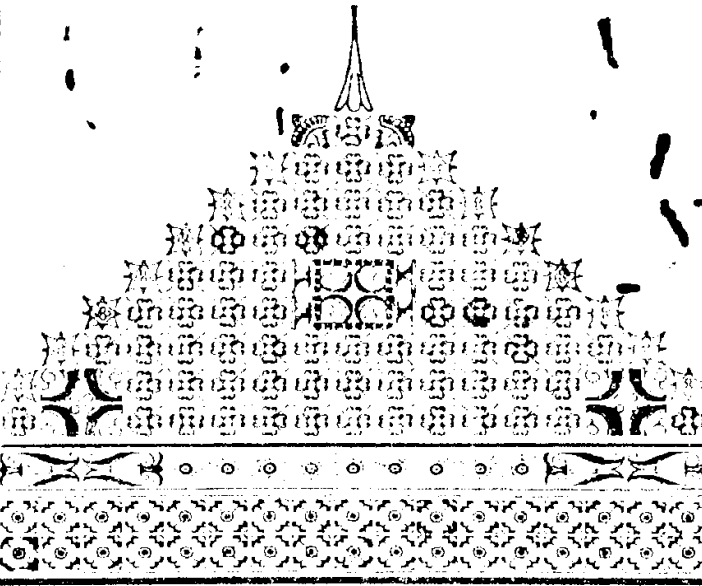


تفسير الشيخ الاكبر العارف بالله تعالى
العلامة محيي الدين بن عربي اعاد الله
علينا من بركاته آمين

٤٦
١٩٨٤



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعل مناظم كلامه مظاهر حسن صفاته وطوالع
 صفاته مطالع نورذاته صفي مشارع مسامع قلوب اصفيائه لتحقيق
 السماع ووروق موارد مشاعر فهم أوليائه لتيقن الاطلاع والطف
 اسرارهم باشراق أشعة المنية في أرجائها وشوق أرواحهم الى شهود
 جمال وجهه بفنائها ثم ألقى اليهم الكلام فاستروحوا اليه بكرة
 وعشيا وقربهم بذلك منه حتى خلاصوا لده نجيا فزكى بظاهره
 نفوسهم فاذا هو ماء شجاج وروى بباطنه قلوبهم فاذا هو بحر موج
 فلما أرادوا الغوص ليس يخرجوا درر أسرار طغي الماء عليهم
 فغرقوا في تياره ليسكن أودية النهوم سالت من فيضه بقدرها
 وجد اول العقول فاضت من رشحته بنهرها فبرزت الاوادي على
 السواحل جواهر ناقبة ودررا وأثبتت الجداول على الشواطئ

زواهر ناضرة وثمر فاخذت القلوب عند منبسط مدتها واقنعة على
 حدها تملأ الجور والاردين عاجزة عن عدتها وطفقت النفوس
 في اجسنا الثمار والانوار شاكرة بوجودها قاضية بهن الاوطار
 واما الاسرار فاذن اقارع سمعها قوارع الآيات تطلعت فاطلعت منها
 على طلائع الصفات فتحيرت في حسنها اذ رأيتها وطاشت ودهشت
 عند تجلياتها وتلاشت حتى اذا بلغ الروح منها التراقي طلوع من
 ورائها جمال طلعة وجهه الباقي وحكم التهود عليها بنفي الوجود
 والزمنها الاقرار فسبحان من لا اله الا هو الواحد القهار سبحان
 من يتجلى في كلامه بجمال صفات جلاله وجماله على عبادته في صورة
 بهاء ذاته وكماله والصلاة على الشجرة المباركة التي أنطقها بهذا
 الكلام وجعلها موره ومصدره منها ولها واليه وعليها السلام
 وعلى آله الذين هم مخزن علمه وكتابه العزيز وأصحابه الذين أصبح
 الدين بهم في حرز حزين (و بعد) فاني طالما تعهدت تلاوة القرآن
 وتدبرت معانيه بقوة الايمان وكنت مع المواظبة على الايراد
 حرج الصدر قلق الفؤاد لا ينشرح به قلبي ولا يصرفني عن هاربي
 حتى استأنست بها فالفتها وذقت حلاوة كاسها وشربتها فاذا انا
 بها نشيط النفس فلب الصدر متسع البال منبسط القلب فسيح السر
 طيب الوقت والحال مسرور الروح بذلك الفتوح كأنه دائما
 في غبوق وصبوح تنكشف لي تحت كل آية من المعاني ما يكل
 بوصفه لساني لا القدرة تنقبضها واحصائها ولا القوة تصبر عن
 نشرها وافشائها فتذكرت خبر من أتى ما زدهاني مما وراء
 المقاصد والاماني قول النبي الامي الصادق عليه افضل الصلوات
 من كل صامت وناطق ما نزل من القرآن آية الا وله اظهر ويطن
 ولكل حرف حد ولكل حد مطلع وفهمت منه ان الفهر هو التفسير
 والبطن هو التأويل والحد ما يتناهى اليه النهوم من معنى الكلام

والمطلع ما يصعد اليه منه فيطلع على شهود الملك العلام وقد نقل عن
 الامام المحق السابق جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه قال لقد
 تجلّى الله لعباده في كلامه ولكن لا تبصرون وروى عنه عليه السلام
 انه خرج غيباً عليه وهو في الصلاة فستل عن ذلك فتمال ما زلت أردد
 الآية حتى سمعتها من المتكلم بها (فرأيت) ان أعلق بعض ما يسخر لي
 في الاوقات من أسرار حقائق البطون وأنوار شوارق المطلعات
 دون ما يتعلق بالظواهر والحدود فانه قد عين لها حد محدود وقيل
 من فسر برأيه فقد كفر وأما التأويل فلا يبقى ولا يذر فانه يختلف
 بحسب أحوال المستمع وأوقاته في مراتب سلوكه وتفاوت درجاته
 وكلما ترقى عن مقامه انفتح له باب فهم جديد واطلع به على لطيف
 معنى غيب (فشرعت) في تسويد هذه الاوراق بما عسى يسمح به
 الخاطر على سبيل الاتفاق غير حاتم بقعة التفسير ولا خائض في
 لجة من المطلعات ما لا يسعه التقرير مراعيًا للنظم الكتاب وترتيبه
 غير معيد لما تكرر منه أو تشابه في أساليبه وكل ما لا يقبل التأويل
 عندي أو لا يحتاج اليه فمأوردته أصلاً ولا أزعم اني بلغت الحد
 فيما أوردته كلا فان وجوه الفهم لا تنحصر فيما فهمت وعلم الله
 لا يتقيد بما علمت ومع ذلك فما وقف الفهم مني على ما ذكر فيه بل
 ربما لاح لي فيما كتب من الوجوه ما هت في محاوره وما يمكن تأويله
 من الاحكام الظاهر منها ارادة ظاهرها فمأولته الا قليلا ليعلم به
 ان للفهم اليه سبيلا ويستدل بذلك على نظائرها ان جاوز مجاوز
 عن ظواهرها اذ لم يكن في تأويلها بد من تعسف وعنوان المروءة ترك
 التكلف وعسى أن يتجه لغيري وجوه أحسن منها طوع القياد
 فان ذلك سهل لمن يسر له من أفراد العباد والله تعالى في كل
 كلمة كلمات ينقد البجردون نفاذها فكيف السبيل الى حصرها
 وتعدادها لكنها النموذج لاهل الذوق والوجدان يمتدنون على

حذوها عند تلاوة القرآن فيكشف لهم ما استعدوا له من مكنونات
علمه ويتجلى عليهم ما استطاعوا له من خفيات غيبه والله الهادي
لاهل المجاهدة الى سبيل المكاشفة والمشاهدة ولاهل الشوق الى
مشارب الذوق انه ولي التحقيق وبيده التوفيق

﴿ فاتحة الكتاب ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

اسم الشيء ما يعرف به فأسماء الله تعالى هي الصور النوعية التي
تدل بخصائصها وهوياتها على صفات الله وذاته وبوجودها
على وجهه وبتعيينها على وحدته اذ هي ظواهره التي بها يعرف
والله اسم للذات الالهية من حيث هي على الاطلاق لا باعتبار
اتصافها بالصفات ولا باعتبار الاتصافها (الرحمن) هو المفيض
لوجود الكمال على الكل بحسب ما تقتضى الحكمة وتحتمل
القوابل على وجه البداية (الرحيم) هو المفيض للكمال المعنوي
المخصوص بالنوع الانساني بحسب النهاية ولهذا قيل يا رحمن الدنيا
والآخرة ورحيم الآخرة فمعناه بالصورة الانسانية الكاملة الجامعة
الرحمة العامة والخاصة التي هي مظهر الذات الالهية والحق
الاعظمي مع جميع الصفات ابدأ وأقرأ وهي الاسم الاعظم والى هذا
المعنى أشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله أوتيت جوامع الكلم
وبعثت لاتمهم مكارم الاخلاق اذ الكلمات حقائق الموجودات
وأعيانها كما هي عيسى عليه السلام كلمة من الله ومكارم الاخلاق
كالاتها وخواصها التي هي مصادر أفعالها جميعها محصورة في
الكون الجامع الانساني وههنا الطيفه وهي ان الانبياء عليهم السلام
وضعوا حروف التهجى بازاء مراتب الموجودات وقد وجدت
في كلام عيسى عليه الصلاة والسلام وأمير المؤمنين علي عليه السلام

وبعض العجائب ما يشير الى ذلك ولهذا قيل ظهرت الموجودات من باء بسم الله اذ هي الحرف الذي يلي الالف الموضوعه بازاء ذات الله فهي اشارة الى العقل الاوّل الذي هو أوّل ما خلق الله المختاطب بقوله تعالى ما خلقت خلقا أحبّ الىّ ولأكرم عليّ منك بك أعطى وبك آخذ وبك أئيب وبك أعاقب الحديث والحروف المملوطة لهذه الكلمة ثمانية عشر والمكتوبة تسعة عشر واذا انفصلت الكلمات انفصلت الحروف الى اثنين وعشرين فالثمانية عشر اشارة الى العوالم المعبر عنها بثمانية عشر ألف عالم اذا الالف هو العدد التام المشتمل على باقى مراتب الاعداد فهو أمّ المراتب الذى لا عدد فوقه فعبر به عن أمّهات العوالم التى هي عالم الجبروت وعالم الملكوت والعرش والكرسى والسموات السبع والعناسر الاربعة والمواليد الثلاثة التى يتفصل كل واحد منها الى جزئياته والتسعة عشر اشارة الى جامع العالم الانسانى فانه وان كان داخلا فى عالم الحيوان الا انه باعتبار شرفه وجامعيته لكل وحصره للوجود عالم آخر له شأن وجنس برأسه له برهان كجبريل من بين الملائكة فى قوله تعالى وملائكته وجبريل والافات الثلاثة المحتببة التى هي تمة الاثنين والعشرين عند الانفصال اشارة الى العالم الالهى الحق باعتبار الذات والصفات والافعال فهي ثلاثة عوالم عند التفصيل وعالم واحد عند التحقيق والثلاثة المكتوبة اشارة الى ظهور تلك العوالم على المظهر الاعظمى الانسانى ولاحتجاب العالم الالهى حين سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ألف الباء من أين ذهبت قال سرقها الشيطان وأمر بتطويل باء بسم الله تعويضا عن أنها اشارة الى احتجاب الوهية الالهية فى صورة الرحمة الانتشارية وظهورها فى الصورة الانسانية بحيث لا يعرفها الا أهلها ولهذا تكررت فى الوضع وقد ورد فى الحديث ان الله

تعالى خلق آدم على صورته فالذات محجوبة بالصفات والصفات
بالافعال والافعال بالاكوان والآثار فمن تجلت عليه الافعال
بارتفاع حجب الاكوان توكل ومن تجلت عليه الصفات بارتفاع حجب
الافعال رضى وسلم ومن تجلت عليه الذات بانكشاف حجب الصفات
فتى في الوحدة فصار موحداً مطلقاً فاعلاماً مفعلاً وقارئاً ماقرأ
بسم الله الرحمن الرحيم فتوحيد الافعال مقدم على توحيد الصفات
وهو على توحيد الذات والى الثلاثة آثار صلوات الله عليه في سجوده
بقوله أعوذ بعفوك من عقابك وأعوذ برضالك من سخطك وأعوذ بك
منك (الحمد لله رب العالمين) الى آخر السورة الحمد بالفعل ولسان
الحال حووظهور الكالات وحصول الغايات من الاشياء اذ هي أننية
فاتحة ومدح رائعة لمزاجها بما يستحقه فالوجودات كلها
بخصوصياتها وخواصها وتوجهها الى غاياتها واخراج كالاتها
من حيز القوة الى الفعل مسبحة حامدة كما قال تعالى وان من شئ
الا يسبح بحمده فتسبيحها اياه تنزيهه عن الشريك وصفات النقص
والعجز باستنادها اليه وحده ودلالته على وحدانيته وقدرته
وتحميدها اظهار كالاتها المترتبة ومظهرية تلك الصفات الجلالية
والجمالية وخص بذاته بحسب سببئته لكل وحافظيته ومدبريته له
التي هي معنى الربوبية للعالمين أى لكل ما هو علم الله يعلم به كالتام لما
يختم به والقالب ما يقب فيه وجمع جمع السلامة لاشتماله على معنى العلم
أوللتغليب وبازاء افاضة الخير العام والخاص أى النعمة الظاهرة
كالصحة والرزق والباطنة كالمعرفة والعلم وباعتبار منتهايته التى
هى معنى مالكية الاشياء فى يوم الدين اذ لا يجزى فى الحقيقة
الا المعبود الذى ينتهى اليه الملك وقت الجزاء باثابة النعمة الباقية
عن الفائية عند التجرد عنهم بالزهد وتجليات الافعال عند انسلاخ
العبد عن افعاله وتعويض صفاته عند المحو عن صفاته وابقائه بذاته

الحمد لله رب العالمين الرحمن
الرحيم مالك يوم الدين

وهيته له الوجود الحقاني عندفنايه فله تعالى مطلق الحمد وماهيته
 ازلا وأبدا على حسب استحقاقه اياه بذاته باعتبار البداية والنهاية
 وما بينهما في مقام الجمع على السنة التفاصيل فهو الحامد والمحمود
 تفصيلا وجمعا والعايد والمعبود مبدأ ومنتهى • ولما تجلى في كلامه
 لعبادة بصفاته شاهدوه بعظمته وبهائه وكمال قدرته وجلاله
 فحاطبوه قولاً وفعلاً بتخصيص العبادة به وطلب المعونة منه اذ مارأوا
 معبودا غيره ولا حول ولا قوة الا بالله فلو حضر والكانت حركاتهم
 وسكناتهم كلها عبادة له وبه فكانوا على صلواتهم داعين داعين بلسان
 المحبة لمشاهدتهم جماله من كل وجه على كل وجه (اهدنا الصراط
 المستقيم) أي نبتنا على الهداية ومكنا بالاستقامة في طريق الوحدة
 التي هي طريق المنعم عليهم بالنعمة الخاصة الرحيمية التي هي المعرفة
 والمحبة والهداية الحقايق الذاتية من النبيين والشهداء والصديقين
 والاولياء الذين شاهدوه أولا وآخرا وظاهرا وباطنا فغابوا في شهودهم
 طلعة وجهه الباقي عن وجود الظل الفاني (غير المغضوب عليهم) الذين
 وقفوا مع الظواهر واحتجوا بالنعمة الرحمانية والنعيم الجسماني
 والذوق الحسي عن الحقائق الروحانية والنعيم القلبي والذوق
 العقلي كالهمود اذ كانت دعوتهم الى الظواهر والجنان والخور
 والقصور فغضب عليهم لان الغضب يستلزم الطرد والبعد والوقوف
 مع الظواهر التي هي الحجب الظلمانية غاية البعد (ولا الضالين)
 الذين وقفوا مع البواطن التي هي الحجب النورانية واحتجوا بالنعمة
 الرحيمية عن الرحمانية وغفلوا عن ظاهرية الحق وضلوا عن سواء
 السبيل فخرموا شهود جمال المحبوب في الكل كالنصارى اذ كانت
 دعوتهم الى البواطن وانوار عالم القدوس ودعوة المحمدين الموحدين
 الى الكل والجمع بين محبة جمال الذات وحسن الصفات كما ورد
 سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة اتقوا الله وآمنوا برسوله

اياك
 نعبد واياك
 نستعين اهدنا
 الصراط المستقيم صراط
 الذين أنعمت عليهم غير
 المغضوب عليهم
 ولا الضالين

بوتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نوراً تمشون به اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً فأجابوا الدعوات الثلاث كما جاء في حقهم مرحون رحمته ويخافون عذابه يقولون ربنا أتم لنا نورنا قالوا ربنا الله ثم استقاموا فأثيبوا بالجميع على ما أخبر الله تعالى جزاؤهم عند ربهم جنات عدن لهم أجراً لهم ونورهم أينما تولوا فثم وجه الله للذين أحسنوا الحسنى وزيادة

﴿سورة البقرة﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

* (بسم الله الرحمن الرحيم)
الم ذلك الكتاب

(الم ذلك الكتاب) اشار بهذه الحروف الثلاثة الى كل الوجود من حيث هو كل لان (ا) اشارة الى ذات الذي هو اول الوجود على ما مر و (ل) الى العقل الفعال المسمى جبريل وهو اوسط الوجود الذي يستفيض من المبدأ ويفيض الى المنتهى و (م) الى محمد الذي هو آخر الوجود تتم به دائرته وتتصل بأولها ولهذا ختم وقال ان الزمان قد استمدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وعن بعض السلف ان (ل) ركبت من الفين أى وضعت بازاء الذات مع صفة العلم اللذين هما عالمان من العوالم الثلاثة الالهية التي أشرفنا اليها فهو اسم من أسماء الله تعالى اذ كل اسم هو عبارة عن الذات مع صفة ما واما (م) فهي اشارة الى الذات مع جميع الصفات والانفعال التي احتجبت بها في الصورة المحمدية التي هي اسم الله الاعظم بحيث لا يعرفها الا من يعرفها ألا تدري ان (م) التي هي صورة الذات كيف احتجبت فيها فان الميم فيها الباء وفي الباء ألف والسرفى وضع حرف التهجى هو ان لا حرف الا وفيه ألف ويقرب من هذا قول من قال معناه القسم بالله العليم الحكيم اذ جبريل مظهر العلم فهو اسمه العليم ومحمد مظهر الحكمة فهو اسمه الحكيم ومن هذا

قوله والسرفى وضع الخ كذا
في الاصل وهو محل نظره

ظهر معنى قول من قال تحت كل اسم من أسماء تعالى أسماء بغير
 نهاية والعلم لا يتم ولا يكمل الا اذا قرن بالفعل في عالم الحكمة الذى
 هو عالم الاسباب والمسببات فيصير حكمة ومن ثم لا يحصل الاسلام
 بمجرد قول لا اله الا الله الا اذا قرن بمحمد رسول الله فعنى الآية
 الم ذلك الكتاب الموعود أى صورة الكل الموحى اليها بكتاب
 الجفر والجامعة المشتملة على كل شئ الموعود بأنه يكون مع المهدي
 فى آخر الزمان لا يقرأه كما هو بالحقيقة الا هو والجفر لوح القضاء
 الذى هو عقل الكل والجامعة لوح القدر الذى هو نفس الكل
 فعنى كتاب الجفر والجامعة المحتويان على كل ما كان ويكون كقولك
 سورة البقرة وسورة النمل (لا ريب فيه) عند التحقيق بأنه الحق وعلى
 تقدير القول معناه بالحق الذى هو الكل من حيث هو كل لانه مبين
 لذلك الكتاب الموعود على السنة الانبياء وفى كتبهم بأنه سيأتى كما قال
 عيسى عليه السلام نحن نأتىكم بالتنزيل وأما التأويل فسيأتى به
 المهدي فى آخر الزمان وحذف جواب القسم لدلالة ذلك الكتاب عليه
 كما حذف فى غير موضع من القرآن مثل الشمس والنازعات وغير ذلك
 أى انما منزلون لذلك الكتاب الموعود فى التوراة والانجيل بأن يكون مع
 محمد حذف لدلالة قوله ذلك الكتاب عليه أى ذلك الكتاب المعلوم فى
 العلم السابق الموعود فى التوراة والانجيل حق بحيث لا مجال للريب
 فيه (هدى للمتقين) أى هدى فى نفسه للذين يتقون الرذائل والحجب
 الممانعة لقبول الحق فيه واعلم ان الناس بحسب العاقبة سبعة
 أصناف لانهم اما سعداء واما أشقياء قال الله تعالى فمنهم شقى وسعيد
 والأشقياء أصحاب الشمال والسعداء اما أصحاب اليمين واما السابقون
 المقربون قال الله تعالى وكنتم أزواجا ثلاثة الآية وأصحاب الشمال اما
 المطرودون الذين حق عليهم القول وهم أهل الظلمة والحجاب الكلى
 المختوم على قلوبهم اذلا كما قال تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من

لا ريب فيه هدى للمتقين

الحن والانس الى آخر الآية وفي الحديث الرباني هو لا خلقتهم للنار
ولأبالي وأما المنافقون الذين كانوا مستعدين في الاصل قابلين للتور
بج سب الفطرة والنشأة ولكن احتجبت قلوبهم بالزين المستفاد من
اكتساب الرذائل وارتكاب المعاصي ومباشرة الاعمال البهيمية
والسبعية ومزاولة المكاييد الشيطانية حتى رسخت الهيات
الفاسقة والملكات المظلمة في نفوسهم وارتكمت على أفتدتهم فبقوا
شاكين حيارى تائهين قد حبطت أعمالهم وانكست رؤسهم فهم أشد
عذاباً وأسوأ حالاً من الفريق الاوّل لمنافقاً مسكّة استعدادهم
لخالهم والفريقان هم أهل الدنيا وأصحاب اليمين أما أهل الفضل
والثواب الذين آمنوا وعملوا الصالحات للجنة راجين لها راضين بها
فوجدوا ما عملوا حاضراً على تفاوت درجاتهم ولكل درجات مما عملوا
ومنهم أهل الرحمة الباقيون على سلامة نفوسهم وصفاء قلوبهم
المتبوّون درجات الجنة على حسب استعداداتهم من فضل ربهم
لا على حسب كمالهم من ميراث عملهم وأما أهل العفو الذين خلطوا
عَمَلًا صالحاً وآخر سيئاً وهم قسمان المعفو عنهم رأساً بالقوة اعتقادهم
وعدم رسوخ سيئاتهم لقلّة مزاولتهم اياها ولمكان توبتهم عنها
فأولئك يبذل الله سيئاتهم حسنات والمعذبون حيناً بحسب ما رمخ
فيهم من المعاصي حتى خلصوا عن درن ما كسبوا فنجوا وهم أهل
العدل والعقاب والذين ظلموا من هؤلاء يصيبهم سيئات ما كسبوا
لكن الرحمة تداركهم وثلاثتهم أهل الآخرة والسابقون أما محبوبون
وأما محبوبون فالمحبوبون هم الذين جاهدوا في الله حق جهاده وأنابوا
اليه حق انابته فهذا هم سبيله والمحبوبون هم أهل العناية الازلية
الذين اجتباهم وهداهم الى صراط مستقيم والصنفان هما أهل الله
فالقرآن ليس هدى للفريق الاوّل من الاشقياء لامتناع قبولهم
للهداية لعدم استعدادهم وللثاني لزال استعدادهم ومسخهم

وطمسهم بالكلية بفساد اعتقادهم فهم أهل الخلود في النار
 الا ماشاء الله فبقي هدى للنخسة الاخيرة الذين يشملهم المتقون
 والمحبوب يحتاج الى هداية الكتاب بعد الجذب والوصول لسلكه
 في الله لقوله تعالى لحبيبه كذلك لئن ثبت به فؤادك وقوله وكلا نقص
 عليك من انبياء الرسل ما ثبت به فؤادك والمحب يحتاج اليه قبل
 الوصول والجذب وبعده لسلكه الى الله وفي الله فعلى هذا
 المتقون في هذا الموضع هم المستعدون الذين بقوا على فطرتهم
 الاصلية واجتنبوا رين اشرك والشك اصفاء قلوبهم ووزكاء
 نفوسهم وبقاء نورهم النظري فلم ينقضوا عهد الله وهذه التقوى
 مقدمة على الايمان ولها مراتب اخرى متأخرة عنه كما سأتى ان شاء
 الله (الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة) أي بما غاب عنهم
 الايمان التقليدي أو التحقيقي العلي فان الايمان قسمان تقليدي
 وتحقيقي والتحقيقي قسمان استدلالى وكشفي وكلاهما اما واقف
 على حد العلم والغيب واما غير واقف والاول هو الايقان المسمى علم
 اليقين والثاني اما عيني وهو المشاهدة المسمى عين اليقين واما حقي
 وهو الشهود الذاتي المسمى حق اليقين والقسمان الاخيران
 لا يدخلان تحت الايمان بالغيب والايمان بالغيب يستلزم الاعمال
 القلبية التي هي التزكية وهي تطهير القلب عن الميل الى السعادات
 البدنية الخارجية الشاغلة عن احراز السعادة الباقية فان
 السعادات ثلاث قلبية وبدنية وما حول البدن فالقلبية هي المعارف
 والحكم والكالات العلية والعملية الخلقية والبدنية هي الصحة
 والقوة واللذات الجسمانية والشهوات الطبيعية وما حول البدن هي
 الاموال والاسباب كما قال أمير المؤمنين عليه السلام الا وان من
 نعم سعة المال وأفضل من سعة المال صحة الجسد تقوى القلب
 ويجب الاحتراز من الاولين لاحراز الاخيرة المطلوبة بالزهد

الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون
 الصلوة

والعبادة فاقامة الصلاة ترك الراحة البدنية واتعاب الآلات
الجسدية وهي أم العبادات التي اذا وجدت لم يتأخر عنها البواقين ان
الذلة تنهى عن الفحشاء والمنكر اذ هي تحامل على البدن والنفس
ومشقة فادحة عليهما وانفاق المال هو الاعراض عن السعادة
الخارجية المحبوبة الى النفس المسمى بالزهد فان الانفاق ربما كان
أشد عليها من بذل الروح للزوم الشح اياها ولم يكتب بالقدر الواجب
فقال (وممارزقناهم ينفقون) ليهتم القلب ترك الفضول المالية
بالجود والسخاء وبذل المال في وجوه المروءات والهبات والصدقات
الغير الواجبة فيوقى شح نفسه وخصص الانفاق بالبعض بايراد من
التبعية لئلا يقع في رذيلة التبذير ببذل القدر الضروري فيحرم
فضيلة الجود الذي هو من باب التخلق باخلاق الله (والذين يؤمنون
بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك) أي الايمان التحقيقي الشامل
للاقسام الثلاثة المستلزم للاعمال القلبية التي هي التحلية وهي تفرس
القلب بالحكم والمعارف المنزلة في الكتب الالهية والعلوم المتعلقة
باحوال المعاد وأسور الآخرة وحقائق علم القدس ولهذا قال
(وبالآخرة هم يوقنون) وأهل الآخرة الذين ما جاوزوا احد التركية
ولم يصلوا الى التحلية التي هي ميراثها بقوله عليه السلام من عمل بم
علم ورثه الله علم ما لم يعلم وأهل الله الموقنون الجامعون لها كلهم على
هدى من ربهم اما اليه واما الى داره دار السلامة والفضل والثواب
واللطف وهم أهل الفلاح لا غير اما من العقاب واما من الحجاب ولهذا
قال (أولئك) أي الموصوفون بهذه الصفات المذكورة من التركية
والتحلية (على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون) لاجلها فعلى
هذا الذين يؤمنون مبتدأ والذين يؤمنون الثاني معطوف عليه
وأولئك خبره ولو جعل صفة للمتقين لكان المراد بهم الكاملين
في التقوى بعد الهداية وكان مجازا من باب تسمية الشيء بما سيؤول

وممارزقناهم ينفقون والذين
يؤمنون بما أنزل اليك وما
أنزل من قبلك وبالآخرة هم
يوقنون أولئك على هدى من
ربهم وأولئك هم المفلحون

اليه (ان الذين كفروا الى قوله عظيم) هم الفريق الاول من
 الاشقياء الذين هم أهل القهر الالهى لا ينجح فيهم الانذار ولا سبيل الى
 خلاصهم من النار أو نلك حقت عليهم كلمة ربك انهم لا يؤمنون
 وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم أصحاب النار سدت
 عليهم الطرق وأغلقت عليهم الابواب اذا القلب هو المشعر الالهى
 الذى هو محل الالهام فحبوا عنه بختمه والسمع والبصر هما
 المشعران الانسيان أى الظاهران اللذان هما بابا الفهم والاعتبار
 فحرموا عن جدواهما الامتناع نفوذ المعنى فيهما الى القلب فلا سبيل
 لهم فى الباطن الى العلم الذوق الكشفى ولا فى الظاهر الى العلم
 لتعلمى والكسبى فحبسوا فى سجون الظلمات فما أعظم عذابهم
 (ومن الناس من يقول آمنا) هم الفريق الثانى من الاشقياء سلب
 عنهم الايمان مع ادعائهم له بقولهم آمنا (بالله) لان محل الايمان هو
 القلب لا اللسان قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا
 ولما دخل الايمان فى قلوبكم ومعنى قولهم آمنا بالله (وباليوم الآخر)
 ادعاء على التوحيد والمعاد اللذين هما أصل الدين وأساسه أى
 لسنا من المشركين المحجوبين عن الحق ولا من أهل الكتاب المحجوبين
 عن الدين والمعاد لان اعتقاد أهل الكتاب فى باب المعاد ليس مطابقا
 للحق واعلم ان الكفر هو الاحتجاب والحجاب اما عن الحق كما
 للمشركين واما عن الدين كما لأهل الكتاب والمحجوب عن الحق
 محجوب عن الدين الذى هو طريق الوصول اليه ضرورة وأما المحجوب
 عن الدين فقد لا يحجب عن الحق فهو لاء ادعوا رفع الحجابين معا
 فكذبوا بسلب الايمان عن ذواتهم أى ليسوا بؤمنين ماداموا باليه
 * المخادعة استعمال الخدع من الجانين وهو اظهار الخير واستبطان
 الشر ومخادعة الله مخادعة رسوله لقوله من يطع الرسول فقد أطاع
 الله وقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ولانه حبيبه

ان
 الذين
 كفروا سواء
 عليهم أأنذرتهم
 أم لم تنذرهم
 لا يؤمنون ختم الله على
 قلوبهم وعلى سمعهم وعلى
 أبصارهم غشاوة ولهم
 عذاب عظيم ومن
 الناس من يقول
 آمنا بالله وباليوم
 الآخر وما هم
 بمؤمنين يخادعون
 الله والذين آمنوا
 وما يخدعون الا
 أنفسهم وما يشعرون

وقد ورد في الحديث لا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه
 فاذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع وبصره الذي يبصر ولسانه
 الذي يتكلم ويده الذي يبطش ورجله الذي يمشي فخداهم
 لله وللمؤمنين اظهرا الايمان والمحبة واستبطن الكفر والعداوة
 وخداع الله والمؤمنين اياهم مسالمتهم واجراء أحكام الاسلام عليهم
 يحقن الدماء وحصن الاموال وغير ذلك وادخار العذاب الاليم والمال
 الوخيم وسوء المغبة لهم وخرزيم في الدنيا لاقتضا حهم باخباره تعالى
 وبالوحى عن حالهم لكن العرق بين الخداعين ان خداعهم لا ينجح
 الا في انفسهم باهلا كهها وتحسبها وايرانها الوبال والنكال بازدياد
 الظلمة والكفر والنفاق واجتماع أسباب الهلكة والبعد والشقاء
 عليها وخداع الله يؤثر فيهم ابلغ تأثير ويوقنهم أشد ايقاق كقوله
 تعالى وذكروا ومكر الله والله خير الماكرين وهم من غاية تعمقهم
 في جهلهم لا يحسون بذلك الامر الظاهر (في قلوبهم مرض) أى
 شك ونفاق تنكير المرض وايراد الجملة الظرفية إشارة الى عروض
 المرض واستقراره ورسوخه فيها كما أشرنا اليه في التقسيم والانتقال
 قلوبهم مرضى أو دوتى (فزادهم الله مرضا) أى آخر حقد او حسدا
 وغلا باعلاء كلمة الدين ونصرة الرسول والمؤمنين والردائل كلها
 امراض القلوب لانها أسباب ضعفها وآفتها في أفعالها الخاصة
 وهلاكها في العاقبة وفرق بين العذابين بالالم للمنافقين والعظم
 للكافرين لان عذاب المطرودين فى الازل أعظم فلا يجدون
 شدة ألمه لعدم صناء ادراك قلوبهم كمال العضو الميت أو المفلوج
 والخلد بالنسبة الى ما يجرى عليه من القطع والكي وغير ذلك من
 الآلام وأما المنافقون فلبثت استعدادهم فى الاصل وبقاء
 ادراكهم يجدون شدة الالم فلا جرم كان عذابهم دولما مسيبا عن
 المرض العارض المزمع الذى هو الكذب ولو احقته * واذا نوا عن

فى قلوبهم مرض فزادهم الله
 مرضا ولهم عذاب أليم بما
 كانوا يكذبون واذا قيل لهم
 لا تفسدوا فى الارض

الافساد في الارض اى في الجهة السفلية التي هي النفوس وما
 يتعلق بها من المصالح ~~بتم~~ كدبر النفوس وتهميج الفتن والحروب
 والعداوة والبغضاء بين الناس أنكروا وبالغوا في اثبات الاصلاح
 لانفسهم اذ يرون الصلاح في تحصيل المعاش وتيسير اسبابه وتنظيم
 أمور الدنيا لانفسهم خاصة لتوغلهم في محبة الدنيا وانهم ما كهم
 في اللذات البدنية واحتجابهم بالمنافع الجزئية والملاذ الحسية عن
 المصالح العاتية ~~الكلمية~~ والذات العقلية وبذلك يتيسر مرادهم
 ويتسهل مطلوبهم وهم لا يحسون بافسادهم المدرك بالحس * واذا
 دعوا الى الايمان الحقيقي كما يمان فقراء المسلمين والصعاليك المجردين
 سفههم لمكان تركهم باطام الدنيا واعراضهم عن متاعها ولذاتها
 وطيباتها الزندهم الحقيقي اذ قصارى همومهم وقصوى مقاصد
 عقولهم الاسيرة في قيد الهوى المشوبة بالوهم المؤدية لهم الى الردى
 هي تلك اللذات يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم
 غافلون ولا يعلمون ان غاية السفة هو اختيار الناني الاخس على
 الباقي الاشراف وفرق بين الفاضلتين بالشعور والعلم لان تأثير
 خداعهم في انفسهم وافسادهم في الارض امر بين كالمحسوس
 وأما ترجيح نعيم الآخرة على نعيم الدنيا المستلزم للفرق بين السفة
 والحكمة فأمر استدلالى عقلى تصرف (واذ القوا الذين آمنوا)
 حكاية لنفاقهم اللازم لحصول استعدادين فيهم الفطرى النورى
 الضعيف المغلوب القريب من الانطفاء الذى ناسبوا به المؤمنين
 والكسبي الظلماني القوى الغالب الذى تألنوا به الكفار اذ لو لم
 يكن فيهم اذنى نور لم يقدر واعلى مخالطة المؤمنين ومصاحبتهم أصلا
 كغيرهم من الكفار لتساقى الضرورى بين النور والظلمة من جميع
 الوجوه * والشيطان في حال من الشطون الذى هو البعد وشياطينهم
 المتعمقون في البعد وهم المطرودون ورؤسأوهم البالغون في النفاق

قالوا انما نحن
 مصلحون ألا
 انهم هم
 المفسدون
 ولكن لا يشعرون
 واذا قيل لهم آمنوا
 كما آمن الناس قالوا أنؤمن
 كما آمن السفهاء ألا انهم
 هم السفهاء ولكن لا يعلمون
 واذا القوا الذين آمنوا قالوا
 امنا واذا خلوا الى
 شياطينهم

واستهزأوهم بالمؤمنين يدل على ضعف جهة النور وقوة جهة الظلمة
 فيهم اذ المستخف بالشيء هو الذي يجد ذلك الشيء في نفسه خفيفا قليل
 الوزن والقدر فهم يستخفون النور انين لطفه النور عندهم اذ بالنور
 يعرف قدر النور وبرحمان الظلمة فيهم او الى الكفار والافواههم
 (الله يستهزئ بهم) أى يستخفهم لان الجهة التى هم بها ناسبوا
 الحضرة الالهية فهم خفيفة ضعيفة فيقدر ما فئت فيهم الجهة
 الالهية بتوا عند انفسهم كما ان المؤمنين بقدر ما فئت فيهم آيينتهم
 النفسانية وجدوا عند الله شتان بين المرتبتين (ويمدهم) فى ظلماتهم
 البهيمية والسبعية التى هى الصفات الشيطانية والنفسانية بهيمية
 موادها واسبابها التى هى مشتبهاتهم ومستلذاتهم وأموالهم
 ومعاشهم من الدنيا التى اختارواها بهم واعم فى حالة كونهم متحيرين
 (فى طغيانهم بعمهون) والعمه عمى القلب وطغيانهم التعدى عن
 حدتهم الذى كان ينبغى أن يكونوا عليه وذلك الحد هو الصدر أى
 وجه القلب الذى يلى النفس كما ان الفؤاد وجهه الذى يلى الروح
 فانه متوسط بينهما ذو وجهين اليهما والوقوف على ذلك الحد هو
 التعبد بأوامر الله تعالى ونواهيه مع التوجه اليه طلبا للتنوير
 ليستنير ذلك الوجه فتتنور به النفس كما ان الوقوف على الحد الآخر
 هو تلقى المعارف والعلوم والحنائق والحكم والشرايع الالهية
 لينتقى بها الصدر فتترين به النفس فالطغيان هو الانهماك
 فى الصفات النفسانية البهيمية والسبعية والشيطانية واستيلاؤها
 على القلب ليسود ويعمى فتتكدر الروح (أولئك الذين اشتروا
 الضلالة بهدى) أى الظلمة والاحتجاب عن طريق الحق الذى هو
 الدين أو عن الحق فان الضلالة تنقسم بازاء الهداية بالنور
 الاستعدادى الاصلى (فأرجحت تجارتهم) اذ كان رأس مالهم
 من عالم النور والبقاء ليكتسبوا به ما يجانس من النور الفيضى

قالوا انامعكم انما نحن
 مستهزون الله يستهزئ بهم
 ويمدهم فى طغيانهم بعمهون
 أولئك الذين اشتروا الضلالة
 بالهدى فأرجحت تجارتهم

الكامل بالعلوم والاعمال والحكم والمعارف والاخلاق والملكات
 الفاضلة فيصرون أغنياء في الحقيقة مستحقين للقرب والكرامة
 والتعظيم والوجاهة عند الله فارجو ابكسبها * وضاعت الهداية
 الاصلية التي كانت بضاعتهم ورأس مالهم بازالة استعدادهم وتكدير
 قلوبهم بالرین الموجب للحجاب والحرمان الابدي تخسر وابتاحسران
 السرمدى اعاذنا الله من ذلك (مثلهم) أى صفتهم فى النفاق
 كصفة المستوقد للاضاءة الذى اذا أضاءت ماحوله من الاشياء
 القريبة منه خدت ناره وبقي متحيرا لان نور استعدادهم بمنزلة النار
 الموقدة وضاءت بها الماحولهم هى اهتداؤهم الى مصالح معاشهم
 القريبة منهم دون مصالح المعاد البعيدة بالنسبة اليهم وصحبة المؤمنين
 وموافقهم فى الظاهر وخودها سر يعا انطناء نورهم الاستعدادى
 وسرعة زوال ما تمعوا به من دنياهم ووشك انقضائه (ذهب الله
 بنورهم) الاستعدادى بامدادهم فى الطغيان * وخلصهم محجوبين
 عن التوفيق فى ظلمات صفات النفس (لا يبصرون) يبصر القلب وجه
 المخرج ولا ما يتفهم من المعارف كن تنطق ناره وهو فى تيه بين
 أشغال وأسباب (صم بكم عمى) بالحقيقة لاحتجاب قلوبهم عن نور
 العقل الذى به تسمع الحق وتنطق به وتراه وفى الظاهر لعدم فوائدها
 لانسداد الطرق من تلك المشاعر الى القلب لمكان الحجاب فلم يصل
 اليها نور القلب ليحتظوا بفوائدها ولم تزد دركاتها على القلب
 ليفهموا ويعتبروا (فهم لا يرجعون) الى الله لوجود السدين
 المضروبين على قلوبهم المذكورين فى قوله وجعلنا من بين أيديهم
 سدا ومن خلفهم سدا وفائدة التشبيه تصوير المعقول بصورة
 المحسوس ليتمثل فى نفوس العامة * ثم شبههم ثانيا بقوم أصابهم مطر
 فيه ظلمات ورعد وبرق فالمطر هو نزول الوحي الالهى ووصول امداد
 الرحمة اليهم ببركة صحبة المؤمنين وبقيّة استعدادهم مما يفيد قلوبهم

وما كانوا مهتدين مثلهم كمثل
 الذى استوقد ناراً فلما أضاءت
 ما حوله ذهب الله بنورهم
 وتركهم فى ظلمات لا يبصرون
 صم بكم عمى فهم لا يرجعون
 أو أصيب من السماء

أدنى لين وحصول النعم الظاهرة لهم بموافقتهم في الظاهر * والظلمات هي الصفات النفسانية والشكوك الخيالية والوهمية والوساوس الشيطانية مما تحيرهم وتوحشهم * والرعد هو التهديد الإلهي والوعيد القهري الوارد في القرآن والآيات والآثار المجموعة والمشاهدة مما يخوفهم فيفيد أدنى انكسار لقلوبهم الطاغية وانهمزام لنفوسهم الآبية * والبرق هو اللوامع النورية والتنبيهات الروحية عند سماع الوعد وتذكير الآلاء والنعماء مما يطعمهم ويرجيهم فيفيدهم أدنى شوق وميل الى الاجابة ومعنى (يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت) يتشاغلون عن الفهم بالملاهي والملاعب عن سماع آيات الوعيد ولصكى لا ينجح فيهم فيقطعهم عن اللذات الطبيعية بهم الآخرة اذ الانقطاع عن اللذات الحسية هو موتهم والله قادر عليهم فاطع اياهم عن تلك اللذات المألوفة بالموت الطبيعي قدرة المحيط بالشيء الذي لا يفوته منه فلا فائدة لحذرهم (يكاد البرق) أي اللامع النوري (يخطف أبصارهم) أي عقولهم المحجوبة بالنعاس عن نور الهداية والكشف اذ العقل بصر القلب (كلما أضاء لهم مشوا فيه) أي ترقوا وقرّبوا من قبول الحق والهدى (واذا أظلم عليهم قاموا) أي بثوا على حيرتهم في ظلمتهم (ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم) لطمس أفهامهم وعتواهم ومحانو راسمعدادهم كالفرق الاوّل فلم يتأثر واسباع الوحي أصلا (ان الله على كل شيء قدير) الشيء الموجود الخارج الواجب والممكن والموجود الذهني الممكن والممتنع اذ اللاشيء هو المعدوم الصرف الذي ليس في الذهن ولا في الخارج لكن تعلق التدرة به خصه بالممكن وأخرج عنه الواجب والممتنع بدليل العقل هذا آخر الكلام في الاصناف السبعة على سبيل الاجمال وفصل بين فريق الاشقياء وأوجز ذكر الفريق الاوّل وأعرض عنهم اذ الكلام

فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون
أصابعهم في آذانهم من
الصواعق حذر الموت والله
محيط بالكافرين يكاد البرق
يخطف أبصارهم
أضاء لهم مشوا فيه واذا أظلم
عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب
بسمعهم وأبصارهم ان الله على
كل شيء قدير

فيهم لا يجدي وبالغ في ذكر الفريق الثاني وذمتهم وتغييرهم وتبقيج
 صورة حالهم وتهديدهم وايعادهم وتهجين سيرهم وعاداتهم لامكان
 قبولهم الهداية وزوال مرضهم العارض واشتعال نور قرائمهم
 بمدد التوفيق الالهي عسى التقريع يكسر أعواد شكائهم
 والتوبيخ يقلع أصول رذائلهم فتتركى بواطنهم وتنور قلوبهم بنور
 الارادة فيسلكوا طريق الحق ولعل موادعة المؤمنين وملاطفتهم
 اياهم ومجالستهم معهم تستميل طباعهم فتتهيج فيهم محبة ما وشوقا
 تلين به قلوبهم الى ذكر الله وتنقاد به نفوسهم لامر الله فيتوبوا
 ويصلحوا كما قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار
 ولن تجد لهم نصيرا الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا
 دينهم لله فاولئك مع المؤمنين وسوف يؤتى الله المؤمنين اجرا عظيما
 (يا أيها الناس) ثم لما فرغ من ذكر السعداء والاشقياء دعاهم الى
 التوحيد وأول مراتب التوحيد توحيد الافعال فلهذا علق
 العبودية بالرؤية ليستأنسوا برؤية النعمة فيحبوه كما قال خلقت
 الخلق وتجنبت اليهم بالنعمة فيشكروهم بازائها اذا العباد شكر فلا تكون
 الا في مقابلة النعمة وخصص ربو بيته بهم ليخصوا عبادتهم به وقصد
 رفع الحجاب الاوّل من الحجب الثلاثة التي هي حجب الافعال والصفات
 والذات بيان تجلي الافعال لان الخلق في الثلاثة كلهم محجوبون
 عن الحق بالكون مطلقا فنسب انشاءهم وانشاء ما توقف عليه
 وجودهم من المبادئ والاسباب والشرايط كمن قبلهم من الآباء
 والامهات وجعل الارض فراش لهم لتكون مقرهم ومسكنهم وجعل
 السماء بناء لتظلمهم وأنزل الماء من السماء وأخرج النبات به من
 الارض ليكون رزقاً لهم الى نفسه لعلهم يتقون نسبة الفعل الى
 غيره فيتنزهون عن الشرك في الافعال عند مشاهدتها جميعها من الله
 ولهذا ذكر نتيجة هذه المقدمات بالنساء فقال (فرتجبلوا الله أندادا

يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي
 خلقكم والذين من قبلكم لعلكم
 تتقون الذي جعل لكم الارض
 فراشا والسماء بناء وأنزل من
 السماء ماء فأخرج به من
 الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله
 أندادا

وأنتم تعلمون) ماذا كرنا من المقدمات كأنه قال هو للذي فعل هذه
 الافعال فلا تحقق العبادة الاله ولا تنبغي أن تجعل لغيره فلا تجعلوا له
 ندا بنسبة الفعل اليه فيستحق أن يعبد عندكم فتعبدوه مع علمكم
 بهذا فعبادتهم انما هي للصانع وربهم هو المتجلى في صورة الصنع
 اذ كل عابد لا يعبد الا ما يعرفه ولا يعرف الله الا بقدر ما وجد من
 الالهية في نفسه وهم ما وجدوا الا الفاعل المختار فعبدوه وغاية هذه
 العبادة الوصول الى الجنة التي هي كمال عالم الافعال فالتله مهد لهم
 اراضى تنوسهم وبني عليها سموات ارضهم وأنزل من تلك السموات
 ماء علم توحيد الافعال فانخرج به من تلك الارض نبات الاستسلام
 والاعمال والطاعات والاخلاق الحسنة ليرزق قلوبهم منها ثمرات
 الايقان والاحوال والمقامات كالصبر والشكر والتوكل * ولما أثبت
 التوحيد استدل على اثبات النبوة ليصح بهما الاسلام فانه لا يصح
 الا بشهادتين لان جرد التوحيد هو الاحتجاب بالجمع عن التفصيل
 وهو محض الجبر المؤدى الى الزندقة والاباحة ومجرد اسناد الفعل
 والقول الى الرسول احتجاب بالتفصيل عن الجمع الذي هو صرف
 القدر المؤدى الى المجوسية والثنوية والاسلام طريق بينهما بالجمع
 بين قولنا لا اله الا الله وبين قولنا محمد رسول الله واعتماد مظهرية
 لافعاله تعالى فان أعمال الخلق بالنسبة الى أفعال الحق كالجسد
 بالنسبة الى الروح فكما ان مصدر الفعل هو الروح ولا يتم الا بالجسد
 فكذلك مبدئ الفعل هو الحق ولا يظهر الا بالخلق ولا يتم الرسالة
 لان الخلق بسبب احتجابهم وبعدهم عن الحق لا يمكنهم تلقي المعارف
 من ربهم فيجب وجود واسطة يجانس بروحه الشاهدة للحق
 الحضرة الالهية وبمنه المخالطة للخلق الرتبة البشرية ليستلقى قلبه من
 روحه الكلمات الربانية ويلقى الى نفسه القدسية ويقبل منه الخلق
 برابطة الجنسية فقال (وان كنتم في ريب مما نزلنا) أى فى تنزياننا على

وأنتم تعلمون وان كنتم في ريب
 مما نزلنا على عبدنا

محمد فتشكروا في حقيقة نبوته فروز واقواكم البشرية وأحرزوا
 عقولكم المحترمة بالقياس المحجوبة عن نور الهداية وافسكاركم الدرية
 بتركيب الأكلام ونظم المعاني وأنتم ومن حضركم من أبناء جنسكم
 هل تقدرون على الايمان بسورة أي طائفة من الكلام مثله (ان كنتم
 صادقين) في نسبتته الى محمد (فان لم تفعلوا) فاذعنوا أو أسلموا أو آمنوا
 وارتكوا العناد المنفضي بكم الى النار فخذف المزموم الذي هو الايمان
 أو الاسلام واقام لازمه الذي هو اتقاء النار مقامه ليكون أدل على
 ان الانكار موجب لدخول النار وحصول العذاب لهم وقوله (ولن
 تفعلوا) اعتراض على طريق الاخبار بالغيب للعلم بامتناع عقول
 المحجوبين عن مثله والمراد بالنار احتراقهم بشورة نفوسهم وشرر
 طباعهم المصروفة عن الروح القدسي الروحاني والنسيم الذوق
 الرحمان المحرومة عن لذة برد اليقين وسلامة دار القرار المقطوعة
 بالالوفات الحسية واللذات البدنية الممنوعة بما ضربت به وألغته
 مع بقاء حنينها اليه وولها ورسوخ هيئات التعلق بالامور السفلية
 ومحبة الاجساد الارضية فيها التي هي سبب استيقاد نيرانها ولهذا
 قال (وقودها الناس والحجارة) أي الامور الحاسية السفلية
 الصائمة التي تعلقوا بها بالمحبة فرسخت صورها في أنفسهم وسجنت
 نفوسهم بعلهم اليها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء يحشروم
 من أحب حتى لو أحب أحدكم حجرا حشرمعه وكيف لا وقد ركزت
 صورته في نفسه بالمحبة بحيث صار صورة قلبه صورته واعلم ان
 حرارة النار تابعة لصورته النوعية التي هي روحانيتها وملكوتهما
 والاساوت ساثر الاجسام في خواصها وتلك الروحانية شرر من نار
 قهر الله المعنوية بعد تنزلها في مراتب كثيرة كتزلها في مرتبة
 النفس بشورة الغضب اذر بما تؤثر ثورة الغضب في احراق الاخلاق
 ما لا تؤثر النار في الحطب ومن هذا يعلم ان كل مسخن لا يجب أن

فأقوا بسورة من مثله وادعوا
 شهداءكم من دون الله ان كنتم
 صادقين فان لم تفعلوا ولن
 تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها
 الناس والحجارة

يكون حارا واذا كانت النار الجسمانية أثر النار الروحانية فلا جرم ان ايلامها أشد وادوم من ايلام هذه النار كيف وكل قوة جسمانية متناهية دون القوى الروحانية ولهذا المعنى يقال ان نار جهنم غسلت بالماء سبعين مرة ثم أنزلت الى الدنيا يمكن الاتقاع بها (أعدت للكافرين) المحجوبين عن الدين لانقطاعهم دون مرادهم (وبشر الذين آمنوا) بالصانع وعملوا ما يصلحهم للجنة بمقتضى علمهم بتوحيد الافعال ان لهم مراداتهم ومشترياتهم فوق ما تصوروا وتمنوا التنكير الجنات والجنات الجارية من تحتها الانهار أبهى وأطيب ما يكون من مقام والذوا حل ما يكون من مراد لاهل الدنيا فهي لنفوسهم من جنس جنات الدنيا وأصفي منها بحسب المعاد الجسماني فإنه حق كما ستعلم (كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا فأنوا هذا الذي رزقنا من قبل) في الدنيا فانها ما لوفهم (وأنا) بالرزق (متشابهها) ولقلوبهم هي مقاماتهم كالتوكل مثلا وروضات عالم القدوس التي تنشأ من كل مرتبة منها أنهار علوم تنفع السالكين وتنفع علة المتعطين المشتاقين والثمرات هي الحكم والمعارف وقولهم (هذا الذي رزقنا من قبل) اشارة الى ان تلك العلوم والحكم كانت ثابتة للقلب حالة التجرد فاحتجبت عنها بالتوغل في الامور الطبيعية عند التعلق فنسيتها ثم تذكرت حين تجردت عن ملابسها لقوله عليه الصلاة والسلام الحكمة ضالة المؤمن والازواج لنفوسهم الحور العين المطهرة عن الطمث والفواحش ولقلوبهم النفوس القدسية المطهرة عن دنس الطبائع وكدر العناصر ولاجنة لارواحهم لاحتجابهم عن المشاهدة (ان الله لا يستحي) لا يتنع امتناع المستحي (أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها) اذ الكافر عنده أحقر من بعوضة والديان من جناحها كما نطق به الحديث (أنه الحق من ربهم) لمناسبة الممثل به الممثل له (وما يضل به الا الفاسقين) الذين خرجوا

أعدت للكافرين وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وأتوا به متشابها ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون ان الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فأما الذين آمنوا فعملون أنه الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين

قوله ولقلوبهم الخ كذا في الاصل وظاهر أن في مستطاعا وليجزر اه مستحبه

من مقام القلب الى مقام النفس ومن طاعة الرحمن الى طاعة
 الشيطان وهم الفريق الثاني من الاشقياء لا الفريق الاول فانهم
 ضالون في نفس الامر على أي حال وكان لابه ولا بسبب آخر
 واضلالهم به مسبب عن فسقهم في الحقيقة اذ ترتيب الحكم على
 الوصف يشعر بالعلية وهي زيادة عنادهم وانكارهم وحقدهم
 وغلبة صفات نفوسهم على قلوبهم بور ودالقران فيزيدهم بعدا وظلمة
 على ظلمة (الذين يتقضون عهد الله من بعدميثاقه) هو الذي أشار
 اليه في قوله واذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم
 وأشهدهم على أنفسهم ألت بربكم قالوا بلى وقد ورد في الحديث
 ان الله تعالى مسح ظهر آدم بيده وأخرج ذريته منه كهينة الذرة
 الحديث فيد الله هو العقل الاقدس والروح الاول الذي هو روح
 العالم المسمى بمن الرحمن وآدم هو النفس الناطقة الكلية التي هي
 قلب العالم ومسحة ظهره تأثير العقل فيها وتنويره اياها بنوره بالاتصال
 الروحاني واخراج ذريته منه ايجاد النفوس الشخصية الجزئية
 التي كانت فيها بالقوة واخراجها الى الفعل وعهد الله اليهم بقوله
 ألت بربكم ابداع علم التوحيد في ذواتهم وميثاق ذلك العهد ركز
 ادلة التوحيد في عقولهم والزام ذلك العلم اياهم وجعله من اللوازم
 الذاتية لهم بحيث اذا تجردوا عن الصفات النفسانية والغواشى
 الجسمانية تبين لهم ذلك وانكشف عليهم أظهر شئ وأبينه وهو
 اشهادهم على أنفسهم لكون ذلك العلم ضروريا حينئذ واجباتهم لذلك
 بقولهم بلى قبولهم الذاتي له ونقض ذلك العهد انهما كهم في اللذات
 البدنية والغواشى الطبيعية وتعبدتهم لهواهم وشهواتهم بحيث
 احتجبوا به عن وحدة الله وتعبدته وقطعهم ما أمر الله بوصله
 اعراضهم عن اتصال روح القدس والمبادئ العالية والارواح
 السماوية التي هي الملا الأعلى وسكان الحضرة الالهية من أهل

الذين يتقضون عهد الله من
 بعدميثاقه ويقطعون ما أمر
 الله به أن يوصل ويفسدون في
 الارض أولئك هم الخاسرون

الجبروت والملكوت الذين يجانسونهم بذواتهم ووصفاتهم وهم أهل قرابتهم الحقيقية ورحمهم الظاهر المأمور بوضوح حقيقة توجهم الى العالم السفلي ومحبتهم للجواهر الفاسقة المظلمة وعشقتهم وشغفهم بالامور الخسيسة الفانية ولهذا قال عليه الصلاة والسلام ان الله يحب معالي الامور وأشرافها ويبغض سفاهها اذ كلما كان مطلوب النفس أخس كانت عن العالم الشريف أبعد

نروب الناس عشاق نروباً * فأنذرهم أشقتهم جيوباً وقد مرت تفسير الافساد في الارض والخسران الذي هو تضييع الجوهر النورى الباقي لاجل الظلماني الثاني (كيف تكفرون بالله) أى على أى حال تمجبون عنه (و) الحال انكم (كنتم أمواتاً) نطفاني اصلاب آباءكم (فأحياكم) أى لم لا تستدلون بالخلق على الخالق (ثم يميتكم) بالموت الطبيعى (ثم يحييكم) بالبعث اذا الاول معلوم بالمشاهدة والثانى بالاستدلال عليه بالانشاء الاول (ثم اليه ترجعون) للمجازاة أو ثم يميتكم عن أنفسكم بالموت الارادى الذى هو الفناء فى الوحدة ثم يحييكم بالحياة الحقيقية التى هى البقاء بعد الفناء بالوجود الموهوب الحقانى ثم اليه ترجعون للمشاهدة ان كانت الوحدة وحدة الصفات أو الشهود ان كانت وحدة الذات (هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعاً) أى الجهة السفلية التى هى العالم العنصرى جميعاً لتكونها مبادى خالقكم ومواد وجودكم وبقائكم (ثم استوى) أى قصد قصداً مستويماً الى الجهة العلوية وثلثاً تفاوت بين الجهتين والايجادين الابداعى والتكوينى لالتراخى بين الزمانين ليلزم تقدم خلق الارض على السماء * فعدلهن سبع سموات بحسب ما تراه العامة اذا الثامن والتاسع هو الكرى والعرش الظاهران والحقيقة ان الجهة السفلية هى العالم الجسمانى كالبدن وأعضائه لدنور تيبته بالنسبة الى العالم الروحانى الذى هو الجهة العلوية المعبر عنها بالسماء وثلثاً تفاوت

كيف تكفرون بالله وكنتم
أمواتاً فأحياكم ثم يميتكم ثم
يحييكم ثم اليه ترجعون هو
الذى خلق لكم ما فى الارض
جميعاً ثم استوى الى السماء
فستوهن سبع سموات وهو
بكل شىء عليم

بين الخلق والامر وسواهن سبع سموات اشارة الى مراتب عالم
الروحانيات فالاول هو عالم الملكوت الارضية والقوى النفسانية
والجن والثاني عالم النفس والثالث عالم القلب والرابع عالم العقل
والخامس عالم السر والسادس عالم الروح والسابع عالم الخفاء
الذي هو السر الروحي غير السر القلبي والى هذا اشار أمير المؤمنين
عليه السلام بقوله سلوني عن طرق السماء فاني أعلم بها من طرق
الأرض وطرقها الاحوال والمقامات كالزهد والتوكل والرضا
وأمثالها واعلم ان العقل باصطلاح الحكمة هو الروح باصطلاح
أهل التصوف والذي سميناه ههنا بالعقل على اصطلاح المتصوفة
هو القوة العاقلة التي للنفس الناطقة عند الحكماء ولهذا قالت
المتصوفة العقل هو موضع صقيل من القلب متنور بنور الروح
والقلب هو النفس الناطقة فاحفظه لئلا يتشوش الفهم باختلاف
الاصطلاح (واذ قال ربك للملائكة) اذ اشارة الى السرمد الذي
هو من الازل الى الابد والقول هو القاء معنى تعلق مشيئة الله تعالى
بإيجاد آدم في الذوات القدسية الجبروتية التي هي الملائكة المقربون
والارواح المجردة والملكوتية التي هي النفوس السماوية اذ كل
ما يحدث في عالم الكون له صورة قبل التكوين في عالم الروح الذي
هو عالم القضاء السابق ثم في عالم القلب الذي هو قلب العالم المسمى
باللوح المحفوظ ثم في عالم النفس أي نفس العالم الذي هو لوح الهو
والاثبات المعبر عنه بالسماء الدنيا في التنزيل كما قال تعالى وان من شيء
الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فذلك قوله تعالى للملائكة
(اني جاعل في الارض خليفة) واعتبر بحال في نفسك فان كل
ما يظهر على جوارحك التي هي عالم كونك وشهادتك من القول
والفعل له وجود في روحك التي هي ما وراء غيب غيبك ثم في غيب
غيبك ثم في نفسك التي هي غيبك الادنى وسماؤك الدنيا ثم يظهر على

واذ قال ربك للملائكة اني
جاعل في الارض خليفة

جوارحك والجعل أعم من الابداع والتكوون فلم يقل خالق لان
الانسان مركب من العالمين خليفة يتخلق باخلاقى ويتصف
بأوصافى ويتفدأ أمرى ويسوس خلقى ويدبر أمرهم ويضبط
نظامهم ويدعونهم الى طاعتى وانكار الملائكة بقولهم (أتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء) وتعرضهم بأولويتهم لذلك
يقولهم (ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك) هو احتجابهم عن ظهور
معنى الالهية والاصناف الربانية فيه التى هى من خواص الهيئة
الاجتماعية والتركيب الجامع للعالمين الحاصر لما فى الكونين وعلمهم
بصدور الافعال البهيمية التى هى الافساد فى الارض والسبعية المعبر
عنها بسفك الدماء اللتين هما من خواص قووة الشهوة والغضب
الضرورى وجودهما فى تعلق الروح بالبدن وبنزاهة ذواتهم
وتقدس نفوسهم عن ذلك اذ كل طبقة من الملائكة المقدسة تطلع
على ماتحتها وما فى أنفسها ولا تطلع على ما فوقها فهى تعلم انه لا بد
فى تعلق الروح العلوى النورانى بالبدن السفلى الظلمانى من
واسطة تناسب الروح من وجهه وتناسب الجسم من وجهه هى النفس
وهى مأوى كل شر ومنبع كل فساد ولا تعلم ان الجمعية الانسانية
جالبة للنور الالهى الذى هو سر (انى أعلم ما لا تعلمون) والفرق بين
التسبيح والتقديس ان التسبيح هو التنزيه عن الشريك والعجز
والنقص والتقديس هو التنزيه عن التعلق بالمحل وقبول الانفعال
وشبواى الامكان والتعدد فى ذاته وصفاته وكون شئ من كالاته
بالقوة فالتقديس أخص اذ كل مقدس مسبح وليس كل مسبح
مقدس اذ الملائكة المقتربون الذين هم الارواح المجردة بتجردهم وعدم
احتجابهم عن نور ربهم وقهرهم ماتحتهم بافاضة النور عليهم وتأثيرهم
فى غيرهم وكون جميع كالاتهم بالفعل مقدسون وغيرهم من الملائكة
السماوية والارضية مسجونون ببساطة ذواتهم وخواص أفعالهم

قالوا أتجعل فيها من يفسد
فيها ويسفك الدماء ونحن
نسبح بحمدك ونقدس لك
قال انى أعلم ما لا تعلمون

وكالاتهم (وعلم آدم الاسماء كلها) أى ألقى في قلبه خواص الاشياء
 التى تعرف بها هى ومنافعها (ثم عرضهم) أى عرض
 مسمياتها (على الملائكة) بشهودهم البنية الانسانية وهرافقتهم
 لا آدم فى التنزيل ومعنى قوله (فقال أنبؤنى بأسماء هؤلاء ان كنتم
 صادقين) ارادته لاتعاشهم ببعض معلومات الانسان باقتضاء
 التركيب الانسانى وتأدى محسوساته ومعلوماته المتنوعة منها
 والحادثة فيه بخاصية التركيب والهيئة الاجتماعية الى ذواتهم بعد
 ما لم تكن اذ علومهم تابعة لعلمه وهو معنى الخامهم وتعلق ارادته بذلك
 أمر آدم بالانباء اذ جميع القرى الانسانية والملائكة التى بحضورته
 تتعش بما لا تتعش هى فى غير ذلك المحل وهو معنى انباء آدم اياهم
 ومعنى قوله (قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم)
 شهادة وجوداتهم بالدلالة والسنة الحال على قصورهم عن الكالات
 الانسانية وتخلفهم عن شأ وهاء بتزبه الله عن فعل ما فيه مفسدة
 بالاجمال وعلهم بامتناع ترقبهم الى مراتبهم بحسب العلوم
 اذ كالاتهم مقارنته لوجوداتهم وبأن علمه تعالى فرق علمهم فهو العليم
 المطلق والحكيم الذى لا يفعل الا ما ينبغى ولهذا قال (يا آدم أنبئهم)
 ولم يقل علمهم لان العلم المكتسب الموجب للترقى هو من خاصية
 الجمعية الانسانية فلا يقبل ~~كل~~ منها الا ما فى طباعه من جنس
 مدركاته لا غير وكان البصر مثلامن كثرة بصراته لا يزيد علما ورتبة
 ولا يقبل الا ما هو من جنس المبصرات فقط وان ~~ت~~ كثرت عنده
 فكذلك حال كل قوة باطنة ومعنى (ألم أقل) تقريره فى طباع الملائكة
 انه تعالى يعلم ما لا يعلمون من غيب السموات والارض الذى هو سر
 المعرفة والمحبة المودع فى الانسان الذى استأثر الله بعلمه (وأعلم
 ما تبدون) من علمكم بما ساء الانسان (وما كنتم تكتمون) من
 ترجيحكم ذواتكم ~~كم~~ عليه لنزاهتها وتقدسها (واذ قلنا للملائكة

وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم
 على الملائكة فقال أنبؤنى
 بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين
 قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما
 علمتنا انك أنت العليم الحكيم
 قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما
 أنبأهم باسمائهم قال ألم أقل
 لكم انى أعلم غيب السموات
 والارض وأعلم ما تبدون وما
 كنتم تكتمون واذ قلنا للملائكة
 اسجدوا

اسجدوا لآدم) سجدوا لآدم انقيادهم وتذللتهم له ومطاعتهم
وتسخرهم له (فسجدوا الا ابليس أجبى واستكبر) وابليس هو القوة
الوهمية لانها ليست من الملائكة الارضية الصرفة المحبوبة عن
ادراك المعاني بادراك الصور فيذعن بالقهر مطاوعة لامر الله ولا من
السموية العقلية فتدرك شرف آدم وتوافق عقله فيذعن بالمحبة
طالباً لرضا الله وكان جنياً أى من جملة الملائكة السفلية والقوى
الارضية نشأ وتربى بين ظهور الملائكة السماوية لادراكه المعانى
الجزئية وترقيه الى الافق العقلى ولهذا كان فى الحيوانات العجم
بمنزلة العقل فى الانسان وإبائه عدم انقياده للعقل وامتناعه لقبول
حكمه واستكباره تفوقه على الخلقة الطينية والملائكة السماوية
والارضية بعدم وقوفه على حده من ادراك المعانى الجزئية
المتعلقة بالمحسوسات وتعديه عن طوره بخوضه فى المعانى العقلية
والاحكام الكلية (وكان من الكافرين) المحجوبين فى الازل عن
الانوار العقلية والزوجية فضلا عن نور الوحدة (وقلنا يا آدم اسكن
أنت وزوجك الجنة) زوجته هى النفس وسميت حواء لئلازمتها
الجسم الظلماني اذ الحيوة هى اللون الذى يغلب عليه السواد كما ان
القلب سمي آدم لتعلقه بالجسم دون الملازمة بالانطباع اذا ادمت هى
السمرة أى اللون الذى يضرب الى السواد ولولا تعلقه لما سمي آدم
والجنة المأمور بتلازمتها اياها هى سماء عالم الروح التى هى روضة
القدس أى الزما سماء الروح (وكلامنا رعدا حيث شئنا) أى توسعا
وتفسحا فى تلقى معانيها ومعارفها وحكمها التى هى الاقوات
القلبية والنواكه الروحية توسعا بالغا على أى وجه ومن أى مرتبة
وحال ومقام شئنا اذهى دائمة غير منقطعة ولا محجورة (فتكونا من
الظالمين) الواضعين النور فى محل الظلمة الذى ليس موضعه والناقصين
من نور استعدادكم وحفظكم من عالم النور فان الظلم فى العرف هو

لا آدم فسجدوا الا ابليس أجبى
واستكبر وكان من
الكافرين وقلنا يا آدم اسكن
أنت وزوجك الجنة وكلامنا
رعدا حيث شئنا ولا تقربا هذه
الشجرة فتكونا من الظالمين

وضع الشيء في غير موضعه وفي اللغة نقص الحق والحفظ الواجب
 (فأزلهما الشيطان عنها) أي حمالهما على الزلة من مقامهما إلى
 مهوى الطبيعة عن الجنة بتسويل الملاذ الجسمانية ودوامها عليهما
 (فأخرجهما مما كانا فيه) من النعيم والروح الدائم وقيل بينهما
 يتفرجان في الجنة أذراعهما طواس تجلي لهما على سور الجنة
 فدنّت حواء منه وتبعها آدم فوسوس لهما الشيطان من وراء الجدار
 وقيل توصل بحية تتسور الجنة فأخذ بذنبها ووضعا الجنة والاول
 اشارة الى توسله من قبل الشهوة خارج الجنة والثاني الى توسله
 بالغضب وتسوره جدار الجنة اشارة الى ان الغضب أقرب الى الافق
 الروحاني والحيز القلبي من الشهوة (وقلنا اهبطوا) أي أزلناهم
 الهبوط الى الجهة السفلية التي هي العالم الجسماني (بعضكم لبعض
 عدو) حال من الهبوط مقيدله اذ الهبوط الى الدنيا التي هي الجهة
 السفلية يستلزم كون مطالبها جزئية في ضيق المادة محصورة
 لا تحتمل الشراكة وكلما حظى بها أحد حرم منها غيره فنعه فيقع بينهما
 العداوة والبغضاء بخلاف المطالب الكلية وجمع الخطاب لان
 خطابهم ما خطاب النوع اذا اصل يتناول الفرع (ولكم
 في الارض) أي في هذه الجهة (مستقر) استقرار (ومتاع) تمتع
 (الى حين) أي حين تجردهم بالموت الارادي أو انقطاع
 حظوظهم بالموت الطبيعي وقيام أحد القيامتين الكبرى
 أو الصغرى (فتلقى آدم من ربه كلمات) أي استقبل من جهة ربه
 أنواراً وأطواراً أي مراتب من الملكوت والجبروت وأرواحاً مجردة
 اذ كل مجرد كلمة لانه من عالم الامر كما سمى عيسى كلمة أو تلقن منه
 معارف وعلوماً وحنائق (فتاب عليه) تقبل رجوعه اليه بالتجرد عن
 الملابس الطبيعية والانحراط في سلك الأنوار الملكوتية والاتصاف
 بالكلمات القدسية والتجلي بالعلوم الحقيقية واصل تاب عليه ألقى

فأزلهما الشيطان عنها
 فأخرجهما مما كانا فيه وقلنا
 اهبطوا بعضكم لبعض عدو
 ولكم في الارض مستقر ومتاع
 الى حين فتلقى آدم من ربه
 كلمات فتاب عليه

الرجوع عليه وجعله راجعا وعمري انها هي التوبة المقبولة
لا الرجوع النباشي من قبله (انه هو التواب) الكثير القبول لتوبة
عباده (الرحيم) الذي سبقت رحمة غضبه فيرحم عبده في عين غضبه
كما جعل غضبه على آدم سبب كماله ورجوعه اليه وبعده ليقرّب منه
(قلنا اهبطوا منها جميعا) كثر ذلك الامر بالهبوط ليفيد أنه هو الذي
أراد ذلك ولولا ارادته لما قدر ابليس على اغوائهم ولهذا أسند
الاهباط الى نفسه مجردا عن التعليق بالسبب بعد اسناد اخراجهم
الى الشيطان فهو قريب مما قال لنبيه وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى فتنتن من منة سر قضائه وقدره وبين وجه ~~حكمة~~ الاهباط
بتعسيبه بقوله (فاما يا تبنيكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون) و اراده بالفناء اذ لولا الهبوط لما أمكنهم من
متابعة الهدى ولما عجز السعيد والشقي ولا حصل استحقاق الثواب
والعقاب ولبطل دار الجزاء من الجنة والنار بل ما وجدت والهدى
هو الشرع فمن تبعه أمن سوء العقاب فلم يخف مما يأتي من العقاب
والفناء وتسلّى عن الشهوات والذات فلم يحزن على ما فاته من حطام
الدنيا ونعيمها لا كتحال بصيرته بنور المتابعة واهدائه الى ما لا يقاس
بلذات الدنيا من الاذواق الروحانية والفتوحات السرية
والمشاهدات القلبية والعلوم العقلية والمواجيد النفسية (والذين
كفروا) أي حجبوا عن الدين لكونه في مقابلة اتباع الهدى و اردافه
بقوله (وكذبوا يا تبنا أولئك أصحاب النار) أي نار الحرمان (هم فيها
خالدون يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم
على العالمين) بنو اسرائيل هم أهل اللطف الالهي وأرباب نعمة
الهداية والنبوة دعاهم باللطف وتذكير النعمة السابقة والعهد
السالف المأخوذ منهم في التوراة بتوحيد الافعال بعد العهد
الازلي كما هو عادة الاحباب عند الحفاء

انه هو التواب الرحيم قلنا
اهبطوا منها جميعا فاما يا تبنيكم
من هدى فمن تبع هداي فلا
خوف عليهم ولا هم يحزنون
والذين كفروا وكذبوا
يا تبنا أولئك أصحاب النار هم
فيها خالدون يا بني اسرائيل
اذكروا نعمتي التي أنعمت
عليكم وأوفوا بعهدي أرف
بعهدكم واياي فارهبون

* ألم يك بيننا رحم ووصل * وكان بنا المودة والاخاء *
وهذه الدعوة مخصوصة بتوحيد الصفات الذي هو رفع الحجاب الثاني
فهى أخص من الدعوة الاولى العامة لتد كبر النعمة الدينية والعهد
والتجلى بصفة المنعم والولى والتهديد على عدم اجابته بالرغبة التى هى
أخص من الخوف فان الخوف انما يكون من العقاب والرهبنة من
السخط والقهر والاعراض والاحتجاب والحشية أخص منها لكونها
مخصوصة باحتجاب الذات قال الله تعالى يخشون ربهم ويخافون
سوء الحساب وكذا الهيبة لانها قرنت بعظمة الذات (وأمنوا بما
أنزلت) من القرآن على حبيبي من توحيد الصفات (مصداقاً لما
معكم) فى التوراة من توحيد الافعال (ولا تكونوا أول كافرين) أى
أول محجوب عنه لاحتجابكم باعتقادكم (ولا تشتروا) أى لا تستبدلوا
(بآياتى) الدالة على تجليات ذاتى وصفاتى ~~كسورة~~ الاخلاص
وآية الكرسي وأمثالهما (ثمنا قليلاً) أى جنتكم النفسية لتألفكم
بالملاذ الحسية وثواب الاعمال بتوحيد الافعال وان اتقيتم عن
الشرك فاتقوا سطوة قهرى وجلالى وجمالى بابتغاء رضائى فلا
تثبتوا صفة لغيرى (ولا تلبسوا الحق بالباطل) أى ولا تخلطوا صفاته
تعالى الثابتة كعلمه وقدرته وارادته بالباطل الذى هو صفات نفوسكم
بظهورها بصفاتها وعدم تمييزكم بين دواعيها وخواطرها ودواعى الحق
وخواطرها ولا تكتموها بحجاب صفات النفس وسترها اياها عند
ظهورها (وأنتم تعلمون) من علم توحيد الافعال ان مصدر الفعل هو
الصفة فكالم تسندوا الفعل الى غيره لا تثبتوا صفة لغيره (وأقيموا
الصلوة وآتوا الزكاة) طلباً لرضائى لارجاء لثوابى ومصداقه قوله
(واركعوا مع الراكعين) اذ الركوع هو الخضوع والاذعان
لما يفعل به فهو علامة الرضا الذى هو ميراث تجلى الصفات وغايته
أى ارضوا بقضائى عند مطالعة صفاتى والتوجه عند القيام بالفعل

وأمنوا بما أنزلت مصداقاً لما معكم
ولا تكونوا أول كافرين ولا تشتروا
بآياتى ثمنا قليلاً وآياتى فاتتقون
ولا تلبسوا الحق بالباطل
وتكتموا الحق وأنتم تعلمون
وأقيموا الصلوة وآتوا الزكاة
واركعوا مع الراكعين

علامة طاب الثواب والاجر لاستقلال النفس بصورتها والسجود
الذي هو غاية الخضوع علامة الفناء في الوحدة عند تجلي الذات
(أنا مروون الناس بالبر) الذي هو الفعل الجميل الموحى لصفاء
القلب وزكاه النفس الزائد منها بالتنوير (وتنسون أنفسكم) أفلا
تفعلون ما ترتقون به من مقام تجلي الأفعال الى تجلي الصفات (وأنت
تتلون) كتاب فطرتكم الذي يأمركم باتباع محمد في دينه السالك بكم
سبيل التوحيد (أفلا تعقلون) تعبير بالغ وتبيين لجيتهم
(واستعينوا) واطلبوا العون والمدد من له القدرة اذا قدرة لكم على
أفعالكم (بالصبر) على ما تكرهون مما يفعل بكم وتكلفكم وينتكم به
لكي تصلوا الى مقام الرضا (والصلوة) التي هي حضور القلب لتلقى
تجليات الصفات (وانها) وان المراقبة أي الحضور القلبي (لكبيرة)
لشاقه ثقيلة (الاعلى الخاشعين) المنكسرة اللينة قلوبهم لقبول
أنوار التجليات اللطيفة واستتلاء سطوات التجليات القهرية الذين
يتيقنون انهم بحضرة ربهم أي حضرة الصفات لدلالة الرب عليها
في حال لقائه (وأنتهم اليه راجعون) بفناء صفاتهم ومحوها في صفاته
* كثر الخطاب ليفد أن الذي هداهم أولا واطف بهم وفضلهم على عالمي
زمانهم المحجوبين بالهداية الى رفع الحجاب الاقل هو الذي يهديهم
ثانيا فكالم يرد بهم شرافي الهداية الاولى فكذلك في الثانية لا يريد بهم
الاخيرا (واتقوا يوما لا تجزي عن نفس شيئا) أي حال تجلي صفة القهر حين
لا تغني (نفس عن نفس شيئا) من الاغناء لعدم القدرة لاحد
(ولا يقبل منها شفاعا) لعدم الشفاعا والمدد اذ كلهم مسلوبو
الصفات والأفعال كقوله * ولا ترى الضب بها ينجم * (ولا يؤخذ منها
عدل) أي فدية لعدم الملك لاحد (ولا هم ينصرون) لامتناع القوة
والنصرة لغيره تعالى (واذ نجيناكم من آل فرعون) ظاهره وتفسيره
على ما يفهم من تذكري النعمة لتبجيل المحبة وباطنه وتأويله

أنا مروون الناس بالبر وتنسون
أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب
أفلا تعقلون واستعينوا بالصبر
والصلوة وانها الكبيرة الاعلى
الخاشعين الذين يظنون أنهم
ملاقوا ربهم وأنهم اليه
راجعون يا بني اسرائيل اذكروا
نعمة التي أنعمت عليكم وأني
فضلتكم على العالمين واتقوا يوما
لا تجزي نفس عن نفس شيئا
ولا يقبل منها شفاعا ولا يؤخذ
منها عدل ولا هم ينصرون واذ
نجيناكم من آل فرعون

واذ نجيناكم من آل فرعون النفس الامارة المحجوبة بانانيتها
 المستعلية على ملك الوجود ومصر مدينة البدن التي استعبدت
 هي وقواها التي هي الوهم والخيال والتخيلة والغضب والشهوة
 والقوى الروحانية التي هي أبناء صفوة الله يعقوب الروح والقوى
 الطبيعية البدنية من الحواس الظاهرة والقوى النباتية (يسومونكم
 سوء العذاب) يكلفونكم المتاعب الصعبة والكثيرة والاعمال الشاقة
 في جمع المال وادخاره بالحرص والامل وترتيب الاقوات والملابس
 وغرها مما يكدر فيه الحراس من أبناء الدنيا ويستعبدونكم
 في التفكير فيها والاهتمام بها ووضيقتها وتحصيل لذاتهم التي هي عذاب
 لمنعها اياكم عن لذاتكم (يذبحون أبناءكم) التي هي تلك القوى
 الروحانية عن العاقلة النظرية والعاقلة العملية اللتين هما عينتا القلب
 النظرية اليمنى والعملية اليسرى والفهم الذي هو سمع القلب والسر
 الذي هو قلب القلب والفكر والذكر (ويستحيون نساءكم) القوى
 الطبيعية المذكورة بمنع الطائفة الاولى عن افعالها الخاصة بالقهر
 والاستيلاء وجمعها عن حياة نور الروح ومددها واقدار الطائفة
 الثانية عن افعالها وتكبيرها (وفي ذلكم) الانجاء نعمة عظيمة
 (من ربكم) هي نعمة مطالعة صفات جلاله وجماله اوفى ذلكم
 التعذيب نعمة عظيمة من ربكم هي نعمة الاحتجاب والحمان
 والبعداذا البلاء الذي هو الامتحان يحصل به ما قال الله تعالى
 وبلوناهم بالحسنات والسيئات (واذ فرقنا) بوجودكم (البحر)
 أي البحر الاسود الزعاق الذي هو المادة الجسمانية لانفلاقها
 بوجودكم انفلاق الارض من النبات (فأنجيناكم) بالتجرد منها
 (وأغرقنا آل فرعون) أي القوى النفسانية فيها بما لا زمها اياها
 وهلاكها بفسادها (وانتم) تشهدون ذلك وعلى هذا يمكن أن يقول
 بنو اسرائيل في أول الخطاب تلك القوى الروحانية والنعمة التي

يسومونكم سوء العذاب
 يذبحون أبناءكم ويستحيون
 نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم
 عظيم واذا فرقنا بكم البحر
 فأنجيناكم وأغرقنا آل فرعون
 وانتم تنظرون

أنعم بها عليهم هي الهدى الى قبول الانوار الناقضة عليها من عالم
الروح وتلقى المعارف والحكم وايقاؤهم بالعهد وبرا زهم ماركز فيها
بحسب الاستعداد الاول من الادلة التوحيدية والمعاني الحكاية
الكامنة فيها بالتصفية ومن اوله ما يختص بها من الافعال وايقاؤه
بعهدهم افاضة النور الكمال الى علمها عند قيامها بحق النور
الاستعدادى بالتصفية واستعمال ما عندها من المعاني وان كنتم
رهبتم شيأ فارهبوا احتجاب أنوارى بزوال استعدادكم وآمنوا
أى واقبلوا ما أفيض عليكم من الاشرافات النورية والسواخ
الغنية مصداقاً لما فى استعدادكم من النور النطرى ولا تكونوا
فى أول رتبة المحجبين عن قبولها بالتوجه الى الجهة السفلية ولا
تستبدلوا بها الذات النفس ودقا صدها ولا تخلطوا حق المعارف
الروحية والانوار القدسية بباطل المطالب الحسية والصنات
النفسية وتكتموا تلك الانوار والمعارف بظهور هذه عليكم وأقبوا
وأديعوا التوجه الى حضرة الروح وامتنال أمره وآتوا زكاة
معلوماتكم التى هى أموالكم بتصفيتها وتركيبها لتحرزوا بها ثواب
التأجج واللازم وأنفقوها على فقرائكم الذين يحضرتكم من انقوى
البدنية الطبيعية ليعيشوا بها ويكتسبوا بها الاخلاق الفاضلة
والملكات الجميلة وعلوها أبناء جنسكم ليكملوا بها واربعوا
واخضعوا لقبول الاوامر العقلية والانوار الروحية والاعمال
القلبية أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم أتوسون
ما تحبكم من القوى بالعبادات الجميلة والآداب الحسنة والترقى
الى مراتبكم والتأديب بادابكم وتنسون أنفسكم فى التأديب بين
يدى الله باآداب الروحانيين والتمرن فى المراقبة والتنوير بأنوار الروح
فى مقام المشاهدة والترقى الى مقامه عند الفناء فى الوحدة وأنتم
تتلون كتاب المعقولات النازلة من رب الروح بواسطة ملك العقل

الى نبي القلب رأفلا تعتلون بالقل المجرد عن شوب الهوى والوهم
 واستعنتوا بالصبر على ما يظهر عليكم ويرد من سلطنة أنوار سلطان
 الروح وأحكامه وقهر تجليات العظمت والحضور مع الحق وان
 هذه الاستعانة لشاقة الاعلى الخاشعين المرتاضين المدعنين
 لانقياد امر القلب والروح المتيقنين بأنهم بحضورته وفي لقائه وانهم
 يرجعون اليه في قبول أنواره وتفضيلهم على العالمين هو شرفهم على
 جميع ما في الانسان من القوى (واذ واعدنا موسى) بعد فراغه عن
 مقاومة آل فرعون واهلاكهم (أربعين ليلة) يخلص لنا فيها الترفع
 بها لغشاوات الطبيعية التي حجب قلبه عن معدن النور في الاربعين
 التي خلق فيها بدنه عند تكونه جنينا واحتجاب بالنشأة عن الفطرة
 كما ورد في الحديث خر طينة آدم بيده أربعين صباحا وعن وجه قلبه
 وتظهر حكمة التوراة من قلبه على لسانه (ثم اتخذتم) عقل النفس
 الحيوانية الناقصة الهام من بعد اعتزاله وغيبته عنكم (وأنتم
 ظالمون) واضعون العبادة في غير موضعها (ثم عفونا عنكم من بعد
 ذلك) الفعل الشنيع والظلم القبيح بتو بتكم عند رجوع موسى
 اليكم لكي تشكروا نعمة عفوي بتصور تلك النعمة عن المنعم
 فتستعدوا والقبول تجلي صفة المنعم وعلى التأويل الثاني واعدنا
 موسى القلب عند تعلته بالبدن واحتجابه عن قومه القوى الروحانية
 الاربعين التي خلقت فيها بنية بدنه ثم تعبدتم عقل النفس الحيوانية
 الطفل من بعد غيبته واحتجابه في حال الصبا (ثم عفونا عنكم من بعد
 ذلك) التعبد بالبلوغ الحقيقي وظهور نور القلب بتجردكم لكي
 تشكروا نعمة توفيقى اياكم لذلك التجرد وتهيتى لاسباب كمالكم
 بسلك سبيل صفاتى (واذ آتينا موسى) القلب كتاب المعقولات
 والحكم والمعارف والتميز الفارق بين الحق والباطل لكي تهتدوا
 بنور هداة وعلى الوجه الاقل غنى عن التأويل (ظلمتم أنفسكم)

واذ واعدنا موسى أربعين
 ليلة ثم اتخذتم العقل من بعده
 وأنتم ظالمون ثم عفونا عنكم من
 بعد ذلك لعلمكم تشكرون واذا
 آتينا موسى الكتاب والفرقان
 آتينا موسى اذ قال موسى
 لعلمكم تهتدون واذا قال موسى
 لقومه يا قوم انكم ظلمتم أنفسكم
 باتخاذكم العجل

نقصتم حقوقها وحظوظها من الثواب والتجليات المذكورة
 (فتوبوا) الى خالقكم برفع الحجاب الاوّل لدلالة ذكر البارئ عليه
 (فاقتلوا أنفسكم) بسيف الرياضة ومنعها عن حظوظها وأفعالها
 الخاصة بها على سبيل الاستقلال وقع هوها التي هي روحها التي
 تحيا هي بها وعلى الثاني ألهم القلب قواه انكم نقصتم حقوقكم
 بتعبد النفس فارجعوا الى بارئكم بنور هداة فامنعوا أنفسكم
 بالرياضة عما ضربتم فاقتلوها عن حياتها العارضة لها بغلبة الهوى
 لتحياوا بجياتكم الاصلية فتقبل توبتكم (واذ قلتم يا موسى لن نؤمن
 لاجل هدايتك الايمان الحقيقي حتى تصل الى مقام المشاهدة
 والعيان) فأخذتكم) صاعقة الموت الذي هو الفناء في التجلي الذاتي
 (وأنتم) تراقبون أو تشاهدون (ثم بعثناكم) بالحياة الحقيقية
 والبقاء بعد الفناء لكي تشكروا نعمة التوحيد والوصول بالسلك
 في الله (وظللنا عليكم) غمام تجلي الصفات لكونها حجب شمس الذات
 المحرقة بالحكمة (وأزلنا عليكم) من الاحوال والمقامات الذوقية
 الجامعة بين الحلاوة واسهال رذائل أخلاق النفس كالتوسك
 والرضا وسلوى الحكم والمعارف والعلوم الحقيقية التي تحشرها
 عليكم رياح الرحمة والنفحات الالهية في تيه الصفات عند سلوكم
 فيها (كلوا) أي تناولوا وتلقوا هذه الطيبات (وما ظلمونا) ما نقصوا
 حقوقنا وصفاتنا باحتجابهم بصفات نفوسهم (ولكن كانوا) ناقصين
 حقوق أنفسهم بجرمانها وخسرانها هذا على التأويلين والخطاب
 وان كان عاما لكنه مخصوص بالسبعين المختارين (واذ قلنا ادخلوا
 هذه القرية) أي روضة الروح المقدسة التي هي مقام المشاهدة
 (وادخلوا الباب) الذي هو الرضا كما ورد في الحديث الرضا بالقضاء
 باب الله الاعظم (سجدا) منحنين خاضعين لما يرد عليكم من التجليات
 الوصفية والفعلية والحلية وقوله (وقولوا حطة) أي اطلبوا

فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا
 أنفسكم ذلكم خبر لكم عنده
 بارئكم فتاب عليكم انه هو
 التواب الرحيم واذ قلتم يا موسى
 لن نؤمن لك حتى نرى الله
 جهرة فأخذتكم الصاعقة
 وأنتم تنظرون ثم بعثناكم من
 بعد موتكم اهلكم تشكرون
 وظللنا عليكم الغمام
 وأزلنا عليكم المن والسلوى
 كلوا من طيبات ما رزقناكم وما
 ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم
 يظلمون واذ قلنا ادخلوا هذه
 القرية فكلوا منها حيث شئتم
 رغدا وادخلوا الباب سجدا
 وقولوا حطة

أن يحط الله عنكم ذنوب صناتكم وأخلاقكم وأفعالكم (نغفر لكم
 خطاياكم) تلوييناتكم وذنوب أحوالكم (وسنزيد المحسنين) أى
 المشاهدين لقوله عليه الصلاة والسلام الاحسان أن تعبد الله كأنك
 تراه ثواب احسانهم الذى هو كشف الذات أو احسانهم
 بالسلوك فى الله (فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم) أى طلبوا
 الاتصاف بصفات النفس ابتغاء حظوظها سوى طلب الاتصاف
 بصفات الله ابتغاء الحظوظ الروحية كما روى عنهم حنطاسمنا أى
 نطلب غذاء النفس (فأنزلنا) على الظالمين خاصة (رجزا) عذابا
 وضنكا وضيقتا وظلمة فى حبس النفس واسرافى وثاق التنى واحتجابا
 فى قيد الهوى وحرمانا وذلابة بحجة المادّة السفلية وتغيرها وزوالها من
 جهة قهر سماء الروح ومنع اللطف والروح عنهم بسبب فسقهم أى
 خروجهم عن طاعة القلب الى طاعة النفس وترك التأويل الثانى
 لتقربه منه جدا (واذا استسقى موسى) طلب نزول امطار العلوم
 والحكم والمعاني من سماء الروح فأمرناه بضرب عصا النفس التى
 يتوكأ عليها فى تعلقه بالبدن وثباته على أرضه بالفكر على حجر الدماغ
 الذى هو منشأ العقل (فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا) من مياه
 العلوم على عدد المشاعر الانسانية التى هى الحواس الخمس الظاهرة
 والخمس الباطنة والعاقلة النظرية والعملية ولهذا قال عليه الصلاة
 والسلام من فقد حسا فقد فقد علما (قد علم كل أناس مشربهم) أى
 أهمل كل علم مشربهم من ذلك العلم كأهل الصناعات والعلماء
 العاملين من مشرب العقل العمل والحكماء والعارفين من النظرى
 والصبانين من علم الالوان المبصرة وأهل صناعة الموسيقى من علم
 الاصوات وغير ذلك وعلى التأويل الثانى أمرنا موسى القلب
 بضرب عصا النفس على حجر الدماغ فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا
 هى المشاعر المذكورة التى تحتص كل واحدة منها بقوة من القوى

نغفر لكم خطاياكم وسنزيد
 المحسنين فبدل الذين ظلموا
 قولا غير الذى قيل لهم فأنزلنا
 على الذين ظلموا رجزا من
 السماء بما كانوا يفسقون
 واذا استسقى موسى لقومه
 فقلنا انشرب به صال الخجر
 فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا
 قد علم كل أناس مشربهم

الاثنى عشرة المذكورة التي هي أسباط يعقوب الروح قد علم كل منها مشربه (كلوا واشربوا من رزق الله) أي اشتهعوا بما رزقكم الله من العلم والعمل والاحوال والمقامات (ولا تعثوا في الارض مفسدين) ولا تبالغوا في الفساد بالجهل (لن نصبر على طعام واحد) أي الغذاء الروحاني من العلم والمعرفة والحكمة (فادع لنا ربك) أي اسأل لنا ربك يوسع علينا ويرخص لنا فماتنتبه ارض نفوسنا من الشهوات الخبيثة واللذات الحسية والتفككات الباردة وكل ما فيه حظ النفس وعذابها (اهبطوا مصرا) أي مدينة البدن (فان لكم) فيها (مأالتم وضربت عليهم الذلة) اللازمة لاتباع الشهوات والحرص في المقتنيات (والمسكنة) أي دوام الاحتياج ودوام سكنى الجهة السفلية (وباوا) استحقوا (بغضب) البعد والطرده (من الله ذلك) باحتجابهم عن آيات الله وتجلياته والباقي ظاهر وعلى الوجه الثاني وبقتلهم انبياء القلوب بغير أمر ثابت لهم عليهم توجه به ذلك بل بصرف باطلهم ذلك بعصيانهم أو امر القلوب والعقول واعتمادهم عن ظهورهم (ان الذين آمنوا) الايمان التقليدي والظاهر بين والباطنين والذين تعبدوا ملائكة العقول لاحتجابهم بالمعقولات وكواكب القوى النفسانية لاحتجابهم بالوهميات والخياليات (من آمن) منهم الايمان الحقيقي (بالله) والمعاد وأيقتوا علم التوحيد والقيامة وعلموا ما يصلحهم للقاء الله ونيل السعادة في المعاد فلهم الثواب الباقي الروحاني عند ربهم من جنات الافعال والصفات (ولا خوف عليهم) من عقوبة افعالهم (ولا هم يحزنون) بقوات تجليات الصفات والجملة اعتراض بين خطاب بني اسرائيل (واذا أخذنا منكم) أي عهدكم السابق أو اللاحق المأخوذ منهم في التوراة أو بدلائل العقل بتوحيد الافعال والصفات (ورفعنا فوقكم) طور الدماغ للتمكن من فهمهم

كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين واذقتم يا موسى ان نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقنائها وفومها وعدسها وبصلها قال أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما ألتتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة

وباوا بغضب من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما صاؤوا كانوا يعتدون ان الذين آمنوا الذين هادوا والنصارى والصابئين من آذن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم جزهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون واذا أخذنا منكم ورفعنا

المعاني وقبولها (أي اقبلوا) (ما آتيناكم) من التوراة
 أو كتاب العقل الفرقاني بهجت (واذكروا) وعوا ما فيه من الحكم
 والمعارف والعلوم والشرائع لكي تتقوا الشرك والجهل والفسق
 (ثم) أعرضتم (من بعد ذلك) بأقبالكم إلى الجهة السفلية (فلولا فضل
 الله عليكم) بهدائه العقل (ورحمته) بنور البصيرة والشرع (لكنتم
 من الخاسرين ولقد علم الذين اعتمدوا) اعلم أن الناس لو أهملوا
 وتركوا واخلت بينهم وبين طباعهم لتوغلوا وانهمكوا في اللذات
 الجسمانية والغواشي الظلمانية لضررتهم بها واعتيادهم من الطفولية
 والصباحة زالت استعداداتهم وانمحطوا عن رتبة الانسانية
 فمسخوا كما قال تعالى من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة
 والخنازير وان حفظوا ورعوا بالسياسات الشرعية والعقلية
 والحكم والآداب والمواعظ الوعدية والوعيدية ترقوا وتنوروا
 كما قال الشاعر

خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا
 ما فيه لعلكم تتقون ثم توليتم من
 بعد ذلك فلولا فضل الله عليكم
 ورحمته لكنتم من الخاسرين

هي النفس ان تهمل تلازم خسارة * وان تتبعث نحو الفضائل تهيج
 فلهذا وضعت العبادات وفرض عليهم تكرارها في الاوقات المعينة
 ليزول عنهم بهادرن الطباع المتراكمة في اوقات الغفلات وظلمة
 الشواغل العارضة في ازمنة اتخاذ اللذات وارتكاب الشهوات
 فتتنور بواطنهم بنور الحضور وتتعش قلوبهم بالتوجه الى الحق عن
 السقوط في هاوية النفس والعشور وتستريح روح الروح وحب
 الوحدة عن وحشة الهوى وتعلق الكثرة كما قال عليه السلام
 الصلاة بعد الصلاة كفارة ما بينهما من الصغائر اذا اجتنبت الكبائر
 ألا ترى كيف أمرهم عند الحدث الاكبر ومباشرة الشهوة بتطهير
 الغسل وعند الاصغر بالوضوء وعند الاشتغال بالاشغال الدنيوية في
 ساعات اليوم والليل بالصلوات الخمس المزيلة لكدورات الحواس
 الخمس الحاصلة في النفس بسببها كل بما يناسبه فلذلك وضعوا ابازاء

وحشة تفرقة الاسبوع وظلمة انفرادهم بدؤب الاشغال والمكاسب
 والملابس البدنية والملاذ النفسانية اجتماع يوم واحد على العبادة
 والتوجه لنزول وحشة التفرقة بانس الاجتماع وتحصل بينهم المحبة
 والانس وتزول ظلمة الاشتغال بالامور الدنيوية والاعراض عن الحق
 بنور العبادة والتوجه ويحصل لهم التنوير فوضع لليهود اول أيام
 الاسبوع لكونهم أهل المبدأ والظاهر وللنصارى بعده لانهم
 أهل المعاد والروحاني والباطن المتأخرين عن المبدأ والظاهر
 بالنسبة اليها وللمسلمين آخرها الذي هو يوم الجمعة لكونهم في آخر
 الزمان أهل النبوة الخاتمة وأهل الوحدة الجامعة للكل وان جعل
 السبت آخر الايام على ما نقل انه السابع فبالنسبة الى الحق تعالى
 لان عالم الحس الذي اليه دعوة اليهود هو آخر العوالم وعالم العقل الذي
 اليه دعوة النصارى اولها والجمعة هي يوم الجمع والختم فمن لم يراع
 هذه الارضاع والمراقبات أصلا زال نور استعداده فسخ كما سحقت
 أصحاب السبت نواعن الصيد أي احرار الخطوظ النفسانية
 واقتنائها في يوم السبت فاحتوا فيه فاتخذوا حياضاً على ساحل
 البحر ليجسوا فيها الخيطان ويصطادوها يوم الاحد أي آخرها في سائر
 أيام الاسبوع من ماء بحر الهيولى الجرمية والجرمانيات المادية
 في حياض بيوتهم فجمعوا بها أنواع المطاعم والمشارب والملاذ
 والملاهي فاجتمع لهم من كل الخطوظ النفسانية في يوم السبت
 ما اكتفوا به سائر أيام الاسبوع ليضربوا فيها الى الاشتغال
 بالمكاسب والصناعات والمهن كما هو عادة اليهود اليوم وشطار المسلمين
 في الجماعات فان أكثر فسقهم فيها فذلك اعتيادهم في السبت وهو
 يدل على ان جميع أوقات حضورهم مصروفة في هموم الدنيا وطلب
 حظوظ النفس والهوى كما ترى اليوم واحداً من المسلمين قاله
 في المسجد في الصلاة وقلبه في السوق في المعاملة حتى قال أحدهم

ولقد علمت الذين اعتدوا منكم
 في السبت

بريدة حسابي هي الصلاة أي اذا فرغت من أشغال الدنيا الى الصلاة
أخذ قلبي في تصفح تجاراتي ومالي على الناس ومال الناس علي وذلك
موجب للانحطاط عن العالم العلوي الانساني الى الافق السفلي
الحيواني وهو معنى قوله (فقلنا لهم كونوا قردة) أي مشابهين الناس
في الصورة وليسوا بهم (خاسئين) بعيدين طريدين والمسح بالحقيقة
حق غير منكر في الدنيا والآخرة وردت به الآيات والاحاديث كقوله
تعالى وجعل منهم القردة والخنازير وقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحشر بعض الناس على صور يحسن عندها القردة والخنازير
وقدر روى عنه عليه الصلاة والسلام المسوخ ثلاثة عشر ثم عدّهم
وبين أعمالهم ومعاصيهم وموجبات مسخهم والحاصل ان من غلب
عليه وصف من أوصاف الحيوانات ورسخ فيه بحيث ازال
استعداده وتمكن في طباعه وصار صورة ذاتية له كالماء الذي منبعه
معدن الكبريت مثلاً صار طباعه طباع ذلك الحيوان ونفسه نفسه
فانصلت روحه عند المنارقة بيدن يناسب صفته فصارت صفته
صورته والله أعلم بذلك (واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم أن
تذبحوا بقرة) هي النفس الحيوانية وذبحها قمع هواها الذي هو
حياتها ومنعها عن افعالها الخاصة بها بشفرة سكين الرياضة (قالوا
أتتخذنا) مهزواً وبنواوتس تخفنا لظنهم أنك وتتسخرك كما جاء في حق
فرعون فاستخف قومه فأطاعوه (قال أعوذ بالله أن أكون من
الجاهلين) الاستخفاف والاستهزاء وطلب الترويس هو فعل الجهال
(قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي) أي سل لنا ربك ما هي (انها
بقرة لا فارض) أي غير مسنة لزوال استعدادها ورسوخ اعتقادها
وضراوتها بعداتها كما قيل الصوفي بعد الاربعين بارد (ولا بكر)
أي قبية لقصور استعدادها عما يراد منها وعسر احتمالها للرياضة
لغلبة القوى الطبيعية وقوتها فيها (عوان) نصفة (بين) ما ذكر

فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين
فجعلنا هانكالا لما بين يديها وما
خلفها وموعظة للمتقين واذ
قال موسى لقومه ان الله
يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا
أتتخذنا هزواً قال أعوذ بالله
أن اكون من الجاهلين قالوا
ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال
انه يقول انها بقرة لا فارض ولا
بكر عوان بين ذلك فافعلوا
ما تؤمرون

(صفراء) لان لون الجسم أسود لعدم النورية فيه أصلا ولون النفس
 النباتية أخضر لظهور النورية فيها وغلبة السواد عليها لعدم
 ادراكها ولون القلب أبيض لتجرده عن الجسم وقوة ادراكه وكما
 نوريته فلزم أن يكون لون النفس الحيوانية في الحيوانات العجم أحمر
 لتركيب نورية ادراكها وسواد تعلقها بالجسم اذا الحجره لون بين
 البياض والسواد ومركب منهما لكن السواد فيه أكثر
 وفي الانسان أصفر لغلبة نورية ادراكها بمجاورة القلب اذا الصفرة
 حرة عليها البياض (فاقع لونها) لصفاء استعدادها وشعشعان شعاع
 نور القلب عليها (تسر الناظرين) لقوة نور استعدادها وتنعشعشعها
 والناظرون هم الكاملون المطلعون على الاستعدادات لوجوب
 محبتهم للمستعدين المستبصرين وذوقهم بحضورهم (ان البقر تشابه
 علينا) لكثرة البقر الموصوف بهذه الصفة أى كثرة أصناف
 المستعدين وما كل مستعد طالبا كما قيل ما كل طبع قابلا ولا كل
 قابل طالبا ولا كل طالب صابرا ولا كل صابر واجدا (وانا ان شاء
 الله لمهتدون) الى ذبح هذه البقرة وقولهم ان شاء الله دليل على
 استعدادهم لعلمهم بأن الامور متعلقة بمشيئة الله ميسرة بتوفيقه
 ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولم يستثنوا المناظر وابها
 أبد الدهر (لاذلول) غير مذلة منقادة لامر الشرع (تثير) أرض
 الاستعداد بالاعمال الصالحة والعبادات (ولاتسقى) حرث المعارف
 والحكم التي فيها بالقوة باستقاء ماء العلوم الكسبية والافكار
 الثاقبة لعدم احتياج مثل هذه البقرة الى الذبح (مسلمة) سلمها أهلها
 لترعى غير مسوسة برسوم وعادات وشرائع وآداب (لاشية فيها) أى
 لم يرسخ فيها اعتقاد ومذهب لعدم صلاحيتها للذبح (جنت بالحق)
 الثابت في بيان المستعد المشتاق الطالب للكمال (فذبجوها وما
 كادوا يفعلون) لكثرة سؤالاتهم ومبالغاتهم وتعمقهم في البحث

قالوا ادع لنا ربك بين لنا
 ما لونها قال انه يقول انها
 بقرة صفراء فاقع لونها تسر
 الناظرين قالوا ادع لنا ربك
 بين لنا ما هي ان البقر تشابه
 علينا وانا ان شاء الله لمهتدون
 قال انه يقول انها بقرة لاذلول
 تثير الارض ولا تسقى الحرث
 مسلمة لاشية فيها قالوا الان
 جنت بالحق فذبجوها وما
 كادوا يفعلون

والتفتيش عن حالها وفضول كلامهم في بيانها التي تدل على
عدم اتقياد النفس بالسرعة وابتها للرياضة وغلبة الفضول عليها
وتعذر مطلوبو بهم وتأخرهم عنه بسبب ذلك ولهذا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو اعترضوا أدنى بقرة فذبحوها لكفتمهم ولكن
شددوا فشد الله عليهم أي لو لم يكن منهم كثرة فضول البحث
والسؤال لما عز عليهم مطلوبو بهم لقوة قبولهم وارا دتهم فكان
سلس القياد سهل الانقياد ونهى صلى الله عليه وسلم عن كثرة
السؤال وقال انما هلك من كان قبلكم بكثرة السؤال قال الله
تعالى لا تسألوا عن أشياء ان تبدلكم تسؤكم وقيل في قصتها ان شيخنا
من بني اسرائيل تجت له عجلة على هذه الصفة وكان له ابن طفل فجاء
به الى عجوزه وقال انه هذا الطفل سألها في مرعاها عساها تنفعه
اذا بلغ فلما وقعت هذه الواقعة وسعى بنو اسرائيل في طلب البقرة
أربعين سنة سمعت العجوز بها فأخبرت ابنها بما فعل أبوه وقد ترعرع
فجاء الى المرعى فوجدها فأتى بها فساوموه في شرائها ومنعته العجوز
عن بيعها حتى اشتروها بمل مسكها ذهباً فالشيخ هو الروح والعجوز
الطبيعة الجسمانية وابنه الطفل هو العقل الذي هو نتيجة الروح
والشباب المقتول هو القلب سلم شيخ الروح عجل النفس الى عجوز
الطبع ليرعى في مرعى اللذات الطبيعية حتى يكبر عسى طفل العقل
أن ينتفع بها وقت البلوغ في انتزاع المعقولات من محسوساتها
واستعمال الفكر الذي هو من قواها في اكتساب العلوم العقلية
وهو الذي جاء بها من المرعى وسعى بنو اسرائيل أربعين سنة اشارة الى
السير الى الله بالاعمال والآداب والتخلق بالاخلاق الى أوان البلوغ
الحقيقي وتجرد القلب كما قال الله تعالى بلغ أشده وبلغ أربعين سنة
ومساومتهم اياها في شرائها اشارة الى طلب القوى الروحانية المنورة
بنور الهداية الشرعية والارادة وانتزاعها من العقل المشوب بالوهم

واستعباد العقل اياها بالمعقولات القياسية وتسخيرها بالفكريات
 وحبها عن نور الهداية الشرعية بالقياسات العقلية وعدم تحليتها
 بالشرعيات وهذا هو الموجب لتشددهم في السؤال وتأخرهم
 وتباطؤهم في الامتثال ومنع العجز اياه هو ممانعة الطبع في الانقياد
 للشرع وموافقة العقل اياه في ذلك لرعاية العقل جانب الطبع
 في مصالح المعاش وترفيه اياه وترخيصه والتوسيع عليه أكثر من
 الشرع وبيعها بملء مسكها ذهبا اشارة الى تحليها بعد الذبح والسلخ
 بالعلوم النافعة الشرعية والعقلية الخلقية والاحكام الفرعية
 الدينية واشتغال صورتها عليها التي توافق العدل والطبع وتنفعهما
 باستعمالهما اياها في تحصيل مصالح المعاش والمباغى الطبيعية
 والمطالب العقلية العملية باذن الشرع من الوجه الحلال
 والتصرف المباح وأنواع الرخص في جميع التمتع بعد حصول
 الكمال وتتمام السلوك (واذ قلتم نفسا فاذا رآتم فيها) اشارة الى بيان
 سبب الامر بذبح البقرة وهو انه كان شيخا موسرا من بني اسرائيل وله
 ابن شاب فقتله ابناعمه أو بنوعه طمعا في ميراث أبيه وطرحوه بين
 أسباط بني اسرائيل على الطريق فنادفوا في قتله فورد الامر بذبح
 البقرة وضربه ببعضها ليحيا فيخبر بالقاتل فالشاب هو القلب
 الذي هو ابن الروح الموسر بأموال المعارف والحكم وقتله منعه
 عن حياته الحقيقية وازالة العشق الحقيقي الذي هو حياته عنه
 باستيلاء قوتى الشهوة والغضب اللذين هما ابناعمه النفس الحيوانية
 أو جميع قواها عليه اذ الروح والنفس اخوان باعتبار فيضانها
 وولادتهما من أب هو العقل الفعال المسمى روح القدس على قياس
 ما ورد في الحديث أكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت من بقية طين
 آدم فان النفس النباتية الكادله التي اذا كانت عمة النفس
 الانسانية كانت النفس الحيوانية عمتها قتلاه طمعا في استعمال

واذ قلتم نفسا فاذا رآتم فيها

المعاني العقلية والحكم التي هي ميراث أيه في تحصيل مطالبهما
وكالاتهما ولذاتهما بأنواع الحيل والمكر وصناعة الفكر وطرحاه على
طرق القوى الروحانية والطبيعية بين محالها وتدافعهم في قتله هو
احالة كل قوة منها الفساد والاثم الى الاخرى والصلاح والبراءة الى
نفسها لتنازعها وتجادبها في افعالها ولذاتها واحتجاب كل منها
بما يلائمها عما يلائم الاخرى ورؤيتها الصلاح فيه والفساد في ضده
(والله مخرج ما كنتم تكتمون) من نور القلب وحياته بالاستيلاء عليه
(فقلنا اضربوه ببعضها) بذنبها أو لسانها على ما ورد في التصة لحيها
فيخبركم بالقاتل وضرب الذنب اشارة الى امارة النفس وتبقية أضعف
قواها وآخرها وجهتها التي تلى النفس النباتية ورابطتها بها كالحس
اللمسى مثلا وسائر الحواس الظاهرة فانها ذنبها وضرب اللسان
اشارة الى تعديل اخلاقها وقواها وتبقية فكرها الذي هو لسانها
وهما طريقان طريق الرياضة وامارة الغضب والشهوة كما هو
طريق التصوف وهو بالنفوس القوية الجانية المستولية الطاغية
أولى وطريق التحصيل وتعديل الاخلاق كما هو سبيل العلماء
والحكماء وهو بالنفوس الضعيفة والصالفة المنقادة اللينة أولى
فضربوه فقام وأوداجه تشخب دما وأخبر بقاتليه أي صار حيا
فانما بالحياة الحقيقية وعليه أثر القتل لتعلقه بالبدن وتلوته بمطالبه
بحسب الضرورة وعرف حال القوى البدنية في منعها اياه عن
ادراكه وحجبها له عن نوره (كذلك يحيي الله الموتى) أي مثل ذلك
الاحياء العظيم يحيي الله موتى الجهل بالحياة الحقيقية العملية
(ويريكم) دلائله وآيات صفاته لكي تعتقلون (ثم قست قلوبكم) أي
بعدت ااول الامد وتراخى مدة الفترة وتتابع التلويينات وتوالى
الترغبات قست قلوبكم بكثرة مباشرة الامور واللذات البدنية
وملابسة الصفات النفسانية (فهى كالجبارة) من عدم تأثرها

والله مخرج ما كنتم
تكتمون فقلنا اضربوه ببعضها
كذلك يحيي الله الموتى
ويريكم آياته لعلكم تعقلون
ثم قست قلوبكم من بعد ذلك
فهى كالجبارة

بالنقش العليّ (أو شئ) (أشدّ قسوة) منها كالحديد مثلث بين أن
 الحجارة ألين منها بأن حالها منحصر في الوجوه الثلاثة المذكورة فأفاد
 أن القلوب أربعة قلب تنور بالنور الالهيّ منظم مسافيه واستغرق
 في البحر العليّ منغم مسافيه فأنفجرت منه أنهار العلم فن شرب منها
 يحيا أبدا كقلوب أهل الله السابقين وهو المشار اليه بقوله تعالى
 (وأن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار) وقلب ارتوى من العلم حفظ
 ووعي فانتفع به الناس كقلوب العلماء الراسخين وهو المشار اليه بقوله
 (وأن منها لما يشقق فيخرج منه الماء) وقلب خشع وانقاد واستسلم
 وأطاع كقلوب العباد والزهاد من المسلمين وهو المشار اليه بقوله
 (وأن منها لما يهبط من خشية الله) وأدنى أحوال حاله هو الهبوط
 من خشية الله أي الانقياد لما أمر الله من الميل الى المركز بالسلاسة
 وبقي قلب لم يتأثر قط بالعلم ولم يتلين بالخوف آيبا للهدى متكبرا ممتلئا
 بالهوى متمردا فلا يوجد من الجواهر ما يشبهه لقبول جميعها ما أمر
 الله به فكيف بالحديد الذي يلين لما يراد منه قال النبي عليه السلام
 مثل ما بعثنى الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب
 أرضا فكانت طائفة منها طيبة قبلت الماء وانبت الكلا والعشب
 الكثير وكانت منها طائفة أخاذات أمسكت الماء فنفع الله بها الناس
 فشربوا وسقوا وزرعوا وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي قيعان
 لا تمسك ماء ولا تنبت كلاً فذلك مثل من فقه في الدين فعلم وعلم ومثل
 من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به فبين عليه
 السلام القلوب الثلاثة الأخيرة والأول من الأربعة هو القلب
 المحمديّ (وما الله بغافل عما تعملون) تهديد للقاسية قلوبهم
 أي الله مطلع فيجبهم عن نوره ويتركهم في ظلماتهم والآيات التي
 تتلوها ظاهرها وتأويل الأولى (أقطمعون) أن يوحدوا بتوحيد
 الصفات لاجل هدايتكم (وقد كان فريق منهم) يقبلون صفات الله

أوأشدّ قسوة وأن من الحجارة
 لما يتفجر منه الأنهار وأن منها
 لما يشقق فيخرج منه الماء وأن
 منها لما يهبط من خشية الله
 وما الله بغافل عما تعملون
 أقطمعون أن يؤمنوا بكم
 وقد كان فريق منهم يسمعون
 كلام الله

ثم يحرفونها بنسبتها الى انفسهم (من بعد ما عقلوه) أى علموا وتوحيد
 الصفات وما وجدوه بالعيان (وهم يعلمون) ان تلك الصفات لله لكن
 نفوسهم يتحملونها بالاشراك حالة ذهول العقل عن استيلائها على
 القلب اعدم ككون توحيدهم ملكة وحال بل علما فويل للذين
 يكتبون الكتاب بأيديهم أى ويل لمن بقيت منه بقايا صفات
 النفس وهو لا يشعر بها أو يشعر فيحتمل أو لا يحتمل بها فيفعل
 ويقول بنفسه وصفاتها ويدعى انه من عند الله ليكتسب به حظا من
 حظوظ النفس بل عين ذلك القول والفعل ونسبته الى الله حظ تام
 لها وذنبا لا ذنبا أقوى منه ويمكن أن تؤول الآيات الثلاث الاول
 على الوجه الثانى المبني على التطبيق فيقال أفتطمعون أيتها القوى
 الروحانية أن تؤمن هذه القوى النفسانية لاجل هدايتكم منقادة
 وقد كان فريق منهم كالوهم والخيال يسمعون كلام الله
 أى يتلقفون المعانى الواردة من عند الله على القلب ثم يحرفونه
 بالمحاكاة وكثرة الانتقالات وجعلها جزئية واعطائها أحكام
 الجزئية كما فى المنامات والواقعات من بعد ما عقلوه أى أدركوه
 على حاله وهم يعلمون تحريفها وانتقالاتها الى اللوازم والاشباه
 والاضداد واذا انقوصتكم بالتوجه نحوكم وتلقن مدرساتكم عند
 حضوركم ومشايختها اياكم وعروجها أذعنوا وصدقوا (واذا خلا
 بعضهم الى بعض) فى أوقات الغفلات منع بعضهم بعضا عن القاء
 ما فتح الله عليهم من مدرساتهم المحسوسة والخيالية والموهومة ليركبوا
 منها الحجج ويحاجوهم بها فى الحضرة الروحانية عند ربهم (أولا يعلمون
 ان الله يعلم ما يسترون) عنكم من مدرساتهم (وما يعلنون) فيطلعكم
 عليها وينصركم عليهم (ومنهم) أى القوى الطبيعية الغير المدركة
 والحواس الظاهرة (لا يعلمون) كتاب المعانى المعقولة (الأماني) لذاتهم
 وشهواتهم وما يتيقنون خاتمة عاقبتها ومضرتها فى طريق

ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم
 يعلمون واذا التقوا الذين آمنوا
 قالوا آمنا واذا خلا بعضهم الى
 بعض قالوا اتحدت نفوسهم بما فتح
 الله عليكم اياها جوكم به عند
 ربكم أفلا تعقلون أو لا يعلمون
 أن الله يعلم ما يسترون وما
 يعلنون ومنهم أميون لا يعلمون
 الكتاب الأماني وان هم الا
 يظنون فويل للذين يكتبون
 الكتاب بأيديهم ثم يقولون
 هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا
 قليلا فويل لهم مما كتبت
 أيديهم وويل لهم مما يكسبون

الكمال بل يظنون نفعها وخيريتها (وقالوا لن تمسنا النار) الى آخره
 اعتقدوا ان زمان العقاب يساوى زمان مباشرة الذنب والاعلوا ان
 الذنب اذا كان معتقدا فاسدا اثباتا فى النفس وهيته راسخة فيها وصار
 ملكة كصورة ذاتية لها كان سببا لتخليد العذاب وهو معنى قوله
 (أحاطت به خطيئته) أى استولت عليه واستوعبت كالسواد
 المستوعب للثوب ولو لم يكن كذلك لما كانت الطاعة أيضا سبب
 خلود الثواب (واذا أخذنا ميثاق بنى اسرائيل) عاهدناهم بالتوحيد
 ومقتضى التوحيد ملاحظة الحضرة الربوبية ومشاهدة تجلياتها
 فى مظاهرها والقيام بحققها على حسب ظهورها وصفاتها * وأول من
 يظهر عليه صفات الربوبية وآثارها فى الظاهر وعالم الشهادة هما
 الابوان لما كان النسبة والتربية والعطوفية التى هى آثار الموجد الرب
 الرحيم فيهما له فالاحسان اليهما يجب أن يلى عبادة الله بحسب ظهوره
 فى مظهريهما ثم ذوى القربى لظهور المواصلة والمرحمة الالهية فيهم
 بالنسبة اليه ثم اليتامى لاختصاص ولايته وحفظه تعالى بهم فوق من
 عداهم اذ هوولى من لاولى له ثم المساكين لتوليته رعايتهم ورزقهم
 بنفسه بلا واسطة غيره ثم سائر الناس للمرحمة العامة بينهم التى هى
 ظل الرحمانية فلا احسان المأمور به فى الآية على درجاته وتفاضله
 فى مراتبه هو تخصيص العبادة بالله مع مشاهدة صفاته فى مظاهرها
 ورعاية حقوق تجلياتها وأحكامها (واذا أخذنا ميثاقكم لا تسفكون
 دماءكم) بهواكم الى مقار النفس وصفاتها وميلكم الى هواها
 وطباعها ومتاركتم حياتكم الحقيقية وخواص أفعالكم لاجل
 تحصيل ما آربها ولذاتها (ولا تخرجون أنفسكم) أى ذواتكم اذ يعبر
 بالنفس عن الذات (من دياركم) أى مقاركم الروحانية والروضات
 القدسية (ثم أقررتم) بقبولكم لذلك (وأنتم تشهدون) عليه
 باستعداداتكم الاولية وعقولكم الفطرية (ثم أنتم هؤلاء)

وقالوا ان تمسنا النار الا بما
 معدودة قل أتخذتم عند الله
 عهدا فلن يخلف الله عهده أم
 تقولون على الله ما لا تعلمون بلى
 من كسب سيئة وأحاطت به
 خطيئته فأولئك أصحاب النار
 هم فيها خالدون والذين آمنوا
 وعملوا الصالحات أولئك
 أصحاب الجنة هم فيها خالدون
 واذا أخذنا ميثاق بنى اسرائيل
 لا تعبدون الا الله وبالوالدين
 احسانا وذى القربى واليتامى
 والمساكين وقولوا للناس حسنا
 وأقيموا الصلوة وآتوا الزكاة ثم
 توليتهم الا قليلا منكم وأنتم
 معرضون واذا أخذنا ميثاقكم
 لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون
 أنفسكم من دياركم ثم أقررتم
 وأنتم تشهدون ثم أنتم هؤلاء

الساقطون عن الفطرة المحجبون عن نور الاستعداد الاصلى
 (تقتلون انفسكم) بغوايتكم ومتابعتم للهوى (وتخرجون فريقا
 منكم من ديارهم) اوطانهم القديمة الاصلية بأغوائهم واضلالهم
 وتحريضهم على ارتكاب المعاصى واتباع الهوى (تظاهرون عليهم)
 تتعاونون عليهم (بالاثم) بارتكاب الفواحش والمعاصى ليروكم
 فيتبعوكم فيها (والعدوان) والاستطالة على الناس ليتعدى اليهم
 ظلمكم والزامكم اياهم رذائل القوتين البهيمية والسبعية ويحرضكم
 لهم عليها وتزينكم لهم اياها كما هو عادة ملاحدة المسلمين من أهل
 الاباحية المدعين للتوحيد (وان يا قوم أسارى) فى قيد تبعات
 ارتكبوها وشين أفعالهم القبيحة أخذتكم الندامة وعيرتهم عقولهم
 وعقول أبناء جنسهم بما لحقهم من العار والشنار (تفادوهم) بكلمات
 الحكمة والموعظة والنصيحة الدالة على ان اللذات المستعلية هى
 العقلية والروحية وعاقبة اتباع الهوى والنفس والشيطان وخيمة
 ومشاركة البهائم والهوام فى أفعالها مذمومة رديئة فيتيقظوا بها
 ويتخلصوا من قيد الهوى سوية كما شاهد من حال علوج مدعى
 التوحيد والمعرفة والحكمة وأتباعهم فى زماننا هذا (أفتؤمنون
 ببعض الكتاب) أى كتاب العقل والشرع قولا واقراراً فتقررون به
 وتصدقونه وهو أن اتباع الهوى والنفس مذموم موجب للوبال
 والهلاك والخسران (وتكفرون ببعض) فعلا وعملا فلا تنتهون عما
 نهاكم عنه وهو اباحتهم واستحلالهم للمعزومات والمنهيات (فاجزاء
 من يفعل ذلك منكم الاخرى) اقتضاح وذلة (فى الحياة الدنيا ويوم
 القيامة) أى حال المفارقة التى هى القيامة الصغرى (تردون الى أشد
 العذاب) الذى هو تعذيبهم بالهيات المظلمة الراسخة فى نفوسهم
 واحتراقهم بنيرانها أو مسخهم عن صورهم بالكلية وتضاعف البلية
 (وما الله بغافل) عن أعمالكم أحصاها وضبطها فى انفسكم وكتبها

تقتلون انفسكم وتخرجون
 فريقا منكم من ديارهم تظاهرون
 عليهم بالاثم والعدوان وان
 يا قوم أسارى تفادوهم وهو
 محترم عليكم اخراجهم أفتؤمنون
 ببعض الكتاب وتكفرون ببعض
 يفعل ذلك منكم
 فاجزاء من يفعل ذلك منكم
 الاخرى فى الحياة الدنيا ويوم
 القيامة تردون الى أشد العذاب
 وما الله بغافل عما تعملون
 أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا
 بالآخرة فلا ينجف عنهم العذاب
 ولا هم ينصرون

ولقد آتينا موسى الكتاب وقضينا من بعده بالرسل واتينا عيسى بن مريم بالبينات وايدناه بروح القدس افسلما جاءكم رسول بما لاتهوى انفسكم استكبرتم ففرقنا قلوبنا فقلوبنا غلغ بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا مايؤمنون ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فللعنة * (٥١) * الله على الكافرين بسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا

ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فبأوا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين واذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله قالوا لو انزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدق لما معهم قل فلم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون واذاخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطورخذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قل بسما يا هر كم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابد ابا قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين ولتجدنهم احرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا يودأ حدتهم لو يعمر ألف سنة وما هو بجز حزنه من العذاب ان يعمر والله بصير بما يعملون قل من كان عدوا لخيريل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين ولقد أنزلنا اليك آيات بينات وما يكفر بها الا

عليكم كما قال يوم يعنهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه (ولقد آتينا موسى الكتاب) الى قوله (لا يعلمون) ظاهر معلوم مما مر والظاهر ان جبرائيل هو العقل الفعال وميكائيل هو روح الفلك السادس وعقله المفيض للنفس النباتية الكلية الموكلة بارزاق العباد واسرافيل هو روح الفلك الرابع وعقله المفيض للنفس الحيوانية الكلية الموكلة بالحيوانات وعزرائيل هو روح الفلك السابع الموكل بالارواح الانسانية كلها يقبضها بنفسه وبالوسايط التي هي اعوانه ويسلمها الى الله تعالى (واتبعوا) أى اتبع اليهود والقوى الروحانية (ما تلوا) شياطين الانس الذين هم المتمرده العصابة الاشرار الاقوياء وشياطين الجن وهم الاوهام والخيالات والتمخيلات المحجوبة عن نور الروح العاصية لامر العقل المتمرده عن طاعة القلب (على) عهد (ملك سليمان) النبي آوسليمان الروح من كتب السحر وعلومه يزعمون انه علم سليمان وبه استولى على الملك وسحر ما سحر من الجن والانس والطير وعلم الحيسل والشعبذة والموهومات والتمخيلات والسفسطة (وما كفر سليمان) باسناد التأثير الى غير الله اذ السحر كفر واحتجاب عن مؤثرية الله باسناد التأثير الى غيره (ولكن الشياطين كفروا) احتجوا ولم يعلموا ان لامؤثر الا الله (يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين) أى العقل النظرى والعملى المائلين الى النفس المنكوسين من اثر الطبيعة لتوجههما اليها باستجذاب النفس اياهما اليها (بيابل) الصدر المعذبين بضيق المكان بين آنجرة المواد وأدخنة نيران الشهوات من العلوم والاعمال من باب الحيسل والنيرنجات والطمسمات على التأويلين (وما يعلمان من أحد حتى يقولان انما نحن فتنة) امتحان وبلاء من الله لقوة التورية وبقيمة الملكوتية فيهما فينبهان على حالهما بالنور العقلى (فلا تكفر) باستعمال هذا العلم فى المفسد والمناهى واسناد التأثير اليه (فيتعلمون منها ما يفرقون به

الناسقون أو كلما عهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون لما معهم نبذ فريق من الذين آوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون واتبعوا ما تلووا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين بيابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولان انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منها ما يفرقون به

بين القلب والنفس وبين الروح والنفس وتكدير القلب (وما هم بضارين من أحد الا باذن الله) أى الا اذا اراد الله أن يضرمه عند ذلك الفعل فيفعل ما يريد ويكون زيادة ابتلاء للساحر واما الهاله في كفره واحتجابه لرؤيته ذلك من تأثير سحره (ويتعلمون ما يضرمهم) بزيادة الاحتجاب وشدة الميل والهوى (ولا يتفهمهم) في رفع الحجاب برؤيتهم ذلك ابتلاء من الله واستعداداتهم بالله ليقبهم من شره (ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون ولو أنهم آمنوا واتقوا لثوبه من عند الله خيرا لو كانوا يعلمون يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا ما ينصرون وانظروا انظرونا واسمعوا وللكافرين عذاب أليم ما يؤد الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شئ قدير ألم تعلم أن الله له ملك السموات والارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير أم تريدون أن تسألوا رسولكم

بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد الا باذن الله ويتعلمون ما يضرمهم ولا يتفهمهم ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون ولو أنهم آمنوا واتقوا لثوبه من عند الله خيرا لو كانوا يعلمون يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا ما ينصرون وانظروا انظرونا واسمعوا وللكافرين عذاب أليم ما يؤد الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شئ قدير ألم تعلم أن الله له ملك السموات والارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير أم تريدون أن تسألوا رسولكم

الخبيسة النفسية (كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل) الظلمة بالنور
 (فقد ضل) الطريق المستقيم (وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا
 أو نصارى) أى قالت اليهود لن يدخل الجنة المعهودة عندهم أى
 جنة الظاهر وعالم الملك التى هى جنة الافعال وجنة النفس الا من
 كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة المعهودة عندهم أى
 جنة الباطن وعالم الملكوت التى هى جنة الصفات وجنة القلب الا
 من كان نصراينا ولهذا قال عيسى عليه السلام فى دعوتهم الى جنتهم
 لن يلبج ملكوت السموات من لم يولد مرتين وكانت دعوته الى السماء
 أى السماء الروحانية (تلك أمانيتهم) أى غاية مطالبهم التى وقفوا على
 حدها واحتجوا بها عما فوقها (قل ها تو ابرهانكم) أى دليلكم الدال
 على نقي دخول غيركم جنتكم (ان كنتم صادقين) فى دعواكم بل الدليل
 دل على نقيض مدعاكم فان (من أسلم وجهه) أى ذاته الموجدة مع
 جميع لوازمها وعوارضها (لله) بالتوحيد الذاتى عند الموحى الكلى
 والفناء فى ذات الله (وهو محسن) أى مستقيم فى أحواله بالبقاء بعد
 الفناء مشاهد ربه فى أعماله راجع من الشهود الذاتى الى مقام
 الاحسان الصفاقى الذى هو المشاهدة بالوجود الحقايقى لمكان
 الاستقامة والعبادة لا بالوجود النفسانى (فله أجره عند ربه) أى
 ما ذكرتم من الجنة وأصنى وألذا لاختصاصها بمقام العندية أى
 المشاهدة التى احتجبتهم عنها (ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) أى
 وزيادة على مالكم من الجنة وهو عدم خوفهم من احتجاب الذات
 وبقاء النفس اللازم لوجود بقيتهم وعدم حزنهم على ما فاتهم بسبب
 الوقوف بجباب جنة الافعال والصفات والتلذذ بها والاستراحة فيها
 والاستدامة اليها من شهود جمال الذات فانهم وان تركوها بالشوق الى
 تجلى الذات فانها حاصله لهم وأدنى مقامهم تحت جنة الذات (وقالت
 اليهود ليست النصارى على شئ) لاحتجابهم بدينهم عن دينهم وكذا

كما سئل موسى من قبل ومن
 يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل
 سواء السبيل وقد كثير من أهل
 الكتاب لو يردونكم من بعد
 ايمانكم كفارا حسدا من عند
 أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق
 فاعفوا واصفحوا حتى يأتى الله
 بأمره ان الله على كل شئ قدير
 وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة
 وما تقدموا لانفسكم من خير
 تجدوه عند الله ان الله بما
 تعملون بصير وقالوا لن يدخل
 الجنة الا من كان هودا
 أو نصارى تلك أمانيتهم قل
 ها تو ابرهانكم ان كنتم صادقين
 بلى من أسلم وجهه لله وهو
 محسن فله أجره عند ربه ولا
 خوف عليهم ولا هم يحزنون
 وقالت اليهود ليست النصارى
 على شئ

قالت النصارى لا احتجاب - هم بالباطن عن الظاهر كما احتجب اليهود
 بالظاهر عن الباطن على ما هو حال أهل المذاهب اليوم في الاسلام
 (وهم يتلون الكتاب) وفيه ما يرشدهم الى رفع الحجاب ورؤية حق كل
 دين ومذهب وليس أهل ذلك الدين والمذهب حقهم يبطل لتقيدهم
 بمعتقدهم فالفرق بينهم وبين الذين لا علم لهم ولا كتاب كالمشركين فانهم
 يقولون مثل قولهم بل هم أعذر اذ ليس عليهم الا حجة العقل وهم بحجة
 العقل والشرع (فان الله يحكم بينهم) بالحق في اختلافاتهم (يوم) قيام
 (القيامة) الكبرى وظهور الوحدة الذاتية عند خروج المهدي عليه
 السلام وفي الحديث ما معناه ان الله يتجلى لعباده في صورة
 معتقداتهم فيعرفونه ثم يتحول عن صورته الى صورة أخرى
 فينكرونه وحينئذ يكونون كلهم ضالين محجوبين الا ماشاء الله وهو
 الموحد الذي لم يتقيد بصورة معتقده (ومن أظلم) أى أنقص حقا
 وأبغض حظا (من منع مساجد الله) أى مواضع سجود الله التي هي
 القلوب التي يعرف فيها فيسجد بالقضاء الذاتي (أن يذكر فيها اسمه)
 الخاس الذي هو الاسم الاعظم اذ لا يتجلى بهذا الاسم الا في القلب
 وهو التجلي بالذات مع جميع الصفات أو اسمه المخصوص بكل واحد
 منها أى الكمال اللائق باستعداده المقتضى له (وسعى في خرابها)
 تكديرها بالتعصبات الباردة وغلبة واستيلاء التمنيات عليها ومنع
 أهلها المستعدين عنها بالهرج والمرج وتهميج الفتن اللازمة لتجاذب
 قوى النفس ودواعي الشيطان والوهم (أولئك ما كان لهم أن
 يدخلوها الا خائفين) ويصلوا اليها أى منكسرين لظهور تجلي الحق
 فيها (لهم في الدنيا خزي) أى اقتضاح وذلة بظهور بطلان دينهم
 ومعتقدهم وفسخه بدين الحق وانقهارهم وتخسرهم ومغلوبيتهم
 (ولهم في الآخرة عذاب عظيم) هو الاحتجاب عن الحق بدنس
 (المشرق) أى عالم النور والظهور الذي هو جنة النور

وقالت النصارى ليست
 اليهود على شئ وهم يتلون
 الكتاب كذلك قال الذين
 لا يعلمون مثل قولهم فانه يحكم
 بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه
 يختلفون ومن أظلم ممن منع
 مساجد الله أن يذكر فيها اسمه
 وسعى في خرابها أولئك ما كان
 لهم أن يدخلوها الا خائفين لهم
 في الدنيا خزي ولهم في الآخرة
 عذاب عظيم والله المشرق

بالحقيقة هو باطنه (والمغرب) أى عالم الظلمة والاختفاء الذى هو جنة
اليهود وقبلتهم بالحقيقة هو ظاهره (فأينما تولوا) أى أى جهة
توجهوا من الظاهر والباطن (فتم وجه الله) أى ذات الله المتجلىة
بجميع صفاته أو والله الاشراق على قلوبكم بالظهور فيها والتجلى لها
بصفة جماله حالة شهودكم وفنائكم والغروب فيها بتستره واختجابه
بصورها وذواتها واختفائه بصفة جلاله حالة بقائكم بعد القضاء فأى
جهة توجهوا حينئذ فتم وجهه لم يكن شئ الا اياه وحده (ان الله
واسع) جميع الوجود شامل لجميع الجهات والوجودات (عليم) بكل
العلوم والمعلومات (وقالوا اتخذ الله ولدا) أى أوجد موجودا
مستقلا بذاته مخصوصا بونه (سبحانه) تنزهه عن أن يكون غيره شئ
فضلا عما يجانسه (بل له ما فى السموات والارض) أى له عالم الارواح
والاجساد وهى باطنه وظاهره كما تقول له الذات والوجه والصفات
وأمثال ذلك (كل له قانتون) موجودون بوجوده فاعلون بفعله
معدومون بذواتهم وهو غاية الطاعة والقيام بحقه اذ هو الوجود
المطلق فلا يوجد بونه شئ والوجودات المعينة بصفاته وأسمائه
لا تميزها بتعييناتها التى هى أمور ~~ممكنة~~ كانية عدمية ليست عينه
بالاعتبار العقلى الذى يقسمها الى الوجود والماهية التى هى بدون
الوجود ليست شئ فى الخارج لكن فى العقل والعقليات باطنه فهى
فى الحقيقة ليست غيره فلا يكون غيره موجودا حتى يكون ولدا أى
معلولا أو مخلوقا أو ماشئت فسمه (بديع السموات والارض) أى
مبدع سمواته وأرضه غير مسبوقه بمادة ومدة بل هى ظلال ذاته
ومنشأ عالميته منورة باسمه النورانى بوجوده بوجوده الخارجى
ولم يكن جهات الامكان واعتبارات العقل بحسب اليقينيات
لما اعتبرت وجوداتها أصلا اذ هى بلا هو غير شئ فلا تكون معه
بغيره بل بالتصديق بوجوده ولا تكون غيره بالمفارقة بل

والمغرب فأينما تولوا فتم وجه
الله ان الله واسع عليم وقالوا
اتخذ الله ولدا سبحانه بل له ما فى
السموت والارض كل له
قانتون بديع السموات
والارض

وأذا قضى أمرا فأنما يقول
 له كمن فيكون وقال
 الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله
 أو تأتينا آية كذلك قال الذين
 من قبلهم مثل قولهم تشابهت
 قلوبهم قدينا الآيات لقوم
 يوقنون أنا أرسلناك بالحق
 بشيرا ونذيرا ولا تستل عن
 أصحاب الجحيم ولن ترضى عنك
 اليهود ولا النصارى حتى تتبع
 ملتهم قل إن هدى الله هو
 الهدى ولئن اتبعت أهواءهم
 بعد الذي جاءك من العلم مالك
 من الله من ولي ولا نصير
 الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق
 تلاوته أولئك يؤمنون به ومن
 يكفر به فأولئك هم الخاسرون
 يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي
 التي أنعمت عليكم وأني
 فضلتكم على العالمين واتقوا
 يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا
 ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها
 شفاعة ولا هم ينصرون وإذا تبلى
 إبراهيم ربه بكلمات فأتممت
 قال إني جاعلك للناس إماما
 قال ومن ذريتي قال لإني
 عهدى الظالمين واذجعلنا

البيت مشاية للناس وأما

بالاعتبار العقلي فهى باعتبار تعيناتها خلق وباعتبار حقيقتها حق
 (وأذا قضى أمرا) أى حكمه به (فأنما يقول له كمن فيكون) أى فلا
 يكون الاتعلق ارادته به فيوجد بلا تحلل زمان ولا توسط شئ بل معا
 وذلك التعلق هو قوله والالم يمكن ثم قول ولا صوت (وقال الذين
 لا يعلمون) علم التوحيد من المشركين (لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية *
 تشابهت قلوبهم) فى الجهل بعلم التوحيد وبكلام الله وآياته اذ العلم
 بهم مفرغ علم التوحيد (قدينا) دلائل التوحيد وكيفية المكاملة
 لاهل الايقان (ولا تستل عن أصحاب الجحيم) أى ولا تؤخذ باحتجابهم
 وما عليك أن تنقذهم من ظلمات جهنم انما عليك أن تدعوهم بالبشارة
 والانذار (قل إن هدى الله هو الهدى) أى طريق الوحدة المخصوصة
 بالحق هو الطريق لا غير كما قال على عليه السلام اليمين والشمال مضلة
 والطريق الوسطى هى الجادة (ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك
 من العلم) أى من علم التوحيد والمعرفة (مالك من الله من ولي ولا نصير)
 لا امتناع وجود غيره (وإذا تبلى إبراهيم ربه بكلمات) أى بمراتب
 الروحانيات كالقلب والسر والروح والخفاء والوحدة والاحوال
 والمقامات التى يعبر بها على تلك المراتب كالتسليم والتوكل والرضا
 وعلومها (فأتممت) بالسلمولة الى الله وفى الله حتى النناء (قال إني
 جاعلك للناس إماما) بالبقاء بعد الفناء والرجوع الى الخلق من الحق
 تؤمهم وتهديهم سلوك سبيلي ويقعدون بك فيهددون (قال ومن
 ذريتي) أى واجعل بعض ذريتي أيضا إماما (قال) قديكون منهم
 ظالمون و(لا ينال عهدى) اياهم أى لا يكونون خلفائى ولا أعهد الى
 الظالمين بالامامة (واذجعلنا) بيت القلب (مشاية) أى مرجعا ومبوءا
 (للناس وأمنا) ومحل أمن أو سبب أمن وسلامة لهم يأمنون بالوصول
 اليه والسكون فيه شرعوائا لصفات النفس وقتك فتالك القوى
 الطبيعية وفسادها وتخييل شياطين الوهم والخيال واغوائهم

ومكائدهم

ومكاندهم (واتخذوا من مقام ابراهيم) الذي هو مقام الروح
ومقام الخلة (مصلى) موطن للصلاة الحقيقية التي هي المشاهدة
والمواصلة الالهية والخلة الذوقية (وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل)
أمرناهما بتطهير بيت القلب من قاذورات أحاديث النفس
وتنجاسات وساوس الشيطان وارجاس دواعي الهوى وادناس
صفات القوى (للطائفين) أى للسالكين المشتاقين الذين يدورون
حول القلب في سيرهم (والعاكفين) الواصلين الى مقام القلب
بالتوكل الذى هو توحيد الافعال المقيمين فيه بلا تلوينات النفس
وازعاجها منه (والركع) أى الخاضعين الذين بلغوا الى مقام تجلى
الصفات وكمال مرتبة الرضا والسجود الفانين فى الوحدة (واذ قال
ابراهيم رب اجعل هذا) الصدر الذى هو حرم القلب (بلدا آمنا)
من استيلاء صفات النفس واغتيال العدو للعين وتحطف جن
القوى البدنية أهله (وارزق أهله) من ثمرات معارف الروح
أو حكمه وأنواره (من آمن منهم بالله واليوم الآخر) من وحد الله
منهم وعلم المعاد (قال ومن كفر) أى ومن احتجب أيضا من الذين
سكنوا الصدر ولا يجاوزون حده بالتلقى الى مقام العين لا حتجابهم
بالعلم الذى وعأوه الصدر (فأمتعه) تمتيعا (قليلًا) من المعانى
العقلية والمعلومات الكلية النازلة اليهم من عالم الروح على قدر
ماتعيشوا به (ثم أضطره الى عذاب) نار الحرمان والحجاب (وبئس
المصير) مصيرهم لتعذبهم بنقصانهم وتألمهم بجرمانهم (واذ يرفع
ابراهيم القواعد من البيت) قيل ان الكعبة أنزلت من السماء
فى زمان آدم ولها بابان الى المشرق والمغرب فنج آدم عليه السلام من
أرض الهند واستقبله الملائكة أربعين فرسخا فطاف بالبيت ودخله
ثم رفعت فى زمان طوفان نوح عليه السلام ثم أنزلت مرة أخرى
فى زمان ابراهيم صلوات الله عليه فزارها ورفع قواعدها وجعل

واتخذوا من مقام ابراهيم
مصلى وعهدنا الى ابراهيم
واسماعيل أن تطهرا بيتي للطائفين
والعاكفين والركع السجود واذ
قال ابراهيم رب اجعل هذا
بلدا آمنا وارزق أهله من
الثمرات من آمن منهم بالله
واليوم الآخر قال ومن كفر
فأمتعه قليلا ثم أضطره الى
عذاب النار وبئس المصير واذ
يرفع ابراهيم القواعد من
البيت

بابها بابا واحدا وقيل ثم تمخض أبو قبيس فانشق عن الحجر الاسود
 وكان ياقوته بيضاء من يواقيت الجنة نزل به جبرائيل فخبثت فيه
 في زمان الطوفان الى زمن ابراهيم عليه السلام فوضعه ابراهيم مكانه
 ثم اسودت بعلامسة النساء الحيض فزولها في زمان ادم اشارة الى
 ظهور القلب في زمانه بوجوده عامه وكونه ذابابين شرقي وغربي
 اشارة الى ظهور علم المبدأ والمعاد ومعرفة عالم النور وعالم الظلمة
 في زمانه دون علم التوحيد وقصده زيارتها من أرض الهند اشارة
 الى توجهه بالتكوين والاعتدال من عالم الطبيعية الجسمانية المظلمة
 الى مقام القلب واستقبال الملائكة اشارة الى تعلق القوى الحيوانية
 والنباتية بالبدن وظهور آثارها فيه قبل آثار القلب في الاربعين
 التي تكونت فيها بنيتة وتخمرت طينته أو توجهه بالسير والسلوك
 من عالم النفس الظلماني الى مقام القلب واستقبال الملائكة تعلق
 القوى النفسانية والبدنية ايام بقبول الاذعان والاخلاق الجميلة
 والملكات الفاضلة والترنن فيها والتنقل في المقامات قبل وصوله الى
 مقام القلب وطوافه بالبيت اشارة الى وصوله الى مقام القلب
 وسلوكه فيه مع التلوين ودخوله اشارة الى تمكنه واستقامته فيه
 ورفع في زمان الطوفان الى السماء اشارة الى احتجاب الناس بغاية
 الهوى وطوفان الجهل في زمان نوح عليه السلام عن مقام القلب
 وبقاؤه في السماء الرابعة أي البيت المعمور الذي هو قلب العالم
 ونزوله مرة أخرى في زمان ابراهيم عليه السلام اشارة الى اهتداء
 الناس في زمانه الى مقام القلب بهدايته ورفع ابراهيم قواعده
 وجعله ذابابا واحدا اشارة الى تعلق القلب بسلكه عليه السلام من
 مقامه الى مقام الروح الذي هو السر وارتفاع مراتبه ووصوله الى
 مقام التوحيد اذ هو أول من ظهر عليه التوحيد الذاتي كما قال
 عليه السلام وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا

وما آمن المشركين والحجر الأسود إشارة الى الروح وتمخض أجي قبيس وانشقاقه عنه إشارة الى ظهوره بالريضة وتحررت آلات البدن باستعمالها بالتفكير والتباعد في طلب ظهوره ولهذا قيل خبئت فيه يعني احتجبت بالبدن واسوداده بعلامسة النساء الخيض إشارة الى اختفائه وتمكده بغلبة القوى النفسانية على القاب واستيلائها عليه وتسويدها الوجه النوراني الذي يلي الروح منه وكذا اسمعيل أيضا كان من الموحدين لعطفه عليه في رفع قواعده البيت (ربنا واجعلنا مسلمين لك) أي لا تكلنا الى أنفسنا فنسلم بأنفسنا بل بك وبجعلك (ربنا وابعث فيهم رسولا) هو محمد صلى الله عليه وسلم ولهذا قال عليه السلام أنا دعوة أبي ابراهيم وبشرى عيسى ورؤيا أمي وقد رأت في المنام ان نور اخرج منها فأضاءت لها قصور الشام (ومن يرغب عن ملة ابراهيم) أي ملة التوحيد (الامن سفه نفسه) الامن احتجب عن نور العقل بالكيفية وبقي في مقام ظلمة نفسه أي سفه نفسه على التمييز أو في نفسه على ارتزاع الخفافض (ولقد اصطفيناه) أي من كان من المحبوبين المرادين بالسابقة الازلية فاخترناه حالة الفناء في التوحيد (وهو في الآخرة) أي حالة البقاء بعد الفناء من أهل الاستقامة الصالحين لتدبير النظام وتكميل النوع (اذ قال له ربه أسلم) أي وحد وأسلم ذاتك الى الله يعني جعله في الازل من أهل الصف الأول مسلما موحدًا مدعنا رب العالمين فانيا فيه (ووصى بها) أي بكلمة التوحيد (ابراهيم بنيه ويعقوب) بنيه تأسيا (يا بني ان الله اصطفى لكم الدين) أي دينه الذي يدين به الموحدين له غيره ولا ذات فدينه دين الله وذاته ذات الله (فلا تموتن) الاعلى هذا الدين أي لا تموتن بالموت الطبيعي موت الجهل بل كونوا ميتين بأنفسكم أحياء بالله أبدا فيدرككم موت البدن على هذه الحالة (تلك أمة قد خلت) أي

واسمعيل ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذرئتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا انك أنت التواب الرحيم ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكهم انك أنت العزيز الحكيم ومن يرغب عن ملة ابراهيم الامن سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة من الصالحين اذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون أم كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله آياتك ابراهيم واسمعيل واسحق الها واحدا ونحن له مسلمون تلك أمة قد خلت

فولوا آمنا بالله وما آزل
 وما كان من المشركين
 نضاري تهتدوا في
 وقالوا كونا هودا
 على كونا يعسولون
 ما كسبتم ولا تسئلون
 لها ما كسبن ولا كسبن

لا تكونوا قلدن ولا تكفوا بالتقليد الهرف في الدين اذلا اعتقاد
 على النقل فليس لاحد الا ما كسب من العلم والعمل والاعتقاد
 والسيرة لا يجازى احد بعقده غيره ولا بعمله فكونوا على بصائركم
 واطلبوا اليقين واعملوا عليه (وقالوا كونا هودا أونضاري) كل
 محبوب دينه يزعم ان الحق دينه لا غير (قل بل مله ابراهيم) فان
 لهدى المطلق هو التوحيد الذي يشمل كل دين ويرفع كل حجاب كما
 ذكر بعد في قوله (قولوا آمنا بالله) الى آخره (لانفترق بين احد منهم)
 بنى دين البعض وابطال ملته واثبات الآخر وحقيقته بل نقول
 باجماعهم على الحق واتفاقهم على التوحيد ونقبل جميع ادیانهم
 بالتوحيد الشامل لكليهما (فان آمنوا بمثل ما آمنتم به) من التوحيد
 الجامع من كل دين ومذهب (فقد اهتدوا) الاهتداء المطلق أى
 كل الاهتداء (وان تولوا فانما هم) في طرف من الدين وشق من
 الهداية يشاقونكم فيه (صبغة الله) أى آمنا بالله وصبغنا الله
 صبغة فان كل ذى اعتقاد ومذهب باطنه مصبوغ بصبغة اعتقاده
 ودينه ومذهبه فالمتعبدون بالمال المتفرقة مصبوغون بصبغة دينهم
 والمتذهبون بصبغة امامهم وقائدهم والحكام بصبغة عقولهم وأهل
 الاهواء والبدع المتفرقة بصبغة أهوائهم ونفوسهم والموحدون
 بصبغة الله خاصة التي لا صبغ احسن منها ولا صبغ بعدها كما قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق الخلق في ظلمة
 ثم رش عليهم من نوره فن أصاب من ذلك النور اهتدى ومن أخطأ
 ضل فذلك النور هو صبغته (سيقول اسئلهاء من الناس) سماهم
 سئلهاء خفاف العقول لعدم وفاء عقولهم بادرالك حقيقة دين
 الاسلام وقضائهم على ما عرفت بحق مذهبها ووقوفها به ولذلك
 كانت محاجتهم في الله مع اتناقهم في التوحيد واختصاص
 المسلمين بالاخلاص اذ لو أدركوا الحق لادركوا اخلاصهم

فولوا آمنا بالله وما آزل
 وما كان من المشركين
 نضاري تهتدوا في
 وقالوا كونا هودا
 على كونا يعسولون
 ما كسبتم ولا تسئلون
 لها ما كسبن ولا كسبن
 فاعملوا واصبحوا يدينون من
 والاسباط وما آوى موسى
 وعيسى وما آوى يعقوب
 ربهم لانفترق بين أحد منهم
 ونحن له مسؤلون فان آمنوا
 بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا
 وان تولوا فانما هم في شقاق
 فسيكفبهم الله وهو
 السميع العليم صبغة الله ومن
 أحسن من الله صبغة ونحن
 له عابدون قل أحتاجوننا
 في الله وهو ربنا وربكم
 ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم
 ونحن له مخلوقون أم تدولون
 ونحن له عابدون واصبحوا
 ان ابراهيم واسماعيل كانوا
 ويعتوب والاسباط كانوا
 هودا أونضاري قل انتم
 أم الله من أظلم من
 شهادة عند من الله وما الله
 بغافل عما تعملون ثلاث أمة
 قد خلت نياما كسبت واندم
 ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا
 يعملون سيقول
 السئلهاء من
 الناس

فلم تبق محاجتهم معهم ولو كانت عقولهم رزينة لاستدلت بالآيات
 وادركت في كل دين ومذهب حقه وفرقت بين ذلك الدين الحق
 الذى هو كالروح لذلك وبين باطل أهله الذى اختلط به ولبسه خاصة
 دين الاسلام فان كل حق بل هو حق الحقوق ولذلك جعلوا أمة وسطا
 أى عدلا بين الامم فضلاء شهداء عليهم (ما ولاهم عن قبائهم التى
 كانوا عليها) لانهم كانوا متقين بالجهة فلم يقبلوا الامقيدا
 ولم يعرفوا التوحيد الوافى بالجهات كلها (قل لله المشرق والمغرب)
 على ما مر من التأويلين (يهدى من يشاء الى صراط مستقيم)
 أى طريق الوحدة التى تساوى الجهات بالنسبة اليها لكون الحق
 المتوجه اليه لافى جهة وكون الجهات كلها فيه ويذوله كما قال أينما
 تولوا فثم وجه الله * ومعنى شهادتهم على الناس وشهادة الرسول
 عليهم اطلاعهم بنور التوحيد على حقوق الاديان ومعرفة حق بحق
 أهل كل دين وحق كل دى من دينه وباطلهم الذى ليس حقهم
 الذى هو مختراعات نفوسهم وتغيباتها وكاذب أخبارهم وملفقاتهم
 ووقوفهم على حد دينهم وابطالهم لمساعداهم من الاديان واحتجابهم
 وتقيدهم بظاهرد دون التعمق الى باطنه وأصله والاعرفوا حقيقة
 دين الاسلام لان طريق الحق واحد فلا يستخفون بحق سائر الاديان
 وخاصة دين الاسلام الذى هو الحق الاعظم الاظهر والرسول مطلع
 على رتبة كل متدين بدينه فى دينه وحقيقته التى هو عليها من دينه
 وحجابه الذى هو به محبوب عن كمال دينه فهو يعرف ذنوبهم وحدود
 ايمانهم وأعمالهم وحسناتهم وسيئاتهم واخلاقهم وناقضهم وغير
 ذلك بنور الحق وأتمه يعرفون ذلك من سائر الامم بنوره (وما جعلنا
 القبلة التى كنت عليها الا لنعلم) بالعلم التفصيلى التابع لوقوع المعلوم
 لا العلم السابق فى عين جميع أول الوجود فانه معلوم له بذلك العلم قبل
 وجوده لان العلم كله لا علم لاحد غيره فعلمنا التى نعلم بها الاشياء

ما ولاهم عن قبائهم التى كانوا
 عليها قل لله المشرق والمغرب
 يهدى من يشاء الى صراط
 مستقيم وكذلك جعلناكم
 أمة وسطا لتكونوا شهداء
 على الناس ويكون
 الرسول عليكم شهيدا وما
 جعلنا القبلة التى كنت عليها
 الا لنعلم

تظهر على مظاهرها من علمه وذلك علمه التفصيلي أي علمه في تفاصيل
الموجودات فهو يعلم بذلك العلم التفصيلي الظاهر في مظاهرها
الاشياء بعد وجودها كما يعلمها بالعلم الاول الذي هو في عين الجمع قبل
وجودها (من يتبع الرسول) في توحيدده (من ينقلب على عقبيه)
لاحتجابه بالتقييد بالدين (وان كانت لكبيرة) أي انه كانت
التحويله لكبيرة لشاقة ثقيلة (الاعلى الذين) هداهم الله الى
التوحيد ونجاهم عن الاحتجاب بالتقييد (وما كان الله ليضيع
ايمانكم) أي صلاتكم الى بيت المقدس لكونه الله واذا كانت له
في شما توجهتم قبلها ولعمري انها انما شئت على طائفتين المحجوبين
بالحق عن الخلق والمحجوبين بالخلق عن الحق فان الاولى عرفت ان
التحويله الاولى التي كانت من الكعبة الى بيت المقدس هي صورة
العروج من مقام القلب والسر أي المكاشفة والمكاملة الى مقام
الروح والحناء أي المشاهدة والمعينة فحسبوا التحويله الثانية التي
كانت صورة الرجوع الى مقام القلب حالة الاستقامة والتكبير
للعروة والنبوة ومشاهدة الجمع في عين التفصيل والتفصيل في عين
الجمع حيث لا احتجاب عن الخلق بالحق ولا عن الحق بالخلق هو النزول
بعد العروج والبعيد بعد القرب وظنوا ضياع السعي الى المقام
الاشرف وحصول الهجر بعد الوصول والسقوط عن الرتبة فشق
عليهم ذلك وأما الطائفة الثانية فتقيدوا بصورة نسكهم وعملهم
وما عرفوا حكمة التحويله فظنوا صحة العبادة الثانية دون الاولى
فشق عليهم ضياعها وبطلانها الذي توهموه فهدينا الى خلاف
ما توهموه بما فهمهم من الآية (ان الله بالناس لرؤف) يرؤف بهم
بشرح الصدر ورفع الحجاب حال البقاء بعد الفناء للاولى وبقبول
ما علمت الثانية بصدقهم وان لم يعملوا ما يفعلون (رحيم) يرهم
بالوجود الحثاني للاولى وثواب الاعمال والهداية الى الحقيقة

من يتبع الرسول من ينقلب
على عقبيه وان كانت
لكبيرة الاعلى الذين هدى الله
وما كان الله ليضيع ايمانكم ان
الله بالناس لرؤف رحيم

لثانية وتوفيقهم للترقي من حالهم ومقامهم الى مقام اليقين (قد نرى
 تقلب وجهك) في جهة سماء الروح في مقام الجمع عند الاستغراق
 في الوحدة والاحتجاب بالحق عن الخلق يؤدك وذر النبوة ومقام
 الدعوة لعدم التفاتك الى الكثرة ويعسر عليك الرجوع الى الحق
 في أول حال البقاء بعد الفناء قبل التمكّن لقوة توجهك الى الحق
 (فلمنوليك قبله ترضاها) فلتجعلن وجهك يلي قبله القلب بانسراح
 الصدر كما قال ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض
 ظهرك فانها قبله ترضاها لوجود الجمع هناك في صورة التفصيل
 وعدم احتجاب الوحدة بالكثرة فترضى تلك القبلة بدعوة الخلق الى
 الحق مع بقاء شهود الوحدة (فول وجهك شطر المسجد الحرام)
 جانب الصدر المشروح المحترم من وصول صفات النفس ودواعي
 الهوى والشيطان (وحيث ما كنتم) أيها المؤمنون والمحققون
 سواء كنتم في جهة مشرق الروح ومغرب النفس (فولوا وجوهكم)
 جانبه ليتيسر عليكم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في الاولى أي
 الجهة الشرقية والترقي عن حالكم ومقامكم والتوقى عن احتجابكم
 بدواعي الهوى والشيطان في الثانية (وان الذين أوتوا الكتاب) أي
 التوراة والانجيل وكتاب العقل الفرقاني أي العقل المستنار (ليعلمون
 أنه الحق من ربهم) لاهتدائهم بما في الكتاب من توحيد الافعال
 والصفات والدلالة على التوحيد المحمدي الذاتي اليه أو بنور العقل
 المنور بالنور الشرعي لا المحجوب بالقياس الفكري (وان من أتيت
 الذين أوتوا الكتاب بكل آية) دالة على صحة نبوتك وحقيقة قبلتك
 ولو من كتابهم أو ما كانت عقلية قطعية (ماتبعوا قبلتك) لاحتجابهم
 بدينهم ومعقولهم وتقيدهم به (وما أنت بتابع قبلتهم) لعلوك عن
 رتبة دينهم وترقيك عن مقامهم (وما بعضهم بتابع قبله بعض)
 لاحتجاب كل بدينه وتضاد وجههم الناشئ من التضاد المركوز

قد نرى تقلب وجهك في السماء
 فلنولينك قبله ترضاها قول
 وجهك شطر المسجد الحرام
 وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم
 شطره وان الذين أوتوا الكتاب
 ليعلمون أنه الحق من ربهم وما
 أنت بغافل عما يعملون وان من
 أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل
 آية ما تبعوا قبلتك وما أنت
 بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع
 قبله بعض

في طباعهم (ولئن اتبعت أهواءهم) المتفرقة (من بعد ما جاءك
 من) علم التوحيد الجامع اياك (انك اذا لمن) الناقصين حقا وحق
 مقامك (الذين آتيناهم الكتاب) ايتاء فهم ودراية (يعرفونه
 كما يعرفون أبناءهم) أي كالمحسوس المشاهد القريب الدائم
 الاحساس لقربهم منه بالحقيقة وتوسمهم اياه باللائل الواضحة
 (ولكل وجهة هو موليها) أي ولكل أحد منكم غاية وكال بحسب
 استعداده الا اول الله وجهه وجهه اليها أو هو نفسه موجه نفسه
 اليها ويتوجه نحوها بمقتضى هويته واستعداده بأذن الله
 (فاستبقوا الخيرات) الامور المقربة اياكم من كمالكم وغايتكم التي
 خلقتم لاجلها وندبتم اليها (ايئاتكم كونوا) من مقام وحال دونها
 أو تخالفها لكونها في مقابلها (يأت بكم الله جميعا) الى تلك الغاية
 قريبا أو بعيدا بحسب اقتضاء المقربات واستبقاها (ان الله على
 كل شيء قدير ومن حيث خرجت) من طرق حواسك وميلك الى
 حظوظك والاهتمام بمصالحك ومصالح المؤمنين (فول وجهك شطر
 المسجد الحرام) أي فكن حاضرا للحق في قلبك مواجها صدرك
 تشاهد مشاهد فيه مراعيما جانبه لتكون في الاشياء بالله لا بالنفس
 (وحيث ما كنتم) أيها المؤمنون (فولوا ووجوهكم) جانب الصدر
 تشاهدون مشاهدكم فيه مراعيما له غير معرضين عنه في حال (لئلا
 يكون للناس عليكم حجة) سلطنة بوقوعهم في أعينكم واعتباركم
 اياهم عند غيبتكم عن الحق وترفعهم عليكم أو غلبة بالقول أو الفعل
 في مقاصدكم ومطالبكم لكونكم بالحق فيها حينئذ بل يخضعون
 ويتقادون لكم فان حزب الله هم الغالبون (الا الذين ظلموا منهم)
 أي الكفار المرذون الذين احتجبوا عن الحق مطلقا فانهم يرتفعون
 عليكم ولا يخضعون ولا يتقادون لعدم انفعالهم عن الحق مطلقا
 وسمى شبهتهم التي يسوقونها مساق الحجية واعتراضهم على المسلمين قولا

ولئن اتبعت أهواءهم من بعد
 ما جاءك من العلم انك اذا لمن
 الظالمين الذين آتيناهم الكتاب
 يعرفونه كما يعرفون
 أبناءهم وان فريقا منهم
 ليكفون الحق وهم يعلمون الحق
 من ربك فلا تكونن من
 المترين ولكل وجهة هو
 موليها فاستبقوا الخيرات أيها
 تكونوا يأت بكم الله جميعا ان
 الله على كل شيء قدير ومن حيث
 خرجت فول وجهك شطر
 المسجد الحرام وانه للحق من
 ربك وما الله بغافل عما تعملون
 ومن حيث خرجت فول
 وجهك شطر المسجد الحرام
 وحيث ما كنتم فولوا ووجوهكم
 شطره لئلا يكون للناس عليكم
 حجة الا الذين ظلموا منهم

وفعلا وترفهم عليهم في أنفسهم حجة مجازا وقرئ الألتنبية واستؤنف
الذين ظلوا (فلا تخشوهم) لانهم لا يغلبونكم ولا يضرواكم
(واخشوني) كونوا على هيبة من تجل عظمى لتلايقعوا في قلوبكم
وأعينكم ولا يميلوا صدوركم فقبلوا الى موافقتهم اجلا لالههم وتعظيما
لكونكم في الغيبة وبالنفس كما قال امير المؤمنين عليه السلام عظم
الخالق عندك يصغر المخلوق في عينك * ولا تسمى نعمة الكمال عليكم
ولا رادتي اهتداءكم امرتكم بدوام الحضور والمراقبة (كما أرسلنا)
أى كما ذكرتم بارسال رسول (فيكم) من جنسكم ليعينكم التلقى والتعلم
وقبول الهداية منه لجنسية النفس ورابطة البشرية (فاذكروني)
بالاجابة والطاعة والارادة (أذكركم) بالمزيد والتوالى للسلوك
واغاضة نور اليقين (واشكروني) على نعمة الارسال والهداية بسلوك
سراطى على قدم المحبة أزدكم عرفانى ومحبى (ولا تكفرون) بالفترة
والاحتجاب بنعمة الدين عن المنعم فانه كفران بل كفر (يا أيها الذين
آمنوا) الايمان العيانى (استعينوا بالصبر) معى عند سطوات
تجليات عظمى وكبريات (والصلوة) أى الشهود الحقيقى (ان
الله مع الصابرين) المطيقين لتجليات أنواره (ولا تقولوا لمن يقتل
فى سبيل الله) أى يجعل فانيامقتولة نفسه فى سلوك سبيل التوحيد
ميتا عن هواه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موتوا قبل أن
تموتوا هم (أموات) أى بجزمة مساكين (بل) هم (أحياء) عند
ربهم بالحياة الحقيقية وحياة الله الدائمة السرمدية شهداء الله
بالحضور الذاتى قادرين به (ولكن لا تشعرون) لعنى بصيرتكم
وحرمانكم عن النور الذى تبصر به القلوب أعيان عالم القدوس
وحقائق الارواح (ولنبؤنكم بشئ من الخوف) أى خوفى
الموجب لانكسار النفس وانهازها (والجوع) الموجب لنهك
البدن وضعف قواه ورفع حجاب الهوى وسد طريق الشيطان الى

فلا تخشوهم واخشوني ولا تتم
نعمتى عليكم ولعلكم تتدرون
كما أرسلنا فيكم رسولا منكم
يتلو عليكم الآيات ويزكيكم
ويعلمكم الكتاب والحكمة
ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون
فاذكروني أذكركم واشكروا لى
ولا تكفرون يا أيها الذين آمنوا
استعينوا بالصبر والصلوة ان
الله مع الصابرين ولا تقولوا لمن
يقتل فى سبيل الله أموات بل
أحياء ولانك لا تشعرون
ولنبؤنكم بشئ من الخوف
والجوع

القلب (ونقص من الاموال) التي هي مواد الشهوات المقوية
 للنفس الرائدة في طغيانها (والانفس) المستولية على القلب
 بصفاتها والمستغنية بذاتها ليزيد بنقصها القلب ويقوى أو أنفس
 الاقربيه والاصدقاء الذين تأوون اليهم وتستظهرون بهم لتسقطعوا
 الي وتبتلوا (والثمرات) أي الملاذو والمتعمات النفسانية لتلتذوا
 بالمكاشفات والمعارف القلبية والمشاهدات الروحية عند صفاء
 بواطنكم بالانتطاع منها وخلص بصر قلوبكم ببنار الرياضة
 والبلاء والعزلة من عشر صفات نفوسكم (وبشر الصابرين) يعنى
 الصابرين عن ما لوفاتهم بلذة محبتي وقوة ارادتي (الذين اذا
 أصابتهم مصيبة) من تصرفاتي فيهم دائماً شاهدوا آثار قدرتي بل
 أنوار تجليات صفتي و(قالوا ان الله) أى سلما وأيقنوا انهم ملكي
 أتصرف فيه (وانا اليه راجعون) أى تفانوا في وشاهدوا تهلكهم
 في بي (أولئك عليهم صلوات من ربهم) بالوجود الموهوب لهم بعد
 الفناء الموصوف بصفاتي المنور بأنوارى (ورجة) ونور وهداية
 يهدون بها الخلق الى (وأولئك هم المهتدون) بهداى كما ورد
 فى الدعاء واجعلنا هادين مهدين غير ضالين ولا مضلين (ان الصفي
 والمروة) أى ان صفاء وجود القلب ومرورة وجود النفس (من
 شعائر الله) من أعلام دينه ومناسكه القلبية كاليقين والرضا
 والاخلاص والتوكل والقالبية كالصلاة والصيام وسائر العبادات
 البدنية (فمن حج البيت) أى بلغ مقام الوحدة الذاتية ودخل الحضرة
 الالهية بالفناء الذاتى الكلى (أو اعتمر) نار الحضرة بتوحيد
 الصفات والفناء فى أنوار تجليات الجمال والجلال (فلا جناح عليه)
 حينئذ فى (أن يطوف بهما) أى يرجع الى مقامهما ويتردد بينهما
 لا بوجودهما التكويني فانه جناح وذنب بل بالوجود الموهوب بعد
 الفناء عند التمكين ولهذا نفي الحرج فان فى هذا الوجود سعة بخلاف

ونقص من الاموال والانفس
 والثمرات وبشر الصابرين
 الذين اذا أصابتهم مصيبة
 قالوا ان الله وانا اليه راجعون
 أولئك عليهم صلوات من
 ربهم ورجة وأولئك هم
 المهتدون ان الصفي والمروة من
 شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر
 فلا جناح عليه أن يطوف بهما

الاول (ومن تطوع خيرا) أى ومن تبرع خيرا من باب التعاليم
 وسفحة الخلق والنصيحة ومحبة أهل الخير والصلاح بوجود القلب
 ومن باب الاخلاق وطرق البر والتقوى ومعاونة الضعفاء والمساكين
 وتحصيل الرفق لهم ولعماله بوجود النفس بعد كمال السلوك والبقاء
 بعد الفناء (فان الله شاكر) يشكر عمله بثواب المزيد (عليم) بانه من
 باب التصرف في الاشياء بالله لا من باب التكوين والابتلاء والفترة
 (ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى) أى يكتمون
 ما أفضنا عليهم من بينات أنوار المعارف وعلوم تجليات الافعال
 والصفات وهدى الاحوال والمقامات أو الهداية الى التوحيد
 الذاتى بطريق علم اليقين فان العيانى لا ينكتم بالتلوينات النفسية
 أو القلبية الحاجبة للمكاشفات القلبية والمساخرات السرية
 والمشاهدات الروحية (من بعد ما بيناه للناس) فى كتاب عقولهم
 المنورة بنور المتابعة المدركة لا تثار أنوار القلوب والارواح ببركة
 الصحبة (أولئك يلعنهم الله) يردهم ويطردهم (ويلعنهم اللاعنون)
 من الملا الاعلى بخذلانهم وترك امدادهم من عالم الايد والنور
 ومن المستعدين المشتاقين الذين كانوا قد استأنسوا بنور قلوبهم
 واستفاضوا منهم النور بقوة صدقهم واستراحوا الى صحبتهم
 وملازمتهم يتبركون بهم وبأنفاسهم عند اشتراق لمعان أحوالهم
 بالهجران والانقطاع عن صحبتهم والصدوا الاعراض عنهم لفقدانهم
 ذلك واستشعارهم بتكدر صفاتهم (الا الذين تابوا) أى رجعوا عن
 ذنوب أحوالهم وعلما أن ذلك كان ابتلاء من الله (وأصلحوا)
 أحوالهم بالانابة والريضة (وبينوا) أى كشفوا وأظهروا بصدق
 المعاملة مع الله والاخلاص ما احتجب عنهم (فأولئك) أتقبل
 توبتهم وألقى التوبة عليهم (وأنا التواب الرحيم ان الذين كفروا)
 ججوعا عن الدين أو الحق (وما توارهم كفار) أى بقوا على احتجابهم

ومن تطوع خيرا فان الله شاكر
 عليهم ان الذين يكتمون ما أنزلنا
 من البينات والهدى من بعد
 ما بيناه للناس فى الكتاب
 أولئك يلعنهم الله ويلعنهم
 اللاعنون الا الذين تابوا
 وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب
 عليهم وأنا التواب الرحيم ان
 الذين كفروا وما توارهم كفار

حتى زال استعدادهم وانطفأ نور فطرتهم بيدى الحجاب وانقطعوا
 عن الأسباب التي يمكن بها رفع حجاب الموت (أو تلك عليهم لعنة
 الله والملائكة والناس أجمعين) أي استحقوا البعد والحرمان
 والطرده الكلي عن الحق وعن عالم الملكوت وعن الفطرة الانسانية
 المعبر عنه بالطمس (خالدين فيها) لطموس استعدادهم وانطفاء
 نور فطرتهم (لا يخفف عنهم العذاب) لرسوخ هيناتهم المعذبة
 في جواهر نفوسهم (ولا هم ينظرون) للزوم تلك الهيئات المظلمة
 اياهم (والهكم اله واحد) ومعبودكم الذي خصصتموه بالعبادة أيها
 الموحدون معبود واحد بالذات واحد مطلق لاشي في الوجود غيره
 ولا موجود سواه فيعبده فكيف يمكنكم الشرك به وغيره العدم البحت
 فلاشرك الا للجهل به (الرحمن) الشامل الرحمة لكل موجود
 (الرحيم) الذي يخص رحمة هدايته بالمؤمنين الموحدين وهي أول
 آية نزلت في التوحيد بحسب الرتبة أي أقدم توحيد من جهة الحق
 لأن جهتنا فان أول التوحيد من طرفنا توحيد الافعال وهذا هو
 توحيد الذات ولما بعد هذا التوحيد عن مبالغ أفهام الناس تنزل
 الى مقام توحيد الافعال ليستدل به عليه فقال (ان في خلق السموات
 والارض) الى آخره أي ان في ايجاد سموات الارواح والقلوب
 والعقول وأرض النفوس (واختلاف) النور والظلمة بينها وفلك
 البدن التي تجرى في بحر الجسم المطلق (بما ينفع الناس) في كسب
 كالاتهم (وما أنزل الله من السماء) أي الروح من ماء العلم (فأحيى
 به) أرض النفس بعد موتها بالجهل (وبث فيها من كل دابة)
 القوى الحيوانية الحية بحياة القلب (وتصريف) عصفوف زيادة
 الافعال الحقيانية وسحاب تجلي الصفات الربانية المسخر المهيابين
 سماء الروح وأرض النفس (لايات) لدلائل (لقوم يعقلون)
 بالعقل المنور بنور الشرع المجرد عن شوب الوهم (ومن الناس من

أولئك عليهم لعنة الله والملائكة
 والناس أجمعين خالدين فيها
 لا يخفف عنهم العذاب ولا هم
 ينظرون والهكم اله واحد لا اله
 الا هو الرحمن الرحيم ان
 في خلق السموات والارض
 واختلاف الليل والنهار
 والذات التي تجرى في البحر بما
 ينفع الناس وما أنزل الله من
 السماء من ماء فأحيى به الارض
 بعد موتها وبث فيها من كل دابة
 وتصريف الرياح والسحاب
 المسخر بين السماء والارض
 لايات لقوم يعقلون ومن
 الناس من

يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله (أى من يعبد من دون
الله أشياء أما الناس من جنسهم كالأزواج والأولاد والآباء
والأجداد والأخوان والأحباب والرؤساء والملوك وغيرهم وأما غير
أناسي كالحيوانات والجمادات وسائر أموالهم بالاقبال عليهم
والتوجه نحوهم ومراعاتهم وحفظهم والاهتمام بهم وبمجالهم
والتفكير في بابهم يحبونهم كحبهم الله أى كما يجب أن يحب الله فتكون
تلك الأشياء عندهم مساوية في المحبة مع الله فتكون أندادا أو شركاء
لله بالنسبة إليهم أو تكون هى محبوباتهم ومعبوداتهم لا غير فهى
آلهتهم كما أن الله الخالق فهم جعلوا لانفسهم آلهة أندادا لاله سائر
الخلق اله العالمين (والذين آمنوا أشد حبا لله) من غيره لانهم لا يحبون
الا لله لا يختلط حبهم له بحب غيره ولا يتغير ويحبون الاشياء بمحبة الله
ولله وبقدر ما يجدون فيها من الجهة الالهية كما قال بعضهم الحق
حيينا والخلق حيينا واذا اختلفا فالحق أحب الينا أى اذالم يتبق
جهة الالهية فيهم بمخالفتهم اياه لم يتبق محبتنا لهم أو أشد حبا من
محبتهم لا آلهتهم لانهم يحبون الاشياء بأنفسهم لانفسهم فلا جرم تتغير
محبتهم بتغيير اعراض النفوس أنفسهم عند خوف الهلاك ومضرة
النفوس عليهم والمؤمنون يحبون الله بأرواحهم وقلوبهم بل بالله
لله لا تتغير محبتهم لكونه الا لغرض ويذلون أرواحهم وأنفسهم
لوجهه ورضاه وبتكون جميع مراداتهم لمراده ويحبون أفعاله
وان كانت بخلاف هواهم كما قال أحدهم

أريد وصاله ويريد هجرى * فترك ما أريد لما يريد

(ولو يرى الذين ظلموا) أى أشركوا بمحبة الانذار فى وقت رؤيتهم
عذاب الاحتجاب بآلهتهم (أن القوة لله) أى القدرة كلها لله ليس
لآلهتهم شئ منها وشدة عذاب الله بقربهم بآلهتهم فى نار الحرمان
بالسلاسل النارية المستفاد من محبتهم اياها لكان ما لا يدخل تحت

يتخذ من دون الله أندادا
يحبونهم كحب الله والذين
آمنوا أشد حبا لله ولو يرى
الذين ظلموا اذ يرون العذاب
أن القوة لله جميعا وأن الله
شديد العذاب

الوصف ولهذا المعنى حذف جواب لو (اذتبراً) بدل من اذ يرون
العذاب أى وقت رؤيتهم العذاب هو وقت تبرئ المتبوعين من
التابعين مع لزوم كل منهما الآخر بمقتضى المحبة التى كانت بينهم
لتعذب كل منهما بالآخر وتقيده واحتجابه به عن كماله ولذاته
وانتطاع الاسباب والوصل الموجبة للفوائد والتمتعات التى كانت
بينهم فى الدنيا من القرابة والرحم والالفة والعهد وسائر المواصلات
الديوية الجالبة للنفع واللذة فانها تنقطع كلها بانقطاع لوازمها
وموجباتها دون المواصلات الخيرية والمحبات الالهية المبنية على
المناسبة الروحية والتعارف الازلى فانها تبقى ببقاء الروح أبداً وتزيد
فى الآخرة بعد رفع الحجب البدنية لاقتضائها محبة الله المفسدة فى
الآخرة كما قال تعالى وجبت محبتي للمتحابين فى الواو فى (ورأوا
العذاب) واو الحال أى تبرؤا عنهم فى حال رؤيتهم العذاب وتقطع
الوصل بينهم يعنى حال ظهور شر المقارنة وتبعها ونناد خيرها
وقائدها كحال سفاك الكلاب مثلاً (وقال الذين اتبعوا الوأ أن لنا كفرة)
أى لبت لنا كفرة) كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم) أى تنقلب
محباتهم وما يبتنى عليها من الاعمال حسرات عليهم وكذا يكون حال
القوى الروحانية المصادقة للقوى النفسانية التابعة لها المسخرة اياها
فى تحصيل لذاتها (يا أيها الناس كلوا مما فى الارض) أى تناولوا من
اللذات والتمتعات التى فى الجهة السفلية من عالم النفس والبدن على
وجه يحل ويطيب أى على قانون العدالة باذن الشرع واستصواب
العقل بقدر الاحتياج والضرورة ولا تتخطوا حد الاعتدال الذى به
تطيب وتنفع الى حدود الاسراف فانها خطوات الشيطان ولهذا
قال تعالى ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين فانه عدو لكم
بين العداوة يريد أن يهلككم ويغضكم الى ربكم بارتكاب
الاسراف المذمومة فانه لا يجب المسرفين واعلم ان العداوة فى عالم

اذتبراً الذين اتبعوا من الذين
اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت
بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا
لو أن لنا كفرة فتتبرأ منهم كما تبرؤا
من ذلك يريهم الله أعمالهم
حسرات عليهم وما هم بخارجين
من النار يا أيها الناس كلوا مما
فى الارض حلالاً طيباً ولا
تبعوا خطوات الشيطان انه
لكم عدو مبين

النفس هي ظل الالفة في عالم القلب والاعتدال ظلها في عالم البدن والالفة ظل المحبة في عالم الروح وهي ظل الوحدة الحقيقية فالاعتدال هو الظل الرابع للوحدة والشيطان يفر من ظل الحق ولا يطيقه فيخطو أبدا في مجال تلك الظلال الى جوانب الاسرافات وحيث يعجز فالى جوانب التفريطات كما في المحبة والالفة ولهذا قال أمير المؤمنين على عليه السلام لا ترى الجاهل الامفرطا أو مفرطا فان الجاهل سفرة الشيطان (انما يأمركم بالسوء) الاضرار والاذى الذي هو افراط القوة الغضبية (والفحشاء) أى القسائح التي هي افراط القوة الشهوانية (وأن تقولوا على الله ما لاتعلمون) الذي هو افراط القوة النطقية لشوب العقل بالوهم الذي هو الشيطان المسخر له (واذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله من مراعاة حد الاعتدال والعدالة في كل شئ على الوجه المأمور به في الشرع (قالوا بل تتبع ما وجدنا عليه آباءنا) من الاسرافات المذمومة في الجاهلية تقليد لهم (أ) تتبعونهم (ولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا) من الدين والعلم (ولا يهتدون) الى الصواب في العمل لجهلهم (ومثل الذين كفروا) أى مثل داعي الكفار المردودين (كمثل) الناعق بالهمائم فانها لا تسمع الاصوات ولا تفهم ما معناها فكذا حالهم (يا أيها الذين آمنوا) ان كنتم موحدون تخصون العبادة بالله فلا تتناولوا الامن طيبات ما رزقناكم أى ما ينفع في العدالة أن يستعمل من المرزوقات (واشكروا لله) باستعمالها فيما يجب أن تستعمل على الوجه الذي ينبغي أن تستعمل بالقدر الذي ينبغي فان التوحيد يقتضى مراعاة الاعتدال والعدالة في كل شئ اقتضاء الذات ظلها ولازمها عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى انى والجن والانس فى نساء عظيم أخلق ويعبد غيرى وأرزق ويشكر غيرى (انما حرم عليكم الميتة) لجهود الدم فيها وبعدها

انما يأمركم بالسوء والفحشاء
وأن تقولوا على الله ما لاتعلمون
واذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله
قالوا بل تتبع ما ألفينا عليه آباءنا
أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا
ولا يهتدون ومثل الذين كفروا
كمثل الذى ينطق بما لا يسمع الا
دعاء ونداء صم بكم عمى فهم
لا يعقلون يا أيها الذين آمنوا
كلوا من طيبات ما رزقناكم
واشكروا لله ان كنتم آياه
تعبدون انما حرم عليكم الميتة

عن الاعتماد بالانحراف المزاج (والدم) لاختلاطه بالفضلات
 النجسة البعيدة عن قبول الحياة والعدالة والنورية وعدم صلاحيته
 لذلك بعد لقصور النضج (ولحم الخنزير) لغلبة السبعية والشره
 ومباشرة الغاز ورات والديانة على طبعه فيولد في اكله مثل ذلك
 (وما أهل به لغير الله) أى رفع الصوت بذبحه لغير الله يعنى ما قصد
 بذبحه وأكله الشرك لمنافاته التوحيد سفرا عن الشرك ويفهم منه
 ما يتوى آكله به على الكلام ورفع الصوت لغير الله أى كل ما يؤكل
 لا على التوحيد فهو محرم على آكله (فن اضطر) أى من الجماعة
 (غير باغ) على مضطراً آخر باستثنائه (ولاعاد) سد الرمق (فلا اثم
 عليه * ما يأكلون في بطونهم) أى ملء بطونهم الاماهو وقود نار
 الحرمان وسبب اشتعال نيران الطبيعة الحاجبة عن نور الحق
 المعذبة بهيات السوء المظلمة الموقعة صاحبها في جحيم الهيولى
 الجسمانية (ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم) عبارة عن شدة غضبه
 عليهم وبعدهم عنه (ليس البر أن تولوا وجوهكم) مشرق عالم
 الارواح ومغرب عالم الاجساد فانه تقيدوا احتجاب (ولكن البر)
 بر الموحدين الذين آمنوا بالله والمعاد في مقام الجمع اذ التوحيد
 في مقام الجمع يلزمه البقاء الابدى الذى هو المعاد الحقيقى وشاهدوا
 الجمع في تفاصيل الكثرة ولم يحتجوا بالجمع عن التفصيل الذى هو
 باطن عالم الملائكة وظاهر عالم النبيين (والكتاب) الذى جمع بين الظاهر
 بالاحكام والمعارف وأفاد علم الاستقامة ثم استقاموا بعد تمام
 التوحيد جمعاً وتفصيلاً بالاعمال المذكورة فان الاستقامة عبارة
 عن وقوف جميع القوى على حدودها بالامر الالهى لتنويرها بنور
 الروح عند تحقق صاحبها بالله في مقام البقاء بعد الفناء وذلك مقام
 العدالة فتكون هي في ظل الحق منخرطة في سلك الوحدة بكيئتها
 (على حبه) أى في حال الاحتياج اليه والشعبه كما قال ابن مسعود

والدم ولحم الخنزير وما أهل به
 لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا
 عاد فلا اثم عليه ان الله غفور
 رحيم ان الذين يكتنون ما أنزل
 الله من الكتاب ويشترون به ثمنا
 قليلاً أو لنسك ما يأكلون في
 بطونهم الا النار ولا يكلمهم
 الله يوم القيامة ولا يذكهم
 ولهم عذاب أليم أولئك الذين
 اشتروا الضلالة بالهدى
 والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم
 على النار ذلك بأن الله نزل
 الكتاب بالحق وان الذين
 اختلفوا في الكتاب لفي شقاق
 بعيد ليس البر أن تولوا
 وجوهكم قبل المشرق
 والمغرب ولكن البر من امن
 بالله واليوم الآخر والملائكة
 والكتاب والنبيين وآتى المال
 على حبه ذوى القربى واليتامى
 والمساكين وابن السبيل
 والسائلين وفي الرقاب وأقام
 الصلاة

أن توثبه وأنت صحيح صحيح تأمل العيش وتخشى الفقر ولا تمهل حتى
 إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا قال الله تعالى يؤثر
 على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة أو على حب الله لئلا يشغل قلبه عنه
 ولأنه تعالى يرضى بإيتائه أو على حب الإيتاء يعني بطيب النفس فإن
 الكريم هو الفرح وطيب النفس بالاعطاء ومن قوله وأتى المال
 الى قوله (وأتى الزكوة) من باب العفة التي هي كمال القوة الشهوانية
 ووقوفها على حدّها فيما يتعلق بها وقوله (والموفون بعهدهم إذا
 عاهدوا) من باب العدالة المستلزمة للحكمة التي هي كمال القوة
 النطقية فإنها ما لم تعلم تبعه الغدر والخيانة وفائدة الفضيلة المقابلة
 لهما لم تف بالعهد وقوله (والصابرين في البأساء) أي الشدة والنقر
 (والضراء) أي المرض والزمانة (وحين البأس) أي الحرب من
 باب الشجاعة التي هي كمال القوة الغضبية (وأولئك) الموصوفون
 بهذه الفضائل كلها الثابتون في مقام الاستقامة (الذين صدقوا)
 الله في مواطن التجريد بأفعالهم التي هي البرّ كله (وأولئك هم
 المتقون) عن محبة غير الله حتى النفس المجردون عن غواشي النشأة
 والطبيعة ويمكن أن يؤوّل المال بالعلم الذي هو مال القاب لأنه يقوى
 به ويستغنى أي أعطى العلم مع كونه محبوباً ذوى قربي القوى
 الروحانية لقربها منه ويتأى القوى النفسانية لانقطاعها عن نور
 الروح الذي هو الاب الحقيقى ومساكين القوى الطبيعية لكونها
 دائمة السكون لثواب البدن وعلمها علم الاخلاق والسماسات
 الفاضلة ثم اذا ارتوى من العلم علم المعارف والاخلاق والآداب
 والمعاشر جملة وتفصيلاً وفرغ من نفسه أفاض على أبناء السبيل
 أي السالكين والسائلين أي طلبه العلم وفي فكر قاب عبدة الدنيا
 والشهوات من أسرهم بالوعظ والخطابة وأقام صلاة الحضور أي
 ادامها بالمشاهدة وآتى ما يزينه عن نفسه عن النظر الى الغير والتفانيات

وأتى الزكوة والموفون
 بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين
 في البأساء والضراء وحين
 البأس أولئك الذين صدقوا
 وأولئك هم المتقون

الخواطر بالنفي ومحو الصفات والموفون بعهد الازل بملازمة
 التوحيد وافتناء الذات والآنية والصابرين في بأساء الافتقار الى
 الله دائماً وضراً كسر النفس وقع الهوى وحين بأس محاربة
 الشيطان أولئك الذين صدقوا الله في الوفاء بعهدته وعزيمة السلوك
 وعقده وأولئك هم المتقون عن الشرك المتزهون عن البقية
 * القصاص قانون من قوانين العدالة فرض لازالة عدوان القوة
 السبعية وهو ظل من ظلال عدله تعالى فانه اذا تصرف في عبده
 بافئانه فيه عوّضه عن حرّ روحه وروحاموه وما خبرائه وعن عبد
 قلبه قلباموه وباوعن اثنى نفسه نفساموه هو به ككامله (ولكم)
 في مقاصد الله اياكم بما ذكر (حياة) عظيمة أي حياة لا يوصف
 ككهنها (يا ولي الالباب) أي العقول الخالصة عن قشر الاوهام
 وغواشي العينات والاجرام فكذا في هذا القصاص * لكي تتبوا
 تركه وتحافظوا عليه * الوصية والحفاظة عليها قانون آخر فرض لازالة
 نقصان القوة الملكية أي القوة النطقية وقصورها عما يقتضى
 الحكمة من التصرف في الاموال والسلطنة على القوتين
 الأخرين بنور الحق وحكم الشرع ومنعها عن عدوانها أيضاً
 بتبديل الوصية الذي هو نوع من الجريمة والحيانة وتحريرها على
 التحقيق والتدقيق في باب الحكمة التي هي كمالها بالاصلاح بين
 الموصى لهم على مقتضى الحكمة اذا توقع وعلم من الموصى اضرا
 بالسهو والعمد * الصيام قانون آخر مما فرض لازالة عدوان القوة
 البهيمية ونسلطها * (واعلم) * ان قصاص أهل الحقيقة ما ذكر ووصيتهم
 هي بالمحافظة على عهد الازل بترك ما سوى الحق كما قال تعالى ووصى
 بها ابراهيم بنبيه ويعقوب وصيامهم هو الامسالة عن كل قول وفعل
 وسرعة وسكون ليس بالحق للعق (شهر رمضان) أي احتراق النفس
 بنور الحق (الذي أنزل فيه) في ذلك الوقت (القران) أي العلم الجامع

بأيم الذين آمنوا كتب عليكم
 القصاص في القتلى الخبز بالخبز
 والعبد بالعبد والاثنى بالاثنى
 فمن عني له من أخيه شيء فاتباع
 بالمعروف وأداء اليه باحسان
 ذلك تخفيف من ربكم ورحمة
 فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب
 أليم ولكم في القصاص حيرة
 يا أولي الالباب لعلكم تتقون
 كتب عليكم اذا حضر أحدكم
 الموت ان ترك خيرا الوصية
 للوالدين والاقربين بالمعروف
 حقا على المتقين فمن بدله بعد
 ما سمعه فانما دمّه على الذين
 يبدلونه ان الله سميع عليم فمن
 خاف من موص جنفا أو اثماً
 فأصلح بينهم فلا اثم عليه ان
 الله غفور رحيم يا أيها الذين
 آمنوا كتب عليكم الصيام كما
 كتب على الذين من قبلكم
 لعلكم تتقون أيام معدودات
 فمن كان منكم مريضاً أو على
 سفر فعدة من أيام أخر وعلى
 الذين يطيقونه فدية طعام
 مسكين فمن تطوع خيراً فهو
 خير له وأن تصوموا خير لكم ان
 كنتم تعلمون شهر رمضان
 الذي أنزل فيه القرآن

الاجاني المسمى بالعقل القرآني الموصل الى مقام الجمع هداية للناس الى الوحدة باعتبار الجمع (وبينات من الهدى) ودلائل متصلة من الجمع والفرق أى العلم التفصيلي المسمى بالعقل الفرقاني * فن حضر منكم في ذلك الوقت أى بلغ مقام شهود الذات (فليصمه) أى فاليسك عن قول وفعل وسريرة ليس بالحق فيه (ومن كان مريضاً) أى مبتلى بامراض قلبه من الحجب النفسانية المانعة من ذلك الشهود (أوعلى سفر) أى فى سلوكه بعد ولم يصل الى الشهود المذائق فعليه مراتب أخر يقطعها حتى يصل الى ذلك المقام (يريد الله بكم اليسر) بالوصول الى مقام التوحيد والامتداد بقدره الله (ولا يريد بكم العسر) أى تكلف الأفعال بالنفس الضعيفة العليزة (ولتكموا العدة) ولتصموا تلك المراتب والاحوال والمقامات الموصلة * ولتعظمو الله وتعرفوا عظيمته وكبرياءه على هدايته اياكم الى مقام الجمع (ولعلكم تشكرون) بالاستقامة أمركم بذلك (واذا سئلك عبادى السالكون الطالبون المتوجهون الى عن معرفتى (فانى قريب) ظاهر (أجيب دعوة) من يدعونى بلسان الحال والاستعداد باعطائه ما اقتضى حاله واستعداده (فليستحيوا الى) بصفية الاستعداد بالزهد والعبادة فانى أدعوهم الى نفسى وأعلمهم كيفية السلوك الى وليشاهدونى عند التصفية فانى أتجلى عليهم فى مراتب قلوبهم * لكي يرشدوا بالاستقامة أى لكي يستقيموا ويصلحوا (أحل لكم) أى أبيع لكم (ليلة الصيام) أى فى وقت الغفلة الذى يتخلل ذلك الامساك المذكور فى زمان حضوركم (الرفق الى نساءكم) التنزل الى مقارفة نفوسكم بحظوظها اذلا مصابة لكم عنها لكونها تلابسكم وكونكم تلابسونها بالتعلق الضرورى (علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم) باستراق الحظوظ فى أزمته تلك السلوك والريضة والحضور (فتاب عليكم وعفا عنكم

هدى للناس وبيانات من الهدى والفرقان فن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكموا العدة ولتذكروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون واذا سئلك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان فليستحيوا الى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون أحل لكم ليلة الصيام الرفق الى نساءكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم

فلا آن (أى فى وقت الاستقامة والتمكين حال البقاء بعد الفناء
 (باشروهن) فى أوقات الغفلات (وابتغوا ما كتب الله لكم) من
 التقوى والتمكن بتلك الحظوظ على توفير حقوق الاستقامة والقيام
 بما أمر الله به من العبودية والدعوة إليه (وكلوا واشربوا) أى
 كونوا مع رفقةها (حتى يميز لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود
 من الفجر) حتى تظهر عليكم بوادى الحضور ولوامعه وتغلب آثاره
 وأنواره على سواد الغفلة وظلمتها من كونها على الامسالك المذكور
 بالحضور مع الحق حتى يأتى زمان الغفلة لولا ذلك لما أمكنه القيام
 بمصالح معاشه ومهماته * ولا تقاربوهن فى حال كونكم معتكفين مقبين
 حاضرين فى مساجد قلوبكم والالتشوش وقتكم بظهورها (ولا
 تأكلوا أموالكم) معارفكم ومعلوماتكم (بينكم) يباطل شهوات
 النفس ولذاتها بتحصيل ما ربهها واكتساب مقاصدها الحسية
 والخيالية باستعمالها (وتدلوا بها) وترسلوا الى حكام النفوس
 الامارة بالسوء (لتأكلوا فريقتا من أموال) القوى الروحانية
 (بالاثم) أى بالظلم اصرفكم اياها فى ملاذ القوى النفسانية (وأنتم
 تعلمون) ان ذلك اثم ووضع للشئ فى غير موضعه (يسئلونك عن
 الاهلة) أى عن الطواع القلبية عند اشراق نور الروح عليها (قل هي
 مواقيت للناس) أى أوقات وجوب المعاملة فى سبيل الله وعزيمة
 السلوك وطواف بيت القلب والوقوف فى مقام المعرفة (وليس البر
 بأن تأتوا) بيوت قلوبكم (من ظهورها) من طرق حواسكم
 ومعلوماتكم المأخوذة من المشاعر البدنية فان ظهر القلب هراجهة
 التى تلى البدن (ولكن البر) برت (من اتقى) شواغل الحواس
 وهو اجس الخيال ووساوس النفس (وأتوا البيوت من أبوابها)
 الباطنة التى تلى الروح والحق فان باب القلب هو الطريق الذى انفتح
 منه الى الحق (واتقوا الله) فى الاشتغال بما يشغلكم عنه (لعلمكم

فلا آن باشروهن وابتغوا
 ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا
 حتى يميز لكم الخيط الأبيض
 من الخيط الأسود من الفجر
 ثم أتموا الصيام الى الليل ولا
 تباشروهن وأنتم عاكفون
 فى المساجد تلك حدود الله
 فلا تقربوها كذلك بين الله
 وآبائه للناس لعلهم يتقون ولا
 تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل
 وتدلوا بها الى الحكام لتأكلوا
 فريقا من أموال الناس بالاثم
 وأنتم تعلمون يسئلونك عن
 الاهلة قل هي مواقيت للناس
 والبر ليس البر بأن تأتوا
 البيوت من ظهورها ولكن
 البر من اتقى وأتوا البيوت من
 أبوابها واتقوا الله لعلكم

تفلمون وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم) من الشيطان وقوى
 النفس الامارة (ولا تعتدوا) في قتالها بأن تبتوها عن قيامها
 بحقوقها والوقوف على حدودها حتى تقع في التقريط والقصور
 والفتور (ان الله لا يحب المعتدين) لكونهم خارجين عن ظل المحبة
 والوحدة الذي هو العدالة (واقتلوهم حيث) وجدتموهم أزيلوا
 حياتهم وامنعوهم عن أفعالها بقمع هواها الذي هو روحها حيث
 كانوا (وأخرجوهم) من مكة الصدر عند استيلائها عليها كما أخرجوكم
 عنها باستنزالككم الى بقعة النفس واخراجكم عن مقر القلب * وقتتهم
 التي هي عبادة هواها وأصنام لذاتها أشد من قمع هواها واماتها
 الكلية أو محنتكم وابتلاؤكم بها عند استيلائها أشد عليكم من القتل
 الذي هو طمس غرائزكم ومحو استعدادكم بالكلية لزيادة الالم هناك
 (ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام) الذي هو مقام القلب أي عند
 الحضور القلبي اذا وافقوكم في توجهكم فانها أعوانكم على السلوك
 حينئذ (حتى يقاتلوكم فيه) وينازعوكم في مطالبهم ويحزروكم عن
 جناب القلب ودين الحق الى مقام النفس ودينهم الذي هو عبادة
 العجل (وقاتلوهم حتى لا تكون قننة) من تنازعهم ودواعيهم
 وتعبدهم (ويكون الدين لله) بتوجه جميعها الى جناب القدس
 ومشايعتها السر في التوجه الى الحق ليس للشيطان والهوى فيه
 نصيب (فان اتهموا فإعدوا) عليهم الا العادين المجاوزين عن
 حدودهم (الشهر الحرام بالشهر الحرام) أي وقت منعها اياكم
 عن مقصدكم ودينكم هو بعينه وقت منعكم اياها عن عقوبتها حتى
 ترضى بالوقوف على حدودها وشهرها الحرام هو وقت قيامها
 بحقوقها وشهركم الحرام هو وقت الحضور والمراقبة (وأنتقوا في
 سبيل الله) ما معكم من العلوم بالعمل بها ولا تدخروها لوقت آخر
 عسى لا تدركونه فلا شيء أضرم من التسوية (ولا تلقوا بأيديكم

تفلمون وقاتلوا في سبيل الله
 الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان
 الله لا يحب المعتدين واقتلوهم
 حيث ثققتوهم وأخرجوهم
 من حيث أخرجوكم والقننة
 أشد من القتل ولا تقاتلوهم
 عند المسجد الحرام حتى
 يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم
 فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين
 فان اتهموا فان الله غفور رحيم
 وقاتلوهم حتى لا تكون قننة
 ويكون الدين لله فان اتهموا
 فإعدوا ان الاعلى الظالمين
 الشهر الحرام بالشهر الحرام
 والحرمات قصاص فمن اعتدى
 عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما
 اعتدى عليكم واتقوا الله
 واعلموا ان الله مع المتقين
 وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا
 بأيديكم

الى) تهلكة التفريط وتأخير العمل بالعلم وانفاقه في مصالح النفس
فانه موجب للحرمان (وأحسنوا) أي وكونوا في عملكم مشاهدين
(ان الله يحب المحسنين) المشاهدين في أعمالهم ربيهم مخلصين له فيها
(وأتموا) حج توحيد الذات وعمرة توحيد الصفات بإتمام جميع المقامات
والاحوال بالسؤال الى الله وفي الله (فان أحصرتم) بمنع كفار النفس
الامارة اياكم عنهما (فما استيسر من الهدى) فجاهدوا في الله بسوق
هدى النفس وذبحها بفناء كعبة القلب أو عرصة ما عني منها القلب
من المقام وما استيسر اشارة الى ان النفوس مختلفة في استعداداتها
وصفاتها فبعضها موصوف بصفات حيوان ضعيف وبعضها بصفات
حيوان قوى ولكل ما تيسر أو بعضها بصفات حيوان ذلول سهل
الانقياد وبعضها بصفات حيوان صعب عسر الانقياد وربما كان
لبعضها صفة لم تيسر قبحها وان تيسر قبح ساير صفاتها ومثل هذا الحاج
محصرا أبدا (ولا تحلقوا رؤسكم) ولا تزيلوا آثار الطبيعة وتختاروا
طيب القلب وفراغ الخاطر من الهموم والتعلقات كلها والعادات
والعبادات وتقتصر على صفاء الوقت كما هو مذهب القلندرية
(حتى يبلغ) هدى النفس (محلها) أي مكانه وهو مذبحه أو منحره
الذي يقتضى أن تكون أفعالها التي كانت محرمة عند حياتها به واهي
تصير حلالا عند قتلها الكون بالقاب فتأمنوا من بقاياها والالتشوش
وقته لكم وتكدر صفواؤكم بظهورها ونشاطها بالدعوى عند بسط
القلب كما هو حال أكثر القلندرية اليوم (فمن كان منكم مريضا)
أي ضعيفا الاستعداد لملاء القلب بعوارض لازمة في جبلتها أو
مكتسبة من العادات (أو به أذى من رأسه) أو عنوعا مبتلى
بهموم وتعلقات ورذائل وهيات ولم تيسر له السلوك والمجاهدة على
ما ينبغي وأراد أن يقتصر على طيب القلب وصفاء الوقت ليقب على
القطرة ولا ينتكس وينحط عن درجته وان لم يترق ففعله فدية

الى التهلكة وأحسنوا ان الله
يحب المحسنين وأتموا الحج
والعمرة لله فان أحصرتم فما
استيسر من الهدى ولا تحلقوا
رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله
فمن كان منكم مريضا أو به
أذى من رأسه ففدية

من امسالك عن بعض لذاته وشواغله النفسانية * أو فعل بر أو رياضة
ومجاهدة تقمع بعض القوى المزاجية فليحفظ وقته وليراع صفاءه
برهدها وعبادة أو مخالفة نفس (فاذا أمنتم) من العدو المحصر
(من تمتع) بذوق تجلي الصفات متوسلا به الى جم تجلي الذات (فما
استيسر من الهدى) بحسب حاله (لمن لم يجيد) لضعف نفسه
وجودها وانقهارها (فصيام ثلاثة أيام) فعليه الامساك عن أفعال
القوى التي هي الاصول القوية في وقت التجلي والاستغراق في الجمع
والغناء في الوحدة فانها لا بد من ان تحجب وتجترأ الى حضض النفس
والصدر وهي العقل والوهم والتخيلة (وسبعة اذا رجعتن) الى
مقام التفصيل والكثرة وهي الحواس الخمس الظاهرة والغضب
والشهوة ليكون عند الاستقامة في الاشياء بالله (تلك عشرة كاملة)
فذلكة أي تلك الامساكات المذكورة عن أفعال هذه القوى
والمشاعر جميع التفاصيل الكاملة الموجبة لفاعيل قوى وجوده
الموهوب بالحق عند حصول الكمال كما قال كنت سمعه الذي يسمع به
وبصره الذي يصر به الى آخر الحديث (ذلك) الحكم (لمن لم يكن
أهله حاضري المسجد الحرام) من المحبوبين الكاملين الحاضري
مقام القلب في الوحدة فانه لا هدى له ولا مجاهدة ولا رياضة في وصوله
وسلوكه الى الله بل هو للمعجبين (الحج أشهر معلومات) أي وقت الحج
أزمنة معلومة وهو من وقت بلوغ الحلم الى الاربعين كما قال في وصف
البقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك (لمن فرض فيهن الحج) على
نفسه بالامرزية والترم (فلارفت) أي فاحشة تظهور بالقوة الشهوانية
(ولافسوق) أي لاسباب يعنى خروج القوة الغضبية عن طاعة
القلب (ولاجدال) أي تعدي القوة النطقية بالشيطنة (في الحج)
أي في قصد بيت القلب (وما تفعلوا من خير) من فضيله من أفعال
هذه القوى الثلاث بأمر الشرع والعقل دون رذائلها (يعلمه الله)

من صيام أو صدقة أو نسك
فاذا أمنتم فمن تمتع بالعمرة الى
الحج فالاستيسر من الهدى فمن
لم يجيد فصيام ثلاثة أيام في الحج
وسبعة اذا رجعتن تلك عشرة
كاملة ذلك لمن لم يكن أهله
حاضري المسجد الحرام واتقوا
الله واعلموا أن الله شديد
العقاب الحج أشهر معلومات
فمن فرض فيهن الحج فلارفت
ولافسوق ولا جدال في الحج
وما تفعلوا من خير يعلمه الله

ويُشَبِّهكم عليه (وتزودوا) من فضائلها التي يلزمها الاجتناب عن
 رذائلها (فإن خير الزاد التقوى) منها (واتقون) في أعمالكم
 ونياتكم (يا أولى الألباب) فإن قضية اللب أي العقل الخالص من
 شوب الوهم وقشر المادة اتقاني (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا
 من ربكم) أي لا حرج عليكم عند الرجوع الى الكثرة في أن تطلبوا
 رفقا لانفسكم وتمتعوها بحفظها على مقتضى الشرع باذن الحق
 فإن حفظها حينئذ يقويها على موافقة القلب في مقاصده ولانها
 غير طاغية لتثورها بنور الحق (فاذا أفضتم) أي دفعتم أنفسكم من
 مقام المعرفة التامة الذي هو نهاية مناسك الحج وأتمها كما قال النبي
 عليه السلام الحج عرفة (فاذكروا الله عند المشعر الحرام) أي
 شاهدوا جمال الله عند السر الروحي المسمى بالحنفي فإن الذكر في هذا
 المقام هو المشاهدة والمشعر هو محل الشعور بالجمال المحترم من أن
 يصل اليه الغير (واذكروه كما هداكم) الى ذكره في انرايب فانه تعالى
 هدى أولي الألباب باللسان وهو ذكر النفس ثم الى الذكر بالقلب
 وهو ذكر الافعال الذي تصدرنما الله رآؤه منه ثم ذكر السر وهو
 معاينة الافعال ومكاشفة علوم تجليات الصفات ثم ذكر الروح وهو
 مشاهدة أنوار تجليات الصفات مع ملاحظة نور الذات ثم ذكر الحنفية
 وهو مشاهدة جمال الذات مع بقاء الاثنية ثم ذكر الذات وهو
 الشهود الذاتي بارتفاع البقية (وان كنتم من قبله) أي من قبل
 الوصول الى عرفات المعرفة والوقوف بها (لمن الضالين) عن هذه
 الاذكار (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) ثم أفيضوا الى ظواهر
 العبادات والطاعات وسائر وظائف الشرعيات والمعاملات من
 حيث أي من مقام افاضة سائر الناس فيها وكونوا كما حدهم قبل
 لحنيد درجة الله عليه ما النهاية قال الرجوع الى البداية (واستغفروا
 الله) من ظهور النفس وتبرمها بالحال وطغيانها قال النبي صلى الله

وتزودوا فان خير الزاد التقوى
 واتقون يا أولى الألباب ليس
 عليكم جناح أن تبتغوا فضلا
 من ربكم فاذا أفضتم من
 عرفات فاذكروا الله عند
 المشعر الحرام واذكروه كما
 هداكم وان كنتم من قبله لمن
 الضالين ثم أفيضوا من حيث
 أفاض الناس واستغفروا الله
 ان الله غفور رحيم

عليه وسلم انه ليغان على قلبي وانى لا استغفر الله في اليوم سبعين مرة
 وقال اللهم بتنى على دينك فقبل له في ذلك فقال أو ما يؤمننى ان مثل
 القلب كمثل ريشة في فلاة تقلبها الرياح كيف شاءت ولما تورمت
 قدماء فقالت له عائشة رضى الله عنها أما غفر لك الله ما تقدم من ذنبك
 وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا وقال أمير المؤمنين عليه
 السلام أعوذ بالله من الضلال بعد الهدى (فاذا قضيت مناسككم)
 وفرغتم من الحج (فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا) أى
 فلا تنكروا كاهل العادة مشغولين بذكر الانساب والمقارنات
 وسائر أحوال الدنيا فان ذلك يكدر وقتكم ويقسى قلوبكم بل
 كونوا مشتغلين بأنواع الذكر والمذاكرة مع الاخوان مثل ما كنتم
 تذكرون أحوال الانساب وسائر أحوال الدنيا قبل السلوك أو
 كما يذكر الناس هذه الاحوال بالعادة أو أبلغ وأقوى وأكثر ذكرا
 منها لىبى صفاؤكم ويهتدى بكم الناس (فمن الناس من يقول ربنا)
 أى لا يطلب الامتاع الدنيا ولا يشتغل الابذكرها ولا يعبد الله الا
 لاجلها (وماله فى الآخرة من خلاق) فان توجهه الى الآخس يمنعه
 عن قبول الاشرف لعدم نهوض همته اليه واكتساب الظلمة
 المنافية للنور (ومنهم من يقول ربنا آتنا) أى يطلب خير كل من
 الدارين ويحترز عن الاحتجاب بالظلمة والتعذب بنيران الطبيعة
 والحرمات عن أنوار الرحمة (أولئك لهم نصيب مما كسبوا) من
 حظوظ الآخرة وأنوار دار القرار واللذات الباقية بالأعمال
 الصالحة بعد المحاسبة وحط بعض الحسنات بالسيئات والتعذيب
 بحسبها أو العفو (واذكروا الله فى أيام معدودات) أى مراتب
 معدودة بعد الفراغ من الحج وهو مرتبة الروح والقلب والنفس
 لان الواصل اذا رجع رجع الى هذه المراتب وعليه فى المراتب الثلاث
 أن يكون بالله فذلك ذكره (فمن تعجل فى يومين فلا اثم عليه) أى من

فاذا قضيت مناسككم فاذكروا
 الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا
 فمن الناس من يقول ربنا آتنا
 فى الدنيا وماله فى الآخرة من
 خلاق ومنهم من يقول ربنا
 آتنا فى الدنيا حسنة وفى
 الآخرة حسنة وقنا عذاب
 النار أولئك لهم نصيب مما
 كسبوا والله سريع الحساب
 واذكروا الله فى أيام معدودات
 فمن تعجل فى يومين فلا اثم عليه

تجمل الى حظوظه في مرتبة الروح والقلب فلا ثم عليه اذا الروح
والقلب وحظوظهما لا يتحجان ولا يضران ومعنى التجمل هو ان
الحركة اذا كانت بالله كانت أسرع ولا يكون معها البت ولا وقوف
ريثما يظهر القلب أو الروح ويصير حجابا نوريا كما يكون لأصحاب
التلوين (ومن تأخر) الى الثالث الذي هو مرتبة النفس (فلا ثم عليه
لمن اتقى) أي ذلك الحكم لمن اتقى أن يكون مع حظوظ النفس
بالنفس فان النفس ألزم لحظها من صاحبها وحظها أغلظ وأبعد
من النور من حظوظها وسريعاً ما تظهر للزوم الطيش والحركة اياها
بمخلاف صاحبها وحظها أيضاً كثيراً ما يحجب واذا حجب كان حجابها
غليظاً ظليماً فإلا احترازها والاحتياط واجب وأولى من الباقين
لانهما ان ظهرا رق حجابهما وسهل زواله وذلك التخيير لمن اتقى
في المراتب الثلاث (واتقوا الله) في المواطن الثلاثة من ظهور
الانانية والآنية حتى تكونوا في الحظوظ به لا بالنفس ولا بالقلب ولا
بالروح (واعلموا أنكم اليه تحشرون) أي انكم محشورون معه
تحشرون من اسم الى اسم حاضرهم بحضرتهم فانتم على خطر عظيم
بمخلاف سائر الناس كما ورد في الحديث المخلصون على خطر عظيم وعن
النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى بشر المذنبين باني غفور وأنذر
الصدّيقين باني غفور (ومن الناس من يعجبك) أي يدعى المحبة وهو
ألد الخصاص لكونه في مقام النفس زديقا ولهذا قال (قوله في الحياة
الدنيا) اذ ليس له قول في الآخرة بالقلب (واذا تولى سعى في الارض)
لاباحته وتزندقه كما ترى عليه أكثر مدعى المحبة والتوحيد (والله
لا يحب الفساد) أي هو مفسد ويدعى محبة الله وكيف تتأق له
والهبة لا يفعل الا ما يحب محبوبه والله لا يحب ما يفعله فلا يكون
صادقاً في دعواه كما قال الشاعر

نعصى الاله وأنت تظهر حبه * هذا قبيح بالفعال بدع

ومن تأخر فلا ثم عليه لمن اتقى
واتقوا الله واعلموا أنكم اليه
تحشرون ومن الناس من
يعجبك قوله في الحياة الدنيا
ويشهد الله على ما في قلبه وهو
ألد الخصاص واذا تولى سعى
في الارض ليفسد فيها ويهلك
الحرث والنسل والله لا يحب
الفساد

لو كان حبك صادقا لاطعته * ان المحب لمن يحب مطيع
 (واذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالاثم) أى جلته الحية النفسانية
 حية الجاهلية على الاثم لجأوا وأشر الظهور ونفسه حينئذ وزعمه أنه
 أعلم بما يفعل من ناصحه (فحسبه جهنم) أى غايته عمق حضيض
 رتبته التى هو فيها وظلمتها فان جهنم معناه مهوى بعيد العمق مظلمه
 (يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله) يبذل نفسه فى سلوك سبيل الله
 طلبا لرضاه (ادخلوا فى السلم) أى فى الاستسلام وتسليم الوجوه لله
 اذ معاداة القوى بعضها بعضا وعدم موافقتها فى التسليم لامر الله
 دليل تتبع الشيطان وهو يريد ان تستحقوا قهر الله بارتكاب
 الاسرافات المذمومة لعداوته العزيز به لكم لاختلاف جبلته
 وجبلتكم وقصوره عن نور فطرتكم لدونه نارى الخلقه لا يطلب
 منكم الا ان تكونوا نارين مثله لانورائين فهو عدو فى الحقيقة فى
 صورة المحب (فان زلتم) عن مقام التسليم لامر الله (من بعد
 ما جاءتكم) دلائل تجليات الافعال والصفات (فاعلموا ان الله عزيز)
 غالب يقهركم (حكيم) لا يقهر الا على مقتضى الحكمة والحكمه
 تقتضى قهر المخالب المنازع ليعتبر المطيع الموافق ويزيد فى الطاعة
 (هل ينظرون) أى هل ينظرون (الا أن) يتجلى (الله فى ظلال) صفات
 الهويه من جله تجليات الصفات وصور ملائكة القوى السماويه
 وقضى فى اللوح أمر اهلا كههم (والى الله ترجع الامور) فيقابل كل
 امرى بجزائه أو ترهق اليه بالفناء (كان الناس أمة واحدة) أى
 على الفطرة ودين الحق كما قال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على
 الفطرة وهو فى عهد الفطرة الاولى على الحقيقة أو فى زمن الطفولة
 أو فى عهد آدم عليه السلام (كان الناس أمة واحدة) ثم اختلفوا
 فى النشأة بحسب اختلاف طبائعهم وغلبة صفات نفوسهم وتفرقت
 أهوائهم فان تضاد أصول بنيتهم ومراكرأبدانهم باختلاف البقاع

واذا قيل له اتق الله أخذته
 العزة بالاثم فحسبه جهنم
 ولبئس المهاد ومن الناس من
 يشرى نفسه ابتغاء مرضات
 الله والله رؤوف بالعباد بأبيها
 الذين آمنوا ادخلوا فى السلم
 كافة ولا تتبعوا خطوات
 الشيطان انه لكم عدو مبين
 فان زلتم من بعد ما جاءتكم
 البينات فاعلموا ان الله عزيز
 حكيم هل ينظرون الا
 أن يأتيهم الله فى ظلل من
 الغمام والملائكة وقضى الامر
 والى الله ترجع الامور سلبنى
 اسراييل كم آتيناهم من آية بينة
 ومن يبدل نعمة الله من بعد
 ما جاءته فان الله شديد العقاب
 زين للذين كفروا الحياة
 الدنيا ويسخرون من الذين
 آمنوا والذين اتقوا فوقهم يوم
 القيامة والله يرزق من يشاء بغير
 حساب كان الناس أمة
 واحدة

والاهوية اقتضى ذلك وكذا ما في طباعهم من جذب النفع الخاص
 ودفع الضرر الخاص لاحتجاب كل بما دونه واقتضاء الحكمة الالهية
 ذلك لمصلحة النشور والنماء يقتضى التعادى والتخالف (فبعث الله
 النبيين) ليدعوهم من الخلاف الى الوفاق ومن الكثرة الى الوحدة
 ومن العداوة الى المحبة فتفرقوا وتحزبوا عليهم وتغيروا فاما السفليون
 الذين رسخت في طباعهم محبة الباطل وغلب على قلوبهم الرين وطبع
 عليها وعميت وزال استعدادهم بغلبة هواهم فازدادوا خلافا وعنادا
 فكانهم ما اختلفوا الا عند بعثهم واتيائهم بالكتاب الذى هو سبب
 ظهور الحق والوفاق حسدا بينهم ناشئا من عند أنفسهم وغلبة
 هواهم واحتجابهم واما العلويون الذين بقوا على الصفاء الاصلى
 والاستعداد الاول فهداهم الله الى الحق الذى اختلفوا فيه وزال
 خلافهم وسلكوا الصراط المستقيم (أم حسبتم أن تدخلوا) جنة
 تجلى الجمال (ولما يأتكم) حال (الذين) مضوا (من قبلكم مستهم)
 بأساء الترنو والتجريد والفقرو الافتقار وضراء المجاهدة والرياضة
 وكسر النفس بالعبادة (وزلزلوا) بدواعى الشوق والمحبة عن
 مقار نفوسهم ليظهر واما في استعدادهم بالقوة (حتى يقول الرسول
 والذين آمنوا معه متى نصر الله) أى حتى تضجروا من طول مدة
 الحجاب وكثرة الجهاد من الفراق وعيل صبرهم عن مشاهدة الجمال
 وذوق الوصال وطلبوا نصر الله بالتجلى على قمع صفات النفوس مع
 قوة مصابرتهم وحسن تحملهم لما يفعل المحبوب ويريد بهم من
 ابتلائهم بالمجران وذاقتهم طعم الفرقة لاشتداد قوة المحبة فكيف
 بغيرهم فأجيبوا اذ بلغ جهدهم ونفدت طاقتهم وقيل لهم (ألا ان نصر
 الله قريب) أى رفع الحجاب وظهرت آثار الجمال (كتب عليكم)
 قتال النفس والشيطان وهو مكروه لكم أمر من طم العلقم وأشد من
 ضم الضيفم (وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم) لاحتجابكم

فبعث الله النبيين مبشرين
 ومنذرين وأنزل معهم الكتاب
 بالحق ليحكم بين الناس فيما
 اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا
 الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم
 البينات بغيا بينهم فهدى الله
 الذين آمنوا لما اختلفوا فيه
 من الحق باذنه والله يهدى من
 يشاء الى صراط مستقيم أم
 حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما
 يأتكم مثل الذين خلوا من
 قبلكم مستهم بأساء والضرراء
 وزلزلوا حتى يقول الرسول
 والذين آمنوا معه متى نصر الله
 الا ان نصر الله قريب يسئلونك
 ماذا ينفقون قل ما أنفقتم
 من خير فلو الدين والاقربين
 واليتامى والمساكين وابن
 السبيل وما تفعلوا من خير فان
 الله به عليم كتب عليكم القتال
 وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا
 شيئا وهو خير لكم وعسى أن
 تحبوا شيئا وهو شر لكم

والله يعلم وأنتم لا تعلمون يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قتل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به
 والمسجد الحرام واخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن
 دينكم إن استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة
 وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون
 رحمة الله والله غفور رحيم يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من
 نفعهما ويسئلونك ماذا ينفقون * (٨٥) * قل العفو كذلك بين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون في الدنيا
 والآخرة ويسئلونك عن اليتامى قل

لصلح لهم خير وإن تخالطوهم
 فآخؤناكم والله يعلم المقسد من المصلح
 ولو شاء الله لا غنتكم إن الله عزيز
 حكيم ولا تنكحوا المشركات حتى
 يؤمنن ولا أمة مؤمنة خير من مشركة
 ولو أعجبتكم ولا تنكحوا المشركين
 حتى يؤمنوا ولعبدمؤمن خير من
 مشرك ولو أعجبتكم أولئك يدعون إلى
 النار والله يدعو إلى الجنة والمغفرة
 بإذنه ويبين آياته للناس لعلهم
 يتذكرون ويسئلونك عن المحيض
 قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض
 ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا
 تطهرن فأنتوهن من حيث أمركم الله
 إن الله يحب المتطهرين نسأؤكم حرث لكم فأتوا
 حرثكم أني شئتم وقدموا لأنفسكم
 واتقوا الله واعلموا أنكم ملاقوه
 وبشر المؤمنين ولا تجعلوا الله عرضة
 لإيمانكم أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين
 الناس والله سميع عليم لا يؤخذكم
 الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤخذكم
 بما كسبت قلوبكم والله غفور رحيم

بهوى النفس وحب اللذة العاجلة عما في ضمنه من الخير الكثير
 واللذة العظيمة الروحانية الذي تستحق تلك الشدة العريضة
 الانقضاء بالقياس إلى ذلك الخير الباقي واللذة السرمدية وكذا عكسه
 (والله يعلم) ما في الأمور من الخير والشر (وأنتم لا تعلمون) ذلك
 لاحتجابكم بالعاجل عن الآجل وبالظاهر عن الباطن (يسئلونك
 عن الشهر الحرام قتال فيه) يسألونك عن جهاد النفس وأعوانها
 والشيطان وجنوده في وقت التوجه والسلوك إلى الحق وجمعة
 الباطن الحرام فيه حركة السر (قل) الجهاد في ذلك الوقت أمر
 عظيم شاق ومصرف وجوهكم عن سبيل الله ومقام السر ومحل
 الحضور احتجاب عن الحق واخراج أهل القلب الذين هم القوى
 الروحانية عن مقارهم أعظم وأكبر عند الله وقتنة الشرك والكفر
 وبلاؤهما عليكم أشد من قتلكم أيهم بسيف الرياضة ولا تزال تلك
 القوى النفسانية والاهواء الشيطانية يقاتلونكم بذبذبكم عن
 دينكم ومقصدكم ودعوتكم إلى دين الهوى والشيطان (حتى
 يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه)
 باتباعهم (فأولئك حبطت أعمالهم) التي عملوها في الاستسلام
 والانقياد (وأولئك أصحاب) نار الحجاب والتعذيب (هم فيها
 خالدون إن الذين آمنوا) يقينا (وهاجروا) أوطان النفس ومألوفات
 الهوى (وجاهدوا في سبيل الله) وجنود الشيطان والنفس الأمارة
 (أولئك يرجون رحمة الله) تجليات الصفات وأنوار المشاهدة
 (يسئلونك عن) خمر الهوى وحب الدنيا وميسر احتمال النفس
 في جذب الخط (قل فيهما إثم) الحجاب والبعد (ومنافع للناس)
 في باب المعاش وتحصيل اللذة النفسانية والفرح بالذهول عن

للذين يؤولون من نسائهم تر بص أربعة أشهر فان فأوا فان الله غفور رحيم وان عزموا الطلاق فان الله سميع
 عليم والمطلقات يتر بصن بأنفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن إن كن يؤمن
 بالله واليوم الآخر ربهن أحق بردهن في ذلك إن أرادوا إصلاحا ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال
 عليهن درجة والله عزيز حكيم الطلاق مرتان فإمساك بعروف أو تسريح بإحسان ولا يحل لكم

أن تأخذوا مما آتيتوهن شيئا إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله فإن خفتن ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما اقتدت به تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون فإن طلقها فلا يحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره فإن طلقها فلا جناح عليهما أن يتراجعا ظنا أن يسيما حدود الله وتلك حدود الله بينها لقوم يعلمون وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرا للتعبدوا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه ولا تتخذوا آيات الله هزوا واذكروا نعمت الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة بعظكم به واتقوا الله واعلموا أن الله بكل شيء عليم وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر ذلكم أزكى لكم وأطهر والله يعلم وأنتم لا تعلمون والوالدات يرضعن أولادهن حولن كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تكلف نفس الاوسعها الا تضار والدة يولدها ولا مولود له يولده وعلى الوارث مثل ذلك فان أرادا * (٨٦) * فصلا عن تراض منهما وتشاور

فلا جناح عليهما وان أردتم أن تسترضعوا أولادكم فلا جناح عليكم إذا سلمتم ما آتيتن بالمعروف واتقوا الله واعلموا أن الله بما تعملون بصير والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا فإذا بلغن أجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف والله بما تعملون خبير ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء أو أكنتم في أنفسكم علم الله أنكم ستذكرونهن ولو كن لا تواعدوهن سرا إلا أن تقولوا قولا معروفا ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه واعلموا

الهيآت الرديئة المشوشة والهموم المكثرة (ألم ترالى الذين خرجوا من ديارهم) أى أوطنهم المأنوفة ومقار نفوسهم المعهودة ومقاماتهم ومراتبهم من الدنيا وما ركنوا اليها بدواعى الهوى وهم قوم كثير (حذر الموت) الجهل والانقطاع عن الحياة الحقيقية والوقوع فى المهاوى الطبيعية (فقال لهم الله موتوا) أى أمرهم بالموت الارادى أو أماتهم عن ذواتهم بالتجلى الذاتى حتى فنوا فى الوحدة (ثم أحياهم) بالحياة الحقيقية العلمية أو به بالوجود الموهوب الحقايقى والبقاء بعد الفناء ولا يبعد أن يريد به ما أراد من قصة عزيز أى خرجوا هار بين من الموت الطبيعى فأماتهم الله ثم أحياهم يتعلق أرواحهم بأبدان من جنس أبدانهم ليحصلوا بها كآلهم (وقاتلوا فى سبيل الله) النفس والشيطان على الأول والثانى وعلى الثالث لا تحافوا من الموت فى مقاتلة الأعداء فان الهرب منه لا ينفع كالم ينفع أولئك والله يحييكم كما أحياهم (قرضا حسنا) هو بذل النفس بالجهاد أو بذل المال بالايثار (والله يقبض ويبسط) أى هو مع معاملتكم فى القبض والبسط فانكم

أن الله غفور رحيم لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفضوا لهن فريضة ومتعهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم الا أن يعفون أو يعفو الذى بيده عقدة النكاح وأن تعفوا أقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم ان الله بما تعملون بصير حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين فان خفتن فرجالا أو ربكنا فاذا أمنتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لاز واجههم متاعا الى الحول غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن من معروف والله عزيز حكيم وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين كذلك بين الله لكم آياته لعلكم تتعلمون ألم ترالى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم ان الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون وقاتلوا فى سبيل الله واعلموا أن الله سميع عليم من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون

بأوصافكم تستزلون أو صافه ان تجلوا بما في أيديكم يضيئ عليكم
ويقتروا ان تجودوا بوسع عليكم بحسب جودكم كما ورد في الحديث
تنزل المعونة على قدر المونة (طالوت) كان رجلا فقيرا لا نسب له ولا
مال فاقبلوه للملك لان استحقاق الملك والرياسة عند العامة انما هو
بالسعادة الخارجية التي هي المال والنسب فنبه عليهم على ان
الاستحقاق انما يكون بالسعادتين الاخرين الروحانية التي هي العلم
والبدنية التي هي زيادة القوى وشدة البنية والبسطة بقوله (وزاده
بسطة في العلم والجسم) والله أعلم بمن يستحق الملك فيؤتيه (من يشاء
والله واسع) كثير العطاء يؤتي المال كما يؤتي الملك (عليم) بمن له
الاستحقاق وما يحتاج اليه من المال الذي يعترضه فيعطيه ثم بين
ان استحقاق الملك له علامة أخرى وهي اذعان الخلق له ووقوع هيئته
ووقاره في القلوب وسكون قلوبهم اليه ومحبتهم له وقبولهم لامره
على الطاعة والانقياد وهو الذي كان يسميه الاعاجم من قدماء
الفرس خوره وما يختص بالملوك كان خوره ثم من بعدهم سموه فر
فقالوا كان فر للملك في افريدون وذهب عن كيك اووس فر الملك
فطلبوا من له الفر فوجدوا الملك المبارك كيجسرو وسماه التابوت أي
ما يرجع اليه من الامور لان التابوت فعلوت من التوب أي بأتكم
من جهته ما يرجع في ثبوت ملكه من الاذعان والطاعة والانقياد
والمحبة له بالقاء الله له ذلك في قلوبكم كما قال النبي عليه السلام نصرت
بالرعب مسيرة شهر أو ما يرجع اليه من الحالة النفسانية والهيئة
الشاهدة له على صحة ملكه (فيه سكنة من ربكم) أي ما تسكن قلوبكم
اليه (وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون) في أولادهم من المعنى
المسمى فر وهو نور ملكوتي تستضي به النفس باتصالها بالملكوت
السماوية واستفاضتها ذلك من عالم القدرة مستلزم لحصول علم
السياسة وتدبير الملك والحكمة المزيئة لها (تحمله الملائكة) أي ينزل

الم تر الى الملا من بني اسرائيل
من بعد موسى اذ قالوا لنبي
لهم ابعث لنا ملكا نقاتل
في سبيل الله قال هل عسيتم
ان كتب عليكم القتال
ألا تقاتلوا قالوا وما لنا
الانقاتل في سبيل الله وقد
أخرجنا من ديارنا وأبنائنا
فما كتب عليهم القتال تولوا
الا قليلا منهم والله عليم
بالظالمين وقال لهم نبيهم ان
الله قد بعث لكم طالوت ملكا
قالوا أنى يكون له الملك علينا
ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت
سعة من المال قال ان الله
اصطفاه عليكم وزاده بسطة
في العلم والجسم والله يؤتي
ملكه من يشاء والله واسع عليم
وقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان
يأتكم التابوت فيه سكينه من
ربكم وبقيته مما ترك آل موسى
وآل هرون تحمله الملائكة ان
في ذلك لآية لكم ان كنتم
مؤمنين

فلما فصل طالوت بالجنود قال ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه * (٨٨) * فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا

اليكفم بقوسط الملائكة السماوية ويمكن انه كان صنفه وقافيه طلسم
من باب نصره الجيوش وغيره من الطلسمات التي تذكر ان الملك على
ما يرى من انه كان فيه صورة لها رأس ك رأس الأدمى والهز وذنوب
كذنبه كالذي كان في عهد افريدون المسمى درفش كاويان (ان الله
مبتليكم بنهر) هو منهل الطبيعية الجسمانية (فن شرب منه فليس
مني) أي من كرع فيه مفرطاني الري منه لان أهل الطبيعة وعبدية
الشهوات أذل وأعجز خلق الله لا قوة لهم بقتال جالوت النفس
الامارة ولا يجالوت عدو الدين اذ لاجية لهم ولا تشدد (الامن
اعترف غرفة بيده) أي الامن اقتنع منه بقدر الضرورة والاحتياج
من غير حرص وانهم ماك فيه (فشر بوا منه) أي كرعوا فيه وانهم مكوا
(الاقليلا منهم) اذ المتزهون عن الاقدار الطبيعية المتقدسون عن
ملايسها المتجردون عن غواشها اقليلون بالنسبة الى من عداهم قال
الله تعالى وقليل ما هم وقليل من عبادة الشكور وهم الذين آمنوا معه
من أهل اليقين الذين كانوا يعلمون بنور يقينهم ان الغلبة ليست
بالكثرة بل بالنصرة الالهية فصبروا على ما عاينوا بقوة يقينهم فظفروا
وقل من جد في أمر يطالبه * واستعجب الصبر الافاز بالظفر
(الله لا اله الا هو) في الوجود فكل ما عبد دونه لم تقمع العبادة الا له
علم أولم يعلم اذ لا معبود ولا موجود سواه (الحى) الذى حياته عين
ذاته وكل ما هو حى لم يحيى الاجيائه (القيوم) الذى يقوم بنفسه
ويقوم كل ما يقوم به فلو لا قيامه ما قام شئ في الوجود (لاتأخذه)
غفوة ونعاس كما يعتري الاحياء من غير قصد هم فان ذلك لا يكون الا
لمن حياته عارضة فتغلبه الطبيعة بالحالة الذاتية طلبا للهدوء والراحة
والابدال عن تحليل اليقظة فاما من حياته عين ذاته فلا يمكن له ذلك
وبين كون حياته غير عارضة بقوله (ولانوم) فان النوم يناني كون
الحياة ذاتية لانه أشبه شئ بالموت ولهذا قيل النوم أخو الموت ومن

من اعترف غرفة بيده فشر بوا منه الا
قليل منهم فلما جاوزوه والذين آمنوا
معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت
وجنوده قال الذين يظنون أنهم
ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة
كثيرة باذن الله والله مع الصابرين
ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا
أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا
وانصرنا على القوم الكافرين
فهزموهم باذن الله وقتل داود
جالوت واتاه الله الملك والحكمة وعلمه
مما يشاء ولولا دفع الله الناس بعضهم
ببعض لفسدت الارض ولكن الله
ذو فضل على العالمين تلك آيات الله
تتلوها عليك بالحق وانك لمن المرسلين
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض
منهم من كام الله ورفع بعضهم درجات
وآتيناهم عيسى ابن مريم البينات
وأيدناه بروح القدس ولو شاء الله
ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد
ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا
فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء
الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد
يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم
من قبل أن يأتي يوم لا يبغ فيه ولا
خيلة ولا شفاعة والكافرون هم

لأنوم له لذاته لمنافاته **ك**كون الحياة غير ذاته فلا سنة له إذا السنة من
مقدماته وآثاره كما تقول ليس له ضحك ولا تعجب وقوله لا تأخذه سنة
ولأنوم بيان لقبوميته (له ما في السموات وما في الأرض) نواصيهم
بيده يفعل بهم ما يشاء (من ذا الذي يشفع عنده إلا بذنه) إذ كلهم له
وبه يتكلم من يتكلم به وبكلامه فكيف يتكلم بغير إذنه وإرادته (يعلم)
ما قبلهم وما بعدهم فكيف بهم وبجالهم أي علمه شامل للآزمنة
والاشخاص والاحوال كلها فيعلم المستحق للشفاعة وغير المستحق لها
(ولا يحيطون بشئ من علمه إلا بما شاء) أي بما اقتضت مشيئته
أن يعلمهم فعلم كل ذي علم شئ من علمه ظهر على ذلك المظهر كما قالت
الملائكة لا علم لنا إلا ما علمتنا (وسع كرسية السموات والأرض) أي
علمه إذا الكرسي مكان العلم الذي هو القلب كما قال أبو يزيد البسطامي
رحمة الله عليه لو وقع العالم وما فيه ألف ألف مرة في زاوية من زوايا
قلب العارف ما أحس به لغاية سعته ولهذا قال الحسن كرسية عرشه
مأخوذ من قوله عليه السلام قلب المؤمن من عرش الله والكرسي
في اللغة عرش صغير لا يفضل عن مقعد القاعد شبه القلب به تصويرا
وتخيلا لعظمته وسعته وأما العرش المجيد إلا كبره والروح الأقول
وصورتها ودمثالهما في الشاهد ذلك الأعظم والثامن المحيط
بالسموات السبع وما فيها (ولا يؤده) أي ولا يشقله (حفظهما)
لانهما يرمو وجودين بدونه ليثقله جلهما بل العالم المعنوي كله باطنه
والصوري ظاهره فلا وجود له ما إلا به وليس غيره (وهو العلي)
الشان الذي لا يعلمه شئ وهو يعلم كل شئ ويقهره بالفناء (العظيم)
الذي لا يتصور كنه عظمته وكل عظمة تتصور لشيء فهي رشة من
عظمته وكل عظيم فيصيب من عظمته وحصه منها عظيمة فالعظمة
مطلقا له دون غيره بل كلها له ليس لغيره فيها نصيب وهي أعظم آية
في القرآن لعظم مدلولها (لا إكراه في الدين) لأن الدين في الحقيقة

له ما في السموات وما في الأرض
من ذا الذي يشفع عنده إلا
بذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم
ولا يحيطون بشئ من علمه إلا بما
شاء وسع كرسية السموات
والأرض ولا يؤده حفظهما
وهو العلي العظيم لا إكراه في
الدين

هو الهدى المستفاد من النور القلبي اللزوم للفطرة الانسانية
 المستلزم للايمان اليقيني كما قال تعالى فأقم وجهك للدين حنيفنا
 فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم
 والاسلام الذي هو ظاهر الدين مبين عليه وهو أمر لا مدخل للاكراه
 فيه والدليل على ان باطن الدين وحقه يقسه الايمان كما ان ظاهره
 وصورته الاسلام ما بعده (قدتين) أى تميز (الرشد من الغي)
 بالدلائل الواضحة لمن له بصيرة وعقل كما قيل قد أضاء الصبح لذى عينين
 (فمن يكفر بالطاغوت) أى ما سوى الله وينفى وجوده وتأثيره
 (ويؤمن بالله) ايمانا شهوديا حقيقيا (فقد استمسك بالعروة الوثقى)
 أى تمسك بالوحدة الذاتية التي وثوقها واحكامها بنفسه افلاشى أو وثق
 منها اذ كل وثيق بهاموثوق بل كل وجود بهاموجود وبنفسه
 معدوم فاذا اعتبر وجوده فله انفصام في نفسه لان الممكن وثاقته
 ووجوده بالواجب فاذا قطع النظر عنه فقد انقطع وجود ذلك الممكن
 ولم يكن في نفسه شيأ ولا يمكن انفصامه عن وجود عين ذاته اذ ليس فيه
 تجزؤ واثنينية وفي الانفصام لطيفة وهو انه انكسار بلا انفصال ولما لم
 يتفصل شئ من الممكنات من ذاته تعالى ولم يخرج منه لانه اما فعله واما
 صفته فلا انفصال قطع ابل اذا اعتبره العقل بانفراده كان منفصما أى
 منقطع الوجود متعلقا بوجوده بوجوده تعالى (والله سميع) يسمع
 قول ذوى دين (عليم) بنياتهم وايمانهم (الله ولى الذين آمنوا) متولى
 أمورهم ومحبتهم (يخرجهم) من ظلمات صفات النفس وشبهه
 الخيال والوهم الى نور اليقين والهدى وفضاء عالم الروح (والذين كفروا
 أولياؤهم) ما يعبدون من دون الله (يخرجونهم) من نور الاستعداد
 والهداية الفطرية الى ظلمات صفات النفس والشكوك والشبهات
 (أو كالذى مر على قرية) أى رأيت مثل الذى مر على قرية باد أهلها
 وسقطت سقوفها وخرت جدرانها عليها فتعجب من احيائها لكونه

قدتين الرشد من الغي فمن يكفر
 بالطاغوت ويؤمن بالله فقد
 استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام
 لها والله سميع عليم
 الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى
 النور والذين كفروا أولياؤهم
 الطاغوت يخرجونهم من النور
 الى الظلمات أولئك أصحاب
 النار هم فيها خالدون ألم ترالى
 الذى حاج ابراهيم فى ربه أن
 آتاه الله الملك اذ قال ابراهيم
 ربى الذى يحببى وعميت قال أنا
 أحيى وأميت قال ابراهيم فان
 الله يأتى بالشمس من المشرق فأت
 بها من المغرب فبهت الذى كفر
 والله لا يهدي القوم الظالمين
 أو كالذى مر على قرية وهى
 خاوية على عروشها قال أنى
 يحيى هذه الله بعد موتها

طالباً بالكلام يصل الى مقام اليقين بعد ولم يستعد لقبول نور تجلي اسم
 المحيي والمشهور أنه كان عزيز (فأمانه الله) أي فابقاه على موت
 الجهل كما قال أمثنا اثنتين على قول وقال وكنتم أمواتاً فأحياكم (مائة
 عام) يمكن أن يكون العام في عهدهم كان مبنياً على دور القمر فيكون
 ثمانية أعوام وأربعة أشهر وان يكون مبنياً على فصول السنة فيكون
 خمسة وعشرين سنة وان تكون أعمارهم في ذلك الزمان كانت طويلة
 (ثم بعثه) بالحياة الحقيقية وطلب منه الوقوف على مدة البعث فماظنها
 الا يوماً أو بعض يوم استصغار المدة البعث في موت الجهل المنقضية
 بالنسبة الى الحياة الابدية ولعدم شعوره بمرور المدة كالنائم الغافل
 عن الزمان ومروره ثم لما تفكر بنهبه الله تعالى على طول مدة الجهل
 وموت الغفلة بانه مائة عام أو أمانه بالموت الارادى في احدى المدد
 المذكورة فتكون المدة زمان رياضته وسلوكه ومجاهدته في سبيل الله
 أو أمانه حتف أنفه بالموت الطبيعي فتعلق روحه بيدن آخر من
 جنسه لا كتساب الكمال اما بعد زمان وإما في الحال حتى مر عليه
 احدى المدد الثلاث المذكورة وهو لا يطلع على حاله فيها ولم يشعر
 بمبدئه ومعاده وكان ميتاً بالحياة الحقيقية فاطلع بنور العلم على حاله
 وعرف مبدأه ومعاده وقوله (لبث يوماً أو بعض يوم) كقوله تعالى
 ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا الا ساعة من النهار وقوله كأنهم يوم يرونهم
 يلبثوا الا عشية أو ضحاها وقوله ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون
 ما لبثوا غير ساعة كل ذلك لغفلتهم عن مرور الزمان وكذا مفارق أخا
 أو مصاحباً وشياً آخر اذا أدرك الوصال بعد طول مدة الفراق كان
 تلك المدة حينئذ لم تكن اذ لا يحس بها بعد مضيتها وان قاسها قبل
 الوصال (وانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه) قيل طعامه التين
 والعنب وشرابه الخمر واللبن فالتين اشار الى المدركات الكلية لكونه
 لبا كله وكون الجزيات فيها بالقوة كالحبات التي في التين والعنب

فأمانه الله مائة عام ثم بعثه قال
 كم لبثت قال لبثت يوماً أو بعض
 يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر
 الى طعامك وشرابك لم يتسنه

اشارة الى الجزئيات لبقاء اللواحق المادية معها في الادراك كالنجير
والعجم واللبن اشارة الى العلم النافع كالشرائع والنجر اشارة الى العشق
والارادة وعلوم المعارف والحقائق لم يتسنه أى لم يتغير عما كان في
الازل بحسب الفطرة مودعافيك فان العلوم مخزونة في كل تنفس
بحسب استعدادها كما قال عليه السلام الناس معادن كعادن الذهب
والفضة فان حجبت بالمواد وخفيت مدة بالتقلب في البرازخ وظلماتها
لم تبطل ولم تتغير عن حالها حتى اذ ارفع الحجاب بصفاء القلب ظهرت
كما كانت ولهذا قال عليه السلام الحكمة ضالة المؤمن (وانظر الى
جمارك) أى بدنك بحاله على الوجه الاوّل والثانى وكيف نخرت
عظامه وبلبت على الوجه الثالث (ولنجعلك آية للناس) أى ولنجعلك
دليلا للناس على البعث بعنناك (وانظر الى العظام كيف نشزها)
أى نرفعها (ثم تكسوها لحما) على كلا الوجهين ظاهر فانه اذا بعث
وعلم حاله وتجرده عن البدن علم تركيب بدنه برفع العظام وجمعها
وكسوتها لحما (فلما تبين له) ذلك البعث والنشور (قال أعلم أن الله
على كل شئ قدير واذ قال ابراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى) أى
بلغنى الى مقام العيان من مقام العلم الايقانى ولهذا قررايمانه بهمزة
الاستفهام التقريرية (فقال أولم تؤمن) أى أولم تعلم ذلك يقينا
وأجاب ابراهيم عليه السلام بقوله (بلى ولكن ليطمئن قلبي) أى
ليستحصل طمأنيته بالمعينة فان عين اليقين انما يوجب
الطمأنيته لاعلمه (قال فخذ أربعة من الطير) أى القوى الاربعة التي
تمنعه عن مقام العيان وشهود الحياة الحقيقية وقيل كانت طاوسا
وديكاو غرابا وجمامة وفي رواية بطة فالطاوس هو العجب والديك
الشهوة والغراب الحرص والجمامة حب الدنيا التالفها وكرها وبرجها
والظاهر انها بطة فتكون اشارة الى الشره الغالب عليها (فصهرن
اليك) أى أملهن وضممن اليك بضبطها ومنعها عن الخروج الى

وانظر الى جمارك ولنجعلك آية
للناس وانظر الى العظام كيف
نشزها ثم تكسوها لحما فلما تبين
له قال أعلم أن الله على كل شئ
قدير واذ قال ابراهيم رب أرني
كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن
كيف تحيي الموتى قال
قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال
فخذ أربعة من الطير فصهرن
اليك

طلب لذاتها والنزوع الى ما لو فاتها وقيل أمر بأن يذبحها وينتف
 ريشها ويخلط لحومها ودماءها بالذق ويحفظ رؤسها عنده أى يمنعها
 عن افعالها ويزيل هياتها عن النفس ويقمع دواعيها وطبائعها
 وعاداتها بالرياضة ويبقى أصولها فيه (ثم اجعل على كل جبل منهن
 جزءاً) أى من الجبال التى بحضرتك وهى العناصر الاربعه التى هى
 أركان بدنه أى اقعها وأمتها حتى لا يبقى الاصول المركوزة فى
 وجودك وموادها المعدة فى طبائع العناصر التى فىك كانت الجبال
 سبعة فعلى هذا يشير بها الى الاعضاء السبعة التى هى اجزاء البدن (ثم
 ادعهن) أى انها اذا أنت حيت بحياتها كانت غير طبيعة مستولية
 عليك وحشية متمنعة عن قبول أمرك فاذا قتلتها كنت حيا بالحياة
 الحقيقية الموهوبه بعد الفناء والخوف قصره هى حية بحياتك لا بحياتها
 حياة النفس مطيعة لك منقادة لامرك فاذا دعوتها (يا أتيتك سعيا
 واعلم أن الله عزير) غالب على قهر النفوس (حكيم) لا يتقهرها الا
 بحكمة ويمكن جملة على حشر الوحوش والطيور وعلى هذا فىكون
 جعل اجزائها على الجبال تغذية الجسم بها ودعاؤه واتيانه اليه ساعة
 توجهها الى الانسان بعد النشور (مثل الذين ينتقون أموالهم
 فى سبيل الله) ذكر سبحانه ثلاث انفاقات وفاضل بينها فى الجزاء أولها
 الانفاق فى سبيل الله وهو انفاق فى عالم الملك عن تجلى الافعال يعطيه
 صاحبه لينيبه الله تعالى فأثابه سبعمائة أضعاف ما أعطى ثم زاد
 فى الاضعاف الى ما لا يتناهى بحسب المشيئة لان يده تعالى أبسط
 وأطول من يده بما لا يتناهى (والله واسع) كثير العطاء لا يتقدر
 باعطيتنا عطاؤه (عليم) بنيات المعطين واعتقاداتهم أنه من فضل الله
 تعالى فيثيبهم على حسب ذلك وثانيها الانفاق عن مقام مشاهدة
 الصفات على ما سأتى وهو الانفاق لطلب رضا الله كما ان الاولى هو
 الانفاق لطلب عطاء الله وثالثها الانفاق بالله وهو عن مقام شهود

ثم اجعل على كل جبل
 منهن جزءاً ثم ادعهن يا أتيتك
 سعيا واعلم أن الله عزير حكيم مثل
 الذين ينتقون أموالهم فى سبيل
 الله كمثل حبة أنتت سبع
 سنابل فى كل سنبله مائة حبة
 والله يضاعف لمن يشاء والله
 واسع عليم
 أموالهم فى سبيل الله

الذات (ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى) منه على ان الانفاق يبطله
 المن والاذى لأن الانفاق انما يكون محمودا الثلاثة أوجه كونه موافقا
 للامر بالنسبة الى الله تعالى وكونه من بلال الزهيد البخل بالنسبة
 الى نفس المنفق وكونه نافع امر يحا بالنسبة الى المستحق فاذا من
 صاحبه فقد خالف امر الله لانه منهي وظهرت نفسه بالاستطالة
 والاعتداد بالنعمة والعجب والاحتجاب بفعلها ورؤية النعمة منها
 لامن الله وكهها رذائل أردأ من البخل لازمة له ولولم يكن له الارؤية
 نفسه بالفضيلة لكفاه مبطلا وأما الوجه الثالث الذي هو بالنسبة
 الى المستحق فيبطله الاذى المنافي للراحة والنفع والمن أيضا مبطل له
 لاقتضائه الترفع واطهار الاصطناع واثبات حق عليه ثم قال (قول
 معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى) اذ القول الجميل
 وان كان بالرد يفرح قلبه ويروح روحه والصدقة انما تنفع جسده
 ولا تفرح القلب الا بالتبعية وتصور النفع فاذا قارن ما يتفجع الجسد
 ما يؤذى الروح تكدر النفع وتنقص ولم يقع في مقابلة الفرح الحاصل
 من القول الجميل ولولم يكن مع التغيص أيضا لان الروحانيات أشرف
 وأحسن وأوقع في النفوس (والله غني) عن الصدقة المقرنة
 بالاذى فيعطي المستحق من خزائن غيبه (حليم) لا يعاجل بالعقوبة
 (مثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله) هذا هو القسم
 الثاني من الانفاق فضله على الاول بتشبيهه بالجنة فان الجنة مع ايتاء
 أكلها تبقى بحالها بخلاف الجنة فأشار بها انه ملك لهم كأنه صفة ذاتية
 ولهذا قال (وتبئنا من أنفسهم) أي توطينا لها على الجود الذي هو
 صفة ربانية وقوله (بربوة) اشارة الى ارتفاع رتبة هذا الانفاق
 وارتقائه عن درجة الاول (أصابها وابل) أي حظ كثير من صفة
 الرحمة الرجانية ومدد وافر من فيض جوده لانها ملكة الاتصال بالله
 تعالى بمناسبة الوصف واستعداد قبوله والاتصاف به (فان لم يصبها

ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى
 لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف
 عليهم ولا هم يحزنون قول
 معروف ومغفرة خير من صدقة
 يتبعها أذى والله غني حليم
 يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا
 صدقاتكم بالمن والاذى كالذي
 ينفق ماله رياء الناس ولا يؤمن
 بالله واليوم الآخر فقله كمثل
 صفوان عليه تراب فاصابه
 وابل فتركه صلدا لا يقدر
 على شيء مما كسبوا والله
 لا يهدي القوم الكافرين
 ومثل الذين ينفقون أموالهم
 ابتغاء مرضاة الله وتبئنا من
 أنفسهم كمثل جنة بربوة أصابها
 وابل فآتت أكلها ضعفين فان
 لم يصبها

وابل) أى حظ كثير حفظ قليل (والله بما تعملون بصير) بأعمالكم يرى أنها من أى القبيل (أبوذاً حدكم) تمثيل لحال من عمل صالحا انفاقا كان أو غير مستقر بابه الى الله مبتغيار ضاه كما في هذا القسم من الانفاق ثم ظهرت نفسه فيه وتحركت فكانت حركاتها المتخالفة بحركة الروح ودواعيها المتفاوتة المضادة لداعية القلب اعصارا فاقترص الشيطان حركتها واتخذها مجالا له بالوسوسة فنفت فيها رؤية عملها أوربا فكان ذلك النفت نارا احرقت عملها أحوج ما يكون اليه كما قال أمير المؤمنين على عليه السلام اللهم اغفر لي ما تقربت به اليك ثم خالفه قلبي (أنفقوا من طيبات ما كسبتم) أمر بالتقسيم الثالث من الانفاق من طيبات ما كسبتم اذا المختار بالله يختار الاشرف من كل شئ للمناسبة كما قال أمير المؤمنين على عليه السلام ان الله جميل يحب الجمال ومن كان في انفاقه بالنفس لا يقدر على انفاق الاشرف لضن النفس ومحبتها اياه واستئثارها به عن تخصيصه بالله فما كان بالنفس ليس ببرا أصلا لقوله تعالى لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون (ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون) تخصونه بالانفاق كعادة المنفقين بالنفس والطبيعة (ولستم بأخذيه الا أن تغمضوا فيه) لمحببتكم الا طيب من المال لانفسكم لاختصاص محبتكم بالذات اياها ولهذا الاثر ثرون الله بالمال عليها فتنفقوا اطيعه له (واعلموا أن الله غنى) فاتصفوا بغناه فتستفيضوا به عن المال ومحبه (حميد) لا يفعل الا النعل المحمود فاقتدوا به (الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء) أى الخصلة القبيحة التى هى الجمل فتعوذوا منه بالله فانه (يعدكم مغفرة منه) أى ستر الصفات نفوسكم بنوره (وفضلا) وموهبة من مواهب صفاته لكم وتجلياتها كالغنى المطلق فلا يبقى فيكم خوف الفقر (والله واسع) يسع ذواتكم وصفاتكم وعطاؤكم لا يضيق وعاء جوده بالعطاء ولا ينقد عطايه (عليم) بمواقف تجلياته واستعدادها

وابل فطلت والله بما تعملون
بصير أبوذاً حدكم أن تكون
له الجنة من نخيل وأعناب تجري
من تحتها الأنهار له فيها من كل
الثمار وأصابه الكبر وله ذرية
ضعفاء فأصابها اعصار فيه نار
فاحترقت كذلك بين الله لكم
الآيات لعلكم تتفكرون يا أيها
الذين آمنوا أنفقوا من طيبات
ما كسبتم وما أنخرجنالكُم من
الأرض ولا تيمموا الخبيث منه
تنفقون ولستم بأخذيه الا أن
تغمضوا فيه واعلموا أن الله غنى
حميد الشيطان يعدكم الفقر
ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم
مغفرة منه وفضلا والله واسع
عليم

واستحقاقها (يؤتى الحكمة من يشاء) لاختصاصه في الانفاق وكونه
 فيه الله فيعطيه حكمة الانفاق لينفق من الحكمة الالهية لكونه
 متصفا بصفاته (ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا) لانها
 أخص صفات الله (وما يذكر) أن الحكمة أشرف الاشياء وأخص
 الصفات (الأولوالالباب) الذين نور الله عقولهم بنور الهداية
 فصفاها عن شوائب الوهم وقشور الرسوم والعبادات وهو النفس
 فجزء الانفاق الاول هو الاضعاف وجزء الثاني هو الجنة الصغرى
 المثرة للاضعاف وجزء الثالث هو الحكمة اللازمة للوجود
 والموهوب فانظر كم بينهما من التفاوت (وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم
 من نذر فإن الله يعلمه) من أى القبول هو فيجازيكم بحسبه
 (وما للظالمين) أى المنفقين رياء الناس الواضعين الانفاق في غير
 موضعه أو الناقصين حقوقهم برؤية انفاقهم أو ضم المن والاذى اليه
 أو بالانفاق من الخبيث (من أنصار) يحفظونهم من بأس الله (فهو
 خير لكم) لبعدها عن الرياء وكونها أقرب الى الاخلاص (ليس عليك
 هداهم) الى الانفاقات الثلاثة المذكورة المبرأة عن المن والاذى
 والرياء ورؤية الانفاق وكونه من الخبيث أى لا يجب عليك
 أن تجعلهم مهدين انما عليك تبليغ الهداية (ولكن الله يهدي من
 يشاء وما تنفقوا من خير فلا أنفسكم) لم تمنون به على الناس وتؤذونهم
 (وما تنفقوا الا ابتغاء وجه الله) فما لكم تستطيلون به على الناس
 وكيف تراؤن فيه (وما تنفقوا من خير يوف اليكم) ليس لغيركم فيه
 نصيب فلا تنفقوا الا على أنفسكم في الحقيقة لا على غيركم فلا
 ينقص به شئ منكم فما لكم تقصدون الخبيث بالانفاق منه فثلاثها
 مصروفة الى الاقسام الثلاثة المذكورة من الانفاق
 للتحذير عن آفاتها بتصوير غاياتها (للفقراء) أى اقصدوا
 بصدقاتكم الفقراء (الذين) أحصرهم المجاهدة (في سبيل الله

يؤتى الحكمة من يشاء
 ومن يؤت الحكمة فقد أوتي
 خيرا كثيرا وما يذكر الأولوا
 الا لباب وما أنفقتم من نفقة
 أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه
 وما للظالمين من أنصار ان
 تدوا الصدقات فنعما هي
 وان تحفوها وتؤتوها الفقراء
 فهو خير لكم ويكثر عنكم من
 سيئاتكم والله بما تعملون خبير
 ليس عليك هداهم ولكن الله
 يهدي من يشاء وما تنفقوا من
 خير فلا أنفسكم وما تنفقوا من
 ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من
 خير يوف اليكم وأنتم لا تظلمون
 للفقراء الذين أحصروا في سبيل
 الله

لا يستطيعون ضربا في الارض) للتجارة والكسب لاشتهغالهم بالله
 واستغراقهم في الاحوال وسرف أوقاتهم في العبادات (يحسبهم
 الجاهل أغنياء من التعفف) عن السؤال والاستغناء عن الناس
 (تعرفهم بسيماهم) من صفرة وجوههم ونور جباههم وهيئة تنحناهم
 أنهم عرفاء فقراء أهل الله لا يعرفهم الا الله ومن هو منهم (لا يستلون
 الناس الخافا) أي الخافا والمراد نفي مسئلة الناس بالكلية
 كقوله * على لاحب لا يهتدى بمناره * والمراد نفي المنار والاهتداء
 جميعا أو نفي الخاف واثبات التعطف في المسئلة (وما تنفقوا من
 خير) على أي من أنفقتم غنيا كان أو فقيرا (فان الله به عليم) أي بان
 ذلك الانفاق له أو لغيره فيجازى بحسبه (الذين يتفقون) عم الانفاق
 أو لا وثانيا بحسب الاوقات والاحوال ليعلم انه لا يتفاوت بها بل بالقصد
 والنية (الذين يأكلون الربوا لا يقومون) الى آخره آكل الربا أسوأ
 حالا من جميع مرتكبي الكبائر فان كل مكتسب له توكل مما في كسبه
 قليلا كان أو كثيرا كالتاجر والزارع والمحترف اذ لم يعينوا أرزاقهم
 بعقولهم ولم تعين لهم قبل الاكتساب فهم على غير معلوم في الحقيقة
 كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي الله أن يرزق المؤمن الا
 من حيث لا يعلم وأما آكل الربا فقد عين على أخذه مكسبه ورزقه سواء
 ربح الأخذ أو خسره فهو محجوب عن ربه بنفسه وعن رزقه بتعيينه
 لا توكل له أصلا فوكله الله تعالى الى نفسه وعقله وأخرجه من حفظه
 وكلاءته فاخطفه الجن وخبلته فيقوم يوم القيامة ولا رابطة بينه
 وبين الله كسائر الناس المرتبطين به بالتوكل فيكون كالمصروع الذي
 مسه الشيطان فتخبطه لا يهتدى الى مقصد (ذلك بأنهم قالوا) أي
 ذلك بسبب احتجابهم بقياسهم وأقول من قاس ابليس فيكونون من
 أصحابه مطرودين مثله (يمحق الله الربوا) وان كان زيادة في الظاهر
 (ويربى الصدقات) وان كان نقصا في الشاهد لان الزيادة

لا يستطيعون ضربا في الارض
 يحسبهم الجاهل أغنياء من
 التعفف تعرفهم بسيماهم
 لا يستلون الناس الخافا وما
 تنفقوا من خير فان الله به عليم
 الذين يتفقون أم واللهم بالليل
 والنهار سرا وعلانية فلهم
 أجرهم عند ربهم ولا خوف
 عليهم ولا هم يحزنون الذين
 يأكلون الربوا لا يقومون
 الا كما يقوم الذي يتخبطه
 الشيطان من المس ذلك بأنهم
 قالوا انما البيع مثل الربوا وأحل
 الله البيع وحرم الربوا فمن جاءه
 موعظة من ربه فانتهى فله ما
 سلف وأمره الى الله ومن عاد
 فأولئك أصحاب النار هم فيها
 خالدون يمحق الله الربوا ويربى
 الصدقات

والله لا يجب كل كفار أثيم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلوة وآتوا الزكوة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربوا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله وان تبتم فلكنم رؤس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وأن تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون * (٩٨) * واتقوا يوم ترجعون فيه الى

الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون يا أيها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب ان يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل الذي عليه الحق وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا فان كان الذي عليه الحق سفيها أو ضعيفا أو لا يستطيع ان يمل هو فليمل وليه بالعدل واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء أن تضل احدهما فقد كرا احدهما الاخرى ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا ولا تسأموا أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا الى أجله ذلكم أقسط عند الله وأقوم للشهادة وأدنى ألا ترتابوا الا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح ألا تكتبوها وأشهدوا اذا تباعتم ولا يضار كاتب ولا شهيد وان تفعلوا فانه فسوق بكم واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شئ عليم وان كنتم

والنقصان انما يكونان باعتبار العاقبة والنفع في الدارين والمال الحاصل من الربا البركة له لانه حصل من مخالفة الحق فتكون عاقبته وخيمة وصاحبه يرتكب سائر المعاصي اذ كل طعام يولد في أكله دواعي وافعالا من جنسه فان كان حراما بدعوه الى أفعال محرمة وان كان مكروها فالى أفعال مكروهة وان كان مباحا فالى مباحة وان كان من طعام الفضل فالى مندوبات وكان في أفعاله متبرعا متفضلا وان كان بقدر الواجب من الحقوق فافعاله تكون واجبة ضرورة وان كان من الفضول والخطوط فافعاله تكون كذلك فعليه اثم الربا وآثار أفعاله المحرمة المتولدة من أكله على ما ورد في الحديث الذنب بعد الذنب عقوبة للذنب الاول فتزداد عقوباته وآثامه أبدا ويتلف الله ماله في الدنيا فلا ينتفع به أعتابه وأولاده فيكون ممن خسر الدنيا والآخرة وذلك هو الحق الكلي وأما المتصدق فلكون ماله من كى يبارك الله في ثمره مع حفظ الاصل وأكله لا يكون الا مطيعا في أفعاله ويبقى ماله في أعتابه وأولاده منتفعا به وذلك هو الزيادة في الحقيقة ولولم تكن زيادته الا ما صرف في طاعة الله لكني به زيادة وأي زيادة أفضل مما تبقى عند الله ولولم يكن نقصان الربا الا حصوله من مخالفة الله وارتكاب نهيه لكني به نقصانا وأي نقصان أخسر مما يكون سبب حجاب صاحبه وعذابه ونقصان حظه عند الله (والله لا يجب كل كفار أثيم) أي آكل الربا كفارا أثيم بفعله والله لا يجب من كان كذلك (لله ما في السموات) أي في العالم الروحاني كله بوطنه وصفاته وأستار غيوبه ودفائن جوده (وما في الارض) أي في العالم الجسماني كله ظواهره وأسمائه وأفعاله تشهد العالمين وهو على كل شئ شهيد (وان تبدوا ما في أنفسكم) يشهده بأسمائه وظواهره فيعلمه ويحاسبكم به وان تخفوه يشهده بصفاته وبواطنه فيعلمه ويحاسبكم به (فيغفر لمن يشاء) لتوحيده وقوة يقينه وعروض سيئاته وعدم

على سفر ولم تجدوا كتابا فمرهان مقبوضة فان آمن بعضكم بعضا فليؤد الذي آتمن أمانته وليتق الله ربه ولا تكفوا الشهادة ومن يكتمها فانه اثم قلبه والله بما تعملون عليم لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء

رسوخها في ذاته فان مشيئته مبنية على حكمته (ويعذب من يشاء) لفساد اعتقاده ووجود شكه أو رسوخ سياسته في نفسه (والله على كل شيء قدير) فيقدر على المغفرة والتعذيب جميعا (آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه) صدقه بقبوله والتخلق به كما قالت عائشة كان خاقه القرآن والترقي بعائنه والتحقيق (والمؤمنون كل آمن بالله) وحده جميعا (وملائكته وكتبه ورسوله) أي وحده تفصيلا عند الاستقامة بشاهد الوحده في صورة تلك الكثرة معطيا لكل تجل من تجلياته في مظهر من مظاهره حكمه (لانفرتق) أي يقولون لانفرتق بينهم برتبعض وقبول بعض ولا نشك في كونهم على الحق وبالحق لشهود التوحيد ومشاهدة الحق فيهم بالحق (وقالوا سمعنا) أي أجبنا ربنا في كتبه ورسله ونزول ملائكته واستقمنا في سيرنا (غفرانك ربنا) أي اغفر لنا وجوداتنا وصفاتنا واحمها بوجودك ووجود صفاتك (واليك المصير) بالفناء فيك (لا يكلف الله نفسا الا وسعها) لا يحملها الا ما يسعها ولا يضيق به طوقها واستعدادها من التجليات فان حظ كل أحد من الكشوف والتجليات ما يطبق به وعاء استعداده الموهوب له في الازل من الفيض الاقدس ولا يضيق عليه (لهاما كسبت) من الخيرات والعلوم والكالات والكشوف على أي وجد سواء كانت بقصدها أو لا بقصدها فانها من عالم النور فالخيرات كلها ذاتية لها ترجع فائدتها اليها دون الشرور من الجهالات والزائل والمعاصي والمتانص فانها أمور ظلمانية غريبة عن جوهرها فلا تضرها ولا تلحق تبعثها بها الا اذا كانت منجذبة اليها متوجهة بالقصد والاعمال لتكسبها ولهذا ورد في الحديث ان صاحب اليمين يكتب كل حسنة تصد عن صاحبها في الحال وصاحب الشمال لا يكتب حتى تمضي عليه ست ساعات فان استغفر فيها وتاب أو ندم فلم يكتب وان أدمر كتب والمراد بالنفس هاهنا الذات والالكان

ويعذب من يشاء والله على كل
شيء قدير آمن الرسول بما أنزل
اليه من ربه والمؤمنون كل
آمن بالله وملائكته وكتبه
ورسوله لانفرتق بين أحد من رسله
وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك
ربنا واليك المصير لا يكلف الله
نفسا الا وسعها الهاما كسبت
وعليها ما اكتسبت

الامر بالعكس فيكون حينئذ معناه لا يكافئها الا ما يسعها ويتيسر لها
من الاعمال دون مدى الجهد والطاقة وذكر الكسب في موضع الخير
لكونها غير معتنية به معتلة له والاكتساب في موضع الشر لكونها
منجذبة اليه معتلة له بالقصد لكونها ماوى الشر (ربنا لاتؤاخذنا ان
نسينا) عهدك (أو أخطأنا) في العمل لما سألنا والقران على فراقك
مختجين عنك فانا غرباء بعداء طال العهد بنا مسافرين عنك مختجين
في الظلمات بأنواع البلاء ولا قدر ولا مقدار لنا في حضرتك حتى
تؤاخذنا بذنوبنا (ربنا ولا تحمّل علينا اصرا) في ذاتنا وصفاتنا
وأفعالنا فتأصّرنا وتحمسنا في مكاننا مهجورين عنك فانه لا ثقل
أثقل منها (كما حملته على الذين من قبلنا) من المحتملين بظواهر
الافعال أو بواطن الصفات (ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به) من
ثقل الهجران والحرمات عن وصالك ومشاهدة جمالك بحجب جلالك
(واعف عنا) سيئات أفعالنا وصفاتنا فانها كلها سيئات مجتنبنا
عنك وحرستنا برد عفوك ولذة رضوانك (واغفر لنا) ذنوب وجوداتنا
فانها أكبر الكبائر كما قيل

اذا قلت ما اذنبت قالت مجيبة * وجودك ذنب لا يقاس به ذنب
(وارحنا) بالوجود الموهوب بعد الفناء (أنت مولانا) ناصرنا
ومتولى أمورنا (فانصرنا) فان من حق الولي أن ينصر من يتولاه
أو يبدنا ومن حق السيد أن ينصر عبده (على القوم الكافرين)
من قوى نفوسنا الامارة وصفاتها وجنود شياطين أو هامنا وخيالنا
المحبوبين عنك الحاجبين ايانا بكفرها وظلمتها

(سورة آل عمران) (بسم الله الرحمن الرحيم) (الم الله لا اله الا هو الحي القيوم) مرثا ويله (نزل عليك الكتاب

ربنا لاتؤاخذنا ان نسينا أو
أخطأنا ربنا ولا تحمّل علينا
اصرا كما حملته على الذين من
قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة
لنا به واعف عنا واغفر لنا
وارحنا أنت مولانا فانصرنا
على القوم الكافرين
* (بسم الله الرحمن الرحيم)
الم الله لا اله الا هو الحي القيوم
نزل عليك الكتاب

بالحق

بالحق) أى قاله مرتبة مرتبة ودرجة درجة بتزويل الكتاب عليك
 • نجما الى العلم التوحيدى الذى هو الحق باعتبار الجمع المسمى بالعقل
 القرانى (مصداقا لما بين يديه) من التوحيد الازلى السابق المعلوم
 فى العهد الاوّل المخزون فى غيب الاستعداد (وأنزل التوراة
 والانجيل من قبل) هكذا ثم (أنزل الفرقان) أى التوحيد
 التفصيلى الذى هو الحق باعتبار الفرق المسمى بالعقل الفرقانى وهو
 منشأ الاستقامة ومبدأ الدعوة (ان الذين كفروا) أى احتجبوا عن
 هذين التوحيدين بالمظاهر والاكوان التى هى آيات التوحيد
 فى الحقيقة (لهم عذاب شديد) فى البعد والحرام (والله عزيز)
 أى قاهر (ذوات تقام) لا يقدر وصفه ولا يبلغ كنهه ولا يقدر على مثله
 منتقم (لا يخفى عليه شئ) فى العالمين فيعلم مواقع الانتقام (منه آيات
 محكمات) سمعت من أن يتطرق اليها الاحتمال والاشتباه لا محتمل الا
 معنى واحدا (هن أم) أى أصل (الكتاب) وأخر متشابهات
 تحتل معنيين فصاعدا ويشتهبه فيها الحق والباطل وذلك ان الحق
 تعالى له وجه هو الوجه المطلق الباقي بعد فناء الخلق لا يحتمل التكرار
 والتعدد وله وجوه متكررة اضافة متعددة بحسب مراتب المظاهر
 وهى ما يظهر بحسب استعداد كل مظهر فيه من ذلك الوجه الواحد
 ياتبس فيها الحق بالباطل فورد التنزيل كذلك لتصرف المتشابهات
 الى وجوه الاستعدادات فيتعلق كل بما يناسبه ويظهر الابتلاء
 والامتحان فأما العارفون المحققون الذين يعرفون الوجه الباقي
 فى أية صورة وأى شكل كان فيعرفون الوجه الحق من الوجوه التى
 تحتلها المتشابهات فيردونها الى المحكمات متمثلين بمثل قول الشاعر
 وما الوجه الا واحد غير أنه * اذا أنت أعددت المزايا تعددا
 * وأما المحجوبون (الذين فى قلوبهم زيغ) عن الحق (فيتبعون ما تشابه)
 لاحتجابهم بالكثرة عن الوحدة كما ان المحققين يتبعون المحكم

بالحق مصداقا لما بين يديه
 وأنزل التوراة والانجيل
 من قبل هدى للناس وأنزل
 الفرقان ان الذين كفروا آيات
 الله لهم عذاب شديد والله عزيز
 ذوات تقام ان الله لا يخفى عليه
 شئ فى الارض ولا فى السماء هو
 الذى يصوركم فى الارحام كيف
 يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم
 هو الذى أنزل عليك الكتاب
 منه آيات محكمات هن أم الكتاب
 وأخر متشابهات فأما الذين فى
 قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه
 منه

ويتبعونه المتشابه فيختارون من الوجوه المحتملة ما يناسب دينهم ومذهبهم (ابتغاء الفتنة) أي طلب الضلال والاضلال الذي هم بسبيله (وابتغاء تأويله) بما يناسب حالهم وطريقتهم * إذا عوج سكين فعوج قرابه * فهم كما لا يعرفون الوجه الباقي في الوجوه لزم أن لا يعرفوا المعنى الحق من المعاني فيزداد حجابهم ويغلظ ليستحقوا به العذاب (وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم) العالمون يعلمون بعلمه أي أنما يعلمه الله جميعا وتفصيلا (يقولون آمنابه) يصدقون لم الله به فهم يعلمون بالنور الايماني (كل من عند ربنا) لأن الكل عندهم معنى واحد غير مختلف (وما يذكر) بذلك العلم الواحد المنفصل في التفاصيل المتشابهة المتكررة الا الذين صفت عقولهم بنور الهداية وجزدت عن قشر الهوى والعادة (ربنا لاترغ) عن التوجه الى جنابك والسعي في طاب لقائك والوقوف ببابك بالاقتان بحب الدنيا وغلبة الهوى والميل الى النفس وصفاتها والوقوف مع حظوظها ولذاتها (بعداذ هديتنا) بنورك الى سراطك المستقيم والدين القويم وبسجيات وجهك الى جمالك الكريم (وهب لنا من لدنك رحمة) رحمة تجمع صفاتنا بصفاتك وظلمتنا بانوارك (انك أنت الوهاب ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه) أي يجمعهم ليوم الجمع الذي هو الوصول الى مقام الوحدة الجامعة للخلائق أجمعين الاولين والآخرين فلا يبقى لهم شك في مشهدهم ذلك (لن تغني عنهم أولادهم من الله شيئا) بل هي سبب حجابهم وبعدهم من الله وتعذيبهم بعذابه لشدة تعلقهم بهم ومحبتهم اياهم (قد كان لكم آية) يا معشر السالكين دالة على كمالكم وبلوغكم الى التوحيد (في فتنين التقتا فنة) القوى الروحانية الذين هم أهل الله وجنوده (تقاتل في سبيل الله وأخرى) عى جنود النفس وأعوان الشياطين محجوبة عن الحق

ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنابه كل من عند ربنا وما يذكر الا أولو الاباب ربنا لاترغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف لاريب فيه ان الذين كفروا لن الميعاد ان الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم ولا اولادهم من الله شيئا وأولئك هم وقود النار كذاب أن فرعون والذين من قبلهم كذبوا باياتنا فأخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب قل لذين كفروا استغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد قد كان لكم آية في فتنين التقتا فنة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة

تري الفئة الاولى مع قلة عددهم مثلهم عند التقايم ما في معركة
البدن لتأيد الفئة الاولى بنور الله وتوفيقه وخذلان الفئة الثانية
وذلهم وعجزهم وضعفهم وانقطاعهم عن عالم الايد والقدرة فغلبت
الاولى الثانية وقهرهم بتأييد الله ونصره وصرفوا أموالهم التي هي
مدركاتهم ومعلوماتهم في سبيل معرفة الله وتوحيده (والله يؤيد بنصره
من يشاء) من أهل عنايته المستعدين للقائه (ان في ذلك لعبرة) أي
اعتباراً وأمر اعتبر به في الوصول الى الحقيقة للمستبصرين الذين
انفتحت أعين بصائرهم واكتملت بنور الايقان العلمي من أهل
الطريقة يعتبرون به أحوالهم في النهاية (زين للناس حب
الشهوات) لان الانسان مركب من العالم العلوي والسفلي ومن
نشأته وولادته تحجبت فطرته وخذت نار غريزته وانطفأ نور بصيرته
بالغشوات الطبيعية والغواشي البدنية والماء الاجاج من اللذات
الحسية والرياح العواصف من الشهوات الحيوانية فبقي مهجوراً
من الحق في أوطان الغربة وديار الظلمة يسار به مبلوياً بأنواع
النصب والتعب فاذا هو بشعشة نور من التميز ولمعان برق من عالم
العقل وداع يناديه من الهوى والشيطان فتبعه فصادف
منزلانها وروضة أنيقة فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين
فاستوطنه وشكر سعيه ورضيه مسكوا وقال

عند الصباح يحمد القوم السرى * والداعى قدهي له القري فذلك
حب الشهوات أي المشتريات المذكورة وتزينها له وهو تتبع
له بحسب ما فيه من العالم السفلي وكما حياته حجب به من تتبع
الحياة الاخرى وكما لها بحسب ما فيه من العالم العلوي ولم يتنبه على
انها أجهى والذواصني مع ذلك وأبقى وهو معنى قوله (والله عنده
حسن المآب) فان أدركه التوفيق الالهي والتنبه السرى وقارنه
الانباء النبوي كما قال (قل أو نبئكم بخير من ذلكم) انبعث من

برونهم مثلهم رأى العين
والله يؤيد بنصره من يشاء ان
في ذلك لعبرة لاولى الابصار
زين للناس حب الشهوات
من النساء والبنين والقناطير
المقنطرة من الذهب والفضة
والخيل المسومة والانعام
والحسب ذلك متاع الحياة
الدنيا والله عنده حسن المآب
قل أو نبئكم بخير من ذلكم

باطنه شوق وعشق لحركة العلوى الى مركزه واشتعلت ناره التي قد
 خمدت وتتابع عليه لوامع الانوار الالهية وطوالع الاشرافات
 القدسية فاستنار نور بصيرته الذي قد انطفأ ووقت الحجب التي منعت
 فطرته عن طلب المقر والمأوى وتنغص عيشه الذي هو فيه فتكدر ما هو
 عليه واستظلم ما كان قد استصفاه من الحياة الدنيا وسكنت في نفسه
 سورة الهوى بغلبة الجزء الروحاني على الجسماني وذاق طعم ماء فرات
 الحياة الحقيقية فلم يصبر على الملع الاجاج وباشرق قلبه خطرات اليقين
 بجريعات شربها من الماء المعين فعلم أنه كان أكن في سرب من الارض
 فاستلمع ضوء الكواكب ليللا وظنه نهارا فخرج فاذا هو بيرية فيها
 ماء زعاق وأنواع من الحشائش كالخضخض والجرجير ونحوها فظنها
 رياحين وثمارا فحبس بما وجد عن ضياء الشمس وألوان الطيب
 والفواكه فعزم على رحيل الاوبة وغشيتة وحشة الغربية فاتقى
 ما استطاب واستحلى ثم سار وخلي حتى اذا أضاء نور صبح عين اليقين
 وحان وقت طلوع شمس الوحدة رأى جنة تحير فيها بصره ودهش
 في وصفها عقله وكان ما كان مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر
 على قلب بشر فاذا أفاق وقد طلعت الشمس وجد فيها الأفاوا حبابا
 وعرف أنه كان له مشوى وما آبا ورجع اليه الانس ونزل محلة القدس
 بدار الترار في جوار الملك الغنار وأشرقت عليه سجمات وجهه
 الكريم وحل بقلبه روح الرضا العميم وذلك معنى قوله (للذين اتقوا
 عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار) الى قوله (والله بصير
 بالعباد) فالجنات جنات الافعال والازواج أصناف روحانيات عالم
 القدس والرضوان جنات الصفات (الذين يقولون ربنا اتنا
 بأنوار أفعالك وصفاتك) (فاغفر لنا ذنوبنا) أى ذنوب وجوداتنا
 بذاتك (وقنا عذاب النار) أى نار الهجران ووجود البقية
 (الصابرين) على غصص المجاهدة والرياضة (والصادقين) في المحبة

للذين اتقوا عند ربهم
 جنات تجري من تحتها الانهار
 خالدين فيها وأزواج مطهرة
 ورضوان من الله والله بصير
 بالعباد الذين يقولون ربنا اتنا
 آمننا فاعفّر لنا ذنوبنا وقنا
 عذاب النار الصابرين
 والصادقين

لأنهم كانوا بتقليد نبيهم ناجين بالمطاعة وأنبياء وهم كانوا شفعاؤهم
بتوسطهم بينهم وبين الله في وصول الفيض اليهم فاذا أنكروا النبيين
واتباعهم العادلين فقد خالفوا نبيهم لأن الأنبياء كلهم على ملة واحدة
في الحقيقة هي ملة التوحيد لانفرق بين أحد منهم في كونهم على
الحق فمن خالف واحدا فقد خالف الكل وكذا من خالف أهل العدل
من أتباع النبيين فقد ظلم ومن ظلم فقد خرج بظلمه عن المطاعة وأيضا
فمنه كسر الاتباع منكر المتبوعين ومنكر الظلم منكر الذات خارج
عن نورها واذا خالفوا نبيهم لم يبق بينهم وبينه من الوصلة والمناسبة
ما تمكن به الاستفاضة من نوره فجموا عن نوره وكانت أعمالهم منورة
بنوره لاجل المطاعة لانور ذاتي لها اذ لم تكن صادرة عن يقين فاذا
زال نورها العارضى باحتجاجهم عن نبيهم فقد أظلمت وصارت كسائر
السيئات من صفات النفس الامارة وفيه ما سمعت غير مرة من قتل
كفار قوى النفس الامارة أنبياء القلوب والآمرين بالقسط من
القوى الروحانية (قل اللهم مالك الملك) تملك ملك عالم الاجسام
مطلقا تصرف فيه لا مالك ولا متصرف ولا مؤثر فيه غيرك (تؤتى
الملك من تشاء) تجعله متصرفا في بعضه (وتتزع الملك ممن تشاء)
يجعل التصرف في يد غيره ولا غير ثمة بل تقلبه من يد الى يد فانت
المتصرف فيه على كل حال بحسب اختلاف المظاهر (وتعزم من
تشاء) بالقاء نور من أنوار عزتك عليه فان العزة لله جميعا (وتذل من
تشاء) بسلب لباس عزتك عنه فيسبى ذليلا (بيدك الخير) كاه وأنت
القادر مطلقا تعطى على حسب مشيئتك تجلب تارة على بعض المظاهر
بصفة العز والكبرياء فتكسوه لباس العز والبهاء وتارة بصفة التهر
والاذلال فتكسوه لباس الهوان والصغار وتارة بصفة المعزفة تكون
مذلا وتارة بصفة المذل فتكون معزا وتارة بصفة الغنى فتعطى المال
وتارة بصفة المعنى فتفقروا أي تجعله مستغنيا عن المال فقيرا لا يحتاج

قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك
من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء
وتعزم من تشاء وتذل من تشاء
بيدك الخير انك على كل شيء قدير

الى شئ (توج الليل في النهار وتوج النهار في الليل) تدخل ظلمة
 النفس في نور القلب فيظلم وتدخل نور القلب في ظلمة النفس فتستنير
 بخلطها ما معامع بعد المناسبة بينهما (وتخرج الحى) أى حى القلب
 (من الميت) أى من ميت النفس وميت النفس من حى القلب بل
 تخرج حى العلم والمعرفة من ميت الجهل وتخرج ميت الجهل من
 حى العلم تحجبه عن النور كمال بلعم بن باعورا (وترزق من تشاء) من
 النعمة الظاهرة والباطنة جميعاً ومن احداهما (بغير حساب لا يتخذ
 المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين) اذ لا مناسبة بينهم
 فى الحقيقة والولاية لا تكون الا بالجنسية والمناسبة فينشد لا يمكن أن
 تكون المحبة بينهم ذاتية بل مجعولة مصنوعة بالتصنع والرياء والنفق
 وهى خصال مبعدة عن الحق اذ كلها محب ظلمانية ولولم يكن فيهم ظلمة
 تناسب حال الكفرة ما قدروا على مخالطتهم ومصاحبتهم (ومن يفعل
 ذلك فليس من الله فى شئ) أى من ولاية الله فى شئ يستدبه اذ ليس
 فيهم نورية صافية يناسبون بها الحضرة الالهية (الا أن تتقوا منهم
 تقاة) أى الا أن تحافوا من جهتهم أمرا يجب أن يتقوا الوهم
 ظاهر ليس فى قلوبكم شئ من محبتهم وذلك أيضا لا يكون الاضعف
 اليقين اذ لو باشر قلوبهم اليقين لما خافوا الا الله تعالى وشاهدوا معنى
 قولا تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير
 فلا راد لفضله فاخافوا غيره ولم يرجوا غيره ولذلك عقبه بقوله (ويحذركم
 الله نفسه) أى يدعوكم الى التوحيد العيانى كما لا يكون حذركم من
 غيره بل من نفسه (والى الله المصير) فلا تحذروا الاياه فانه المطلع على
 أسراركم وعلاياتكم القادر على مجازاتكم ان توالوا أعداءه أو
 تخافوهم سرا ووجها (يوم تجد كل نفس) الآية كل ما يعمل الانسان
 أو يقوله يحصل منه أثر فى نفسه وتنتقش نفسه به واذا تكتر صار
 النقش ملكة راسخة وكذا ينتقش فى صفات النفوس السماوية

توج الليل فى النهار وتوج
 النهار فى الليل وتخرج الحى
 من الميت وتخرج الميت من
 الحى وترزق من تشاء بغير
 حساب لا يتخذ المؤمنون
 الكافرين أولياء من دون
 المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس
 من الله فى شئ الا أن تتقوا منهم
 تقاة ويحذركم الله نفسه والى
 الله المصير قل ان تحفوا ما فى
 صدوركم أو تبدوه بعلم الله ويعلم
 ما فى السموات وما فى الارض
 والله على كل شئ قدير يوم تجد
 كل نفس ما عملت من خير محضاً
 وما عملت من سوء تود لو أن بينها
 وبينه أمداً بعيداً

لكنه مشغول عن هيئات نفسه ونقوشها بالشواغل الحسية
والادراكات الوهمية والخيالية لا يفرغ اليها فاذا فارقت نفسه
جسدها ولم يبق ما يشغلها عن هيئاتها ونقوشها وجدت ما علمت من
خيراً وشرّاً محضاً فان كان شرّاً اتقى بعد ما بينها وبين ذلك اليوم
أو ذلك العمل لتعذيبها به فتصير تلك الهيئات والنقوش صورتها ان
كانت راسخة والا وجدت جزاءها بحسبها وتكرر (ويحذركم الله
نفسه) تأكيد الثلاث ليعملوا ما يستحقون به عقابه (والله رؤوف
بالعباد) فلذا يحذرهم عن السيئات تحذير الوالد المشفق ولده عما
يؤيقه (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) لما كان عليه
الصلاة والسلام حبيبه فكل من يدعى المحبة لزمه اتباعه لان محبوب
المحبوب محبوب فحب محبة النبي ومحبة انما تكون بتابعته وسلوك
سبيله قولاً وعملاً وخلقاً وحالاً وسيرة وعقيدة ولا تمشي دعوى المحبة الا
بهذا فانه قطب المحبة ومظهره وطريقته طلسم المحبة فمن لم يكن له من
طريقته نصيب لم يكن له من المحبة نصيب واذا تابعه حق المتابعة
ناسب باطنه وسرّه وقابه ونفسه باطن النبي وسرّه وقلبه ونفسه
وهو مظهر المحبة فلزم بهذه المناسبة ان يكون لهذا المتابع قسط من
محبة الله تعالى بقدر نصيبه من المتابعة فيلقى الله تعالى محبته عليه
ويسرى من باطن روح النبي نور تلك المحبة اليه فيكون محبوباً بالله
محباله ولولم يتابعه لخالف باطنه باطن النبي فبعد عن وصف المحبوبة
وزالت المحبة عن قلبه أسرع ما يكون اذ لولم يحبه الله تعالى لم يكن
محباله (ويغفر لكم ذنوبكم) كما غفر لحبيبه حيث قال ليهنك الله
ما تقدم من ذنبك وما تأخر وذنبه المتقدم ذاته والمتأخر صفاته فكذا
ذنوب المتابعين كما قال تعالى لا يزال العبد يتقرب الى آخر الحديث
(والله غفور) يحو ذنوب صفاتكم وذواتكم (رحيم) يهب لكم
وجوداً وصفات حقاينة خيرا منها ثم نزل عن هذا المقام لانه أعز

ويحذركم الله نفسه والله رؤوف
بالعباد قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله ويغفر
لكم ذنوبكم والله غفور رحيم

من الكبريت الاحمر ودعاهم الى ما هو اعم من مقام المحبة وهو مقام الارادة فقال (قل اطيعوا الله والرسول) أى ان لم تكونوا محبين ولم تستطيعوا متابعة حبيبي فلا أقل من أن تكونوا مريدين مطيعين لما أمرتم به فان المريد يلزمه متابعة الامر وامتنال المأمور به (فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين) أى ان أعرضوا عن ذلك أضافهم كفار منكرون محجوبون والله لا يحب من كان كافرا فترك الطاعة يلزم الكفر وترك المتابعة لا يلزم لان تارك المتابعة يمكن أن يكون مطيعا بمتابعة الامر ومعنى أطيعوا الله والرسول أطيعوا رسول الله لقوله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله (ان الله اصطفى آدم ونوحا) الاصطفاء أعم من المحبة والخلة فيشمل الانبياء كلهم لانهم خيرة الله وصفوته وتتفاضل فيه مراتبهم كما قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فأخص المراتب هو المحبة وأشار اليه بقوله ورفع بعضهم درجات فلذلك كان أفضلهم حبيب الله محمد صلى الله عليه وسلم ثم الخلة التي هي صفة ابراهيم عليه السلام وأعمها الاصطفاء أى صفة آدم عليه السلام (ذرية بعضهم من بعض) في الدين والحقيقة اذ الولاية قسمان صورية ومعنوية وكل نبي يتبع نبيا آخر في التوحيد والمعرفة وما يتعلق بالباطن من أصول الدين فهو ولده كما أولاد المشايخ في زماننا هذا وكما قيل الآباء ثلاثة أب ولدك وأب ربك وأب علمك فكما أن وجود البدن في الولادة الصورية يتولد في رحم أمه من نطفة أبيه فكذلك وجود القلب في الولادة الحقيقية يظهر في رحم استعداد النفس من نعمة الشيخ والمعلم والى هذه الولادة أشار عيسى عليه السلام بقوله لن يبلغ ملكوت السموات من لم يولد مرتين وأعلم ان الولادة المعنوية أكثرها يتبع الصورية في التناسل ولذلك كان الانبياء في الظاهر أيضا نسلا ثم غير شجرة واحدة فان عمران بن بصير أباموسى وهرون كان من أسباط لاوى بن يعقوب بن اسحق بن

قل أطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضهم من بعض

ابراهيم وعمران بن ماثان ابا مريم ام عيسى كان من أسباط يهودا بن يعقوب وكون محمد عليه الصلاة والسلام من أسباط اسمعيل بن ابراهيم مشهور وكذا كون ابراهيم من نوح عليه السلام وسببه ان الزوح في الصفاء والكدورة يناسب المزاج في الاعتدال وعدده وقت التكون فلكل روح مزاج يناسبه ويخصه اذ الفيض يصل بحسب المناسبة وتفاوت الارواح في الازل بحسب صنوفها ومراتبها في القرب والبعد فتفاوت الامزجة بحسبها في الابد لتصل بها والابدان المتناسلة بعضهم من بعض متشابهة في الامزجة على الاكثر لا يتم الا لامور عارضة اتفافية فكذلك الارواح المتصلة بها متقاربة في الرتبة متناسبة في الصفة وهذا مما يقوى ان المهدي عليه السلام من نسل محمد صلى الله عليه وسلم (والله سميع) حين قالت امرأة عمران رب اني نذرت لقولها (عليم) بنيتها كما شهدت بقولها (انك انت السميع العليم) واعلم ان النبات وهيات النفس مؤثرة في نفس الولد كما ان الاغذية مؤثرة في بدنه فن كان غذاؤه حلالا طيبا وهيات نفسه نورية ونيانه صادقة حقانية جاء ولده مؤمنا صديقا ووليا ونبيا ومن كان غذاؤه حراما وهيات نفسه ظلمانية خبيثة ونيانه فاسدة ردينة جاء ولده فاسقا وكافرا خبيثا اذ النطفة التي يتكون الولد منها متولدة من ذلك الغذاء مرتبة بتلك النفس فتناسبها ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد سرأ بيه فكان صدق مريم ونبوة عيسى بركة صدق أبيها (وجد عند رزقا) يجوز ان يراد به الرزق الروحاني من المعارف والحقائق والعلوم والعلوم الفاضلة عليها من عند الله اذ الاختصاص بالعندية يدل على كونها من الارزاق اللدنية (هنالك دعا زكريا ربه) كان زكريا شيخا ههما وكان مقدا للناس اماما يطلب من ربه ولدا حقيقيا وم مقامه في تربية الناس وهدايتهم كما اشار اليه في سورة كهيعص فوهب له

والله سميع عليم اذ قالت امرأت عمران رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم فلما وضعها قالت رب اني وضعتها اثني والله أعلم بما وضعتها وليس الذكر الا اثني واني سميتها مريم واني أعيد ذهابك وذرية من الشيطان الرجيم فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا قال يا مريم وجد عند رزقا قال يا مريم اني لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب هنالك دعا زكريا ربه

بحي من صلبه بالقدرة بعدما أمر باعتكاف ثلاثة أيام ولك التأويل
 بالتطبيق على أحوالك وتفاصيل وجودك كما علمت وهوان الطبيعة
 الجسمانية أى القوة البدنية امرأة عمران الروح نذرت ما فى قوتها
 من النفس المطمئنة لله تعالى بانقيادها لامر الحق ومطابو محتماله
 فوضعت أى النفس فكفلها الله ذكرى الفكر بعدما تقبلها لكونها
 زكية قدسية فكما دخل عليها ذكرى الفكر محراب الدماغ وجد
 عندها رزقا من المعانى القدسية التى انكشفت عليها بصفاتها من غير
 امتياز الفكر اياها فهناك دعا ذكرى الفكر تركيب تلك المعانى
 واستوهم من الله ولدا طبيبا مقدسا عن لوث الطبيعة فسمع الله دعاءه
 أى أجاب فداده ملائكة القوى الروحانية وهو قائم بأمره فى تركيب
 المعلومات يتاحى ربه باستئزال الانوار ويتقرب اليه بالتوجه الى عالم
 القدس فى محراب الدماغ (ان الله يشرك بعبادى
 (مصدقا) بعبسى القلب مؤمنابه وهو كلمة من الله لتقدسه عن عالم
 الاجرام والتولد عن المواد (وسيدا) لجميع أصناف القوى
 (وحصورا) ما عانفسه عن مباشرة الطبيعة الجسمانية وملابسة
 طبائع القوى البدنية (ونبيا) بالاخبار عن المعارف والحقائق
 الكمية وتعليم الاخلاق الجميلة والتدابير السديدة بأمر الحق (من
 الصالحين) من جملة المفارقات والمجردات التى تصلح بأفعالها أن
 تكون من مقربى حضرة الله تعالى بعد ان بلغ الفكر كبر منتهى طوره
 ولم يكن منتهيا الى ادراك الحقائق القدسية والمعارف الكمية
 وكانت امراته التى هى طبيعة الروح النفسانية لانها محمل تصرف
 الفكر عاقر بالنور المجرد * وعلامة ذلك أى علامة حصول النور
 المجرد وظهوره من النفس الزكية امساكه عن مكالمة القوى البدنية
 فى تحصيل مطالبهم وما آرجهم ومخالطتهم فى فضول لذاتهم وشهواتهم
 ثلاثة أيام كل يوم عقد تام من أطوار عمره عشرين الأ أن يرمن اليهم

قال رب هبلى من لذتك ذرية
 طبيعة انك سميع الدعاء فداده
 الملائكة وهو قائم بصل فى
 المحراب أن الله يشرك بعبادى
 مصدقا بكلمة من الله وسيدا
 وحصورا ونبيا من الصالحين
 قال رب أنى يكون لى غلام وقد
 بلغنى الكبر وامرأتى عاقر قال
 كذلك الله يفعل ما يشاء قال
 رب اجعل لى آية قال آيتك ألا
 تكلم الناس ثدثة أيام الارض
 واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشى
 والابكار

بإشارة خفية ويأمرهم بتسليمهم المخصوص بكل واحد منهم من غير أن يدنو منهم في مقاصدهم وان يشتغل في الايام الثلاثة التي مداها ثلاثون سنة من ابتداء سن التمييز الذي هو العشر الاول بذكر ربه في محراب الدماغ والتسليم المخصوص به دائماً وكذلك قالت ملائكة القوى الروحانية لمريم النفس الزكية الظاهرة (ان الله اصطفاك) لتزهك عن الشهوات (وطهرتك) عن رذائل الاخلاق والصفات المذمومة (واصطفك على نساء) نفوس الشهوانية الملوثة بالافعال الذميمة والملكات الرديئة (يامريم) اطيعي لربك بوظائف الطاعات والعبادات (واسجدى) في مقام الانكسار والذل والافتقار والعجز والاستغفار (واركعي) في مقام الخضوع والخشوع مع الخاضعين (ذلك من انباء الغيب) أى احوال غيب وجودك (نوحيه اليك) يا نبي الروح (وما كنت لديهم) لدى القوى الروحانية والنفسانية أى في رتبهم ومقامهم (اذيلقون أقلامهم أيهم يكذل مريم) أى يتسابقون في مهامهم ويتبادرون في حظوظهم أيهم يدبر مريم النفس ويكفلها بحسب رأيه ومقتضى طبعه بترأس علمه ويأمرها بما يراه من مصلحة أمره (وما كنت لديهم) في مقام الصدور الذى هو محل نزاع القوى الروحانية والنفسانية ومحل نزاعهم الذى هو الصدر (اذيختصمون) يتنازعون ويتجادون في طلب الرياضة عند ظهوره قبل الرياضة وفي حالها اذ غلبت ملائكة القوى الروحانية بتوفيق الحق بعد الرياضة وقالت لمريم النفس (ان الله يشرك بكلمة) القلب موهوباً (منه اسمه المسيح) لانه يحسك بالنور (وجيها في الدنيا) لادراكه الجزئيات وتدبير مصالح المعاش أجود وأصنى واصوب ما يكون في طبيعته ويذعن له ويحتشمه ويعظمه انس القوى الظاهرة وحن القوى الباطنة (و) في (الآخرة) لادراكه المعاني الكلية والمعارف القدسية وقيامه بتدبير المعاد والهداية

واذ قالت الملائكة بكملة يامريم
ان الله اصطفاك وطهرتك
واصطفاك على نساء العالمين
يامريم اقتنى لربك واسجدى
واركعي مع الراكعين ذلك من
انباء الغيب نوحيه اليك وما
كنت لديهم اذيلقون أقلامهم
أيهم يكذل مريم وما كنت
لديهم اذ يختصمون اذ قالت
الملائكة يامريم ان الله يشرك
بكلمة منه اسمه المسيح عيسى
ابن مريم وجيها في الدنيا والآخرة

الى الحق فنعطيه ملكوت سماء الروح ونكرمه ومن جملة مقر بي
 حضرة الحق فأبلا لتجلياته ومكاشفاته (ويكلم الناس) في مهد
 البدن (وكهلا) بالغالى قرب طور شيخ الروح غالب عليه بياض نوره
 (ومن الصالحين) لمقام المعرفة (قالت رب أنى يكون لى ولد) تعجب
 النفس من جملها وولادتها من غير أن يمسها بشرأى من غير تربية
 شيخ وتعليم معلم بشرى وهو معنى بكارتها (قال كذلك الله يخلق
 ما يشاء) أى يصطفى من شاء بالجذب والكشف ويهب له مقام القلب
 من غير تربية وتعليم كما هو حال المحبوبين وبعض المحبين (ونعلمه)
 بالتعليم الربانى كتاب العلوم المعقولة وحكم الشرائع ومعارف
 الكتب الالهية من التوراة والانجيل أى معارف الظاهر والباطن
 (ورسولا) الى المستعدين الروحانيين من أسباط يعقوب الروح
 (أنى قد جئتكم بآية من ربكم) تدل على أنى آتيتكم من عنده
 (أنى أخلق لكم) بالتربية والتركية والحكمة العملية من طين نفوس
 المستعدين الناقصين (كهية الطير) الطائر الى جناب القدس من
 شدة الشوق (فأنفخ فيه) من نفث العلم الالهى ونفس الحياة
 الحقيقية بتأثير العجبة والتربية (فيكون طيرا) أى نفسا حية طائرة
 بجناح الشوق والهمة الى جناب الحق (وأبرى الأكمه) المحجوب
 عن نور الحق الذى لم تنفتح عين بصيرته قط ولم تبصر شمس وجه الحق
 ولا نوره ولم يعرف أهله بكمل نور الهداية (والابرس) المعيوب نفسه
 بمرض الرذائل والعقائد الفاسدة ومحبة الدنيا ولوث الشهوات بطب
 النئوس (وأحى) موتى الجهل بحياة العلم (باذن الله وأنبتكم بما
 تأكلون) تتناولون من مباشرة الشهوات واللذات (وماتدخرون
 فى بيوتكم) أى فى بيوت غيوبكم من الدواعى والنيات (ان فى ذلك
 لآية لكم ان كنتم مؤمنين ومصداق ما بين يدي من التوراة) أى من
 توراة علم الظاهر (ولا حل لكم بعض الذى حرم عليكم) من أنوار

ومن المقربين ويكلم الناس فى
 المهد وكهلا ومن الصالحين
 قالت رب أنى يكون لى ولد ولم
 يمسنى بشر قال كذلك الله
 يخلق ما يشاء اذا قضى أمرا
 فانما يقول له كن فيكون ويعلمه
 الكتاب والحكمة والتوراة
 والانجيل ورسولا الى بنى
 اسرائيل أنى قد جئتكم بآية
 من ربكم أنى أخلق لكم من
 الطين كهية الطير فأنفخ فيه
 فيكون طيرا باذن الله وأبرى
 الأكمه والابرس وأحى الموتى
 باذن الله وأنبتكم بما تأكلون
 و ماتدخرون فى بيوتكم
 ان فى ذلك لآية لكم ان كنتم
 مؤمنين ومصداق ما بين يدي
 من التوراة ولا حل لكم
 بعض الذى حرم عليكم

الباطن (وجئتكم بآية) بدليل (من ربكم) هو التوحيد الذي لم يخالفني فيه نبي قط (فاتقوا الله) في مخالفتي فاني على الحق (وأطيعون) في دعوتكم الى التوحيد (فلما أحس عيسى) القلب من القوى النفسانية (الكفر) الاحتجاب والانكار والمخالفة (قال من أنصاري الى الله) أي اقتضى من انقوة الروحانية نصرته عليهم في التوجه الى الله (قال الحواريون) أي صفونه ومخالصته من الروحانيات المذكورة (نحن أنصار الله آمنابالله) بالاستدلال وبالتنوير بنور الروح (واشهد بانامسلمون) مدعونون منقادون (ربنا آمنابما أنزلت) من علم التوحيد وفيض النور (واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين) الحاضرين لك المراقبين لامرك أو من الشاهدين على وحدانيتك (ومكروا) أي الاوهام والخيالات في اغتيال القلب واهلاكه بأنواع التسويلات (ومكر الله) بتغليب الحجج العتلية والبراهين القاطعة عن تخيلاتهم وتشكيكاتهم ورفع عيسى القلب الى سماء الروح وألقى شبهه على النفس ليقع اغتيالهم (والله خير الماكرين) اذ غلب مكره وقال لعيسى (اني متوفيك) أي قابضك الى من بينهم (ورافعك الى) أي الى سماء الروح في جوارى (ومطهرك من) رجز جوار (الذين كفروا) من القوى الخبيثة ومكرهم وخبث صحتهم (وجاعل الذين اتبعوك) من الروحانيين (فوق الذين كفروا) من النفسانيات الى يوم القيامة الكبرى والوصول الى مقام الوحدة (ثم) يومئذ (الي مرجعكم فأحكم بينكم) بالحق (فيما كنتم فيه تختلفون) قبل الوحدة من التجاذب والتنازع الواقع من القوى فأقرت كلا في مقره هذا وأعطيه ما يليق به من عندي فيرتفع الخالف والتنازع (فأما الذين كفروا فأعذبهم عذابا شديدا) بالحرمان عن مقام القلب والاحتجاب بهيئات أعمالهم (وأما الذين آمنوا) من الروحانيات (وعملوا الصالحات) من أنواع التزكية

وجئتكم بآية من ربكم فاتقوا الله وأطيعون ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصاري الى الله قال الحواريون نحن أنصار الله آمنابالله واشهد بانامسلمون ربنا آمنابما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين اذ قال الله باعيسى اني متوفيك ورافعك الى ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة ثم الى مرجعكم فأحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون فأما الذين كفروا فأعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات

والتحملة والتصفية في اعانة القلب على النفس ومتابعته في التوجه الى الحق (فنوفهم أجورهم) من الانوار القدسية والاشراقات الروحية عليهم (والله لا يحب) الذين ينقصون الاجور من الحقوق وأما التأويل بغير التطبيق فهو انهم مكر وابتعث من يغتال عيسى عليه السلام فشبه لهم صورة جسديته هي مظهر عيسى روح الله عليه السلام بصورة حقيقة عيسى قطنوها عيسى فقتلوا وصلبوا والله رفع عيسى عليه السلام الى السماء الرابعة لكون روحه عليه السلام فائضا من روحانية الشمس ولم يعلموا الجهالتهم ان روح الله لا يمكن قتله ولما تبين حاله قبل الرفع قال لاصحابه اني ذاهب الى ابي وأبيكم السماوى اى اظهر من عالم الرجز وأتصل بروح القدس الواهب الصور المفيض للأرواح والكالات المربي للناس بالنفث في الروح فأمدتكم من فيضه وكان اذا ذال لا تقبل دعوته ولا يتبع مثله فأمر الحوار بين بالتفرق بعده في البلاد والدعوة الى الحق فقالوا كيف ذال اذا لم تكن معنا والآن أنت بين أظهرنا ولا تجاب دعوتنا قال علامة امدادى اياكم قبول الخلق دعوتكم بعدى فلما رفع لم يدع أصحابه أحد الا أجابهم وظهر لهم القبول في الخلق وعلت كلمتهم وانتشرد بينهم في أقطار الارض ولما لم يصل الى السماء السابعة التي عرج بمحمد صلى الله عليه وسلم اليها المعبر عنها بسدره المنتهى أعنى مقام النهاية في الكمال ولم ينزل درجة المحبة لم يكن له بد من النزول مرة أخرى في صورة جسمانية يتبع الملة المحمدية انبعاثا ودرجاتها والله أعلم بحقائق الامور (ان مثل عيسى) أى ان صفته عند الله في انشائه بالقدرة من غير أب (كمثل آدم) في انشائه من غير أبوين واعلم ان عجائب القدرة لا تنقضى ولا قياس ثمة على ان لتكون الانسان من غير الابوين نظير من عالم الحكمة فاق كثير من الحيوانات الناقصة الغريبة الخلقه تتولد خلقا في ساعة ثم تناسل وتتوالد فكذا الانسان

فمنوفهم أجورهم والله لا يحب الظالمين ذلك تتلوه عليكم من الآيات والذكريات الحكيم ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب

يمكن حدوثه بالتولد في دور من الادوار ثم بالتولد وكذا التكون من
 غير آب فان منى الرجل احرّ كثير من منى المرأة وفيه القوة العاقدة
 اقوى كما في الانفحة بالنسبة الى الجنين والمنعقدة في منى المرأة اقوى
 كما في اللبن فاذا اجتمعتم العقد وانعقد ويتكون الجنين فيمكن وجود
 مزاج انثى اقوى يناسب المزاج الذكوري كما يشاهد في كثير من
 النسوان فيكون المتولد في كليتها اليمنى بمثابة منى الذكر لفرط
 حرارته بمجاورة الكبد لمن مزاج كبدها صحيح قوى الحرارة
 والمتولد في كليتها اليسرى بمثابة منى الانثى فاذا احتملت المرأة
 لاستيلاء صورة ذكورية على خيالها في النوم واليقظة بسبب اتصال
 روحها بروح القدس وبذلك آخرو محمكاة الخيال ذلك كما قال تعالى
 فتمثل لها بشرا سويا سبق المنيان من الجانبين الى الرحم فتكون في
 المنصب من الجانب الايمن قوة العقد اقوى وفي المنصب من الجانب
 الايسر قوة الانعقاد فيتكون الجنين ويتعلق به الروح وقوله (كن
 فيكون) اشارة الى نفع الروح وكونه من عالم الامر ليس مسبوقا
 بمادة ومدة كخلق الجسد فيتناسب آدم وعيسى بما ذكر في اشتراكهما
 في خرق العادة وبكون جسديهما مما مخلوقين من تراب العناصر
 مسبوقين بمادة ومدة وكون روحهما مبدعا من عالم الامر ليس
 مسبوقا بمادة ومدة (فن حاجك فيه) أي في عيسى الآية * ان لمباهلة
 الانبياء تأثيرا عظيما سببه اتصال نفوسهم بروح القدس وتأيد الله
 اياهم به وهو المؤثر باذن الله في العالم العنصري فيكون انفعال
 العالم العنصري منه كانفعال بدتنا من روحنا بالهيات الواردة عليه
 كالغضب والحزن والفكر في احوال المعشوق وغير ذلك من تحرك
 الاعضاء عند حدوث الارادات والعزائم وانفعال النفوس البشرية
 منه كانفعال حواسنا وسائر قوانا من هيات أرواحنا فاذا اتصل
 نفس قدسي به أو ببعض أرواح اجرام السماوية والنفوس الملكوتية

ثم قال له كن فيكون الحق من
 ربك فلا تكن من المعتريين فمن
 حاجك فيه من بعد ما جاءك من
 العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا
 وأبنائكم ونساءنا ونساءكم
 وأنفسنا وأنفسكم ثم نبهل
 فنجعل لعنت الله على الكاذبين
 ان هذا هو القصص الحق

اشهدوا بانامتسلمون يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده افلا تعقلون ها انتم هؤلاء حاجتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وانتم لا تعلمون ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا* (١١٧)* ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ان اولى الناس بابراهيم

للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين وددت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم وما يشعرون يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله وانتم تشهدون يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وانتم تعلمون وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله ان يوتي احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم عند ربكم قل ان الفضل بيد الله يؤتية من يشاء والله واسع عليم يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن اهل الكتاب من ان تأمنه ينتظاريوثة اليك ومنهم من ان تأمنه يدينار لا يؤته اليك الا مادمت عليه قائما ذلك بانهم قالوا ليس عايننا في الاميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون بلى من اوفى بعهدك واتق فان الله يحب المتقين ان الذين يشكرون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكتمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزيكهم ولا لهم عذاب اليم وان منهم

كان تأثيرها في العالم عند التوجه الاتصالي تاثير ما يتصل به فتسفل اجرام العناصر والنفوس الناقصة الانسانية منه بما اراد ألم تركيب انفعلت نفوس النصرارى من نفسه عليه السلام بالخوف واجمت عن المباهلة وطلبت الموادعة بقبول الجزية (وما من اله الا الله) اى ليس عيسى من الالهية فى شئ فلا يستحق العبادة بمجرد تجرد ذاته فان عالم الملكوت والجبروت كله كذلك (سواء بيننا وبينكم) اى لم يختلف فى كلمة التوحيد نبى ولا كتاب قط (ما كان لبشر ان يؤتية الله) الآبة الاستنباء لا يكون الا بعد مرتبة الولاية والقناء فى التوحيد ما ينبغى لبشر محمدا الله بشريته باقنائه عن نفسه واثنابه وجود انور انا حقا نيا قابلا للكتاب والحكمة الالهية ثم يدعوا الخلق الى نفسه اذا داعى الى نفسه يكون محجوبا بالنفس كفرعون واضرا به من الذين علموا التوحيد وما وجدوه حالا وذوقوا لم يصلوا الى العيان ونفوسهم باقية ماذاقت طعم النناء فاحتججوا به فدعوا الخلق الى نفوسهم وهم من قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم شر الناس من قامت القيامة عليه وهو حى (ولكن) يقول (كونوا ربانيين) منسويين الى الرب لاستيلاء الربوبية عليهم وطمس البشرية بسبب كونهم عاملين عاملين معلمين تالين لكتب الله اى كونوا عابدين مرضيين بالعلم والعمل والمواظبة على الطاعات حتى تصيروا ربانيين بغلبة النور على الظلمة (ولا يا امركم) بتعبد معين والتقييد بصورة فانه حجاب وكفر ولا يا امر النبي بالاحتجاب بعد اسلامكم الوجود لله (واذا اخذ الله ميثاق النبيين) الى اخره ان بين النبيين تعارفا اذ ليا بسبب كونهم اهل الصف الاول عرفاء بالله وكل عارف يعرف مقام سائر العرفاء وستعدهم من الله بعهد التوحيد عام لبنى آدم كما ذكر وعهد النبيين خاص بهم ومن يعرفهم بحق المتابعة فقد اخذ الله من النبيين عهدين احدهما ما ذكر فى قوله واذا اخذ ربك من بنى آدم الى آخره وثانيه ما ذكر فى قوله

لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ما كان لبشر ان يؤتية الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا الى من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يا امركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا يا امركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال اأقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانادعكم من الشاهدين

تعالى واذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم
وموسى وعيسى بن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا وهو عهد
التعارف بينهم واقامة الدين وعدم التفرق به بتصديق بعضهم بعضا
ودعوة الحق الى التوحيد وتخصيص العبادة بالله تعالى وطاعة النبي
وتعريف بعضهم بعضا الى أممهم وخصوصه بسبب ان معرفة الله
تعالى في صورة التفاصيل وحجب الصفات وتكثر المظاهر أدق وأخفى
من معرفته في عين الجمع وهم من رزق حق المتابعة عارفون بذلك
وباحكام تجليات الصفات التي هي الشرائع خاصة دون من عداهم
(فن تولى بعد ذلك) أي بعدما علم عهد الله مع النبيين وتبليغ الانبياء
اليه ما عهد الله اليهم (فأولئك هم) الخارجون عن دين الله ولادين
غيره معتدبه في الحقيقة الاتوهمما (أفغريدين الله ييغون) وكل من في
السموات والارض يدين بيده (طوعا) كما عدا الانسان والشيطان
(وكرها) كالانسان والشيطان اذا كفر لا يسع موجودا سواهما فكلهم
يمثلون لما أمرهم الله طائعون والانسان لا يحتجابه بارادته ونسيانه
عهد الله وقبوله لدعوة الشيطان لمناسبته اياه بالظلمة النفسانية لا يؤمن
ولا ينقاد الا كرها اللهم الامن عصمه الله واجتباها والشيطان لا يحتجابه
بمحبته وأنيته في قوله أنا خير منه وابانه واستكباره كفر وهو مع ذلك يعلم
عصيانه ويؤمن كرها ويتحقق ان كفره بارادته تعالى وذلك عين الايمان
كما قال تعالى كمثل الشيطان اذا قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني
برى منك اني أخاف الله رب العالمين وقال اذ زين لهم الشيطان
أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت
الفتتان نكص على عقبيه وقال اني برى منكم اني أرى ما لاترون اني
أخاف الله والله شديد العقاب وفي موضع اخر وقال الشيطان لما قضي
الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم
من سلطان الا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم

فمن تولى بعد ذلك فأولئك هم
الفاسقون أفغريدين الله
ييغون وله أسلم من في السموات
والارض طوعا وكرها

ما أتأبصر خكم وما أنتم بصرخي أنى كفرت بما أشركتوني من قبل
 فهذه الآيات دالة على إيمانه ولكن حين لا ينفعه (والبه ترجعون)
 في العاقبة فلا يبقى دين غير دين الله بل الكل عند الرجوع يدين بدينه
 كل يدين بدين الحق لو فطنوا * وليس دين لغير الحق مشروع
 (ومن يتبع غير الإسلام ديننا) المراد من الإسلام ههنا التوحيد الذي
 هو دين الله في قوله أسلمت وجهي لله وهو المذكور في الآية التي
 قبلها وما وصف شموله لجميع الأديان ويلزمه الانقياد التام الطوعي
 المذكور في فاصلة الآية بقوله ونحن له مسلمون (فلن يقبل منه)
 لعدم وصول دينه إلى الحق تعالى لمكان الحجاب (وهو في الآخرة
 من الخامسين) الذين خسروا بأشترائهم أنفسهم وما يجيبوا به بالحق
 (كيف يهدي الله قوما) إلى آخره أنه كره هدايته تعالى لقوم قد
 هداهم أولاً بالنور الاستعدادي إلى الإيمان ثم بالنور الإيماني إلى ان
 عاينوا حقيقة الرسول وأيقنوا بحيث لم يبق لهم شك وانضم إليه
 الاستدلال العقلي بالبينات ثم ظهرت نفوسهم بعد هذه الشواهد
 كلها بالعناد واللجاج وحجبت أنوار قلوبهم وعقولهم وأرواحهم
 الشاهدة ثلاثها بالحق للحق لشوم ظلمهم وقوة استيلاء نفوسهم
 الأمانة عليهم الذي هو غاية الظلم فقال (والله لا يهدي القوم الظالمين)
 لغلط حجابهم وتعمقهم في البعد عن الحق وقبول النور وهم قسمان
 قسم رسمت هيئة استيلاء النفوس الأمانة على قلوبهم فيهم وتمكنت
 وتناحوا في الغي والاستشراء وتمادوا في البعد والعناد حتى صار
 ذلك ملكة لا تزول وقسم لم يرسخ ذلك فيهم بعد ولم يصر على قلوبهم
 ريتا ويبقى من وراء حجاب النفس مسكنة من نور استعدادهم عسى أن
 تداركهم رجعة من الله وتوفيق فيندموا ويسمحيوا بحكم عزيز
 العقول فأشار إلى القسم الأول بقوله إن الذين كفروا بعد إيمانهم
 إلى آخره وإلى الثاني بقوله (الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا)

وأليه ترجعون قل أمنا بالله
 وما أنزل علينا وما أنزل على
 إبراهيم وإسماعيل وإسحق
 ويعقوب والأسباط وما أوفى
 موسى وعيسى والنبيون من
 ربهم لا نفرق بين أحد منهم
 ونحن له مسلمون ومن يتبع غير
 الإسلام ديننا فلن يقبل منه
 وهو في الآخرة من الخامسين
 كيف يهدي الله قوما كفروا
 بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول
 حق وجاءهم البينات والله
 لا يهدي القوم الظالمين أولئك
 جزاؤهم أن عليهم لعنت الله
 والملائكة والناس أجمعين
 خالدن فيها لا يخفف عنهم
 العذاب ولا هم يتظرون
 إلا الذين تابوا من بعد ذلك
 وأصلحوا فإن الله غفور رحيم
 إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم
 ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم
 وأولئك هم الضالون

بالمواظبة على الاعمال والرياضات ما أفسدوا (فلن يقبل من أحدهم
 ملء الأرض ذهباً) اذ لا تقبل هناك الا الامور النورانية الباقية لان
 الآخرة هي عالم النور والبقاء فلا وقع ولا خطر للامور الظلمانية فيها
 الفانية وهل كان سبب كفرهم واحتجابهم الاحبة هذه الفواسق
 الفانية فكيف تكون سبب نجاتهم وقربهم وقبولهم وندبتهم وهي
 بعينها سبب هلاكهم وبعدهم وخسرانهم وحرمانهم (لن تناولوا
 البر) كل فعل يقرب صاحبه من الله فهو بر ولا يمكن التقرب اليه
 الا بالبري عما سواه فمن أحب شيئاً فقد حجب عن الله تعالى به وأشرك
 شركاً خفياً يتعلق محبته بغير الله كما قال تعالى ومن الناس من يتخذ من
 دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله وآثر نفسه به على الله فقد بعد من
 الله ثلاثة أوجه وهي محبة غير الحق والشرك وإيثار النفس على الحق
 فان آثر الله به على نفسه وتصدق به وأخرجه من يده فقد زال البعد
 وحصل القرب والابقي محجوباً وان أنفق من غيره أضعافه فما نال برآ
 عمله تعالى بما يتفق وباحتجاب بغيره (كل الطعام كان حلالاً لبني
 اسرائيل) أى العقل يحكم الاصل اذ العقل يحكم بان الاشياء خلقت
 لمنافع العباد مطلقاً فيكون من جملة المطعومات خلقت لتناولها
 (الاما حرم اسرائيل) الروح (على نفسه) بالنظر العقلي عند
 التجربة والقياس ومعرفة مضارها ومنافعها على التفصيل بعد
 الحكم الاجالى بجلها فان العقل يحكم بحرمة ما يضر أو يهلك (من
 قبل أن تنزل التوراة) أى من قبل نزول الحكم الشرعى بالتوراة
 وسائر الكتب الالهية وذلك ان الناس اختلفوا بعدما كانوا أمة
 واحدة على دين الحق كما ذكر قبعت الله النبيين لهدايتهم واصلاح
 أحوال معاشهم ومعادهم وردتهم الى الحق والاتفاق فما اقتضت
 الحكمة الالهية بحسب أحوالهم المختلفة وطباع قلوبهم المخترفة
 ونفوسهم المريضة حرمتهم من المألوفات والاشياء الصارفة عن الحق

ان الذين كفروا وما قواهم
 كفار فلن يقبل من أحدهم ملء
 الارض ذهباً ولو اقسدى به
 أولئك لهم عذاب أليم ومالهم
 من ناصرين لن تناولوا البر حتى
 تنفقوا مما يحبون وما تنفقوا
 من شئ فان الله به عليم كل
 الطعام كان حلالاً لبني اسرائيل
 الا ما حرم اسرائيل على نفسه
 من قبل أن تنزل التوراة قل
 فأقوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم
 صادقين

الحاجبة بينهم وبين الله والمهيجة للهوى والشهوات وسائر النفاسد
والفتن المانعة إياهم عن كمالهم واهتمامهم حرم عليهم (ان أول
بيت وضع للناس) قيل هو أول بيت ظهر على وجه الماء عند خلق
السماء والارض خلقه قبل الارض بألني عام وكان زبدة بيضاء على
وجه الماء فدحبت الارض تحته فالبيت اشارة الى القلب الحقيقي
وظهوره على وجه الماء تعلقه بالنطفة عند سماء الروح الحيوانية
وأرض البدن وخلق قبل الارض اشارة الى قدمه وحدث البدن
وتعيينه بألني عام اشارة الى تقدمه على البدن بطورين طور النفس
وطور القلب تقدم ما بالرتبة اذا الالف رتبة تامة كما سبقت الاشارة اليه
وكونه زبدة بيضاء اشارة الى صفاء جوهره ودحو الارض تحته
اشارة الى تكون البدن من تأثير وكون أشكاله وتخطيطاته وصور
أعضائه تابعة لهيأته فهذا تأويل الحكاية واعلم ان محل تعلق الروح
بالبدن واتصال القلب الحقيقي به أولها هو القلب الصوري وهو أول
ما يتكون من الاعضاء وأول عضو يتحرك وآخر عضو يسكن فيكون
أول بيت وضع للناس (للذي بيكة) الصدر صورة أول متعبد
ومسجد وضع للناس للقلب الحقيقي الذي بيكة الصدر المعنوي
وذلك الصدر أشرف مقام من النفس وموضع ازدهامات القوى
المتوجهة اليه (مباركا) ذابركة الهية من النفيض المتصل منه بجميع
الوجود والقوة والحياة فان جميع القوى التي في الاعضاء تسرى
منه أولها (وهدي للعالمين) سبب هداية ونور يهتدى به الى الله
(فيه آيات بينات) من العلوم والمعارف والحكم والحقائق (مقام
ابراهيم) أي العقل الذي هو موضع قدم ابراهيم الروح يعني محل
اتصال نوره من القلب (ومن دخله) من السالكين والمتهيرين في يدها
الجهالات (كان آمنا) من اغواء سعالى المتصلة وعفاريه أحداث
النفس واختطاف شياطين الوهم وحن الخيالات واعتيال سباع

فمن افترى على الله الكذب من
بعد ذلك فأولئك هم الظالمون
قل صدق الله فاتبعوا ملة
ابراهيم حنيفا وما كان من
المشركين ان أول بيت وضع
للناس للذي بيكة مبارك
وهدي للعالمين فيه آيات بينات
مقام ابراهيم ومن دخله كان
آمنا

القوى النفسانية وصفاتها (ولله على الناس حج البيت) هذا (البيت) والطواف به (من استطاع اليه سبيلا) من السالكين المستعدين الصادقين في الارادة القادرين على زاد التقوى وراحلة قوة العزم دون من عداهم من الضعاف في الاستعداد القاعدين من الضعف والمرض وسائر الموانع الخلقية أو المعارضة النفسانية أو البدنية (ومن كفر) أي حجب استعداده مع القدرة وأعرض عنه بهوى النفس (فإن الله غنى) عنه و(عن العالمين) كلهم أي لا يلتفت اليه لبعده وكونه غير قابل لرحمته في ذل الحجاب وهو ان الحرمان مخذولا مردودا (ومن يعتصم بالله) بالانقطاع عما سواه والتمسك بالتوحيد الحقيقي (فقد هدى الى صراط مستقيم) اذ الصراط المستقيم هو طريق الحق تعالى كما قال ان ربي على صراط مستقيم فمن انقطع اليه بالنشاء في الوحدة كان صراطه صراط الله (اتقوا الله حق تقاته) في بقايا وجودكم فان حق اتقائه هو أن يتقى كما يجب ويحق وهو الفناء فيه أي اجعلوه وقاية لكم في الحذر عن بقايا ذواتكم وصفاتكم فان في الله خلنا عن كل ما فات (ولا تموتن) الا على حال اسلام الوجوه له أي ليكن موتكم هو الفناء في التوحيد (واعتصموا بحبل الله جميعا) أي بعهدده في قوله ألسنت بربكم مجتمعين على التوحيد (ولا تفرقوا) باختلاف الالهواء فان التفرق عن الحق انما يكون باختلاف الطبائع واتباع الهوى وتجاذب القوى والموحد عنها بعزل اذ تنور قلبه بنور الحق واستنارت نفسه من فيض القلب فتسلمت القوى وتصادقت (واذكروا نعمت الله عليكم) بالهداية الى التوحيد المفيد للمحبة في القلوب (اذ كنتم أعداء) لاحتجابكم بالحجب النفسانية والغواشي الطبيعية بعداء عن النور والمقاصد الكلية التي تقبل الشركة وتزال بالاتفاق في مهوى الظلمة (فألف بين قلوبكم) بالتحاب في الله لتتنور بنوره (فأصبحتم بنعمته اخوانا)

ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وأقله شهيد على ما تعملون قل يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجا وأنتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون يا أيها الذين آمنوا ان تطعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يرتدوكم بعد ايمانكم كافرين وكف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين

في الدين أصدقاء في الله (وكنتم على شفا حفرة من النار) هي مهوى
 الطبيعة الفاسقة ومحل الحرمان والتعذيب (فأنقذكم منها)
 بالتواصل الحقيقي بينكم الى سدرة مقام الروح وروح جنة الذات
 (كذلك يبين الله لكم آياته) بتجليات الصفات اللطيفة والاشرافات
 النورية (لعلكم تهتدون) الى جاله وتجلي ذاته (ولتكن منكم أمة
 يدعون الى الخير) أى ليكون من جملتكم جماعة عالمون عاملون
 عارفون أولوا استقامة في الدين كشيوخ الطريقة (يدعون الى
 الخير) فان من لم يعرف الله لم يعرف الخير اذا الخير المطلق هو الكمال
 المطلق الذى يمكن للانسان بحسب النوع من معرفة الحق تعالى
 والوصول اليه والاضافى ما يتوصل به الى المطلق أو الكمال المخصوص
 بكل أحد على حسب اقتضاء استعداده الخاص فالخير المدعو اليه
 اما الحق تعالى واما طريق الوصول * والمعروف كل أمر واجب
 أو مندوب في الدين يتقرب به الى الله تعالى والمنكر كل محرم أو مكروه
 يبعد عن الله تعالى ويجعل فاعله عاصياً ومقصر اذ موماً فمن لم يكن له
 التوحيد والاستقامة لم يكن له مقام الدعوة ولا مقام الامر بالمعروف
 والنهي عن المنكر لان غير الموحد ربما يدعو الى طاعة غير الله وغير
 المستقيم في الدين وان كان موحدار بما أمر بما هو معروف عنده
 منكر في نفس الامر وربما نهى عما هو منكراً عنده معروف في نفس
 الامر كما بلغ مقام الجمع واحتجب بالحق عن الخلق فكثيراً ما يستحل
 محرماً كبعض المسكرات والتصرف في أموال الناس ويحرم حلالاً
 بل مندوباً كتواضع الخلق ومكافأة الاحسان وامثال ذلك (وأولئك
 هم) الاخصاء بالفلاح الذين لم يبق لهم حجاب وهم خلناء الله في أرضه
 (ولا تكونوا) ناشئين بمقتضى طبايعكم غير متابعين لامام ولا متفقين
 على كلمة واحدة باتباع مقدم يجمعكم على طريقة واحدة (كالذين
 تفرقوا) واتبعوا الأهواء والبدع (واختلفوا من بعد ما جاءهم)

قلوبكم فأصبحتم نعمته
 اخوانا وكنتم على شفا حفرة
 من النار فأنقذكم منها كذلك
 بين الله لكم آياته لعلكم تهتدون
 ولتكن منكم أمة يدعون الى
 الخير ويأمرون بالمعروف
 وينهون عن المنكر وأولئك هم
 المفلحون ولا تكونوا كالذين
 تفرقوا واختلفوا من بعد ما
 جاءهم البينات وأولئك لهم
 عذاب عظيم

الحج العقلية والشرعية الموجبة لاتحاد الوجهة واتفاق الكلمة
فان للناس طبائع وغرائز مختلفة وأهواء متفرقة وعادات وسير
متفاوتة مستفادة من أمر جتهم وأهويتهم و يترتب على ذلك فهم
متباينة وأخلاق متعادية فان لم يكن لهم معتدى وامام تصد
عقائدهم وسيرهم وآراؤهم بما تبعته وتتفق كلماتهم وعاداتهم وأهواؤهم
بمحبة وطاعته كانوا مهملين متفرقين فرأى للشيطان كسريدة الغنم
تكون للذئب ولهذا قال أمير المؤمنين عليه السلام لا بد للناس من
امام بر أو فاجر ولم يرسل نبي الله صلى الله عليه وسلم رجلين فصاعدا
لشان الاو امر أحدهما على الآخر وأمر الآخر بطاعته ومتابعته
ليتهد الامر وينتظم والواقع الهرج والمرج واضطرب أمر الدين
والدنيا واختل نظام المعاش والمعاد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من فارق الجماعة قيد شبر لم ير بمجوحة الجنة وقال الله مع الجماعة
ألا ترى ان الجمعية الانسانية اذا لم تنضبط برياسة القلب وطاعة العقل
كيف اختل نظامها وآلت الى الفساد والتفرق الموجب لخسار
الدنيا والآخرة ولما نزل قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله خط رسول الله صلى الله عليه
وسلم خطا فقال هذا سبيل الرشدم خط عن يمينه وشماله خطوطا فقال
هذه سبل على كل سبيل شيطان يدعو اليه (يوم تبيض وجوه وتسود
وجوه) ايضاض الوجه عبارة عن تنور وجه القلب بنور الحق
للتوجه اليه والاعراض عن الجهة السفلية النفسانية المظلمة وذلك
لا يكون الا بالتوحيد والاستقامة فيه بتنور النفس أيضا بنور القلب
فتكون الجملة مستنورة بنور الله واسوداده ظلمة وجه القلب بالاقبال
على النفس الطالبة حظوظها والاعراض عن الجهة النورية الحقية
لمصادقة النفس ومتابعة الهوى في تحصيل لذاتها وذلك انما يكون
باتباع السبل المتفرقة الشيطانية (فأما الذين اسودت وجوههم)

يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
فأما الذين اسودت وجوههم

فيقال لهم (أ كفرتم بعدايمانكم) أى احتجبتن عن نور الحق بصفات
 النفس الظلمانية وسكنتن في ظلماتها بعد هدايتكم وتنوركم بنور
 الاستعداد وصفاء الفطرة وهداية العقل (فذوقوا) عذاب الحرمان
 باحتجابكم عن الحق (وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رجة الله)
 التي هي روح الوصال ونور القدس وشهود الجمال (هم فيها خالدون *
 كنتن خير أمة) لكونكم موحدين قائمين بالعدل الذي هو ظله
 (تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر) اذ لا يقدر على ذلك الا
 الموحد العادل لعلمه بالمعروف والمنكر كما مر في تأويل قوله وكذلك
 جعلناكم أمة وسطا قال أمير المؤمنين عليه السلام نحن النمرقة
 الوسطى بناي الحق التأويل والبناء يرجع الغالى فيأمرون المقصر
 بالمعروف الذي يوصله الى مقام التوحيد وينهون الغالى المحجوب
 بالجمع عن التفصيل وبالوحدة عن الكثرة (وتؤمنون بالله) أى
 تثبتون في مقام التوحيد الذي هو الوسط وكذا في كل تفريط وافتراط
 واعتدال في باب الاخلاق (ولو آمن أهل الكتاب) لكانوا مثلكم
 (لن يضرركم الأذى) لكونهم منقطعين عن أصل القوى والقدرة
 كائنين في الاشياء بالنفس التي هي محل العجز والشر وأنتم معتصمون
 بالله معتضدون به كائنون في الاشياء بالحق الذي هو منبع القهر
 فقدرتهم لا تبلغ الاحداث الطعن باللسان والخبث والايذاء الذي هو وحد
 قدرة النفس ونهايتها وقدرتكم تفوق كل قدرة بالقهر والاستئصال
 لانصافكم بصفات الله تعالى فلا جرم ينهزمون منكم عند المقاتلة ولا
 ينصرون (ضربت عليهم الذلة) لان العزة لله جميعا فلا نصيب فيها
 لاحد الا لمن تخلق بصفاته بمحوصفات البشرية كالرسول والمؤمنين
 الذين هم مظاهر عزته كما قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين
 فمن خالفهم فهو مضاد لصفة العزة مباين للاعزاز فتلزمه الذلة وتشمله
 على أى حال يكون الابر ابطة ما بينه وبين أهل العزة كقوله (الاجبل

أ كفرتم بعدايمانكم فذوقوا
 العذاب بما كنتن تكفرون
 وأما الذين ابيضت وجوههم
 ففي رجة الله هم فيها خالدون
 تلك آيات الله تلوها عليك
 بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين
 والله ما في السموات وما في
 الارض والى الله ترجع الامور
 كنتن خير أمة أخرجت للناس
 تأمرون بالمعروف وتنهون عن
 المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن
 أهل الكتاب لكان خيرا لهم
 منهم المؤمنون وأكثرتهم
 الناسقون لن يضرركم الا
 أذى وان يقاة لوكم بولوكم
 الادبار ثم لا ينصرون ضربت
 عليهم الذلة أيما ثقوا الا يجبل

من الله وحبل من الناس وبأوا
 بغضب من الله وضربت عليهم
 المسكنة ذلك بأنهم كانوا
 يكفرون بآيات الله ويقتلون
 الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا
 وكانوا يعتدون ليسوا سواء
 من أهل الكتاب أمة قائمة
 يتلون آيات الله آناء الليل
 وهم يسجدون يؤمنون بالله
 واليوم الآخر ويأمرون
 بالمعروف وينهون عن المنكر
 ويسارعون في الخيرات
 وأولئك من الصالحين وما
 تفعلوا من خير فلن تكفروه
 والله عليم بالمتقين ان الذين
 كفروا لن تغني عنهم أموالهم
 ولا أولادهم من الله شيئا
 وأولئك أصحاب النار هم فيها
 خالدون مثل ما ينتقون في
 هذه الحياة الدنيا كمثل ربح
 فيها صرأصاب حث قوم ظلوا
 أنفسهم فأهلكته وما ظلمهم
 الله ولكن أنفسهم يظلمون
 يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا
 بطانة من دونكم

من الله وحبل من الناس) أي ذمّة وعهد وذلك يكون أمر اراضي
 لأصل له مرتبطا برابطة مجموعة فلا تقابل صفتهم الذاتية اللازمة لهم
 التي هي الذلّة الناشئة من أصل نفوسهم * واستحقوا غضبا شديدا من
 عند الله لبعدهم واعراضهم عن الحق ولزمتهم المسكنة لانقطاعهم
 عن الله الى نفوسهم فوكلهم الى أنفسهم (ليسوا سواء من أهل الكتاب
 أمة قائمة) أي بالله ثم وصفهم بأحوال أهل الاستقامة أي منهم أهل
 التوحيد والاستقامة (وما تفعلوا من خير فلن تكفروه) أي كل ما
 يصدر منكم مما يقربكم عند الله يتصل به جزاؤه منه لن تحرموا شيئا منه
 قال الله تعالى من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الى
 ذراعا تقربت اليه باعا ومن أتاني مشيا أتته هرولة الحديث وقال
 أنا جليس من ذكرني وأنيس من شكرني ومطيع من أطاعني أي كما
 أطعته بتصفية الاستعداد والتوجه نحوه أطاعكم بافاضة الفيض
 على حسبه والاقبال اليكم (والله عليم) بالذين اتقوا ما يحجبهم عنه
 فيتجلى لهم بقدر زوال الحجاب (مثل ما ينتقون في هذه الحياة الدنيا)
 الفانية ولذاتها السريعة الزوال طلبا للشهوات أو رياء وسمعة في
 المآخر وطلب محمداة الناس لا يطلبون به وجه الله وما تملكه وتفنيه
 بالكليّة من ربح هوى النفس التي فيها برديا تكتم الفاسدة واغراضكم
 الباطلة كالرياء ونحوه (كمثل ربح فيها صرأصاب حث قوم ظلوا
 أنفسهم) بالشرك والكفر (فأهلكته) عقوبة من الله لظلمهم (وما
 ظلمهم الله) باهلال حرمهم (ولكن كانوا) أنفسهم يظلمون لانه مسبب عن
 ظلمهم كما قيل مهلا فيد الزكّاء وفوك نفع (لا تتخذوا بطانة من دونكم)
 بطانة الرجل صفيه وخليفه الذي يبطنه ويطلع عليه أسرار ولا يمكن
 وجود مثل هذا الصديق الا اذا اتحد في المقصد وتفقا في الدين
 والصفة متحابين في الله لا لغرض كما قيل في الاصدقاء نفس واحدة
 في أبدان متفرقة فاذا كان من غير أهل الايمان فبأن يكون كاشحا

أخرى ثم بين نفاقه واستبطانه العداوة بقوله (لا يألونكم خبالاً) الى
 آخره اذا المحبة الحقيقية الخالصة لا تكون الا بين الموحدين لكونها
 ظل الوحدة فلا تكون بين المجو بين لكونهم في عالم التضاد والظلمة
 فآين الصفاء والوفاق في عالمهم بل ربما تألفهم الجنسية العامة
 الانسانية لا اشتراكهم في النوع والمنافع والملاذوا احتياجهم الى
 التعاون فيها فاذا لم تحصل أغراضهم من النفع واللذة تهاشوا
 وتباغضوا وبطلت الالفة التي كانت بينهم لكونها مسببة عن أمر قد
 تغير اذا النفس منشأ التغيير والمنافع الدنيوية لا تبقى بحالها والذات
 النفسانية سريعة الانقضاء فلا تدوم المحبة عليها بخلاف المحبة الاولى
 فانها مستندة الى أمر لا تغير فيه أصلاً هذا اذا كانت فيما بينهم فكيف
 اذا كانت بينهم وبين من يخالفهم في الاصل والوصف وانى يتجانس
 النور والظلمة ومن أين يتوافق العلو والسفل فيبينهما عداوة حقيقية
 وتخالف ذاتي لا تخفى آثاره كما بين الله تعالى بقوله (قد بدت البغضاء
 من أفواههم) لامتناع اختلاف الوصف الذاتي قال النبي عليه
 الصلاة والسلام ما أضمر أحد شيئاً الا وأظهره الله في فلمات لسانه
 وصفحات وجهه (وما تخفى صدورهم أكبر) لانه نار وهذا شرار ذلك
 أصل وهذا فرعه (قد بينا لكم الآيات) دلائل المحبة والعداوة
 وأسبابهما (ان كنتم تعقلون) أى تفهمون من فحوى الكلام
 (ها أنتم أولاء تحبونهم) بمقتضى التوحيد اذا الموحدي يجب الناس
 كلهم بالحق للحق ويراهم متصلين بنفسه اتصال الاجاء والاقرباء بل
 اتصال الاجزاء فينظر اليهم بنظر الرحمة الالهية والرافة الربانية
 ويعطف عليهم مترجماً اذ يراهم أهل الرحمة شغلوا بالباطل وابتلوا
 بالقدر ولا يحبونكم بمقتضى الحجاب والبقاء في ظلمة النفس وتضاد
 الطبع (وتؤمنون بالكتاب) أى يجنس الكتاب (كله) لشمول
 علمكم التوحيدى ولا يؤمنون للتقيد بدينهم والاحتجاب بما هم عليه

لا يألونكم خبالاً ودوا ما عنتم
 قد بدت البغضاء من أفواههم
 وما تخفى صدورهم أكبر قد بينا
 لكم الآيات ان كنتم تعقلون
 ها أنتم أولاء تحبونهم ولا

(واذا التوكم قالوا آمنا) لنفاقهم المستجلب لاغراضهم العاجلة
 (واذا اخلوا اعضاءكم الانامل من الغيظ) لحقدهم الذاتي وبغضهم
 الكامن والباقي ظاهر (وان تصبروا) على ما يتليكم الله به من
 الشدائد والمحن والمصائب وتثبتوا على مقتضى التوحيد والطاعة
 (وتتقوا) الاستعانة بهم في أموركم والاتجاه الي ولايتهم (لا يضركم
 كيدهم شيئا) لان المتوكل على الله الصابر على بلائه المستعين به لا يغيره
 ظافر في طلبته غالب على خصمه محفوظ بحسن كلاءة ربه والمستعين
 بغيره مخذول موكل الى نفسه محروم عن نصره ربه كما قال الشاعر

من استعان بغير الله في طلب * فان ناصره عجز وخذلان

(ان الله بما تعملون) من المكاييد (محيط) في بطاها ويهلكها وقد قيل
 اذا أردت أن تكبت من حسدك فاردد فضلا في نفسك فالصبر
 والتقوى من أجل الفضائل ان لزمتوهما تظفروا على عدوكم (بلى ان
 تصبروا وتتواوبا توكم) الآية الصبر على مفض الجهاد وبذل النفس
 في طاعة الله وتحمل المكروه طلبا لرضا الله لا يكون الا عند التقوى
 بتأييد الحق وتنوره بنور اليقين وثباته بنزول السكينة والطمأنينة
 عليه والتقوى في مخالفة أمر الحق والميل الى النفع والنعمة وخوف
 تلف النفس لا تكون الا عند انكسار النفس تحت قهر سلطان القلب
 والروح اذا الثبات والوقار صفة الروح والطيش والاضطراب صفة
 النفس فاذا استولى سلطان الروح على القلب وأخذ مملكته عصمه
 من استيلاء صفات النفس وجنودها عليه فيعشقه القلب ويسكن
 اليه لنورانيته المحبوبة لذاتها ويتقوى به على النفس وقواها فيزورها
 ويكسرها ويدفع غلبتها وظلمتها عن نفسه ويجعلها ذلولا مطيعة
 مطمئنة اليه فيزول عنها الاضطراب وتنور بنوره وعند ذلك تنزل
 الرحمة ويناسب القلب ملكوت السماء في نورانيته وقهرها لما تحتها
 ومحبتها وشوقها لما فوقها وبذلك المناسب يصل بها ويستنزل قواها

يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله
 واذا التوكم قالوا آمنا واذا اخلوا
 اعضاءكم الانامل من
 الغيظ قل موتوا بغيظكم ان الله
 علم بذات الصدور ان تمسككم
 حسنة تسؤهم وان تصيبكم سيئة
 يفرحوا بها وان تصبروا وتتقوا
 لا يضركم كيدهم شيئا ان الله بما
 يعملون محيط واذ غدوت من
 اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد
 للقتال والله سميع عليم اذ همت
 طائفتان منكم أن تفشلا
 والله وليهما وعلى الله فليستوكل
 المؤمنون ولقد نصركم الله بيد
 وانتم اذلة فاتقوا الله لعلكم
 تشكرون اذ تقول للمؤمنين
 ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة
 آلاف من الملائكة منزلين بلى
 ان تصبروا وتتقوا ويا توكم من
 فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة
 آلاف من الملائكة مستومين

وأوصافها في أفعالها خصوصاً عند احتياجه وانقلاعه عن الجهة السفلية وانقطاعه بقوة اليقين والتوكل الى الجهة العلوية ويستمد من قوى قهرها على من يغضب عليه فذلك نزول الملائكة واذ اجزع وهلع وتغير وخاف أو مال الى الدنيا غلبته النفس وقهرته واستولت عليه وحببته بظلمة صفاتها عن النور فلم يبق تلك المناسبة فانقطع المدد ولم تنزل الملائكة (وما جعله الله الا بشئ لكم) أى ما جعل الامداد بالملائكة الا لتستبشروا به فتزداد قوة قلوبكم وشجاعتكم وتجدتكم ونشاطكم في التوجه الى الحق والتجريد للسالكين (ولتطمئن به قلوبكم) فتتحقق النفيض بقدر التصفية والخلف بقدر الترك (وما النصر الا من عند الله) لامن الملائكة ولا من غيرهم فلا تحجبوا بالكثر من الوحدة ولا بالخلق عن الحق فانها مظاهر لاحقيقة لها ولا تأثير (العزير) القوى الغالب بقهره (الحكيم) الذى ستر قهره ونصرته بصور الملائكة بحكمته (ليقطع طرفا من الذين كفروا) يقتل بعضهم تقوية للمؤمنين (أو يكتبتهم) يخزيهم ويذلهم بالهزيمة اعزاز للمؤمنين (أو يتوب عليهم) بالاسلام تكثيراً لسواد المؤمنين (أو يعذبهم) بسبب ظلمهم واصرارهم على الكفر تفريحاً للمؤمنين وأرفع بين المعطوف والمعطوف عليه فى أثناء الكلام قوله (ليس لك من الامر شئ) اعتراضاً لئلا يغفل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيرى لنفسه تأثيراً فى بعض هذه الامور فيحجب عن التوحيد ولا يزول وتتغير شهوده فى الاقسام كلها أى ليس لك من امرهم شئ كيفما كان ما أنت الا بشراً مورياً بالانذار ان عليك الا البلاغ انما امرهم الى الله (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربوا) أى توكلوا على الله فى طلب الرزق فلا تكسبوه بالربا فانه واجب عليكم كما يجب عليكم التوكل عليه فى طلب الفتح وجهاد العدو لئلا تجبنوا بكلاءة الله وحفظه واعلموا ان جزاء المرابي هو جزاء الكافر

وما جعله الله الا بشئ لكم
ولتطمئن قلوبكم به وما النصر
الا من عند الله العزيز الحكيم
ليقطع طرفا من الذين كفروا
أو يكتبتهم فينقلبوا خائبين
ليس لك من الامر شئ أو يتوب
عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون
ولله ما فى السموات وما فى
الارض يغفر لمن يشاء ويعذب
من يشاء والله غفور رحيم
يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا
الربوا اضعافاً مضاعفة واتقوا
الله لعلكم تفلحون واتقوا
النار التى أعدت للكافرين
وأطيعوا الله والرسول لعلكم
ترجون

فاحذروه لكونه محبوبا عن أفعاله تعالى كما أن الكافر محبوب عن صفاته وذاته والمحبوب غير قابل للرجعة وإن اتسعت فارتفعوا الحجاب بالطاعة وترك المخالفة كي تدرككم رحمة الله (وسارعوا إلى) ستر أفعالكم التي هي حجابكم عن مشاهدة أفعال الحق بأفعاله تعالى فانما حرمتم عن التوكل وجنة عالم الملك التي هي تجلي الأفعال برؤية أفعالكم أي إلى ما يوجب ستر أفعالكم بأفعاله وجنة الأفعال من الطاعات بعد كما ورد أعوذ بعفوك من عقابك ولأن المراد بالجنة هنا جنة الأفعال وصف عرضها بمساواة عرض السموات والأرض إذ توحيده الأفعال هو توحيده عالم الملك وإنما قدر طولها لأن الأفعال باعتبار السلسلة العرضية وهي توقف كل فعل على فعل آخر تنحصر في عالم الملك الذي يتقدره الناس وأما باعتبار الطول فلا تنحصر فيه ولا يقدرها إذ الفعل مظهر الوصف والوصف مظهر الذات فلأنها به له ولا حد فالهجومون عن الذات والصفات لا يرون الأعرض هذه الجنة وأما البارزون لله الواحد القهار فعرض جنتهم عين طولها ولا حد لطولها فلا يقدر قدرها طولاً ولا عرضاً (أعدت للمتقين) الذين يتقون بحب أفعالهم وشرك نسبة الأفعال إلى غير الحق (الذين يتقون في السراء والضراء) لا تمنعهم الأحوال المضادة عن الاتفاق لعصمة توكلهم على الله برؤية جميع الأفعال منه (والكاظمين الغيظ) لذلك أيضا الذين الجنابة عليهم فعل الله فلا يعترضون ولو لم يغيظوا كانوا في مقام الرضا وجنة الصفات (والعافين عن الناس) لما ذكرنا ولتعوذهم بعفوه تعالى عن عقابه (والذين يحب المحسنين) الذين يشاهدون تجليات أفعاله تعالى (والذين إذا فعلوا فاحشة) كبيرة من الكبائر برؤية أفعالهم صادرة عن قدرتهم (أو ظلموا أنفسهم) نقصوا حقوقها بارتكاب الصغار وظهور أنفسهم فيها (ذكروا الله) في صدور أفعالهم برؤيتها واقعة بقدره

وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين الذين يتقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله

الله وتبرأ واعنها اليه لرؤيتهم ابتلاء اياهم بها (فاستغفروا) طلبوا
 ستر أفعالهم التي هي ذنوبهم بأفعاله بالتبرئ عن الحول والقوة اليه
 (ومن يغفر الذنوب) أي وجودات الافعال (الا الله) أي علموا
 أن لا غافرا الا هو (ولم يصروا على ما فعلوا) في غفلتهم وحالة ظهور
 أنفسهم بل تابوا ورجعوا اليه في أفعالهم (وهم يعلمون) ان لا فعل
 الا الله (ونعم أجر العاملين) بمقتضى توحيد الافعال (قد خلت من
 قبلكم) بطشات ووقائع مما سنه الله في أفعاله بالذين كذبوا بالانبياء
 في توحيد الافعال (فسيروا في الارض فانظروا) في آثارها فتعلموا
 كيف كان عاقبتهم (هذا) الذي ذكر (بيان للناس) من علم توحيد
 الافعال وتفصيل المتقين الذين هم أهل التمكين في ذلك والتائبين
 الذين هم أهل التلوين والمصرين المحجوبين عنه المكذبين به وزيادة
 هدى وكشف عيان وتثبت واتعاظ للذين اتقوا رؤية أفعالهم
 أو هدى لهم الى توحيد الصفات والذات (ولاتهنوا) في الجهاد عند
 استيلاء الكفار (ولاتحزنوا) على ما فاتكم من الفتح وما جرح
 واستشهد من اخوانكم (وأنتم الاعلون) في الرتبة لقربكم من الله
 وعلو درجتكم بكونكم أهل الله (ان كنتم) موحدين لان الموحد يرى
 ما يجرى عليه من البلاء من الله فأقل درجاته الصبر ان لم يكن رضا
 يتقوى به فلا يحزن ولا يهن (الا أيام) الوقائع وكل ما يحدث من
 الامور العظيمة يسمى يوما وأياما كما قال تعالى وذكرهم بأيام الله وقدمت
 تفسير لي علم الله من ظهور العلم التفصيلي التابع لوقوع المعلوم (ويتخذ
 منكم شهداء) الذين يشهدون للحق فيذهلون عن أنفسهم أي نداول
 الوقائع بين الناس لامور شتى وحكم كثيرة يرمذ كورة من خروج
 ما في استعدادهم الى الفعل من الصبر والجلد وقوة اليقين وقلة المبالاة
 بالنفس واستيلاء القلب عليها ووقعها وغير ذلك ولهذين العلتين
 المذكورتين وتخليص المؤمنين من الذنوب والغواشي التي تبعدهم

قوله وتصل المتقين الخ كذا
 في الاصل وهو غير مفهوم وكانه
 من النسخ اه مصححه

فاستغفروا لذنوبهم ومن
 يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا
 على ما فعلوا وهم يعلمون
 أولئك جزاؤهم مغفرة من
 ربهم وجنات تجري من تحتها
 الانهار خالدون فيها ونعم أجر
 العاملين قد خلت من قبلكم
 سنن فسروا في الارض فانظروا
 كيف كان عاقبة المكذبين هذا
 بيان للناس وهدى وموعظة
 للمتقين ولا تهنوا ولا تحزنوا
 وأنتم الاعلون ان كنتم
 مؤمنين ان يمسكم قرح
 فقد مس القوم قرح مثله وتلك
 الايام نداولها بين الناس وليعلم
 الله الذين آمنوا ويتخذ منكم
 شهداء

من الله بالعقوبة والبلية اذا كانت عليهم ومحق الكافرين وقهرهم
وتدميرهم اذا كانت لهم وقد اعترض بين العلل قوله (والله لا يجب
الظالمين) ليعلم ان من ليس على صفة الايمان والشهادة وتمحيص
الذنوب وقوة الثبات لكمال اليقين بل حضر القتال لطلب الغنمة
أو لغرض آخر فهو ظالم والله لا يجب به (ولقد كنتم تمنون الموت من
قبل أن تلقوه) الآية كل موقن اذا لم يكن يقينه ملكة بل كان
خطرات فهو في بعض أحواله يتمنى أمورا ويدعى أحوالا بحسب
نفسه دائماً وكذلك حال غير اليقين وعند اقبال القلب هو
صادق مادام موصوفاً بحاله اما في غير تلك الحالة وعند الادبار فلا يبقى
من ذلك أثر وكذا كل من لم يشاهد حالاً ولم يمارسه ربما يتماه لتصوره
في نفسه وعدم ضرره به حال التصور اما في حال وقوعه وابتلائه فلا
يطبق تحمل شداً منه ~~كما~~ كما حكى عن سمنون المحب رحمه الله لما قال
في آياته * فكيفما شئت فاخبرني * فابتلى بالاسرف لم يطق فكان يتردد
في الطرق ويرضع الى الصبيان ما يلعبون به كأجلوز ويقول ادعوا
على عمكم الكذاب وفي هذا المعنى قال الشاعر

واذا ما خلا الجبان بارض * طلب الطعن وحده والنزلا
فلا يلتفت بحال الا اذا صار دقما ولا يعتبر بمقام الا اذا امتحن في
مواطنه فاذا اخلص من الامتحان فقد صبح وهذا أحد نوائد مداولة
الايام بينهم ليتمرنوا بالموت ويتقوى يقينهم ويتوفر صبرهم ويتحقق
مقامهم بالمشاهدة كما قال (فقد رأيتوه) من قتل اخوانكم بين
أيديكم (وأنتم) تشهدون ذلك وفيه توبيخ لهم على ان يقينهم كان
حالاً لمقاماً ففشلوا في الموطن (وما محمد الرسول) أي انه رسول بشر
سبوت أو يقتل كحال الانبياء قبله فن كان على يقين من دينه فبصيرة من
ربه لا يرتد بموت الرسول وقتله ولا يفتر عما كان عليه لانه يجاهد لربه
لا للرسول كما صحاب الانبياء السالفين وكما قال أنس عم أنس بن مالك

والله لا يجب الظالمين وليمحص
الله الذين آمنوا ويمحق
الكافرين أم حسبتم أن
تدخلوا الجنة ولما يعلم الله
الذين جاهدوا منكم ويعلم
الصابرين ولقد كنتم تمنون
الموت من قبل أن تلقوه فقد
رأيتوه وأنتم تنظرون وما
محمد الرسول قد دخلت من
قبله الرسل أفان مات أو قتل
انقلبتم على أعقابكم

ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين وما كان لنفس أن تموت إلا بأذن الله كتابا مؤجلا ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فاتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين بل الله مولاكم وهو خير الناصرين سنلتقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وما أولاهم النار وبئس الظالمين

يوم أحد حين أرجف بقتل رسول الله عليه السلام وشاع الخبر وانهمزم المسلمون وبلغ اليه تقاول بعضهم ليت فلانا يأخذ لنا أمانا من أبي سفيان وقول المنافقين لو كان نبيا ما قتل يا قوم إن كان محمد قد قتل فإن رب محمد حي لا يموت وما تصنعون بالحياة بعد رسول الله فقاتلوا على ما قاتل عليه وموتوا على ما مات عليه ثم قال اللهم اني أعوذ باليك مما يقول هؤلاء وأبرأ اليك مما جاء به هؤلاء ثم شد بسيفه وقاتل حتى قتل (ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا) انما ضرت نفسه بنفاقه وضعف يقينه (وسيجزي الله الشاكرين) انعمة الاسلام كأنس ابن النضر واضرا به من الموقنين (وما كان لنفس أن تموت إلا بأذن الله كتابا مؤجلا) فمن كان ذوقنا شاهد هذا المعنى فكان من أشجع الناس كما حكى حاتم ابن الاصم عن نفسه انه شهد مع الشقيق البلخي رحهما الله بعض غزوات خراسان قال فلقميني شقيتوقد حى الحرب فقال كيف تجدد قلبك يا حاتم قلت كما كان ليله الزفاف بين الحالين فوضع سلاحه وقال اما أنا فنهكذا ووضع رأسه على ترسه ونام بين المعركة حتى سمعت غطيطة وهذا غاية في سكون القلب الى الله ووثوقه به لقوة اليقين (سنلتقي في قلوب الذين كفروا الرعب) الآية جعل القاء الرعب في قلوب الكفار مسببا عن شركهم لان الشجاعة وسائر الفضائل اعتدالات في قوى النفس من وقوع ظل الوحدة عليها عند تنويرها بنور القلب المنور بنور الوحدة فلا تكون تامة حقيقة الا للموحد الموقن في توحيده وأما المشرك فلا تامة محبوب عن منبع القوة والقدرة بما أشرك بالله من الموجود المشوب بالعدم لا مكانه الخفي الوجود الضعيف الذي لم يكن له بحسب نفسه قوة ولا وجود ولا ذات في الحقيقة ولم ينزل الله بوجوده حجة لوجوده أصلا لتحقوق عدمه بحسب ذاته فليس له الا العجز والجن وجميع الرذائل اذ لا يكون أقوى من معبوده وان اتفقت له دولة أرضولة أو شوكة

فشيء لا أصل له ولا ثبات ولا بقاء كما رال العرفج مثلما كانت دولة
المشركين (ولقد صدقكم الله وعده) أي وعدهم النصر ان تصبروا
وتتقوا فغادتم على حالكم من قوة الصبر على الجهاد وتيقن النصر
والثبات على اليقين واتفاق الكامة بالتوجه الى الحق والاتقاء عن
مخالفة الرسول وميل النفوس الى زخرف الدنيا والاعراض عن
الحق مجاهدين لله لا للدنيا كان الله معكم بالنصر وانجاز الوعد وكنتم
تقطعونهم بآذنه وتهزمونهم (حتى اذا فشلتم) أي جبنتم بدخول
الضعف في يقينكم وفساد اعتقادكم في حق نفسه بتجوير غلولة
في الغنيمية (وتنازعتم) في أمر الحرب بعد الاتفاق وما صبرتم عن
حظ الدنيا وعصيتم الرسول بترك ما أمركم به من ملازمة المركز وملمت
الى زخرف الدنيا (من بعد ما أراكم ماتحبون) من الفتح والغنيمية
وحان زمان شكركم لله وشدة اقبالكم عليه فذهلت عن فلكان
أشرفكم يريد الآخرة والباقون يريدون الدنيا ولم يبق فيكم من يريد
الله منعكم نصره (ثم صرفكم عنهم ليبتليكم) بما فعلتم فكان
الابتلاء لطفنا بكم وفضلا (والله ذو فضل على المؤمنين) في الاحوال
كلها اما بالنصرة واما بالابتلاء فان الابتلاء فضل ولطف خفي ليعلموا
ان احوال العباد جالبة لظهور اوصاف الحق عليهم فما أعدوا له
نفوسهم موهوب لهم من عند الله كما تر في قوله مطيع من اطاعني
كما يكونون مع الله يكون الله معهم ولثلا ينالوا الى الاحوال دون
المسلكات وليتمرنوا بالصبر على الشدائد والثبات في المواطن
ويتمكنوا في اليقين ويجعلوه ملكا لهم ومقاما ويتحققوا ان الله
لا يغير ما بقوم حتى يغيروا وما بأنفسهم ولا يميلوا الى الدنيا وزخرفها
ولا يذهلوا عن الحق ولا يبيعوه بالدنيا والآخرة وليكون عقوبة
عاجلة للبعض فيتمحصوا عن ذنوبهم وينالوا درجة الشهادة برفع
الجب خصوصاً بحباب محبة النفس فيلقوا الله طاهرين ولهذا قال

ولقد صدقكم الله وعده اذ
تحسونهم باذنه حتى اذا فشلتم
وتنازعتم في الامر وعصيتهم من
بعد ما أراكم ماتحبون منكم
من يريد الدنيا ومنكم من يريد
الآخرة ثم صرفكم عنهم
ليبتليكم ولقد عدنا عنكم والله
ذو فضل على المؤمنين اذ
تصعدون ولا تلوون على أحد
والرسول يدعوكم في أخراكم

ولقد عفا عنكم اذا ابتلاء كان سبب العفو (فأنا بكم غما بكم) أى
 صرفكم عنهم فجازاكم غما بسبب غم لحق رسول الله من جهةكم
 بعصيانكم اياه ومضلكم وتنازعكم أو غما بعد غم أى غما مضاعفا
 لتمتروا بالصبر على الشدائد والثبات فيها وتعودوا رؤية الغلبة
 والظفر والغنية وجميع الاشياء من الله لا من انفسكم فلا (تمتروا على
 ما فاتكم) من الحظوظ والمنافع (ولا ما أصابكم) من الغموم والمضار
 (ثم) خلى عنكم الغم بالامن والتناء النعاس على الطائفة الصادقين
 دون المنافقين الذين (أهمتهم انفسهم) لانفس الرسول ولا المدين
 وافقوا علامة للعفو (لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم)
 لقوله ما أصاب من مصيبة فى الارض ولا فى انفسكم الا فى كتاب من
 قبل أن نبرأها (وليبتلى الله ما فى صدوركم) أى وليمتحن ما فى
 استعدادكم من الصدق والاخلاص واليقين والصبر والتوكل
 والتجرد وجميع الاخلاق والمقامات ويخرجها من القوة الى الفعل
 (وليمحص ما فى قلوبكم) أى وليخلص ما برز منها من مكنى الصدر
 الى مخزون القلب من عثرات وساوس الشيطان ودناءة الاحوال
 وخواطر النفس فعل ذلك فان البلاء سوط من سياط الله يسوق به
 عباده اليه بتصفيتهم عن صفات نفوسهم واطهار ما فيهم من الكمالات
 وانقطاعهم عنده من الخلق ومن النفس الى الحق ولهذا كان متوكلا
 بالانبياء ثم الاولياء ثم الامثل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيانا
 لفضله ما أودى نبي مثل ما أوديت كانه قال ما صنى نبي مثل ما صفيت
 ولقد أحسن من قال

لله در النابيات فانها * صدأ اللثام وصيقل الاحرار

اذ لا يظهر على كل منهم الا ما فى مكنى استعداده كما قيل عند الامتحان
 يكرم الرجل أو يهان (استزلهم) أى طلب منهم الزلة ودعاهم اليها
 وهى زلة التولى (يبعض ما كسبوا) من الذنوب فان الشيطان

فأنا بكم غما بكم لكيلا تمخزنوا
 على ما فاتكم ولا ما أصابكم
 والله خبير بما تعملون ثم
 أنزل عليكم من بعد الغم أمانة
 نعاسا يغشى طائفة منكم
 وطائفة قد أهمتهم انفسهم
 يظنون بالله غير الحق ظن
 الجاهلية يقولون هل لنا من
 الامر من شئ قل ان الامر كله لله
 يخفون فى انفسهم ما لا يبشرون
 لك يقولون لو كان لنا من
 الامر شئ ما اقتلنا ههنا قل
 لو كنتم فى بيوتكم لبرز الذين
 كتب عليهم القتل الى
 مضاجعهم وليبتلى الله ما فى
 صدوركم وليمحص ما فى قلوبكم
 والله علم بذات الصدور ان
 الذين تولوا منكم يوم التقي
 الجمعان انما استزلهم الشيطان
 ببعض ما كسبوا

انما يقدر على وسوسة الناس وانفاذاً امره اذا كان له مجال بسبب
 أدنى ظلمة في القلب حادثة من ذنب وحركة من النفس كما قيل
 الذنب بعد الذنب عقوبة للذنب الاول (ولقد عفا الله عنهم)
 بالاعتذار والندم (ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم) أي يجعل
 ذلك القول والاعتقاد ضيقاً وضيقاً ونكلاً ونكلاً في قلوبهم لرؤيتهم القتل
 والموت مسيئاً عن فعل ولو كانوا موقنين موحدين لرأوا أنه من الله
 فكانوا منشرحي الصدور (والله يحيي) من يشاء في السفر والجهاد
 وغيره (ويعيت) من يشاء في الحضر وغيره (لمغفرة من الله ورحمة) أي
 لتعبيكم الاخرى من جنة الافعال وجنة الصفات خير لكم من
 الدينوى لكم وكنتم عاملين للاخرة و(لا يلى الله تحشرون) لمكان
 توحيدكم في الكرم فيما بعد الموت أحسن من حالكم قبله (فبما رحمة من
 الله) أي فبما صافك برحمة رحيمية أي رحمة تامة كاملة وافرة هي
 صفة من جملة صفات الله تابعة لوجود ذلك الموهوب الالهى لا الوجود
 البشرى (لنت لهم ولو كنت فظاً) موصوفاً بصفات النفس التي
 منها الفظاظة والغلظ (لاتنضوا من حولك) لان الرحمة الالهية
 الموجبة لمحبتهم اياك تجتمعهم (فأعف عنهم) فيما يتعلق بك من
 جنائيتهم لرؤيتك اياه من الله بنظر التوحيد وعلو مقامك من التأذى
 بفعل البشر والتغيظ من أفعالهم وتشقى الغيظ بالانتقام منهم
 (واستغفر لهم) فيما يتعلق بحق الله لمكان غفلتهم وندامتهم
 واعتذارهم (وشاورهم) في أمر الحرب وغيره مراعاة لهم واحتراماً
 ولكن اذا عزم فتفوض الامر الى الله بالتوكل عليه ورؤية جميع
 الافعال والفتوح والنصر والعلم بالاصح والارشاد منه لامنك ولا مما
 تشاوره ثم حقق معنى التوكل والتوحيد في الافعال بقوله (ان
 ينصركم الله) الى آخره (وما كان لنبي أن يغفل) لبعدهم مقام النبوة
 وهمة الانبياء عن جميع الرذائل وامتناع صدور ذلك منهم مع

ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور
 حلیم يا ايها الذين آمنوا
 لا تذكروا كالذين كفروا
 وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا
 في الارض أو كانوا غزى
 لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا
 ليجعل الله ذلك حسرة في
 قلوبهم والله يحيي ويميت والله
 بما تعملون بصير ولن نقاتل في
 سبيل الله أو منتم لمغفرة من الله
 ورحمة خير مما تجمعون ولن
 نقاتل في سبيل الله لاني الله تحشرون
 منتم أو قتلتم لاني الله لنت لهم ولو
 فبما رحمة من الله لنت لهم ولو
 كنت فظاً غلظ القلب لانفضوا
 من حولك فأعف عنهم واستغفر
 لهم وشاورهم في الامر فاذا
 عزمتم فتوكل على الله ان الله
 يحب المتوكلين ان ينصركم الله
 فلا غالب لكم وان يخذلكم
 فمن ذا الذي ينصركم من بعده
 وعلى الله فلتوكل المؤمنون
 وما كان لنبي أن يغفل

ومن يغفل يأت بما غل يوم * (١٣٧) * القيامة ثم توفي كل نفس ما كتبت وهم لا يظنون أفن

اتبع رضوان الله كن يا
بسخط من الله وما واه جهنم
وبئس المصير هم درجات عند
الله والله بصير بما يعملون
لقد من الله على المؤمنين إذ
بعث فيهم رسولا من أنفسهم
يتلو عليهم آياته ويزكيهم
ويعلمهم الكتاب والحكمة
وان كانوا من قبل لفي ضلال
مبين أولما أصابتكم مصيبة
قد أصبتم مثلها قلتم أنى هذا
قل هو من عند أنفسكم ان الله
على كل شئ قدير وما أصابكم
يوم التقي الجمع ان فباذن الله
وليعلم المؤمنين وليعلم الذين
نافقوا وقيل لهم تعالوا فاتلوا
في سبيل الله أو ادفعوا قالوا لو
نعلم قتالا لاتبعناكم هم للكفر
يومئذ أقرب منهم للايمان
يقولون بأفواههم ما ليس في
قلوبهم والله أعلم بما يكتمون
الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا
لو أطاعونا ما قتلوا قل قادرؤا
عن أنفسكم الموت ان كنتم
صادقين ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله أمواتا بل
أحياء عند ربهم يرزقون

كونهم منسجين عن صفات البشرية معصومين عن تأثر دواعي
النفس والشیطان فيهم قائمين بالله متصفين بصفاته (يأت بما غل) أى
يظهر على صورة غلولة بما غل بعينه (أفن اتبع رضوان الله) أى
النبي في مقام الرضوان التي هي جنة الصفات لاتصافه بصفات الله
والغالب في مقام السخط لاحتجاب بصفات نفسه (وما واه) أسفل
حضيض النفس المظلمة فهل يشابهان (هم درجات) أى كل من أهل
الرضا وأهل السخط ودرجات متفاوتات أروهم مختلفون اختلاف
الدرجات (قل هو من عند أنفسكم) لا ينافي قوله قل كل من عند الله
لأن السبب الفاعل في الجميع هو الحق تعالى والسبب القابل
أنفسهم ولا يفيض من الفاعل الا ما يليق بالاستعداد و يقتضيه
وباعتبار الفاعل يكون من عند الله وباعتبار القابل يكون من عند
أنفسهم واستعداد النفس اما صلي واتعارضى والاصلى من
فيضه الا قدس على مقتضى مشيئته والعارضى من اقتضاء قدره فهذا
الجانب أيضا ينتمى اليه ومن وجه آخر ما يكون من أنفسهم أيضا
يكون من الله نظرا الى التوحيد اذ لا غيرثة (وليعلم المؤمنين وليعلم
الذين نافقوا) أى وليتميز المؤمنون والمنافقون في العلم التنصلي
(ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله) سواء كان قتلهم بالجهاد
الاصغر وبذل النفس طلبا لرضا الله أو بالجهاد الاكبر وكسر النفس
وقوع الهوى بالريضة (أمواتا بل أحياء عند ربهم) بالحياة
الحقيقية مجردين عن دنس الطبائع مقربين في حضرة القدس
(يرزقون) من الارزاق المعنوية أى المعارف والحقائق واستشراق
الانوار ويرزقون في الجنة الصورية كما يرزق سائر الاحياء فان
للجنان مراتب بعضها معنوية وبعضها صورية ولكل من المعنوية
والصورية درجات على حسب الاعمال فالمعنوية جنة الذات وجنة
الصنات وتفاضل درجاتها على حسب تفاضل درجات أهل الجبروت

والملكوت والصورية جنة الافعال وتفاوت درجاتها على حسب
تفاوت درجات عالم الملك من السموات العلى وجنات الدنيا وعن النبي
صلى الله عليه وسلم لما أصيب اخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم
في أجواف طير خضر تدور في أنهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوى
الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فالطير الخضر اشارة الى
الاجرام السماوية والقناديل هي الكواكب أى تعلقت بالنيرات
من الاجرام السماوية لنزاهتها وأنهار الجنة منابع العلوم ومشارعها
وثمارها الاحوال والمعارف والانهار والثمار الصورية على حسب
جنتهم المعنوية أو الصورية فان كل ما وجد في الدنيا من المطاعم
والمشارب والمناكح والملابس وسائر الملاذ والمشتبهات موجود
في الآخرة وفي طبقات السماء ألد وأصفى مما في الدنيا (فرحين بما
آتاهم الله من فضله) من الكرامة والنعمة والقرب عند الله
(ويستبشرون ب) مجال اخوانهم (الذين لم يلحقوا بهم من خلفهم)
ولم ينالوا درجاتهم بعد من خلفهم لاستسعادهم عن قريب بمثل حالهم
ولحقوهم بهم (الاخوف عليهم ولا هم يحزنون) بدل اشتغال من
الذين أى يستبشرون بأنهم آمنوا لاخوف عليهم ولا هم يحزنون
(يستبشرون بنعمة) أى أمنهم بنعمة عظيمة لا يعلم كنهها هي جنة
الصفات بحصول مقام الرضوان المدكورة بعده لهم (وفضل) وزيادة
عليها هي جنة الذات والامن الكلى من بقية الوجود وذلك كمال
كونهم شهداء لله ومع ذلك فان الله لا يضيع أجر ايمانهم الذى هو
جنة الافعال وثواب الاعمال (الذين استجابوا لله) بالفناء فى الوحدة
الذاتية (والرسول) بالمقام بحق الاستقامة (من بعد ما أصابهم
القرح) أى كسر النفس (للذين أحسنوا منهم) أى ثبتوا فى مقام
المشاهدة (واتقوا) بقاياهم (أجر عظيم) وراء الايمان هوروح
المشاهدة (الذين قال لهم الناس) قبل الوصول الى المشاهدة

فرحين بما آتاهم الله من فضله
ويستبشرون بالذين لم يلحقوا
بهم من خلفهم الاخوف عليهم
ولا هم يحزنون يستبشرون
بنعمة من الله وفضل وأن الله
لا يضيع أجر المؤمنين الذين
استجابوا لله والرسول من بعد
ما أصابهم القرح للذين
أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم
الذين قال لهم الناس

ان الناس قد جعوا لكم
 فاخشوهم فزادهم ايمانا
 وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل
 فانقلبوا بنعمة من الله وفضل
 لم يمسسهم سوء واتبعوا
 رضوان الله والله ذو فضل
 عظيم انما ذلكم الشيطان
 يخوف اولياءه فلا تخافوهم
 وخافون ان كنتم مؤمنين ولا
 يحزنك الذين يسارعون في
 الكفر انهم لن يضروا الله شيئا
 يريد الله الا يجعل لهم حظا في
 الآخرة ولهم عذاب عظيم
 ان الذين اشتروا الكفر
 بالايمان لن يضروا الله شيئا
 ولهم عذاب اليم ولا يحسبن
 الذين كفروا انما على لهم خير
 لانفسهم انما على لهم ليزدادوا
 انما ولهم عذاب مهين ما كان
 الله ليذر المؤمنين على ما انتم
 عليه حتى يميز الخبيث من
 الطيب وما كان الله ليطالعكم
 على الغيب

(ان الناس قد جعوا لكم فاخشوهم) أى اعتبروا الوجودكم واعتمدوا
 بكم فاعتدوا بهم (فزادهم) ذلك القول (ايمانا) أى يقينا
 وتوحيدا بنبي الغير وعدم المبالاة به وتوصلا بنبي ماسوى الله الى
 اثباته بقولهم (حسبنا الله) فشاهدوه ثم رجعوا الى تفاصيل
 الصفات بالاستقامة فقالوا (ونعم الوكيل) وهى الكلمة التى
 قالها ابراهيم عليه السلام حين ألقى فى النار فصارت بردا وسلاما عليه
 (فانقلبوا بنعمة من الله وفضل) أى رجعوا بالوجود الحقايقى فى جنه
 الصفات والذات كما مر آتينا (لم يمسسهم سوء) البقية ورؤية الغير
 (و) هم (اتبعوا رضوان الله) الذى هو جنه الصفات فى حال
 سلوكهم حين لم يعلموا ما خفى لهم من قره أعين وهى جنه الذات
 المشار اليها بقوله (والله ذو فضل عظيم) فان الفضل هو المزيد على
 الرضوان (يخوف اولياءه) المحبوبين بأنفسهم مثله من الناس
 أو يخوفكم اولياءه (فلا تخافوهم) ولا تعمدوا بوجودهم (وخافون
 ان كنتم) موحدين أى لا تخافوا غيرى لعدم عينه وأثره (ولا يحزنك
 الذين يسارعون فى الكفر) لجبابهم الاصلى وظلمتهم الذاتية خوف
 ان يضروك (انهم لن يضروا الله شيئا) املاء الكفار وطول
 حياتهم سبب لشدة عذابهم وغاية هوانهم وصفارهم لازديادهم
 بطول عمرهم حجابا على حجاب وبعدا على بعد وكلما ازدادوا بعدا عن
 الحق الذى هو منبع العزة ازدادوا هوانا (ما كان الله ليذر المؤمنين
 على ما انتم عليه) من ظاهرا لاسلام وتصديق اللسان (حتى يميز
 الخبيث) من صفات النفس وشكوك الوهم وحفظ الشيطان
 ردواعى الهوى من طيبات صفات القلب كالاخلاص واليقين
 والمكاشفة ومشاهدات الروح ومناغيات السر ومساخراته
 وتخلص المعرفة والمحبة لله بالابتلاء ووقوع الفتن والمصائب بينكم
 (وما كان الله ليطالعكم على) غيب وجودكم من الحقائق والاحوال

وإِذْ كُنَّ اللَّهُ يَجْتَبِي مِنْ رِسَالِهِ مَنْ يَشَاءُ فَأَمَّنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولَهُ وَأَنْتُمْ أَنْتُمْ وَاللَّهُ عَظِيمٌ وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَخْلُقُونَ بِمَا آتَاهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لِمَنْ يَحْسِبُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * (١٤٠) * شَرُّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا مَجَّلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَظِيمٌ خَيْرٌ لِمَنْ يَحْسِبُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَامٍ لِلْعَالَمِينَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَاهَدُ السَّائِلِينَ مِنَ الْيَهُودِ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قَلَّ قَدْرُ مَا رُسِلَ مِنْ قَبْلِ الْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ كُفَرْتُمْ بِهِمْ أَنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزَّبْرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ كُلٌّ نَفْسٌ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَمْتَاعٌ الْغُرُورِ تَلْبُوتُ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ آتَوْا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذْيَ كَثِيرًا وَإِنْ تَصَبَرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ آتَوْا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْهُ بِثَمَنٍ قَلِيلٍ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ

الكافية فيكم بلا واسطة الرسول لبعث ما بينكم وبينه وعدم المناسبة وانتفاء استعداد التلقي منه (ولكن الله يجتبي من رساله من يشاء) فيطلع على اسراره وحقائقه بالكشف ليهديكم الى ما غاب عنكم من كنوز وجودكم واسراره للجنسية النفسانية التي بينه وبينكم الموجبة لامكان اهتدائكم به (فآمنوا بالله ورسوله) بالتصديق القلبي والارادة والتمسك بالشرعية لئلا يكتسبكم التلقي والقبول منهم (وان تؤمنوا) بعد ذلك الايمان بالتحقيق والسلوك الى اليقين والمتابعة في الطريقة (وتتقوا) الحجب النفسانية وموانع السلوك (فلكم اجر عظيم) من كشف الحقيقة * ما آتاهم الله من فضله من المال والعلم والقدرة والنفس ولا يتفقونه في سبيل الله على المستحقين والمستعدين والانبيا والصديقين في الذب عنهم أو الفناء في الله (سيطوقون ما مجلوا به يوم القيامة) أي يجعل غل أعناقهم وسبب تعيدهم وحرمانهم عن روح الله ورحمته وموجب هو انهم وحجابهم عن نور جلاله المحببتهم له وتعلقهم به (ولله ميراث السموات والارض) من النفوس وصناتها كالتقوى والقدر والعلوم والاموال وكل ما ينطبق عليه اسم الوجود فإلههم يخلون بما له عنه (لقد سمع الله) الى قوله (ان كنتم صادقين) روى ان انبياء بني اسرائيل كانت معجزتهم أن يأثوا بقربان فيدعو الله فتاتي نار من السماء تأكله وتأويله ان يأثوا بنفوسهم يتقربون بها الى الله ويدعون الله بالزهد والعبادة فتاتي نار العشق من سماء الروح تأكله وتغنيه في الوحدة فبعد ذلك صحت نبوتهم وظهرت فسمع به عوام بني اسرائيل فاعتقدوا ظاهره وان كان ممكنا من عالم القدرة فاقرحوا على كل نبي تلك الآية كما توهموا من اقراض الله الذي هو بذل المال في سبيل الله بالانفاق لاستيفاء الثواب وبذل الافعال والصفات بالمحو في السلوك لاستبدال صفات الحق وافعاله وتحصيل مقام الابدال فقر الحق

القبامة ولله ميراث السموات والارض والله بما تعملون خبير لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد الذين قالوا ان الله عهد السائل الاثوم لرسول حتى ياتينا بقربان تأكله النار قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموه ان كنتم صادقين فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاؤا بالبينات والزبر والكتاب المنير كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا لمتاع الغرور تلبون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين آتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور واذ

أخذ الله ميثاق الذين آتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه ورائهم واشتروا به ثمنا قليلا

وغناهم

فبئس ما يشترون

وغناهم أو كبر والانباء في الموضوعين بعدما فهموا (لا تحسبن الذين
 يفرحون بما أتوا) أي يعجبوا بما فعلوا من طاعة وإيثار وكل حسنة
 من الحسنات ويحببون برؤيته (ويحبون أن يحمدا) أي
 يحمدهم الناس فهم محبوبون بعرض الحمد والثناء من الناس أو أن
 يكونوا محمودين في نفس الامر عند الله (بما يفعلوا) بل فعله الله
 على أيديهم اذ لا فعل الا لله والله خلقكم وما تعملون * فائزين من
 عذاب الحرمان (ولهم عذاب أليم) لمكان استعدادهم واحتجابهم
 عما فيه وكان من حقهم أن ينسبوا الفضيلة والفعل الجليل الى الله
 ويتبرأوا عن حولهم وقوتهم اليه ولا يحتجبوا برؤية الفعل من أنفسهم
 ولا يتوقعوا به المدح والثناء (ولله ملك السموات والارض) ليس
 لاحد فيها شيء حتى يعطى غيره فيعجب بعطائه (والله على كل شيء قدير)
 لا يقدر غيره على فعل ما- حتى يعجب برؤيته فيفرح به فرح اعجاب
 (الذين يذكرون الله) في جميع الاحوال وعلى جميع الهيئات
 (قياماً) في مقام الروح بالمشاهدة (وقعوداً) في محل القلب
 بالمشاهدة (وعلى جنوبهم) أي تقلباتهم في مكان النفس بالمجاهدة
 (ويتفكرون) بألبابهم أي عقولهم الخالصة عن شوب الوهم (في
 خلق) عالم الارواح والاجساد يقولون عند الشهود (ربنا ما خلقت
 هذا الخلق باطلا) أي شيئاً غيرك فان غير الحق هو الباطل بل جعلته
 أسماءك ومظاهر صفاتك (سبحانك) تنزهك أن يوجد غيرك أي
 يتارن شيء فردا نبتك أو ينسب وحدانيةك (فمنا عذاب) نار الاحجاب
 بالا كوان عن أفعالك وبالأفعال عن صفاتك وبالصفات عن ذاتك
 وقاية مطلقة تامة كافية (ربنا انك من تدخل النار) بالحرمان
 (فقد أخزيتـه) بوجود البقية التي كلها ذل وعار وشنار
 (ومال الظالمين) الذين أشركوا برؤية الغير مطلقاً أو البقية (من أنصار
 ربنا اننا سمعنا) بإسماع قلوبنا (منادياً) من اسرارنا التي هي شاطئي

لا تحسبن الذين يفرحون بما
 أتوا ويحبون أن يحمدا وبما
 يفعلوا فلا تحسبنهم بمنازة من
 العذاب ولهم عذاب أليم والله
 ملك السموات والارض والله
 على كل شيء قدير ان في خلق
 السموات والارض واختلاف
 الليل والنهار لايات لاولي
 الاباب الذين يذكرون الله
 قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم
 ويتفكرون في خلق السموات
 والارض ربنا ما خلقت هذا
 باطلا سبحانه فتنا عذاب النار
 ربنا انك من تدخل النار فقد
 أخزيتـه وما للظالمين من أنصار
 ربنا اننا سمعنا منادياً

وادي الروح الايمن (ينادي) الى الايمان العياني (ان آمنوا بركم)
 أي شاهدوا بركم فشهدنا (ربنا فاغفر لنا) ذنوب صفاتنا بصفاتك
 (وكفرنا) سيئات أفعالنا برؤية أفعالك (وتوفنا) عن ذواتنا
 في حجة الأبرار من الأبدال الذين تتوفاهم بذاتك عن ذواتهم
 لا الأبرار الباقين على حالهم في مقام محو الصفات غير المتوفين بالكلية
 (ربنا وآتنا ما وعدتنا على) اتباع (رسلك) أو محجولا على رسلك من
 البقاء بعد النناء والاستقامة بالوجود الموهوب بعد التوحيد
 (ولا تحزنا يوم القيامة) الكبرى ووقت بروز الخلق لله الواحد
 القهار بالاحتجاب بالوحدة عن الكثرة وبالجمع عن التفصيل (انك
 لا تحلف الميعاد) فتبقى مقاما وراءنا لم نصل اليه (فاستجاب لهم ربهم
 أني لأضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى) القلب من الأعمال القلبية
 كالا خلاص واليقين والكشف (أو أنثى) النفس من الأعمال
 القلبية كالطاعات والمجاهدات والرياضات (بعضكم من بعض)
 يجمعكم أصل واحد وحقيقة واحدة هي الروح الانسانية أي
 بعضكم منشأ من بعض فلا أثيب بعضكم وأحرم بعضا (فالذين
 هاجروا) عن أوطان ما لوقات النفس (وأخرجوا من) ديار صفاتها
 أو هاجروا من أحوالهم التي التدوا بها وأخرجوا من مقاماتهم التي
 يسكنون اليها (وأوذوا في سبيل) أي ابتلوا في سبيل سلوك أفعالي
 بالبلايا والمحن والشدائد والفتن ليمتحنوا بالصبر ويفوزوا بالتوكل
 في سبيل سلوك صفاتي بسطوات تجليات الجلال والعظمة والكبرياء
 ليصلوا الى الرضا (وقاتلوا) البقية بالجهاد في (وقتلوا) وأفتوا في
 بالكلية (لا) كفرت عنهم سيئاتهم) كلها من الصغائر والكبائر أي
 سيئات بقاياهم (ولا دخلتمهم) الجنات الثلاثة المذكورة (ثوابا)
 أي عوضا لما أخذت منهم من الوجودات الثلاثة (والله عنده
 حسن الثواب) أي لا يكون عند غيره الثواب المطلق الذي لا يبقى

ينادي للإيمان أن آمنوا بركم
 فآمنوا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر
 عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار
 ربنا وآتنا ما وعدتنا على
 رسلك ولا تحزنا يوم القيامة
 انك لا تحلف الميعاد فاستجاب
 لهم ربهم أني لأضيع عمل
 عامل منكم من ذكر أو أنثى
 بعضكم من بعض فالذين
 هاجروا وأخرجوا من ديارهم
 وأوذوا في سبيل وقاتلوا
 وقتلوا لا دخلتمهم جنات تجري من
 تحتها الأنهار ثوابا من عند الله
 والله عنده حسن الثواب

منه شيء ولهذا قال والله لانه الاسم الجامع لجميع الصفات فلم يحسن
 أن يقول والرحمن في هذا الموضع أو اسم آخر غير اسم الذات
 (لا يفرزك تغلب الذين كفروا) أي حجبوا عن التوحيد الذي هو دين
 الحق في المقامات والاحوال (متاع قليل) أي هو يعني الاحتجاب
 بالمقامات والتغلب فيها تمتع قليل (ثم مأواهم جهنم) الحرمان
 (وبئس المهاد لكن الذين اتقوا ربهم) من المؤمنين أي تجردوا عن
 الوجودات الثلاثة لهم الجنات الثلاث (نزلا) معدا (من عند الله
 * وان من أهل الكتاب) أي المحجوبين عن التوحيد والمذكورين
 بصفة التغلب في الاحوال والمقامات (لمن يؤمن بالله) أي يتحقق
 بالتوحيد الذاتي (وما أنزل اليكم) من علم التوحيد والاستقامة (وما
 أنزل اليهم) من علم المبدأ والمعاد (خاشعين لله) قابلين لتجلى الذات (لا
 يشتركون بآيات الله) التي هي تجليات صفاته عن البقية الموصوف
 بالقلية (أولئك لهم أجرهم عند ربهم) من الجنات المذكورة (ان الله
 سريع الحساب) يحاسبهم ويجازيهم فيعاقب على بقايا من بقي منهم
 شيء أو يثيب بنقي البقايا على حسب درجاتهم في المواطن الثلاثة
 (يا أيها الذين آمنوا اصبروا) لله (وصابروا) مع الله (ورابطوا) بالله
 أي اصبروا في مقام النفس بالمجاهدة وصابروا في مقام القلب مع
 سطوات تجليات صفات الجلال بالمكاشفة ورابطوا في مقام الروح
 ذواتكم بالمشاهدة حتى لا يغلبكم فترة أو غفلة أو غيبة بالتلويحات
 (واتقوا الله) في مقام الصبر عن المخالفة والرياء وفي المصابرة عن
 الاعتراض والاستلاء وفي المرابطة عن البقية والجناء لكي تغلظوا
 الفلاح الحقيقي السرمدي الذي لا فلاح وراءه ان شاء الله

لا يفرزك تغلب الذين كفروا
 في البلاد متاع قليل ثم مأواهم
 جهنم وبئس المهاد لكن
 الذين اتقوا ربهم لهم جنات
 تجري من تحتها الانهار خالدين
 فيها نزلا من عند الله وما عند
 الله خير للابرار وان من أهل
 الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل
 اليكم وما أنزل اليهم خاشعين لله
 لا يشتركون بآيات الله ثمنا قليلا
 أولئك لهم أجرهم عند ربهم
 ان الله سريع الحساب يا أيها
 الذين آمنوا اصبروا وصابروا
 ورابطوا واتقوا الله لعلكم
 تغلظون

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

(سورة النساء)

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

(يا أيها الناس اتقوا ربكم) احذروه في اتحال صفته عند صدور
 الخيرات منكم واتخذوا الصفة وقاية لكم في صدور ما صدر منكم من
 الخير وقولوا صدر عن النادر المطلق (الذي خلقكم من نفس
 واحدة) هي النفس الناطقة الكلية التي هي قلب العالم وهو آدم
 الحقيقي (وجعل منها زوجها) أي النفس الحيوانية الناشئة منها
 وقبل انها خلقت من ضلعه الايسر من الجهة التي تلي عالم الكون
 فانها اضعف من الجهة التي تلي الحق ولولا زوجها لما هبط الى الدنيا
 كما اشتهر ان ابليس سؤل لها اولاد فتوسل باغوائها الى انواء آدم ولا
 شك في ان التعلق البدني لا يتهيأ الا بواسطة (وثبت منها رجالا
 كثيرا) أي أصحاب قلوب ينزعون الى أيهم (ونساء) أصحاب
 نفوس وطبائع ينزعون الى أمتهن (واتقوا الله) في ذاته عن اثبات
 وجودكم واجعلوه وقاية لكم عند ظهور البقية منكم في الفناء
 في التوحيد حتى لا تتحجبوا برؤية الفناء (الذي تساءلون به) لابلهم
 (والارحام) أي احذروا الارحام الحقيقية أي اقرب المبادئ العالية
 من المفارقات وأرواح الانبياء والاولياء في قطعها بعدم المحبة
 واجعلوها وقاية لكم في حصول سعاداتكم وكالاتكم فان قطع الرحم
 يفقد المحبة توجه عن الاتصال والوحدة الى الانفصال والكثرة وهو
 المقت الحقيقي والبعد الكلي عن جناب الحق تعالى ولهذا قال
 عليه الصلاة والسلام صلة الرحم تزيد في العمر أي توجب دوام البقاء
 واعلم ان الرحم من الظاهر صورة الاتصال الحقيقي في الباطن وحكم
 الظاهر في التوحيد حكم الباطن فن لا يقدر على مراعاة الظاهر
 فهو أحرى بأن لا يقدر على مراعاة الباطن (ان الله كان عليكم
 رقيبا) يرقبكم لئلا تتحجبوا عنه بظهور صفة من صفاتكم أو بقية
 من بقاياكم فتعذبوا (وآتوا) يتامى قواكم الروحانية المنقطعين عن
 تربية الروح القدس الذي هو أبوهم (أموالهم) أي معلوماتهم

يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي
 خلقكم من نفس واحدة وخلق
 منها زوجها وثبت منها رجالا
 كثيرا ونساء واتقوا الله الذي
 تساءلون به والارحام ان الله
 كان عليكم رقيبا وآتوا اليتامى
 أموالهم

ولا تبتدوا الخبيث بالطيب ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم انه كان حوبا كبيرا وان خفتم الا تقسطوا في البتامي فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم الا تعدلوا نواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا وآتوا النساء صدقاتهن نحلة فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا وابتلوا البتامي حتى اذا بلغوا النكاح فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم أموالهم ولا تأكلوها سرافا وبدارا أن يكبروا ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف فاذا دفعتم اليهم أموالهم فأشهدوا عليهم وكفى بالله حسيبا للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر نصيبا مفروضا واذا حضر القسمة أولو القربى والبتامي والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليتولوا قولا سديدا ان الذين يأكلون أموال البتامي ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين فان كن نساء فوق اثنتين فلهن الثلث مما ترك وان كانت واحدة فلها النصف ولا بويه لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد فان لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمته الثلث فان كان له

* (١٤٥) *

وكالاتهم وورثهم بها (ولا تبدلوا الخبيث) من المحسوسات والخسائيات والوساوس ودواعي الوهم وسائر قوى النفس التي هي أموالها (بالطيب) من أموالهم (ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم) أي لا تخلطوها بها فيشتهبه الحق بالباطل وتستعملوها في تحصيل لذاتكم الحسية وكالاتكم النفسية فتنتفعوا بها في سطاتكم الحسية الدنيوية ويجعلوها غداء نفوسكم (انه كان حوبا كبيرا) حجة وحرمانا

ولد فان لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمته الثلث فان كان له اخوة فلأمته السدس من بعد وصية يوصي بها أو دين آباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا فرضة من الله ان الله كان عليما حكيمًا ولكم نصف ما ترك أزواجكم ان لم يكن لهن ولد فان كان لهن ولد فلكنم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها أو دين ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم واد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها أو دين وان كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس فان كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث من بعد وصية يوصي بها أو دين غير مضار وصية من الله والله عليم حكيم تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك النور العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين واللاقى يأتين الفاحشة من نسائككم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم فان شهدوا فأمسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلا واللذان يأتينهم منكم فآذوهما فان تابا وأصلحا فأعرضوا عنهم ان الله كان توابا رحيمًا انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيمًا وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر أحدهم الموت قال اني تبت الآن وللذين يموتون وهم كفار أولئك أعتدنا لهم عذابا أليما يأيها الذين آمنوا لا يحمل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن الا أن يأتين بناحشة سيئة وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا وان أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم أحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه بهتانا أو انما مينا وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض وأخذن منكم مينا فأغلبنا ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا

١٩

ما قد سلف انه كان فاحشة ومقتنا وساء سبيلا حُرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعاتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن * (١٤٦) * فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم وأن تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف ان الله كان غفورا رحیما والمحصنات من النساء الا ما ملكت أیمانكم

كأب الله عليكم وأحل لكم ما وراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين فما استمتعتم به منهن فاتوهن أجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتهن من بعد الفريضة ان الله كان علیما حکیما ومن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات المؤمنات فما ملكت أیمانكم من قیباتكم المؤمنات والله أعلم بأیمانكم بعضكم من بعض فانكحوهن باذن أهلهن وآتوهن أجورهن بالمعروف محصنات غير مسافحات ولا متخذات أخذان فاذا أحصنت فان أتین بنا حشة فعلهن نصف ما علی المحصنات من العذاب ذلك لمن خشی العنت منكم وأن تصبروا خیر لکم والله غفور رحیم یرید الله لیسین لکم ویهدیکم سنن

(ان تجتنبوا کبائر ما تنهون عنه) من اثبات الغیری الوجود الذی هو الشریک ذاتا وصفة وفعلا فان کبر الکبائر اثبات وجود غیر وجوده تعالی كما قیل * وجود ذنب لا یقاس به ذنب * ثم اثبات الاثنینیة فی الذات بأیات زیادة الصفات علیها كما قال أمیر المؤمنین علیه السلام وكما قال الاخلاص له نقی الصفات عنه (نکفر عنکم سیئاتکم) بظهور النفس والقلب بصفة من صفاتها أحيانا فانها بعد ظهور نور التوحید لا تثبت (وندخلکم مدخلا کریم) أى حضرة عین الجمع لا کریم الا فیها (ولا تمنوا ما فضل الله به بعضکم علی بعض) من الکمالات المرتبة بحسب الاستعدادات الاولیة فان کل استعداد یقتدی به ویته فی الازل كما لا وسعادة تناسبه وحصول ذلك الکمال الخاص لغیره محال ولذلك ذکر بلفظ التنی الذی هو طلب ما یتبع حصوله للطالب لامتناع سببه (للرجال) أى الافراد الواصلین (نصیب مما کتسبوا) بنور استعدادهم الاصلی (وللنساء) أى الناقصین القاصرین عن الوصول (نصیب مما کتسبن) بقدر استعدادهن (واسألوا الله من فضله) أى اطلبوا منه افاضة کمال یتقتضیه استعدادکم بالترکیة والتصنیفة حتی لا یحول بینکم وینه فتعجبوا وتعذبوا بنیران الحرمان منه (ان الله کان بكل شیء) مما یخفی علیکم کامنا فی استعدادکم بالقوة (علیما) فیجیبکم بما یلیق بکم كما قال واتاکم من کل ماسألتوه أى بلسان الاستعداد الذی مادعاه أحد به الا أجاب كما قال ادعونی أستجب لکم (راعبدوا الله) خصصوه بالتوجه الیه والثناء فیه الذی هو غاية التذلل (ولا تشرکوا بشیئا) بأیثاب وجوده (وبالوالدین احسانا) وأحسنوا بالروح والنفس اللذین تولد القلب منهما وهو حقیقتکم لستم الا ایه ووفوا بحقهما وراعوهما حق المراعاة بالاستنفاضة من الاقل والتوجه الیه بالتسلیم والتعظیم وترکیة الثانیة وحفظها من أدناس محبة الدنیا

الذین من قبلکم ویؤوب لیکم والله علیم حکیم والله یرید أن یتوب علیکم ویرید الذین یتبعون الشهوات أن تمیلوا میلا عظیما یرید الله أن یخفف عنکم وخلق الانسان ضعیفا یرید الذین آمنوا لا تأکلوا أموالکم بینکم بالباطل الا أن تكون تجارة عن تراض منکم ولا تقتلوا أنفسکم ان الله کان بکم رحیما

ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصلبه نارا وكان ذلك على الله يسيرا ان تجتنبوا كما امر ما تهون عنه
نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم* (١٤٧)* مدخلا كريما ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض لترجل

نصيب مما اكتسبوا ولتساء
نصيب مما اكتسبوا واسألوا الله
من فضله ان الله كان بكل شيء
علما ولكل جعلنا موالى مما ترك
الوالدان والاقربون والذين
عقدت أيمانكم فاتوهم نديهم
ان الله كُن على كل شيء شهيدا
الرجال قوامون على النساء بما
فضل الله بعضهم على بعض وبما
أنفقوا من أموالهم فالصالحات
حافظات حافطات للغيب بما حفظ
الله واللاتى يخافون نشورهن
فغظوهن واهجروهن في
المناجع واضربوهن فان
أطعنكم فلا تغوا عليهن سبيلا
ان الله كان عليا كبيرا وان
خدمت شقاق بينهما فابعثوا حكما
من أهله وحكما من أهلها ان يريد
اصلاحا يوفق الله بينهما ان الله
كان عليما خبيرا واعبدوا الله ولا
تشرکوا به شيئا وبالوالدين احسانا
وبذى القربى واليتامى
والمساكين والجار ذى القربى
والجار الجنب والصاحب بالجنب
وابن السبيل وما ملكت أيمانكم
ان الله لا يحب من كان مختالا
نخورا الذين يخلون

والتدليل بالحرص والشره وأمثالهما ومن شر الشيطان وعداوته
اياها وأعينوها بالرافة والحمية بتوفير حقوقها عليها ومنع الحفظ
عنها (وبذى القربى) الذى يناسبكم فى الحقيقة بحسب الترتيب
فى الاستعداد الاصلى والمشاكل الروحية (واليتامى) المستعدين
المنقطعين عن نور الروح القدس الذى هو الاب الحقيقى بالاحتجاب
عنه (والمساكين) العاملين الذين لا مال لهم أى لا حظ من العلوم
والمعارف والحقائق فسكنوا ولم يقدروا على المسير وهم السعداء
الصالحون الذين ما لهم الى الجنة الافعال (والجار ذى القربى) الذى
هو فى مقام من مقامات السلوك قريب من مقامك (والجار الجنب)
الذى هو فى مقامه بعيد من مقامك (والصاحب بالجنب) والرفيق
الذى هو فى عين مقامكم ويرافقكم فى سيركم (وابن السبيل) أى
السالک فى طريق الحق الداخلى فى الغربة عن مأوى النفس الذى لم
يصل الى مقام من مقامات أهل الله (وما ملكت أيمانكم) من أهل
ارادتكم ومحبتكم الذين هم عبيدكم كلابا يناسبه ويليق به من
أنواع الاحسان وان شئت أولت ذى القربى بما يتصل به من الملكوت
العالية من المجردات واليتامى بالقوى الروحية كما سر والمساكين
بالقوى النفسانية من الحواس الظاهرة وغيرها والجار ذى القربى
بالعقل والجار الجنب بالوهم والصاحب بالجنب بالشوق أو الارادة
وابن السبيل بالفكر والمماليك بالملكات المكتسبة التى هى مصادر
الافعال الجميلة (ان الله لا يحب من كان مختالا) يسعى فى السلوك
بنفسه لا بالله معجبا بأعماله (نخورا) مبتهجا بأحواله ومقاماته
وكيالاته محتججا برؤيتها ورؤية تصافه بها (الذين يخلون) أولا
بامسالك كالاتهم وعلومهم فى مكان قرائتهم ومطامير غرائزهم
لا يظهرونها بالعمل بها فى وقتها ثم بالامتناع عن توفير حقوق ذوى
الحقوق عليهم لا يبدلون صفاتهم وذواتهم بالفناء فى الله لمحبتهم لها

ولا ينفقون أموال علومهم و اخلاقهم و كمالاتهم على ما ذكرنا من
المستحقين (و يأمرون الناس بالعدل) يحملونهم على مثل حالهم
(و يكتنون ما آتاهم الله من فضله) من التوحيد و المعارف و الاخلاق
و الحقائق في كتم الاستعداد و ظلمة النوة كأنهم معدومة (و أعتدنا
للكافرين) المحجوبين عن الحق (عذابا مهينا) في ذل و جوههم
و شين صفاتهم (و الذين ينفقون أموالهم رياء الناس) أى يبرزون
كالاتهم من كتم العدم و يخرجونها الى الفعل محجوبين برؤيتها
لا ننسهم يراون الناس بانهم لهم (و لا يؤمنون بالله) الايمان الحقيقي
فيعلمون ان الكمال المطلق ليس الاله و من أين لغيره وجود حتى يكون له
فيخلصون عن حجاب رؤية الكمال لانفسهم و ينجون عن اثم العجب
(و لا باليوم الآخر) أى الفناء في الله و البروز للواحد القهار فيتبرون
من ذنب الشرك و ذلك لمقارنة شيطان الوهم اياهم (و من يكن
الشيطان له قرينا فساقرينا) لانه يضلّه عن الهدى و يحجبه عن
الحق (و ماذا عليهم لو آمنوا بالله) أى لو صدقوا الله بالتوحيد و الفناء
فيه و محو كالاتهم التى رزقهم الله باضافتها الى الله (و كان الله بهم عليما)
يجازيهم بالبقاء بعد الفناء و كونهم مع تلك الصفات و الكالات بالله
لا بأنفسهم (ان الله لا يظلم) أى لا ينقص من تلك الكالات بالفناء
فيه (مثقال ذرّة) بل يضاعفها بالتأييد الحقيقى (و ان تك حسنة
يضاعفها) و لا تكون حسنة الا اذا كانت له (و يؤت من لده أجره
عظيما) هو ما أخفى له من قرّة عين أى الشهود الذاتى الذى لا حجة
معه عن تفاصيل الصفات (فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد) الى
آخر الشهيد و الشاهد ما يحضر كل أحد مما بلغه من الدرجة فى
العرفان و هو الغالب عليه فهو يكشف عن حاله و عمله و سعيه و مبلغ
جهده مقامه كان أو صفة من صفات الحق أو ذاتا لكل أمة شهيد
بحسب مادعاهم اليه نبيهم و عرفه لهم و مادعاهم الا الى ما وصل اليه من

و يأمرون الناس بالعدل و يكتنون
ما آتاهم الله من فضله و أعتدنا
للكافرين عذابا مهينا و الذين
ينفقون أموالهم رياء الناس
و لا يؤمنون بالله و لا باليوم
الآخر و من يكن الشيطان له
قرينا فساقرينا و ماذا عليهم
لو آمنوا بالله و اليوم و كان
و أنفقوا مما رزقهم الله و كان
الله بهم عليما ان الله لا يظلم
مثقال ذرّة و ان تك حسنة
يضاعفها و يؤت من لده أجره
عظيما فكيف اذا جئنا من
كل أمة بشهيد و جئنا بك على
هؤلاء شهيدا

مقامه في المعرفة ولا يعث نبي الا بحسب استعداد أمتة فهم يعرفون
الله بنور استعدادهم في صورة كمال نبيهم ولهذا ورد في الحديث ان
الله يتجلى لعباده في صورة معتقدتهم فيعرفه كل واحد من الملل
والمذاهب ثم يتحول عن تلك الصورة فيبرز في صورة أخرى فلا يعرفه
الا الموحدون الداخلون في حضرة الاحدية من كل باب وكما أن
لكل أمة شهيدا فكذلك لكل أهل مذهب شهيد ولكل واحد
شهيد يكشف عن حال مشهوده وأما المحمديون فشهيدهم الله
المحبوب الموصوف بجميع الصفات لمكان كمال نبيهم وكونه حبيبا
مؤتى جوامع الكمال متمم المكارم الاخلاق فلا جرم يعرفونه عند
التحول في جميع الصور اذا تابعوا نبيهم حق المتابعة وكانوا وحدين
محبوبين كنيهم (يومئذ يود الذين كفروا) بالاحتجاب عن الحق
(وعصوا الرسول) بالاحتجاب عن الدين (لوتسوى بهم) أرض
الاستعداد فتطمس نفوسهم أو تصير ساذجة لانقش فيها من العتائد
الفاسدة والذائل الموبقة (ولا يكتمون الله حديثا) أي لا يقدر
على كتم حديث من تلك النقوش حتى لا يتعذبون بعقابه (يا أيها الذين
آمنوا) بالايان العلي فان المؤمن بالايان العيني لا يكون في صلته
غافلا (لا تقربوا الصلوة) أي لا تقربوا مقام الحضور والمنساجاة مع
الله في حال كونكم (سكارى) من نوم الغفلة أو من خور الهوى ومحبة
الدينا (حتى تعلموا ما تقولون) في مناجاتكم ولا تشتغل قلوبكم
بأشغال الدنيا وساوسها فتذهلوا عنه ولا في حال كونكم بعداء عن
الحق بشدة الميل الى النفس ومباشرة لذاتها وشهواتها وحفظها
والركون اليها (الاعابري سبيل) أي ما زين عليها سالكى طريق من
طرق تمتعاتها بقدر الضرورة والمصلحة كعبور طريق الاغتذاء بالمطعم
والمشرب لسد الرمق وحفظ القوة والاكتساء لدفع الحز والبرد وستر
العورة والمباشرة لحفظ النسل لانهجذب اليها بالكلية بمجرد الهوى

يومئذ يود الذين كفروا وعصوا
الرسول لوتسوى بهم الارض
ولا يكتمون الله حديثا يا أيها
الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة
وأنتم سكارى حتى تعلموا ما
تقولون ولا جنبا الا عابري سبيل

حتى تغتسلوا وان كنتم مرضى
 أو على سفر أو جاء أحد منكم
 من الغائط أو لامستم النساء
 فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا
 طيبا فامسحوا بوجوهكم
 وأيديكم إن الله كان
 عفوا غفورا ألم تر إلى الذين
 أوتوا نصيبا من الكتاب
 يشترون الضلالة ويريدون أن
 تضلوا السبيل والله أعلم
 بأعدائكم وكفى بالله وليا وكنى
 بالله نصيرا من الذين هادوا
 يحرفون الكلم عن مواضعه
 ويقولون سمعنا وعصينا واسمع
 غير مسمع وراعنا ليا بألسنتهم
 وطعنا في الدين ولو أنهم قالوا
 سمعنا وأطعنا واسمع وانظرنا
 لكان خيرا لهم وأقوم ولكن
 لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون
 الا قليلا يا أيها الذين أوتوا
 الكتاب آمنوا بما نزلنا من كتابنا
 مما علمكم من قبل أن نطمس
 وجوها قردة على أديارها

فمن طبع فيكم فلا يمكن زوالها أو يتعذر (حتى تغتسلوا) أي تطهروا
 عن تلك الهيئة الحاصلة من الانجذاب إلى الجهة السفلية بماء التوبة
 والاستغفار وعميون التوصل والاعتذار (وان كنتم مرضى) القلوب
 فاقدى سلامتها بامراض العقائد الفاسدة والذات المهلكة (أو على
 سفر) في تيه الجهل والخير تطلب لذة النفس ومادة الرجس بالحرص
 (أو جاء أحد منكم) من الاشتغال بلوث المال وكسب الحطام ملوثا
 بهيئة محبته وميله راسخة فيه تلك الهيئة (أو لامستم النساء) لازمتم
 النفوس وبشرتموها في لذاتها وشهواتها (فلم تجدوا ماء) علمائهم يديكم
 إلى التفصي منها ويهدبكم بالتطهر عنها (فتيمموا صعيدا طيبا)
 فتوجهوا صعيدا استعدادكم الطيب واقتصدوه وارجعوا إلى أصل
 الاستعداد الفطري (فامسحوا) من نوره (بوجوهكم وأيديكم)
 أي ذواتكم الموجودة وصفاتكم بالنزول ومحوهيات التعلق بها
 والتصرف فيها فان ذلك التراب يحو نارها ويذرها صافية كما كانت
 (ان الله كان عفوا) يعفو عن تلك الهيئات المظلمة ورسوخ تلك
 الملكات الحاجبة بتركها والاعراض عنها فيزيلها بالكلية فيصفو
 استعدادكم ونستعدو اللقاءه ومناجاة (غفورا) يسترفنا تم
 وذواتكم بصفاته وذاته (الم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب) أي
 بعضها هو اعترافهم بالحق مع احتجابهم عن الدين (يشترون الضلالة)
 يستبدلون الاحتجاب عن الدين الذي هو طريق الحق بنور هداية
 استعدادهم ويريدون بكم ذلك أيضا وهم أعداؤكم علم الله عداوتهم
 اياكم اذا (وكفى بالله وليا) يلي أمركم بالتوفيق لطريق التوحيد
 ونصيرا ينصركم على أعدائكم بالتمتع (يا أيها الذين أوتوا الكتاب) كتاب
 الاستعداد (آمنوا) ايمانا حقيقيا عيانا باخراج ما في كتاب
 استعدادكم إلى النعل من توحيد الذات (من قبل أن نطمس وجوها)
 بإزالة استعدادها ومحوه (فتردها على أديارها) التي هي أسفل سافلى

عالم الجسم الذي هو خلف كل عالم (أو نلعنهم) نعدبهم بالمسخ كما
 مسختنا (أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولا) أي متضبا إلى الأبد
 لا يغيره أحد ولا ينتقضه (إن الله لا يغير أن يشركه) إشارة إلى أن
 الشقاوة العلمية الاعتقادية مخلدة لا تتدارك أبدادون العملية أي
 لا يستر بوجوده ولا يفي بذاته من يثبت غيره في الوجود وكيف وأنه
 يناوبه بوجوده (ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم) أي يز يلون
 صفات نفوسهم بنفوسهم وذلك غير ممكن كما لا يمكن لاحدنا جل نفسه
 اذهى لوازم النفس باقية لازمة لها ولهذا قال تعالى ومن يوق شح
 نفسه اذ الرذائل معجونة فيها باقية ببقائها وقال عليه الصلاة والسلام
 شر الناس من قامت عليه القيامة وهو حي أي يقف على علم التوحيد
 ونفسه لم تمت بالفناء حتى يحيى بالله فانه حينئذ زنديق قائل بالاباحة
 في الاشياء (بل الله يزكي من يشاء) بمحو صفاته وازالته بصفاته تعالى
 (ولا يظلمون قتيلا) أي لا ينتصون شيئا حقيرا من صفاتهم وحقوقها
 فان الله لا يأخذ شيئا منها مع ضعفها وسرعة انتقضائها حتى يعطى بدله
 من صفاته مع قوتها وادوامها (انظر كيف يفترون على الله الكذب)
 بادعاء تزكية نفوسهم من صفاتها وما تزكيت أو باتحال صفات الله
 إلى أنفسهم لوجود نفوسهم (ألم تر) إلى آخره (يؤمنون بالحب
 والطاغوت) لاثباتهم وجود الغير وذلك اضلالهم عن الدين الذي
 هو طريق التوحيد (ويقولون) لاجل الذين حجبوا عن الحق
 (هؤلاء أهدي) من الموحدين (سبيلا) لموافقهم في الشرك دون
 المؤمنين فانهم يخالفونهم في الطريق والمتصد اذ المعترفون بالتوحيد
 لما ضلوا السبيل لم يصلوا إلى المتصد الذي اعترفوا به فلزمهم شرك خفي
 قريب من حال المحجوبين عن الحق الذين أشركوا شركا جليا
 فناسبوهم وصوبوهم وزعموا أنهم أهدي الموحدين على ما ترى عليه
 بعض الظاهر بين من الاسلايين (أولئك الذين لعنهم الله) بسخ

أول لعنهم كما لعنا أصحاب السبت
 وكان أمر الله مفعولا
 إن الله لا يغير أن يشرك به
 ويغير ما دون ذلك إن يشاء
 ومن يشرك بالله فقد افترى اثما
 عظيما ألم تر إلى الذين يزكون
 أنفسهم بل الله يزكي من يشاء
 ولا يظلمون قتيلا انظر كيف
 يفترون على الله الكذب وكفى
 به اثما مبينا ألم تر إلى الذين أتوا
 نصيبا من الكتاب يؤمنون
 بالحب والطاغوت ويقولون
 للذين كفروا هؤلاء أهدي من
 الذين آمنوا سبيلا أولئك الذين
 لعنهم الله ومن يلعن الله فلن
 تجده نصيرا أم لهم نصيب من
 الملك فإذا لا يؤتون الناس
 نقيرا أم يحسدون الناس على
 ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا
 آل ابراهيم الكتاب والحكمة
 وآتيناهم ملكا عظيما فانهم من
 آمن به ومنهم من صد عنه وكفى
 بجهنم سعيرا

الاستعداد ومن طرده الله فلا يمكن لاحد نصرته بالهداية والتقريب
والانجاء (ان الذين كفروا بآياتنا) أى ججوا عن تجليات صفاتنا
وأفعالنا اذ مطلع الآية كونه متجليا بالعلم والحكمة والملك فى آل
ابراهيم (سوف نصليهم) نار شوق الكمال لاقتضاء غرائزهم وطبائعهم
بحسب استعدادهم ذلك مع رسوخ الحجاب ولزومه أو نار قهر من
تجليات صفات قهره تناسب أحوالهم أو نار شره نفوسهم ووحدة
شوقها وطلبها الماضيت بهما من كمالات صفاتها وشمواتها مع حرمانها
عنها (كلما نضجت جلودهم) رفعت حجيم الجسمانية بانسلاخهم عنها
(بدلناهم) حجبا غيرا جديدة (ليذوقوا العذاب) نيران الحرمان
(ان الله كان عزيزا) قوي يا يقهرهم ويذلهم يذل صفات نفوسهم
ويحرقهم بنيران توفانها الى كمالاتهم مع حرمانهم أبدا (حكما)
يجازيهم بما يناسبهم من العذاب الذى اختار ودل انفسهم بدواعيهم
الغضبية والشهوية وغيرها وميلهم الى الملاذ الجسمانية فلذلك بدلوا
حجبا ظلمانية بعد حجب (ان الذين آمنوا) بتوحيد الصفات (وعملوا)
ما يصلحهم لقبول تجلياتها (سندخلهم جنات) الاتصاف بها
ومقاماتها (تجرى من تحتها الانهار) أى أنهار علوم تجلياتها من
علوم القلب والازواج ههنا الارواح المقدسة التى هى مظاهر
الصفات الالهية المطهرة بالهيمئات البدنية (وندخلهم ظلال ظليلا)
أى ظل الصفات الالهية الدائم روحها بمجموع الصفات البشرية
(ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها) أى حق كل ذى حق
اليه بتوفية حق الاستعداد أو لاثم بتوفية حقوق القوى كلها
من كمالاتها التى تقتضيها ثم بتوفية حق الله تعالى من أداء الصفات اليه
ثم أداء الوجود فتكونوا فائزين فى التوحيد فاذا رجعت الى البقاء بعد
الفناء وحكمتم بين الناس كنتم قائمين فى الاشياء بالله قوامين بالقسط
متصفين بعدل الله بحيث لا يمكن صدور الجور منكم وأقل الدرجات

ان الذين كفروا بآياتنا
سوف نصليهم نار اكمل انضجت
جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
ليذوقوا العذاب ان الله كان
عزيزا حكما والذين آمنوا
وعملوا الصالحات سندخلهم
جنات تجرى من تحتها الانهار
خالدين فيها أبدا لهم فيها أزواج
مطهرة وندخلهم ظلالا ظليلا
ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات
الى أهلها واذا حكمتم بين
الناس أن تحكموا بالعدل
ان الله نعماء يعظكم به

في العدل هو المحو في الصفات اذ القائم بالنفس لا يتقدر على العدل أبدا
 (ان الله كان سميعا) بأقوالكم فيما بين الناس من المحاميات هل هي
 صائبة بالحق أم فاسدة بالنفس (بصيرا) بأعمالكم هل تصدر من
 صفات نفوسكم أم من صفات الحق (يا أيها الذين آمنوا) بتوحيد
 الصفات (أطيعوا الله) بتوحيد الذات والفناء في الجمع (وأطيعوا
 الرسول) بمرعاة حقوق التفصيل في عين الجمع وملاحظة ترتيب
 الصفات بعد الفناء في الذات (وأولى الأمر منكم) ممن استحق الولاية
 والرياسة كما مر في حكاية طالوت (ألم تر) أي تعجب من (الذين يزعمون
 أنهم آمنوا بما أنزل إليك) من علم التوحيد (وما أنزل من قبلك) من
 علم المبدأ والمعاد (يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت) وهو بنا في
 ما ادعوه اذ لو كان إيمانهم صحيحا لما أثبتوا غيرا حتى يكون له حكم فانهم
 بحكم الإيمان الحقيقي مأمورون بالكفر بغيره ومن لم ينسلخ عن صفاته
 وأفعاله ولم تنظم مس ذاته في الله تعالى فهو غيره ومن توجه إلى الغير فقد
 أطاع الشيطان ولا يريد الشيطان بهم الا الضلال البعيد الذي هو
 الانحراف عن الحق بالشر كما اذ الزبغ عن الدين هو الضلال المبين (وما
 أرسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله) الآية الفرق بين الرسول والنبي
 هو أن الرسالة باعتبار تبليغ الاحكام يا أيها الرسول بلغ والنسوة
 باعتبار الاخبار عن المعارف والحقائق التي تتعلق بتفاصيل الصفات
 والافعال فان النسوة ظاهر الولاية التي هي الاستغراق في عين الجمع
 والفناء في الذات فعلها علم توحيد الذات ومحو الافعال والصفات
 فكل رسول نبي وكل نبي ولي وليس كل ولي نبي ولا كل نبي مرسل
 وان كانت رتبة الولاية أشرف من النسوة والنسوة من الرسالة كما قيل
 مقام النسوة في برزخ * دوين الولي وفوق الرسول
 فلا يرسل الرسول الا للطاعة اذ حكمه حكمكم الله باعتبار
 التبليغ فيجب أن يطاع ولا يطاع الا باذنه فان من حجب عنه بتصور

ان الله كان سميعا بصيرا
 يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله
 وأطيعوا الرسول وأولى الأمر
 منكم فان تنازعتم في شئ
 فردوه الى الله والرسول ان
 كنتم تؤمنون بالله واليوم
 الآخر ذلك خير وأحسن
 تأويلا ألم تر الى الذين يزعمون
 أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما
 أنزل من قبلك يريدون أن
 يتحاكموا إلى الطاغوت وقد
 أمروا أن يكفروا به ويريد
 الشيطان أن يضلهم ضلالا
 بعيدا واذا قيل لهم تعالوا الى
 ما أنزل الله والى الرسول رأيت
 المنافقين يصدون عنك صدودا
 فكيف اذا أصابهم
 مصيبة بما قدمت أيديهم ثم
 جاؤك يحلفون بالله ان أردنا الا
 احسانا وتوفيقا أولئك الذين
 يعلم الله ما في قلوبهم فأعرض
 عنهم وعظهم وقل لهم في
 أنفسهم قولوا بليغا وما أرسلنا
 من رسول الا ليطاع باذن الله

الاستعداد كالصافر الاصل والشيء الحقيقي أو بالرين ومحو
 الاستعداد كالمناق ليس بماذون له في الطاعة في الحقيقة (ولو أنهم
 اذلموا أنفسهم) بمنعها عن حقوقها التي هي كالاتها النابتة فيها
 بالقوة وتكدير الاستعداد بالتوجه الى طلب اللذات الحسية
 والاعراض الفانية (جاؤك) بالارادة التي هي مقتضى استعدادهم
 (فاستغفروا الله) طلبوا من الله ستر صفات نفوسهم التي هي مصادر
 تلك الافعال الحاجبة لما في استعدادهم نور صفاته (واستغفر لهم
 الرسول) بامدادهم بنور صفاته التي هي صفات الله عز وجل لرابطة
 الجنسية التي بينهم وبين نفسه وممكن الارادة والمحبة التي
 تستلزم قربهم منه وامتراجهم به (لوجدوا الله توابا) مطهر امصفا
 لاستعدادهم بنوره اذ قبول التوبة هو القاء نور الصفات عليهم وتنوير
 بواطنهم بهيئة نورية تعصمهم من الخطا في الافعال لبعدهم عن
 الظلمة (رحيما) يفيض عليهم رحمة الكمال اللائق بهم من الايقان
 العلى أو العيني أو الحق (فلا وربك لا يؤمنون) الايمان الحقيقي
 التوحيدى (حق يحكموك) لكون حكمك حكم الله وانما حجت
 الذات بالصفات والصفات بالافعال فاذا تشاجر واوقفوا مع صفاتهم
 محجوبين عن صفات الحق أو مع أفعالهم محجوبين عن أفعال الحق
 فلم يؤمنوا حقيقة فاذا حكموك انسلخوا عن أفعالهم واذلم يجدوا
 في أنفسهم حرجا من قضائك انسلخوا عن ارادتهم فصاروا الى مقام
 الرضا وعن علمهم وقدرتهم فصاروا الى مقام التسليم فلم يبق لهم حجاب
 من صفاتهم واتصفوا بصفات الحق فانكشف لهم في صورة الصفات
 فعلوا أنك هو قائم به لانفسك عادل بالحقيقة بعدله فحقق ايمانهم بالله
 (ولو أنا كتبنا) أى فرضنا (عليهم أن اقتلوا أنفسكم) بقمع الهوى
 الذى هو حياتها وافناء صفاتها (أو اخرجوا من دياركم) مقاماتكم
 التى هى الصبر والتوكل والرضا ومثالها الكونها حاجبة عن التوحيد

ولو أنهم اذلموا أنفسهم جاؤك
 فاستغفروا الله واستغفر لهم
 الرسول لوجدوا الله توابا رحيم
 فلا وربك لا يؤمنون حتى
 يحكموك فيما شجر بينهم ثم
 لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما
 قضيت ويسلووا تسليما ولو أنا
 كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم
 أو اخرجوا من دياركم

ما فعلوه الا قليل منهم ولو أنهم فعلوا ما يوعدون به لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا واذالا تيناهم من لدنا اجرا عظيما ولهديناهم صراطا مستقيما ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين * (١٥٥) * وحسن أولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عظيما

يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعا وان منكم من لسبطين فان أصابكم مصيبة قال قد أنعم الله عليّ اذ لم أكن معهم شهيدا ولئن أصابكم فضل من الله ليقولن كأن لم تكن بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما وما لكم لا تتقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الله الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا ألم تر الى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلوة وآتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال اذا فريق

كما قال الحسين بن منصور قدس الله روحه لبراهيم بن ادهم رجه الله لما سأله عن حاله وأجاب به بقوله أدور في الصحارى وأطوف في البراري حيث لا ماء ولا شجر ولا روض ولا مطر هل يصح حالى في التوكل أم لا فقال اذا أفتيت عمرك في عمران بطنك فأين الفناء في التوحيد (ما فعلوه الا قليل منهم) وهم المحبون المستعدون للقائه الاكثرون قدرا الاقلون عددا كما قال تعالى وقليل ما هم (لكان خيرا لهم) بحسب كمالهم الحاصل لهم عند رفع حجب صفات النفس بالاتصاف بصفات الحق أو بالوصول الى عين الجمع (وأشد تثبيتا) بالاستقامة في الدين عند البقاء بعد الفناء (واذالا تيناهم من لدنا اجرا عظيما) من تجليات الصفات عند قتل النفس (ولهديناهم صراطا مستقيما) عند الخروج عن الديار أى منازل النفس والمقامات وهو طريق الوحدة والاستقامة في التوحيد (ومن يطع الله) بسا لوطرق التوحيد والجمع (والرسول) بمرعاة التفصيل (فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم) بالهداية (من النبيين والصدّيقين) الذين صدقوا بنسبة الافعال والصفات الى الله بالانخلاع عن صفاتهم والاتصاف بصفاته ولو ظهر وبصفات نفوسهم لكانوا كاذبين (والشهداء) أى أهل الحضور (والصالحين) أى أهل الاستقامة في الدين (ذلك الفضل) أى التوفيق لتحصيل الكمال الذى ناسبوا به النبيين ومن معهم فراق قوهم (عليما) يعلم ما فى استعدادهم من الكمال فيظهره عليهم (خذوا حذركم) أى ما تحذرون من القاء الشيطان ووساوسه واهلاكه اياكم بالاغواء ومن ظهور صفات نفوسكم واستيلائها عليكم فانها أعدى عدوكم (فانفروا ثبات) اسلكوا في سبيل الله جماعات كل فرقة على طريقة شيخ كامل عالم (أو انفروا جميعا) في طريق التوحيد والاسلام على متابعة النبي (وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله) الى آخره أثبت أنهم قدريون يضيفون

منهم يحشون الناس لغشبة الله وأشد خشية وقالوا ربنا لم كتب علينا القتال لولا أخرتنا الى أجل قريب قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون شيئا أيمانكم لو ايدركم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك

قل كل من عند الله قال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وأرسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فإنا أرسلناك عليهم حفيظا ويقولون طاعة فاذا برزوا * (١٥٦) * من عندك بيت طائفة منهم غير

الذي تقول والله يكتب ما يبيتون فأعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيفا أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو رددوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا فقاتل في سبيل الله لاتكاف الا نفسك وحرض المؤمنون على الله ان يكف بأس الذين كفروا والله أشد بأسا وأشد تنكيلا من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شيء مقبلا وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها ان الله كان على كل شيء حسيبا الله لا اله الا هو ليجمعنكم اليوم القيامة لا ريب فيه ومن أصدق من الله حديثا فالكم في المناقبة

الخيرات الى الله والشرور الى الناس يتشبهون بالمجوس في اثبات مؤثرين مستقلين في الوجود واطافتهم الشرور الى الرسول لا الى أنفسهم كانت لانه باعهم ومخترضهم على ما يلتقون بسببه الشرع عندهم فأمر الرسول بدعوتهم الى توحيد الافعال ونفي التأثير عن الاغيار والاقرار بكونه فاعل الخير والشر بقوله (قل كل من عند الله قال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا) لاحتجابهم بصفات النفوس وارتجاج آذان قلوبهم التي هي أوعية السماع والوعي ثم بين ان الله فضلا وعدلا فان الخير والكمالات كلها من فضله والشرور من عدله أي يقدرها علينا ويفعلها بنا لاستعداد واستحقاق فينا يقتضى ذلك وذلك الاستحقاق انما يحدث من ظهور النفس بصفاتها وارتكابها المعاصي والذنوب الموجبة للعقاب لا بفعل آخر كما نسبوا ما أصابهم من الشر الى الرسول لان الاستحقاق مرتب على الاستعداد ولا يعرض ما يقتضيه استعداد أحد لغيره كما قال تعالى ولا تزر وازرة وزر أخرى فكذبهم وخطأهم في قدرتهم باثبات ان السبب الناعلى للخير والشر ليس الله وحده بمقتضى فضله وعدله وأما السبب القابلي فهو وان كان أيضا من في الحقيقة الا ان قابلية الخير هو من الاستعداد الاصلى الذى هو من الفيض الاقدس الذى لا مدخل لفعالنا واختيارنا فيه وقابلية الشر من الاستعداد الحادث بسبب ظهور النفس بالصفات والافعال الحاجبة للقلب المكذرة لجوهره حتى احتاج الى الصقل بالرزاي والمصائب والبلايا والنواب لان قبل الرسول أو غيره (ان الذين توفاهم الملائكة) الى آخره التوفى هو استيفاء الروح من البدن بقبضها عنه وهو على ثلاثة أوجه توفى الملائكة وتوفى ملك الموت وتوفى الله أما توفى الملائكة فهو لاصحاب النفوس وهم اما بعداء أهل الخير والصفات الحميدة والاخلاق الحسنة من العالمين المتقين الذين توفاهم الملائكة طيبين يقولون

فتنن والله أركسهم بما كسبوا تريدون ان تهتدوا من أضل الله ومن يضل الله فان تجده سبيلا ودوا لو تكفروا كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم أولياء حتى يهاجروا في سبيل الله فان تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا ولا ندبرا الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق

لوسوسته وقابلية لدعوته (وانعامينا) ظاهر امتضاء عقلا تركبه من هيئة الخطينة والامتناع من الاعتراف ونسبة التقصير الى أنفسهم لتسكسرتضعف عن الاستيلاء على القلب وحجبه عن الكمال (ولولا فضل الله عليك) أى توفيقه وامداده لسلك طريقه بما يخرج كمالك الى الفعل ويبرز ما فيك كما نمان العلم (ورحمته) هبته لذلك الكمال المطلق الذى أودعه فيك فى الازل وهى الرحمة التى ليس وراءها رحمة (وما يضلون الا أنفسهم) لكون الضلال ناشئا من أصل استعدادهم لكونهم محبوبين على الشقاوة أزالا فكيف يرجع ذلك الضلال المعجون فيهم الى غيرهم (وانزل الله عليك الكتاب) أى العلم التفصيلي التام بعد الوجود الموهوب (والحكمة) وعلم أحكام التفاصيل وتجليات الصفات مع العمل به (وعلمك ما لم تكن تعلم) لانه علم الله لا يعلمه الا هو فلما كشف لك عن ذاته بفنائك فيه ثم أبقاها بالوجود الحقيقى فصارت قلبك وحجبتك بحجاب ذلك القلب علمك علمه اذ الصفة تابعة للذات (وكان فضل الله) فى اظهار هذا الكمال عليك بالتوفيق للعمل الذى أوصلك الى ما أوصلك (عظيما لا خير فى كثير من نجواهم) فانهم بافضول والفضول يجب تركها على السالك كما قال عليه الصلاة والسلام من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه (الامن أمر) أى الانجوى من أمر (بصدقة) أى بفضيلة السخاء التى هى من باب العنة (أو معروف) قولى كتعليم علم وحكمة من باب فضيلة الحكمة أو فعلى كإعانة ملهوف وإعانة مظلوم من باب الشجاعة (أو إصلاح بين الناس) من باب العدالة (ومن يفعل ذلك) أى يجمع بين الكمالات المذكورة (إبتغاء مرضات الله) لالطلب المحمدة أو الرياء والسمعة فتصير به النفسيلة رذيلة (فسوف نؤتيه أجرا عظيما) من جنات الصفات (ان يدعون من دونه الا انا) أى نفوسا اذ كل من يشرك بالله فهو

وانعامينا ولولا فضل الله عليك
ورحمته اهتمت طائفة منهم أن
يضلوك وما يضلون الا أنفسهم
وما يضر ونك من شئ وأنزل الله
عليك الكتاب والحكمة وعلمك
ما لم تكن تعلم وكان فضل الله
عليك عظيما لا خير فى كثير من
نجواهم الامن أمر بصدقة
أو معروف أو إصلاح بين
الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء
مرضات الله فسوف نؤتيه
أجرا عظيما ومن يشاقق
الرسول من بعد ما تبين له
الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين
نوله ما تولى ونص له جهنم وساءت
مصيرا ان الله لا يغفر أن يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
ومن يشرك بالله فقد ضل ضللا
بعيدا ان يدعون من دونه الا
انا

وان يدعون الاشيطان امر يد العنه الله وقال لا تتخذن من عبادك نصيبا مفروضا ولا ضلنهم ولا منينهم
ولا امرنهم فليبتكن آذان الانعام ولا امرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد
خسر خسرانا مبينا يعدهم ويعينهم وما يعدهم الشيطان * (١٦٤) * الاغرورا اولئك ما واهم جهنم

ولا يجدون عنها محيصا والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله حقا ومن اصدق من الله قبلا ليس بأمانيكم ولا امانى أهل الكتاب من يعمل سوا يجزيه ولا يجده من دون الله وليا ولا نصيرا ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا واتخذ الله ابراهيم خليلا والله مافي السموات وما في الارض وكان الله بكل شئ محيطا ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لاتؤتونن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن والمستضعفين من الولدان وأن تقوموا لليتامى بالقسط وما تفعلوا من خيرات الله كان

عابدا لنفسه بطاعة هواها وعابدا للشيطان الوهم بقبول اغوانه وطاعته أو كل ما يعبد من دون الله لانه يمكن وكل يمكن فهو متأثر عن الغير قابل لتأثيره محتاج اليه وهي صفة الاناث (نصيبا مفروضا) أى غير المخلصين الذين اخلصوا دينهم بالتوحيد (ولا امرنهم) بالعبادات الفاسدة والاهواء المردية والافعال الشنيعة المخالفة للعقل والشرع (والذين آمنوا) الايمان الحقيقي التوحيد لانهم في مقابلة المشركين (وعملوا) ما يصلح لهم في الوصول الى الجمع أو يصلح للناس أجمعين بالاستقامة في الله وباللذات بعد الفناء وحصول البقاء (سندخلهم) الجنات الثلاثة المذكورة (ليس) حصول الموعد (بأمانيكم ولا امانى أهل الكتاب) أى ما بقيتم مع نفوسكم وصفاتها وأفعالها فارادتكم مجردة عن والتنى طلب ما يتنع وجوده في العادة (ومن أحسن دينا) أى طريقا (من أسلم وجهه) أى وجوده (لله) وأخلص ذاته من شوب الاثنية والاثنية بالنقاء المحض (وهو محسن) مشاهد للجمع في عين التفصيل مراعاة لحقوق تجليات الصفات وأحكامها سالك طريق الاحسان بالاستقامة في الاعمال (واتبع ملة ابراهيم) في التوحيد (حنيفا) ما تلا عن كل شرك في ذاته وصفاته وأفعاله وعن كل دين باطل أى طريق يؤذى الى اثبات فعل لغيره أو صفة أو ذات اذ دينه دين الحق أعنى سيره حينئذ سير الى الله لاسير في الله بسلولك طريق الصفات ولا الى الله بقطع صفات النفس ومناهل صفات القلب فلا دين أحسن من دينه (واتخذ الله ابراهيم خليلا) يخاله أى يداخله في خلال ذاته وصفاته بحيث لا يذرمها ببقية أو يستخلله ويقوم بدل ما يفتنى منه عند تكميله وفقره اليه فالخليل وان كان أعلى مرتبة من الصفي ولكنه أدون من الحبيب لان الخليل محب يوشك أن يتوهم فيه ببقية غيرية والحبيب محبوب لا يتصور فيه ذلك ولهذا ألقى في نار العشق دونه (من كان يريد

بدينا وان امر آتخاف من بعلمناشـوزا وأعراضا فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير وأحضرت الانفس الشح وان تحسنوا وتتقوا فان الله كان بهاتعملون خيرا ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة وان تصـلحوا وتتقوا فان الله كان

مُفْجَرًا رَحِيمًا وَإِن يَفْرَقْنَا بَعَثْنَا لَكَ مِنْ سَعْتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا وَتِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ وَمَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَان تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ مَافِي السَّمَاوَاتِ وَمَافِي
الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا جَدِيدًا * (١٦٣) * وَتِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ وَمَافِي السَّمَاوَاتِ وَمَافِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا

ثواب الدنيا) بالوقوف مع هوى النفس فما له يطلب أحسن الأشياء
ويقف في أدنى المراتب (فعند الله ثواب) الدارين جميعا ان أراد
بالقناء فيه لانه الوجود المحيط بالكل فلا يفوته شيء (وكان الله مبيعا)
بأحاديث نفوسكم (بصيرا) بنياتكم وارانتمكم باعمالكم (يا أيها
الذين آمنوا) بالتوحيد العليّ وارانة ثواب الدارين (كونوا)
ثابتين في مقام العدالة التي هي أشرف الفضائل (قوامين) بحقوقها
بحيث تكون ملكة راسخة فيكم لا يمكن معها صدور جور وميل منكم
في شيء ولا ظهور صفة نفس لا تباع هوى في جذب نفع دنيوي أو دفع
مضرة (يا أيها الذين آمنوا) بالايان التقليدي (آمنوا) بالايان
التحقيقي أو آمنوا بالايان العليّ آمنوا بالايان العينيّ (ان الذين
آمنوا ثم كفروا) الى آخره أي تحير وارتداد وابين جهتي الربوبية
العلوية والسفلية لشدة النفاق وغلبة نور الفطرة تارة واستيلاء مظلمة
النفس والهوى أخرى لاستواء الحالتين فيهم حتى استحكمت
الهيئات المظلمة وازدادت الحجب ورسخت العتائد الفاسدة والملكات
الكاسدة باستيلاء صفات النفس واستعلامها مطلقا فرانت على قلوبهم
(ما كان الله ليغفر لهم) لمكان الرين الحاجب وفساد جوهر القلب
وزوال الاستعداد (ولا يهديهم سبيلا) الى الحق ولا الى الكمال
ولا الى الفطرة الاصلية لعدم قبولهم الهداية وسرف عذابهم بالايام
لمكان استعدادهم في الاصل (الذين يتخذون الكافرين أولياء)
لمناسبتهم اياهم في الاحتجاب (من دون المؤمنين) لعدم الجنسية
(أيتبعون) التعزز بهم في الدنيا والتقوى بمآلهم وجاههم فلا سبيل
الى ذلك وهم قد أخطوا الان العزة كلها صفة من صفات الله تعالى
منيع القوى والقدرة قوة القهر والغلبة للكل فيقدر القرب منه
وقبول نوره وقوته والاتصاف بصفاته تحصل العزة فهي بأهل الايمان
أولى وأهل الحجاب والكفر بالزلة أولى (فأموالكم) لعدم

بأخبرين وكان الله على ذلك قديرا
من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله
ثواب الدنيا والآخرة وكان الله
سمعا بصيرا يا أيها الذين آمنوا
كونوا قوامين بالقسط شهداء
لله ولو على أنفسكم أو الوالدين
والاقربين ان يمكن غنيا
أو فقيرا فالله أولى بهم مما فلا
تتبعوا الهوى ان تعدلوا وان
تلوا أو تعرضوا فان الله كان بما
تعملون خبيرا يا أيها الذين
آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب
الذي نزل على رسوله والكتاب
أنزل من قبل ومن يكفر بالله
وملائكته وكتبه ورسوله
واليوم الآخر فقد ضل ضلالا
بعيدا ان الذين آمنوا ثم كفروا
ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا
كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا
ليهديهم سبيلا بشر المنافقين
بأن لهم عذابا ألما الذين
يتخذون الكافرين أولياء من
دون المؤمنين أيتبعون عندهم
العزة فان العزة لله جميعا وقد
نزل عليكم في الكتاب ان اذا

سمعت آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم ان الله
جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا الذين يترصون بكم فان كان لكم من الله قالوا ألم نكن معكم
وان كان للكافرين نصيب قالوا ألم نستهوذ عليكم ونغنعكم من المؤمنين فالله يحكم بينكم يوم القيامة

ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا ان المنافقين * (١٦٤) * يخادعون الله وهو خادعهم

واذا قاموا الى الصلوة قاموا
كسالى يراون الناس ولا
يذكرون الله الا قليلا مذنبين
بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى
هؤلاء ومن اضل الله فلن تجد
له سبيلا يا ايها الذين آمنوا
لا تتخذوا الكافرين اولياء
من دون المؤمنين اتريدون
ان تجعلوا الله عليكم سلطانا
مبيننا ان المنافقين في الدرك
الاسفل من النار ولن تجد
لهم نصيرا الا الذين تابوا
واصلحوا واعتصموا بالله
وأخلصوا دينهم لله فأولئك
مع المؤمنين وسوف يؤت الله
المؤمنين اجرا عظيما ما يفعل
الله بعدا بكم ان شكرتم وآمنتم
وكان الله شاكرا عليما لا يجب
الله الجهر بالسوء من القول
الامن ظلم وكان الله سميعا عليما
ان تسدوا خيرا أو تخشوه
أو تعفوا عن سوء فان الله كان
عنا قديرا ان الذين يكفرون
بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا
بين الله ورسله ويقولون نؤمن
ببعض ونكفر ببعض ويريدون
ان يتخذوا بين ذلك سبيلا

شوقهم الى الحضور ونفورهم عنه لظلمة استعدادهم باستيلاء الهوى
(لا تتخذوا الكافرين اولياء) لثلاث تعدي اليكم كفرهم واحتجابهم
بالصحة والمخالطة فانه لاشي اقوى تأثيرا من الصحة والميل الى
ولايتهم لا يخلو عن جنسية بينهم لوجود هوى كامن فيهم وضراوة
بعادة رديئة تشملهم لا يؤمن عليهم الوقوع في الكفر بغلبة الهوى
والنفس (سلطانا مبينا) حجة ظاهرة في عقابكم برسوخ الهيئة التي
بها تميلون الى ولايتهم بصحبتهم ومجالستهم (في الدرك الاسفل)
باعتبار زيادة عذابه وشدة ايلامه واحراقه لا باعتبار كونه ادون
مرتبة اذ تأثير النار في المنافق اشد واكثر ايلاما لبقية استعداد فيه
وأما الكافر الاصلى البهيم فلعدم استعداده لا يتالم بعذابه كما يتالم
المنافق وان كان أسوأ حال منه وأعظم عذابا وهو انا (نصيرا) ينصرهم
من عذاب الله لانقطاع وصلتهم وارتفاع محبتهم مع أهل الله (الا
الذين تابوا) رجعوا الى الله ببقية نور الاستعداد وقبول مدد التوفيق
(واصلحوا) ما أفسدوا من استعدادهم بقمع الهوى وكسر صفات
النفس ورفع حجب القوى بالزهد والرياضة (واعتصموا بالله)
بالتمسك بحبل الارادة وقوة العزيمة في التوجه اليه (وأخلصوا دينهم
لله) بافناء موانع السلوك من صفات النفس وازالة خفاء الشرك
وقطع النظر عن الغير في السير (فأولئك مع المؤمنين) الموقنين (أجرا
عظيما) من مشاهدة تجليات الصفات وجنة الافعال (ان الذين
يكفرون) يحتجبون عن الحق والدين وعن الجمع والتفصيل (ويريدون
ان يفرقوا بين الله ورسله) بالاحتجاب عن الدين دون الحق والتفصيل
دون الجمع فينكرون الرسل لتوهمهم وحدة منافية لكثرة وجعا
مباينا للتفصيل ولك هو ايمانهم ببعض وكفرهم ببعض
(ويريدون ان يتخذوا) بين الايمان بالكل جمعا وتفصيلا والكفر
بالكل طريقا (أولئك هم الكافرون) المحجوبون (حقا) بذواتهم

أولئك هم الكافرون حقا * (١٦٥) * وأعدنا للكافرين عذابا مهينا والذين آمنوا بالله ورسوله ولم

يفترقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيتهم أجورهم وكان الله غفورا رحيما يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات فعفونا عن ذلك وآتينا موسى سلطانا مبينا ورفعنا فوقهم الطور مبينا وهم وقتلناهم ادخلوا الباب سجدا وقتلناهم لا تعدوا في السبت وأخذنا منهم ميثاقا غليظا فيما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا وبكفرهم وقولهم على مريم بهتان عظيم وقولهم انزلنا المسح عيسى ابن مريم رسول الله وماقتلوه وماصلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن وماقتلوه يقينا بل رزقه الله اليه وكان الله عزيزا حكما

وصفاتهم فان معرفتهم وهم وغلط وتوحيدهم زندقة ليسوا من الدين ولا من الحق في شيء (مهينا) يهينهم بوجوه الخبايا وذل النفس وصفاتها (والذين آمنوا بالله ورسوله) جمعوا وتفصيلا (أجورهم) من الجنات الثلاثة (وكان الله غفورا) يستتر عنهم ذواتهم وصفاتهم التي هي ذنوبهم ويحجبهم بذاته وصفاته (رحيما) يرحمهم بتسبيحهم بالجنات الثلاثة وبالوجود الموهوب للحقاني والبقاء السرمدى (كتابا من السماء) علم يقينيا بالكاشفة من سماء الروح (أكبر من ذلك) لان المشاهدة أكبر وأعلى من المكاشفة (بظلمهم) بظلمهم المشاهدة مع بقاء ذواتهم اذ وجود البقية عند المشاهدة وضع الشيء في غير موضعه وطلب المشاهدة مع البقية طغيان من النفس ينشأ من رؤيتها كمالات الصفات لنفسها وذلك ظلم (سلطانا) تسلط بالجنة عليهم بعد الافاقة (بل رفعه الله اليه) الى قوله (ليؤمنن به) رفع عيسى عليه السلام اتصال روحه عند المفارقة عن العالم السفلي بالعالم العلوي وكونه في السماء الرابعة اشارة الى أن مصدر نضان روحه روحانية فلك الشمس الذي هو بمثابة قلب العالم ومرجعه اليه وتلك الروحانية نور يحترق ذلك الفلك بعشوقيته واشراق أشعته على نفسه المباشرة لتحرريكه ولما كان مرجعه الى مقره الاصلى ولم يصل الى الكمال الحقيقي وجب نزوله في آخر الزمان بتعلته بيدن آخر وحينئذ يعرفه كل أحد فيؤمن به أهل الكتاب أى أهل العلم العارفين بالمبدأ والمعاد كلهم عن آخرهم قبل موت عيسى بالفناء في الله واذا آمنوا به يكون يوم القيامة أى يوم بروزهم عن الحجب الجسمانية وقيامهم عن حال غفلتهم ونومهم الذي هم عليه الآن (شهيدا) شاهدتهم يتجلى عليهم الحق في صورته كما أشير اليه (فبظلم) عظيم (من الذين هادوا) أى بعباداتهم بحمل النفس واتخاذها لها وامتناعهم عن دخول القرية التي هي حضرة الروح واعتمادهم في السبت بمخالفة الشرع

وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا فبظلم من الذين هادوا

والاحتجاب عن كشف توحيد الافعال ونقضهم ميناف الله
 واحتجابهم عن تجليات الصفات الذي هو كفرهم بآيات الله
 والانغماس في الرذائل كلها كقتل الانبياء والاقتراء على الله بكون
 قلوبهم غلنا أى مغشاة بحجب خلقية لاسيلا الى رفعها وبهتانهم على
 مريم وادعائهم قتل عيسى عليه السلام من الخصال التي اجتماعها ظلم
 لا يعرف كنهه (حرزنا عليهم طيبات) جنات النعيم من تجليات
 الافعال والصفات وشهود الذات التي هي طيبات لا يعرف كنهها
 (أحلت لهم) بحسب قابلية استعدادهم لولا هذه الموانع
 (وبصدهم) الناس بصحبتهم ومرافقتهم ودعوتهم الى الضلال
 أو بصدقواهم الروحانية (عن سبيل الله وأخذهم) ربا فضول العلوم
 كالخلاف والجدل واللذات البدنية والحظوظ التي نهوا عنها
 (وأكلهم أموال الناس بالباطل) برذيل الحرص والطبع كأخذ
 الرشا وأجر التزويرات والتليسان أو استعمال علوم القوى الروحانية
 بين الفكر والعقل النظري والعلمى في تحصيل المآكل والمشارب
 وكسب الحطام وتحصيل اللذات والشهوات الحسية والمآرب
 السبعية والبهيمية عذابا مؤلما لوجود استعدادهم (لكن الراسخون
 في العلم) أى المحققون (منهم والمؤمنون) بالايان التقليدى المطابق
 الثابت (يؤمنون بما أنزل اليك) الى آخره أى يتصفون بالتزكية
 والتحلية (والمؤمنون) الموحدون بالتوحيد العيانى (واليوم
 الآخر) المعانيون لأحوال المعاد على ما هو عليه (أجر عظيم)
 من حظوظ تجليات الصفات وجناتها (رسلا مبشرين) بتجليات
 صفات اللطف (ومندرين) بتجليات صفات القهر (لئلا يكون
 للناس على الله حجة) ظهور وسلطنة بوجود صفة ما بعد رفعها
 ومحوها بمداد الرسل (وكان الله عزيزا) قويا يقهرهم بمحوصفاتهم
 وافناء ذواتهم (حكيم) لا يفعل ذلك الا بحكمة انصافهم بصفاته

حرزنا عليهم طيبات أحلت لهم
 وبصدهم عن سبيل الله كثيرا
 وأخذهم الربوا وقد نهوا عنه
 وأكلهم أموال الناس بالباطل
 وأعدنا للكافرين منهم عذابا
 أليما لكن الراسخون في العلم منهم
 والمؤمنون يؤمنون بما أنزل
 اليك وما أنزل من قبلك
 والمتقين الصلوة والموتون
 الزكوة والمؤمنون بالله واليوم
 الآخر أولئك سنوتهم أجرا
 عظيما انا وأوحينا اليك كما
 أوحينا الى نوح والنبيين من
 بعده وأوحينا الى ابراهيم
 واسماعيل واسحق ويعقوب
 والاسباط وعيسى وأيوب
 ويونس وهرون وسليمان
 وآتينادود زبورا ورسلا قد
 قصصناهم عليك من قبل ورسلا
 لم نتصمهم عليك وكلم
 الله موسى تكليما رسلا
 مبشرين ومندرين لئلا يكون
 للناس على الله حجة بعد الرسل
 وكان الله عزيزا حكيم

أو بقائهم بذاته (لكن الله يشهد بما أنزل اليك) لكونك في مقام
الجمع وهم مجربون لا يقرون به بل هو يشهد (أنزله بعلمه) ملتبسا
بعلمه أى في حالة كونه عالما به بحيث انه علمه الخاص لا علمك ولا علم غيرك
من غيره (والملائكة يشهدون) لكونك مراعيًا للتفصيل في غير الجمع
فهو الشاهد بذاته وبأسمائه وصفاته (وكفى بالله شهيدا) أى الذات
مع الصفات تكفى في الشهادة اذ لا موجود غيره (كفروا) مجبوعان
الحق لكون ضلالهم (بعيدا ان الذين كفروا) مجبوعان الذين
(وظلموا) منعوا استعداداتهم عن حقوقها من الكمال بارتكاب
الرزائل وتسلط صفات النفس على قلوبهم (لم يكن الله ليغفر لهم)
لرسوخ هيات الرذائل فيهم وبطلان الاستعداد (ولا يهديهم
طريقا) لجهلهم المركب واعتقادهم الفاسد وعدم علمهم بطريق ما
من طرق الكمال (الاطريق جهنم) نيران أشواق نفوسهم الى
ملاذها مع حرمانهم عنها (وكان ذلك) سهلا على الله لانجذابهم اليها
بالطبيعة (يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم) اما اليهود فبالتمتع
في الظاهر ونفي البواطن وحط عيسى عن درجة النبوة ومقام
الاتصاف بصفات الربوبية وأما النصارى فبالتمتع في البواطن
ونفي الظواهر ورفع عيسى الى مقام الألوهية (ولا تقولوا على الله الا
الحق) بالجمع بين الظواهر والبواطن والجمع والتفصيل كما هو عليه
التوحيد المحمدي والقول بكون عيسى مظهر الصفات الالهية حيا
بحياته داعيا الى مقام توحيد الاوصاف (كلمة) نفسا مجردة هي كلمة من
كلمات الله اى حقيقة من حقائقه الروحانية روحا من ارواح (فآمنوا
بالله ورسله) بالجمع والتفصيل (ولا تقولوا ثلاثة) بزيادة الحياة والعلم
على الذات فيكون الاله ثلاثة أشياء ويكون عيسى جزء من حياته
بالنسخ أو بالترقية بين ذات الحق وعالم النور وعالم الظلمة فيكون
عيسى متولدا من نوره بل قولوا بالكل من حيث هو كل فيكون العلم

لكن الله يشهد بما أنزل اليك
أنزله بعلمه والملائكة يشهدون
وكفى بالله شهيدا ان الذين
كفروا وصعدوا عن
سبيل الله قد ضلوا ضلالا
بعيدا ان الذين كفروا وظلموا
لم يكن الله ليغفر لهم ولا يهديهم
طريقا الا طريق جهنم خالدين
فيها أبدا وكان ذلك على الله
يسيرا يا أيها الناس قد جاءكم
الرسول بالحق من ربكم
فآمنوا خيرا لكم وان تكفروا
فان الله ما في السموات والارض
وكان الله عليما حكما يا أهل
الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا
تقولوا على الله الا الحق انما
المسيح عيسى بن مريم رسول
الله وكلمته ألقاها الى مريم
وروح منه فآمنوا بالله ورسله
ولا تقولوا ثلاثة

والحياة عين الذات وكذا عالم النور والظلمة ويكون عيسى قائما فيه
 موجودا بوجوده حيا بحياته عالما بعلمه وذلك وحدته الذاتية المعبر
 عنها بقوله (انما الله الواحد سبحانه) نزهه عن أن يكون موجودا غيره
 يتولد منه ويتفصل ويجانسه بأنه موجودا مثله بل هو الموجود من
 حيث هو وجود (له ما في السموات) الارواح (والارض) الاجساد
 بكونها أسماء وظاهره وباطنه (وكيلا) يقوم مقام الخلق في أفعالهم
 وصفاتهم وذواتهم عند فناهم في التوحيد كما قال أمير المؤمنين
 علي عليه السلام لا اله الا الله بعد فنا الخلق (ان يستنكف المسيح أن
 يكون عبد الله) في مقام التفصيل اذ باعتبار الجمع لا وجود للمسيح ولا
 لغيره فلا يمكن أصلا وأما باعتبار التفصيل فكل ما ظهر بتعين فهو
 ممكن والممكن لا وجود له بنفسه فضلا عن شيء غيره فيكون عبدا محتاجا
 ذليلا مفتقرا غير مستنكف عن ذلة العبودية وان كان غنيا عن تعلق
 الاجسام بالتجرد المحض والتقديس عن دنس الطبائع كالملائكة
 المقترين الذين هم الارواح المجردة والانوار المحضة (ومن يستنكف
 عن عبادته) بظهور أئنته (ويستكبر) بطغيانه في الظهور بصفاته
 (فسيجسرهم اليه جميعا) بظهور نور وجهه وتجليه بصفة قاهرته
 حتى يفضوا بالكلية في عين الجمع كما قال لمن الملك اليوم لله الواحد
 القهار وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى سبعين ألف حجاب
 من نور وظلمة لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره
 من خلقه (وأما الذين آمنوا) بالفناء في عين الجمع بمحو الصفات
 وطمس الذات (وعملوا الصالحات) بالاستقامة في الاعمال ومراعاة
 تفاصيل الصفات ومجلياتها (فيوفيهم أجورهم) وصفاتهم من
 جنات صفاته (ويزيدهم من فضله) بالوجود الموهوب بعد الفناء
 في الذات (وأما الذين استنكفوا) بظهور أئنتهم (واستكبروا)
 طغوا عند تجليات الصفات وتنورهم بنورها فظهروا بها ونسبوا

انتهوا خيرا لكم انما الله الواحد
 سبحانه أن يكون له ولده ما في
 السموات وما في الارض وكفى
 بالله وكيلا ان يستنكف
 المسيح أن يكون عبدا لله ولا
 الملائكة المقربون ومن
 يستنكف عن عبادته ويستكبر
 فسيجسرهم اليه جميعا فاما
 الذين آمنوا وعملوا الصالحات
 فيوفيهم أجورهم ويزيدهم من
 فضله وأما الذين استنكفوا
 واستكبروا فيعذبهم عذابا أليما

أوجاؤكم حصرت صدورهم أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم ولو شاء الله لملأهم عليكم فلقاتلوكم فإن
اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا اليكم السلم فاجعل الله لكم عليهم ميلا يستجدون آخرين يريدون أن
يأمنوكم ويأمنوا قومهم * (١٥٧) * كلما ردوا إلى الذنبة أركسوا فيها فان لم يعتزلوكم ويلتقوا اليكم

السلم ويكفوا أيديهم فخذوهم
واقتلوهم حيث تشتموهم
وأولئك جعلنا لكم عليهم
سلطانا مبينا وما كان لمؤمن
أن يقتل مؤمنا خطأ ومن
قتل مؤمنا خطأ قصر بر رقية
مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا
أن يصدقوا فان كان من قوم
عدو لكم وهو مؤمن قهرير
رقية مؤمنة وان كان من قوم
بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة
إلى أهله وقهرير رقية مؤمنة
فمن لم يجد فصيام شهرين
متتابعين توبة من الله وكان الله
علما حكما ومن يقتل مؤمنا
متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا
فيها وغضب الله عليه ولعنه
وأعد له عذابا عظيما يا أيها الذين
آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله
فتبينوا ولا تقولوا لمن أنق اليكم
السلام لست مؤمنا يتبعون
عرض الحياة الدنيا فعند الله
مغانم كثيرة كذلك كنتم من
قبل فمن الله عليكم فبينوا أن
الله كان بما تعملون خبيرا
لا يستوي القاعدون من

سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون فعداهم إلى جنة الأفعال
وإما أشقياء أهل الشر والصفات الرديئة والأخلاق السيئة فلا
يقبض أرواحهم إلا القوى الملكوئية التي هي للعالم بمثابة قواهم
التي هم في مقامها محتجبون بصفات النفس ولذات القوى الخيالية
والوهمية والسبعية والبهيمية من الكافرين الذين توفاهم الملائكة
ظالمى أنفسهم فعداهم إلى النار وإما توفى ملك الموت فهو لارباب
القلوب الذين برزوا عن حجاب النفس إلى مقام القلب ورجعوا إلى
القطرة فتنبؤوا بنورها فتقبض أرواحهم النفس الناطقة الكلية
التي هي قلب العالم باتصالهم بها هذا إذا قبض أرواحهم ملك الموت
بنفسه أما إذا قبض بأعوانه وقواهم فهم الفريق الأول وقد يقبض
بنفسه ويذره في ملكوت العذاب حتى يحاسبوا ويعاقبوا بحسب
رذائلهم ويتخلصوا وذلك للسكال العلى والنقصان العلى كما خلاص
من الجهل والشرك وتحلى بالعلم والتوحيد ولكن تراكت على قلبه
الهيئات المظلمة والملكات الرديئة بسبب الأعمال السيئة والأخلاق
الذميمة وللعلم بالتوحيد والجهل بالمعاد كالموحد المنكر للجزاء فينهمك
في المعاصي كما قال تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم وإما
توفى الله تعالى فهو للموحدى الذين عرجوا عن مقام القلب إلى محل
الشهود فلم يبق بينهم وبين ربهم حجاب فهو يتولى قبض أرواحهم
بنفسه ويحشرهم إلى نفسه يوم تحشر المتقين إلى الرحمن وفدا كما قال
الله يتوفى الأنفس حين موتها (ظالمى أنفسهم) بنعها عن حقوقها
التي اقتضتها استعداداتهم من الكالات المودعة فيها (فيم كنتم)
حيث قصرتم في السعى لما قدرتم وفرظتم في جنب الله وقصرتم عن
بلوغ كمالكم الذى هي لكم وندبتم إليه (قالوا كما مستضعفين)
في أرض الاستعداد الذى جبلنا عليه باستيلاء قوى النفس الأتمة
وغلبة سلطان الهوى بشيطان الوهم أسرونا في قيودهم وجبرونا

المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم
وأنفسهم على القاعدى درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدى أجر عظيم
درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فم كنتم

على دينهم وأكرونا على كفرهم (قالوا ألم تكن أرض الله واسعة) ألم
 تكن سعة استعدادكم بحيث تهاجروا فيها من مبدأ فطر تكم خطوات
 بسيرة بحيث إذا ارتفعت عنكم بعض الحجب انطلقتم عن أسر القوى
 وتخلصتم عن قيود الهوى وتقويتهم بامداد أعوانكم القوى
 الروحانية ونصرتهم بأنوار القلب فخرجتم عن القرية الظالم أهلها التي
 هي مدينة النفس الى بلد القلب الطيبة فتدارككم رجة ربكم
 الغفور (فأولئك مأواهم جهنم) نفوسهم الشديدة التوقان مع
 حصول الحرمان (وساءت مصيرا الا المستضعفين من الرجال) أى
 أقوياء الاستعداد الذين قويت قواهم الشهوية والغضبية مع قوة
 استعدادهم فلم يقدرُوا على قمعها في سلوك طريق الحق ولم يذهبوا
 لقواهم الوهمية والخيالية فيبطلوا استعداداتهم بالعقائد الفاسدة
 فبقوا في أسرقواهم البدنية مع تنور استعدادهم بنور العلم وعجزهم
 عن السلوك برفع القيود (والنساء) أى القاصري الاستعداد عن
 ذلك الكمال العلى وسلوك طريق التحقيق الضعفاء القوى
 والاحلام الذين قال في حقهم أكثر أهل الجنة البله (والولدان)
 أى الناقصين القاصرين عن بلوغ درجة الكمال لغيرة تلحقهم من
 قبل صفات النفس (لا يستطيعون حيلة) لعدم قدرتهم وعجزهم
 عن كسر صفات النفس وقع الهوى بالرياضة (ولا يهتدون سبيلا)
 لعدم علمهم بكيفية السلوك وحرمانهم عن نور الهداية الشرعية
 (فأولئك عسى الله أن يعنوعنهم) بمحو تلك الهيئات المظلمة لعدم
 رسوخها وسلامة عقائدهم (وكان الله عفوا) العفو عن الذنوب
 مادامت الفطرة لم تتغير (غفورا) يستر بنور صفاته صفات نفوسهم
 (ومن يهاجر) أى مقار النفس المألوفة في سبيل طريق الحق
 بالعزيمة (يجد) في أرض استعدادهم مهاجر ومساكن ومنازل
 كثيرة فيها رغم أنوف قوى نفسه الوهمية والخيالية والبهيمية

قالوا كما مستضعفين في الارض
 قالوا ألم تكن أرض الله واسعة
 فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم
 جهنم وساءت مصيرا الا
 المستضعفين من الرجال والنساء
 والولدان لا يستطيعون حيلة
 ولا يهتدون سبيلا فأولئك
 عسى الله أن يعنوعنهم وكان
 الله عفوا غفورا ومن يهاجر
 في سبيل الله يجد في الارض
 مراغما كثيرا وسعة

ومن يخرج من بينه مهاجرا * (١٥٩) * الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله

غفورا رحيبا واذا ضربتم
في الارض فليس عليكم جناح
أن تقصروا من الصلوة ان
خفتم أن يفتنكم الذين كفروا
ان الكافرين كانوا لكم عدوا
مبينوا واذا كنت فيهم فأقت لهم
الصلوة فلتقم طائفة منهم معك
ولما أخذوا أسلحتهم فاذا جحدوا
فليكونوا من ورائكم ولتأت
طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا
معك وليأخذوا حذرهم
وأسلحتهم وذات الذين كفروا
لو كففون عن أسلحتهم
وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة
واحدة ولا جناح عليكم ان
كان بكم أذى من مطر أو كنتم
مرضى أن تضعوا أسلحتكم
وخذوا حذركم ان الله أعد
للكافرين عذابا مهينا فاذا
قضيت الصلوة فاذكروا الله
قياما وقعودا وعلى جنوبكم
فاذا اطمأننتم فاقبوا الصلوة
ان الصلوة كانت على المؤمنين
كاتباموقوتنا ولاتهموا في ابتغاء
القوم ان تكونوا تأمنون فانهم
بالمون كما تأمنون وترجون من
الله ما لا يرجون وكان الله عليما

والسبعية واذلالها (وسعة) وانشر احافى الصدر عند الخلاص من
ضيق صفات النفس وأسر الهوى (ومن يخرج) من المقام الذى هو
فيه سواء كان مقر استعداده الذى جبل عليه أو منزلا من منازل
النفس أو مقاما من مقامات القلب (مهاجر الى الله) بالتوجه الى
توحيد الذات (ورسوله) بالتوجه الى طلب الاستقامة فى توحيد
الصفات (ثم يدركه) الانقطاع قبل الوصول (فقد وقع أجره على الله)
بحسب ما توجه اليه فان المتوجه الى السلوكه أجر المنزل الذى وصل
اليه أى المرتبة من الكمال الذى حصل له ان كان وأجر المقام الذى وقع
نظره عليه وقصده فان ذلك الكمال وان لم يحصل له بحسب الملك
والقدم لكنه اشتاق اليه بحسب القصد والنظر فعسى أن يؤيده
التوفيق بعد ارتفاع الحجب بالوصول اليه (وكان الله غفورا) يغفر له
ما يمنع عن قصده من الموانع (رحيبا) يرحمه بأن يهب له الكمال
الذى توجه اليه ووقع نظره عليه * واذا سافرتم فى أرض الاستعداد
بالطريق العلمى لطلب اليقين (فليس عليكم جناح أن تقصروا) أى
تنقصوا من الاعمال البدنية وأداء حقوق العبودية من الشكر
والحضور لقوله عليه الصلاة والسلام من أوتى حظ من اليقين فلا
يبالى بما تنقص من صلاته وصومه (ان خفتم أن يفتنكم) أى
يفويكم ويضلكم (الذين كفروا) أى يجبوهم قوى الوهم والتخيل
وشياطين الانس الضالين المضلين لما علم من قوله صلى الله عليه وسلم
لفقه واجد أشد على الشيطان من ألف عابد (انا أنزلنا عليك
الكتاب) أى علم تفاصيل الصفات وأحكام تجلياتها بالحق لتبسط
بالعدل والصدق وأقربا بالحق لانفسك لتكون حاكما بين الخلق
(بما أرا الله) من عدله (ولا تكن للغانين) الذين لا يؤدون أمانة الله
التي أودعها عندهم فى الازل بما ركز فى استعدادهم من امكان كمال
معرفته وخالوا أنفسهم وغيرهم بنهب حقوقهم ودر فها فى غير وجهها

حكيمنا انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أرا الله ولا تكن للغانين

(خصيما) يدفع عنهم العذاب وتسلط الله الخلق عليهم بالايذاء ويحج عنهم على غيرهم أو على الله بالاعتراض بأنه لم خذلهم وقهرهم فانهم الظالمون لاجحة لهم بل الحجة عليهم (واستغفر الله) لنفسك بترك الاعتراض والاحتجاج عنهم لتغفر تلويبتك الذي ظهر عليك بوجود قلبك وبصفاته (ولا تجادل) ظهرت تأويله من هذا (يستخفون من الناس) بكمائن رذائلهم وصفات نفوسهم التي هي معايبهم عنهم (ولا يستخفون من الله) بازالتها وقلعها وهو شاهدهم يعلم بواطنهم (اذيبتون) أي يقدرون في عالم ظلمة النفس والطبيعة (مالا يرضى من القول) من الوهميات والتخيلات الفاسدة التي يلفقونها في تحصيل اغراضهم من حطام الدنيا ولذاتها (وكان الله بما يعملون محيطا) يجازيهم بحسب صناتهم وأعمالهم (ها أنتم هولاء) ظاهر مما تم (ومن يعمل سوا) بظهور صفة من صفات نفسه (أو يظلم نفسه) بنقص شيء من كماله التي هي مقتضى استعداده بتقصير فيه وارتكاب عمل ينافيه ثم يطلب من الله ستر تلك الصفة والهيئة الساترة لكمالها بالتوجه اليه والتوصل عن الذنب (يجد الله غفورا) يستر ذلك السوء والهيئة المظلمة بنور صفته (رحيما) يهب ما يقتضيه استعداده (ومن يكسب خطيئة) بظهور نفسه (أو اثما) يدعو ما في استعداده وكسب هيئة منافية لكمال (ثم يرم به برينا) بأن قال جاني على ذلك فلان ومنعني عن طلب الحق فلان وهذا جريئة فلان كما هو عادة المتعلمين بالاعدار (فقد احتمل بهتانا) بنسبة فعله الى الغير اذ لو لم يكن في نفسه ميل لما اضراد كماله ومناسبة لمن وافقه واطاعة لما قبل ذلك منه فما كان الامن قبل نفسه كما قال لهم الشيطان ان الله وعدهم وعد الحق ووعدهم فأخلفتم وما كان لي عليكم من سلطان الا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم اذ لو لم يكن في نفوسهم ظلمة بكسبها وظهور صفاتهم لم يكن فيهم محل

خصيما واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيمًا ولا تجادل عن الذين يجتانون أنفسهم ان الله لا يحب من كان خوائفاً أثمًا يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبينون مالا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا ها أنتم هولاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلا ومن يعمل سوا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيمًا ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه وكان الله على ما حكما ومن يكسب خطيئة أو اثما ثم يرم به بر يافتقد احتمل بهتانا

الى أنفسهم كمن قال انار بكم الاعلى (فيعذبهم عذابا أليما) باختجابهم
 ببقايا ذواتهم وصفاتهم وحرمانهم عن مقام الجمع (ولا يجدون) غير
 الله (وليا) يواليهم برفع حجاب الذات (ولانصيرا) ينصرهم في رفع
 حجاب الصفات البرهاني وهو التوحيد الذاتي والنور المبين وهو
 التفصيل في عين الجمع أي القرآن الذي هو علم الجمع والشرقان الذي
 هو علم التفصيل (فأما الذين آمنوا) بالتوحيد الذاتي واعتصموا به أي
 في كثرة الصفات وتفرقتها وراعوا الجمع في التفاصيل (فسيد خلهم
 في رجة) من جنات الصفات التي لا يعرف كنهها (وفضل) من
 جنات الذات (ويهديهم اليه صراطا مستقيما) بالاستقامة الى
 الوحدة في تفاصيل الكثرة أو رجة من جنات الافعال وفضل
 من جنات الصفات ويهديهم اليه صراطا مستقيما من تفاصيل
 الصفات الى الفناء في الذات والاول أولى بهذا المقام ولك التطبيق
 على تفاصيل وجودك وأحوالك في نفسك حيث أمكن من هذه
 السورة على القاعدة التي مرت في آل عمران والله تعالى أعلم

ولا يجدون لهم من دون الله
 وليا ولا نصيرا يا أيها الناس
 قد جاءكم برهان من ربكم
 وأنزلنا اليكم نوراً مبيناً
 فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا
 به فسيدخلهم في رحمة منه
 وفضل ويهديهم اليه صراطاً
 مستقيماً يستفتونك قل الله
 يفتيكم في الكلالة ان امرؤ
 هلك ليس له ولد وله أخت فلها
 نصف ما ترك وهو يرثها ان لم يكن
 لها ولد فان كانتا اثنتين فلهما
 الثلثان مما ترك وان كانوا اخوة
 رجالا ونساء فللذكر مثل حظ
 الأنثيين بين الله لكم أن تضلوا
 والله بكل شيء عليم
 (بسم الله الرحمن الرحيم)
 يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود
 أحلت لكم بهيمة الأنعام

(سورة المائدة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا أيها الذين آمنوا) بالايان العلمي (أوفوا بالعقود) أي العزائم التي
 أحكمتموها في السلوك والفرق بين العهد والعقد ههنا ان العهد هو
 ابداع التوحيد فيهم في الازل كما مر والعقد هو احكام عزائم التكليف
 عليهم ليتأدى بهم الى الايفاء بما عاهدوا عليه فالعهد سابق والعقد
 لاحق فكل عزيمة على أمر يوجب اخراج ما في الاستعداد بالقوة
 الى الفعل عقد بينه وبين الله يجب الوفاء به والامتناع عن نقضه
 بفتورا وتصير (أحلت لكم) جميع أنواع التمتع والخطوط
 بالنفوس السليمة التي لا تقلب عليها السبعية والشره كالنفوس التي

هي على طباع الانعام الثلاثة (الامايتلى عليكم) من التمتع
 المنافية للفضيلة والعدالة فانها منهي عنها لطلبها عن الكمال الشخصي
 والنوعى (غير محلى الصيد وانتم حرم) أى لامتعتين بالحظوظ في
 مجريدكم للسلوك وشروعكم في الرياضة عند السير الى الله لطلب الوصول
 فانه يجب حينئذ الاقتصار على الحقوق اذا الاحرام في الظاهر صورة
 الاحرام الحقيقي للسالكين في طريق كعبة الوصال والقاصدين
 لدخول الحرم الالهى وسرادقات صفات الجلال والكمال (ان
 الله يحكم ما يريد) على من يريده من اوليائه (لا تتحلوا شعائر الله) من
 المقامات والاحوال التى يعلم بها حال السالك في سلوكه كالصبر
 والشكر والتوكل والرضا وامثالها أى لا ترتكبوا ذنوب الاحوال
 ولا تخرجوا عن حكم المقامات فانها شعائر دين الله الخالص وكما أن
 المواضع المعلومة المعلمة بما يفعل فيها كالمطاف والمسعى والمنع وغيرها
 والافعال المعلومة في الحج شعائر يشعربها الحاج فهذه المقامات
 والمراتب والاحوال شعائر يشعربها حال السالك وكما أنه لا يجوز
 في ظاهر الشرع تغييرها عن موضعها والخروج عن حكمها فكذلك
 هذه في شرع المحبين كما يحكى عن أحدهم انه كان يتكلم في الصبر
 فدب عقرب على ساقه وأخذت تضربه وهو على حاله لا ينهيها فسئل
 عنه فقال أستحي من ان أتكلم في مقام وأنا أفعل ما ينافيه (ولا
 الشهر الحرام) أى وقت الاحرام بالحج الحقيقي وهو وقت السلوك
 والوصول بالخروج عن حكمه والاشتغال بما ينافيه ويصده عن
 وجهته وينبذه في سيره (ولا الهدى) ولا النفس المستعدة المعدة
 للقربان عند الوصول الى فناء الحضرة الالهية على ما أشير اليه
 باستعمالها في شغل يصرفها عن طريقها أو يضعفها أو يحمل فوق
 طاقتها من الرياضة فينقطع دون البلوغ الى المهل (ولا القلائد)
 ولا ما قلده النفس من شعار أهل السلوك والسنن والاعمال الظاهرة

الامايتلى عليكم غير محلى الصيد
 وانتم حرم ان الله يحكم ما يريد
 بأبيها الذين آمنوا لا تتحلوا
 شعائر الله ولا الشهر الحرام
 ولا الهدى ولا القلائد

بتركها وتغييرها عن وضعها (ولا آمين البيت الحرام) ولا القاصدين
 المجدين في السلوك المجتهدين بتغييرهم ومنعهم عن الرياضة وايهان
 عزائمهم بالمخالطة وتقليل السعي وايهامهم انه لا حاجة بهم اليه
 وشغلهم بما يصدهم أو يكسلهم (يتغنون فضلا من ربهم) بتجليات
 الافعال (ورضوانا) بتجليات الصفات (واذا حللتم) بالرجوع الى
 البقاء بعد الفناء والاستقامة (فاصطادوا) أي فلا حرج عليكم في
 الحظوظ بل ربما كان تمسيع النفس بالحظوظ اعانة لها في مشاهداتها
 ومكاشفاتها الشرفها وذكائها وشدتها صفاتها (ولا يجبر منكم شئنا
 قوم) الى آخره أي لا يكسبنكم بعض القوى النفسانية المانعة عن
 سلوككم ان تقهروها بالكلمة بمنعها عن الحقوق التي تقوم بها فبطوها
 أو تضعفوها عن منافعتها وما يحتاج اليه من أفعالها بسبب صدها
 اياكم فان وبال ذلك عائد اليكم أو عداوة قوم من أهليكم وأقاربكم
 وأصدقاتكم بسبب منعهم اياكم عن التجريد والرياضة في السلوك
 (ان تعتدوا) عليهم باضرارهم ومقتهم وارادة الشر بهم فانه أضر بكم
 في السلوك من منعهم اياكم (وتعاونوا على البر والتقوى) بتدبير
 تلك القوى وسياسةها بالاحسان اليها بحقوقها ومنعها عن حظوظها
 أو جراحة الاهلين والأقارب والأصدقاء بمواساتهم والاحسان
 اليهم والمعروف في حقهم مع مخالفتهم الى ما يمنعكم عنه والاجتناب
 عن ذلك كما قال تعالى فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا (واتقوا
 الله) واجعلوه وقاية لكم في هذه الامور واحذروه في خلافها (ان
 الله شديد العقاب) يعاقبكم بالصد والحرمان (حرمت عليكم الميتة)
 هذه هي الامور المستنناة من أنواع التمتع الحلاله وهي الميتة أي
 خور الشهوة التي هي رذيلة التفریط المنافية للعفة كالخنوثة والعجز
 عن الاقدام على القدر الضروري من التمتع والتمتع بفقدان
 اعتدال القوة الشهوانية على ما يفعله الخنثائي وبعض المنزليين

ولا آمين البيت الحرام يتغنون
 فضلا من ربهم ورضوانا واذا
 حللتم فاصطادوا ولا يجبر منكم
 شئنا قوم أن صدوكم عن
 المسجد الحرام أن تعتدوا
 وتعاونوا على البر والتقوى ولا
 تعاونوا على الاثم والعدوان
 واتقوا الله ان الله شديد العقاب
 حرمت عليكم الميتة

والمتقشفين والمتزهدين بالطبع القاصرين عن السلوك لنقصان الاستعدادات (والدم) أى التمتع بهوى النفس فى الإهمال فإن مزج الهوى وشوبه يفسد الأعمال كلها (ولحم الخنزير) ووجوه القمعات الحاصلة بالحرص والشرة فإن قوة الحرص أخبت القوى وأسدها طرق الكمال والنهضة (وما أهل لغير الله به) أى الرياضات والأعمال بالرياء وكل ما يفعل لغير الله فإن كسر النفس وقهرها ومخالفتها لا يكون فعلا جميلا وفضيلة ومعيناً فى السلوك إلا إذا كان لله فاما إذا كان لغير الله فهو شرك والشرك أكبر الكبائر (والمخنقة) أى حبس النفس عن الرذائل ومنعها عن القبائح بمحصل صور الفضائل وصدور الأفعال الحسنة صورة مع كون الهوى فيها فإن الأفعال النفسانية إنما تحسن بقمعها وقهرها لله وخروج الهوى الذى هو قوتها وحياتها عنها وقيامها بإرادة القلب كخروج الدم الذى هو قوة الحيوان وحياته منه بذمحه لله (والموقوذة) أى صدور الفضائل فى الظاهر عن النفس مع كرهها وإجبار عليها (والمتردية) التى تتعلق بالتقريب والنقصان والميل إلى الجهة السفلية وانحطاط النفس عن الهم العلية والدرجة القوية (والنطيحة) التى تصدر عن خوف وقهر من مثله كالعضاف الحاصل بواسطة زجر المحتسب وخوف الفضيحة (وما كل السبع) كفضائل العفة التى تحصل لسلاة القوة الغضبية من الانفة والحمة واستيلاء الغضب فإن الغضب إذا استولى منع الشدة عن فعلها وألقهر من قهار كالملاك والامير (الاما ذكيتم) الاما قرنت واعتمادت وانقادت لكم بعد قهر من غير فكانت تصدر عنها الفضائل بإرادة قلبية من غير مزج الهوى (وما ذبح على النصب) ما يفعل بناء على العادات التى يجب رفعها لا لغرض عقلى أو شرعى (وأن تستقسموا بالازلام) وأن تطلبوا السعادات والسكالات بالرسوم والطواع اتكالا على ما قضى

والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير
الله به والمخنقة والموقوذة
والمتردية والنطيحة وما أكل
السبع الا ما ذكيتم وما ذبح
على النصب وأن تستقسموا
بالازلام

الله وقد روتكم كوا السعي والجد في الطلب وتجعلوا ذلك كله لتقصير
بان تقولوا اليس لنا نصيب فيها ولو كان لنا نصيب لحصل فانه ربما كان
مجرد تعليل وقد علق في القدر كما له بسعيه فانه لم يطلع على ذلك (ذلكم
فسق) خروج عن الدين الذي هو طريق الحق (اليوم) أي وقت
حصول الكمال بتمرّن النفس بالفضائل وتثبيتها في العزائم (يئس
الذين كفروا) أي يجبو من قوى نفوسكم أو من أبناء جنسكم وأهل
جلدتكم من الطبيعيين والمتزندقين (من دينهكم) أي من ان
يصدوكم عن طريق الحق (فلا تخشوهم) فانهم يستولون عليكم بعد
ذلك (واخشوني) بان لا تقفوا عند تجلي صفة من صفاتي وتسيبوا
عظمة ذاتي حتى تصلوا الى مقام الفناء (اليوم) كملت لكم دينكم
بيان الشعائر وكيفية السلوك (وأتمت عليكم نعمتي) بالهداية
الي (ورضيت لكم) الاستسلام والانقياد بالانحاء عند تجليات
الافعال والصفات أو اسلام الوجه للفناء عند تجلي الذات (دينا
فن اضطر) الى أمر من هذه الامور المحرمة التي عددناها (في
مخصة) في هيبتان شديد من النفس وغلبة لظهور صفة من صفاتها
(غير متجانف لاشم) غير منحرف عن الدين والوجهة الى رذيلة مانعة
لقصد منه وعزيمة (فان الله غفور) يستردك عنه بنور صفة من
صفاته تقابلها (رحيم) يرحم بعداد التوفيق لاطهار الكمال ورفع
موانعه (قل أحل لكم الطيبات) من الحقائق والمعارف الحقة
والفضائل العلية التي تحصل لكم بعقولكم وقلوبكم وأرواحكم
(وما علمتم) من جوارح حواسكم الظاهرة والباطنة وسائر قواكم
وآلاتكم البدنية في اكتساب الفضائل والآداب محترضين
(تعلمون) مما علمكم الله) من علوم الاخلاق والشرائع التي تبين
طريق الاحتذاء من المخطوط على وجه العدالة (فكلوا مما أمكن
عليكم) مما حصل لكم بتعليمكم على ما ينبغي بنية وإرادة قلبية

ذلكم فسق اليوم يئس الذين
كفروا من دينكم فلا تخشوهم
واخشون اليوم أكملت لكم
دينكم وأتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الاسلام ديناً
فن اضطر في مخصة غير متجانف
لاشم فان الله غفور رحيم
يسألونك ماذا أحل لهم قل
أحل لكم الطيبات وما علمتم
من الجوارح مما علمكم الله
فكلوا مما أمكن
عليكم

وغرض صحيح يؤدى الى كمال الشخص أو النوع لا يهجن ويشين وينزق
عليه بعملهن وحرصهن لطلب لذتهن وشهواتهن (واذكروا اسم الله
عليه) وأحضروا بقلوبكم أنها للصورة الانسانية الكاملة تقصد
وتراد لا لغرض آخر واجعلوا الله وقاية لكم في فعلها حتى تكون
حسنة (ان الله سريع الحساب) يحاسبكم بها في أن لا في أزمة
لكصولها بها في أنفسكم عند ارتكابها (يا أيها الذين آمنوا)
الايمن العلى (اذا قمتم) انبعثتم عن نوم الغفلة وقصدتم الى صلاة
الحضور والمناجاة الحقيقية والتوجه الى الحق (فاغسلوا وجوهكم)
أى طهروا وجود قلوبكم بعماء العلم النافع الطاهر المطهر من علم
الشرايع والاخلاق والمعاملات التي تتعلق بإزالة الموانع عن لوث
صفات النفس (وأيديكم) أى وقدركم عن دنس تناول الشهوات
والتصرفات في مواد الرجس (الى المرافق) الى قدر الحقوق والمنافع
(وامسحوا برؤسكم) بجهات أرواحكم عن قسام كدورة القلب
وغبار تغيره بالتوجه الى العالم السفلي ومحبة الدنيا بنور الهدى فان
الروح لا يتكدر بالتعلق بل يستجيب نوره عن القلب فيسود القلب
ويظلم ويكنى في انتشار نوره صقل الوجهه العالى من القلب الذى
اليه فان القلب ذو وجهين أحدهما الى الروح والرأس ههنا
اشارة اليه والثانى الى النفر وقواها فأحرى بالرجل ان تكون
اشارة اليه (وأرجلكم) وجهات قواكم الطبيعية البدنية بنفض
غبار الانهمال فى الشهوات والافراط فى اللذات (الى الكعبين) الى
حد الاعتدال الذى يقوم به البدن فعلى هذا من انهمك فى الشهوات
وأفرط فى اللذات احتاج الى غسلها بعماء علم الاخلاق وعلم الرياضات
حتى ترجع الى الصفاء الذى يستعديه القلب للحضور والمناجاة
ومن قرب حوضه فيها من الاعتدال ككفاه المسح ولهذا
مسح من مسح وغسل من غسل (وان كنتم جنبا) بعداء عن الحق

واذكروا اسم الله عليه واتقوا
الله ان الله سريع الحساب
اليوم أحل لكم الطيبات
وطعام الذين أوتوا الكتاب
حل لكم وطعامكم حل
لهم والمحصنات من المؤمنات
والمحصنات من الذين أوتوا
الكتاب من قبلكم اذا تيمموا
أجورهن محصنين غير مسافحين
ولا متضدى أخذان ومن يكفر
بالاتيان فقد حبط عمله وهو فى
الآخرة من الخاسرين يا أيها
الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة
فاغسلوا وجوهكم وأيديكم
الى المرافق وامسحوا برؤسكم
وأرجلكم الى الكعبين وان
كنتم جنبا

فاطهروا وان كنتم مرضى أو (١٧٥) * على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم

تجدوا ماء ففيموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون واذكروا نعمت الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به إذ قلتم سمعنا وأطعنا واتقوا الله إن الله عليم بذات الصدور يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خير بما تعملون وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم إذ هم قوم أن يسطروا اليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نبيا وقال الله إنى معكم لن أفترم الصلاة وآتيتم الزكوة

بالانجذاب الى الجهة السفلية والاعراض عن الجهة العلوية والميل الكلى الى النفس (فاطهروا) بكليتكم عن تلك الهيئة المظلمة والصفة الخبيثة الموجبة للبعد والاحتجاب (وان كنتم مرضى) الى آخره مكرر (ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج) من ضيق ومشقة بكثرة المجاهدات والمكابدات (ولكن يريد) أن يطهركم من الهيئات المظلمة والصفات الخبيثة (وليتم نعمته عليكم) بالتكميل (ولعلكم تشكرون) نعمة الكمال بالاستقامة والقيام بحق العدالة عند البقاء بعد الفناء (نعمت الله عليكم) بالهداية الى طريق الوصول (وميثاقه) أى عقود عزائم المذكورة اذ قبلتها وهما من معدن النبوة بصفاء النطرة (هو أقرب للتقوى) أى العقل أقرب للتجرد عن ملابس صفات النفس واتخاذ صفات الله تعالى وقاية لانه أشرف الفضائل الذى اذا حصل تبعه الجميع (واتقوا الله) واجعلوه وقاية لكم فى صدور العدل منكم فان منبع الكالات والفضائل ذاته تعالى (ان الله خير بما تعملون) أنه من صفات نفوسكم أو منه (وعد الله الذين آمنوا) منكم بالتوحيد العلى (وعملوا الصالحات) التى توصلهم الى التوحيد العينى وتعدهم لذلك (لهم مغفرة) من صفاتهم (وأجر عظيم) من تجليات صفاته تعالى (اذهم قوم) من قوى نفوسكم المحجوبة وصفاتها (أن يسطروا اليكم أيديهم) بالاستتلاء والقهر والاستعلاء لتحصيل ما ربهوا وملاذها فخذوها عنكم بما أراكم من طريق التطهير والتنزيه (واتقوا الله) واجعلوه وقاية فى قهرها ومنعها (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) برؤية الافعال كلها منه (ميثاق بني إسرائيل) هو العهد المذكور والنقباء الاثنا عشرهم الحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطن والقوة العاقلة النظرية والعاقلة العلية (وقال الله إنى معكم) أى فى العقد اللاحق أوفقكم وأعينكم لتزقتم بحقوق الزكوة والتخليفة من

الاعراض عن السعادات البدنية بالعبادة وترك السعادات
الخارجية بالزهد وايشار الثالثة التي هي الايمان برسل العقل
والالهامات والافكار الصائبة والخواطر الصادقة من الروح
والقلب وامداد الملكوت وتعزيرهم أى تعظيمهم بتسليطهم على
شياطين الوهم وتقويتهم ومنعهم وساوسها والقائه الوهميات
والخياليات والخواطر النفسانية (وأقرضتم الله قرضاً حسناً)
بالبراءة من الحول والقوة والعلم والقدرة الى الله بالجمله من الافعال
والصفات كلها ثم من الذات بالمحو والنساء واسلامها الى الله (لا كفرتم
عنكم سيئاتكم) أى وجودات هذه الثلاث التى هى حجبتكم
وموانعكم عنكم (ولادخلكم جنات) من أفعالي وصفاتي وذاتي
(تجربى من تحتها الانهار) علوم التوكل والرضا والتسليم والتوحيد
وبالجمله علوم تجليات الافعال والصفات والذات فن احتجب بعد
ذلك العهد وبعث النقباء منكم (فقد ضل) السبيل المستقيم
بالحقيقة (فاسية) قست باستيلاء صفات النفس عليها وميلها الى
الامور الارضية الجاسية الصائبة فحجبت عن أنوار الملكوت
والجبروت التى هى كلمات الله واستبدلوا قوى نفوسهم بها واستعملوا
وهمياتهم وخيالياتهم بدل معارفها وحقائقها من المعانى المعنوية
أو خاطوها بها وذلك هو تحريف الكلام عن مواضعه (ونسوا
حظاً) أى نصيبوا قرواً مما أوتوه فى العهد السابق من الكمالات
الكامنة فى استعدادهم بالقوة فدكروا به فى العهد اللاحق (ولاتزال
تطلع على خائنة منهم) أى على نقض عهد ومنع أمانة لاستيلاء
صفات النفس والشيطان عليهم وقساوة قلوبهم (المحسنين) الذين
يشاهدون ابتلاء الله اباهم فلا يقابلونهم بالعقاب فيستعملون
معهم العفوَ والعفو (فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء) أى
أزمناهم ذلك لخالف دواعى قواهم السبعية والبهيمية والشيطانية

وأمنتم برسلى وعزرتوهم
وأقرضتم الله قرضاً حسناً
لا كفرتم عنكم سيئاتكم
ولا دخلتكم جنات تجرى من
تحتها الانهار فن كفر بعد ذلك
منكم فقد ضل سواء السبيل
فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم
وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون
الكلم عن مواضعه ونسوا
حظاً مما ذكروا به ولاتزال تطلع
على خائنة منهم الا قليلا منهم
فأعف عنهم واصفح ان الله يحب
المحسنين ومن الذين قالوا
انا ناصري أخذنا ميثاقهم
فنسوا حظاً مما ذكروا به
فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء

الى يوم القيامة وسوف ينبتهم الله بما كانوا يصنعون يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب * (١٧٧) * ويعفوا عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله

من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم قل فمن يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم وأمه ومن في الارض جميعا والله ملك السموات والارض وما بينهما يحلق ما يشاء والله على كل شيء قدير وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشر من خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولا بين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير واذا قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمت الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعل لكم ملوكا وانا لكم مالم يؤت أحدنا من العالمين يا قوم

وميلهم الى الجهة السفلية الموجب للتضاد والتعاند لاحتجاجهم عن نور التوحيد وبعدهم عن العالم القدسي الذي فيه المقاصد الكلية لا تقتضى التجاذب والتعاند الى وقت قيامهم بظهور نور الروح والقيامة الكبرى بظهور نور التوحيد (ينبتهم الله) يعقاب ما صنعوا عند الموت وظهور الحرمان والخسران بظهور الهيئات القبيحة المؤذية الراسخة فيهم (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح) بأن حصر والالوهية فيه وقيدوا الاله بتعيينه (أن يهلك المسيح ابن مريم) الى قوله (جميعا) بالافناء في التوحيد والطمس في غير الجمع كما قال كل شيء هالك الا وجهه (ولله ملك السموات) أى عالم الارواح (والارض) عالم الاجساد (وما بينهما) من الصور والاعراض كلها ظاهرة وباطنة وأسماء وصفاته وافعاله (ادخلوا الارض المقدسة) أى حضرة القلب التى هى مقام تجلى الصنات فانه بالنسبة الى سماء الروح ارض (كتب الله لكم) عين لكم في القضاء السابق وأودع في استعدادكم الوصول اليها والمقام بها (ولا ترتدوا على أديباركم) فى الميل الى مدينة البدن والاقبال عليه بتحصيل ما ربه ولذاته وطلب موافقته وترز بين هيئاته فانه مقام خلف مقامكم وأدنى وأسفل من رتبكم (فتنقلبوا خاسرين) باستبدال ظلمات البدن بأنوار القلب وخبائثه بطيباته (ان فيها قوم اجبارين) من سلطان الوهم وامراء الهوى والغضب والشهوة وسائر صفات النفس الفرعونية أخذوها عنوة وقهرا واستولوا عليهم مستعلين بحجرون كلاء على هواهم ما لذاهم يدان ولا تقدر على مقاومتهم قالوا ذلك لاعتبادهم بالذات الطبيعية والشهوات الجسمانية وغلبة الهوى عليهم فلم يقدر واعلى الرياضة وقع الهوى وكسر صفات النفس بالمجاهدة (وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها) أى يصرفهم الله عنها بالارياضة مناوئة ومجاهدة أو ينصرفوا بالطبع مع حالته أو يضعفوا عن الاستيلاء كما فى الشيخوخة

ادخلوا الارض المقدسة ٢٣ ل مح التى كتب الله لكم ولا ترتدوا على أديباركم فتنقلبوا خاسرين قالوا يا موسى ان فيها قوم اجبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون

مع امتناع دخولهم فيها حينئذ (قال رجلان من الذين يخافون) كنا
 من النقباء الاثنى عشر وهم العقل النظرى والعقل العلمى يخافون
 سوء عاقبة ملازمة الجسم ووبال العقوبة بهيئته المظلمة (أنعم الله
 عليهما) بالهداية الى الطريق المستقيم والدين القويم (ادخلوا عليهم
 الباب) باب قرية القلب وهو التوكل تجلى الافعال كما ان باب قرية
 الروح هو الرضا (فاذا) دخلتم مقام التوكل الذى هو باب القرية
 (فانكم غالبون) بخروجكم عن أفعالكم وعن أحوالكم وبكونكم
 فاعلين بالله واذا كان الحول والقوة بالله يهرب شيطان الوهم والتخيل
 والهوى والغضب منكم فغلبتم عليهم ويدل على ان الباب هو التوكل
 قوله (وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين) بالحقيقة اذا ايمان
 بالغيبة عن المؤمن به أقل درجات حضور تجلى الافعال (قالوا
 يا موسى) أى أسروا على ابائهم وامتناعهم عن الدخول (فاذهب
 أنت وربك) أى ان كنت نبيا فادفعهم عنا بقوة نفسك واقع الهوى
 وتلك القوى فينا بلارياضة ومجاهدة منا ولسل ربك يدفعها عنا كما
 يقول الشطار والوغود عند مو عظمتك اياهم وزجرك وتهديك لهم
 ادفع بهمتك عنا هذه الشقاوة اما استهزاء وعنادا واما جدًا واعتقادا
 (انا ههنا فاعدون) ملازمون مكائنا فى مقام النفس معتكفون على
 هوى نفوسنا وولذات ابداننا كما قالوا احطاسمقنا (قال فانها محرمة
 عليهم اربعين سنة يتيهون فى الارض) هى مدة بقائهم فى مقام
 النفس أى بقوا فى تيه الطبيعة يتحيرون اربعين سنة الى قرية
 القلب فان دخول مقام القلب مع استيلاء جبارة صفات النفس
 عليه حرام ممتنع ولهذا قال بلغ أشده وبلغ اربعين سنة فانه وقت
 البلوغ الحقيقى وقيل فى قصة التيه انهم كانوا يسرون جادين طول
 النهار فى ستة فرائح فاذا أمسوا كلوا على المقام الذى ارتحلوا عنه
 أى كان معهم فى تحصيل المناجح الجسمانية والمباغى البدنية المحصورة

قال رجلان من الذين يخافون
 أنعم الله عليهما ادخلوا عليهم
 الباب فاذا دخلتموه فانكم
 غالبون وعلى الله فتوكلوا ان
 كنتم مؤمنين قالوا يا موسى انا
 لن ندخلها أبدا ماداموا فيها
 فاذهب أنت وربك فقاتلا
 انا ههنا فاعدون قال رب انى
 لأملك الانفسى وأخى فافرق
 بيننا وبين القوم الناسقين
 قال فانها محرمة عليهم اربعين
 سنة يتيهون فى الارض

في الجهات الست ولم يخرجوا عن الجهات بالتجرد فكانوا على المقام
 الاول لعدم توجههم الى سمت القلب بطلب التجرد والتنزه عن
 الهيئات البدنية والصفات النفسانية وكان ينزل من السماء بالليل
 عمود من نار يسرون وينتفعون بضوئه أى ينزل عليهم نور عقل
 المعاش من سماء الروح فيهدون به الى مصالحهم وقيل من نار لانه
 عقل مشوب بالوهم ليس عقلا صرفا والاهتدوا به الى طريق القلب
 وأما الغمام والمثى والسلوى فتقدم ذكرها رتأ ويلها وقيل كان
 على كل مولود ولد في التيه قبص بقدر قاسته يز يد بز يادته يعنون به
 لباس البدن والله أعلم وان شئت ان تطبق القصة على حالك أوت
 موسى بالقلب وهرون بالروح فانه كان أخاه الاكبر ولهذا قال هو
 أفصح مني لسانا وبنى اسرائيل بالقوة الروحانية والارض المقدسة
 بالنفس المطمئنة ثم أجريت القصة بحالها الى آخرها (فلاتأس)
 أى لاتهمم بهدايتهم ولا تنغم على عقوبتهم فانهم فسقوا وخرجوا عن
 طريق القلب بهواهم وطغيانهم (واتل عليهم نبأ ابني آدم) القلب
 للذين هما هايل القلب وقايل الوهم اذ كان لكل منهم ما توأمة
 اما توأمة العقل فالعاقلة العلمية المدبرة لامور المعاش والمعاد بالآراء
 الصلاحية المقتضية للاعمال الصالحة والاخلاق الفاضلة المستنبطة
 لانواع الصناعات والسياسات واما توأمة الوهم فالقوة المتخلة
 المتصرفية في المحسوسات والمعاني الجزئية لتحصيل الآراء
 الشيطانية فأمر آدم القلب بتزويج الوهم توأمة العقل التي هي
 العاقلة العلمية لتتسلط عليه بالقياسات العقلية البرهانية وتدر به
 بالرياضات الاذعائية والسياسات الروحانية وتسخره للعقل فيطيع
 أب القلب ويحسن اليه ويبره بأنواع الرجاء الصادقة ويعينه
 في الاعمال الصالحة ويمتنع من عقوقه بالتسويلات والتزيينات
 الشيطانية الفاسدة واغراء النفس عليها بالهيئات الفاسقة

فلاتأس على القوم الناسقين
 واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق

والافعال السيئة وتزويج العقل توأمة الوهم يجعلها صالحة ويمنعها
 عن شهوات التخيلات الفاسدة وتهمج أحاديث النفس الكاذبة
 فيستريح أبوها منها ويستعملها في المعقولات والمحسوسات
 والمعاني الكلية والجزئية فتصير مفكرة عاملة في تحصيل العلوم
 فينتفع أبوها فحسد قاييل الوهم هايل العقل لكون توأمة أجمل
 عنده وأحب لمناسبتها اياها من أبوها ما القلب بأن يقرب كل واحد
 منهم اقربا بنا أي نسكاً يتقرب به الى الله بافاضة النتيجة وافناء صورة
 القياس وقبول الصورة المعقولة الكلية المطابقة لما في نفس الامر
 التي هي نسيمته التي يتقرب بها الى الله منه وعدم قبول قربان الوهم
 الذي هو صورة المغالطة أو الصورة الموهومة الجزئية امتناع اتصال
 العقل به بافاضة النتيجة اذ لا نتيجة لها أو امتناع قبول الصورة
 الوهمية اذ لا تطابق ما في نفس الامر فزاد حسده عليه (فقال
 لاقتلك) أي لما زاد قرب العقل من الله وبعده عن رتبة الوهم في
 مداركاته وتصرفاته كان الوهم أحرص على ابطال عمله ومنعه عن
 فعله كما ترى في التشكيكات الوهمية ومعارضاته العقل في تحصيل
 المطالب النظرية العميقة الغور وقتله عبارة عن منعه عن فعله وقطع
 مدد الروح ونور الهداية الذي به حياة العقل عنه (من المتقين) الذين
 يتخذون الله وقاية في صدور الخيرات منهم أو يحذرون آثام الهيثات
 المظلمة البدنية والاكاذيب الباطلة والاضاليل المغوية والاهواء
 المردية والتسويلات المهلكة (ما أنا بساطيدي البك لاقتلك) لاني
 لأبطل أعمالك التي هي شديدة في مواضعها من المحسوسات ولا
 أقطع عنك حياتك التي هي مدد النفس والهوى ولا أمنعك عن
 فعلك الخاص بك اذ العقل يعلم ان المصالح الجزئية وأحكام
 المحسوسات والمعاني الجزئية المتعلقة بها وترتيب أسباب المعاش كلها
 لا تحصل ولا تيسر الا بالوهم ولولا الرجاء وحصول الاماني والا مال

اذ قربا قربا باقتبيل من
 أحدهما ولم يتقبل من الآخر
 قال لاقتلك قال انما يتقبل
 الله من المتقين لن بسطت الى
 يدك لتقتلني

الصادرة عن الوهم لم يتيسر لاحد ما تمعش به (انى أخاف الله رب العالمين) لاني أعرفه وقال انما يخشى الله من عباده العلماء واعلم بأنه انما خلقك لسان وأوجدك للحكمة فلا أنعرض له في ذلك (انى أريد أن تبوء) باثم قتلى واثم قتلك من الآراء الباطلة والتصورات الفاسدة التي لم تقبل قربانك لاجلها (فتكون من أصحاب) نارا للجنة والحرامان (وذلك جزاء الظالمين) الواضعين الاشياء في غير موضعها كوضعن الاحكام الحسية في المعتولات (فطوعت) فسهلت رسوات (له نفسه قتل أخيه فقتله) بمنعه عن افعاله الخاصة وحجبه عن نور الهداية (فأصبح من الخاسرين) لتضرره باستيلائه على العقل واستبدال ضلالتة وخطئه بهداية العقل وصوابه فان الوهم اذا انقطع عن معاضدة العقل حل النفس بأنواع التسويلات والترينات على اقدام أمور يتضرر به النفس والبدن جميعا كالاسرافات المذمومة من باب اللذات البهيمية والسبعية مثل شدة الحرص في طلب المال والجاه والافراط فيضعف الوهم أيضا أو يبطل (فبعث الله) غراب الحرص (يبحث في) أرض النفس (ليريه كيف يوارى سوءة أخيه) أى الوهم اذ يقطع العقل عن نور الهداية وحجبتها عن السير في العالم العلوى لتحصيل الكمال وطب سعادة المآل تحير في أمره فانبعث الحرص فهداه في تيه الضلالة وأراه كيف يوارى ويدفن عورته أى جثته المقتولة التي حملها الوهم على ظهره حتى أتت فصار عقل المعاش في تراب الارض وهو صورة العقل المنقطع عن حياة الروح المشوب بالوهم والهوى المحجوب عن عالمه في ظلمات أرض النفس المدفون فيها تافها كدهان القوى الطبيعية باستعمالها في تحصيل لذاتها ومطالبها (أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب) الذي دفن فرخه أى داعيته أو كماله في أرض النفس بافناء ما يحصل له وكنانه فيها (فأوارى سوءة أخى) باخفائها

ما أنابا سطيدي الدين لا قتلك
انى أخاف الله رب العالمين
انى أريد أن تبوء باثمك
فتكون من أصحاب النار وذلك
جزاء الظالمين فطوعت له نفسه
قتل أخيه فقتله فأصبح من
الخاسرين فبعث الله غرابا
يبحث في الارض ليريه كيف
يوارى سوءة أخيه قال اوبلتنا
أعجزت أن أكون مثل هذا
الغراب فأوارى سوءة أخى

فأصبح من النادمين من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فسادا في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيى الناس جميعا ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم إن كثيرا منهم بعد ذلك في الأرض لمسرفون فآجرا * (١٨٢) * الذين يحاربون الله ورسوله

ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم عزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور رحيم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون إن الذين كفروا لو إن لهم ما في الأرض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب أليم يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن الله يتوب عليه إن الله غفور رحيم ألم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل

في ظلمة النفس فانتفع بها (فأصبح من النادمين) عند الحسرة وحصول الحرمان (فكأنما قتل الناس جميعا) لأن كل شخص يشتمل على ما يشتمل عليه جميع أفراد النوع وقيام النوع بالواحد كقيامه بالجميع في الخارج ولا اعتبار بالعدد فإن النوع لا يزيد بحسب الحقيقة بتعدد الأفراد ولا ينقص بانحصاره في شخص (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) بالتركية (وابتغوا إليه الوسيلة) بالتحلية (وجاهدوا في سبيله) بمحو الصفات والفناء بالذات (اعلمكم تفلحون) من ظهور بقايا الصفات والذات (ما في الأرض) أي ما في الجهة السفلية لأنها أسباب زيادة الحجاب والبعد ولا يجمع ثمة إلا في الجهة العلوية من المعارف والحقائق النورية (وأترزنا إليك الكتاب) علم الفرقان الذي هو ظهور تفاصيل كالت (بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب) أي علم القرآن وهو العلم الاجمالي الثابت في استعدادنا وحافظنا عليه بالانظهار وأما بين يديه العلوم النازلة على الأنبياء السابقين زمانا فإن الغالب على موسى عند الرجوع إلى البقاء عند الفناء بالوجود الموهوب بقوة النفس وسلطانها ولهذا بطش بأخيه كما قال تعالى وأخذ برأس أخيه يجره إليه وقال عند طلب التجلي أرني أنظر إليك فكان أكثر التوراة علم الأحكام الذي يتعلق بأحوال النفس وتهذيبها ودعوته إلى الظاهر والغالب على عيسى بقوة القلب ونوره ولهذا تجرد عن ملابس الدنيا وأمر بالترهب وقال لبعض أصحابه إذا طمئت في خذلك فأدر الخد الآخر لمن لطمك وكان أكثر الانجيل علم تجليات الصفات والأخلاق والمواعظ والنصائح التي تتعلق بأحوال القلب وتصنيفته وتنويره ودعوته إلى الباطن والغالب على محمد عليه الصلاة والسلام سلطان الروح ونوره فكان جامع المكارم الأخلاق متممها عا د لا في الأحكام متوسطا فيها وكان القرآن شاملا لما في الكتابين من العلوم والأحكام والمعارف مصدقا

شيء قدير يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون إن أوتيتم هذا فخذوه وإن لم توتوه فاحذروا ومن يرد الله فنته فلن تملك له من الله شيئا

أولئك الذين لم يرد الله أن يظهر قلوبهم - لم لهم في الدنيا خرى ولهم في الآخرة عذاب عظيم سمعون للكذب أكلون للسحت فان جاؤك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم وان تعرض عنهم فلن يضروك بشئ وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط * (١٨٣) * ان الله يحب المقسطين وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها

حكم الله ثم يتولون من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين انا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والرايون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون وقضينا على آثارهم بعيسى بن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصداقا لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين وليحكم أهل الانجيل بما أنزل الله فيه ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون وأنزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب

له حافظا عليه مع زيادات في التوحيد والمحبة ودعوته الى التوحيد (فاحكم بينهم بما أنزل الله) من العدل الذي هو ظل المحبة التي هي ظل الوحدة التي انكشفت عليك (ولا تتبع أهواءهم) في تغليب أحد الجانبين أما الظاهر وأما الباطن (عما جاءك من الحق) من التوحيد والمحبة والعدل فان التوحيد يقتضى المحبة والمحبة العدل ويقع ظله من سماء الروح على القلب بالمحبة وعلى النفس بالعدالة (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) موردا كورد النفس ومورد القلب ومورد الروح وطريقا كعلم الاحكام والمعاملات التي تتعلق بالقلب وسائر طريق الباطن الموصل الى جنة الصفات وعلم التوحيد والمشاهدة الذي يتعلق بالروح وسلوك طريق الفناء الذي يوصل الى جنة الذات (ولو شاء الله لجمعكم اممة واحدة) موحدين على الفطرة الاولى متفقين على دين واحد (ولكن) ليظهر عليكم ما آتاكم بحسب استعداداتكم على قدر قبول كل واحد منكم فتمتنوع الكمالات (فاستبقوا الخيرات) أى الامور الموصلة الى كمالكم الذي قدر لكم بحسب استعدادكم المقربة اياكم اليه باخراجه الى النعل (الى الله مرجعكم جميعا) في عين جمع الوجود على حسب المراتب لاعتين جمع الذات (فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون) أى يظهر عليكم ما اختلفتم فيه بحسب اختلاف استعداداتكم من طاب احدى الجنان الثلاث والوصول اليها والحرمان بوانعها التي احتجبت بها عما في استعدادكم من الكمال (ببعض ذنوبهم) ذنوب اليهود محجب الافعال وذنوب النصارى محجب الصفات ففسق اليهود هو الخروج عن حكم تجليات الافعال الالهية برؤية النفس أفعالها وفسق النصارى خروجه عن حكم تجليات الصفات الحقيقية برؤية النفس صفاتها واحتجابها بها كما ان فسق المحمدين هو الالتفات الى ذواتهم والخروج عن حكم الوحدة

ودهيئا عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجمعكم اممة واحدة ولكن ليلوكم فيها آتاكم فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل

الله اليك فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس لفاستقون اذ حكم الجاهلية يبعون ومن احسن من الله حكما لتقوم يوقنون يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعضهم ومن يتولهم منهم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين فترى الذين في قلوبهم مرض يساءرون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة فعسى الله ان يأتي بالفتح او امر من عنده فيصحبهم على ما اسروا في انفسهم ثم نادى من ويقول الذين آمنوا هؤلاء الذين اقسوا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم حبطت اعمالهم فاصبحوا خاسرين يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا

الذاتية (أحكم الجاهلية يبعون) أي ما يطلبون بجهلهم الاحكام صادرا عن مقام النفس بالجهل لاصدارا عن علم الهى (من يرتد) من يرجع عن طريق الحق الى الاحتجاب ببعض الحب أى حجاب كان وخرج عنه فهو من المردودين لامن أهل المحبة ولا ينتم ولا ينتقض دين الحق بارتداده فان الله سوف يأتي بقوم يحبهم بحسب العناية الاولى لالعله بل لذواتهم ويحبون ذاته لالصفة من صفاته ككونه لطيفا أو رحيا أو منعم ما فان محبة الصفات تتغير باختلاف تجلياتها ومن يحب اللطيف لم يتبق محبته اذا تجلى بصفة القهر ومن يحب المنعم انعمت محبته اذا تجلى بصفة المنتقم وأما محبة الذات فهي باقية ببقائها لا تتغير باختلاف التجليات فيجب محبتها القهار عند القهر كما يجب اللطيف عند اللطف ويجب المنتقم حالة الانتقام كما يجب المنعم حالة الانعام فلا تتفاوت في الرضا وعدمه ولا تختلف محبته في أحواله ويشكر عند البلاء كما يشكر عند النعماء وأما من يحب المنعم فلا يشكر عند البلاء بل يصبر ومثل هذه المحبة يلزم المحبة الاولى التي هي لله لا لولياه فيحبونه بحبه اياهم والافن أين لهم المحبة لله بالتراب ورب الارباب (أذلة على المؤمنين) لينين حانين عليهم عطفون في تواضعهم لهم لمكان الجنسية الذاتية ورابطة المحبة الازلية والمناسبة النظرية بينهم (اعزة) أشداء غلاظ (على) المحجوبين لاضداد ما ذكر (يجاهدون في سبيل الله) بمحوصفاتهم وافناء ذواتهم التي هي حجب مشاهداتهم (ولا يخافون لومة لائم) من نسبتهم الى الاباحة والزندقة والكفر وعذلتهم بترك الدنيا ولذاتها بل بترك الآخرة ونعيمها كما قال أمير المؤمنين عليه السلام اعبدوا الله لالرغبة ولالرغبة فهم من الفتيان الذين قيل فيهم واذالفتى عرف الرشاد لنفسه * هانت عليه ملامة العذال (انما وليكم الله ورسوله) والمؤمنون لاهم لتساقى الحقيقى بينكم

الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم
الغالبون يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعباً من الذين أتوا الكتاب من قبلكم
والكفار أولياء واتقوا الله * (١٨٥) * ان كنتم مؤمنين واذا ناديتم الى الصلوة اتخذوها هزوا ولعباً

ذلك بأنهم قوم لا يعقلون قل
يا أهل الكتاب هل تنقمون منا
الا أن آمننا بالله وما أنزل اليه
وما أنزل من قبل وان أكثركم
فاسقون قل هل أنبتكم بشر من
ذلك مشوبة عند الله من لعنه الله
وغضب عليه وجعل منهم القردة
والخنازير وعبد الطاغوت
أولئك شر مكاناً وأضل عن
سواء السبيل واذا جاؤكم قالوا
آمنوا وقد دخلوا بالكفر وهم
قد خرجوا به والله أعلم بما
كانوا يكتمون وترى كثيراً منهم
يسارعون في الائمة والعدوان
وأكلهم السحت لبئس ما كانوا
يعملون لولا ينهاهم الربانيون
والاحبار عن قولهم الائمة
وأكلهم السحت لبئس ما كانوا
يصنعون وقالت اليهود يد الله
مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما
قالوا بل يدها مبسوطةتان ينفق
كيف يشاء وليزيد كثيراً
منهم ما أنزل اليك من ربك
طغيانا وكفراً وألقينا بينهم
العداوة والبغضاء الى يوم
القيامة كلما أوقدوا ناراً

وبينهم أي يتولى الله ورسوله والمؤمنون اياهم أي ولا يتولى الله
وأولياءه من الرسول والمؤمنين المحبوبون للتضاد الحقيقي بينهم انما
يتولون الله ورسوله والذين آمنوا انتم جمع أولافى اثبات ولايتهم
لله مطلقاً ثم فصلها بحسب الظاهر فقال ورسوله والذين آمنوا
كما فعل في الشهادة في قوله شهد الله أنه لا اله الا هو (الذين) آمنوا
(يقيمون) صلاة الشهود والحضور الذاتي (ويؤتون) زكاة البقاي
(وهم راكعون) خاضعون في البقاء بالله بنسبة كالاتهم وصفاتهم
الى الله كأمة المؤمنين عليه السلام النازل في حقه هذا القائل
لا اله الا الله بعد فناء الخلق لامنتصبون في مقام الطغيان بنسبتها
الى أنفسهم (ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا) فهو من أهل
الله وان أهل الله (هم الغالبون) بالله (وترى كثيراً منهم يسارعون)
أي يقدمون على جميع الرذائل بالسرعة لاعتيادهم بها وتدرجهم
فيها وكونها ملكات لنفوسهم فالأثم رذيلة القوة النطقية لانه
الكذب والعدوان رذيلة القوة الشهوية (ولو أن أهل الكتاب
آمنوا) آمنوا الايمان التوحيدى الحقيقى (واتقوا) واجتنبوا عن
شرك افعالهم وصفاتهم وذواتهم (لكفرنا عنهم سيئاتهم) من بقاياهم
(ولا دخلناهم) الجنات الثلاث (ولو أنهم أقاموا التوراة)
بتحقيق علوم الظاهر والقيام بحقوق تجليات الافعال والمحافظة على
احكامها في المعاملات (والانجيل) بتحقيق عنوان الباطن والقيام
بحقوق تجليات الصفات والمحافظة على احكامها (واحكموا) ما
أنزل اليهم) من علم المبدأ والمعاد وتوحيد الملك والملكوت من عالم
الربوبية الذى هو عالم الاسماء (لا كوا من فوقهم) أي لرزقوا
من العالم العلوى الروحانى العلوم الالهية والحقائق العقلية
اليقينية والمعارف الحقايقية التى بها تهتدوا الى معرفة الله ومعرفة
الملكوت والجبروت (ومن تحت أرجلهم) أي من العالم السفلى

للحرب أطفأها الله ويسعون ٢٤ ل مح في الارض فسادا والله لا يحب المفسدين ولو أن
أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم ولو أنهم أقاموا التوراة
والانجيل وما أنزل اليهم من ربهم لا كوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم

منهم أمة مقتصدّة وكثير منهم ساء ما يعملون يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما أنزل إليكم من ربكم ولا يزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا فلاتأس على القوم الكافرين إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون لقد أخذنا ميثاق بني إسرائيل وأرسلنا إليهم رسلا كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم فرىقا كذبوا ورفيقا يقتلون وحسبوا أن لا تكون فتنة فعموا وسموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وسموا كثيرا منهم والله بصير بما يعملون لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم وقال المسيح يا بني إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله

الجسماني العلوم الطبيعية والمدركات الحسية التي اهتدوا بها الى معرفة عالم الملك فعرفوا الله باسمه الظاهر والباطن بل بجميع الاسماء والصفات ووصلوا الى مقام التوحيد المذكورين (منهم أمة مقتصدّة) عادلة واصله الى توحيد الاسماء والصفات (وكثير منهم) لم يصلوا الى توحيد الافعال بعد فضلا عن توحيد الصفات فساء علمهم لانه من صفات نفوسهم فهو حجابهم الا كثف (وأرسلنا اليهم رسلا) على حسب مراتبهم فلما كانوا محجوبين من جميع الوجوه أرسلنا موسى لرفع حجاب الافعال والدعوة الى توحيد الملك فهاهونه أنفسهم لان دعوته كانت مخالفة لهواها لضراوتها بافعالها وتبجحها بها وبلذاتها وشهواتها فكذبوه وعبدوا وعمل النفس واعتدوا في السبت وفعلوا ما فعلوا حتى اذا آمن به من آمن وبرز من حجاب الافعال حسب انه الكمال المطلق فأرسلنا عيسى برفع حجاب الصفات والدعوة الى الباطن وتوحيد الملكوت فهاهونه أنفسهم لمخالفة دعوته هوها من حسب ان الكمال فكذبوه وفعلوا ما فعلوا حتى اذا آمن به من آمن وبرز من حجاب الصفات بقي على حاله حسب ان نفسه الكمال المطلق فأرسلنا محمدا برفع حجاب الصفات والدعوة الى توحيد الذات فهاهونه أنفسهم فكذبوه (وحسبوا أن لا تكون فتنة) شرك عند توحيد الافعال وظهور الدعوة العيسوية (فعموا) عن تجليات رؤية الصفات (وعموا) عن سماع علمها (ثم تاب الله عليهم) بفتح اسماع قلوبهم وأبصارها فتباوفا قبل توبتهم (ثم عموا وسموا) عند الدعوة المحمدية عن مشاهدة الوجه الباقي وسماع علم توحيد الجمع المطلق (والله بصير) بعملهم في المقامات الثلاث ورد الدعوات وانكار الانبياء فيجازيهم على حسب حالهم (اعبدوا الله ربي وربكم) أي خصصوا عبادتكم بالذات الموصوفة بجميع الصفات والاسماء التي هي الوجود المطلق ولا تعينوه باسم وصفة فان نسبة

فقد حرم الله عليه الجنة وماواه النار وما للظالمين من أنصار لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا الله واحد وإن لم ينتهوا * (١٨٧) * عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم أفلا يتوبون إلى

الله ويستغفرونه والله غفور رحيم ما المسيح بن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يا كلان الطعام انظر كيف نبين الله لهم الآيات ثم انظر ألى يؤفكون قل أتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرراً ولا نفعاً والله هو السميع العليم قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ترى كثيراً منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ما اتخذوهم أولياء ولكن كثيراً منهم فاسقون لتجدن أشد الناس عداوة

ربوبيته إلى الكل سواء ومن حصر ألوهيته في صورة وخصصها باسم معين وكلمة معينة وصفة معينة فقد أثبت غيره ضرورة وجود ما سواه من الأسماء والصور والصفات ومن أثبت غيره فقد أشرك به ومن أشرك به (فقد حرم الله عليه) جنة مشهوده بذاته وصفاته وأفعاله أى الجنة المطلقة الشاملة يعنى فقد حجب مطلقاً (وماواه) نار الحرمان لظلمه بالشرك (وما للظالمين من أنصار) ينصرونهم فينقدونهم من العذاب (لقد كفر) حجب (الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة) واحد من جملة ثلاثة أشياء الفعل الذى هو ظاهر عالم الملك والصفة التى هى باطن عالم الملكوت والذات التى تقوم بها الصفة ويصدر عنها الفعل اذ ليس هو ذلك الواحد الذى توهموه بل الفعل والصفة فى الحقيقة عين الذات ولا فرق الا بالاعتبار وما الله الا الواحد المطلق والا لكان بحسب كل اسم من أسمائه إله آخر فتعدد الالهة سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً (وان لم ينتهوا عما يقولون) من كون الصفة والفعل غير الذات (ليسن) المحجوبين (عذاب) مؤلم لقصورهم فى العرفان مع كونهم مستعدين (أفلا يتوبون إلى الله) بالرجوع عن إثبات التعدد فى الله إلى عين الجمع المطلق ويستغفرونه عن ذنب رؤيته وجودهم ووجود غيرهم (والله غفور) يستترهم بذاته (رحيم) يرحمهم بكل العرفان والتوحيد (مالا يملك لكم ضرراً ولا نفعاً) اذ لا فعل له فيضراً أو ينفع بل لا وجود فضلاً عن الفعل وقال ما لا يملك دون من وان كان المراد عيسى للتنبية على انه شئ يعتبر اعتباراً من حيث تعينه ولا وجود له حقيقة (قد ضلوا من قبل) بالاحتجاب عن أنوار الصفات (وأضلوا كثيراً وضلوا) الآن (عن سواء السبيل) طريق الوحدة الذاتية التى هى الاستقامة إلى الله (لتجدن) إلى آخره الموالاة والمعاداة انما يكونان بحسب المناسبة والمخالفة فكل من وإلى احد ادل على رابطة جنسية بينهما وكل من

للذين آمنوا واليهود الذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون واذ اسمعوا ما أنزل إلى الرسول

عاداه دل على مباينة ومضادة بينهم وما لو كان اليهود محجوبين عن
الذات والصفات ولم يكن لهم الا توحيد الافعال كانت مناسبتهم مع
المحجوبين المشركين مطلقا اقوى من مناسبتهم مع المؤمنين الموحدون
مطلقا ولما كان النصارى برزوا من حجاب الصفات ولم يتولهم
الاجحاب الذات كانت مناسبتهم مع المؤمنين اقوى فلذلك كانوا اقرب
مودة لهم من غيرهم والمشركون واليهود أشد عداوة لقوة حجابهم اما
ترى كيف امل قريتهم في المودة بعلمهم وعبادتهم وعدم استكبارهم فان
العبادة توصل الى جنة الافعال لتجردهم فيها عن افعال نفوسهم
فاعلين ما أمر الله والعلم يوصل الى جنة الصفات لتزهرهم به عن جنة
النفوس والوصول الى مقام القلب الذي هو محل المكاشفة وقبول
العلم الالهى وعدم الاستكبار يدل على انهم مارا وانفوسهم
موصوفة بصفات العبادة والعلم ولا نسبوا فعلهم وعلمهم اليها بل الى
الله والاستكبر واواظهم والعجب (ترى أعينهم تفيض من
الدمع) شوقا الى ما عرفوا من توحيد الذات لانهم كانوا أهل رياضة
وذوق فهاجت نفوسهم بسماع الوحي وذكر والوحدة (مما عرفوا
من الحق) بصفاته أو سمعوا من الحق كلامه فبكوا اشتياقا كما قال
ويكى ان نأوا شوقا اليهم * ويكى ان دنوا خوف الفراق
(آمننا) بالتوحيد الذاتى ايمانا عينيا فاجعلنا من (الشاهدين)
الحاضرين الذين مقامهم الشهود الذاتى واليقين الحقى وايمانا علميا
يقينيا فاجعلنا مع المعانيين (وما لنا لا نؤمن) ايمانا حقيقيا بذاته وما
جاءنا من كلامه أو لا نؤمن بالله جمعا (وما جاءنا من الحق) تفصيلا (مع
القوم الصالحين) الذين استقاموا بالبقاء بعد (جنات تجرى من تحتها
الانهار) من التجليلات الثلاث مع لهمها (وذلك جزاء المحسنين)
المشاهدين للوحدة فى عين الكثرة بالاستقامة فى الله (والذين)
حجبوا عن الذات (وكذبوا) بايات الصفات (أولئك أصحاب)

ترى أعينهم تفيض من الدمع
مما عرفوا من الحق يقولون
ربنا آمننا فاجعلنا مع
الشاهدين وما لنا لا نؤمن بالله
وما جاءنا من الحق ونطمع أن
يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين
فأنا نؤمن بالله بما قالوا جنات
تجرى من تحتها الانهار خالدون
فهيها وذلك جزاء المحسنين
والذين كفروا وكذبوا باياتنا
أولئك أصحاب الجحيم يا أيها
الذين آمنوا

لا تحزموا طيبات ما أحل الله * (١٨٩) * لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين وكلاهما رزقكم الله

حلالا طيبا واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته اطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحجير رقبة فن لم يجز فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم واحفظوا أيمانكم كذلك بين الله لكم آياته لعلكم تشكرون يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا فان توليتم فاعلموا إنما على رسولنا البلاغ المبين ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعمالوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم

الحرمان الكلي في حجم صفات النفوس (يا أيها الذين آمنوا) إيماننا عليا (لا تحزموا طيبات ما أحل الله لكم) من مكاشفات الاحوال وتجليات الصفات بتقصيركم في السلوك (ولا تعتدوا) بطغيان النفس وظهورها بصفاتها واجعلوا ما رزقكم الله من علوم التجليات ومواهب الاحوال والمقامات غذاء قلوبكم ساغافيا واجعلوا الله وقاية لكم في حصول تلك الكمالات بأن تزوها منه وله لا منكم ولكم فتطغوا (ان كنتم) موحدين (وأطيعوا الله) بالفناء فيه فتساقطوا فيما يستعملكم فيه كالميت (وأطيعوا الرسول) بالبقاء بعد الفناء فتستقيموا فيه مراعين للتفصيل أحياء بجياته (واحذروا) ظهور البقاء حالة الاستقامة (فان توليتم فاعلموا) ان التقصير منكم وما على الرسول الا البلاغ لا الازلام (ليس على الذين آمنوا) الايمان الغيبي بتوحيد الافعال (وعمالوا) بمقتضى ايمانهم اعمالا تخرجهم عن حجب الافعال وتصلحهم لرؤية افعال الحق حرج وضيق فيما تمتعوا به من أنواع الحظوظ اذا ما اجتنبوا بقايا أفعالهم واتخذوا الله وقاية في صدور الافعال منهم (وآمنوا) بتوحيد الصفات (وعمالوا) ما يخرجهم عن حجب الصفات ويصلحهم لمشاهدة التجليات الالهية بالمخوف فيها (ثم اتقوا) بقايا صفاتهم واتخذوا الله وقاية في صدور صفاته عليهم (وآمنوا) بتوحيد الذات (ثم اتقوا) بقية ذواتهم واتخذوا الله وقاية في وجودهم بالفناء المحض والاستهلاك في عين الذات وأحسنوا بشهود التفصيل في عين الجمع والاستقامة في البقاء بعد الفناء (والله يحب المحسنين) المشاهدين للوحدة في عين الكثرة المراعين لحقوق التفصيل في عين الجمع بالوجود الحقاقي (يا أيها الذين آمنوا) بالغيب (ليبلونكم الله) حال سلوككم واحرامكم لزيارة كعبة الوصول (بشيء) من الحظوظ ييسر لكم ويتهيأ ما يتوصل به اليها (ليعلم الله) العلم التفصيلي التابع للوقوع الذي يترتب عليه جزاء (من يخافه) في حالة

اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين يا أيها الذين آمنوا يبلونكم الله بشيء من الصبئ تناله أيديكم ورماحكم ليعلم الله من يخافه بالغيب

الغيبه فان الخوف لا يكون الا للمؤمنين بالغيب لتعلقه بالخطاب
الذي هو من باب الافعال واما في حالة الحضور فاما الخشية فتجلبى
الربوبية والعظمة واما الهيبة فتجلبى الذات فالخوف من صفات
النفوس والخشية من صفات القلب والهيبة من صفات الروح (فن
اعتدى بعد ذلك) بارتكاب الخطوط بعد الابتلاء (فله عذاب) مؤلم
للاحتجاب بفعله عن الشوق (لا تقتلوا الصيد) لا ترتكبوا الخطوط
النفسانية في حالة الاحرام الحقيقي ومن ارتكبه قصد امنه ونية بميل
قوى من النفس وانجذاب اليه لا امر اتفانى أو رعاية خاطر ضيف
أو صاحب (جزاء) أى فحكمه جزاء قهره تلك القوة التى ارتكب بها
الحظ النفسانى من قوى النفس البهيمية بأمر يوازى ذلك الحظ
(يحكم به ذوا عدل) من العاقلتين النظرية والعملية (منكم) أى من
أنفسكم أو من شيوخكم أو من أصحابكم المقدمين السابقين يعينان
كيفية وكيفية (هديا بالغ الكعبة) الحقيقية أى فى حال كون تلك
القوة البهيمية هديا باقنائم فى الله ان كان صاحبها من الاقوياء مليا
قادرا (أو كفارة) أى ستر بصدقة أو صيام يزيد ذلك الميل ويستتر تلك
الهيئة عن نفسه أو بآباء حق تلك القوة والاقتصار عليه دون الحظ
فانها مسكينة أو امساك عن افعال تلك القوة بقدر ذلك الحظ كما
يزول عنها الميل (ليذوق وبال أمره) ومن عاد فينتقم الله منه
بالحب والحرمان (والله عزيز) لا يمكن الوصول الى جنات عزه مع
كدورات صفات النفس (ذوات تقام) يحجب بهيئة مظلمة وظهور
صنة ووجود بقية كما قال تعالى لنيه محمد عليه الصلاة والسلام أنذر
الصديقين بأنى غيبور (أحل لكم صيد) ببحر العالم الروحانى من
المعارف والمعقولات والخطوط العلية فى احرام الحضرة الالهية
(وطعامه) من العلم النافع الذى هو حق واجب تعلمه فى المعاملات
والاخلاق متميها (لكم) أيها السالكون لطريق الحق (وللسيارة)

فن اعتدى بعد ذلك فله عذاب
أليم يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا
الصيد وأنتم حرم ومن قتله
منكم متعمدا جزاء مثل ما قتل
من النعم يحكم به ذوا عدل منكم
هديا بالغ الكعبة أو كفارة
طعام مساكين أو عدل ذلك
صياما ليدوق وبال أمره عني
الله عما سلف ومن عاد فينتقم
الله منه والله عزيز ذوات تقام
أحل لكم صيد البحر وطعامه
مناع لكم وللسيارة

المسافرين لسفر الأخرى المحرزين لارباح النعيم الباقي (وحرم عليكم صيد) برالعالم الجسماني من المحسوسات والحفظوظ النفسانية * واجعلوا الله وقاية لكم في سيركم لتسيروا به واجعلوا نفوسكم وقاية الله في صدور الشرور المانعة منها وتيقنوا انكم (اليه تحشرون) بالفناء في الذات فاجتهدوا في السلوك ولا تقفوا مع الموانع وراء الحجاب (جعل الله) كعبة حضرة الجمع (البيت) المحترم من دخول الغير فيه كما قيل جل جناب الحق من ان يكون شريعة لكل وارد (قياسا للناس) من موتهم الحقيقي واتعاشا لهم به وبجيانه وقدرته وسائر صفاته (والشهر الحرام) أى زمان الوصول وهو زمان الحج الحقيقي الذي يحرم ظهور صفات النفس فيه (والهدى) أى النفس المذبوحة بفناء تلك الكعبة (والقلائد) وخصوصا النفس القوية الشريفة الطيبة المنقادة فان التقرب بها أفضل وشأنها عند البقاء والقيام بالوجود الثانى والحياة الحقيقية أرفع (ذلك) أى جعل تلك الحضرة قياما لكم (لتعلموا) بعلمه عند القيام به (ان الله يعلم) حقائق الاشياء فى عالم الغيب والشهادة وعلمه محيط بكل شئ اذ لا يمكن احاطة علمكم بعلمه (اعلموا ان الله شديد العقاب) بالجلب لمن ظهر بصفة أو ببقية حال الوصول أو ضرب بخطأ واشتغل بغير حال السلوك واتهك حرمة من حرمانه (غفور) للتلويحات والفترات (رحيم) بهيئة الكمالات والسعادات التي لا يعلم قدرها الا هو (ماعلى الرسول) (الا) التبليغ لا الايصال (والله يعلم) سرتم وعلايتكم (ماتبدون) من الاعمال والاخلاق (وماتكمون) من النيات والعلوم والاحوال هل تصلح للتقرب بها اليه وهل تستعدون به للقاءه أم لا (قل لا يستوى الخبيث) من النفوس والاعمال والاخلاق والاموال (والطيب) منها عند الله تعالى فان الطيب مقبول موجب للقرب والوصول والخبيث منها مردود موجب للبعد والطرده والحرمان (ولو

وحرم عليكم صيد البر مادمتم
خرما واتقوا الله الذى اليه
تحشرون جعل الله الكعبة
البيت الحرام قياما للناس
والشهر الحرام والهدى
والقلائد ذلك لتعلموا ان الله
يعلم ما فى السموات وما فى
الارض وان الله بكل شئ عليم
اعلموا ان الله شديد العقاب
ماتبدون وماتكمون
لا يستوى الخبيث والطيب

ولو أعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله يا أولي الألباب لعلكم تفلحون يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء
 إن تبدلكن تسوكن وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبدلكنم عن الله عنها والله غفور حلِيم قد سألهما قوم
 من قبلكم ثم أصبحوا بها كافرين ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة * (١٩٢) * ولا وصيلة ولا حام ولكن

الذين كفروا يفترون على الله
 الكذب وأكثرهم لا يعقلون
 وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل
 الله وإلى الرسول قالوا حسبنا
 ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان
 آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا
 يهتدون يا أيها الذين آمنوا
 عليكم أنفسكم لا يضركم من
 ضل إذا هديتم إلى الله
 مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم
 تعملون يا أيها الذين آمنوا
 شهادة بينكم إذا حضر أحدكم
 الموت حين الوصية اثنان ذوا
 عدل منكم أو آخران من غيركم
 إن أنتم شربتم في الأرض
 فأصابتكم مصيبة الموت
 تحبسونهما من بعد الصلوة
 فيقسمان بالله إن ارتبتم لا
 نشترى به ثمنا ولو كان ذا قربى
 ولانكنتم شهادة الله أنا إذا لمن
 الآثمين فإن عثر على أنهما
 استحقا اثما فآخرا إن يقومان
 مقامهما من الذين استحق
 عليهم الأوليان فيقسمان بالله
 لشهادتنا أحق من شهادتهما
 وما اعتدنا أنا إذا لمن الظالمين

أعجبك الخبيث بكثرة ووفوره لمناسبته للنفس وللملاءمته لصفاتها
 فاجعلوا الله وقاية لکم في الاجتناب عن الخبيث واختيار الطيب
 * يأكل من لهب أي عقل خالص عن شوب الوهم ومنزج هوى النفس
 (لعلكم تفلحون) بالخلاص عن نفوسكم وصفاتها وخباياها والوصول
 إلى الله بالفناء فيه (يوم يجمع الله الرسل) في عين الجمع المطلق أو عين
 جمع الذات (فيقول ماذا) أجابكم الامم حين دعوتوهم إلى أي
 هل تطلعون على مراتبهم في كمالهم التي توجهوا إليها في متابعتكم
 (قالوا لا علم لنا) أي العلم كله لك جعلا وتفصيلا ليس لغيرك علم لفناء
 صفاتنا في صفاتك (انك أنت علام الغيوب) فغيوب بواطننا
 وبواطنهم كلها علمك (نعمتي عليك) بالهداية الخاصة ومقام النبوة
 والولاية (وعلى والدتك) بالتطهير والتركية والاصطفاء (تكلم
 الناس) في مهد البدن (وكهلا) بالغالى نور شيب الكمال بالتجرد
 عن البدن وملابسه (واذ علمت) كتاب الحقائق والمعارف الثابتة
 في اللوح المحفوظ بتأييد روح القدس وحكمة السلوك في الله
 بتحصيل الاخلاق والاحوال والمقامات والتجريد والتفريد * وتوراة
 العلوم الظاهرة والاحكام المتعلقة بالافعال والاحوال النفس
 وصفاتها وانجيل العلوم الباطنة من علوم تجليات الصفات
 واحكامها واحكام احوال القلب وصفاته واعماله (واذ تخلق)
 من طين العقل الهيولاني الذي هو الاستعداد المحض بيد التربية
 والحكمة العملية (كهينة) طير القلوب الطائرة إلى حضرة القدس
 لتجردها عن عالمها وكما لها (بأذني) أي بعلى وقدرتى وتيسرى عند تجلي
 صفات حياتي وعلى وقدرتى لك وانصافك واستنباطي اياك (فتنفخ
 فيها) من روح الكمال حياة العلم الحقيقي بالتكميل والاضافة
 (فتكون طيرا) نفسا مجردة كاملة تطير إلى جناب القدس بجناح
 العشق (وتبرى الاكبه) المحجوب عن نور الحق (والابصر)

ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها أو يخافوا أن تردا إيمان بعد إيمانهم واتقوا الله واسمعوا والله
 لا يهدي القوم الفاسقين يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتهم قالوا لا علم لنا انك أنت علام الغيوب إذ
 قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك إذ أيدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا

المعيب بمرض محبة الدنيا وغلبة الهوى (واذ تخرج) موتى الجهل
 من قبور البدن وأرض النفس (بأذني واذ كفت بنى اسرائيل)
 المحجوبين عن نور تجليات الصفات الجاهلين المضادين لك الجهلهم
 بحالك ومقامك (عندك اذ جثتهم بالبينات) بالحجج والدلائل الواضحة
 (فقال الذين) حجبوا (منهم) عن دين الحق (ان هذا الاسحرميين)
 لخيرتهم فيه (واذا وحيث الى الحواريين) أى ألهمت في قلوبهم
 النورانيين الذين طهروا نفوسهم بجماء المنافع والاعمال المزكية حتى
 قبلوا دعوتك لصفاء نفوسهم وأحبوك بالارادة التامة لمناسبتهم اياك
 بنور الفطرة وصفاء الاستعداد (ان آمنوا بى) ايمانا حقيقيا بتوحيد
 الصفات والمحو (وبرسولى) برعاية حقوق تجلياتها على التفصيل
 (قالوا آمنوا واشهد) بالهناء بملك الشامل المحيط بالكل أننا منقادون
 لك مسلمين وجودات صفاتنا اليك (اذ قال الحواريون) اذ اقترح
 عليك أصحابك فقالوا (هل يستطيع ربك) أى شاهدك من عالم
 الربوبية فان رب كل واحد هو الاسم الذى يربه ويكمله ولا يعبد
 أحدا الا ما عرفه من عالم الربوبية ولا عرف الا ما بلغ اليه من المرتبة
 فى الالوهية فيستفيض منه العلوم ويستنزله منه البركات ويستمد
 منه المدد الروحاني ولهذا قالوا مع اقرارهم واسلامهم ربك ولم
 يقولوا ربنا لان ربهم لا يستطيع (ان ينزل علينا ما نأده من السماء)
 شريعة من سماء عالم الروح تشمل على أنواع العلوم والحكم
 والمعارف والاحكام فيها غذاء القلوب وقوت النفوس وحياتها
 وذوقها (قال اتقوا الله) احذروه فى ظهور صفات نفوسكم
 واجعلوه وقاية لكم فيما يصدر عنكم من الاخلاق والافعال تنجوا
 من تبعاتها وتفوزوا وتفعلوا ان تحقق ايمانكم فلاحاجة بكم
 الى شريعة جديدة (قالوا تريد ان) نستفيد (منها) ونعمل بها ونتقوى
 بها (ونظمنا قلوبنا) فان العلم غذاء القلب وقوته (ونعلم) صدقت

واذ علمت الكتاب والحكمة
 والتوراة والانجيل واذ تخلق
 من الطين كهيئة الطير بأذني
 فتنفخ فيها فتكون طيرا بأذني
 وتبرى الاكبه والابرص بأذني
 واذ تخرج الموتى بأذني واذ
 كفت بنى اسرائيل عنك اذ
 جثتهم بالبينات فقال الذين
 كفروا منهم ان هذا الاسحرميين
 واذ وحيث الى الحواريين
 ان آمنوا بى وبرسولى قالوا
 آمنوا واشهد بأننا مسلمون اذ
 قال الحواريون يا عيسى بن
 مريم هل يستطيع ربك ان
 ينزل علينا ما نأده من السماء قال
 اتقوا الله ان كنتم مؤمنين قالوا
 نريد ان نأكل منها وننظمنا
 قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا

في الاخبار عن ربك ونبوتك وولايتك بها وفيها (وتكون عليهما من
 الشاهدين) الحاضرين أهل العلم تخبر بهما من عدانا من الغائبين
 ونعلمهم وندعوهم بها الى الله (تكون لنا عيد الاوتلنا واخرنا) أمرا
 أي شرعا ودينيا يعود اليه من في زماننا من أهل ديننا ومن بعدنا من
 سيوجد من النصارى (وآية منك) علامة وعلم منك تعرف بها
 وتعبد (وارزقنا) ذلك الشرع والعلم النافع والهداية (وأنت
 خير الرازقين) لا ترزق الا ما ينفعنا ويكون صلاحنا فيه (فن
 يكفر) ينجب عن ذلك الدين بعد انزاله ووضوحه (فاني أعذبه
 عذابا لأعذبه أحدا من العالمين) لبيان الطريق ووضوح الدين
 والحجة مع وجود استعدادهم فلا ينكرونه الامعاندين والعذاب مع
 العلم أشد من العذاب مع الجهل اذا الشعور بالمحجوب عنه يوجب
 شدة الايلام (أأنت) دعوت الناس الى نفسك وأنتك أو الى مقام
 قلبك ونفسك فان من بقي فيه وجود الانانية وبقية النفس
 والهوى أو كان فيه تلويح بوجود القلب وظهوره بصفته يدعو
 الخلق اما الى مقام نفسه واما الى مقام قلبه لا الى الحق (قال
 سبحانه) تنزيهه عن الشريك وتبرئته له عن وجود البقية (ما يكون
 لي أن أقول ما ليس لي بحق) فاني لا وجود لي بالحقيقة فلا ينبغي ولا
 يصح أن أقول قولا ليس لي ذلك القول بالحقيقة فان القول والفعل
 والصفة والوجود كلها لك (ان كنت قلته فقد علمته) أي ان كان صدر
 مني قول فعن علمك ولا وجود لما لا تعلم وما وجد بعلمك وجد (تعلم ما في
 نفسي) لاحاطتك بالكل فعلمى بعض علمك (ولا أعلم ما في نفسك) أي
 ذاتك لاني لا أحيط بالكل (ما قلت لهم) وما أمرتهم الا ما كلفتنى
 قوله والزمتنى اياه (أن اعبدوا الله وربي وربكم) أي ما دعوتهم الا الى
 الجمع في صورة التفصيل وهو الذي نسبة ربوبيته الى الكل سواء
 فغلطوا فخاروه الا في بعض التفاصيل لضيق وعائهم (وكنتم عليهم

وتكون عليهما من الشاهدين
 قال عيسى بن مريم اللهم ربنا
 أنزل علينا مائدة من السماء
 تكون لنا عيد الاوتلنا واخرنا
 وآية منك وارزقنا وأنت خير
 الرازقين قال الله انى منزلها
 عليكم فن يكفر بعد منكم فاني
 أعذبه عذابا لأعذبه أحدا من
 العالمين واذ قال الله يا عيسى
 ابن مريم أنت قلت للناس
 اتخذوني وأمي الهين من دون
 الله قال سبحانه ما يكون لي
 ان أقول ما ليس لي بحق ان
 كنت قلته فقد علمته تعلم ما في
 نفسي ولا أعلم ما في نفسك انك
 أنت علام الغيوب ما قلت لهم
 الا ما أمرتني به أن اعبدوا الله
 وربي وربكم وكنتم عليهم

شهيدا) رقيباً حاضراً أراعيهم وأعلمهم (مادمت فيهم) أى ما بقى
 منى وجود بقية (فلما توفيتنى) أفنيتنى بالكلمة بك (كنت أنت
 الرقيب عليهم) لفتنائى فيك (وأنت على كل شىء شهيد) حاضر يوجد
 بك والالم يمكن ذلك الشىء (ان تعذبهم) بادامة الحجاب (فانهم
 عبادك) أحقاء بالحجب والحرمات وأنت أولى بهم تفعل بهم ما تشاء
 (وان تغفر لهم) برفع الحجاب (فانك أنت العزيز) القوى القادر
 على ذلك لاتزول عزتك بتقريبهم ورفع حجابهم (الحكيم) تفعل
 ما تفعله من التعذيب بالحجب والحرمات والتقريب باللفظ والغفران
 بحكمتك البالغة (هذا يوم) نفع صدقك اياك وصدق كل صادق
 لكونه خيرة الكالات وخاصة الملكوت (لهم جنات) الصفات
 بدليل ثمره الرضوان فان الرضا لا يكون الا بفناء الارادة ولا تفسى
 ارادتهم الا اذا غلبت ارادة الله عليهم فافقتها ولهذا تقدم رضوان
 الله عنهم على رضوانهم عنه أى لما أرادهم الله تعالى فى الازل بمظهرية
 ارادته ومحل رضوانه ورضى بهم محلاً وأهلاً لذلك سلب عنهم ارادتهم
 بان جعل ارادته مكانها وأبدلهم بها فرضى عنهم وأرضاهم (ذلك
 الفوز العظيم) أى الفلاح العظيم الشأن ولو كان فناء الذات لكان
 الفوز الاكبر والفلاح الاعظم * له ما فى العالم العلوى والسفلى *
 باطنه وظاهره (وما فيهن) أسماءه وصفاته وافعاله (وهو على كل
 شىء قدير) ان شاء أفنى بظهور ذاته وان شاء أوجد بتستره باسمائه
 وصفاته

شهيدا مادمت فيهم فلما توفيتنى
 كنت أنت الرقيب عليهم وأنت
 على كل شىء شهيد ان تعذبهم
 فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك
 أنت العزيز الحكيم قال الله هذا
 يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم
 جنات تجري من تحتها الانهار
 خالدين فيها أبدا رضى الله عنهم
 ورضوانه ذلك الفوز العظيم
 لله ملك السموات والارض وما
 فيهن وهو على كل شىء قدير
 * (بسم الله الرحمن الرحيم) *
 الحمد لله الذى خلق السموات
 والارض وجعل الظلمات
 والنور

(سورة الانعام) (بسم الله الرحمن الرحيم)

(الحمد لله الذى خلق السموات والارض) ظهور الكالات وصفات
 الجمال والجلال على مظاهر تفاصيل الموجودات بأسرها الذى هو

ثم الذين كفروا بربهم يعدلون هو الذي خلقكم من * (١٩٦) * طين ثم قضى أجلا وأجل

كامل الكمال والحمد المطلق مخصوص بالذات الالهية الجامعة لجميع صفاتها وأسمائها باعتبار البداية الذي أوجد سموات عالم الارواح وأرض عالم الجسم وانشأ في عالم الجسم ظلمات مراتبه التي هي حجب ظلمانية لذاته وفي عالم الارواح نور العلم والادراك (ثم) أي بعد ظهور هذه الآيات (الذين كفروا) حجبا مطلقا (بربهم يعدلون) غيره يشبتون موجودا يساويه في الوجود (هو الذي خلقكم من طين) المادة الهبولانية (ثم قضى أجلا) مطلقا غير معين بوقت وهيئة لان احكام القضاء الثابت الذي هو أم الكتاب كلية منزهة عن الزمان متعالية عن الشخصات اذ محلها الروح الاولى المقدس عن التعلق بالمحل فهو الاجل الذي يقتضيه الاستعداد طبعا بحسب هويته المسمى أجلا طبيعيا بالنظر الى نفس ذلك المزاج الخاص والتركيب الخاص بلا اعتبار عارض من العوارض الزمانية (وأجل مسمى) معين (عنده) هو الاجل المقدر الزماني الذي يجب وقوعه عند اجتماع الشرائط وارتفاع الموانع المثبت في كتاب النفس الفلكية التي هي لوح القدر المقارن لوقت معين ملازمه كما قال تعالى فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون (ثم أنتم) بعد ما علمتم قدرته على ابدانكم واقنائكم واحاطة علمه بكم تشكون فيه وفي قدرته فتثبتون لغيره تأثيرا وقدره (وهو الله) في صورة الكل سواء ألوهيته بالنسبة الى العالم العلوي والسفلي (يعلم سرّكم) في عالم الارواح الذي هو عالم الغيب (وجهركم) في عالم الاجسام الذي هو عالم الشهادة (ويعلم ما تكسبون) فيهما من العلوم والعقائد والاحوال والحركات والسكنات والاعمال صحيحها وفسادها صوابها وخطئها خيرها وشرها فيجازيكم بحسبها (ولو جعلنا) الرسول (ملكاً لجعلناه رجلاً) أي لجسدناه لان الملك نور غير مرئي بالبصر وهم ظاهريون لا يدركون

مسمى عنده ثم أنتم تتمرون وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سرّكم وجهركم ويعلم ما تكسبون وما تأتيتهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف يأتيتهم أبناء ما كانوا يستهزؤون ألم يروا كم أهلكتنا من قبلهم من قرون مكناهم في الارض ما لم نكن لكم وأرسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم فأهلكتهم بذنوبهم وأنشأنا من بعدهم قرنا آخرين ولونزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين وقالوا لولا أنزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكا لقضى الامر ثم لا يتظرون ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون ولقد استهزئ برسلى من قبلك فخاف بالذين سخروا منهم ما كانوا يستهزؤون قل سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين قل لمن ما في السموات والارض قل لله

الاما كان محسوسا وكل محسوس فهو جسم أو جسماني ولا صورة
تناسب الملك الذي ينطق بالحق حتى يتجسد فيها الا الصورة الانسانية
اما الكونه نفسا ناطقة تقتضى هذه الصورة واما لوجوب وجود
الجنسية التي لو لم تكن لما أمكنهم السماع منه وأخذ القول (كتب
على نفسه الرحمة) أى ألزم ذاته من حيث هي افاضة الخير والكمال
بحسب استعداد القوايل فما من مستحق لرحمة وجود أو كمال الا
أعطاه عند حصول استحقاقه لها (ليجمع عنكم الى يوم القيامة)
الصغرى والاعادة أو الكبرى في عين الجمع المطلق (لاريب فيه) في كل
واحد من الجمعين في نفس الامر عند التحقيق وان لم يشعر به
المجربون وهم (الذين خسروا أنفسهم) باهلا ككها في الشهوات
والذات الفانية ومحببة ما يفنى سر يعان حطام الدنيا وكل محب
لشيء فهو محسور فيه فهو لا لمحبته اياها واحتجابهم بها وعوان
الحقائق الباقية النورانية واستبدالها بالمحسوسات الفانية
الظلمانية (فهم لا يؤمنون * قل انى أمرت أن أكون أول من أسلم)
قال ذلك مع قوله ثم أوحينا اليك ان اتبع مله ابراهيم حنيفا وكذلك
قال موسى سبحانه بت اليك وأنا أول المؤمنين لأن مراتب
الارواح مختلفة في القرب والبعد من الهويه الالهية وكل من كان
أبعد فإيمانه بواسطة من تقدمه في الرتبة وأهل الوحدة كلهم
في المرتبة الالهية أهل الصف الأول فكان إيمانهم بلا واسطة وإيمان
غيرهم بواسطة الاقدم فالأقدم وكل من كان إيمانه بلا واسطة فهو
أول من آمن وان كان متأخر الوجود بحسب الزمان كما قال النبي
عليه الصلاة والسلام نحن الآخرون السابقون فلا يقدح اتباعه
لمله ابراهيم في سابقته لأن معنى الاتباع هو السير في طريق التوحيد
مثل سيره في الزمان الأول ومعنى أوليته كونه في الصف الأول مع
السابقين (وهو القاهر فوق عباده) بانفائهم ذاتا وصفة وفعلا بذاته

كتب على نفسه الرحمة
ليجمع عنكم الى يوم القيامة
لاريب فيه الذين خسروا
أنفسهم فهم لا يؤمنون وله
ماسكن في الليل والنهار وهو
السميع العليم قل أغفر الله
أخذ وليا فاطر السموات
والارض وهو يطعم ولا يطعم
قل انى أمرت أن أكون أول
من أسلم ولا تكونن من المشركين
قل انى أخاف ان عصيت ربي
عذاب يوم عظيم من يصرف
عنه يومئذ فقد رجه وذلك
الفوز المبين وان يمسك
الله بضر فلا تأسف له الا هو
وان يمسك بخير فهو على كل
شيء قدير وهو القاهر فوق
عباده

وهو الخبير قل أي شيء أكبر شهادة قل الله * (١٩٨) * شهيد بيني وبينكم وأوحى إلى

وصفاته وأفعاله فيكون قهره عين لطفه كما لطف بهم بإيجادهم
وتكبيرهم وإقدارهم على أنواع التمتع وهباً لهم ما أرادوا من أنواع
النعم والمشتبهات فحجبوا بهاعنه وذلك عين قهره فسبحان الذي
اتسعت رحمته لاوليائه في شدة نعمته واشتدت نعمته على أعدائه
في سعة رحمته (وهو الحكيم) يفعل ما يفعل من القهر الظاهر
المتضمن للطف الواسع أو اللطف الظاهر المتضمن للقهر الكامل
بالحكمة (الخبير) الذي يطلع على خفايا أحوالهم واستحقاقها
للطف والقهر (ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً) بآيات وجود غيره
(أو كذب) بصفاته باظهار صفات نفسه فاشرك به وغاية الظلم الشرك
بالله (انه لا يفلح الظالمون) لاحتجابهم عما وضعوه في موضع ذات الله
وصفاته (ويوم نحشرهم جميعاً) في عين جمع الذات (ثم نقول
للذين أشركوا) بآيات الغير (أين شركائ الذين كنتم تزعمون)
لفناء الكل في التجلي الذاتي (ثم لم تكن) عند تجلية الحال
وبروز الكل للملك القهار نهاية شركهم وعاقبته (الأن قالوا والله
ربنا ما كنا مشركين) لامتناع وجود شيء نشركه بالله (انظر كيف
كذبوا على أنفسهم) باختراء الوجود والصفات لها وضاع (عنهم
ما كانوا يفترون) فلم يجدوه شيئاً بل وجدوه لاشياء سوى المبتدئ
أو كذبوا على أنفسهم بنفي الشرك عنهم رسوخ ذلك الاعتقاد فيها
(ولوترى اذ وقفنوا على) نار الحرمان والتعذب بهيات نفوسهم
المظلمة واستيلاء صور المقتريات عليهم في العذاب (فقالوا يا ليتنا
نرد ولا نكذب بآيات ربنا) من تجليات صفاته (ونكفون من
المؤمنين) الموحدين لكان ما لا يدخل تحت الوصف (بل بدا) ظهر
(لهم ما كانوا يخفون) من العقائد الفاسدة والصفات المهلكة
والهيات المظلمة ببروزهم لله وانقلاب باطنهم ظاهراً فتعذبوا به
(ولوردوا العاد والمأنه واعنه) لرسوخ تلك الاعتقادات والملكات فيهم

هذا القرآن لا تذكركم به ومن بلغ
أنكم لتشهدون أن مع الله
آلهة أخرى قل لا شهد قل انما
هو اله واحد وانني بريء مما
تشركون الذين آتيناهم
الكتاب يعرفونه كما يعرفون
ابناءهم الذين خسروا أنفسهم
فهم لا يؤمنون ومن أظلم ممن
افترى على الله كذباً أو كذب
بآياته انه لا يفلح الظالمون
ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول
للذين اشركوا أين شركاؤكم
الذين كنتم تزعمون ثم لم تكن
قتنهم الا أن قالوا والله ربنا
ما كنا مشركين انظر كيف
كذبوا على أنفسهم وضل عنهم
ما كانوا يفترون ومنهم من
يسمع القول وجعلنا على
قلوبهم أكنة أن يفقهوه
وفي آذانهم وقرا وان يروا
كل آية لا يؤمنوا بها حتى اذا
جاؤك يجادلونك يقول الذين
كفروا ان هذا الاساطير
الاولين وهم ينهون عنه
وينأون عنه وان يهلكون الا
أنفسهم وما يشعرون ولوترى
اذ وقفنوا على النار فقالوا يا ليتنا

نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين بل بدلهم ما كانوا يخفون من قبل ولوردوا العاد والمأنه واعنه

(وانهم لكاذبون) في الدنيا والآخرة لكون الكذب ملكة راسخة فيهم (ولوترى اذ وقفوا على ربهم) في القيامة الكبرى وهو تصوير لحالهم في الاحتجاب والبعث والالم يكن ثم قول ولا جواب لحرمانهم عن الحضور والشهود وان كانوا في عين الجمع المطلق واعلم ان الوقف على الشيء غير الوقوف معه فان الوقوف مع الشيء يكون طوعا ورغبة والوقف على الشيء لا يكون الا كرها ونفرة فمن وقف مع الله بالتوحيد كما قال وقف الهوى من حيث أنت فليس لي * متأخر عنه ولا متقدم لا يوقف للحساب بل هو من أهل الفوز الا كبر الذين قال فيهم واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه * ما عليك من حسابهم من شيء ويثاب بأنواع النعيم في الجنان كلها ومن وقف مع الغير بالشرك وقف على الرب وعذب بجميع أنواع العذاب في مراتب النيران كلها لكون حجابها أغاظ وكفره أعظم ومن وقف مع الناسوت بمحبة اللذات والشهوات ولبث في حجاب الآثار وقف على الملكوت وعذب بنيران الحرمان عن المراد وسلط عليه زبانية الهيات المظلمة وقرن بشياطين الاهواء المردية ومن وقف مع الافعال وخرج عن حجاب الآثار وقف على الجبروت وعذب بنار الطمع والرجاء ورد الى مقام الملكوت ومن وقف مع الصنات وخرج عن حجاب الافعال وقف على الذات وعذب بنار الشوق في الهجران وان كان من أهل الرضا وهذا الموقف ليس هو الموقف على الرب فان الموقوف على الذات يعرف ربه الموصوف بصفات اللطف كالرحيم والرؤف والكريم دون الموقوف على الرب فهو حجاب الانية كما ان الواقف مع الافعال في حجاب أوصافه والواقف مع الناسوت في حجاب أفعاله التي هي من جملة الآثار فالمشرك موقوف في المواقف الاربعة أولا على الرب فيحجب بالبعث والطرد كما قال اخسوا فيها ولا تكلمون وقال فذوقوا العذاب

وانهم لكاذبون وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ولوترى اذ وقفوا على ربهم قال أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون

بما كنتم تكفرون ثم على الجبروت فيطرد بالسخط والقهر كما قال
 ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ثم على الملكوت فيعجز
 بالغضب واللعن كما قيل ادخلوا أبواب جهنم ثم على النار فيعذب
 بأنواع النيران أبدا كما قال على لسان مالك انكم ما تكون فيكون
 وقفه على النار متأخرا عن وقفه على الرب معلولا منه كما قال ثم لنا
 مرجعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون وأما الواقف
 مع الناسوت فيوقف للحساب على الملكوت ثم على النار وقد ينهى
 لعدم السخط وقد لا ينهى لوجوده والواقف مع الافعال لا يوقف على
 النار أصلا بل يحاسب ويدخل الجنة وأما الواقف مع الصفات فهو
 من الذين رضى الله عنهم ورضوا عنه والله أعلم بحقائق الامور
 (قد خسر الذين) المحجوبون المكذبون بلقاء الحق (حتى اذا جاءتهم)
 القيامة الصغرى ندموا على تفریطهم فيها (وهم يحملون أوزارهم)
 من أعباء التعلقات وافعال محبة الجسمانيات ووبال السيئات وآثام
 هيآت الحسيات (على ظهورهم) أى ارتكبتهم واستتوات عليهم
 للرسوخ في نفوسهم فحجبتهم وعذبتهم وبتطهم عما أرادوا (وما
 الحيوة الدنيا) أى الحياة الحسية لان المحسوس أدنى الى الخلق
 من المعقول (الالعب) أى الاشئ لأصل له ولا حقيقة سريع الفناء
 والانقضاء (وللدار الآخرة) أى عالم الروحانيات (خير للذين)
 يتجردون عن ملابس الصفات البشرية واللذات البدنية (أفلا
 تعقلون) حتى تختاروا الاشرف الاطيب على الاخس الادون الفانى
 (قد نعلم انه ليحزنك) عتاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم بظهور نفسه
 بصفة الحزن (لا يكذبونك) الى آخره أى ليس انكارهم تكذيبك
 لانك لست فى هذه الدعوة قائما بنفسك ولا هذا الكلام صفة لك بل
 تدعوهم بالله وصفاته وهذه عادة قديمة (ولقد كذبت رسل من قبلك
 فصبروا) بالله سلاه بالله بعد ما عاتبه لتلايقى فى التلوين ولا يتأسف

قد خسر الذين كذبوا بقاء الله
 حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة
 قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا
 فيها وهم يحملون أوزارهم على
 ظهورهم ألاساء ما يزررون
 وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو
 وللدار الآخرة خير للذين
 يتقون أفلا يعقلون قد نعلم
 انه ليحزنك الذى يقولون فانهم
 لا يكذبونك ولكن الظالمين
 بآيات الله يمجدون ولقد
 كذبت رسل من قبلك فصبروا
 على ما كذبوا وأوذوا حتى
 آتاهم نصرنا

بعد ذهابه عليه فيقع في القبض بل يطمئن قلبه ولهذا عقبه بقوله
 (ولامبدل لكلمات الله) أي صفات الله التي يتجلى بها عباده ولا
 تتغير ولا تبدل بانكار المنكرين ولا يمكنهم تبديلها ونفي عنه القدرة
 وعجزه بقوله (وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت) الى آخره
 لئلا تظهر نفسه بصفاتهما (فلا تكونن من الجاهلين) الذين لا يطلعون
 على حكمة تفاوت الاستعدادات فتأسف على احتجاب من احتجب
 فان المشيئة الالهية اقتضت هداية بعض وحرمان بعض لحكمة
 ترتب النظام وظهور الكالات الظاهرة والباطنة فلا يستجيب الا
 من فتح الله سمع قلبه بالهداية الاصلية ووهب له الحياة الحقيقية
 بصفات الاستعداد ونور الفطرة لاموتى الجهل الذين ماتت غريزتهم
 بالجهل المركب أو بالجب الجبلية أو لم يكن لهم استعداد بحسب الفطرة
 فانهم لا يمكنهم السماع بل (يعتصم الله) بالاعادة في النشأة الثانية
 (ثم اليه يرجعون) في عين الجمع المطلق للجزاء أو المكافأة مع احتجابهم
 وقد يمكن رفع الحجب في الآخرة للفريق الثاني دون الباقي (ولكن
 اكثرهم لا يعلمون) نزول الآيات فان ظهور كل صفة من صفاته
 على كل مظهر من مظاهر الاكوان آية له يعرفه بها أهل العلم (وما من
 دابة في الارض) الى آخره يمكن جملة على المسح أي ام امثالكم
 في الاحتجاب والاعتداء وارتكاب الرذائل كاصحاب السبت الذين
 مسخوا قردة وخنازير (ماقرطنا) ما قصرنا في كتابهم الذي فيه
 صور أعمالهم وهو صحيفة النفس الفلكية أو صحيفة نيتهم التي
 نبتت فيها صور أعمالهم (ثم الى ربهم يحشرون) للجزاء محجوبين
 في عين الجمع المطلق والظاهر أن المراد أنهم أم امثالكم من يوبون بما
 احتاجوا اليه من معاشهم مكفيون مؤتمتهم بتقدير من الله وحكمه
 ما قصرنا في كتاب اللوح المحفوظ من شيء يصلحهم بل أبتنا فيه
 أرزاقهم آجالهم وأعمالهم وكل ما احتاجوا اليه ثم الى ربهم

ولامبدل لكلمات الله ولقد
 جاء لمن نبا المرسلين وان كان
 كبر عليك اعراضهم
 فان استطعت أن تبغى نفقا
 في الارض أو سما في السماء
 فتأت بهم بآية ولو شاء الله
 لجمعهم على الهدى فلا تكونن
 من الجاهلين انما يستجيب
 الذين يسمعون والموتى بينهم
 الله ثم اليه يرجعون وقالوا
 لو انزل عليه آية من ربه قل
 ان الله قادر على أن ينزل آية
 وان كان اكثرهم لا يعلمون
 وما من دابة في الارض ولا
 طائر يطير بجناحه الا أم
 امثالكم ماقرطنا في الكتاب
 من شيء ثم الى ربهم يحشرون

والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم في الظلمات من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم قل
أرأيتم ان أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة أنذير الله * (٢٠٢) * تدعون ان كنتم صادقين بل آياه

تدعون فيكشف ما تدعون اليه
ان شاء وتسنون ما تشركون
ولقد أرسلنا الى أمم من قبلك
فأخذناهم بالبأساء والضراء
لعلهم يتضرعون فلولا اذ
جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن
قست قلوبهم فزينا لهم
الشیطان ما كانوا يعملون
فلما نسوا ما ذكروا به قمنا
عليهم أبواب كل شيء حتى اذا
فرحوا بما آتوا وأخذناهم بغتة
فأذا هم مبلسون فقطع دابر
القوم الذين ظلموا والحمد لله
رب العالمين قل أرأيتم ان
أخذ الله سمعكم وابصاركم
وختم عن قلوبكم من الغير
الله يأتيكم به انظر كيف
نصرف الآيات ثم يصدفون
قل أرأيتم ان أتاكم عذاب
الله بغتة أو جهرة هل ينلك الا
القوم الظالمون وما نرسل
المرسلين الا مبشرين ومنذرين
فمن آمن وأصلح فلا خوف عليهم
ولا هم يحزنون والذين كذبوا
بآياتنا عذبناهم العذاب بما كانوا
يفسقون قل لا أقول لكم

يخشرون بل جزاء أعمالهم كما هو مروى في الحديث من حشر
الوحوش وقصاص الاعمال بينهم وكل واحدة منها آية لكم تعرف
بها أحوالكم وأرزاقكم وآجالكم وأعمالكم فاعتبروا بها ولا
تصرفوا هممكم ومسايعكم في طلب الرزق واصلاح الحياة الدنيا
فتخسروا أنفسكم وتضروها وتشقوا بها في آخرتكم (والذين كذبوا)
بتجليات صفاتنا لاحتجابهم بغواشي صفات نفوسهم (صم) بأذان
القلوب فلا يسمعون كلام الحق (وبكم) بالسنتها التي هي العقول
فلا ينطقون بالحق في ظلمات صفات نفوسهم وجلابيب أبدانهم
وغشاوات طبائعهم كالذباب فكيف يصدقونك وما هداهم الله لذلك
بالتوفيق (من يشأ الله يضلله) بأسباب حجب جلاله (ومن يشأ يجعله
على صراط مستقيم) بأشراق نور وجهه وسجات جماله (قل أرأيتم)
الى آخره أى كل شرك عند وقوعه في العذاب أو عند حضور الموت
ان فسرنا الساعة بالقيامة الصغرى أو رفع الحجاب بالهداية الحقايقية
الى التوحيد الحقيقي ان فسرناها بالقيامة الكبرى يتبرأ عن حول
من أشرك بالله وقوته ويتحقق ان لا حول ولا قوة الا بالله ولا يدعو الا
الله وينسى كل من تمسك به وأشرك بالله من الوسائل ولهذا قيل
البلاء سوط من سيطاط الله يسوق عباده أما ترى كيف عقب كلامه
بمقارنته الاخذ بالبأساء والضراء بإرسال الرسل لعل تضاعف أسباب
اللطف كتقود الانبياء وسوق العذاب يربحهم عن مقارنته نفوسهم
ويكسر سورتها وشدتها شكيمتها فيطيعوا ويرزوا من الحجاب وينقادوا
متضرعين عند تجلي صفة القهر وتأثيرها فيهم ثم بين أنهم ما تضرعوا
لقساوة قلوبهم بكثافة الحجاب وغلبة غش الهوى وحب الدنيا
وميل اللذات الجسمانية (وأندره الذين يخافون) أى اندر بما أوحى
اليك المستعدين الذين هم أهل الخوف والرجاء وأعرض عن الذين
قست قلوبهم فانه لا ينجع فيهم كما قال في أول الكتاب هدى للمتقين

عندى خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا أقول لكم انى ملك ان اتبع الا ما يوحى الى قل هل يستوى الاعمى
والبصير أفلا تتفكرون وأندره الذين يخافون

(أن يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع) أى يعلمون بصفاء استعدادهم انه لا بد من الرجوع الى الله فيخافون ان يحشروا اليه في حال كونهم محجوبين عنه بحجب صفاتهم وأفعالهم لاولى ينصرهم غير الله فينقذهم من ذلة البعد وعذاب الحرمان ولا شفيع يشفع لهم فيقتربهم منه ويكرمهم لفناء الذوات والقدر كلها في الله وقهرها اياهم كما قال يوم بارزون لا يخفى على الله منهم شئ لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فيتعظون بسماعهم له ويحدث فيهم الرجاء فيشعرون في السلوك بالجد والاجتهاد (لعلهم يتقون) لكي يحذروا بحجب أفعالهم وصفاتهم وذواتهم ويتجردوا عنها بالمحو والفناء في الله ويتجه أن يكون الولي القلب والشفيع الروح أى لم يصلوا الى مقام القلب الذى هو ولي النفس فينقذها من العذاب وينصرها من الحرمان ولا الى مقام الروح فتشفع لهم بامداد ومدد القرب لها واستعدادها من الله وتتوسل بينهم وبين الله (ولا تطرد الذين يدعون) أى لا تزجرهم به وهم أهل الوحدة الكاملون الواصلون فان الانذار كما لا ينبجح في الذين قست قلوبهم لا ينفع في الذين طاشت قلوبهم في الله وتلاشت (ربهم بالغداة والعشي) أى يخصونه بالعبادة دائماً بحضور القلب وشهود الروح وتوجه السر اليه لا يريدون بالعبادة الاذاته بالحجة الاولية لا يجعلون عبادتهم معللة بغرض من توقع ثواب الجنة أو خوف عقاب أو نقمة ولا يريدونه بحجة الصفات فتغير ارادتهم باختلاف تجلياتها ولا يستحلون توسيط ذاته في مقصد أو مطلب بل شاهدوا فناء الوسائط والوسائل فيه ولم يبق في شهودهم شئ يقع نظرهم عليه حتى ذواتهم (ما عليك من حسابهم) فيما يعملون من شئ أى لا واسطة بينهم وبين ربهم من ملك أو نبي فليست من دعوتهم الى طاعة أو الى جهاد أو الى غير ذلك في شئ فحسابهم على الله انه عملهم

ان يحشروا الى ربهم ليس لهم
من دونه ولي ولا شفيع لعلهم
يتقون ولا تطرد الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يريدون
وجهه ما عليك من حسابهم
من شئ

ليس الا بالله وفي الله (وما من حسابك عليهم من شيء) أى لا يخوضون
 فى أمور دعوتك بنصر و اعانة للاسلام ولا بدفع وقع للكفر لا شغلهم
 بالله عما سواه و دوام حضورهم كما قال تعالى والذين هم على صلواتهم
 دائمون لا يعنيتهم شأن من أمرك ونبوتك (فتطردهم) عما هم عليه من
 دوام الحضور بانهاضهم لشغل ديني أو مصلحة أو تشوش وقتهم
 و جمعيتهم (فتكون من الظالمين وكذلك قتنا) أى مثل ذلك الفتن
 والابتلاء العظيم قتنا (بعضهم) وهم المحجوبون بالبعض فان
 المحجوبين لما لم يروا منهم الا صورتهم وسوء حالهم فى الظاهر و فقرهم
 ومسكنتهم ولم يروا قدرهم و مرتبتهم و حسن حالهم فى الباطن
 استحققروهم و ازدرتهم أعينهم بالنسبة الى ما هم فيه من المال و الجاه
 و التمتع و خفض العيش فقالوا فيهم (أهؤلاء من الله عليهم من بيننا)
 بالهداية استخفا فآوهم والله الا طيبون عيشا لا رفعون حالا و منزلا
 الا عظمون قدر اورتبه عند الله و عند من يعرفهم كما قال نوح عليه
 السلام ولا أقول للذين تزدري أعينكم لن يؤتيتهم الله خيرا بل الخير
 كل الخير ما آتاهم الله (أليس الله بأعلم بالشاكرين) الذين يشكرونه
 بالحسنة باستعمال نعمة وجودهم و صفاتهم و جوارحهم و ما يقوم
 به من أرزاقهم و معاشيتهم فى طاعة الله فشكروا به بازاء النعمة
 الخارجية بالعبادة و تصورها من المنعم و سرفها فى مرضى الله
 و بازاء نعمة الجوارح باستعمالها فى عبادته و سلوك طريقه
 و تحصيل معرفته و معرفة صفاته و بازاء نعمة الصفات بمحوها فى الله
 و الاعتراف بالعجز عن معرفته و شكره و عبادته و بازاء نعمة الوجود
 بالفناء فى عين الشهود حتى شكروا الله سبحانه بالوجود الموهوب
 الحقائى و علمهم أنه الشاكر المشكور لنفسه بنفسه لا يقدر على شكره
 أحد الا هو فقالوا سبحانك ما عرفناك حق معرفتك سبحانك ما عبدناك
 حق عبادتك وذلك هو علمه بشكرهم و جزاؤه منه (واذا جاءك الذين

وما من حسابك عليهم من شيء
 فتطردهم فتكون من الظالمين
 وكذلك قتنا بعضهم ببعض
 ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من
 بيننا أليس الله بأعلم بالشاكرين

يؤمنون بآياتنا) بمحوصفاتهم (فقل سلام عليكم) لتزهدكم عن
 عيوب صفاتكم وتجزدكم عن ملابسها (كتب ربكم على نفسه
 الرحمة) ألزم ذاته ابدال صفاتكم بصفاته رحمة لكم لان في الله خلقا
 عن كل ما فات (انه من عمل منكم سواء جهالة) أى ظهر عليه
 في تلويته صفة من صفاته بغيبة وغفلة ثم رجع عن تلويته من بعد
 ظهور تلك الصفة وفاء الى الحضور فعرّفها وقّعها بالانابة الى الله
 والتضرّع بين يديه والريضة (فانه غفور) يسترها عنه (رحيم)
 رحمه بهبة التمكن ونعمة الاستقامة (وكذلك تفصل الآيات)
 أى مثل ذلك التبين الذي بينا لهؤلاء المؤمنين نبي لك صفاتنا
 (ولتستبين سبيل) المحجوبين بصفاتهم الذين يفعلون ما يفعلون بها
 وذلك اجرامهم (قل انى نهيت أن اعبد) ماسوى الله من الذين
 تعبدون بهواكم من مال أو نفس أو شهوة أو لذة بدينية أو غير ذلك فلا
 (اتبع أهواءكم) بعبادتها فاضل اذا باحتجابي بها فلا أهتدى الى
 التوحيد ومعنى الماضى انه تحقق ضلالى على هذا التقدير وما أنا
 من الهدى فى شئ (وعنده مفاتيح الغيب) الى آخره اعلم ان الغيب
 مراتب اولها غيب الغيوب وهو علم الله المسمى بالعناية الاولى ثم
 غيب عالم الارواح وهو انتقاش صورة كل ما وجد وسيوجد من
 الازل والابد فى العالم الاقل العقلى الذى هو روح العالم المسمى
 بأتم الكتاب على وجه كلى وهو القضاء السابق ثم غيب عالم القلوب
 وهو ذلك الانتقاش بعينه مفصلا تفصيلا علميا كليا وجزئيا فى عالم
 النفس الكلية التى هى قلب العالم المسمى باللوح المحفوظ ثم غيب
 عالم الخيال وهو انتقاش الكائنات بأسرها فى النفوس الجزئية
 الفلكية المنطبعة فى اجرامها معينة مشخصة مقارنة لاوقاتها على
 ما يقع بعينه وذلك العالم هو المعبر عنه فى الشرع بالسماء الدنيا اذ هو
 أقرب مراتب الغيوب الى عالم الشهادة ولوح القدر الالهى الذى هو

واذا جاءك الذين يؤمنون
 بآياتنا فقل سلام عليكم كتب
 ربكم على نفسه الرحمة انه من
 عمل منكم سواء جهالة ثم تاب
 من بعده وأصلح فانه غفور
 رحيم وكذلك تفصل الآيات
 ولتستبين سبيل المجرمين قل
 انى نهيت أن أعبد الذين تدعون
 من دون الله قل لا تتبع أهواءكم
 قد ضللت اذا وما أنا من المهتدين
 قل انى على بينة من ربي وكذبت
 به ما عندى ما تستعجلون به
 ان الحكم الا الله يقص الحق
 وهو خير الفاصلين قل لو أن
 عندى ما تستعجلون به لفضى
 الامر بينى وبينكم والله أعلم
 بالظالمين وعنده مفاتيح الغيب

تفصيل قضائه وعلم الله وهو العناية الاولى عبارة عن احاطته بالكل بحضور ذاته لكل هذه العوالم التي هي عين ذاته فيعلمها مع جميع تلك الصور التي فيها باعيانها الابصورية زائدة فهي عين علمها ولا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض فالفتاح ان كان جمع مفتح بفتح الميم الذي هو المخزن فعناه عنده هذه الخزائن المشتملة على جميع الغيوب لحضور ذاته لها (لا يعلمها الا هو) وان كان جمع مفتح بكسر الميم بمعنى المفتح فعناها ما ذلك المعنى بعينه يعني ابوابها مغلقة ومفتاحيها بيده لا يطالع على ما فيها احد غيره واما ان اسباب اظهارها واخراجها من مكانها الى عالم الشهادة حتى يطالع عليه الخلق بيد قدرته وتصرفه محفوظة عنده لا يقدر غيره على انتزاعها منه حتى يطالع على ما فيها وهي اسماؤه تعالى * والكتاب المبين هو السماء الدنيا لتعين هذه الجزئيات فيها مع عددها وتشخصها (ثم يعنكم فيه) أي فيما جرحتم من صواب أعمالكم ومكاسبكم للجزاء (ليقضى أجل) عينه للبعث والاحياء * ثم الى ربكم ترجعون في عين الجمع المطلق فينبئكم باظهار صور أعمالكم عليكم وجزائكم بها (وهو القاهر فوق عباده) بتصرفه فيهم كما شاء وافنائهم في عين الجمع المطلق اذ لا شيء الا وهو مقهور فيه (ويرسل عليكم حفظة) هي قواهم التي ينطبع فيها شكل حال بحسب الرسوخ وعدمه فيظهر عليهم عند انسلاخهم عن البدن فيمثل بصورتها ما روحانية لطيفة توصل اليها الروح والثواب واما جسمانية مظلمة توصل اليها العذاب بل تظهر تلك الصور على جوارحها واعضاءها فتتشكل بهياتها وتنطق عليهم بأعمالها بلسان الحال والقوى السماوية التي أشرنا اليها والى اتقاس جميع الحوادث الجزئية فيها فتظهر عليهم بأسرها عند مفارقتها عن بدنها لا تغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصتها عليهم وهي باعيانها الرسل التي توفتهم عند الموت والرد أيضا يكون في عين الجمع

لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يعنكم فيه ليقضى أجل مسمى ثم اليه ترجعكم ثم يبينكم بما كنتم تعملون وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة حتى اذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفترون ثم ردوا الى الله مولاهم الحق ألا له الحكم

المطلق فانه للجزاء (وهو أسرع الحاسبين) لوقوع حسابهم في آن وهو توفيقهم (قل من ينحبيكم من ظلمات البر) التي هي حجب الغواشي البدئية والصفات النفسانية (و) ظلمات (البحر) التي هي حجب صفات القلوب وفكر العقول (تدعونه) الى كشفها (تضرعا) في نفوسكم (وخفية) في أسراركم (لئن انجيتنا من هذه) الحجب (لنكونن من) الذين شكروا نعمة الانجاء بالاستقامة والتمكين (قل الله ينحبيكم منها) بكشف تلك الحجب بأنوار تجليات صفاته (ومن كل كرب) أى ما بقى في استعدادكم بالقوة من كالاتكم بآرازها حتى لو كانت بقية من بقايا وجودكم كربا لكم لاستعدادكم للقضاء والخلاص منها بالكلية لقوة الاستعداد وكمال الشوق لانتجاكم منها (ثم أنتم) بعد علمكم بهذا المقام الشريف وما ادخلكم (تشركون) به أنفسكم وأهواءكم فتعبدونها (قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم) باحتجابكم بالمعقولات والحجب الروحانيات (أو من تحت أرجلكم) باحتجابكم بالحجب الطبيعية (أو يلبسكم شيعا) أو يخلطكم فرقا متفرقة كل فرقة على دين قوة من قواكم هي امامهم تقابل الفرقة الاخرى فيقع بينكم الهرج والمرج والقتال أو فرقا مختلفة العقائد كل فرقة على دين دجال أو شيطان انسى أو جنى هو امامهم أو يجعل أنفسكم شيعا باستيلاء كل قوة من قواكم على القلب بطلب لذتها المخصوصة بها احداها تجذبه الى غضب والاخرى الى شهوة أو طمع أو غير ذلك فيغرق القلب عاجزا فيما بينهم أسيرا في قبضتهم كلها ثم بتحصيل لذة هذه منعه الاخرى ويقع بينهم الهرج والمرج في وجودكم لعدم ارتياضهم بسياسة رئيس واحد قاهر يقهرهم ويسوسهم بأمر وحداني يقيم كلامهم في مقامها مطبوعة منقادة فتستقيم ملكة الوجود ويستقر الملك على رئيس القلب وعلى هذا التأويل يكون كل واحد منهم فرقة أو فرقا متفرقة على

وهو أسرع الحاسبين قل
من ينحبيكم من ظلمات البر
والبحر تدعونه تضرعا وخفية
لئن انجيتنا من هذه لنكونن
من الشاكرين قل الله
ينحبيكم منها ومن كل كرب ثم
أنتم تشركون قل هو القادر
على أن يبعث عليكم عذابا من
فوقكم أو من تحت أرجلكم
أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم
بأس بعض انظر كيف نصرّف
الآيات لعلهم يفقهون

أديان شتى لا تشخصوا واحدا (وكذب به) أي بهذا العذاب قومك
 (وهو الحق) الثابت النازل بهم (قل لست عليكم بوكيل) بموكل
 يحفظكم ويمنعكم من هذا العذاب (لكل) ما ينبأ عنه محل وقوع
 واستقرار (وسوف تعلمون) حين يكشف عنكم أغطية أبدانكم
 فيظهر عليكم ألم هذا العذاب بصور ما تقتضيه نفوسكم (وإذا رأيت
 الذين يخوضون في آياتنا) أي صفاتنا باظهار صفات نفوسهم وإثبات
 العلم والقدرة لها (فأعرض عنهم) فأنهم محجوبون مشركون (وأما
 ينسبك الشيطان) يتسويل بعض الأباطيل والخرافات عليك
 ووسوسة نفسك فتظهر ببعض صفاتها وتجانسهم بذلك فتقبل إلى
 صحبتهم (فلا تقعد بعد) ما تذكرت بتذكيرنا إليك (مع القوم) الذين
 ظلموا أنفسهم بوضع صفاتهم موضع صفاتي وجبوا بها بصفاتهم فان
 صحبتهم تؤثر فيوشك أن تقع في الاحتجاب بشؤم صحبتهم على سبيل
 التلوين (وما على) الموحدين الذين يتجردون عن ملابس صفاتهم
 ويجتنبون هياتهم من حساب أولئك المحجوبين (من شيء) أي
 لا يحتجبون بواسطة مخالطتهم فيكونون معهم سواء ولكن ذكرناهم
 لعلهم يحترزون عن صحبتهم وما عسى يقعون فيه من التلوين أو
 وبالهم وشأنهم وحسابهم حتى يصاحبونهم ولكن فليذكروهم أحيانا
 بأدنى مخالطة لعلهم يحذرون شرهم وحبهم فينجون ببركة صحبتهم أو
 وما عليهم مما يحاسب به من أعمالهم ووبالها من شيء ولكن فليذكروهم
 بالزجر والنهي لعلهم يحترزون عنها (وذرا الذين اتخذوا) أي ترك
 الذين دينهم وعاداتهم الهوى واللهم لانهم لا يرفعون بذلك رأسا
 لرسوخ ذلك الاعتقاد فيهم واعتذارهم بالحياة الحسية وأعرض عنهم
 وأندب القرآن كراهة ان تحجب نفس بكسبها أي لا يكون دينها
 ودينها ذلك ولم ترمخ تلك العقيدة فيها لكن ترتكب بالميل الطبيعي
 أفعالا مثل أفعالهم فتحجب بسببها فانها تتأثر به وتوظف فتنتهي

وكذب به قومك وهو الحق قل
 لست عليكم بوكيل لكل نيا
 مستقروا وسوف تعلمون وإذا
 رأيت الذين يخوضون في آياتنا
 فأعرض عنهم حتى يخوضوا
 في حديث غيره وأما ينسبك
 الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى
 مع القوم الظالمين وما على
 الذين يتقون من حسابهم من
 شيء ولكن ذكرى لعلهم يتقون
 وذرا الذين اتخذوا دينهم لعبا
 ولهوا وغرهم الحياة الدنيا
 وذكر به أن تبسل نفس بما
 كسبت ليس لها من دون الله
 ولي ولا شفيع

فأندرها حتى لا تصير مثلهم فتحبس بعملها عن الهداية وحينئذ لا يقبل منها فدية اذ حجت بكسبها * والشراب الحميم هو شدة شوقها الى الكمال لقوة استعدادها والعذاب الاليم حرمانها عنه باحتجابها باعمالها وهياتها (قل أندعو من دون الله) أى أنعبد ما لا قدرة ولا وجود له حقيقة فينفع أو يضر (وزر) الى الشرك (على أعقابنا بعد اذ هدانا الله) الهداية الحقيقية الى التوحيد (كالذى) ذهبت به شياطين الوهم والتخيل فى مهمة أرض النفس (حيران) لا يدري أين يمشى وما يصنع بلا طريق ولا مقصد (له أصحاب) رفقاء من الفكر والعاقلة العملية والنظرية (يدعونه الى الهدى) يقولون (انتنا) فان هذا هو الطريق ولا يسمع لارتفاق سمع قلبه بالهوى (قل ان هداية الله التى هى طريق التوحيد) هو الهدى (لا غير) وامرنا لنسلم لرب العالمين) لنقاد لصفة الربوبية بمجموع صفاتنا فى المتجلى بها واسلامها اليه ونقيم صلاة الحضور القلبي وتلقيه ونجعله وقاية لنا فى الصفات ليكون هو الموصوف به فتخلص به عن وجودنا فيكون هو المحشور اليه بذاته عند فننا فيه (وهو الذى خلق) سموات الارواح وأرض الجسم قائما بالعدل الذى هو مقتضى ذاته (ويوم يقول كن فيكون) أى وقت السرمدى الذى هو ازل آزال ظهور الاشياء فى أزلية ذاته التى هى أزلية الازل مطلقا وهو حين تعلق ارادته القديمة باظهاره فى تعينات ذاته المعبر عنه بقوله كن وهو بعد أزلية الازل بالاعتبار العقلي لانها تتأخر عن تلك الأزلية بالزمان بل بالترتيب العقلي الاعتبارى فى ذاته تعالى فان التعينات تتأخر عن مطلق الهوية المحضة عقلا وحقيقة وظهورها بالارادة المسماة بقوله كن فيكون بلا فصل وتأخير يعبر عنه بكون لانهم لم تكن فى الازل فكانت (قوله الحق) أى فى ذلك الوقت سيما سرمدى ارادته التى اقتضت وجود المبدعات على ما هى عليه ثابتة

وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها أولئك الذين أبسلوا بما كسبوا اللهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون قل أندعو من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ورتد على أعقابنا بعد اذ هدانا الله كالذى استهونه الشياطين فى الارض حيران له أصحاب يدعونه الى الهدى ائتنا قل ان هدى الله هو الهدى وأمرنا لنسلم لرب العالمين وأن أقيموا الصلوة واتقوه وهو الذى خلق السموات وهو الذى خلق السموات والارض بالحق ويوم يقول كن فيكون قوله الحق وله الملك

في حالها غير متغيرة اقتضت ما اقتضت على أحسن ما يكون من النظام والترتيب واعدل ما يكون من الهيئة والتركيب (يوم ينفخ في الصور) وقت نفخه في الصور أى احياء صور المكنونات بأفاضة أرواحها عليها الاملك الاله فانها بنفسها مهيئة لوجود لها ولا حياة فضلا عن المالكية (عالم الغيب) أى حقائق عالم الارواح التى هى ملكوته (والشهادة) أى صور عالم الاجسام التى هى ملكه (وهو الحكيم) الذى أوجدها ورتبها بحكمته فأفاض على كل صورة ما يليق به من الارواح (الخبير) الذى علم اسرارها وعلانيتها وخواصها وفعالها الخيصة هو مبدع الارواح والجسم المطلق بارادته القديمة الازلية الثابتة التى لا تغير فيها أبد البداع على وجه العدل والحكمة الذى اقتضاه ذاته ومكون الكائنات بانشائها في عالم الملك الذى هو مالكة لا غير كيف شاء عالم بما يجب ان يكون عليها حكما في اتقانها ونظامها وترتيبها خبيرا بما يحدث فيها من الاحوال الحادثة على حسب ارادته بذاته لا شريك له في ذلك كله (واذ قال ابراهيم لبيه) أى اذكر وقت سلوك ابراهيم طريق التوحيد عند تبصيرنا وهدايتنا اياه واطلاعه على شرك قومه واحتجابهم بظهور عالم الملك عن حقائق عالم المملوكوت وربوبية تعالى للاشياء باسمائه معتقدين لتأثير الاجرام والاكوان ذاهلين بها عن المكنون فعبرهم بذلك وقال لمقدمهم واكبرهم ابيه (أتخذ أصناما آلهة) وتعتقد تأثيرها (انى أراك وقومك في ضلال مبين) ظاهر يعرف بالحس ومثل ذلك التبصير والتعريف العام الكامل نعرف ابراهيم وزريه (ملكوت السموات والارض) أى القوى الروحانية التى يدبر الله بها أمر السموات والارض فان لكل شئ قوة ملكوتية تحفظه وتدبر أمره باذن الله (وليكون من الموقنين) فعلنا ذلك أى بصرناه ليعلم ويعرف ان لتأثير الله يدبر باسمائه التى هى ذاته مع كل

يوم ينفخ في الصور عالم الغيب
والشهادة وهو الحكيم الخبير
واذ قال ابراهيم لبيه ازر
أتخذ أصناما آلهة انى أراك
وقومك في ضلال مبين وكذلك
نرى ابراهيم ملكوت السموات
والارض وليكون من الموقنين

واحدة من الصفات فتكثر الافعال من وراء حجب الاكوان
فانحجب بالكون واقف مع الحس يرى تلك الافعال من الاكوان
والمجاوز عنه الذي خرق حجاب الكون ووقف مع العقل محبوسا
في قيده يراها من الملكوت والمهتدى بنور الهداية الالهية المنفحة
عين بصيرته يرى ان الملكوت بالنسبة الى ذات الله تعالى كالملاك
بالنسبة الى الملكوت فكما لا يرى التأثير من الاكوان لا يراها من
ملكوتها بل من مالكتها ومكوتها فيقول حق لا اله الا الله (فلما جن
عليه الليل) اى فلما اظلم عليه ليل عالم الطبيعة الجسمانية في صباه
واقول شبابه (راى) كوكب ملكوت الهيكل الانسانى التى هى
النفس المسماة روحا روحانية وجد فيضه وحياته وربو بيته منها اذ
كان الله تعالى يريه في ذلك الحين باسمه المحيى فقال بلسان الحال (هذا
ربى فلما اقل) بعبوره عن مقام النفس وطلوع نور القلب واشراقه
عليه بانوار الرشيد والتعقل ومعرفة لامكان النفس ووجوب
انطباعها في الجسم (قال لا احب الا فلين) الغار بين في مغرب
الجسم المحتجبين به المتسترين بظلمة الامكان والاحتياج الى الغير
(فلما راى) قر القلب بازغا بوصوله الى مقام القلب وطلوعه من افق
النفس بظهوره عليه وراى فيضه بمكاشفات الحقائق وعلمه وربو بيته
منه اذ كان الله تعالى يريه حينئذ باسمه العالم والحكيم (قال هذا ربي
فلما اقل) باحتجابه عنه وعبوره عن طوره وشعوره بان نوره مستفاد
من شمس الروح وانه قد يتغيب في ظلمة النفس وصفاتها فيحتجب بها
ولا نور له اعرض عن مقامه سالكا طريق تجلى الروح قائلا (لئن
لم يهدنى ربي) الى نور وجهه (لا كون من القوم الضالين) الذين
يحتجبون بالبواطن عنه كالنصارى الواقفين مع الحجب النورانية
(فلما راى الشمس) الروح (بازغة) بتجليها عليه وظهور نورها ووجد
فيضه وشهوده وربو بيته منها اذ كان الله تعالى يريه حينئذ باسمه

فلما جن عليه الليل راى كوكبا
قال هذا ربي فلما اقل قال
لا احب الا فلين فلما راى
القمر بازغا قال هذا ربي فلما
اقل قال لئن لم يهدنى ربي
لا كون من القوم الضالين
فلما راى الشمس بازغة

قال هذا ربي هذا اكبر فلما أفلت قال يا قوم اني بري مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض حنيفا وما انا من المشركين وحاجه قومه * (٢١٢) * قال أصحابي في الله وقد

الشهيد والعلی العظیم (قال هذا ربي هذا أكبر) لعظمته وشدة
نورانيته (فلما أفلت) باستيلاء أنوار تجلي الحق وطلوع سبحات
الوجه الباقي وانكشاف حجاب الذات بوصوله الى مقام الوحدة
رأى النظر الى الروح والى وجوده شركا فقال (يا قوم اني بري مما
تشركون) به أى أى شئ كان اذ لا وجود لغيره (اني وجهت
وجهي) أى اسلمت ذاتي ووجودي (للذي) أوجد سموات الارواح
وأرض النفس ما تلاعن كل ما سواه حتى عن وجودي بالثناء فيه
(وما انا من المشركين) أى لست من الشرك في شئ كوجود البقية
وظهورها وغير ذلك (وحاجه قومه) في نفي التأثير عن الاجرام
والا كوان وترك تعبد كل ما سوى الله (قال أصحابي في الله وقد
هدان) الى توحيدده (ولا أخاف ما تشركون) وتقولون بتأثيره أبدا
(الا) وقت (أن يشاء ربي شياً) من جهتها بى من مكروه أو ضرت يلحقني
من جهتها وذلك منه وبعلمه لامنها (وسع ربي كل شئ علماً) يعلم حالى
وما فيه صلاحى ان علم اضرارى من جهتها أولى بى فعلم (أفلا
تذكرون) فتميزوا بين العاجز والقادر (الذين آمنوا) بالتوحيد
الذاتى (ولم يخالطوا) ايمانهم بظلم) من ظهور نفس القلب أو وجود
بقية فانها شرك خفى (أولئك لهم الامن) الحقيقى الذى لا خوف
معه (وهم مهتدون) بالحقيقة الى الحق (وتلك حجتنا) أى حجة
التوحيد التى اخرج بها ابراهيم على قومه (كل من الصالحين) الذين
يقومون بصلاح العالم وضبط نظامه وتدبيره لاسيما مقامهم بالوجود
الموهوب الحقايقى بعد فناء الوجود البشرى (وكلا فضلنا على) عالمى
زمانهم (وما قدرنا الله حتى قدره اذ قالوا ما أنزل الله على بشر من
شئ) أى ما عرفوه حق معرفته اذ بالغوا في تنزيهه حتى جعلوه بعيدا
من عباده بحيث لا يمكن ان يظهر من علمه وكلامه عليهم شئ ولو عرفوه
حق معرفته لعلموا ان لا وجود لعباده ولا لشيء آخر الا به والمكمل

هدان ولا أخاف ما تشركون
به الا أن يشاء ربي شياً وسع
ربي كل شئ علماً أفلا تذكرون
وكيف أخاف ما أشركتم ولا
تخافون أنكم أشركتم بالله
ما لم ينزل به عليكم سلطاناً فأي
الفريقين أحق بالامن ان
كنتم تعلمون الذين آمنوا ولم
يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك لهم
الامن وهم مهتدون وتلك
حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه
نرفع درجات من نشاء ان ربك
حكيم عليم ووهبنا له اسحق
ويعقوب كلا هدينا ونوحا
هدينا من قبل ومن ذريته
داود وسليمان وأيوب ويوسف
وموسى وهرون وكذلك
نجزي المحسنين وزكريا ويحيى
وعيسى والياس كل من
الصالحين واسمعيل واليسع
ويونس ولوطا وكلا فضلنا على
العالمين ومن آباءهم وذرياتهم
واخوانهم واجتبتناهم
وهديناهم الى صراط مستقيم
ذلك هدى الله يهدى به من يشاء
من عباده ولو أشركوا لحبط
عنهم ما كانوا يعملون أولئك

الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فان يكفروا بهما هولا فقد وكلناهم اقواما ليسوا بها بكافرين أولئك
الذين هدى الله فبهداهم اقتده قل لا أسئلكم عليه اجرا ان هو الا ذكرى للعالمين وما قدرنا الله حتى
قدره اذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شئ

موجود بوجوده لا وجود الاله جميع عالم الشهادة ظاهره وعالم الغيب باطنه ولكل باطن ظاهر فأى حرج من ظهور بعض صفاته على مظهر بشري بل لا مظهر لكمال علمه الباطن وحكمته الا الانسان الكامل فالنبي من حيث الصورة ظاهره ومن حيث المعنى باطنه ينزل علمه على قلبه ويظهر على لسانه ويدعوه عباده الى ذاته ولا اثنينية الا باعتبار تفاصيل صفاته واما باعتبار الجمع فلا أحد موجود الا هو لا النبي ولا غيره فاذا اعتبر تفاصيل صفاته واسمائه يظهر النبي تبعية الخاص في ذاته تعالى ببعض صفاته فيصير اسماء من اسمائه واذا كان كاملا في نبوته يكون الاعظم الذي لا تنفتح ابواب خزائن غيبه ووجوده وحكمته الاله كما سمعت فلا تنكر ان عجبت وحرمت من فهمه وبهت فعسى ان يفتح الله عين بصيرتك فتري ما لا عين رأت أو سمع قلبك فسمع ما لا أذن سمعت أو ينور قلبك فتدرك ما لا خطر على قلب بشر (ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا) بادعاء الكمال والوصول الى التوحيد والخلاص عن كثرة صفات النفس وازدحامها مع بقائها فيه فيكون في أقواله وأفعاله بالنفس وهو يدعى انه بالله (أو قال أوحى الى ولم يوح اليه شيء) أى حسب مفتريات وهمه وخياله ومخترعات عقله وفكره وحيامن عند الله وفيضامن الروح القدس قنبا (ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله) أى تفرعن بوجودنا نيته وتوهم التوحيد العلي عينا فادعى الالهية (ولو ترى اذ الظالمون) أى هؤلاء الظلمة من المتدعين للكمال المحجوب بين الذين يزعمون كون أفعالهم الهية وهي نفسانية والمتنبئين والمتفرعنين (في غمرات الموت) أى شدائده وسكراته لا فتقادهم في دعواهم وغلطهم في حساباتهم قد فنوا عن أنفسهم وتجردوا عن ملابس أبدانهم مع شدة تعلقهم بها وقوة محبة الدنيا ورسوخ الهوى فيهم لانهم ما ماتوا بالموت الارادى

قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس يجعلونه قراطيس تندونها وتخفون كثيرا وعلمتم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه ولتنذر أم القرى ومن حولها والذين يؤمنون بالاخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحى الى ولم يوح اليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت

والتجرد عن الشهوات واللذات البدنية وما فنوع من صفات نفوسهم
 ودواعيها حتى يسئل عليهم الموت الطبيعي (والملائكة) أى قوى
 العالم التى كانت تمذقواهم النفسانية من النفوس الكوكبية
 والفلكية وتأثيراتها التى كانت تستولى عليهم فى حياتهم مع ظنهم
 انهم تخلصوا منها بالتجرد كما أشرفنا اليه (باسطوا أيديهم) قوية
 التأثير فيهم بالغة فيه كنه قواها و قدرها (اخرجوا أنفسكم) أى
 تعنفهم - وتقهرهم لشدة تعكفهم وكثرة تحسرهم وصعوبة مفارقة
 الابدان عليهم - (اليوم تجزون عذاب الهون) والصغار بوجود
 صفات نفوسكم وهياتها المظلمة المؤذية ووجب انائيتكم وتفرعنكم
 كما قال سيجزيهم وصفهم (بما كنتم تقولون على الله غير الحق)
 أى بسبب افتراءكم على الله اعمالكم واقوالكم الصادرة من
 صفات نفوسكم واهوائها (وكنتم عن آياته تستكبرون) وبسبب
 احتجابكم بأنائيتكم وتفرعنكم معجبين بصفاتكم غير مدعنين بمحوها
 لصفاتنا محجوبين عنها بوجودها مستكبرين بها عنها (ولقد جئتمونا
 فرادى) مجردين عن الصفات والعلائق والاهل والاقارب
 والوجود بالاستغراق فى عين جمع الذات (كما خلقناكم أول مرة)
 بإنشاء ذرات هويا تكم فى الازل عند أخذ الميثاق (وتركتم
 ما خولناكم) من الوسائل والعلوم والفضائل (وراء ظهوركم وما نرى
 معكم) وسائلكم واسبابكم وما أثرتموه بهواكم وتعلقتم بهادى
 محبو بانكم ومعبوداتكم (الذين زعمتم انهم فيكم شركاء) بمحبتكم
 اياها وتعبدكم لها ونسبتكم التأثير اليها واعتباركم واعتدادكم بها قد
 وقع التفرق بينكم بتغير الاحوال وتبدل الصور والاشكال (وضل
 عنكم ما كنتم تزعمون) شيا موجودا بشهودكم ثناء الكل فى الله
 (ان الله فالق) حبة القلب بنور الروح عن العلوم والمعارف ونوى
 النفس بنور القلب عن الاخلاق والمكارم (يخرج) حى القلب

والملائكة باسطوا أيديهم -
 اخرجوا أنفسكم اليوم
 تجزون عذاب الهون بما كنتم
 تقولون على الله غير الحق
 وكنتم عن آياته تستكبرون
 ولقد جئتمونا فرادى كما
 خلقناكم أول مرة وتركتم ما
 خولناكم وراء ظهوركم
 وما نرى معكم شفعاءكم الذين
 زعمتم انهم فيكم شركاء لقد
 تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم
 تزعمون ان الله فالق الحب
 والنوى يخرج الحى من الميت

عن ميت النفس تارة باستيلاء نور الروح عليها (ومخرج) ميت
 النفس عن حي القلب أخرى باقباله عليها واستيلاء الهوى وصفات
 النفس عليه (ذلكم الله) القادر على تقليب أحوالكم وتغليبكم
 في أطواركم (فأني) تصرفون منه الى غيره (فالق الاصباح) أي فالق
 ظلمة صفات النفس عن القلب باصباح نور شمس الروح واشراقه
 عليها (وجاعل) ظلمة النفس ~~سكن~~ القلب يسكن اليها اللار تفاق
 والاضطراب احببانا أو سكناتسكن فيه القوى البدنية وتستقر عن
 الاضطراب وشمس الروح وقر القلب محسوبين في عداد الموجودات
 الباقية الشريفة معتد بهم - ما أوعلى حساب الاحوال والاوقات
 تعتبر بهما (ذلك تقدير العزيز) القوى على ذلك (العليم) باحوال
 البروز والانكشاف والتسترو والاحتجاب بهما يعز تارة باحتجاب
 بهما وعنهما في ستور جلاله وتارة بتجليه وقهرهما وافنائهما يعلم
 ما يفعل بحكمته (وهو الذي جعل لكم) نجوم الحواس (لتهتدوا
 بها في ظلمات) بر الاجساد الى مصالح المعاش وبجر القلوب باكتساب
 العلوم بها (قد فصلنا الآيات) أي الروح والقلب والحواس (لقوم
 يعلمون) ذلك (وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة) هي النفس
 الكلية (فستقر) في أرض البدن حال الظهور (ومستودع) في عين
 جمع الذات حال الفناء (قد فصلنا) آيات ظهور النفس واستقرارها
 واستمداعها (لقوم يفقهون) بتنوير قلوبهم وصفاء فهمهم (وهو
 الذي أنزل) من سماء الروح ماء العلم (فأخرجنا به نبات) كل صنف
 من الاخلاق والفضائل (فأخرجنا) من النبات هيئة خضرة
 النفس وزينة حسنة جميلة وبهجة بالعلم والخلق (نخرج) من تلك
 الهيئة والنفس الطرية الغضة اعمالا مترتبة شريفة مرضية ونيات
 صادقة يتقوى بها القلب ومن نخل العقل من ظهور تعلقها معارف
 وحقائق قريبة التناول لظهورها بنور الروح كأنها بدية

ومخرج الميت من الحي ذلكم
 الله فأني تؤفكون فالق
 الاصباح وجاعل الليل سكا
 والشمس والقمر حسبانا ذلك
 تقدير العزيز العليم وهو الذي
 جعل لكم النجوم لتهتدوا بها
 في ظلمات البر والبحر قد فصلنا
 الآيات لقوم يعلمون وهو
 الذي أنشأكم من نفس واحدة
 فستقر ومستودع قد فصلنا
 الآيات لقوم يفقهون وهو
 الذي أنزل من السماء ماء
 فأخرجنا به نبات كل شيء
 فأخرجنا منه خضرا نخرج منه
 حبا متراكبا ومن النخل من
 طلعها قنوان دانية

(وجنات من أعناب) الاحوال والاذواقها وخصوصاً أنواع المحبة
القلبية المسكرة عصرها وسلافها وزيتون التفكير وورمان التوهّمات
الصادقة التي هي الهم الشريف والعزائم النفيسة (مشتبها) بعضها
ببعض كالتعقلات والتفكيرات والمعارف والحقائق والاعمال
والنيات وكحبة الذات ومحبة الصفات (وغير متشابه) كأنواع المحبة
مع الاعمال مثلاً أو مشتبها في رتبها وقوتها وضعفها وجلالها
وخفائها وغير متشابه فيه (انظروا الى ثمره اذا ثمر) وراعوه بالمراقبة
عند السلوك وبدء الحال وليكن نظركم من اللذات الى هذه الثمرات
(وينعه) وكما له عند الوصول بالحضور (ان في ذلكم لآيات لقوم
يؤمنون) بالايان العليّ ويوقنون هذه الآيات والاحوال التي
عددناها (وجعلوا لله شركاء الجن) أي جعلوا جن الوهم والخيال
شركاء لله في طاعتهم لها وابقادهم وقد علموا ان الله خلقهم فكيف
يعبدون غيره (وخرقوا له) اختلقوا بالافتراء المحض (بنين) من
العقول (و بنات) من النفوس يعتقدون انها مؤثرات ومجردات
مثله تولدت منه (بغير علم) منهم انها اسماؤه وصفاته لا تؤثر الابه
(سبحانه وتعالى) تنزه عن ان يكون وجود مجرداً مخصوصاً بتعين
خاص واحد من الموجودات المتعينة يصدر عنه وجودات العقول
المجردة والنفوس وتعاضم (عما يصفون) به علواً كبيراً (بديع السموات
والارض) أي عديم النظير والمثل في سموات عالم الارواح وأرض
عالم الاجساد (أني يكون له ولد) أي كيف يماثله شيء (ولم تكن له
صاحبة) لان صاحبة لا تكون الامجانسة وهو لا يجانس شيئاً واذالم
يجانس شيئاً لم يماثله فلم يكن له مثل يتولد منه (وخلق كل شيء)
بتخصيصه يتعين في ذاته وايجاده بوجوده لابانه موجود مثله (وهو
بكل شيء عليم) يحيط علمه بالعقول والنفوس وغيرها كما يحيط
وجوده بها وهي محاطة لا تحيط بعلمه ولا تعلم الابه ولا توجد

وجنات من أعناب والزيتون
والرمان مشتبها و غير متشابه
انظروا الى ثمره اذا ثمر وينعه
ان في ذلكم لآيات لقوم
يؤمنون وجعلوا لله شركاء
الجن وخلقهم وخرقوا له بنين
و بنات بغير علم سبحانه وتعالى
عما يصفون بديع السموات
والارض أني يكون له
ولد ولم تكن له صاحبة وخلق
كل شيء وهو بكل شيء عليم

الابوجوده فلا تمثاله لانها بانفسها معدومة وأنى مماثل المعدوم
 الموجود المطلق (ذلكم) البديع العديم المثل الموصوف بجميع
 هذه الصفات (الله ربكم لا اله) في الوجود (الاهو) أى لا موجود
 الا هو باعتبار الجمع (خالق كل شئ) باعتبار تفاصيل صفاته فخصوا
 العبادة به أى بالوجود الموصوف بجميع الصفات الذى هو الله دون
 من سواه (وهو على كل شئ وكيل) اى لا يستحق العبادة الا المبدئ
 لكل شئ وهو مع ذلك وكيل على الكل يحفظها ويدبرها ويوصل
 اليها الارزاق وما تحتاج اليه حتى تبلغ الكمال اللاحق بها (لا تدركه
 الابصار) أى لا تحيط به لانه اللطيف الجليل عن ادراكها وكيف
 تدركه وهى لا تدرك انفسها التى هى نور منه (وهو يدرك الابصار)
 لاحاطته بكل شئ واطف ادراكه (قد جاءكم بصائر من ربكم) أى آيات
 بينات هى صور تجليات صفاته التى هى أنوار بصائر القلوب والبصيرة
 نور يبصر به القلب كما ان البصر نور تبصر به العين (فمن أبصر) أى
 صار بصيرا بها فانما فائدة ابصاره وهدايتة لنفسه ومن حجب عنها
 فانما مضرة احتجابها لا تعدى الى غيره بل اليه (وما أنا عليكم
 بحفيظ) رقيب رقيبكم ويحفظكم عن الضلال بل الله حفيظ
 يحفظكم ويحفظ أعمالكم (ولو شاء الله ما أشركوا) أى كل ما يقع
 فانما يقع بمشيئة الله ولا شك ان استعداداتهم التى وقعوا بها
 فى الشرك واسباب ذلك من تعليم الآباء والعبادات وغيرها أيضا
 واقعة بإرادة من الله والالم تقع فان آمنوا بذلك فهدايتة الله والافهون
 على نفسك (وما جعلناك عليهم حفيظا) تحفظهم عن الضلال
 (وما أنت) بموكل عليهم بالايان ولا ينافى هذا ما قال فى تعبيرهم
 فيما بعد بقوله سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا لانهم
 قالوا ذلك عناد ودفع للايان بذلك التعلل لاعتقادنا فقولهم ذلك
 وان كان صدقانى نفس الامر لكنهم كانوا يكذبون المكذبين للرسول

ذلكم الله ربكم لا اله الا هو
 خالق كل شئ فاعبدوه وهو على
 كل شئ وكيل لا تدركه
 الابصار وهو يدرك الابصار
 وهو اللطيف الخبير قد جاءكم
 بصائر من ربكم فمن أبصر
 فلنفسه ومن عمى فعليه وما أنا
 عليكم بحفيظ وكذلك نصرته
 الآيات وليقولوا درست
 ولنبينه لقوم يعاون اتبع
 ما أوحى اليك من ربك لا اله
 الا هو وأعرض عن المشركين
 ولو شاء الله ما أشركوا وما
 جعلناك عليهم حفيظا وما أنت
 عليهم بوكيل ولا تسبوا الذين
 يدعون من دون الله فيسبوا الله
 عدوا بغير علم كذلك زين لكل
 أمة عملهم ثم الى ربهم مرجعهم
 فينبئهم بما كانوا يعملون

اذ لو صدقوا لعلوا ان توحيد المؤمنين أيضا بارادة الله وكذا كل دين
 فلم يعاندوا ولم يعادوا أحدا ولو علموا ان كل شئ لا يقع الا بارادة الله
 لما بقوا مشركين بل كانوا موحدين لكنهم قالوا لغرض التكذيب
 والعناد واثبات أنه لا يمكنهم الانتهاء عن شركهم فلذلك غيرهم به
 لانه ليس كذلك في نفس الامر فانهم لم يطلعوا على مشيئة الله وأنه
 كما أراد شركهم في الزمان السابق لم يرد ايمانهم الا ان اذ ليس كل
 منهم مطبوع القلب بدليل ايمان من آمن منهم فلم لا يجوز ان يكون
 بعضهم كانوا مستعدين للايمان والتوحيد واحتجوا بالعادة وما
 وجدوا من آياتهم فاشركوا ثم اذا سمعوا الانذار وشاهدوا آيات
 التوحيد اشتاقوا الى الحق وارتفع حجابهم فوجدوا فلذلك وبخبرهم
 على قلوبهم وطلب منهم الحجية على ان الله أرادهم بذلك دائما وانذرهم
 بوعيد من كان قبلهم لعل من كان فيه أدنى استعداد اذا انقطع عن
 حجته وسمع وعيد من قبله من المنكرين ارتفع حجابهم ولان قلبه فآمن
 ويكون ذلك توفيقا له ولطفنا في شأنه فان عالم الحكمة يتنى على
 الاسباب وامان كان من الاشقياء المرودين المحتوم على قلوبهم
 فلا يرفع لذلك رأسا ولا يلقى اليه سمعا (واقسموا بالله جهد ايمانهم
 لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها قل انما
 الحجج البينات لانهم كانوا محجوبين بالحس والمحسوس فلم تنجع فيهم
 الدعوة بالحكمة والاثبات بالحجة كما تنجع في العقلاء المستعدين
 (قل انما الآيات) أي خوارق العادات التي اقترحوها انما هي من
 عالم القدرة ليست الا عنده (وما يشعركم) أنهم لا يؤمنون عند مجيئها
 أي أنا أعلم بهم منكم أنهم لا يؤمنون بها أو وما يشعركم أنهم يؤمنون
 عند مجيئها لعلها اذا جاءت لا يؤمنون بها ومن لم يرد الله منه الايمان
 يقلب قلبه وبصره عند مجي الآيات التي اقترحها وزعم أنه يؤمن عند
 نزولها فيقول هذا هو ولا يؤمن به كما لا يؤمن قبل مجي الآيات ويذره

واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن
 جاءتهم آية ليؤمنن بها قل انما
 الآيات عند الله وما يشعركم
 انهم اذا جاءت لا يؤمنون ونقلب
 أفئدتهم وأبصارهم كما لم
 يؤمنوا به أول مرة ونذرهم
 في طغيانهم يعمهون ولو اننا
 نزلنا اليهم الملائكة وكلهم
 الموتى وحشرنا عليهم كل شئ
 قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان
 يشاء الله

في ظهور نفسه بصفاتهما واحتجابها بهما ولهذا قل في آخر الآية الثانية (ما كانوا يؤمنوا الا ان يشاء الله) يعني من استعد للايمان فهم المعقول وادرك الحجة وانفتحت عين بصيرته بأدنى نور من هداية الله وآمن بأدنى سبب ومن لم يستعد لذلك ولم يخلق له لورأى كل آية من خوارق العادات وغيرها ما أثر فيه (ولكن أكثرهم يجهلون) أن الايمان بمشينة الله لا بخوارق العادات وفي الحقيقة لا اعتبار بالايمان المرتب على مشاهدة خوارق العادات فانه ربما كان مجرد ادعان الامر محسوس واقرار باللسان وليس في القلب من معناه شيء كايان أصحاب السامري والايمن لا يكون الا بالجنان كما قال تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم (وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا) الى آخره يلزم من ترتب مراتب الارواح أن مقابله اصفي الاستعدادات وأنورها بأكثرها وأظلمها وأبعدها ولزم منه وجود عدو لكل نبي للتضاد الحقيقي بينه ما وقائده وجود العدو في مقابله له ان الكمال الذي قدر له بحسب استعداده لا يظهر عليه الا بقوة المحبة للاستعداد وأما القهر فلان كسار نفسه به وباهاته واستخفافه له وثبته عند مقابله في مقام القلب وتجده معرضا عن النفس ولذاتها لاشتغاله بالعدو ذاهلا عنها لفرط الحجة والحرص على الفضيلة التي يقهر بها العدو والاحتراز عن الملابس الحيوانية والشيطنية ليعتد بها عن مقامه ومناسبتها واثلاية طرق له سبيل الى طعنه وتحقيره وازدرائه بها ولهذا قال ما أودى نبي قط مثل ما أوديت اذ لا كمال لاحد مثل كماله فيجب ان يكون سبب اخراجه الى الفعل أقوى لغاية بعده عن صفات النفس وعاداتها (ولتصفي اليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة) ولتميل اليه المحجوبون لمناسبتهم (وليرضوه) لمحببتهم اياه فتقوى غوايتهم ويتظاهرون ويخرج ما فيهم من الشرور

واكثرهم يجهلون
وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا
شياطين الانس والجن يوحي
بعضهم الى بعض زخرف القول
غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه
فذرهم وما يفترون ولتصفي
اليه أفئدة الذين لا يؤمنون
بالآخرة وليرضوه ولما يفتروا
ما هم مقترفون أفغير الله أتبعي
حكم وهو الذي أنزل اليكم
الكتاب مفصلا والذين آتيناهم
الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك
بالحق فلا تكونن من الممترين

لامبتدل لكلماته وهو السميع
العليم وان تطع أكثر من في
الارض يضلوك عن سبيل الله
ان يتبعون الا الظن وان هم
الا يخرسون ان ربك هو أعلم
من يضل عن سبيله وهو أعلم
بالمهتدين فكلوا مما ذكر اسم
الله عليه ان كنتم بآياته مؤمنين
وما لكم ألا تأكلوا مما ذكر
اسم الله عليه وقد فصل لكم
ما حرم عليكم الا ما اضطررتم
اليه وان كثيرا ليضلون
بأهوائهم بغير علم ان ربك هو
أعلم بالمعتدين وذروا ظاهر
الاثم وباطنه ان الذين يكسبون
الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون
ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله
عليه وانه لفسق وان الشياطين
ليوحون الي أوليائهم ليجادلوكم
وان أطعتموهم انكم مشركون
أومن كان ميتا فأحييناه
وجعلنا له نورا يمشي به في الناس
كمن مثله في الظلمات ليس بخارج
منها كذلك زين للكافرين
ما كانوا يعملون

الى الفعل ويزداد واظغيانا وتعديا على النبي فتزداد قوة كماله وتبجح
أيضا بسببه دواعي المؤمنين والذين في استعدادهم مناسبة للنبي
فتبعته حيثهم وتزداد محبتهم للنبي ونصرهم آياته فتظهر عليهم كالاتهم
ويتقوى بهم النبي كما قيل ان شهرة المشايخ وكثرة مرديهم لا تكون
الا بواسطة المنكر بن آياهم (وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا) أي تم
قضاؤه في الازل بما قضى وقدر من اسلام من أسلم وكفر من كفر
ومحبة من أحب أحدا وعداوة من عادى قضاء مبرما وحكما صادقا
مطابقا لما يقع عادلا بمناسبة كل قول وكل كمال وحال لاستعداد
من يصدر عنه واقتضائه له (لامبتدل) لاحكامه الازلية (وهو
السميع) لما يظهر من الاقوال والافعال المقتررة (العليم)
بما يخفون (أكثر من في الارض) أي من في الجهة السفلية بالركون
الى الدنيا وعالم النفس والطبيعة (يضلوك عن سبيل الله) بتزيينهم
زخارفهم عليك ودعوتهم اياك الى ما هم فيه (ان يتبعون الا الظن)
لكونهم محجوبين في مقام النفس بالاهام والخيالات عن اليقين
(وان هم الا) يخمنون المعاني بالصور والآخرة بالدنيا ويقترفون
أحوال المعاد وذات الحق وصفاته كاحوال المعاش وذواتهم
وصفاتهم فيشركون ويحلون بعض المحرمات (فكلوا) الى اخره
معلوم مما ترفى المائدة ومسبب للنهي عن طاعة المضلين واتباعهم
(ظاهر الاثم) سيئات الاعمال والاقوال الظاهرة على الجوارح
(وباطنه) العقائد الفاسدة والعزائم الباطلة (أومن كان ميتا)
بالجهل وهو النفس وباحتجاب بصفتها (فأحييناه) بالعلم ومحبة الحق
أو بكشف حجب صفاته بتجليات صفاتنا (وجعلنا له نورا) من هدايتنا
وعلمنا أو نورا من صفاتنا أو نورا منا بقيوميتنا له بذاتنا على حسب
مراتبه كمن صفته هذا أي هذا القول وهو أنه في ظلمات من نفسه
وصفاتنا وأفعالها ليس بخارج منها (كذلك زين) للمعجبين عملهم

فاحتجبوا به (وكذلك جعلنا في كل قرية في اعلاء
الانبياء وكذا في قرية وجود الانسان التي هي البدن جعلنا أكبر
مجرميها من قوى النفس الامارة ليكروا فيها باضلال القلب وفتنته
واغوائه (وما يكرون الا بانفسهم) لان عاقبة مكرهم راجعة
اليهم باحتراقهم بنيران فقدان الآلات والاسباب في جحيم الهوى
والحرمان عن اللذات والشهوات وحصول الآلات الجسمانية عند
خراب البدن وعند المعاد والبعث في أقبح الصور على أسوأ الاحوال
(واذا جاءتهم آية) من صفة قلبية واشراق نوري من هيئة ملكية
خلقية أو علم وحكمة وفيض من روح ينكرونه بالاعراض عنها
ويتمنون من قبل الوهم والخيال ادراكات مثل ادراكات العقل
والفكر وتركيبات تخيلية ومغالطات وهمية يعارضون بها البراهين
الحقة حتى يؤمنوا بها ويذعنوا لها (الله أعلم حيث يجعل رسالته)
لا يضرها الامواضعها من القوى الروحانية المجردة من المواد
الهيولانية (سيصيب الذين أجرموا) باحتجابهم ومكرهم في
اضلالهم من استعدت للهدى أو اهتدى من القلوب الصافية (صغار
عند الله) بزوال قدرتهم وتمكنهم بخراب البدن (وعذاب شديد)
بجرمانهم عما يلائمهم ووصول ما ينافيهم في المعاد الجسماني بسبب
مكرهم (فمن يرد الله أن يهديه) من هذه القوى للانتقاد للعقل
(يشرح صدره) أي يسهل عليه ويجعل وجهه الذي يلي القلب
ذاتاً واسعة لقبول نوره وممكناً من استسلامه له (ومن يرد أن يضله
يجعل صدره) يعسر عليه ويجزئه عن ذلك (حرجاً) ذاتلة وقصور
استعداد عن قبول النور كما نما يزال أمر امتنعوا في الاستنارة بنور
القلب وطلب الفيض منه على هذا التأويل الذي ذكرناه وعلى
المعنى الظاهر المراد من الآية السابقة فمن يرد الله أن يهديه للتوحيد
يشرح صدره بقبول نور الحق واسلام الوجود الى الله بكشف حجب

وكذلك جعلنا في كل قرية أكبر
مجرميها ليكروا فيها وما يكرون
الا بانفسهم وما يشعرون
واذا جاءتهم آية قالوا ان نؤمن
حتى نؤتى مثل ما أوتى رسل الله
الله أعلم حيث يجعل رسالته
سيصيب الذين أجرموا صغار
عند الله وعذاب شديد بما كانوا
يكفرون فمن يرد الله أن يهديه
يشرح صدره للاسلام ومن
يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً
حرجاً

صفات نفسه عن وجه قلبه الذي يلي النفس فيفسح لقبول نور الحق
ومن يرد أن يضلّه يجعل صدره ضيقاً حراً باستيلائها عليه وضغطها له
(كأنما يصعد) في سماء روحه مع تلك الهيئات البدنية وذلك أمر محال
(كذلك يجعل الله) رجس التلوث بلوث التعلقات المادية أو رجس
التعذب بالهيئات البدنية (على الذين لا يؤمنون وهذا) أى طريق
التوحيد وإسلام الوجه إلى الله (صراط ربك مستقيماً) لا اعوجاج
فيه بوجه من الوجوه يميل إلى جانب الصورة وإلى جانب المعنى أو إلى
النظر إلى الغير والشر لئب (قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون)
المعارف والحقائق التي هي مركززة في استعدادهم فيهدوا بها
(لهم دار السلام) السلامة من كل نقص وأفة وخوف ظهور صفة
ووجود بقية (عند ربهم) في حضرة صفاته أو حضرة ذاته (وهو
وايهم) يعطيهم محبته وكماله ويدخلهم في ظل صفاته وذاته ويجعلهم
في أمانه بالبقاء السرمدى بعد فناء حدثانهم بسبب أعمالهم القلبية
والقالبية في سلوكلهم (ويوم نحشرهم) في يوم عين الجمع المطلق
(جميعاً) قلنا (يا عاشر) جن القوى النفسانية (قد استكثرتم من
الانس) أى من الحواس والاعضاء الظاهرة أو من الصور الانسانية
بان جعلت و هو هم اتباعكم وأهل طاعتكم اياهم وتسويلكم وتزبينكم
الحطام الدنيوية والذات الجسمانية عليهم ووسوستكم اياهم بالمعاصي
(وقال أولياؤهم من الانس) الذين تولوهم (ربنا استمتع بعضنا
ببعض) بانتفاع كل منا في صورة الجمعية بالآخر (و) قد (بلغنا أجلنا
الذي أجلت لنا) بالموت أو بالمعاد الجسماني على أقبح الصور وأسوأ
العيش (قال النار) نار الحرمان عن اللذات ووجدان الآلام
(مشواكم خالد بن فيها الا) وقت (ما شاء الله) أن تخفف أو ينجي منكم
من لا يكون سبب تعذبه شركار استغاني اعتقاده (ان ربك حكيم)
لا يعذبكم الا بما كنتم تكفرون التي كسبتم على ما تقتضيه الحكمة

كأنما يصعد في السماء
كذلك يجعل الله الرجس على
الذين لا يؤمنون وهذا صراط
ربك مستقيماً قد فصلنا الآيات
لقوم يذكرون لهم دار السلام
عند ربهم وهو أولياؤهم بما كانوا
يعملون ويوم نحشرهم جميعاً
يا عاشر الجن قد استكثرتم
من الانس وقال أولياؤهم من
الانس ربنا استمتع بعضنا
ببعض وبلغنا أجلنا الذي
أجلت لنا قال النار مشواكم
خالد بن فيها الا ما شاء الله ان
ربك حكيم عليهم

وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا كانوا يكسبون يامعشر الجن والانس ألم يأتكم رسل منكم يقصون
عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على أنفسنا وغرتهم الحياة الدنيا وشهدوا على أنفسهم
أنهم كانوا كافرين ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم وأهلها غافلون ولكل درجات مما عملوا وما ربك
بغافل عما تعملون وربك الغني ذو الرحمة ان يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما أنشأكم من ذرية
قوم آخرين ان ما توعدون لآت وما أنتم بمعجزين قل يا قوم اعلموا على مكاتبتكم اني عامل فسوف تعلمون
من تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله
بزعمهم وهذا الشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون
وكذلك زين لكثير من المشركين * (٢٢٣) * قتل اولادهم شركاؤهم ليردوهم ويلبسوا عليهم دينهم ولو شاء
الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون

الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون
وقالوا هذه انعام وحرث حجر
لا يطعمها الا من نشأ بزعمهم
وانعام حرمت ظهورها وانعام
لا يذكرون اسم الله عليها اقترأ
عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون
وقالوا ما في بطون هذه الانعام
خالصة لذكورنا ومحرم على
أزواجنا وان يكن ميتة فهم
فيه شركاء سيجزيهم وصفهم انه
حكيم عليم قد خسر الذين قتلوا
أولادهم سفها بغير علم وحرّموا
ما رزقهم الله افتراء على الله قد
ضلوا وما كانوا مهتدين وهو
الذي أنشأ جنات معروشات
وغير معروشات والنخل والزرع
مختلفا أكله والزيتون والرمان

(علم) بمن يعذب باعتقاده فيدوم عذابه أو بهيات سياآت أعماله
فيعذب على حسبها ثم ينجو منه (وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا)
أى مثل ذلك الجعل العظيم الهائل نجعل بعضهم ولي بعض بتوافق
مكاسبهم وتناسبها فيتوالون ويحشرون معافي العذاب كالجن
والانس الذين ذكروا نعم أو نجعل بعضهم والى بعض بتعذيبه بمكسوباته
في النار (رسل منكم) من البشر الذين هم جنسكم وعلى التأويل
المذكورة من عقولكم التي هي قوى من جنسكم وهذه الاسئلة
والاجوبة والشهادات كلها بلسان الحال واظهار الاوصاف كما قيل
قال الجدار للو تد لم تشقني قال الو تد سل من يدقني وكشهادة
الايدي والارجل بصورها التي تناسب هيات افعالها وتعذيبها
(ذلك) اشارة الى ارسال الرسل وتبيين الآيات والزام الحجة بالانذار
والتهديد أى الامر ذلك لان ربك لم يكن مهلك القرى على غنلتهم
ظالما لانه ينافى الحكمة (ولكل درجات) في القرب والبعده من
أعمالهم التي عملوها (ان يشأ يذهبكم) ببناء عينكم (ويستخلف من
بعدكم) من أهل طاعته برحمته (ذلك) أى تحريم الطبيات عليهم
جزاء (جزيناهم) بظلمهم (وانا الصادقون) في ايعادهم بجزاء الظلم

متشابهة وغير متشابهة كلوا من ثمره اذا أثمر وآوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين ومن
الانعام حولة وفرشا كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين ثمانية
أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين قل الذكركين حرم أم الاثنين أما اشتملت عليه أرحام الاثنين
فتوني بعلم ان كنتم صادقين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل الذكركين حرم أم الاثنين أما اشتملت
عليه أرحام الاثنين أم كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهن ذاقن أظلم من اقترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم

ان الله لا يهدي القوم الظالمين قل لا اجد فيما اوحى الى محترما* (٢٢٤)* على طاعم يطعمه الا ان يكون

مسته أو دما مسفوحاً ولحم
خنزير فانه رجس أو فسقا أهل
لغير الله به فمن اضطر غير باع
ولا عاذ فان ربك غفور رحيم
وعلى الذين هادوا حرمنا كل
ذى ظفر ومن البقر والغنم
حرمنا عليهم شحومهما الا
ما حلت ظهورهما أو الحوايا
أو ما اختلط بعظم ذلك
جزيتاهم بيغيهم وانا لصادقون
فان كذبوك فقل ربكم ذو
رحمة واسعة ولا يرد بأسه
عن القوم الجرمين سيقول
الذين أشركوا لو شاء الله
ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا
من شيء كذلك كذب الذين من
قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل
عندكم من علم فتخرجوه لنا
ان تتبعون الا الظن وان أنتم
الا تخرسون قل لله الحجة
البالغة فلو شاء لهداكم
أجمعين قل هل شهداءكم الذين
يشهدون أن الله حرم هذا
فان شهدوا فلا تشهد معهم
ولا تتبع أهواء الذين كذبوا
بآياتنا والذين لا يؤمنون
بالآخرة وهم يربهم يعدلون

(فان كذبوك) بأن الله واسع المغفرة فلا يعذبنا بظلمنا (فقل) بلى
(ربكم ذو رحمة واسعة) ولكنه ذو قهر شديد فلا ترد رحته بأسه
(عن القوم الجرمين) بل ربما أودع قهره في صورة لطفه ولطفه
في صورة قهره (كذلك كذب الذين من قبلهم) أى كذب المنكرون
الرسول من قبلهم بتعليق كفرهم بمشينة الله عناداً وعتوا فعدبوا
بكفرهم (قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا) أى ان كان لكم علم
بذلك وحجة فينبوا وانما قال ذلك اشارة الى قولهم لو شاء الله
ما أشركنا لانهم لو قالوا ذلك عن علم لعلموا ان ايمان الموحدين بكل شيء
لا يقع الا بإرادة الله فلم يعادوهم ولم ينكروهم بل والوهم ولم يبق بينهم
وبين المؤمنين خلاف ولعمري انهم لو قالوا ذلك عن علم لما كانوا
مشركين بل كانوا موحدين ولكنهم اتبعوا الظن في ذلك وبنوا على
التقدير والتخمين لغرض التكذيب والعناد وعلى ما سمعوا من
الرسول الزاماً لهم واثباتاً لعدم امتناعهم عن الرسل لانهم محجوبون في
مقام النفر واني لهم اليقين ومن أين لهم الاطلاع على مشينة الله
(قل لله الحجة البالغة) أى ان كان ظنكم صدقا في تعليق شرككم
بمشينة الله فليس لكم حجة على المؤمنين وعلى غيركم من أهل دين لكون
كل دين حينئذ بمشينة الله فيجب أن توافقوهم وتصدقوهم بل لله
الحجة عليكم في وجوب تصديقهم واقراركم بأنكم أشركتم عن
لا يقع أمر الا بإرادته مالا أثر لارادته أصلاً فانتم أشقياء في الازل
مستحقون للبعد والعقاب (فلو شاء لهداكم أجمعين) أى بلى صدقتم
ولكن كما شاء كفركم لو شاء لهداكم كلكم فبأى شيء علمتم انه لم يشأ
هدايتكم حتى اصبرتم وهذا تمهيد لمن عسى ان يكون له استعداد منهم
فيقمع ويهتدى فيرجع عن الشرك ويؤمن (قل تعالوا أتل ما حرم
ربكم عليكم) لما أثبت أن المشركين في التحريم والتحليل يتبعون
أهواءهم اذا شركوا في نفسه ليس الاعداد الهوى والشيطان فلما

احتجوا

قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم

احتجوا بصفت النفس عن صفات الحق وأمر واعلمهم الهوى
وعبدوه أطاعوا وأمره ونواهيته في التحريم والتحليل بين
أن التحريم والتحليل المتبع فيهما أمر الله تعالى ما هما ولما كان
الكلام معهم في تحريم الطيبات عتد المحرمات ليستدل بها
على المحللات فحصر جميع أنواع الفضائل بالنهي عن أجناس
الذاتل وابتدأ بالنهي عن رذيلة القوة النطقية التي هي أشرفها
فان رذيلتها أكبر الكبائر مستلزمة لجميع الرذائل بخلاف رذيلة
أخويها من القوتين البهيمية والسبعية فقال (ألا تشركوا به شيئاً)
إذا الشرك من خطئها في النظر وقصورها عن استعمال العقل ودرك
البرهان وعقبه باحسان الوالدين إذ معرفة حقوقهما متلو معرفة
الله في الإيجاد والربوبية لانهما سببان قريبان في الوجود والتربية
وواسطتان جعلهما الله تعالى مظهرين لصفتي إيجاده وربوبيته
ولهذا قال من أطاع الوالدين فقد أطاع الله ورسوله فعقوقهما يلي
الشرك ولا يقع الجهل بحقوقهما إلا عن الجهل بحقوق الله تعالى
ومعرفة صفاته ثم بالنهي عن قتل الأولاد خشية الفقر فان ارتكاب
ذلك لا يكون إلا عن الجهل والعمى عن تسميته تعالى الرزق لكل
مخلوق وأن أرزاق العباد بيده ييسر الرزق لمن يشاء ويقدر
والاحتجاب عن سر القدر فلا يعلم أن الرزاق مقدرة بأزاء الأعمار
كتقدير الآجال فأولاهالاتق مع الأمن خطئها في معرفة ذات الله
تعالى والثانية من خطئها في معرفة صفاته والثالثة من معرفة
أفعاله فلا يرتكب هذه الرذائل الثلاث إلا منكوس محجوب عن ذات
الله تعالى وصفاته وأفعاله وهذه الحجب أم الرذائل وأساسها ثم بين
رذيلة القوة البهيمية لان رذيلتها أظهر وأقدم فقال (ولا تقربوا
الفواحش) من الأعمال القبيحة الشنيعة عند العقل (ما ظهر منها)
كالزنا في الحانات وشرب الخمر وكل الربا (وما بطن) كقصد هذه

ألا تشركوا به شيئاً وبالوالدين
احساناً ولا تقتلوا أولادكم
من املاق نحن نرزقكم
واياهم ولا تقربوا الفواحش
ما ظهر منها وما بطن

الفواحش المذكورة ونيتها والهمم بها واخفائها كالسرقة وارتكاب
 المحظورات في الخفية ثم أشار الى رذيلة القوة السبعية بقوله
 (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الابالحق) أى بالقصاص والكفر
 وختم الكلام بقوله (ذلكم) أى الاجتناب عن أجناس رذائل
 النفوس الثلاث (وصاكم به لعلكم تعقلون) أى لا تجتنبها الا العقلاء
 ومن ارتكبها فلا عقل له ثم أراد أن يبين ان الرذائل الثلاث مستزمنة
 باجتماعها رذيلة الجور التي هي أعظمها وجماعها كما أن فضائلها
 تستلزم العدالة التي هي كمالها والشاملة لها فقال (ولا تقربوا
 مال اليتيم) بوجه من الوجوه (الابالتي هي أحسن) الابالخصلة
 التي هي أحسن من حفظه وتثمينه (حتى يبلغ أشده) فينتفع به
 لا بالاكل والانفاق في ما ركبكم والاتلاف فانه أفسس ولما بين تحريم
 أجناس الرذائل الاربع بأسرها على التفصيل أمر بإيجاب الفضائل
 الاربع بالاجمال اذ تفصيل الرذائل يغني عن تفصيل مقابلاتها وذلك
 انها مندرجة بأسرها في العدالة فأمر بهما في جميع الوجوه فعلا وقولا
 وقال (وأوفوا الكيل والميزان بالقسط) أى حافظوا على العدل
 فيما بينكم وبين الخلق مطلقا (واذا قلتم فاعدلوا) أى لا تقولوا
 الا الحق (ولو كان) المقول فيه (ذاقربي) فلا تميلوا في القول له
 أو عليه الى زيادة أو نقصان (وبعهد الله أوفوا) أى بالتوحيد
 والطاعة وكل ما بينكم وبين الله من لوازم العهد السابق بالعهدة
 اللاحق ولما كان سلوك طريقة النضيلة التي هي طريقة الوحدة
 والتوجه الى الحق صعبا كما قيل أدق من الشعرة واحد من السيف
 وخصوصا في الانفعال اذ مراعاة الوسط فيها بلا ميل ما الى طرف
 الافراط والتفريط في غاية الصعوبة قال بعد قوله وأوفوا الكيل
 والميزان بالقسط لانكلف نفسا الاوسعها فبين أنه جمع في هذا
 المقام بين النهي عن جميع الرذائل والامر بجميع الفضائل كلها

ولا تقتلوا النفس التي حرم
 الله الابالحق ذلكم وصاكم
 به لعلكم تعقلون ولا تقربوا
 مال اليتيم الابالتي هي أحسن
 حتى يبلغ أشده وأوفوا الكيل
 والميزان بالقسط لانكلف نفسا
 الاوسعها واذا قلتم فاعدلوا
 ولو كان ذاقربي وبعهد الله
 أوفوا

بحيث لا يخرج منها جزئى مما من جزئياتها ولهذا قال ابن عباس
رضى الله عنه ان هذه آيات محكمات لم يسخهن شئ من جميع الكتب
واتفق على قوله أهل الكتابين وجميع الملل والنحل وقال كعب
الاحبار والذى نفس كعب بيده انها الاقوال شئى فى التوراة (ذلكم)
أى ما ذكر من وجوب الانتهاء عن جميع الرذائل والاتصاف
بجميع الفضائل (وصاكم به) فى جميع الكتب على السنة جميع
الرسل (اعلمكم تذكرون) عند سماعها ما وهب الله لكم من الكمال
وأودع استعدادكم فى الازل (وان هذا) أى طريق الفضائل لانه
منبع الفضيلة هى الوحدة ألا ترى أنها أواسط واعتدالات بين
طرفى افراط وتفریط لا يمكن سلوكها على التعيين بالحقيقة الامن
استقام فى دين الله اليه وأيده الله بالتوفيق لسلوك طريق الحق
حتى وصل الى الفناء عن صفاته ثم عن ذاته ثم اتصف فى حال البقاء
بعد الفناء بصفاته تعالى حتى قام بالله فاستقام فيه وبه فحينئذ يكون
صراطه صراط الحق وسيره سير الله (صراطى مستقيما) أى طريقى
لا يسلكها الامن قام بى مستويا غير مائل الى اليمين والشمال لغرض
(فاتبعوه ولا تتبعوا السبل) من المذاهب المتفرقة والاديان المختلفة
فانها أوضاع وضعها أهل الاحتجاب بالعادات والاهواء أى وضع
لهم لئلا يزدادوا ظلمة وعتوا ووحيرة وروى ابن مسعود عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه خط خطا فقال هذا سبيل الرشاد ثم خط عن
يمينه وشماله خطوطا فقال هذه سبيل على كل سبيل منها شيطان
يدعو اليه ثم تلا هذه الآية (فتفرق بكم عن سبيله ذلكم) أى سلوك
طريق الوحدة والفضيلة (وصاكم به اعلمكم تتقون) السبل المتفرقة
بالاجتناب عن مقتضيات الاهواء ودواعى النفوس وتجعلون الله
وقاية لكم فى ملازمة الفضائل ومجانبة الرذائل (ثم آتينا موسى
الكتاب) أى بعد ما وصاكم بسلوك طريق الفضيلة فى قديم الدهر

ذلكم وصاكم به اعلمكم تذكرون
وأن هذا صراطى مستقيما
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق
بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به
اعلمكم تتقون ثم آتينا موسى
الكتاب

آتيناموسى الكتاب (تماما على الذى أحسن) أى تيمم الكرامة
 الولاية ونعمة النبوة مزيدا على الذى أحسنه موسى من سلوك
 طريق الكمال وبلوغه الى ما بلغ من مقام المكاملة والقرب بالوجود
 الموهوب بعد الفناء فى الوحدة كما قال تعالى فلما أفاق قال سبحانك
 تبت اليك وأنا أول المؤمنين بالتكميل ودعوة الخلق الى الحق
 (وتفصيلا لكل شئ) يحتاج اليه الخلق فى المعاد (وهدى) لهم الى
 ربهم فى سلوك سبيله (ورحة) عليهم بإفاضة كماله عليهم بواسطة
 موسى وكتابه (لعلمهم ببقاء ربهم يؤمنون) الايمان العلمى أو العيانى
 (وهذا كتاب أنزلناه مبارك) بزيادة الهداية الى محض التوحيد
 والارشاد الى سواء السبيل يهدى بأقرب الطرق الى أرفع الدرجات
 من الكمال (فاتبعوه واتقوا) كل ما سوى الله حتى ذواتكم وصفاتكم
 (لعلكم ترحون) رحمة الاستقامة بالله وفى الله بالوجود الموهوب
 (أوتقولوا لو أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى منهم) لقوة
 استعداداتنا وصفاء اذها تانا ان صدقتم (فقد جاءكم بينة من ربكم)
 بيان لكيفية سلوككم (وهدى) الى مقصدكم (ورحة) بتسهيل
 طريقكم وتيسيرها الى أشرف الكمالات (هل ينظرون إلا أن تأتيهم
 الملائكة) لتوفى روحهم (أو يأتي ربك) بتجليه فى جميع الصفات
 كما مرت الإشارة اليه من تحوّل الصورة فى القيامة فلا يعرفه إلا
 الموحدون الكاملون وأما أهل المذاهب والملل المختلفة فلا يعرفونه
 إلا فى صورة معتقدتهم (أو يأتي بعض آيات ربك) تجليه فى بعض
 الصفات التى لم يعرفوها (يوم يأتي بعض آيات ربك) بعض تجلياته
 التى لم يأنسوا بها ولم يعرفوها (لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت
 من قبل) فإن الناس إما محجوبون مطلقاً وليسوا كذلك وهم
 إما مؤمنون لعرفانهم ببعض الصفات أو بأكملها والمؤمنون به
 العارفون إياها بأكملها إما محجوبون للذات وإما محجوبون للصفات فإذا تجلّى

تماما على الذى أحسن وتفصيلا
 لكل شئ وهدى ورحمة لعلمهم
 ببقاء ربهم يؤمنون وهذا
 كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه
 واتقوا لعلكم ترحون أن
 تقولوا إنما أنزل الكتاب على
 طائفتين من قبلنا وإن كنا عن
 دراستهم لغافلين أو تقولوا
 لو أنزل علينا الكتاب لكنا
 أهدى منهم فقد جاءكم بينة من
 ربكم وهدى ورحمة فمن أظلم
 ممن كذب بآيات الله وصدف
 عنها - تجزى الذين يصدفون
 عن آياتنا سوء العذاب بما
 كانوا يصدفون هل ينظرون
 إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي
 ربك أو يأتي بعض آيات ربك
 يوم يأتي بعض آيات ربك
 لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن
 آمنت من قبل

الحق ببعض الصفات لا يتفجع ايمان المحجوبين مطلقا وايمان المؤمنين الذين لم يعرفوه بهذه الصفة من قبل هذا التجلي اذا الايمان انما يتفجع اذا صار عقيدة ثابتة راسخة تتمثل بها القلب وتقتور بها النفس وتشاهد بها الروح لا الذي يقع عند الاضطرار دفعة (أو كسبت في ايمانها خيرا) كايان العارفين المحبين للصفات فانهم وان آمنوا به وعرفوا بتجليه بكل الصفات فلما لم يكتسبوا المحبة الذاتية والكمال المطلق وأحبوه ببعض الصفات كلنعم مشلا أو اللطيف أو الرحيم فاذا تجلى بصفة المنتقم أو القهار أو المبلى لم يتفجعهم الايمان به اذ لم يطيعوه من قبل هذا الوصف ولم يتمرنوا بتجليه ولم يحبوا الذات فيلتذوا بشهوده في أى صفة كانت (ان الذين فرقوا دينهم) أى جعلوا دينهم أهواء متفرقة كالذين غلبت عليهم صفات النفس يجذبهم هذه الى شئ وهذه الى شئ فحدث فيهم أهواء مختلفة فبقوا حيارى لاجهة لهم ولا مقصد (وكانوا شيعة) فرقا مختلفة بحسب غلبة تلك الاهواء يغلب على بعضهم الغضب وعلى بعضهم الشهوة وان كانوا يدين جعلوا دينهم بحسب غلبة هواهم مادة التعصب ومدد استيلاء تلك القوة الغالبة على القلب ولم يعبدوا الابداعات وبدع ولم ينقادوا للاهواء وخدع يعبد كل منهم الها مجعولا في وهمه مخلا في خياله ويجعله سبب الاستطالة والتفرق على الآخر كما نشاهد من أهل المذاهب الظاهرة (لست منهم في شئ) أى لست من هدايتهم ودعوتهم الى التوحيد في شئ اذ هم أهل التفرقة والاحتجاب بالكثرة لا يجتمع همهم ولا يتحد قصدهم (انما أمرهم الى الله) في جزاء تفرقهم لا اليك (ثم ينبتهم) عند ظهور هيات نفوسهم المختلفة والاهواء المتفرقة عليهم بمفارقة الابدان (بما كانوا يفعلون) من السيئات (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) هذا أقل درجات الثواب وذلك ان الحسنة تصدر بظهور القلب والسيئة

أو كسبت في ايمانها خيرا قل
انتظروا انما منتظرون ان الذين
فرقوا دينهم وكانوا شيعة لست
منهم في شئ انما أمرهم الى الله
ثم ينبتهم بما كانوا يفعلون من
جاء بالحسنة فله عشر أمثالها

بظهور النفس فأقل درجات ثوابها أنه يصل الى مقام القلب الذى
 يتلوم مقام النفس فى الارتقاء تلوم رتبة العشرات للآحاد فى الاعداد
 (ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها) لانه لا مقام ادون من مقام
 النفس فيخط اليه بالضرورة فىرى جزاءه فى مقام النفس بالمثل ومن
 هذا يعلم ان الثواب من باب الفضل فانه يزيد به صاحبه ويتنور
 استعداده ويزداد قبوله لفيض الحق فيستقوى على اضعاف ما فعل
 ويكتسب به أجورا متضاعفة الى غير نهاية بازدياد القبول عند فعل
 كل حسنة وزيادة القدرة والشغف على الحسننة عند زيادة الفيض
 الى ما لا يعلمه الا الله كما قال بعد ذكر اضعافها الى سبع مائة والله
 يضاعف لمن يشاء وأن العقاب من باب العدل اذ العدل يقتضى
 المساواة ومن فعل بالنفس اذ لم يعف عنه يجازى بالنفس سواء
 وتذكر ما قيل فى قوله تعالى لهما ما كسبت وعليهما ما اكتسبت فان
 الفضيلة للانسان ذاتية موجبة لترقيه البتة والريذيلة عارضة
 ظلمتها للفطرة فهم ما لم تكن بقصدونية من صاحبها أو كانت ولم يصر
 عليها عنى عنها ولم تحجب صاحبها وان كانت وأصر عليها جوزى
 فى مقام النفس بالمثل والحسنة والسيئة المذكورتان ههنا من قبيل
 الاعمال والا قرب سيئة من شخص تعادل حسنة من غيره كما قال عليه
 السلام حسنة الابرايينات المقتر بين بوجود القلب عند الشهود
 وسيئات الابرار بظهور النفس عند السلوك وحسناتهم بظهور
 القلب ورب سيئة توجب حجاب الابد كاعتقاد الشرك مثلا (قل انى
 هدانى ربي الى صراط مستقيم) الى طريق التوحيد الذاتى (دينا
 قيا) ثابنا ابد الا تغيره الملل والنحل ولا تنسخه الشرائع والكتب
 (ملة ابراهيم) التى أعرض بها عن كل ما سواه بالترقى عن جميع
 المراتب ما تلاعن كل دين وطريق باطل فيه شرك ما ولو بصفة من
 صفات الله تعالى (قل ان صلاتى) أى حضورى بالقلب وشهودى

ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا
 مثلها وهم لا يظلمون قل انى
 هدانى ربي الى صراط مستقيم
 ديننا قياملة ابراهيم حنيفيا وما
 كان من المشركين قل ان
 صلاتى

بالروح (ونسكى) أى تقربى أو كل ما أتقرب به بالقلب (ومحمى) بالحق (ومماتى) بالنفس كلها (لله) لانصيب لى ولا احد غيرى فيها لانى قت به له بالفناء فلا وجود لى ولا لغيرى حتى يكون لى حظ ونصيب (رب العالمين) أى له باعتبار الجمع فى صورة تفاصيل الربوبية (لا شريك له) فى ذلك جمعاً وتفصيلاً (وبذلك أمرت) أى أمرت ان لا أرى غيره فى عين الجمع ولا فى صورة التفاصيل حتى أعمل له كما وصفنى تعالى بقوله ما زاغ البصر وما طغى فهو الآمر بالمأمور والرائى والمرئى (وأنا أول المسلمين) المنقادين للفناء فيه باسلام وجهى له باعتبار الرتبة فى تفاصيل الذات والافلا أول ولا آخر ولا مسلم ولا كافر (قل أعير الله) الذى هذا شأنه (أبغى ربا) فأطلب مستحيلاً أو غير الذات الشامل لجميع الصفات الذى هو الكل من حيث هو كل أبغى متعينا فيكون مربوباً لاربا (وهو رب كل شئ) وما سواها باعتبار تفاصيل صفاته مربوب (ولا تكسب كل نفس) شيئاً (الا) هو وبال (عليها) اذ كسب النفس شركاً فى أفعاله تعالى وكل من أشرك فوباله عليه باحتجابها (ولا تزر وازرة وزر أخرى) لرسوخ هيئة وزرها فيها ولزومها اياها تحتجب هي به فكيف يتعدى الى غيرها (وهو الذى جعلكم خلائف) فى أرضه باظهار كالاته فى مظاهركم ليمكنكم انفاذاً أمره (ورفع بعضكم فوق بعض درجات) فى مظهرية كالاته على تفاوت درجات الاستعدادات (ليبلوكم فيما آتاكم) من كالاته بحسب الاستعدادات من يقوم بحقوق ما ظهر منها عليه ومن لا يقوم ومن يقوم بحق فى سلكه طرقتها حتى يظهرها الله باخفاء صفات نفسه فيكون مؤتياً لامانات الله ومن لا يقوم فيكون خائفاً وتظهر عليكم اعمالكم بحسبها فيترتب عليها الجزاء معاً اما بثوبه الاحتماب حالة التقصير فيكون ربك سريع العقاب واما بثوبه البروز والانكشاف فيكون غفوراً يستر

ونسكى ومحمى الله رب
العالمين لا شريك له وبذلك
أمرت وأنا أول المسلمين
قل أعير الله أبغى ربا وهو رب
كل شئ ولا تكسب كل نفس الا
عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى
ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم
بما كنتم فيه تختلفون وهو
الذى جعلكم خلائف
الارض ورفع بعضكم فوق
بعض درجات ليلوكم فيها
آتاكم ان ربك سريع العقاب
وانه لغفور رحيم

أفعالكم وصفات نفوسكم الساترة الحاجبة لتلك الصفات الالهية
والكلمات الربانية رحيمًا رحيمًا يظهرها عليكم والله أعلم
بحقائق الامور

﴿سورة الاعراف﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(المص كتاب أنزل اليك) الى قوله ذكرى للمؤمنين (ا) اشارة الى
الذات الاحدية و(ل) الى الذات مع صفة العلم كما ترو (م) الى
التيمة الجامعة التي هي معنى محمد أى نفسه وحقيقته و(ص)
الى الصورة المحمدية التي هي جسده وظاهره وعن ابن عباس انه
قال ص جبل بمكة كان عليه عرش الرحمن حين لاليل ولانهار
أشار بالجبل الى جسد محمد وبعرش الرحمن الى قلبه كما ورد
في الحديث قلب المؤمن عرش الله وجاء لايسعنى أرضى ولا سمانى
ويسعنى قلب عبدى المؤمن وقوله حين لاليل ولانهار اشارة منه
الى الوحدة لان القلب اذا وقع فى ظل أرض النفس واحتجب بظلمة
صفاتها كان فى الليل واذا طلع عليه نور شمس الروح واستضاء
بضوته كان فى النهار واذا وصل الى الوحدة الحقيقية بالمعرفة
والشهود الذاتى واستوى عنده النور والظلمة كان وقته لاليل ولا
نهارا ولا يكون عرش الرحمن الا فى هذا الوقت فعنى الآية ان وجود
الكل من أوله الى آخره كتاب أنزل اليك أى أنزل اليك علمه
(فلا يكن فى صدرك حرج منه) أى ضيق من حمله فلا يسعه لعظمته
فيتلاشى بالفناء فى الوحدة والاستغراق فى عين الجمع والذهول عن
التفصيل اذ كان عليه السلام فى مقام الفناء محجوبا بالحق عن
الخلق كلما رتد عليه الوجود وموجب عنه الشهود الذاتى وظهر عليه
بالتفصيل ضاق عنه وعأؤه وارتكب عليه وزر وثقل ولهذا خوطب

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
المص كتاب أنزل اليك فلا يكن
فى صدرك حرج منه

بقوله ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك بالوجود الموهوب
 الحقاني والاستقامة في البقاء بعد القضاء بالتمكين لبسع صدرك الجمع
 والتفصيل والحق والخلق فلم يبق عليك وزر في عين الجمع ولا حجاب
 باحدهما عن الآخر (لتنذربه) وتذكرتذكبرا (للمؤمنين) بالايان
 الغيبي أي لا يضق صدرك منه ليمكنك الانذار والتذكير اذ لوضاق
 لبقى في حال القضاء لا يرى الا الحق في الوجود وينظر الى الحق بنظر
 العدم المحض فكيف ينذر ويذكر ويأمر وينهى وعلى تقدير
 القسم فعنا بالكل من أوله الى آخره أو باسم الله الاعظم اذ ص حامل
 العرش والعرش يسع الذات والصفات والمجموع هو الاسم الاعظم
 له وكتاب أنزل اليك علمه أول هذا القرآن كتاب أنزل اليك (والوزن
 يومئذ الحق) الوزن هو الاعتبار أي اعتبار الاعمال حين قامت
 القيامة الصغرى هو الحق أي العدل أو الثابت أو الوزن العدل
 يومئذ (فمن ثقلت موازينه) أي رجحت موازونه بأن كانت
 باقيات صالحات (فأولئك هم المفلحون) الفائزون بصفات
 الفطرة ونعيم جنة الصفات في مقام القلب (ومن خفت موازينه)
 موازونه بأن كانت من المحسوسات الفانية (فأولئك الذين
 خسروا أنفسهم) يبيعها بالذات العاجلة السريعة الزوال وافنائها
 في دار القضاء مع كونها بضاعة البقاء واعلم أن لسان ميزان الحق هو
 صفة العدل واحدى كنيته هو عالم الحس والكفة الأخرى هو عالم
 العقل فمن كانت مكاسبه من المعقولات الباقية والاخلاق الفاضلة
 والاعمال الخيرية المقرونة بالنيات الصادقة ثقلت أي كانت ذات
 قدر ووزن اذ لا قدر أرجح من البقاء الدائم ومن كانت مقتنياته من
 المحسوسات الفانية والذات الزائلة والشهوات الفاسدة والاخلاق
 الرديئة والشروا المرديفة خفت أي لا قدر لها ولا اعتداد بها ولا خفة
 أخف من القضاء فخسروا أنفسهم هو أنهم أضاعوا استعدادهم الاصلى

لتنذربه وذكرى للمؤمنين
 اتبعوا ما أنزل اليكم من ربكم
 ولا تتبعوا من دونه أولياء
 قل لا ماتذكرون وكم من قرية
 أهلكتناها فجاءها بأسنا بيانا
 أو هم قائلون فما كان دعواهم
 اذ جاءهم بأسنا إلا أن قالوا انا
 كنا ظالمين فلتسألن الذين أرسل
 اليهم ولتسألن المرسلين فلتقصن
 عليهم بعلم وما كنا غائبين والوزن
 يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه
 فأولئك هم المفلحون ومن
 خفت موازينه فأولئك الذين
 خسروا أنفسهم

في طلب الحطام الديوى وتحصيل المآرب النفسانية بسبب ظهورهم
 بصفات أنفسهم وظلمهم بصفات الله تعالى بالتكذيب بها أى باختفائها
 بصفات أنفسهم (خلقتنى من نار وخلقته من طين) خلقت القوة
 الوهمية من الطف أجزاء الروح الحيوانية التي تحدث في القلب من
 بخارية الاخلاط واطافت وارتقت الى الدماغ وتلك الروح هي أحترما
 في البدن فلذلك سماها نارا والحرارة توجب الصعود والترفع وقد
 مر أن كل قوة ملكوتية تطلع على خواص ما تحتها دون ما فوقها وعلى
 الكمالات البدنية وخواصها وكمالات الروح الحيوانية وخواصها
 واحتجابها عن الكمالات الانسانية الروحانية والقلبية هو صورة
 انكارها وعلية ابائها واستكبارها وتعديها عن طورها بالحبسكم
 في المعانى المعقولة والمجردات والامتناع عن قبول حكم العقل هو
 صورة ابائها عن السجود (فما يكون لك ان تتكبر فيها) اذا التكبر وهو
 التظاهر بما ليس فيه من الفضيلة من صفات النفس فلا يليق بالحضرة
 الروحانية التي تزعم انك من أهله بالترفع على العقل فاخرج فلست من
 أهلهما الذين هم الاعزة (انك من الصاغرین) من القوى النفسانية
 المرزومة للجهة السفلية الدائمة الهوان بملازمة الابدان (الى يوم
 يبعثون) من قبور الابدان واجداث صفات النفس بعد الموت
 الارادى في القيامة الوسطى بحياة القلب وخلص النطرة من حجب
 النشأة أو يبعثون بعد الفناء في الوحدة في القيامة الكبرى بالوجود
 الموهوب الحقانى والحياة الحقيقية والمبعوث الاول هو المخلص
 بكسر اللام والثانى هو المخلص بالفتح ولا سبيل لابليس الى اغوائهم ما
 (فبما اغويتنى) اقسام وابليس محجوب عن الذات الاحدية دون
 الصفات والافعال فشهوده للافعال وتعظيمه لها اقسام بها كما أقدم
 بعزته في قوله فبعزتك لاغوينهم أجمعين (لاقعدين لهم صراطك) أى
 أعترضن لهم في طريق التوحيد الذاتى وأمنعنهم عن سلوكها بأن

بما كانوا بائنا يظلمون ولقد
 مكناكم في الارض وجعلنا لكم
 فيها معاشا قداما تشكرون
 ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم
 قلنا للملائكة اسجدوا لآدم
 فسجدوا الا ابليس لم يكن من
 الساجدين قال ما منعك ألا
 تسجد اذا أمرتك قال أنا خير
 منه خلقتنى من نار وخلقته من
 طين قال فاھبط منها فما يكون لك
 أن تتكبر فيها فاخرج انك من
 الصاغرین قال انظرنى الى يوم
 يبعثون قال انك من المنظرین
 قال فبما أغويتنى لاقعدين لهم
 صراطك المستقيم

أشغلهم بما سواك ولا ينهم من الجهات الأربع التي يأتي منها العدو في الشاهد لأن اتيانه من أسفل أي من جهة الاحكام الحسية والتدابير الجزئية من باب المصالح الدنيوية غير موجب للضلالة بل قد ينتفع به في العلوم الطبيعية والرياضية وبه يستعين العقل فيها كما مر في تأويل قوله لا كلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم واتيانه من فوق غير ممكن له اذ الجهة العلوية هي التي تلي الروح ويرد منها الالهامات الحقة والاتقاة الملكية وتفيض المعارف والحقائق الروحية فبقيت الجهات الاربع مواقع وساوسه أما من بين يديه فبأن يؤتمنه من مكر الله ويغتره بأن الله غفور رحيم فلا يخاف فيثبطه عن الطاعات وأما من خلفه فبأن يخوفه من الفقر وضبعة الاولاد من خلفه فيحرضه على الجمع والادخار لهم ولنفسه في المستقبل عند تأمله طول العمر وأما من جهة اليمين فبأن يزين عليه فضائله ويحجبه بفضله وعلمه وطاعته ويحجبه عن الله بروية تفضيله وأما عن شماله فبأن يجعله على المعاصي والمقايح ويدعوه الى الشهوات واللذات (ولا تجدا أكثرهم شاكرين) مستعملين لقواهم وجوارحهم وما أنعم الله به عليهم في طريق الطاعة والتقرب الى الله (لمن تبعك منهم لا ملأنا جهنم) الطبيعة التي هي أسفل مراتب الوجود (منكم أجمعين) محجوبين عن لذة النعيم الابدی وذوق البقاء السرمدی والكلمات الروحانية والكلمات الحسانية معذبين بنيران الحرمان عن المراد في انقلابات عالم التضاد وتقلبات الكون والفساد (ليبدى لهما ما ووري عنهما من سواتهما) أي ليظهر عليهم ما يميل الى الطبيعة ما يجب عنهما عند التجرد من الامور الطبيعية واللذات البدنية والذائل الخلقية والافعال الحيوانية والصفات السبعية والبهيمية التي يستحي الانسان من اظهارها ويستترجن افشاءها وتعمله المروءة على اخفائها لكونها عورات عند العقل بأنف منها ويستقبحها (وقال

من لا ينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمنهم وعن شمائلهم ولا تجدا أكثرهم شاكرين قال اخرج منها مذموما مدحورا لمن تبعك منهم لا ملأنا جهنم منكم أجمعين ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فكنوا من الظالمين فوسوس لهما الشيطان ليدى لهما ما ووري عنهما من سواتهما

مانها كما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين) أى أو ههما
 أن في الاتصال بالطبيعة الجسمانية والمادة الهيولانية لذات ملكية
 وادراكات وافعالا وخلودا فيها أو ملكا ورياسة على القوى وسائر
 الحيوانات دائما بغير زوال ان قرئ ملكين بكسر اللام كما قال هل
 أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وزين لها من المصالح الجزئية
 والزخارف الحسية التي لاتنال الا بالآلات البدنية في صورة الناصح
 الامين (فدلاهما) أى فزلهما الى التعلق بها والسكون اليها بما عثرهما
 من التزيين والناصحين وافادة توهم دوام اللذات البدنية والرياسة
 الانسية وسؤل لهما من المنافع البدنية والشهوات النفسية
 (وظفقا يخلصان عليهما من ورق الجنة) أى ~~يكمان~~ الغواشي
 الطبيعية بالآداب الحسنة والاعادات الجميلة التي هي من تسارع
 الآراء العقلية ومستنبطات القوة العاقلة العملية ويخفيانها بالحيل
 العملية (وناداهما ربهما ألم أنهما) صورة النهى هو ما ركز في
 العقول من الميل الى التجرد وادراك المعقولات والتجافي عن المواد
 والمحسوسات وقوله لهما (ان الشيطان لكما عدو مبين) ما ألهم
 العقل من منافاة أحكام الوهم ومضادة مدركاته والوقوف على
 مخالفاته ومكابراته اياه ونداؤه اياهما بذلك هو التنبيه على ذلك المعنى
 على سبيل الخاطر والتذكير له بعد التعلق والانغمار في اللذات
 الطبيعية عند البلوغ وظهور أنوار العقل والفهم عليهما وقولهما
 (ربنا ظلمنا أنفسنا) هو لتنبه النفس الناطقة على نقصانها من جهة
 الطبيعة وانطفاء نورها وانكسار قوتها وحصول الداهي فيها على
 طاب الكمال بالتجرد (وان لم تغفر لنا) بالباسنا الانوار الروحية
 وافاضتها مشرقة علينا (وترجنا) بافاضة المعارف الحقيقية
 (لنكونن من) الذين أتلفوا الاستعداد الاصلى الذى هو مادة
 السعادة والبقاء بصرفها في دار الفناء وحرمواعن الكمال التجردى

وقال مانها كما ربكما عن هذه
 الشجرة الا ان تكونا ملكين أو
 تكونا من الخالدين وقاسمهما
 انى لكما لمن الناصحين فدلاهما
 بغيرور فلماذا فا الشجرة بدت
 لهما سوآتهم وطفقا يخلصان
 عليهما من ورق الجنة وناداهما
 ربهما ألم أنهما كما عن تلكما الشجرة
 وأقل لكما ان الشيطان لكما
 عدو مبين فالاربنا ظلمنا أنفسنا
 وان لم تغفر لنا وترجنا لنكونن
 من الخاسرين

بلازمة النقص الطبيعي (لباسا يوارى سوا تككم) أى
 شريعة تستر قبائح أوصافكم وفواحش أفعالكم (وريشا)
 أى جمالا يبعدكم عن شبه الانعام المهملة ويزينكم بالاخلاق الحسنة
 والاعمال الجميلة (ولباس التقوى) أى صفة الورع والحذر من
 صفة النفس (ذلك خير) من جملة أركان الشرائع لانه أصل الدين
 وأساسه كالحجبة فى العلاج (ذلك من آيات الله) أى من أنوار صفاته
 اذا اجتناب عن صفات النفس لا يحصل ولا ييسر الا بظهور تجليات
 صفات الحق والى هذا أشار القوم بقولهم ان الله لا يتصرف فى شئ
 من العبد الا ويعوضه أحسن منه من جنسه (لعلكم تذكرون)
 عند ظهور تجليات لباسكم النورى الاصلى أوجوار الحق الذى كنتم
 تسكنون فيه بهداية أنوار الصفات (لا يفتننكم الشيطان) عن
 دخول الجنة وملازمة ما ينزع لباس الشريعة والتقوى عنكم
 (كما أخرج أبو يكم) منها ينزع اللباس الفطرى النورى (قل أمر ربي
 بالقسط) أى العدالة والاستقامة (وأقيموا وجوهكم) ذواتكم
 الموجودة بمنعها عن الميل والزيغ الى طرفى الافراط والتفريط
 فى العدالة وعن التلوينات فى الاستقامة (عند كل مسجد) أى كل
 مقام سجود أو وقت سجود والسجود أربعة أقسام سجود الانقياد
 والطاعة واقامة الوجه فيه بالاخلاص والاجتناب عن الرياء
 والنفاق فى العمل لله والالتفات الى الغير فيه ومرعاة موافقة الامر
 مع صدق النية والامتناع عن المخالفة فى جميع الامور وهى العدالة
 وسجود الفناء فى الافعال واقامة الوجه فيه بالقيام بحقه بحيث
 لا يرى هو مؤثر اغير الله ولا يرى مؤثرا من نفسه ولا من غيره وسجود
 الفناء فى الصفات واقامة الوجه عنده بالمحافظة على شرائطه بحيث
 لا يرى زينة ذاته بها ولا يريد ولا يكره شيئا من غير أن يعيل الى الافراط
 بترك الامر بالمعروف وانهى عن المنكر ولا الى التفريط بالتسخط

قال اهبطوا بعضكم لبعض
 عدو ولكم فى الارض مستقر
 ومتاع الى حين قال فيها تعجبون
 وفيها تعرفون ومنها يخرجون ابني
 ادم قد أنزلنا عليكم لباسا يوارى
 سوا تككم وريشا ولباس التقوى
 ذلك خير ذلك من آيات الله
 لعلهم يذكرون ابني آدم
 لا يفتننكم الشيطان كما أخرج
 أبو يكم من الجنة ينزع عنهما
 لباسهما ليريهما سواتهما لانه
 يراكم هو وقبيله من حيث
 لا ترونهم انا جعلنا الشياطين
 أولياء للذين لا يؤمنون واذا فعلوا
 فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا
 والله أمرنا بها قل ان الله لا يأمر
 بالفحشاء أتقولون على الله
 ما لا تعلمون قل أمر ربي بالقسط
 وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد

على المخالف وسجود الفناء في الذات واقامة الوجه عنده بالغيبة
 عن البقية والانطماس بالكلية والامتناع عن اثبات الانية
 والاثنية فلا يطغى بحجاب الانانية ولا يتزندق بالاباحة وترك الطاعة
 (وادعوه مخلصين له الدين) في المقام الاول بتخصيص العمل لله به
 وفي الثاني والثالث برؤية الدين والطاعة من الله وفي الرابع برؤيته
 بالله فيكون الله هو المتدين بدينه ليس لغيره فيه نصيب (كابدأكم)
 باظهاركم واختفائه (تعودون) بفنائكم فيه واختفائكم ليظهر
 (فريقاهدي) اليهم بهذا الطريق (وفريقا حق عليهم) كلمة (الضلالة)
 بسبب اتخاذهم شياطين القوى النفسانية الوهمية والخيالية (أولياء
 من دون الله) لمناسبة ذواتهم في الظلمة والكدورة والبعده عن معدن
 النور اياهم والجنسية التي بينهم في الركون الى الجهة السفلية والميل
 الى الزخارف الطبيعية (ويحسبون أنهم مهتدون) لان سلطان
 الوهم بالحسبان (خذوا زينتكم عند كل مسجد) أي لازموها
 وتمسكوا بها فزينة المقام الاول من السجود هي الاخلاص في العمل
 لله وزينة المقام الثاني هي التوكل ومراعاة شرائطه وزينة المقام
 الثالث هي القيام بحق الرضا وزينة المقام الرابع هي التمكين في التحقق
 بالحقيقة الحقيقية ومراعاة حقوق الاستقامة وشرائطها (وكلوا
 واشربوا ولا تسرفوا) بالمحافظة على قانون العدا القهيم (قل من حرم
 زينة الله التي اخرج لعباده) أي من منعهم من جنس هذه الزينة
 المذكورة المطلقة وقال انه لا يمكنهم التزين بها واستحبال ذلك
 منهم تمسكا بأن الله مانعهم (والطيبات) من رزق علوم الاخلاص
 وعلوم مقام التوكل والرضا والتمكين (خالصة يوم القيمة) عن شوب
 التلوينات وظهور شي من بقايا الافعال والصفات والذات (قل انما
 حرم ربي الفواحش) أي رذائل القوة البهيمية (والاثم والبغى)
 أي رذائل القوة السبعية (وان تشركوا) الى آخره أي رذائل القوة

وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم
 تعودون فريقا هادي وفريقا
 حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا
 الشياطين أولياء من دون الله
 ويحسبون أنهم مهتدون يا بني
 آدم خذوا زينتكم عند كل
 مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا
 انه لا يحب المسرفين قل من حرم
 زينة الله التي اخرج لعباده
 والطيبات من الرزق قل هي
 للذين آمنوا في الحياة الدنيا
 خالصة يوم القيامة كذلك انفصل
 الآيات لقوم يعلمون قل انما حرم
 ربي الفواحش ما ظهر منها
 وما بطن والاثم والبغى بغير الحق
 وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به
 عليكم سلطانا وأن تقولوا على الله
 ما لا تعملون

ولكل أمة أجل فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون يا بني آدم ائما ياتينكم رسلكم منكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا أيما كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين * (٢٣٩) * قال ادخلوا في أمم قد دخلت من قبلكم من الجن والانس في النار كلما دخلت أمة لعنت

أختها حتى اذا داركوا فيها جميعا قالت أخراهم لا ولاهم ربنا هؤلاء أضلونا فآتتهم عذابا ضعفا في النار قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون وقالت أولاهم لا خراهم فما كان لكم علينا من فضل فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وكذلك نجزي الظالمين والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا تكلف

الذوقية الملكية لانها صفات نفسانية مانعة عن الزينة المذكورة التي هي الكمالات الانسانية مضادة لها (فمن اتقى وأصلح) أي اتقى البقية في الفناء وأصلح بالاستقامة عند البقاء (فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) لكونهم في مقام الولاية (والذين كذبوا بآياتنا) أي أخفوا صفاتنا بصفات أنفسهم (واستكبروا عنها) بالشيطنة (أولئك أصحاب) نار الحرمان (وبينهم ما حجاب) أي بين أصحاب الجنة وبين أصحاب النار حجاب به كل منهم محبوب عن صاحبه والمراد بأصحاب الجنة ههنا أهل ثواب الاعمال من الابرار والزهاد والعباد الذين جنتهم جنة النفوس والافأهل جنة القلوب والارواح لا يجيبون عن أصحاب النار (وعلى الاعراف) أي على أعالي ذلك الحجاب الذي هو حجاب القلب الفارق بين الفريقين هؤلاء عن عينه وهؤلاء عن شماله (رجال) هم العرفاء أهل الله وخاصته (يعرفون كلا) من الفريقين (بسميهم) يسلمون على أهل الجنة بامداد أسباب التزكية والتحلية والانوار القلبية وافاضة الخيرات والبركات عليهم لم يدخلوا الجنة لتجردهم عن ملابس صفات النفوس وطيباتها وترقيهم عن طورهم فلا يشغلهم عن الشهود الذاتي ومطالعة

نفسها الاوسعها أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون وزرعنا ما في صدورهم من غل تجري من تحتهم الانهار وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويغونها عوجا وهم بالآخرة كافرون وبينهم ما حجاب وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا أصحاب الجنة أن سلام عليكم لم يدخلوها

وهم يطعمون واذا صرفت
 ابصارهم تلقاء أصحاب النار
 قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم
 الظالمين ونادى أصحاب
 الاعراف رجالا يعرفونهم
 بسيماهم قالوا ما أغنى عنكم
 جمعكم وما كنتم تستكبرون
 أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم
 الله برحمة ادخلوا الجنة لا خوف
 عليكم ولا أنتم تحزنون ونادى
 أصحاب النار أصحاب الجنة أن
 أفيضوا علينا من الماء أو مما
 رزقكم الله قالوا ان الله حرّمهما
 على الكافرين الذين اتخذوا
 دينهم لهما ولعبا وخرّهم
 الحياة الدنيا فالיום نساهم كما
 نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا
 بآياتنا يمجّدون ولقد جئناهم
 بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة
 لقوم يؤمنون هل ينظرون
 الا تأويله يوم يأتي تأويله يقول
 الذين نسوه من قبل قد جاءت
 رسل ربنا بالحق فهل لنا من
 شفعاء فيشفعوا لنا أو نردّ فنعمل
 غير الذي كنا نعمل قد خسروا
 أنفسهم وضل عنهم ما كانوا
 يفترون ان ربكم الله الذي خلق
 السموات والارض في ستة أيام

التجلى الصفاقي نعيم (وهم) اي أصحاب الجنة (يطعمون) في دخولهم
 ليقتبسوا من نورهم ويستضيوا بأشعة وجوههم ويستأنسوا
 بحضورهم (واذا صرفت ابصارهم تلقاء أصحاب النار) أي لا ينظرون
 اليهم طوعا ورافة ورحمة ورضائل كراهة واعتبارا كأن صارفا
 صرف ابصارهم اليهم (ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين) أي لا تزغ
 قلوبنا بعد اذ هديتنا كما قال أمير المؤمنين علي عليه السلام أعوذ بالله
 من الضلالة بعد الهدى وقال النبي عليه الصلاة والسلام اللهم ثبت
 قلبي على دينك فقيل له أما غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال
 أو ما يؤمنني أن مثل القلب كمثل ريشة في فلاة تقلبها الرياح كيف
 شاءت (واقدر جئناهم بكتاب فصلناه على علم) أي البدن الانساني
 المفصل الى أعضاء وجوارح وآلات وحواس تصلح للاستكمال على
 ما يقتضيه العلم الالهي وتأويله ما يؤل اليه امره في العاقبة
 من الانقلاب الى ما يصلح لذلك عند البعث من هيئات وصور
 وأشكال تناسب صفاتهم وعقائدهم على مقتضى قوله سبحانه
 وصفهم كما قال ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عيا وبكيا وسمما
 (ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة أيام) أي اختفى
 في صور سماء الارواح وأرض الاجساد في ستة آلاف سنة
 لقوله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون أي من لدن خلق
 آدم الى زمان محمد عليهم ما الصلاة والسلام لان الخلق هو اختفاء
 الحق في المظاهر الخلقية وهذه المدة من ابتداء دور الخفاء الى ابتداء
 الظهور الذي هو زمان ختم النبوة وظهور الولاية كما قال ان الزمان
 قد استدار كهيمته يوم خلق الله فيه السموات والارض لان ابتداء
 الخفاء بالخلق هو انتهاء الظهور فاذا انتهى الخفاء الى الظهور عاد
 الى أول الخلق كما مر ويتم الظهور بخروج المهدي عليه
 السلام في تمة سبعة أيام واهذا قالوا مدة الدنيا سبعة آلاف سنة

ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره أإله الخلق
والامر تبارك الله رب العالمين ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين ولا تفسدوا في الارض
بعد اصلاحها وادعوه خوفا وطمعانا ان رحمت الله قريب من المحسنين وهو الذي يرسل الرياح بشرايين
بدي رحمة حتى اذا اقلت سبحاننا نقالا اسقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات كذلك
نخرج الموتى لعلكم تذكرون والبلد الطيب يخرج نباته بأذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا كذلك
نصرف الآيات لقوم يشكرون لقد أرسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره اني
أخاف عليكم عذاب يوم عظيم * (٢٤١) * قال الملائكة من قومه انالترالك في ضلال مبين قال يا قوم ايسر بي

ضلالة ولكني رسول من رب
العالمين أبلغكم رسالات ربي
وأصح لکم وأعلم من الله ما لا
تعلمون أو عجبتم أن جاءكم ذكر من
ربكم على رجل منكم لينذركم
ولتتقوا وعلماكم ترحون
فيكذبوه فأنجينا والذين معه
في الفلك وأغرقنا الذين كذبوا
بآياتنا انهم كانوا قوما عمنين
والى عاد أخاهم هودا قال يا قوم
اعبدوا الله ما لكم من اله غيره
أفلاتتقون قال الملائكة الذين
كفروا من قومه انالترالك
في سفاهة وانا لنظنك من
الكاذبين قال يا قوم ايسر بي
سفاهة ولكني رسول من رب
العالمين أبلغكم رسالات ربي

(ثم استوى على العرش) أى عرش القلب المحمدى بالتجلى التام فيه
بجميع صفاته كما ذكر في معنى ص (يغشى) ليل البدن وظلمة الطبيعة
نهار نور الروح (يطلبه) بهيئته واستعداده لقبوله باعتدال من اجه
سريع الشمس الروح وقر القلب ونجوم الحواس (مسخرات بأمره)
الذي هو الشأن المذكور في قوله كل يوم هو في شأن (الاله) الابداع
بالقدرة والتصرف بالحكمة أو الاله التكوين والابداع وان حمل
السموات والارض على الظاهر فالايام الستة هي الجهات الست اذ
يعبر عن الحوادث بالايام كقوله وذكروا أيام الله أى خلق عالم
الاجسام في الجهات الست ثم استعمل متمكنا على العرش بالتأثير فيه
بأثبات صور الكائنات عليه وللعرش ظاهر وباطن فظاهره هو السماء
التاسعة التي تنتقش فيها صور الكائنات بأسرها ويتبع وجودها
وعدمها المحو والأثبات فيها على ما سيأتى في تأويل قوله يمحوا الله
ما يشاء ويثبت ان شاء الله وباطنه هو العقل الاوّل المرتسم بصور
الاشياء على وجه كلى المعبر عنه ببطنان العرش كما جاء نادى منا
من بطنان العرش وهو محل القضاء السابق فالاستواء عليه قصد
الاستعلاء عليه بالتأثير في ايجاد الاشياء بأثبات صورها عليه قصدا

وأنا لكم ناصح أمين ٣١ محل أو عجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم واذكروا
اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون قالوا أجبنا
لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا فأنا نتابعنا بعدنا ان كنت من الصادقين قال قد وقع عليكم من ربكم
رجس وغضب أتجادلوني في أسماء سميتهموها أنتم وآباؤكم ما نزل الله به من سلطان فانتظروا انى معكم
من المنتظرين فأنجينا والذين معه بركة منا و قطعنا ابرالذين كذبوا بآياتنا وما كانوا مؤمنين والى نوح
أخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءكم بينة من ربكم

هذه ناقة الله لكم اية فذروها تافها كل في أرض الله ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب أليم وادكروا
اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبنواكم في الأرض تتخذون من سمها قصورا وتختون الجبال بيوتا
فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين قال الملاء الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا
لمن آمن منهم أتعلون أن صالحا مرسل من ربه قالوا انما جاء أربل به مؤمنون قال الذين استكبروا انما بالذي
آمنتم به كافرون فعمروا الناقة وعتوا عن أمر ربهم وقالوا يا صالح اتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين
فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثين فتولى عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم
ولكن لا تتحبون الناصحين ولو طأذ قال لقومه أتأتون * (٢٤٢) * الفاحشة ما سبقكم بها من

أحد من العالمين أنتم لتأتون
الرجال شهوة من دون النساء
بل أنتم قوم مسرفون وما كان
جواب قومها إلا أن قالوا
أخرجوهم من قريبتكم انهم
أناس يتظهرون فأنجيناها وأهله
الامراته كانت من الغابرين
وأمطرنا عليهم مطرا فانظر كيف
كان عاقبة المجرمين والى مدين
أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا
الله ما لكم من اله غيره قد جاءكم
بينه من ربكم فأوفوا الكيل
والميزان ولا تخسوا الناس
أشياءهم ولا تفسدوا في الأرض
بعد اصلاحها ذلكم خير لكم
ان كنتم مؤمنين ولا تقعدوا بكل
صراط توعدون وتصدون عن

مستويا من غير أن يلوى الى شئ غيره (هذه ناقة الله لكم آية)
الناقة لصالح عليه السلام كالعصا لموسى عليه السلام والحمار لعيسى
والبراق لمحمد عليهما السلام فان لكل أحد من الانبياء وغيرهم مركبا
هو نفسه الحيوانية الحاملة للحقيقة التي هي النفس الانسانية
وتتسبب بالصفة الغالبة الى ما يتصف بتلك الصفة من الحيوانات
فيطلق عليه اسمه فمن كانت نفسه مطواعة منقادة من غاية اللين
جمولة قوية متدلية فركبه ناقة ونسبها الى الله كما هو مأمورة
بأمره مختصة به في طاعته وقربه وما قيل ان الماء قسم بينها وبينهم
لها شرب يوم ولهم شرب يوم اشارة الى أن مشربهم من القوة
العاقلة العملية ومشربها من العاقلة النظرية وما روى أنها يوم
شربها كانت تتفجج فيحلب منها اللبن حتى ملأوا وأنيهم اشارة الى
أن نفسه تستخرج بالفكر من علومه الكلية الفطرية العلوم النافعة
للناقصين من علوم الاخلاق والشرائع والآداب وخروجها من
الجبل ظهورها من بدن صالح عليه السلام هذا هو التأويل مع أن
الاقرار بظاهاها واجب فان ظهور المعجزات وخوارق العادات حق
لا شك شيا منها وما يؤيد التأويل تسوية النبي عليه الصلاة

سبيل الله من آمن به وتبعونها عوجا واذكر واذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين
وان كان طائفة منكم آمنوا بالذي أرسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو خير
الحاكمين قال الملاء الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا وأولتعودن
في ملتنا قال أولو كنا كارهين قدا فترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعداذننا الله منها وما يكون لنا
أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا وسع ربنا كل شئ علما على الله توكلنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق
وأنت خير الفاتحين وقال الملاء الذين كفروا من قومه لئن اتبعتم شعيبا انكم اذا لخاسرون

فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في ديارهم جائعين الذين كذبوا شعيبا كأن لم يغنوا فيها الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين فتولى عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالات ربي ونصحت إليكم فكيف أنسى على قوم كافرين وما أرسلنا في قرية من نبي إلا أخذنا أهلها بالبأساء والضراء لعلهم بضرعون ثم بد لنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء فأخذناهم بغتة وهم لا يشعرون ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا نضحى وهم يلعبون أفأمنوا مكر الله فلا يأمّن*(٢٤٣)* مكر الله إلا القوم الخاسرون أولم يهد الذين يرثون الأرض من بعد أهلها أن لو نشاء أصبناهم

بذنوبهم ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون تلك القرى نقص عليك من أنبائها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين وما وجدنا لآلئهم من عهد وان وجدنا لآلئهم لفساقين ثم بعثنا من بعدهم موسى بآياتنا إلى فرعون وملئه فظلموا بها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق قد جئتكم ببينة من ربكم فأرسل معي بنى اسرائيل قال ان كنت

والسلام عاقرها بقائل على عليه السلام حيث قال يا على أتدرى من أشقى الأولين قال الله ورسوله أعلم قال عاقر ناقة صالح ثم قال أتدرى من أشقى الآخرين قال الله ورسوله أعلم قال فأتلك وروى أنه قال من خضب هذا بهذا وأشار بيده إلى لحيته ورأسه (فألقى موسى عصاه) ظاهره اعجاز موسى كما هو مروى والتأويل هو أن العصا إشارة إلى نفسه التي يتوكل عليها أي يعتمد عليها في الحركات والأفعال الحيوانية ويهش به على غم القوة البهيمية السلمية وورق الآداب الجميلة والملكات الفاضلة والعادات الحميدة من شجرة الفكر وكانت نفسه من حسن سياسته إياها ورياضته لها منتقاة لتصرفاته مطواعة لاوامره مرتدعة عن أفعالها الحيوانية الإبادنة كالعصا وإذا أرسلها عند الاحتجاج في مقابلة الخصوم صارت كالثعبان يلقف ما يأفكون من أكاذيبهم الباطلة ويزورون من حبال شبهاتهم التي بها تحمكم دعاوهم وعصى مغالطاتهم ومن خرفاتهم التي تمسكوا بها عند الخصام في إثبات مقاصدهم فتغلبهم وتقهرهم (وزرع عيده) أي أظهر قدرته الباهرة التي تبهرهم وتظهر نور حقيقة دعاواه والظاهر أنه كان الغالب على زمانه هو السحر فخرج

جئت بآية فأت به ان كنت من الصادقين فألقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين وزرع عيده فاذا هي بيضاء لناظرين قال الملا من قوم فرعون ان هذا الساحر علم يريد أن يخرجكم من أرضكم فاذا تأمرون قالوا أرجه وأخاه وأرسل في المدائن حاشرين يأثوك بكل ساحر علم وجاء السحرة فرعون قالوا ان لنا اجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانتم لمن المقربين قالوا يا موسى ائمان تلتق واما ان نككون نحن الملقين قال ألقوا فما ألقوا وسحروا وأعين الناس واسترهبوهم وجأوا بسحر عظيم وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فاذا هي تلقف ما يأفكون فوق الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا همالك وانقلبوا صاغرين

وألقى السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون قال فرعون امنتم به قبل أن اذن لكم ان هذا المكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها أهلها فسوف تعلمون لا قطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ثم لا صابكم أجمعين قالوا اننا الى ربنا منقلبون وما ننتقم منا الا أن آمننا بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا أفرغ علينا صبراً وتوفنا مسلمين وقال الملا من قوم فرعون أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض ويذرك وآلهتك قال سنقتل أبناءهم ونستحي نساءهم وانا فوقهم قاهرون قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين قالوا أودينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه الا انما طأثرهم * (٢٤٤) * عند الله ولكن أكثرهم لا يعلمون

وقالوا هم ما تأتينا من آية لتسحرنا بها فإنا نحن لك بمؤمنين فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات فاستكبروا وكانوا قوما مجريين ولما وقع عليهم الرجز قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بنى اسرائيل فلما كشفنا عنهم الرجز الى أجل هم بالغوه اذا هم ينكثون فاتقمنا منهم فأغرقتناهم في اليم بأنهم كذبوا

بالسحر الالهى كما أن الغالب على زمان محمد عليه الصلاة والسلام كان هو النصاحه فكان معجزه القران وعلى زمان عيسى عليه السلام الطب فجاء بالطب الالهى على ما روى لان معجزه كل نبى يجب أن تكون من جنس ما غلب على زمانه ليكون أدعى الى اجابه دعواه (وواعدنا موسى ثلاثين ليلة) قيل أمره بصوم ثلاثين فلما أتم أنكر خلوف فيه فتسوك فعاتبه الله على ذلك وأمره بزيادة عشر وقيل أمره بأن يتقرب اليه بما تقرب به في الثلاثين وأنزل اليه التوراة في العشر الاخير تمه الاربعين فالاول اشارة الى أنه خالص عن حجاب الافعال والصفات والذات في الثلاثين لكن بقي منه بقية ما خالص عن وجودها واستعمال السوال اشارة الى ظهور تلك البقية عند قوله (رب أرني أنظر اليك) والثانى اشارة الى أنه بلغ الشهود الذاتى التام في الثلاثين بالسؤال الى الله ولم يبق منه بقية بل فى

بآياتنا وكانواعنا غافلين وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها وتمت كلمت ربك الحسنى على بنى اسرائيل بما صبروا وودعنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون وجاوزنا بنى اسرائيل البحر فأوتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا الهة كالهة آلهم آلهة قال انكم قوم تجهلون ان هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال غير الله أبغىكم الها وهو فضلكم على العالمين واذا أنجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يقتلون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفى ذلكم بلاء لمن ربكم عظيم وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتمناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة وقال موسى لآخيه هرون اخلفنى فى قومى وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر اليك

بالكلية وتم في العشر الاخير سلوكه في الله حتى رزق البقاء بالله بعد
الفناء بالافاقة وعلى هذا ينبغي أن يكون قوله رب أرني أنظر اليك
كان قد صدر عنه في الثلاثين والافاقة بعدها في تمة الاربين وكله
ربه التسليم في مقام تجلي الصفات وقوله رب أرني أنظر اليك بدر عن
افراط شوق منه الى شهود الذات في مقام فناء الصفات مع وجود
البقية و (لن تراني) اشارة الى استحالة الالئنية وبقاء الانية في مقام
اشاهدة كقوله اذا غيبت بدا * وان بدا غيبي
وقوله رأيت ربي بعين ربي (ولكن انظر الى الجبل) أي جبل وجودك
(فان استقر مكانه) أمكنت رؤيتك اياي وذلك من باب التعليق بالمحال
(جعله دكا) أي متلاشيا لوجوده أصلا (وخرموسى) عن درجة
الوجود فاننا (فلما أفاق) بالوجود الموهوب الحقاني عند البقاء بعد
الفناء (قال سبحانك) أن تكون مرئيا لغيرك مدركا لا بصارا لحدثان
(تبت اليك) عن ذنب البقية (وأنا أقول المؤمنين) بحسب الرتبة
لا بحسب الزمان أي أنا في الصف الاقل من صفوف مراتب الارواح
الذي هو مقام أهل الوحدة وذلك مقام الاصطفاء المحض وقوله
(اني اصطفيتك على الناس برسالاتي) هو أول درجة الاستتباء بعد
الولاية (نخذ ما آتيتك) بالتمكين (وكن من الشاكرين) بالاستقامة
في القيام بحق العبودية كما قال النبي عليه السلام أولأ كون عبدا
شكورا (في الالواح) أي الالواح تفاصيل وجود موسى من روحه
وقلبه وعقله وفكره وخياله والقائمه عند الغضب هو الذهول عنها
والتجافي عن حكم ما فيها كما يحكم أحدنا بحسن الحلم والتحمل للآذى
ثم ينسى عند سورة الغضب ولا يتذكر شيئا مما في عقله من علمه عند
ظهور نفسه (نخذها بقوة) أي بعزيمة لتكون من أولى العزم
(وأمر قومك يأخذوا بأحسنها) أي بالعزائم دون الرخص
(سأريكم دار الفاسقين) أي عاقبة الذين لا يأخذون بها (سأصرف

قال لن تراني وان كان انظر
الى الجبل فان استقر مكانه
فسوف تراني فلما تجلي ربه للجبل
جعل له دكا وخرموسى صاعقا
فلما أفاق قال سبحانك تبت
اليك وأنا أقول المؤمنين قال
ياموسى اني اصطفيتك على
الناس برسالاتي وبكلامي فخذ
ما آتيتك وكن من الشاكرين
وكتبنا له في الالواح من كل شئ
موعظة وتفصيلا لكل
شئ فخذها بقوة وأمر قومك
بأخذوا بأحسنها سأريكم دار
الفاسقين سأصرف

عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيلا الرشد لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيلا النجى يتخذوه سبيلا ذلك بأنهم كذبوا * (٢٤٦) * باياتنا وكانوا عنها غافلين والذين

كذبوا باياتنا ولقاء الآخرة
حبطت أعمالهم هل يجزون الا
ما كانوا يعملون واتخذ قوم
موسى من بعده من حلهم عجلا
جسداله خوار ألم يروا أنه
لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا
اتخذوه وكانوا ظالمين ولما سقط
في أيديهم ورأوا أنهم قد ضلوا
قالوا لئن لم يرجنار بنا ويغفر لنا
لنكونن من الخاسرين ولما
رجع موسى الى قومه غضبان
أسفا قال بئس ما خلفتوني من
بعدي أعجلتم أمر ربكم وألقى
الاولاح وأخذ برأس أخيه
يجرّه اليه قال ابن أمّ ان القوم
استضعفوني وكادوا يقتلونني
فلا تشمت بي الاعداء ولا تجعلني
مع القوم الظالمين قال رب
اغفر لي ولاخى وأدخلنا في
رحمتك وأنت أرحم الراحمين
ان الذين اتخذوا العجل سينا لهم
غضب من ربهم وذلة في الحياة
الدنيا وكذلك نجزي المفترين
والذين عملوا السيئات ثم تابوا
من بعدها وآمنوا ان ربك من
بعدها الغفور الرحيم ولما سكنت
عن موسى الغضب أخذ الاولاح

عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق) لان التكبر من
صفات النفس فهم في مقام النفس محجوبون عن آيات الصفات التي
تكون في مقام القلب دون المتمكبرين بالحق الذين اتصفوا بصفة
الكبرياء في مقام المحو والنساء فقام كبرياؤه تعالى مقام تكبرهم كما قال
جعفر الصادق عليه السلام في جواب من قال لدفنك كل فضيلة
الا انك متكبر فقال لست بمتكبر ولكن كبرياء الله تعالى قام مني
مقام التكبر (والذين كذبوا باياتنا ولقاء الآخرة) أى استروا
بصفاتهم صفاتنا وبأفعالهم أفعالنا فوقنا ومع الآثار وعوا عن
لقاء الآخرة وحنة النفوس والافعال (حبطت أعمالهم) ولو كان
التكذيب بالصفات مجردا عن التكذيب بلقاء الآخرة لما حبطت
أعمالهم وان عذبوا حينما نوع من العذاب (سبعين رجلا) من
أشرافهم ونجيباتهم أهل الاستعداد وصفاء النفس والارادة والطلب
والسلوك وهم المصعوقون في قوله فأخذتهم الصاعقة (فلما أخذتهم
الرجفة) أى رجفة جبل البدن التي هي من مبادئ صعقة الفناء
عند طيران بوارق الانوار وظهور طوارق تجليات الصفات من
اقشعرار الجسد وتأثره وارتماعه بها ولهذا قال موسى عندها (رب
لوشئت أهلكتهم من قبل واياي) اذ لا قول لموسى عند الصعقة ولا لهم
انفنائهم عندها وقوله رب لوشئت كلمة شجر وفقدان صبر من غلبة
الشوق عند ألم الفراق كما قال محمد عليه السلام في مثل هذه الحالة
ليت أمي لم تلدني وكذاليت رب محمد لم يخلق محمدا وهم بالقاء نفسه
عن الجبل ولو هذه للآتى (أهلكنا) بطول الحجاب وعذاب الحرمان
والم الفراق (بما فعل السفهاء منا) من عبادة عجل هوى النفس
والاحتجاب بصفاتهما أو بما صدر من احوال السفه قبل التيقظ
والاستبصار واردة السلوك وظهور نور البصيرة والاعتبار من
الوقوف مع النفس وصفاتهما (ان هي الافتنتك) أى ما هذا الابتلاء

وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم رهيمون واختار موسى قومه سبعين رجلا لمقاتنا فلما أخذتهم
الرجفة قال رب لوشئت أهلكتهم من قبل واياي أهلكنا بما فعل السفهاء منا ان هي الافتنتك

تضل بها من تشاء وتهدي من
تشاء أنت ولينا فاغفر لنا
وارحنا وأنت خير الغافرين
واكتب لنا في هذه الدنيا
حسنة وفي الآخرة اناهدنا
اليك قال عذابي أصيب به من
أشاء ورحمتي وسعت كل شيء
فسأكتبها للذين يتقون
ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا
يؤمنون الذين يتبعون الرسول
النبي الأمي الذي يجدهونه
مكتوبا عندهم في التوراة
والانجيل يأمرهم بالمعروف
وينهاهم عن المنكر ويحل لهم
الطيبات ويحرم عليهم الخبائث
ويضع عنهم اصرهم والاغلال
التي كانت عليهم فالذين آمنوا به
وعزروه ونصروه واتبعوا
النور الذي أنزل معه أولئك
هم المفلحون قلا يا أيها الناس
اني رسول الله اليكم جميعا
الذي له ملك السموات والارض
لا اله الا هو يحيي ويميت فآمنوا
بالله ورسوله النبي الأمي الذي
يؤمن بالله وكتابه واتبعوه
لعلكم تهتدون

بصفات النفس وعبادة الهوى الا ابتلاؤك لامدخل فيها الغيرة
(تضل بها من تشاء) من أهل الحجب والشقاوة والجهل والعمى
(وتهدي من تشاء) من أهل السعادة والعناية والعلم والهدى قالها
في مقام تجلي الافعال (أنت) متولى أمورنا القائم بها (فاغفر لنا)
ذنوب صفاتنا وذواتنا كما غفرت لنا ذنوب أفعالنا (وارحنا) بافاضة
أنوار شهودك ورفع حجاب الاينية بوجودك (وأنت خير الغافرين)
بالمغفرة التامة (واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة) العدالة
والاستقامة بالبقاء بعد الفناء (وفي الآخرة حسنة) المشاهدة
والزيادة (اناهدنا) رجعنا (اليك) عن ذنوب وجودنا (قال)
عذابي أي عذاب الشوق المخصوص بي الحاصل من جهتي وان
كان أليما لشدة ألم الفراق لكنه أمر عزيز خطير (أصيب به من
أشاء) من أهل العناية من عبادي الخاصة بي (ورحمتي وسعت كل
شيء) لا يختص بأحد دون أحد غيره وشيء دون شيء ففي هذا العذاب
رحمة لا يبلغ كنفها ولا يقدر قدرها من رحمة لذة الوصول التي قال
فيها فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين مع كونه لذيذ الا يقاس
بلذته لذة كما قال أحدهم

وكل لذية قد نلت منه * سوى ملذوذ وجدى بالعذاب
ولعمري ان هذا العذاب أعز من الكبريت الاحمر وأما الرحمة
فلا يخلو من حظ منها أحد (فسأكتبها) تامة كاملة رحيمية كتبة
خاصة (للذين يتقون) الحجب كلها ويفيضون مما رزقوا من الاموال
والاخلاق والعلوم والاحوال على مستحقها (والذين هم) بجميع
صفاتنا يتصفون وهم (الذين يتبعون الرسول النبي الأمي) في آخر
الزمان أي المحمديون الذين اتبعوا في التقوى وصفه بقوله تعالى له
ومارميت اذ رميت ولكن الله رمى وبقوله وما ينطق عن الهوى
وقوله ما زاغ البصر وما طغى وفي آيتاء الزكاة قوله تعالى وأما السائل

ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطاً مما أوأوحينا إلى موسى
 إذا استسقاها قومه أن اضرب بعصاك الحجر فانحسرت منه اثنتي عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم وظللنا
 عليهم الغمام وأزلنا عليهم المن والسلوى كما أوأمن طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون
 وأذقناهم أسكنوا هذه القرية وكما أوأمنها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجداً نغفر لكم
 خطيئاتكم سنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا منهم قولاً غير الذي قيل لهم فأرسلنا عليهم رجلاً من السماء بما
 كانوا يظلمون وأسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر الذي يعدون في السبت اذ تأتيتهم حيتانهم
 يوم سبتهم شرعاً ويوم لا يسبثون لا تأتيتهم كذلك نبأهم بما كانوا يفسقون واذ قالت أمة منهم لم تعظون
 قوماً الله مهلكهم أو معذبهم عذاباً شديداً قالوا معذرة إلى ربكم واعلمهم يتقون فلما نسوا ما ذكروا به
 أنحننا الذين ينهون عن سوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئس بما كانوا يفسقون فلما عتوا عما نهوا
 عنه قلنا لهم كونا قررة حاسنين واذ تأذن ربك ابعثنا عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب ان
 ربك لسريع العقاب وانه لغفور رحيم وقطعناهم في الارض أمماتهم الصالحون ومنهم دون ذلك وبلوناهم
 بالحسنات والسيئات اعلمهم يرجعون نخلق من بعدهم خلف * (٢٤٨) * ورثوا الكتاب يأخذون عرض

هذا الادنى ويقولون سيغفر
 لنا وان يأتهم عرض مثله
 يأخذوه ألم يؤخذ عليهم ميثاق
 الكتاب ألا يقولوا على الله
 الا الحق ودرسا ما فيه والدار
 الآخرة خير للذين يتقون أفلا
 تعقلون والذين يسكنون
 بالكتاب وأقاموا الصلوة انا
 لأنضيق أجر المصلين واذ
 نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة

فلاتنهر وأما بنعمة ربك فحدث في الايمان بالآيات قوله أوتيت
 جوامع الكلم وبعثت لأتم مكارم الاخلاق (ومن قوم موسى أمة)
 أى أولئك المتبعون هم المفلحون بالرحمة التامة وأمة من قوم موسى
 موحدون (يهدون) الناس (بالحق) لا بأنفسهم (وبه يعدلون) بين
 الناس في حال الاستقامة والتمكين (اذ تأتيتهم حيتانهم يوم سبتهم
 شرعاً ويوم لا يسبثون لا تأتيتهم) ما كان الاحكام الاسلاميين من
 أهل زماننا في اجتماع أنواع الحظوظ النفسانية من المطاعم
 والمشارب والملاهي والمناسكح ظاهرة في الاسواق والمواسم
 والشوارع والمحافل يوم الجمعات دون سائر الايام وما ذلك الا ابتلاء من

وظنوا أنه واقع بهم خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون واذ أخذ ربك من بنى آدم
 من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة انا كنا
 عن هذا غافلين أو تقولوا إنما أشرك آبائنا من قبل وكننا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون
 وكذلك نقول الآيات وعلهم يرجعون واتل عليهم نبأ الذي آتينا آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان
 فكان من الغاوين ولو شئت لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الارض واتبع هواه فتهلكه كمثل الكتاب ان
 تحمل عليه ياهث أو تتركه ياهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القاصص لعلهم يتفكرون
 ساء مثلاً القوم الذين كذبوا بآياتنا وأنفسهم كانوا يظلمون من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فأولئك
 هم الخاسرون

ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالانعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون والله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون ومن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من* (٢٤٩)* حيث لا يعلمون وأملئ لهم ان كيدى متين أولم يتفكروا ما بصاحبهم

من جنه ان هو الانذرمين أولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شئ وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأى حديث بعده يؤمنون من يضل الله فلا هادى له ويذرهم في طغيانهم يعمهون يسئلونك عن الساعة أيان مرساها قل انما علمها عند ربى لا يجلبها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض لا تأتاكم الا بغتة يسئلونك كأنك حفى عنها قل انما علمها عند الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون قل لأملك لنفسى نفعا ولا ضررا الا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء ان أنا الانذير وبشير لقوم يؤمنون هو الذى خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها فلما تغشاها حملت حملا خفيفا خفت به فلما أثقلت دعوا الله ربهم لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتاها صالحا جعلناه شركاء فيما آتاها فاقه على

الله بسبب الفسق (أولئك كالانعام) لفقدان ادراك الحقائق والمعارف التى تقر بهم من الله بالقلوب وعدم الاعتبار بالاعين والاذكار والفهم بالاسماع (بل هم أضل) لوجود الشيطنة فيه الموجبة للبعد بفساد العقائد وكثرة المكاييد (ولله الاسماء الحسنى) قدمرأت كل اسم هو الذات مع صفة والله يدبر كل أمر باسم من أسمائه (فادعوه) عند الاقتدار الى ذلك الاسم به اما بلسان الحال كما أن الجاهل اذا طلب العلم يدعوه باسمه العليم والمريض اذا طلب الشفاء يدعوه باسمه الشافى والفقير اذا طلب الغنى يدعوه باسمه المغنى كل يتحصيل الاستعداد الذى استلزم قبوله لتأثير ذلك الاسم وأثر تلك الصفة واما بلسان القول كما اذا قال الأقرل يارب يريد به يا عليم لاختصاص ربوبيته بذلك الاسم والثانى يريد يارب ياشافى والثالث يامغنى واما بلسان النعل كما يدعوه الطالب السالك باتصافه بتلك الصفة فاذا فنى عن علمه بعلمه دعاه باسمه العليم واذا وجد شفاء دائه منه وطلب منه أن يشفى غيره باتصافه بصفة الشفاء دعاه باسمه الشافى واذا استغنى عن فقره به دعاه باسمه الغنى وهذه هى الدعوة للمأمور بها الموحدون من المؤمنين فليمتثلوا (وذروا الذين يلحدون في أسمائه) يطلبون هذه الصفات من غيره ويضيفونها اليه فيشركون به * المراد بالساعة وقت ظهور القيامة الكبرى أى الوحدة الذاتية بوجود المهدي ولا يعلم وقتها الا الله كما قال النبي عليه الصلاة والسلام في وقت خروج المهدي كذب الوقاتون ولعمري ما يعلمها عند وقوعها أيضا الا الله كما هي قبل وقوعها (ثقات في السموات والارض) اذ لا يسع أهلها علمها (ان الذين تدعون من دون الله) كائين من كانوا ناسا كانوا أو غيرهم (عباد أمثالكم) فى العجز وعدم التأثير (فادعوه) الى أمر لا ييسره الله لكم (فليستجيبوا لكم) الى تيسيره

الله عما يشركون ٣٢ ل مح أى شركون ما لا يخلق شيأ وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا ولا أنفسهم ينصرون وان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم أذعوهم أم أنتم صامتون ان الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم

(ان كنتم صادقين) في نسبة التأثير الى الغير كما قال النبي عليه الصلاة
والسلام لابن عباس يا غلام احفظ الله يحفظك الله يحفظك الله تجده
تجاهك واذ اسألت فاسأل الله واذ استعنت فاستعن بالله واعلم أن
الامة لو اجتمعت على أن يفعلوك بشئ لم يفعلوك الا بشئ قد كتبه الله
لن ولو اجتمعوا على أن يضروك بشئ لم يضروك الا بشئ كتب الله
عليك رفعت الاقلام وجفت الحنف (ألهم أرجل يمشون بها)
استفهام على سبيل الإنكار أي ألهم أرجل ولكن لا يمشون بها بل
بالله اذ هو الذي يمشيهم بها وكذا سائر الجوارح (قل ادعوا شركاءكم)
من الجن والانس (ثم كيدون) ان استطعتم فان متولى أمرى
وحافظى ومدبرى هو (الله الذى) يعلى بتزليل الكتاب (وهو يتولى)
كل صالح أى كل من قام به في حال الاستقامة وكما ورد الصالح
في وصف نبي من الانبياء أريده بالحق بالاستقامة والتمكين
بعد الفناء في عين الجمع القائل بأصلاح النوع باذن الحق (وتراهم
يتظرون اليك وهم لا يبصرون) أى ان تدع المطبوع على قلوبهم من
المشركين وغيرهم الى الهدى لا يسمعون ولا يطيعوا وتراهم مع صحة
البصر والنظر لا يبصرون الحق ولا حقيقة تمك لانهم عمى القلوب
في الحقيقة (خذ العفو) أى السهل الذى يتيسر لهم ولا تكلفهم
مالا يتيسر لهم (وأمر بالعرف) أى بالوجه الجميل (وأعرض عن
الجاهلين) بعدم مكافأة جهلهم وعن الامام جعفر الصادق رضى
الله عنه أمر الله نبيه بمكارم الاخلاق وليس في القرآن آية أجمع
لمكارم الاخلاق منها قال ذلك لقوة دلالتها على التوحيد فان من
شاهد مالك النواصي ونصرفه في عباده وكونهم فيما يأتون ويذرون
به لا بأنفسهم لا يشاقهم ولا يداقهم في تكاليفهم ولا يغضب في الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يشدد عليهم ويحلم عنهم (واما ينزعك
من الشيطان نزع) أى فحس وداعية قوية تحملك على مناقشتهم

ان كنتم صادقين ألهم أرجل
يمشون بها أم لهم أيدي يطشون
بها أم لهم أعين يبصرون
بها أم لهم آذان يسمعون بها
قل ادعوا شركاءكم ثم
كيدون فلا تتظرون ان ولى
الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى
الصالحين والذين تدعون
من دونه لا يستطيعون نصركم
ولا انفسهم ينصرون وان
تدعوهم الى الهدى لا يسمعون
وتراهم يتظرون اليك وهم
لا يبصرون خذ العفو وأمر
بالعرف وأعرض عن الجاهلين
واما ينزعك من الشيطان نزع

برؤية الفعل منهم ونسبة الذنب اليهم (فاستعذ بالله) بالشهود
والحضور لفاعليته (انه سميع) يسمع أحاديث النفس ووساوس
الشیطان في الصدر (علميم) بالنيات والاسرار (ان الذين اتقوا)
الشرك (اذا مسحهم طيف) لمة (من الشيطان) بنسبة الفعل الى الغير
(تذكروا) مقام التوحيد ومشاهدة الافعال من الله (فاذا هم
مبصرون) فعالية الله فلا يبقى شيطان ولا فاعل غير الله في نظرهم
* واخوان الشياطين من المحجوبين (يتدوونهم) في نسبة الفعل الى
غيره فلا يقصرون من العناد والمراء والجهل (لولا اجتبيتها) أى
هلا اجتمعتهما من تلقاء نفسك (قل انما أتبع ما يوحى الى من ربي)
أى لا أقول بنفسى بل أبلغ عن الله ولا أقول الا ما يوحى الى من به
لانى قائم به لا بنفسى (فاستمعوا له) أى الى الله ولا تستمعوا الا منه
(وأنصتوا) عن حديث النفس وغيره فان المتكلم به هو الله (لعلكم
ترجون) برجة تجلى المتكلم في كلامه بصفاته وأفعاله (واذ كرركم)
حاذرا (في نفسك) كقوله لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة
(تضرعا) فى مقام التفصيل للجمع (وخيفة) فى السر من النفس
أو خيفة أن يكون للنفس فيه نصيب (ودون الجهر) أى دون
أن يظهر لك التضرع والذكر منك بل تكون ذا كراهة له فى غد وظهور
نور الروح واشراقه وغلبته وأصال غلبات صفات النفس وقواها
(ولا تكن) فى حال من الاحوال وخصوصا حال غلبات النفس
وصفاتها (من الغافلين) عن شهود الوحدة الدائية (ان الذين عند
ربك) بالتوحيد والفناء فيه باقين به ذوى الاستقامة (لا يستكبرون
عن عبادته) بسبب احتجابهم بالانامية بل يشاهدون التفصيل
فى عين الجمع فيذعنون له (ويسجدون) ينزهونه عن الشرك بنى
الانامية (وله يسجدون) بالفناء التام وطمس البقية وآثار الانية
والله الباقي بعد فناء الخلق

فاستعذ بالله انه سميع علميم ان
الذين اتقوا اذا مسحهم طائف
من الشيطان تذكروا فاذا هم
مبصرون واخوانهم يتدوونهم
فى الغي ثم لا يقصرون واذا لم
تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها
قل انما أتبع ما يوحى الى من ربي
هذا بصائر من ربكم وهدى
ورجة لقوم يؤمنون واذا قرئ
القرآن فاستمعوا له وأنصتوا
لعلكم ترجون واذا كرركم
فى نفسك تضرعا وخيفة ودون
الجهر من القول بالغدو
والآصال ولا تكن من الغافلين
ان الذين عند ربك لا يستكبرون
عن عبادته ويسجدون له
يسجدون

❖ (سورة الانفال) ❖

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(يسألونك عن الانفال) احتججوا بأفعالهم فاعترضوا على فعل الله ورسوله أى فعل الله في مظهر الرسول فأمرنا بتقوى الأفعال أى الاجتناب عنها برؤية فعل الله واصلاح ذات البين بمحوصفات النفوس التي هي مصادر أفعالهم الموجبة للتنازع والتخالف حتى يرجعوا الى الالفه والمحبة القلبية بظهور أنواع الصفات (وأطيعوا الله ورسوله) بفناء صفاتها ليتيسر لكم قبول الامر بالارادة القلبية (ان كنتم مؤمنين) الايمان الحقيقي (انما المؤمنون) بالايمان الحقيقي (الذين اذا ذكر الله) ذكر الصفات الذي للقلب لاذكر الأفعال الذي للنفس (وجلّت قلوبهم) تأثرت بتصور العظمة والبهاء والقهر والكبرياء واشراق أنوار تجليات تلك الصفات عليها (واذا تليت عليهم آياته) أى جلّيت عليهم صفاته في المظاهر الكلامية (زادتهم ايمانا) حقيقيا بالترقي عن مقام العلم الى العين (وعلى ربهم يتوكلون) أى يصححون مقام التوكل بكل بفناء الأفعال ويتمونه في مقام فناء الصفات فان تصحيح كل مقام انما يتم بالترقي عنه والنظر اليه من مقام فوقه (الذين يقيمون) صلاة الحضور القلبي بمشاهدة الصفات والترقي فيها بتجلياتها (ومما رزقناهم) من علوم التوكل في مقام فناء الأفعال أو علوم تجليات الصفات في السير فيها (ينفقون) بالعمل بها والافاضة على مستحقها (أولئك هم المؤمنون حقا) الايمان الحقيقي (لهم درجات عند ربهم) من مراتب الصفات وروضات جنات القلب (ومغفرة) من ذنوب الأفعال (ورزق كريم) من باب تجليات الصفات وعلومها (كما أخرجك) أى هذه الحال يعني حالهم في الاعتراض عليك في باب التنقيل كحالهم في الاعتراض عليك عند

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة وورزق كريم كما أخرجك ربك

اخرج ربك اياك لانهم لما احتجوا عن فعل الله بأفعالهم رأوا
 الفعلين منك ففكره اخرجك كما كرهوا تنفيلك وما فطنوا الاخراج
 ربك اياك (من بيتك بالحق) أى ملتبساً بالحق خارجاً لانه لا بنفسك
 فيكون بالحق حالاً من مفعول اخرجك وأخرجوا ملتبساً بالذى هو
 الصواب والحكمة (يجادلونك في الحق) لاحتجاجهم بأفعالهم
 وصفاتهم (بعد ما تبين) عليك حاله بالتجلى أو تبين عليهم آثاره بالمعجزات
 من قبل أو باعلامك اياهم بأن النصر لهم (ويريد الله أن يحق الحق
 بكلماته) أى يثبت بعلامته السماوية التى أمدهم بها (اذ تستغيثون
 ربكم) بالبراءة عن حولكم وقوتكم اليه والانسلاخ عن حجب
 أفعالكم يتيقن ان التأثير والقوة منه لا منكم ولا من عدوكم
 (فاستجاب) دعوةكم عند ذلك التجرد عن ملابس الأفعال
 وصفات النفس (أنى مدكم) من عالم الملكوت لجنسية قلوبكم اياها
 حينئذ (بألف من الملائكة) بعالم من ملكوت القهر أى من القوى
 السماوية وروحانياتها التى تناسب قلوبكم فى تلك الحالة كما مرت
 الاشارة اليه فى آل عمران واختلاف العدد فى الموضوعين اما لآل
 المراد الكثرة لا العدد المخصوص واما لآل قوله (مردفين) هنا يدل
 على اتباعهم بطائفة أخرى منهم وامدادهم اما بأن يتجسدوا ويمثلوا
 لهم بصورة المقاتلة كما تمثل الصور فى المنام مثلاً فيتهيأ منهم واما
 بأن يصل أثرهم وقهرهم اليهم فيهدكوا وينهزموا (وما) جعل (الله)
 الامداد (الا) بشارة (لكم) بالنصر وطماً بئنة لقلوبكم بالاتصال بها عند
 التجرد عن ملابس النفس وأحوالها لأن النصر منها فان النصر ليس
 (الامن عند الله) لكن حكمته تقتضى تعليق الاشياء بأسبابها (ان
 الله) قوى على النصر غالب (حكيم) يفعل على مقتضى الحكمة (اذ
 يغشيبكم) نعاساً هدوا القوى البدنية والصفات النفسانية بنزول
 السكينة أماناً من عند الله وطماً بئنة (وينزل عليكم من) السماء الروح

من بيتك بالحق وان فريقاً من
 المؤمنين لكارهون يجادلونك
 فى الحق بعد ما تبين كما نجا يساقون
 الى الموت وهم يتظرون واذ
 بعدكم الله احدى الطائفتين
 أى الكم وتودن أن تغيبوا
 الشوكة تكون لكم ويريد الله
 أن يحق الحق بكلماته ويقطع
 دابر الكافرين ليحق الحق
 ويبطل الباطل ولو كره المجرمون
 اذ تستغيثون ربكم فاستجاب
 لكم أنى ممدكم بألف من
 الملائكة مردفين وما جعله الله
 الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم
 وما النصر الا من عند الله ان
 الله عزيز حكيم اذ يغشيبكم
 النعاس أمانة منه وينزل عليكم
 من السماء

ماء ليطهركم به ويذهب عنكم زجر الشيطان ولا يربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام اذ يوحى ربك الى الملائكة انى معكم فنبتوا الذين آمنوا سألنى فى قلوب الذين * (٢٥٤) * كفر والرعب فاضربوا فوق

الاعناق واضربوا منهم كل بنان ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب ذلكم فذوقوه وأن للكافرين عذاب النار يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفوا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الامتحن فالقتال أومتحنا الى فئة فقد باء بغضب من الله وماواه جهم وبئس المصير فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا ان الله سميع عليم ذلكم وأن الله موهن كيد الكافرين ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وان تنتهوا فهو خير لکم وان تعودوا نعد ولن تغنى عنكم فتكم شيأ ولو كثرت وأن الله مع المؤمنين يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وانتم تسمعون ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لسمعهم

(ماء) علم اليقين (ليطهركم به) من خبت أحاديث النفس وهو اجس الوهم (ويذهب عنكم زجر) وسوسة (الشيطان) وتخويفه (ولا يربط على قلوبكم) أى ليقوى قلوبكم بقوة اليقين ويسكن جاشكم (ويثبت به الاقدام) اذ الشجاعة وثبات القدم فى المخاوف والمهالك لا تكون الا بقوة اليقين (اذ يوحى ربك الى الملائكة انى معكم) أى عند الملكوت بالجبروت فيعلموا من عالم الجبروت ان الله ناصرهم (فثبتوا الذين آمنوا) بالتأييد الاتصالي (سألنى فى قلوب الذين كفروا والرعب) لانتطاعهم عن الامداد السماوى والتأييد الالهى واستيلاء الشك وقوة الوهم عليهم (فاضربوا فوق الاعناق) أى ثبتوهم بتلقين هذا المعنى وشجعوهم بالثناء هذا القول عليهم أوباراءتهم هذا الفعل منكم كما هو المروى (فلم تقتلوهم) أديهم وهداهم الى فناء الافعال بسبب الافعال عنهم واثباتها لله تعالى ولما كان النبي عليه الصلاة والسلام فى مقام البقاء بالحق نسب الفعل اليه بقوله (اذ رميت) مع سلبه عنه بما رميت واثباته لله بقوله (ولكن الله رمى) ليفيد معنى التفصيل فى عين الجمع فيكون الراى محمداً بالله تعالى لان نفسه وما نسب اليهم من الفعل شيئاً اذ لو فعلوا الفعلوا بأنفسهم (وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا) أى عطاء جملا هو توحيد الافعال فعل ذلك (ان الله سميع) بأحاديث نفوسكم انا قتلناهم (عليم) بأنه هو القاتل وان أظهر الفعل على مظاهرهم (ولا تولوا عنه وانتم تسمعون) أى لا تعرضوا عنه مع السماع لان أثر السماع الفهم والتصديق وأثر الفهم الارادة وأثر الارادة الطاعة فلا يصح دعوى السماع مع الاعراض اذ هما لا يجتمعان فلا زموا الطاعة بالارادة ان كنتم صادقين فى دعوى السماع (ولا تكونوا كالذين) يدعون السماع وليسوا منه فى شئ لكونهم محجوبين عن الفهم والقبول كالدواب بل هم شر الدواب عند الله لمامر (ولو علم الله فيهم خيرا) وصلا حأى استعداد القبول كمال سمعهم حتى

فهموا

فهموا وقبلوا وأطاعوا (ولو أسمعهم) مع عدم الخريف فيهم حتى فهموا
لما كان لفهمهم أثر من الإرادة والطاعة بل لو أسرى بهما لكون
ذلك الفهم فيهم أمرا عارضا يسرى مع الزوال لا ذاتيا (وهم معرضون)
بالذات فلا يلبث فيهم الفهم والإرادة كما قال أمير المؤمنين رضي
الله عنه خذ الحكمة ولو من أهل النفاق فإن الحكمة لتتلمج
في صدر المنافق حتى تسكن إلى صواحبها في صدر المؤمن أي لا تثبت
في صدره لكونها عارضية هناك لا تناسب ذاته (يا أيها الذين آمنوا)
بالغيب (استجيبوا) بالزكية والتصفية (إذا دعاكم لما يحيي قلوبكم
من العلم الحقيقي أو آمنوا بالإيمان الحقيقي استجيبوا بالسؤل إلى
الله وفيه إذا دعاكم إليه لأحياتكم به هذا إذا كانت استجابة
الله والرسول استجابة واحدة أما إذا كانت متغايرة فعناه استجيبوا
لله بالباطن والأعمال القلبية وللرسول بالظاهر والأعمال النفسانية
أو استجيبوا لله بالفناء في الجمع وللرسول بمرعاة حقوق التفصيل إذا
دعاكم إلى الاستقامة لما يحييكم من البقاء بالله فيها كل ذلك قبل زوال
الاستعداد فإن الله يحول بين المرء وقلبه بزوال الاستعداد وحصول
الحجاب بارتكاب الرين فاتهزوا الفرصة ولا تؤخروا الاستجابة
(وانكم إليه تحشرون) فيجازيكم من صفاته وذاته على حسب
محوكم وفنائكم (واتقوا قننة) شركا وحجابا (لاتصين) تلك القننة
(الذين ظلوا منكم) بإزالة الاستعداد أو نقصه لاستعماله في غير
موضعه وصرفه فيما دون الحق (خاصة) لانفرادهم بالظلم ومعنى
لاتصين النهى أي ان نصب تصبهم خاصة كقوله ولا تزروا زرة وزر
أخرى ويجوز أن يكون المعنى لاتصينهم خاصة بل تشملهم وغيرهم
بشؤم صحتهم وتعدي رذيلتهم إلى من يخالطهم كقوله تعالى ظهر
الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس (واعلموا ان الله شديد
العقاب) بتسلط الهيئات الظلمانية التي اكتسبتها القلوب عليها

ولو أسمعهم ولو أوهم معرضون
يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله
والرسول إذا دعاكم لما يحييكم
واعلموا أن الله يحول بين المرء
وقلبه وأنه إليه تحشرون
واتقوا قننة لاتصين الذين
ظلوا منكم خاصة واعلموا أن
الله شديد العقاب

وحجها عنه وتعذيبها بها (واذكر واذا أنتم قليل) القدر لجهلكم
وانقطاعكم عن نور العلم (مستضعفون في) أرض النفس (تخافون
أن يتخطفكم الناس) أي ناس القوى الحسية لضعف نفوسكم
(فاؤاكم) الى مدينة العلم (ما أيدكم بنصره) في مقام توحيد الافعال
(ورزقكم من) طيبات علوم تجليات الصفات (لعلكم تشكرون)
نعمة العلوم والتجليات بالسلوك فيه (لاتخونوا الله) بنقص مشاق
التوحيد الفطري السابق (و) تخونوا (الرسول) بنقص العزيمة
وبنقد العقد اللاحق (وتخونوا أماناتكم) من المعارف والحقائق
التي استوعق الله فيكم بحسب الاستعداد الاول في الازل باخفائها
بصفات النفس (وأنت تعلمون) أنكم حاملوها أو تعلمون أن
الحيانة من أسوأ الرذائل وأقبحها (واعلموا انما أموالكم وأولادكم
قتنة) أي حجاب لكم لاشتغالكم بها عن الله أو شرك المحبتكم اياها
كحب الله (وان الله عنده أجر عظيم) فاطلبوه بالتجرد عنها وراعاه
حق الله فيها (ان تتقوا الله) بالاجتناب عن نقض العهد وفسخ
العزيمة واخفاء الامانة ومحبة الاموال والاولاد حتى تفنوا فيه
(يجعل لكم فرغانا) نور يفرق به بين الحق والباطل من طور العقل
الفرقاني (ويكفر عنكم سيئاتكم) أي سيئات نفوسكم (ويغفر لكم
ذنوبكم) أي ذنوب ذواتكم (والله ذوا الفضل العظيم) باعطاء
الوجود الموهوب الحقاني والعقل الفرقاني (وما كان الله ليعذبهم
وأنت فيهم) لان العذاب صورة الغضب وأثره فلا يكون الامن
غضب النبي أو من غضب الله المسبب من ذنوب الاقمة والنبي عليه
السلام كان صورة الرحمة لقوله تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين
ولهذا اذا كسر وارباعيته قال اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون ولم
يغضب كما غضب نوح عليه السلام وقال رب لا تدرعني الارض من
الكافرين ديارا فوجوده فيهم مانع من نزول العذاب وكذا وجود

واذكروا اذا أنتم قليل
مستضعفون في الارض تخافون
أن يتخطفكم الناس فاؤاكم
وأيدكم بنصره ورزقكم
من الطيبات لعلكم تشكرون
يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا
الله والرسول وتخونوا
أماناتكم وأنتم تعلمون واعلموا
انما أموالكم وأولادكم قسنة
وأن الله عنده أجر عظيم يا أيها
الذين آمنوا ان تقوا الله يجعل
لكم فرغانا ويكفر عنكم سيئاتكم
ويغفر لكم والله ذوا الفضل
العظيم واذيكر بك الذين كفروا
لينبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك
ويكفرون ويكفر الله والله خير
الماكرين واذا تتلى عليهم آياتنا
قالوا قد سمعنا لولنا مثل
هذا ان هذا الأساطير الاولين
واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو
الحق من عندك فأمطر علينا
حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب
أليم وما كان الله ليعذبهم وأنت
فيهم وما كان الله معذبهم وهم

واللهم ألا يعذبهم الله وهم
يصدون عن المسجد الحرام وما
كانوا أولياءه ان أولياءه الا
المتقون ولكن أكثرهم
لا يعلمون وما كان صلاتهم
عند البيت الامكأ وتصدية
فذوقوا العذاب بما كنتم
تكفرون ان الذين كفروا
ينفقون أموالهم ليصدوا عن
سبيل الله فسينفقونها ثم
تكون عليهم حسرة ثم يغلبون
والذين كفروا الى جهنم
يحشرون ليمز الله الخبيث من
الطيب ويجعل الخبيث بعضه
على بعض فيركه جميعا فيجعل
في جهنم أولئك هم الخاسرون
قل للذين كفروا ان ينتهوا
يعفراهم ما قد سلف وان يعودوا
فقد مضت سنت الاولين
وقاتلوهم حتى لا تكون قسنة
ويكون الدين كله لله فان انتهوا
فان الله بما يعملون بصير وان
تولوا فاعلموا ان الله مولاكم نعم
المولى ونعم النصير واعلموا انما
غنمتم من شئ فان الله خسه

الاستغفار فان السبب الاولي للعذاب لما كان وجود الذنب
والاستغفار مانع من تراكم الذنب وثباته بل يوجب زواله فلا يتسبب
اغضب الله فادام الاستغفار فيهم فهم لا يعذبون (واللهم ألا يعذبهم
الله) أى ليس عدم نزول العذاب لعدم استحقاقهم لذلك بحسب
أنفسهم بل انهم مستحقون بذواتهم لصدورهم وصددهم المستعدين
عن مقام القلب وعدم بقاء الخيرية فيهم ولو كان يمنع وجوده
وجود المؤمنين المستغفرين معك فيهم واعلم ان الوجود الامكاني
يتبع الخير الغالب لان الوجود الواجبي هو الخير المحض فارجح خيره
على شره فهو موجود بوجوده بالمناسبة الخيرية واذا غلب الشر
لم تبق المناسبة فلزم استئصاله واعدامه فهم ماداموا على الصورة
الاجتماعية كان الخير فيهم غالبا فلم يستحقوا الدمار بالعذاب واما اذا
تفترقوا ما بقي شرهم الا خالصا فوجب تدميرهم كما وقع في وقعة بدر ومن
هذا يظهر تحقيق المعنى الثاني في قوله واتقوا قسنة لاتصين الذين
ظلموا منكم خاصة لغلبة الشر على المجموع حينئذ ولهذا قال أمير
المؤمنين عليه السلام كان في الارض امانان فرفع أحدهما وبقى
الآخر فاما الذي رفع فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم واما الذي
بقى فالاستغفار وقرأ هذه الآية (يصدون عن المسجد الحرام) صورة
لصدودهم واعراضهم عن معناه الذي هو القلب بالركون الى النفس
وصفاتهما وصددهم المستعدين عنه باغرائهم على الامور النفسانية
واللذات الطبيعية (وما كانوا أولياءه) لبعدهم عن الصفة وغلبة
ظلمة النفس واستيلاء صفاتها عليهم واحتجابهم عنه بالكفر المستفاد
من الدين (ان أولياءه الا المتقون) الذين اتقوا صفات النفس
وأفعالها (ولكن أكثرهم لا يعلمون) ان البيت صورة القلب الذي
هو بيت الله بالحقيقة فلا يستحق ولايته الا أهل التقوى من الموحدون
دون المشركين (واعلموا انما غنمتم من شئ فان الله خسه) الى قوله والله

شديد العقاب لا يقبل التأويل بحسب ما ورد فيه من الواقعة وان
 شئت تطيقه على تفاصيل وجودك أمكن أن نقول واعلموا أيها
 القوي الروحية أنما عنتم من العلوم النافعة والشرائع المبني عليها
 الاسلام في قوله بنى الاسلام على خمس فان لله خمسة وهو شهادة ان لا اله
 الا الله وان محمدا رسول الله باعتبار التوحيد الجمعي ورسول القلب
 (ولذي القربي) الذي هو السروي تاحي العاقله النظرية والعملية
 والقوة الكفرية ومساكين القوى النفسانية (وابن السبيل) الذي هو
 النفس السالكة الداخلة في الغربة الجائبة منازل السلوك النابية عن
 مقرها الاصلى باعتبار التوحيد التفصيلي في العالم النبوي والاخاس
 الاربعة الباقية تقسم على الجوارح والاركان والقوى الطبيعية
 (ان كنتم آمنتم) الايمان الحقيقي (بالله) جمعا (وما أنزلنا على عبدنا
 يوم الفرقان) وقت التفرقة بعد الجمع تفصيلا (يوم التقي الجمعان)
 من فريقي القوى الروحية والنفسانية عند الرجوع الى مشاهدة
 التفصيل في الجمع (اذ أنتم بالعدوة الدنيا) من مدينة العلم ومحل العقل
 الفرقاني (وهي بالعدوة القصوى) أي الجهة السفلية البعيدة من
 الحق ومحل العلم وركب القوى الطبيعية الممتازة للقوى النفسانية
 (أسفل منكم) أي من الفريقين (ولو تواعدتم) اللقاء للمعاربة
 من طريق العقل والحكمة دون طريق الرياضة والوحدة (لاختلفتم
 في الميعاد) لكون ذلك صعبا حينئذ موجبا للفشل والجن (ولكن
 لم يقضى الله أمرا كان مفعولا) مقتدرا محققا عنده واجبا وقوعه
 فعل ذلك (لهلك من هلك عن بينة) هي كونها ملازمة للبدن الواجب
 الفناء منطبعة فيه (ويحيى من حي عن بينة) هي كونها مجردة عنه
 متصلة بعالم القدس الذي هو معدن الحياة الحقيقية الدائم البقاء
 (اذيريكهم الله) أي القلب في منام تعطل الحواس الظاهرة وهدو
 القوى البدنية قابلي التدرضعاف الحال (ولو أراكم كثيرا) في حال

والرسول ولذي القربي واليتامى
 والمساكين وابن السبيل ان
 كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على
 عبدنا يوم الفرقان يوم التقي
 الجمعان والله على كل شيء قدير
 اذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم
 بالعدوة القصوى والركب
 أسفل منكم ولو تواعدتم
 لاختلفتم في الميعاد ولو كان
 لم يقضى الله أمرا كان مفعولا
 لهلك من هلك عن بينة ويحيى
 من حي عن بينة وان الله لسميع
 علیم اذيريكهم الله في منامك
 قلبا ولو أراكم كثيرا

لفشلتم ولتسازعتم في الامر ولكن

الله سلم انه عليم بذات الصدور
واذير يكموهم اذ التقيتم في
أعينكم قليلا ويقللكم في أعينهم
ليقضى الله أمرا كان مفعولا
والى الله ترجع الامور يا أيها
الذين آمنوا اذ القيمة فنة فآبتموا
واذكروا الله كثيرا لعلكم
تفلحون وأطيعوا الله ورسوله
ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب
ريحكم واصبروا ان الله مع
الصابرين ولا تكونوا كالذين
خرجوا من ديارهم بطرا ورءاء
الناس ويصدون عن سبيل الله
والله بما يعملون محيط واذرين
لهم الشيطان أعمالهم وقال
لا غالب لكم اليوم من الناس
وانى جاراكم فلما تراءت الفئتان
نكص على عقبيه وقال انى
برىء منكم انى أرى مالاترون
انى أخاف الله والله شديد
العقاب اذ يقول المنافقون
والذين في قلوبهم مرض غر
هؤلاء دينهم ومن يتوكل على
الله فان الله عزيز حكيم ولوترى
اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة
يضربون وجوههم وأدبارهم

غلبة صفات النفس (لفشلتم ولتسازعتم) في أمر كسرها وقهرها
لا يجذب كل منكم الى جهة (ولكن الله سلم) عن الفشل والتنازع
بتأييده وعصمته (ولا تكونوا) ككفرة القوى النفسانية الذين
(خرجوا من) ديار مقاررتهم ومجالهم وحدودهم بطرا ورءاء الناس
واظهارا للجلادة على الحواس (واذرين لهم) شيطان (الوهم)
أعمالهم في التغلب على مملكة القلب وقواه (وقال لا غالب لكم
اليوم من الناس) وأوهمهم بتحقيق آمانيهم بأن بصرهم أن لا غالب
عليهم من ناس الحواس فكذا سائر القوى (وانى جاراكم) أممكم
وأقويكم وأمنعكم من ناس القوى الروحانية (فلما تراءت الفئتان
نكص على عقبيه) لشعوره بحال القوى الروحانية وغلبتها المناسبتة
ايها بادراك المعانى (وقال انى برىء منكم) لانى لست من جنسكم
(انى أرى) من المعانى ووصول المدد اليهم من سماء الروح وملكو
عالم القدس (مالاترون انى أخاف الله) لشعورى ببعض أنواره
وقهره (والله شديد العقاب) وفيه اشارة الى قول سيد المرسلين
لكل أحد شيطان ولكن شيطانى أسلم على يدي وهذا هو الدستور
والانموذج فى أمثال ذلك ان أراد مرید تطبيق القصص على
أحواله لكنى قلما أعود الى مثله بعد هذا لقله الفائدة الا فى تصوير
طريق السلوك وتخييل المبتدئ ما هو بصدده لتتشيطة فى الترقى
والعروج والله الهادى (ولوترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة)
مرتوفى الملائكة وأنه لا يكون الامن هو فى مقام النفس فان كان
من العصاة ومن غلب عليه صفات النفس من الغضب والحقد
والشهوة والحرص وامثال ذلك من رذائل الاخلاق توفتهم ملائكة
القهر والعذاب مما يناسب هيات نفوسهم (يضربون وجوههم)
لاحتجابهم عن عالم الانوار واعراضهم عنها ولهيات الكبر
والعجب والخوة فيها (وأدبارهم) ليلهم وشدة انجذابهم الى

وذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت أيديكم وأن الله ليس* (٢٥٢)* بظلام للعبيد كدأب آل فرعون

البدن وعالم الطبيعة وهيئات الشهوة والحرص والشره (وذوقوا عذاب الحريق) أي حريق الحرمان واستيلاء نيران التعب والطلب مع الفقدان لاكتسابهم تلك الهيئات الموجبة لذلك وإن كان من أهل الطاعة ومن غلبت عليه أنوار صفات القلب من الرأفة والرحمة والسلامة والقناعة وأمثال ذلك من فضائل القوتين السبعية والبهيمية دون فضيلة القوة النطقية فإنه حينئذ يكون صاحب قلب ليس في مقام النفس توفتهم ملائكة الرحمة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون لمناسبة هيئات نفوسهم تلك الروحانيات من العالم (ذلك بأن الله لم يكن مغيرا نعمته أنعمها على قوم) إلى آخره أي كل ما يصل إلى الإنسان هو الذي يقتضيه استعداده ويسأله بدعاء الحال وسؤال الاستحقاق فإذا أنعم على أحد النعمة الظاهرة أو الباطنة لسلامة الاستعداد وبقاء الخير فيه لم يغيرها حتى أفسد استعداده وغير قبوله للصلاح بالاحتجاب وانقلاب الخير الذي فيه بالقوة إلى الشر لحصول الرين وارتسكام الظلمة فيه بحيث لم يبق له مناسبة للخير ولا مكان لصدور منه في غيرها إلى النعمة عدلا منه وجودا وطلباً من ذلك الاستعداد أياها مجازاً بالجنسية والمناسبة لا ظلماً وجوراً (هو الذي أيدل بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم) لاتفاقها في الوجهة وخلاصها عن قيود صفات النفس التي تستلزم التخالف والتعاند كونها إلى عالم التضاد واختلافها بالطباع فإن القلب مادام واقسام النفس ومراداتها واستوتت عليه بصفات جاذبة إلى الجهة السفلية وصيرت مطالبه جزئية مما يناسب مصالحها فيطلب ما يمنع منه الآخر وتقع العداوة والبغضاء وتستولى القوة الغضبية الطالبة للجهاد والكرامة والقهر والغلبة والرياسة والسلطنة ويقع الاستكبار والاباء والأثرة والاستنكاف ويؤدي إلى التقاطع والتهاجر والتحارب والتشاجر

والذين من قبلهم كفروا بآيات الله فأخذهم الله بذنوبهم إن الله قوى شديد العقاب ذلك بأن الله لم يكن مغيرا نعمته أنعمها على قوم حتى يغيرها وما بدأ بنفسهم وأن الله سميع عليم كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فأهلكناهم بذنوبهم وأغرقنا آل فرعون وكل كانوا ظالمين إن شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون فآما تفتنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون وأما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء إن الله لا يحب الخائنين ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا أنهم لا يعجزون وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون بعدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لاتعلمون هم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم

هو الذي أيدل بنصره هو الذي أيدل بنصره
وكلا

لو أنفقت ما في الارض جميعا ما ألقت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم انه عزيز حكيم يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان * (٢٥٣) * يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون

الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم فكلوا مما عمنتم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم وان يريدوا خيانتك فقد حانوا الله من قبل فأمكن منهم والله عليم حكيم ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم

وكلما بعد عن الجهة السفلية بالتوجه الى الجهة العلوية والتنوير بأنوار الوحدة الصنافية أو الذاتية ارتفع عن مقام النفس واتصل بالروح وصارت مطالبة كلية لا تتمايز ولا يتنافس فيها الامكان حصولها لهذا بدون حرمان الآخر منه ومال الى من يجانسه في الصناء بالمحبة الذاتية لشدة المناسبة وكما كان أقرب الى الوحدة كانت قوة المحبة فيه أقوى لشدة قربه لمن تدين بدينه كالخطوط الآتية من محيط الدائرة الى مركزها فبحسب قوة الايمان شدة الألفة بينهم (لو أنفقت ما في الارض جميعا ما ألقت بين قلوبهم) لان ما في الجهة السفلية تزيد في عداوتهم وشنائهم لاشتداد حرصهم وتكالبهم به (ولكن الله ألف بينهم) بنور الوحدة التي تورث المحبة الروحانية والالفة القلبية فان المحبة ظل الوحدة والالفة ظل المحبة والعدالة ظل الالفة (انه عزيز) قوى على دفع الكفرة وقهرهم باجتماع المؤمنين واتفاقهم (حكيم) يفعل ذلك بحكمة لا يقاع الالفة والمحبة بين هؤلاء والتفرقة واختلاف الكلمة بين أولئك (ان الذين آمنوا وهاجروا) الى آخر الآية بالفحوى تدل على أن الفقير القائم بالخدمة في الخائفة والبقعة ليس عليه خدمة المقيم بل المسافر لقوله والذين آمنوا ولم يهاجروا مالهكم من ولايتهم من شئ أي الذين آمنوا الايمان العلي وهاجروا المألوفات من الأهل والولد والاموال والاسباب وأوطان النفس بقوة العزيمة واختاروا السباحة

وأنفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض والذين آمنوا ولم يهاجروا مالهكم من ولايتهم من شئ حتى يهاجروا وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق والله بما تعملون بصير والذين كفروا بعضهم أولياء الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله

في الغربية وجاهدوا بقوة اليقين والتوكل بأموالهم بتركها وانفاقها
 في مرضي الله وأنفسهم باتعابهم بالرياضة ومحاربة الشيطان
 وتحمل وعناء السفر في سبيل الله وبذلها في الدين بنية السلوك في الله
 * والذين آوؤهم بالخدمة في المنزل ونصروهم بتهيئة ما احتاجوا
 اليه من الاهبة (أولئك بعضهم أولياء بعض) بالالفة والمحبة (والذين
 آمنوا ولم يهاجروا) عن الاوطان المألوفة ما لكم من ولايتهم من شيء
 حتى يهاجروا

﴿سورة التوبة﴾

(براءة من الله ورسوله) الآية لما لم يتمكن الرسول في الاستقامة
 لمكان تلويينه بظهور صفاته تارة وبوجود البقية تارة أخرى على
 ما دل عليه القرآن في مواضع العتاب والتثبيت كقوله عيسى وتولى
 وقوله ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا عفا الله عنك
 لم أذنت لهم ما كان لبي أن تكون له أسرى ولم يصل أصحابه من
 المؤمنين الى مقام الوحدة الذاتية لاحتجابهم تارة بالافعال وتارة
 بالصفات كان بينهم وبين المشركين مناسبة وقرابة جنسية وال
 فبتلك الجنسية عاهدوهم لوجود الاتصال بينهم ثم لما امتثل النبي
 عليه الصلاة والسلام والمؤمنون قوله تعالى فاستقم كما أمرت ومن
 تاب معك وبلغ غاية التمكين وارتفعت الحجب الافعالية والصفاتية
 والذاتية عن وجه السالكين من أصحابه حتى بلغوا مقام التوحيد
 الذاتي ارتفعت المناسبة بينهم وبين المشركين ولم تبق بينهم جنسية
 بوجه ما وتحققت الضدية والمخالفة وحققت الفرقة والعداوة فترت
 براءة من الله ورسوله (الى الذين عاهدتم من المشركين) أي هذه
 الحالة حالة الفرقة والمباينة الكلية بيننا والتبري الحقيقي من الله
 باعتبار الجمع ورسوله باعتبار التفصيل اليهم قبرا وأمنهم ظاهرا

والذين آوؤوا ونصروا أولئك هم
 المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق
 كريم والذين آمنوا من بعد
 وهاجروا واجاهدوا معكم فأولئك
 منكم وأولوا الارحام بعضهم
 أولى ببعض في كتاب الله ان الله
 بكل شيء عليم
 براءة من الله ورسوله الى الذين
 عاهدتم من المشركين

فسيحوا في الارض أربعة أشهر واعلموا انكم غير معجزي الله وأن الله مخزي الكافرين واذان من الله
ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ان الله بريء من المشركين ورسوله فان تبتم فهو خير لكم وان توليتم
فاعلموا انكم غير معجزي الله* (٢٥٥)* وبشر الذين كفروا بعذاب آليم

ثم لم ينقصوكم شيئاً ولم يظاهروا
عليكم أحداً فاتموا اليهم
عهدهم الى متتهم ان الله يحب
المتقين فاذا انسلخ الاشهر
الحرم فاقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم وخذوهم
واحصروهم واقعدوا اليهم كل
مردقان تابوا واقاموا الصلوة
واتوا الزكوة فخلوا سبيلهم ان
الله غفور رحيم وان أحد من
المشركين استجارك فأجره حتى
يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه
ذلك بأنهم قوم لا يعلمون كيف
يكون للمشركين عهد
عند الله وعند رسوله الا الذين
عاهدتم عند المسجد الحرام
فما استقاموا لكم فاستقيموا
لهم ان الله يحب المتقين كيف
وان يظاهروا عليكم لا يرقبوا
فيكم الا ولادمة يرضونكم
بافواههم وتابى قلوبهم
وأكثرهم فاسقون اشتروا

كما تبرأوا منهم باطناً وبنذوا عهدهم في الصورة كما بنذوا عهدهم
في الحقيقة (فسيحوا في الارض أربعة أشهر) على عدد موافقهم
في الدنيا والآخرة تنبيه اليهم فانهم لما وقفوا في الدينامع الغير بالشرك
حججوا عن الدين والافعال والصفات والذات في برزخ الناسوت
فلزمهم أن يوقفوا في الآخرة على الله ثم على الجبروت ثم على الملكوت
ثم على النار في حجم الاثمار على ما مرتت الاشارة اليه في الانعام
فيعذبوا بأنواع العذاب (واعلموا انكم غير معجزي الله) لوجوب
حسبكم في هذه المواقف بسبب وقوفكم مع الغير بالشرك فكيف
تفوتونه (وأن الله مخزي الكافرين) المحجوبين عن الحق باقتضاهم
عند ظهور رتبة ما يعبدون من دون الله ووقوفه معه على النار
(واذان) أي اعلام (من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر)
أي وقت ظهور الجمع الذاتي في صورة التفصيل كما مر (ان الله بريء
من المشركين ورسوله) في الحقيقة فيوافق الظاهر الباطن (الا الذين
عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئاً) أي هذه براءة اليهم الا الذين
بقيت فيهم مسكة الاستعداد وأثر سلامة الفطرة فلم يقدموا على
نقض العهد لبقاء المرواة فيهم الدالة على سلامة الفطرة وبقائهم على
عهد الله السابق بوجود الاستعداد وامكان الرجوع الى الوحدة
(ولم يظاهروا عليكم أحداً) لبقاء الوصلة الاصلية والمودة الفطرية
بينكم وبينهم وعدم ظهور العداوة الكسبية (فاتموا اليهم عهدهم
الى متتهم) أي مدة تراكم الرين وتحقق الحجاب ان لم يرجعوا وابتوبوا
(ان الله يحب المتقين) الذين اجتنبوا الرذائل خصوصاً نقض العهد

بآيات الله عن اقليل افسدوا عن سبيله انهم ساء ما كانوا يعملون لا يرقبون في مؤمن الا ولادمة وأولئك
هم المعتدون فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فآخو انكم في الدين ونفصل الآيات لقوم يعلمون
وان نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر انهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون

الانتقالتون قوم انكثروا ايمانهم وهم وابان اراج الرسول وهم بدوكم اول مرة اتخشونهم قاله الحق ان
تخشوه ان كنتم مؤمنين قاتلوهم بعدنهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين
ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم أم حسبتم ان تتركوا وما يعلم الله الذين
جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة والله خير بما تعملون ما كان
للمشركين ان يعمروا مسجدا لله شاهدين على انفسهم بالكفر اولئك * (٢٥٦) * حبطت اعمالهم وفي النار

هم خالدون انما يعمر مسجد
الله من امن بالله واليوم الآخر
واقام الصلوة واتى الزكوة
ولم يخش الا الله فعسى اولئك
ان يكونوا من المهتدين اجعلتم
سقاية الحاج وعمارة المسجد
الحرام كمن امن بالله واليوم
الآخر وجاهد في سبيل الله لا
يستوون عند الله والله لا يهدي
القوم الظالمين الذين آمنوا
وهاجروا وجاهدوا في سبيل
الله بأموالهم وانفسهم اعظم
درجة عند الله واولئك هم
الفائزون يبشرهم ربهم برحمة
منه ورضوان وحنان لهم فيها
نعيم مقيم خالدين فيها ابدان
الله عنده اجر عظيم يا ايها
الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم
واخوانكم اولياء ان استحبوا

الذي هو أم الرذائل ظاهرا وباطنا (الذين آمنوا) علما (وهاجروا)
الرعائب الحسية والمواطن النفسية بالسلوك في سبيل الله وجاهدوا
بأموال معلومتهم ومراداتهم ومقدوراتهم بخصوصياتهم في صفات
الله (وانفسهم) بافنائهم في ذات الله (اولئك اعظم درجة)
في التوحيد (عند الله * يبشرهم ربهم برحمة) ثواب الاعمال
(ورضوان) الصفات (وجنات) من الجنان الثلاثة (لهم فيها نعيم)
نهم والذات (مقيم) ثابت أبدا (يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم)
الى آخره أي لا يترجح فيكم جهة القرابة الصورية والوصلة الطبيعية
على جهة القرابة المعنوية والوصلة الحقيقية فيكون بينكم
وبين من آثر الاحتجاب على الكشف من اقربائكم ولاية مسببة عن
الاتصال الصوري مع فقد الاتصال المعنوي واختلاف الوجهة
الموجب للطبيعة المعنوية والعداوة الحقيقية فان ذلك من ضعف
الايان ووهن العزيمة بل قضية الايمان بخلاف ذلك قال الله تعالى
والذين آمنوا أشد حبا لله وقال بهض الحكماء الحق حبيبوا والخلق
حبيبنا فاذا اختلفنا فالحق أحب الينا (قل ان) كانت هذه القرابات
الصورية والمألوفات الحسية (أحب اليكم من الله ورسوله) فقد
ضعف ايمانكم ولم يظهر أثره في نفوسكم وعلى جوارحكم لتنفاد
بحكمه وذلك لوقوفكم مع الآثار الناسوتية الموجب للعذاب

الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون قل ان صدان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم
وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله
ورسوله وجهاد في سبيله
والحجاب

فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين
 إذا هجيتم كذرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم أنزل الله سكينته
 على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنود الم ترورها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين ثم يتوب الله
 من بعد ذلك على من يشاء والله غفور رحيم يا أيها الذين آمنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد
 الحرام بعد عامهم هذا وان خفتهم عليه ففسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء ان الله عليم حكيم قاتلوا
 الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحترمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أتوا
 الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يدهم صاغرون وقالت اليهود دعزير ابن الله وقالت النصارى المسيح
 ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون اتخذوا
 أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح بن مريم وما أمروا الا ليعبدوا الها واحدا الا اله الا هو
 سبحانه عما يشركون * (٢٦٥) * يريدون أن يظنوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره
 الكافرون هو الذى أرسل

والحجاب (فتربصوا حتى يأتي الله) بعذابه وكيف لا وأنتم تسلكون
 طريق الطبيعة وتنقادون بحكمها مكان سلك طريق الحق
 والانقياد لأمره وذلك فسق منكم والفاسق محبوب عن الله لا يهديه
 اليه لعدم توجهه وارادته بل لاعراضه وتولييه فهو يستحق العذاب
 والخذلان والحجاب والحرمات (والذين يكتزون الذهب والفضة) الى
 آخره جمع المال وكنزه مع عدم الانفاق لا يكون الا استحكام رذيلة
 الشح وحب المال وكل رذيلة كية يعذب بها صاحبها في الآخرة
 ويحزى بها في الدنيا ولما كانت مادة رسوخ تلك الرذيلة واستحكامها
 هي ذلك المال كان هو الذى يحصى عليه في نار جحيم الطبيعة وهاوية

الكافرون هو الذى أرسل
 رسوله بالهدى ودين الحق
 ليظهره على الدين كله ولو كره
 المشركون يا أيها الذين آمنوا
 ان كثيرا من الاحبار والرهبان
 لما أتواكم بآمال الناس
 بالباطل ويصدون عن سبيل الله
 والذين يكتزون الذهب والنضة
 ولا ينفقونها في سبيل الله
 فبشرهم بعذاب أليم يوم يحصى

عليها في نار جهنم فتكوى بها ٣٤ ل مح جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنتم لانفسكم فذوقوا
 ما كنتم تكتزون ان عدة الشهر وعند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة
 حرم ذلك الدين القسيم فلا تظلموا فيه من أنفسكم وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع
 المتقين انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليوأطوا عتدة ما حرم الله
 فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء أعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين يا أيها الذين آمنوا مالكم اذا قيل لكم
 انفروا في سبيل الله اننا قلتم الى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فاستمتع الحياة الدنيا في الآخرة
 الا قليلا الا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضرهم شيئا والله على كل شيء قدير الا تنصروه
 فقد نصره الله اذا أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا

فانزل الله كينته عليه وأبده مجنود لم تر وها رجل جعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عز وجل
 حكم انفر واخفا فاقوالا واجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعملون
 لو كان عرضا فريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا
 معكم به لكون انفسهم والله يعلم انهم لكانذون عني الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم
 الكاذبين لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله اعلم
 بالمتقين انما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون
 ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فنبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين لو خرجوا
 فيكم ما زادوكم الا خبالا ولا اوضعوا لخلالكم يبعثونكم فيكم وفيكم ماعون لهم والله اعلم بالظالمين
 لقد اتيتموا الفتنه من قبل وقلوبك الامور حتى جاء الحق * (٢٦٦) * وظهر امر الله وهم كارهون ومنهم

من يقول ائذني ولا تفتني
 الاني الفتنه سقطوا وات جهنم
 لمحيطة بالكافرين ان تصيبك
 حسنة تسوهم وان تصيبك
 مصيبة يقولوا قد اخذنا امرنا
 من قبل ويتولوا وهم فرحون
 قل لن يصيبنا الا ما كتب الله
 لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل
 المؤمنون قل هل تربصون بنا
 الا احدي الحسنين ونحن
 نترصد بكم ان يصيبكم الله

الهوى فيكوى به وانما خصت هذه الاعضاء لان الشح مركوز
 في النفس والنفس تغلب القلب من هذه الجهات لامن جهة العلو
 التي هي جهة استيلاء الروح وممر الحقائق والانوار ولا من جهة
 السفلى التي هي من جهة الطبيعة الجسمانية لعدم تمكن الطبيعة من
 ذلك فبقيت سائر الجهات فيؤدي بها من الجهات الاربع ويعذب كما
 تراه يعاب بها في الدنيا ويحزى من هذه الجهات ايضا ما بان يواجه بها
 جهر افيقضم او يسار بها في جنبه او يغتاب بها من وراء ظهره
 (كره الله انبعاثهم فنبطهم) اي كانوا اشقياء لم يبق في استعدادهم
 خير فريده الله منهم فلذلك كره انبعاثهم اي كانوا من الفريق الثاني
 من الاشقياء المردودين الذين مرتد كرههم غير مرتة (ويقولون هو اذن)

بعذاب من عنده او بايدينا فترصدوا انما معكم مترصدون قل انفقوا طوعا وكرها لن يتقبل منكم انكم
 كنتم قوما فاسقين وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله ورسوله ولا ياتون الصلوة الا وهم
 كسالى ولا ينفقون الا وهم كرهون فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا
 وتزهي انفسهم وهم كفرون ويحلفون بالله انهم لنسلككم وما هم سنلكم ولكنهم قوم يفرقون لو يجدون ملجأ
 او مغارات او مدخلا لولوا اليه وهم يحصون ومنهم من يلزك في الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم
 يعطوا منها اذا هم يسخطون ولو انهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله
 ورسوله انا الى الله راغبون انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي
 الرقاب والغرمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله اعلم حكيم ومنهم الذين يؤذون النبي
 ويقولون هو اذن

قل أذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورجة للذين آمنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب
أليم يحلقون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين ألم يعلموا أنه من يحادد الله
ورسوله فإن له نار جهنم خالدا فيها * (٢٦٧) * ذلك الخزي العظيم يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة

تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزؤا
إن الله مخرج ما تحذرون ولئن
سئلتهم ليقولن إنما كنا نخوض
ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله
كنتم تستهزؤن لاتعتذروا قد
كفرتم بعد آياتكم إن نعف عن
طائفة منكم نعذب طائفة
بأنهم كانوا مجرمين المنافقون
والمنافقات بعضهم من بعض
يأمرون بالمنكر وينهون عن
المعروف و يقبضون أيديهم
نسوا الله فنسيهم إن المنافقين هم
الفسقون وعد الله المنافقين
والمنافقات والكفار نار جهنم
خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم
الله ولهم عذاب مقيم كالذين
من قبلكم كانوا أشد منكم قوة
وأكثر أموالا وأولادا فاستمعوا
بجلاقتهم فاستمعتم بجلاقتكم
كما استمع الذين من قبلكم
بجلاقتهم وخضتم كالذي خاضوا
أولئك حبطت أعمالهم في الدنيا

كانوا يؤذونه ويعتابونه بسلامة القلب وسرعة القبول والتصديق
لما يسمع فصدهم في ذلك وسلم وقال هو كذلك ولكن بالنسبة إلى الخير
فإن النفس الانية والغليظة الجافية والكرة القاسية التي تتصلب
في الأمور ولا تتأثر غير مستعدة للكمال إذا الكمال الإنساني لا يكون
إلا بالقبول والتأثر والانفعال فكما كانت النفس التي عريكة
وأسلم قلبا وأسهل قبولا كانت أقبل للكمال وأشد استعدادا له وليس
هذا الذين هو من باب الضعف والبلاهة الذي يقتضى الانفعال من كل
ما يسمع حتى المحال والتأثر من كل ما يرد عليه ويراه حتى الكذب
والشرور والضلال بل هو من باب اللطافة وسرعة القبول لما
يناسبه من الخير والصدق فلذلك قال (قل أذن خير) اذصفاء
الاستعداد ولطف النفس يوجب قبول ما يناسبه من باب الخيرات
لا ما ينافية من باب الشرور فإن الاستعداد الخيري لا يقبل الشر
ولا يتأثر به ولا ينطبع فيه لمنافاته آياه وبعده عنه (لكم) أي يسمع
ما ينفعكم وما فيه صلاحكم دون غيره (يؤمن بالله) هو بيان لينة
وقابليته لأن الإيمان لا يكون إلا مع سلامة القلب ولطافة النفس
ولينها (ويؤمن للمؤمنين) يصدق قولهم في الخيرات ويسمع كلامهم
فيها ويقبله (ورجة للذين آمنوا منكم) يعطف عليهم ويرق لهم
فينجيهم من العذاب بالتزكية والتعليم ويصلح أمر معاشهم ومعادهم
بالبر والصلة وتعليم الاخلاق من الحلم والتسفة والامر بالمعروف
باتباعهم آياه فيها ووضع الشرائع الموجبة لنظام أمرهم في الدارين
والتحريض على أبواب البر بالقول والفعل إلى غير ذلك (وعدا الله

والآخرة وأولئك هم الخسرون ألم يأتهم نبي الدين من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم وأصحاب
مدین والموتفكات آتهم رسلهم بالبينات فآكان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون والمؤمنون
والمؤمنات بعضهم أولياء بعضهم بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة
ويطهرون الله ورسوله أولئك سيرجهم الله إن الله عزيز حكيم وعد الله

المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهر خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلق عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير يخلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا ويكفروا عنهم وان يتولوا يعذبهم الله عذاباً أليماً في الدنيا والآخرة وما لهم في الأرض من ولي ولا نصير ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما آتاهم من فضله بخلوها به وتولوا وهم معرضون فاعقبهم نفاقاً في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون ألم يعلموا أن الله يعلم سرهم ونجواهم وأن الله علام الغيوب الذين يلزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب أليم ألم تغفروا لهم أولاً تستغفروا لهم ان تستغفروا لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم * (٢٦٨) * أشد حرّاً لو كانوا ينقهون

فليضحكوا قليلاً ويبكوا كثيراً جزاء بما كانوا يكسبون فان رجعتك الله إلى طائفة منهم فاستأذنونك للخروج فقل ان يخرجوا معي أبدا ولن تقبلنا

المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار) وهي جنات النفوس (ومساكن) طيبة مقامات أرباب التوكل في جنات الأفعال بدليل قوله تعالى ورضوان من الله أكبر فان الرضوان من جنات الصفات (ذلك) أي الرضوان (هو الفوز العظيم) لكرامة أهله

معى عدوا انكم رضيتم بالعودة أول مرة فاقعدوا مع الخالفين ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وما تولوا هم فسقون ولا تعجبك أموالهم وأولادهم انما يريد الله أن يعذبهم بها في الدنيا وتزهد أنفسهم وهم كفرون واذا أنزلت سورة أن آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذونك أولوا الطول منهم وقالوا ذرنا نكف مع التعددين رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع على قلوبهم فهم لا ينقهون لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئک لهم الخيرات وأولئک هم المفلحون أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الأنهر خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون من الأعراب ليؤذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله سيصيب الذين كفروا منهم عذاب أليم ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ولا على الذين اذا ما تولوا ترحموا عليهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً ألا يجدوا ما ينفقون انما السبيل على الذين يستأذنونك وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون يعتذرون اليكم اذا رجعت اليهم قل لا تعتذروا لن تؤمن لحكم قد نبأنا الله من أخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون

سيخلفون بالله لكم اذا انقلبتم * (٢٦٩) * اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس وما واهم جهنم

جزاء كما كانوا يكسبون يخلفون
لكم لتعرضوا عنهم فان تعرضوا
عنهم فان الله لا يرضى عن القوم
الفسقين الاعراب أشد كفرا
ونفاقا وأجدرا ألا يعلموا حدود
ما أنزل الله على رسوله والله
عليم حكيم ومن الاعراب من
يتخذ ما ينتفق مغرما ويتربص
بكم الدوائر عليهم دائرة السوء
والله سميع عليم ومن الاعراب
من يؤمن بالله واليوم الآخر
ويتخذ ما ينتفق قربات عند الله
وصلوات الرسول الا انها قريبة
لهم سيدخلهم الله في رحمته ان
الله غفور رحيم والسامعون
الاولون من المهاجرين والانصار
والذين اتبعوهم باحسان رضى
الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم
جنت تجري تحتها الانهر خالدون
فيها أبدا ذلك الفوز العظيم ومن
حولكم من الاعراب منافقون
ومن أهل المدينة مردوا على
النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم
سنعذبهم مرتين ثم يردون الى
عذاب عظيم وآخرون اعترفوا
بنذوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر
سيئا عسى الله أن يتوب عليهم

عند الله وشدة قربهم منه (والسابقون الاولون) أى الذين سبقوا
الى الوحدة من أهل الصف الاول (من المهاجرين) الذين هاجروا
مواطن النفس (والانصار) الذين نصرروا القلب بالعلوم الحقيقية
على النفس (الذين اتبعوهم) فى الاتصاف بصفات الحق (باحسان)
أى بمشاهدة من مشاهدات الجمال والجلال (رضى الله عنهم)
لاشترآكهم فى كشف الصفات والوصول الى مقام الرضا الذى هو
باب الله الاعظم (وأعد لهم جنت) من جنت الافعال والصفات
(تجربى تحتها) أنهار علوم التوكل والرضا وما يناسبها وذلك لا ينافى
وجود جنة أخرى للسابقين هى جنة الذات واختصاصهم بها الاشتراك
الكل فى هذه (واخرون اعترفوا بنذوبهم) الاعتراف بالذنب هو
ابقاء نور الاستعدادولين الشكوية وعدم رسوخ ملكة الذنب فيه
لانه ملك الرجوع والتوبة ودليل رؤية قبح الذنب التى لا تكون
الابنور البصيرة وانتساح عين القلب اذ لو ارتكمت الظلمة ورسخت
الرديلة ما استقبجه ولم يره ذنبا بل رآه فعلا حسنا لمناسبة حاله فاذا
عرف انه ذنب ففيه خير (خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا) أى كانوا
فى رتبة النفس اللوامة التى لم يصر اتصالها بالقلب وتنورها بنوره
ملكاة ولم يتدلل بعد فى طاعتها للقلب فتارة يستولى عليها القلب
فتتدل وتتقاد وتنور بنوره وتعمل أعمالا سالحة وتارة تظهر
بصفتها الحاجبة لنور القلب عنها وتحتجب بظلمتها فتجعل افعالا
سيئة فان ترجحت الانوار القلبية والاعمال الصالحة وتعاقبت عليها
الخواطر الملكية حتى صار اتصالها بالقلب وطاعتها اياه ملكة صالح
أمرها ونجحت وذلك معنى قوله (عسى الله أن يتوب عليهم) وان
ارتكمت عليها الهيآت المظلمة المكتسبة من غلباتها وكثرة اقدامها
على السيئات كان الامر بالعكس فزال استعدادها بالكلية وحق
عذابها أبدا وترجع أحد الجانبين على الآخر لا يكون الا بالصحة

و- بالسه أصحاب كل واحد من الصنفين ومخالطة الاخيار والاشرار
 فان أدركه التوفيق ساقه القدر الى صحبة الصالحين ومتابعة
 اخلاقهم وأعمالهم فيصير منهم وان لحقه الخذلان ساقه الى صحبة
 المفسدين واختلاطه بهم فيصير من الخاسرين أعاذنا الله من ذلك
 (ان الله غفور) يغفر لهم السيئات المظلمة ويسترها عنهم (رحيم)
 يرجهم بالتوفيق للصالحات وقبول التوبة ولما وفقوا للقسم الاول
 ببركة صحبة الرسول وترتيبه اياهم وترتيبه لهم قال (خدمنا أموالهم
 صدقة) اذ المال هو سبب ظهور النفس وغلبة صفاتها ومدد قواها
 ومادة هواها كما قال عليه الصلاة والسلام المال مادة الشهوات
 فينبغي أن يكون أول حالهم التجرد عن الاموال لتسكروا قوى
 النفس وتضعف أهواؤها وصفاتها فتترك من الهيات المظلمة التي
 فيها وتتطهر من خبث الذنوب ورجس دواعي الشيطان وذلك معنى
 قوله (تطهرهم وترتقيهم بها وصل عليهم) بامداد الهمة وافاضة نور
 العبدية عليهم (ان صلاتك سكن لهم) أي ان نورك الذي تفيض
 عليهم باقتناء خاطر اليهم وقوة همته وبركة صحبته سبب نزول
 السكينة فيهم تسكن قلوبهم اليه ونطمئن والسكينة نور مستقر
 في القلب يثبت معه في التوجه الى الحق ويتقوى اليقين ويتخلص
 عن الطيش بلات الشيطان ووساوسه وأحاديث النفس وهو اجسامها
 لعدم قبوله لها حينئذ (والله سميع) يسمع تصرفهم واعترافهم
 بذنوبهم (عليم) يعلم نياتهم وعزائمهم وما في ضمائرهم من الندم والغم
 (لمسجد أسس على التقوى) لما كان عالم الملك تحت قهر عالم
 الملكوت وتسخره لزم أن يكون لنيات النشوس وهياتها تأثير فيما
 يشرها من الاعمال فكل ما فعل بنية صادقة لله تعالى عن هيئة
 نورانية صحبته بركة وبين وجعية وصفها وكل ما فعل بنية فاسدة
 شيطانية عن هيئة مظلمة صحبته تفرقة وكدورة ومحق وشوم الأثرى

ان الله غفور رحيم خدمنا
 أموالهم صدقة تطهرهم
 وترتقيهم بها وصل عليهم ان
 صلاتك سكن لهم والله سميع
 عليم ألم يعلموا ان الله هو يقبل
 التوبة عن عباده ويأخذ
 الصدقات وان الله هو التواب
 الرحيم وقل اعلموا فيرى الله
 عملكم ورسوله والمؤمنون
 وستردون الى عالم الغيب
 والشهادة فينبئكم بما كنتم
 تعملون وآخرون مرجون
 لامر الله اما بعد فيهم واما يتوب
 عليهم والله عليم حكيم والذين
 اتخذوا مسجدا ضارا وكفرا
 وتفر يقابن المؤمنين وارصادا
 لمن حارب الله ورسوله من قبل
 وليحلفن ان أردنا الا الحسنى
 والله يشهد انهم لكاذبون لانقم
 فيه أبدا المسجد أسس على
 التقوى

الكعبة كيف شرفت وعظمت و جعلت متبركة لكونها مبنية على
 يدي نبي من أنبياء الله بنية صادقة ونفس شريفة صافية عن كمال
 اخلاص لله تعالى ونحن نشاهد أثر ذلك في أعمال الناس ونجد أثر
 الصفاء والجمعية في بعض المواضع والبقاع والكدورة والتفرقة في
 بعضها وما هو الا لذلك فلهذا قال لمسجد أسس على التقوى (من أول
 يوم أحق أن تقوم فيه) لان الهيات الجسمانية مؤثرة في النفوس
 كما ان الهيات النفسانية مؤثرة في الاجسام فاذا كان موضع
 القيام مبنيا على التقوى و صفاء النفس تأثرت النفس باجتماع الهمة
 و صفاء الوقت وطيب الحال وذوق الوجدان واذا كان مبنيا على
 الرياء والضرار تأثرت بالكدورة والتفرقة والقبض (فيه رجال
 يحبون أن يتطهروا) أي أهل ارادة وسعي في التطهر عن الذنوب
 نبيه على ان صحة الصالحين من أهل الارادة لها أثر عظيم يجب أن
 تختار وتؤثر على غيرها كما ان المقام له أثر يجب أن يراعى ويتعاهد
 ولهذا ورد في اصطلاح القوم يجب مراعاة الزمان والمكان
 والاخوان في حصول الجمعية وجعلوها شرطها وفيه اشعار بان
 زكاء نفس الباني وصدق نيته مؤثر في البناء وان تبرك المكان وكونه
 مبنيا على الخير يقتضى أن يكون فيه أهل الخير والصلاح ممن يناسب
 حاله حال بانيه وان محبة الله واجبة لاهل الارادة والطهارة لقوله
 (والله يحب المطهرين) كيف ولولا محبة الله اناهم لما أحبوا التطهر
 (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم) لما هداهم الى الايمان
 العلمى وهم مفتونون بحبة الاموال والانفس استزلهم لفرط عنايته
 بهم عن مقام محبة الاموال والانفس بالتجارة المرجحة والمعاملة
 المرغوبة بأن جعل جنة النفس ثمن أموالهم وأنفسهم ليكون الثمن
 من جنس الثمن الذى هو ما لو فهمه ولكنه الذواشهى وأرغب وأبقى
 فرغبوا فيما عنده وصدقوا القوة اليقين وعده ثم لما ذاقوا بالتجرد عنها

من أول يوم أحق أن تقوم فيه
 فيه رجال يحبون أن يتطهروا
 والله يحب المطهرين أفمن
 أسس بنيانه على تقوى من الله
 ورضوان خير أم من أسس
 بنيانه على شفا جرف هار فأتهم
 به فى نار جهنم والله لا يهدي
 القوم الظالمين لا يزال بنيانها
 الذى بنوا ريبة فى قلوبهم الا أن
 تقطع قلوبهم والله عليم حكيم
 ان الله اشترى من المؤمنين
 أنفسهم وأموالهم بأن لهم
 الجنة يقاتلون فى سبيل الله
 فقتلون ويقتلون وعدا عليه
 حقا فى التوراة والانجيل
 والقرآن ومن أوفى بعهده من
 الله فاستنبشوا ببيعكم الذى
 بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم

لذة الترك وحلاوة نور اليقين رجعوا عن مقام لذة النفس وتباؤا عن
 هواها ومشتبهاتها فلم يبق عندهم لحننة النفس قد رفو وصفهم بالتائبين
 بالحقيقة الراجعين عن طلب ملاذ النفس وتوقع الاجر اليه العابدين
 الذين اذار رجعوا عن محبة النفس والمال وطلب الاجر والثواب
 عبدوا الله حق عبادته لا لرغبة ولا لرغبة بل تشبها بملكوته في القيام
 بحقه تعالى بالخضوع والخشوع والتذلل لعظمته وكبريائه تعظيما
 واجلالا ثم جدوا الله حق حمده باظهار الكمالات العملية الخلقية
 والعملية المكنونة في استعداداتهم بالقوة جدا فعليا طالبا ثم ساءحوا
 اليه بالهجرة عن مقام الفطرة ورؤية الكمالات الثابتة وتألفهم
 واعتمادهم وابتهاجهم بها في مفاوز الصفات ومنازل السجيات
 ثم ركعوا في مقام محو الصفات ثم سجدوا بنناء الذات ثم قاموا بالامر
 بالمعروف والنهي عن المنكر والمحافظة على حدود الله في مقام البقاء
 بعد الفناء (وبشر المؤمنين) بالايمان الحقيقي المقيمين في مقام
 الاستقامة (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا) الى آخره
 أي لما اطلعوا على سر القدر ووقفوا على ما قضى الله وقدر وعلموا بما
 ينتهي اليه عواقب الامور لم يكن لهم أن يطلبوا خلاف ذلك ورضوا
 بما دبر الله من أمره وان كان في طبيعتهم ما يقتضي خلافا لانهم
 قد انسلخوا عن مقتضيات طباعهم فان اقتضت القرابة الطبيعية
 واللحمة الصورية فرط شفقة ورقة على بعض من يناسبهم ويواصلهم
 فيها وشاهدوا حكم الله عليه بالتعذيب والتعذيب جلتهم الحجة الدينية
 على الصبر ان لم يكن لهم مقام الرضا بل غلبتهم المبادئ الدينية على
 القرابة الطبيعية فتبرؤا منه ولم يقترحوا على الله خلاف حكمته
 وأمره ولهذا قيل لا تؤثر همة العارف بعد كمال عرفانه أي اذا اتقن
 وقوع كل شيء بقدره وامتناع وقوع خلاف ما قدر الله في الازل
 علم ان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ولا تؤثر همته ولا غيرها في شيء

التائبون العابدون الخاملون
 السائحون الراكعون
 الساجدون الآمرون بالمعروف
 والناهون عن المنكر
 والحافظون لحدود الله وبشر
 المؤمنين ما كان للنبي والذين
 آمنوا أن يستغفروا للمشركين
 ولو كان أولى قربي من بعد ما
 تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم وما
 كان استغفار ابراهيم لآبيه
 الا عن موعدة وعدها آياه فلما
 تبين له انه عدو لله تبرأ منه ان
 ابراهيم لاقواه حلِيم

فلا يسلط همته على أمر بخلاف المحجوب الذي ينسب التأثير الى غير الله ولا يعلم سر القدر (وما كان الله) ليضلهم عن طريق التسليم والانقياد لامره والرضا بحكمه (بعد اذ هداهم) الى التوحيد العلى ورؤية وقوع كل شئ بقضائه وقدره (حتى يبين لهم) كل ما يجب عليهم اتقاؤه في كل مقام من مقامات سلوكهم ومرتبة من مراتب وصولهم فان أقدموا في بعض مقاماتهم على ماتين لهم وجوب اتقائه فهو يضلهم لكونهم مقدمين على ما هو ذنب حالهم وهو فسق في دينهم والعباد بالله من الضلال بعد الهدى (ان الله بكل شئ عليم) يعلم دقائق ذنوب أحوالهم وان لم يتفطن لها أحدى واخذبها أهل الهداية من أوليائه كما ورد في الحديث الرباني وأمر الصديقين بأى غيور (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) في جميع الرذائل بالاجتناب عنها خاصة رذيلة الكذب وذلك معنى قوله (وكونوا مع الصادقين) فان الكذب أسوأ الرذائل وأقبحها لكونه يناهى المروءة لقوله لا مروءة للكاذب اذ المراد من الكلام الذى يتميز به الانسان عن سائر الحيوان اخبار الغير عما لا يعلم فاذا كان الخبر غير مطابق لم تحصل فائدة النطق وحصل منه اعتقاد غير مطابق وذلك من خواص الشيطنة فالكاذب شيطان وكان الكذب أقبح الرذائل فالصدق أحسن الفضائل وأصل كل حسنة ومادة كل خصلة محمودة وملاك كل خير وسعادة به يحصل كل كمال ويحصل كل حال وأصله الصدق في عهد الله تعالى الذى هو نتيجة الوفاء بميثاق الفطرة أو نفسه كما قال رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه في عقد العزيمة ووعد الخليفة كما قال في اسمعيل انه كان صادق الوعد وادار وعى في المواطن كلها حتى ان خاطر والفكر والنية والقول والعمل صدقت المنامات والواردات والاحوال والمقامات والمواهب والمشاهدات كأنه أصل شجرة الكمال وبذر ثمرة الاحوال (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة) أى

وما كان الله ليضل قومًا بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ان الله بكل شئ عليم ان الله له ملك السموات والارض يحيى ويميت وما لكم من دون الله من ولى ولا نصير لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤوف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ذلك

بانهم لا يصيبهم ظما ولا نصب
ولا محن في سبيل الله ولا يطؤون
موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون
من عدو نيلا الا كتب لهم به
عمل صالح ان الله لا يضيع أجر
المحسنين ولا ينفقون نفقة
صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون
واديا الا كتب لهم ليجزئهم الله
أحسن ما كانوا يعملون وما
كان المؤمنون لينفروا كافة
فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة
ليتفقهوا في الدين ولينذروا
قومهم اذا رجعوا اليهم لعلمهم
يحذرون يا أيها الذين آمنوا
قاتلوا الذين يلوونكم من الكفار
وليجدوا فيكم غلظة واعلموا ان
الله مع المتقين واذا ما أنزلت
سورة ففهم من يقول أيكم زادته
هذه ايمانا فأما الذين آمنوا
فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون
وأما الذين في قلوبهم مرض
فزادتهم رجسا الى رجسهم
وماتوا وهم كافرون أولايرون
أنهم يفتنون في كل عام مرة
أو مرتين ثم لا يتوبون ولا هم
يذكرون

يجب على كل مستعد من جماعة سلولن طريق طلب العلم اذا لا يمكن
لجميعهم أما ظاهر افلقوات المصالح وأما باطنا فلعدم الاستعداد
والتفقه في الدين هو من علوم القلب لا من علوم الكتب اذ ليس كل
من يكتب العلم يتفقه كما قال وجعلنا على قلوبهم أكمة أن يفقهوه
والاكمة هي الغشاوات الطبيعية والحجب النفسانية فمن أراد
التفقه فليتنر في سبيل الله وليسلك طريق التزكية والتصفية حتى
يظهر العلم من قلبه على لسانه كما نزل على بعض أنبياء بني اسرائيل
يا بني اسرائيل لا تقولوا العلم في السماء من ينزل به ولا في تخوم الارض
من يصعبه ولا من وراء البحر من يعبره ويأتي به العلم مجعول
في قلوبكم تأدبوا بين يدي بأداب الروحانيين وتحققوا باخلاق
الصديقين أظهر العلم من قلوبكم حتى يغمركم ويغطيكم فالمراد من
التفقه علم راسخ في القلب ضارب بعروقه في النفس ظاهرا أثره على
الجوارح بحيث لا يمكن صاحبه ارتكاب ما يخالف ذلك العلم والام
يكن عالما ألا ترى كيف سلب الله الفقه عن من تكن رهبة الله أغلب
عليه من رهبة الناس بقوله لانتم أشد رهبة في صدورهم من الله ذلك
بأنهم قوم لا يفقهون لكون رهبة الله لازمة للعلم كما قال انما يخشى الله
من عباده العلماء وسلب العلم عن من لم يعمل به في قوله هل يستوى
الذين يعلمون والذين لا يعلمون واذا انتفتها واطهر علمهم على جوارحهم
أثر في غيرهم وتأثر وامنه لا رواتهم به وترشحهم منه كما كان حال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلزم الانذار الذي هو غاية كما قال (ولينذروا
قومهم اذا رجعوا اليهم لعلمهم يحذرون) ومن لازم التفقه الجهاد
الاكبر ثم الاصغر فلذلك قال بعده (قاتلوا الذين يلوونكم) من كفار
قوى نفوسكم التي هي أعدى عدوكم (وليجدوا فيكم غلظة) أي قهرا
وشدة حتى تبلغوا درجة التقوى فينزل عليكم النصر من عند الله كما
قال (واعلموا أن الله مع المتقين أولايرون أنهم يفتنون) الآية البلاء

قائد من الله تعالى يقود الناس اليه وقد ورد في الحديث البلاء سوط
من سباط الله تعالى يسوق به عباده اليه فان كل مرض وفقير وسوء
حال يحل بأحد يكسر سورة نفسه وقواها ويقمع صفاتها وهو اها
فيلين القلب ويبرز من حجابها وينزعج من الركون الى الدنيا ولذاتها
ويستقبض منها ويشمئز في توجهه الى الله وأقل درجاته انه اذا اطاع
على ان لا مفتر منه الا اليه ولم يجدمه ربا ومحيطا من البلاء سواه
تضرع اليه وتذلل بين يديه كما قال واذا غشيهم موج كالظلل دعوا
الله مخلصين له الدين واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه أو قاعدا
أو قائما وبالجملة يوجب رقة الحجاب أو ارتفاعه فليغتنم وقته وليتعود
وليأخذ ملكة يعود اليها أبدا حتى يستقر التيقظ والتذكر وتتسهل
التوبة والحضور فلا يتعود الغفلة عند الخلاص وتتقوى النفس
عند الامان فتغلب وينسبل الحجاب أغلظ مما كان كما قال فلما نجاهم
الى البر اذا هم بشركون فلما كشفنا عنه ضرته مر كأن لم يدعنا الى
ضرته (رسول من أنفسكم) ليكون بينكم وبينه جنسية
نفسانية تتبع الالفه بينكم وبينه فتخالطونه بتلك الجنسية
وتختلطون به فتتأثر من نورانيتهم المستفادة من نور قلبه أنفسكم
فتمتور بها وتنسلخ عنها ظلمة الجبله والعادة (عزيز عليه) شديد شاق
عليه عنتمم مشقتكم واقاؤكم المكروه لرأفته اللازمة للمحبة
الالهية التي له لعباده ورؤيته اياهم بمثابة أعضائه وجوارحه لكونه
ناظرا بنظر الوحدة فكما يشق على أحدنا تألم بعض أعضائه يشق عليه
تعذيب بعض أمته (حريص عليكم) لشدة اهتمامه بحفظكم كما يشتد
اهتمام أحدنا بكل واحد من أجزاء جسده وجوارحه لا يرضى بنقص
أقل جزء منه ولا يشقائه فكذلك هو بل أشد اهتماما لدرجة نظره
(بالمؤمنين رؤوف) ينجيهم من العقاب بالتحذير عن الذنوب والمعاصي
برأفته (رحيم) يفيض عليهم العلوم والمعارف والكلمات المقربة

واذا ما أنزلت سورة نظر
بعضهم الى بعض هل يراكم
من أحد ثم انصرفوا صرف
الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون
لقد جاءكم رسول من أنفسكم
عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمؤمنين رؤوف رحيم

بالتعليم والترغيب عليه بارجته (فان تولوا) وأعرضوا عن قبول
 الرأفة والرحمة لعدم الاستعداد أو زواله وتعرضوا للشقاوة الابدية
 (فقل حسبي الله) لا حاجة لي بكم ولا باستعانتكم كما لا حاجة للانسان
 الى العضو المألوم المتعفن الذي يجب قطعه عقلا أى الله كافي لي ليس
 في الوجود الا هو فلا مؤثر غيره ولا ناصر الا هو (عليه توكلت)
 لا أرى لاحد فعلا ولا حول ولا قوة الا به (وهو رب العرش العظيم)
 المحيط بكل شئ يأتي منه حكمه وأمره الى الكل

❖ (سورة يونس عليه السلام) ❖
 ❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(الر) اشارة الى الرحمة التي هي الذات المحمدية لقوله وما أرسلناك
 الا رحمة للعالمين وال مرز كرهما (تلك) أى ما أشير اليه بهذه الحروف
 أركان كتاب الكل ذى الحكمة او المحكم المتقن تماما صيغته
 أو أقسم بالله باعتبار الهوية الاحدية جمعاً وباعتبار الصفة الواحدية
 تنصيلاً في باطن الجبروت وظاهر الرجوت على ما ذكرنا وعلى ان تلك
 الآيات المذكورة في السورة (آيات الكتاب) ذى الحكمة (أ) كان
 للناس عجبا) الى اخره أنكرا عجيبهم لكون سنة الله جارية أبداً على
 هذا الاسلوب في الايحاء على الرجال وانما كان تعجبهم لبعدهم عن
 مقامه وعدم مناسبة حالهم لحاله ومنافاة ما جاء به لما اعتقدوه
 (ان لهم قدم صدق عند ربهم) أى سابقة بحسب العناية الاولى
 عظيمة أو مقاما من قر به ليس لاحد مثله خصصهم الله به في الازل
 بمحض الاجتباء والالما آمنوا به (قال الكافرون) الذين حجبا
 عن الله فلم يطلعوا على ظهور صفاته في النفس المحمدية (ان هذا)
 الذى جاء به (لسحرميين) أى شئ خارج عن قدرة البشر ليس الامن
 عمل الشياطين قالوا ذلك لغلبة الشيطنة عليهم واحتجابهم بها عن الله

فان تولوا فقل حسبي الله لا اله
 الا هو عليه توكلت وهو رب
 العرش العظيم
 * (بسم الله الرحمن الرحيم)
 الر تلك آيات الكتاب الحكيم
 أكان للناس عجبا أن أوحينا
 أن أنذر الناس
 الى رجل منهم أن أنذرهم
 وبشر الذين آمنوا
 صدق عند ربهم قال الكافرون
 ان هذا السحرميين ان ربكم الله
 الذى خلق السموات والارض
 في ستة أيام ثم استوى على العرش

وعبادتهم الشيطان بحيث لم يصلوا الى طور من الروحانيات وراه
 في القدرة فلذلك نسبوا ما تجاوز عن حد البشرية اليه بالطبع
 (يدبر) أمر السموات والارضين على وفق حكمته بيد قدرته (ما من
 شفيع) يشفع لاحد بافاضة كمال وامداد نور يقربه الى الله وينجي
 من ظلمات النفس ويطهره من رجز صفاتها (الامن بعد) أن يأذن
 بموهبة الاستعداد ثم توفيق الاسباب (ذلكم) الموصوف بهذه
 الصفات (الله ربكم) الذي يريكم ويدبر أمركم فخصوه بالعبادة
 واعرفوه بهذه الصفات ولا تعبدوا الشيطان ولا تحتجبوا عنه ببعض
 صفاته فتنسبوا قوله وفعله الى الشيطان (أفلا تتذكرون) ما في
 أنفسكم من آياته فتفكرون وفيها وتنجزوا عن الشرك به (اليه
 مرجعكم جميعا) بالعود الى عين الجمع المطلق في القيامة الصغرى كما هو
 الآن أو الى عين جمع الذات بالفناء فيه عند القيامة الكبرى (وعد الله
 حقانه بيدوا الخلق) في النشأة الاولى (ثم يعيده) في النشأة الثانية
 (ليجزى) المؤمن والكافر على حسب ايمانهم وعملهم الصالح وكفرهم
 وعملهم الفاسد وهذا على التأويل الاول وعلى الثاني يبدأ الخلق
 باختفائه واطهارهم ثم يعيدهم بافنائهم وظهوره ليجزى الذين امنوا به
 وعملوا الصالحات ما يصلحهم للاقائه من الاعمال الرافعة لحياتهم المقربة
 اياهم (بالقسط) بحسب ما بلغوا من المقامات بأعمالهم من مواهبه
 الحاملة والذوقية التي يقتضيهام مقامهم وشوقهم أو ليجزى الذين
 آمنوا الايمان الحقيقي وعملوا بالله الاعمال التي تصلح العباد أي جزاء
 بالتكميل بقسطهم أي بسبب عدلهم في زمان الاستقامة أو جزاء
 بحسب رتبته ومقامهم في الاستقامة (والذين) يجبو في أي مقام
 كان (لهم شراب من حميم) بلههم بما فوقه وشكهم واضطرابهم اذ لو
 وصلوا الى اليقين لذاقوا برده (وعذاب أليم) من الحرمان والهجران
 وفقدان روح الوجدان بسبب احتجابهم (هو الذي جعل) شمس

يدبر الامر ما من شفيع الامن
 بعد اذنه ذلكم الله ربكم
 فاعبدوه أفلا تذكرون اليه
 مرجعكم جميعا وعد الله حقا
 انه بيدوا الخلق ثم يعيده ليجزى
 الذين آمنوا وعملوا الصالحات
 بالقسط والذين كفروا لهم شراب
 من حميم وعذاب أليم بما كانوا
 يكفرون هو الذي جعل
 الشمس ضياء

الروح ضياء الوجود وقر القلب نوره وقد رسميره في سلوكه (منازل)
 ومقامات (لتعلموا عدد) سني مراتبكم واطواركم في السير الى الله
 وفي الله وحساب درجاتكم ومواقع أقدامكم في كل مقام ومرتبة
 (ان في اختلاف) ايل غلبة ظلمة النفس على القلب ونهار اشراق
 ضوء الروح عليه وما خلق الله في سموات الارواح وأرض الاجساد
 (لا آيات لقوم يتقون) سبب صفات النفس الامارة وبلغوا الى رتبة
 النفس اللوامة فتعرفوا تلك الآيات (دعواهم فيها) أى دعائهم
 الاستعدادى في الجنات الثلاث التي يهديهم الله اليها بحسب نور
 ايمانهم (سجئاتك) أى تنزيهه في الاولى عن الشرك في الافعال
 بالبراءة عن حولهم وقوتهم وفي الثانية عن الشرك في الصفات
 بالانسلاخ عن صفاتهم وفي الثالثة عن الشرك في الوجود بفنائهم
 (وتحيتهم فيها) أى تحية بعضهم لبعض في كل مرتبة منها فاضة أنوار
 التزكية وامداد التصفية من بعضهم على بعض أو تحية الله لهم فيها
 اشراقات التجليات وامداد التجريد وازالة الآفات من الحق تعالى
 عليهم (وآخر دعواهم) أى آخر ما يقتضى استعداداتهم وسؤال الله
 تعالى بالطلب والاستغاثة قيامهم بالله في ظهور كماله وصفات
 جلاله وجماله عليهم الذى هو الحد الحقيقى منه وله وتخصيص ذلك
 الحد بمجلا ثم مفصلاً ولا باعتبار هويته المطلقة ثم باعتبار ربوبيته
 للعالمين (ولو يعجل الله للناس الشر) الى اخره لما كانت
 الاستعدادات مفطورة على الخير الاضافى الصورى أو المعنوى
 بحسب درجاتها في الازل كان كل دعاء منها وطلب للخير بهيئة
 قابليتها وتصفيتهما وشوقها اليه يوجب حصول ذلك له عاجلاً وفي زمانه
 عليه من المبدأ الفاضل الذى هو منبع الخيرات والبركات كقوله
 وآتاكم من كل ما سألتموه وكلما فاض عليه خير ياستحقاقه له لوجود
 تصفية وتر كية زاد استعداده بانضمام هذا الخير اليه فصار أقوى

والقمر نورا وقد رده منازل لتعلموا
 عدد السنين والحساب ما خلق
 الله ذلك الا بالحق يفصل الآيات
 لقوم يعلمون ان في اختلاف
 الليل والنهار وما خلق الله
 في السموات والارض لا آيات
 لقوم يتقون ان الذين لا يرجون
 لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا
 واطمأنوا بها والذين هم عن
 آياتنا غافلون أولئك مأواهم النار
 بما كانوا يكسبون ان الذين
 آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم
 ربهم بايمانهم بحرى من تحتهم
 الانهار في جنات النعيم دعواهم
 فيها سجياتك اللهم وتحيتهم فيها
 سلام واخر دعواهم ان الحمد
 لله رب العالمين ولو يعجل الله
 للناس الشر استعجابهم بالخير

لقضى اليهم أجلهم فنذر * (٢٧٩) * الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون وإذا مس الإنسان
 الضر دعانا لجنبه أو قاعدا
 أو قائما فلما كشفنا عنه ضره مر
 كأن لم يدعنا إلى ضره منه كذلك
 زين للمسرفين ما كانوا يعملون
 ولقد أهلكنا القرون من قبلكم
 لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات
 وما كانوا يؤمنوا كذلك تجزي
 القوم المجرمين ثم جعلناكم
 خلائف في الأرض من بعدهم
 لننظركم تعملون وإذا تتلى
 عليهم آياتنا بينات قال الذين
 لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن
 غير هذا أو بدله قل ما يكون
 لي أن أبدله من تلقاء نفسي
 إن أتبع إلا ما يوحى إلي أنى
 أخاف أن عصت ربي عذاب
 يوم عظيم قل لو شاء الله ما تلوته
 عليكم ولا أدراكم به فقد لبثت
 فيكم عمرا من قبله أفلا تعقلون
 فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا
 أو كذب بآياته إنه لا يفلح
 المجرمون ويعبدون من دون
 الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم
 ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند
 الله قل أتنبئون الله بما لا يعلم
 في السموات ولا في الأرض
 وأقبل من الأول فيكون المبدأ تعالى أسرع اجابه له وأكثر افاضة
 عليه وعلى هذا يزداد الاستعداد فيزداد النفيض حتى يبلغ مداه وهو
 معنى تضاعف الحسنات ومعنى قوله من جاء بالحسنة فله خير منها
 وأما الشرور فليست الا حجب الاستعداد وموانع القبول وحواجز
 النفيض فلما حصلت ما وقع بسببها الا عدم القبول للخبرات ففقت
 فيضاتها وبقى الاستعداد في حجاب ما حصل منها ليس الا وان اقتضى
 بحسب المناسبة فيضان الشر فليس في فيض المبدأ ما يجانسها فلا
 يفيض عليه شيء من جنسه وهذا معنى قوله ومن جاء بالسيئة فلا يجزي
 الا مثلها اللهم الا اذا أفرط وتجاوز حد الرجوة وأزال الاستعداد
 بالكلمة فناسب الشيطنة واستمدت من عالمها كما قال هل أنبئكم على
 من تنزل الشياطين تنزل على كل أفكأثم (لقضى اليهم) لقطع مدى
 استعدادهم فانقطع مدد الحياة الحقيقية عنهم ومدد الخبير عن
 استعدادهم بالكلمة وأزيل إمكان التصفية منه لاقتضائه الشر فلم
 يصل اليهم بعد ذلك خير صورى ولا معنوى ولكن يمهلهم ما بقي فيهم
 أدنى مسكة من استعدادهم وامكان قبول لادنى خير (فنذر الذين
 لا يرجون لقاءنا) من جلتهم أى لا يرفعون رأسا من انهماكهم
 في الشرور ولا يتوقعون نورا من أنوارنا ولا يتبهون قط من غفلتهم
 بالرجوع اليها وطلب رحمتنا (في طغيانهم) وتماديهم في الشرور
 يتحيرون وينقطع مدد الخيرات الصورية التى يسألها استعدادهم
 باسان حاله عنهم حتى يزول بانغماسهم وانهماكهم في الطبيعيات
 نورا استعدادهم بالكلمة لحصول الرين ويحق الطمس فنكسوا على
 رؤسهم الى أسنفل سافلين (وما كان الناس الا أمة واحدة) على
 الفطرة التى فطر الله الناس عليها متوجهين الى الوحدة متوحيين
 بنور الهداية الاصلية (فاختلفوا) بمقتضيات النشأة واختلاف
 الامزجة والاهوية والعادات والمخالطات (ولولا كلمة سبقت من
 سبحانه وتعالى عما يشركون وما كان الناس الا أمة واحدة فاختلقوا ولولا كلمة سبقت من

ربك) أى قضاء سبق في الأزل بتعيين الآجال والارزاق وتمادى كل واحد من الشقى والسعيد الى حيث قدر له فيما يزاوله (لقضى بينهم فيما فيه يختلفون) عاجلا ولميزا السعيد من الشقى والحق من الباطل من أديانهم وملاهم ولكن حكمة الله اقتضت أن يبلغ كل منهم وجهته التي ولي وجهه اليها بأعماله التي يزاوها هو واطهار ما خفي في نفسه (واذا أذقنا الناس رجعة من بعد ضراء) قدمزان أنواع البلاء من الضراء والبأساء وصنوف اللأواء تكسر شررة النفس وتلطف القلب بكشف حجب صفات النفس وترقيق كثافات الطبع ورفع غشاوات الهوى فلذا تنزع قلوبهم بالطبع الى مبدئها في تلك الحالة لرجوعها الى مقتضى فطرتها حينئذ وعودها الى نورتها الاصلية وقوتها الفطرية وبيلها الى العروج الذي هو في نخها الزوال المنع بل الميل الى الجهة العلوية والمبادئ النورية منطوية في طباع القوى الملوكوتية كلها حتى النفس الحيوانية لو تزكت عن الهيئات البدنية الظلمانية فان التسفل من العوارض الجسمانية حتى ان البهائم والوحوش اذا اشتدت الحال عليها في أوقات المحل وأيام الجذب اجتمعت رافعة رؤسها الى السماء كان ملكوتها يشعر بنزول الفيض من الجهة العلوية فتسند منها فكذا اذا توافرت على الناس النعم الظاهرة وتعاملت عليهم الامداد الطبيعية والمرادات الجسمانية قويت النفس من مدد الجهة السفلية واستطاعت قواها بالترفع على القلب وتكاثف الحجاب ونظمت سلطان الهوى وغلب وصارت السلطنة للطبيعة الجسمانية وارتكمت الهيئات البدنية الظلمانية فتشكل القلب بهيئة النفس وقساو غلظ وطغى وأبطرته النعمة فكفروا عنى ومال الى الجهة السفلية لبعده عن الهيئة النورية حينئذ وبقدرا استيلاء النفس على القلب يستولى الوهم على العقل فتستولى الشيطنة لكون القوة العاقلة أسيرة

ربك لقضى بينهم فيما فيه
يختلفون ويقولون لولا أنزل
عليه آية من ربه فقل إنما الغيب
لله فانتظروا الى معيكم من
المتظريين واذا أذقنا الناس
رجعة من بعد ضراء مستهم

في قيد الوهم مأمورة له يستعملها في مطالبه ويستسعيها في ما ربه
 من تحصيل لذات النفس وامتدادها من عالم الرجز وتقوية صفاتها
 باهب عالم الطبع وعدد مواد الحظ بالفكر فيحتجج القلب بالربن عن
 قبول صفات الحق بالكلية وذلك معنى قوله (اذ اللهم مكر في آياتنا قل
 الله أسرع مكر) باختفاء القهر الحقيقي في هذا اللطف الصوري
 ونعسية عذاب نيران الحرمان وحيات هيات الرذائل والعقارب
 السود ولباس القطران في هذه الرحمة الظاهرة (ان رسلنا يكتبون
 ما تمكرون) قد علمت ان الملائكة السماوية تنتقش بكل حادثة تقع في
 هذا العالم فكل عمل حسن أو قبيح يصدر عن أحد فقد كتب عليه في
 تلك الألواح وقد انصل ملكوت كل بدن بتلك المبادئ الملكوتية فتى
 هم منا بحسنة أو سيئة ارتسمت صورته في ملكوت أبداننا على سبيل
 الخاطر ولائم أخذنا في الفكر فيه فان استحكمت النفس وانبعثت
 منه العزيمة حتى امتثلنا الخاطر الاوّل بالارادة الجازمة انطبع
 باقدا مناعا على الفعل الا انه ان كان حسنة انطبع في الحال في جهة
 القلب التي تلي الروح ولوح القواد المنور بنوره وكتبتة القوة
 العاتلة العملية التي هي صاحب اليمين من الملاكين الموكلين المشار
 اليهما بقوله عن اليمين وعن الشمال قعيد اذ النواد هو الجانب
 الاقوى منه وان كان سيئة لا ينطبع في الحال لبعده الهيئة الظلمانية
 من القلب وعدم منابته اياها بالذات فان أدركه التوفيق وتلاّ
 عليه نور من أوار الهداية الروحانية ندم واستغفر فحى عنه وعن له
 وان لم يدركه بقي من الجبا حتى أمّدتته النفس بظلمة صفاتها فاستقر
 في لوح الصدر الذي هو وجه القلب الذي يلي النفس المظلم بظلمة
 النفس الغالبة عليه في صدور هذا الفعل منه وكتبتة القوة المتخيلة
 التي هي صاحب الشمال اذ هذا الجانب هو لضعف وهذا هو المراد
 من قوله م صاحب الشمال لا يكتب السيئة حتى تمضي ست ساعات

اذ اللهم مكر في آياتنا قل الله أسرع
 مكر ان رسلنا يكتبون ما تمكرون
 هو الذي يسيركم في البر والبحر
 حتى اذا كنتم في الفلك وجرين
 بهم ريح طيبة وفرحوا بها
 جاءتهم ريح عاصف وجاءهم
 الموج من كل مكان وظنوا أنهم
 أحيط بهم دعوا الله مخلصين
 له الدين لئن أنجيتنا من هذه
 لنكونن من الشاكرين فلما
 أنجاهم اذا هم يبغون في الارض
 بغير الحق

فان استغفر فيها صاحبها لم تكتب وان أصرت كتبتهم من هذا
 التقرير آيات الكتاب بين المسلم وشمال الكافر وأما صورة الآيات
 وكيفيته فقد هي في موضعها ان شاء الله تعالى (انما بغيركم على
 أنفسكم) الى آخره البغي ضد العدل فكما ان العدل فضيلة شاملة
 لجميع الفضائل وهيئة وحدانية لها فائضة من نور الوحدة على النفس
 فالبغي لا يكون الا عن غاية لانهم في الرذائل بحيث يستلزمها جميعا
 فصاحبها في غاية البعد عن الحق ونهاية الظلمة كما قال الظلم ظلمات
 يوم القيامة فلماذا قال على أنفسكم لا على المظلوم لان المظلوم سعد به
 وشقي الظالم غاية الشقاء وهو ليس الامتاع الحياة الدنيا اذ جميع
 الافراطات والتفريطات المقابلة للعدالة تمتعات طبيعية ولذات
 حيوانية تنتضي بانقضاء الحياة الحسية التي مثلها في سرعة الزوال
 وقلّة البقاء هذا المثل الذي مثل به من تزين الارض بزخرفها من ماء
 المطر ثم فسادها ببعض الآفات سريع ما قبل الانتفاع ببياتها ثم تتبعها
 الشقاوة الابدية والعذاب الاليم الدائم وفي الخديت أسرع الخير
 ثوابا صلة الرحم زأجل الشرع بالبغي واليمين الفاجرة لان صاحبه
 تراكم عليه حقوق الناس فلا تحتمل عقوبته المهمل الطويل الذي
 يحتمله حق الله تعالى وقد سمعت بعض المشايخ يقول قلما يموت الظالم
 حتمف أنفه وقلما يبلغ الناسق أو ان الشيخوخة وذلك لما رزتهم الله
 تعازي في هدم النظام المصروف عنايته تعالى الى ضبطه ومخالفتهما
 اياه في حكمته وعدله (والله يدعو الى دار السلام) يدعو الكل الى
 دار سلام العالم الروحاني الذي لا آفة فيه ولا نقص ولا فقر ولا فناء
 بل فيه السلامة عن كل عيب والامان من كل خوف (ويهدى من
 يشاء) من جلتهم من أهل الاستعداد (الى) صراط الوحدة (للذين
 احسنوا) أي جاؤا بما يحسن به حالهم من خير فعلى أو قولي أو
 على مما هو سبب كمالهم المثوبة (الحسنى) من الكمال الذي يفيض

بأبها الناس انما بغيركم على
 أنفسكم متاع الحياة الدنيا
 ثم ينما صر جمعكم فننبتكم بما
 كنتم تعملون انما مثل الحياة
 الدنيا كما أنزلناه من السماء
 فاختلط به نبات الارض مما
 يأكل الناس والانعام حتى
 اذا أخذت الارض زخرفها
 وازينت وظن أهلها أنهم
 قادرون عليها أتاهم بالبلا
 أو نهارا فجعلناها حصيدا
 كان لم تغن بالامس كذلك تفصل
 الآيات لقوم يتفكرون والله
 يدعو الى دار السلام ويهدى
 من يشاء الى صراط مستقيم
 للذين أحسنوا الحسنى

عليهم بسبب ذلك الخير (وزيادة) مرتبة مما كان قبله بالترقي أو زيادة
 في استعداد قبول الخيرات والكالات بانضمام هذا الكمال والنور
 الناض عليهم الى استعدادهم الاقول على ما ذكر (ولا يرهق) وجوه
 قلوبهم غبار من كدورات صفات النفس وقيام غلباتها (ولا ذلة)
 من ميل قلوبهم الى الجهة السفلية (أولئك أصحاب الجنة) التي
 يقتضيا حالهم وارتقاؤهم من الجنان المذكورة (هم فيها خالدون
 والذين كسبوا) أجناس (السيئات) من أعمال وأقوال وعقائد
 تحجب استعدادهم عن قبول الكمال (جزاء سيئة بمثلها) من الهيئة
 التي ارتكبت على قلوبهم من سيئاتهم فنعنتها الصفاء والنور
 (وترهقهم ذلة) الميل الى الجهة السفلية (مالهم من الله من عاصم)
 يعصمهم من تلك الذلة والخذلان لوجود الحجاب وعدم قبول نور
 العصمة لثبوت الكدورة (كأنما أغشيت وجوههم قطعاً من
 الليل) لشرط ارتكاب الهيئة المظلمة من الميول الطبيعية والاعمال
 الرديئة عليها (أولئك أصحاب النار) التي يقتضيا حالهم في التسفل
 من نيران الآثار والافعال (ويوم نحشروهم جميعاً) في الجمع
 الأكبر عين جمع الوجوه والمطلق (ثم نقول للذين أشركوا) منهم أى
 المحجوبين الواقفين مع الغير بالمحبة والطاعة (مكانكم) أى الزموا
 مكانكم (أنتم وشركاؤكم) ومعناه وقفوا مع ما وقفوا معه في الموقف
 مع قطع الوصول والاسباب التي هي سبب محبتهم وعبادتهم وتبرؤ
 المعبود من العابد لانقطاع الآلات البدنية والاعراض الطبيعية
 التي توجب تلك الوصول وهو معنى قوله (فزيلنا بينهم) أى مع كونهم
 في الموقف معاً فرقنا بينهم في الوجة وذلك عند علو رتبة المعبود
 ودنو رتبة العابد وثبائنا حالهما اذا كان المعبود شريفاً كالملائكة
 والمسيح ووزير وأمثالهم ممن له السابقة عند الله كما قال ان الذين
 سبقت لهم منا الحسنى أولئك عننا مبعدون (وقال شركاؤهم

وزيادة ولا يرهق وجوههم قرولاً
 ذلة أولئك أصحاب الجنة هم فيها
 خالدون والذين كسبوا السيئات
 جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة
 مالهم من الله من عاصم كأنما
 أغشيت وجوههم قطعاً من
 الليل مظلماً أولئك أصحاب النار
 هم فيها خالدون ويوم نحشروهم
 جميعاً ثم نقول للذين أشركوا
 مكانكم أنتم وشركاؤكم فزيلنا
 بينهم وقال شركاؤهم

ما كنتم ايانا تعبدون فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم لغافلين هنالك تبلوا كل نفس ما أسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون قل من يرزقكم من السماء والارض أمن ملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر

فسيقولون الله فقل أفلا تتقون فذلكم الله ربكم الحق فاذا بعد الحق الا الضلال فاني تصرفون كذلك حقت كلمت ربك على الذين فسقوا أنهم لا يؤمنون قل هل من شركائكم من يبدؤ الخلق ثم يعيده قل الله يبدؤ الخلق ثم يعيده فاني توفىكون قل هل من شركائكم من يهدى الى الحق قل الله يهدى للحق أمن يهدى الى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدى الا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون وما يتبع أكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني من الحق شيئا ان الله علم بما يفعلون وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتذليل الكتاب لاريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون

ما كنتم ايانا تعبدون) بل تعبدون الشيطان بطاعتكم ايا وما اخترتموه في أوهاسكم من أباطيل فاسدة وأمانى كاذبة (فكفى بالله شهيدا) الى آخره أى الله يعلم أنما أمرناكم بذلك وما أردنا عبادتكم ايانا (هنالك) اى عند ذلك الموقف تختبر وتذوق (كل نفس ما أسأنت) فى الدنيا (وردوا الى الله) فى موقف الجزاء بالانقطاع عن الآلهة وانفرادهم عنها (مولاهم الحق) المتولى جزاءهم بالعدل والقسط (وضل عنهم ما كانوا يفترون) من اختراعاتهم وأصول دينهم ومذاهبهم وتوهماتهم الكاذبة وأمانيتهم الباطلة (وما كان هذا القرآن) اختلاقا (من دون الله ولكن تصديق الذى بين يديه) من اللوح المحفوظ (وتذليل الكتاب) الذى هو لآم كتوله وانتهى فى أم الكتاب لدينا العلى حكيم أى كيف يكون مختلفا وقد أثبت قبله فى كتابين من علم مفصلا كما هو فى اللوح المحفوظ ومجلا فى أم الكتاب الذى هذا تفصيله (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه) أى لما جهلوا كيفية ثبوته فى علم الله ونزوله على سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وقصر علمهم عن ذلك كذبوا به (ولما يأتهم تأويله) أى ظهور ما أشار اليه فى مواعيده وأمثاله مما يؤل أمره وعلمه اليه فلا يمكنهم لتكذيبه لانه اذا ظهرت حقائقه لا يمكن لاحد تكذيبه * مثل ذلك التكذيب العظيم (كذب الذين من قبلهم فانظر كيف عاقبتهم لما ظلموا بالتكذيب) (ومنهم من يؤمن به) أى سيؤمن به رقة حجاب (ومنهم من لا يؤمن به) أبدا الغلظ حجاب (ومنهم من يستعون اليك) ولكن لا يفهمون أما عدم الاستعداد فى الاصل وأما السوخ

الله ان كنتم صادقين بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به وربك أعلم بالمفسدين وان كذبوا فقل لى على ولكم عملكم أنتم بريئون مما أعمل وأنابرى مما تعملون ومنهم من يستعون اليك أفأنت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون

الهيآت

الهيآت المظلمة الحاجبة لنورا الاستعداد فيهم وأما الاجتماع الامرين
 كالاصم الذي لا عقل له فلا يسمع ولا يتفطن للإشارة فكيف يمكن
 افهامه (ومنهم من ينظر اليك) ولكن لا يبصر الحق ولا حقيقتك
 لأحد الامرين المذكورين أو كليهما كالأعمى الذي انضم الى
 فقدان بصره فقد ان البصيرة فلا يبصر ولا يستبصر فكيف تمكن
 هدايته (ان الله لا يظلم الناس شيئا) لما ذكر الصمم والعمى اللذين
 يدلان على عدم استعداد الادراك أشعر الكلام بوقوع الظلم لوجود
 الاستعداد لبعض وعدمه لبعض فسلب الظلم عن نفسه لأن عدم
 الاستعداد في الاصل ليس ظلما لعدم امكان ما هو أجود منه بالنسبة
 الى خصوصية ذلك وهويته فكان عينه منتزعا به في رتبة من
 مراتب الامكان كما لا يمكن للعمار مع جاريته استعداد الادراك
 الانساني وكان عينه مستدعبا لما هو عليه من الاستعداد الجارى
 ولا يطلب منه وراء ما في استعداده لا ظلم هذا اذا لم يكن في الاصل
 وأما اذا بطل بسوخ الهيآت المظلمة فلا كلام فيه وكلاهما ظالم
 لنفسه أما لا اول فلقصوره في درجات الامكان ونقصانه بالاضافة
 الى ما فوقه كقصور الجار مثلا عن الانسان ونقصانه بالاضافة اليه
 لا في نفسه فانه في حد نفسه ليس بقاصر ولا ناقص وأما الثاني فظاهر
 وعلى هذا معنى (أنفسهم يظلمون) ينقصون حظها أو ان الله لا يظلم
 الناس شيئا بأن يطلب منهم ما ليس في استعدادهم فيعاقبهم على ذلك
 ولكن الناس أنفسهم يظلمون فيستعملون استعداداتهم فيما لم تخلق
 لاجله (ويوم نحشرهم) كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار لعدم
 احساسهم بالحركة المستترة لذهولهم عن الزمان اذا ذاهل عن
 الحركة ذاهل عن الزمان فسواء عندهم الساعة الواحدة والدهور
 المتطاولة (يتعارفون بينهم) بحكم سابقية الصعوبة وداعية الهوى
 اللازمة للجنسية الاصلية بدلالة التشاؤم ثم ان بقيت الجنسية

ومنهم من ينظر اليك أفأنت
 تهدي العمى ولو كانوا
 لا يبصرون ان الله لا يظلم الناس
 شيئا ولكن الناس أنفسهم
 يظلمون ويوم نحشرهم كان
 لم يلبثوا الا ساعة من النهار
 يتعارفون بينهم

الاصلية والمناسبة النظرية لاتحادهم في الوجهة واتفاقهم
 في المقصد بقى التعارف بينهم وان لم يبق بسبب اختلاف الالهواء
 وتباين الآراء وتساوت الهيئات المستفاد من لواحق النشأة
 وعوارض السادة انقلب الى التناكر (قد خسروا الذين كذبوا بلى الله
 الله) لوقوعهم في وحشة التناكر حينئذ واحتجابهم بحجب عاداتهم
 الفاسقة وهيئات اعتقاداتهم الفاسدة (وما كانوا مهتدين)
 وبطل نور استعدادهم فلا يهتدون الى الله ولا الى التعارف فحسوا
 دبة غرضين مطرودين لا يألقون أنيسا ولا يؤون أليفا (ولكل أمة
 رسول) يجانسهم في الاحوال النفسانية ليكن بينهم الالفة الموجبة
 للاستفادة منه ويمكنه النزول الى مبالغ عقولهم ومراتب فهمهم
 فيزكيهم بما يصلح أحوالهم ويكشف حجبتهم ويعلمهم بما يوجب ترقيتهم
 عن مقاماتهم ويهديهم الى الله (فاذا جاء رسولهم قضى بينهم)
 بهداية من اهتدى منهم وضلالة من ضل وسعادة من سعد وشقاوة
 من شقى لظهور ذلك بوجوده وطاعة بعضهم اياه لقربه منه وانكار
 بعضهم له ابعد عنه (بالقسط) أى بالعدل الذى هو الغالب على
 حال النبى لكونه ظاهرا فوحيدة وسيرة وطريقته (وهم لا يظلمون)
 بنسبة خلاف ما هو حالهم اليهم ومجازاتهم به أو قضى بينهم بانجاء
 من اهتدى به واثابته واهلاك من ضل وتعذيبه لظهور أسباب
 ذلك بوجوده (ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين)
 انكار لاحتجابهم عن القيامة وعدم وقوفهم على معناها اذ لو علموا
 كيفية بارئها بالتجرد عن ملابس النفس صدقواهم في ذلك
 وما أنكروا (قل لا أملك لنفسى) الى آخره درجهم الى شهود
 الافعال بسلب الملك والتأثير عن نفسه ووجوب وقوع ذلك عنه
 بمشيئة الله ليعرفوا آثار القيامة ثم اوح الى أن القيامة الصغرى
 هى بانقضاء آجالهم المقدره عند الله بقوله (لكل أمة أجل) الى آخره

قد خسروا الذين كذبوا بلى الله
 وما كانوا مهتدين واثابرتك
 بعض الذى نعدهم أو توفيتك
 فالينا مرجعهم ثم الله شهيد
 على ما يفعلون ولكل أمة
 رسول فاذا جاء رسولهم قضى
 بينهم بالقسط وهم لا يظلمون
 وية ولون متى هذا الوعد ان
 كنتم صادقين قل لا أملك
 لنفسى ضرا ولا نفعا الا ماشاء
 الله لكل أمة أجل اذا جاء
 أجلهم فلا يستأخرون ساعة
 ولا يستقدمون قل أرأيتم ان
 أنا كم عذابه بيانا أو نهارا
 ما ذاتهم من المجرمون أثم
 اذا ما وقع آمنتم به الآن وقد
 كنتم به تستعجلون ثم قيل للذين
 ظلموا اذ وقوا عذاب الخلد هل
 تجزون الا بما كنتم تكسبون
 ويستنبونك أحق هو قل اى
 وربى انه الحق وما أنتم بمجزيين

(يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة) أي تذكير لنفوسكم بالوعد والوعيد والانذار والبشارة والزجر عن الذنوب المورطة في العقاب والتحرير على الاعمال الموجبة للشواب لتعملوا على الخوف والرجاء (وشفاء لما في الصدور) أي القلوب من أمراضها كالشد والنفاق والغل والغش وأمثال ذلك بتعليم الحقائق والحكم الموجبة لليقين وتصفيتهما القبول المعارف والتنوير بنور التوحيد والتهى لتجليات الصفات (وهدي) لارواحكم الى الشهود الذاتي (ورحة) بأفاضة الكمالات اللائقة بكل مقام من المقامات الثلاث بعد حصول الاستعداد في مقام النفس بالموعظة ومقام القلب بالتصفية ومقام الروح بالهداية (للمؤمنين) بالتصديق أو لا ثم باليقين ثانياً ثم بالعيان ثالثاً (قل بفضل الله) أي بتوفيقه للقبول في المقامات الثلاثة (وبرحمته) بالموهب الخلقية والعلمية والكشفية في المراتب الثلاث فليعتنوا وان كانوا يفرحون (فبذلك فليفرحوا) لابل الامور الغانية القليلة المقدار الدنيئة القدر والواقع (هو خير مما يجمعون) من الخسائس الناسدة والمحقرات الزائلة من جملة الحطام ان كانوا أصحاب دراية وفطنة وأرباب قدر وهمة (قل أرايتم ما أنزل الله) الى آخره أي أخبروني ما أنزل الله من رزق معنوي كالحقائق والمعارف والاحوال والموهب وكالات آداب والشرائع والمواعظ والنصائح (فجعلتم) بعضه (حراماً) كالقسم الاول (و) بعضه (حلالاً) كالقسم الثاني (قل الله أذن لكم) في الحكم بالتحريم والتحليل (أم على الله تفترون وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيمة) الوسطى بتجرد القلب عن ملابس النفس وحصول اليقين أو يوم القيامة الكبرى بالتوحيد الذاتي وظهور العيان أي لا يبقى ظنهم وليس شيئاً حينئذ أو يوم القيامة الصغرى بالموت وحصول الحرمان أي يكون ظنهم وبالآوعد ابا حينئذ (ان الله لذو فضل على الناس)

ولو أن لكل نفس ظلت
ما في الارض لا قدرت به
وأسروا الندامة لما رأوا
العذاب وقضى بينهم بالقسط
وهم لا يظلمون إلا ان الله ما في
السموات والارض إلا ان وعد
الله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون
هو يحيى ويميت واليه ترجعون
يا أيها الناس قد جاءتكم
موعظة من ربكم وشفاء لما
في الصدور وهدي ورحمة
للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا هو خير مما
يجمعون قل أرايتم ما أنزل الله
لكم من رزق فجعلتم منه حراماً
وحلالاً قل الله أذن لكم
أم على الله تفترون وما ظن
الذين يفترون على الله الكذب
يوم القيمة ان الله لذو فضل على
الناس

بصنفي العليين وافاضتهما وتوفيق القبول لهما وتهينة الاستعداد
 لقبولهما (ولكن أكثرهم لا يشكرون) نعمته فيستعملون
 ما وهب لهم من الاستعداد والعلوم في تحصيل المنافع الجزئية
 والمطالب الحسية ويكفرون نعمته فينعون عن الزيادة (الا ان
 أولياء الله) المستغرقين في عين الهوية الاحدية بفناء الانية
 (لا خوف عليهم) اذ لم يبق منهم بقية خافوا بسببها من حرمان ولا
 غاية وراء ما بلغوا فيخافوا من حجبهم (ولا هم يحزنون) لاستناع قوات
 شيء من الكالات واللذات منهم فيحزنوا عليه وعن سعيد بن جبير
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل من هم فقال هم الذين يذكر
 الله برؤيتهم وهذا رمز لطيف منه عليه السلام وعن عمر رضي
 الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من عباد الله
 عباد اما هم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء يوم القيامة
 لما كانهم من الله قالوا يا رسول الله خبرنا من هم وما أعمالهم فاعلمنا نجيبهم
 قال هم قوم تحابوا في الله على غير أرحام بينهم ولا أموالية معاطونها
 فوالله ان وجوههم لنور وانهم لعلى منابر من نور لا يخافون اذا
 خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس ثم قرأ الآية قوله وانهم
 لعلى منابر من نور يريد به اتصالهم بالمبادئ العالية الروحانية كالعقل
 الاول واولييه (الذين آمنوا وكانوا يتقون) ان جعل صفة
 لاولياء الله فعناهم الذين آمنوا الايمان الحق وكانوا يتقون بقاياهم
 وظهور تلويناتهم (لهم البشرى في الحياة الدنيا) بوجود الاستقامة
 في الاعمال والاخلاق المبشرة بجنة النفوس (وفي الآخرة)
 بظهور أنوار الصفات والحقائق الروحانية والمعارف الحقايقية عليهم
 المبشرة بجنة القلوب وحصول الذوق بهما واللذة (لا تبدل لكلمات
 الله) لحقايقه الواردة عليهم وأسمائه المنكشفة لهم وأحكام تجلياته
 النازلة بهم وان جعل كلاما برأسه مبتدأ فعناهم الذين آمنوا الايمان

ولكن أكثرهم لا يشكرون
 وما تكون في شأن وما تتلوا
 منه من قرآن ولا تعملون
 من عمل الا تكاءنكم شهورا
 اذ تفيضون فيه وما يعزب
 عن ربك من مثقال ذرة في
 الارض ولا في السماء ولا أصغر
 من ذلك ولا أكبر الا في كتاب
 سين أن ان أولياء الله لا خوف
 عليهم ولا هم يحزنون الذين
 آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى
 في الحياة الدنيا وفي الآخرة
 لا تبدل لكلمات الله ذلك هو
 الفوز العظيم

ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا هو السميع العليم ألا ان الله من في السموات ومن في الارض وما يتبع
الذين يدعون من دون الله شركاء ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرسون هو الذي جعل لكم الليل
لتسكنوا فيه والنهار مبصر ان في ذلك آيات لقوم يسمعون قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني له ما في
السموات وما في الارض ان عندكم من سلطان به اذا تقولون على الله ما لا تعلمون قل ان الذين ينترون
على الله الكذب لا يفعلون متاع في الدنيا ثم ينسبونهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون
واتل عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بايات الله فعلى الله توكلت
فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن * (٢٨٩) * أمركم عليكم غمعة ثم اقضوا الي ولا تنتظرون فان توليتم

فما سألتكم من أجران أجرى
الاعلى الله وأمرت أن أكون
من المسلمين فكذبوه فنجيناه
ومن معه في الفلك وجعلناهم
خلائف وأغرقنا الذين كذبوا
بآياتنا فانظر كيف كان عاقبة
المنذرين ثم بعثنا من بعده
رسالا الى قومهم فجاؤهم
بالبينات فما كانوا يؤمنوا بما
كذبوا به من قبل كذلك نطبع
على قلوب المعتدين ثم بعثنا
من بعدهم موسى وهرون الى
فرعون وملئه بآياتنا فاستكبروا
وكانوا قوما مجرمين فلما جاءهم
الحق من عندنا قالوا ان هذا
لسحر مبين قال موسى أتقولون

اليقيني وكانوا يتقون بحب صفات النفس وموانع الكشف من
التكيمات الوهمية والوساوس الشيطانية لهم البشرية في الحياة
الدنيا يوجدان لذتة برد اليقين في النفس واطمئنانها بنزول السكينة
وفي الآخرة يوجدان ذوق تجليات الصفات وأثر أنوار المكاشفات
لا تدل لكلمات الله من علومهم اللدنية وحكمهم اليقينية
أرطرتهم التي فطرهم الله عليهم فان كل نفس كلمة (ولا يحزنك قواهم)
أى لا تأثر به فانه مرء وشاهد عزة الله وقهره لتنظر اليهم بنظر الفناء
وترى أعمالهم وأقوالهم وما يهددونك به كالهباء فمن شاهد قوة الله
وعزته يرى كل القوة والعزلة له لا قوة لاحد ولا حول (هو السميع)
لا قوا لهم فيك ويجازيهم (العليم) لما ينبغي أن يفعل بهم ثم بين ضعفهم
بجزهم وامتناع غلبتهم عليه بقوله (ألا ان الله من في السموات ومن
في الارض) كلهم تحت ملكته وتصرفه وقهره ولا يقدر على شئ
بغير اذنه ومشيئته واقداره اياهم (وما يتبع الذين يدعون من دون الله
شركاء) وأي شئ يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء أى اذا كان
الكل تحت قهره ودلته فما يتبعون من دون الله ايس بشئ ولا

للحق لما جاءكم أسحر ٣٧ ل هذا ولا يسلح الساحرون قالوا اجئتنا لتفتننا عما وجدنا
عليه اباؤنا وتكون لكما كبرياء في الارض وما نحن لكما بمؤمنين وقال فرعون اتوني بكل ساحر
عليم فلما جاء السحرة قال لهم موسى القواما أنتم ملقون فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحرات الله
سيبطله ان الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون فآمن لموسى الاذرية من
قومه على خوف من فرعون وملئهم أن يفتنهم وان فرعون لعال في الارض وانه لمن المسرفين وقال موسى
يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم
الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين وأوحينا الى موسى وأخيه أن تبوا القوم كما بمصر بيوتا
واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلوة وبشر المؤمنين وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون وملائته زينة

وأموال في الحياة الدنيا ربنا بالفضل وأعن سيديك ربنا طمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم قال قد أجيبت دعوتكم كما فاستقيموا ولا تتبعوا سبيل الذين لا يعقلون وجاوزنا بني إسرائيل البحر فاتبعتهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنوا إسرائيل وأنا من المسلمين الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فالיום نجيت بيدك لتكون لمن خلفك آية وإن كثيرا من الناس عن آيات الغافلون ولقد بوأنا بني إسرائيل ميثاقا صديق ورزقناهم من الطيبات فاختلّفوا حتى جاءهم العلم إن ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون فان كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من * (٢٩٠) * فملاك لقد جاء له الحق من

ربك فلا تكونن من الممتريين ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين إن الذين حقت عليهم كلمت ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الأليم فلو لا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها الأقوم يؤمن لما آمنوا كشفنا عنهم آياتنا التي أنزلنا في الحياة الدنيا وتمعناهم إلى حين ولو شاء ربك لأمن من في الأرض كلهم جميعا أفأنت تكفره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله ويجعل الرجس عن الذين لا يعقلون قل

تأثيره ولا قوة (إن يتبعون إلا ما يئوه - مونه في ظنهم ويتخيّلونه في خيالهم وما هم إلا يتدرون وجود شيء لا وجود له في الحقيقة (هو الذي جعل لكم ليل الجسم (لتسكنوا فيه) ونهار الروح لتبصروا به حقائق الأشياء وما تهتدون به إليه (إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون) كلام الله به فيهنه - مونه بواطنه زحدرده يطلعون به على صفاته وأسماؤه فيشاهدونه موصوفا ومتسميا بها (قالوا اتخذ الله ولدا) أي معلولا يجانسه (سبحانه) أنزعه من مجانسة شيء (هو الغنى) الذي وجوده بذاته وبه وجود كل شيء فكيف يماثل شيء من له الوجود كله فكيف يجانسه شيء (واتل عليهم نبأ نوح) في صحة توكله على الله ونظره إلى قومه وإلى شركائهم بعين الفناء وعدم مبالاة بهم وبمكائدهم ليعتبروا به - ذلك فإن الأنبياء كانوا في مله التوحيد والقيام بالله وعدم الالتفات إلى الخلق سواء (وقال موسى يا قوم إن كنتم آمنتم) أي إيمانا يقينيا (فعليه توكلوا) جعل التوكل من لوازم الإسلام وهو إسلام الوجه لله تعالى ولم يجعل الإسلام من لوازم الإيمان أي إن كل إيمانكم ويقينكم بحيث أثر في نفوسكم وجعلها

انظروا ماذا في السموات والأرض وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون فهل ينتظرون خالصة الأمثل أيام الذين خلوا من قبلهم قل فانتظروا إنني معكم من المنتظرين ثم ننجي رسلا والذين آمنوا كذلك حقا علمنا نبي المؤمنين قل يا أيها الناس إن كنتم في شك من ديني فلا أعبد الذين تعبدون من دون الله وليكن أعبد الله الذي يتوفاكم وأمرت أن أكون من المؤمنين وأن أقم وجهك للدين حنيفا ولا تكونن من المشركين ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذا من الظالمين وإن يمسسك الله بضر فلا كشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم قل يا أيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانمتهدى لنفسه ومن ضل فانما يضل هلهما وما أنا عليكم بوكيل واتبع ما يوحى إليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين

خالصة لله ثانية فيه لزم التوكل عليه فان أول مرتبة الفناء هو
فناء الافعال ثم الصفات ثم الوجود فان تم الفناء لزم التوكل الذي
هو فناء الافعال وان أريد الاسلام بمعنى الانقياد كان شرطاً في التوكل
لا ملزوماً له وحينئذ يكون معناه ان صح ايمانكم بقينا فعليه توكلوا
بشرط أن لا يكون لكم فعل ولا تر والانسكهم ولا تغيركم قوة وتأثيراً
بل تكونوا منقادين كاملين فان شرط صحة التوكل فناء بقايا الافعال
والقوى كما تقول ان كرهت هذا الشجر فاقطعه ان قدرت والباقي الى
آخر السورة بعضه لا يقبل التأويل وبعضه معلوم مما مر

﴿ سورة يهود ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(الكتاب) مر ذكره (أحكمت آياته) أي أعيانه وحقائقه في العالم
الكلّي بأن أثبتت دائماً على حالها لا تتبدل ولا تتغير ولا تفسد
محافظة عن كل نقص وافنة (ثم فصلت) في العالم الجزئي وجعلت
مبينّة في الظاهر معيّنة بتدر معلوم (من لدن حكيم) أي احكامها
وتنصّلها من لدن حكيم بناها على علم وحكمة لا يمكن أحسن منها
وأشدّ احكاماً (خبير) بتفصّلها على ما ينبغي في النظام الحكمي في
تقديرها وتوقيتها وترتيبها (ألا تعبدوا الا الله) أي ينطق عليكم
بلسان الحال والدلالة أن لا تشركوا بالله في عبادته وخصوصه
بالعبادة (انني لكم منه نذير وبشير) كلام على لسان الرسول أي انني
أندركم من الحكيم الخبير عقاب الشرك وتبعته وأبشركم منه بثواب
التوحيد وفائدته (وأن استغفروا ربكم) أي وحدوه واطلبوا منه
أن يغفر هيأت النظر الى الغير والاحتجاب بالكثرة والتقيّد بالأشياء
والوقوف معها حتى أفعالكم وصفاتكم (ثم توبوا اليه) ارجعوا اليه
بالنساء فيه ذاتا (يتمتعكم) في الدنيا تمّيعاً (حسناً) على وفق الشريعة
والعدالة حالة البقاء بعد الفناء الى وقت وفاتكم (ويؤت كل ذي

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
الكتاب أحكمت آياته ثم فصلت
من لدن حكيم خبير ألا تعبدوا
الا الله انني لكم منه نذير وبشير
وأن استغفروا ربكم ثم توبوا اليه
يتمتعكم متاعاً حسناً الى أجل
مسمى ويؤت كل ذي

فضل) في الاخلاق والعلوم والحكالات (فضله) في الثواب والدرجات
 أو يمتدكم بلذات تجليات الافعال والصفات عند تجردكم الى وقت
 فنائكم أو ويؤت كل ذي فضل في الاستعداد فضله في السكال والمرتبة
 عند الترقى والتدلى (وان قولوا) أي تعرضوا عن التوحيد والتجريد
 (فاني أخاف عليكم عذاب يوم كبير) شاق عليكم وهو يوم الربوع الى
 الله القادر على كل شيء أي يوم ظهور عجزكم وعجز ما تعبدون بظهوره
 تعالى في صفة قادرية فيقهركم بالعذاب (وهو الذي خلق السموات
 والارض في ستة أيام) أي خلق العالم الجسماني في ست جهات (وكان
 عرشه على الماء) أي عرشه الذي هو العقل الاوّل مبتنيا على العلم
 الاوّل مستند اليه مقدما بالوجود على عالم الاجسام وان أولنا الايام
 الستة بعد الخفاء كما مرّ وخلق السموات والارض باختفائه تعالى
 بتفاصيل الموجودات بمعنى كون عرشه على الماء كونه قبل بداية
 الاختفاء ظاهر معلوما للناس كتولدت فعلته على علم أي في حال كونه
 معلوماً أو كوني عالمياً أي على المعلومات كما قال حارثه حين سأله
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أصبحت يا حارثه أصبحت مؤمناً
 حقاً قال لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك قال رأيت أهل الجنة
 يتزاورون ورأيت أهل النار يتعاورون ورأيت عرش ربي بارزاً قال
 أصبت فالزم وقد عبر في الشرح عن المادة الهيولانية بالماء في مواضع
 كثيرة منها ما ورد في الحديث ان الله خلق أول ما خلق جوهره فنظر
 اليها بعين الجلال فذابت حياء نصفها ماء ونصفها نار فان أولنا دهبها
 فعنناه وكان عرشه قبل السموات والارض بالذات لا بالزمان مستعلماً
 على المادة فوقها بالرتبة وان شئت التطبيق على تفاصيل وجودها
 فعناد خلق سموات القوى الروحانية وأرض الجسد في الأشهر الستة
 التي هي أقل مدة الحمل وكان عرشه الذي هو قلب المؤمن على ماء
 مادة الجسد مستولياً عليه متعلقاً به تعلق التصوير والتدبير (ليبلوكم

فضل فضله وان تولوا فاني أخاف
 عليكم عذاب يوم كبير الى
 من جعلكم وهو على كل شيء قدير
 الأانهم ينون صدورهم
 ليستخفوا منه الأحين يستغشون
 ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون
 انه علم بذات الصدور وما من
 دابة في الارض الا على الله رزقها
 ويعلم مستقرها ومستودعها
 كل في كتاب مبين وهو الذي
 خلق السموات والارض في ستة
 أيام وكان عرشه على الماء
 ليبلوكم

أيكم أحسن عملا) جعل غاية خلاق الأشياء ظهور أعمال الناس
 أي خلقناهم لنعلم العلم التفصيلي التابع للوجود الذي يترتب عليه
 الجزاء أيكم أحسن عملا فان علم الله قسما قسم يتقدم وجود الشيء
 في اللوح وقسم يتأخر وجوده في مظاهر الخلق والبلاء الذي هو
 الاختبار وهو هذا القسم (ولئن أذقنا الانسان منارجة) الى آخره
 ينبغى للانسان أن يكون في الفقر والغنى والشدة والرخاء والمرض
 والصحة واثقا بالله متوكلا عليه لا يحبب عنه بوجود نعمة ولا بسعيه
 وتصرفه في الكسب ولا بقوة وقدرته في الطلب ولا بسائر الاسباب
 والوسائط ائلا يحصل اليأس عند فقدان تلك الاسباب والكفران
 والبطر والاشر عند وجودها فيعدها عن الله تعالى وينساه فينساه
 الله بل يرى الاعطاء والمنع منه دون غيره فان أتاه رجة من صحة أو
 نعمة شكره أو لابرؤية ذلك منه وشهود المنعم في صورة النعمة وذلك
 بالقلب ثم بالجوارح استعملها في مرضيه وطائته والقيام بحقوقه
 تعالى فيها ثم باللسان بالحمد والثناء متيقنا بان القادر على سلها محافظا
 عليها بشكرها مستزيدا اياها اعتمادا على قوله تعالى لئن شكرتم
 لازيدنكم قال أمير المؤمنين عليه السلام اذا وصلت اليكم أطراف
 النعم فلا تنفروا أقصاها بقله الشكر ثم ان نزلها منه فليصبر
 ولا يتأسف عليها عالما بأنه هو الذي نزع دون غيره لمصلحة تعود اليه
 فان الرب تعالى كالوالد المشفق في تربيته اياه بل أرأف وأرحم
 فان الوالد محبوب عما يعلمه تعالى اذ لا يرى الا عاجل مصالحه
 وظاهرها وهو العالم بالغيب والشهادة فيعلم ما فيه صلاحه عاجلا
 واجلا راضيا بفعله راجيا اعادة أحسن ما نزع منها اليه اذ القانظ
 من رحمة بعيد منه لا يستوسع رحمة لضيق وعائه محبوب عن
 ربوبيته لا يرى عموم فيض رحمة ودرامه ثم اذا أعادها لم يفرح
 بوجودها كما لم يحزن بفقدانها ولا يفتخر بها على الناس فان ذلك من

أيكم أحسن عملا ولئن قلت
 انكم مبعوثون من بعد الموت
 ليقولن الذين كفروا ان هذا
 الاصحرميين ولئن أخرنا عنهم
 العذاب الى أمة معدودة
 ليقولن ما يحبسه الا يوم ياتيهم
 ليس مصروفا عنهم وحقا بهم
 ما كانوا به يستهزؤن ولئن
 أذقنا الانسان منارجة ثم
 نزعناها منه انه ليؤس كفور
 ولئن أذقناه نعما بعد ضراء
 مسته ليقولن ذهب السيئات
 عني انه لفرح نفور

الجهل وظهور النفس والالعلم ان ذلك ليس منه وله فبأى سبب يسوغ له فخر بما ليس له ومنه بل لله ومن الله (الا الذين صبروا) استثناء من الانسان أى هذا النوع يؤس كفور فرح فخور في الحالين الا الذين صبروا مع الله واقفين معه في حالة الضراء والنعماء والشدة والرخاء كما قال عمر رضى الله عنه الفقر والغنى مطيئان لأبالي أيهما أمتطى (وعملوا) في الحالين ما فيه صلاحهم مما ذكر (أولئك لهم مغفرة) من ذنوب ظهور النفس باليأس والكفران والفرح والفخر في الحالين (وأجر كبير) من ثواب تجليات الافعال والصفات وجنانها (فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك) لما لم يقبلوا كلامه صلى الله عليه وسلم بالارادة وأنكروا قوله بالاقتراحات الناسدة وقابلوه بالعناد والاستهزاء ضاق صدره ولم ينسب للكلام اذا ارادة تجذب الكلام وقبول المستمع يزيد نشاط المتكلم ويوجب بسطه فيه واذا لم يجد المتكلم محلا قابلا لم يتسهل له وبقي كراعه فشحجه الله تعالى بذلك وهيج قوته ونشاطه بقوله (انما أنت نذير) فلا يخلو انذارك من احدى القانتين اما رفع الحجاب بأن يجمع فيمن وثقه الله تعالى لذلك واما الزام الحجة لمن لم يوفق لذلك (والله على كل شئ وكيل) فكل الهداية اليه (من كان يريد الحياة الدنيا) أى كل من يعمل عملا وان كان من أعمال الآخرة في الظاهر بنية الدنيا لا يريد به الاحظام من حظوظها يوفيه الله تعالى أجره فيها ولا يصل اليه من ثواب الآخرة شئ فان لكل أحد نصيبا من الدنيا يقتضى نشأته التي هو عليها ونصيبا من الآخرة يقتضى فطرته التي فطر عليها فاذا لم يرد بعمله الا الدنيا فقد أقبل بوجهه اليها وأعرض عن الآخرة وجعل النصيب الدنيوى بانجذابه وتوجهه الى الجهة السفلية حجاب النصيب الاخر وى حتى اتسكت فطرته وتبعته النساء واستخدمت نفسه القلب في طلب حظوظها فصار نصيبه من الآخرة منضمما الى النصيب الدنيوى (وهم فيها) لا ينقصون أى

الا الذين صبروا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة وأجر كبير فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك أن تقولوا لولا أنزل عليه كتابا وجاء معه ملك انما أنت نذير والله على كل شئ وكيل أم يقولون افتراء قل فانوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استنذعتم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما أنزل يعلم الله وان لا اله الا هو فهل أنتم مسلمون من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون

أولئك الذين ليس لهم في الآخرة
 إلا النار وحبط ما صنعوا فيها
 وباطل ما كانوا يعملون أفن
 كان على بينة من ربه
 ويتلوه شاهداً منه ومن قبله
 كتاب موسى إماماً ورحمةً أولئك
 يؤمنون به ومن يكفر به من
 الأحزاب فالنار موعده فلا تنك
 في مرتبة منه أنه الحق من ربك
 ولكن أكثر الناس لا يؤمنون
 ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً
 أولئك يعرضون على ربهم
 ويقول الأشهاد هؤلاء الذين
 كذبوا على ربهم ألا لعنة الله
 على الظالمين الذين يصدون عن
 سبيل الله ويغفون عما عوجوا وهم
 بالآخرة هم كافرون أولئك
 لم يكونوا معجزين في الأرض
 وما كان لهم من دون الله من
 أولياء يضاعف لهم العذاب
 ما كانوا يستطيعون السمع
 وما كانوا يبصرون أولئك الذين
 خسروا أنفسهم وضل عنهم
 ما كانوا يفترون لا جرم أنهم
 في الآخرة هم الخسرون إن
 الذين آمنوا وعملوا الصالحات

لا ينقص من ثواب أعمالهم في الدنيا شيء لأنه لما تشكل القلب بهيئة
 النفس تمثل حظه بصورة حفظ النفس (أولئك الذين ليس لهم في
 الآخرة إلا النار) لتمذب قلوبهم بالحجب الديني وحرمانها عن
 مقتضى استعدادها وتأملها بما لا يلائمها من مكسوباتها (وحبط
 ما صنعوا) من أعمال البر في الآخرة لكونها بنية الدنيا لقوله الأعمال
 بالنيات ولكل امرئ ما نوى إلى آخر الحديث (أفن كان على بينة من
 ربه) أي أمن كان يريد الحياة الدنيا فن كان على بينة من ربه يعني بعد
 ما بينهما في المرتبة بعد اعظيما من كان على بينة أي يقين برهاني عقلي أو
 وجداني كسفي ويتبع ذلك اليقين (شاهد) من ربه أي القرآن المصدق
 للبرهان العقلي في التوحيد وصحة النبوة وأصول الدين ومن قبل هذا
 القرآن (كتاب موسى) أي يتبع البرهان من قبل هذا الكتاب كتاب
 موسى في حال كونه (إماماً) يؤتم به وقدوة يتمسك به في تحقيق المطالب
 ورحمة رحيمية تهدي الناس وترزقهم وتعلمهم الحكم والشرائع
 (أولئك يؤمنون به) بالحقبة دون الطالبين لحظوظ الدنيا (ومن
 أظلم ممن افترى على الله كذباً) بإثبات وجود غيره واسناد صفته من
 الكلام ونحوه إلى الغير (أولئك يعرضون على ربهم) بالوقف في
 الموقف الأول محجوبين مخذولين (ويقول الأشهاد) الموحدون
 (هؤلاء الذين كذبوا على ربهم) بالشرك ثم طردوا ولعنوا بسبب
 شركهم الذي هو أعظم الظلم (الذين يصدون) الناس عن سبيل
 التوحيد ويغفون عنها بالاعوجاج مع استقامتها وهم مع احتجاجهم
 عن الحق محجوبون عن الآخرة دون غيرهم من أهل الأديان (إن
 الذين آمنوا) الإيمان اليقيني الغيبي (وعملوا) الأعمال التي تصلحهم
 للقاء الله وتقربهم إليه من التوبة والزهد الحقيقي والانابة والعبادة
 والصبر والشكر وما يناسبهم من أعمال أهل السلوك ومقاماتهم
 (وأخبتوا إلى ربهم) وتذللوا واطمأنوا إليه بالشوق وانقطعوا إليه

وأخبتوا إلى ربهم

متفانين فيه (أولئك أصحاب) جنة القلوب (هم فيها خالدون * فقال
 الملاء الذين كفروا من قومه) أى الاشراق المليون بأمور الدنيا
 القادرون عليها الذين حجبوا بعقلهم ومعتولهم عن الحق (مانراك
 الابشر مثلنا) لكونهم ظاهرين واقفين على حد العقل المشوب
 بالوهم المتخبر بالهوى الذى هو عقل المعاش لا يرون لاحد طوراً
 وراء ما بلغوا اليه من العقل غير مطلعين على مراتب الاستعدادات
 والكالات طوراً بعد طور ورتبة فوق رتبة الى ما لا يعلمه الا الله فلم
 يشعروا بمقام النبوة ومعناها (ومانراك اتبعك الا الذين هم أرادنا
 فقراؤنا الادنون منا اذ المرتبة والرفعة عندهم بالمال والجاه ليس الا كما
 قال تعالى يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون
 (بادي الرأى) أى بديهته الرأى رآه لانهم ضعاف العقول عاجزون
 عن كسب المعاش ونحن أصحاب فكر ونظر فالوا ذلك لاحتجابهم
 بعقلهم القاصر عن ادراك الحقيقة والفضيلة المعنوية القصر تصرفه
 على كسب المعاش والوقوف على حده وأما اتباع نوح عليه السلام
 فانهم أصحاب غم بعيدة وعقول حائرة حول القدس غير متصرفة فى
 المعاش والاملتفتة الى وجهه كسبه ومحصيله فلذلك استنزلوا عقولهم
 واستحترروها (ومانرى لكم علينا من فضل) وتقدم فيما نحن بصدد
 اكون الفضل عندهم محصوراً فى التقدم بالغنى والمال والجاه (بل
 نظنكم كاذبين) لعدم ادراك ما ثبتون وفهم ما تقولون مع وفور كمالنا
 (أرأيتم ان كنت على بينة من ربي) يجب عليكم من طريق العقل
 الاذعان له (وآتاني رحمة) أى هداية خاصة كشفية تعاليمية عن درجة
 البرهان (من عنده) أى فوق طور العقل من العلوم الدنية ومقام
 النبوة (فعميت عليكم) لاحتجابكم بالظاهر عن الباطن وبالخليقة عن
 الحقيقة ولا يمكن تلقيها الا بالارادة لاهل الاستعداد فكيف نلزمكموها
 ونحجبكم عليها (وأنتم لها كارهون) أى ان شئتم تلقيها فزكوا نفوسكم

أولئك أصحاب الجنة هم
 فيها خالدون مثل الثريين
 كالأعمى والأصم والبصير
 والسميع هل يستويان مثلاً
 أفلا تذكرون ولقد أرسلنا
 نوحاً الى قومه انى لكم نذير مبين
 فوجاه الى قومه انى أخاف
 أن لا تعبدوا الا الله انى أخاف
 عليكم عذاب يوم أليم فقال
 الملاء الذين كفروا من قومه
 مانراك الابشر مثلنا ومانراك
 اتبعك الا الذين هم أرادنا
 بادي الرأى ومانرى لكم علينا
 من فضل بل نظنكم كاذبين
 قال يا قوم أرأيتم ان كنت على
 بينة من ربي وآتاني رحمة من
 عنده فعميت عليكم أن نلزمكموها
 وأنتم لها كارهون

وياقوم لأستلکم علیہ ما لان
 أجرى للاعلى الله وما أنا بطارد
 الذين آمنوا انهم ملاقوا ربهم
 ولكنى أراکم قوما تجهلون وياقوم
 من ينصرنى من الله ان طردتهم
 أفلا تذکرون ولا أقول لکم
 عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب
 ولا أقول انى ملک ولا أقول
 للذين تردى أعینکم لن یوتیهم
 الله خيرا الله أعلم بما فى أنفسهم
 انى اذا لمن الظالمین قالوا یا نوح
 قد جادلنا فأ کثرت جدالنا
 فأتنا بما تعدنا ان کنت
 من الصادقین قال انما یا تیکم
 به الله ان شاء وما أنتم بمعجزین
 ولا نفعکم نصحى ان أردت
 أن أنصح لکم ان کان الله یرید
 أن یغویکم هو ربکم والیه
 ترجعون أم یقولون افتراء
 قل ان افتریته فعلى اجرامى
 وأنا برى مما تجرمون وأوحى
 الی نوح أنه لن یؤمن من قومک
 الا من قد آمن فلا تبئس بما
 كانوا یفعلون واصنع الفلک
 بأعیننا ووحینا ولا تخاطبنى
 فى الذین ظلموا انهم مغرقون

ویصنع الفلک

وصنوا استعدادکم ان وهب لکم واتر کوا انکارکم حتى ینظر علیکم
 اثر نور الارادة فتقبلوها ان شاء الله (لأستلکم علیہ ما لان) أى
 الغرض عندکم من کل أمر محصور فى حصول المعاش وأنا لا أطلب
 ذلك منکم فتنهوا الغرضى وأنتم عقلاء برغمکم (وما أنا بطارد الذين
 آمنوا) لانهم أهل القرية والمنزلة عند الله فان طردتهم کنت عدو الله
 منا یا اولیائہ لست بنى حیثئذ (ولکنى أراکم قوما تجهلون)
 ما یصلح به المرء للاقاء الله ولا تعرفون الله ولا لاقاءه لذهاب عقولکم فى
 الدنيا أو تسفهون تؤذون المؤمنین بسفهکم (وياقوم من ينصرنى
 من الله) الذى هو القاهر فوق عباده (ان طردتهم) واستوجبت قهره
 بطردهم (أفلا تذکرون) مقتضیات الفطرة الانسانية فمتزجرون
 عما تقولون (ولا أقول لکم عندى خزائن الله) أى أنا ادعى الفضل
 بالنبوة لا بالغنى وکثرة المال ولا بالاطلاع على الغیب ولا بالملکية
 حتى تنکروا فضلی بنفقدان ذلك (ولا أقول) للفقراء المؤمنین الذين
 تستحقرونهم وتظنون الیهم بعین الحقدارة (لن یوتیهم الله خيرا) كما
 تقولون اذا خیر عندى ما عند الله لا المال (الله أعلم بما فى أنفسهم)
 من الخیر منى ومنکم وهو أعرف بقدرهم وخطرهم وما یعلم أحد
 قدر خیرهم لعظمه (انى اذا) أى اذ نصفت الخیر عنهم أو طردتهم
 (لن الظالمین • ویصنع الفلک) الی آخره تنسیره الی • ادل علیه
 الظاهر حق یجب الايمان به وصدق لابتد من تصدیقه کما جاء
 فى التواریح من بیان قصة الطوفان وزمانه وکیفیته وکیته
 وأما التأویل فتحتمل بأن یؤول الفلک بشریعة نوح التى نجابها هو
 ومن آمن معه من قومه كما قال النبی علیه الصلاة والسلام مثل
 أهل بیتی مثل سفینة نوح من ركب فیها نجوا ومن تخلف عنها غرق
 والطوفان باستیلاء بحر الهیولى واهلاله لمن لم یتجرد عنها بتسابعه نبي
 و تزکیة نفس كما جاء فى کلام ادريس النبی علیه السلام ومخاطباته

لنفسه ما معناه ان هذه الدنيا بحر مملوء ماء فان اتخذت سفينة تركبها
عند خراب البدن تجوت منها الى عالمك والاعرق في هلاكك فعلى
هذا يكون معنى ويصنع الفلك يتخذ شريعة من ألواح الاعمال
الصالحة ودرس العلوم التي تنظم بها الاعمال وتحكم (وكلمة تر عليه
ملائ من قومه سخر وامنه) كترى من عادة الشطار وذوى الخلاعة
المشهرين بالاباحة يستهزؤون بالمتشرعين والمتقيدين بقيودها (قال
ان تسخر وامننا) بجهلكم (فانا نسخر منكم) عند ظهور وخامة عاقبة
كفركم واحتجابكم (كما تسخرون فسوف تعملون) عند ذلك (من
يأتيه عذاب يخزيه) في الدنيا من هلاك وموت أو مرض وضر أو شدة
وفقر كيف يضطرب ويتحسر على ما يقوت منه (ويحمل عليه عذاب
مقيم) دائم في الآخرة من استيلاء نيران الحرمان وهيات الرذائل
المظلمة والخسران (حتى اذا جاء أمرنا) باهلاك أمتك (وقار) تنور
البدن باستيلاء الاخلاط الفاسدة والرطوبة الفضلية على الحرارة
الغريزية وقوة طبيعة ماء الهيولى على نار الروح الحيوانية أو أمرنا
باهلاكهم المعنوي وقار التنوير باستيلاء ماء هوى الطبيعة على القلب
واغراقه في بحر الهيولى الجسماني (قلنا حمل فيها من كل زوجين
اثنين) أى من كل صنفين من نوع اثنين هـ ما صورناه هـ ما النوعية
والصنفة الباقيتان عند فناء الاشخاص ومعنى حملها فيها علمه
ببقائها مع بقاء الارواح الانسية فان علمه جزء من سفينة الحاروية
للكل لتركبها من العلم والعمل فعلمية هـ ما حمليتها هـ ما
حاملية اياه هـ ما فيها (وأهلك) ومن يتصل بك في دينك وسيرتك من
أقاربك (الامن سبق عليه القول) أى الحكم باهلاكه في الازل
كفره (ومن آمن) بالله من أمتك (وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها
ومرساها) أى باسم الله الاعظم الذى هو وجود كل عارف كامل من
أفراد نوع الانسان انفاذها واجراء أحكامها وترويجها في بحر العالم

وكلمة تر عليه ملائ من قومه
سخر وامنه قال ان تسخر و
امننا فانا نسخر منكم كما تسخرون
فسوف تعملون من يأتيه عذاب
يخزيه ويحمل عليه عذاب مقيم
حتى اذا جاء أمرنا وقار التنوير
قلنا حمل فيها من كل زوجين
اثنين وأهلك الامن سبق عليه
القول ومن آمن وما آمن معه
الاقليل وقال اركبوا فيها
بسم الله مجراها ومرساها

الجسماني وأقامتها واحكامها واوثباتها كما ترى من اجراء كل شريعة
وانفاذاً من أمرها وتثبيتها واحكامها بوجود نبي أو امام من أئمتها وأحبر
من أبحارها (إن ربي لغفور) يغفرها ت نفوسكم البدنية
المظلمة وذنوب ملابس الطبيعة المهلكة اياكم المغرقة في بحرها بعبادة
الشريعة (رحيم) يرحم بافاضة المواهب العلية والكشفية
والهيآت النورانية التي ينجيكم بها لولا مغفرته ورحمته لغرقتم
وهلكتم مثل اخوانكم (وهي تجرى بهم في موج) من فتن
بحر الطبيعة الجسمانية واستيلاء دواعيها على الناس وغلبة أهوائها
بانفاقهم على مقتضياتها كالجبال الحاجبة للنظر المانعة لسير أوموج
من انحرافات المزاج وغلبات الاخلاط المردية (ونادى نوح ابنه)
المحجوب بعقله المغلوب بالوهم الذي هو عقل المعاش عن دين أبيه
وتوحيده (وكان في معزل) عن دينه وشريعته (يا بني اركب معنا)
أى ادخل في ديننا (ولا تكن مع الكافرين) المحجوبين عن الحق
الهالكين بموج هوى النفس المغرقين في بحر الطبع (قال ساوى الى
جبل يعصمى من الماء) يعنى به الدماغ الذى هو محل العقل أى
سأستعصم بالعقل والمعتول ليعصمى من استيلاء بحر الهوى فلا
أغرق فيه (قال لاعاصم اليوم من أمر الله الا) الذى (رحم) بدين
التوحيد والشرع (وحال بينهما) موج هوى النفس واستيلاء
ماء بحر الطبيعة أى حجبه عن أبيه ودينه وتوحيده (فكان من
المغرقين) فى بحر الهوى الجسمانية (وقيل يا أرض ابلعي ماءك
ويا سماء اقلعي) أى نودى من جهة الحق على لسان الشرع أرض
الطبيعة الجسمانية أى يا أرض انقصى بأمر الشريعة وامتنال
أحكامها من غلبة هوأ واستيلائه بقوران موادك على القلب رقتى
على حد الاعتدال الذى به قوامه وياسماء العقل المحجوبة بالعادة
والحس المشوبه بالوهم المغيبة بغير الهوى التى تمد النفس والطبيعة

إن ربي لغفور رحيم وهى
تجربى بهم فى موج كالجبال
ونادى نوح ابنه وكان فى معزل
يا بني اركب معنا ولا تكن
مع الكافرين قال ساوى الى
جبل يعصمى من الماء قال
لاعاصم اليوم من أمر الله الا من
رحم وحال بينهما الموج فكان
من المغرقين وقيل يا أرض ابلعي
ماءك وياسماء اقلعي

بتهيئة موادها وأسبابها بالفكر أقلعي عن مددها (وغيض) ماء
 قوة الطبيعة الجسمانية ومدد الرطوبة الحاجبة لنور الحق المانعة
 للحياة الحقيقية (وقضى) أمر الله بانجاء من فجاوا هلاك من هلك
 (واستوت) أي استقامت شريعته (على) جودي وجود نوح
 واستقرت (وقيل بعدا) أي هلاك (للقوم الظالمين) الذين كذبوا
 بدين الله وعبدوا الهوى مكان الحق ووضعوا طريق الطبيعة مكان
 الشريعة (ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من أهلي) جملة
 شفقة الابوة وتعطف الرحم والقربا على طلب نجاة لشدة تعاقبه به
 واهتمامه بأمره وراعى مع ذلك أدب الحضرة وحسن السؤال فقال
 (وان وعدك الحق) ولم يقل لا تخلف وعدك بانجاء أهلي وانما قال ذلك
 لوجود تلويين وظهور بقية منه اذ فهم من الاهل ذوى القربا
 الصورية والرحم الطبيعية وغفل ان شرط التأسف على ابنه عن استثنائه
 تعالى بقوله الا من سبق عليه القول ولم يتحقق ان ابنه هو الذي سبق
 عليه القول ولا استعطف ربه بالاسترحام وعرض بقوله (وانت أحكم
 الحاكمين) الى ان العالم العادل والحكيم لا يخلف وعده (قال بانوح
 انه ليس من أهلك) أي ان أهلك في الحقيقة هو الذي بينك وبينه
 القربا الدينية واللحمة المعنوية والاتصال الحقيقي لا الصوري كما
 قال أمير المؤمنين عليه السلام الا وان ولي محمد من أطاع الله وان
 بعدت لحته الا وان عدو محمد من عصى الله وان قربت لحته (انه عمل
 غير صالح) بين انتشاء كونه من أهله بأنه غير صالح تنبيهها على ان أهله
 هم الصالحاء أهل دينه وشريعته وأنه لتماذيه في الفساد والغى كان
 نفسه عمل غير صالح وأن سبب النجاة ليس الا الصلاح لا قربا منه
 بحسب الصورة فن لا صلاح له لانجاة له ولوح الى أنه صورة من صور
 الخطايا صدرت منك كما قيل انه سر من اسرار الله على ما قال النبي
 عليه الصلاة والسلام الولد سر أبيه وذلك أن المبالغ في الدعوة وبلغ

وغيض الماء وقضى الامر
 واستوت على الجودي وقيل
 بعد للقوم الظالمين ونادى
 نوح ربه فقال رب ان ابني من
 أهلي وان وعدك الحق وانت
 أحكم الحاكمين قال بانوح
 انه ليس من أهلك انه عمل غير
 صالح

الجهدي في المدة المتطاولة وما أجابه قومه غضب ودعا عليهم بقوله رب
لا تذرع على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك
ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فذهل عن شهود قدرة الله وحكمته وأنه
يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي فكانت دعوته تلك
ذنب حاله في خطيئة مقامه فابتلاه الله بالفاجر الكفار الذي زعم حال
غضبه انهم لا يلدون الا مثله وحكم على الله بظنه فزكاه عن خطيئته
بتلك العقوبة وفي الحديث خلق الكافر من ذنب المؤمن (فلاتسألني
ماليس لك به علم) من انجاء من ليس بصالح ولا من أهلك واعلم أن الصلاح
هو سبب التجاة دون غيره وان أهلك هو ذوالقربة العنوية لا الصورية
(اني أعظك أن تكون من الجاهلين) الواقيين مع ظواهر الامور
الحجوبين عن حقائقها فتنبه عليه السلام عند ذلك التأديب الالهي
والعتاب الرباني وتعود بقوله (رب اني أعوذ بك أن أسألك ماليس
لي به علم والاتفغرتلي) تلويحاتي وظهور بقاياي (وترحني) بالاستقامة
والتمكين (أكن من الناسرين) الذين خسروا أنفسهم بالاحتجاب
عن علمك وحكمتهك (قيل يانوح اهبط) أي اهبط من محل الجمع وذروة
مقام الولاية والاستغراق في التوحيد الى مقام التفصيل وتشريع
النبوذة بالرجوع الى الخلق ومشاهدة الكثرة في عين الوحدة لا مغضبا
بالاحتجاب بهم عن الحق ولا راضيا بكفرهم بالاحتجاب بالحق عنهم
(بسلام) أي سلامة عن الاحتجاب بالكثرة وظهور النفس بالغضب
ووجود التلويح وحصول التعلق بعد التجرد والضلال بعد الهدى
(منا) أي صادر منا وبنا (وبركات) بتقنين قوانين الشرع وتأسيس
قواعد العدل الذي يغوبه كل شيء ويزيد (عليك وعلى امم) ناشئة
(من معك) وعلى دينك وطريقتك الى اخر الزمان (وامم) أي وينشأ
من معك أمم (ستمعهم) في الحياة الدنيا لا احتجابهم بها ووقوفهم (ثم
يسمهم مناعذاب اليم) باهلاكهم بكفرهم واحراقهم بنار الآثام

فلاتسألني ماليس لك به علم اني
أعظك أن تكون من الجاهلين
قال رب اني أعوذ بك أن أسألك
ماليس لي به علم والاتفغرتلي
وترحني أكن من الناسرين
قيل يانوح اهبط بسلام منا
وبركات عليك وعلى امم من معك
وامم ستمعهم ثم يسهم مناعذاب
اليم تلك من انباء الغيب نوحيها
الك ما كنت تعلمها أنت
ولا قومك من قبل هذا فاصبر
ان العاقبة للمتقين والى عاد
أنحاهم هوذا قال يا قوم اعبدوا
الله مالكم من اله غيره ان أنتم
الامفترون يا قوم لا أسئلكم
عليه أجرا ان أجرى الاعلى
الذي فطرنى أفلاتعقلون

ويأتون استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة الى قوتكم ولا تتولوا مجرمين
قالوا يا هود ما جئنا بينة وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك وما نحن * (٣٠٢) * لك بؤدين ان نقول الا

اعتزال بعض الهنابسو قال
اني أشهد الله واشهدوا اني
بريء مما تشركون من دونه
فكم يدوني جميعا ثم لا تنظرون
اني توكلت على الله ربي وربكم
ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها
ان ربي على صراط مستقيم
فان تولوا فقد ابلغتكم
ما ارسلت به اليكم ويستخاف
ربي قوما غيركم ولا تضره شيا
ان ربي على كل شئ حفيظ ولما
جاء امرنا نجينا هودا والذين
امنوا معه برحمة منا ونجيناهم
من عذاب غليظ وتلك عاد
جحدوا بايات ربهم وعصوا
رسله واتبعوا امر كل جبار
عنيذ واتبعوا في هذه الدنيا
لعنة ويوم القيمة الا ان عادا
كذروا ربهم الا بعد العاد قوم
هود والى عمود اخاهم صالحا
قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم
من اله غيره هو انشأكم من
الارض واستعمركم فيها
فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي
قريب مجيب قالوا يا صالح قد
كنت فيما ربوا قبل هذا

وتعذيبهم بالهيات وان شئت التطبيق اول نوحا بروحك والفلك
بكلك العلي والعملي الذي به نجاتك عند طوفان بحر الهيولي حتى
اذا فارتنو والبدن باستيلاء الرطوبة الغريبة والاخلط الفاسدة
وأذن بالخراب ركب هو فيها وحمل معه من كل صنفة من وحوش
انقوى الحيوانية والطبيعية وطيور القوى الروحانية اثنى أى
أصلها ما وبنيه الثلاثة حام القلب وسام العقل النظري وياقت العقل
العملي وزوجه النفس المطمئنة وأجراها باسم الله الاعظم فنجاب البتاء
السرمدى من الهلاك الابدى بالطوفان وغرقت زوجته الاخرى
التي هي الطبيعة الجسمانية وابنه منها الذي هو الوهم الاوى الى
جبل الدماغ وأوت استواءها على الجودي وهبوطه بمنزل نزول
عيسى عليه السلام فى آخر الزمان (ويأتون استغفروا ربكم)
من ذنوب حجب صفات النفس والوقوف مع الهوى بالشرك (ثم توبوا
اليه) بالتوجه الى التوحيد والسلوك فى طريقه بالتجرد والتنوير
يرسل السماء الروح (عليكم مدرارا) بماء العلوم الحقيقية والمعارف
اليتيمية (ويزدكم) قوة الكمال (الى) قوة الاستعداد ولا تعرضوا عنه
(مجرمين) بظهور صفات نفوسكم وتوجهكم الى الجهة السفلية بحجة
الدنيا ومتابعة الطبيعة (قالوا يا هود ما جئنا بينة) لتصور فهمهم
وعى بصيرتهم عن ادراك البرهان لكان الغشاوات الطبيعية واذالم
يدركوه أنكره وبالضرورة (اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة
الا هو آخذ بناصيتها) بين وجوب التوكل على الله وكونه حصنا حصينا
أولا بان ربو بيته شاملة لكل أحد ومن يرب يدبر أمر الربوب ويحفظه
فلا حاجة له الى كلاءة غيره وحفظه ثم بان كل ذى نفس تحت قهره
ولطانه أسير في يد تصرفه ومملكته وقدرته عاجز عن الفعل والقوة
والتأثير فى غيره لآخر الله بنفسه كالميت فلا حاجة الى الاحتراز منه
والتحفظ ثم بانه (على صراط مستقيم) أى طريق العدل فى عالم

أنتها انان نعبد ما يعبد اباؤنا واتنا لى شك مما تدعوننا اليه مريب قال يا قوم ارايتم ان الكثرة
كنت على بينة من ربي واتانى منه رحمة فن ينصرنى من الله ان عصيته فأتزيدونى غير تخسير

الكثرة الذي هو ظل وحدته فلا يسلط أحدا على أحد الا عن استحقاق له لذلك بسبب ذنب وجرم ولا يعاقب أحدا من غير زلة ولو صغيرة وقد يكون لتركية ورفع درجة كالشهادة وفي ضمن ذلك كله نبي القدرة على النفع والضرر عنهم وعن الهتهم (وياقوم هذه ناقة الله) قد مر تأويل الناقة وأما النجباء صالح ومن معه على التأويل المذكور فكان نجباء عيسى عليه السلام من الصلب كما جاء في قوله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وفي قوله وما قتلوه يقيناً بل رفعه الله اليه وكان نجباء مؤمن آل فرعون على ما أشار اليه بقوله فوفاه الله سيئات ما مكروا (ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى) الى آخره ان للنفوس الشريفة الانسانية اتصالات بالمبادئ المجردة العلية والارواح المقدسة الفلكية من الانوار القاهرة العقلية والنفوس المدبرة السماوية واختلاطات بالملأ الاعلى من أهل الجبروت وانحرافات في سلك الملكوت ولكل نفس بحسب فطرتها مبدأ يناسبها من عالم الجبروت ومدبر يربها من عالم الملكوت تستمد من الاول فيض العلم والنور ومن الثاني مدد القوة والعمل كما أشار اليه قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد ومقرراً صلى تأوى اليه من جناب اللاهوت ان تجردت كما قال عليه الصلاة والسلام ارواح الشهداء تأوى الى قناديل من نور معلقة تحت العرش وكلما انجذبت الى الجهة السفلية بالميل الى اللذات الطبيعية احتجبت بغشاوتها عن ذلك الجناب وانتطع مددها من تلك الجهة من الانوار الجبروتية والقوى الملكوتية فضعفت في الادراكات لاحتجابها عن قبول تلك الاشرافات وفي المنسة والقوة لانقطاع مددها من تلك القوة وكلما توجهت الى الجهة العلوية بالتزهد عن الهيات البدنية والتجرد عن الملابس المادية والتقرب الى الله تعالى مبدأ المبادئ ونورا لانوار بالزهد والعبادة والتشبث في المبادئ بالنظافة والنزاهة مقرروا عمله بالصدق في النبوة

وياقوم هذه ناقة الله لكم آية
فذوها تأكل في أرض الله ولا
تمسوها بسوء فإخذكم عذاب
قريب فعقروها فقال تمتعوا
في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير
مكذوب فلما جاء أمرنا نجينا
صالحا والذين آمنوا معه برجة
منا ومن خزي يومئذ ان ربك
هو القوى العزيز وأخذ الذين
ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم
جامعين كأن لم يغيثوا فيها الا ان
تعودا كفروا بهم ألا بعدا
لثمود ولقد جاءت رسلنا ابراهيم
بالبشرى قالوا اسلاما قال سلام
فما لبث ان جاء بعجل حنيد

واخلاص الطوية أمده الله تعالى لمناسبته سكان حضرته من عالمهم
 امداد النور والقوة فتعلم ما لا يعلم غيرهما من أبناء جنسها وتقدر على
 ما لا يقدر عليه مثلها من بنى نوعها ويكون لها أوقات تتخرط فيها في
 سلكها بالانخلاع عن بدنها وأوقات تبعد فيها عن باطنها هي ممنوعة به من
 تدبير جسدها في أوقات اتصالها بها وانخراطها في سلكها قد تتلقى
 الغيب منها كما هو على سبيل الوحي والالهام والالتقاء في الروح
 والاعلام بطبيعة صورة الغيب المنتقشة هي بها منها واما على طريق
 الهتاف والانهاء واما على صورة كتابة في صحيفة تطالعها منها وذلك
 بحسب جهة قبول لوح حسها المشترك واختصاصه بنوع بعض
 المحسوسات دون بعض للاحوال السابقة والاتفاقات العارضة وقد
 يتراءى لها صور منها تناسبها في الحسن واللطافة فيتمسك لها اما بقوة
 تخيلها وظهورها في حسها المشترك لاستحكام الاتصال واستقراره
 ريثما تحاكىها المتخيلة واما بمثابة لها في متخيلة الكل التي هي
 السماء الدنيا وانطباعاتها في متخيلتها بالانعكاس كما في ما بين المرايا المتقابلة
 فتخاطبها بصورة الغيب شفاها على ما يرى في المنامات الصادقة من
 غير فرق فان الرؤيا الصادقة والوحي كلاهما من واحد لا تباين
 بينهما الا بالنوم واليقظة فان صاحب الوحي يقدر على الغيبة من
 الحواس وادراكها وغزلها عن أفعالها وتعظيمها في استعمالها
 فيتصل بالجزئات العلوية بالقوة بنفسه وحصول ملكة الاتصال لها
 وصاحب الرؤيا الصادقة يقع له ذلك بحكم الطبع وتلك الرؤيا هي التي
 لا تحتاج الى تعبير كما أشار اليه من رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في القران بقوله لتدصدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد
 الحرام ان شاء الله امنين محلقيين رؤسكم ومقصرين لا تخافون ولهذا
 جعل الرؤيا الصادقة جزءا من ستة وأربعين جزءا من النبوة وكانت
 مقدمة وحيه المنامات الصادقة ستة أشهر ثم استحكمت وصارت

فلما رأى أيديهم لاتصل اليه
 نكروهم وأوجس منهم خيفة
 قالوا لا تخف انا أرسلنا الى قوم
 لوط وامرأه قاعة فتمسكت
 فبشرناها باسحق ومن وراء
 اسحق يعقوب قالت يا ويلتى
 أألدو وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا
 ان هذا لشيء عجيب قالوا
 أتعجبين من أمر الله رحمت الله
 وبركاته عليكم أهل البيت انه
 جيد مجيد فلما ذهب عن ابراهيم
 الروح وجاءته البشري يجادلنا
 في قوم لوط ان ابراهيم الخليل
 أقواه منيب يا ابراهيم أعرض
 عن هذا انه قد جاء أمر ربك
 وانهم اتيتهم عذاب غير مردود
 ولما جاءت رسلنا لوطا نسي بهم
 وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم
 عصيب وجاءه قومه يهرعون
 اليه ومن قبل كانوا يعملون
 السيئات قال يا قوم هؤلاء بناتي
 هن أطهر لكم فاتقوا الله ولا
 تخزون في ضيفي أليس منكم
 رجل رشيد

الى اليقظة وقد تنقل المتخيلة في الحالتين أى النوم واليقظة الى اللوازم فيقع الاحتياج الى التعبير والتأويل وقد يظهر على تلك النفس المتدربة بملكة الاتصال المترنة فيها من خوارق العادات وأنواع الكرامات والمعجزات لوصول المدد من عالم القدرة ما ينكره من لا يعلمه من المحجوبين بالعادة وأصحاب قسوة القلوب والجفوة والمحجوبين بالعقول الناقصة المشوبة بالوهم القاصرة عن بلوغ الحد وادراك الحق ويقبله من تنور قلبه بنور الهداية وعصم عن الضلالة والغواية استبصارا وايقانا وأوسلت فطرته عن الحجب المظلمة والغباوة وخلصت عن الجهالة والغشاوة تقلب دوايما بالليل قلبه بالارادة وقوة قبوله للصقالة وذلك اما بتأيد نفسه من عالم الملكوت وتقويها بمبدأ الايد والقوة كما قال علي عليه السلام عند قلعه باب خيبر والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسديانة ولكن قلعت به بقوة ملكوتية ونفس نور ربها مضية واما بصدور ذلك عن تلك النفوس المملكو تية والمبادئ الجبروتية التي اتصل هو بهم الاجابة دعونه باطاعة الملكوت له باذن الله تعالى وأمره وتقديره وحكمه وتسخره وقد دلت الآية على تمثل الملائكة لخليل الله عليه الصلاة والسلام وتعبسدها على الحالات الثلاث مخاطبتهم ايام الغيب الذي هو البشرى بوجود الولد واهلاك قوم لوط وانجائهم وتأييدهم في خرق العادة من ولادة العجوز العقيم من الشيخ الفاني وتأثيرهم في اهلاك قوم لوط وتدميرهم بدعائه والله أعلم بحقائق الامور (انى أراكم بخير) المارأى شعيب عليه السلام ضلالتهم بالشرك واحتجابهم عن الحق بالجبوتهم والكهيم على كسب الحطام بأنواع الرذائل وتماديهم في الحرص على جمع المال بأسوا الخصال منهم عن ذلك وقال انى أراكم بخير فى استعدادكم من امكان حصول كمال وقبول هداية فانى أخاف عليكم احاطة خطيئاتكم بكم لاحتجابكم عن الحق ووقوفكم مع الغير وصرف

قالوا لقد علمت ما لنا فى بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد قال لو أن لى بكم قوة أو اوى الى ركن شديد قالوا يالوط انارسل ربك لن يصلوا اليك فأسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد الا امرأتك انه مصيبها ما أصابهم ان موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك وما هى من الظلمين بعباد والى مدين أخاهم شعيب قال يقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان انى أراكم بخير وانى أخاف عليكم عذاب يوم محبط

ويقوم أوفوا المكال والميزان بالقسط ولا تخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين
بقيت الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ * (٣٠٦) * قالوا يشعب أصلواتك

افكاركم بالكلية الى طلب المعاش واعراضكم عن المعاد رقصو رهم محكم
على احراز الفاسدات الفانيات عن تحصيل الباقيات الصالحات
وانجذابكم الى الجهة السفلية عن الجهة العلية واشتغالكم
بالخواص البهيمية عن الكمالات الانسية فلازموا التوحيد والعدالة
واعترفوا عن الشرك والظلم الذي هو جماع الرذائل وأتم الغوائل
(ولا تعثوا) في افسادكم أي ولا تبالغوا ولا تبادوا في غاية الافساد فان
الظلم هو الغاية في ذلك كما ان العدل هو الغاية في الصلاح وجماع
الفضائل (بقيت لله خير لكم ان كنتم مؤمنين) أي ان كنتم
مصدقين ببقاء شيء فإني لكم عند الله من الكمالات والسعادات
الآخروية والمقتنيات العقلية والمكاسب العلية والعملية خير لكم
من تلك المكاسب الفانية التي تشقون بها وتشقون على أنفسكم
في كسبها وتحصيلها ثم تتركونها بالموت ولا يبقى منها معكم شيء الا وبال
التبعات والعذاب اللازم لما في نفوسكم من رواسخ الهيات ولما
شاهدنا انكارهم وعتوهم في العصيان واستهزاءهم بطاعته وزهده
وتوحيده وتنزهه بقولهم (اصلواتك) الى آخره (قال يقوم رأيتم)
أي أخبروني (ان كنت علي) برهان يقيني على التوحيد (من ربي
ورزقي منه رزقا حسنا) من الحكمة العلية والعملية والكمال
والتكميل بالاستقامة في التوحيد هل يصح لي أن أترك النهي عن
الشرك والظلم والاصلاح بالتركيبية والتولية وحذف جواب رأيتم
لمادل عليه في مثله كما مر في قصة نوح رصالح عليهم ما السلام وعلى
خصوصيته ههنا من قوله (وما أريد أن أخالفكم) الى آخره أي أن
أقصد اني جرت المنافع الدنيوية الفانية بارتكاب الظلم الذي أنهاكم عنه
(ان أريد الا) اصلاح نفسي ونفوسكم بالتركيبية والتهيئة لقبول
الحكمة مادمت مستطيعا وما كوني موفقا للاصلاح (الابالله عليه
توكت واليه أئيب قالوا يشعب ما ننقعه) اعلم ينقعه والوجود الرين

تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا
أو أن نفعل في أموالنا ما نشؤا
انك لانت الحليم الرشيد قال
يقوم رأيتم ان كنت علي بينة
من ربي ورزقي منه رزقا
حسنا وما أريد أن أخالفكم
الى ما أنتم هاكم عنه ان أريد الا
الاصلاح ما استطعت وما
توفيتني الابالله عليه توكت
واليه أئيب ويقوم لا يجرمكم
شقاقي أن يصيبكم مثل
ما أصاب قوم نوح أو قوم هود
أو قوم صالح وما قوم لوط منكم
يبعد واستغفروا ربكم
ثم توبوا اليه ان ربي رحيم
ودود قالوا يشعب ما ننقعه
كثيرا مما نتول وانالتراك فينا
ضعفنا ولولا رهطك لرজনالك
وما أنت علينا بمزير قال يقوم
أرهطى أعز عليكم من
الله واتخذ ذمعه وراءكم ظهريا
ان ربي بما تعملون محيط ويقوم
اعملوا على مكاتكم اني عامل
سوف تعلمون من يأتيه عذاب
يخزيه ومن هو كاذب وارتنقوا
اني معكم رقيب ولما جاء أمرنا
نجينا شعبا والذين امنوا معه برجة منا وأخذت الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جنين كأن لم يغنوا
فيها الأبعد المدين كما بعدت عمود

ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين إلى فرعون وملئه فاتبعوا أمر فرعون وما أمر فرعون برشيد
يقدم قومه يوم القيمة * (٣٠٧) * فأوردتهم النار وبئس الورد المورد واتبعوا في هذه لعنة

ويوم القيمة بئس الرغد المرفود
ذلك من أبناء القرى نقصه
عليك منها قائم وحصيد وما
ظلمناهم ولكن ظلموا أنفسهم
فأغنت عنهم آلهتهم التي
يدعون من دون الله من شيء لما
جاء أمر ربك وما زادوهم غير
تتبيب وكذلك أخذ ربك إذا
أخذ القرى وهي ظالمة إن
أخذها اليم شديد إن في ذلك
لاية لمن خاف عذاب الآخرة
ذلك يوم مجموع له الناس وذلك
يوم مشهود وما نؤخره إلا لاجل
معدود يوم يأت لاتكلم نفس
الاباذنه ففهم شقي وسعيد فأما
الذين شقوا في النار لهم فيها
زفير وشهيق خلدن فيها مادامت
السموات والارض الامشاء
ربك إن ربك فعال لما يريد وأما
الذين سعدوا في الجنة خلدن
فيها مادامت السموات والارض
الامشاء ربك عطاء غير مجدوذ
فلاتك في صريرة مما يعبد هؤلاء
ما يعبدون الا كما يعبد آباؤهم
من قبل وانالموفوهم نصيبهم
غير منقوص ولقد اتينا موسى

على قلوبهم بما كسبوا من الآثام وانما منعهم خوف رهطه من
رجه دون خوف الله تعالى لاحتجابهم بالخلق عن الحق المسبب عن
عدم الفقه كقولهم لانتم أشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بأنهم
قوم لا يفقهون (فهم شقي وسعيد) لما أطلق الشقي والسعيد منكرين
للتعظيم دل على الشقي والسعيد الا زليين الابدئين ولما وصفهم
في التقسيم التفصيلي استثنى عن خلود الشقي في النار وخلود السعيد
في الجنة بقوله (الامشاء ربك) لان المراد بالنار والجنة عذاب
النفس بنار الحرمان عن المراد وآلام الهيات والآثار وثواب
النفس بجنة حصول المرادات واللذات وبالاستثناء عن الخلود فيهما
خروج الشقي منها الى ما هو أشد منه من نيران القلب في حجب
الصفات والافعال بالسخط والطرود والاذلال والاهانة ونيران الروح
بالحجب واللعن والقهر وخروج السعيد منها الى ما هو ألد وأطيب من
بنان القلب في مقام تجليات الصفات بالرضوان والالطف والاكرام
والاعزاز وحنان الروح في مقام الشهود بالنقاء وظهور سبحات
الجلال وما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ليكون
الشقي في مقابلة السعيد وخروج السعيد من الجنة الى النار محال
وقد دل عليه بقوله (عطاء غير مجدوذ) أي غير مقطوع فكذا
ما يقابل على أن قوله تعالى فعال لما يريد يشعر بذلك لكونه وعيدا
شديدا هذا لسان الادب ومرعاة الظواهر في تحقيق البواطن وأما
الحقيقة فتحكم بأن الشقي لما كان في المراتب المذكورة في النار
لم يخرج منها بل انتقل من طبقة منها الى طبقة أخرى ومن دركة الى
دركة فكان في حكم الخلود فالمراد بالاستثناء غيره وهو انه من حيث
الاحدية مع ربك والرب أخذ بناصيته على صراط مستقيم يتقوده ربح
الدبور التي هي هوى نفسه يسوقه الى جهنم فهو هنالك في عين القرب
مع عوى نفسه فيتلذذ بما يوافقه فتصير عين النعيم فزال مسمى النار

الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة بقت من ربك لقضى بينهم وانهم لفي شك منه حريب وان كلاما ليوقينهم
ربك أعمالهم انه بما يعملون خير

في حقه وصار جنة لتلذذه به وان كان بعيدا عن نعيم السعيد كما جاء في الحديث سينبت في قعر جهنم الجرجير وفيه يأتي على جهنم زمان يصفق أبوابها ليس فيها أحد وكذا السعيد فان انتقاله في الجنان ودرجاتها والخروج بحكم الاستثناء غير ذلك فهو يقنائه في أحدية الذات واحتراقه بلوعة العشق في سبحات الجمال حيث كان الحق شاهدا ومشهودا لا في مقام المشاهدة بوجود الروح بل بالشهود الذاتي الاحدى الذي لم يبق فيه لغيره عين ولا أثر ولا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وان جعل التنكير في قوله شقي وسعيد للنوعية لا للتعظيم جازتا ويل خروج الشقي من النار بالترقي الى الجنة من مقامه بزكاء نفسه عن الهيات المظلمة وتبعات المعاصي وحينئذ لا يكون شقي الابد (فاستقم كما أمرت) في القيام بحقوق الله بالله فانه عليه الصلاة والسلام مأمور بمحافظة حقوق الله والتعظيم لامره والتسديد لخلقته بضبط أحكام التجليات الصنافية بعد الرجوع الى الخلق مع شهود الوحدة الذاتية بحيث لا يتحرك ولا يسكن ولا ينطق ولا يتذكر الا به من غير ظهور تلوين من بقايا صفاته أو ذاته ولا يخطر له خاطر بغيره من غيرا خلال بشرط تمام شرائط التعظيم كما قال أفلا أكون عبدا شكورا حين تورمت قدماه من قيام الليل وقيل له أما بشرك الله بقوله لا يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ولا بدقيقة من باب النهي عن المنكر والامر بالمعروف والانذار والدعوة وذلك في غاية الصعوبة ولهذا قال شيبتي سورة هود قيل رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض العرفاء في المنام فسأله عن ذلك وقال لماذا يا رسول الله ألقصص الانبياء وما نزل بأهمهم المكذبين من العذاب وما كانوا يقاسون من أهمهم قال لا بل لقوله فاستقم كما أمرت (ومن تاب) عن انيته وذنب وجوده (معك) من الموحدين الواصلين الى شهود الكثرة في عين الوحدة ومقام البقاء بعد الفناء

فاستقم كما أمرت ومن تاب معك

(ولا تطغوا) بالاحتجاب بحجاب الانامية ونسبة الكمالات الالهية المطلقة الى انانيتكم المشخصة المقيدة برويتها لكم الموجبة للاحتجاب بالتقيد عن الاطلاق فان الهوية الالهية لا تتقيد باشارة الهدية والانامية (انه بما تعملون بصير) اتعملونه بني أم بأنفسكم (ولا تركزوا الى الذين ظلموا) أي أشركوا بهوى صكامن ناشئ عن وجود بقية خفية أو التفات خفي الى اثبات غير فانه هو الزينغ المقارن للطغيان في قوله ما زاغ البصر وما طغى (فتمسككم) نار السخط والحرمان بالاحتجاب والتعذيب بالفراق من نيران غيرة المحبوب كما قال الحبيب بشر المذنبين بأني غفور وأندرا الصديقين بأني غيور ولهذا المعنى قال والمخلصون على خطر عظيم فان دقائق ذنوب أحوالهم أدق من أن تدرك بالعقل وأشد عقابا من أن تتوهم بالوهم (ومالكم) حينئذ (من دون الله من أولياء) يتولونكم من عقابه ويدبرون أمورك ويربونكم (ثم لاتنصرون) من بأسه وهذا تهديد لا وليانه فكيف بأعدائه (وأقم الصلوة طرفي النهار) لما كانت الحواس الخمس شواغل تشغل القلب بما يرد عليه من الهيئات الجسمانية وتجذبه عن الحضرة الرجائية وتجذبه عن النور والحضور بالأعراض عن جناب القدس والتوجه الى معدن الرجس وتبدله الوحشة بالانس والكدورة بالصفاء فرضت خمس صلوات يتفرغ فيها العبد للحضور ويسد أبواب الحواس لتلايرد على القلب شاغل يشغله ويفتح باب القلب الى الله تعالى بالتوجه والنية لوصول مدد النور ويجمع همه عن التفرق ويسمأنس بربه عن التوحش مع اتحاد الوجهة وحصول الجمعية فتكون تلك الصلوات خمسة أبواب مفتوحة للقلب على جناب الرب يدخل بها عليه النور بإزاء تلك الخمسة المفتوحة الى جناب الغرور ودار اللعين الغرور التي تدخل بها الظلمة ليذهب النور الوارداً نار ظلماتها ويكسح غبار

ولا تطغوا انه بما تعملون بصير ولا تركزوا الى الذين ظلموا فتمسككم النار ومالكم من دون الله من أولياء ثم لاتنصرون وأقم الصلوة طرفي النهار وازلفامن الليل

كدوراتها وهذا معنى قوله (ان الحسنات يذهبن السيئات) وقد ورد في الحديث ان الصلاة الى الصلاة كفارة ما بينهما ما اجتنبت الكبار وأمر باقامتها في طرفي النهار لينسحب حكمها ببقاء الجمعية واستيلاء الهيئة النورية في أوله الى سائر الاوقات فعسى أن يكون من الذين هم على صلاتهم دائمون لدوام ذلك الحضور وبقاء ذلك النور ويكسح ويزيل في آخره ما حصل في سائر الاوقات من التفرقة والكدورة ولما كانت القوى الطبيعية المدبرة لامر الغذاء سلطانها في الليل وهي تجذب النفس الى تدبير البدن بالنوم عن عالمها الروحاني وتجزها عن شأنها الخاص بها الذي هو مطالعة الغيب ومشاهدة عالم القدس بشغلها باستعمال آلات الغذاء لعمارة الجسد فتسلبها الطافة والظراوة وتكدرها بالغشاوة احتيج الى تلطيفها وتصنيفتها باليقظة وتنويرها ونظريتها بالصلاة فقال (وزاننا من الليل) ذلك الذي ذكر من اقامة الصلاة في الاوقات المدكورة وازدهاب السيئات بالحسنات تذكير لمن يذكر حاله عند الحضور مع الله في الصناء والجمعية والانس والذوق (واصبر) بالله في الاستقامة ومع الله في الحضور في الصلاة وعدم الركون الى الغير (فان الله لا يضيع أجر المحسنين) الذين يشاهدونه في حال القيام بحق الاستقامة ومراعاة العبد لله والقيام بشرائط التعظيم في العبادة (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة) متساوية في الاستعداد متفقة على دين التوحيد ومنتضى الفطرة (ولا يزالون مختلفين) في الوجهة والاستعداد (الامن رحم ربك) بهدايته الى التوحيد وتوفيقه للكمال فانهم متفتنون في المذهب والمقصد وموافقون في السيرة والطريقة قبلتهم الحق ودينهم التوحيد والمجبة (ولذلك) الاختلاف (خلقهم) ليستعد كل منهم لسان وعمل ويختار بطبعه أمر او صنعة ويستتب بهم نظام العالم ويستقيم أمر المعاش فهم

ان الحسنات يذهبن السيئات
ذلك ذكرى للذاكرين
واصبر فان الله لا يضيع أجر
المحسنين فلولا كان من القرون
من قبلكم أولوا بقية ينهون
عن الفساد في الارض الا قليلا
من أنجيناهم واتبع الذين
ظلموا ما أترفوا فيه وكانوا
مجرمين وما كان ربك ليهلك
التسرى بظلم وأهلها مصلحون
ولو شاء ربك لجعل الناس أمة
واحدة ولا يزالون مختلفين الا
من رحم ربك ولذلك خلقهم

محمامل لامر الله جل عليهم حول الاسباب والارزاق وما يتعیش به
الناس ورتب بهم قوام الحياة الدنيا كما ان الفئة المرحومة مظاهر
لكماله أظهر الله بهم صفاته وأفعاله وجعلهم مستودع حكامه
ومعارفه واسراره (وعت كلمة ربك) أى أحكمت وأبرمت وثبتت
وهى هذه (لائملائن جهنم من الجنة والناس أجمعين) لان جهنم
رتبة من مراتب الوجود لا يجوز فى الحكمة تعطيلها وابقاؤها
فى كتم العدم مع اسكانها (وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به
فؤادك) أى لما أطلعناك على مقاساتهم الشدائد من أمتهم مع
ثباتهم فى مقام الاستقامة وعدم من لتهم عنه وعلى معانياتهم عند
تلويناتهم وظهورشئ من بقياتهم كما فى قصة نوح من سؤال انجاء
الولد على قوة ثباتهم وشجاعتهم فى يقينهم وتوكلهم كما فى قصة هود
من قوله انى أشهد الله واشهدوا انى برى مما تشركون الى قوله على
سراط مستقيم وعلى كمال كرمهم وفضيلتهم فى العتق كما فى قصة لوط من
تفدية البنات لحفظ الاضياف من سوء ثبات قلبك فى ذلك ككلمه
واستحكمت استقامتك وقوى تمكينك بذهاب آثار التلويين عندك
وقوى توكلك ورضاك و يقينك وشجاعتك وكل خلقك وكرمك
(وجاءك فى هذه) السورة (الحق) أى ما يتحقق به اعتقاد المؤمنين
(وموعظة) لهم يحترزون بها عما أهلك به الأمم وتذكيرنا
يجب أن يتدينوا به ويجعلوه طريقهم وسيرتهم والله أعلم

(سورة يوسف)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الرتلك آيات الكتاب المبين) مر ذكره (أحسن القصص) ليكون
لفظه وتركيبه اعجازا وظاهر معناه مطابقا للواقع وباطنه دال على
صورة السلوك وبيان حال السالك كالقصص الموضوعه لذلك وأشد

وعت كلمة ربك لائملائن جهنم
من الجنة والناس أجمعين وكلا
نقص عليك من أنباء الرسل
ما نثبت به فؤادك وجاءك فى هذه
الحق وموعظه وذكرك
للهمؤمنين وقل للذين لا يؤمنون
اعملوا على مكانتكم انا عاملون
وانتظروا انا منتظرون والله
غيب السموات والارض واليه
يرجع الامر كله فاعبدوه وواكل
عليه وما ربك بغافل عما تعملون
(بسم الله الرحمن الرحيم)
الرتلك آيات الكتاب المبين انا
أزلناه قرآنا عربيا لعلكم
تعقلون نحن نقص عليك
أحسن القصص بما أوحينا
لك هذا القرآن وان كنت من
قوله لمن الغافلين

طباقا وأحسن وفاقا منها (يا أبت انى رأيت أحد عشر كوكبا) الى
 آخره هذه من المنامات التى ذكرنا فى سورة هود أنها تحتاج الى تعبير
 لا تتقال المتخيلة من النفوس الشريفة التى عرض على النفس من
 الغيب سبحانه الى الكواكب والشمس والقمر وما كانت فى نفس
 الامر الأبويه واخوته (لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا
 لك كيدا) هذا من الالهامات الجملة فانه قد يلوح صورة الغيب
 من المجردات الروحانية على الوجه الكلى العالى عن الزمان فى الروح
 ويصل أثره الى القلب ولا يتشخص فى النفس مفصلا حتى يقع العلم به
 كما هو فيقع فى النفس منه خوف واحتراز ان كان مكررها وفرح
 وسرور ان كان مرغوبا ويسمى هذا النوع من الالهام اندارات
 وبشارات تخاف عليه السلام من وقوع ما وقع قبل وقوعه فنهاه
 عن اخبارهم برؤياه واحترازا ويجوز أن يكون احترازه كان من جهة
 دلالة الرؤيا على شرفه وكرامته وزيادة قدره على اخوته تخاف من
 حسدهم عليه عند شعورهم بذلك (وكذلك يجتبيك ربك) أى مثل
 ذلك الاصطفاة بارادة هذه الرؤيا العظيمة الشأن يصطفيك للنبوة
 اذ الرؤيا الصادقة خصوصا مثل هذه من مقدمات النبوة فعلم من
 رؤياه انه من المحبوبين الذين يسبق كشفهم سلوكهم (ويتم نعمته
 عليك) بالنبوة والملك (لقد كان فى يوسف واخوته آيات للسائلين)
 أى آيات معظمت لمن يسأل عن قصتهم ويعرفها تذلهم أو لاعلى ان
 الاصطفاء المحض أمر مخصوص بمشيئة الله تعالى لا يتعلق بسعى
 ساع ولا ارادة مريد فيعلمون مراتب الاستعدادات فى الازل وثانيا
 على ان من اراد الله به خيرا لم يمكن لاحد دفعه ومن عصمه الله لم يمكن
 لاحد رميه بسوء ولا قصد به بشر فيقوى يقينهم وتوكلهم ويشهدون
 تجليات أفعاله وصفاته وثالثا على ان كيد الشيطان واغواءه أمر
 لا يأمن منه أحد حتى الانبياء فيكونون منه على حذر وأقوى من

اذ قال يوسف لايه يا أبت انى
 رأيت أحد عشر كوكبا
 والشمس والقمر رأيتهم لى
 سجدين قال بينى لا تقصص
 رؤياك على اخوتك فيكيدوا
 لك كيدا ان الشيطان
 للانسان عدو مبين وكذلك
 يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل
 الاحاديث ويتم نعمته عليك
 وعلى اليعقوب كما أتمها على
 أبويك من قبل ابراهيم واسحق
 ان ربك عليهم حكيم لقد كان فى
 يوسف واخوته آيات للسائلين

ذلك كله انها تطلعهم من طريق الفهم الذى هو الانتقال الذهبى على
 أحوالهم فى البداية والنهاية وما بينهما وكيفية سلوكهم الى الله فتشير
 شوقهم وارادتهم وتشد بصيرتهم وتقوى عزيمتهم وذلك ان مثل
 يوسف مثل القلب المستعد الذى هو فى غاية الحسن المحبوب
 الموموق الى آييه يعقوب العقل المحسود من اخوته من العلات
 أى الحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة والغضب والشهوة بنى
 النفس الا اذا كرهه فانها لا تحسده ولا تقصده بسوء فبقيت احدى
 عشرة على عدد هم وأما حسدهم عليه وقصدهم بالسوء فهو أنها
 تجذب بطباعتها الى لذاتها ومشتبهاتها وتمنع استعمال العقل القوّة
 الفكرية فى تحصيل كمالات القلب من العلوم والاخلاق وتكره ذلك
 ولا تريد الاستعماله اياها فى تحصيل اللذات البدنية ومشتبهات تلك
 القوى الحيوانية ولا شك أن الفكر نظره الى القلب أكثر وميله الى
 تحصيل السعادات القلبية من العلوم والنضائل أشد واوفر وذلك
 معنى قولهم (ليوسف وأخوه أحب الى أينا منا) وأخوه هو القوّة
 العاقلة العملية من أم يوسف القلب التى هى راحيل النفس اللوامة
 التى تزوجها يعقوب القلب بعد وفاة ليا النفس الامارة وانما قالوا
 ليوسف وأخوه لأن العقل كما يقتضى تكميل القلب بالعلوم والمعارف
 يقتضى تكميل هذه القوّة باستنباط أنواع النضائل من الاخلاق
 الجميلة والاعمال الشريفة ونسبتهم اياه الى الضلال الذى هو البعد
 عن الصواب بقولهم (ان أبا نانى ضلال ميين) قصورها عن النظر
 العقلى وبعد طريقه عن طريقته فى تحصيل الملاذ البدنية والقائهم
 اياه فى غيابة الجب استبلاؤها على القلب وجذبها اياه الى الجهة
 السفلية بحدوث محبة البدن وموافقاته له حتى ألقى فى قعر جب
 الطبيعة البدنية الا أنه ألبس قيصا من الجنة ألقى به جبريل ابراهيم
 عليه السلام يوم جردوا ألقى فى النار فألبسه اياه وورثه اسحق وورثه

اذ قالوا ليوسف وأخوه أحب
 الى أينا منا ونحن عصبة ان
 أبا نانى ضلال ميين اقتلوا
 يوسف وأطرحوه أرضا

يحل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوم صالحين قال قائل * (٣١٤) * منهم لا تقتلوا يوسف وألقوه

منه يعقوب فعلقه في تمعة على عنقه فأتاه جبريل في البئر فأخرجه وألبسه إياه والأخمر الماء وظهرت عورته كما قيل وهو إشارة إلى صفة الاستعداد الأصلي والنور الفطري وذلك هو الذي منع إبراهيم عن النار وجاءه باذن الله حتى صارت عليه بردا وسلاما واستزالها العقل إلى الفكر في باب المعاش وتحصيل أسبابه والتوجه نحوه هو معنى قولهم (يحل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوم صالحين) أي في ترتيب المعاش وتهية أسبابه على حسب المراد ومرادها للعقل عن القلب بالتسويات الشيطانية والتعزيزات النفسانية مع كراهية العقل لذلك هو معنى قولهم عند مراد يعقوب عنه (أرسله معنا غدا يرتع ويلعب) وافتراؤهم على الذئب هو أن القوة الغضبية إذا ظهرت واستشاطت حجت القلب بالكلية عن أفعاله الخاصة به والظاهر من حالها أنها أقوى اضراؤه وابطال الفعل وجبالة الذي هو معنى الأكل مع أن القوة الشهوانية والحواس وسائر القوى أشد نكابة في القلب وأضر به في نفس الأمر وأجذب له إلى الجهة السفلية وأشد إياه وامتناعا من قبول السياسات العقلية وطاعة الأوامر والنواهي الشرعية وأذعان القلب بالموافقة في طلب الكمالات الروحية منها وظهور ذلك الأثر من القوة الغضبية مع كونه بخلاف ذلك في الحقيقة هو الدم الكذب على قيمه وإيضاض عين يعقوب في فراقه عبارة عن كلال البصيرة وفقدان نور العقل عند كون يوسف القلب في غيابة جب الطبيعة وبعض السيارة الذي أخرجه من البئر هو القوة الفكرية وشراؤه من عزيز مصر (بثمن بخس دراهم معدودة) تسليمهم له إلى عزيز الروح الذي هو من مصر مدينة القدس بما يحصل للقوة الفكرية من المعاني والمعارف الفائضة عليها من الروح عند استنارتها بنوره وقربها منه فإن القوة الفكرية لما كانت قوة جسمانية والقلب ليس بجسماني لم

في غيبات الحب يلتقطه بعض السيارة أن كنتم فاعلين قالوا يا أبا ناملك لا تأمناعلي يوسف وأنا له لناصون أرسله معنا غدا يرتع ويلعب وأنا له لحفظون قال اني ليجزني أن تذهبوا به وأخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصابة أنا إذا خسرون فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه في غيبات الحب وأوحينا إليه لتبئتهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون وجاءوا بأباهم عشاء يكون قالوا يا أبا ناملنا ذهبنا تستبق وتركا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صدقين وجاءوا على قمصه بدم كذب قال بل سؤلت لكم أنفسكم أمرافصبر جميل والله المستعان على ما تصفون وجاءت سيارة فأرسلوا واردهم فأدلى دلوه قال يا بشر هذا غلام وأسروه بضاعة والله عليم بما يعملون وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين وقال الذي اشتراه من مصر لأمراه

تصل الى مقامه الا عند كونه مغشى بغشاوات النفس في مقام الصدر
 أى الوجه الذى يلي النفس منه وأما اذا تجرد في مقام الفؤاد أو
 وصل الى مقام الروح الذى سموه السر فتتركه عند عزير الروح
 وتسلمه اليه وتفارقه على الدريهمات التى تحصل لها بقربه من المعانى
 المذكورة وامرأة العزيز المسماة زليخاء التى أوصى البها به بقوله
 (أكرمى مشواه عسى أن ينفعنا أو نتخذة ولدا) هى النفس اللوامة
 التى استنارت بنور الروح ووصل أثرها اليها ولم تتمكن فى ذلك ولم تبلغ
 الى درجة النفس المطمئنة وتمكين الله اياه فى الارض اقداره بعد
 التزكية والتنوير بنور الروح على مقاومة النفس والقوى وتسليطه
 على أرض البدن باستعمال آلائه فى تحصيل الكالات وسياستها
 بالرياضات حتى يخرج ما فى استعداده من الكمال الى الفعل كما قال
 (وانعلمه من تأويل الاحاديث) أى وانعلمه فعلنا ما فعلنا به من الانجاء
 والتمكين (والله غالب على أمره) بالتأييد والتوفيق والنصر حتى
 يبلغ غاية كمال أشده من مقامه الذى يقتضيه استعداده فيوتيه
 العلم والحكمة كما قال (ولما بلغ أشده آتيناها حكما وعلمًا) والاشد
 هو نهاية الوصول الى الفطرة الاولى بالتجرد عن غواشى الخلقه الذى
 نسميه مقام الفتوة * ولكن أكثر الناس لا يعلمون أن الامر بيد الله
 فى ذلك فيضيفون الى السعي والاجتهاد والتربية ولا يعلمون أن السعي
 والاجتهاد والتربية والرياضة أيضا من عند الله جعلها الله أسبابا
 ووسايط لما قدره ولذلك لم يعزلها وقال بعد قوله آتيناها حكما وعلمًا
 (وكذلك نجزي المحسنين) فى الطلب والارادة والاجتهاد والرياضة
 وراودة زليخاء اياه عن نفسه وتغلبتها الابواب عليه اشارة الى ظهور
 النفس اللوامة بصفاتها فان التلوين فى مقام القلب يكون بظهور
 النفس كما أن التلوين فى مقام الروح يكون بوجود القلب وجذبها
 للقلب الى نفسها بالتسويل والاستيلاء عليه وتزيين صفاتها ولذاتها

أكرمى مشواه عسى أن ينفعنا
 أو نتخذة ولدا وكذلك يمكننا
 لبوسف فى الارض ولنعلمه من
 تأويل الاحاديث والله غالب
 على أمره ولكن أكثر الناس
 لا يعلمون ولما بلغ أشده آتيناها
 حكما وعلمًا وكذلك نجزي
 المحسنين وراودته التى هو فى
 بيتها عن نفسه وغلقت الابواب
 وقالت هيت لك قال معاذ الله
 ان ربي أحسن مشاوى انه لا يفلح
 الظالمون ولقد همت به وهم بها
 لولا أن رأى برهان ربه كذلك
 لنصرف عنه السوء والفحشاء
 انه من عبادنا المخلصين واستبقا
 الباب وقدت قميصه من دبر

وسدّها طرق مخرجه الى الروح بمحجبتها مسالك الفكر ومنافذ النور
بصفتها الحاجبة وهمه بهاميل القلب اليها لعدم التمكن والاستقامة
ورؤيته لبرهان ربه اذ ذلك التلوين بنور البصيرة ونظر العقل
كما قيل في القصة تراهى له أبوه فذعه أو صوت به وقيل ضرب بكفه
في نحره فخرجت شهوته من أنامله وذهبت كل ذلك اشارة الى منع
العقل اياه عن مخالطة النفس بالبرهان ونور البصيرة والهداية
وتأثيره فيه بالقدرة والايدي النورية الموجب لذهاب شهوتها وظلمتها
النافذ فيها الى أطرافها المزيل عنها بالهيئة النورية الهيئة الظلمانية
وقد قصصه من دبر اشارة الى خرقها لباس الصفة النورية التي له من
قبل الاخلاق الحسنة والاعمال الصالحة بتأثيرها في القلب بصفتها
فانها صفة يكسبها القلب بالجهة التي تلي النفس المسماة بالصدر وهو
الدبر لا محالة وقوله (ألفيا سيدها لذي الباب) اشارة الى ظهور
نور الروح عند اقبال القلب اليه بواسطة تذكر البرهان العقل
وورود الوارد القدسي عليه واستتباعه للنفس وهي تنازعه بالجذب
الى جهتها واستيلائه على القلب ثم على النفس بواسطة وقولها
(ما جزاء من أراد باهلك سوا) تلويح الى أن النفس تسول أغراضها
في صور المصالح العقلية وتزينها بحيث تشبه مفسدها بالمصالح
العقلية التي يجب على العقل مراعاتها والقيام بها وموافقتها فيها
ومخالفتها اياها فيها ارادة السوء بها ومقابحها بالمحاسن التي تتعلق
بالمعاش كما كره النساء بالرجال وميل القلب الى الجهة العلوية
يكذب قولها ودعواها والشاهد الذي شهد من أهلها قيل كان ابن
عم لها أي الفكر الذي يعلم أن الفساد الواقع من جهة الاخلاق
والاعمال لا يكون الا من قبل النفس واستيلائها اذ لو كان من جهة
القلب وميله الى النفس لوقع في الاعتقاد والعزيمة لاني مجرد العمل
وقيل كان ابن خالته أي الطبيعة الجسمانية التي تدل على الميل

وألفيا سيدها لذي الباب قالت
ما جزاء من أراد باهلك سوا الا
أن يسجن أو عذاب أليم قال
هي راودتني عن نفسي وشهد
شاهد من أهلها ان
قصه قدم من قبل فصدقت وهو
من الكذابين وان كان قصه
قدم دبر فكذبت وهو من
الصدقين

السفلى في النفس الجاذب للقلب من جهة الصدر المباشر للعمليات الى أرض البدن وموافقته واطلاع الروح بنور الهداية على أن الخلل وقع في العمل لاني العقد والعزيمة وذلك لا يكون الا من قبل الداعية النفسانية وهو معنى قوله (فلما رأى قيصره قد من دبر قال انه من كيدك ان كيدك عظيم) وقوله (يوسف أعرض عن هذا واستغفري لذنبك) اشارة الى اشراق نور الروح على القلب وانجذابه الى جانبه للنازل النوري والخاطر الروحي الذي يصرفه عن جهة النفس ويأمره بالاعراض عن عملها ويذكره لئلا يحدث الميل مرة أخرى وتأثير ذلك الوارد والخاطر في النفس بالتسوير والتصفية فان تنورها بنور الروح المنعكس اليها من القلب استغفارها عن الهيئة المظلمة التي غلبت بها على القلب ولما بلغ القلب هذا المنزل من الاتصال بالروح والاستشراق من نوره وتنورت النفس بشعاع نور القلب وتصفت عن كدوراتها عشقته للاستنارة بنوره والتشكل بهيئته والتقرب اليه واردة الوصول الى مقامه لاجذبه الى نفسه وقضاء برطرها منه باستخدامها اياه في تحصيل اللذات الطبيعية واستنزالها اياه عن مقامه ومرتبته الى مرتبتها ليتشكل بهيئتها ويشاركها في أفعالها ولذاتها كما كانت عند كونها أمارة فتتأثر قواها حينئذ حتى القوى الطبيعية بتأثرها وذلك معنى قول نسوة المدينة (امرات العزيز تراودفتها عن نفسه قد شغفها حبا) وكلما استولى القلب عليها بهيئته النورية وحسنه الذاتي الفطري والصفاتي الكسبي من الترقى الى مجاورة الروح وبلوغه منزل السر استنارت جميع القوى البدنية بنوره لاستتباعه للنفس واستتباعها اياه فشغلت عن أفعالها وتحويرت ووقفت عن تصرفاتها في الغذاء وذهلت عن سكاكين الاتها التي كانت تدبر بها أمر التلذذ والتغذى والتفكه وجرحت قدرتها التي تستعمل بها الآلات في تصرفاتها وبقيت

فلما رأى قيصره قد من دبر قال انه من كيدك ان كيدك عظيم يوسف أعرض عن هذا واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين وقال نسوة في المدينة امرأت العزيز تراودفتها عن نفسه قد شغفها حبا انال تراها في ضلال مبين فلما سمعت بكبرهن أرسلت اليهن وأعدت لهن متكأ وآتت كل واحدة منهن سكبنا وقالت اخرج عليهن

مبهوتة في متكاتها التي هي محالها في أعضاء البدن التي هي أمتها لها
 النفس في قراها وهو معنى قوله (فلما رأى فيه أكبره وقطعن أيديهن
 وقلن حاش لله ما هذا بشر ان هذا الاملاك ككريم) وقولها اخرج
 عليهن استجلاؤها ونوره بالارادة واقتضاؤها طلوعه عليها بمحصول
 استعداد التنوير لها ولما انخرطت النفس في سلك ارادة القلب وقلت
 منازعتها اياه في عزيمة السلوك وتمرت لمطاوعته حان وقت الرياضة
 بالدخول في الخلوة لتجرد القلب حينئذ عن علائقة وموانعه وتجريده
 عزمه بانتفاء التردد اذ يتردد العزم بانجذابه الى جهة النفس تارة
 والى جهة الروح أخرى لا تمكن الرياضة ولا السلوك ولا تصح الخلوة
 لفقدان الجمعية التي هي من شرطها وهذه الرياضة ليست رياضة
 النفس بالتطويع فانها لا تحتاج الى الخلوة بل الى ترك ارتكاب
 المخالفات والاقدام على كسرها وقهرها بالمقاومات من أنواع الزهد
 والعبادة انما هي رياضة القلب بالتنزه عن صفاته وعلومه وكلماته
 وكشوفه في سلوك طريق الفناء وطلب الشهود واللقاء وذلك بعد
 العممة من استيلاء النفس عليه كما قالت (واقدراودته عن نفسه
 فاستعصم) طلب العممة من نفسه واستزادها (ولئن لم يفعل ما امره)
 من ايفاء حظي لينعت من اللذات البدنية وروح الهوى والمدركات
 الحسية بالخلوة والانتفاع عنها (وليكونا من الصاغرين) لفقدان
 كرامته وعزته عندنا واخذ الناعته واعتزاله عن رياسة الاعوان
 والخدم في البدن ولما حبيت اليه الخلوة كما حبيت الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عند التحنث في حراء (قال رب السجن أحب الي
 مما يدعوني اليه) وانما قال مما يدعوني اليه ودعا ربه أن يصرف عنه
 كيدهن بقوله (ولا تصرف عني كيدهن أصب اليهن وأكن من
 الجاهلين) لان في طباعها الميل الى الجهة السفلية وجذب القلب اليها
 وداعية استنزاله اليها بحيث لا يزول أبدا وتتورها بنوره وطاعتها له

أ
 فلما رأى فيه أكبره وقطعن
 أيديهن وقلن حاش لله ما هذا
 بشر ان هذا الاملاك كريم قالت
 فذلكن الذي لمتني فيه ولقد
 راودته عن نفسه فاستعصم ولئن
 لم يفعل ما أمره لسجين وليكونا
 من الصاغرين قال رب السجن
 أحب الي مما يدعوني اليه وال
 تصرف عني كيدهن أصب اليهن
 وأكن من الجاهلين

أمر عارضى لا يدوم والقلب يعتدها في أعمالها دائماً فإنه ذو طبيعتين
 وذو وجهين ينزع باحداهما الى الروح وبالاخرى الى النفس ويقبل
 بوجهه الى هذه وبوجهه الى هذه فلا شيء أقرب اليه من الصبوة اليها
 بجهاته لولم يعصمه الله بتغليب الجهة العليا وامتداده بأنوار الملا الأعلى
 كما قال النبي عليه السلام اللهم ثبت قلبي على دينك قيل له أو تقول
 ذلك وأنت نبي يوحى اليك قال وما يؤمنني أن مثل القلب كمثل
 ريشة في فلاة تقلبها الرياح كيف شاءت وذلك الدعاء هو صورة
 افتقار القلب الواجب عليه أبداً (فاستجاب له ربه فصرف عنه
 كيدتهن) أي أبده بالتأيد القدسي وقواه باللقاء السبوحى
 فصرف وجهه عن جناب الرجس الى جناب القدس ودفع عنه بذلك
 كيدتهن (انه هو السميع) لمناجاة القلب في مقام السر (العليم)
 بما ينبغي أن يفعل به عند افتقاره اليه (ثم بدأ لهم من بعد ما رأوا
 الآيات ليسجننه) أي ظهر لعزير الروح ونسوة النفس والقوى
 واعوان الروح من العقل والفكر وغيرهما رأى متفق عليه من
 جميعها وهو ليسجننه أي امتر كنه في الخلوة التي هي أحب اليه أما
 الروح فلظهوره اياه بنور الشهود ومنعه عن تصرفاته وصفاته وأما
 النفس وسائر القوى فلامتناعها عن استجذابه اليها من بعد ما رأوا
 آيات العصمة وصدق العزيمة وعدم الميل اليها وبهره عليها بنوره
 واخلاصه في الافتقار الى الله والامساخلة رشانه في الخلوة وأما
 الوهم فلانهم زامه عن نوره وفراره من ظله عند التصلب في الدين
 والتعود بالحق وأما العقل فلتنوره بنور الهداية وأما الفكر
 فلحصول سلطانه في الخلوة والفتيان اللذان دخلا معه السجن
 أحدهما قوة المحبة الروحية اللازمة له وهو شرايى الملك الذى يسقيه
 خمر العشق كما قيل في القصة انه كان شراييه والشانى هو النفس
 التى لا تفارقه أيضا بحال فان الهوى حياة النفس الفائضة اليها منه

فاستجاب له ربه فصرف عنه
 كيدتهن انه هو السميع العليم
 ثم بدأ لهم من بعد ما رأوا الآيات
 ليسجننه حتى حين ودخل معه
 السجن قسيان قال أحدهما

لاستبقاها وهو خبايا الملك الذي يدبر الاقوات في المدينة كما قيل
 وهما بلا زمانه في الخلوة دون غيرهما ومنام الشراي في قوله (اني اراني
 أعصر خيرا) اهتداء قوة المحبة الى عصر خمر العشق من كرم معرفة
 القلب في نوم الغفلة عن الشهود الحقيقي ومنام الخبايا في قوله (اني
 اراني أحمل فوق رأسي خبزاتنا كل الدير منه) توجه الهوى بكليته
 الى تحصيل لذات طير القوى النفسانية وحظوظها وشهواتها وشبهت
 بالطير في جذب ما تجذبه من الحظوظ لسرعة حركتها نحوه وقوله
 (لاياتيكم طعام ترزقانه) الخ اشارة الى منعه اياهما عن حظوظهما
 الابدع تبينه لهما ما يؤول اليه امرهما من شأنهما الذي يجب لهما
 القيام به بالسياسة والتسديد والتقويم والاصلاح واطهار التوحيد
 لهما بقوله اني تركت الى آخره بعنه اياهما على القيام بالامر الالهي
 الضروري وترك الفضول والامتناع عن تفرق الوجهة وتشتت الهمم
 فان خاصية الهوى التفرقة والتوزع وتعبد الشهوات المختلفة
 للقوى المتسارعة وخاصية المحبة في البداية وقبل الوصول الى
 النهايات التعلق بحسن الصفات والتعبد لها دون جمال الذات فدعاها
 الى التوحيد بقوله (اني تركت مله قوم لا يؤمنون بالله) أي
 المشركين العابدين لاوثان صفات النفس بل لوجود القلب وصفاته
 (وهي بالآخرة) أي وهم عن البقاء في العالم الروحاني محجوبون
 وبقوله (ما كان لنا أن نشرك بالله من شيء) وبقوله (أأرباب متفرقون
 خير أم الله الواحد القهار) أي اذا كان لكل منكم رباب كثيرة
 كما قال تعالى فيه شركاء متشاكسون يأمره هذا بأمر وهذا بأمر
 مما تعنون في ذلك عاجزون اما للمعجبة فكما الصفات والاسماء واما
 للهوى فكما القوى النفسانية كان خيرا له أم رب واحد لا يأمره الا بأمر
 واحد كما قال وما أمرنا الا واحدة قهار قوى يقهر كل أحد لا يمانعه
 في أمره شيء ولا يمنع عليه وأجبرهما بالسياسة على اتحاد الوجهة

اني اراني أعصر خيرا وقال
 الاخراني اراني أحمل فوق
 رأسي خبزاتنا كل الطير منه نبينا
 يتم ويله انانراك من المحسنين
 قال لاياتيكم طعام ترزقانه الا
 نباتيكم نباتا ويله قبل أن ياتيكم
 ذلك كما علمني ربي اني تركت
 مله قوم لا يؤمنون بالله وهم
 بالآخرة هم كفرون واتبعتم مله
 آباءي ابرهيم واسحق ويعقوب
 ما كان لنا أن نشرك بالله
 من شيء ذلك من فضل الله
 علينا وعلى الناس ولكن أكثر
 الناس لا يشكرون يا صاحبي
 السجن أأرباب متفرقون خير أم
 الله الواحد القهار ما تعبدون
 من دونه الا أسماء سميتوها أنتم
 وآباؤكم ما أنزل الله بها من
 سلطان ان الحكم الا لله أمر الا
 تعبدوا الاياه ذلك الدين القيم
 ولكن أكثر الناس لا يعلمون
 يا صاحبي السجن

فإن القلب اذا غلبت عليه الوحدة امتنعت محبته من حب الصفات
وانصرفت الى الذات واذا تفرقت في التوحيد انقمع هواه عن تعبد
الخطوظ والشهوات والتفرقت في تحصيل اللذات واقتصر على
الحقوق والضرورات بأمر الحق لابطاعة الشيطان وقوله (أما
أحد كما فيسقى ربه خرا) تعيين لشأن الاول بعد السياسة بالمنع
عن الشرك وهو تسليط حب اللذات على الروح (وأما الآخر فيصلب
فتأكل الطير من رأسه) بيان لما يؤول اليه أمر الثاني وصلبه منعه
عن أفعاله بنفسه وقعه عن مقتضاه وتثبته وتقريره على جذع القوة
الطبيعية النباتية بحيث لا تصرف للمخيلة فيه ولا له فيها ولا في سائر
القوى الحيوانية وذلك هو امانة الهوى فتأكل بعد الامانة والصلب
طير قوى النفس من رأسه بأمر الحق وهو الوقوف مع الحقوق
(قضى الامر الذي فيه تستفتيان) أي ثبت واستقر أمر كما على هذا
وذلك وقت وصوله وتقربه من الله وأوان ظهور مقام الولاية بالفناء
في الله واذا تمكنت القوتان فيما عينه لهما من الامر تم أمره
بالوصول الى مقام الشهود الذاتي وانقضت خلوته فان طول مدة
السجن هو امتداد سلوكه في الله فاذا تم له الفناء استوى أمر القوتين
لكونهما بالله حينئذ لا بنفسهما وانتهى زمان الخلوة بائتمام زمان
البقاء بالوجود الحقيقي ولكن لم يتم بعد لوجود البقية المشار اليها
بقوله (اذ كرني عند ربك) أي اطلب الوجود في مقام الروح بالمحبة
والاستقرار فيه فان المحبة اذا أسكرت الروح بنخمر العشق ارتقى
الروح الى مقام الوحدة والقلب الى مقام الروح ويسمى الروح في
ذلك المقام خفيا والقلب سرا وهو ليس بالفناء لكونه ما موجودين
حينئذ مغمورين بنور الحق ومن الوقوف في هذا المقام ينشأ الطغيان
والانائية فلهذا قال (فأنساه الشيطان ذكر ربه) أي أنسى شيطان
الوهم يوسف القلب ذكر الله تعالى بالفناء فيه لوجود البقية وطلبه

أما أحد كما فيسقى ربه خرا وأما
الآخر فيصلب فتأكل الطير
من رأسه قضى الامر الذي فيه
تستفتيان وقال للذي ظن أنه
ناج منهما اذ كرني عند ربك
فأنساه الشيطان ذكر ربه

مقام الروح والاذهل عن ذكر نفسه ووجوده ولا احتجاب به هذا المقام
وهذه البقية لبث (في السجن بضع سنين) واليه أشار النبي صلى الله
عليه وسلم بقوله رحم الله أخي يوسف لولم يقل اذ كرتي عند ربك لما بقى
في السجن بضع سنين أو أنسى شيطان الوهم المقهور الممنوع المحجوب
عن جناب الحق رسول المحبة المقرب عند ارتفاع درجته واستيلائه
واستعلاء سلطانه والتجريف في الجمال الالهى والسكر الغالب ذكر يوسف
القلب في حضرة الشهود لان المحب المشاهد للجمال حيران ذاهل
عن الخلق كله وتفصيل وجوده بل نفسه مستغرق في عين الجمع حتى
يتم فناؤه وينتفضى سكره ثم يرجع الى الصحو فيذكر التفصيل ثم لما
انتهى فناؤه بالانغماس في بحر الهوية والانغماس في الذات الاحدية
وانتضى زمان السجن أحياه الله تعالى بحياته ووهب له وجودا من
ذاته وصفاته فأراه صورة التبدل في صفات النفس مدة اعتزاله عنها
بالخلوة والسلوك في الله بصورة أكل البقرات العجاف السمان وفي
صفات الطبيعة البدنية بصورة استيلاء السنبليات اليابسة على الخضر
والملك الذي قال (انى أرى) قبل هوريان بن الوليد الذى ملك قطيف
على مصر وولاه عليها العزيز المسمى قطيفير وان كان العزيز بلسان
العرب هو الملك فعلى هذا يكون الملك اشارة الى العقل الفعال ملك
ملوك الارواح المسمى روح القدس فان الله تعالى لا يحيى اهل الولاية
عند الفناء التام الذى هو بداية النبوة الا بواسطة نفعه ووحيه
وبالاتصال به تظهر التفاصيل في عين الجمع وهذا احوالها داخل عليه
كله بالعبيرية فأجاب بها وكان عارفا بسبعين لسانا فكلمه بها فتكلم
معه بكلها والملا الذين قالوا (أضغاث أحلام) هي القوى الشريفة
من العقل والفكر المحجوب بالوهم والوهم نفسه المحجوبة عن سر
الرياضة والتبدل كما ترى المحجوبين بها الواقفين معها يفتنون
أحوال أهل الرياضات من الخرافات ورسول المحبة الذى اذكر بعد

فلبث في السجن بضع سنين وقال
الملا انى أرى سبع بقرات سمان
يا كاهن سبع عجاف وسبع
سنبليات خضر وأخر يابسات
يا بها الملا اقتونى في رؤياى
ان كنتم للزوايا تعبرون قالوا
أضغاث أحلام وما نحن بتأويل
الأحلام بعالمين وقال الذى
نحو منهما واذكر بعد أمة أنا
أنبتكم تأويله فأرسلون يوسف
أيهما الصديق اقتنا فى سبع بقرات
سمان يا كاهن سبع عجاف وسبع
سنبليات خضر وأخر يابسات لعلى
أرجع الى الناس لعلهم يعلمون
قال تزرعون سبع سنين دأبا فما
حصدتم فذروه فى سنبلة الا قليلا
مما ناكلون ثم يأتى من بعد ذلك
سبع شدا دأبا كلن ما قدمتم لهن
الاقليلا مما تحصنون

أمة انما يتكبر بواسطة ظهور ملك روح القدس وايحائه وارتائه تفاصيل
وجوده بالرجوع الى الكثرة بعد الوحدة والالكان فيه حالة الفناء
ذاهبا في عين الجمع لا يرى فيها وجود القلب ولا غيره فكيف يتكبره
انما يتكبره بظهوره بنور الحق بعد عدمه والعام الذي (فيه يغاث
الناس وفيه يعصرون) هو وقت تمسيحه للنفس عند الاطمئنان التام
والامن الكلي وقول نسوة القوي (حاش لله ما علمنا عليه من سوء)
وقول امرأة العزيز (الآن حصص الحق) اشارة الى تنور النفس
والقوي بنور الحق واتصافها بصفة الانصاف والصدق وحصول
ملكة العدالة بنور الوحدة وظهور المحبة حال الفرق بعد الجمع وكما
طما أئنة النفس لا قرارها بفضيلة القلب وصدقه وذنبا وبراءته فان
من كمال اطمئنان النفس اعترافها بالذنب واستغفارها عما فرط منها
حالة كونه امانة وتمسكها بالرحمة الالهية والعصمة الربانية
واستخلاص الملك اياد لنفسه استخلافه للقلب على الملك بعد الكمال
التام كما جاء في القصة اجلسه على سريره وتوجه بتاجه وختمه بجناحه
وقلده بسيفه وعزل قطير ثم توفي قطير وزوجه الملك امرأته زليخا
واعترل عن الملك وجعله في يده وتخلي بعبادة ربه كل ذلك اشارة الى
مقام خلافة الحق كما قال داود انا جعلناك خليفة في الارض وتوفي
العزيز اشارة الى وصول القلب الى مقامه وذهاب الروح في شهوده
للوحدة وتزوجه بامرأة العزيز اشارة الى تمسيح القلب النفس بعد
الاطمئنان بالحظوظ فان النفس الشريفة المتنورة تقوى بالحظوظ
على محافظة شرائط الاستقامة وتبني قواني العدالة واستنباط
أصول العلم والعمل وهما الولدان اللذان جاء في القصة انهما ولدتهما
منه افرائيم وميشا وروى انه لما دخل عليها قال لها اليس هذا خيرا مما
طلبت فوجدها عذراء وهو اشارة الى حسن خالها في الاطمئنان مع
التمسيح ومراعاة العدالة وكونها عذراء اشارة الى أن الروح لا يخالط

ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث
الناس وفيه يعصرون وقال
الملك اتوني به فلما جاءه الرسول
قال ارجع الى ربك فاستله ما بال
النسوة اللاتي قطعن أيديهن ان
ربي بكيدهن علم قال
ما خطبكن اذ راودتن يوسف
عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا
عليه من سوء قالت امرأت
العزيز الان حصص الحق انا
راودته عن نفسه وانه لمن
الصدقين ذلك ليعلم اني لم اخنه
بالغيب وأن الله لا يهدي كيد
الظالمين وما أبرئ نفسي ان
النفس لا تارة بالسوء الاما رحم
ربي ان ربي غفور رحيم وقال
الملك اتوني به استخلصه لنفسي
فلما كلمه قال انك اليوم لدينا
مكين أمين قال اجعلني على
خزائن الارض اني حفظت علم
وكذلك مكث يوسف في الارض
يتبوا منها حيث يشاء نصيب
برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر
المحسنين

النفس لتقدسه دائماً وامتناع مباشرته أياها فان مطالبه كلية لا تدرك
جزئياتها بخلاف القلب وانما كانت امرأته لتسلطه عليها ووصول
أثر أمره وسلطانه اليها بواسطة القلب ومحكوميتها له في الحقيقة
وسؤال التولية على خزائن الارض ووصف نفسه بالحفظ والعلم هو
أن القلب يدرك الجزئيات المادية ويحفظها دون الروح فيقتضى
باستعداده قبول ذلك المعنى من الواهب الذي هو ملك روح القدس
وتمكنه في الارض يتبوأ منها حيث يشاء استخلافه بالبقاء بعد الفناء
عند الوصول الى مقام التمكين وهو أجر المحسن أى العابد له في مقام
الشهود دلجوعه الى التفصيل من عين الجمع (ولاجر الآخرة) أى
الحظ المعنوي بلذة شهود الجمال ومطالعة أنوار سبحات الوجه الباقى
(خير للذين آمنوا) الايمان العيني (وكانوا يتقون) بقية الانامية
* ولما رجع الى مقام التفصيل وجلس على سرير الملك للخلافة جاءه
اخوته القوي الحيوانية بعد طول مفارقتهم اياهم في سجن الرياضة
وانخلوة بمصر الحضرة القدسية والاستغراق في عين الجمع (فدخلوا
عليه) متقربين اليه بوسيلة التأديب بأداب الروحانيين لاطمئنان
النفس وتنويرها وتنوير تلك القوى بها وتدريبها بهيات الفضائل
والاخلاق ممتازين لاقوات العلوم النافعة من الاخلاق والشرائع
(فعرفهم) مع حسن حالهم وصلاحتهم بالذكاء والصفاء وفقدهم
واحتياجهم الى ما يطلبون منه من المعاني (وهم له منكرون)
لارتقائه عن رتبهم بالتجرد واتصافه بما لا يمكنهم ادراكه من الاوصاف
ولهذا استحضرت القوة العاقلة العملية بقوله (أتوني بأخ لكم من
أسيكم) اذا المعاني الكلية المتعلقة بالاعمال لا يدركها الا تلك القوة واعلم
أن الهبوط يسبق كشوفهم اجتهادهم فيعلمون قواهم الشرائع
والاحكام ويسوسونها بعد الوصول وان اطمأنت نفوسهم قبله * وأما
جهازهم الذى جهزهم به فهو الكيل اليسير من الجزئيات التى يمكنهم
ادراكها والعمل بها وقال (فان لم تأتوني به فلا كيل لكم) من المعاني

ولاء جبر الآخرة خير للذين آمنوا
وكانوا يتقون وجاء أخوة يوسف
فدخلوا عليه فعرفهم وهم له
منكرون ولما جهزهم بجهازهم
قال أتوني بأخ لكم من أسيكم
ألا ترون أنى أوف الكيل وأنا
خير المتزئين فان لم تأتوني به فلا
كيل لكم

الكلمة الحاصلة (عندى ولا تقربون) لبعدر يتبتكم عن رتبتي الا
 بواسطته ولما كانت العاقلة العملية اذالم تفارق مقام العقل المحض الى
 مقام الصدر لم يمكنها من افقة القوى الحسية والفاؤها المعاني الجزئية
 الباعثة اياها على العمل وتحريك القوة النزوعية الشوقية نحو المصالح
 العقلية (قالوا سزاود عنه اياه) أي بتصفية الاستعداد لقبول فيضه
 وقوله (لغنيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم) اشارة الى امر القلب
 قتيانه القوى النباتية عند تمسيع النفس حالة الاطمئنان بايراد مواد
 قواهم التي يتقوون بها و يقتدرون على كسب كالاتهم اذ هي بضاعتهم
 التي يمكنهم بها الامتياز ورحالهم آلات ادراكاتهم ومكاسبهم (لعلهم)
 يعرفون قواهم وقدرهم على الاكتساب (اذا انقلبوا الى أهلهم) من
 سائر القوى الحيوانية كالغضبية والشهوانية وأمثالهما (لعلهم
 يرجعون) الى مقام الاسترباح والامتياز من قوت المعاني والعلوم
 النافعة بتلك البضاعة (فلما رجعوا الى أيهم) بتصفية الاستعداد
 والتمرن بهيات الفضائل اقتضوه ارسال القوة العاقلة العملية معهم
 لامدادهم في فضائل الاخلاق بالمعاني دائماً أي استتدوا من فيضه
 (نكتل) أي نستقدمه وانا لانستزله الى تحصيل مطالبنا نهللكه كما
 فعلنا حالة الجاهلية بأخيه بل نحفظه بالتعهد له ومراعاته في طريق
 الكمال * وأخذ العهد منهم في ارساله معهم واستقينا قه عبارة عن
 تقديم الاعتقاد الصحيح الایمانی على العمل والزامهم ذلك العقد أولاً
 والالم يستقم حالهم في العمل ولم ينبج (لاتدخلوا من باب واحد) أي
 لاتسلكوا طريق فضيلة واحدة كالسحابة مثلادون الشجاعة أولاً
 تسروا على وصف واحد من أوصاف الله تعالى فان حضرة الوحدة
 هي منشأ جميع الفضائل والذات الاحدية مبدأ جميع الصفات
 فاسلكوا طرق جميع الفضائل المتفرقة حتى تتصفوا بالعدالة
 فتتطرقوا الى الحضرة الواحدية وسيروا على جميع الصفات حتى

عندى ولا تقربون قالوا سزاود
 عنه اياه وانا لفاعلون وقال
 لغنيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم
 لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى
 أهلهم لعلهم يرجعون فلما رجعوا
 الى أيهم قالوا اياه انا مانع منا
 الكيل فأرسل معنا أخانا نكتل
 وانا له الحفظون قال هل امنكم
 عليه الا كما امنتم على أخيه
 من قبل فالتة خير حافظا وهو أرحم
 الراحمين ولما فتحوا امتاعهم
 وجدوا بضاعتهم ردت اليهم
 قالوا اياه انا مانعنا هذه بضاعتنا
 ردت الينا ونعمير أهلنا ونحفظ
 أخانا ونزداد كيل بعير ذلك كيل
 يسير قال لن أرسله معكم حتى
 تؤتون موثقا من الله لتأتني به
 الا أن يحاط بكم فلما اتوه
 موثقهم قال الله على ما نقول
 وكيل وقال يا بني لاتدخلوا من
 باب واحد وادخلوا من أبواب
 متفرقة

يكشف لكم عن الذات وقد ورد في الحديث ان الله تعالى يتجلى على
 أهل المذاهب يوم القيامة في صورة معتقدتهم فيعرفونه ثم يتحول الى
 صورة أخرى فينكرونه (وما أغنى عنكم من الله من شيء) أى لا أذفع
 عنكم شيئا ان منعكم توفيقه ومحجبتكم ببعض الحجب عن كمالكم فان
 العقل ليس اليه الا افاضة العلم لا اجادة الاستعداد ورفع الحجاب (وما
 دخلوا) أى امتثلوا أمر العقل بسلك طرق جميع النضال لم يغن
 عنهم من جهة الله (من شيء) أى لم يدفع عنهم الاحتجاب بحجاب
 الجلال والحرمات عن لذة الوصال لان العقل لا يهتدى الا الى النقطرة
 ولا يهتدى الا الى المعرفة وأما التنوير بنور الجمال والتلذذ بلذة الشوق
 بطلب الوصال وذوق العشق بكل الجلال والجمال بل جلال الجمال
 وجمال الجلال فأمر لا يتيسر لابنور الهداية الحقايقية (الاحاجة
 في نفس يعقوب) هى تكميلهم بالنضيلة (وانه لذو علم) لتعليم الله
 اياه لادو عيان وشهود (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) ذلك فيحسبون
 الكمال ما عند العقل من العلم أو ناس الحواس لا يعلمون علم العقل
 الكلى (اوى اليه أخاه) للتناسب بينهما فى التجرد (جعل السقاية
 فى رحل أخيه) مشربته التى يكيل بها على الناس أى قوة ادراكه
 للعلوم ليستفيد بها علوم الشرائع ويستنبط قوانين العدالة فان
 العقلة العملية تقوى على ادراك المعقولات عند التجرد عن ملابس
 الوهم والخيال كما تقوى النظرية وهى القوة المدبرة لأمور المعاش
 المشوبة بالوهم فى أول الحال * ونسبته الى السرقة لتعوده بادراك
 الجزئيات فى محل الوهم من المعانى المتعلقة بالمواد وبعده عن ادراك
 الكلبيات فلما تقوى عليها بالادوى الى أخيه واستفادته منه تلك
 القوة بالتجرد فكانه قد سرق ولم يسرق * والمؤذن الذى نسبهم الى
 السرقة هو الوهم لوجدان الوهم تغير حال الجميع عما كانت عليه
 وعدم مطاوعته له وتوهمه لذلك نقصا فيهم * والحمل الموعود لمن هب

وما أغنى عنكم من الله من شيء
 ان الحكيم الا الله عليه توكلت
 وعليه فليتوكل المتوكلون ولما
 دخلوا من حيث أمرهم أبوه
 ما كان يغنى عنهم من الله
 من شيء الا حاجة فى نفس يعقوب
 قضاها وانه لذو علم لما علمناه
 ولكن أكثر الناس لا يعلمون
 ولما دخلوا على يوسف آوى
 اليه أخاه قال انى أنا أخوك فلا
 يتنس بما كانوا يعملون فلما
 جهزهم ببهازهم جعل السقاية
 فى رحل أخيه ثم أذن مؤذن
 أيتها العير انكم لسارقون قالوا
 وأقبلوا عليهم ماذا تفقدون
 قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء
 به حمل بعير وأنا به زعيم قالوا
 نالقه لقد علمتم ما جئنا لنفسد
 فى الارض وما كنا سارقين قالوا
 فما جزاؤه ان كنتم كذابين قالوا
 جزاؤه من وجد فى رحله فهو
 جزاؤه كذلك نجزي الظالمين
 فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه
 ثم استخرجها من وعاء أخيه
 كذلك كذب يوسف

بالصواع هو التكليف الشرعي الذي يحصل بواسطة العقل العملي
عند استفادته علم ذلك من القلب والصواع هو القوة الاستعدادية
التي يحصل بها علمه * والفاقد لها المفتش لمتاعهم المستخرج اياها من
رحل أخيه هو الفكر الذي بعثه القلب لهذا الشأن ولما كان
دين روح القدس تحقق المعارف والحقائق النظرية مما لا يتعلق
بالعمل (ما كان لياخذ أخاه) بالبعث على العمليات والاستعمال على
الفضائل (في دين الملك) لان دينه العلم وعلمه التعقل (الا أن يشاء
الله) أي وقت تنور النفس بنور القلب المستفاد منه وتفسح الصدر
القابل للعمليات وذلك هو رفع الدرجات لان النفس حينئذ ترتفع
الى درجة القلب والقلب الى درجة الروح في مقام الشهود (وفوق
كل ذي علم) كالقوى (عليم) كالعقل العملي وفوقه القلب وفوقه
العقل النظري وفوقه الروح وفوقه روح القدس والله تعالى فوق
الكل علام الغيوب كلها ومعنى (قالوا ان يسرق فقد سرق أخ له من
قبل) أن القلب استعد لهذا المعنى من قبل دون القوى فبقوا
منكرين لهم ما تمين اياهما عند أيهما التحصيل مطابهما وطلب لذة
وراء ما يطلبونها وقيل كان لابراهيم صلوات الله عليه وسلامه
منطقة يتوارثها أكبر أولاده فورثها من اسحق عمه يوسف لكونها
كبيرة من أولاده وقد حضنته بعد وفاة أمه راحيل فلما شب
أراد يعقوب انتزاعه منها فلم تصبر عنه فزمت المنطقة تحت ثيابه عليه
السلام ثم قالت اني فقدت المنطقة فلما وجدت عليه سلم لها وتركة
يعقوب عندها حتى ماتت وهي اشارة الى مقام الفتوة التي ورثها
من ابراهيم الروح قبل مقام الولاية وقت شبابه وقد حرمها عليه
النفس المطمئنة التي حضنتها وقت وفاة راحيل اللوامة واردة انتزاع
يعقوب اياه منها اشارة الى أن العقل يريد الترقى الى كسب
المعارف والحقائق واذا وجد موصوفاً بالفضائل في مقام الفتوة

ما كان لياخذ أخاه في دين الملك
الا أن يشاء الله نرفع درجات من
نشاء وفوق كل ذي علم عليم قالوا
ان يسرق فقد سرق أخ له من
قبل

رضى به وتركه عند النفس المطمئنة سال الكافي طريق الفضائل
حتى توفيت بالفناء في الله في مقام الولاية والله أعلم * واسرار يوسف
في نفسه كلمته علمه بتصورهم عن ادراك مقامه ونقصانهم عن كماله
وهي قوله أنتم شرمكنا والذي اقترح أن يأخذه يوسف القلب مكان
أخيه العقل العملي هو الوهم لمداخلته في المعقولات وشوقه
الى الترقى الى أفق العقل وحكمه فيها الاعلى ما ينبغي وميله الى
سياسته اياهم دون العقل العملي للتاسب الذي بينهم في التعلق
بالمادة ونزوعه الى تحصيل ما ربه من اللذات البدنية ولما وجد
القلب متاعه من ادراك المعاني المعقولة عند العقل العملي دون
الوهم (قال معاذ الله أن نأخذ الامن وجدنا متاعنا عنده انا) ان
أخذنا الوهم مكانه واوينا اليه ما ألقينا اليه ما ألقينا الى أخينا كما
مرتكين الظلم العظيم لوضعنا الشئ في غير محله * وياسهم منه شعورهم
بعدم تكفيل الوهم اياهم وتبعيهم بدواعيه وحكمه * وكبيرهم
الذي ذكرهم موثق أيهم الذي هو الاعتقاد الايماني وتفريطهم
في يوسف عند حكومة الوهم هو المذبح ولهذا قال المفسرون هو الذي
كان أحسنهم رأيا في يوسف ومنعهم عن قتله وقوله (فلن أبرح الارض
حتى يأذن لي أبي) أي لا أتحرل الاجحك العقل دون الوهم الى أن
أموت وأمرهم بالرجوع الى أيهم سياسته اياهم بامتنال الاوامر
العقائمية (وما شهدنا الا بما علمنا) أي انا لا نعلم كون ذلك المتاع
عند العاقله العملية الانتصا وسرقة لعدم شعورنا به وبكونه كمالا
(وما صكنا) حافظين للمعنى العقلي العيني لانا لا ندرك الاما في عالم
الشهادة وكذا أهل قرينتنا التي هي مدينة البدن من القوى النباتية
(والعير التي أقبلنا فيها) من القوى الحيوانية فاسألهم ليخبروك
بسرقه ابنك (قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا) أي زينت طبائعكم
الجسمانية لكم أمر التلذذ باللذات البدنية والشهوات الحسية

فاسرّها يوسف في نفسه ولم
يدها لهم قال أنتم شرمكنا
ولله أعلم بما تصفون قالوا أيها
العزير ان له أبائنا كبيرا فخذ
أحدنا مكانه اننا نأخذ
المحسنيين قال معاذ الله ان نأخذ
الامن وجدنا متاعنا عنده انا
اذ الظلمون فلما استأسوا منه
خلصوا نجيا قال كبيرهم ألم
تعلموا أن أبائكم قد أخذ عليكم
موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم
في يوسف فلن أبرح الارض
حتى يأذن لي أبي أو يحكم الله لي
وهو خير الحكمين ارجعوا الى
أيكم فقولوا يا أبانا ان ابنك
سرق وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا
للغيب حافظين واسأل القرية
التي كافها والعير التي أقبلنا فيها
وانا صدقون قال بل سولت
لكم أنفسكم أمرا

فصبتموها كما لا وتتبع المعقولات والتزام الشرائع والتأمر
 بالفضائل نقصا (فصبر جميل) أى فأمركم صبر جميل فى العمل
 بالشرائع والفضائل دائما والوقوف مع حكم الشرع والعقل أو صبر
 جميل على الاستمتاع على وجه الشرع أجل بكم من الاباحة
 والاسترسال بحكم الطبيعة أو فأمرى صبر جميل فى بقاء يوسف القلب
 واخوته على استشراق الانوار القدسية واستنزال الاحكام الشرعية
 واستخراج قواعدها التى لا مدخل لى فيها فلا بد لى من فراقهم
 الى أو ان فراغهم الى رعاية مصالح الجانبين والوفاء بكلا الامرين
 أى المعاش والمعاد فان العقل كما يقتضى طلب الكمال واصلاح
 المعاد يقتضى صلاح البدن وترتيب المعاش وتعديل المزاج بالغذاء
 وترتيب القوى بالذات أو فأمرى صبر جميل على ذلك (عسى الله
 أن يأتينى بهم جميعا) من جهة الافق الاعلى والترقى عن طورى
 الى ما يقتضيه نظرى ورأى من مراعاة الطرفين ومقاصى ومرتبى
 من اختيار التوسط بين المنزلتين (انه هو العليم) بالحقائق (الحكيم)
 بتدبير العوالم فلا يتركهم من اعين للجهة العلوية ذاهلين عن الجهة
 السفلية فيخرب مدينة البدن ويهلك أهلها وذلك قبل التمسيع التام
 الذى أشرنا اليه اذ هو مقام الاجتماع بعد الكشف والسلوك فى
 طريق الاستقامة بعد التوحيد (وتولى عنهم) أى أعرض عن جانبهم
 وذهل عن حالهم لحزينة الى يوسف القلب وانجذابه الى جهته
 (وابيضت عيناه من الحزن) أو لا بوقوعه فى غياهب الحب وكلال
 قوة بصيرته لقرط التأسف على فراقه ثم بتريقه عن طوره وفنائه
 فى التوحيد وتخليقه عنه وعدم ادراكه لمقامه وكماله فبقى بصره
 حسيرا غير بصير بحال يوسف (وهو كظيم) مملوء من فراقه
 وقولهم (تفتوتذكر يوسف) اشارة الى شدة حزنيه ونزوعه
 وانجذابه الى جهة القلب فى تلك الحالة دونهم لشدة المناسبة بينهما

فصبر جميل عسى الله أن يأتينى
 بهم جميعا انه هو العليم الحكيم
 وتولى عنهم وقال يا أسنى على
 يوسف وابيضت عيناه من الحزن
 فهو كظيم قالوا تالله تفتوتذكر
 يوسف حتى تكون حرضا
 أو تكون من الهالكين قال
 انما أشكو بثى وحزنى الى الله

في التجرد والميل الى العالم العلوي وقوله (وأعلم من الله ما لا تعلمون) إشارة الى علم العقل بر جوع القلب الى عالم الخلق ووقوفه مع العادة بعد الذهاب الى الجهة الحقايقية وانخلاعه عن حكم العادة عن قريب كما سئل أحدهم ما النهاية قال الرجوع الى البداية ولهذا العلم قال (يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه) وذلك عند فراغه عن السلوك بالكلمة ووصول أثر ذلك الفراغ الى العقل بقربه الى رتبته في التنزل والتسلي في أمر القوى باستنزاله الى مقامهم بطلب الحظوظ في صورة الجمعية البدنية وتدبير عايشهم ومصالحهم الجزئية وذلك هو الروح الذي نهاهم عن اليأس منه اذا المؤمن يجد هذا الروح والرضوان في الحياة الثانية التي هي بالله فيمينا به ويتمتع بحضوره بجميع أنواع النعيم ولذات جنات الافعال والصفات والذات بالنفس والقلب والروح دون الكافر كما قال (انه لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون) وقولهم (مسنا وأهلنا الضر) إشارة الى عسرهم وسوم حالهم وضيقتهم في الوقوف مع الحقوق (وجئنا ببضاعة مزجاة) الى ضعفهم لقله مواد قواهم وقصور غذائهم عن بلوغ مرادهم وقولهم (فأوف لنا الكيل) استعطافهم اياه بطلب الحظوظ وقوله (هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه) إشارة الى تنزل القلب الى مقامهم في محل الصدر ليعرفوه فيتذكروا حالهم في البداية وما فعلوا به في زمان الجهل والغواية وقولهم (أنتك لانت يوسف) تعجب منهم عن حاله بتلك الهيئة النورانية والابهة السلطانية وبعدها عن حال بدايته وقوله (قدمن الله علينا) الى آخره إشارة الى علة ذلك وسبب كماله وقولهم (قاله لقد آثرنا الله علينا) إشارة الى تهدي القوى عند الاستقامة الى كماله ونقصها وقوله (لا تريب عليكم اليوم) لكونها مجبولة على أفعالها الطبيعية وقوله (يعف الله لكم) إشارة الى براءتهم من الذنب عند التنوير بنور الفضيلة والتأمر بأمره

وأعلم من الله ما لا تعلمون يا بني
 اذهبوا فتحسسوا من يوسف
 وأخيه ولا يأسوا من روح
 الله انه لا يأس من روح الله
 الا القوم الكافرون فلما دخلوا
 عليه قالوا يا أيها العزيز مسنا
 وأهلنا الضر وجئنا ببضاعة
 مزجاة فأوف لنا الكيل وتصدق
 علينا ان الله يجزي المتصدقين
 قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف
 وأخيه اذا نتم جاهلون قالوا
 أنتك لانت يوسف قال أنا
 يوسف وهذا أخى قدمن الله
 علينا انه من يتق ويصبر فان الله
 لا يضيع أجر المحسنين قالوا تالله
 لقد آثرنا الله علينا وان كنا
 لخاطئين قال لا تريب عليكم
 اليوم يعف الله لكم وهو أرحم
 الراحمين

عند الكمال * والقميص هو الهيئة النورية التي انصف بها القلب
عند الوصول الى الوحدة في عين الجمع والاتصاف بصفات الله تعالى
وقيل هو القميص الارثي الذي كان في تعويذه حين ألقى في البئر وهو
اشارة الى نور الفطرة الاصلية كما ان الاول اشارة الى نور الكمال
الحاصل له بعد الوصول والاول أولى بتبصير عين العقل فان العقل
لمالم تكمل بصيرته بنور الهداية الحقايقية عمى عن ادراك الصفات
الالهية (واثتوني بأهلكم أجمعين) أي ارجعوا الى عن آخركم في
مقام الاعتدال ومراعاة التوسط في الافعال فان القلب متوسط بين
جهتي العلو والسفالة والنض والى تراثمروا بأمرى واقربوا منى ولا
تبعدوا عن مقامى في طلب اللذات البدنية بمقتضى طباعكم * ويرجحه
الذى وجدته من بعيد وهو وصول أثر رجوع القلب الى عالم العقل
والمعتول واقباله اليه من محض التوحيد بتجهيز القوى الحيوانية
بجهاز الحظوظ على حكم العدالة وقانون الشرع والعقل فقد قيل انه
جهاز العير بأجل ما يكون ووجهها الى كنعان * وضلاله القديم
هو تعشقه بالقلب أزلا وذهوله عن جهتهم وقوله (ألم أقل لكم انى
أعلم من الله ما لا تعلمون) اشارة الى سابق علمه برجوع القلب الى مقام
العتل * واستغذاره لهم تقريره اياهم على حكم الفاضل العقلية
بالاستقامة بعد صفائهم وذكائهم وقبولهم للهيئات النورية بعد خلع
الظلمانية * ودخولهم على يوسف هو وصولهم الى مقام الصدر حال
الاستقامة * ودخولهم مصر كون الكل في حضرة الجمعية الالهية
الواحدية مع تناضل مراتبهم في عين جمع الوحدة * ورفع أبويه على
العرش عبارة عن ارتفاع مرتبتي العقل والنفس عن مراتب سائر
التوى وزيادة قربهما اليه وقوة سلطنتهما عليها * وخرورهم له سجدا
عبارة عن انقياد الكل وطاعتهم له بالامر الواحدانى بلا فعل حركة
بأنفسهم بحيث لا يتحرك منها شعرو ولا ينبض لها عرق الا بالله * وتأويل

اذهبوا بقميصى هذا فألقوه
على وجه أبى يأت بصيرا وأتوني
بأهلكم أجمعين ولما فصلت
العبر قال أبوهم انى لا جدر يخ
يوسف لولا أن نضدون قالوا تالله
انك لفي ضلالك القديم فلما ان جاء
البشير ألقاه على وجهه فارتد
بصيرا قال ألم أقل لكم انى أعلم
من الله ما تعلمون قالوا يا أبانا
استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين
قال سوف أستغفر لكم ربى انه
هو الغفور الرحيم فلما دخلوا
على يوسف آوى اليه أبويه وقال
ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين
ورفع أبو على العرش وخرروا
له سجدا وقال يا أبت هذا تأويل
رؤياى من قبل

قد جعلها ربي حقا وقد أحسن
 بي إذا أخرجني من السجن وجاء
 بكم من البدو من بعد أن نزع
 الشيطان يدي وبين اخوتي
 إن ربي لطيف لما يشاء انه هو
 العليم الحكيم رب قد آتيتني
 من الملك وعلمتني من تأويل
 الاحاديث فاطر السموات
 والارض أنت ولي في الدنيا
 والاخرة توفني مسلما وألحقني
 بالصالحين ذلك من أنباء الغيب
 نوحيه اليك وما كنت لديهم إذ
 أجمعوا أمرهم وهم يمكرون وما
 أكثر الناس ولو حرصت
 بمؤمنين وما تسألهم عليه من
 أجر ان هو الا ذكر للعالمين
 وكاين من آية في السموات
 والارض يترن عليها وهم عنها
 معرضون وما يؤمن أكثرهم
 بالله الا وهم مشركون أفأمنوا
 أن تأتيهم غاشية من عذاب الله
 أو تأتيهم الساعة بغتة وهم
 لا يشعرون قل هذه سبيلي أدعوا
 الى الله على بصيرة أنا ومن
 اتبعني

رؤياه صورة ما تقرّر في استعداده الاوّل من قبول هذا الكمال (قد
 جعلها ربي حقا) أخرجها من القوة الى الفعل (وقد أحسن بي)
 بالبقاء بعد الفناء (إذا أخرجني من) سجن الخلوّة التي كنت فيها محجوبا
 عن شهود الكثرة في عين الوحدة ومطالعة الجمال في صفات الجلال
 (وجاء بكم من) بدو خارج مصر الحضرة الالهية (من بعد أن نزع)
 شيطان الوهم (بيني وبين اخوتي) بنحريضه اياهم على القائي في قعر بئر
 الطبيعة بانهما كههم وتمالكهم على الذات البدئية (ان ربي لطيف)
 يلطف باحبابه بتوفيقهم لكمال وتدبير أمورهم بحسب مشيئته
 الازليمة وعنايته القدية (انه هو العليم) بما في الاستعدادات
 (الحكيم) بترتيب أسباب الكمال وتوفيق المستعد لتوصل اليه (رب)
 قد آتيتني من الملك) أي من توحيد الملك الذي هو توحيد الافعال
 (وعلمتني من تأويل الاحاديث) أي معاني المغيبات وما يرجع اليه
 صورة الغيب رهو من باب توحيد الصفات (فاطر) سموات الصفات
 في مقام القلب وارض توحيد الافعال في مقام النفس (أنت ولي)
 بتوحيد الذات في دنيا الملك وآخرة الملكوت (توفني مسلما) أفنتني عني
 في حالة كوني منقاد الامر لاطاع غيايقه الآية (وألحقني بالصالحين)
 الثابتين في مقام الاستقامة بعد الفناء في التوحيد (وما يؤمن
 أكثرهم بالله) الايمان العلمي (الا وهم مشركون) باثبات موجود غيره
 أو الايمان العيني الا وهم مشركون باحتجابهم بأنانيتهم (غاشية من
 عذاب الله) حجاب يحجب استعدادهم عن قبول الكمال من هيئة
 راسخة ظلمانية (أو تأتيهم) القيامة الصغرى (بغتة وهم لا يشعرون)
 بنور الكشف والتوحيد فلا يرتفع حجابهم فيسبقون في الاحجاب أبدا
 (قل هذه) السبيل التي أسلكها وهي سبيل توحيد الذات (سبيلي)
 المخصوص بي ليس عليه الا أنا وحدي (أدعوا الي) الذات الاحدية
 الموصوفة بكل الصفات في عين الجمع (أنا ومن اتبعني) في هذه السبيل

وكل من يدعو الى هذه السبيل فهو من أتباعي اذا انبىء قبلي كلهم
 كانوا داعين الى المبدأ والمعاد والى الذات الواحدة الموصوفة ببعض
 الصفات الابراهيم عليه السلام فانه قطب التوحيد ولهذا كان
 صلى الله عليه وسلم من أتباعه باعتبار الجمع دون التفصيل اذ لا يتم
 لتفاصيل الصفات الا هو عليه الصلاة والسلام والالكان غيره خاتما
 السبيل الحق كما ختم لان كل أحد لا يمكنه الدعوة الالهى المقام الذى
 بلغ اليه من الكمال (وسبحان الله) أنزهه من أن يكون غيره على سبيله
 بل هو السالك سبيله والداعى الى ذاته (وما أنا من المشركين) المثبتين
 للغير فى مقام التوحيد الذاتى المحججين عنه بالانائية بل أنا به فان عنى
 فهو الداعى الى سبيله (وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم) أى
 من كان فيه بقية من الرجولية من أهل قرنى الصفات والمقامات
 لا من مصر الذات فان البقاء الحاصل لاهل التمكين لا يكون الا بقدر
 الفناء والرجوع الى الخلق لا يكون الا على حسب العروج فالفناء
 التام والعروج الكامل لا يكون الا للقطب الذى هو صاحب
 الاستعداد الكامل الذى لا رتبة الا قد يبلغها ويلزم أن يكون الرجوع
 التام الشامل لجميع تفاصيل الصفات عند البقاء له وهو الخاتم ولهذا
 قال عليه الصلاة والسلام كان بنى ان النبوة تم ووصف وبقى منه
 موضع لبنة واحدة فكنت أنا تلك اللبنة والى هذا المعنى أشار بقوله
 بعثت لاتم مكارم الاخلاق (أفلم يسيروا فى) أرض استعدادهم
 (فينظروا كيف كان) نهاية أمر (الذين من قبلهم) وغاية كمالهم
 فيبلغوا منتهى اقدامهم ويحصلوا كمالهم بحسب استعداداتهم
 فان لكل أحد خاصية واستعداده الخاص يقتضى سعادة خاصة هى
 عاقبته ومن الاطلاع على خواص النفوس وغايات اقدامهم فى
 السير يحصل للنفس هيئة اجتماعية من تلك الكمالات هى كمال الامة
 المحمدية على حسب اختلاف استعداداتهم وهى الدار الآخرة التى

وسبحان الله وما أنا من
 المشركين وما أرسلنا من قبلك
 الا رجالا نوحى اليهم من أهل
 القرى أفلم يسيروا فى الارض
 فنظروا كيف كان عاقبة
 الذين من قبلهم ولدار الآخرة
 خير للذين اتقوا

هي خير للذين اتقوا صفات نفوسهم التي هي حجب الاستعدادات
 (أفلا تعقلون) أن هذا المقام خير مما أنتم عليه من الدار الثانية
 وتمتعها فانها هي الحيوان لو كانوا يعلمون (حتى اذا استبأس
 الرسل) أي ساروا واتقوا وترأخى فتحهم ونصرهم في الكشف على
 كفره قوى النفس حتى اذا استبأس الرسل الذين هم أشرف القوم
 من بلوغ الكمال (وظنوا أنهم قد) كذبتهم ظنونهم في استعدادهم
 للكمال أو رجائهم (جاءهم نصرنا) بالتأييد والتوفيق من امداد أنوار
 الملكوت والجهنوت (فنجي من نشاء) من أهل العناية من الرسل
 وأتباعهم (ولا يرد) قهرنا بالحجب والتعذيب (عن القوم المجرمين)
 باظهار صفات نفوسهم على قلوبهم فيكسبونها الهيئات الغاسقة
 الحاجة المؤذية (لقد كان في قصصهم عبرة) أي ما يعبر بها عن
 ظاهرها الى باطنها كما عبرنا في قصة يوسف لاولى العقول المجردة عن
 قشور الوهميات الخالصة عن غشاوات الحسيات (ما كان) هذا
 القرآن (حديثا يفترى) من عند النفس (ولكن تصديق الذي) كان
 ثابتا قبله في اللوح (وتفصيل كل شيء) أجل في عالم القضاء وهداية
 الى التوحيد (ورحمة) بالتجليات الصفاتية من وراء أستار آياته
 (لقوم يؤمنون) بالغيب لصفاء الاستعداد

﴿سورة الرعد﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(الم) أي الذات الاحدية واسمه العليم واسمه الاعظم ومظهره الذي
 هو الرحمة الناقمة على ما أشير اليه (تلك) معظمات علامات كتاب الكل
 الذي هو الوجود المطلق وآياته الكبرى (و) المعنى (الذي أنزل اليك
 من ربك) من العقل الفرقاني وهذا الذي ذكر من درج المعاني
 في الحروف هو الحق (ولكن أكثر الناس لا يؤمنون الله الذي رفع
 السموات بغير عمد ترونها) أي بعمد غير مرئية هي ملكوتها التي

فلا تعقلون حتى اذا استبأس
 الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم
 نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا
 عن القوم المجرمين لقد كان في
 قصصهم عبرة لاولى الالباب
 ما كان حديثا يفترى ولكن
 تصديق الذي بين يديه وتفصيل
 كل شيء وهدى ورحمة لقوم
 يؤمنون

* (بسم الله الرحمن الرحيم)*
 المر تلك آيات الكتاب والذى
 أنزل اليك من ربك الحق ولكن
 أكثر الناس لا يؤمنون الله
 الذى رفع السموات بغير عمد
 ترونها

تقومها وتحرّكها من النفوس السماوية أو سموات الارواح بلا مادة
تعمدها فتقوم هي بها بل مجردة قائمة بأنفسها (ثم استوى) مستعليا
(على العرش) بالتأثير والتقويم أو على عرش القلب بالتجلى (وسخر)
شمس الروح بادرالامارف الكلية واستشراق الانوار العالمية وقر
القلب بادرالما في العالمين جميعا والاستمداد من فوق ومن تحت ثم
قبول تجليات الصفات بالكشف (كل يجري لاجل مسمى) أي غاية
معينة هي كماله بحسب القطرة الاولى (يدبر الامر) في البداية بتهيئة
الاستعداد وترتيب المبادئ (يفصل الآيات) في النهاية بترتيب
الكالات والمقامات المترتبة في السلوك على حسب تجليات الافعال
والصفات (لعلكم بلقاء ربكم) عند مشاهدات آيات التجليات
(توقنون) عين اليقين (وهو الذي مد) أرض الجسد (وجعل فيها
رواسي) العظام وأنهار العروق (ومن كل) ثمرات الاخلاق
والمدركات (جعل فيها زوجين اثنين) أي صنفين متقابلين كالجود
والبخيل والحياء والقبعة والفجور والعفة والجن والشجاعة والظلم
والعدالة وأمثالها كالسواد والبياض والحلو والحامض والطيب
والنتن والحرارة والبرودة والملاسة والخشونة وأمثالها (يغشى)
ليل ظلمة الجسمانيات على نهار الروحانيات كتغشية القوى الروحانية
بآلاتها والروح بالجسد (ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون) في
صنع الله وتطابق عالمه الاصغر والاكبر (وفي) أرض الجسد
(قطع متجاورات) من العظم واللحم والشحم والعصب وجنات من
أشجار القوى الطبيعية والحيوانية والانسانية من أعناب القوى
الشهوانية التي يعصر منها خمر هوى النفس والقوى العقلية التي
يعصر منها خمر المحبة يعصر العشق وزرع القوى النباتية ونخيل سائر
الحواس الظاهرة والباطنة (صنوان) كالعينين والاذنين والمنخرين
(وغير صنوان) كاللسان وآلة الفكر والوهم والذكر (تسقي بماء

ثم استوى على العرش وسخر
الشمس والقمر كل يجري
لاجل مسمى يدبر الامر يفصل
الآيات لعلكم بلقاء ربكم
توقنون وهو الذي مد الارض
وجعل فيها رواسي وأنهارا
ومن كل الثمرات جعل فيها
زوجين اثنين يغشى الليل
النهار ان في ذلك لايات لقوم
يتفكرون وفي الارض قطع
متجاورات وجنات من أعناب
وزرع ونخيل صنوان وغير
صنوان يسقي بماء

واحد) هو ماء الحياة (وتفضل بعضها على بعض في) أكل الادراكات
 والملكات كتفضيل مدركات العقل على الحس والبصر على اللمس
 وملاكمة الحكمة على العنة وأمثالها (لعلكم تعقلون) عجائب صنعته
 (وان تعجب) عن قولهم فهو مكان التعجب لان الانسان في كل ساعة
 خلق آخر جديد بل العالم لحظة فلحظة خلق جديد بتبدل الهيئات
 والاحوال والاوزاع والصور فكيف ينكر الخلق الجديد من نظر
 في عالم الكون والله اذ يعين الاعتبار (أولئك الذين) حجبوا عن
 شهود أفعال الربوبية وتجلياتها فكيف عن تجليات الصفات
 الالهية (وأولئك الاغلال في أعناقهم) فلا يقدر ان يرفعوا
 رؤسهم المنكسة الى الارض القاصر نظرها الى ما يدانها من الحس
 فيروا ملكوت الارواح ويشاهدوا عالم القدرة وما يعد عن منازل
 الحس من المعقولات (وأولئك أصحاب) نيران جهنم الافعال
 في قعرها وية الطبيعة (هم فيها خالدون ويستعجلونك بالسينة قبل
 الحسنة) بمناسبة استعدادهم للشراستيلاء الهيئات المظلمة
 والردائل عليها فينزعون الى الشر لغلبة الشر عليهم (وقد خلت من
 قبلهم) عقوبات أمثالهم (وان ربك لذو مغفرة للناس) مع ظلمهم
 على أنفسهم باكتساب تلك الهيئات الغاسقة الحاجبة عن النور
 لمن لم ترسخ فيه ولم تبطل استعداده فيزيلها بنور رحمة (وان ربك
 لشديد العقاب) لمن ترسخت فيه وصارت رينا وأبطلت الاستعداد
 (ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه) حجبوا فلم
 يروا الآيات الشاهدة على النبوة من انصافه بصفات الله لعدم
 ادراكهم وعمى بصائرهم فلذلك لم يعدوها آيات واقترحوها على
 حسب هواهم ما عليك الا انذارهم لاهدائهم اذ الهداية الى الله
 (ولكل قوم هاد) يناسبهم بحسب الجنسية القطرية فيا فتونه عند كماله
 وتلقيه النور الالهي ويقبلون الهداية منه فيهديهم الله على مظهره

واحد وتفضل بعضها على بعض
 في الاكل ان ذلك لايات لقوم
 يعقلون وان تعجب فحجب
 قولهم ان ذلك انما انى خلق
 جديد اولئك الذين كفروا
 بربهم اولئك الاغلال في
 أعناقهم اولئك أصحاب النار
 هم فيها خالدون ويستعجلونك
 بالسينة قبل الحسنة وقد خلت
 من قبلهم المثلات وان ربك
 لذو مغفرة للناس على ظلمهم
 وان ربك لشديد العقاب
 ويقول الذين كفروا لولا أنزل
 عليه آية من ربه انما أنت منذر
 ولكل قوم هاد

فن ناسبك تلك الجنسية الاصلية قبل الهداية منك ومن لافلا وتلك
 أسرار خفية لا يعلمها الا (الله) الذي (يعلم ما تحمّل كل أثنى) فيعلم
 ما تحمّل أثنى النفس من ولد الكمال أى ما فى قوة كل استعداد وما تزيد
 أرحام الاستعداد بالتزكية والتصفية وبركة الصحبة من الكمالات
 وما تنقص منها بالانهمال فى الشهوات (وكل شئ) من الكمالات
 (عنده بمقدار) معين على حسب القابلية أو كل شئ من قوة قبول
 فى استعداد مقدر عنده بمقدار فى الازل من فيضه الا قدس لا يزيد
 ولا ينقص أو لكل قوم هاد هو الله تعالى كما قال انك لا تهدى من
 أحببت ولكن الله يهدى من يشاء لعله بما فى الاستعدادات من قوة
 القبول وزايدتها نقصانها فيقدر بحسبها كالاتهم (عالم) غيب
 ما فى الاستعدادات من قوة القبول وشهادة الكمالات الحاضرة
 الخارجة الى الفعل (الكبير) الشأن الذى يجبل عن اعطاء ما يقتضيه
 بعض الاستعدادات بل يسع كلها فيعطيها مقتضياتها (المتعال) عن
 ان ينقطع فيضه فيماخر عن حصول الاستعداد وينقص مما يقتضيه
 (سواء منكم من أسرار القول) فى ملك من استعداده (ومن جهربه)
 بابرار العلم من القوة الى الفعل (ومن هو مستخف) بليل ظلمة نفسه
 (و) من هو (سارب) بخروجه من مقام النفس وذهابه فى نهار نور
 الروح (له معقبات) أمداد متعاقبة من الملكوت واصلة اليه من
 أمر الله (يحفظونه من) خطفات جن القوى الخيالية والوهمية
 وغلبات البهيمية والسبعية واهلا كهالياه (ان الله لا يغير ما بقوم) من
 نعمة وكال ظاهر أو باطن (حتى يغيروا ما بآبائهم) من الاستعداد
 وقوة القبول فان الفيض الالهى عام متصل كالماء الجارى ألم ترا الى
 قوله يسقى عماء واحد ونفضل بعضها على بعض فى الاكل فيتلون بلون
 الاستعداد فن تكدر استعدادة تكدر فيضه فزاد فى شره ومن تصنى
 استعدادة تصنى فيضه فزاد فى خيره وكذا النعم الظاهرة لا بد فى تغيرها

الله يعلم ما تحمّل كل أثنى
 وما تنقيض الارحام وما تزداد
 وكل شئ عنده بمقدار عالم
 الغيب والشهادة الكبير
 المتعال سواء منكم من أسرار
 القول ومن جهربه ومن هو
 مستخف بالليل وسارب بالنهار
 له معقبات من بين يديه ومن
 خذله يحفظونه من أمر الله ان
 الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا
 ما بآبائهم واذا أراد الله بقوم
 سوءا فلا مر دله وما لهم من دونه
 من وال

الى النقم من استحقاق جلى أو خفى ولهذا قال المحققون ان الدعاء
الذى لا يتخلف عنه الاستجابة المشار اليه بقوله ادعوني أستجب لكم هو
الذى يكون بلسان الاستعداد وعن بعض السلف أن الفأرة مزقت
خفى وما أعلم ذلك الا بذب أحدثه والاما ساطها الله على وتعمل بقول
الشاعر * لو كنت من مازن لم تستج ابلى * (هو الذى يريكم) برق
لوامع الانوار القدسية والخطفة الالهية (خوفا) أى خائفين من
سرعة انقضائه وبطء رجوعه (وطمأنا) أى طامعين في ثباته وسرعة
رجوعه (وينشئ) سحب السمكة (الثقال) بماء العلم اليقيني
والمعرفة الحقة (ويسبح) رعد سطوة التجليات الجلالية أى يسبح الله
ويعجده عما يتصور فى العقل من ترد عليه تلك التجليات لوجدانه مالا
يدركه العقل ويحمده حق حده بالكمال المستفاد من ذلك التجلى جدا
فعليا فيكون التسبيح لترعد الموجب لذلك أو السطوة تسبح بنفس
التجلى المنزه عن أن يدرك بالادراك العقلي (والملائكة) أى ملاكوت
القوى الروحانية من هيئته وجلاله (ويرسل) صواعق السحبات
الالهية بتجلى التهر الخفي المتضمن للطف الكلى فيسلب الوجود
عن المتجلى عليه وينفيه عن بقية نفسه كما ورد فى الحديث ان الله سبحانه
ألف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لحرقت سبحات وجهه ما انتهى
اليه بصره من خلقه (فيصيب به من يشاء) بن عباده المحبوبين والمحبين
العشاق المشتاقين (وهم يجادلون فى الله) بالتفكر فى صفاته والنظر
العقل فى اثباته وما يجب له ويمتنع عليه من الصفات (وهو شديد
المحال) القوى فى رفع الحيل العقلية فى الادراك وطمس نور بصيرته
بالتجلى واحراقه بنور العشق (له دعوة الحق) أى الدعوة الحقيقية التى
ليست بالباطل له لالغيره يدعو نفسه فيستجيب كما قال ألاته الدين
الخالص أى الدين الخالص ليس الا دينه ومعناه أن الدعوة الحقة
الحقيقية بالاجابة هى دعوة الموحدين القانين عن نفسه الباقي بربه وكذا

هو الذى يريكم البرق خوفا
وطمعا وينشئ السحاب الثقال
ويسبح الرعد بحمده والملائكة
من خيفته ويرسل الصواعق
فصيب به من يشاء وهم
يجادلون فى الله وهو شديد
المحال له دعوة الحق والذين
يدعون من دونه لا يستجيبون
لهم بشئ الا كباط كفيه الى
الماء ليساغاه وما هو ببالغه

الدين الخالص دينه * والدعاة القاعون بأنفسهم لا يدعون الا من
تصوروه ونحتوه في خيالهم فلا يستجاب لهم الا كاستجابة الجاد الذي
يطلب منه الشيء واعمرى انه لا يدعو الله الا الموحّد وغيره يدعو
الغير الموهوم الذي لا قدر له ولا وجود فلا استجابة وهو الذي يجب
استعداده بصفات نفسه فلا يعلم ما استحقته فضاع دعاؤه ولا يكون مثل
هذا الدعاء الا في ضياع أو دعوة الحق جل وعلا لا تكون الا له أو
دعوة المدعو الذي هو الحق هي الدعوة المختصة بذاته لا يدعى به غيره
من أسمائه وصفاته والواصفون الذين يدعون أسمائه وصفاته من
دون ذاته لا يستجيبهم المدعو الا استجابة كاستجابة داعي الماء بالاشارة
لكونهم محجوبين (ومادعاء) المحجوبين (الافى) ضياع (ولله) ينقاد
(من في السموات والارض) من الحقائق الروحانيات كاعيان الجواهر
وملكوت الاشياء (وظلالهم) أى هياكلهم وأجسادهم التي هي
أصنام تلك الروحانيات وظلالها ولهذا قرأ النبي صلى الله عليه وسلم
في عبادة السجدة سجدة لك وجهى وسوادى وخيالى أى حقيقة ذاتى
وسوادى شخصى وخيالى نفسى أى وجودى وعمنى وشخصى (طوعا
وكرها) أى شأواً وأبوا والمعنى يلزمهم ذلك اضطراراً لأن بعضهم طائع
وبعضهم كاره (بالغدق والاصال) أى دائماً (قل أفنخذتم من دونه)
أى من كل ما عداه كما من كان (أولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا
ضرا) اذ القاد والمالك هو الله لا غير (أنزل) من سما روح القدس ماء
العلم (فسالت) أودية القلوب بقدر استعداداتها (فاحتمل) سبل العلم
(زبدا) من خبث صفات أرض النفس وزدائها ودنياها (ومما
توقدون عليه) فى نار العشق من المعارف والكشوف والحقائق
والمعاني التي تهيج العشق (ابتغاء) زينة النفس وبمجتها بها الكونها
كمالات لها (أومتاع) من النضائل الخلقية التي يحصل بسببها فانها
مما يتمتع به النفس (زبد مثله) خبث كالنظر البهاور رؤيتها وتصور

ومادعاء الكافرين الا فى ضلال
ولله يسجد من فى السموات
والارض طوعا وكرها وظلالهم
بالغدق والاصال قل من رب
السموات والارض قل الله قل
أفنخذتم من دونه أولياء لا يملكون
لانفسهم نفعا ولا ضرا قل هل
يستوى الاعمى والبصير أم هل
تستوى الظلمات والنور أم
جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه
فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق
كل شىء وهو الواحد القهار أنزل
من السماء ماء فسات أودية
بقدرها فاحتمل السبل زبدا
رابيا ومما توقدون عليه فى
النار ابتغاء حلية أو متاع زبد
مثله كذلك يضرب الله الحق
والباطل

النفس كونها كاملة أو فاضلة متزينة بزينة تلك الاوصاف واعجابها
واحتجابها اوساير ما يعتد من افات النفس وذنوب الاحوال (فأما الزيد
فيذهب جفاء) مر ميا به منضيا بالعلم كما قال ليظهر كم به (وأما ما ينفع
الناس) من المعاني الحقة والفضائل الخالصة (فيمكث) في أرض
النفس (للذين استجابوا لربهم) بتصفية الاستعداد عن كدورات
صفات النفس (الحسنى) أى المثوبة الحسنى وهو الكمال الفاضل
عليهم عند الصفاء المعبر عنه بقوله نور على نور (والذين لم يستجيبوا)
لم يتزكوا عن الرذائل البشرية والكدورات الطبيعية لا يمكنهم
الاقتداء بكل ما فى الجهة السفلية من الاموال والاسباب التى
انجذبوا اليها بالمحبة فأهلكوا نفوسهم لان ذلك سبب زيادة البعد
والهلاك فكيف تكون سببا لخلاصهم عن تلك الظلمات وتبرئهم عنها
لا يتقهم عند رسوخ هيات التعلق بها فى أنفسهم (أولئك لهم سوء
الحساب) لوقوفهم مع الافعال فى مقام النفس الذى هو مقام العدل
الالهى فلا بد لهم من المناقشة فى الحساب (ومأواهم جهنم) صفات
النفس ونيران الحرمان وهيات السوء (ويخشون ربهم) عند تجلى
الصفات فى مقام القلب فيشاهدون جلال صفة العظمة ويلزمهم
الهيبة والخشية (ويخافون سوء الحساب) عند تجلى الافعال فى مقام
النفس فينظرون الى البطش والعقاب فيلزمهم الخوف (والذين
صبروا) فى سلوك سبيله عن المألوفات طلبا لرضاه واشتغلا بالتركية
بالعبادات المالية والبدنية ويدفعون بالفضيلة رذيلة النفس (أولئك
لهم عقبى الدار) بالرجوع الى الفطرة أو صبروا عن صفات نفوسهم
ابتغاء وجه ربهم أى لمحبة الذات لمحبة الصفات وأقاموا صلاة
المشاهدة وأنفقوا مآرزقناهم من المقامات والاحوال والكشوف
والاعمال سرا بالتجريد عن هياتها وهيات الركون اليها والمحبة اياها
وعلاية بتركها وعدم الالتفات اليها ويدرون بالحسنة الحاصلة من

فأما الزيد فيذهب جفاء وأما
ما ينفع الناس فيمكث في
الأرض كذلك يضرب الله
الامثال للذين استجابوا لربهم
الحسنى والذين لم يستجيبوا له
لو أن لهم ما فى الأرض جميعا
ومثله معه لافتدوا به أولئك لهم
سوء الحساب ومأواهم جهنم
وبئس المهاد أفمن يعلم أنما
أنزل اليك من ربك الحق كمن
هو أعمى أنما يتذكر أولوا
الالباب الذين يوفون بعهد
الله ولا ينقضون الميثاق والذين
يصلون ما أمر الله به أن يوصل
ويخشون ربهم ويخافون سوء
الحساب والذين صبروا ابتغاء
وجه ربهم وأقاموا الصلوة
وأنفقوا مآرزقناهم سرا
وعلاية ويدرون بالحسنة
السيئة أولئك لهم عقبى الدار

تجلى الصفة الالهية السيئة التي هي صفة النفس أولئك لهم عقبي
 الدار أي البقاء بعد القضاء (جنات عدن) أي ثلاثهم يدخلون الجنة
 الذات مع من صلح من ابناء الارواح وجنة الصفات بالقلوب وجنة
 الافعال بمن صلح من أزواج النفوس وذريات القوى (والملائكة)
 من أهل الجبروت والملكوت (يدخلون عليهم من كل باب) من أبواب
 الصفات مسلمين محبين اياهم بتحايا الاشراف النورية والامداد
 القدسية كل ذلك بسبب صبرهم على اللذات الحسية (قل ان الله يضل
 من يشاء) أي ليس الهداية والضلال بالآيات فان في كل شيء آية
 وكفى بالآيات المنزلة على رسول الله وانما هما بالمشيئة الالهية يضل من
 يشاء لعدم الاستعداد أو لجهلهم بالغواشي الظلمانية (ويهدى اليه
 من أناب) بتصفية الاستعداد من المحبين وكما أن أهل الضلال فريقان
 عديم الاستعداد وحاجبه بظلمة البشرية فكذلك أهل الهداية قسمان
 محبوبون يهتدون بغير الانابة لقوة الاستعداد ومحبون يهدىهم الله
 بعد الانابة كما قال يجتبي اليه من يشاء ويهدى اليه من ينيب (الذين
 آمنوا) أي المييون الذين آمنوا الايمان العلمي بالغيب (وتطمئن
 قلوبهم بذكر الله) ذكر النفس باللسان والتفكر في النعم أو ذكر القلب
 بالتفكير في الملكوت ومطالعة صفات الجمال والجلال فان للذكر
 مراتب ذكر النفس باللسان والتفكر في النعم وذكر القلب بمطالعة
 الصفات وذكر السر بالمناجاة وذكر الروح بالمشاهدة وذكر الخفاء
 بالمناجاة في المعاشقة وذكر الله بالفناء فيه والنفس تضطرب بظهور
 صفاتها وأحاديثها وتطمئن فيتلون القلب بسببها وتغير باحاديثها فاذا
 ذكر الله استقرت النفس وانتفت الوسوس كما قال عليه الصلاة
 والسلام ان الشيطان يضع خرطومه على قلب ابن ادم فاذا ذكر الله
 خنس فاطمأن القلب وكذا ذكر القلب بالتفكير في الملكوت ومطالعة
 أنوار الجبروت وأمسائر الازكار فلا تكون الا بعد الاطمئنان

جنات عدن يدخلونها ومن
 صلح من ابايهم وأزواجهم
 وذرياتهم والملائكة يدخلون
 عليهم من كل باب سلام عليكم بما
 صبرتم فنعم عقبي الدار والذين
 ينقضون عهد الله من بعد
 ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به
 أن يوصل ويفسدون في
 الارض أولئك لهم اللعنة ولهم
 سوء الدار الله يبسط الرزق لمن
 يشاء ويقدر وفرحوا بالحياة
 الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة
 الا متاع ويقول الذين كفروا
 لولا أنزل عليه آية من ربه قل
 ان الله يضل من يشاء ويهدى
 اليه من أناب الذين آمنوا
 وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر
 الله تطمئن القلوب الذين آمنوا
 وعملوا الصالحات

طلب لهم وحين ما ب كذلك أرسلناك في أمة قد خات من قبلها أمة لتلو عليهم الذي أوحينا إليك وهم يكفرون بالرحمن قل هوربى لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب ولو أن قرأنا سيرت به الجبال أو قطعت به الارض أو وكلم به الموتى بل لله الامر جميعاً أفلم يبينس * (٣٤٢) * الذين امنوا أن لو يشاء الله لهدى

الناس جميعاً ولا يزال الذين كفروا نصيبهم بما صنعوا فآفة أو تجل قريبا من دارهم حتى يأتي وعد الله ان الله لا يخلق الميعاد ولقد استهزئ برسل من قبلك فامليت للذين كفروا ثم أخذتهم فكيف كان عقاب أفن هو قائم على كل نفس بما كسبت وجعلوا لله شركاء قل سموهم أم تنبؤنا بما لا يعلم في الارض أم بظاهر من القول بل زين للذين كفروا مكرهم وصدوا عن السبيل ومن يضلل الله فما له من هاد لهم عذاب في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أشق وما لهم من الله من واق مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الأنهار كلما دأمت وظلها تلت عقي الذين اتقوا وعقبي الكافرين النار والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل إليك ومن الأحزاب من ينكر بعضه قل انما أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به اليه أَدْعُوا إِلَيْهِ مَا بَ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا حِكْمًا

والعمل الصالح ههنا التزكية والتحلية و (طوبى لهم) بالوصول الى النظرة وكمال الصفات (وحسن ما ب) بالدخول في جنة القلب جنة الصفات (أفن هو قائم على كل نفس بما كسبت) أى يقوم عليها بما يجاد كل ما ينسب اليها من مكاسبها فيوم لها وبكسوباتها وانما سمى مكسوباتها وان كان بخلق الله تعالى لانه انما أظهره عليها لاستعدادها فيها يناسبه به قبلته من الله تعالى فن جهة قبول المحل وصلاحيته لمظهرته ومحليته ينسب الى كسبها مع قيام الحق تعالى بما يجادها لانها اقتضته أرفاقم عليها بحسب كسبها وبقضاء أى كما يقتضى مكسوباتها من الصفات والاحوال التي تعرض لاستعدادها يفيض عليها من الجزاء الذى هو الهيات الكمالية النورية المثبتة اياها والهيات الكدرية الظلمانية المعذبة اياها (لكل أجل كتاب) لكل وقت أمر مكتوب مقدراً ومفروض في ذلك الوقت على الخلق فالشرايع معينة عند الله بحسب الاوقات في كل وقت يأتي بما هو صلاح ذلك الوقت رسول من عنده وكذلك جميع الحوادث من الآيات وغيرها (وما كان لرسول أن يأتي بشئ منها الا باذن الله في وقته لانها معينة بأزاء الاوقات التي تحدث فيها من غير تغير وتبدل وتقدم وتأخر (بمحوا الله ما يشاء) عن اللوح الجزئية التي هي النفوس السماوية من النفوس النابتة فيها فيعدم عن المواد وينبى (ويثبت) ما يشاء فيها فيوجد (وعنده أم الكتاب) أى لوح القضاء السابق الذى هو عقل الكل المستش به كل ما كان ويكون أزلا وأبدا على الوجه الكلى المنزه عن المحور والاثبات فان اللوح أربعة لوح القضاء السابق العالمى عن المحور والاثبات وهو لوح العقل الاقول ولوح القدر أى لوح النفس الناطقة الكلية التي يفصل فيها كليات اللوح الاقول ويتعلق باسبابها وهو المسمى باللوح المحفوظ ولوح النفوس الجزئية السماوية

عربيا وان اتبعته أهواهم بعد ما جاء من العلم مالك من الله من ولى ولا واق ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلناهم أروا جاو ذرية وما كان لرسول أن يأتي بأية الا بذن الله لكل أجل كتاب بمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب واما نرىك بعض الذى أمدتهم أو ترفينك فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب

التي ينتقش فيها كل ما في هذا العالم بشكله وهيئته ومقداره وهو
 المسمى بالسما والديا وهو بمثابة خيال العالم كما أن الأول بمثابة روحه
 والثاني بمثابة قلبه ثم لوح الهيولى القابل للصورة في عالم الشهادة
 والله أعلم (أولم يروا أنا أنأت الأرض) نقصد أرض الجسد وقت
 الشيخوخة (تنتقصها من أطرافها) بتواكل الاعضاء وتخاذل القوى
 وكلا لثة الحواس شيئا فشيئا حتى يموت (والله يحكم) على هذا الوجه
 (لا معقب لحكمه) لا راد ولا مبدل لحكمه أو أنأت أرض النفس
 وقت السلوك تنتقصها من أطرافها بإفناء أفعالها بأفعالنا أولا كما قال
 بي يسمع وبى يبصر ثم بإفناء صفاتها بصفتنا ثانيا كما قال كنت سمعه
 الذي يسمع به وبصره الذي يبصر ثم بإفناء ذاتها بذاتنا كما قال لمن الملك
 اليوم وأجاب نفسه بقوله لله الواحد التهار لغناء الخلق كله وحينئذ
 لا حكم الا الله يحكم كما يشاء لا معقب لحكمه لعدم غيره

أولم يروا أنا أنأت الأرض تنتقصها
 من أطرافها والله يحكم لا معقب
 لحكمه وهو سريع الحساب
 وقد سكر الذين من قبلهم فله
 المكر جميعا يعلم ما تكسب كل
 نفس وسيعلم الكفار لمن عقبى
 الدار ويقول الذين كفروا
 لست مرسلنا قل كفى بالله شهيدا
 بيني وبينكم ومن عنده علم
 الكتاب

(سورة ابراهيم عليه السلام)
 (بسم الله الرحمن الرحيم)

(الركاب أنزلناه اليك لتخرج الناس) من ظلمات الكثرة الى نور
 الوحدة أو من ظلمات صفات النشأة الى نور الفطرة أو من ظلمات
 حجب الافعال والصفات الى نور الذات (باذن ربهم) بتيسيره بايداع
 ذلك النور فيهم بهيئة الاستعداد من الفيض الاقدس من عالم
 الالوهية وتوفيقه بهيئة أسباب خروجه الى الفعل من حضرة
 الربوبية اذا اذن منه هبة الاستعداد وهيئة الأسباب والالم يكن
 لاحد اخراجهم (الى صراط العزيز) القوى الذي يقهر ظلمات
 الكثرة بنوره حده (الحميد) بكال ذاته وعلى المعنى الثاني صراط
 العزيز الذي يقهر صفات النفس بنور القلب الحميد الذي يهب نعم
 الفضائل والعلوم عند صفاء الفطرة وعلى الثالث العزيز الذي

* (بسم الله الرحمن الرحيم)
 الركاب أنزلناه اليك لتخرج
 الناس من الظلمات الى النور
 باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد
 الله الذي له ما في السموات وما
 في الارض

وويل للكافرين من عذاب شديد الذين يستحبون الحياة * (٣٤٤) * الدنيا على الآخرة ويصدون عن

يقهر بسجته ذاته أنوار صفاته ويفني بمحيقة هويته جميع مخلوقاته
الحمد الذي يهب الوجود الباقي الكامل بعد فناء الرذائل الناقص
بوجود ذاته وجمال وجهه (وويل للكافرين) المحجوبين عن الوحدة
أوالفطرة أو تجلي الذات وكشفه ويترب على الوجوه الثلاثة مراتب
العذاب فهو أمتع عذاب محبة الانداد في جحيم التضاد وأمتع عذاب
هيات الرذائل ونيران صفات النفس ومقتضيات الطبائع أو عذاب
حجب الأفعال والصفات والحرمات عن نور الذات (الذين) يؤثرون
(الحياة الدنيا) الحسية على العقلية والصورية على المعنوية لوصفه
الضلال بالبعد وكون عالم الحس في أبعد المراتب عن الله تعالى (وما
أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه) أي بكلام يناسب ما عليه حالهم
بحسب استعدادهم وعلى قدر عقولهم والالم يفهموا البعد ذلك المعنى
عن أفهامهم وعدم مناسبتهم لمقامهم فلم يمسك به أن يبين لهم ما في
استعدادهم الأول بالقوة من الكمال اللائق به وما تقتضيه هياتهم
بحسب الفطرة (فيضل الله من يشاء) لزوال استعدادها بهيات
الظلمانية ورسوخها والاعتقادات الباطلة واستقرارها (ويهدى من
يشاء) ممن بقي على استعدادها ولم يترسخ فيه حواجب هياتها وصور
اعتقاداتها (وهو العزيز) القوى الذي لا يغلب على مشيئته فهدى
من يشاء ضلاله ويضل من يشاء هدايته (الحكيم) الذي يدبر أمر
هداية المهتدي بأنواع اللطف وأمر ضلال الضال بأصناف
الخدلان على مقتضى الحكمة البالغة (ان في ذلك لايات لكل صبار
شكور) أي لكل مؤمن بالايان الغيبي اذا الصبر والشكر مقامان
للسالك قبل الوصول حال العقد الايماني والسير في الأفعال لتحصيل
رتبة التوكل وحينئذ آياته التي يعتبر بها ويعتمدها يتمسك بها ويعتمدها
في سلوكها هي الأفعال فكلاما رأى نعمة أسمع بها أو وصلت اليه من
هداية وغيرها شكره باللسان وبالقلب بتصوره من عند الله وبالحوارج

وسئل الله ويغونها عوجاً ولتلك
في ضلال بعيد وما أرسلنا من
رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم
فيضل الله من يشاء ويهدى من
يشاء وهو العزيز الحكيم ولقد
أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج
قومك من الظلمات الى النور
وذكرهم بأيام الله ان في ذلك
لايات لكل صبار شكور واذا
قال موسى لقومه اذكروا نعمة
الله عليكم اذ أنجيناكم من آل
فرعون يسومونكم سوء
العذاب ويذبحون أبناءكم
ويستحبون نساءكم وفي ذلكم
بلاء من ربكم عظيم واذا تأذن
ربكم لئن شكرتم لازيدنكم
ولئن كفرتم ان عذابي لشديد
وقال موسى ان تكفروا أنتم
ومن في الارض جميعا فان الله
لغني حميد ألم يأتكم نبال الذين
من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود
والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله
جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا
أيديهم في أفواههم وقالوا انا
كفرنا بما أرسلتم به وانالني شك
مما تدعوننا اليه من رب

قالت رسالهم أفي الله شك فاطر السموات والارض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى أجل مسمى قالوا ان أنتم الابشر مثلنا تريدون أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا فأنا نؤايسلطان ميين قالت لهم رسالهم ان نحن الابشر مثلكم ولكن الله عتق * (٣٤٥) * على من يشاء من عباده وما كان لنا ان نأتىكم بساطان

الاباذن الله وعلى الله فليست وكل المؤمنون وما لنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبيلنا ولنصبرن على ما آذيتونا وعلى الله فليست وكل المتوكلون وقال الذين كفروا لرسالهم لنخرجنكم من ارضنا أولتعودن في ملتنا فأوحى اليهم ربهم انهن لهنكن الظالمين ولنسكننكم الارض من بعدهم ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد من ورأته جهنم ويسقى من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورأته عذاب غليظ مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شئ ذلك هو الضلال البعيد ألم تر أن الله خلق السموات والارض بالحسق ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز وبرزوا لله جميعا فقال الضعفاء للذين استكبروا انا كنا

بجسن التلقى والقبول والطاعة والعمل بمقتضاها على ما ينبغي وكلما رأى أو سمع بلاء أو نزل به صبر يحفظ اللسان عن الجزع وقول ان الله وانا اليه راجعون وربط القلب وتصور أن له فيه خيرا ومصالحة والا لما ابتلاه الله به ومنع الجوارح عن الاضطراب (أفي الله شك) مع وضوحه أى كيف تشكون فيما ندعوكم اليه وهو الذى لا مجال للشك فيه لغاية ظهوره وانما يوضح ما يوضح به (يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم) ليستر بنوره ظلمات حجب صفاتكم فلا تشكون فيه عند جليلة اليقين (ويؤخركم الى) غاية يقتضيها استعدادكم من السعادة اذ كل شخص عين له بحسب استعداده الاول كمال هو أجله المعنوى كما أن لكل أحد بحسب مزاجه الاول غاية من العمر هي أجله الطبيعي وكما أن الآجال الاختراعية تقطع العمر دون الوصول الى الغاية المسماة بسبب من الاسباب فكذلك الاقات والموانع التي هي حجب الاستعداد تحول دون الوصول الى الكمال المعين (وبرزوا لله جميعا) للخلائق ثلاث برزات برزة عند القيامة الصغرى بموت الجسد وبرزوز كل أحد من حجاب جسده الى عرصة الحساب والجزاء وبرزوز عند القيامة الوسطى بالموت الارادى عن حجاب صفات النفس والبروز الى عرصة القلب بالرجوع الى الفطرة وبرزوز عند القيامة الكبرى بالغناء المحض عن حجاب الانية الى فضاء الوحدة الحقيقية وهذا هو البروز المشار اليه بقوله وبرزوا لله الواحد القهار ومن كان من أهل هذه القياسات يراهم بارزين لا يخفى على الله منهم شئ وأما ظهور هذه القيامة للكل وبرزوا للجميع لله وحدث التقاؤل بين الضعفاء والمستكبرين فهو بوجود المهدي القائم بالحق الفارق بين أهل الجنة والنار عند قضاء الامر الالهى بنجاة السعداء وهلاك الاشقياء (وقال الشيطان) ظهر سلطان الحق على شيطان الوهم وتؤور بنوره

لكم تبعا فهل أنتم مغنون ٤٤ مح ل عنان عذاب الله من شئ قالوا لوهدانا الله لهديننا كم سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص وقال الشيطان لما قاضى الامر ان الله وعدهم وعده الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا أن دعوتكم فاستجبتم لي

فأسلم وأطاع وصار محققاً لما بأن الحجّة لله في دعوته للخلق الى الحق
 لانه ودعوته الى الباطل بتسويل الحطام وتزيين الحياة الدنيا عليهم
 واهية فارغة عن الحجّة وأقرباً من وعده تعالى بالبقاء بعد خراب
 البدن والثواب والعقاب عند البعث حق قد وفي به ووعدى بأن ليس
 الا الحياة الدنيا باطل اختلقته فاستحقاق اللوم ليس الا لمن قبل الدعوة
 الخالية عن الحجّة فاستجاب لها وأعرض عن الدعوة المقرونة بالبرهان
 فلم يستجب لها (فلا تلوموني ولودوا أنفسهم * كلمة طيبة) أى نفساً
 طيبة كما مر في تسمية عيسى عليه السلام كلمة (كشجرة طيبة)
 كما شبهها بالزيتونة في القرآن وبالنخلة في الحديث (أصلها ثابت)
 بالاطمئنان وثبات الاعتقاد بالبرهان (وفرعها في) سماء الروح (توتى
 أكلها) من ثمرات المعارف والحكم والخلائق (كل) وقت (باذن ربها)
 بتسهيله وتيسيره بتوفيق الاسباب وتهيئتها (ومثل) نفس (خبيثة
 كشجرة خبيثة) مثل الخنزيرة أو الشجر جط (اجتمت من فوق
 الارض) استوصلت للظبيس الذي فيها وتشوش الاعتقاد وعدم
 التقرار على شئ (يثبت الله الذين آمنوا) الايمان اليقيني بالبرهان
 الحقيقي (في الحياة) الحسية لاستعدادهم في الشريعة وسلوكهم في
 تحصيل المعاش طريق التفضيل والعدالة (وفي الآخرة) أن الحياة
 الروحانية لا هتداهم بنور الحق في الطريقة وكونهم في تحصيل
 المعارف على بصيرة من الله وبينه من ربهم (ويضل الله الظالمين) في
 الحياتين لنقص استعداداتهم بحفظ وظائف النفس وبتأثرهم في الحياة
 للاحتجاب عن نور الحق (بدلوا نعمت الله) التي أنعم بها عليهم في الازل
 من الهداية الاصلية والنور الاستعدادي الذي هو بضاعة النجاة
 (كفرا) أى احتجاباً وضلالة كما قال اشترى الضلالة بالهدى فما رجحت
 تجارتهم وما كانوا مهتدين أضاعوا النور الباقي واستبدلوا به اللذة
 الحسية الفانية فبقوا في الظلمة الدائمة (وأحلوا قومهم) من في قوى

فلا تلوموني ولوموا أنفسكم
 ما أنا بصركم وما أنتم بمصرخي
 انى كنت بما أشركون من
 قبل ان الظالمين لهم عذاب أليم
 وأدخل الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات جنات تجري من
 تحتها الانهار خالدين فيها باذن
 ربهم تحميتهم فيها سلام ألم تر
 كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة
 كشجرة طيبة أصلها ثابت
 وفرعها في السماء توتى أكلها
 كل حين باذن ربها ويضرب الله
 الامثال للناس لعلهم يتذكرون
 ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة
 اجتمت من فوق الارض ما لها
 من قرار يثبت الله الذين آمنوا
 بالقول الثابت في الحياة الدنيا
 وفي الآخرة ويضل الله الظالمين
 وينعزل الله ما يشاء ألم تر الى
 الذين بدلوا نعمت الله كئيفاً
 وأحلوا قومهم

نفوسهم أو من اقتدى بطريقهم وتأسى بهم وتابعهم في ذلك (دار
 البوار * وجعلوا لله أندادا) من متاع الدنيا وطيباتها ومشتبهاتها
 يحبونها كحب الله إذ كل ما غلب حبه فهو معبود قال الله تعالى زين
 للناس حب الشهوات من النساء والبنين الخ (ليضلوا عن سبيله) كل
 من نظر إليهم من الأحداث المستعدين ومن دان بدينهم (قل تمتعوا)
 أي اذهبوا فيه بأسر الوهم فإن تمتعكم قليل سر يع الزوال وشيك الفناء
 وعاقبته وخيمة بالمصير إلى النار (الله الذي خلق) سموات الارواح
 وأرض الجسد (وأُنزل من) سماء عالم القدس ماء العلم (فأخرج به)
 من أرض النفس ثمرات الحكيم والفضائل (رزقنا لكم) وتقوى القلب
 بها (وسخر لكم) أنهار العلم بالاستنتاج والاستنباط والتفريع
 والتفصيل (وسخر لكم) شمس الروح وقر القلب (دائمين) في السير
 بالكاشفة والمشاهدة (وسخر لكم) ليل ظلمة صفات النفس ونهار
 نور الروح لطلب المعاش والمعاد والراحة والاستنارة (وآتاكم من كل
 ما سألتوه) بالسنة استعداداتكم فان كل شيء يسأله بلسان
 استعداده كما لا يبيض عليه مع السؤال بلا تخلف وتراخ كما قال يسأله
 من في السموات والأرض كل يوم هو في شأن (وان تعدوا نعمة الله
 من الامور السابقة على وجودكم الفائضة من الحضرة الالهية ومن
 اللا حقة بكم من امداد التربية الواصلة عن الحضرة الربوبية
 (لا تحصوها) لعدم تناهيا كما تقر في الحكمة (ان الانسان لظلم)
 بوضع نور الاستعداد ومادة البقاء في ظلمة الطبيعة ومحل الفناء وسرفه
 فيها أو نقص حق الله أو حق نفسه بإبطال الاستعداد (كنار) بتلك
 الذم التي لا تحصى باستعمالها في غير ما ينبغي أن تستعمل وغفلته عن
 المنعم عليها واحتجابها عنه (وآذ قال ابراهيم) الروح بلسان الحال
 عند التوجه الى الله في طلب الشهود (رب اجعل هذا البلد) أي بلد
 البدن (آمنا) من غلبات صفات النفس وتنازع القوى وتجاذب

دار البوار جهنم يصلونها وبئس
 القرار وجعلوا لله أندادا ليضلوا
 عن سبيله قل تمتعوا فان مصيركم
 الى النار قل لعبادى الذين
 آمنوا يقيموا الصلوة ويؤتوا
 مما رزقناهم سرا وعلانية
 من قبل أن يأتي يوم لا بيع
 فيه ولا خلال الله الذي خلق
 السموات والارض وأنزل من
 السماء ماء فأخرج به من الثمرات
 رزقا لكم وسخر لكم الفلك
 لتجرنى فى البحر بأمره وسخر
 لكم الانهار وسخر لكم الشمس
 والقمر دائبين وسخر لكم
 الليل والنهار وآتاكم من كل
 ما سألتوه وان تعدوا نعمة
 الله لا تحصوها ان الانسان
 لظلم كنار واذ قال ابراهيم
 رب اجعل هذا البلد آمنا

واجنبني وبني أن نعبد الاصنام رب انهن أضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فانك
 غفور رحيم ربنا انى أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع * (٣٤٨) * عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا

الصلوة فاجعل أفئدة من
 الناس تهوى اليهم وارزقهم
 من الثمرات لعلهم يشكرون
 ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن
 وما يخفى على الله من شئ في
 الارض ولا في السماء الحمد لله
 الذى وهب لى على الكبر اسمعيل
 واسحق ان ربي لسميع الدعاء
 رب اجعلنى مقيم للصلوة ومن
 ذريتي ربنا وتقبل دعاء ربنا
 اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين
 يوم يقوم الحساب ولا تحسبن
 الله غافلا عما يعمل الظالمون
 انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه
 الابصار مهطعين فتنعني رؤسهم
 لا يرتد اليهم طرفهم وأفئدتهم
 هواء وأنذر الناس يوم يأتىهم
 العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا
 أخرنا الى أجل قريب نجب
 دعوتك وتتبع الرسل أولم
 تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم
 من زوال وسكنتم فى مساكن
 الذين ظلموا أن ننسهم وتبين لكم
 كيف فعلنا بهم وضربنا لكم
 الامثال وقدممكم امامهم
 وعند الله مكرهم وان كان مكرهم

الاهواء (واجنبني وبني) القوى العاقلة النظرية والعملية والفكر
 والحدس والذكر وغيرها (أن نعبد) أصنام الكثرة عن المشتبهات
 الحسية والمرغوبات البدنية والمألوفات الطبيعية بالمحبة (رب انهن
 أضللن كثيرا من الناس) بالتعلق بها والاتجذاب اليها والاحتجاب بها
 عن الوحدة (فمن تبعني) فى سلوك طريق التوحيد (فانه مني ومن
 عصاني فانك غفور) تستر عنه تلك الهيممة المظلمة بنورك (رحيم)
 ترجمه بافاضة الكمال عليه بعد المغفرة (ربنا انى أسكنت من) ذرية
 قواى (بواد غير ذي زرع) أى وادى الطبيعة الجسمانية الحالية عن
 زرع الادراك والعلم والمعرفة والفضيلة (عند بيتك المحرم) الذى هو
 القلب (ربنا ليقيموا) صلاة المناجاة والمكاشفة (فاجعل أفئدة) من
 ناس الخواس (تهوى اليهم) فتميرهم بأنواع الاحساسات وتدهم
 بادراك الجزئيات وتميل اليهم بالمشايعة وترك الخالفة بالميل الى الجهة
 السفلية واللذة البدنية (وارزقهم) من ثمرات المعارف والحقائق من
 الكليات (لعلهم يشكرون) نعمتك فيستعملون تلك المدركات فى
 طلب الكمال (ربنا انك تعلم ما نخفى) مما فىنا بالتقوى (وما نعلن) مما
 أخرجه الى الفعل من الكلمات (وما يخفى على الله من شئ) فى أرض
 الاستعداد ولا فى سماء الروح (الحمد لله الذى وهب لى على) كبر الكمال
 (اسمعيل) العاقلة النظرية (واسحق) العلية (ان ربي لسميع الدعاء)
 أى لسميع لدعاء الاستعداد كما قال حسبي من سؤالى علمه بجمالى (رب
 اجعلنى مقيم) صلاة الشهود (ومن ذريتي) كلامهم مقيم صلاة
 تخصه (ربنا وتقبل دعاء) أى طلبي للنشاء التام فيك (ربنا اغفر لى)
 بنور ذاتك ذنب وجودى فلا أحتجب بالطغمان (ولوالدى) ولما
 يتسبب لوجودى من القوابل والنواهل فلا أرى غيرك ولا ألتفت الى
 سواك فأبتلى بزيع البصر ومؤدى القوى الروحانية (يوم يقوم)
 حساب الهيات الروحانية النورانية والنفسانية الظلمانية أيها أرحم

يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات وبرزوا لله الواحد القهار وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الامة فاد
سراييلهم من قطران وتغشى * (٣٤٩) * وجوههم النار ليجزي الله كل نفس ما كسبت ان الله سريع

الحساب هذا بلاغ للناس
ولينذروا به وليعلموا انما هو اله
واحد وليذكروا ولو الالباب

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
الرتلك آيات الكتاب وقرآن
مبين ربما يؤذ الذين كفروا
لو كانوا مسلمين ذرهم يأكلوا
ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف
يعلمون وما أهلكتنا من قرية الا
ولها كتاب معلوم ما تسبق من
أمة أجلها وما يستأنخرون
وقالوا يا أيها الذي نزل عليه
الذكر انك لمجنون لوما تأتينا
بالملائكة ان كنت من الصادقين
ما نزل الملائكة الا بالحق وما
كانوا اذا منظرين ان انحن نزلنا
الذكر واناله لحافظون ولقد
أرسلنا من قبلك في شيع الاولين
وما يأتيهم من رسول الا كانوا
به يستهزؤن كذلك نسلكتك في
قلوب المجرمين لا يؤمنون به وقد
خلت سنة الاولين ولو فتحنا
عليهم بابا من السماء فظلموا فيه
يعرجون لقالوا انما سكرت
أبصارنا بل نحن قوم مسحورون
ولقد جعلنا في السماء بروجا

(يوم تبدل الارض غير الارض) تبدل أرض الطبيعة بأرض النفس
عند الوصول الى مقام القلب وسما القلب بسما السر وكذا تبدل
أرض النفس بأرض القلب وسما السر بسما الروح وكذا كل مقام
يعبره السالك يتبدل ما فوقه وما تحته كتبدل سما التوكل في توحيد
الافعال بسما الرضا في توحيد الصفات ثم سما الرضا بسما التوحيد
عند كشف الذات ثم يطوى السلك (وبرزوا لله الواحد) الذي
لا موجود غيره (القياس) الذي يفنى كل ما عداه بتجليه (وترى
المجرمين) المحتملين بصفات النفوس وهيات الرذائل (مقرنين) في
أما كنهم من سجين الطبيعة وهماوية هوى النفس بقيود علائق
الطبيعية وأرسان محبات السنليات (سراييلهم من قطران)
لاستيلاء سواد الهيات المظلمة من تعلقات الجوهر الغاسقة عليها
(وتغشى وجوههم) نار القهر والاذلال والاحتجاب عن لذة السكك
وفيه سر آخر لا ينكشف الا لاهل القيامة من شاهد البعث والنشور
والله أعلم

(سورة الحجر)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(وقرآن مبين) أي جامع لكل شيء مظهر له (ولقد جعلنا) في سما
العقل (بروجا) مقامات ومراتب من العقل الهولاني والعقل بالملكة
والعقل بالنعل والعقل المستناد (وزيناها) بالعلوم والمعارف
(لناظرين) المتفكرين فيه (وحفظناها من كل شيطان رجيم) من
الاهام الباطلة (الامن استرق السمع) فاختطف الحكم العتلي
باستراق السمع لقربه من أفق العقل (فأتبعه شهاب مبين) أي برهان
واضح فنظرده ونبتل حكمه وأرض النفس (مددناها) بسطناها
بالنور القلبي (وألقينا فيها رواسي) الفضائل (وأثبتنا فيها من كل

وزيناها لناظرين وحفظناها من كل شيطان رجيم الامن استرق السمع فأتبعه شهاب مبين والارض
مددناها وألقينا فيها رواسي وأثبتنا فيها من كل

شيء من الكمالات الخلقية والافعال الارادية والملكات الفاضلة
 والمدركات الحسية (موزون) معين مقدر بقدر عقلي عدلى غير مائل
 الى طرفى الافراط والتفريط لكل قوة بحسبها (وجعلنا لكم فيها
 معايش) بالتدابير الجزئية والاعمال البدنية (ومن اسمتم له برازقين)
 ممن يسبب اليكم ويتعلق بكم أوجعلنا فى سماء القلب بروجادقومات
 كالصبر والشكر والتوكل والرضا والمعرفة والمحبة وزيناها بالمعارف
 والحكم والحقائق وحفظناها من كل شيطان رجيم من الاوهام
 والتخيلات الامن استرق السمع فأتبعه شهاب مبين أى اشراق نورى
 من طالع أنوار الهداية (وان من شئ الا عندنا خزائنه) أى مامن
 شئ فى الوجود الا له عندنا خزائنه فى عالم القضاء أو لا يارتسام صورته فى
 أم الكتاب الذى هو العقل الكلى على الوجه الكلى ثم خزائنه أخرى
 فى عالم النفس الكمية وهو اللوح المحفوظ بارتسام صورته فيه متعلنا
 بأسبابه ثم خزائنه أخرى بل خزائن فى النوس الجزئية السماوية المعبر
 عنها بسماء الدنيا ولوح القدر بارتسام صورته فيها جزئية مقدرة
 بتعدادها وشكلها ووضعها (وما ننزله) فى عالم الشهادة (الابتدر
 معلوم) من شكل وقدر ووضع ووقت ومحل معينة واستعداد مختص
 به فى ذلك الوقت (وأرسلنا) رياح النعمات الالهية (لواقع) بالحكم
 والمعارف مصفية للقلوب معدة للاستعدادات لقبول التحليلات
 (فأنزلنا) من سماء الروح ماء من العلوم الحقيقية (فأسقينا كوهه)
 وأحييناكم به (وما أنتم) لذلك العلم (بجنازين) نخلوكم عنها (وانا
 لنحن نحي) بالحياة الحقيقية بما الحياة العلمية والقيام فى مقام النظرية
 (ونمت) بالافناء فى الوحدة (ونحن الوارثون) للوجود الباقون بعد
 فنائكم (ولقد علمنا المستقدمين منكم) أى المستبصرين المشتاقين
 من المحبين العالمين للتقدم (ولقد علمنا المستأخرين) المنجذبين الى عالم
 الحس ومعدن الرجس باستيلاء صفات النفس ومحبة البدن ولذاته

شيء موزون وجعلنا لكم فيها
 معايش ومن لستم له برازقين
 وان من شئ الا عندنا خزائنه
 وما ننزله الا بقدر معلوم وأرسلنا
 الرياح لواقع فأنزلنا من السماء
 ماء فأسقينا كوهه وما أنتم له
 بجنازين وانا نحن نحي ونمت
 ونحن الوارثون ولقد علمنا
 المستقدمين منكم ولقد علمنا
 المستأخرين

الطالبين للتأخر عن عالم القدس (وان ربك هو يحشرهم) مع من يتولونه
 ويجمعهم الى من يحبونه وينزعون اليه (انه حكيم) يدبر أمرهم في
 الحشر على وفق الحكمة بحسب المناسبة (عليه) بكل ما فيهم من خفايا
 الميل والانبجذاب والمحبة وما تقتضيهما منهم وصفاتهم فسيجزئهم
 وصفهم (واقدا خلقنا الانسان من صلصال من جامسنون) أى من
 العناصر الاربعة الممزجة اذا الحما هو الطين المتغير والمسنون ما صب
 عليه الماء حتى خلص عن الاجزاء الصلبة الخشنة الغير المعتدلة
 المناسبة لتبول الصورة التي يراد تصويرها منه والصلصال ما تخلخل
 منه بالهواء وتجنف بالحرارة (والجان) أى أصل الجن وهو جوهر
 الروح الحيواني الذي تولد منه قوى الوهم والتخيل وغيرهما (خالقنا
 من قبل من نار السموم) أى من الحرارة الغريزية ومن بخارية
 الاخلاط ولطافتها المستحيلة بها وانما قال من قبل لتقدم تأثير
 الحرارة في التركيب بالتمزيق والتعديل واثارة ذلك البخار على صور
 الاعضاء بل القوى النعالة المؤثرة متقدمة على التركيب في الاصل
 وقد مر معنى انقياد الملائكة له وعدم انقياد ابليس (فاخرج) من جنة
 عالم القدس التي ترتقى الى أفقه (فانك) مرجوم مطرود منها الكونك
 غير مجرد عن المادة (وان عليك) لعنة البعد في الرتبة (الى يوم)
 القيامة الصغرى وتجرد النفس عن البدن بقطع علاقتها والكبرى
 بالفناء في التوحيد (لا زين لهم) الشهوات واللذات في الجهة
 السفلية (ولا غوينهم أجمعين الا عبادك) أى المخصوصين بك الذين
 اخلصتهم من شوائب صنات النفس وطهرتهم من دنس تعلق
 الطبيعة وجردهم بالتوجه اليك من بقايا صفاتهم وذواتهم أو الذين
 اخلصوا أعمالهم لك من غير حظ لغيرك فيها (هذا صراط على) حق
 نهجه ومراعاته (مستقيم) لا اعوجاج فيه وهو أن لا سلطان لك على
 عبادي المخلصين الا الذين يناسبونك في الغواية والبعد عن صراطى
 لم وعدهم أجمعين

وان ربك هو يحشرهم انه حكيم
 عليهم ولقد خلقنا الانسان
 من صلصال من جامسنون
 والجان خلقناه من قبل من نار
 السموم واذ قال ربك للملائكة
 اني خالق بشر من صلصال من
 جامسنون فاذا سويته ونفخت
 فيه من روحي فقعوا له ساجدين
 فسجد الملائكة كلهم أجمعون
 الا ابليس أبى أن يسجد مع
 الساجدين قال يا ابليس مالك
 ألا تكون مع الساجدين قال
 لم أكن لأسجد لبشر خلقته من
 صلصال من جامسنون قال
 فاخرج منها فانك رجيم وان
 عليك اللعنة الى يوم الدين قال
 رب فأنظرني الى يوم يعثون
 قال فانك من المنظرين الى يوم
 الوقت المعلوم قال رب بما
 أغويتني لا زين لهم في الارض
 ولا غوينهم أجمعين الا عبادك
 منهم المخلصين قال هذا صراط
 على مستقيم ان عبادى ليس
 لك عليهم سلطان الا من اتبعك
 من الغاوين وان جهنم
 لم وعدهم أجمعين

لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم ان المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلام آمنين ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بخارجين نبي عبادي انا الغفور الرحيم وأن عدابي هو العذاب الاليم ونبتهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا لاسلاما قال انا منكم وجلون قالوا الا توجل انا نبشرك بغلام عليم قال ا بشرتوني على أن مسني الكبر فقم تبشرون قالوا بشرنا بالحق فلا تكن من القانطين قال ومن ينمط * (٣٥٢) * من رحمة ربه الا الضالون قال

فاخطبكم أي المرسلون قالوا انا أرسلنا الى قوم مجرمين الا آل لوط انا المنجوهم أجمعين الا امرأته قدرنا انها من الغابرين فلما جاء آل لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون قالوا بل جناتك بما كانوا فيه يعمترون واينالك بالحق وانا لصادقون فأسر يا هلك بقطع من الليل واتبع أدبارهم ولا يلتفت منكم أحد وامضوا حيث تؤمرون وقضينا اليه ذلك الامر أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين وجاء أهل المدينة يستبشرون قال ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون واتقوا الله ولا تحزون قالوا أرم تنهك عن العالمين قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين لعذرنا انهم لفي سكرتهم يعمهون فأخذتهم الصيحة مشرقين فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل ان في ذلك لايات للمتوسمين وانها

فتبعونك (لها سبعة أبواب) هي الحواس الخمس والشهوة والغضب (لكل باب منهم جزء مقسوم) عضو خاص به أو بعض من الخلق يختصون بالدخول منه لغلبة قوة ذلك الباب عليهم (ان المتقين) الذين تزكوا عن الغواشي الطبيعية وتجردوا عن الصفات البشرية (في جنات) من روضات عالم القدس (وعيون) من ماء حياة العلم مقولا لهم (ادخلوها) بسلامة من الهيات الجسدانية وأمراض القلوب المانعة عن الوصول الى ذلك المقام (آمنين) من آفات عالم التضاد وعوارض الكون والفساد وتغيرات أحوال الازمنة والمواد (ونزعنا ما في صدورهم من غل) أي حقد راسخ وكل هيئة متصاعدة من النفس الى وجه القلب الذي يليها بفيض النور واستيلاء قوة الروح وتأيد القدس وهم الذين غلبت أنوارهم على ظلماتهم من أهل العلم واليقين فاضحلت وزالت عنهم الهيات النفسانية العاسقة وأثار العداوة اللازمة لهبوط النفس والميل الى عالم التضاد وأشرقت فيهم قوة المحبة الفطرية بتعاكس أشعة القدس وأنوار التوحيد واليقين من بعضهم الى بعض فصاروا اخوانا يحكم العقدا الايمان والتناسب الروحاني (على سرر) مراتب عالية (متقابلين) لتساوي درجاتهم وتقارب مراتبهم وكونهم غير محتجبين (لا يمسهم فيها نصب) لامتناع أسباب المناقاة والتضاد هناك (وما هم منها بخارجين) لسرمدية مقامهم وتنزهه عن الزمان وتغيراته وأما كيفية نزول الملائكة على النبيين وتجسد الارواح العالية للمتبردين المنسلخين عن الهيات البدنية المتقتسين فقد مرت الاشارة اليها في سورة هود (واقعد آتيناك سبعا) أي الصفات السبع التي ثبتت لله تعالى وهي الحياة

لبسبيل مقيم ان في ذلك لاية للمؤمنين وان كان أصحاب الايكة انظالمين فائقمنا منهم وانها العلم لبامام مبين ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين وآتيناهم آياتنا فكانوا منها معرضين وكانوا ينجحون من الجبال بيوتنا آمنين فأخذتهم الصيحة مصبحين فأغنى عنهم ما كانوا يكسبون وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وان الساعة لاية فاصفح الصنح الجبل ان ربك هو الخلاق العليم واقعد آتيناك سبعا

والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والتكلم (من المثاني)
 التي كثر وثبوتها لك أوقلا في مقام وجود انقلب عند تخلقك
 بأخلاقه واتصافك بأوصافه فكانت لك وثائيا في مقام البقاء بالوجود
 الحقائق بعد النناء في التوحيد (والقرآن العظيم) أي الذات الجامعة
 لجميع الصفات وانما كانت لمحمد عليه الصلاة والسلام سبعا ولموسى
 تسعا لانه ما أوتي القرآن العظيم بل كان مقامه التكليم أي مقام
 كشف الصفات دون كشف الذات فله هذه السبع مع القلب والروح
 (فسبح) بالتجريد عن عوارض الصفات المتعلقة بالمادة لتكون منزها
 لله تعالى بلسان الحال حامد الربك بالانصاف بالصفات الكمالية
 لتكون حامد النعم تجليات صفاته بأوصافك (وكن من الساجدين)
 بسجود الفناء في ذاته (واعبد ربك) بالتسبيح والتحميد والسجود
 المذكورة (حتى يأتبك) حق (اليقين) فتنهت عبادتك بانقضاء
 وجودك فيكون هو العابد والمعبود جميعا لا غيره

﴿سورة النمل﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(أنى أمر الله) لما كان صلى الله عليه وسلم من أهل القيامة الكبرى
 يشاهدها ويشاهد أحواله في عين الجمع كما قال بعثت أنا والساعة
 كهاتين أخبر عن شهوده بقوله أنى أمر الله ولما كان ظهورها على
 التنصیل بحيث تظهر لكل أحد لا يكون الا بوجود المهدي عليه
 السلام قال (فلا تستعجلوه) لان هذا ليس وقت ظهوره ثم أكد
 شهوده لوجه الله وفناء الخلق في القيامة بقوله (سبحانه وتعالى عما
 يشركون) من اثبات وجود الغير ثم فصل ما شهد في عين الجمع لسكونه
 في مقام الفرق بعد الجمع يشاهد كثرة الصفات في عين أحادية الذات
 بحيث لا يحتجب بالوحدة عن الكثرة ولا بالعكس كما كرر في قوله شهد

من المثاني والقرآن العظيم
 لا تمدن عينيك الى ما متعنا به
 أزواج منهم ولا تحزن عليهم
 واخذض جناحك للمؤمنين
 وقل انى أنا النذير المبين كما
 أنزلنا على المقتسمين الذين جعلوا
 القرآن عضين فوربك لنسئلنهم
 أجبعين عما كانوا يعملون
 فاصدع بما تؤمر وأعرض عن
 المشركين انا كفيناك المستهزئين
 الذين يجعلون مع الله الها آخر
 فسوف يعلمون ولقد نعلم أنك
 يضيق صدرك بما يقولون فسبح
 بحمد ربك وكن من الساجدين
 واعبد ربك حتى يأتبك اليقين
 * (بسم الله الرحمن الرحيم) *
 أنى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه
 وتعالى عما يشركون

ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا اله الا أنا فاتقون خلق السموات
والارض بالحق تعالى هما يشركون خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين والانعام خلقها لكم فيها
دفع ومنافع ومنها تأكلون ولكم فيها مجال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل أثقالكم الي بلدكم
تكونوا بالغية الا بشق النفس ان ربكم لرؤف رحيم والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا
تعلمون وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهداكم اجمعين هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه
شرب ومنه شجر فيه تسمون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك
لاية لقوم يتفكرون وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر * (٣٥٤) * والنجوم مسخرات بأمره

ان في ذلك لايات لقوم يعقلون
وما ذرأ لكم في الارض مختلفا
ألوانه ان في ذلك لاية لقوم
يذكرون وهو الذي سخر البحر
لتأكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا
منه حلية تلبسونها وترى الفلك
موأخر فيه ولتبتغوا من فضله
ولعلمكم تشكرون وألقى
في الارض رساى أن تعبد بكم
وأنهارا ونبلا لعلكم تهتدون
وعلامات وبالجمهم يهتدون
أنفن يخلق كمن لا يخلق أفلا
تذكرون وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها ان الله لغفور رحيم
والله يعلم ما تسرون وما تعلنون
والذين يدعون من دون الله

الله الاية فقال (ينزل الملائكة بالروح) أى العلم الذى يحى به القلوب
يعنى القرآن (من) عالم (أمره) الذى انقش فيه (على من يشاء من
عباده) الخصوصين بمزيد عنايته * ان أخبروهم بالتوحيد والتقوى
فبين بعد بيان أحدية الذات عالم الصفات الحقيقية بتزليل الروح
الذى هو العلم واثبات المشيئة التى هى الارادة وعالم الاسماء باثبات
الملائكة وعالم الافعال بالانذار ثم عد الصفات الاضافية كالتخلق
والرزق وفصل النعم المتعددة كالنعم وغيرها ولما ظهر الحق والتخلق
ظهر طريق الحق والباطل فقال (وعلى الله قصد السبيل) أى عليه
لزوم السبيل المستقيم والهداية اليها لاهله كما قال ان ربى على سراط
مستقيم أى كل من كان على هذا الصراط الذى هو طريق التوحيد
لا بد وأن يكون من أهله تعالى لانه طريقته الذى يلزمه * ومن
السبيل (جائر) يعنى بعض السبيل وهى السبيل المتفرقة مما عدا
سبيل التوحيد جائر عادل عن الحق موصل الى الباطل لا محالة
فهى سبيل الضلالة كمنها كانت ولم يشأ هداية الجميع الى السبيل
المستقيم لكونها تنافى الحكمة (الذين تتوفاهم الملائكة ظالمى

لا يخلقون شيئا وهم يخلقون أموات غير أحياء وما يشعرون أيمان يعشون الهكم اله واحد أنفسهم
فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون لاجرم أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون انه
لا يجب المستكبرين واذ قيل ليم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الاولين ليحملوا أوزارهم كاملة يوم
القيمة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم أساء ما يزرعون قدمكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من
القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ثم يوم القيمة يخزيهم
ويقول أين شركاى الذين كنتم تشاقون فيهم قال الذين أوتوا العلم ان الخزي اليوم والسوء على
الكافرين الذين تتوفاهم الملائكة ظالمى

أنفسهم) قدمر أن السابقين الموحدين يتوفاهم الله تعالى بذاته وأما
 الأبرار والسعداء فقسمان فمن ترقى عن مقام النفس بالتجرد ووصل
 الى مقام القلب بالعلوم والفضائل يتوفاهم ملك الموت ومن كان في
 مقام النفس من العباد والصلحاء والزهاد والمشرعين الذين لم يتجردوا
 عن علائق البدن بالتركيبية والتحلية تتوفاهم ملائكة الرحمة بالبشرى
 بالجنة أى جنة النفس التى هى جنة الأفعال والآثار وأما الأشرار
 الأشقياء فكيفما كانوا تتوفاهم ملائكة العذاب اذا القوى
 الملكوتية المتصلة بالنفوس تتشكل بهيات تلك النفوس فاذا كانت
 محجوبة باظلمة كانت هيئاتهم غاسقة ظلمانية هائلة فتتشكل القوى
 الملكوتية القابضة لنفوسهم بتلك الهيئات لمناسبتها ولهذا قيل انما
 يظهر ملك الموت على صورة أخلاق المحمضر فاذا كانت رديئة ظلمانية
 كانت صورته هائلة موحشة غلب على من يحضره الخوف والذعر
 وتذلل وتسمك ونزل عن استكباره وأظهر العجز والمسكنة وهذا
 معنى قوله (فألقوا السلم) أى سالموا وهانوا ولانوا وتركو العناد
 والتزددوا قالوا (ما كنا نعلم من سوء) فأجيبوا بقولهم (بلى ان الله
 علم بما كنتم تعملون فادخلوا ابواب جهنم) الأفعال * وأما المتقون
 عن المعاصى والمناهى الواقفون مع أحكام الشريعة المعترفون
 بالتوحيد والنبوة على التقليد لا التحقيق والالتجرد وابعلم اليقين عن
 صفات النفس الى مقام القلب فتتوفاهم الملائكة طيبين على صورة
 أخلاقهم وأعمالهم الطيبة الجميلة فرحين مستبشرين (يقولون سلام
 عليكم ادخلوا الجنة) أى الجنة المعهودة عندهم وهى جنة النفوس
 من جنات الأفعال (بما كنتم تعملون * وقال الذين أشركوا لو شاء الله
 ما عبدنا من دونه من شئ) انما قالوا ذلك عناداً وتعتنا عن فرط الجهل
 والزاماً للموحدين بناء على مذهبهم - ثم اذ لو قالوا ذلك عن علم ويقين
 لكانوا موحدين لا مشركين بنسبة الارادة والتاثير الى الغير لان من

أنفسهم فألقوا السلم ما كنا
 نعمل من سوء بلى ان الله علم
 بما كنتم تعملون فادخلوا
 ابواب جهنم خلدن فيها فلبئس
 مشوى المتكبرين وقيل للذين
 اتقوا ماذا أنزل ربكم
 قالوا خيراً للذين أحسنوا
 فى هذه الدنيا حسنة ولدار
 الآخرة خير ولنعم دار المتقين
 جنت عدن يدخلونها تجري
 من تحتها الأنهار لهم فيها
 ما يشاؤون كذلك يجزى الله
 المتقين الذين تتوفاهم الملائكة
 طيبين يقولون سلم عليكم
 ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون
 هل ينظرون الا أن تأتيهم
 الملائكة أو يأتى أمر ربك

كذلك فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون فاصابهم سيئات ما عملوا وحق بهم ما كانوا يستهزئون وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل الا البلاغ المبين ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله * (٣٥٦) * ومنهم من حقت عليه الضلالة

فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ان تحرص على هداهم فان الله لا يهدي من يضل وماله من نصرين وأقسموا بالله جهداً أيماهم لا يعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن أكثر الناس لا يعلمون ليسين لهم الهدى يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين انما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوتهم في الدنيا حسنة ولا اجر الاخرة أكبر لو كانوا يعلمون الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم فاستملوا أهل الذكوان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبروتزلنا البينات الذكرا تبين للناس ما نزل اليهم ولعلمهم ينسكرون أفأمن الذين معكروا السيئات أن يخسف الله بهم الارض أو يأتيهم العذاب من حيث

علم أنه لا يمكن وقوع شيء بغير مشيئة من الله علم أنه لو شاء كل من في العالم أن يسأل الله ذلك لم يمكن وقوعه فاعترف بنبي القدرة والارادة عما عدا الله تعالى فلم يبق مشركا قال الله تعالى ولو شاء الله ما أشركوا (كذلك فعل الذين من قبلهم) في تكذيب الرسل بالعناد (انما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون) الفرق بين ارادة الله تعالى وعلمه وقدرته لا يكون الا بالاعتبار فان الله تعالى يعلم كل شيء ويعلم وقوعه في وقت معين بسبب معين على وجه معين فاذا اعتبرنا علمه بذلك قلنا بعالميته واذا اعتبرنا تخصيصه بالوقت المعين والوجه المعين قلنا بارادته واذا اعتبرنا وجوده بوجود ما توقف عليه وجوده في ذلك الوقت على ذلك الوجه المعلوم قلنا بقدرته فرجع الثلاثة الى العلم ولو افترضنا علما وجود شي ولم يتغير ولم يحجج الى ترقه وعزيمة غير كونه معلوما وتحريك الآلات لكان فينا أيضا كذلك (أولم يروا الى ما خلق الله من شيء) أي ذات وحقيقة مخلوقة أيتها ذات كانت من المخلوقات (يتفيرا واضلاله) أي يتجسد ويمثل هياكله وصوره فان لكل شيء حقيقة هي ملكوت ذلك الشيء وأصله الذي هو به هو كما قال تعالى يده ملكوت كل شيء وظلاله حوضته ومظهره أي جسده الذي يظهر ذلك الشيء (عن الذين و) عن (الشامل) أي عن جهة الخير والشر (سجد الله) منقادا بأمره مطواعا لا تمتنع عما يريد فيها أي يتحرك هياكله الى جهات الافعال الخيرية والشرية بأمره (وهم داخرون) صاغرون متذللون لامره مقهورون (ولله يسجد) ينقاد (ما في السموات) في عالم الارواح من أهل الجبروت والملكوت والارواح المجردة المتدسة (وما في الارض) في عالم الاجساد من الدواب والاناسي والاشجار وجميع النحوس والقوى الارضية

لا يشعرون أو يأخذهم في تقابهم فهجزين أو يأخذهم على تخوف فان ربكم والسماوية لرؤف رحيم أولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيرا وظلمه عن اليمين والشمال سجد الله وهم داخرون والله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة والملكوت

وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون وقال الله لا اتخذوا الهين اثنين انما هو
 اله واحد فاي اى فارهبون وله ما فى السموات والارض وله الدين واصبا اذ غير الله تتقون وما بكم من نعمة
 فمن الله ثم اذا مسكم الضر فاله تجأرون ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم ربهم يشركون
 ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم تالله لتسئلن عما كنتم
 تفترون ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتمون واذا بشر احدكم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم
 يتوارى من القوم من سوء ما بشره ايمسكه على هون أم يدسه فى التراب الا لاساء ما يحكمون للذين لا يؤمنون
 بالاخرة مثل السوء والله الممثل الاعلى وهو العزيز الحكيم ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك
 عليهما من دابة ولكن يؤخرهم * (٣٥٧) * الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة

ولا يستقدمون ويجعلون لله
 ما يكرهون وتصف السنتم
 الكذب ان لهم الحسنى لاجرم
 ان لهم النار وانهم مقرطون
 تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك
 فزين لهم الشيطان اعمالهم فهو
 وليهم اليوم ولهم عذاب اليم وما
 انزلنا عليك الكذب الا لتبين
 لهم الذى اختلفوا فيه وهدى
 ورحمة لقوم يؤمنون والله انزل
 من السماء ماء فاحى به الارض
 بعد موتها ان فى ذلك لاية لقوم
 يسمعون وان لكم فى الانعام
 لعبرة نسقيكم مما فى بطونهم من

والسماوية (وهم لا يستكبرون) لا يتنعون عن الانقياد والتذلل
 لامره (يخافون ربهم) أى ينكسرون ويتأثرون ويتفعلون منه
 انفعال الخائف (من فوقهم) من قهره وتأثيره وعلوه ليهيم (ويفعلون
 ما يؤمرون) طوعا وانقيادا بحيث لا يسعهم فعل غيره (اذا فريق
 منكم ربهم يشركون) بنسبة النعمة الى غيره ورؤيته منه وكذا بنسبة
 الضر الى الغير وحالة الذنب فى ذلك عليه والاستعانة فى رفعه به قال
 الله تعالى انا والجن والانس فى نباء عظيم اخلق ويعبد غيرى وارزق
 ويشكر غيرى وذلك هو كثران النعمة والغفلة عن المنعم المشار اليهما
 بقوله (ليكنروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون) وبال ذلك
 الاعتقاد عليهم اوفسوف تعلمون بظهور التوحيد ان لا تأثيرا لغير الله
 فى شئ (ويجعلون لما لا يعلمون) وجوده مما سواه (نصيبا مما رزقناهم)
 فيقولون هو اعطانى كذا ولولم يعطنى لكان كذا وفلان رزقنى واعانى
 فيجعلون لغيره تأثيرا فى وصول ذلك اليه وان لم يثبتوا له تأثيرا فى

بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا وورزا حسنا ان
 فى ذلك لاية لقوم يعقلون وأوحى ربك الى النحل ان اتخذى من الجبال بيوتا من الشجر ومما يعرشون
 ثم كل من كل الثمرات فاسلكى سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ان
 فى ذلك لاية لقوم يتفكرون والله خلقكم ثم توفاكم ومنكم من يرد الى ارضه ليعلم بعد علم شيان
 الله عليم قدير والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق فما الذى فضلوا برادى رزقهم على ما ملكت ايمانهم فهم
 فيه سواء اذ بنعمة الله يجهلون والله جعل لكم من انفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة
 ورزقكم من الطيبات اذ الباطل يؤمنون وبنعمت الله هم يكفرون ويعبدون من دون الله مالا يملك لهم
 رزقا من السموات والارض شيئا ولا يستطيعون فلا تضر بوالله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون

وجوده فقد جعلوا له نصيبا مما رزقهم الله (ضرب الله مثلا) للمجرد
 والمقيد والمشارك والموحد (عبدا مملوكا) محبا لغير الله مؤثرا له بهواه
 فان اتقى بالشيء يدين بدينه ويصدر عن حكمه ويتصرف بأمره فهو
 عبده اذ كل من أحب شيئا أطاعه واذا أطاعه فقد عبده فممن من يعبد
 الشيطان ومنهم من يعبد الشهوة ومنهم من يعبد الدنيا أو الدنيا رأيا أو
 الناس كما قال عليه الصلاة والسلام تعس عبد الدينار تعس عبد
 الدرهم تعس عبد الخميصة وقال الله تعالى أفرايت من اتخذ الهه هواه
 واذا عبده كان مملوكه ورقته (لا يقدر على شيء) لان المحب والعباد
 لا يرتقى همته وتأثيره وقوة نفسه من محبوبه ومعبوده والامساك كان
 مقهورا له أسيرافي وثاقه بل ينقض منه ومعبوده عاجزا لا تأثير له بل
 لا وجود سواها كان حادا أو حيوانا أو انسانا أو ماشئا فهو أعجز منه
 وأذل ولهذا قيل ان الدنيا كالظل اذا تبعته فاتك وان تركته تبعك فان
 تابع الدنيا أحقر قدرا من الدنيا وأقل خطرا ولا تأثير للدنيا فكيف به
 حتى يحصل له وبه شيء وان الدنيا ظل زائل فهو ظل الظل ولا ظل
 لظل الظل بل الظل للذات ولا ذات له فلا ملك له ولا قدرة (ومن
 رزقناه منارزقا حسنا) ومن أحبنا وأقبل بقلبه علينا وتجرد عما سوانا
 وانقطع اليها أعطيناها الايد والقوة ورزقناه الملك والحكمة وأبغنا
 عليه النعمة الظاهرة والباطنة لانه متوجه الى مالك الملك نعم الكل
 منبع القوى والقدرة فأكسب نفسه القوة والتأثير والقدرة منه وتأثر
 منه الاكوان والاجرام وأطاعه الملك والملكوت كما أوحى الله تعالى
 الى داود عليه السلام يا داود اخدمني من خدمني وأتعبني من خدمك ثم
 اذابت همته الشريفة عن الاكوان ولم تقف بمحبته مع غير الله ولم
 يلبثت الى ما سواه زدنا في رزقه فآتينا صفاتنا ومحونا منه صفاته
 فعلماهم من لدنا علما وأقدرناه بقدرتنا كما قال لا يزال العبد يتقرب الى
 بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به الحديث

ضرب الله مثلا عبدا مملوكا
 لا يقدر على شيء ومن رزقناه
 منارزقا حسنا

(فهو يتفق منه سر او جهر) يتفق من النعم الباطنة كالعلم والحكمة سرا ومن الظاهرة جهرًا أو يتفق من كليهما سرا كالذي يصل الى الناس من غير تسببه لوصوله ظاهرا وهو في الحقيقة منه وصل لانه حينئذ واسطة الوجود الالهي ووكيل حضرته وجهرًا كالذي يتسبب هو بنفسه ظاهر الوصوله (هل يستوون) استقهام بطريق الانكار وكذا المشرك كالأبكم الذي لم يكن له استعداد النطق في الحلقة لانه ما استعد للادراك والعقل الذي هو خاصية الانسان فيدرك وجوب وجود الحق تعالى وكلامه وامكان الغير ونقصانه فيترا عن غيره ويلوذه عن حول نفسه وغيره وقوتها (لا يقدر على شيء) لعدم استطاعته وقصور قوته للنقص اللازم لاستعداده (وهو كل على مولاة) لعجزه بالطبع عن تحصيل حاجته فهو عبد بالطبع محتاج متذل للغير ناقص عن رتبة كل شيء لكونه أقل من لا شيء فان الممكن الذي يعبد ليس بشيء سواء كان ملكا وملكا أو فلكا أو كوكبا أو عقلا أو غيرها (أي بما يوجهه لا يأت بخير) لعدم استعداده وشرارته بالطبع فلا يناسب الا الشر الذي هو العدم فكيف يأت بخير (هل يستوى هو) والموحد القائم بالله القاني عن غيره حتى نفسه يقوم بالحق ويعامل الخلق بالعدل ويأمر بالعدل لان العدل ظل الوحدة في عالم الكثرة فحيث قام بوحدة الذات وقع ظله على الكل فلم يكن الا امر بالعدل (وهو على صراط مستقيم) أي صراط الله الذي عليه خاصته من أهل البقاء بعد القضاء الممدود على نار الطبيعة لاهل الحقيقة يمترون عليه كالبرق اللامع (وقته غيب السموات والارض) أي والله علم الذي خفي في السموات والارض من أمر القيامة الكبرى أو علم مراتب الغيوب السبعة التي أشرنا اليه من غيب الجن والنفس والقلب والسر والروح والخلق وغيب الغيوب أو ما غاب من حقيقتهم أي ملكوت عالم الارواح وعالم

فهو يتفق منه سر او جهر اهل يستوون الحمد لله بل أكثرهم لا يعاون وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاة أي بما يوجهه لا يأت بخير هل يستوى هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم وقته غيب السموات والارض

وما أمر الساعة الا لخلق البصر وهو أقرب ان الله على كل شئ قدير والله أخرجكم من بطون أممها تنكم
لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافتدة * (٣٦٠) * لعلكم تشكرون ألم يروا الى

الطير مسخرات في جوار السماء
ما يسكنهن الا الله ان في ذلك
لايات لقوم يؤمنون والله
جعل لكم من بيوتكم سكنا
وجعل لكم من جلود الانعام
بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم
ويوم اقامتكم ومن اصوافها
وأوبارها وأشعارها اثاناً
ومتاعا الى حين والله جعل لكم
ما خلق ظللا وجعل لكم من
الجبال أكانا وجعل لكم
سرايل تقيكم الحر وسرايل
تقيكم بأسكم كذلك يتم نعمته
عليكم لعلكم تسلمون فان تولوا
فإنما عليك البلاغ المبين يعرفون
نعمت الله ثم ينكرونها وأكثروا
الكفرون ويوم تبعث من كل
أمة شهيدا ثم لا يؤذن للذين
كفروا ولا هم يستعتبون واذا
رأى الذين ظلموا العذاب فلا
يخفف عنهم ولا هم ينظرون واذا
رأى الذين أشركوا شركاءهم
قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين
كاندعوا من دونك فآلقوا اليهم
القول انكم لكاذبون وآلقوا
الى الله يومئذ السلم وضل عنهم

الاجساد (وما أمر) القيامة الكبرى بالقياس الى الامور الزمانية
(الا) كأقرب زمان يعبر عنه مثل لمح البصر (أوهو أقرب) وهو بناء
على التمثيل والافامر الساعة ليس بزمانى وما ليس بزمانى يدركه
من يدركه لافى الزمان (ان الله على كل شئ قدير) يقدر على الامانة
والاحياء والحساب لافى زمان كما يشاهد أهلها وخاصة (ألم يروا
الى الطير) القوى الروحانية والنفسانية من الفكر والعقل النظرى
والعملى بل الوهم والتخيل (مسخرات فى جوار السماء) أى فضاء
عالم الارواح (ما يسكنهن) من غير تعلق بمادة ولا اعتماد على جسم
ثقيل (الا الله * يعرفون نعمت الله) أى هداية النبي أو وجوده
لما ذكرنا أن كل نبى يبعث على كمال يناسب استعدادات أمة
ويجانسهم بنظرته فيعرفونه بقوة فطرتهم (ثم ينكرونها) لعنادهم
وتعنتهم بسبب غلبه صفات نفوسهم من الكبر والافتة وحب الرياسة
أو الكفرهم واحتجابهم عن نور النظرية بالهيات الغاسقة الظلمانية
وتغير الاستعداد الاول (وأكثروا الكاذبون) فى انكاره لشهادة
فطرتهم بحقيقته (ويوم تبعث من كل أمة شهيدا) أى تبعث بينهم على
غاية الكمال الذى يمكن لامته الوصول اليه أو التقرب منه والتوجه
اليه لا مكان معرفتهم اياه فيعرفونه ولهذا يكون لكل أمة شهيد
غير شهيد الأمة الاخرى ويعرف كل من قصر وخالف نبيه بالاعراض
عن الكمال الذى هو يدعو اليه والوقوف فى حضب النقصان
قصوره واحتجاب فلا حجة له ولا نطق فيبقى متعبرا متعسرا وهو معنى
قوله (ثم لا يؤذن للذين كفروا) ولا سبيل له الى ادراك ما فاتته من كماله
لعدم آله ولا يمكن أن يرضى بحاله لقوة استعداد الفطرى الذى
جبل عليه وشوقه الاصلى الغريزى اليه فهو مكتوم لا يستعقب
ولا يسترضى (وألقوا الى الله يومئذ السلم) أى الاتسلاام والانقياد
وقد جاء انكارهم كقوله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون

ما كانوا يفترون الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا
يفسدون ويوم تبعث فى كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم

وجئنا بك شهيداً هلي هؤلاء * (٣٦١) * وزلنا عليك الكتاب تبياً بالكل شيء وهدى ورجة

وبشرى للمسلمين ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتا ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون وأوفوا بعهدهم الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعدتوكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً ان الله يعلم ما تفعلون ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً تتخذون ايمانكم دخلاً بينكم ان تكون امة هي اربى من امة انما يلوكم الله به وليبين لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدى من يشاء واتسلن هما كنتم تعملون ولا تتخذوا ايمانكم دخلاً بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم ولا تشتروا بعهدهم الله ثمناً قليلاً انما عند الله هو خير لكم ان كنتم تعلمون ما عندكم ينقد وما عند الله باق وليجزين الذين صبروا اجرهم باحسن من عمل صالحين ذكرناهم وهو مؤمن

لكم وذلك بحسب المواقف فالانكار ان الموقف الاول وقت قوة هيات الرذائل وشدة شكمة النفس فى الشيطنة رغابة البعد عن النور الالهى للاحتجاب بالحجب الغليظة والغواشى المظلمة حتى لا يعلم أنه كان يراه ويطلع عليه ونهاية تسكدر نور الفطرة حتى يمكنه اظهار خلاف مقتضاه والاستسلام فى الموقف الثانى بعد مروراً بحجاب كثيرة من ساعات اليوم الذى كان مقداره خمسين ألف سنة حين زالت الهيات ووقت وضعفت شرائر النفس فى رذائلها وقرب من عالم النور لرقعة الحجب ولمعان نور فطرته الاولى فيعترف وينقاد هذا اذا كان الاستسلام والانكار لنفوس بعينها وقد يكون الاستسلام للبعض الذين لم ترسخ هيات رذائلهم ولم تغلف حجبهم ولم ينطفئ نور استعدادهم والانكار لمن ترسخت فيه الهيات وقويت وغلبت عليه الشيطنة واستقرت وكنف الحجاب وبطل الاستعداد والله أعلم (وجئنا بك شهيداً على هؤلاء) قدم فى سورة النساء (وزلنا عليك الكتاب) أى العقل الذرقانى بعد الوجود الحقانى (تبياً بالكل شيء) تبيناً ومحققة للحقبة كل شيء وهداية لمن استسلم وانقاد لسلامة فطرته الى كماله (ورجة) له بتبليغه الى ذلك الكمال بالتربية والامداد وبشارة له ببقائه على ذلك الكمال ابد اسرمد فى الجنان الثلاث (وأوفوا بعهدهم الله) الذى هو تذكار العهد السابق ومجديده بالعقد اللاحق بالبقاء على حكمه فى الاعراض عن الغير والتجرد عن العوائق والعلائق فى التوجه اليه (اذا عاهدتم) أى تذكرة توه باشراف نور النبى عليكم وتذكيره اياكم (من عمل صالحاً من ذكراً أو أنثى) أى عملاً يوصله الى كماله الذى يقتضيه استعداد الصلاح فى الشخص توجهه الى كماله أو كونه على ذلك الكمال والفساد بالضد وفى العمل كونه وصله وسيلة اليه من صاحب قلب بالغ الى كمال الرجولية أو صاحب نفس قابلة لتأثير القلب مستقيضة منه (وهو مؤمن) أى معتقد للحق اعتقاداً

جازما اذ صلاح العمل مشروط بصحة الاعتقاد واللام يتصور كماله على ما هو عليه ولم يعتقد على الوجه الذي ينبغي فلم يمكنه عمل يوصله اليه فلا يكون ما يعملها صالحا حينئذ في الحقيقة وان كان في صورة الصلاح (فلخصينه حياة طيبة) أي حياة حقيقية لاموت بعدها بالتجرد عن المواد البدنية والانخراط في سلك الانوار السرمدية والتلذذ بكالات الصفات في مشاهدات التجليات الالهيّة والصفاتية (ولنجزيهم أجرهم) من جنان الافعال والصفات (بأحسن ما كانوا يعملون) اذ عملهم يناسب صفاتهم التي هي مبادئ أفعالهم وأجرهم يناسب صفاتهم التي هي مصادر أفعالنا فانظر كم بينهم من التفاوت في الحسن (فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله) فادرج عن مقام النفس بالعروج الى جناب القدس فان النفس مأوى كل كدورة ومنبع كل رجس تناسب وساوس الشيطان وتجردها بأحاديثها فان ارتقيت من مقرها لم يكن للشيطان عليك سلطان لانه لا يطبق نور حضور الحق وحضرة القلب مهبط أنواره وجناب صفاته المقدسة ومحل تجلياته النورية فعذ اليها وعذ بنور الله فيها تستحكم بنيان ايمانك باليقين فان الايمان الذي لا يبقى معه سلطان الشيطان كما قال تعالى (انه ليس له سلطان على الذين آمنوا) أقل درجته اليقين العلمي الذي محله القلب الصافي ولا يكفي هذا اليقين في نبي سلطانه الا اذا كان مقرونا بشهود الافعال الذي هو مقام التوكل كما قال تعالى (وعلى ربهم يتوكلون) والفناء في الافعال لا يمكن مع بقاء صفات النفس اذ بقاء صفاتها يستدعي أفعالها ولهذا قيل لا يمكن ايفاء حق مقام وتصحيحه واحكامه الا بعد الترقى الى ما فوقه فبالترقى الى مقام الصفات يتم فناء الافعال فيصح التوكل (انما اطانه على الذين يتولونه) في مقام النفس بالمناسبة التي بينهما في الظلمة والكدورة اذ التولى مرتب على الجنسية (والذين هم به مشركون) بنسبة القوة والتأثير اليه بل بطاعته وانقياداً وامره

فلخصينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون واذا بد لنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا انما أنت مفتر بل أكثرهم لا يعلمون قل نزله روح القدس من ربك بالحق لينبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين ولقد نعلم أنهم يقولون انما يعلمه بشر انسان الذي يلحدون اليه أعمى وهذا لسان عربي مبين ان الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله ولهم عذاب أليم انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون

للتولى المذكور (من كفر بالله من بعد ايمانه) لكون الظلمة له
ذاتية بحسب استعداده الاول والنور عارضا فهو في حجاب خلقي عن
نور الايمان ان اعتراه شعاع قدسي من نفس الرسول أو من فيض
القدس أو أثر فيه وعدا ووعيدا وكلمة حق في دعوته الى الحق في حال
اقبال من قلبه ودعاه داعية نفسانية من حصول نفع ودفع ضرر ماليين
اوجاه وعزة بسبب الاسلام آمن ظاهرا ومقامه ومقره الكفر فقد
استحق غضب الله لانه محبوب بحسب الاستعداد عن أول مراتب
الايمان الذي هو شهود الافعال بالاستدلال من الصنع على الصانع
فعقابه من باب الافعال والصفات لا الذي (أكره) على الكفر بالانذار
والتخويف (وقلبه مطمئن) ثابت متمكن مملوء (بالايمان) لنورية فطرته
في الاصل وكون النور ذاتيا له بحسب النظرة والكفر والاحتجاب انما
عرض بقتضى النشأة وقد زال الحجاب العارضى (ولكن من شرح
بالكفر صدرا) أى طاب به نفسا ورضى واطمأن لكونه مستقره
ودأواه الاصلى (فعليهم غضب) عظيم أى غضب (من الله ولهم عذاب
عظيم) لاحتجابهم عن جميع مراتب الانوار من الافعال والصفات
والذات فاعلظ حجابهم وما أعظم عذابهم (ذلك) أى انشراح الصدر
بالكفر والرضاه (ب) سبب (انهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة)
لكونها مبلغ علمهم ونهايته وما بلغ علمهم الى الآخرة لانسد ابصار
قلوبهم ومناسبة استعدادهم للامور الغاسقة السفلية من المواد
الجسمية فأحبوا ما شعروا به ولا هم حالهم وحب الدنيا رأس كل خطيئة
لاستزامة الحجاب الاغلظ الذى لا خطيئة الا تحته وفي طيه (وأن الله
لا يهدي القوم الكافرين) أى المحجوبين بأغلظ الحجب لا امتناع
قبولهم لله هداية (أولئك الذين طبع الله على قلوبهم) بقساوتها
وكدورتها فى الاصل فلم يفتح لهم طريق الالهام والفهم والكشف
(وسمعهم وأبصارهم) بسد طريق المعنى المراد من مسموعاتهم

من كفر بالله من بعد ايمانه الا
من أكره وقلبه مطمئن بالايمان
ولكن من شرح بالكفر صدرا
فعليهم غضب من الله ولهم
عذاب عظيم ذلك بأنهم استحبوا
الحياة الدنيا على الآخرة وأن
الله لا يهدي القوم الكافرين
أولئك الذين طبع الله على
قلوبهم وسمعهم وأبصارهم

وطريق الاعتبار من مبصراتهم الى القلب فلم يؤثر فيهم شيء من أسباب الهداية من طريق الباطن من فيض الروح واللقاء الملك واشراق النور ولا من طريق الظاهر بطريق التعليم والتعلم والاعتبار من آثار الصنع (واولئك هم الغافلون) بالتحقيق لعدم انتباههم بوجه من الوجوه واستناع يقظهم من نوم الجهل بسبب من الاسباب (لاجرم أنهم في الآخرة هم الخاسرون) الذين ضاعت دنياهم التي استنفدوا في تحصيلها وسعهم وأتلفوا في طلبها أعمالهم وليسوا من الآخرة في شيء الا في عذاب هيات التعلقات ووبال التحسرات (ثم ان ربك للذين هاجروا) أي تباعد بين هؤلاء المجبورين الذين ان ربك عليهم بالغضب والقهر وبين الذين ان ربك لهم بالرضا والرحمة وهم الذين هاجروا عن مواطن النفس بترك المألوفات والمشتريات (من بعد ما قننوا) وابتلوا بحكم النساء البشرية (ثمجاهدا) في الله بالرياضات وسلوك طريقته بالترقي في المقامات والتجريد عن الهيات والتعلقات (صبروا) على ما تحب النفس وتكرهه لثبات في السير (ان ربك من) بعده هذه الاحوال (لغفور) لهم بستر غواشي الصفات النفسانية (رحيم) بافاضة الكالات وابدال صفاتهم بالصفات الالهية (وضرب الله مثلا) لنفس المستعدة القابلة العافية عن الكدورات المستفيدة من فيض القلب النابتة في طريق اكتساب النضائل الآمنة من خوف قوائمها وفنائها المظمنة باعتقادها (يا أيها رزقها رندا) من العلوم النافعة والنضائل الجميدة والانوار الشريفة (من كل مكان) أي من جميع الجهات الطرق البدنية كالجواس المتارة اياها قوت العلوم الجزئية والجوارح والآلات التي تطاوعها في الاعمال الجميلة وتغرين الفضيلة اذا كانت منقادة لتقلب مطواعه له قابله لفيضه باقية على معتقدها من الحق تقليدا ومن جهة القاب كإمداد الانوار وهيات النضائل فظهرت بصفاتهم ابطرا وانحجابا بنيتها وكما لها ونظرا الى ذاتها

وأولئك هم الغفلون لاجرم أنهم في الآخرة هم الخاسرون ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما قننوا ثمجاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفي كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رندا من كل مكان فكفرت بأنعم الله

بجنتها وبهاؤها فاختمت بصفاتهما الظلمانية عن تلك الانوار ومالت
الى الامور السفلية من زخارف الدنيا واللذات الحسية وانقطع
امداد القلب عنها وانقلبت المعاني الواردة اليها من طرق الحس
هيآت غاسقة من صور المحسوسات التي انجذبت اليها (فأذاقها الله
لباس الجوع والخوف) بانقطاع مدد المعاني والنضائل والانوار
من القلب والخوف من زوال مقتنياتها من الشهوات والمألوفات
الحسية والمشتريات (بما كانوا يصنعون) من كفران نعم الله
باستعمالها في طلب اللذات الحسية والزخارف الدنيوية وانظهورها
بصناتها واعجابها بكالاتها وركونها الى الدنيا ولذاتها واستيلائها على
القلب برباطها وفعالها ووجب صاحبها عن نوره ومدده بطلب
شهواتها كما قال أمير المؤمنين عليه السلام نعوذ بالله من الضلال بعد
الهدى بقربة نتمها ما ذكر (واقدماءهم رسول منهم) أي من جنسهم
وهي القوة النكرية التي هي من جملة قوى النفس بالمعاني المعقولة
والآراء الصادقة (فكذبوه) بعدم التأثير او الانقياد لاوامرها
وبواهبها العقلية والشرعية وترك العمل بمقتضاها وقلة المبالاة
بها ولم يرفعوا بها رأسا عن الانهزام فيها هم عليه (فأخذهم) عذاب
الاحتجاب والحرامان عن لذة الكمال في حالة ظلمهم وزيغهم عن طريق
التضليل زنتهم لحقوق صاحبهم (ان ابراهيم كان أمة) قدمتر
أن كل نبي يبعث في قوم يكون كماله شاملا لجميع كالات أمتة وغبية
لا يمكن لآلته الوصول الى رتبة الاوهى دونده فهو مجموع كالات قومه
ولا يصل اليهم الكمال في صنعة من صنات الخير والسعادة الا بواسطة
بل وجوداتهم فائضة من وجوده فهو وحده أمة لاجتماعهم بالحقيقة
في ذاته ولهذا قال عليه الصلاة والسلام لو وزنت بأمتي لرجحت بهم
(فأتا) لله مطيعا له منقادا بحيث لا يتحرك منه شعرة الا بأمره لاستيلاء
سلطان التوحيد عليه ومحو صفاته بصناته واتحاده بذاته ولهذا سمي

فأذاقها الله لباس الجوع
والخوف بما كانوا يصنعون
ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه
فأخذهم العذاب وهم ظالمون
فكولوا مما رزقكم الله حلالا
طيبا واشكروا نعمت الله ان
كنتم اياه تعبدون انما حرم
عليكم الميتة والدم ولحم
الخنزير وما اهل لغير الله به فمن
اضطر فغير باغ ولا عاد فان الله
غفور رحيم ولا تقولوا لما تصف
ألسنتكم الكذب هذا حلال
وهذا حرام لتفتروا على الله
الكذب ان الذين يفترون على
الله الكذب لا يفلحون متاع
قليل ولهم عذاب أليم وعلى
الذين هادوا حرمنا ما قصصنا
عليك من قبل وما ظلمناهم ولكن
كانوا انفسهم يظلمون ثم ان
ربك للذين عملوا السوء بجهالة
ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا
ان ربك من بعد اله الغفور الرحيم
ان ابراهيم كان أمة فانا لله

خليل الله لمخالفة الحق اياه في شهوده فخلته عبارة عن مزيج بقية من ذاته
تؤذن بالاثنية امانى رسول الله صلى الله عليه وسلم للمالم يبق منه
شىء من بقية سمي حبيب الله فمخوضاته في صفات الحق بالكلمة وبقاء
أثر من ذاته دون العين فتوته لله والا كان قائما بالله لا لله كما قال لمحمد
عليه الصلاة والسلام وما صبرك الا بالله (حنينا) ما تلاعن كل باطل
حتى عن وجوده ووجود كل ما سواه تعالى معرضا عن اثباته * وما
كان (من المشركين) بنسبة الوجود والتأثير الى الغير (شاكر الانعمه)
أى مستعملا لها على الوجه الذى ينبغى لكونه متصرفا فيها بصفات
الله فتكون أفعاله الهية متصودة لذاتها لا لغرض فلا يمكنه ولا
يسعه الا توجيه كل نعمة الى ما هو كمالها على مقتضى الحكمة الالهية
والعناية السرمدية (اجتباة) اختاره فى العناية الاولى بلا توسط عمل
منه وكذا لكونه من المحبوبين الذين سبق لهم منه الحسنى فتتقدم
كشوفهم على سلوكهم (وهداة الى سراط مستقيم) أى بعد الكشف
والتوحيد والوصول الى عين الجمع هداة الى سلوك سراطه لتتقدم
به وردة من الوحدة الى الكثرة والى الفرق بعد الجمع لا عطاء كل ذى
حق حقه من مراتب التفاصيل وتبين أحكام التجلبات فى مقام
التمكين والاستقامة والالم يصلح للنبوثة (وآييناه فى الدنيا حسنة) من
تتبعه بالحفاوظ لتتقوى نفسه على تفنين القوانين الشرعية والقيام
بمحقوق العبودية فى مقام الاستقامة والاطاقة بحمل اعباء الرسالة
وآييناه الملك العظيم مع النبوثة كما قال وآييناهم ملكا عظيما ليمكن
من تقرير الشريعة وينطلق بأحكام الدعوة والذكر الجميل كما قال
وجعلناهم لسان صدق عليا والصلاة والسلام عليه كما قال وتركنا
عليه فى الآخريين سلام على ابراهيم (وانه فى الآخرة) أى فى عالم
الارواح (المن الصالحين) المتمكنين فى مقام الاستقامة بايناه كل ذى
حق حقه وتبليغه الى كماله وحفظه عليه ما أمكن (ثم أوحينا اليك)

حنينا ولم ينك من المشركين
شاكر الانعمه اجتباة وهداه الى
سراط مستقيم وآييناه فى الدنيا
حسنة وانه فى الآخرة

أى بعده هذه الكرامات والحسنات التى أعطيناها ياها فى الدارين
 شرفناه وكرمناه بأمرنا باتباعك اياه (أن اتبع ملة ابراهيم)
 فى التوحيد وأصول الدين التى لا تتغير فى الشرائع كأمر المبدأ والمعاد
 والحشر والجزاء وأمثالها الا فى فروع الشريعة وأوضاعها وأحكامها
 فانها تتغير بحسب المصالح واختلاف الازمنة والطبائع وما عليه
 أحوال الناس من العادات والخلائق (انما جعل السبت على الذين
 اختلفوا فيه) أى ما فرض عليك انما فرض عليهم فلا يلزمك
 اتباع موسى فى ذلك بل اتباع ابراهيم (ادع الى سبيل ربك) الخ أى
 لتكن دعوتك منحصرة فى هذه الوجوه الثلاثة لان المدعو أمان
 يكون خالبا عن الانكار أو لافان كان خاليا لكونه فى مقام الجهل
 البسيط غير معتقد لشيء فاما أن يكون مستعدا غير قاصر عن درك
 البرهان بل يكون برهاني الطباع أو لافان كان الاول فادعه بالحكمة
 وكلمه بالبرهان والحجة واهده الى سراط التوحيد بالمعرفة وان كان
 قاصرا الاستعداد فادعه بالموعظة الحسنة والنصيحة البالغة من
 الانذار والبشارة والوعيد والزجر والترهيب والالطف
 والترغيب وان كان منكرا اذا جهل مركب واعتمدا باطل فجادله
 بالطريقة التى هى أحسن من ابطال معتقده بما يلزم من مذهبه بالرفق
 والمداواة على وجه يلوح له أنك تثبت الحق وتبطل الباطل لا غرض
 لك سواه (ان ربك هو أعلم عن سبيله) فى الازل لشتاونه
 الاصلية فلا ينجع فيه أحد هذه الطرق الثلاثة (وهو أعلم بالمهتدين)
 المستعدين القابلين للهداية لصفاء القطرة (وان عاقبتهم) الخ أى
 الزموا سيرة العدالة والنضيلة لا تتجاوزوها فانها أقل درجاتكم
 فان كان لكم قدم فى الفتوة وعرق راسخ فى الفضل والكرم والمرأة
 فاتركوا الاتصار والاتقام عن جنى عليكم وعارضوه بالعنوم مع القدرة
 واصبروا على الجناية فانه (لهو خير للصابرين) الأتراه كيف أكدته

من الصالحين ثم أوحينا اليك
 أن اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما
 كان من المشركين انما جعل
 السبت على الذين اختلفوا فيه
 وان ربك ليحكم بينهم يوم
 القيمة فيما كانوا فيه يختلفون
 ادع الى سبيل ربك بالحكمة
 والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي
 هى أحسن ان ربك هو أعلم عن
 ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين
 وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل
 ما عوقبتهم به ولئن صبرتم لهو خير
 للصابرين

بالقسم واللام في جوابه وترك المضمرا الى المظهر حيث ما قال له وخير
 لكم بل قال له وحيير للصابرين للتسجيل عليهم بالمدح والتعظيم بصفة
 الصبر فان الصابر ترقى عن مقام النفس وقابل فعل نفس صاحبه بصفة
 القلب فلم يتكدر بظهور صفة النفس وعارض ظلمة نفس صاحبه
 بنور قلبه فكثيرا ما يندم وينجاوز عن مقام النفس وتنكسر سورة
 غضبه فيصلح وان لم يكن لكم هذا المقام الشريف فلا تعاقبوا المسمى
 لسورة الغضب باكثر مما جنى عليكم قتلوا او تتهورطوا بأقبح الرذائل
 وأفسدها فيفسد حالكم ويزيد وبالكم على وبال الجناني (واصبر وما
 صبرك الا بالله) اعلم أن الصبر أقسام صبر لله وصبر في الله وصبر مع الله
 وصبر عن الله وصبر بالله فالصبر لله هو من لوازم الايمان وأول درجات
 أهل الاسلام قال النبي عليه الصلاة والسلام الايمان نصفان نصف
 صبر ونصف شكر وهو حبس النفس عن الجزع مندفوات مرغوب أو
 وقوع مكرره وهو من فضائل الاخلاق الموهوبة من فضل الله لاهل
 دينه وطاعته المقتضى لثواب الجزيل والصبر في الله هو الثبات
 في سلوك طريق الحق وتوطين النفس على المجاهدة بالاخيار وترك
 المألوفات واللذات وتحمل البليات وقوة العزيمة في التوجه الى منبع
 الكمال وهو من مقامات السالكين يهبه الله لمن يشاء من فضله من
 أهل الطريقة والصبر مع الله هو لاهل الحضور والكشف عند التجرد
 عن ملابس الافعال والصفات ولتعرض البليات الجمال والجلال
 وتوارد واردات الانس والهيبة فهو بحضور القلب لمن كان له قلب
 والاحتراس عن الغفلة والغيبة عند التلويحات بظهور النفس وهو
 أشق على النفس من الضرب على الهام وان كان لذيذا جدا الصبر عن
 الله هو لاهل الجفاء والحجاب نورانيا كان أو ظاهريا وهو مذموم جدا
 وصاحبه ملوم حقا وكلما كان أصبر كان أسوأ حالا وأبعد وكلما كان
 في ذلك أقوى كان ألوم وأجنى أو لاهل العيان والمشاهدة من العناق

واصبر وما صبرك الا بالله

والمشتاقين المتقلبين في أطوار التجلي والاستتار والمتخلعين عن
الناسوت المتنورين بنور اللاهوت ما بقي لهم قلب ولا وصف كالملاح
لهم نور من سبحات أنوار الجمال احترقوا وتفتنوا وكلما ضرب لهم
سجاب ورد رجودهم تشويقا وتعظيما ذاقوا من ألم الشوق وحرقة
الفرقة ما عيل به صبرهم وتحقق موتهم وهو من أحوال المحبين ولا شيء
أشق من هذا الصبر وأشد تحملا وأقتل فان أطاقه المحب كان خافيا
وان لم يطق كان فانيا فيه هالكا وفي هذا المقام قال الشبلي

صابر الصبر فاستغاث به الصبر* فصاح المحب بالصبر صبورا

أى صابر الحبيب الصبر فاستغاث به الصبر عند اشتراقه على النفاذ
فصاح المحب بالصبر صبورا على النفاذ والهلاك فان فيه النجاح والفلاح
والصبر بالله هو لا عمل التمكن في مقام الاستقامة الذين أفناهم الله
بالكلمة وما ترك عليهم شيئا من بقية الأنية والأثنية ثم وهب لهم
وجودا من ذاب حتى قاموا به وفعلا وبصناته وهو من أخلاق الله
تعالى ليس لاحد فيه نصيب ولهذا أمر به ثم بين أن ذلك الصبر
الذي أمرت به ليس من سائر أقسام الصبر حتى يكون بنفسك
أو بقلبك بل هو صبرى لا مباشره الابى ولا تطيقه الا بقوتى واعدم
وفاء قوته به هذا الصبر قال شيبتي سورة هود (ولا تحزن عليهم)
بالتلوين بظهور القلب بصنته لان صاحب هذا الصبر يرى الاشياء
بعين الحق فكل ما يصدرونهم يراه فعل الله وكل صفة تظهر عليهم
يراه تجليا من تجلياته وينكر المنكر بحكمه لان الله بصبره بأنواع
التجليات القهرية واللطيفية والغضبية والرضوية وعرفه أحكامه
وأمره بانفاذ الاحكام في مواقعها (ولاتك في ضيق مما يمكرون)
لان شراح صدرك لبي فكن معهم كما تراني معهم سائر ايسرى قائم ابى
وبأمرى (ان الله مع الذين اتقوا) بقاياهم وانياتهم بالاستهلاك
في الوحدة والاستغراق في عين الجمع (والذين هم محسنون) بشهود

ولا تحزن عليهم ولاتك في ضيق
مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا
والذين هم محسنون

الوحدة في عين الكثرة والطاعة في عين المعصية والقيام بالامر والنهي في مقام الاستقامة وابقاء حقوق التفاصيل في عين الجمع فلا يحجبهم الفرق عن الجمع ولا الجمع عن الفرق ويسعهم مراعاة الحق والخلق للرجوع الى الكثرة بوجود القلب الحقاني

(سورة بنى اسرائيل)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(سبحان الذى أسرى) أى أنزله عن اللواحق المادية والنقائص التشبيهية بلسان حال التجرد والكمال فى مقام العبودية الذى لا تصرف فيه أصلاً (ليلاً) أى فى ظلمة الغواشى البدنية والتعلقات الطبيعية لأن العروج والترقى لا يكون الا بواسطة البدن (من المسجد الحرام) أى من مقام القلب المحترم عن أن يطوف به مشرك التوى البدنية ويرتكب فيه فواحشها وخطاياها ويحج غوى القوى الحيوانية من البهيمية والسبعية المنكسفة سوأنا فراطها وتفر يطها لعروها عن لباس الفضيلة (الى المسجد الاقصى) الذى هو مقام الروح الا بعد من العالم الجسماني بشهود تجليات الذات وسبحات الوجه وتذكر ما ذكرنا أن تصحج كل مقام لا يكون الا بعد الترقى الى ما فوقه لتفهم من قوله لثريه من آياتنا) مشاهدة الصفات فان مطالعة تجليات الصفات وان كانت فى مقام القلب لكن الذات الموصوفة تلك الصفات لا تشاهد على الكمال بصفة الجلال والجمال الا عند الترقى الى مقام الروح أى لثريه آيات صفاتنا من جهة انها منسوبة اليها ونحن المشاهدون بها البارزون بصورها (انه هو السميع) لما جاته فى مقام السر لطلب القضاء (البصير) بقوة استعداده وتوجهه الى محل الشهود وانجذابه اليه بقوة المحبة وكمال الشوق (وآتيان موسى) القلب كتاب العلم (وجعلناه هدى لبني اسرائيل) أى

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
سبحان الذى أسرى بعبد له
لسلام من المسجد الحرام الى
المسجد الاقصى الذى باركنا
حوله لثريه من آياتنا انه هو
السميع البصير وآتيان موسى
الكتب وجعلناه هدى لبني
اسرائيل

القوى التي هي أسباط اسرائيل الروح (ألا تتخذوا من دوني وكيلا)
 لاتستبدوا بأفعالكم ولا تستقلوا بطلب كمالاتكم وحظوظكم
 ولا تكسبوا بقتضى دواعيكم ولا تكلوا أمركم الى شيطان الوهم
 فيسؤل لكم اللذات البدنية ولا الى عقل المعاش فيستعملكم في
 ترتيبه واصلاحه بل كلوا أمركم الى لا دبركم بأرزاق العلوم والمعارف
 وهيات الاخلاق والفضائل وأكملكم بامداد الانوار من عالم القلب
 والروح بتأييد القدس وأنزل عليكم من عوالم الملكوت والجبروت
 ما يغنيكم عن مكاسب الناسوت أعني (ذرية من حملنا مع نوح) العقل
 في فلك الشريعة والحكمة العملية (انه كان عبدا شكورا) لمعرفة
 نعم الله واستعمالها على الوجه الذي ينبغي (وقضينا الى بنى
 اسرائيل) التوى في كتاب اللوح المحفوظ أى حكمنا فيه (لتفسدن
 في الارض مرتين) مرة في مقام النفس حالة كونها أمانة لتفسدن
 في طلب شهواتكم ولذاتكم (ولتعان علوا كبيرا) باستيلائكم على
 القلب وغلبتكم واستعلائكم عليه ومنعكم اياه عن كماله واستخدام
 قوه المفكرة في تحصيل مطالبكم وما آربكم ومرة في مقام القلب
 عند تزيينكم بالفضائل وتنوركم بنور القلب وظهوركم بهجة كمالاتكم
 لتفسدن بالظهور بكمالاتكم واحتجاب القلب بفضائلكم عن شهود
 تجلى التوحيد والحجب النورية أقوى من الحجب الظلمانية لرققتها
 ولطافتها وتصورها كالات يجب الوقوف معها ولتعان في مقام الفطرة
 بالسلطنة بالهيات العقابية والكمالات الانسية (فاذا جاء وعد
 أولاهما) أى وعد وبال أولاهما (بعثنا عليكم عبادنا) من الصفات
 القلبية والانوار الملكوتية والآراء العقلية (أولى بأس شديد) ذوى
 سلطنة وقهر (فجاسرا خلال) ديارا ما كنتم ومحالككم وقتلوا بعضكم
 بالقمع والقهر وسبوا ذرارى الهيات البدنية والذائل النفسانية
 ونهبوا أموال المدركات الحسية واللذات البهيمية والسبعية (وكان

الاتخذوا من دوني وكيلا ذرية
 من حملنا مع نوح انه كان عبدا
 شكورا وقضينا الى بنى اسرائيل
 في الكتب لتفسدن في الارض
 مرتين ولتعان علوا كبيرا فاذا جاء
 وعد أولاهما بعثنا عليكم عبدا
 لنا أولى بأس شديد فجاسرا
 خلال الديار وكان

وعدا على الله (، ففعولا) لا يداعه قوة الكمال وطلبه في استعدادكم
 وركزه أدلة العقل في فطرتكم (ثم رددنا لكم) الدولة بتنويركم بنور القلب
 واقبالكم على الصدر وانصرفكم الى مقتضى نظر العقل ورأيه
 (وأمددناكم بأموال) العلوم النابعة والحكم العقلية والشرعية
 والمعارف القلبية (وبين) من الفضائل الخلقية والهيئات النورية
 (وجعلناكم أكثر نفيرا) بكثرة الفضائل والملكات الفاضلة
 والاخلاق الحسنة (ان أحسنتم) بتحصيل الكمالات الخلقية والآراء
 العقلية (أحسنتم لانفسكم وان أسأتم) باكتساب الرذائل والهيئات
 البدنية (لها فاذا جاء وعد) المرة (الآخرة) بالنساء في التوحيد بعثنا
 عليكم عبادا من الانوار القدسية والتجليات الجلالية والسجانات
 التهريرية من الصفات الالهية وجنود سلطان العظمة والكبرياء
 (يسوؤا وجوشكم) أي وجوداتكم بالنساء في التوحيد فيغلب
 عليكم كما يبدفقدان الكمالات بقهرها وسلطانها (وليدخلوا) مسجد
 القلب (كما دخلوه أول مرة) ووصل أثرها عليكم من العلوم
 والنضائل (وليتبروا ما عملوا) بالظهور بكماله وفضيلته والاعجاب
 برويته زينته وجماله (تتبرا) بالافناء بصفات الله (عسى ربكم
 أن يرحمكم) بعد التهر بالنساء والمحو بتجليات الصفات بالاحياء
 ويعتكم بالبقاء بعد النساء وينيبكم بما لا عين رأت ولا أذن سمعت
 ولا خطر على قلب بشر (وان عدتم) بالتنوين في مقام القضاء بالظهور
 باننا نيتكم (عدنا) بالقهر والافناء كما قال ولولا أن نبتلك لقد كدت
 تركن اليهم شيئا قليلا اذا لا ذقتنا لضعف الحياة وضعف الممات
 ثم لا نجد ذلك علينا نسيرا (وجعلنا جهنم) الطبيعة (للكافرين)
 المحجوبين عن الانوار الذين يتوابعون فساد المرة الأولى (حصيرا)
 محبسا وسجنا يحصرهم في عذاب الاحتجاب والحرمان عن الثواب
 (ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم) أي يبين أحوال الفرق

وعدا مفعولا ثم رددنا لكم
 الكثرة عليهم وأمددناكم بأموال
 وبين وجعلناكم أكثر نفيرا
 ان أحسنتم أحسنتم لانفسكم
 وان أسأتم فلها فاذا جاء وعد
 الآخرة ليسوؤا وجوشكم
 وليدخلوا المسجد كما دخلوه
 أول مرة وليتبروا ما عملوا
 تديرا
 عسى ربكم أن يرحمكم وان عدتم
 عدنا وجعلنا جهنم للكافرين
 حصيرا ان هذا القرآن يهدي
 للتي هي أقوم

الثلاث من السابقين وأصحاب اليمين وأصحاب الشمال يهدى الى
 طريقة التوحيد التي هي أقوم الطرق للسابقين (ويشير المؤمنين)
 من أصحاب اليمين الذين آمنوا تقليدا جازما أو تحقيقا علميا وداوموا
 على أعمال التزكية والتحلية الصالحة لان يتوصل بها الى الكمال
 (أن لهم أجرا كبيرا) من نعيم جنات الافعال والصفات في عوالم الملك
 والملكوت والجهنم (وان الذين لا يؤمنون) من أصحاب الشمال
 (بالآخرة) لكونهم يدينون محجوبين عن عالم النور محجوسين في ظلمات
 الطبيعة (أعدنا لهم عذابا ألما) في قعر سجين الطبيعة مقيدون
 بسلاسل محبة السننات وأغلال التعالقات ونيران الحرمان عن
 الذات والشهوات والتعذب بالعقارب والسميات من غواسق
 الهيات (وجعلنا) ليل الكون وظلمة البدن ونهار الابداع
 ونور الروح يتوصل بهما ويعرفتهما الى معرفة الذات والصفات
 (فجونا آية الليل) بالفساد والضماء (وجعلنا آية النهار) بينة باقية
 أبدامنية بكمالها تبصر نورها الحقائق (لتبتغوا فضلا من ربكم)
 أى كمالكم الذى تستدونه (وتعلموا عدد) المراتب والمقامات
 أى لتحصوها من أول حال بدايتكم الى كبرنهايتكم بالترقى فيها
 وحساب أعمالكم وأخلاقكم وأحوالكم فلا تجردوا شيئا من سميات
 أعمالكم الا وتكفروا به بحسنة مما يقابله من جنسه ولا رذيلة من
 أخلاقكم الا وتفكروا به باضدها من الفضيلة ولا ذنبا من ذنوب
 أحوالكم الا وتكفروا به بالانابة الى جناب الحق (وكل شئ) من العلوم
 والحكم (فصلناه) بنور عقولكم عند الكمال ونزول العقل الفرقانى
 (تفصيلا) أى علماء تفصيلا مستحضرا الاجالبا مغفولا عنه
 كما فى العقل القرآنى عند البداية (وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه)
 أى جعلنا سعادته وشقاوته وسبب خيره وشره لازما لذاته لزوم الطوق
 فى العنق كما قال السعيد من سعدنى بطن أمه والشقى من شقى فى بطن

ويشير المؤمنين الذين يعملون
 الصلوات أن لهم أجرا كبيرا
 وان الذين لا يؤمنون بالآخرة
 أعدنا لهم عذابا ألما ويدع
 الانسان بالشر دعاه بالخير
 وكان الانسان عجولا
 وجعلنا الليل والنهار آيتين
 فجونا آية الليل وجعلنا آية النهار
 مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم
 وتعلموا عدد السنين والحساب
 وكل شئ فصلناه تفصيلا وكل
 انسان الزمناه طائره فى عنقه

أمه (ونخرج له يوم القيامة) الصغرى عند الخروج من قبر جسده
 (كتاباً) هيكل مصور بصور أعماله مقلداً في عنقه (ياقاه) للزومه إياه
 (منشوراً) لظهور تلك الهيات فيه بالفعل مفصلة لامطوياً كما كان
 عند كونها فيه بالقوة يقال له (اقرأ كتابك) أى اقرأه قراءة المأمور
 الممثل لأمر مطاع بأمره بالقراءة أو تأمره القوي الملكوتية
 سواء كان قارئاً أو غير قارئ لأن الأعمال هناك ممثلة بهياتها وصورها
 يعرفها كل أحد لا على سبيل الكتابة بالحروف فلا يعرفها إلا
 (كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً) لأن نفسه تشهد ما فعلته لازماً
 إياها نصب عينها منصلاً لا يمكنها الإنكار فين لها غيرها (ولا تزروا زرة
 وزراً أخرى) لرسوخ هيئة ما فعلته فيها وصبر رزقها ملكة لازمة دون
 الذى فعل غيرها ولم يعرض لها منه شئ وإنما يتعذب من يتعذب
 بالهيات التى فيه لا من خارج (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا)
 رسول العتيل بالزام الحجّة وتمييز الحق والباطل ألا ترى أن الصبي
 والسفيه غير مكلفين أو رسول الشرع لظهور ما فى الاستعداد
 من الخير الشرّ والسعادة والشقاوة بسببه ومتابله بالقرار
 والإنكار فإن المستعد لكل يتحرك ما فيه بالقوة عند سماع الدعوة
 فيشتاق ويطلب متقبلاً لها بالقرار والتبول لما يدعوه اليملائسته
 إياه وقربه وغير المستعد ينكروا يعاندون فاته لما يدعوه إليه وبعده
 (وإذا أردنا أن نهلك قرية) الخ إن لكل شئ من الدنيا زوالاً وزواله
 بحصول استعداد يقضى ذلك وكما أن زوال البدن بزوال
 الاعتماد وحصول انحراف يبعده عن ظل الوحدة التى هى سبب
 بقاء كل شئ وثباته فكذلك هلاك المدينة وزوالها بمحدث انحراف
 فيها عن الجادة المستقيمة التى هى صراط الله وهى الشريعة الحافظة
 لمنظامها إذا جاء وقت اهلاك قرية فلا بد من استحقاقها للاهلاك وذلك
 بالفسق والخروج عن طاعة الله فلما تعلقت إرادته بأهلا كهاتقدمه

ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه
 منشوراً اقرأ كتابك كفى بنفسك
 اليوم عليك حسيباً من اهتدى
 فأنما يهتدى لنفسه ومن ضل
 فأنما يضل عليها ولا تزروا زرة
 وزراً أخرى وما كنا معذبين حتى
 نبعث رسولا وإذا أردنا أن نهلك
 قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها
 فحق عليها القول فدمرناها
 ففسق عليها القول من القرون
 تدميراً وكم أهلكنا من القرون
 من بعد نوح وكفى بربك بذنوب
 عباده خبيراً بصيراً

أولاً بالضرورة فسق مترفيها من أصحاب الترف والتنعيم بطرا وأشرا
 بنعمة الله واستعمالها فيما لا ينبغي وذلك بأمر من الله وقدر منه
 لشقاوة كانت تلزم استعداداتهم وحينئذ وجب اهلا كههم (من كان
 يريد العاجلة) لكدورة استعداداه وغلبة هواه وطبيعته (جعلنا له
 فيها ما نشاء لمن نريد) أي لا نزيده بإرادته زيادة على ما قدرنا له من
 النصيب في اللوح ولذلك قبله بالمشيئة ثم يقوله لمن نريد يعني لو لم نقدر
 له شيئا مما أراد لم نجعل له تخليصه إلا أن نعطي الاما أردنا من أردنا
 (ثم جعلنا له جهنم) أي قعر بئر الطبيعة الظلمانية لا نجد به بإرادته
 إلى الجهة السفلية وميله إليها (يصلها) بنيران الحرمان (مذموموا)
 عند أهل الدنيا والآخرة (مدحورا) من جناب الرحمة والرضوان
 في سخط الله وقهره (ومن أراد الآخرة) لصفاء استعداده وسلامة
 فطرته وقام بشرائط إرادته من الإيمان والعمل الصالح شكر سعيه
 بمحصول مراده كما قيل من طلب وجد وجد لأن الطلب الحقيقي
 والارادة الصادقة لا يكونان إلا عند حصول استعداد المطلوب
 وإذا قارن الاستعداد الدال على أن المطلوب حاصل له بالقوة مقدر له
 في اللوح أسباب خروج المطلوب إلى الفعل وبروزه من الغيب
 إلى الشهادة وهو السعي الذي ينبغي له ومن حقه أن يسعى له على هذا
 الوجه المعنى بقوله (وسعى لها سعيها) أي السعي الذي يحق لها بشرط
 الإيمان الغيبي اليقيني وجب حصوله له (كلا نغده هؤلاء وهؤلاء) أي
 كلهم من طالبي الدنيا وطالبي الآخرة نعم من عطاءنا ليس بمجرد
 إرادتهم وسعيهم شيئا وإنما إرادتهم وسعيهم معترفات وعلامات لما قدرنا
 لهم من العطاء (وما كان عطاء ربك) ممنوعا من أحد إلا من أهل
 الطاعة ولا من أهل المعصية (انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض)
 في الدنيا بقتضى مشيئتنا وحكمتنا (وللا آخرة أكبر درجات) إذ بقدر
 رجحان الروح على البدن يكون رجحان درجات الآخرة على الدنيا

من كان يريد العاجلة جعلنا له
 فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له
 جهنم يصلها مذموموا مدحورا
 ومن أراد الآخرة وسعى لها
 سعيها وهو مؤمن فأولئك كان
 سعيهم مشكورا كلا نغده هؤلاء
 وهؤلاء من عطاء ربك وما كان
 عطاء ربك محظورا انظر كيف
 فضلنا بعضهم على بعض وللا آخرة
 أكبر درجات وأكبر تفضيلا

لا تجعل مع الله الها آخر فتعده مذموما مخذولا وقضى ربك الاتعبد والاياها وبالوالدين احسانا ما يبلغن عندك الكبرأ أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحهما كما ارحمني صغيرا ربكم أعلم بما في نفوسكم ان تكونوا صلحين فانه كان للآوابين غفورا وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تذرت ذرا ان المبذرين كانوا اخوان الشيطان وكان الشيطان لربه كفورا واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط * (٣٧٦) * فتعده ملوما محسورا ان ربك

يسيطر الرزق لمن يشاء ويقدر انه كان يعباده خيرا بصيرا ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياءكم ان قتلهم كان خطأ كبيرا ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الابالحق ومن قتل ظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا ولا تقربوا مال اليتيم الابالي هي أحسن حتى يبلغ أشده وأرפוا بالعهدان العهد كان مسؤلا وأرفوا الكيل اذا كلمت وزنوا بالقسط اس المستقيم ذلك خيرا وأحسن تأويلا ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤلا ولا تمتش في الارض مرحا انك لن تحرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا كل ذلك كان سيؤه عند ربك بكرها ذلك مما أوحى

وبقدر تفاضلها يكون تفاضل درجاتهما (لا تجعل مع الله الها آخر) بتوقع العطاء منه وجعله سببا للوصول شئ لم يقدر الله لك اليك فتصير (مذموما) برذيلة الشرك والشك عند الله وعند أهله (مخذولا) من الله يكلك اليه ولا ينصرك وان يخذلكم فن ذا الذي ينصركم من بعده قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الامة لو اجتمعوا على أن يفعلوا بشئ لم ينهوا الا ما كتب الله لك ولو اجتمعوا على أن يضروك بشئ لم يضروك الا ما كتب الله عليك رفعت الاقلام وجفت الحنف * قرن سبحانه وتعالى احسان الوالدين بالتوحيد وتخصيصه بالعبادة لانه من مقتضى التوحيد ان يكونهما مناسيين للعضرة الالهية في سببتهما الوجودي وللعضرة الربوبية لترتيبتهما اليك عاجزا صغيرا ضعيفا لا قدرة لك ولا حراك لك وهما أول مظهر ظهر فيه آثار صفات الله تعالى من الابدان الربوبية والرحمة والرفقة بالنسبة اليك ومع ذلك فانهما محتاجان الى قضاء حقوقهما والله نبي عن ذلك فأتم الواجبات بعد التوحيد اذن احسانهما والقيام بحقوقهما ما أمكن (تسبح له السموات السبع) الى آخره ان لكل شئ خاصية ليست لغيره وكما لا يخصه دون ما عداه يشتماقه ويطلبه اذ لم يكن حاصله له ويحفظه ويحبه اذا حصل فهو باظهار خاصيته ينزه الله عن الشريك والالم يكن متوحدا فيها فكأنه يقول بلسان الحال أو وحده على ما وحدهني ويطلب كماله ينزهه عن صفات النقص كانه يقول يا كامل كلني وباطهار كماله يقول كلني الكامل المكمل وعلى هذا القياس حتى ان اللبوة مثلا باشتماقها على ولدها تقول أرا نبي الرؤف وأرحني

اليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله الها آخر فقلتي في جهنم ملوما محسورا أفأصفاكم ربكم الرحيم بالبين واتخذ من الملكة انا انكم لتقولون قولا عظيما ولقد دسرنا في هذا القرآن ليدركوا وما يزيد هم الانقورا قل لو كان مع الهة كما يقولون اذا لا بتغوا الى الذي العرش سبيلا سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شئ الا يسبح بحمده

الرحيم وبطلب الرزق يارزاق فالسماوات السبع تسبحه بالديومة
والكمال والعلو والتأثير والايجاد والربوبية وبأنه كل يوم هو في شان
والارض بالدرام والثبات والخلقية والزاقية والتربية والاشفاق
والرحمة وقبول الطاعة والشكر عليهم بالشواب وأمثال ذلك
والملائكة بالعالم والقدرة والذوات المجردة منهم بالتجرد عن المادة
والوجوب أيضا مع ذلك كله فهم مع كونهم مسبحين اياه مقدسون له
(وايضا لا ينقتهون تسبيحهم) لقله النظر والفكر في ملكوت
الاشياء وعدم الاصغاء اليهم وانما ينقته من كان له قلب أو ألقى السمع
وهو شهيد (انه كان حليما) لا يعاجلكم بترك التسبيح في طلب كما لاتكم
واظهار خواصكم فان من خواصكم تنقته تسبيحهم وتوحيده
كما وحدوه (غنورا) يغنر لكم غفلاتكم واهمالاتكم (جعلنا
بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة) لقصور نظرهم عن ادراك
الروحانيات وقصر همهم على الجسمانيات (حجابا مستورا) من
الجهل وعمى القلب فلا يرون حقيقة التبارى والا آمنوا وانما
لا يصرونك لانهم لا يحسبونك الا هذه الصورة البشرية لكونهم بدنيين
منغمسين في بحر الهوى محجوبين بالغواشي الطبيعية وملابس
الصفات النفسانية عن الحق وصفاته وأفعاله اذ لو عرفوا الحق
لعرفوك ولو عرفوا صفاته لعرفوا كلامه ولم يكن على قلوبهم أكنة
من الغشاوات الطبيعية والهيئات البدنية (أن ينقتهوه) ولو عرفوا
أفعاله لعلموا القراءت ولم يكن في آذانهم رقرق وخ أو ساخ التعلقات
(ولو اعلى أديارهم ننورا) لتشتت أعوائهم وتفرقت همهم في عبادة
متعبداتهم من أصنام الجسمانيات والشهوات فلا يناسب بواطنهم
معنى الوحدة ألأنها بالكثرة واحتجابها بها (يوم يدعوكم فتستجيبون
بحمده) أي تتعلق ارادته بعبادكم فتنبعثون في أقرب من طرفه عين
حامدين له بعبادتهم وعلوكم وقدرتكم و ارادتكم جدا واصفين له

ولكن لا ينقتهون تسبيحهم انه
كان حليما غنورا واذ اقرأت
القرآن جعلنا بينك وبين الذين
لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا
وجعلنا على قلوبهم أكنة
أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا واذ
ذكرت ربك في القرآن وحده
ولو اعلى أديارهم نفورا نحن
أعلم بما يستمعون به اذ يستمعون
اليك واذ هم نجوى اذ يقول
الظالمون ان تتبعون الا ربنا
مسحورا انظر كيف ضربوا لك
الامثال فضلوها فلا يتطبعون
سبيلا وقالوا انذا كنا عظاما
ورفاتا المبعوثون خلقا جديدا
قل كونوا حجارة أو حديد
أو خلقا مما يكبر في صدوركم
فسيقولون من يعبدنا قل الذي
فطركم أول مرة فسيفعلون
الذي رؤسهم ويقولون متى هو
قل عسى أن يكون قريبا يوم
يدعوكم فتستجيبون بحمده

وتظنون ان لبثتم الا قليلا وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن ان الشيطان ينزغ بينهم ان الشيطان كان
للانسان عدوا ومينار بكم أعلم بكم ان يشأير حكم أو ان يشأيعذبكم وما أرسلناك عليهم وكيلا و ربك أعلم
بمن في السموات والارض واقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتيناد اودزبور اقل ادعوا الذين زعمتم
من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة أيهم
أقرب ويرجون رحمة ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان * (٣٧٨) * محذورا وان من قرية الا نحن

مهلكوها قبل يوم القيامة
أو معذبوها عذابا شديدا كان
ذلك في الكتاب مسطورا
وما منعنا أن نرسل بالآيات
الأأن كذب بها الاولون وآتينا
مؤد الناقة مبصرة فظلموا بها
وما نرسل بالآيات الا تحوينا
واذ قلنا لك ان ربك أحاط بالناس
وما جعلنا الرؤيا التي أريناك
الا فتنة للناس والشجرة الملعونة
في القرآن ونخوفهم فايزيدهم الا
طغيانا كبيرا واذ قلنا للملائكة
اسجدوا لآدم فسجدوا الا
ابليس قال أأسجد لمن خلقت
طينا قال أ رأيتك هذا الذي
كرمت على لئن أخرتني الى
يوم القيامة لاحتسكن ذريته
الا قليلا قال اذهب فن تبعك
منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء
موفورا واستنزل من استطعت
منهم بصوتك وأجاب عليهم

بالكمال باظهار هذه الكمالات (وتظنون ان لبثتم الا قليلا) أي
في القبور والمضاجع لذهولكم عن ذلك الزمان كما يجيء في قصة
أصحاب الكهف أو في الحياة الأولى لاستقصارك اياها بالنسبة الى
الحياة الآخرة فيتناول اللفظ القيامات الثلاث الأأن الآية السابقة
ترجع الصغرى (واستفزز) الى آخره تمكن الشيطان من اغواء العباد
على أقسام لان الاستعدادات متفاوتة فن كان ضعيف الاستعداد
استفزه أي استخفه بصوته يكفيه وسوسة وهمس بل حاجة ولمة
ومن كان قوى الاستعداد فان أخلص استعداده عن شوائب
الصفات النفسانية أو أخلصه الله تعالى عن شوائب الغيرية فليس
له الى اغوائه سبيل كما قال (ان عبادي ليس لك عليهم سلطان) والافان
كان منغمسا في الشواغل الحسية غارزا رأسه في الامور الدنيوية
شاركه في أمواله وأولاده بأن يحرصه على اشراكهم بالله في المحبة بحجم
كحب الله ويسؤل له التمتع بهم والتكاثره التفاضل بوجودهم ويعنيه
الاماني الكاذبة يزين عليه الآمال الفارغة وان لم يغمس فان كان
عالمابصيرا يتسوي لآلته أحب عليه بخيله ورجله أي مكر به بأنواع
الحيل وكاد بصنوف التنن وأفتى له في تحصيل أنواع الحطام والملاذ
بأنهم من جملة مصالح المعاش وغره بالعالم ووجهه على الإعجاب وأمثال
ذلك حتى يصير بمن أضله الله على علم وان لم يكن عالما بل عابدا متسكا
اغوا بالوعد والتمنية وغره بالطاعة والتركية أي سر ما يكون (وكفى
ربك وكيلا) أي عبادي الخاصة لا يكون أمرهم الا الى الله وحده

بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدوهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا ان عبادي لا الى
ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر تبتغوا من فضله انه كان بكم
رحيما واذا ما لكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه فلما نجاكم الى البرأ عرضتم وكان الانسان كفورا
أفأمنت أن يخسف بكم جانب البرأ ويرسل عليكم حاصبا ثم لا تجدوا لكم وكيلا أم أمنت أن يعيدكم فيه تارة
أخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا

لا الى الشيطان ولا الى غيره وهو كما فيهم بتدبير الامور ولا يتوكلون الا عليه بشهود أفعاله وصفاته (ولقد كرمنا بنى آدم) بالنطق والتمييز والعقل والمعرفة (وجعلناهم في البر والبحر) أى يسرنا لهم أسباب المعاش والمعاد بالسير في طلبها فيهما وتخصيلها (ورزقناهم من الطيبات) أى المربكات التي لم ترزق غيرهم من المخلوقات (وفضلناهم على كثير ممن خلقنا) أى ما عدا الذوات المقدسة من الملائكة والجن وأما أفضلية بعض الناس كالانبياء على الملائكة المقربين فليست من جهة كونهم بنى آدم فانهم من تلك الهيئة لا يتجاوزون مقام العتق بل من جهة السر المودع فيهم المشار اليه بقوله انى أعلم ما لا تعلمون وهو ما أعد لذلك البعض من المعرفة الالهية التامة بواسطة الجمعية التي فيه أى مقام الوحدة وحينئذ ليس هو بهذا الاعتبار من بنى آدم كما قيل

ولقد كرمنا بنى آدم وجعلناهم
في البر والبحر ورزقناهم من
الطيبات وفضلناهم على كثير
من خلقنا تفضيلا يوم ندعوا
كل أناس بآمامهم

وانى وان كنت ابن آدم صورة * فلي فيه معنى شاهد بأبوتى
بل هو عين المكرم المعروف كما قيل

رأيت ربي بعين ربي * فقال من أنت قلت أنت

وقد نبى ابن آدم فى هذا المقام وما بقى منه شئ والافعال للتراب ورب الارباب أو ولقد كرمنا بنى آدم بالتقريب ومعرفة التوحيد وجعلناهم فى برعالم الاجساد وجرعالم الارواح بتسييره فيهما لتركيبه منهم ما وارقانه عنهم فى طلب الكمال ورزقناهم من طيبات العلوم والمعارف وفضلناهم على الجسم الغنير ممن خلقنا أى جميع المخلوقات على أن تكون من للبيان والمبالغة فى تعظيمه بوصف المفضل عليهم بالكثرة وتكبير الوصف وتقدمه على الموصوف أى كثير وأى كثير وهو جميع مخلوقاتنا لدلالة من على العموم (تفضيلا) تانيا بينا (يوم ندعوا) الى آخره أى نحضر (كل) طائفة من الامم مع شاهدهم الذى يحضرون ويتوجهون اليه من الكمال ويعرفونه سواء كان فى صورة نبي آمنوا به

كما ذكر في تفسير قوله فكيف اذا اجتمعنا من كل أمة بشهيد أو امام
 اقتدوا به أو دين أو كتاب أو ماشئت على أن تكون الباء بمعنى مع أو
 نسبهم الى امامهم وندعوهم باسمه لكونه هو الغالب عليهم وعلى أمرهم
 المستعلي محبتهم اياه على سائر محباتهم (فن أوتى كتابه بيمينه) أى من
 جهة العقل الذى هو أقوى جانبه وبعث في صورة السعداء (فأولئك
 يقرؤن كتابهم) دون غيرهم لاستعدادهم للقراءة والفهم لأن الذى أوتى
 كتابه بشماله أى من جهة النفس التى هى أضعف جانبه لا يقدر على
 قراءة كتابه وان كان مقروا لذهاب عقله وفرط حيرته (ولا يظلمون) أى
 لا ينقصون من صور أعمالهم وكلماتهم وأخلاقهم شيئا قليلا (ومن كان
 فى هذه أعمى) عن الاهتداء الى الحق (فهو فى الآخرة) كذلك (وأضل
 سبيلا) مما غفلنا ان له فى هذه الحياة آلات وأدوات وأسبابا يمسكها
 الاهتداء بها وهو فى مقام الكسب باقى الاستعداد ان كان ولم يبق
 هناك شئ من ذلك (وان كادوا يفتنونك) الخ هو من باب التلوينات
 التى تحدث لارباب القلوب بظهور النفس ولارباب الشهود والفتناء
 بوجود القلب فانه عليه السلام لفرط شغفه وحرصه على ايمانهم بوجود
 القلب كدعى اليهم فى بعض مقترحاتهم ويرضى ببعض ما هو خلاف
 شريعته ويضيف الى الله ما ليس منه طلبا للمناسبة التى كان يتوقع أن
 تحدث بينه وبينهم بذلك فيجبهه كما قال (وذا لا تخذولك خليلا) عسى أن
 يقبلوا قوله ويهدوا به واستماله وتطيبها لقلوبهم عسى أن يلبثوا
 وينزلوا عن شدة انكارهم فيرقح جبابهم وتنور قلوبهم فشددوا قيم
 من عند الله ولهذا قالت عائشة رضى الله تعالى عنها كان خلقه
 القرآن نعى أنه عليه الصلاة والسلام كما ظهرت نفسه وهمت بما
 ليس بفضيلة نبه من عند الله وثبت بتزليل آية تقومه وترده الى
 الاستقامة حتى يبلغ مقام التمكين وهذا أو مثاله من قوله تعالى ما كان
 لنبى أن يهكون له أسرى وقوله عني الله عنكم لم أذنت لهم وقوله

فن أوتى كتابه بيمينه فأولئك
 يقرؤن كتابهم ولا يظلمون
 قسلا ومن كان فى هذه أعمى
 فهو فى الآخرة أعمى وأضل
 سبيلا وان كادوا يفتنونك عن
 الذى أوحينا اليك لتفتري علينا
 غيره واذ لا تخذولك خليلا ولولا
 أن يتسالك الأعداء كدت تتركن اليهم
 شيئا قليلا

وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه وقوله عبس وتولى يدل على أنه كان أكثر سلو كه في الله بعد الوصول في زمان النبوة وزمان الوحي (وإذا لا ذقناك) أي لو قاربت فتنهم وكدت توافقهم لا ذقناك عذابا مضاعفا في الحياة وعذابا مضاعفا في الممات فان شدة العذاب بحسب علو المرتبة وقوة الاستعداد اذ النقصان الموجب للعذاب يقابل الكمال الموجب للذة فكما كان الاستعداد اتم والادراك أقوى كانت المرتبة في الكمال والسعادة واللذة أقوى فكذا ما يقابله من النقص والشتاوة ابعدا وأسفل والالم أشد (أقم الصلاة لدلوك الشمس) اعلم أن الصلاة على خمسة أقسام صلاة المواصلة والمناعة في مقام الخناء وصلاة اليهود في مقام الروح وصلاة المناجاة في مقام السرّ وصلاة الحضور في مقام القلب وصلاة المطاوعة والانقياد في مقام النفس فدلوك الشمس هو علامة زوال شمس الوحدة عن الاستواء على وجود العبد بالفناء المحض فانه لا صلاة في حال الاستواء اذ الصلاة عمل يستدعي وجودا وفي هذه الحالة لا وجود للعبد حتى يصلح كما ذكر في تاويل قوله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ألا ترى الشارع عليه السلام كيف نهى عن الصلاة وقت الاستواء فأما عند الزوال اذ احدث ظل وجود العبد سواء عند الاحتجاب بالخلق حالة الفرق قبل الجمع أو عند البقاء حالة الفرق بعد الجمع فالصلاة واجبة (الى غسق) ليل النفس (وقرآن) فجر القلب فأقول الصلوات وألطفها صلاة المواصلة والمناعة وأفضلها وأشرفها صلاة اليهود للروح المشار اليها بصلاة العصر كما فسرت الصلاة الوسطى أي النضلي في قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى بها وأوحاها وأخفها صلاة السرّ بالمناجاة أول وقت الاحتجاب بنهور القلب لسرعة انقضاء وقتها ولهذا استحب التخفيف في صلاة المغرب في القراءة وغيرها كونها علامة لها

اذا لا ذقناك ضعف الحياة
وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا
نصيرا وان كادوا يستفزونك
من الارض ليخرجوك منها واذا
لا يلبثون خلفك الا قليلا سنة
من قد أرسلنا قبلك من رسلنا
ولا تجد لسنةنا تحويلا لأقم
الصلوة لدلوك الشمس الى غسق
الليل وقران الفجر

وأزجر الصلاة للشيطان وأفرها تنوير الباطن الانسان صلاة
الحضور للقلب المرما اليها بقرآن الفجر فأنها في وقت تجليات أنوار
الصفات ونزول المكاشفات ولهذا استحب التكثير في جماعة صلاة
الصبح وكذا استحب الجماعة فيها خاصة وتطويل القراءة وقال
تعالى (ان قرآن الفجر كان مشهودا) أى محضورا بحضور ملائكة
الليل والنهار اشارة الى نزول صفات القلب وأنوارها وذهاب صفات
النفس وزوالها وأشدّها تثبيتا للنفس وتطويها لعمارة النفس
للطمانينة والنبات ولهذا سنن فيما جعل آية لها من صلاة العشاء
السكوت بعدها حتى النوم الا بذكر الله وحيث أمكن للشيطان سبيل
الى الوسوسة استحب فيما جعل علامة لها بالظهر كصلاة النفس
والقلب والسر للزجر ولا مدخل له في مقام الروح والخفاء فأمر
بالاخفات (ومن الليل فتهجد به) أى خصص بعض الليل بالتهجد
(نافلة لك) زيادة على ما فرض خاصة بك لكونه علامة مقام النفس
فيجب تخصيصه بزيادة الطاعة لزيادة احتياج هذا المقام الى الصلاة
بالنسبة الى سائر المقامات فيقتدى بك الساكنون من أمتك في
تطويع نفوسهم ويتقوى تمكّنك في مقام الاستقامة كما قال أفلا
أكون عبدا شكورا (عسى أن يعثرك ربك مقاما محمودا) أى في مقام
يجب على الكل حمده وهو مقام ختم الولاية بظهور المهدى فان خاتم
النبوة في مقام محمود من وجهه جهة كونه خاتم النبوة غير محمود من
وجهه هو جهة ختم الولاية فهو من هذا الوجه في مقام الحامدية فاذا
تم ختم الولاية يكون في مقام محمود من كل وجه (زقل رب أدخلني)
حضرة الوحدة في عين الجمع (مدخل صدق) مدخلا حسنا مر ضيا به
بلا آفة زيغ البصر بالاتقنات الى الغير ولا الطغيان بظهور الانانية
ولاشوب الاثنية (وأخرجني) الى الكثرة عند الرجوع الى التفصيل
بالوجود الموهوب الحقاني (مخرج صدق) مخرجا حسنا مر ضيا به من

ان قرآن الفجر كان مشهودا
ومن الليل فتهجد به نافلة لك
عسى أن يعثرك ربك مقاما
محمودا وقل رب أدخلني مدخل
صدق وأخرجني مخرج صدق

غير آفة التلوين بالميل الى النفس وصفاته ولا الضلال بعد الهدى
 بالانحراف عن جادة الاستقامة والزيغ عن سنن العدالة الى الجور
 كالفتنة الداودية (واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا) حجة ناصرة
 بالثبوت والتمكين بأن أكون بك في الاشياء في حال البقاء بعد الفناء
 لان نفسي كما قال عليه الصلاة والسلام لا تكن لي الى نفسي طرفة عين
 أو عز أو قوة قهرية بك أقوى بهاديتك وأظهره على الاديان كلها (وقل
 جاء الحق) أي الوجود الثابت الواجب الحقاني الذي لا يتغير ولا
 يتبدل (وزهق الباطل) أي الوجود البشري الامكاني القابل للفناء
 والتغير والزوال (ان الباطل) أي الوجود الممكن (كان) فانيا
 في الاصل لاشياء ثابتة اطرا عليه الفناء ففنى بل الفناء فان في الازل
 والباقي باق لم يزل وانما احتجينا بتوهم فاسد باطل فكشف (ونزل من)
 العتل القرآني الجامع بالتدرج نجوم تناصيل العقل الفرقاني نجما
 فنجما على الوجود الحقاني على حسب ظهور الصفات أي تفصل ما في
 ذاتك بمجمل ما كنوننا تنصيبا بارزا ظاهرا عليك ليكون شفاء لامراض
 قلوب المستعدين المؤمنين بالغيب من أمتك كالجهل والشك والنفاق
 وعمى القلب والغل والحقد والحسد وأمثالها فنزلكهم ورجمة
 تفيدهم الكجالات والنضائل وتحليلهم بالحكم والمعارف (ولا يزيد
 الظالمين) الناقصين استعدادهم بالذائل والحجب الظلمانية الباخسين
 حظوظهم من الكمال بالهيات البدنية والصفات النفسانية (الا
 خسارا) بزيادة ظهور انفسهم بصفاتهما كالانكار والعناد والمكابرة
 والنجاح والرياء والنفاق منضمة الى ما لهم من الشك والجهل والعمى
 والعمه (واذا أنعمنا على الانسان) بنعمة ظاهرة (أعرض)
 لوقوفه مع النفس والبدن وكون القوى البدنية متناهية لا تدبر
 الامور النيرة المتناهية الممكنة الوقوع من سبب النعمة ورتها عند
 عدمها وسائر الغير ولا يرى الا العاجل وتكبر لاستعلاء نفسه على

واجعل لي من لدنك سلطانا
 نصيرا وقل جاء الحق وزهق
 الباطل ان الباطل كان
 زهوا و تنزل من اقرآن ما هو
 شفاء ورجمة للمؤمنين ولا يزيد
 الظالمين الا خسارا واذا أنعمنا
 على الانسان أعرض ونأى
 بجانبه واذا امسه الشتر كان
 يؤوسا

القلب وظهوره بانائيته وتفر عنه فئأى أى بعد عن الحق فى جانب
 النفس وطوى جنبه معرضا وكذا فى جانب الشر إذا مسه يقس
 لاحتجاب به عن القادر وقدرته ولو نظر بعين البصيرة شاهد قدرة الله
 تعالى فى كلنا الخالطين ويتقن فى الحالة الأولى أن الشكر رباط النعم
 وفى الثانية أن الصبر دفاع النقم فشكر وصبر وعلم أن المنعم قدر فلم
 يعرض عند النعمة بطرا واشرا خائفا من الهاء غير غافل عن المنعم
 ولم ييأس عند النعمة جزعا وخجرا راجيا كسئها من اعيا الجانب الملبى
 (قل كل يعمل على شاكلته) أى خلقته وملكته انغالبه عليه من
 مقامه فمن كان مقامه النفس وشا كلته مقتضى طباها عمل ما ذكرنا
 من الاعراض واليأس ومن كان مقامه القلب وشا كلته السجدة
 الناضلة عمل بمقتضاها الشكر والصبر (فر بكم أعلم بمن هو أهدي
 سبيلا) من العاملين عامل الخير بمقتضى سجية القلب وعامل الشر
 بمقتضى طبيعة النفس فيجازيهم بما يحسب أعمالهما (ويستلونك عن
 الروح قل الروح من أمر ربي) أى ليس من عالم الخلق حتى يمكن تعريفه
 لظواهرين البسديين الذين لا يتجاوز ادراكهم عن الحس والمحسوس
 بالتشبيه ببعض ما شعروا به والتوصيف بل من عالم الامر أى الابداع
 الذى هو عالم الذوات المجردة عن الهيولى والجواهر المقدسة عن
 الشكل واللون والجهة والالين فلا يمكنكم ادراكه أيها المحجوبون
 بالكون لتصور ادراككم وعلمكم عنه (وما أوتيتم من العلم الا
 قليلا) هو علم المحسوسات وذلك شئ نزر حقير بالنسبة الى علم الله تعالى
 والراغبين فى العلم (ولئن شئنا لنذهبن بالذى أوحينا اليك) بالطمس
 فى محمل النشاء أو الحجب بعد الكشف بالتلوين (ثم لا تجد لك به علينا
 وكيلا) يتوكل علينا برده (الا) مجرد درجة عظيمة خاصة بك من فرط
 عنايتنا وهى أعلى مراتب الرحمة الرحمة المتكفلة من عند الله تعالى
 بافاضة الكمال التام عليه أى لو تجلينا بذاتنا لما وجدت الوحي ولا ذاتك

قل كل يعمل على شاكلته فر بكم
 أعلم بمن هو أهدي سبيلا
 ويستلونك عن الروح قل الروح
 من أمر ربي وما أوتيتم من العلم
 الا قليلا ولئن شئنا لنذهبن بالذى
 أوحينا اليك ثم لا تجد لك به
 علينا وكيلا الا رحمة من ربك

ان فضله كان عليك كبيرا * (٢٨٥) * قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن

لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا واقد صرنا للناس في هذا القرآن من كل مثل فأبى أكثر الناس الا كفورا وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا وتكون لك الجنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلفها تفجيرا أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا وتأتى بالله والملائكة قبيلا أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحن ربي هل كنت الا بشرا رسولا وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا أبعث الله بشرا رسولا قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزانا عليهم من السماء ملكا رسولا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم انه كان بعباده خبيرا بصيرا ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم أولياء من دونه ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عما أوبقنا

الاذ تجلينا بصفة الرحمة واسمنا الرحيم فتوجد وتجد الوحي وكذا لو تجلينا بصفة الجلال لاحتجبت عن الوحي والمعرفة (ان فضله) بالايحاء والتعليم الرباني بعدموهبة الوجود الحقاني (كان عليك كبيرا) في الازل (قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله) لكون الاستعداد الكامل الحامل له مخصوصا بك وأنت قطب العالم يرشح اليهم ما يطفح منك فلا يمكنهم الايمان بمثله ولا يطيقون حمله ولهذا المعنى أبى أكثرهم (الا كفورا) واقترحوا الآيات الجسمانية المناسبة لاستعدادهم وادراكهم كتفجير العيون من الارض وجنة النخيل والاعناب واسقاط السماء عليهم كسنا والرقى فيها والايان بالملائكة وسائر الممنوعات المتخيلة وأجيبوا بقوله (قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين) أى ما أمكن نزول الملائكة مع كونهم نفوسا مجردة على الهيئة الملكية في الارض بل لو نزلت لم ينزلوا الا متجسدين كما قال ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون والالم يمكنكم ادراكهم فبقيتهم على انكاركم واذا كانوا مجسدين ما صدقتم كونهم ملائكة فشانكم الانكار على الحاليين بل على أى حال كان انكار الخفاش ضوء الشمس (من يهد الله) بمقتضى العناية الازلية في النظرة الاولى بنوره (فهو المهتد) خاصة دون غيره (ومن يضلل) بمنع ذلك النور عنه (فلن تجدهم) انصارا يهدونه (من دونه) أو يحفظونه من قهره (ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم) أى ناكسى الرؤس لانجذابهم الى الجهة السفلية وعلى وجوداتهم وذواتهم التي كانوا عليها في الدنيا كقوله كما تعيشون تموتون وكما تموتون تبعثون اذ الوجه يعبر به عن الذات الموجودة مع جميع عوارضها ولو ازمها أى على الحالة الاولى من غير زيادة ونقصان (هميا) عن الهدى كما كانوا في الحياة الاولى (وبكم) عن قول الحق لعدم ادراكهم المعنى المراد

وصعما واهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا ذلك جزاؤهم * (٣٨٦) * بانهم ككفروا باياتنا

وقالوا انذا كما عظاما ورفانا اننا لمبعوثون خلقا جديدا اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم وجعل لهم اجلالاريب فيه فابى الظلمون الا كفورا قل لو انتم تعلمون خزائن رحمة ربي اذا لامسكم خشية الاتفاق وكان الانسان قتورا ولقد آتينا موسى تسع آيات بينت فاستل بنى اسرائيل اذ جاءهم فقال له فرعون اني لا اظنك يا موسى مسهورا قال لقد علمت ما انزل هؤلاء الارب السموات والارض بصائر واني لا اظنك يا فرعون منبورا فآزاد ان يستفزهم من الارض فآغرقناه ومن معه جميعا وقتلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لضييفا وبالحق انزلناه وبالحق نزل وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا قل آمنوا به

بالنطق اذ ليس وادوى قلوب يفهم بها ويفقه فكيف التعبير عمالم يفهم (وصفا) عن سماع المعقول لعدم الفهم أيضا فلا يؤثر فيهم موجب الهداية لا من جهة الفهم من الله تعالى بالا الهام ولا من طريق السمع من كلام الناس ولا من طريق البصر بالاعتبار (كلما خبت زدناهم سعيرا) كقوله كلما انضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها بل ابلغ منه ذلك بسبب احتجابهم عن صفاتنا خصوصا قدرتنا على البعث وانكارهم له أنكروا وما استدلووا بخلق السموات والارض على القدرة (قل لو انتم تعلمون خزائن رحمة ربي اذا لامسكم) لوقوفكم مع صفات نفوسكم التي من لوازمها الشغ الجبلي لكون ادراكها مقصورا على ما يدرك بالحس من الامور المادية المحصورة واحتجابها عن البركات الغير المتناهية والرحمة الواسعة الغير المنقطعة التي لا تدرك الا عند احتمال البصيرة بنور الهداية فتحشى نفاذها وانقطاعها (تسع آيات بينات) مررت الاشارة اليها في سورة الحجر (وبالحق انزلناه) أي ما انزلنا القرآن الا بعد زوال بشرية النبي عليه الصلاة والسلام بالكلية في مقام الفناء وانتفاء الحدثنان عن وجه القدم وانقشاع ظلمة الامكان عن سبحات الوجه الواجب الباقي بالفرق الثاني ليكون له محل وجودي فما كان انزاله الا ظهورا احكام التفاصيل من عين الجمع على المظهر التفصيلي فكان انزاله بالحق من الحق على الحق ونزوله بالحق على هذا التأويل هو كما يقال نزل بكذا اذا حل به على أن تكون الباء الثانية للطرفية كتولك نرات بيغداد والاولى للعالم أي ملتبسا بالحق على معنيين اما بالحق الذي هو نقيض الباطل أي بالحقيقة والحكمة واما بالحق الذي هو الله تعالى أي أنزل على صفته وهو الحق (وقرآنا فرقناه) على حسب ظهور استعدادات المظاهر المقتضية لقبوله بحسب الاحوال والمصالح والصفات كما أشرنا اليه في قوله ولولا أن بتناك (قل آمنوا به أو

لا تؤمنوا)

لا تؤمنوا) أى ان وجوداتكم كالعدم عندنا ليس المراد منه هدايتكم
 لكونكم مطبوعا على قلوبكم لا محال انكم عند الله ولا فى الوجود
 لكونكم أحلاس بقعة الامكان معدومى الايمان بالذات انما
 الاعتبار بالعلماء الذين لهم وجود عند الله فى عالم البقاء المعتد بهم
 فى الانباء فانظر كيف تراهم عند تلاوته عليهم وسماعهم اياه (يخترون)
 أى يتقادون له ويعترفون به ويعرفون حقيقته لعلمهم به ومعرفتهم اياه
 بنور به الاستعداد ومناسبته له وبنور كمالهم لتجردهم وعلهم بأنه كان
 كتابا من عند الله موعودا ليس هو الاياه لما وجدوه مطابقا لما
 اعتقدوه يتبينان الاعتقاد الحق لا يكون الا واحدا (ويزيدهم
 خشوعا) بالان والانقياد لحكمه لتأثرهم به وحسن تلقيهم لقبوله
 (قل ادعوا الله) بالفناء فى الذات الجامعة لجميع الصفات (أوادعوا
 الرحمن) بالفناء فى الصفة التى هى أم الصفات (أيا ما) طلبت من
 هذين المقامين لست هناك بوجود ولا لك بقية ولا اسم ولا عين ولا أثر
 اذ الرحمن لا يصلح اسم الغير تلك الذات ولا يمكن ثبوت تلك الصفة أى
 الرحمة الرحمانية لغيرها فلا يلزم وجود البقية بخلاف سائر الاسماء
 والصفات (فله الاسماء الحسنى) كلها فى هذين المقامين لالك (ولا
 تجهر) فى صلاة الشهود باظهار صفة الصلاة عن نفسك فيؤذن
 بالطغيان وظهور الانانية (ولا تخافت) غاية الاخفات فيؤذن
 بالانطماس فى محل الفناء دون الرجوع الى مقام البقاء فلا يمكن أحدا
 الاقترابك (وابتغ بين ذلك سبيلا) يدل على الاستقامة ولزوم سيرة
 العدالة فى عالم الكثرة وملازمة الصراط المستقيم بالحق (وقل الحمد لله)
 أى أظهر الكمالات الالهية والصفات الرحمانية التى لا تكون الا
 للذات الاحدية (الذى لم يتخذ ولدا) أى لم يكن له لموجود من جنسه
 لضرورة ~~كون~~ المعلول محتاجا اليه ممكنا بالذات معدوما بالحقيقة
 فكيف يكون من جنس الموجود حقا الواجب بذاته من جميع الوجوه

أولا تؤمنوا ان الذين أوتوا العلم
 من قبله اذا تبلى عليهم يخترون
 للاذقان سجدا ويقولون
 سبحن ربنا ان كان وعد
 ربنا لمفعولا ويخترون للاذقان
 يكون ويزيدهم خشوعا قل
 ادعوا الله أوادعوا الرحمن
 أيا ما تدعوا وله الاسماء الحسنى
 ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت
 بها وابتغ بين ذلك سبيلا وقل
 الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا

(ولم يكن له) من يساويه في قوة القهر والمملكة من الشريك في الملك
والالكانا مشتركين في وجوب الوجود والحقيقة فامتياز كل
واحد منهما عن الآخر لا بد وأن يكون بأمر غير الحقيقة الواجبية
فلزم تركيبهما فكانا كلاهما ممكنين لا واجبين وأيضا فإن لم يستقلا
بالتأثير لم يكن أحدهما لها وان استقل أحدهما دون الآخر فذلك
هو الاله دونه فلا شريك له وان استقلا جميعا لزم اجتماع المؤثرين
المستقلين على معلول واحد ان فعلا معا والالزم الهية أحدهما
دون الآخر ضي بفعله أو لم يرض (ولم يكن له ولي من الذل) أي
لم يكن له ناسر علة كان أو جزء علة تقويه وتنصره من ذلة الاله تعالى
والعدم والالم يكن لها واجبا بل ممكلا لتكون حبيبا قائما به لا بنفسك
(وكبره) من أن يتقيد بصفة دون أخرى أو صورة غير أخرى أو
يلحقه شيء من هذه الصفات فينحصر في وجود خاص تبارك وتعالى
عن ذلك علوا كبيرا (تكبيرا) لا يقدر قدره ولا يعرف كنهه لامتناع
وجود شيء غيره يفضل عليه وينسب اليه بل كل ما يتصور ويعقل
ولا يكبر غيره بهذا التكبير والله الحق الموفق

ولم يكن له شريك في الملك
ولم يكن له ولي من الذل وكبره
تكبيرا
* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
الحمد لله الذي أنزل على عبده
الكتاب

﴿سورة الكوف﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم)

(الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب) أي الله تعالى بلسان
التفصيل على نفسه باعتبار الجمع من حيث كونه منعوتاً بانزال الكتاب
وهو ادراج معنى الجمع في صورة التفصيل فهو الحامد والمحمود
تفصيلاً وجمعاً فالحمد اظهر الكمال الالهية والصفات الجمالية
والجلالية على الذات المحمدية باعتبار العروج بعد تخصيصه آياه
بنفسه في العناية الازلية المشار اليه بالاضافة في قوله عبده وذلك جعل
عينه في الازل قابله للكمال المطلق من فيضه وايداع كتاب الجمع فيه

بالقوة التي هي الاستعداد الكامل وانزال الكتاب عليه ابراز تلك
الحقائق عن ممكن الجمع الواحد انى على ذلك المظهر الانساني فهما
متعاكسان باعتبار النزول والعروج والانزال في الحقيقة جدا الله
تعالى لتبنيه اذ المعاني الكامنة في غيب الغيب ما لم ينزل على قلبه فلم
يمكنه جدا الله حق حده فالحمد لله لم يحمد الله بل حده جدا كما قال
لا احدى ثناء عليك أنت كما اثنيت على نفسك جدا ولا في عين الجمع
نفسه باعتبار التفصيل ثم عكس فقال الحمد لله (ولم يجعل له) أى لعبده
(عوجا) أى زيغا وميلا الى الغير كما قال مازاغ البصر وما طغى أى لم ير
الغير في شهوده (قيما) أى جعله قيا بمعنى مستقيما كما أمر بقوله فاستقم
كما أمرت والمعنى جعله موحد افان يافيه غير محتجب في شهوده بالغير
ولا بنفسه لكونه غيرا أيضا ممكنا مستقيما حال البقاء كما قال ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا * أو جعله قيا بأمر العباد وهدايتهم اذ
التكميل يترتب على الكمال لانه عليه الصلاة والسلام لما فرغ من
تقويم نفسه وترتيبها أقيمت نفوس أمته مقام نفسه فأمر بتقويمها
وترتيبها واهذا المعنى سمي ابراهيم صلوات الله عليه أمة وهذه
القيمة أى القيام بهداية الناس داخله في الاستقامة المأمور هو بها
في الحقيقة (لينذر) متعلق بعامل قيا أى جعله قيا بأمر العباد لينذر
(بأسا شديدا) وحذف المفعول الاوّل للتعميم لان أحد الايجلومين
بأس مؤمنا كان أو كافرا كما قال تعالى أنذر الصديقين بأنى غيور وبشر
المدنيين بأنى غفور اذ البأس عبارة عن قهره ولذلك عظمه بالتنكير أى
بأسا يلبق بعظمته وعزته ووصفه بالشدة وخصه بقوله (من لدنه)
والقهر قسمان قهر محض ظاهره وباطنه قهر كالمختص بالمجوبين
بالشرك وقسم ظاهره قهر وباطنه لطف وكذا اللطف كما قال أمير
المؤمنين على عليه السلام سبحان من اشتدت نعمته على أعدائه في
سعة نعمته واتسعت رحمته لا وليا له في شدة نعمته ومن القسم الثاني

ولم يجعل له عوجا قيا لينذر بأسا
شديدا من لدنه

القهر المخصوص بالموحدين من أهل الفناء أطلق الانذار لكل تنبيها
 ثم فصل اللطف والقهر مقبدين بحسب الصفات والاستحقاقات فقال
 (ويبشر المؤمنين) أي الموحدين لكونهم في مقابلة المشركين
 الذين قالوا اتخذ الله ولدا (الذين يعملون الصلوات) أي الباقيات من
 الخيرات والفضائل لأن الاجر الحسن هو من جنة الآثار والافعال التي
 تستحق بالاعمال واعلم أن الانذار والتبشير اللذين هما من باب التكميل
 اللازم لكونه قوما عليهم كلاهما أثر ونتيجة عن صفتي القهر واللطف
 الالهيين اللذين محل استعداد قبولهما من نفس العبد الغضب
 والشهوة فإن العبد ما استعد لقبولهما إلا بصفتي الغضب والشهوة
 وفنائهما كما لم يستعد لقبول الشجاعة والعفة إلا بوجودهما فلما
 اتفقتا قامت مقامهما لأن كلا منهما ظل لواحدة من نيتك نزول
 بخصوصها فعند ارتواء القلب منهما وكال الخلق بهم ما حدث عن القهر
 الانذار عدا استحقاقية المحل بالكفر والشرك وعن اللطف التبشير
 باستحقاقية الايمان والعمل الصالح اذا الافاضة لا تكون الا عند
 احتمتاق المحل (مالهم به من علم ولا آياتهم) أي مالهم بهذا القول من
 علم بل انما يصدر عن جهل مفرط وتقليد لا آيات لا عن علم ويقين
 ويؤيد قوله (كبرت كلمة) أي ما أكبرها كلمة (تخرج من أفواههم)
 ليس في ذلهم من معناه شيء لانه مستحيل لامعنى له اذا العلم اليقيني
 يشهد أن الوجود الواجب العلي احدي الذات لا يماثل الوجود
 الممكن العلول والولد هو المماثل لوالده في النوع المكافئ له في القوة
 والشهود الذاتي يحكم بفناء الخلق في الحق والعلول في المشهود فلم يكن
 ثم سواه شيء غيره فضلا عن الشبيه والولد كما قال أحدهم

ويبشر المؤمنين الذين يعملون
 الصلوات أن لهم أجرا حسنا
 ما كنن فيه أبدا وينذر الذين
 قالوا اتخذ الله ولدا مالهم به من
 علم ولا آياتهم كبرت كلمة تخرج
 من أفواههم ان يقولون الا
 كذبا فلعلك باخع نفسك على
 آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا
 الحديث أسفا

هذا الوجود وان تكثر ظاهرا * وحياتكم ما فيه الا أنتم

(ان يقولون الا كذبا) لتطابق الدليل على العقلي والوجدان الذوقي
 الشهودي على حالته (فلعلك باخع) أي مهلك (نفسك) من شدة

الوجد والاسف على نوايهم واعراضهم وذلك لان الشفقة على خلق الله
والرحمة عليهم من لوازم محبة الله وتناججه ولما كان صلى الله عليه وسلم
حبيب الله ومن لوازم محبوبيته محبته لله لقوله يحبهم ويحبونه وكلما
كانت محبته للحق أقوى كانت شفقتة ورحمته على خلقه أكثر لكون
الشفقة عليهم ظل محبته لله اشتد تعطفه عليهم فانهم كاولاده وآفاريه
بل كاعضائه وجوارحه في الشهود الحقيقي فلذلك بالغ في التأسف
عليهم حتى كاد يهلك نفسه وأيضاً علم أن المحب اذا تقوى بالمحبوب في
استمرار الوصل ظهر قبوله في القلوب لمحبة الله اياه فلما لم يؤمنوا بالقرآن
استشعر ببقية من نفسه وتوجس بنقصان حاله فعلاه الوجد وعزم على
قهر النفس بالكيفية طلباً للغاية وكان ذلك من فرط شفقتة عليهم وكمال
أدبه مع الله حيث أحال عدم ايمانهم على ضعف حاله لا على عدم
استعدادهم ولذلك سلاه بقوله (انا جعلنا) أى لا تحزن عليهم
فانه لا عليك أن يهلكوا جميعاً انا نخرج جميع الاسباب من
العدم الى الوجود لادب تلاء ثم نفضها ولا حيف ولا نقص انا جعلنا
ماعلى أرض البدن من النفس ولذاتها وشهواتها وقوى صفاتها
وادراكاتها ودواعيها (زينية) لها لتظهر رأيهم أقهر لها وأعصى
لهواها في رضاي وأقدر على مخالفتها الموافقتي (وانا الجاعلون) بتجلينا
وتجلي صفاتنا (ماعليها) من صفاتها هامة كارض ملساء لانبات
فيها أى نفضها وصفاتها بالموت الحقيقي أو بالموت الطبيعي ولانبات
بل (حسبت أن أصحاب الكهف والرقم كانوا من آياتنا عجباً) أى اذا
شاهدت هذا الانشاء والافناء فليس حال أصحاب الكهف آية عجيبه
من آياتنا بل هذه أعجب واعلم أن أصحاب الكهف هم السبعة الكمل
القائمون بأمر الحق دائماً الذين يقوم بهم العالم ولا يتخلو عنهم الزمان
على عدد النكواكب السبعة السيارة وطبقها فكما نخرها الله تعالى
في تدبير نظام عالم الصورة كما أشار اليه بقوله فالسابقا سببقا

انا جعلنا ماعلى الارض زينتها لها
لتلوهم أعيهم أجسن عملا
وان الجاعلون ماعليها صعبا
جزا أم حسبت أن أصحاب
الكهف والرقم كانوا من آياتنا
عجباً

فالمديرات أمرا على بعض التفاسير وكل نظام عالم المعنى وتكميل نظام
 الصورة الى سبعة أنفس من السابقين كل يتنسب بحسب الوجود
 الصوري الى واحد منهم والقطب هو المنتسب الى الشمس والكهف
 هو باطن البدن والرقيم ظاهره الذي انتقش بصور الحواس
 والاعضاء ان فسر باللوح الذي رقت فيه أسماءهم والعالم الجسماني
 ان جعل اسم الوادي الذي فيه الجبل والكهف والنفس الحيوانية
 ان جعل اسم الكلب والعالم العلوي ان جعل اسم قريتهم على
 اختلاف الاقوال في التفاسير ومنهم الانبياء السبعة المشهورون
 المبعوثون بحسب القرون والادوار وان كان كل نبي منهم على ذكر
 وهم آدم وادريس ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم
 الصلاة والسلام لانه السابع المخصوص بمجزة انشقاق القمر أى
 انفلاقه عنه لظهوره في دورة ختم النبوة وكل به الدين الالهى
 كما أشار اليه بقوله ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله
 السموات والارض اذا المتأخر بالزمان والظهور أى الوجود الحسى
 هو الحاضر لصفات الكل وكالاتهم كالانسان بالنسبة الى سائر
 الحيوانات ولهذا قال كأن بنيان النبوة قد تم وبقى منه موضع لبنة
 واحدة فكنت أنا تلك اللبنة وقد اتفق الحكماء المتألهة من
 قدماء الفرس ان مراتب العقول والارواح على مذاهبهم فى التنازل
 تتضاعف اشراقاتها فكل ما تأخر فى الرتبة كان حظه من اشراقات
 الحق وأنواره وسبحات أشعة وجهه واشراقات أنوار الوسايط أو فر
 وأزيد فكذا فى الزمان فهو الجامع الحاصر لصفات الكل وكالاتهم
 الحاوى لخواصهم ومعانيهم مع كماله الخاص به الا لازم للهيئة
 الاجتماعية كما قال بعثت لاتم مكارم الاخلاق ومن هذا ظهر تقدمه
 عليهم بالشرف والفضيلة ومن جهة ان ابراهيم عليه السلام كان مظهر
 التوحيد الاعظمى الذاتى وكان هو الوسط فى الترتيب الزمانى بمنزلة

الشمس في الرتبة كان قطب النبوة ولزمهم كاهن - م اتساعه وان لم يظهر
 في المتقدمين عليه بالزمان كارتباط الكواكب الستة في سيرها بها
 ولكن لا كالمزج تبعه بالحقيقة محمد صلى الله عليه وسلم واعلم أن
 الارواح في عالمها مراتب متعينة و صفوف مترتبة واستعدادات
 متفاوتة متهيئة في الازل بمحض العناية الاولى والفيض الاقدس
 فأهل الصف الاول هم السابقون المفردون المقربون المحبوبون
 المخصوصون بفضل عنايته وسابقة كرامته المتعارفون بنوره
 المتحابون فيه والباقيون يتباينون في الدرجات وبموجب تقاربها
 وتباعدها يتعارفون ويتناكرون فاعتارف منها اتلاف وماتناكر
 منها اختلف الى آخر الصفوف فلهذا امر اكرز ثابتة وأصول راسخة في
 العالم العلوي وعند التعلق بالابدان يتفاوت درجات كالاتمها وغاية
 سعاداتها بحسب ما لها من الاستعداد الاول المخصوص بكل منها
 من مبادئ في الازل كما قال عليه الصلاة والسلام الناس معادن
 كعادن الذهب والفضة حتى انتهت الدرجات في العلو الى الضناء في
 التوحيد الذاتي فهذا الاعتبار يكون محمد عليه السلام عين آدم بل
 عين السبعة وكذا باعتبار كونه جامع الصفاتهم كما قيل انه سئل أبو يزيد
 رجة الله عليه أنت من السبعة فقال أنا السبعة وباعتبار علو مرتبته
 ومكانته وسبقه في القدم وارتفاع درجة كماله وفضيلته كان أقدمهم
 وأولهم وأفضلهم كما قال أول ما خلق الله نوري وكنت نبيا و آدم بين
 الماء ولطين فهو متقدم عليهم بالرتبة والعلية والشرف والفضيلة
 متأخر عنهم بالزمان وهو عينهم باعتبار السر والوحدة الذاتية فالخاصل
 ان اختلافهم وتباينهم روحا وقلبا ونفسا لا ينافي اتحادهم في الحقيقة
 وكذا اقترانهم بالازمنة لا ينافي معيتهم في الازل والابدوعين الجمع
 كما قال تارك الرسل فضلنا بعضهم على بعض مع قوله لانفرق بين أحد
 منهم ويجوز ان يكون المراد بأصحاب الكهف روحيات الانسان التي

تبقى بعد خراب البدن وقول من قال ثلاثة اشارة الى الروح والعقل والقلب والكلب هي النفس الملازمة لقلب الكهف ومن قال خمسة اشارة الى الروح والقلب والعقل النظرى والعقل العملى والقوة القدسية للانبياء التي هي الفكر لغيرهم ومن قال سبعة فتمت الخمسة مع السر والخفاء والله أعلم (اذا وى القسية الى الكهف) أى كهف البدن بالتعلق به (فقالوا) بلسان الحال (ربنا آتنا من لدنك) أى من خزائن رحمتك التي هي أعم وأكبر الحسنى (رحمة) كما لا يناسب استعدادنا ويقتضيه (وهي لنا من أمرنا) الذي نحن فيه من مفارقة العالم العلوى والهبوط الى العالم السفلى للاستكمال (رشدنا) استقامة اليك في سلوك طريقك والتوجه الى جنابك أى طلبوا بالاتصال البدنى والتعلق بالآلات الكمال وأسبابه الكمال العلمى والعملى (فصر بنا على آذانهم) أى أغمناهم زمة الغفلة عن عالمهم وكما لهم نومة ثقيله لا ينبههم صفير الخضر ولا دعوة الداعي الخبير في كهف البدن (سنين) ذوات عدد أى كثيرة أو معدودة أى قليلة هي مدة انغماسهم في تدبير البدن وانغمارهم في بحر الطبيعة مشتغلين بها غافلين عما وراءها من عالمهم الى أو ان بلوغ الأشد الحقيقى والموت الارادى أو الطبيعى كما قال الناس ينام فاذا ماتوا اتبهاوا (ثم بعثناهم) أى نبهناهم عن نوم الغفلة بقيامهم عن مرقد البدن ومعرفة بهم بالله وبنفوسهم المجردة (لنعلم) أى لنظهر علمنا فى مظاهرهم أو مظاهر غيرهم من سائر الناس (أى الحزبين) المختلفين فى مدة لبثهم وضبط غايته الذين يعينون المدة أم يكون علمه الى الله فان الناس مختلفون فى زمان الغيبة يقول بعضهم يخرج أحدهم على رأس كل ألف سنة وهو يوم عند الله لقوله وان يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون ويقول بعضهم على رأس كل سبع مائة عام أو على رأس كل مائة وهو بعض يوم كما قالوا البنينا يوماً أو بعض يوم والمحققون المصيبون هم الذين يكون علمه الى الله كالذين قالوا ربكم أعلم بما لبثتم

اذا وى القسية الى الكهف
فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة
وهي لنا من أمرنا رشدنا
فصر بنا على آذانهم فى الكهف
سنين عدد اثم بعثناهم لنعلم أى
الحزبين أخصى لما النبوا أمدنا
نحن نقص عليك نبأهم بالحق

ولهذا لم يرين رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت ظهور المهدي عليه السلام وقال كذب الوقاؤون (انهم قبية آمنوا بربههم ايماناً يقينا علمياً على طريق الاستدلال أو المكاشفة) (وزدناهم هدى) أى هداية موصلة الى عين اليقين ومقام المشاهدة بالتوفيق (وربطنا على قلوبهم) قوياتها بالصبر على المجاهدة وشجعناهم على محاربة الشيطان ومخافة النفس وهجر المألوفات الجسمانية واللذات الحسية والقيام بكلمة التوحيد ونفى الهية الهوى وترك عبادة صنم الجسم بين يدي جبار النفس الامارة من غير مبالاة بها حين عاتبهم على ترك عبادة الهوى وصنم البدن وأعدتهم بالفقر والهلاك اذ النفس داعية الى عبادته وموافقته وتهينة أسباب حظوظه مخينة للقلب من الخوف والموت أو جسرتناهم على القيام بكلمة التوحيد واظهار الدين القويم والدعوة الى الحق عند كل جبار هو دقيانوس وقته كثر وزود فرعون وأبي جهل وأضرابهم ممن دان بدينهم واستولى عليه النفس الامارة فعبد الهوى أو ادعى لطغيانه وتردانا يمينته وعدوانه الربوبية من غير مبالاة عند معاتبته اياهم على ترك عبادة الصنم المجمعول كما هو عادة بعضهم أو صنم نفسه كما قال فرعون للعيزن ما علمت لكم من اله غيري وأما ربكم الاعلى (هؤلاء قومنا) اشارة الى النفس الامارة وقواها لان لكل قوم الهاتعبده وهو طوبها ومرادها والنفس تعبد الهوى كقوله أفرايت من اتخذ الهه هواه أو الى أهل زمان كل من خرج منهم داعياً الى الله اذ كل من عكب على شئ بهواه فقد عبده (لولا يا تون عليهم) أى على عبادتهم والهيتمهم وتأثيرهم ووجودهم (بسلطان بين) أى حجة بينة دليل على فساد التقليد وتكيت بأن اقامة الحجة على الهية غير الله وتأثيره ووجوده محال كما قال ان هى الأسماء جميعتها أنتم وأبأؤكم ما أنزل الله به من سلطان أى أسماء بلا مسميات اكونها ليست بشئ (واذا عزلتوهم) أى فارقت نفوسكم وقواها بالتجرد

انهم قبية آمنوا بربههم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم اذ قام واقفة الوارثين رب السموات والارض لن ندعو من دونه اله الا قد قلنا اذا شططا هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يا تون عليهم بسلطان بين فن أنظلم من افترى على الله كذبا واذا عزلتوهم

(وما يعبدون الا الله) من مراداتها وأهوائها (فأروا الى الكهف)
الى البدن لاستعمال الآلات البدنية في الاستكمال بالعلوم والاعمال
وانخزلوا فيه منكسرين مرتاضين كأنهم ميتون بترك الحركات
النفسانية والنزوات البهيمية والسطوات السبعية أي موتا وموتانا
اراديا (ينشر لكم ربكم من رحمته) حياة حقيقية بالعلم والمعرفة
(ويهيئ لكم من أمركم مرفقا) كما لا ينتفع به بظهور الفضائل وطلوع
أنوار التحليلات فلتتذون بالشاهدات وتمتعون بالكمالات كما قال تعالى
أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يعيش به في الناس وقال عليه
السلام في أبي بكر رضي الله عنه من أراد أن ينظر ميتا يعيش على وجه
الارض فلينظر أبا بكر رأى ميتا عن نفسه يعيش بالله أو اذا عترتم
قودكم ومعبوداتهم غير الله من مطالبهم المختلطة ومقاصدهم المشتتة
وأهوائهم المتفننة وأسئلتهم المتخذة، أروا الى كهوف أبدانكم
وامتنعوا عن فضول الحركات والخروج في أثر الشهوات واعكفوا
على الرياضات ينشر لكم ربكم من رحمته زيادة كمال وتقوية ونصرة
بالامداد الملكوية والتأييدات الهندسية فيغلبكم عليهم ويهيئ
لكم ديناً وطريقاً ينتفع به وقبولاً ليهتدي بكم الخلائق ناجين
وفي الاوى الى الكهف عند مفارقتهم برآح ينهم من دخول
المهدى في الغار اذا خرج ونزل عيسى والله أعلم وفي نشر الرحمة وتهيئة
المرفق من أمرهم عند الاوى الى الكهف اشارة الى أن الرحمة
الكامنة في استعدادهم انما تنتشر بالتعلق البدني والكمال بهيئته
(وترى الشمس) أي شمس الروح (اذا طلعت) أي ترقبت بالتجرد
عن غواشي الجسم وظهرت من افق تميل بهم من جهة البدن وميله
ومحجته الى جهة اليمين أي جانب عالم القدس وطريق اعمال البر من
الحرارة والفضائل والحسنات والطاعات وسيرة الابرار فان الابرار
هم أصحاب اليمين (واذا غربت) أي هوت في الجسم واحتجبت به

وما يعبدون الا الله فأروا الى
الكهف ينشر لكم ربكم
من رحمته ويهيئ لكم من أمركم
مرفقا وترى الشمس اذا طلعت
تزاو عن كنههم ذات اليمين
واذا غربت تقرضهم ذات
الشمال

واختفت في ظلماته وغواشيمه وخذ نورها تقطعهم وتفارقهم
 كائنين في جهة الشمال أي جانب النفس وطريق أعمال السوء
 فينهمكون في المعاصي والسيئات والشُرور والذائل وسيرة العجبار
 الذين هم أصحاب الشمال (وهم في فجوة منه) أي في مجال يتسع
 من بدنهم هو مقام النفس والطبيعة فان فيه متفسحا لا يصيبهم فيه
 نور الروح واعلم أن الوجه الذي يلي الروح من القلب موضع منور
 بنور الروح يسمى العقل وهو الباعث على الخير والمطرق لالهام الملك
 والوجه الذي يلي النفس منه مظلم بظلمة صفاتها يسمى الصدر وهو
 محل وسوسة الشيطان كما قال الذي يوسوس في صدور الناس
 فاذا تحرك الروح وأقبل القلب بوجهه إليه تنور وتتوى بالقوة
 العقلية الباعثة المشوقة الى الكمال ومال الى الخير والطاعة واذا
 تحركت النفس وأقبل القلب بوجهه اليها تكدر واحتجب عن نور
 الروح وأظلم العقل ومال الى الشر والمعصية وفي هاتين الحالتين
 تطرق الملك للالهام والشيطان للوسواس وخلطوا عملا صالحا وآخر
 سيئا وفي الآية لطيفة هي أنه استعمل في الميل الى الخير الازورار
 عن الكهف وفي الميل الى الشر قرضهم أي قطعهم وذلك أن الروح
 يوافق القلب في طريق الخير ويأمر به ويوافقه معرضا عن جانب
 البدن وموافقاته ولا يوافقته في طريق الشر بل يقطعها ويفارقه
 وهو منغمس في ظلمات النفس وصفاتها الحاجبة اياه عن النور
 وهو اشارة الى تلويينهم في السلوك فان السالك ما لم يصل الى مقام
 التمكين وبقي في التلويين قد تظهر عليه النفس وصفاته فيحتجب عن نور
 الروح ثم يرجع ذلك الى طلوع نور الروح واختفاؤه من آيات الله التي
 يستدل بها ويتوصل منها اليه والى هدايته (من يهد الله) بإيصاله
 الى مقام المشاهدة والتمكين فيها (فهو المهتد) بالحقيقة لا غير
 (ومن يضل) بحجبه عن نور وجهه فلا هادي له ولا مرشداً ومن يهد

وهم في فجوة منه ذلك من آيات الله
 من يهد الله فهو المهتد ومن
 يضل فلن تعبد له ولا مرشدا

الله اليهم الى حالهم بالحقيقة ومن يضلله يحجبه عن حالهم (وتحسبهم
 ايقاظا) يا مخاطب لا تفتاح أعينهم واحساساتهم وحركاتهم الارادية
 الحيوانية (وهم رقود) بالحقيقة في سنة الغفلة تراهم يتظرون اليك
 وهم لا يبصرون (ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال) أي نصر فهم
 الى جهة الخير وطلب الفضيلة تارة والى جهة الشر ومقتضى
 الطبيعة أخرى (وكلهم) أي نفسهم (بأط ذراعيه) أي ناشرة
 قوتها الغضبية والشهوانية (بالوصيد) أي بفناء البدن لم يقبل
 وكلهم هاجع لانهم لم يترقبوا بسطت انقوتين في فناء البدن ملازمة له
 لا تبرح منه والذراع الايمن هو الغضب لانه أقوى وأشرف وأقبل
 لدواعي القلب في تأديبه والايسر هو الشهوة لضعفها وخستها
 (لواطلعت عليهم) أي على حقائقهم المجردة وأحوالهم السنية
 وما أودع الله فيهم من النورية والسنا وما أبسهم من العز والبهاء
 (لوليت منهم) فإن العدم اعتمداً بالنفوس المجردة وأحر الها
 وعدم استعداد لقبول كمالهم أولوليت منهم للشرار عنهم وعن
 معاملاتهم لملك الى اللذات الحسية والامور الطبيعية (ولمئت منهم
 رعباً) من أحوالهم ورياضاتهم أولواطلعت عليهم بعد الوصول الى
 الكمال وعلى أسرارهم ومقاماتهم في الوحدة لا عرضت عنهم وفرت
 من أحوالهم ولمئت منهم رعباً لما أبسهم الله من عظامته وكبريائه
 واين الحدث من القدم واني يسع الوجود العدم (وكذلك بعثناهم)
 أي مثل ذلك البعث الحقيقي والاحياء المعنوي بعثناهم (ابتسأه لولا
 بينهم) أي ليتبا حشوا بينهم عن المعاني المودعة في استعدادهم
 الحقائق المكنونة في ذواتهم فيكملوا بارازها واخراجها الى الفعل
 وهو أول الاتقاء الذي تسميه المتصوفة البقطة (قال قائل منهم كم
 لبثتم) مرتنازيلة والحققون منهم هم الذين (قالوا ربكم أعلم بما لبثتم
 فابعدوا أحدكم بورقكم هذه الى المدينة) هذا هو زمان استبصارهم

وتحسبهم أيقاظا وهم رقود
 ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال
 وكلهم بأسط ذراعيه بالوصيد
 لواطلعت عليهم لوليت منهم فرارا
 ولمئت منهم رعبا وكذلك بعثناهم
 لبتسأه لولا بينهم قال قائل منهم
 كم لبثتم قالوا البتة يوما أو بعض
 يوم قالوا ربكم أعلم بما لبثتم
 فابعدوا أحدكم بورقكم هذه الى
 المدينة

واستفادتهم واستكمالهم والورق هو ما معهم من العلوم الاولية التي لا تحتاج الى كسب اذ بها استفاد الحقائق الذهنية من العلوم الحقيقية والمعارف الالهية والمدينة محل الاجتماع اذ لا بد من العجبة والتربية او مدينة العلم من قواه عليه السلام انما مدينة العلم وعلى بابها وانما يعثروا احدهم لان كمال الكل غير موقوف على التعليم والتعلم بل الكمال الاشراف هو العلي فيكفي تعلم البعض عن كل فرقة وتنبيهه الباقي كما قال تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم (فليتنظروا بها الزكي طعاما) اي اي اهلها طيب وافضل علما وانقي من الفضول والغور والظواهر كعلم الخلاف والجدل والنحو وامثالها التي لا تتقوى ولا تكمل بها النفس كقوله لا يسمن ولا يغبى من جوع اذ العلم غذاء القلب كالطعام للبدن وهو الرزق الحقيقي الالهي (وليتلطف) في اختيار الطعام ومن يشتري منه اي يجتر المحقق الزكي النفس الرشيد السميت الفاضل السيرة النقية السريرة الكاملة المكمل دون الفضولى الظاهري الخبيث النفس المتعالم المتصدر لا فائدة ما ليس عنده ليستفيد بحجته ويظهر كاله بحجاسته ويستبصر بعلمه فيفيدنا اوليتلطف في امره حتى لا يشعر بجاهلكم ودينكم جاهل من غير قصد له (ولا يشعرن بكم احدا) من اهل الظاهر المحجوبين وسكان عالم الطبيعة المنكرين وان اولنا اصحاب الكهف بالقوى الروحية فالبعوث هو الفكر والمدينة محل اجتماع القوى الروحية والنفسانية والطبيعة والذي هو اذكي طعاما العقل دون الوهم والخيال والحواس لان كل مدرك له طعام والرزق هو العلم النظري على كلا التقديرين ولا يشعرن بكم احدا من القوى النفسانية (انهم ان يظهر وا) اي يغلبوا (عليكم يرجوكم) بمجاعة الاهواء والدواعي من الغضب والشهوة وطلب اللذة فيقتلواكم بمنعكم عن كمالكم (او يعيدوكم في ملتهم) باستيلاء الوهم وغلبة الشيطان والامالة

فليتنظروا بها اذكي طعاما
فليأتكم برزق منه وليتلطف
ولا يشعرن بكم احدا انهم ان
يظهر واعليكم يرجوكم
او يعيدوكم في ملتهم ولن تغلبوا
اذا ابدا

الى الهوى وعبادة الاوثان وعلى التأويل الاوّل ظهور العوام
واستيلاء المقلدة والحشوية المحجوبين وأهل الباطل المطبوعين
ورجمهم أهل الحق ودعوتهم اياهم الى ملتهم ظاهر كما كان في زمان
رسول الله صلى الله عليه وسلم (وكذلك أعثرنا عليهم) أى مثل ذلك
البعث والانامة أطلعنا على حالهم المستعدين القابلين لهديهم ومعرفة
حقائقهم (ليعلموا) بصحبتهم وهدايتهم (ان وعد الله) بالبعث والجزاء
(حق وأن الساعة لا ريب فيها اذ يتنازعون بينهم أمرهم) أى حين
يتنازع المستعدون الطالبون بينهم أمرهم فى المعاد فتم من يقول
ان البعث مخصوص بالارواح المجردة دون الاجساد ومنهم من يقول
انه بالارواح والاجساد معا فاعلموا بالاطلاع عليهم ودعوتهم أنه
بالارواح والاجساد وان المعاد الجسمانى حق فقالوا (ابنوا عليهم
بنينا) أى فلما توفوا اتقوا ذلك كخفاقاتها والمشاهد والمزارات
المبنية على الكمل المقربين من الانبياء والاولياء ككبارهم
ومحمد وعلى وسائر الانبياء والاولياء عليهم الصلاة والسلام (رجمهم
أعلمهم) من كلام اتباعهم من أمهم والمقدمين بهم أى هم أجل
وأعظم شأنًا من أن يعرفهم غيرهم الموحدون الهالكون فى الله
المتحققون به فهو أعلم بهم كما قال تعالى أولياى تحت قبائى لا يعرفهم
غيرى (قال الذين غلبوا على أمرهم) من أصحابهم والذين يلون أمرهم
تبركهم وبمكاتبهم (لنتخذن عليهم سجدا) يصلّى فيه (يقولون)
أى الظاهريون من أهل الكتاب والمسلمين الذين لا علم لهم
بالحقائق وقوله رجا بالغيب أى رجا بالذى غاب عنهم يعنى ظنا خاليا
عن اليقين بعد قولهم (ثلاثة رابعهم كلهم) و (خسة سادسهم كلهم)
وتوسيط الواو والدال على أن الصفة مجامعة للموصوف لا تشاركه
وأنه لا عدد وراه بين قوله (ويقولون سبعة) وبين ثامنهم كلهم
وقوله (ما يعلمهم الا قليل) بعده يدل على أن العدد هو سبعة

وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا
أن وعد الله حق وأن الساعة
لا ريب فيها اذ يتنازعون بينهم
أمرهم فقالوا ابنوا عليهم بنينا
رجمهم أعلم بهم قال الذين غلبوا
على أمرهم لنتخذن عليهم
سجدا ويقولون ثلاثة
رابعهم كلهم ويقولون خسة
سادسهم كلهم رجا بالغيب
ويقولون سبعة وثامنهم كلهم قل
ربى أعلم بعتهم ما يعلمهم الا قليل
فلا تمارفهم الامر اظاهر ولا
تستفت فيهم منهم أحدا

لا غير فالقليل هم المحققون القائلون به وان اولناهم بالقوى
 الروحانية فهم العاقلتان النظرية والعملية والفكر والوهم
 والتخيل والذكر والحس المشترك المسمى بنطاسيا والكلب
 النفس والشمس الروح على كلا التاويلين ولهذا روى عن أمير
 المؤمنين عليه السلام أنه قال انهم كانوا سبعة ثلاثة عن يمين
 الملك وثلاثة عن يساره والسابع هو الراعى صاحب الكلب فان صححت
 الرأية فالملك هو دقيانوس النفس الامارة والثلاثة الذين كانوا عن
 يمينه يستشيرهم هم العاقلتان والفكر والثلاثة الذين كانوا عن يساره
 يستوزرهم هم التخيل والوهم والذكر والراعى هو بنطاسيا صاحب
 غمام الحواس والذين قالوا هم ثلاثة أرادوا القلب والعاقلتين والذين
 قالوا خمسة زادوا عليهم الفكر والوهم وتركوا المدرك للصورة والذكر
 لعدم تصرفهما وكون كل منهما كالخزنة وعلى هذا التاويل
 فالاطلاع للنفثة المحققين من الحضرة الالهية على بقاء النفس بعد
 خراب البدن والنزاع هو التجاذب والتغالب الواقع بين القوى في
 الاستبلاء على البدن الذي يبعثون فيه وهو البنيان المأمور ببنائه
 والامرون هم الغالبون الذين قالوا اتخذن عليهم مسجدا يسجد
 أى يتقاد فيه جميع القوى الحيوانية والطبيعية والانسانية
 والمأمورون هم المغلوبون القائلون فى البدن المبعوث فيه والله أعلم
 (ولا تقولن اشئى الى فاعل ذلك) أدبه بالتأديب الالهى بعد ما نهاه
 عن الممارسة والسؤال فقال لا تقولن الا وقت أن يشاء الله بأن يأذن
 لك فى القول فتكون قائلا به وبعثيته أو الابعثيته على أنه حال أى
 ملتبسا بعثيته يعنى لا تقولن لما عزمتم عليه من فعل انى فاعل
 ذلك فى الزمان المستقبل الاملتبسا بعثيته الله قائلا ان شاء الله أى
 لا تستطد الفعل الى ارادتك بل الى ارادة الله فتكون فاعلا به
 وبعثيته (واذكر ربك) بالرجوع اليه والحضور (اذانسيت)

ولا تقولن اشئى الى فاعل ذلك
 عند الا أن يشاء الله واذا ذكر ربك
 اذانسيت

بالغفلة عند ظهور النفس والتلوين بظهور صفاتها (وقل عسى أن
يهدين ربى لأقرب من هذا) أى من الذكر عند التلوين واسناد
الفعل الى صفاته بالتمكين والشهود الذاتى المخلص عن حجب الصفات
(رشدا) استقامة وهو التمكين فى الشهود الذاتى (ولبشوا فى
كهفهم ثلثمائة سنين) من التى تبتنى على دور القمر فتكون كل سنة
شهر او مجموعها خمسة وعشرون سنة وذلك وقت انبأهم وتيقظهم
(وازدادوا تسعا) هى مدة الحمل وروعت فى الآيات كتبتة هى أنه لم
يقبل ثلثمائة سنة وتسعا وثلثمائة وتسعين لاسيما عمل السنة فى
العرف وقت نزول الوحي فى دورة شمسية لاقرية بأجل العدد ثم بينه
بقوله سنين فاحتمل أن يكون المميز غيرها كالشهر مثلا ثم بين أن المدة
سنين مبهمه غير معينة اذ لو قيل ثلثمائة شهر سنين فأبدل سنين من
بمجموع العدد كانت العبارة صحيحة والمراد سنين كذا عدد أى خمسة
وعشرين ويؤيده قوله بعده (قل الله أعلم بما لبشوا) وقال قتادة هو
حكاية كلام أهل الكتاب من تمة سيقولون وقوله قل الله أعلم رده عليهم
وفى مصحف عبد الله وقالوا لبشوا وذلك أن اليقين غير محقق ولا مظهر
(واتل ما أوحى اليك من كتاب ربك) يجوز أن تكون من لابتداء
الغاية والكتاب هو اللوح الاقول المشتمل على كل العلوم الذى منه
أوحى الى من أوحى اليه وأن تكون بيان ما أوحى الكتاب هو العقل
الفرقانى وعلى التقديرين (لا تبدل لكلماته) التى هى أصول الدين
من التوحيد والعدل وأنواعهما (ولن تجدد من دونه ملتجدا) تميل
اليه لامتناع وجود ذلك (واصبر نفسك) أمر بالصبر مع الله وأهله
وعدم الالتفات الى غيره وهذا الصبر هو من باب الاستقامة والتمكين
لا يكون الا بالله (مع الذين يدعون وهم بالغداة والعشي) أى دائماً لهم
الموحدون من الفقراء المجردين الذين لا يطلبون غير الله ولا حاجة لهم
فى الدنيا والآخرة ولا وقوف مع الافعال والصفات (يريدون وجهه)

وقل عسى أن يهدين ربى
لأقرب من هذا رشدا ولبشوا
فى كهفهم ثلثمائة سنين
وازدادوا تسعا قل الله أعلم
بما لبشوا له غيب السموات
والارض أبصر به وأسمع ما لهم
من دونه من ولى ولا يشرك فى
حكمه أحدا واتل ما أوحى
اليك من كتاب ربك لا تبدل
لكلماته ولن تجدد من دونه
ملتجدا واصبر نفسك لذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي
يريدون وجهه ولا تعد عينك
عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا
تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا
واتبع هواه وكان أمره فرطاً
وقل الحق من ربك فمن شاك
فليؤم من ومن شاء فليكفر

انما عمدنا للظالمين ناراً أحاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب
وساءت مررتنفا ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انالانضيق أجراً من أحسن عملاً ولئن لم يكن لهم جنات
عدن تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثياباً خضراً من سندس واستبرق
ممكنين فيها على الارائك نعم * (٤٠٣) * الثواب وحسنت مررتنفا واضرب لهم مثلاً رجلين جعلنا

لاحداهما جنتين من أعناب
وحققناهما بنخل وجعلنا بينهما
زرعاً كلساً الجنتين آتت أكلها
ولم تنظلم منه شيئاً وبخرنا خلها
نهرها وكان له عمر فقال لصاحبه
وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا
وأعز نفراً ودخل الجنة وهو
ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبيد
هذه أبداً وما أظن الساعة
قائمة ولن تردت إلى ربى لأجدن
خيراً منها منقلباً قال له صاحبه
وهو يحاوره أكفرت بالذي
خلقك من تراب ثم من نطفة ثم
سواء الرجل لكأهو الله ربى
ولا أشرك لربى أحداً ولولا إذ
دخلت الجنة قلت ماشاء الله
لا قوة الا بالله ان ترى أنا أقل
منك مالا وولداً فعسى ربى أن
يؤتى خيراً من جنسك ويرسل
عليها حسباً نادى السماء فتصبح
صعيداً زلقاً أو يصبح ماؤها
غوراً فلن تستطيع له طلباً
وأحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه
على ما أنفق فيها وهي خاوية على

أى ذاته فحسب بدعونه ولا يحتجبون عنه بغيره وقت ظهورها غداة
الفناء ووقت احتجابها بهم عند البقاء فالصبر معهم هو الصبر مع الله
ومجاوزة العين عنهم المنهى عنها هو الالتفات إلى الغير (انما عمدنا
لظالمين) أى المشركين المحجوبين عن الحق لقوله ان الشرك لظلم
عظيم (ناراً) عظيمة (أحاط بهم سرادقها) من مراتب الاكوان
كالطباق العنصرية والصور النوعية المادية المحيطة بالاشخاص
الهولائية (بماء كالمهل) من جنس الغساق والغسلين أى الماء
المتعفنة التى تسيل من أبدان أهل النار مسودة فيها دسومات يغاثون
بها أو غسلاتهم القذرة أو من جنس العصص والهجوم المحرقة (ان
الذين آمنوا) بالتوحيد الذاتى لكونهم فى مقابلة المشركين (وعملوا
الصالحات) من الاعمال المتصودة لذاتها فى مقام الاستقامة (انما
لانضيق) أجرهم وضع الظاهر موضع المضمير للدلالة على أن الاجرائع
يستحق بالعمل دون العلم اذ به يستحق ارتفاع الدرجة والرتبة (جنات
عدن) من الجنات الثلاث (يحلون فيها من أساور من ذهب) أى
يزينون فيها بأنواع الحللى من حقائق التوحيد الذاتى ومعانى
البيئات العينية الاحدية اذ الذهبيات من الحللى هى العينية
والفضيات هى الصفاتيات التوراتيات كقوله وحلوا أساور من فضة
(ويلبسون ثياباً خضراً) يتصفون بصفات بهيجة حسنة نظيرة ووجبة
للسرور (من سندس) الاحوال والمواهب لكونها ألطف (واستبرق)
الاخلاق والمكاسب لكونها كثف (ممكنين فيها على) أرائك الاسماء
اذ الهية التى هى مبادئ أفعاله لاتصافهم بأوصافه وكون الصفة
مع الذات هى الاسم المستند هو عليه فى جنسة الصفات والافعال
(نعم الثواب وحسنت مررتنفا) فى مقابلة بئس الشراب وساءت

عروشها ويقول يا ليتنى لم أشرك لربى أحداً ولم تكن له فئمة ينصرونه من دون الله وما كان منتصراً
هنالك الولاية لله الحق هو خير ثواباً وخير عقاباً واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كما أنزلناه من السماء فاختلف
به نبات الارض فأصبح هشياً تذروه الرياح وكان الله على كل شئ مقتدر المالم والينون زينة الحيوة
الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخيراً ملاماً

ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وعرضوا على ربك فقال قد
 جئتمونا كما خلقناكم اول مرة بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين
 مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا
 حاضرا ولا ينظلم ربك احدا واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم * (٤٠٤) * فسجدوا الا ابليس كان

من الجن ففسق عن امر ربه
 افخذونه وذريته اولياء من
 دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين
 بدلا ما اشهدتهم خلق السموات
 والارض ولا خلق انفسهم وما
 كنت متخذ المضلين عضدا
 ويوم يقول نادوا شركاءي الذين
 زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا
 لهم وجعلنا بينهم موبقا ورأى
 المجرمون النار فظنوا انهم
 مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفا
 ولقد صرفنا في هذا القرآن
 للناس من كل مثل وكان الانسان
 اكثر شئ جدلا وما منع
 الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم
 الهدى ويستغفروا ربهم الا
 ان تأتيهم سننة الاولين او
 ياتيهم العذاب قبلا وما نرسل
 المرسلين الا مبشرين ومنذرين
 ويجادل الذين كفروا بالباطل
 ليدحضوا به الحق واتخذوا
 آياتي وما اُنذروا هزوا ومن اظلم
 ممن ذكر بآيات ربه فأعرض
 عنها ونسى ما قدمت يداه انا

مر تفقا (ويوم نسير الجبال) أى نذهب بجبال الاعضاء بالتنميت
 فجعلها هباء منثورا (وترى) أرض البدن (بارزة) ظاهرة مستوية
 مسطحة بسيطة كما كانت لاصورة عليها ولا تتركيب فيها ترايا خالصا
 (وحشرناهم) الضمير اما للقوى المذكورة واما لافراد الناس (فلم
 نغادر منهم احدا) غير محشور (وعرضوا على ربك) عند البعث
 (صفا) أى مصطنعين مترين في المواقف لا يحجب بعضهم بعضا كل في
 رتبته (لقد جئتمونا) أى قلنا لهم ذلك اليوم لقد جئتمونا حفاة عراة غرلا
 فرادى أى (كما خلقناكم اول مرة بل زعمتم) بانكاركم البعث (ألن
 نجعل لكم موعدا) وقتا لانجاز ما وعدتم السنة الانبياء من
 البعث والنشور (ووضع الكتاب) أى كتاب القالب المطابق لما
 في نفوسهم من هيات الاعمال الراضخة فيهم (فترى المجرمين مشفقين
 مما فيه) اعثورهم به على ما نسوا (ويقولون يا ويلتنا) يدعون الهلكة
 التي هلكوا بها من اثر العقيدة الناسدة والاعمال السيئة (ما لهذا
 الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها) لكون آثار حركاتهم
 وأعمالهم كلها باقية في نفوسهم صغيرة كانت أو كبيرة ثابتة في ألواح
 النفوس النلكية أيضا منسبوطة فيها تظهر عليهم على التوصليل في
 نشأتهم الثانية لا يحيص لهم عنها هذا معنى قوله (ووجدوا ما عملوا
 حاضرا ولا ينظلم ربك احدا) بمعنى وجود الملائكة واباء ابليس وقوله
 (كان من ابين) كلام مستأنف لأن قائلا قال بل ابليس لم يسجد
 قال كان من الجن أى من القوى البدنية المختلفة بالمواد فلذلك فسق
 (عن امر ربه) أى لاحتجاب بالمادة ولو احدثها (واذ قال موسى انما
 ظاهره على ما ذكر في التخصص ولا سبيل الى انكار المعجزات وأما باطنه
 فان يقال واذ قال موسى القلب لفتى النفس وقت التعلق بالبدن

جعلنا على قلوبهم أكنة ان يشقهوه وفي آذانهم وقرا وان تدعهم الى الهدى فان يهتمدوا (لا أبرح
 اذا أريد وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من
 دونه موثقا وتلك القرى أهلكناهم لما ظفروا وجعلناهم لكم موعدا واذ قال موسى لفتاه

(لا أبرح) أى لا أنفك عن السير والمسافرة أو لا أزال أسير (حتى أبلغ مجمع البحرين) أى ملتقى العالمين عالم الروح وعالم الجسم وهما العذب والاباح فى صورة الانسانية ومقام القلب (أو أمضى حقبا) أى أسير مدة طويلة (فلما بلغا مجمع بينهما) فى الصورة الحاضرة الجامعة (نسيا حوتهما) وهو الحوت الذى ابتلع ذا النون عليه السلام بالنوع لا بالشخص لأن غداءهما كان قبل الوصول الى هذه الصورة فى الخارج من ذلك الحوت الذى أمر بتزوده فى السفرة وقت العزيمة (فاتخذ سبيله) فى بحر الجسد حيا كما كان أولا (سريا) نقبا واسعا كما قيل بقى طر يته فى البحر من فرجاله ينضم عليه البحر (لما جاوزا) مكان مفارقة الحوت وألقى على موسى النصب والجوع ولم ينصب فى السفر ولا جاع قبل ذلك على ما حكى تذكر الحوت والاعتداء منه وطلب الغداء من فتاه وانما قال (آتنا غداءنا) لأن ذلك نهار بالنسبة الى ما قبله فى الرحم (لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا) هو نصب الولادة ومشفقتها (قال أ رأيت) ما عرني (اذأوينالى الصخرة) أى البحر للارتضاع (فانى نسيت الحوت) لاستغناء عنه (وما أنسانيه الا لشيطان أن أذكره) أى وما أنساني أن أذكره الا الشيطان على ابدال أن أذكره من الضمير وذلك لأن موسى كان راقدا حين اتخذ الحوت سبيله فى البحر على ما قيل وفقى النفس يقظان فأنسى شيطان الوهم الذى زين الشجرة لآدم ذكر النفس الحوت لموسى لكون الحال حال ذهول والسبيل المتعجب منه هو السرب المذكور (قال ذلك) أى تلص الحوت واتخاذ سبيله الذى كان عليه فى جبلته (ما كنا) نطلبه لأن هناك مجمع البحرين الذى وعدم موسى عنده بوجود من هو أعلم منه اذ الترقى الى الكمال بتأبعة العقل القدسى لا يكون الا فى هذا المقام (فارتدا على آثارهما) فى الترقى الى مقام الفطرة الاولى كما كانا أولا يقصان (قصصا) أى يتبعان آثارهما عند الهبوط فى الترقى الى الكمال

لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين
أو أمضى حقبا فلما بلغا مجمع
بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله
فى البحر سرا فلما جاوزا قال
لقتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من
سفرنا هذا نصبا قال أ رأيت اذ
أوينالى الصخرة فانى نسيت
الحوت وما أنسانيه الا الشيطان
أن أذكره واتخذ سبيله فى البحر
عجبا قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا
على آثارهما قصصا فوجدنا
عبدا من عبادنا

حتى وجد العقل القدسي وهو عبد من عباد الله مخصوص بمنزلة
 عناية ورحمة (آتيناه رحمة من عندنا) أي كما لا معنوي باليجرد عن
 المواد والتقديس عن الجهات والنورية المحضة التي هي آثار القرب
 والعندية (وعلمناه من لدنا علما) من المعارف القدسية والحقائق
 الكلية المدنية بلا واسطة تعليم بشرى وقوله (هل أتبعك) هو ظهور
 ارادة السلوك والترقي الى الكمال (انك ان تستطيع معي صبرا)
 لكونك غير مطلع على الامور الغيبية والحقائق المعنوية لعدم تجردك
 واحتجابك بالبدن وغواشيها فلا تطيق مرافقتي وهذا معنى قوله
 (وكيف تصبر على ما لم تحط به خيرا قال سبحانه ان شاء الله صابرا) تقوية
 استعدادي وشيأني على الطلب (ولا أعصى لك أمرا) لتوجهي
 نحوك وقبولي أمرك لانه نائي وصدق ارادتي والمقارلات كلها بلسان
 الخال (فان تبعته في سلك طريق الكمال) فلا تسألني عن شيء
 أي عليك بالاعتقاد والمتابعة في السير بالاعمال والرياضات والاخلاق
 والجماعات ولا تطلب الحقائق والمعاني (حتى) يأتي وقته فحدث
 لك منه) أي من ذلك نعم (ذكرنا) وأخبرك بالحقائق الغيبية عند تجردك
 بالمعاملات القلبية والتلبية (فانطلقا حتى اذاربا) في سفينة البدن
 الباطن الى حدة الرياضة الصالح لعبودية الى العالم القدسي في بحر
 الهيولي للسير الى الله (خرقها) أي تقصمها بالرياضة وتقليل الطعام
 وأضعف احكامها وأوقع الخلل في نظامها وأوهنها (قال أخرقتها
 تغرق أشائها) أي أكسرتها تغرق القوى الحيوانية والنباتية التي
 فيها في بحر الهيولي فتهلك (لقد جئت شيأ مراما) وهذا الانكار عبارة
 عن ظهور النفس بفتورها وميل القلب اليها والتعجب عن حرمان
 الخلق في الرياضة وعدم التمسك بالحقوق (قال ألم أقل انك ان
 تستطيع معي صبرا) بنبيه روي وتحريف قدسي على أن العزيمة تقضي
 السلوك يجب أن تكون أقوى من ذلك (قال لا تأخذني بما نسيت)

اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه
 من لدنا علما قال له موسى هل
 أتبعك على أن تعلمني مما علمت
 رشدا قال انك ان تستطيع
 معي صبرا وكيف تصبر
 على ما لم تحط به خيرا قال
 سبحانه ان شاء الله صابرا ولا
 أستعبدني ان شاء الله صابرا ولا
 أعصى لك أمرا قال فان اتبعته
 فلا تسألني عن شيء حتى أحدث
 لك منه ذكرا فانطلقا حتى اذا
 ركبنا في السفينة خرقتها قال
 أخرقتها تغرق أهلها لقد جئت
 شيأ مراما قال ألم أقل انك ان
 تستطيع معي صبرا قال
 لا تأخذني بما نسيت ولا ترهقني
 من أمري عسرا

الى آخره اعتذار في مقام النفس اللوامة (فانطلقا حتى اذا القيما غلاما)
هو النفس التي تظهر بصفاتهما فتجيب القلب فتكون أمانة بالسوء *
وقته بامانة الغضب والشهوة وسائر الصفات (أقتلت نفسا زكية)
اعتراض لتحزن القلب على النفس و (ألم أقل لك) تذكير وتعبير بروحي
و (ان سألتك عن شيء) الى آخره اعتذار و اقرار بالذنب واعتراف
وكها من التلويينات عند كون النفس لوامة (فانطلقا حتى اذا أتيا
أهل قرية) هم القوى البدنية واستطعامهما منهم هو طلب الغذاء
الروحاني منهم أي بواسطة كالتزاع المعاني الكلية من مدرستها
الجزئية وانما أبو أن يضيئوهما وان أطعموهما قبل ذلك لان
غذاءهما حينئذ كان من فوقهم من الانوار القدسية والتجليات
الجمالية والخلالية والمعارف الالهية والمعاني الغيبية لان تحت
أرجلهم كما كان قبل خرق السفينة وقتل الغلام بالرياضة والقوى
والخواس مانعة من ذلك لامتددة بل لاتبها الا بعد نعا سهم وهدوهم كما
قال موسى لاهله امكنوا * والجدار الذي (يريد أن ينقض) هو النفس
المطمئنة وانما عبر عنها بالجدار لانها حدثت بعد قتل النفس الامارة
وموتها بالرياضة فصارت كالجماد غير متحركة بنفسها ارادتها اولشدة
ضعفها كانت تملك فعبر عن حالها ارادة لانقضاض * واقامت اياها
تعديلها بالكمالات الخلقية والفضائل الجميلة بنور القوة النطقية التي
تأمت الفضائل مقام صفاتها من الرذائل وقول موسى عليه السلام
(لو شئت لاتخذت عليه أجرا) تلويين قلبي لانفسي وهو طلب الاجر
والثواب بالكتساب الفضائل واستعمال الرياضة ولهذا أجابه
بقوله (هذا فراق بيني وبينك) أي هذا هو مفارقة مقامي ودقامك
ومباينتهما والفرق بين حالي وحالك فان عمارة النفس بالرياضة والتخلق
بالاخلاق الحميدة ليست لتوقع الثواب والاجر والا فليست فضائل ولا
كمالات لان الفضيلة هي التخلق بالاخلاق الالهية بحيث تصدر عن

فانطلقا حتى اذا القيما غلاما فقتله
قال أقتلت نفسا زكية بغير
نفس لقد جئت شيئا نكرا قال
ألم أقل لك انك لن تستطبع
معى شيئا قال ان سألتك عن
شيء بعد هذا فلا تصاحبني قد
بلغت من لدني عدرا فانطلقا حتى
اذا أتيا أهل قرية استطعما
أهلها فأبوا أن يضيئوهما
فوجد فيها جدارا يريد أن
ينقض فأقامه قال لو شئت
لاتخذت عليه أجرا قال هذا
فراق بيني وبينك

صاحبها الافعال المقصودة لذاتها لا لغرض وما كان لغرض فهو
 حجاب و رذيلة لا فضيلة و المقصود هو طرح الحجاب و انكشاف غطاء
 صفات النفس و البروز الى عالم النور لتلقى المعاني الغيبية بل الاتصاف
 بالصفات الالهية بل التحقق بانه بعد الفناء فمسه لا الثواب كما زعمت
 (سأنتك بتأويل ما لم تستطع عليه صبيرا) أي لما اطمأنت النفس
 واستقرت القوى أمكنك قبول المعاني و تلقى الغيب الذي نهيتك عن
 السؤال عنه حتى أحدث لك منه ذكرا فسادك كرك و أنتك بتأويل
 هذه الامور اذا استعددت لقبول المعاني و المعارف (أما السفينة
 فكانت لمساكين) في بحر الهوى أي القوى البدنية من الحواس
 الظاهرة و القوى الطبيعية النباتية و انما سماها مساكين لدوام
 سكونها و ملازمتها التراب لبدن و ضعفها عن ممانعة القلب في السلوك
 و الابتلاء عليه كسائر القوى الحيوانية و حكى أنهم كانوا عنزة
 اخوة خمسة منهم زمني و خمسة يعملون في البحر و ذلك اشارة الى
 الحواس الظاهرة و الباطنة (فأردت أن أعينها) بالرياضة لئلا
 يأخذها ملك النفس الامارة غصبا و هو الذي كان وراءهم أي
 قدامهم (يأخذ كل سفينة غصبا) بالاستيلاء عليها و استعمالها في
 أهوائه و مطالبه (و أما الغلام فكان أبواه) اللذان هما الروح
 و الطبيعة الجسمانية (مؤمنين) مترين بالتوحيد لانقيادهما في ملك
 طاعة الله و امتثالهما الامر لله و ادعائهما لما أراد الله منهما (نخشين
 أن يرهتهما) أي يغشيهما (طغيانا) عليهم انظروا بالانانية عند
 شهود الروح (و كفرا) لنعمتهما بعتوقه و سوء صنيعه أو كثرة الحجاب
 فيفسد عليهما أمرهما و ينهما و يبطل عبوديتهما لله (فأردنا أن
 يبدلهم اربهم ما خيرا منه زكاة) كما بدلهم بالبنة شنة التي هي
 خير منه زكاة أي طهارة و نقاء (و أقرب رجما) تعطينا و رحمة لتكونها
 أعطف على الروح و البدن و أنفع لهما و أكثر شفقة و يجوز أن يكون

ما أنتك بتأويل ما لم تستطع
 عليه صبيرا أما السفينة فكانت
 لمساكين يعملون في البحر
 فأردت أن أعينها وكان وراءهم
 ملك يأخذ كل سفينة غصبا
 و أما الغلام فكان أبواه مؤمنين
 نخشينا أن يرههما طغيانا
 و كفرا فأردنا أن يبدلهم اربهم ما
 خيرا منه زكاة و أقرب رجما

المراد بالابوين الجسد والاب فكان كتابة عن الروح والقلب وكونه
 أقرب رجحا أنسب لهما وأشد تعظنا (وأما الجدار فكان لغيره من يتيمين
 في المدينة) أي العاقلتين النظرية والعملية المنقطعتين عن أبيهما
 الذي هو روح القدس لاحتجابهما عنه بالغواشي البدنية أو القلب
 الذي مات أو قتل قبل الكمال باستيلاء النفس في مدينة الجدن (وكان
 تحتها كنز لهما) أي كنز المعرفة التي لا تحصل إلا بمقام القلب
 لا يمكن اجتماع جميع الكلمات والجزئيات فيه بالفعل وقت الكمال
 وهو حال بلوغ الأشد واستخراج ذلك الكنز وقال بعض أهل الظاهر من
 المفسرين كان الكنز مخفيا في علم (وكان أبوهما) على كلا التأويلين
 (صالحا) وقيل كان أبأ على لهما حفظهما ما لله فعله هذا لا يكون
 إلا روح القدس * قصة ذي القرنين مشهورة وكان روميا قريب العهد
 والتطبيق إن ذا القرنين في هذا الوجود هو القلب الذي ملك قرينه أي
 خافقيه شرقها وغرب (انما كماله) في أرض البدن بالأقدار التي تمكن
 على جمع الأموال من المعاني الكلية والجزئية والسير إلى أي قطر
 شاء من المشرق والمغرب (وآتيناه من كل شيء) أراد من الكمالان
 (سببا) أي طريقا يوصل به إليه (فاتبع) طريقا بالعلق البدني
 والتوجه إلى العالم السفلي (حتى إذا بلغ مغرب الشمس) أي مكان
 غروب شمس الروح (وجدناها تغرب في عين حنة) أي مختلطة بالجماعة
 وهي المادة البدنية الممتزجة من الأجسام الغاسقة كقوله من نطنة
 أمشاح (ووجدناها قوما) هم القوى النفسانية البدنية والروحانية
 (قلنا إذا القرنين أما أن تعذب) بالرياضة والقهر والامانة (وأما أن
 تتخذ فيهم حسنا) بالتعديل وإيفاء الحظ (قال أما من ظلم) بالافراط
 وعدم الاعتدال (الانقياد كالشهوة والغضب والوهم والتخيل
 فسوف نعذبه) بالرياضة (ثم ردت إلى ربه) في القيامة الصغرى
 (فيعذبه) باللقاء في نار الطبيعة (عذابا نكرا) أي منكر أشد من

وأما الجدار فكان لغيره من
 يتيمين في المدينة وكان تحتها كنز
 لهما وكان أبوهما صالحا
 فأراد ربه أن يبلغ أشدهما
 ويستخرج كنزهما رجة من
 ربه وما فعلته عن أمرى ذلك
 تأويل ما لم تسطع عليه صبورا
 ويسأ أولئك من ذى القرنين قل
 سأتلوا عليكم منه ذكرا انما كماله
 له في الأرض وآتيناه من كل
 شيء سببا فاتبع سببا حتى إذا
 بلغ مغرب الشمس وجدناها تغرب
 في عين حنة ووجدناها قوما
 قلنا إذا القرنين أما أن تعذب
 وأما أن تتخذ فيهم حسنا قال
 أما من ظلم فسوف نعذبه ثم ردت
 إلى ربه فيعذبه عذابا نكرا

عذابي أوفي القيامة الكبرى فيعذبه عذاب القهر والافناء (وأما من آمن)
 بالعلم والمعرفة كالعاقلتين والفكر والحواس الظاهرة (وعمل صالحا)
 بالسعي في اكتساب الفضائل والانقياد والطاعة (فله جزاء) المثوبة
 (الحسنى) من جنسة الصفات وتجليات أنوارها وأنوارها علومها
 (وسنقول له من أمرنا يسرا) أى قولاً ذاهباً يحصل المادكات
 المناضلة (ثم اتبع) طريقا هي طريق الترقى والسلوك الى الله
 بالتجسس والتزكى (حتى اذا بلغ مطلع الشمس) أى مطلع شمس الروح
 (وجدها تدلع على قوم) هم العاقلتان والفكر والحس والقوة
 القدسية (لم يجعل لهم من دونها سيرا) أى جبايا التنوير هم بنورها
 وادراكهم المعاني الكلية (كذلك) أى أمره كما وصفنا وقد أحطنا
 بحالديه) من العلوم والمعارف والكلمات والفضائل (خبرا) أى علم
 ومعناه لم يحط به غيرنا لكونه الحضرة الجامعة للعالمين فيس في الوجود
 من يقف على معلوماته الا الله ولا أمرت ما سعى عرش الله (ثم اتبع)
 طريقا يسير في الله (حتى اذا بلغ بين السدين) أى اسكونين وذلك
 مرتبة ومقامه الاصلى بين صدفى جبلى الاله والسير فى المشرق
 والمغرب منفرة تنزلا وترقيا (رجد من دونها قوما) هم القوى
 الطبيعية البدنية والحواس الظاهرة (لا يكادون يفتنون قولاً)
 لكونها غير مدركة للمعاني ولاناطقة بها (قالوا) بلسان الحال (ان
 يا جوج) الدواعى والهواجس الوهمية (وما جوج) الوساوس
 والنوازع الخيالية (منسدون) فى أرض البدن بالتحريض على
 الرذائل والشهوات المنافية للنظام والحث على الاعمال الموجبة
 للخلل فيه وخراب القوانين الخيرية والقواعد الحكمية واحداث
 النوائب والفتن والاحواء والبدع المنافية للعدالة المقتضية لفساد
 الزرع والنسل (فهل نجعل لك خرجا) بامدادك بكالاتنا وصدور
 مدركتنا (على أن نجعل بيننا وبينهم سدا) لا يتجاوزونه وحاجرا

وأما من آمن وعمل صالحا فله
 جزاء الحسنى وسنقول له من
 أمرنا يسرا ثم اتبع سببا حتى
 اذا بلغ مطلع الشمس وجدها
 تدلع على قوم لم نجعل لهم من
 دونها سيرا كذلك وقد أحطنا
 بحالديه خبرا ثم اتبع سببا حتى
 اذا بلغ بين السدين وجدهم
 دونها قوما لا يكادون يفتنون
 قولاً قالوا يا ذا القرنين ان
 يا جوج وما جوج منسدون
 فى الارض فهل نجعل لك خرجا
 على أن نجعل بيننا وبينهم سدا

لا يعلمونه وذلك هو الحد الشرعي والحجاب القلبي من الحكمة العملية
 (قال مامم كنى فيه ربي) من المعاني الكلية والجزئية الحاصلة
 بالتجربة والسيرة في المشرق والمغرب (خير فأعينوني بقوة) أي عمل
 وطاعة (أجعل بينكم وبينهم ردما) هو الحكمة العملية والقانون
 الشرعي (آتوني زبر الحديد) من الصور العملية وأوضاع الاعمال
 (حتى اذا ساوى بين الصدفين) بالتعديل والتقدير (قال) للقوى
 الحيوانية (انفخوا) في هذه الصور نفخ المعاني الجزئية والهيئات
 النفسانية من فضائل الاخلاق (حتى اذا جعله نارا) أي علما
 برأسه من جملة العلوم محتوي على بيان كيفية الاعمال (قال آتوني
 أفرغ عليه قطرا) النية والقصد الذي يتوسط بين العلم والعمل فيتحده
 روح العلم وجسد العمل كالروح الحيوانية المتوسط بين الروح
 الانسانية والبدن فحصل سدأى قاعدة وبنيان من زبر الاعمال
 ونفخ العلوم والاخلاق وقطر العزائم والنيات واطمأنت به النفس
 وتدبرت فأمنت (فما استطاعوا أن يظهره) ويعلوه لارتفاع شأنه
 وكونه مشتبلا على علوم وحجج لم يمكنهم دفعها والاستيلاء عليها (وما
 استطاعوا له نقبا) لاستحكامه بالملكات والاعمال والاذكار (قال
 هذا) السد أي القانون (رحمة من ربي) على عباده يوجب أمنهم
 وبقائهم (فأذا جاء وعد ربي) بالقيامة الصغرى (جعل دكا) باطلا
 منه دما لامتناع العمل به عند الموت وخراب الآلات البدنية (وتركا
 بعضهم يومئذ يموج في بعض) بالاضطراب والاختلاط أي تركا هم
 يختلطون لاجتماعهم في الروح مع عدم الحيولة (ونزع في الصور)
 للبعث في النشأة الثانية (فجمعناهم جمعا) أو بالقيامة الكبرى حال
 النشأة وظهور الحق جعله دكا لارتفاع العلم والحكمة هناك وظهور
 معنى الحل والاباحة بتجلي الافعال الالهية وانتفاء الغير وفعله وتركا
 بعضهم يومئذ يموج في بعض حيارى مختلطين شيئا واحدا لاسرارهم

قال مامم كنى فيه ربي خير
 فأعينوني بقوة أ جعل بينكم
 وبينهم ردما آتوني زبر الحديد
 حتى اذا ساوى بين الصدفين
 قال انفخوا حتى اذا جعله نارا
 قال آتوني أفرغ عليه قطرا
 فما استطاعوا أن يظهره وما
 استطاعوا له نقبا قال هذا
 رحمة من ربي فاذا جاء وعد ربي
 جعله دكا وكان وعد ربي حقا
 وتركوا بعضهم يومئذ يموج في
 بعض ونفخ في الصور فجمعناهم
 جمعا

وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين
 عرضا الذين كانت أعينهم
 في غطاء عن ذكرى وكانوا
 لا يستطيعون سمعا أفتجب
 الذين كفروا أن يتخذوا عبادي
 من دوني أولياء أنا أعتدنا جهنم
 للكافرين نزلا قل هل ننبئكم
 بالآخرين أعمالا الذين ضل
 سعيهم في الحياة الدنيا وهم
 يحسبون أنهم يحسنون صنعا
 أولئك الذين كفروا بآيات ربهم
 ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم
 لهم يوم القيامة وزنا ذلك
 جزاؤهم جهنم بما كفروا
 واتخذوا آياتي ورسلي هزوا إن
 الذين آمنوا وعملوا الصالحات
 كانت لهم جنات الفردوس نزلا
 خالدون فيها لا يغون عنها حولا
 قل لو كان البحر مدادا لكلمات
 ربي لنفد البحر قبل أن تنفد
 كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا
 قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ
 إنما أهلكم الله واحد فن كان يرجوا
 لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
 ولا يشرك بعبادة ربه أحدا

وتفخ في الصور بالأيجاد بالوجود الحقاني حال البقاء فجمعناهم جمعاً
 في التوحيد والاستقامة والتمكين وكونهم بالله لا بانفسهم (وعرضنا
 جهنم يومئذ للكافرين) أي يوم القيامة الصغرى يتعذب المحجوبون
 عن الحق بأنواع العذاب والنيران كما ذكر في سورة الانعام وفي ذلك
 الشهود أي ظهر لصاحب القيامة الكبرى تعذيبهم في نار جهنم
 (كانت أعينهم في غطاء عن ذكرى) أي محجوبة عن آياتي وتجليات
 صفاتي الموجبة لذكرى (لا يغون عنها حولا) أي تحولا لبلوغهم الكمال
 الذي يقتضيه استعدادهم فلا شوق لهم إلى ما وراءه وإن وجد كمال
 وراء ذلك لعدم ادراكهم له فلا ذوق ولا شوق وكونهم في مقابلة
 المشركين المحجوبين عن الحق بالغير وكون جناتهم جنات الفردوس
 يدلان على أن المراد بهم هم الموحدون الكاملون الاستعداد الذين
 لا كمال فوق كمالهم فلا يبقى شيء وراء مرتبتهم يريدون التحول إليه
 (قل لو كان البحر) أي بجزر الهيمولى القابلة للصور الممددة لها

في الظهور (مداد الكلمات ربي) من المعاني

والحقائق والاعيان والارواح (لنفد

البحر قبل أن تنفد كلمات ربي)

لكونها غير متناهية

وامتناع وقاء المتناهي

بغير المتناهي

والله أعلم

(تم الجزء الاول ويليه الجزء الثاني أوله سورة مريم)

۱۵ تفسیر الحان اور میں اور نہ کما اور
نورہ بیخ

تفسیر کلام
۲۲۲ جن کا اشاریہ معنی ہے

مداول

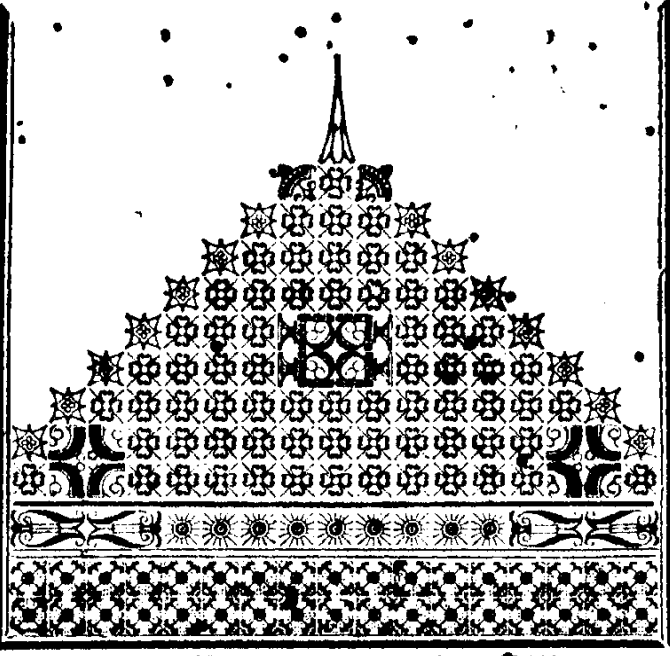
۳۹۵ تناقض با بین اقوال شیخ
اور لڑا دہ برآ تحمل معنی ایک لفظ

۲۵ اثبات تا وسیلہ

۲۵ اثبات ملائک
جلد اول

۲۵ کلام دست و پیرا و لورہ
جلد اول
۲۵ کلام دوم

الجزء الثاني من تفسير الشيخ الأبي العارف
بأنه تعالى العلامة محيي الدين بن عربي
أعاد الله علينا من بركاته آمين



سورة مرزيم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كهيعص) قد تقدم فيما سلف ان كل من طالب ينادى ربه ويدعوه انما يستحق الاجابة اذا دعاه بلسان الحال وناداه باسمه الذي هو مصدر مطلوبه بحسب اقتضاء استعداده في ذلك الحال علم او لم يعلم اذا العطاء والقبض لا يصحكون الا بحسب الاستعداد والاستعداد لا يطلب الا مقتضى ذلك الاسم فيجيبه بتجلى ذلك الاسم الذي يجبر نقصه ويقضى حاجته بافاده مطلوبه كما ان المريض اذا قال يا رب اغفر له يا شافي اذا الحق يبريه بذلك الاسم عند اجابته وكذا الفقير اذا ناداه اجابه باسمه المعنى اذ هو ربه فنادى زكريا عليه السلام ربه ليهب له وليا يقوم مقامه في امر الدين وتوسل اليه بامر من واعتمر اليه معتلا بامر من

(بسم الله الرحمن الرحيم) *
كهيعص ذكر رحمت ربك
عبده زكريا اذ نادى ربه نداه
خفا

توسل بالضعف والشيخوخة والوهن والعجز عن القيام بأمر الدين
 في قوله (وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا) فأجابه باسمه الكافي
 فكفاه ضعفه وأعطاه القوة وأيده بالولد ثم بعنايته به قديما
 بقوله (ولم أكن بدعائك رب شقيا) فأجابه باسمه الهادي وهداه الى
 مطلوبه بالبشارة والوعد لأن العناية المقتضية للسعادة المستلزمة
 لسلب الشقاوة كما أشار اليها بلازمها عبارة عن علمه تعالى في الازل
 بعين في العدم وتقتضي باستعدادها سعادة تناسبها وهو عين ارادته
 تعالى ذلك الكمال لها عند وجودها فلا بد من هداية لها اليه والهداية
 انما تتم بالتوفيق وهو ترتيب الاسباب الموافقة لذلك المطلوب المؤدية
 اليه ولم يجدها موافقة ووجد خلافا فخاف واعتذر اليه بالخوف
 من الموالي لعدم صلاحيتهم لذلك فأجابه باسمه الوافي فوقاه شرهم
 وبامتناع وجود الولي من نسله لعدم الاسباب بقوله (وكانت امرأتى
 عاقرا) فأجابه باسمه العليم لانه علم عدم الاسباب الذي تعلل به محتجباها
 عن المسبب وعلم وجوده مع عدمها وما عمله لا بد من كونه كما قالت
 الملائكة لامرأة ابراهيم عليه السلام كذلك قال ربك انه هو الحكيم
 العليم ولما بشره بالولد وهداه الى مقتضى العلم تعجب منه لضراوته
 في عالم الاسباب بالحكمة وكررت التعلل بعدم الاسباب بقوله (أنى
 يكون لى غلام) الخ لانه كان يطلب ولدا حقيقيا الى أمره ويحذو حذوه
 ويسلك طريقه في القيام بأمر الهين وان لم يكن من نسله لعدم أهلية
 مواليه لذلك فكثرت البشارة وهداه الى سهولة ذلك في قدرته فالتمس
 علامة تدل عليه فهناها اليها وأنجز وعده باسمه الصادق فرجه بهجة
 يحيي له فاقتضت الاحوال الاربعة مع حال الوعد والبشارة اجابته
 بالرجعة عليه بالاسماء الخمسة فعلى هذا يكون (ك) اشارة الى
 الكافي الذي اقتضاه حال ضعفه وشيخوخته وعجزه و(هـ) اشارة
 الى الهادي الذي اقتضاه عنايته به و(ي) اشارة الى

قوله لان العناية الخ كذا في
 الاصل ولعل الناقل أخله
 وليجزر اه

قال رب انى وهن العظم منى
 واشتعل الرأس شيبا ولم أكن
 بدعائك رب شقيا وانى خفت
 الموالي من وراى وكانت
 امرأتى عاقرا

الواقى الذى اقتضاه حاك خوفه من الموالى و (ع) اشارة الى العالم
الذى اقتضاه لظهوره لعدم الاسباب و (ص) اشارة الى الصادق
الذى اقتضاه الوعد و مجموع الاسماء الخمسة هو الرحيم بهية الولد
واقاضة مطلوبة في هذه الاحوال فذكر هذه الحروف وتعدادها اشارة
الى ان ظهور هذه الصفات التى حصل بها هذه الاسماء هو ظهور
رحمة عبده زكريا وقت نداءه وذكرها ذكر تلك الرحمة التى هى وجود
يحيى عليه السلام ولهذا قال ابن عباس رضى الله عنهما (ك)
عبارة عن السكافى و (هـ) عن الهادى و (ى) عن الواقى و (ع) عن
العالم و (س) عن الصادق والله أعلم والتطبيق ان يقال نادى زكريا
الروح فى مقام استعداد العقل الهولانى نداء خفيا واشتكى ضعفه
وتوسل بعنائه واشتكى خوف موالى القوى النفسانية وعقر امرأة
النفس بولد القلب (فهبلى من لدنك وليا يرثى ويرث من آل يعقوب)
العقل الفعال (واجعله رب رضى) موصوفا بالكمالات المرضية
(بنشرك بغلام) القلب (اسمه يحيى) لحياته أبدا (رب اجعل لى آية)
أ توصل بها اليه (آيتك ألا تكلم) ناس الحواس بالشواغل الحسية
والمخالطة بالامور الطبيعية (فأوحى اليهم أن سبحوا) أى كونوا على
عبادتكم المخصوصة بكل واحد منكم بإلراياضة وترك الفضول دائما
(يا يحيى) القلب (خذ) كتاب العلم المسمى بالعقل الفرقانى (وآتيناه
الحكم) أى الحكمة (صبييا) قريب العهد بالولادة المعنوية
(وحنا من لدنا) أى رحمة بكمال تجليات الصفات (وزكاة) أى
تقديبا و طهارة بالتجرد (وكان تقيا) مجتنبيا صفات النفس (وبرا
بوالديه) الروح والنفس (وسلام عليه) أى تنزهه وتقدس عن ميلانسة
المواد (يوم ولد يوم يموت) بالغناء فى الوحدة (ويوم بيعت) بالبقاء بعد
الفناء (حيا) بالله (واذكر فى الكتاب مريم اذا تبذرت من أهلها مكانا
شرقيا) المكان الشرقى هو مكان العالم القدسى لاتصالها بروح

فهبلى من لدنك وليا يرثى ويرث
من آل يعقوب واجعله رب
رضيا بازكريا انا بنشرك بغلام
اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا
قال رب انى يكون لى غلام
وكانت امرأتى عاقرا وقد بلغت
من الكبر عتيا قال كذلك قال
ربك هو على هين وقد خلقناك
من قبل ولم تك شيئا قال رب
اجعل لى آية قال آيتك ألا
تكلم الناس ثلاث ليل سويا
نخرج على قومه من المحراب
فأوحى اليهم أن سبحوا بكرة
وعشيا يا يحيى خذ الكتاب
بقوة وآتيناه الحكم صيا
وحنا من لدنا وزكاة وكان
تقيا وبرابوالديه ولم يكن جبارا
عسيا وسلام عليه يوم ولد ويوم
يموت ويوم بيعت حيا واذكر
فى الكتاب مريم اذا تبذرت من
أهلها مكانا شرقيا

القدس عند تجردها واتبادهما عن ممكن الطبيعة ومقر النفس وأهلها
القوى النفسانية والطبيعية * والحجاب الذي اتخذته من دونهم
هو حظيرة القدس المنوع من أهل عالم النفس بحجاب الصدر الذي
هو غاية مبلغ علم القوى المادية ومدى سيرها وما لم تترق الى العالم
القدسي بالتجرد لم يمكن ارسال روح القدس اليها كما أخبر عنه تعالى
في قوله (فأرسلنا اليها روحنا) وانما تمثل لها بشرا سوى الخلق حسن
الصورة لتأثر نفسها به ونستأنس فتجرد على مقتضى الجسلة
ويسرى الاثر من الخيال في الطبيعة فتجرد شهواتها فتزل كما يقع
في المنام من الاحتلام وتنقذ نطفتها في الرحم فيخلق منه الولد
وقدمت أن الوحي قريب من المنامات الصادقة لهذه القوة البدنية
وتعطلها عن أفعالها عنده كافي النوم فكل ما يرى في الخيال من
الاحوال الواردة على النفس الناطقة المسماة في اصطلاحنا قلبا
والاتصالات التي لها بالارواح القدسية يسرى في النفس الحيوانية
والطبيعية وينفعل منه البدن وانما يمكن تولد الولد من نطفة واحدة
لانه ثبت في العلوم الطبيعية ان منى الذكر في تكوّن الولد بمنزلة
الانفحة في الجبن ومنى الانثى بمنزلة اللبن أي العقد من منى الذكر
والانعقاد من منى الانثى لا على معنى ان منى الذكر يتفرد بالقوة
العاقدة ومنى الانثى بالقوة المنعقدة بل على معنى أن القوة العاقدة
في منى الذكر أقوى والمنعقدة في منى الانثى أقوى والام يمكن أن
يتحد اشيا واحدا ولم يعقد منى الذكر حتى يصير جراً من الولد فعلى
هذا اذا كان مزاج الانثى قويا ذا كوريا كما تكون أم من جنة النساء
الشريفة النفس القوية القوى وكان مزاج كبدها حارا كان المنى
المنفصل عن كليتها اليمنى أكثر كثيرا من الذي يتفصل عن كليتها
اليسرى فاذا اجتمعا في الرحم وكان مزاج الرحم قويا في الامسالك
والجذب قام المنفصل من الكلية اليمنى مقام الذكر في شدة قوة العقد

فاتخذت من دونهم حجابا فأرسلنا
اليها روحنا فقتل لها بشرا سويا
قالت انى أعوذ بالرحمن منك
ان كنت نسيا قال انما أنا
رسول ربك لأهب لك غلاما
زكيا قالت انى يكون لى غلام
ولم يمسنى بشرا ولم أنبيا
قال كذلك قال ربك هو على
هين

والمنفصل من الكلبة اليسرى مقام منى الاثنى في قوة الاعتقاد
 فيتخلق الولد هذا وخصوصا اذا كانت النفس متبادرة بروح القدس
 متقوية يسرى اثر اتصالها به الى الطبيعة والبدن وبغير المزاج وبعده
 جميع القوى في افعالها بالمدد الروحاني فيصير اقدر على افعالها بما
 لا ينضبط بالقياس والله أعلم (ولتجعلها آية للناس) دالة على البعث
 والنشور (ورحمة) منا عليهم بتكميلهم به بالشرائع والحكم
 والمعارف وهدايتهم بسبب فعلنا ذلك فهو صورة الرحمة الالهية
 المعنوية (وكان امرامقضي) في اللوح مقدر في الازل وعن ابن
 عباس فاطم مانت اليه بقوله انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما
 زكيا فدنا منها فنقح في جيب الدرع اى البدن وهو سبب انزالها على
 ما ذكرنا كالغلة مثلا والمعانقة التي كثيرا ما تصير سببا للانزال وقيل
 ان الروح الممثل لها هو روح عيسى عليه السلام عند نزوله واتصاله
 بها وتعلقه بنطفتهما والحق انه روح القدس لانه كان السبب الفاعل
 لوجوده كما قال لاهب لك غلاما زكيا واتصال روح عيسى بالنطفة
 انما يكون بعد حصول النطفة في الرحم واستقرارها فيه ريثما تتزوج
 وتتحد وتقبل من اجصالها لقبول الروح (فاتبتت به) اى معه
 (مكناقصيا) اى بعيدا من المكان الاول الشرقى لانها وقعت به
 في المكان الغربى الذى هو عالم الطبيعة والافق الجسماني ولهذا قال
 (فاجاءها الخاض الى جذع النخلة) نخلة النفس (فناداها من تحتها)
 اى ناداها جبريل من الجهة السفلية بالنسبة الى مقامها من القلب
 اى من عالم الطبيعة الذى كان حزنهما من جهته وهو الحمل الذى هو
 سبب نشورها واقتضاها (الاتحزنى قد جعل ربك تحنك سرى) اى
 جدولا من غرائب العلم الطبيعى وعلم توحيد الافعال الذى خصك الله
 بها واصطفك كما رأيت من تولد الجنين من نطفتك وحدها (وهزى
 اليك بجذع) نخلة نفسك التى بسقت فى سماء الروح بانصالك بروح

ولتجعلها آية للناس ورحمة
 منا وكان امرامقضي فخلته
 فاتبتت به مكناقصيا فاجاءها
 الخاض الى جذع النخلة قالت
 يا ليتنى مت قبل هذا وكنت
 نسيا منسيا فناداها من تحتها
 الاتحزنى قد جعل ربك تحنك
 سرى وهزى اليك بجذع النخلة

تساقط عليك رطب اجنيا فكلني واشربي وقرى عيننا فاماتين من البشر اُحد اقول اني نذرت للرحمن
صوما فلن اُكلم اليوم انسيا * (٧) * فانت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيأ فريا يا أخت هرون

ما كان أبوك امرأ سوء وما
كانت أمك بغيا فأشارت اليه
قالوا كيف نكلم من كان
في المهديصيا قال اني عبد الله
آتاني الكتاب وجعلني نبيا
وجعلني مباركا أينما كنت
وأوصاني بالصلاة والزكوة
مادمت حيا وبزوااتي ولم
يجعلني جبارا شقيا والسلام
علي يوم ولدت ويوم أموت
ويوم أبعث حيا ذلك عيسى
ابن مريم قول الحق الذي فيه
يعترون ما كان لله أن يتخذ من
ولد سبحانه اذا قضى أمرا فانما
يقول له كن فيكون وان الله
ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط
مستقيم فاختلف الأحزاب
من بينهم فويل للذين كفروا
من مشهد يوم عظيم أسمع بهم
وأبصر يوم أتوتنا لكن
الظالمون اليوم في ضلال مبين
وأندرهم يوم الحسرة اذ قضى
الامر وهم في غفلة وهم
لا يؤمنون انا نحن نزلت
الارض ومن عليها والينا
يرجعون واذكر في الكتاب

القدس واخضرت بالحياة الحقيقية بعد يسبها بالريضة وجفافها
بالحرمان عن ماء الهوى وحياته واثرت المعارف والمعاني أي حركتها
بالفكر (تساقط عليك) من ثمرات المعارف والحقائق (رطب اجنيا
فكلني) أي من فوقك رطب الحقائق والمعارف الالهية وعلم
تجليات الصفات والمواهب والاحوال (واشربي) من تحتك ماء العلم
الطبيعي وبدائع الصنع وغرائب الافعال الالهية وعلم التوكل
وتجليات الافعال والاخلاق والمكاسب كما قال تعالى لا كلوا من
فوقهم ومن تحت أرجلهم (وقرى عيننا) بالكامل والولد المبارك
الموجود بالقدرة الموهوب بالعناية (فاماتين من البشر اُحدا) أي
من أهل الظاهر المحجوبين عن الحقائق بطواهر الاسباب وبالصنع
والحكمة عن الابداع والقدرة الذين لا يفهمون قولك ولا يصدقون
بك وبجالك لوقوفهم مع العادة واحتجابهم بالعقول المشوبة بالوهم
المحجوبة عن نور الحق (فقول اني نذرت للرحمن صوما) أي لا تكلمهم
في أمر شيا ولا تماد بهم فيما لا يمكنهم قبله حتى ينطق هو بحاله
(والسلام علي) في المواطن الثلاثة كما علي يحيي لكون ذاتي مجردة
مقدسة لا تتحجب بالمواد حتى في الطفولة اذ معنى السلام التنزه
عن العيوب اللاحقة بواسطة تعلق المادة (ذلك عيسى بن مريم
قول الحق) أي كلمته التي هي عبارة عن ذات مجردة أزلية كما مر غير
مرة (ما كان لله أن يتخذ من ولد) لامتناع وجود شئ آخر معه
(سبحانه) عن أن يوجد معه شئ (فانما يقول له كن فيكون) أي
يبدعه بمجرد تعلق ارادته به من غير زمان (انا نحن نزلت الارض ومن
عليها) في القيامة الكبرى بالقضاء المطلق والشهود الذاتي * الصدق
أصل كل فضيلة وملاك كل كمال وخيرة كل مقام واستعداد كل
موهبة (لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر) مما سوى الله من الاكوان التي
تطلبها وتنسب التأثير اليها (ولا يغني عنك شيا) في الحقيقة لعدم

ابراهيم انه كان صدقا نبيا اذ قال لا يه يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيا

تأثيره (قد جاءني من العلم) أي التوحيد الذاتي (سلام عليك)
 أي جزد الله ذاتك عن المواد التي اجتمعت بها (سأستغفر لك ربي)
 سأطلب منه مغز ذلك بنوره ومحو غشاوات صفاتك بصفاته ودناءة
 هينات نفسك بأفعاله ان أمكن (انه كمن مخلصا) بالكسر أي مجردا
 ذاته وعلمه في السلوك لوجه الله لم يلتفت الى ما سواه من وجهة حتى
 صفاته تعالى بل نفاها عن ذاته وهو ما زاع البصر وما طغى بقوله أرني
 أنظر اليك ومخلصا بالفتح أي أخلصه الله عن أنانيته وأفنى البقية منه
 فخلص من الطغيان المذكور بالتجلي الذاتي التام واستقام بتكبير
 الله اياه كما قال فلما تجلّى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما
 أفاق قال سبحانك تبت اليك من ذنب ظهور الانانية (وكان رسولا
 نبيا) مقام الرسالة دون مقام النبوة لكونها مبينة للاحكام كالللال
 والحرام فنبهة على الاوضاع كالصلاة والصيام فهي متعلقة ببيان
 احكام المكلفين وأما النبوة فهي عبارة عن الانباء عن المعاني
 الغيبية كاحوال المعاد والبعث والشور والمعارف الالهية
 كتعريف الصفات والاسماء وما يليق بالله من التمجيدات
 والتعجيدات والولاية فوقهما جميعا لكونها عبارة عن الفناء
 في ذات الله من غير اعتبار الخلق فهي أشرف المقامات لكونها تتقدم
 عليهما لانها ما لم تحصل أو لا يمكن النبوة ولا الرسالة لكونها مقومة
 اياهما ولهذا اقدم كونه مخلصا في القرآن بالفتح وأخرت النبوة عن
 الرسالة لكونها أشرف وأدل على المدح والتعظيم منها ولم يؤخر
 الولاية عنهم باعتبار الشرف لانها وان كانت أشرف لكنها باطنية
 لا يعرف شرفها وفضلها الا الافراد من العرفاء المحققين المخصه صين
 بدقة النظر دون غيرهم فلا يفسد المدح والتعظيم ولا الاقتصار عليها
 بقوله مخلصا وان كانت أشرف لانها قد توجد بدونها بخلاف العكس
 فلا يحسن وصفه الاعلى هذا الترتيب (ونادينا من جاتب الطور

يا أبت اني قد جاني من العلم ما لم
 يأتك فاتبعني أهدك صراطا
 سويا يا أبت لا تعبد الشيطان
 ان الشيطان كان للرجن عسبا
 يا أبت اني أخاف أن يمسك
 عذاب من الرجن فتكون
 للشيطان وليا قال أراغب
 أنت عن آلهتي يا ابراهيم لئن لم
 تنته لارجنك واهجرني مليا
 قال سلام عليك سأستغفر لك
 ربي انه كان بي حفيا وأعتزلكم
 وما تدعون من دون الله وأدعوا
 ربي عسى ألا أكون بدعاء
 ربي شقيا فلما اعتزلهم وما
 يعبدون من دون الله وهبنا له
 اسحق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا
 وهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا
 لهم لسان صدق عليا واذكر
 في الكتاب موسى انه كان مخلصا
 وكان رسولا نبيا ونادينا من
 جاتب الطور

الايمن) أي طور وجوده الذي هو نهاية طور القلب في مقام السرّ
الذي هو محل المناجاة ولهذا قال (وقر بناه نجيا) وسُمّي كليم الله وانما
وصفه بالايمن الذي هو الاشرف والاقوى والاكثر بركة احترازا عن
جانبه الايسر الذي هو الصدر لان الوحي انما يأتي من عالم الروح الذي
هو الوادي المقدس (ورفعناه مكانا عليا) ان كان بمعنى المكانة فهو
قربه من الله ورتبته في مقام الولاية من عين الجمع وان كان بمعنى المكان
فهو الفلك الرابع الذي هو مقرّ عيسى عليه السلام لما ذكر من كونه
مركزه وجهه في الاصل والمبدأ الاوّل لفضائه اذا فاض عن محرّك فلك
الشمس ومعشوقه (اذ اتلى عليهم آيات الرحمن) معوا بالنفس من
كل آية ظاهرها وبالقلب باطنها وفهموا بالسرّ حدها وصعدوا
بالروح مطلعها فشاءعدوا المتكلم موصوفا بالصفة التي تجلّي بها
في الآية (خرّوا سجدا) فنوا في ذلك الاسم الذي تجلّي به عند ظهوره
بتلك الصفة الكاشفة عنها تلك الآية وبكوا اشتياقا الى مشاهدته
بساير الصفات المشتمل عليه الرحمن أو الله وهو بقاء القلب ان لم يكن
مستلزما لبقاء النفس من خوف البعد كما قال الشاعر

ويكي ان نأواشوقا اليهم * ويكي ان دنواخوف الفراق

* اضاعوا صلاة الحضور لكونهم في مقام النفس والحضور انما يكون
بالقلب ولا صلاة الا به ولذلك الاحتجاب بصفات النفس عن مقام
القلب لزم اتباع الشهوات (فسوف يلقون غيا) شرّ او ضلالا اذ كلما
أدعوا في اتباعها ازداد حجابهم فازداد ضلالهم وارتكبت الذنوب
على الذنوب فازداد تورّطهم فيها كما قال عليه الصلاة والسلام الذنب
بعبد الذنب عقوبة للذنب الاوّل (الامن تاب) عن الذنب الاوّل
فرجع الى مقام القلب (وآمن) باليقين (وعمل صالحا) باكتساب
الفضيلة (فاؤلئك يدخلون الجنة) المطلقة بحسب استحقاقهم
ودرجتهم في الايمان والعمل (ولا يظلمون) أي لا ينقصون مما اقتضاه

الايمن وقرّ بناه نجيا ووهبنا له
من رحمتنا أخاه هرون نبيا
واذكر في الكتاب اسمعيل انه
كان صادقا الوعد وكان رسولا
نبيا وكان يأمر أهله بالصلاة
والزكاة وكان عند ربه مرضيا
واذكر في الكتاب ادريس انه
كان صديقا نبيا ورفعناه
مكانا عليا أولئك الذين أنعم
الله عليهم من النبيين من ذرية
آدم ومن حملنا مع نوح ومن
ذرية ابراهيم واسرائيل ومن
هدينا واجتبتنا اذ اتلى عليهم
آيات الرحمن خرّوا سجدا
ويكفون خلف من بعدهم خلف
اضاعوا الصلاة واتبعوا
الشهوات فسوف يلقون غيا
الامن تاب وآمن وعمل صالحا
فاؤلئك يدخلون الجنة
ولا يظلمون

حالههم ومقامهم (شياً جنات عدن) مرتبة بحسب درجاتهم في مقام
 النفس والقلب والروح (التي وعد الرحمن) المفيض بجلائل النعم
 واصولها وعرسها (عبادة بالغيب) في حالة ضكونهم غائبين عنها
 (الاسلاماً) أى ما يسلمهم من النقائص ويجردهم عن المواد من
 المعارف والحكم (ولهم رزقهم فيها بكرة وعشياً) أى دائماً وبكرة
 في جنة القلب وقت ظهور نور شمس الروح وعشياً في جنة النفس
 وقت غروبها (تلك الجنة) المطلقة التي تقع على واحدة منها (التي نورث
 من عبادنا من كان تقياً) مطلقاً بحسب تقواه فان اتقى الرذائل
 والمعاصي نورثه بجنة النفس أى جنة الآثان وان اتقى أفعاله بالتوكل
 فله جنة القلب وحضور تجليات الافعال وان اتقى صفاته في مقام
 القلب فله جنة الصفات وان اتقى ذاته ووجوده بالقضاء في الله فله جنة
 الذات (وما تنزل الا بأمر ربك) تنزل الملائكة واتصال النفس بالملا
 ائكة الاعلى انما يكون بأمر من استعداد اصلي وصفاء فطري يناسب به
 جوهر الروح العالم الاعلى واستعداد حالي بالتصفية والتزكية
 ولا يكفي مجرد حصولها فيه بل المعتبر هو الملائكة الآتية الى قوله
 ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا اتنزل عليهم الملائكة كيف رتب
 التنزل على الاستقامة التي هي التمكين الدال على الملكة والى قوله
 في تنزل الشياطين تنزل على كل آفة أثيم كيف أورد في حصول
 استعداد تنزلهم بناء المبالغة الدال على الملكة والدوام فكذلك التنزل
 للملائكة الاعلى الصديق الخير وهذا الاستعداد الثاني اذا اجتمع مع
 الاول كان علامة اذن الحق وأمره اذا الفيض عام تام غير منقطع
 فحيث تأخر انما تأخر لعدم الاستعداد فلذا الماستبطأ الوحي وقل
 صبره نزلت أى وما تنزل باختيارنا بل باختياره وأمره ليس الا (له
 ما بين أيدينا) من أطوار الجبروت التي فوقنا وتتقدم أطوارنا التي
 وجوهنا اليها ولا يحيط علمنا بها (وما خلفنا) من أطوار الملكوت

شياً جنات عدن التي وعد
 الرحمن عباده بالغيب انه كان
 وعده ما تبيا لا يسمعون فيها
 لغوا الا سلاماً ولهم رزقهم
 فيها بكرة وعشياً تلك الجنة
 التي نورث من عبادنا من كان
 تقياً وما تنزل الا بأمر ربك له
 ما بين أيدينا وما خلفنا

الارضية التي دون أطوارنا (وما بين ذلك) من الاطوار الملكوتية التي نحن فيها كلهم في ملكة قهرة وتحت سلطنة أمره واحاطة علمه (وما كان ربك نسيا) ينسى شيئا يستعد لك لئلا فلا يفيض عليه أو تارك المستحق بدون حقه بل يحيط بكل الاستعدادات علما ويفيض الكمال عليها وينزل مقتضاها مع الحصول دفعة فان تأخر الوحي فانما كان من جهتك لا من جهته هو (رب السموات والارض وما بينهما) رب كلا منهما باسم يخصه ويدبره ويفيض ما يقتضيه حاله عليه فرب الكل بجميع أسمائه (فاعبده) بعبادتك التي يقتضها حالك حتى تستعد لقبول الفيض ونزول الوحي ولا يكتفي وجود العبادة بتهيئة الاستعداد بالتصفية مرة أو مرتين بل الدوام على ذلك معتبرا فقدم على ذلك الصفاء الموجب للقبول (واصطبر) لعبادته بالتوجه اليه على الدوام (هل تعلم له سميا) مثلا فقلتفت اليه وتقبل بوجهك نحوه فيفيض عليك مطلوبك (ولم يك شيئا) في عالم الشهادة محسوسا أو شيئا يعتد به كما قال لم يكن شيئا مذكورا الا ان الوجود العيني في الازل قبل الخلق كلا وجودا لانطماسه في عين الجمع (لنحشرنهم والسياطين) أي لنحشرن المحجوبين المنكرين للبعث مع الشياطين الذين أغووههم واضلوههم عن الحق لان نفوس المحجوبين تناسب في الكدورة والبعد عن النور نفوس الشياطين فبالضرورة يحشرون معهم خصوصا اذا تبعوهم في الاعتقاد (ثم لنحضرنهم حول جهنم) الطبيعة في العالم السفلي لاحتجابهم بالغواشي الهيولانية والفراسق الظلمانية في الهياكل السجنية مقرنين في الاصفاد سرايلهم من قطران (جثيا) لا عرجاج هياكلهم بسبب عوج نفوسهم فلا يستطيعون قياما (ثم لنزغن من كل شيعة) أي لنخصن من كل فرقة من هو أشد غيبا على الرحمن بعذاب أشد على ما علمنا من حاله فنحن أعلم به منه فنصليه بعذاب هو أولى به (وان منكم الاواردها) أي لا بد لكل أحد عند

وما بين ذلك وما كان ربك نسيا
 رب السموات والارض وما بينهما
 فاعبده واصطبر لعبادته هل
 تعلم له سميا ويقول الانسان
 انما امانت لسوف اخرج حيا
 أو لا يذكر الانسان انما خلقناه
 من قبل ولم يك شيئا فوردك
 لنحشرنهم والسياطين ثم
 لنحضرنهم حول جهنم جثيا
 ثم لنزغن من كل شيعة أيهم
 أشد على الرحمن غيبا ثم لنخصن
 أعلم بالذين هم أولى بها صلبا
 وان منكم الاواردها

البعث والنشور أن يودع عالم الطبيعة لكونها مجاز عالم القدس (كان
 على ربك حتما مقضيا) أي حكما جبر منقطعاً عنه ومن بعث برذر روحه
 إلى الجسد لا يمكنه الجواز على الصراط إلا بالجواز على جهنم لأن
 المؤمن لما جاء أطفأ نوره لهبها فلم يشعر بها كما روى أنها تقول جز
 يامؤمن فان نورك أطفأ لهبي ولو سألته بعد دخول الجنة كيف كان
 حالك في النار لقال ما أحسست بها كما سئل الصادق عليه السلام
 اتردونها أنتم أيضا فقال جزناها وهي خامدة وعن ابن عباس يردونها
 كأنها اهالة وعن جابر بن عبد الله أنه سأل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عن ذلك فقال إذا دخل أهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض
 أليس وعدنا ربنا أن نرد النار فيقال لهم ورددتموها وهي خامدة وعنه
 رحمه الله أنه سئل عن هذه الآية فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول الورود والدخول لا يبقى بر ولا فجر إلا دخلها فتكون على
 المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على إبراهيم عليه السلام حتى ان للنار
 ضجيجا من بردها وأما قوله أوئلك عنها مبعدون فالمراد عن عذابها
 (ثم تنجي الذين اتقوا) لتجربهم بالجواز على الصراط الذي هو سلوك
 طريق العدالة إلى التوحيد كالبرق (وتذرا الظالمين) الذين نتصون نور
 استعدادهم في الظلمات أو وضعوه غير موضعه (فيها جنيا) لاحتراق
 بهم لتوردهم في المواد الظلمانية كما قال عليه السلام الظلم ظلمات يوم
 القيامة (ويزيد الله الذين اهتدوا هدى) أي كما يمد أهل الضلالة
 في ضلالتهم بالخذلان مما يزيد ادفيه ضلالهم واحتجابهم كلما معنوا
 في جهلهم ووزاد الله كذلك يزيد الله المهتدين بالتوفيق كلما عملوا بما
 علموا استعداد والقبول علم آخر فورثوه كما قال عليه السلام من عمل بما
 علم أورثه الله علم ما لم يعلم فيزيدهم عند العمل بمقتضى العلم اليقيني عين
 اليقين وعند العمل بمقتضاه حق اليقين (والباقيات الصالحات) من
 العلوم والفضائل (خير عند ربك ثوابا) لادائها إلى التجليات الوصفية

كان على ربك حتما مقضيا ثم تنجي
 الذين اتقوا وتذرا الظالمين فيها
 جنيا وإذا تتلى عليهم آياتنا
 بينات قال الذين كفروا للذين
 آمنوا أي الفريقين خيرا مما
 آمنوا نديا وهم أهلكنا
 وأحسن نديا وهم أحسن
 قبلهم من قرنهم أحمس
 آياتنا ورؤيا قل من كان
 في الضلالة فليندد له الرحمن
 مدا حتى إذا رآوا ما يوعدون
 أما العذاب وأما الساعة
 فسيعلمون من هو شر مكانا
 وأضعف جندا ويزيد الله
 الذين اهتدوا هدى والباقيات
 الصالحات خير عند ربك ثوابا

والجنات القلبية (وخير مردا) بالرجوع الى الذات الاحدية (الم ترأنا
 ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا) قدم في باب تنزل الملائكة
 أن النفوس الخيرة تستمد من الملكوت والملائكة السماوية لارتباطها
 بهم في الصفاء والتجرد والنورية والنفوس الشريرة تستمد من النفوس
 المظلمة الارضية لمناسبتها اياهم ومجانستها لهم في الظلمة والكدورة
 والخبث فتعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم من شدة ظلمتهم وتعاديتهم
 في الغواية والاحتجاب حيث تنزل عليهم الشياطين دائما فتؤزهم أي
 تحترضهم وتخذلهم بالقاء الوسوس والهواجس من أنواع الشر على
 التواكي (انما عدلهم عدا) أي أنفاسهم المقربة لهم الى المصير الى
 وبال كفرهم وأعمالهم وعذابها تتهم وعقائدهم فان اكل أجلا
 معين سيصير اليه عن قريب (يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا) انما
 ذكر اسم الرحمن لعموم رحمة بحسب مراتب تقواهم كما ذكر في قوله
 من كان تقيا ولهذا الماسمها بعض العارفين قال ومن كان مع الرحمن
 فالى من يحشر فأجابه بعضهم بقوله من اسم الرحمن الى اسم الرحمن
 ومن اسم القهار الى اسم اللطيف فان المتقن عن المعاصي والردائل
 وصفات النفس الذي هو في أول درجة التقوى قدي يحشر الى الرحمن
 في جنة الافعال ثم الصفات ثم بعد الوصول الى الله في جنة الصفات له
 سير في الله بحسب تجليات الصفات واذا انتهى السير الى الذات يكون
 السير سيرا لله وفدا مكرمين (ونسوق المجرمين) لأعمالهم الخبيثة
 (الى جهنم) الطبيعة (وردا) كأنهم ابل عطاش فيوردتهم النار
 (لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا) هذا العهد هو
 ما عاهد الله أهل الايمان من الوفاء بالعهد السابق بالتوبة والانتابة
 اليه في الصفاء الثاني بعد الصفاء الاوّل وذلك الانسلاخ عن حجب
 صفات النفس والاتصاف بصفات الرحمن والاتصال بعالم القدس
 الذي هو حضرة الصفات ولهذا ذكر اسم الرحمن المعطى لاصول النعم

وخير مردا أفرأيت الذي
 كفر بآياتنا وقال لأؤتينا مالا
 وولدا أطلع الغيب أم اتخذ
 عند الرحمن عهدا كلا سنكتب
 ما يقول وننقله من العذاب
 مثلا وزنه ما يقول ويأتينا
 فردا واتخذوا من دون الله
 آلهة ليكفونوا لهم عزا
 كلا سيكفرون بعبادتهم
 ويكونون عليهم ضدا ألم تر
 اننا أرسلنا الشياطين على
 الكافرين تؤزهم أزا فلا
 تعجل عليهم انما عدلهم عدا
 يوم نحشر المتقين الى الرحمن
 وفدا ونسوق المجرمين الى
 جهنم وردا لا يملكون الشفاعة
 الا من اتخذ عند الرحمن عهدا

وجلا ثلها المشتمل على سائر الصفات اللطيفة أى لا يملك أحد أن
 يشفع له بالإمامة اذ الملكوتية والانوار القدسية الامن استعد لقبول
 الرحمة الرحمانية. واتصل بالجناب الالهى بالعهد الحقيقى وعن ابن
 مسعود ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه ذات يوم أى يجز
 أحدكم ان يتخذ عند كل صباح ومساء اللهم فاطر السموات والارض
 عالم الغيب والشهادة انى اههد اليك أنى أشهد ان لا اله الا أنت
 وحدك لا شريك لك موأن محمد عبدك ومرسولك وانك ان تكلمنى الى
 نفسى تقربنى من الشر وتباعدنى من الخير وانى لا اتق الا برحمتك
 فاجعل لى عهداً أتوجنيه يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد (ان كل من
 فى السموات والارض الا آتى الرحمن عبداً) لكونهم فى حيز الامكان
 وممكن العدم لا وجود لهم ولا كمال الابه افاض باسم الرحمن
 وجوداتهم وكما لا فهم فهم أنفسهم ليسوا شيئاً فلولم يعبدوه حق عبادته
 باستعدادات اعيانهم فى العدم لما وجدوا ولولم يعبدوه بعد الوجود
 بالقيام بحقوق نعمه التى أنعمها عليهم لما كملوا فهم مر بوبون مجبورون
 وفى طى قهره وملكته مقهورون (لقد أحصاهم) فى الازل بافادة
 اعيانهم واستعداداتهم الازلية من فيضه الاقدس وتعيينها بعلمه
 (وعدهم عدداً) فاهياتهم وحقائقهم انما هى صور ومعلومات ظهرت
 فى العدم بمحض عالميته وبرزت الى الوجود بفيض رحانيته فكيف
 تمائله وتناسبه (وكلهم آتية يوم القيامة) الصغرى منفردا مجردا عن
 الاسباب والإعوان كما كان فى النشأة الاولى ويوم التمامة الوسطى
 (فردا) من العلائق البدنية مجردا عن الصفات النفسانية والقوى
 الطبيعية وأما فى القيامة الكبرى فكل من عليها فان ويبنى وجهه ربك
 ذوالجلال والاکرام (ان الذين آمنوا) الايمان الحقيقى العلمى
 أو العينى (وعملوا الصالحات) من الاعمال المزكية المصفيه المعتدة
 لقبول تجليات الصفات بالتجرد عن ملابس صفاتهم (سيجعل لهم

وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد
 جئتم شيئا ادا تكاد السموات
 تقطرن منه وتنشق الارض
 وتخر الجبال هدا أن دعوا
 للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن
 أن يتخذ ولدا ان كل من
 فى السموات والارض الا آتى
 الرحمن عبدا لقد أحصاهم
 وعدهم عدداً وكلهم آتية يوم
 القيامة فردا ان الذين آمنوا
 وعملوا الصالحات سيجعل لهم

الرحمن وذا) كما قال لا يزال العبد يتقرب الى تائبون فقل حتى أحبه
 فاذا أحبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي
 يبطش بها وفي الحقيقة هذا الوداثر ونتيجة العناية الاولى المستفادة
 من قوله يحبهم ويحبونه فاذا أحبه قبل الظهور فيمكن الغيب بحجة
 الاجتباء الزمه حبه لله عند البروز وحر كما الى الوفاء بالعهد السابق
 فتجد ذلك العهد بالعقد اللاحق الذي هو العهد مع الله بالوفاء بذلك
 في متابعة الحبيب المطلق كما قال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم
 الله وان صحت المتابعة في الاعمال والاحوال أحبه الله بحجة
 الاصطفاء فوق المحبة التي هي ثمرة المحبة الاولى لكون الاولى عينية
 كاسنة ولكونها كالمية بارزة وقعت محبته في قلوب الخلق وظهر له
 القبول عند أهل الايمان الفطري وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وعلى آله اذا أحب الله عبدا يقول الله تعالى يا جبريل قد أحببت
 فلانا فأحبه فيحبه جبريل ثم ينادي في أهل السماء ان الله تعالى قد
 أحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يضع له المحبة في الارض
 وعن قتادة ما أقبل عبدا الى الله الا أقبل الله بقلوب العباد اليه وهذا
 معنى قوله سيجعل لهم الرحمن وذا والله أعلم

الرحمن وذا فانما يسرناه
 بلسانك لتبشر به المتقين وتندر
 به قوم الذا وكم أهلكنا قبلهم
 من قرن هل تحس منهم من
 أحد أو تسمع لهم ركزا
 * (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(سورة طه عليه السلام)

بسم الله الرحمن الرحيم

(طه) الطاء اشارة الى الطاهر والهاء الى الهادي وذلك ان النبي صلى
 الله عليه وسلم من شدة خنوه وتعطفه على قومه لكونه صورة الرحمة
 ومظهر المحبة تأسف من عدم تأثير التنزيل في ايمانهم واستشعر البقية
 كما ذكر في قوله لعلمك باخع نفسك على آثارهم و زاد في الرياضة
 فكان يحيى الليالى بالتهجد وبالغ في القيام حتى تورمت قدماء فاخبر
 ان عدم ايمانهم ليس من جهتك بل من جهتهم وغلظ مجابهم أعدم

استعدادهم لالبقاء صفات نفسك أو بقية انانيتك أو وجود نقصك
 وقصورك في الهداية كما استشعرت فلا تتعب نفسك ونودي باسمين
 من أسماء الله تعالى والذين على نزاهته عن الامرين المذكورين وجود
 البقية أو القصور عن الهداية فقليل يظاهر عن لوث البقية يا هادي
 (ما انزلنا عليك القرآن لتشتقي) وتتعب بالرياضة لكن لتذكير من يلين
 قلبه ويستعد لقبوله بعد صفاتك وطهارتك وقد حصل الامر ان
 بحمد الله وكنتم كاملاً مكملاً وما المقصود بالرياضة الا هذان
 الامران اللذان ظهر افيك تجلينا عليك بالاسمين المذكورين
 فلم تتعب نفسك وانما لم يحصل الاهتداء بهدايتك لقسوة القلوب التي
 هي ضد الخشية واللين الذي هو شرط في حصوله للقصورك ويجوز
 أن يكون قسماً لانداء أي اقسام بالاسمين اللذين يربيهما ويتجلى بهما له
 لافادة التزكية والتخلية اذ المقصود بالانزال حصول أثرهما فيك
 لا التعب والمشقة وقد حصل فلا تفرط في الرياضة ولهذا المعنى سمي
 آل محمد آل طه أي يحصل المعنيين لهم وظهور مسمى الاسمين فيهم
 (تنزيلاً من خلق الارض) الى قوله (له الاسماء الحسنى) معناه انزلناه
 تنزيلاً من اتصف بجميع الصفات الجمالية والجلالية فكان لذاتك
 نصيب من جميعها والانداء مكنك قبوله ووجهه اذا اثر الوارد لا بد وان
 يناسب المورد كما تناسب المصدر فلما كان مصدره الذات الموصوفة
 بجميع الاسماء الحسنى وجب أن يكون مورده الذي هو ذاتك كذلك
 موصوفة بهما فيخلق السموات العلاء والارض أي عالم الارواح
 وعالم الاجسام الذي هو الجسم المطلق وجعلها حجب جلاله الساترة
 لجماله كذلك حجبك بسموات طبقات غيوبك من الحجب السبعة
 المذكورة التي هي روحانيتك ومراتب كمالك وارض شهادتك التي
 هي بدنك (الرحمن) أي ربك الجليل المحتجب بحجب المخلوقات لجلاله
 هو الجليل المتجلى بجمال رحمته على الكل اذ لا يخلو شي من الرحمة

ما انزلنا عليك القرآن لتشتقي
 الا تذكرة لمن يخشى تنزيلاً من
 خلق الارض والسموات العلى
 الرحمن على العرش

الرحمانية والالم يوجد ولهذا اختص الرحمن به دون الرحيم لامتناع
 عموم الفيض لكل الامنه فكما اعتوى على عرش وجود الكل بظهور
 الصفة الرحمانية فيه وظهور أثرها أي الفيض العام منه الى جميع
 الموجودات فكذا استوى على عرش قلبك بظهور جميع صفاته فيه
 ووصول أثرها منه الى جميع الخلائق فصرت رحمة للعالمين وصارت
 بقوتك عامة خاتمة معنى الاستواء ظهوره فيه سويانا ما اذ لا يطابق
 كلهما مظهر غيره فلا يستوى ولا يستقيم الاعليه ولذلك لم يكن له عليه
 السلام ظل اذ لم يبق من ذاته مع صفاته بقية لم تتحقق بالحق بالبقاء
 بعد الفناء التام (له ما في السموات) الى قوله (وما تحت الثرى) بيان
 لشمول قهره وملكوته لكل أي كلها تحت ملكته وقهره وسلطنته
 وتأثيره لا توجد ولا تعترض ولا تنسكن ولا تتغير ولا تثبت الا بأمره
 وكذلك فبنت بالكلية مقهورة بوحدايته وفناء قهاريته لا تسمع ولا
 تبصر ولا تبطش ولا تمشي الاب وبأمره (وان تجهر بالقول فانه يعلم
 السر وأخفى) بيان لكامل لطفه أي علمه نافذ في الكل يعلم ظواهرها
 وبواطنها والسر والسرور السرف كذلك ان تجهر وان تخفت فيعلم بجهر
 وتخفت ولما كانت الصفات المذكورة هي الاتمات التي لا صفة
 الا تحت شمولها ولا اسم الا كان مندرجا في هذه الاسماء المذكورة ولم
 تتكرر الذات بها قال (الله) أي ذلك المنزل الموصوف بهذه الصفات
 هو الله (لا اله الا هو) لم تتكرر ذات الاحدية وحقيقة عويته بم اولم
 يتعد فهو هو في الابد كما كان في الازل لا هو الا هو ولا موجود سواء
 باعتبار واحديته ومصدريته لما ذكر (له الاسماء الحسنى) التي هي
 ذاته مع اعتبار تعيينات الصفات (اذ رأى نارا) هي روح القدس
 التي تنفذ منها النور في النفوس الانسانية رآها باكمال عين بصيرته
 بنور الهداية (فقال لاهله) القوى النفسانية (امكنوا) اسكنوا
 ولا تعتركون اذ السير انما يصير الى العالم القديم ويتصل به عند

له ما في السموات وما في الارض
 وما بينهما وما تحت الثرى
 وان تجهر بالقول فانه يعلم
 السر وأخفى الله لا اله الا هو
 له الاسماء الحسنى وهل انالك
 حديث موسى اذ رأى نارا
 فقال لاهله امكنوا

هذه القوى البشرية من الحواس الظاهرة والباطنة الشاغلة لها (انى
 آنست نارا) أى رأيت نارا (لعن آتكم منها بقبس) أى هيئة نورية
 اتصالية ينتفع بها كلكم فيتنور وتصير ذاته فضيلة (أو أجد على النار)
 من يهدينى بالعلم والمعرفة الموجب للهداية الى الحق أى اكتسب
 بالاتصال بها الهيئة النورية أو الصور العلية (فلما آتاها) أى اتصل بها
 (نودى) من وراءها طيب النارية التى هى سرادقات العزة والجلال
 المحجبة بها الحضرة الالهية (باموسى انى أثار بك) محجبا بالصورة
 النارية التى هى أحد أستار جلالى متجلبا فيها (فاخلع نعليك) أى
 نفسك وبدنك أو الكونين لانه اذا تجرد عنهما فقد تجرد عن الكونين
 أى كما تجردت بروحك وسرك عن صفاتهما وهيئاتهما حتى اتصلت
 بروح القدس تجرد بقلبك وصدرك عنهما بقطع العلاقة الكلبية ومحو
 الآثار والفناء عن الصفات والافعال وانما هما ناعلين ولم يسمهما
 ثوبين لانه لو لم يتجرد عن ملبسهما لم يتصل بعالم القدس والحال حال
 الاتصال وانما أمره بالانقطاع اليه بالكلبية كما قال وتبتل اليه بتبلا
 فكأنه بقية علاقته بهما والتعلق بهما يسوخ قدمه التى هى
 الجهة السفلية من القلب المسماة بالصدر فهما بعد التوجه الروحى
 والسرى نحو القدس فأمره بالقطع عنهما فى مقام الروح ولهذا علل
 وجوب الخلع بقوله (انك بالواد المقدس طوى) أى عالم الروح المنزه
 عن آثار التعلق وهيئات اللواحق والعلائق المادية المسمى طوى
 لطفى أطوار الملكوت وأجرام السموات والارضين تحته ولقد صدق
 من قال أمر بخلعهم الكونين من جلد حار ميت غير مدبوغ وقيل
 لما نودى وسوس اليه الشيطان انك تنادى من شيطان فقال أفرق به
 انى أسمع من جميع الجهات التى بجميع اعضاءى ولا يكون ذلك
 الا ابتداء الرحمن (وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى) هذا وعد بالاصطفاء
 الذى كان بعد التجلي التام الذى جعل جبل وجوده ~~دكا~~

انى آنست نارا على آتكم منها
 بقبس أو أجد على النار هدى
 فلما آتاها نودى باموسى انى أنا
 ربك فاخلع نعلك انك بالواد
 المقدس طوى وأنا اخترتك
 فاستمع لما يوحى

بالفناء فيه بالاند كالتوخر وره صمقا عند افاقته بالوجود الحقاني كما
قال تعالى فلما أفاق قال - هانك بنت اليك وأما أول المؤمنين قال
ياموسى انى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلاى وهذا التجلى
هو تجلى الصفات قبل تجلى الذات ولهذا الرسله ولم يستنبهه بالوحى هنا
وأمره بالرياضة والحضور والمراقبة ووعدده وقوع القيامة الكبرى
عن قريب فهذا الاختيار قريب من الاجتباء الاصلى المشار اليه
بقوله ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى متوسط بينه وبين الاصطفاء
وكرر (انى أنا الله) بالتأكيده وتبديل الرب بالله لئلا يقف مع الصفات
فى الحضرة الاسماوية فيحتجب عن الذات اذ الرب هو الاسم الذى
تجلى به له اذ لا يرب به عند طلب الهداية والقبس الا بذلك الاسم العليم
الهادى الذى هو جبريل أى انى الواحد الموصوف بجميع الصفات
(لا اله الا أنا) لم أتكرر ولم يتعدد! نايتى رأ حدى بكثرة المظاهر وتعدد
الصفات (فاعبدنى) خصص عبادتك بذاتى دون اسمائى وصفاتى
بالعبادة الذاتية وتهيئة استعداد فناء الآنية فى حقيقتى والتسبيح
المطلق الذاتى (وأقم الصلاة) أى صلاة الشهود الروحى لذكر ذاتى
فوق صلاة الحضور القلبي لذكر صفاتى (ان الساعة) القيامة الكبرى
بالفناء المحض فى عين الاحدية (آتية كاد أخفيها) باحتجابها
بالصفات لتنفصل المراتب وتظهر النفوس والاعمال (لتجزى كل
نفس بما تسعى فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هوا
فتردى

انى أنا الله لا اله الا أنا فاعبدنى
وأقم الصلاة لذكرى ان الساعة
آتية كاد أخفيها لتجزى كل
نفس بما تسعى فلا يصدنك عنها
من لا يؤمن بها واتبع هوا
فتردى

كما هلك من صدك (وماتلك بيمينك يا موسى) اشارة الى نفسه أى التى
هى فى يد عقله اذ بالعقل عين يأخذ به الانسان العطاء من الله ويضبط
به نفسه (قال هى عصاى أنوكا عليها) أى أعتمد فى عالم الشهادة
وكسب الكمال والسير الى الله والتخلق باخلاقه عليها أى لا يكن
هذه الامور الالها (وأهش بها على غنى) أى أخطب أوراق العلوم
النافعة والحكم العملية من شجرة الروح بصحرة الفكر بهما على غم
القوى الحيوانية (ولى فيها ما رب أخرى) من كسب المقامات
وطلب الاحوال والمواهب والتجليات وانما سأله تعالى لازالة الهيبة
الحاصلة له بتجلى العظمة عنه وتبديلها بالامن وانما زاد الجواب على
السؤال لشدة شغفه بالمسئلة واستدامة ذوق الاستئناس (قال
ألقها يا موسى) أى يخلصها عن ضبط العقل (فألقها) أى خلاها
وشأنها مرسله بعد احتظانها من أنوار تجليات صفات القهر الالهى
(فاذا هى حبة تسمى) أى ثعبان يجر له من شدة الغضب وكانت
نفسه عليه السلام قوية الغضب شديدة الحدة فلما بلغ مقام تجليات
الصفات كان من ضرورة الاستعداد حفظه من التجلى القهرى أو فركا
ذكر فى الكهف فبدل غضبه عند فئانه فى الصفات بالغضب الالهى
والقهر الربانى فصور ثعباناً يلقف ما يجد (قال خذها) أى اضبطها
بعقلك كما كانت (ولا تخف) من استيلائها عليك وظهورها
فيكون ذنب حالك بالتلوين فان غضبك قد فى فيكون متهزراً بامرئ
وليس هو مستورا بنور القلب فى مقام النفس حتى يظهر بعد خفائه
(سنعبد هاسيرتها الاولى) أى مية فانية صائرة الى رتبة القوة
النباتية التى لاشعور لها ولا داعية ولا مائة عليه السلام اياها فى
تزية شعيب صلوات الله عليه وجعله اياها كالقوى النباتية سميت
عصا ولهذا قيل وهبها له شعيب عليه السلام (واضم يدك الى
جناحك) أى اضم عقلك الى جانب روحك الذى هو جناحك الايمن

وماتلك بيمينك يا موسى قال هى
عصاى أنوكا عليها وأهش بها
على غنى ولى فيها ما رب أخرى
قال ألقها يا موسى فألقها فاذا
هى حبة تسمى قال خذها ولا
تخف سنعد هاسيرتها الاولى
واضم يدك الى جناحك

لتنوير بنور الهداية الحقايق فان العقل بموافقة النفس وانضمامه اليها
 والى جانبها الذي هو الجناح الايسر لتدبير المعاش يتكدر ويختلط
 بالوهم فيصير كدر اجاسيا لا يتنور ولا يقبل المواهب الربانية والحقايق
 الالهية فامر بضمه الى جانب الروح ليتصنى ويقبل نور القدس (تخرج
 بيضاء) منورة بنور الهداية الحقايق وشعاع النور القدسي (من غير
 سوء) أى آفة ونقص ومرضى من شوب الوهم والخيال (آية أخرى)
 صفة منضمة الى الصفة الاولى (لثريك) من آيات تجليات صفاتنا
 الآية (الكبرى) التي هي الغناء فى الوحدة أى لتكون يبصر لى فى مقام
 تجليات الصفات فثريك من طريقها وجهتها ذاتنا عند التجلى الذاتى
 فتبصر باننا فى القيامة الكبرى (اذهب الى فرعون انه طغى) بظهور
 الانائية فاحجب بها فتعدى عن حدة العبودية وذلك يدل على ان
 النبوة والرسالة غير موقوفة على الغناء الذاتى لان الدخول فى
 الاربعينية التى تجلى فيها بالذات كان بعد هلاك فرعون وهذه الرسالة
 والدعوة انما كانت فى مقام تجلى الصفات ويقوى هذا ما قلنا مرارا ان
 أكثر سيرة النبي صلى الله عليه وسلم كان بعد النبوة والرحى والاهتداء
 بالترجيل (رب اشرح لى صدرى) بنور اليقين والتكيز فى مقام تجلى
 الصفات لثلايضيق بايذائهم ولا تتأذى وتتألم نفسى بطعنهم وسفاهتهم
 فكما أتاكم بكلامك معهم أسمع بسمعك كلامهم وأجدهم كلامك
 وأرى يبصر كما يذاهم وأجد فعلك فلا أرى ولا أسمع ما يقابلونى
 به الا منك فأصبر على بلائك ولا تظهر نفسى برويتهم منهم فتنجب
 به صفاتهم او صفاتهم عن صفاتك (ويسر لى امرى) أى امر الدعوة
 بتوفيقهم لقبول دينك وامدادى على المعاندين من نصرك وتأييد
 قدسك (واحلل عقدة) من عقد العقل والفكر المانعين عن اطلاق
 لسانى بكلامك والجرأة والشجاعة على تصريح الكلام فى تبليغ
 رسالتك واعلاء كلمتك واطهار دينك على دينهم بالجنة والبيئة

تخرج بيضاء من غير سوء آية
 أخرى لثريك من آياتنا الكبرى
 اذهب الى فرعون انه طغى قال
 رب اشرح لى صدرى ويسر لى
 امرى واحلل عقدة من لساني

في مقابله جبروتهم و فرغتهم رعاية لمصلحة خوف السطوة) يفقهوا
 قولي) لتلينك قلوبهم والخشوع والخشبة فيها وتأيدك اباي من
 عالم القدس والايدوباقى القصة لا يقبل التأويل فان أردت التطبيق
 فاعلم أن موسى القلب يسأل الله تعالى بالسان الحال ان يجعل هرون
 العقل الذى هو أخوه الاكبر من أبيه روح القدس له وزيراً يتقوى به
 ويستوزره في أموره ويعتضد برأيه مشاركاو معاونا له في اكتساب
 كماله معللا طلبه بقوله (كى نسجك) أى بالتجريد عن صفات
 النفس وهياتها (كثيرا ونذكر) باكتساب المعارف والحقائق
 والحضور في المكائفات ومقام تجليات الصفات (كثيرا انك كنت
 بنا) أى باستعدادنا لقبول الكمال وأهليتنا له (بصيرا) فأعنا واجعلنا
 متعاونين على ماترى منا وتريد (قدأوتيت) أعطيت (سؤلك) ووفقت
 لتحصيل مطلوبك (واقدمنا عليك مرة أخرى) قبل ارادتك وطلبك
 بمحض عنايتنا (اذا وحينما الى املك) النفس الحيوانية (مايوحي) أى
 اشرفنا اليها (ان اقدفيه) فى تابوت البدن أو الطبيعة الجسمانية
 (فاقدفيه) فى الطبيعة الهيولانية (فليلقه اليم) عند ظهور نور
 التمييز والرشد بساحل النجاة (ياخذمعدوق) النفس الامارة الجبارة
 الفرعونية (والقبت عليك محبة منى) أى أجببتك وجعلتك محبوبا
 الى القلوب والى كل شئ حق النفس الامارة والقوى ومن أجببته
 يحبه كل شئ (واتصنع) وتربى على كلامى وحفظى فعلت ذلك (اذ
 تشى أختك) العاقلة العملية عند ظهورها وحركتها (فتقول) للنفس
 الامارة والقوى المنعطفة عليه (هل أدلكم) بالآداب الحسنة
 والاخلاق الجميلة على أهل بيت من النفس اللوامة وقواها الجزئية
 بفوات قرّة عينها (على من يكفله) لكم بالتربية بالفكر والارضاع
 ببيان الحكمة العملية والعلوم النافعة وهم له ناصحون معاونون
 على كسب الكمال مرشدون الى الاعمال الصالحة معدون للترقى الى

يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا
 من أهلى هرون أنى اشدد به
 أزرى وأشركه فى أمرى كى
 نسجك كثيرا ونذكر كثيرا
 انك كنت بنا بصيرا قال قدأوتيت
 سؤلك يا موسى ولقدمنا عليك
 مرة أخرى اذا وحينما الى املك
 مايوحي أن اقدفيه فى التابوت
 فاقدفيه فى اليم فليلقه اليم
 بالساحل ياخذمعدوقى وعدوقى
 له والقبت عليك محبة منى
 وتصنع على عنى اذ تشى
 أختك فتقول هل أدلكم على
 من يكفله

المرتبة الرفيعة (فرجعناك الى أمك) المشفقة عليك التي هي النفس
 اللوامة اللامعة انفسها بتضييع قرة عينها يحصل اطمئنانها بنور
 اليقين وتتهذب بالحكمة العملية وترضع منها اللبن المذكور وتربى
 في حجر تربيتها بالمدرجات الجزئية والاتالات البدنية والاعمال الزكية
 (كي تفرغ عينها) أي تنور بنورك (ولا تحزن) على فوات قرة عينها
 ونقصها (وقلت نفسا) أي الصورة الغضبية المسولة لك بالرياضة
 والامانة (فجئناك) من غم استيلاء النفس الامارة واهلاكها
 اياك (وقتناك) ضروريا من الفتن بظهور النفس وصحة اتمها والرياضة
 والمجاهدة في دفعها وقمعها واماتها وتزكيتها (فلبت سنين في
 أهل مدين) العلم من القوى الروحانية عند شعيب العقل الفعال
 (ثم جئت على قدر) على حد من الكمال المقدر بحسب استعدادك
 أو على شيء مما قدرته لك أي بعض ما قدر لك من الكمال التام الذي
 هو التجلي الذاتي الذي سيوهب لك بعد كمال الصفات (واصطنعتك
 لنفسي) أي استخلصتك لنفسي وجعلتك من جملة خواص من
 بين أهل مدينة البدن ولما فيك من الخصال الشريفة والاهلية
 لخلافتي (اذهب أنت وأخوك) الى آخر القصة ان أريد تطبيقها
 قبيل اذهب يا موسى القلب أنت وأخوك العقل باقيا حجبي
 وبينائي ولا تقرا (في ذكرى) الى فرعون) النفس الامارة الطاغية
 الجاوزة حدها بالاستعلاء والاستيلاء على جميع القوى الروحانية
 (فقولاه قولينا) بالرفق وال مداراة في دعوتها الى الاستسلام لامر
 الحق والانقياد لحكم الشرع • لهاها تلبث فتعظ وتنقاد • ولما خافا
 طغيانها ونفر عنها لتعودها بالاستعلاء • فجعها الله بالتأييد والاطانة
 والمحافظة والكلاءة والاحاطة بما يقاسيه ويكابدانه منها وأمرهما
 ببليغ الرسالة في تطويعها وتصغيرها والزامها الامتناع عن استعباد
 القوى الحيوانية والكف عن تصغيرها وأن يرسلها معهما في التوجه

فرجعناك الى أمك كي تفرغ
 عينها ولا تحزن وقتلت نفسا
 فجئناك من الغم وقتناك قوتنا
 فلبت سنين في أهل مدين
 ثم جئت على قدر يا موسى
 واصطنعتك لنفسي اذهب أنت
 وأخوك يا أي و لا تنبأ في ذكرى
 اذها الى فرعون انه طغى فقولاه
 له قولنا لعلنا نذكر أو يخشى
 قالار بنا التناخاف أن يفراط
 علينا أو أن يطغى قال لا تخافا
 اني معكما أسمع وأرى فأتياه
 فقولانا رسولا ربك فأرسل
 معنا بني اميرائيل ولا تعذبهم

الى الحضرة الالهية واستفاضة الانوار الروحية القدسية والمعارف
 الحقيقية ولا يعذبها في تحصيل اللذات الحسية والزخارف الدنيوية
 (قد جئناك بآية) يبرهان دال على وجوب متابعتك ايانا (والسلام)
 أى السلامة من النقائص والنجاسة من العلائق والفيض النورى
 من العالم الروحى (على من اتبع) البرهان وتمسك بالنور الالهى (انا
 قد أوحى اليك ان العذاب) في جحيم الطبيعة وهاوية الهوى على من
 خالفه وأعرض عنه (فن رجبك) اشارة الى احتجاب النفس
 من جناب الرب وقوله (ربنا الذى أعطى) هدايتها بالدليل وتبصيرا
 بالحنة أى إعطاء خلقا على وفق مصالح ذاته وآلات تناسب خواصه
 ومنافعه ومقاصده وهداه الى تحصيلها (فما بال القرون الاولى)
 اشارة الى احتجابها عن المعاد والاحوال الاخروية من السعادة
 والشقاوة وعن احاطة علم الله تعالى بها ولما كان الواجب الاول
 معرفة الله تعالى بصفاته وكانت معرفة المعاد موقوفة عليها أجاب
 باحاطة علمه بجمها وبأحوالها مع كثرتها وكون ذلك العلم مثبتا فى اللوح
 المحفوظ باقيا أزلا وأبدا لا يجوز عليه الخطأ والنسيان (الذى جعل
 لكم) أيها القوي البدنية أرض البدن (مهذا وسلط لكم فيها
 سبلا) من الاعضاء والجوارح كالعين والاذن والانف وغيرها
 (وأزله) من سماء الروح ماء الادراك والمدد الروحاني (فأخرجنا به)
 أصنافا من الادراكات والافاعيل والخواص والهيئات والملكات
 المخصوصة بكل قوة مشكم (كلوا) اغتذوا وتقوا بما يختص بكم من
 الاحوال والاخلاق والامداد والمواهب كالرضا والصبر وعلم الاسماء
 والخواص والاعداد وسائر الادراكات والارادات والمقامات
 (وارعوا أنعامكم) القوى الحيوانية بما يختص بها من الاخلاق
 والآداب (منها خلقناكم) أنشأناكم على حسب اختلاف أفرجة
 الاعضاء التى هي مظاهرها (وفيها نعبدكم) بامانة عند الرياضة

قد جئناك بآية من ربك والسلام
 على من اتبع الهدى انا قد
 أوحى اليك ان العذاب على من
 كذب وقولى قال فمن ربكم
 يا موسى قال ربنا الذى أعطى
 كل شئ خلقه ثم هدى قال فما
 بال القرون الاولى قال لها
 عند ربى فى كتاب لا يضل ربي
 ولا ينسى الذى جعل لكم
 الارض مهذا وسلط لكم فيها سبلا
 وأنزل من السماء ماء فأخرجنا
 به أزواجا من نبات شتى كلوا
 وارعوا أنعامكم ان فى ذلك
 لآيات لاولى النهى منها
 خلقناكم وفيها نعيدكم

حتى يلزم كل محله ويندس فيه لاسر الذبه ولا يتطلب التجاوز عن
 حده والاستيلاء على غيره بموصفات النفس حق الفناء (ومنها
 فخر حكم تارة أخرى) عند البقاء بالحياة الموهوبة الحقيقية فتبدل
 حركاتها وتفضل ملكاتها (أرى بناء آياتنا) من الحجج والبيانات الدالة
 على التجرد عن المواد وجود الانوار (فكذب) لكونها مادة (وأبي)
 القبول لامتناع ادراكها للمعزجات وانكراز عاجها عن وكرها
 البدل بقوله (أجتتنا لتخرجنا من أرضنا) ونسب البرهان الى السهر
 لقصورها عن ادراكه وعجزها عن قبوله وأغرى القوى التضيئية
 والوهمية على المعارضة والمجادلة وقلم اذعنت النفس للبرهان النير
 والحق البين بدون الرياضة والامانة وكلما أورد عليها حرضت الوهم
 والتخيل على التشكيك والقدح والموعده هو وقت تركيب الحجمة
 وترتيب المقامات وذلك وقف زينة النفس الناطقة بالمدرجات وحشر
 القوى العقلية والروحانية لاستحضار المعلومات والخزونات (ضحى)
 اشراق نور شمس العقل الفعال اذ هنالك تعرض النفس عن قبولها
 ويجمع كيدها من أنواع المغالطات والوهميات، ويقمعها القلب
 باليقينيات واظهاراً كاذبها المفتريات والتنازع الواقع بين القوى
 النفسانية هو عدم مسالمتها في طاعة القلب وانجذاب كل منها
 الى لذته مقانعة متخالفة واسرارها النجوى استبطان السكل الدواعي
 المخالفة للقلب، مع تخالفها في أنفسها ونسبتها الى السهر اشارة الى
 عجزها عن ادراك معانيها وخفاء براهينها عليها والطريق المثلي
 أي الفضلي عندها هي تحصيل اللذات الحسية والانهمالك
 في الشهوات البدنية والقاورها أو لاشارة الى تقدم الوهميات
 والتخيلات في الوجود الانساني على العقلية واليقينيات عند
 السلوك والاما احتيج الى البرهان القاطع والدليل الواضح والى أن
 الواجب على الداعي الى الحق أو لانتقض الباطل ودفع الشبهة بالحجة

ومنها فخر حكم تارة أخرى
 ولقد أرى بناء آياتنا كلها فكذب
 وأبي قال أجتتنا لتخرجنا من
 أرضنا بسحر كذا موسى فلنأنتيك
 بسهر مثله فاجعل بيننا وبينك
 موعد الا تخلفه نحن ولا أنت
 مكانا سوى قال موعدكم يوم
 الزينة وان يحشر الناس ضحى
 فتولى فرعون فجمع كيد
 ثم أتى قال لهم موسى ويلكم
 لا تفتروا على الله كذبا فيصحتكم
 بعداب وقد خاب من افترى
 فتنازعوا أمرهم بينهم وأسروا
 النجوى قالوا ان هذان
 ساحران يريدان أن يخرجكما
 من أرضكم بسحرهما وينذهبا
 بطريقكم المثلى

لنزول الاعتقاد. الفاسد ويتمكن استقرار الحق والحيال والعصى
 هي المغالطات والسفسطات من الشبهة الجدلية التي تكاد تمشي
 وتغلب على القلب لولا تأييد الحق بنور الروح والعقل وهو معنى قوله
 لا تحف أنك أنت الأعلى والحق ما في يمينك العاقلة النظرية من البرهان
 المعتمد عليه يفن مبدعياتهم المزخرفة وأباطيلهم الموهومة فتضمحل
 وتلاشي انما صنعوا كيد تزوير ومكر لا حقيقة له لا ما صنعت كما
 زعموا فإني السحرة مجدافا نقادت حينئذ القوى الوهمية والخيالية
 والتخيلية والحسية عند ظهور وعجزها والنفس الامارة ثابتة في
 تفرغها وعموها لعدم ارتياضها واعتيادها بالوفاتها وترأسها على
 القوى وتجيدها باقية على عنادها وشدّة شكيمتها ولا تقطن اشارة الى
 ابعادها وتخويها للقوى عند اذعانها بمنع تصرفاتها في المعاش
 وترك سعيها في تحصيل الملاذ والمشتيات الجسمانية من جهة مخالفتها
 اياها بموافقة القلب وصلبها في جذوع النخل ايقافها بالامانة عند
 الرياضة في حدّ القوى النباتية واثباتها في مقارها ومبادئ نشأتها
 من أعلى مراتب القوى النباتية دون التصرف في سائر المراتب
 والاستعلاء على المناصب والاستيلاء في المكاسب أو من الاعضاء
 التي هي معادنها ومظاهرها وهذا التخوي يف على هذا التاويل
 من قبيل احاديث النفس وهو اجسها بسبب الهمات الشيطانية
 المنبطة عن المجاهدة لقوله تعالى انما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه
 ليقيد اعراضها عن مطاوعة القلب وقيامها بخدمتها وتسخرها لها
 ولو نزل على المباحثة الظاهرة المستفادة من قوله تعالى وجادلهم بالتي
 هي أحسن بعد التصديق بالظاهر والايان بالايجاز الباهر لا جرى
 قوله اذهب أنت وأخوك على ظاهره الى قوله فتنازعوا أمرهم
 بينهم أي تناحوا فيما بينهم في السر متنازعين فيما يعارضونه به من
 ضروب الجدل وقيل في قوله ان هذان لساحران مطلقان في البيان

والفصاحة والاحتجاج لا يكاد يعارضهما أحد فيجبهما (فأجمعوا
 كيدكم) أي اتفقوا فيما بارز ونه ما به فتكونوا متفقى الكامة
 متعاضدين (فاذا حبالهم وعصيمهم) أي تخيلاتهم فوهياتهم (بمخيل
 اليه من سهرهم) في التركيب والبلاغة وحسن التقرير وتمثلية
 المغالطة والسفسطة وهيئة ترتيب القياس الجدى كأنها تسمى أي
 تمشى (خيفة) عن غلبة الجهال ودولة الضلال كما قال أمير المؤمنين
 على عليه السلام لم يوجس موسى خيفة على نفسه انما خاف من غلبة
 الجهال ودولة الضلال (قلنا لا تخف) ثم بعناه وأيدناه بروح القدس
 (وأتق ما في يمينك) أي ما في ضبط عقلك من النفس الموثقة بشعاع
 القدس المضيئة بنور الحق (تلقف ما صنعوا) ما زخرفوا وزوروا
 من الشبهات والتويهات الباطلة والباطيل المزخرفة بالخيال النيرة
 والبراهين الواضحة (انما صنعوا) وتلقفوا (كيد ساحر) أي تويه
 وتزوير (فألقى السهرة سجدا) منصفين مدعين مقرين بكونه
 على الحق لما عرفوا من صدق البينة وظهور المعجزة وقيام الحجمة وجلية
 البرهان (قالوا آمنا) الايمان اليقيني لانهم كوشفوا بالحق فعرفوا
 ربوبيته لكل وانما أضافوا الرب اليهم مع تعميم الاضافة الى العالمين
 لزيادة اختصاصهما به وفضل ربوبيته اياهما فانه رب كل شئ باسم
 يناسبه ويقتضيه استعداده ويربهما بأكبر اسمائه الحسنى على حسب
 كمال استعدادهما وظهوره فيهما بكلات صفاته وتجليه عليهم فيهما
 بآياته فعلوا أنهم من شكوتهم ما عرفوا ما عرفوا وبوسيلتهم ما وصلوا
 الى ما وصلوا وتبعينتهما وجدوا ما وجدوا والاعلى سبيل الاستقلال
 واعلم أمة الساحر أقرب الناس استعدادا من النبي لان مبادئ
 خوارق العادات أمور ثلاثة اما خواص التركيب وتمزيجات المواد
 العنصرية والصور وجمع الاخلاط المختلفة المزاج والجوهر وهو من
 باب التبرجات واما جمع القوى السماوية والارضية باعداد الصور

فأجمعوا كيدكم ثم اتوا صفحا
 وقد أفلح اليوم من استعلى قالوا
 يا موسى اما أن تلقى واما أن
 تكون أول من ألقى قال بل
 ألقوا فاذا حبالهم وعصيمهم
 بمخيل اليه من سهرهم أنها تسمى
 فأوجس في نفسه خيفة موسى
 قلنا لا تخف انك أنت الاعلى
 وألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا
 انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح
 الساحر حيث أتى فألقى السهرة
 سجدا قالوا آمنا رب هرون
 وموسى قال آمنتم له قبل ان اذن
 لكم انه لكبيركم الذي علمكم
 السحر فلا تقعن أيديكم
 وأرجلكم من خلاف
 ولا تصلبنكم في جذوع النخل
 وتعلن آيات الله عذابا وابتلى

السفلية والمواد العنصرية لإحتجاب فيض النفوس السماوية
 واتصالها بقوت الاجرام الارضية وهو من باب العظيما واما تأثير
 النفوس وهياتها المستفادة من العالم العلوي وهو من الكامل
 المبعوث لانسوة القائم بالدعوة ايجاز ومن الواصل الحق المترقي الي
 ذروة الولاية غير المبعوث للنبوة كرامة والفرق بينهما ان الاعجاز مقارن
 للتهدى والمعارضة دون الكرامة ومن المقبل على الدنيا المعرض
 عن العالم الاولي محرف فكانت نفس الساحر في بدء فطرتها قوية
 مخصوصة بهيئات مؤثرة في هذا العالم واجرامه الا انها عرضت عن
 مبدئها بالكون الى العالم السفلي وانقطعت عن أصل القوى والقدرة
 ومنبع التأثير والقهر بالميل الى عالم الطبع فلا يزال يضعف ما فيها
 من الهيئة النورية والشعاع القدسي كما لا يزال يزداد في نفس النبي
 والولي بالاقبال على الحق والاتلاف بنور القدس والتأييد بالقوة
 الملكوتية والتوجه الى الحضرة الالهية ولاجرم ينكسر من النبي
 حين عارضه ويتقمع بنفسه اذا قابلته فهو اعرف الناس بالنبي عند
 مجزه وانكساره وأقبل الخلق لدعوته وانواره وأسبقهم الى الاقرار
 به لكونه اقربهم في الاستعداد اليه ما لم يبطل استعداده الاوّل بالكلية
 ولم يغلب عليه دين الطبيعة السفلية (لن نوترك) كلام صادر
 من عظم الهمة الحاصلة للنفس بقوة اليدين اذ قوة اليقين في القلب
 تورث النفس عظم الهمة وهو عدم مبالاة بالسعادة الدنيوية
 والشقاوة البدنية واللذات العاجلة الفانية والآلام الحسية
 في جنب السعادة الاخروية واللذة الباقية العقلية ولهذا استخفوا بها
 واستحققوها بقواهم (انما تقضى هذه الحياة الدنيا ليغفر لنا خطايانا)
 أي يستبرئونه الهيئات المنظلة والصفات الرديئة التي عرضت لنفوسنا
 بسبب الميل الى اللذات الطبيعية ومحبة الزخارف الدنيوية (وما
 اكرهنا عليه من السحر) أي معارضة موسى لانهم لما عرفوه بنور

قالوا لن نوترك على ما جاءنا من
 السنات والذي فطرنا فاقض
 ما أنت قاض انما تقضى هذه
 الحياة الدنيا انما برئنا ليعف
 لنا خطايانا وما اكرهنا عليه
 من السحر واقه خير واني

استعدادهم وعلوا كونه على الحق فاستغنوا عن معارضته فأكرههم
 اللعين (من يأت ربه) في القيامة الصغرى مجرماً مثقلاً بالهيات
 البدنية الميلة الى الاجرام الطبيعية (لا يموت فيها) بالموت الطبيعي
 فلا يشعر بالآلام (ولا يحيى) بالحياة الحقيقية فينبو من تبعات
 الآثام (ومن يأت مؤمناً) بالايان اليقيني (قد عمل الصالحات)
 من الفضائل النفسانية المزكبة للنفوس (فأولئك لهم الدرجات
 العلى) من جنات الصفات بحسب درجات ترقيمهم في الكمالات (أن
 أسرى عبادى) في ظلمة صفات النفوس وليل الجسمانية (فاجعل لهم
 طريقاً) من التجريد في بحر عالم الهيولى (بيساً) لاتصل اليه نداوة
 الهيات الهيولانية ورطوبة المواد الجسمانية (لاتخاف دركاً) لحوقها
 من البدنين المنغمسين في غراشي الطبيعية الظلمانية (ولا تخشى) غلبتهم
 عليكم واستيلاهم فانهم متميدون محبوسون فيها قاصرون عن
 شأنكم (فأتبعهم) لاهلاكهم دينهم بالانغماس في الطبيعيات فغشيم
 من يم القطران ماغشيمهم من الهلاك السرمدي والعذاب الابدي
 والتطبيق قدمر غير مرة (وواعدناكم جانب) طور القلب (الايمن)
 الذى بلى روح القدس وهو محل الوحي الذى يسمونه الروح والفؤاد
 (ونزلنا عليكم) من الاحوال والمذاهب من الذوقيات وسلوى
 العلوم والمعارف من اليقينيات (كلوا من طيبات ما رزقناكم) اى
 تغذوا تلك المعارف الطيبة وتقبلوها باقلوبكم فانها سيب حياتها
 (ولا تطغوا فيه) بظهور النفس واعجابها بنفسها عند اشتراقها
 درويتها بجهتها وكالها وزينتها (فصل عليكم) غضب الحرمان
 وآفة الخذلان (فقد هوى) سقط عن مقام القرب في جحيم النفس
 واحتجب عن نور تجلى صفات الجمال في ظلمات الاستنار واستار الجلال
 (وانى لغفار) لستار صفات النفس الطاغية الظاهرة بتزييناتها
 واستغنائها بانوار صفاتى (ابن تاب) عن تظاهرها واستيلائها

انه من يأت ربه مجرماً فان له
 جهنم لا يموت فيها ولا يحيى
 ومن يأت مؤمناً قد عمل
 الصالحات فأولئك لهم الدرجات
 العلى جنات عدن تجري من
 تحتها الانهار خالدين فيها وذلك
 جزاء من تزكى ولقد أوحينا
 الى موسى أن أسر بعبادى
 فاضرب لهم طريقاً فى البحر
 يساً لاتخاف دركاً ولا تخشى
 فأتبعهم فرعون مجنونه
 فغشيمهم من اليم ماغشيمهم
 وأضل فرعون قومه وما هدى
 يا بنى اسرائيل قد أنحنيناكم من
 عدوكم وواعدناكم جانب الطور
 اليمين ونزلنا عليكم المن
 والسلوى كلوا من طيبات
 ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فصل
 عليكم غضبى ومن يحلل عليه
 غضبى فقد هوى وانى لغفار
 ابن تاب

وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى وما أجهلك عن قومك يا موسى * (٢٠) * قال هم أولاء على أثرى

وعلمت اليك رب لترضى قال
فانا قد قننا قومك من بعدك
وأضلهم السامري فرجع
موسى الى قومه غضبان أسفا
قال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعدا
حسنا أفضال عليكم العهد
أم أردتم أن يجعل عليكم غضب
من ربكم فاخلفتم موعدى قالوا
ما أخلقنا موعدك بملكنا ولكنا
جلنا أوزارا من زينة القوم
فقدفناها فكذلك ألقى
السامري فأخرج لهم عجلا
جدا له خوار فقالوا هذا الهكم
والله موسى قسى أفلا يرون أن
لا يرجع اليهم قولوا ولا يلك لهم
ضرا ولا نفعا ولقد قال لهم
هرون من قبل يا قوم اعاقبتم
به وان ربكم الرحمن فاتبعوني
وأطيعوا أمرى قالوا لن نبرح
عليه ما كفين حتى يرجع الينا
موسى قال يا هرون ما منعك
أذ رأيتهم ضلوا ألا تبعن
أفصيت أمرى قال يا ابن أم
لا تأخذ بطبعى ولا برأسى انى
خشيت أن تقول فرقت بينى
اسرائيل ولم تر قبولى قال
فاخطبك يا سامرى قال بصرت بما لم يبصروا به

واستغفر بكسارها وانقباعها ولزومها ذل فاقتم ساواقتقارها
(وآمن) بأنوار الصفات القلبية وتجليات الانوار الالهية (وعمل
صالحا) فى اكتساب المقامات كالتموكل والرضا والملكات المانعة من
التلويثات بالحضور والصفاء (ثم اهتدى) الى نور الذات وحال الفناء
(وما أجهلك من قومك) الى قوله فى اليم نسفا معناه على التحقيق أن
موسى عليه السلام لما شرف بمقام المكالمة وأوفى كشف الصفات
وبعث لانقاذ بنى اسرائيل وارشادهم الى الحق وعدشريعة يسوس
بها قومه فاستخلف هرون على قومه وتخلى للمراقبة قبل تبينهم على
الايمان وتقريرهم على الحق بالايقان فعوقب على تلك الجهلة وان
كانت من غاية الشوق الى المشاهدة واقتضاء المقام عدم التفرغ الى
تكميل الغير لان فى تكميلهم بالمعرفة اليقينية والكمال العلمى ثبات
قدمه فى الطاعة وامثال الامر المستلزم لالتقى فى الحال فاعتذر
بكونهم على متابعتهم فى الدين وان لم تبين معاملتهم على أساس اليقين
والتجسس انما يدبر منه لطلب مقام الرضا الذى هو كمال الفناء
فى الصفات وهم استحكام مقام التجلى الصفاى الذى منه المكالمة وانما
ابتلاههم الله بالسامري ليميز المستعد القابل للكمال بالتجريد من
القاسر الاستعداد المنغمس فى الموائد الذى لا يدرك الا المحسوس
ولا يتبسه للعجز المعقول ولهذا قالوا (ما أخلقنا موعدك بملكنا) أى
بأن ملكا أمرنا وخلقنا ورأينا فانهم عبيد بالطبع لا رأى لهم ولا
ملكة وليسوا مختارين بل مطبوعون مسوسون قودون بديون
لا طريق لهم الا التقليد والعمل لا التحقيق والعلم وانما استعدهم
بالطلمس المفرغ من الحلى لرسوخ محبة الذهب فى طباعهم لكون
نفسهم سفلية منجذبة الى الطبيعة الذهبية وتجلي تلك الصورة
النوعية فيها للناسب الطبيعى وصحكان ذلك من باب مزج القوى
السماوية بالقوى الارضية ولذلك قال (بصرت بما لم يبصروا به) من

العلم الطبيعي والرياضي الذين يتقن علم عالم الطلسمات والسميات
 (فقبضت قبضة من أثر الرسول) وهي على ما قيل تراب موطن حافر
 الخيزوم الذي هو فرس الحياة مركب جبرائيل أي ما اتصل به أثر
 النفس الحيوانية الكلية السماوية المسخرة للعقل الفعال المتأثرة منه
 الحاملة لصفاته التي هي بمثابة مركبه لاستعلائه عليها ووصول تأثيره
 الى الطبائع الغضبية والاجرام السفلية بواسطة من الاوضاع
 التي تفيض بسببها الاثر على المواد فتستفعل منها بحسب الاستعداد
 وتقبل الاحوال الغريبة التي هي بمثابة تراب موطن مركبه
 (فقبضتها) فطرحتها على الحرم المذاب عند الافراغ في صورة العجل
 وذلك من تسويل النفس الشيطانية الشريرة وقوله (فاذهب)
 صادر عن غضبه عليه السلام وطرده اياه وانما يجب حلول العذاب
 من غضب الانبياء والاولياء لانهم مظاهر صفات الله تعالى فكل
 من غضبوا عليه وقع في قهره تعالى وشقى في الدنيا والاخرة وعذب
 بعذاب الابد وذاق وبال العجل وكانت صورة عذابه في التمزق عن
 المماسية نتيجة بعده عن الحق في الدعوة الى الباطل، اذ ازل عن موسى
 عليه السلام اياه عند ابطال كيدته وازالة مكره وعلى التطبيق
 ان القلب اذا سبق له كشف، وجذبه الاجتهاد والسلوك وحصل
 عنده الكمال العلمي الكشفي دون العلي الكسبي يكون في معرض
 عتاب الحق عند التجمل الى الشهود والحضور ذاهلا عن امر
 الشريعة والمجاهدة ويجب ان يرد الى العمل والرياضة لسياسة
 القوى، اكتساب مقام الاستقامة اذ لا يقوى هرون العقل الذي
 هو خليفته على قومه القوى الروحانية والجسمانية على تدبيرهم
 وتقويمهم وتسيديهم بدون الرياضة والمجاهدة والمراظبة على الطاعة
 والمعاملة فينبعث سامري القوى النفسانية من الخواص ويوقد
 عليها نار حب الشهوات وي طرح عليها شيا من امداد الطالع بحسب

فقبضت قبضة من أثر الرسول
 قبضتها وكذلك سوانك
 نفسى قال فاذهب فان لك في
 الحياة ان تقول لا ماس

الاضاع المخصوصة أى التي تأثرت من تأثير النفس الحيوانية التي
 هي فرس الحياة فيمثل الطبيعة بصورة العجل المفرغ في قالب المواد
 الذي همه الأكل والشرب ودأبه اللذة والشهوة دون العمل والسعي
 بالإنادة والتعب كما أشير اليه وينتفخ فيه روح الهوى فيصاوي تقوى
 ويصبح ذا خوار فيعبده جميع القوى ويتخذها الها وكلما نهبها العقل
 المؤيد بنور القلب على ضلالها وفتنتها ودعاها الى الحق ومتابعة
 رأى العقلي وطاعته خالفته حتى يرجع اليها القلب المنور بنور
 الحق المؤيد بتأييد القديس غضبان لله تعالى أسفا على ضلالها
 وتفترقها في الدين ويعبرها ويعنفها بلسان النفس اللوامة ويأخذها
 بالوعد والوعيد ويذكرها طول العهد من قرب الرب بمقتضى الخلقة
 والنشأة والسقوط عن الفطرة ويخوفها باستحقاق الغضب والسخط
 عن نسيان العهد واختلاف الوعد حين الاقرار بالربوبية عند
 ميثاق الفطرة فلا ينجح فيها القول اذا صارت مأسورة في أسر الهوى
 منقادا لسلطان التخييل مستسلمة للردى ولا طريق الاخرق الطبيعة
 الجسدانية بمجرد المجاهدة واحراقها بنار الرياضة ونسفها بريح
 نفحات الرحمة الالهية التي اذا هبت بها الاشت في بيم الهوى الى الجريمة
 لاحياة بها ولا حراك بعد تغير القوة المعاقلة بعد متابعتها للقلب
 ومشايعتها للسرف في التوجه وبوجود موافقتها للقوى في الميل الى
 الطبيعة والاخذ برأسها الى جهنم العافية التي تلى الروح بتأثير النور
 فيه حتى تنفعل وتتأثر بشعاع القدس ونور الهداية الحقايقية وحيثما
 التي هي الهيئة الذكورية وصورة التأثير فيما تحت أوجهها
 السفلية التي تلى القوى النفسانية وجرها اليه أى الجهة العلوية
 وجناب الحق وعالم القدس الذي هو فيه فيتقوى بالابد الالهى
 والقدرة الربانية وجولانها فتؤثر فيها وتطوعها بأمر الحق لها والقلب
 ويستخلصها من قهر التخييل والوهم واعتذاره ورواها الى أن

وان لك موعدا لن تخلفه وانظر
 الى الهك الذي ظلت عليه
 ما كفا لحرقة ثم لتسفه في
 اليم نسا

العقل غير المتنور بنور الهداية المتأيد بأمر الشريعة لا يقدر أن
يحافظ القوى ويعاند التخيل والهوى ولا يزيد بها الا التفرقة الموقعة
في الردى وعند استيلاء نور القلب والعقل وقوة الطبيعة بالكلية
وحصول الاستقامة في الطريقة ينضزل التخيل وينعزل ولا يقدر أن
يماس شيأ من القوى بتخييله ولا يقاربه لقوة منها يقبول تسويله فيصير
ملعوناً مطروداً فيقول لامساس وله موعد أى حدور تبة لا يجد خلفاً
فيه ولا يتجاوز فيتأس ويستولى ويروج كأذيه وغلطه بالمعقولات
ويتفقه في المرادات وذلك مقام الاستقامة الى الله والقيام بمحقات
العبودية لله ولا تنصل ناصية التوحيد ولا يحصل مقام التجرد
والتفريد الا به ولذلك عقبه بقوله (انما الحكم الله الذى لا اله الا هو)
اذ يكون السالك قبل ذلك مصلياً الى قبلتين متردداً في العبادة بين
جهتين متخذ الالهين (وسع كل شئ عملاً) أى يتحقق هناك التوحيد
بالفعل وتظهر احاطة علمه بكل شئ وحيدوده وغاياته فتقن كل قوة
بنور الحق وقدرته على حدها في عبادته وطاعته عائدة به عن حولها
وقوتها عابدة له بحسب وسعها وطاقها شاهدة اياه مقررة برؤيته بقدر
ما أعطاه من معرفته مثل ذلك القصص (نقص عليك من أنباء
ما قد سبق) من أحوال السالكين الذين سبقوا ومقاماتهم لتثبيت
فؤادك وتمكينك في مقام الاستقامة كما أمرت (وقد آتيناك من لدنا
ذِكْرًا) أى ذكرًا ما أعظمه وهرزك الذات الذى يشمل مراتب
التوحيد (من أعرض عنه) بالتوجه الى جانب الرجز وحبس الطبع
والنفس (فانه يحمل يوم القيامة) الصغرى وزر الهيات المثقلة
الجزمائية وانما تعلقات المواد الهيولانية (يوم ينفخ) الحياة
(في الصور) الجسمانية برذا الارواح الى الاجساد (ونحشر الجرمين)
الملازمين للأجرام (زرقا) عميا يبيض سواد العيون أو شوهها في غابة قبح
المنظر بحسن عندها القرودة والخنازير يسرون الكلام لشدة

انما الحكم الله الذى لا اله الا هو
وسع كل شئ عملاً كذلك نقص
عليك من أنباء ما قد سبق وقد
آتيناك من لدنا ذكرا من أعرض
عنه فانه يحمل يوم القيامة وزرا
خالدين فيه وساء لهم يوم القيامة
حلا يوم ينفخ في الصور ونحشر
الجرميين يومئذ زرقا يخافون

الخوف أو عدم القدرة على النطق . يستقصرون مدة البت في الحياة
 الدنيوية لشرعة انقضائها وكل من كان أربع عقلا منهم كان أشد
 استقيارا أياها (ويستلوك عن الجبال) أي وجودات الابدان
 (فقل فسفها ري) بريح الحوادث رميا ورفا تام هيا مشورا
 فيسويها بالارض لا بقية منها ولا أثر أو حوادث الاشياء فقل
 فسفها ري بريح النفحات الالهية الناشئة عن معدن الاحدية
 (فيذرها) في القيامة الكبرى (فاما مفضفا) وجودا أحديا صرفا
 (لا ترى فيها) اثنية ولا غيرية تتقدح في استوائها (يومئذ) يوم
 اذ قامت القيامة الكبرى (يتبعون الداعي) الذي هو الحق لاجرا ل
 هم ولا حياة لهم الاب (لا عوج له) أي لا انحراف عنه ولا زيغ عن
 محته اذ هو آخذ بناصيتهم وهو على صراط مستقيم فهم يسرون بسيرة
 الحق على مقتضى ارادته (وخشعت الاموات) انخفضت كلها لان
 الصوت صوته فحسب (فلا تسمع الا هيبا) خفيا باعتبار الاضافة الى
 المظاهر أو يوم اذ قامت القيامة الصغرى يتبعون الداعي الذي هو
 اسرافيل مذبذبا الفلك الرابع المفيض للحياة لا ينصرف عنه مدعو الى
 خلاف ما اقتضته الحكمة الالهية من التعلق به وخشعت الاصوات
 في الداه الى غير ما دها اليه الرحمن . فلا تسمع الا همس الهواجر
 والتمنيات الفاسدة و (لا تسمع الشفاعة) أي شفاعة من تولاها وأجبه
 في الحياة الدنيا عن اقتدى به وتملك بهدايته (الامن أذن له الرحمن)
 باستعداد قبولها فان قبض النفوس الصكامة التي توجه اليها
 النفوس الناقصة بالارادة والرغبة موقوفة على استعدادها لقبوله
 بالصفا . وذلك هو الاذن (ورضى له قولا) أي رضى له تأثيرا يناسب
 المشفوع له فتوقف الشفاعة على أمرين قدرة الشفيع على التأثير
 وقوة المشفوع له للقبول والتأثر وهو (يعلم) الجهتين (ما بين أيديهم)
 من قوة القبول بالاستعداد الاصلى وتأثير الشفيع بالتأثير (وما

بينهم ان لبنته الاضرا نحن
 أعلم بما يقولون اذ يقول أمثلهم
 طريقة ان لبنته الا يوما
 ويستلوك عن الجبال فقل
 فسفها ري نفسا فيذرها فاما
 مفضفا لا ترى فيها عوجا ولا
 أمنا يومئذ يتبعون الداعي
 لا عوج له وخشعت الاصوات
 للرحمن فلا تسمع الا همسا يومئذ
 لا تسمع الشفاعة الا من أذن له
 الرحمن ورضى له قولا يعلم ما بين
 أيديهم وما خلفهم

ولا يهبطون به علما • (٢٥) • وعن الوجه للهي القيوم وقد خاب من حمل ظلمنا ومن

يعمل من الصالحات وهو مؤمن
فلا يخاف ظلمنا ولا هضمنا وكذلك
أزلناه قرآنا عبريا وصر فناءه
من الوعيد لعلمهم يتقون أو
يحدث لهم ذكرا فتعالى الله
الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من
قبل أن يقضى اليك وحيه وقل
رب زدني علما ولقد عهدنا إلى
آدم من قبل قسي ولم نجده
مجزما وأذقنا للملائكة السجود
لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى
فقلنا يا آدم إن هذا عدوك
ولزوجك فلا يخرجنكما من
الجنة فتنتي إنك ألا تجوع
فيها ولا تعرى وأنت لا تطعم
فيها ولا تنصى فومس إليه
الشیطان قال يا آدم هل أدلك
على شجرة الخلد وملك لا يبلى
فأكلنا منها فبدن لهما سواهما
وظنقا يهضمان عليهما من ورق
الجنة وعصى آدم ربه فغوى
ثم اجتباه ربه فتاب عليه
وهدى قال اهبطا منها جميعا
بعضكم لبعض عدو فاتما يأتينكم
منى هدى فمن اتبع هداى فلا
يضل ولا يشقى ومن أعرض
عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا

خلفهم) من الموانع العارضة من جهة البدن وقواه والهيآت
القاسقة المزيلة للقبول الاصلى أو المعدات الحاصلة من جهتها
بالتزصكة على وفق العقل العلى (وعنت الوجوه) أى الذوات
الموجودات بأسرها (الهي القيوم) وكلها فى أسر ملكته وذل قهره
وقدرته لا تخيب ولا تقوم الا به لا بأفعالها ولا بشئ غيره (وقد خاب)
عن نور رحته وشفاعة الشافعين من ظلم نفسه بنقص استعداده
وتكدير صفاء فطرته فزال قبوله للتصور باسوداد وجهه وظلمته (ومن
يعمل من الصالحات) بالتركيبية والتصلبية (وهو مؤمن) بالايمان
التحقيقى (فلا يخاف) أن ينقص شئ من كماله الحاصلة ولا أن يكسر
من حقه الذى يقتضيه استعداد الاصلى فى المرتبة (نعلمهم يتقون)
بالتركيبية (أو يحدث لهم ذكرا) بالتصلبية (فتعالى الله) تنهى فى العلو
والعظمة بحيث لا يقدر قدره ولا يقدر أمره فى ملكه الذى يعا كل شئ
و يصرفه بمقتضى ارادته وقدرته وفى عهده الذى يوفى كل أحد حقه
بموجب حكمته (ولا تعجل) عند هيجان الشوق لغاية الذوق بتلقى
العلم اللدنى عن مكمن الجمع (من قبل) أن يحكم بوروده عليك ووصوله
اليك فان نزول العلم والحكمة مترتب بحسب ترتيب مراتب تزيك
فى القبول ولا تفرعن الطلب والاستفاضة فانه غير متناه واطلب
الزيادة فيه بزيادة التصفية والترقى والتصلبية اذ الاستزادة انما تكون
بدعاء الحال لسان الاستعداد لا بالتعجيل الطلب والسؤال قبل
امكان القبول وكلما علمت شيا زاد قبولك لما هو أعلى منه وأخفى
وقمة آدم وتأويلها مرت غير مرة (أن لا تجوع فيها ولا تعرى) اذ فى
التجرد عن ملابسة المواد فى العالم الروحانى لا يمكن تراحم الاضداد
ولا يكون التصلب المؤدى الى الفساد بل تلذذ النفس بحصول المراد
آمنة من الفناء والتفاد (ومن أعرض عن ذكرى) بالتوجه الى
العالم السفلى بالميل النفسى ضاقت معيشته لغلبة شهه وشدة بخله فان

المعرض عن جناب الحق ~~ص~~ كادت نفسه وانجذبت الى الزخارف
 الديورية والمقتنيات المادية لمناسبتها اياها واشتد حرصه وكلبه عليها
 ونهمه وشغفه بهم القوة محبته اياها اللجنسية والاشترائي في الظلمة والميل
 الى الجهة السفلية فيشغ بهم اعن نفسه وغيره وكلما استكثرت منها ازداد
 حرصه عليها ونهمه بها وذلك هو الضنك في المعيشة ولهذا قال بعض
 الصوفية لا يعرض أحد من ذكر ربه الا اظلم عليه ونشوش عليه ورزقه
 بخلاف المذاكر المتوجه اليه فانه ذوي يقين منه وتوكل عليه في سعة
 من عينه ورغد يتفق ما يهجد ويستغنى بربه عما يفقد (ونحشره يوم
 القيامة) الصغرى على عماء من نور الحق كقوله ومن كان في هذه أعمى
 فهو في الآخرة أعمى وانكاره لعناء انما يكون بلسان الاستعداد
 الاصلى والنور الفطرى المناسف لعناء من رسوخ هيئة الحب السفلى
 والعشق النفسى بالفسق الجرمى ونسيان الآيات البينات والانوار
 المشرقات الموجب لاعراضه تعالى عنه وترصكه فيما هو فيه
 (ولعذاب الآخرة أشد وأبقى) من ضنك العيش في الدنيا لكونه
 روحانيا دائما (ولولا كلمة سبقت) أى قضاء سابق أن لا يستأصل هذه
 الامة بالدمار والعذاب في الدنيا لكون نبيهم بي الرحمة وقوله وما كان
 الله ليعذبهم وأنت فيهم لكان الاهلاك لازما لهم (فاصبر) باقته (على
 ما يقولون) فانك تراهم جارين على ما قضى الله عليهم أسورين
 في أسر قهورة ومكبرههم (وسيج) أى زهذاتك بتجريدها عن صفاتها
 متلبسا بصفات ربك فان ظهورها عليك هو الحمد الحقيقى (قبل
 طلوع) شمس الذات حال الفناء (وقبل غروبها) باستتارها عند ظن
 صفات النفس أى في مقام القلب حال قبلى الصفات فان تسبيح الله
 هناك محو صفات القلب (ومن آناه الليل) أى أوقات غلبات صفات
 النفس المظلمة والتلوينات الحاجبة (فسبح) بالتزكية (وأطراف)
 نهار اشراق الروح على القلب بالتصفية (لعلك) تصل الى مقام الرضا

ونحشره يوم القيامة أعمى قال
 رب لم حشرنى أعمى وقد كنت
 بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا
 فنسيتها وكذلك اليوم تنسى
 وكذلك نجزي من أسرف ولم
 يؤمن بآيات ربى ولعذاب
 الآخرة أشد وأبقى أفلم يهدلهم
 كم أهلكنا قبلهم من القرون
 عشرون فى مساكنهم ان فى ذلك
 لآيات لاولى النهى ولولا كلمة
 سبقت من ربك لكان لزاما
 وأجل مسمى فاصبر على
 ما يقولون وسبح بحمدي ربك
 قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
 ومن آناه الليل فسبح وأطراف
 النهار لعلك ترضى

ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجنا منهم وزهرة الحياة الدنيا لفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى وأمر أهلك
 بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للمتقوى وقالوا لولا يا أيها النبي من ربه أولم تأتهم
 بينة ما في الصحف الأولى ولو أنا • (٢٧) • أهلكناهم بعد ذاب من قبله لقلنا لو آرينا لولا أرسلنا النار سولا
 فنتبع آياتك من قبل ان نذلل ونخزي
 قل كل متربص فتربصوا فاستغلون
 من أصحاب الصراط السوى ومن
 اهتدى

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •
 اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة
 معرضون ما يأتهم من ذكر من
 ربهم يحدث الاستعوه وهم يلعبون
 لاهية قلوبهم وأسروا النجوى الذين
 ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم أفتأتون
 السحر وأنتم تبصرون قال ربني يعلم
 القول في السماء والارض وهو
 السميع العليم بل قالوا أضغاث
 أحلام بل اقترأه بل هو شاعر فليأتنا
 بآية كما أرسل الاولون ما آمنت
 قبلهم من قرية أهلكناها أفهم
 يؤمنون وما أرسلنا قبلك الا رجالا
 نوحي اليهم فاسألوا أهل الذكر ان
 كنتم لاتعلمون وما جعلناهم جسدا
 لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين
 ثم صدقناهم الوعد فأنجيناهم ومن
 نساء وأهلكنا المسرفين لقد أنزلنا
 اليكم كتابا فيه ذكركم أفلاتتعقلون
 وكم قصصنا من قرية كانت ظالمة
 وأنشأنا بعد ها قوما آخرين فلما
 أحسوا بأنا اذا هم منها ركضون

الذي هو كال مقام تجلي الصفات ونهايته (ولا تمدن عينيك) في
 التلوينات النفسية وظهور النفس بالميل الى الزخارف النبوية فانها
 صور ابتلاء أهل الدنيا (ورزق ربك) من الحقائق والمعارف الاخرية
 والانوار الروحانية (خير وأبقى) أفضل وأدوم (وأمر أهلك) القوى
 الروحانية والنفسانية بصلاة الحضور والمراقبة والانقياد والمطاوعة
 (واصطبر) على تلك الحالة بالمجاهدة والمكاشفة (لانسألك) لانطلب
 منك (رزقا) من الجهة السفلية كالكمالات الحسية والمدركات
 النفسية (نحن نرزقك) من الجهة العلوية المعارف الروحانية
 والحقائق القدسية (والعاقبة) التي تعتبر وتساهل ان تسمى عاقبة
 لتجرد عن الملابس البدنية والهيات النفسية (أولم تأتهم بينة ما في
 الصحف الأولى) من الحقائق والحكم والمعارف اليقينية الثابتة
 في الاواح السماوية والارواح العلوية والله تعالى أعلم

سورة الانبياء

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

(اقترب للناس حسابهم) في القيامة الصغرى بل لو عرفوا القيامة
 لعابوا وحسابهم الان • أي لو أردنا ان نتخذ موجودات تحدث
 وتنفي كما قيل نموت ونحى وما يملك الا الدهر لا ملكتنا من جهة
 القدرة لكنه بنا في الحكمة والحقيقة فلا يتخذها (بل نقذف)
 باليقين البرهاني والكشفي على الاعتقاد الباطل (فيدمغه) فيقمعه
 (فاذا هو) زائل (ولكم) الهلاك (مما تصفون) من عدم الحشر أو
 نقذف بالتجلي الذاتي في القيامة الكبرى الذي هو الحق النابت الغير
 المتغير على باطل هذه الموجودات الفانية فيقهره ويجعله لاشيا
 محضا فاذا هو فان صرف فيظهران الكل حق وأمره جسد لا باطل
 ولا هو ولكم الهلاك والفناء الصريف مما تصفون من اثبات وجود

لا تركزوا وارجعوا الى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تستلون قالوا يا ويلنا اننا كنا ظالمين فإزالت تلك
 دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعين لو أردنا ان نتخذلها
 لا اتخذنا من لدنا ان كنا فاعلين بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون

وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن * (٣٨) * عبادته ولا يستهترون بسجونه

الغير واتصافه بصفة وفعل وتأثير (لفسدنا) لان الوحدة موجبة لبقاء الاشياء والكثرة موجبة لفسادها ألا ترى ان كل شئ له خاصية واحدة يمتاز بها عن غيره هو بها هو ولو لم تكن لم يوجد ذلك الشئ وهي الشاهدة بوحدايته تعالى كما قيل

ففي كل شئ له آية * تدل على أنه الواحد

والعدل الذي قامت به السموات والارض هو ظل الوحدة في عالم الكثرة ولو لم يوجد هيئة وحدانية في المركبات كاعتدال المزاج لما وجدت ولو زالت تلك الهيئة لفسدت في الحال (فسبحان الله) أي نزه للفيض على الكل برويته للعرش الذي ينزل منه الفيض على جميع الموجودات عما تصفونه من امكان التعبد (يعلم ما بين أيديهم) أي ما تقدمهم من العلم الكلي الثابت في أم الكتاب المشتغل على جميع علوم الذوات المجردة من أهل الجبروت والملكوت (وما خلفهم) من علوم الكائنات والحوادث الجزئية النابتة في السماء الدنيا فكيف يخرج علمهم عن احاطة علمه ويسبق فعلهم أمره وقولهم قوله (ولا يشفعون الا لمن) علمه أهلا للشفاعه بقوله اصفاء استعداده ومناسبة نفسه للنور الملوكوتي (وهم) في الخشبة من سموات وجهه والخشوع والاشفاق والانقهار تحت أنوار عظمتهم (أولم ير) المحجوبون عن الحق (من السموات والارض كائنا) مرّوقتين من هيولى واحدة ومادة جسمانية (ففتقناهما) ببيان الصور أو ان سموات الارواح وأرض الجسد كائنا مرّوقتين في صورة نطفة واحدة ففتقناهما ما يتباين الاعضاء والارواح (وجعلنا) أي خلقنا من النطقة كل حيوان (وجعلنا) في أرض الجسد (رواسي) العظام كراهة ان تضطرب وتجي وتذهب وتختلف بهم فلا تقوم بهم وتستقل (وجعلنا فيها نخاسا) مجاري طرقا للحواس وجميع القوى (لعلهم يهتدون) تلك الحواس والطرق الى آيات الله فيعرفوه (وجعلنا) سماء العقل

(سقفا)

الليل والنهار لا يفترون أم اتخذوا آلهة من الارض هم يشعرون لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدنا فسبحان الله رب العرش عما يصفون لا يستل عما يفعل وهم يستلون أم اتخذوا من دونه آلهة قل ها توأبرهناكم هذا ذكر من معي وذكر من قبلي بل أكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه أنه لا اله الا أنا فاعبدون وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشعرون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم الى اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين أولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رقتا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شئ حي أفلا يؤمنون وجعلنا في الارض رواسي أن تمتد بهم وجعلنا فيها مجاري ونجعلنا السماء

سقا محض وظاؤهم عن آياتهم معرضون وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون
وما جعلنا البشر من قبلك * (٢٩) * الخلد أفان متفهم الخالدون كل نفس ذاتة الموت ونبلوكم بالشرا

والخمر قسنة والينائر جعون واذا
رآ الذين كفروا ان يتخذونك
الاهزوا وهذا الذي يذكرا آلهتكم
وهم يذكرا الرحمن هم كفرون
خلق الانسان من عجل سأريكم
آياتي فلا تستعجلون ويقولون
متى هذا الوعد ان كنتم
صادقين لو يعلم الذين كفروا
حين لا يكفون عن وجوههم
النار ولا عن ظهورهم ولا هم
ينصرون بل تأتيهم بغتة قبيحتهم
فلا يستطيعون ردها ولا هم
يتظرون ولقد استهزئ برسلي
من قبلك فخاق بالذين هكروا
منهم ما كانوا يستهزون
قل من يكلوكم بالليل والنهار
من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم
معرضون أم لهم آلهة تمنعهم
من دوننا لا يستطيعون نصر
أنفسهم ولا هم منا يصعبون
بل متعنا هؤلاء وآباءهم حتى
طال عليهم العمر أفلا يرون
أنانا في الارض تنقصها من
أطرافها أفهم الغالبون
قل انما أنذركم بالوحى ولا يسمع
الصم الدعاء اذا ما ينذرون
ولئن مسهم نعمة من عذاب ربك

(سقا) مر نفعاً وقهـم (محفوظاً) من التغير والسهو والخطا
(وهم) عن عجبها وبرايمها (معرضون وهو الذي خلق) ليل النفس
ونهار العقل الذي هو نور شمس الروح وقر القلب (كل في فلك) أى
مقر علوى وحدو مرتبة من سموات الروحانيات يسيرون الى الله
(خلق الانسان من عجل) اذ النفس التي هي أصل الخلقة دائمة
الطيش والاضطراب لا تثبت على حال فهو مجبول على العجل ولولم
يكن كذلك لم يكن له اسير والترقي من حال الى حال اذ الروح
دائم الثبات ويتعلقه بالنفس يحصل وجود القلب ويعتدل بهما
في السير فادام الانسان في مقام النفس ولم يغلب عليه نور الروح
والقلب المقيد للسكينة والطمأنينة يلزمه العجلة بمقتضى الجبلة
(لو يعلم) المحجوبون عن الرحمن العام القبيض وعن المعاد الشامل
للكل وقت احاطة العذاب بهم جميع الجهات بأمر الرحمن المحيط
العلم الواحد في الامر فلا يقدر ان يمنعوه عما قدمهم من الجهة
التي تلي الروح المعذبة بنار القهر الالهى والحرمان الكلى من الانوار
الروحانية والكمالات الانسانية ولا عما خلفهم من الجهة التي
تلي الجسد المعذبة بنار الهيئات الجسمانية والعقارب والحيات
السود النفسانية والاقذار الهولانية والآلام الجسدانية (ولا هم
ينصرون) من الامداد الرحانية لكثافة حجابهم وشدة ارتبابهم لما
استعجلوا (أفلا يرون) أتمادت غفلتهم فلا يرون (أنانا في) أرض
البدن بالشيوخوخة (تنقصها من أطرافها) كالسمع والبصر وسائر
القوى أو أرض النفس المبسطة المتوجهة الى الحق الذاك ككرة
بأنوار الصفات تنقصها من صفاتها وقواها (أفهم الغالبون)
أم نحن (ولئن مسهم نعمة) من النعمات الربانية في صورة العذاب
أى من اللطاف الخفية كما قال أمير المؤمنين عليه السلام سبحانه
من اشتدت نقمته على أعدائه في سعة رحته واتسعت رحته

لاولياته في شدة تقمته فكشف عنهم حجاب الغفلة المترصمة
 من طول التمتع الذي هو النشمة في صورة الرحمة والقهر الخفي
 ليستيقظن ويتبينن لظلمهم في اعراضهم عن الحق وانهما كهم
 في الباطل (ونضع الموازين القسط) ميزان الله تعالى هو عدله الذي
 هو ظل وحدته وصفته اللازمة لها به قامت سموات الارواح وأرض
 الاجساد واستقامت ولولا لما استقر أمر الوجود على التسوي
 المحذود ولما شمل الكل أصاب كل موجود قطه منه بحسب حاله
 وقدرا احتماله فصار بالنسبة الى كل أحد بديل كل شيء ميزانا خاصا
 وتعددت الموازين على حسب تعدد الاشياء وهي جزئيات الميزان
 المطلق ولذلك أبدل القسط المطور منها أو وصفها به فانها كلها هي
 العدل المطلق الواحد ولا تعدد الحقيقة بتعدد المظاهر ووضعها
 عبارة عن ظهور مقتضاها وذلك انما يكون يوم القيامة الصغرى
 بالنسبة الى المحجوب ويوم القيامة الكبرى بالنسبة الى أهلها (فلا تظلم
 نفس شيئا) لان كل ما عملت من خير وجد حاله عمله في كفة الحسنات
 التي هي جهة الروح من القلب وكل ما عملت من سوء وضع في
 كفة السيئات التي هي جهة النفس منه والقلب هو لسان الميزان
 ولهذا قيل يجعل في كفة الحسنات جواهر يضي مشرقة وفي كفة
 السيئات جواهر سود مظلمة الا أن الثقل هناك يوجب الصعود
 والميل الى العلو والخفة توجب النزول والميل الى السفل بخلاف
 الميزان الجسماني اذا الثقيل ثمة هو الراجح المعبر الباقى عند الله
 والخفيف هو المرجوح الثاني الذي لا وزن له عند الله ولا اعتبار
 فلا ينقص مما عملت نفس شيئا (وان كان مثقال حبة من خردل)
 ومن هذا يعلم ما قيل ان الله تعالى يحاسب الخلائق في أسرع من فواق
 شاة (آتيناموسى) القلب (وهرون) العقل أو على ظاهرهما
 (الفرقان) أى العلم التفصيلي الكشفي المسمى بالعقل الفرقي

لقولن ياويلنا انما كنا ظالمين
 ونضع الموازين القسط ليوم
 القسامة فلا تظلم نفس شيئا
 وان كان مثقال حبة من خردل
 آتينابها وكنى بناحسين ولقد
 آتيناموسى وهرون الفرقان

(وضياء) أى نوراً تاماً من المشاهدات الروحانية (وذكرى) أى
 تذكراً وموعظة (للمتقين الذين) تزككت نفوسهم من الرذائل
 والصفات الحماجية فأشرقت أنوار طبقات العظمة من قلوبهم على
 نفوسهم لصفاتها وزكاتها فأورثت الخشبة في حال الغيبة قبل الوصول
 الى مقام الحضور والقلبي (وهم من الساعة) أى القيامة الكبرى على
 اشفاق وتوقع لوقوعها لقوة يقينهم اذا اشفاق انما يكون عند التوقع
 لشيء متروك الوقوع أى آتيناها في مقام القلب العلم الذى به يفرق
 بين الحق والباطل من الحقائق والمعارف الكلية وفي مقام الروح
 ومرتبته النور المشاهد الباهر على كل نور وفي مقام النفس ورتبة
 الصدر التذكير بالمواعظ والنصائح والشرائع من العلوم الجزئية
 النافعة للمستعدين القابلين السالكين (وهذا ذكر) غزير الخير
 والبركة شامل للامور الثلاثة زائد عليها بالكشف الذاتى والشهود
 الحقيقى في مقام الهوية وعين جمع الاحدية جامع لجوامع الحكم حاف
 بجميع المشاهدات والحكم اذ في البركة معنى النماء والزيادة (ولقد
 آتينا ابراهيم) الروح (رشده) المخصوص به الذى يليق بعشله وهو
 الاهتداء الى التوحيد الذاتى ومقام المشاهدة والخلقة (من قبل) أى
 قبل مرتبة القلب والعقل متمتداً عليهما فى الشرف والعز (وكتابه
 عالمين) أى لا يعلم كماله وفضيلته غيرنا لعلو شأنه (اذ قال لابه) النفس
 الكلية (وقومه) من النفوس الناطقة السماوية وغيرها (ما هذه
 التماثيل) أى الصور المعقولة من حقائق العقول والاشياء وماهيات
 الموجودات المنتقشة فيها (التي أنتم لها عاكفون) مقبضون على تمثلها
 وتصورها وذلك عند عروجه من مقام الروح المقدسة وبروزه من
 الحجب النورية الى فضاء التوحيد اذ انى كما قال عليه السلام انى
 برىء مما تشركون انى ووجهت وجهى للذى فطر السموات والارض
 حنيفاً ومن هذا المقام قوله لجبريل عليه السلام أما اليك فلا

وضياء وذكر المتقين الذين
 يخشون ربهم بالغيب وهم من
 الساعة مشفقون وهذا ذكر
 مبارك أنزلناه أفانتم لا منكرون
 ولقد آتينا ابراهيم رشده من
 قبل وكتابه عالمين اذ قال لابه
 وقومه ما هذه التماثيل التي أنتم
 لها عاكفون

(وجدنا آباءنا) علمنا من العوالم السابقة على النفوس كلها من أهل
 الجبروت (لها عابدين) باستحضارهم آياها في ذواتهم لا يذهلون عنها
 (في ضلال مبين) في حجاب عن الحق نورى غير واصلين الى عين الذات
 عاكفين في برازخ الصفات لا تهتدون الى حقيقة الاحدية والغرق
 في بحر الهوية (أجتتنا بالحق) أى أحدث مجيئك ايانا من هذا الوجه
 بالحق فيكون القائل هو الحق عز سلطانه أم استمر بنفسك كما كان
 فتكون أنت القائل فيكون قولك لعبا لاحقيقة له فان كنت قائما
 بالحق سائر ايسيره فانلابه صدقت وقولك الجسد وتفاوت علينا
 وتخافتنا عنك وان كنت بنفسك فبالعكس (بل ربكم) الجاني والقائل
 ربكم الذى ير بكم بالايمان والتقويم والاحياء والتجريد والانباء
 والتعليم رب الكل الذى أوجده (وأنا على ذلكم) الحكم بأن القائل
 هو الحق الموصوف برؤية الكل (من الشاهدين) وهذا الشهود
 هو شهود الربوبية والايهاد والالم بقى أنا وعلى اذ الشهود الذاتى هو
 الفناء المحض الذى لا أنانية فيه ولا انينية وتلك الانينية بعد
 الافصاح بأن الجاني والقائل هو الحق الذى أوجد الكل مشعرة
 بمقام الكل المتخلف عن مقام (لا كيدت أصنامكم) لا محوت صور
 الاشياء وأعيان الموجودات التى ~~عكس~~ عكستم على ايجادها وحفظها
 وتدبيرها وأقبلتم على اثباتها بعد أن تعرضوا عن عين الاحدية الذاتية
 بالاقبال الى الكثرة الصفاتية بنور التوحيد (فجعلهم) بفأس القهر
 الذاتى والشهود العينية (جذاذا) قطعاً متلاشية فانية (الأكبر الهيم)
 هو عينه الباقى على اليقين الا قول الذى به سمى الخليل خليلاً (لعلهم
 اليه يرجعون) يقبلون منه الفيض ويستفيضون منه النور والعلم كما
 استفاض هو منه أولاً (قالوا) أى قالت النفوس العاشقة بالعقول
 (من فعل هذا) الاستخفاف والتحقير (يا لهتنا) التى هى معشوقاتنا
 ومعبوداتنا بنسبها الى الاحتجاب والنظر اليها بعين الفناء وجعلها

قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين
 قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم في
 ضلال مبين قالوا أجتتنا بالحق
 أم أنت من اللاعبين قال بل
 ربكم رب السموات والارض
 الذى فطرهن وأنا على ذلكم
 من الشاهدين وما لله لا كيدت
 أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين
 فجعلهم جذاذاً الاكبر الهيم
 لعلهم اليه يرجعون قالوا من
 فعل هذا يا لهتنا

بقوة الظهور كالهباء متجهين منه معظمين له مستعظمين لامره (انه
 لمن الظالمين) الناقصين حقوق المعبودات المجردة وجميع الموجودات
 من الوجودات والكالات بنفها عنهم واثباتها للحق أو الناقصين
 حق نفسهم بافنائها وقهرها (قالوا سمعنا قتي) صكامل في الفتوة
 والشجاعة على قهر ما سوى الله من الاغيار والسخاوة يبذل
 النفس والمال (يذكرهم) بنى القدرة والكمال عنهم ونسبة العدم
 والفناء اليهم (فأقوابه) أي استحضروه وأحضروه معا بالجميع
 النفوس (لعلهم يشهدون) كماله وفضيلته فيستفيدون منه (أأنت
 فعلت هذا) صورة انكار المالم يعرفوا من كماله اذ كل ما يمكن للنفوس
 معرفته فهو دون كمال العقول التي هي معشوقاتها وهي محجوبة عن
 كماله الالهي الذي هو به أشرف منها (قال بل فعله كبيرهم) أي
 ما فعلته بأنايتي التي أنا به أشرف مني بل بحقيقتي وهو يتي التي
 هي أشرف وأكبر منها (فأسألوهم ان كانوا ينطقون) بالاستقلال
 أي لانطق لهم ولا علم ولا وجود بأنفسهم بل بالله الذي لا اله الا هو
 (فرجعوا الى أنفسهم) بالاقرار والاذعان معترفين بأن الله يمكن
 لوجوده بنفسه فكيف كماله (فقالوا انكم أنتم الظالمون) بنسبة
 الوجود والكمال الى الغير لا هو (ثم تكسوا على رؤسهم) حياء من كماله
 ونقصهم وخضوعا وانفعا لامنه (لقد علمت) بالعلم اللدني الحقاني
 فناءهم فنفت النطق عنهم وأما نحن فلانعلم الاما علمنا الله فاعترفوا
 بنقصهم كما اعترفوا به عند معرفتهم لا دم بعد الانكار فقالوا لا علم
 لنا الا ما علمتنا (أفتعبدون من دون الله) وتعظمون غيره مما لا ينفع
 ولا يضر اذ هو النافع الضار لا غير (أف لكم) أن تصبر بوجوهكم ووجود
 معبوداتكم ووجود كل ما سواه تعالى (أفلا تعقلون) أن لا موثر
 ولا مبعود الا الله (حرقوه) أي اتركوه يحترق بنا والعشق التي أنتم
 أو قدتموها أو لا بالقاء الحقائق والمعارف اليه التي هي حطب تلك

انه لمن الظالمين قالوا سمعنا قتي
 يذكرهم - يقال له ابراهيم قالوا
 فأقوابه على أعين الناس لعلهم
 يشهدون قالوا أنت فعلت
 هذا يا لهتنا يا ابراهيم قال بل
 فعله كبيرهم هذا فأسألوهم ان
 كانوا ينطقون فرجعوا الى
 أنفسهم فقالوا انكم أنتم
 الظالمون ثم تكسوا على رؤسهم
 لقد علمت ما هؤلاء ينطقون قال
 أفتعبدون من دون الله ما لا
 ينفعكم شيئا ولا يضركم أف لكم
 ولما تعبدون من دون الله أفلا
 تعقلون قالوا حرقوه

النار عند رؤيته ملكوت السموات والارض بارادة الله اياه كما قال
 وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض واشراق الانوار
 الصفاتية والاسمائية عند تجليات الجمال والجلال عليه من وراء
 أستار أعيانكم التي هي منشأ اتقاد تلك النار (وانصروا آلهتكم)
 أى معشوقاتكم ومعبوداتكم فى الامداد بتلك الانوار وابقاد تلك
 النار (ان كنتم فاعلين) بأمر الحق (يانار كونى بردا وسلاما) بالوصول
 حال الفناء فان لذة الوصول تفيد الروح الكامل والسلامة عن نقص
 الحدثنان وآفة النقصان والامكان فى عين نار العشق (وأرادوا به
 كيدا) بافئانه واحراقه (فجعلناهم الاخسرين) الانقصين منه كمالا
 ورتبة (ونجيناها) ولوط العقل بالبعاء بعد الفناء بالوجود الحقيقى
 الموهوب الى أرض الطبيعة البدنية (التي باركنا فيها) بالسكالات
 العملية المثمرة والآداب الحسنة المفيدة والشرائع والملاصقات
 الفاضلة (للعالمين) أى المستعدين لقبول فيضه وتربيته وهداياته
 (ووهبنا له اسحق) القلب للرد الى مقامه بتكميل الخلق حال
 الرجوع عن الحق (ويعقوب) النفس المرتاضة الممتحنة بالبلاء
 المطمئنة باليقين والصفاء (ناقلة) منتورة بنور القلب متولدة منه
 (وكلا جعلنا صالحين) بالاستقامة والتمكين فى الهداية (وجعلناهم
 أئمة) لسايق القوى والنفوس الناقصة المستعدة (يهدون بأمرنا)
 أمما الروح فبالاحوال والمشاهدات والانوار وأمما القلب فبالعارف
 والمكاشفات والاسرار وأمما النفس فبالاخلاق والمعاملات
 والآداب وهى المرادة بقوله (وأوحينا اليهم فعل الخيرات واقام
 الصلوة وايتاء الزكوة وكانوا الناعابدين) بالتوحيد والعبودية الحققة
 فى مقام التجريد والتفريد وهذاهو تطبيق ظاهر ابراهيم على باطنه
 وقد يمكن ان يتوكل بضرب آخر من التأويل مناسب لما قال النبي عليه
 السلام كنت أنا وعلى نورين نسبح الله تعالى ونحمده ونملىه وسبحته

وانصروا آلهتكم ان كنتم
 فاعلين قلنا يانار كونى بردا
 وسلاما على ابراهيم وأرادوا به
 كيدا فجعلناهم الاخسرين
 ونجيناها ولوط الى الارض التي
 باركنا فيها للعالمين ووهبنا
 له اسحق ويعقوب ناقلة وكلا
 جعلنا صالحين وجعلناهم أئمة
 يهدون بأمرنا وأوحينا اليهم
 فعل الخيرات واقام الصلوة
 وايتاء الزكوة وكانوا الناعابدين

الملائكة بتسييحنا وجدته بتحميدنا وهالله بتهلينا فلما خلق آدم عليه السلام اتقلنا الى جبهته ومن بجبهته الى صلبه ثم الى شيت الى آخر الحديث وهو أن الروح الابراهيمي قدسه الله تعالى كان كاملا في أول مراتب صفوف الارواح مفيضاً على أطوار الملكوت كالاتهم جابراً لنقصهم كسر الاصنام أعيان الموجودات وآلهة الذوات الممكنات من المادية والمجردات بنور التوحيد طوا وبالمراتب الكالات ذوا وبالواقفين مع الصفات والمجبوبين بالغير عن الذات فوضعه غرود النفس الطاغية العاصية وقواها التي هي قومه في منجنيق الذكر والقوة في نار حرارة طبيعة الرحم فجعلها الله عليه بردا وسلاما أي روحا وبراءة من الآفات أي وضعا ودرية وجوده التي هي مظهر روحه ونجيناها الى أرض البدن التي باركنا فيها للعالمين بهدايته اياهم وتكميله وترتيبه لهم فيها بالعلوم والاعمال التي هي أرزاقهم الحقيقية وأوصافهم الكالية* واذكر لوط القلب (آئيناه) حكمة (وعلمنا ونجيناها من) أهل قرية البدن (التي كانت تعمل) خبائث الشهوات الفاسدة (فاسقين) باتيانهم الامور لا من جهتنا الامور بها ومباشرتهم الاعمال لا على ما ينبغي من وجه الشرع والعقل (وأدخلناها في رحمتنا) الرحيمية ومقام تجلي الصفات (انه من الصالحين) العاملين بالعلم الثابتين على الاستقامة* ونوح العقل (اذنادى) من جهة قدم القلب استدعى الله الكمال اللاحق (فاستجيبنا له) بافاضة كماله على مقتضى استعداده وباراه الى الفعل (فنجيناها) فنجينا القوى القدسية والفكرية والحسية وسائر القوى العقلية (من الكرب) الذي هو كون كالاتها بالقوة اذ كل ما هو كامن في الشيء بالقوة ككرب له يطالب التنفيس بالظهور والبروز الى الفعل وكلما كان الاستعداد أقوى والكمال الممكن له الكامن فيه أتم كان الكرب أعظم (ونصرناه من القوم) أي القوى النفسانية والبدنية المكذبين بآيات المعقولات والمحرمات

ولو طأ آئيناه حكما وعلمنا ونجيناها
من القرية التي كانت تعمل
الخبائث انهم كانوا قوم سوء
فاسقين وأدخلناها في رحمتنا
انه من الصالحين ونوحا اذ نادى
من قبل فاستجيبنا له فنجيناها
وأهله من الكرب العظيم
ونصرناه من القوم الذين كذبوا
بآياتنا

(انهم كانوا قوم سوء) يمنعونه من الكمال والتجريد ويحجبونه
 عن الانوار بالتكذيب (فأغرقتناهم) في يم القطران الهيمولاني والبحر
 العميق الجسماني (أجمعين وداود) العقل النظري الذي هو في مقام
 السر (وسليمان) العقل العلي الذي هو في مقام الصدر (اذ يحكيان
 في الحرث) أي فيما في ارض الاستعداد من الكالات المودعة فيه
 المخزونة في الازل والمغروزة في الفطرة الناشئة عند توجهه الى
 الظهور والبروز (يحكيان) فيه بالعلم والعمل والفكر والرياضة
 في ثمرها وابتاعها وادراكها (اذ نفشت فيه) انتشرت فيه بالافساد
 في ظلمة ليل غلبة الطبيعة البدنية والصفات النفسانية (غنم
 القوم) أي القوى البهيمية الشهوانية (وكما لحكمهم) على مقتضى
 أحوالهم حاضرين اذ كان الحكم بأمرنا وعلى أعيننا ومقتضى
 ارادتنا فحكم داود السر على مقتضى الذوق بتسليم غنم القوى
 الحيوانية البهيمية الى أصحاب الحرث من القوى الروحانية بالملكية
 ليذبحوها ويمتوها بالاستيلاء والقهر والغلبة ويفتذوا بها وحكم
 سليمان العقل العلي على مقتضى العلم بتسليط القوى الروحانية
 عليها لينتفعوا بالبان من العلوم النافعة والادراكات الجزئية
 والاخلاق والملكات الفاضلة وتوزوها بالتهديب والتأديب
 واقامة أصحاب الغنم من النفس وقواها الحيوانية كالغضبية
 والمتحركة والتخيلية والوهمية وأمثالها بعمارة الحرث واصلاح
 ما في ارض الاستعداد بالطعام والعبادات والرياضات من باب
 الشرائع والاخلاق والآداب وسائر الاعمال الصالحات حتى
 يعود الحرث ناضر بالغالى حد الكمال لترد الغنم الى أصحابها
 عند حصول الكمال فتصير محفوظة مرعية مسوسة مهذبة في الاعمال
 البهيمية بنضيلها العفة ويرد الحرث الى أربابه من الروح وقواها ابتاعا
 مثمرا بالعلوم والخير متمزينا بازهار المعارف والحقائق وأنوار

انهم كانوا قوم سوء فأغرقتناهم
 أجمعين وداود وسليمان اذ
 يحكيان في الحرث اذ نفشت فيه
 غنم القوم وكما لحكمهم
 شاهدين

التجليات والمشاهدات ولهذا قال (فقهناها سليمان) فان العمل
 بالتقوى والرياضة على وفق الشرع والحكمة العملية أبلغ في تحصيل
 الكمال وبراظه الى الفعل من العلم الكلي والفكر والنظر والذوق
 والكشف (وكلا آتينا حكما وعلما) اذ كل منهما على الصواب في رآيه
 والحكمة النظرية والعملية والمكاشفة والمعاملة كلتاهما
 متعاظدتان في طلب الكمال متوافقتان في تحصيل كرم الخصال بهما
 (وسخرنا مع داود) القوادجبال الاعضاء (يسجن) بالسنة خواصها
 التي أمرن بها ويسرن معه بسيرتها المخصوصة بها فلا تعصى ولا تمتنع
 عليه فتسكل وتثقل وتأبى أمره بل تسير معه مأمورة بأمره منقادة
 مطواعة لتأديها وارتياضها وتعودها بأمره وتقرنها في الطاعات
 والعبادات وطير القوى الروحانية يسجن بالاذكار والافكار
 والظيران في فضاء أرواح الانوار (وكنا) قادرين على ذلك التسخير
 (وعلمناه صنعة لبوس لكم) من الورع والتقوى ونعم الدرع الحصين
 الورع (لتحصنكم من) بأس القوى الغضبية السبعية واستيلاء
 الحرص والدواعي الطبيعية والقوى الوهمية الشيطانية (فهل أنتم
 شاكرون) حقها من النعمة بالتوجه الى الحضرة الربانية بالكلية
 (ولسليمان) أي سخرنا لسليمان العقل العملي المتمكن على عرش
 النفس في الصدر ربح الهوى (عاصفة) في هبوبها (تجربا بأمره)
 مطيعة له الى أرض البدن المتدرب بالطاعة والادب (التي باركنا فيها)
 بثمر الاخلاق والملكات الفاضلة والاعمال الصالحة (وكننا
 بكل شيء) من أسباب الكمال (عالمين ومن) شياطين الوهم والتخيل
 (من يفوضون له) في بحر الهوى الجسمانية يستخرجون درر المعاني
 الجزئية (ويعملون عملا دون ذلك) من التركيب والتفصيل
 والمصنوعات وبهيج الدواعي المكسوبات وأمثالها (وكالهم حافظين)
 عن الزيغ والخطا والتسويل الباطل والكذب (وأيوب)

فقهناها سليمان وكلا آتينا
 حكما وعلما وسخرنا مع داود
 الجبال يسجن والطير وكنا فاعلين
 وعلمناه صنعة لبوس لكم
 لتحصنكم من بأسكم فهل أنتم
 شاكرون ولسليمان الريح
 عاصفة تجري بأمره الى الارض
 التي باركنا فيها وكننا بكل
 شيء عالمين ومن الشياطين من
 يفوضون له ويعملون عملا
 دون ذلك وكالهم حافظين
 وأيوب

النفس المطمئنة الممتحنة بأنواع البلاء في الرياضة البالغة كمال الزكاء
 في المجاهدة (اذنادى ربه) عند شدة الكرب في الكد وبلوغ الطاقة
 والوسع في الجد والجهد (أنى مسنى الضر) من الضعف والانكسار
 والعجز (وأنت أرحم الراحمين) بالتوسعة والروح (فاستجبنا له)
 بروح الاحوال عن كذا الاعمال عند كمال الطمأنينة ونزول السكينة
 (وكشفنا ما به من ضر) الرياضة بنور الهداية ونفسنا عنه ظلمة
 الكرب باشراق نور القلب (وآتيناه أهله) القوى النفسانية التي
 ملكاها وامتناها بالرياضة باحيائها بالحياة الحقيقية (ومثلهم
 معهم) من امداد القوى الروحية وأنوار الصفات القلبية ووفرننا
 عليهم أسباب الفضائل الخلقية وأحوال العلوم النافعة الجزئية
 (رحمة من عندنا وذكرى للعابدين وذا النون) أى الروح الغير
 الواصل الى رتبة الكمال (اذذهب) بالمفارقة عن البدنية (مغاضبا)
 عن قومه القوى النفسانية لاحتجابها واصرارها على مخالفتها
 وابائها واستكبارها عن طاعته (فظن أن لن نقدر عليه) أى لن
 نستعمل قدرتنا فيه بالابتلاء بمثل ما ابتلى به أولن نضيق عليه فالتقمه
 حوت الرحمة لوجوب تعلقه بالبدن في حكمنا للاستعمال (فنادى)
 في ظلمات المراتب الثلاث من الطبيعة الجسمانية والنفس النباتية
 والحيوانية بلسان الاستعداد (أن لا اله الا أنت) فأقر بالتوحيد
 الذاتى المركوز فيه عند العهد السابق وميثاق الفطرة والتتزيه
 المستفاد من التجرد الأول في الازل بقوله (سبحانك) واعترف بنقصانه
 وعدم استعمال العدالة في قومه فقال (انى كنت من الظالمين
 فاستجبنا له) بالتوفيق بالسلوك والتبصير بنور الهداية الى الوصول
 (ونجيناه) من غم النقصان والاحتجاب بنور التجلى ورفع الحجاب
 (وكذلك ننبى المؤمنين) بالايمان التحقيقى الموقنين (وزكريا) الروح
 الساذج عن العلوم (اذنادى ربه) فى استدعاء الكمال بلسان

اذنادى ربه أنى مسنى الضر
 وأنت أرحم الراحمين فاستجبنا له
 فكشفنا ما به من ضر وآتيناه
 أهله ومثلهم معهم رحمة
 من عندنا وذكرى للعابدين
 واسماعيل وادريس وذا الكفل
 كل من الصابرين وأدخلناهم
 فى رحمتنا انهم من الصالحين
 وذا النون اذ ذهب مغاضبا
 فظن أن لن نقدر عليه فنادى
 فى الظلمات أن لا اله الا أنت
 سبحانك انى كنت من الظالمين
 فاستجبنا له ونجيناه من الغم
 وكذلك ننبى المؤمنين وذكرياً
 اذنادى ربه

الاستعداد واستوهب يحيى القلب لتتنعش فيه العلوم وشكا تفراده
 عن معاضدة القلب في قبول العلم وحيازة ميراثه مع علمه بأن الفناء
 في الله خير من الكمال العملي حيث قال (وأنت خير الوارثين) من
 القلب وغيره (ووهبنا له يحيى) القلب باصلاح زوجه النفس العاقر
 لسوء الخلق وغلبة ظلمة الطبع عليها بتحسين اخلاقها وازالة الظلمة
 الموجبة للعقر عنها (انهم) ان اولئك الكمل من الانبياء (كانوا
 يسارعون في الخيرات) أى يسابقون الى المشاهدات التي هي
 الخيرات المحضة بالارواح (ويدعوننا) لطلب المكشفات بالقلوب
 (رغبا) الى الكمال (ورهبنا) من النقصان أو رغبا الى اللطف
 والرحوت في مقام تجليات الصفات ورهبنا من القهر والعظمت
 (وكانوا لنا خاشعين) بالنفوس (والتي أحصنت) أى النفس الزكية
 الصافية المستعدة للعبادة التي أحصنت فرج استعدادها وحمل تأثير
 الروح من باطنها بحفظه من مسامحة القوى البانية فيها (فنفخنا فيها)
 من تأثير روح القدس بنفخ الحياة الحقيقية فولدت عيسى القلب
 (وجعلناها) مع القلب علامة ظاهرة وهداية واضحة (للعالمين) من
 القوى الروحية والنفوس المستعدة المستبصرة يهديهم الى الحق
 والى طريق مستقيم (ان هذه) الطريقة الموصلة الى الحقيقة وهي
 طريقة التوحيد المخصوصة بالانبياء المذكورين طريقة تكتم أيها
 المحققون الى الكون طريقة (واحدة) لا اعوجاج ولا زيغ ولا
 انحراف عن الحق الى الغير ولا ميل (وأنا) وحدي (ربكم) فخصوني
 بالعبادة والتوجه ولا تلتفتوا الى غيري (وتقطعوا) أى تفرق
 المحبوبون الغائبون عن الحق الغافلون في أمر الدين وجعلوا أمر
 دينهم قطعا يتقسمونه (بينهم) ويختارون السبل المتفرقة بالاهواء
 المختلفة (كل النار ارجعون) على أى مقصد وأية طريقة وأية
 وجهة كانوا اقتبازهم بحسب أعمالهم وطرائقهم (فن) يتصف

رب لا تدرني فردا وأنت خير
 الوارثين فاستجيبنا له ووهبنا له
 يحيى وأصلحنا له زوجه انهم كانوا
 يسارعون في الخيرات ويدعوننا
 رغبا ورهبنا وكانوا لنا خاشعين
 والتي أحصنت فرجها فنفخنا
 فيها من روحنا وجعلناها وابنها
 آية للعالمين ان هذه أمتكم
 أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون
 وتقطعوا أمرهم بينهم كل إلينا
 راجعون فنن يعمل من
 الصالحات

بالكالات العملية (وهو) عالم موقن فسعيه مشكور غير مكفور في
 القيامة الوسطى والوصول الى مقام الفطرة الاولى (وانا) لصورة
 ذلك انسى لكتابتون في صحيفة قلبه فيظهر عليه عند التجرد أنوار
 الصفات ويمتنع (على قرية) حكماً باهلاً كهوا وشقاوتها في الازل
 رجوعهم الى الفطرة من الاحتجاب بصفات النفس في النشأة (حتى
 اذا قمت بأجوج) القوى النفسانية (وأجوج) القوى البدنية
 بانحراف المزاج وانحلال التركيب (وهم من كل حذب) من اعضاء
 البدن التي هي محالها ومقارها (ينسلون) بالذهاب والزوال (واقرب
 الوعد الحق) من وقوع القيامة الصغرى بالموت فينثذ شخصت
 أبصار المحجوبين لشدة الهول والفرع داعن بالويل والنبور معترفين
 بالظلم والقصور (انكم وما تعبدون) أي كل عابد منكم اثنى سوى
 الله محبوب به عن الحق مرعى مع مغبوضه الذي وقف معه في طبقة
 من طبقات جهنم البعد والحرام على حسب مرتبة معبوده (لهم
 فيها زفير) من ألم الاحتجاب وشدة العذاب واستيلاء نيران الاشواق
 وطول مدة الحرام والفراق (وهم فيها لا يسمعون) كلام الحق
 والملائكة لتكاثف الحجاب وشدة طرق مسامع القلب لقوة الجهل
 كما لا يبصرون الانوار لشدة انطباق الظلمة وعمى البصيرة (ان الذين
 سبقت لهم منا) السعادة (الحسنى) وحكمنا بسعادتهم في القضاء
 السابق (أولئك عنهم يبعدون) لتجردهم عن الملابس النفسانية
 والغشاوات الطبيعية (لا يسمعون حسيها) لبعدهم عنها في
 الرتبة (وهم فيما اشتمت) ذواتهم من الجنات الثلاث وخصوصاً
 المشاهدات في جنة الذات (خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر) بالموت
 في القيامة الصغرى ولا تبجل العظمة والجلال في القيامة الكبرى
 (وتلقاهم الملائكة) عند الموت بالبشارة وعند البعث النفساني
 بالسلامة والنجاة وفي القيامة الوسطى والبعث الحقيقي بالرضوان

وهو مؤمن فلا كفران لسعيه
 واناله كاتبون وحرام على قرية
 أهلكها أنهم لا يرجعون
 حتى اذا قمت بأجوج
 وما أجوج وهم من كل حذب
 ينسلون واقرب الوعد
 الحق فاذا هي شاخصة ابصار
 الذين كفروا ياويلنا قد
 كنا في غفلة من هذا بل كنا
 ظالمين انكم وما تعبدون من
 دون الله حصب جهنم انتم لها
 واردون لو كان هؤلاء آلهة
 ما وردوها وكل فيها خالدون
 لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون
 ان الذين سبقت لهم منا الحسنى
 أولئك عنهم يبعدون لا يسمعون
 حسيها وهم فيما اشتمت
 أنفسهم خالدون لا يحزنهم
 الفزع الاكبر وتلقاهم
 الملائكة هذا يومكم الذي كنتم
 توعدون

أو عند الرجوع الى البقاء بعد الفناء حال الاستقامة بالسعادة
 التامة (يوم نظوى السماء) أى لا يحزنهم يوم نظوى سماء النفس
 بما فيها من صور الاعمال وهنات الاخلاق فى الصغرى (كطى)
 الصحيفة للمكتوبات التى فيها أى كما تطوى لىبقى ما فيها محفوظاً أو سماء
 القلب بما فيها من العلوم والصفات والمعارف والمعقولات فى الوسطى
 أو سماء الروح بما فيها من العلوم من المشاهدات والتجليات فى الكبرى
 (كما بدأنا أول خلق نعيده) بالبعث فى النشأة الثانية على الأول
 أو بالرجوع الى الفطرة الأولى على الثانى أو بالبقاء بعد الفناء على
 الثالث (ولقد كتبنا فى زبور القلب) (من بعد الذكر) فى اللوح
 ان أرض البدن يرثها القوى الصالحة المنورة بنور السكينة بعد
 اهلاك الفواسق بالرياضة أو ولقد كتبنا فى زبور اللوح المحفوظ
 من بعد الذكر فى أم الكتاب (ان الارض يرثها عبادى الصالحون) من
 الروح والسر والقلب والعقل والنفس وسائر القوى بالاستقامة
 بعد اهلالها الصالحين بالفناء فى الوحدة (لباذا) لكفاية (لتقوم) عبدوا
 الله بالسلوك فيه (رحمة) عظيمة مشتملة على الرحمة بهدايتهم الى
 الكمال المطلق والرحمانية بامانهم من العذاب المستأصل فى زمانه
 لغلبة رحمة على غضبه

﴿سورة الحج﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(يا أيها الناس اتقوا ربكم) احذروا عقابه بالتجرد عن الفواشى
 الهيولانية والصفات النفسانية (ان) اضطراب أرض البدن فى
 القيامة الصغرى للمنقسمين فيها (شئ عظيم يوم ترونها تذهل كل
 مرضعة) أى غاذية مرضعة للاعضاء عن ارضاعها (وتضع كل ذات
 حمل) من القوى الحافظة لمدركاتها كالخيال والوهم كالذاكرة

يوم نظوى السماء كطى
 السجل للكتب كما بدأنا أول
 خلق نعيده ولقد كتبنا فى الزبور
 فاعلين ولقد كتبنا فى الزبور
 من بعد ذلك ان الارض
 يرثها عبادى الصالحون ان
 فى هذا البلاغا لقوم عابدين
 وما أرسلناك الا رحمة للعالمين
 قل انما يوحى الى انما الهكم اله
 واحد فهل أنتم مسلمون فان
 تولوا فقل آذنتكم على سواء
 وان أدري أقرب أم بعيد
 ما توعدون ان يعلم الجهر من
 القول ويعلم ما تكتمون وان
 أدري لعله ثمة لكم ومتاع الى
 حين قل رب احكمهم بالحق
 وربنا الرحمن المستعان على
 ما تصفون

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

يا أيها الناس اتقوا ربكم ان
 زلزلة الساعة شئ عظيم يوم
 ترونها تذهل كل مرضعة عما
 أرضعت وتضع كل ذات حمل

جملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ومن الناس من يجادل في الله بغير علم
ويتبع كل شيطان مر يد كتب عليه أنه من تولاه فانه يضلّه ويهديه الى عذاب السعير يا ايها الناس ان كنتم
في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقه ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم
ونقر في الارحام ما نشاء الى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد
الى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا وترى الارض هامدة * (٥٢) * فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت

وربت وأنتت من كل زوج بهيج
ذلك بأن الله هو الحق وأنه يحيي
الموتى وأنه على كل شيء قدير وأن
الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله
يبعث من في القبور ومن الناس
من يجادل في الله بغير علم ولا هدى
ولا كتاب منير فإني عطفه ليضل
عن سبيل الله له في الدنيا نرى
ونذيقه يوم القيامة عذاب
الحريق ذلك بما قدمت يدك وأن
الله ليس بظلام للعبيد ومن
الناس من يعبد الله على حرف فان
أصابه خيرا طمأن به وان أصابته
فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا
والآخرة ذلك هو الخسران
المبين يدعو من دون الله مالا
يضره وما لا ينفعه ذلك هو
الضلال البعيد يدعو لمن ضمه
أقرب من نفعه لبئس المولى
ولبئس العشير ان الله يدخل
الذين آمنوا وعملوا الصالحات
جنات تجري من تحتها الانهار
ان الله يفعل ما يريد من كان
يظن أن لن ينصره الله في الدنيا

والعاقلة (جملها) من المدركات لسكرها وذهولها وحيرتها وبهتها
أوكل قوة حاملة للأعضاء جملها وتحريكها واستقلالها بالضعف أو
كل عضو حامل لما فيه من القوة جملها بالتخلي عنها أوكل ما يمكن فيها
من الكمال بالقوة جملها بفسادها واسقاطها أوكل نفس حاملة لما
فيها من الهيئات والصفات من الفضائل والردائل باظهارها وبراها
(وترى الناس سكارى) من سكرات الموت ذاهلين مغشياً عليهم
(وما هم بسكارى) في الحقيقة من الشراب ولكن من شدة العذاب
(وترى) أرض النفس (هامدة) ميتة بالجهل لانبات فيها من الفضائل
والكالات (فاذا أنزلنا عليها) ماء العلم من سماء الروح (اهتزت)
بالحياة الحقيقية (وربت) بالترقي في المقامات والمراتب (وأنتت من
كل) صنف (بهيج) من الكالات والفضائل المزينتها لها (ذلك) سبب
(ان الله هو الحق) اثبات الباقي ومأسواه هو المغير الفاني (وانه
يحيي) موق الجاهل بفيض العلم في القيامة الوسطى كما يحيي موتى
الطبع في القيامة الصغرى (وأن الساعة) بالمعنيين (آتية وأن
الله يبعث من في القبور) أي قبر البدن من موتى الجهل في الساعة
الوسطى بالقيام في موضع القلب والعود الى انقطة وحياة العلم كما
يبعث موتى الطبع في النشأة الثانية والقيام الصغرى (بغير علم) أي
استدلال (ولا هدى) ولا كشف ووجدان (ولا كتاب) ولا وحي
وفرقان (يدعو) مما سوى الله (ملا يضره وما لا ينفعه) كما نأما كان
فان الاحتجاب الغيري (هو الضلال البعيد) عن الحق وانما كان ضمه
أقرب من نفعه لان دعوته والوقوف معه يحجبه عن الحق (يسجد له
من في السموات ومن في الارض) من الملكوت السماوية والارضية

والآخرة فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ وكذلك أنزلناه وغيرهم
آيات بينات وأن الله يهدي من يريد ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين
اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامة ان الله على كل شيء شهيد ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن
في الارض والشمس والقمر والنجوم والحبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب

وغيرهم مما تدوم لم يدم من الاشياء بالانقياد والطاعة والامتثال
 لما اراد الله منها من الافعال والخواص وأجرى عليها شبه تسخيرها
 لامره وامتناع عصيانها المراده وانقهارها تحت قدرته بالسجود
 الذي هو غاية الخضوع ولما لم يمكن لشيء منها الا للانسان التابع
 للشيطان في ظاهر امره دون باطنه خص عموم كثير من الناس
 الذين حق عليهم العذاب وحكم بشقاوتهم في الازل وهم الذين غلبت
 عليهم الشيطنة ولزمتهم الزلة والشقوة (ومن بين الله) بأن يجعل
 أهله قهره وسخطه ومحل عقابه وغضبه (فقاله من مكرم ان الله يفعل
 ما يشاء * قطعت لهم ثياب من نار) جعلت لهم ملابس من نار غضب
 الله وقهره وهي هينات واجرام مطابقة لصفات نفوسهم المنكوسة
 معذبة لها غاية التعذيب (يصب من فوق رؤسهم) حميم الهوى
 وحب الدنيا الغالب عليهم أو حميم الجهل المركب والاعتقاد الفاسد
 المستعلي على جبهتهم العلوية التي تلي الروح في صورة القهر الالهي
 مع الحرمان عن المراد المحبوب المعتقديه (يصهر به) أي يذاب به
 ويضمحل (مافي) بطون استعداداتهم من المعاني القوية ومافي
 ظاهرهم من الصفات الانسانية والهيئات البشرية فتبدل معانيهم
 وصورهم وكلما انضجت جلودهم بدلوا جلودا غيرها (ولهم مقامع) أي
 سياط (من حديد) الاثيرات الملكوية بأيدي زبانية الاجرام السماوية
 المؤثرة في النفوس المادية تقمعهم بها وتدورهم من جناب القدس
 الى مهاوى الرجس (كلما أرادوا) بدواعي الفطرة الانسانية وتقاضي
 الاستعداد الاولي (أن يخرجوا) من تلك النيران الى قضاء مراتب
 الانسان (من غم) تلك الهيئات السود المظلمة وكرت تلك الدركات
 الموجبة ضربوا بتلك المقامع المؤلمة وأعيدوا الى أسافل الوهدات
 المهلكة (و) قيل لهم (ذوقوا عذاب الحريق * جنات) القلوب (تجري
 من) تحتهم أنهار العلوم (يحلون فيها من أساور) الاخلاق والفضائل

ومن بين الله فقاله من مكرم
 ان الله يفعل ما يشاء هذان
 خصمان اختصوا في رؤسهم
 فالذين كفروا قطعت لهم
 ثياب من نار يصب من فوق
 رؤسهم الحميم يصهر به مافي
 بطونهم والجلود ولهم مقامع
 من حديد كلما أرادوا أن
 يخرجوا منها من غم أعبدوا
 فيها وذوقوا عذاب الحريق
 ان الله يدخل الذين آمنوا
 وعملوا الصالحات جنات تجري
 من تحتها الانهار يحلون فيها من
 أساور

المصوغة (من ذهب) العلوم العقلية والحكمة العمئية (ولو لو) المعارف القنسية والحقائق الكنيغة (ولباسهم فيها حرير) شعاع أنوار الصفات الالهية والتجليات اللطيفة. وهداهم (الى الطيب من) ذكر الصفات في مقام القلب (والى صراط) ذى الصفات أى توحيد الذات الحميدة باتصافها بتلك الصفات وتلك بعينها صراط الذات وسلم الوصول اليها بالفناء (كفروا) حجبوا بالغواشى الطبيعية (ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام) الذى هو صدر فناء كعبة القلب (الذى جعلناه) لناس القوى الانسانية مطاقا (سواء) المقيم فيه من القوى العقلية الروحانية وبادى القوى النفسانية لامكان وصولها اليه وظوافها فيه عند ترقى القلب الى مقام السر (ومن يرد فيه) من الواصلين اليه مرادا (بالحاد) ميل الى الطبيعة والهوى (بظلم) وضع شئ من العلوم والعبادات القلبية مكان النفسى كاستعمالها للاغراض الدنيوية وظاهرها لتخصيل اللذات البدنية من طلب السمعة والمال والجاه أو بالعكس كباشرة الشهوات الحسية واللذات النفسى بتوهم كونها مصالح الدارين أو تغير عن وجهها كل ربا والنفاق أو ملحد اظالما (من عذاب اليم) فى جيم الطبيعة (واذبوأنا) أى جعلنا لابراهيم) الروح مكان بيت القلب وهو المصدر مباهة يرجع اليها فى الاعمال والاخلاق وقيل أعلم الله ابراهيم مكانه بعدما رفع الى السماء أيام الطوفان بريح أرسلها فكشف ما حولها فبناها على اسمه القديم أى هداها الى مكانه بعد رفعه الى السماء وأيام طوفان الجهل وأمواج غلبات الطبع بريح نفحات الرحمة فكشفت ما حوله من الهيئات النفسانية والالوان الطبيعية والغبارات الهيمولانية فبناها على اسمه القديم من الفطرة الانسانية (أن لا تشرك) أى جعلناه مرجعا فى بناء البيت باحجار الاعمال وطين الحكيم وحرص الاخلاق وقلنا لا تشرك أى أمرناه بالتوحيد ثم تطهير

من ذهب ولو لو ولباسهم
فيها حرير وهدوا الى الطيب
من القول وهدوا الى صراط
الحميد ان الذين كفروا
ويصدون عن سبيل الله والمسجد
الحرام الذى جعلناه للناس سواء
العاكف فيه والباد ومن يرد
فيه بالحاد ينظم ندقه من عذاب
اليم واذبوأنا لابراهيم مكان
البيت أن لا تشرك بى شئ وطهر
بيتي

بيت القلب عن الالواح المذكورة (للطائفتين) من القوى النفسانية التي تطوف حوله لتتنوروا بكسباب الفضائل الخلقية (والقائمين) من القوى الروحانية التي تقوم عليه بالقاء المعارف والمعاني الحكيمية (والركع السجود) من القوى البدنية التي تستفيد منه صور العبادات والآداب الشرعية والعقلية وألهداية الطالبين من المستبصرين المتعلمين والجاهدين السالكين والمتعبدين الخاضعين (وأذن في الناس) بالدعوة الى مقام القلب وزيارته (يأتوك رجالا) مجردين عن صفات النفوس (وعلى كل) نفس ضامرة بطول الرياضة والمجاهدة (يأتين من كل) طريق بعيد العمق في قعر الطبيعة (ليشهدوا منافع لهم) من الفوائد العلمية والعملية المستفادة من مقام القلب (ويذكروا اسم الله) بالاتصاف بصفاته (في أيام معلومت) من أنوار التجليات والمكاشفات (على ما رزقهم من بركة) أنعام النفوس المذبوحة تقربا الى الله تعالى بحراب المخالفات وسكاكين المجاهدات (فكلوا) استفيدوا من لحوم اخلاقها وملكتها المعينة المقوية في السلوك (وأطعموا) أي أفيدوا (البائس) الطالب انقوى النفس الذي أصابه شدة من غلبة صفاتها واستيلاء هيئاتها التهذيب والتأديب والفقير الضعيف النفس القديم العلم الذي أضعفه عدم التعليم والتربية المحتاج اليها (ثم ليقتضوا) وسخ الفضول وفضلات الواث الهيئات كقص شارب الحرص وقلم اظفار الغضب والحقد وفي الجملة بقايات لوينات النفس (وليوفوا نذورهم) بالقيام بباراز ما قبلوه في العهد الاول من المعاني والكمالات المودعة فيهم الى الفعل ففضاء التفث التركيبه وازاله الموانع والايقاء بالنذور والتحلية وتحصيل المعارف (وليطوفوا) بالانخراط في سلك الملكوت الاعلى حول عرش الله المجيد البيت القديم (ذلك) أي الامر ذلك (ومن يعظم حرمات الله) وهي ما لا يحل هتكه ونظيره

للطائفتين والقائمين والركع
السجود وأذن في الناس
بالحج يأتوك رجالا وعلى كل
ضامر يأتين من كل فج عميق
ليشهدوا منافع لهم ويذكروا
اسم الله في أيام معلومت على
ما رزقهم من بركة الانعام فكلوا
منها وأطعموا البائس الفقير
ثم ليقتضوا تقضهم وليوفوا نذورهم
وليطوفوا بالبيت العتيق ذلك
ومن يعظم حرمات الله

والقربان بالنفس وجميع ما ذكر من المناسك كالتهيء بالفضائل
واجتناب الرذائل والتعرض للأنوار في التجليات والاتصاف
بالصفات والترقي في المقامات (فهو خير له) في حضرة ربه ومقعد قربه
(وأحلت لكم) أنعام النفوس السليمة بالاتقاع باخلاقها وأعمالها
في الطريقة والتمتع بالحقوق دون الحظوظ (الامايتلى عليكم) في صورة
المأثرة من الرذائل المشبهة بالفضائل وهي التي صدرت من النفس
لاعلى وجهها ولاعلى ما ينبغى من أمرها بالرذائل المحضة فانها محرمة
في سبيل الله على السالكين (فاجتنبوا الرجس من) أوثان الشهوات
المتعبدة والاهواء المتبعة كقوله تعالى أفرأيت من اتخذ الهه
هواه (واجتنبوا قول الزور) من العلوم المزخرفة والشبهات المموهة
من التضيلات والموهومات المستعملة في الجدل والخلاف والمغالطة
(حنفاء لله) ماثلين عن الطرق الفاسدة والعلوم الباطلة معرضين عن
كل ما يغيره من الكالات والأعمال ولولنفس الكمال والتزين به فانه
حجاب (غير مشركين به) بالنظر الى ما سواه والاتفات في طريقه الى
ماعداه (ومن يشرك بالله) بالوقوف مع شئ والميل اليه (فكما تخاخر
من) سماء الروح (فخطفه) طير الدواعى النفسانية والاهواء
الشیطانية فتمزقه قطعاً جذاذاً (أو تهوى به) ریح هوى النفس
في مكان) بعيد من الحق ومهلكة عمياء متلقة (ومن يعظم شعائر الله)
من النفوس المستعدة المسوقة نسائق التوفيق في سبيل الله ليهدي
بهاوجه الله فان تعظيمها بتحصيل كمالها من افعال ذى القلوب
المتقية المجردة عن الصفات النفسانية والهيئات الظلمانية (لكم
فيها منافع) من الأعمال والأخلاق والكالات العلية والعملية
(الى أجل مسمى) هو الفناء في الله بالحقيقة (ثم محلها) حدسوقها
وموضع وجوب نحرها بالوصول الى حرم الصدر عند كعبة القلب
الى مقام السر وترقى النفس الى مقامه فانية عن حياتها وصفاتها

فهو خير له عند ربه وأحلت
لكم الانعام الامايتلى عليكم
فاجتنبوا الرجس من الاوثان
واجتنبوا قول الزور حنفاء لله
غير مشركين به ومن يشرك
بالله فكأنما خزن من السماء
فخطفه الطيراً وتهوى به الريح
في مكان مهيب ذلك ومن يعظم
شعائر الله فانها من تقوى القلوب
لكم فيها منافع الى أجل مسمى
ثم محلها الى البيت العتيق

(ولكل أمة) من القوى (جعلنا) عبادة مخصوصة بها (ليذكروا اسم الله) بالاتصاف بصفاته التي هي مظاهرها في التوجه الى التوحيد (على ما رزقهم من) الكمال بواسطة (بهمة) النفس التي هي من جملة (الانعام) أي النفوس السليمة (فألهكم اله واحد) فوحده بالتوجه نحوه من غير التفات الى غيره وخصوه بالانقياد والطاعة ولا تتقادوا الاله (وبشر) المنكسرين المتدللين القابلين لقبضه (الذين اذا ذكر الله) بالحضور (وجلت قلوبهم) انفعلت لقبول فيضه (والصابرين) الثابتين (على ما أصابهم) من المخالفات والمجاهدات (والمقيمين) صلاة المشاهدة (وممارزقناهم) من النضائل والكالات (ينفقون) بالفناء في الله والافاضة على المستعدين (والبدن) أي النفوس الشريفة العظيمة القدر (جعلناها) من الهدايا المعلمة لله (لكم فيها خير) سعادة وكمال (فاذكروا اسم الله عليها) بالاتصاف بصفاته وافناء صفاتكم فيه وذلك هو النحر في سبيل الله (صواف) قائمات بما فرض الله عليها مقيدات بقيود الشريعة وآداب الطريقة واقضات عن حركاتها واضطراباتهما (فاذا) سقطت عن هواها الذي هو حياتها وقوتها التي بها تستقل وتضطرب بقتلها في الله (فكلوا) استفيدوا من فضائلها وأفيدوا المستعدين والطالبيين المتعرضين للطلب من المريدين (كذلك سخرناها لكم) بالرياضة (لعلكم تشكرون) نعمة الاستعداد والتوفيق باستعمالها في سبيل الله (لن ينال الله) لحوم فضائلها وكالاتها ولا افئؤها بازالة أهوائها التي هي دماؤها (ولكن يناله) التجرد (منكم) عنها وعن صفاتها فان سبب الوصول هو التجرد والفناء في الله لاحصول النضائل مكان الرذائل مثل ذلك التسخير بالرياضة (سخرها لكم لتكبروا الله) بالفناء فيه عنها وعن كل شيء على النحو الذي هداكم اليه بالتجريد والتفريد والسلوك في الطريقة الى الحقيقة (وبشر المحسنين)

ولكل أمة جعلنا منسكا
ليذكروا اسم الله على ما رزقهم
من بهمة الانعام فألهكم اله
واحد فله أسلوا وبشر المحسنين
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
والصابرين على ما أصابهم والمقيمين
الصلوة وممارزقناهم ينفقون
والبدن جعلناها لكم من شعائر
الله لكم فيها خير فاذكروا اسم
الله عليها صواف فاذا وجبت
جنوبها فكلوا منها وأطعموا
القانع والمعتد كذلك سخرناها
لكم لعلكم تشكرون لن ينال
الله لحومها ولا دماؤها ولكن
يناله التقوى منكم كذلك
سخرها لكم لتكبروا الله على
ما هداكم وبشر المحسنين

الشاهدين في العبودية عن البقاء والفناء حال الاستقامة والتمكين
 (ان الله يدافع) ظلمة القوى النفسانية بالتوفيق (عن الذين آمنوا)
 من القوى الروحانية (ان الله لا يحب كل خوان) من القوى التي
 لم تؤد امانة الله من كمالها المودع فيها بالطاعة فيها وخانت القلب
 بالخدوع وعدم الوفاء بالعهد (كفور) باستعمال نعمة الله في معصيته
 (اذن للذين يقاتلون) الوهم والخيال وغيرهما من القوى الروحانية
 المجاهدين مع القوى النفسانية (بسبب) أنهم ظلموا) باستيلاء صفات
 النفس واستعلائها (الذين) أي المظلومين الذين (أخرجوا)
 من مقامهم ومناصبهم باستخدامها واستعبادها في طلب الشهوات
 والذات البدنية (بغير حق) لهم عليهم. وجب لذلك الالبتة وحيد
 الموجب للتعظيم والتمكين والتوجه الى الحق والاعراض عن
 الباطل (ولو لا دفع الله) ناس القوى النفسانية (بعضهم ببعض)
 كدفع الشهوانية بالغضب وبالعكس وناس القوى مطلقا كدفع
 النفسانية بالروحانية ودفع الوهمية بالعقلية والنفسانية بعضها
 ببعض كما ذكر (لهدمت صوامع) رهبان السرخواتهم (وبيع)
 نصارى القلب ومحال تجلياتهم (وصلوات) يهود الصدر ومتعبدياتهم
 (ومساجد) مؤمنى الروح ومقامات مشاهداتهم وفنائهم في
 الله (بذكرهم باسم الله) الاعظم بالخلق باخلاقه والاتصاف
 بصفاته والتحقق بأسراره والفناء في ذاته (ولينصرت الله) يقهر
 بنوره من بارزه بوجوده وظهوره (عزيز) يغلب من مائله باستعلائه
 وجبروته (الذين ان مكاهم في الارض) بالاستقامة بالوجود الحقاني
 (أقاموا) صلاة المراقبة والمشاهدة (وآلوا) زكاة العلوم الحقيقية
 والمعارف اليقينية من نصاب المكاشفة مستحقيها من الطلبة
 (وأمروا) القوى النفسانية والنفوس الناقصة (بالمعروف) من
 الاعمال الشرعية والاخلاق المرضية في مقام المشاهدة ونهواهم

ان الله يدافع عن الذين آمنوا
 ان الله لا يحب كل خوان كفور
 اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا
 وان الله على نصرهم لقدير
 الذين أخرجوا من ديارهم بغير
 حق الا أن يقولوا ربنا الله
 ولولا دفع الله الناس بعضهم
 ببعض لهدمت صوامع وبيع
 وصلوات ومساجد يذكر فيها
 اسم الله كثيرا ولينصرت الله
 من ينصره ان الله لقوى عزيز
 الذين ان مكاهم في الارض
 أقاموا الصلوة وأتوا الزكاة
 وأمروا بالمعروف ونهوا

عن المنكر ولله عاقبة الامور وان يكذبوا فنتذكذب قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم وقوم لوط
وأصحاب مدين وكذب موسى * (٥٩) * فأملت للكافرين ثم أخذتهم فكيف كان تكبر فكأين من

قربة أهلكها وهي ظالمة فهي
خاوية على عروشها وبئر معطله
وقصر مشيد أقلم يسيرا
في الأرض فتكون لهم قلوب
يعقلون بها وأذان يسمعون بها
فإنها لا تعمي الابصار ولكن
تعمي القلوب التي في الصدور
ويستجملونك بالعذاب ولكن
يخلف الله وعده وان يومنا عند
ربك كالف سنة مما تعدون
وكأين من قربة أملت لها
وهي ظالمة ثم أخذتها والى
المصير قل يا أيها الناس انما أنا
لكم نذير مبين فالذين آمنوا
وعملوا الصالحات لهم مغفرة
ورزق كريم والذين سعوا
في آياتنا معاجزين أولئك
أصحاب الجحيم وما أرسلنا من
قبلك من رسول ولا نبي الا اذا
تمنى ألقى الشيطان في أمنيه
فينسخ الله ما يلقى الشيطان
ثم يحكم الله آياته والله عليم
حكيم يجعل ما يلقى الشيطان
قتنة للذين في قلوبهم مرض
والقاسية قلوبهم وان الظالمين
لني شقاق بعيد

(عن المنكر) من الشهوات البدنية واللذات الحسية والرزائل
المردية والمعاملة (ولله عاقبة الامور) بالرجوع اليه * الفرق بين
النبي والرسول أن النبي هو الواصل بالفناء في مقام الولاية الراجع
بالوجود الموهوب الى مقام الاستقامة متحققا بالحق عارفاً بمتبئنا
عنه وعن ذاته وصفاته وأفعاله وأحكامه بأمره مبغوثاً بالدعوة اليه
على شريعة المرسل الذي تقدمه غير مشروع لشريعة ولا واضح
لحكم وملة مظهر للمعجزات منذراً ومبشر للناس كانبيا بنى
اسرائيل اذ كلهم كانوا داعين الى دين موسى عليه السلام غير
واضعين للملة وشريعة ومن كان ذا كتاب كداود عليه السلام كان
كتابه حاوياً للمعارف والحتائق والمواعظ والنصائح دون الاحكام
والشرائع ولهذا قال عليه السلام علماء امتى كانبيا بنى اسرائيل
وهم الاولياء العارفون المتهكمون والرسول هو الذي يكون له
مع ذلك كله وضع شريعة وتقنين فالنبي متوسط بين الولي والرسول
(اذ اتنى) ظهرت نفسه بالتمنى في مقام التارين (ألقى الشيطان في)
وعاء (أمنيته) ما يناسبها لان ظهور النفس يحدث ظلمة وسوادا
في القلب يجتجب بها الشيطان ويتخذها محل وسوسته وقالب القائه
بالتناسب (فينسخ الله ما يلقى الشيطان) باسراق نور الروح على
القلب بالتأيد القدسي وازالة ظلمة ظهور النفس وقمعها ليطهر فساد
ما يلقى به ويتمز منه الاقاء الملوك فيضجعل ويستقر الملكى
(ثم يحكم الله آياته) بالتمكين (والله عليم) يعلم الالقاءات الشيطانية
وطريق نسخها من بين وحيه (حكيم) يحكم آياته بحكمته ومن
مقتضيات حكمته أنه يجعل الالقاء الشيطانية فتنة للشاكن المنافقين
المحجوبين القاسية قلوبهم عن قبول الحق وابتلاء لهم لازدياد شكهم
وحجابهم به فانهم عناسبة نفوسهم الظلمانية وقلوبهم المسودة القاسية
لا يقبلون الا ما يلقى الشيطان كما قال تعالى هل أنبشكم على من تنزل

الشياطين تنزل على كل أفاك أثيم وانهم لفي خلاف بعيد عن الحق فكيف يقبلونه (وليعلم الذين أوتوا العلم) من أهل اليقين والمحققين أن تكون الشيطان من الالتقاء هو الحكمة والحق من ربك على قضية العدل والمناسبة (فيؤمنوا به) بأن ير والكل من الله قطمئن (له قلوبهم) بنور السكينة والاستقامة الموجبة لتمييز الالتقاء الشيطاني من الرحاني (وان الله) لهاديهم الى طريق الحق والاستقامة فلا تزل أقدامهم بتبول ما يلقي الشيطان ولا تقبل قلوبهم الا ما يلقي الرحمن لصفائها وشدة نوريتها ووضائها (ولا يزال) المحجوبون (في شك منه حتى) تقوم عليهم القيامة الصغرى (أو يأتيهم عذاب) وقت هائل لا يعلم كنهه ولا يمكن وصفه من الشدة او وقت لا مثل له في الشدة أو لا خريفه (الملك يومئذ) اذ وقع العذاب وقامت القيامة (لله) لا يمنعهم منه أحد الا قوة ولا قدرة ولا حكم لغيره يفصل (بينهم) فالموثقون العاملون بالاستقامة والعدالة (في جنات) الصفات يتنعمون والمحجوبون عن الذات والمكذبون بالصفات بنسبتها الى الغير في عذاب مهين من صفات النفوس والهيات لا احتجابهم عن عزة الله وكبريائه وصيرورتهم في ذل قهره (والدين هاجروا) عن مواطن النفوس ومقارها السفلية (في سبيل الله ثم قتلوا) بسيف الرياضة والشوق (أوماتوا) بالارادة والذوق (ليرزقنهم الله) من علوم المكاشفات وفوائد التجليات (رزقا حسنا) وليدخانهم مقام الرضا (وان الله اعليم) بدرجات استعداداتهم واستحقاقاتهم وما يجب ان يفرض عليهم من صكالاتهم (حليم) لا يعاجلهم بالعقوبة في فرطاتهم في التلويحات وتفريطاتهم في المجاهدات فيمنههم مما تقتضيه أحوالهم ليتمكن قبولهم ذلك * من راعى طريق العدالة في المكافاة بالعقوبة ثم مال الى الانطلام لالى الظالم لوجب في حكمة الله تأييده بالامداد الملكوتية ونصرته بالانوار الجبروتية فان الاحتياط في باب

وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وان الله لهادي الذين آمنوا الى صراط مستقيم ولا يزال الذين كفروا في مسيرتهم حتى تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون أولياتهم عذاب عظيم الملك يومئذ الله يحكم بينهم فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فأوكلناهم عذاب مهين والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وان الله لهو خير الرازقين ليدخانهم مدخلا يرضونه وان الله اعليم حليم ذلك ومن عاقب بمنزل ما عوقب به فيبغى عليه لينصرنه الله

ان الله لعفو غفور ذلك بأن الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وأن الله سميع بصير ذلك بأن الله هو الحق وانما يدعون من دونه هو الباطل وأن الله هو العلي الكبير ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة ان الله لطيف * (٦١) * خبير له ما في السموات وما في الارض وان الله لهو الغني الحميد

ألم تر أن الله سخر لكم ما في الارض والفلك تجري في البحر بأمره ويمسك السماء ان تقع على الارض الا بذنه ان الله بالناس لرؤوف رحيم وهو الذي أحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ان الانسان لكفور لكل أمة جعلنا منسكاهم ناسكوه فلا ينار عنك في الامر وادع الى ربك انك لعلى هدى مستقيم وان جادلوك فقل الله أعلم بما تعملون الله يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير ويعبدون من دون الله مالم ينزل به سلطانا وما ليس لهم به علم وما للظالمين من نصير واذ اتلى عليهم آياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا قل أفأنتم بشر من ذلكم النار وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدر و الله حق قدر

العدالة هو الميل الى الانظلام لا الى الظلم قال النبي عليه السلام كن عبد الله المظلوم ولا تكن عبد الله الظالم (ان الله لعفو) يأمر بالعفو وترك المعاقبة (عفون) يغفر لمن لا يقدر على العفو (ذلك) الغفران عند ظهور النفس في المعاقبة أو التأييد والنصر عند رعاية العدالة في ماع الانظلام في الكثرة الثانية (ب) سبب (ان الله يولج) ليل ظلمة النفس في نورها والقلب بحركتها واستيلائها عليه فينبعث الى المعاقبة (ويولج) نورها والقلب في ظلمة النفس فيعذو وكل بتقديره وتصريف قدرته (وان الله سميع) لنياتهم (بصير) بأعمالهم يعاملهم على حسب أحوالهم (ما قدر و الله حق قدره) أي ما عرفوه حتى معرفته اذ نسبوا التأثير الى غيره وأثبتوا وجود غيره اذ كل عارف به لا يعرف منه الا ما وجد في نفسه من صفاته ولو عرفوه حتى معرفته لكانوا فائين فيه شاهدين لذاته وصفاته عالمين ان ما عداه ممكن موجود بوجوده قادر بقدرته لان نفسه فكيف له وجود وتأثير (ان الله لقوى) يقهر ما عداه بقوة قهره فيضنيه فلا وجود ولا قوة له (عزيز) يغلب كل شيء فلا قدرة له (يا أيها الذين آمنوا) الايمان اليقينى (اركعوا) بفضاء الصفات (واسجدوا) بفضاء الذات (واعبدوا ربكم) في مقام الاستقامة بالوجود الموهوب فان من بقى منه بقية لم يكنه أن يعبد الله حتى عبادته اذ العبادات انما تكون بقدر المعرفة (وافعلوا الخير) بالتكميل والارشاد (لعلكم تفلحون) بالنجاة من وجود البقية والتلوين (وجاهدوا في الله حق جهاده) أي بالغوى المعبردية حتى لا تكون بأنفسكم وأنائيتكم وهو المبالغة في التحذير عن وجود التلوين لان من نبض منه عرق الانائية لم يجاهد في الله حق جهاده اذ حق الجهاد فيه هو الغناء بالكلية بحيث لا عين له ولا أثر وذلك هو الاجتهاد في ذاته (هو اجتباكم) بالوجود الحقاقي لا غيره فلا تلتفتوا الى غيره بظهور أنائيتكم (وما جعل عليكم في دينه) من

ان الله لقوى عزيز الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس ان الله سميع بصير يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم والى الله ترجع الامور يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من

حرج) من كلفة ومشقة في العبادة فإنه مادامت النفس باقية أو يجد العابد من القلب والروح بقية ولم يستقر بنور التوحيد ولم يستحكم مقام التفريد لم يكن في العبادة روح تام وذوق عام ولا يخلو من حرج وضيق وكلفة ومشقة وأما إذا تمكن في الاستقامة وتصنى في المحبة التامة وجد السعة والروح (ملة) أي أعنى وأخص ملة (أيكم) الحقيقي (ابراهيم) التي هي التوحيد المحض ومعنى أبوته كونه مقدما في التوحيد مفضا على كل موحد فكلمهم من أولاده (هو) أي ابراهيم أو الله تعالى (سماكم المسلمين) الذين أسلموا ذواتهم إلى الله بالفناء فيه وجعلكم علماء في الاسلام أو لا وأخراوه ومعنى قوله (من قبل وفي هذا يكون الرسول شهيدا عليكم) بالتوحيد درقيا يحفظكم في مقامه بالتأييد حتى لا تظهر منكم بقية (وتكونوا شهداء على الناس) بتكميلهم مطلقين على مقاباتهم ومراعاتهم تفيضون عليهم أنوار التوحيد ان قبلوا (فأقبوا) صلاة الشهود الذائق فانكم على خطر لشرف مقامكم وعزيمكم (وأقوا الزكوة) باقاضة الفيض على المستعدين وتربية الطالبين المستبصرين فإنه شكر حالكم وعبادة مقامكم (واعصموا) في ذلك الارشاد (بالله) بان لا تروه من أنفسكم وتكونوا به متخلقين بأخلاقه (هو مولاكم) في مقام الاستقامة بالحقيقة وناصركم في الارشاد بدوام الامداد (فتم المولى ونم النصير) وهو الموفق

حرج ملة أيكم ابراهيم
هو سماكم المسلمين من قبل وفي
هذا يكون الرسول شهيدا
عليكم وتكونوا شهداء على الناس
فأقبوا الصلوة وأقوا الزكوة
واعصموا بالله هو مولاكم فتم
المولى ونم النصير
* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
قد أفلح المؤمنون الذين هم في
صلواتهم خاشعون والذين هم
عن اللغو معرضون

(سورة المؤمنون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قد أفلح) دخل في الفوز الاعظم الموقنون (الذين هم) في صلاة حضور القلب (خاشعون) باستيلاء الخشية والهيبة عليهم لتجلى نور العظمة لهم (والذين هم عن اللغو) أي الفضول (معرضون)

والذين هم للزكوة فاعلون * (٦٣) * والذين هم لشر وجهم حافظون الاعلى أزواجهم أو مملكتهم بما هم

فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراءه
ذلك فأولئك هم العادون
والذين هم لاماناتهم وعهدهم
راعون والذين هم على صلواتهم
يحافظون أولئك هم الوارثون
الذين يرثون الفردوس هم فيها
خالدون ولقد خلقنا الانسان
من سلاله من طين ثم جعلناه
نطفة في قرار مكين ثم خلقنا
النطفة علقة فخلقنا العاقل
مضغة فخلقنا المضغة عظاما
فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه
خلقا آخر فقبارك الله أحسن
الخالقين ثم انكم بعد ذلك
لميتون ثم انكم يوم القيامة
تبعثون ولقد خلقنا فوقكم سبع
طرائق وما كنا عن الخلق غافلين
وأنزّلنا من السماء ماء بقدر
فأسكاه في الارض وانا على
ذهاب بقادرين فأنشأنا
لكم به جنات من نخيل وأعناب
لكم فيها فواكه كثيرة ومنها
تأكلون وشجرة تخرج من طور
سيناء تثبت بالدهن وصبيغ
للاكلين وان لكم في الانعام
لعبرة لتسقيكم

لا تستغالهم بالحق (والذين هم للزكاة فاعلون) بالتبرّد عن صفاتهم
(والذين هم لفر وجهم) وأسباب لذاتهم وشهواتهم (حافظون) بترك
الخطوط والاقتصار على الحقوق (فمن ابتغى وراء ذلك) بالميل الى
الخطوط (فأولئك هم) المرتكبون العدوان على أنفسهم (والذين
هم لاماناتهم) من أسرارهم التي أودعهم الله اياها في سترهم (وعهدهم)
الذي عاهدهم الله عليه ثبدهم الفطرة (راعون) بالاداء اليه والاحياء
به (والذين هم على) صلاة مشاهدة أرواحهم (يحافظون أولئك)
الموصوفون بهذه الصفات (هم الوارثون الذين يرثون) فردوس
جنة الروح في حضرة القدس (ثم أنشأناه خلقا آخر) غير هذا القلب
في أطوار الخلقه بتفخ روحنا فيه وتصويره بصورتنا فهو في الحقيقة
خلق وليس بخلق (لميتون) بالطبيعة (ثم انكم يوم القيامة) الصغرى
(تبعثون) في النشأة الثانية أو ميتون بالارادة يوم القيامة الوسطى
تبعثون بالحقيقة أو ميتون بالفناء ويوم القيامة الكبرى تبعثون
بالبقاء (فوقكم) أي فوق صوركم وأجسامكم (سبع طرائق) عن
الغيوب السبعة المذكورة (وما كنا) عن خلقها (غافلين) فان الغيب
لنا مهادة (وأنزّلنا) من سماء الروح ماء العلم اليقيني (فأسكاه)
فجعلناه سكنة في النفس (وانا على ذهاب بقادرين) بالاحتجاب
والاستتار (فأنشأنا لكم به جنات) من نخيل الاحوال والمواهب
وأعناب الاخلاق والمكاسب (لكم فيها فواكه كثيرة) من ثمرات
لذات النفوس والقلوب والارواح (ومنها) تقوتون وبها تتقون
(وشجرة) التفكير (تخرج من طور) الدماغ أو طور القلب الحقيقي
بقوة العقل (تثبت) ما تثبت من المطالب ملتبس ابدن استعداد
الاشتعال بنور نار العقل الفعال (وصبيغ) لون نوري أو ذوق حالي
للمستبصرين المتعلمين المستطعمين للمعاني (وان لكم في) انعام
القوى الحيوانية (لعبرة) تعتبرون بها من الدنيا الى الآخرة (تسقيكم)

همافي بطونهم واولكم فيها منافع كثيرة ومنها ان يكون وعليها وعلى الفلك تحمّلون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لکم من اله غيره أفلا تتقون فقال الملاّ الذين كفروا من قومه ما هذا الا بشر مثکم يريد أن يتفضل عليكم ولو شاء الله لانزل ملاّكة من السماء معنا فماذا في آياتنا الا ولى ان هو الا رجل به جنّة فتر بصوابه حتى حين قال رب انصرني * (٦٤) * بما كذبون فأوحينا اليه ان

أصنع الفلك بأعيننا ووحينا فإذا جاء أمرنا وفار التنور فاسلك فيها من كل زوجين اثنين وأهلك الامن سبق عليه القول منهم ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرّقون فإذا استويت أنت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجّانا من القوم الظالمين وقل رب أنزلي منزلا مباركا وأنت خير المنزّلين ان في ذلك لايات وان ككنا المبتلين ثم انشأنا من بعدهم قرنا آخرين فأرسلنا فيهم رسولا منهم أن اعبدوا الله ما لکم من اله غيره أفلا تتقون وقال الملاّ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة وأترفناهم في الحياة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن أطعتم بشرا مثلكم انکم اذا لخاسرون أبعدم انکم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انکم مخرجون هيّات هيّات لما

همافي بطونهم) من المدركات والعلوم النبافعة (ولکم فيها منافع كثيرة) في السلوك (ومنها ان يكون) تتقوتون بالاخلاق (وعليها وعلى) فلك الشريعة الحاملة اياكم في البحر الهيولاني (تحمّلون) الى عالم القدس بقوة التوفيق (فأوحينا اليه ان أصنع) فلك الحكمة العملية والشريعة النبوية (بأعيننا) على محافظتنا اياك عن الزلل في العمل (ووحينا) بالعلم والالهام (فإذا جاء أمرنا) باهلاك القوى البدنية والنفوس المنغمسة المادية (وفار) تنور البدن باستيلاء المواد الفاسدة والاخلط الرديئة (فاسلك فيها من كل زوجين) أي من كل شيء صنفين من الصور الكلية والجزئية أعني صورتين اثنتين احدا عما كلية نوعية والاخرى جزئية شخصية (وأهلك) من القوى الروحانية والنفوس المجردة الانسانية من تشرع بشر يعتك (الامن سبق عليه القول) باهلاكه من زوجتك النفس الحيوانية والطبيعة الجسمانية (ولا تخاطبني في الذين ظلموا) من القوى النفسانية والنفوس المنغمسة الهيولانية بالاستيلاء على القوى الروحانية والنفوس المجردة الانسانية وغصب مناصبهم (انهم مغرّقون) في البحر الهيولاني (فإذا استويت) بالاستقامة في السير الى الله فاتصف بصفات الله التي هي الحمد القلبي على نعمة الانجاء من ظلمة الجنود الشيطانية (وقل رب أنزلي منزلا مباركا) هو مقام القلب الذي يارك الله فيه بالجمع بين العالمين وادراك المعاني الكلية والجزئية وأمنه من طوفان بحر الهيولي وطغيان مانه (ان في ذلك لايات) دلائل ومشاهدات لاولى الالباب (وان ككنا) تمخّنين اياهم بيلات صفات النفوس والتجريد عنها بالرياضة أو تمخّنين العقلاء بالاعتبار بأحوالهم عند الكشف عن حالاتهم وحكاياتهم (ثم أنشأنا من

توعدون ان هي الاحماتنا الدنيا موت وفحى وما نحن بمبعوثين ان هو الا رجل افترى بعدهم على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين قال رب انصرني بما كذبون قال عما قبل ليصـهـن نادمين فأخذتهم الصيحة بالحق فجعلناهم غنـاء فبعد اللقوم الظالمين ثم أنشأنا من

بعدهم قرونا آخرين ما نسبق من أمة أجلها وما يستأخرون ثم أرسلنا رسلنا تترى كلما جاء أمة رسولها كذوبه فأتبعنا بعضهم بعضا * (٦٥) * وجعلناهم أحاديث فبعد القوم لا يؤمنون ثم أرسلنا موسى وأخاه

هرون بآياتنا وسلطان مبين
الى فرعون وملته فاستكبروا
وكانوا قوما عالين فقالوا أنؤمن
لبشرين مثلنا وقومهما لنا
عابدون فكذبوهما فكانوا من
المهلكين ولقد آتينا موسى
الكتاب لعلمهم بهتدون وجعلنا
ابن مريم وأمه آية وآياتهما
الى ربوة ذات قرار ومعين يا أيها
الرسل كلوا من الطيبات واعملوا
صالحا اني بما تعملون عليم وان
هذه أتتكم أمة واحدة وأنا ربكم
فاتقون فقتطعوا أمرهم بينهم
زبرا كل حزب بما لديهم فرحون
فذرهم في غمرتهم حتى حين
أيحسبون أنما نمتهم به من مال
وبين نساوع لهم في الخيرات
بل لا يشعرون ان الذين هم
من خشية ربهم مشفقون
والذين هم بآيات ربهم يؤمنون
والذين هم بربهم لا يشركون
والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم
وجله أنهم الى ربهم راجعون
أولئك يسارعون في الخيرات
وهم لها سابقون ولا تكلف
نفسا الا وسعها ولدينا كتاب

بعدهم قرونا آخرين) في النشأة الثانية (وجعلنا ابن مريم) القلب
(وأمه) النفس المطمئنة (آية) واحدة باتحادهما في التوجه والسير
الى الله وحدث القلب منها عند الترقى (وآياتناهما الى ربوة) مكان
مرتفع يترقى القلب الى مقام الروح وترقى النفس الى مقام القلب
(ذات) استقرار وثبات وتمكن يستقر فيها لخصبها (ومعين) وعلم يقين
مكشوف ظاهر (أيحسبون أنما نمتهم به من مال وبين نساوع لهم
في الخيرات) أي ليس التمتع بالذات الدنيوية والامداد بالخطوط
القانية هو مسارعنا لهم في الخيرات كما حسبوا انما المسارعة فيها هو
التوفيق لهذه الخيرات الباقية وهي الاشفاق بالانفعال والقبول من
شدة الخشية عند تجلي العظمة والايقان العيني بآيات تجلي الصفات
الربانية والتوحيد الذاتي بالفناء في الحق والقيام بهداية الخلق
واعطاء كمالهم في مقام البقاء مع الخشية من ظهور البقية في
الرجوع الى عالم الربوبية من الذات الاحدية وهو السبق في الخيرات
واليها ولها (ولا تكلف نفسا الا وسعها) أي لا تكلف كل أحد
بمقامات السابقين فانهم مقامات لا يبلغها الا الافراد كما قيل جل
جناب الحق أن يكون شريعة لكل وارداً وبطلع عليه الا واحد بعد
واحد بل كل مكلف بما يقتضيه استعداده بهويته من كماله اللاتق به
وهو غاية وسعه (ولدينا كتاب) هو اللوح المحفوظ أو أم الكتاب
(ينطق) بمراتب استعداد كل نفس وحدود كالاتها وغاياتها وما هو
حق كل منها (وهم لا يظلمون) بمنعهم عنه وحرمانهم اذا جاهدوا فيه
وسعوا في طلبه بالرياضة بل يعطى كل ما أمكنه الوصول اليه وما
يشتاقه في السلوك اليه (بل) قلوب المحجوبين (في غمرة) غشاوات
الهمولى وغفلة خامرة (من هذا) السبق وطلب الحق (ولهم أعمال)
على خلاف ذلك موجبة للبعد عن هذا الباب وتكاثف الحجاب أي كما
ان أعمال السابقين موجبة للترقى في التنوير وكشف الغطاء والوصول

ينطق بالحق وهم لا يظلمون ٩ مح ني بل قلوبهم في غمرة من هذا أولهم أعمال من دون ذلك

هم لها عاملون حتى اذا أخذناهم ترفهم بالعذاب اذا هم يجارون لا يجاروا اليوم انكم منالانصرون قد
 كانت آياتي تتلى عليكم فكنتم على أعقابكم تنكصون مستكبرين به سامراتهم جرون أقلم يتبروا القول
 أم جاءهم ما لم يأت آباءهم الاولين أم لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون أم يقولون به جنة بل جاءهم بالحق
 وأكثرهم للحق كارهون ولواتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن بل أتيناهم
 بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون أم تسألهم خراجا * (٦٦) * ربك خير وهو خير الرازقين

وانك لتدعوهم الى صراط
 مستقيم وان الذين لا يؤمنون
 بالآخرة عن الصراط لنا كبون
 ولورحناهم وكشفنا ما بهم من
 ضرر للجواني طغيانهم يعمهون
 ولقد أخذناهم بالعذاب فما
 استكانوا لربهم وما يتضرعون
 حتى اذا قمنا عليهم باياذا
 عذاب شديد اذا هم فيه مبلسون
 وهو الذي أنشأ لكم السمع
 والابصار والافئدة قل لا
 ماتشكرون وهو الذي ذرأكم
 في الارض واليه تحشرون
 وهو الذي يحيي ويميت وله
 اختلاف الليل والنهار أفلا
 تعقلون بل قالوا مثل ما قال
 الاولون قالوا أنذامتنا وكنا
 ترابا وعظاما أننا لمبعوثون
 لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا
 من قبل ان هذا الأساطير
 الاولين قل لمن الارض ومن
 فيها ان كنتم تعلمون سيقولون

الى الحق فاعمالهم موجبة للتسفل والتكدر وغلظ الحجاب والطرده
 عن باب الحق لكونها في طلب الدنيا وشهواتها وهوى النفس ولذاتها
 (هم لها عاملون) دائبون عليها مواظبون * وكلما معوا ذكرا الآيات
 والكمالات ازدادوا اعتوا وانهما كافي النقي واستكبارا وتعمد مفا في
 الباطل وهو النكوص على الاعقاب الى مهاوى بحيم الطبيعة * ولما
 أبطلوا استعداداتهم واطفؤا أنوارها بالربن والطبع على مقتضى
 قوى النفس والطبع واشتد احتجابهم بالغواشي الهيولانية
 والهيئات الظلمانية عن نور الهدى والعقل لم يمكنهم تدبر القول ولم
 يفهموا حقائق التوحيد والعدل فنسبوه الى الجنة ولم يعرفوه
 للتقابل بين النور والظلمة والتضاد بين الباطل والحق وأنكروه وكرهوا
 الحق الذي جاء به (ولواتبع الحق) الذي هو التوحيد والعدل اى
 الدعوة الى الذات والصفات (أهواءهم) المتفرقة في الباطل الناشئة
 من النفوس الظالمة المظلمة المحجبة بالكثرة عن الوحدة لصار باطلا
 لانعدام العدل الذي قامت به السموات والارض والتوحيد الذي
 قامت به الذوات المجردة اذ بالوحدة بقاء حقائق الاشياء وبطلها الذي
 هو العدل ونظام الكثرات قوام الارض والسماء فلزم فساد الكل
 * الصراط المستقيم الذي يدعوهم اليه هو طريق التوحيد المستلزم
 لحصول العدالة في النفس ووجود المحبة في القلب وشهود الوحدة في
 الروح * والذين يحتجبون عن عالم النور بالظلمات وعن العقل بالحس
 وعن القدس بالرجس انما هم منهمكون في الظلم والبغضاء والعداوة
 والركون الى الكثرة فلا جرم أنهم عن الصراط ناكبون منحرفون

لله قل أفلا تذكرون قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل أفلا
 تتقون قل من بيده ملكوت كل شئ وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فأنى تسحرون
 بل أتيناهم بالحق وانهم لكاذبون ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا ذهب كل اله بما خلق ولعلي
 بعضهم على بعض سبحانه الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون قل رب انا تريني
 ما يوعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين وانا على ان نريك ما نعدهم لقد ارون

الى ضده فهو في واد وهيم في واد (ادفع بالتي هي أحسن السيئة)
 أي اذا قابلك أحد بسيئة فتثبت في مقام القلب وانظر أي الحسنات
 أحسن في مقابلتها التمتع به بنفس صاحبك وتنكسر وترجع
 عن السيئة وتندم ولا تدع نفسك تظهر وتقابلها بمثلهما فزيدا حدة
 نفسه وسورتها وتزيد في السيئة فانك ان قابلته بحسن الحسنات
 ملكك نفسك وغلبت شيطانك وثبت قلبك واستقمت على
 ما أمرك الله به وحصلت على فضيلة الحلم وتمكنت على مقتضى
 العلم واستقررت في طاعة الرحمن ومعصية الشيطان وأضفت
 الى حسناتك اصلاح نفس صاحبك وملكتهما ان كان فيه أدنى مسكة
 وقومتها وشدتها وتلك حسنة أخرى لك فكنت حائزاً للحسينين وان
 عكست كنت جامعاً للسوأين (نحن أعلم بما يصفون) أي كل المسمى
 الى علم الله واعلم ان الله عالم به فيجازيه عنك ان كان مستحقاً للعقوبة
 وهو أقدر منك عليه أو يعفو عنه ان أمكن رجوعه وعلم صلاحه
 بالعفو عنه * واستعد بالله من سورة الغضب وظهور النفس بنخس
 الشيطان وهمزه اياها ومن حضوره وقربه أي توجه الى ربك
 مستعيذاً به قائلاً (رب أعوذ بك) منخرطاً في سلك التوجه الى جنبه
 بالقلب واللسان والاركان لأن ايسابه من تحريضات العين ودواعيه
 وحضوره فيصير مقهوراً من رجوعه ما مطروداً * والموصوف بالسيئة
 الواصف لك بها اذا كرت بالسوء ان بقي على حاله حتى اذا احتضر
 وشاهد امارات العذاب وعماين وحشة هيئات السيئات تمنى الرجوع
 وأظهر الندامة ونذر العمل الصالح في الايمان الذي ترك ولم يحصل
 الاعلى الحسرة والندامة والتلفظ بألفاظ التحسر والندم والدعوة
 دون المنفعة والفائدة والاجابة (ومن ورائهم) أي أمام رجوعهم
 حائل من هيئات جرمانية ظلمانية مناسبة لهيئات سيئاتهم من الصور
 المعلقة مانعة من الرجوع الى الحق والى الدنيا وهو البرزخ بين بحرى

ادفع بالتي هي أحسن السيئة
 نحن أعلم بما يصفون وقل رب
 أعوذ بك من همزات الشياطين
 وأعوذ بك رب أن يحضرون
 حتى اذا جاء أحدهم الموت
 قال رب ارجعون لعلى أعمل
 صالحاً فبما تركت كلاهما كلمة
 هو قائلاً ومن ورائهم برزخ
 الى يوم يعنون فاذا نفخ في
 الصور

فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون تفلح وجوههم النار وهم فيها كالحون ألم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا علمت علينا شقوتنا وكنا قومًا ضالين ربيأً أخرجنامنهم إنا قاننا فانا ظالمون قال اخسوا فيها ولا تكلمون انه كان فريقين من عبادي يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين فاتخذتموهم سخرياً حتى أنسوكم ذكري وكنتم منهم تضحكون انى * (٦٨) * جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم

الفائزون قال كم ابنتم في الارض عدد سنين قالوا البينا يوماً أو بعض يوم فاسأل العادين قال ان لبنتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون أن حسبتهم أنما خاقتنا كم عبثنا وأنكم البينا لاترجعون فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون وقل رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

سورة أنزلناها وفرضناها وأنزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين الزاني لا ينكح الا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها الا زان أو مشرك و- رم ذلك على المؤمنين والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً

النور والظلمة وعالم الارواح المجردة والاجساد المركبة يتعدون فيه بأشد أنواع العذاب وأخس أصناف العقاب الى وقت البعث في اله ورة الكثيفة عند النسخ في الصور ووقوع القيامة وحشر الاجساد وحينئذ (فلا انساب بينهم) لاحتجاب بعضهم عن بعض بالهياكل المناسبة لآخلاقهم وأعمالهم وهيئاتهم الراسخة في نفوسهم المكتوبة عليهم فلا يتعارفون (ولا يتساءلون) لشدة ما بهم من الاهوال وذو هولهم عما كان بينهم من الاحوال وتقطع العلائق والوصل التي كانت بينهم لتفرقهم بأنواع العذاب وأسباب الحجاب وتتغير صورهم وجلودهم وتبديل أشكالهم ووجوههم على حسب اقتضاء معانيهم وصفات نفوسهم وهو معنى قوله (تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون) وذلك غلبة الشقوة وسوء العاقبة الموجبة للنفس والطرود والبعد واللعن كخبي الكلاب (البينا يوماً أو بعض يوم) قال ابن عباس أنسابهم ما كانوا فيه من العذاب بين النفختين الاحتجاب في البرزخ المذكور فالصور المذكور أنسابهم مدة اللبث وانما استقصروها لانقضائها وكل منقض فهو ليس بشئ ولهذا صدقهم بقوله (ان لبنتم الا قليلا) ومعنى (لو أنكم كنتم تعلمون) انكم حسبتموها كثيراً فاعتدتم بها وقتتم بلذاتها وشهواتها ولو علمتموها قليلا لتزودتم وتجردتم عن لذاتها (رب اغفر) هيئات المعلقات (وارحم) بافاضة الكلالات (وأنت خير الراحمين)

(سورة النور)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ان الذين جاءوا بالا فلك) الى قوله (لهم مغفرة ورزق كريم) انما اعظم

وأولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فان الله غفور رحيم والذين يرمون أزواجهم وهم لم يكن لهم شهداء الا أنفسهم فشهدوا أحدهم أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ويدبر عنها العذاب ان تشهد أربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم ان الذين جاءوا بالا فلك صبة منكم

لا تحسبوه شرالكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم والذين ثولى كبره منهم له عذاب عظيم لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين لولا جاؤا عليه بأربعة شهداء فإذ لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة * (٦٩) * لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون

بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان تسكلم بهذا

سبحانك هذا بهتان عظيم يعظكم الله أن تعودوا والمثله أبدا

ان كنتم مؤمنين وبين الله لكم الايات والله عليم حكيم

ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون

ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله رؤوف رحيم يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا ولكن الله يزكى من يشاء والله سميع عليم ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله

أمر الافك وغاظ في الوعيد عليه بما لم يغلظ في غيره من المعاصي وبالغ في العقاب عليه بما لم يبلغه في باب الزنا وقتل النفس المحترمة لان عظم الرذيلة وكبر المعصية انما يكون على حسب القوة التي هي مصدرها وتتفاوت حال الرذائل في حجب صاحبها عن الحضرة الالهية والانوار القدسية وتوريطه في المهالك الهيولانية والمهاوى الظلمانية على حسب تفاوت مبادئها فكلما كانت القوة التي هي مصدرها ومبدؤها أشرف كانت الرذيلة الصادرة منها رداء وبالعكس لان الرذيلة ما تقابل الفضيلة فلما كانت الفضيلة أشرف كان ما يقابلها من الرذيلة أخس والافك رذيلة القوة الناطقة التي هي أشرف القوى الانسانية والزنا رذيلة القوة الشهوانية والقتل رذيلة القوة الغضبية فيحسب شرف الاولى على الباقيتين تزداد رداءة رذيلتها وذلك ان الانسان انما يكون بالاولى انسانا وترقيه الى العالم العلوى، وتوجهه الى الجناب الالهى وتخصيله للمعارف والكمالات واكتسابه للخيرات والسعادات انما يكون بها فاذا فسدت بغلبة الشيطنة عليهم واحتجب عن النور باستيلاء الظلمة حصلت انشقاق العظمى وحققت العقوبة بالنار وهو الرين والحجاب الكلى كلابل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لجوبون ولهذا اوجب خلود العقاب ودوام العذاب بفساد الاعتقاد دون فساد الاعمال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وأما الباقيتان فرذيلة كل منهما انما تعود بظهورها على النطقية الملكية ثم ربما حجت بانقهارها وتسخرها لها عند سكون هيجانها وقصور سلطانها باستيلاء غلبة النور وتسلطها عليها بالطبع كمال النفس اللوامة عند التوبة والندامة وربما بقيت بالاصرار وترك الاستغفار وفي الحالين لا تبلغ رذيلتهما مقام

وليعفوا وليصفحوا الا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم السنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون يومئذ يوفى لهم الله دينهم الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين

سبب حبس وحبس حبيب واطيبون الطيبات اولت مبرون مما يقولون
 لهم مغفرة ورزق كريم يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتنا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلوا على
 أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون فان لم تجدوا فيها أحدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قبل لكم
 ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم والله بما تعملون عليم ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتنا غير مسكونة
 فيها متاع لكم والله يعلم ما تبدون وما تكتمون قل للمؤمنين يغضوا * (٧٠) * من أبصارهم ويحفظوا

فروجهم ذلك أزكى لهم أن
 الله بخبير بما يصنعون وقل
 للمؤمنات يغضن من
 أبصارهن ويحفظن فروجهن
 ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر
 منها وليضربن بخمرهن على
 جيوبهن ولا يبدين زينتهن
 الا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء
 بعولتهن أو أبناءهن أو أبناء
 بعولتهن أو اخوانهن أو بنى
 اخوانهن أو بنى أخواتهن أو
 نسائهن أو ما ملكت أيمانهن
 أو التابعين غيراً ولد الأرية من
 الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا
 على عورات النساء ولا يضربن
 بأرجلهن ليعلم ما يخفين من
 زينتهن وتوبوا الى الله جميعاً
 أيه المؤمنون لعلكم تفلحون
 وأنكروا الا بماي منكم والصالحين
 من عبادكم وامائكم ان يكونوا
 فقراء يغنم الله من فضله والله
 واسع عليم وليستعفف الذين
 لا يجدون نكاحاً حتى يغنيهم

السر ومحل الحضور ومناجاة الرب ولا تتجاوز حد الصدر ولا تصر
 الفطرة بها محجوبة بالحققة من كونه بخلاف تلك الأتري أن
 الشيطنة المغوية للآدمي أبعد عن الحضرة الالهية من السبعية
 والبهيمية وأبعد مما لا يقدر قدره فالانسان برسوخ رذيله النطقية
 يصير شيطانا برسوخ الرذيلتين الاخرين يصير حيوانا كالبهيمة
 أو السبع وكل حيوان أربحي صلاحاً وأقرب فلاحاً من الشيطان
 ولهذا قال تعالى هل أنبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على
 كل أفالذائيم * ونهى ههنا عن اتباع خطوات الشيطان فان
 ارتكاب مثل هذه الفواحش لا يكون الا بتابعته ومطاوعته
 وصاحبه يكون من جنوده وأتباعه فيكون أخس منه وأذل
 محروماً من فضل الله الذي هو نور هدايته محجوباً من رحمته التي
 هي افاضة كمال وسعادة لمعونا في الدنيا والآخرة محقوتاً من
 الله والملائكة تشهد عليه جوارحه بتبدل صورها وتشوه منظرها
 خبيث الذات والنفس متورطاً في الرجس فان مثل هذه الخبيثات
 لا تصدر الا من الخبيثين كما قال تعالى (الخبيثات للخبيثين)
 وأما الطيبون المتزهون عن الرذائل فانما تصدر عنهم الطيبات
 والفضائل (لهم مغفرة) بسائر الانوار الالهية صفات نفوسهم
 (ورزق كريم) من المعاني والمعارف الواردة على قلوبهم (الله
 نور السموات والارض) النور هو الذي يظهر بذاته وتظهر الاشياء
 به وهو مطلقاً اسم من أسماء الله تعالى باعتبار شدة ظهوره وظهور
 الاشياء به كما قيل
 حتى لا فراط الظهور تعرضت * لا دراهه أبصار قوم أخافس

الله من فضله والذين يتغنون الكتاب مما ملكت أيمانكم فكتبوهم ان علمت فيهم خيراً وحظ
 وآتوهم من مال الله الذي آتاكم ولا تكرر هو اقبيا تكم على البغاء ان أردن تحصنات يتبعوا عرض الحيوة الدنيا
 ومن يكرهه فان الله من بعدا كراهته غفور رحيم ولقد أنزلنا اليكم آيات سبينات ومثلاً من الذين
 خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين الله نور السموات والارض

وحظ العيون الزرق من نور وجهه * كشدة حظ للعيون العوامش
ولما وجد بوجوده وظهر بظهوره كان نور السموات والارض أى
مظهر سموات الارواح وأرض الاجساد وهو الوجود المطلق الذى
وجد به ما وجد من الموجودات والاضاءة (مثل نوره) صفة
وجوده وظهوره فى العالمين بظهورها به كمثل (مشكاة فيها مصباح)
وهى اشارة الى الجسد لظلمته فى نفسه وتنوره بنور الروح الذى
أشير اليه بالمصباح وتشبكه بشبكالخواس وتلاؤ النور من
خلالها كحال المشكاة مع المصباح والزجاجة اشارة الى القلب المتنور
بالروح المنور لما عداه بالاشراق عليه تنورا القنديل كله بالشعلة
وتنويره لغيره وشبه الزجاجة بالكوكب الدرى لبطاقتها وفرط
نوريتها وعلو مكانها وكثرة شعاعها كما هو الحال فى القلب والشجرة
التي توقد منها هذه الزجاجة هى النفس القدسية المزكاة الصافية
شبهت بها الشعب فروعها وتفنن قواها نابضة من أرض الجسد
ومتعالية أغصانها فى فضاء القلب الى سماء الروح وصفت بالبركة
لكثرة فوائدها ومنافعها من ثمرات الاخلاق والاعمال والمدركات
وشدة نعمائها بالترقى فى الكمالات وحصول سعادة الدارين وكمال
العالمين بها وتوقف ظهور الانوار والاسرار والمعارف والحقائق
والمقامات والمكاسب والاحوال والمواهب عليها وخصت بالزيتونة
لكون مدركتها جزئية مقارنة لنوء اللواحق المادية كالزيتون
فانه ليس كله لبا ولو فور قلبه استعدادها للاشتعال والاستضاءة
بنور نار العقل الفعال الواصل اليها بواسطة الروح والقلب كوقود
الدهنية القابلة للاشتعال الزيتون ومعنى كونها لشرقية ولاغربية
انها متوسطة بين غرب عالم الاجساد الذى هو موضع غروب النور
الالهى وتستره بالحجاب الظلماني وبين شرق عالم الارواح الذى هو
موضع طلوع النور وبروزة عن الحجاب النوراني لكونها اللطف وأنور

مثل نوره كشكاة فيها مصباح
المصباح فى زجاجة الزجاجة
كانها كوكب درى يوقد من
شجرة مباركة زيتونة لاشرقية
ولاغربية

من الجسد وأكثف من الروح (يكاد) زيت استعدادها من النور
القدس القطري الكامن فيها يضيء بالخروج الى الفعل والوصول
الى الكمال بنفسه فتشرق (ولولم تمسه نار) العقل الفعال ولم يتصل
به نور روح القدس لقوة استعداده وفرط صفائه (نور على نور)
أى هذا المشرق بالاضاءة من الكمال الحاصل نوراً نوره على نور
الاستعداد الثابت المشرق في الاصل كأنه نور متضاعف (يهدى
الله لنوره) الظاهر بذاته المظهر لغيره بالتوفيق والهداية (من يشاء)
من أهل العناية ليفوز بالسعادة (والله بكل شئ عليم) يعلم الامثال
وتطبيقها ويكشف لاوليائه تحقيقاتها (في بيوت) أى يهدهى الله لنوره
من يشاء في مقامات (أذن الله) أن يرفع بناؤها وتعالى درجاتها
(ويذكر فيها اسمه) باللسان والمجاهدة والتخلق بالاخلاق في مقام
النفس والحضور والمراقبة والاتصاف بالاصناف في مقام القلب
والمناجاة والمكاملة والتحقيق بالاسرار في مقام السر والمانعة
بالمشاهدة والتعريف في الانوار في مقام الروح والاستغراق والانطماس
والفناء في مقام الذات (يسبح له فيها) بالتزكية والتنزيه والتوحيد
والتجريد والتفريد بغيره والتجلى وأصال الاستتار (رجال) أى رجال
افراد سابقون مجتهدون مفردون قائمون بالحق (لاتلهيهم تجارة)
باستبدال متاع العقبى بالدنيا في زهدهم ولا يبيع أنفسهم وأموالهم
بأن لهم الجنة في جهادهم عن ذكر الذات (واقام) صلاة الشهود
في الفناء (وايتاء) زكاة الارشاد والتكميل حال البقاء (يخافون يوماً
تقلب فيه القلوب) الى الاسرار (والابصار) الى البصائر بل تتقلب
حقائقها بأن تفتنى وتوجد بالحق كما قال كنت سمعه وبصره من ظهور
البقية وبقاء الانية (ليجزئهم الله) بالوجود الحقاني (أحسن
ما عملوا) من جنات الافعال والنفوس والاعمال (ويزيدهم من فضله)
من جنات القلوب والصفات (والله يرزق من يشاء) من جنات

يكاد زيتها يضيء ولولم تمسه نار
نور على نور يهدهى الله لنوره
من يشاء ويضرب الله الامثال
لناس والله بكل شئ
عليه في بيوت أذن الله أن ترفع
ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها
بالقدوة والاصال رجال لاتلهيهم
تجارة ولا يبيع عن ذكر الله
واقام الصلوة وايتاء الزكوة
يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب
والابصار ليجزئهم الله أحسن
ما عملوا ويزيدهم من فضله والله
يرزق من يشاء

الارواح والمجاهدات (بغير حساب) لكونه أكثر من أن يحصى ويقاس (والذين كفروا) يجبو عن الدين (أعمالهم) التي يعملونها رجاء الثواب (كسراب بقية) لكونها صادرة عن هيئات خالية قائمة بساهرة نفس حيوانية (يحسبه الظمان ماء) أي يتوهمها صاحبها المؤمن لثوابها أمور باقية لذيدة دائمة مطابقة لما توهمه (حتى إذا جاءه) في القيامة الصغرى (لم يجده) شيأ موجودا بل خاليا فاسدا وظنا كاذبا كما قال تعالى وقد منا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا (ووجد الله عنده) أي وجد ملائكة الله من زبانية القوى والنفوس السماوية والأرضية عند ذلك التخييل الموهوم يقودونه إلى نيران الحرمان وخزى الخسران ويوفونه ما يناسب اعتقاده الفاسد وعمله الباطل من حيم الجهل وغساق الظلمة (أو كظلمات) في بحر الهبولى اللجج العميق الغامر لجنسة كل نفس جاهلة محجوبة بهيئات بدنية الغامس لكل ما يتعلق به من القوى النفسانية (يغشاه) موج الطبيعة الجسمانية (من فوقه) موج النفس النباتية (من فوقه) سحب النفس الحيوانية وهيئاتها الظلمانية (ظلمات) متراكمة (بعضها فوق بعض إذا أخرج) المحجوب بها المنغمس المحبوس فيها (يده) القوة العاقلة النظرية بالسكر (لم يكديراها) لظلمتها وعمى بصيرة صاحبها وعدم اهتدائه إلى شئ وكيف يرى الاعشى الشئ الأسود في الليل البهيم (ومن لم يجعل الله له نورا) بأشراق أنوار الروح عليه من التأيد القدسي والمدد العقلي (قاله من نوراً لم تر أن الله يسبح له من في) عالم سموات الارواح بالتقديس واظهار صفاته الجمالية (ومن في) عالم أراضى الاجساد بالتحميد والتعظيم واظهار صفاته الجلالية وطير القوى القلبية والسرية بالامر من (صافات) متربات في مراتبها من فضاء السر مستقيمت بنور السكينة لا تتجاوز واحدة منها حدها كما قال وما منا إلا له مقام معلوم (كل قد علم صلاته) طاعته

بغير حساب والذين كفروا
أعمالهم كسراب بقية يحسبه
الظمان ماء حتى إذا جاءه لم
يجده شيأ ووجد الله عنده
فوفاه حساباً والله سريع
الحساب أو كظلمات في بحر لحي
يغشاه موج من فوقه موج
من فوقه سحب ظلمات بعضها
فوق بعض إذا أخرج يده لم يكدي
راها ومن لم يجعل الله له نورا
قاله من نوراً لم تر أن الله يسبح
له من في السموات والأرض
والطير صافات كل قد علم صلاته

المخصوصة به من انقهاره وتسخره تحت قهره وسلطنته عليه كانت
 او علمية ومن محافظته لتربيته وعنونه لوجهه تعالى فيما امره به
 (وتسبيحه) اظهار خاصيته التي ينقرد بها الشاهدة على وحدانيته
 (والله اعلم) بأفعالهم وطاقاتهم (الم تر ان الله يرحم) بريح النضجات
 والارادات سحب الغفل فروغامة ترعة من الصور الجزئية ثم يؤلف
 فيه على ضروب المتألفات المتجهة (ثم يجعله ركاما) حججا وبراهين
 (فترى) وودق النتائج والعلوم اليقينية (يخرج من خلاله وينزل من)
 سماء الروح من جبال انوار السكينة واليقين الموجبة للوقار
 والطمأنينة والاستقرار (فيها) أي في تلك الجبال من برد الحقائق
 والمعارف الكشفية والمعاني الدوقية أو من جبال في السماء وهي
 معادن العلوم والكشوف وأنواعها فان لكل علم وصنعة معدنا
 في الروح ثابتا فيه بحسب القطرة يفيض منه ذلك العلم ولهذا يتأق
 بعضهم بعض العلوم بالسهولة لا دون بعض ويتأق لبعضهم أكثرها
 ولا يتأق لبعضهم شيء منها وكل مبسر لما خلق له أي ينزل من سماء
 الروح من الجبال التي فيها برد المعارف والحقائق (فيصيب به من
 يشاء) من القوى الروحانية (ويصرفه عن يشاء) من القوى
 النفسانية والنقوس المحجوبة (يكاد سنبرقه) أي ضوءه يوارق ذلك
 البرد وهو ما يقدمه من الانوار الملتعة التي لا تلبث ولا تستقر بل تلغ
 وتختفي الى أن تصير متمكنة تذهب بأبصار البصائر حيرة ودهشا وكلما
 زاد ازدادت تحيرا ولهذا قال عليه السلام رب زدني تحيرا أي علما
 ونورا (يقاب الله) ليل ظلمة النفس ونهار نور الروح بأن يغلب تارة نور
 الروح فينور القلب والنفس ويغلبه أخرى ظلمة النفس بالظهور
 فتتكدر وتكدر القلب في التلويينات (ان في ذلك لعبرة) باعتبارها
 أول الابصار القلبية أو ذوو البصائر فيتلويئون الى الله في التلويينات
 وظلم النفس ويلوذون بهناب الحق وتعدن النور ويعبرون الى مقام

وتسبيحه والله اعلم بما يفعلون
 والله ملك السموات والارض
 والى الله المصير الم تر ان الله
 يرحم بريحها ثم يؤلف بينه ثم يجعله
 ركاما فترى الودق يخرج من
 خلاله وينزل من السماء من
 جبال فيها من برد فيصيب به
 من يشاء ويصرفه عن يشاء
 يكاد سنبرقه يذهب بالابصار
 يقاب الله الليل والنهار ان في
 ذلك لعبرة لاولى الابصار

والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع يخلق الله ما يشاء إن الله على كل شيء قدير لقد أنزلنا آيات مبينات والله يهدي من يشاء إلى صراط

مستقيم ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون انما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن أمرتهم ليخرجن قل لا تقسموا طاعة معروفة إن الله خبير بما تعملون قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما

السر والروح فيكشف عنهم الحجاب (والله خلق كل دابة من أصناف دواب الدواعي التي تدب في أراضى النفوس تتبعها إلى الأفعال (من ماء) مخصوص أي علم مناسب لتلك الداعية المتولدة منه فان منشأ كل داعية ادراك مخصوص (فمنهم من يمشي على بطنه) ويزحف في الطبيعة ويحدث الأعمال البدنية الطبيعية (ومنهم من يمشي على رجلين) من الدواعي الانسانية فيحدث الأعمال الانسانية والكالات العملية (ومنهم من يمشي على أربع) من الدواعي الحيوانية فيسبغ على الأعمال السبعية والبهيمية (يخلق الله ما يشاء) من هذه الدواعي من مناقدرته الباهرة الكاملة في انشاء الأعمال ويهدي من يشاء بالآيات السابقة المذكورة من الحكم والمعاني والمعارف والحقائق من مناقمته البالغة التامة في اظهار العلوم والاحوال إلى صراط التوحيد الموصوف بالاستقامة إليه (ويقولون آمنا بالله وبالرسول) أي يدعون التوحيد جمعا وتفصيلا والعمل بمقتضاه (ثم يتولى فريق منهم) بترك العمل بمقتضى الجمع والتفصيل بارتكاب الاباحة والتزندق (وما أولئك بالمؤمنين) الايمان الذي عرفته وادعوه من العلم بالله جمعا وتفصيلا (ومن يطع الله) باطناب شهود الجمع (ورسوله) ظاهرا بحكم التفصيل (ويخش الله) بالقلب بمراقبة تجليات الصفات (ويتقه) بالروح عن ظهور انانيته في شهود الذات (فأولئك هم الفائزون) بالفوز العظيم (وعدا الله الذين آمنوا منكم) باليقين (وعملوا الصالحات) باكتساب الفضائل (ليستخلفنهم) وأقسم ليجمعنهم خلفاء في أرض النفس اذ جاهدوا في الله حق جهاده (كما استخلف الذين) سبقوهم إلى مقام الفناء في التوحيد من أوليائه (ويمكن لهم) بالبقاء بعد الفناء (دينهم) طريق الاستقامة فيه المرضية (وليسد لهم من بعد خوفهم) في مقام النفس (أمنا) بالوصول والاستقامة (يعبدونني) أي يوحدونني من غير

استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليسد لهم أمنا بعدونني لا يشركون بي شيئا

ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحون
 لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الأرض وماواههم النار ولبئس المصير يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم
 الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من
 الظهر ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم
 بعضكم على بعض كذلك بين الله لكم الآيات والله عليم حكيم وإذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما
 استأذن الذين من قبلهم كذلك بين الله لكم آياته والله عليم حكيم والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون
 نكاحا فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات * (٧٦) * بزينة وأن يستعفنن خير لهن

التفات الى غيري واثباته (ومن كفر بعد ذلك) بالطغيان بظهور
 الانائية وخرج عن الاستقامة والتمكين بالتلوين (فاولئك هم
 الفاسقون) الخارجون عن دين التوحيد

❖ (سورة الفرقان) ❖

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(تبارك الذي) أي تكاثر خيرا الذي (نزل الفرقان) وتزايد لان انزال
 الفرقان هو اظهار العقل الفرقاني المخصوص بعبدته المخصوص به
 بانقراده من جملة العالمين بالاستعداد الكامل الذي لم يكن لاحد
 مثله فيكون عقله الفرقاني هو العقل المحيط المسمى عقل الكل الجامع
 لكالات جميع العقول وذلك انما يكون بظهوره تعالى في مظهره
 المحمدي بجميع صفاته المفيض بها على جميع الخلائق على اختلاف
 استعداداتهم وذلك الظهور هو تكاثر الخير وتزايد الذي لم يمكن
 ازيدولا أكثر منه ولذلك قال (ليكون للعالمين نذيرا) أي على العموم
 فان كل نبي غيره كانت رسالته مخصوصة بمناسب استعداده
 من الخلائق ورسالته عليه السلام عامة لكل وهو بعينه معنى ختم
 النبوة ومن هذاتين كون أمته خيرا لامم (الذي له ملك السموات
 والأرض) يقهرهما تحت ملكوته أو وجد كل شيء موسوما يتعين

والله سميع عليم ليس على الاعمى
 حرج ولا على الاعرج حرج ولا على
 المريض حرج ولا على أنفسكم أن
 تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم
 أو بيوت أئمتكم أو بيوت
 إخوانكم أو بيوت أخواتكم أو
 بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم أو
 بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم
 أو ممتلكاتكم مفاتحه أو صديقتكم
 ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا
 أو أشتاتا فإذا دخلتم بيوتا فسلموا
 على أنفسكم تحية من عند الله
 مباركة طيبة كذلك بين الله لكم
 الآيات لعلكم تعقلون انما
 المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله
 وإذا كانوا معه على أمر جامع لم
 يذهبوا حتى يستأذنه ان الذين
 يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون
 بالله ورسوله فإذا استأذنونك لبعض

شأنهم فإذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم لا تجعلوا دعاء الرسول بسمة
 بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لو اذا فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن
 تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم إلا ان الله ما في السموات والأرض قد يعلم ما أنتم عليه ويومر رجعون
 اليه فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم * (بسم الله الرحمن الرحيم) * تبارك الذي نزل الفرقان على عبده
 ليكون للعالمين نذيرا الذي له ملك السموات والأرض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك

وخلق كل شيء فقدره تقديرا واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم
ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا* (٧٧)* ولا حياة ولا نشورا وقال الذين كفروا ان هذا الافلك اقترابا وعانه

عليه قوم آخرون فقد جاؤا وظلما
وزورا وقالوا أساطير الاولين
اكتنبا فهي تملى عليه بكرة
وأصيلا قل أنزله الذي يعلم
السر في السموات والارض
انه كان غفورا رحما وقالوا
مال هذا الرسول يا كل الطعام
ويعشى في الاسواق لولا أنزل
اليه ملك فيكون معه نذيرا
أو يلقى اليه كبرا وتكون له جنة
ياكل منها وقال الظالمون ان
تبعون الارجال مسحورا انظر
كيف ضربوا لك الامثال
فضلوا فلا يستطيعون سبيلا
تبارك الذي ان شاء جعل لك
خيرا من ذلك جنات تجري من
تحتهم الانهار ويجعل لك قصورا
بل كذبوا بالساعة وأعدنا لمن
كذب بالساعة سعيرا اذا رأتهم
من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا
وزفيرا واذا ألقتوا منها مكانا
ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا
لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا
وادعوا ثبورا كثيرا قل أذلك
خيرا أم جنة الخلد التي وعد
المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا

بسمه الامكان ويشهد عليه بالعدم (فقدره تقديرا) على قدر قبول
بعض صفاته ومظهرية بعض كمالاته دون بغض أي هيا
استعداداتهم لما شاء من كالاتهم التي هي صفاته (قل أنزله الذي يعلم)
الغيب المخفي عن المحجوبين في العالمين (انه كان غفورا) يستتر صفات
النفوس الحاجبة للغيوب بأنوار صفاته (رحما) بفيض الكمالات
على القلوب عند صفاتها بحسب الاستعدادات ومن غفرانه ورحمته
هذا الانزال الذي تشكون فيه ايها المحجوبون (بل كذبوا) بالقيامة
الكبرى وذلك التكذيب انما يكون لفسرط الاحتجاب أو نقصان
الاستعداد وكلاهما يوجب التعذيب بالعذاب لاستيلاء نيران
الطبيعة الجسمانية والهيئات الهولائية على النفوس الظلمانية
بالضرورة وتأثير بانية النفوس السماوية والارضية فيها التي اذا
قابلتهم باستعداد قبول تأثيرها وقهرها من بعيد لكونها تكون
في الجهة السفلية ظهر لهم آثار قهرها وتسلط غضب تأثيرها (واذا
ألقوا) من جله أما كن نار الطبيعة الخرمانية (مكنا ضيقا) بحبسها
في برزخ يناسب هيئاتهم بقدر استعدادها (مقرنين) بسلاسل
محبة السفلاينات وهوى الشهوات تمنعها عن الحركة في تحصيل
المرادات واغلال صور هولائية مانعة لا طرفها والاتباع مباشرة
الحركات في طلب الشهوات ومقرنين بما يجانسهم من الشياطين
المغوية اياهم عن سبيل الرشاد والداعية لهم الى الضلال (دعوا
هنالك ثبورا) بمعنى الموت والتحسر على القوت لكونهم من الشدة
فيما يتنى فيه الموت (قل أذلك خيرا أم جنة) عالم القدس الموعودة
للمجردين عن ملابس الابدان وصفات النفوس (لهم فيها ما يشاؤون)
من اللذات الروحانية أبدا سرمدا (وما يعبدون) عام لكل معبود
سوى الله والقول انما يكون بلسان الحال لان كل شيء سوى الانسان
المحجوب شاهد بوجوده ووجوده بالله تعالى ووحدايته مسجلا

لهم فيها ما يشاؤون خالدين كان على ربك وعدا مسؤولا ويوم نحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول
أنتم أضللتهم عبادي هؤلاء أم هم ضلوا السبيل

باطهار خاصيته وكماله مطيع له فيما أراد الله من أفعاله وذلك معنى قوله (سبحانك ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء) فبالهم فاطقة بنى الضلال عن أنفسهم في اثبات الضلال للواقفين معهم المحجوبين بهم بسبب الانهماك في اللذات الحسية والاشتغال بالطبقات الدنيوية الموجبة للغفلة ونسيان الذكر والبور الهلكي (يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين) لأن ذلك اليوم هو وقت وقوع القيامة الصغرى وخراب البدن الذي به تؤثر فيهم الروحانيات السماوية والارضية بالقهر والتعذيب والزام الهيئات البرزخية المنافية لطباع أرواحهم في الاصل وان كانت مناسبة لها في الحال (ويقولون حجرا محجورا) يتمنون أن يدفع الله عنهم ذلك ويمنعه * وانما جعلت أعمالهم هباء لكونها غير مبنية على عقائد صحيحة والاصل في العمل الايمان اللازم لسلامة الفطرة واذا لم يكن كان كل حسنة سيئة لمقارنتها النية الفاسدة والتوجه بها الغير وجه الله (ويوم تشقق) سماء الروح الحيواني بغمام الروح الانساني بانفتاحها عنه ولهذا قيل في التفاسير انه غمام أبيض دقيق وانما شبه بالغمام لانه كسابه الهيئة الجسدانية والصورة اللطيفة النفسانية من البدن واحتجابها بها وكونه منسأ العلم كالغمام للماء وفي تلك الصورة الثواب والعقاب قبل البعث الجسداني (ونزل الملائكة) بانصالها به اتماما للثواب واما للعقاب لانها اتماما لمظاهر اللطف وتماما لمظاهر القهر (الملك يومئذ الحق) أي الثابت الذي لا يتغير (للرحمن) الموصوف بجميع صفات اللطف والقهر المفيض على كل ما يستحق لزوال كل ملك باطل ولا قدرة جئشذ لاحد على انجاء المعذبين منه ولا يمكنهم الاتجاء بغيره لبطلان التعلقات والاضافات وظهور ملك الرحمن على الاطلاق أو يوم تشقق سماء القلب بغمام نور السكينة وتنزل ملائكة القوى الروحانية بالامداد الالهية

قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء ولكن متعتهم وآباءهم حتى نسوا الذكر وكانوا قوما بورا فقد كذبوكم بما تقولون فما تستطيعون صرفا ولا نصرا ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا وما أرسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون وكان ربك بصيرا وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا لقد استكبروا في أنفسهم وعتوا عتوا كبيرا يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا وقد منا الي ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا الملك يومئذ الحق للرحمن

والانوار الصفائية في القيامة الوسطى تكون تلك السلطنة على
 القلب للرحمن المستوى على عرشه المتجلى له بجميع صفاته (و) على كلا
 التقديرين (كان يوم ا على الكافرين عسيرا) أما على الاول فلتعذبهم
 عند خراب البدن بالهيات المظلمة وقهر القوى السماوية وأما
 على الثاني فلظهور تعذبهم في شهود صاحب هذه القيامة واظلامه
 ولم يوجد موجود امستقلا في التأثير فينا سبه ولم يكن قاهر غيره
 فيشاركه على حالهم أو للبناء على تأويلهم بالقوى النفسانية المقهورة
 هناك المعذبة بالرياضة والله أعلم * تثبت فواده عليه السلام بالقرآن
 هو انه لما ردت في مقام البقاء بعد الفناء الى حجاب القلب لهداية الخلق
 كان قد يظهر نفسه وقتاغب وقت على قلبه بصفاتهما ويحدث له
 التساوين بسببها كما ذكر في قوله وما أرسلنا من رسول ولا نبي الا اذا
 تمنى ألقى الشيطان في أمنيه وفي قوله عيسى وتولى فكان يتداركه الله
 تعالى بانزال الوحي والجدبة ويزدبه ويعاتبه فيرجع اليه في كل حال
 ويتوب كما قال عليه السلام أدبني ربي فأحسن تأديبي وقال انه
 ليغان على قلبي وانى لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة حتى يتمكن
 ويستقيم وكان سبب ظهور اسلاء الله تعالى اياه بالدعوة لا بداء
 الناس اياه وعداوتهم ومناصبتهم له والحكمة في الاتلاء أمران
 أحدهما راجع اليه وهو أن يظهر نفسه بجميع صفاتها في مقابلة
 استيلاء الأعداء المختلفين في النفوس وصفاتها واستعداداتها
 وهما اتها فيؤدبه الله بحكمة وجود كل صفة وفضيلة كل قوة فيحصل
 له جميع مكارم الاخلاق وكالات جميع الانبياء كما قال عليه السلام
 بعثت لائم مكارم الاخلاق وأوتيت جوامع الكلم فان ظهوره بكل
 صفة هو ظرف قبوله لفضيلتها وخصمها اذ لولا الجهات المختلفة
 في القلب بواسطة صفات النفس لما استعد لقبول الحكم المتقنة
 والفضائل تخص توجه لكل واحدة منها والثاني راجع الى

(٢) وكان يوم ا على الكافرين عسيرا
 ويوم بعض الظالم على يديه
 يقول باليتنى اتخذت مع الرسول
 سديلا ياويلتى ليتنى لم اتخذ
 فلانا خليلا لقد أضلني عن
 الذكر بعد اذ جاءني وكان
 الشيطان للانسان خذولا
 وقال الرسول يا رب ان قومي
 اتخذوا هذا القرآن مهجورا
 وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا
 من المجرمين وكفى بربك هاديا
 ونصيرا وقال الذين كفروا لولا
 نزل عليه القرآن جله واحده
 كذلك لنثبت به فؤادك

الامة فانه رسول الى الكل واستعداداتهم متباينة ونفوسهم في الصفات متفاوتة فيجب أن يكون فيه جوامع الحكم والكلم والفضائل والاخلاق ليهدي كلامهم بما يناسبه من الحكمة ويزكيه بما يليق به من الخلق ويعلمه ما ينتفع به من العلم على حسب استعداداتهم وصفاتهم والالم يمكنه دعاء الكل فعلى هذا كون التزليل مفترقا منجما انما يكون بحسب اختلاف صفات نفسه في الظهور منها على أوقانه موجبا لتثبيت قلبه في الاستقامة في السلوك الى الله وفي الله عند الاتصاف بصفاته ومن الله في هداية الخلق وتلك هي الاستقامة التامة المطلقة فليقتدي به السالكون والواصلون والكاملون المكملون في سلوكهم وكونهم مع الحق وتكميلهم * والترتيل هو أن يتخلل بين كل نجم وآخر مدة يمكن فيها ترتيله في قلبه ويترخ ويصير ملكة لاحالا ومن هذاتين معنى قوله (ولا يا تونك بمثل) أي صفة عجبية (الاجتنال بالحق) الذي يقمع باطل تلك الصفة كما قال بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه وهو الفضيلة المقابلة لتلك الرذيلة (وأحسن تفسيراً) أي كشفها بظهار صفة الهية تجلي بها لك تقوم مقامها فتكشفها وبالحقية تلك الصفة الالهية الكاشفة اياها هي تفسير الصفة الباطلة ومعانيها فان كل صفة نفسانية ظل ظلماني لصفة الهية نورانية تنزلت في مراتب التنزلات واحتجبت وتضاءت وتكدرت كالشهوة للمحبة والغضب للقهر وأمثالها (الذين يحشرون على وجوههم) لشدة ميل نفوسهم الى الجهة السفلية فتسكست فطرتهم فبعثوا على صور وجوهها الى الارض يسحبون الى نار الطبع (أولئك شر مكانا) من ان يقبلوا الحق الدامغ لباطل صفاتهم (وأضل سبيلا) من أن يهتدوا الى صفات الله تعالى التي هي تفسير صفاتهم وكشفها (أرأيت من اتخذ الهه هواه) كل محبوب بشئ واقف معه فهو محب له مجانس

ورتلناه ترتيلا ولا يا تونك بمثل الاجتنال بالحق وأحسن تفسيراً الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم أولئك شر مكانا وأضل سبيلا ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه أخاه هرون وزيرا فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا آياتنا فدمرناهم تدميرا وقوم نوح لما كذبوا الرسل أغرقناهم وجعلناهم للناس آية وأعدنا للظالمين عذابا ألما وعادا وعود وأصحاب الرص وقرونا بين ذلك كثيرا وكلا ضربنا له الامثال وكلا تبرنا تبيرا ولقد أتوا على القرية التي أمطرت مطرا سوء أفلم يكونوا يرونها بل كانوا لا يرجون نشورا واذا رأوا أولئك يتخذونك الالهزوا أهذا الذي بعث الله رسولا ان كاد ليضلنا عن آلهتنا لولا أن صبرنا عليها وسوف يعلمون حين يرون العذاب من أضلا سبيلا أرأيت من اتخذ الهه هواه

لذلك الشيء فهو في الحقيقة عابدها واهب عبادته لذلك المحبوب والباعث
 له واه على محبة غير الله هو الشيطان فحب كل شيء غير الله لانه وبغير
 محبة الله عابده ولهواه وللشيطان متعدد المعبود متفرق الوجهة
 * أبعد ذلك (تكون عليه وكبلا) بدعوته الى التوحيد وقد كان في غاية
 البعد محجوبا بظلمة من ظلاله (ألم تر الى ربك كيف مده الظل) بالوجود
 الاضافي اعلم ان ماهيات الاشياء وحقائق الايمان هي ظل الحق
 وصفة عالمية الوجود المطلق فدها اظهارها باسمه النور الذي هو
 الوجود الظاهر الخارجي الذي يظهر به كل شيء ويبرز كتم العدم
 الى فضاء الوجود أي الاضافي (ولو شاء لجعلنا ساءكنا) أي ثابتا
 في العدم الذي هو خزانة وجوده أي أم الكتاب واللوح المحفوظ
 الثابت وجود كل شيء فيهما في الباطن وحقيقته لا العدم الصرف
 بمعنى الاشياء فإنه لا يقبل الوجود أصلا وما ليس له وجود في الباطن
 وخزانة علم الحق وغيبه لم يمكن وجوده أصلا في الظاهر والايجاد
 والاعدام ليس الا اظهارها هو ثابت في الغيب واخفاؤه فحب وهو
 الظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم (ثم جعلنا) شمس العقل (عليه) أي
 الظل (دليلا) به أي الى أن حقيقته غير وجوده والافلامغارة
 بينهما في الخارج فلا يوجد الا الوجود فحب اذ لو لم يكن وجوده
 لما كان شيئا فلا يدل على كونه شيئا غير الوجود الا العقل (ثم قبضناه
 البنا) بافنايه (قبضايسيرا) لأن كل ما يفتنى من الموجودات
 في كل وقت فهو يسير بالقياس الى ما سبق وسيظهر كل مقبوض
 عما قليل في مظهر آخر والقبض دليل على أن الافناء ليس اعداما
 محض بل هو منع عن الانتشار في قبضته التي هي العقل الحافظ
 لصورته وحقيقته أزلا وأبدا (وهو الذي جعل لكم ليل ظلمة النفس
 لباسا) يغشاكم بالاستيلاء عن مشاهدة الحق وصفاته والذات
 وظلالها فتحتجبون ونوم الغفلة في الحياة الدنيا (سباتا) تسبتون بها عن

فأنت تكون عليه وكبلا أم
 تحسب أن أكثرهم يسمعون
 أو يعقلون انهم الا كالانعام
 بل هم أضل سبيلا ألم تر الى ربك
 كيف مده الظل ولو شاء لجعله
 ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه
 دليلا ثم قبضناه البنا قبضايسيرا
 وهو الذي جعل لكم الليل
 لباسا والنوم سباتا

الحياة الحقيقية السرمديّة كما قال عليه السلام الناس نيام فإذا ماتوا
 اتبها (وجعل) نهار نور الروح (نشورا) تحيا قلوبكم به فتشرون
 في فضاء القدس بعد نوم الحس (وهو الذي أرسل) رياح النفحات
 الربانية ناشرة محيية أو مبشرة بين يدي رحمة الكمال بتجلى الصفات
 (وأزلنا) من سماء الروح ماء العلم (طهورا) مطهرا يطهركم عن لوث
 الرذائل ورجس الطبائع والعقائد الفاسدة والجهالات المنسدة
 (لنحيي به بلدة ميتا) أي قلبا ميتا بالجهل (ونسقيه مما خلقنا أنعاما)
 من القوى النفسانية بالعلوم النافعة العملية (وأناسي) من القوى
 الروحية (كثيرا) بالعلوم النظرية (ولقد صرفنا) هذا العلم المنزل
 على صور وأمثال مختلفة (ليذكروا) حقائقهم وأوطانهم الحقيقية
 وما نسوا من العهد والوصل وطيب الاصل (فأبى أكثر الناس
 الا كفورا) لنعمة الهداية الحقايقية ونمط اللوحة الرحيمية للاحتجاب
 بصور الرحمة في ستور الجلال من الغواشي الهيولانية (ولو شئنا لبعثنا
 في كل قرية تذكرا) أي فرقنا كمالك المطلق الذي تدعوه به جميع الخلق
 الى الحق على أشخاص ووزعناه بحسب أصناف الناس على اختلاف
 استعداداتهم على الانبياء كما قال ولكل قوم هاد فبعثنا في كل صنف
 نبيا يناسبهم كما كان قبل بعثة محمد من اختصاص موسى بنى اسرائيل
 واختصاص شعيب بأهل مدين وأصحاب الايكة وغير ذلك وخففنا
 عنك الجهاد اذا الجهاد انما يكون بحسب الكمال وكلما كان الكمال
 أعظم كان الجهاد أكبر لان الله تعالى يرب كل طائفة باسم من أسمائه
 فاذا كان الكمال مظهر جميع صفاته متحققا بجميع أسمائه وجب
 عليه الجهاد مع جميع طوائف الامم بجميع الصفات ولكن ما فعلنا
 ذلك اعظم قدره وكونك الكامل المطلق والقطب الاعظم وانحتم
 على ما ذكر في تأويل قوله كذلك لنثبت به فؤادك (فلا تطع) المحجوبين
 بموافقتهم في الوقوف مع بعض الحجب ونقصان بعض الصفات

وجعل النهار نشورا وهو الذي
 أرسل الرياح بشر بين يدي رحمة
 وأنزلنا من السماء ماء طهورا
 لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه
 مما خلقنا أنعاما وأناسي كثيرا
 ولقد صرفناه بينهم ليدذكروا فأبى
 أكثر الناس الا كفورا ولو شئنا
 لبعثنا في كل قرية تذكرا فلا تطع
 الكافرين

(وجاهدهم) لكوننا مبعوثا الى الكل (جهادا كبيرا) هو أكبر الجهادات كما قال ماؤذى نبي مثل ماؤذيت أى ما كل نبي مثل كمالى (وهو الذى صرح البحر بن) أى خلط بجزا الجسم والروح فى الایجاد (هذا) الذى هو بجزا الروح (عذب فرات) أى صاف لذيد وهذا الذى هو بجزا الجسم (ملح أجاج) أى متغير متكدر غير لذيد (وجعل بينهما برزخا) هو النفس الحيوانية الحائلة بينهما من الامتزاج وتكدر الروح بالجسم وتكثفه وتنور الجسم بالروح وتجزده (وجزا محجورا) عبادا يتعوذ به كل منهما من بغي الآخر وما نعاين مع ذلك (وتوكل على الحى الذى لا يموت) أى شاهد موت الكل وعدم حراكهم بذواتهم كما قال انك ميت وانهم ميتون فانهم لا يضر كون الابدواع أوجدتها الله تعالى فيهم بفناء أفعالك وأفعال الكل فى أفعال الحق ورفع حجبها عن أفعاله اذ مقام التوكل هو القضاء فى الافعال وبين بقوله على الحى الذى لا يموت ان منشأ التوكل شهود صفة حياته التى بها يحيا كل حى لان من يموت لا يكون حيا بالذات وبالترقى عن مقام فناء الافعال الى القضاء فى صفة الحياة يصح مقام التوكل كما قالت المتصوفة لا يمكن تصحيح كل مقام الا بالترقى الى المقام الذى فوقه واذا كان كل حى يموت انما يحيا بحى الذات الذى حياته عين ذاته فيه يتحرك فلا تسال بأفعالهم فانهم لو اجتمعوا بأسرهم على ان يضروك بشئ لم يضروك الا بما كتب الله عليك على ما ورد فى الحديث (وسبح بحمده) ونزهه بتجزدك عن صفاتك ومحوها فى صفاته عن ان تكون لغيره صفة مستقلة تكون مصدرا لفعله ملتبسا بحمده أى متصفا بصفاته فان الحمد الحقيقى هو الاتصاف بصفاته الكمالية التى هو بها جيد وذلك هو تصحيح مقام التوكل وتحقيقه بنى الصفات التى هى مبادئ الافعال من الغير واذا تجردت عن صفاتك بالاتصاف بصفاته شاهدت احاطة علمه بالكل فاكتفيت

وجاهدهم به جهادا كبيرا وهو الذى صرح البحر بن هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج وبه عمل بينهما برزخا وجزا محجورا وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا ويعبدون من دون الله مالا يعفونهم ولا يضرهم وكان الكافر على ربه ظهيرا وما أرسلناك الا مبشرا ونذيرا قل ما أهلككم علمه من أجر الامن شاء أن يتخذ الى ربه سبيلا وتوكل على الحى الذى لا يموت وسبح بحمده

به عن سؤاله في دفع جنائياتهم عنك وجزاء ايدائهم لك وشاهدت قدرته على مجازاتهم كما قال ابراهيم عليه السلام حسبي من سؤالى علمه بحج الى وذلك معنى قوله (وكفى به بذنوب عباده خبيرا الذى خلق السموات والارض) أى احتجب بسموات الارواح وأرض الاجسام (وما بينهما) من القوى فى الايام الستة التى هى الآلاف الستة من ابتداء زمان آدم الى محمد عليهم ما السلام لان الخلق ليس الا احتجاب الحق بالاشياء والايام هى أيام الآخرة لا أيام الدنيا اذ لم تكن الدنيا ثم ولا الشمس والنهار وان يوما عند ربك كالْف سنة مما تعدون (ثم استوى على) عرش القلب المحمدي فى السابع الذى هو يوم الجمعة أى يوم اجتماع جميع الاوصاف والاسماء فيه وذلك هو معنى الاستواء فى الاستقامة بالظهور التام والفيض العام الذى هو الرحمة الرحمانية ولهذا جعل فاعل الاستواء اسم الرحمن دون اسم آخر اذ لا يكون الاستواء بمعنى الظهور التام الابيه ويمكن أن تقول الايام بالشهور الستة التى يتم فيها خلق سموات وأرواح الجنين وأرض جسده وما بينهما من القوى والاستواء بالظهور التام على عرش قلبه الذى كان على ماء النطفة قبل خلقه ما خلق فى الشهر السابع الذى أنشأ فيه خلقا آخر بحصوله انسانا والرحمانية بعموم فيضه المعنوى والصورى من قلبه الى جميع أجزاء وجوده (فاستل به خبيرا) اسأل عارفه يخبرك بحاله واساله فى حالة كونه عالما بكل شئ (واذا قيل لهم اسجدوا) أى اذا أمرتهم بالفناء فى جميع صفاته وطاعته بها أنكروا ولم يمثلوا أمرنا لقصور استعدادهم عن قبول هذا الفيض وعدم معرفتهم لهذا الاسم لعدم احتضائهم من جميع الصفات أو وجود احتجابهم عنها (تبارك الذى جعل فى) سماء النفس بروج الحواس (وجعل فيها) سراج شمس الروح وقر القلب (منيرا) بنور الروح (وهو الذى جعل) ايل ظلمة النفس ونهار

وكفى به بذنوب عباده خبيرا الذى خلق السموات والارض وما بينهما فى ستة أيام ثم استوى على العرش الرحمن فاستل به خبيرا واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا تبارك الذى جعل فى السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقراميرا وهو الذى جعل الليل والنهار

نور القلب يعقبتان (لمن أراد أن يذكر) في نهار نور القلب العهد
 المنسى وينظر في المعاني والمعارف ويعتبر (أو أزيد) في ليل ظلمة
 النفس (شكورا) بأعمال الطاعات واكتساب الاخلاق والمكاتب
 (وعباد الرحمن) أي المخصوصون بقبول فيض هذا الاسم لسعة
 الاستعداد (الذين يمشون على الارض هونا) أي الذين اطمأنت
 نفوسهم بنور السكينة وامتنعت عن الطيش بمقتضى الطبيعة فهم
 هينون في الحركات البدنية لقرن أعضائهم بهيئة الطمأنينة (وإذا
 خاطبهم) أهل السفاهة يسلون مقالهم ولا يعارضونهم لامتلأهم
 بالرحمة وبعد حالهم عن ظهور النفس بالسفاهة وكبر نفوسهم
 بالتقوى بنور القلب عن ان تتأثر بالايذاء وتضطرب (والذين يبتون)
 أي الذين هم في مقام النفس ميتون بالارادة (سجدا) فائين بالرياضة
 قائمين بصفات القلب أحياء بحياته لله فائين بلسان الحال الذي
 لا تتخلف عن دعائه الاجابة (ربنا صرف) ولما وصفهم بالتركية
 التامة والفناء عن جميع صفات النفس من الرذائل المذيقة المورطة
 في عذاب جهنم الطبيعة ومستقر السوء والعاقة الوخيمة عقب
 وصفهم بالتحلية التامة من الاتصاف بجميع أجناس الفضائل
 الاربع وذلك هو حياتهم بالقلب بعد موتهم عن النفس كما قيل مت
 بالارادة تحيا بالطبيعة فالقوام بين الاسراف والاقتار في الاتفاق
 هو العدل والتوحيد المشار اليه بقوله (لا يدعون مع الله الها آخر)
 هو أساس فضيلة الحكمة الذي اذا حصل وقع ظلمة الذي هو العدل
 في النفس فانصفت بجميع أنواع الفضائل والامتناع عن قتل
 النفس المحرمة اشارة الى فضيلة الشجاعة والامتناع عن الزنا فضيلة
 العفة ثم ذكر من في مقابلتهم من المحجوبين من فيض الرحمة الرحيمية
 التي في ضمن الرحمانية الذين لا يستعدون لقبول عموم فيضه
 فلا يمتصون به وان كانوا الاجلون من فيضه الظاهر الشامل

خليفة لمن أراد أن يذكر أو أراد
 شكورا وعباد الرحمن الذين يمشون
 على الارض هونا وإذا خاطبهم
 الجاهلون قالوا سلاما والذين
 يبتون لرؤسهم سجدا وقياما
 والذين يقولون ربنا صرف
 عما عذاب جهنم ان عذابها
 كان غراما انهم ساءت مستقرا
 ومقاما والذين اذا أنفقوا
 لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين
 ذلك قواما والذين لا يدعون
 مع الله الها آخر ولا يقتلون
 النفس التي حرم الله الا بالحق
 ولا يزنون

لكل فقال (ومن يفعل ذلك) أي يرتكب جميع أجناس الرذائل
 حتى الشرية بالله (يلق) جزاء الاثم الكبير المطلق وهو مضاعفة
 العذاب الروحاني والجسماني بالاحتجاب الكلي وهيئات الهيكل
 السفلي (يوم القيامة) الصغرى والخلود فيه على غاية الهوان (الامن
 تاب) رجع الى الله وتنصل عن المعاصي فبدل الشر بالايان
 واستبدل الرذائل بالفضائل (فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات)
 بحو الهيئات عن نفوسهم واثبات هذه (وكان الله غفورا) يستتر
 صفات نفوسهم بنوره (رحيما) يفيض عليهم الكمالات بوجوده وهذه
 هي التوبة الحقيقية ثم بين بعد ذلك التوبة الحقيقية حال أهل
 السلوك فقال (والذين لا يشهدون الزور) أي لا يحضرون أهل الزور
 المشتغلين بمتاع الغرور فإن أهل الدنيا أهل الزور يحسبون القاني باقيا
 والقيح حسنا ويعتدون المعدوم موجودا والشر خير افهم الكذابون
 المبطلون الخاطئون أي يعتزلونهم بملازمة الخلوات وايشار الطاعات
 واقام الصلاة (واذا مروا باللغو) أي الفضول غير الضرورية
 تركوها وأعرضوا عنها (ومروا) بهم مكرمين أنفسهم عن مباشرتها
 قانعين بالحقوق عن الحظوظ وهم الزاهدون بالحقيقة التاركون
 المجردون ثم لما بين الزهد الحقيقي والتجريد قرن به العبادة الحقيقية
 والتحقيق بقوله (والذين اذا ذكروا بايات ربهم) أي كوشقوا المعارف
 والحقائق وتجليات الصفات والمشاهدات (لم يخزوا) على العلم بتلك
 الايات من المعارف والحقائق (صما) بل تلقوها باذان واعية
 هي آذان القلوب لا النفوس وعلى مشاهدتها (وتجلى بها) (عيانا) بل
 أحدقوا ونحوها يبصائر جديدة مكمله بنور الهداية ثم وصف طلبهم
 للترقي عن مقام القلب الى مرتبة السابقين والاستعانة بالله عن تلوين
 النفس وصفاتها ليخترطوا في سلك المقربين بقوله (والذين يقولون
 ربنا هب لنا من أزواج نفوسنا وذرريات قوانا ما تقر به أعيننا من

ومن يفعل ذلك يلق اناما
 مضاعفة العذاب يوم القيامة
 ويخالفه مهانا الامن تاب
 وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك
 يبدل الله سيئاتهم حسنات
 وكان الله غفورا رحيمًا ومن
 تاب وعمل صالحا فإنه يتوب
 الى الله متابا والذين لا يشهدون
 الزور واذا مروا باللغو مروا
 كراما والذين اذا ذكروا بايات
 ربهم لم يخزوا وعليها سماء وعيانا
 والذين يقولون ربنا هب لنا من
 أزواجنا وذررياتنا نقره أعين

طاعتهم وانقيادهم خاضعين وتنورهم بنور القلب مخبتين غير طالبين
للاستعلاء والترفع والاستكبار والتخبر (واجعلنا للمتقين) أى
المجتردين (اماما) بالوصول الى مقام السابقين (أولئك يجزون)
غرفة الفردوس وجنة الروح بصبرهم مع الله وفى الله عن غيره
(ويلقون فيها تحية) خلود حياة (وسلاما) سلامة وبرائة عن الآفات
أى يحييهم الله بابقائهم سرمد ابقائه ويسلمهم بايئسائهم كماله كما قيل
تحتمهم يوم يلقونه سلام وقال تحيتهم فيها سلام (ما يعبؤ بكم ربى لولا
دعائكم) أى لو لم يكن طلبكم لله وارادتكم لكنتم شيئا غير ملتفت
اليه ولا معبوا به كالحشرات والهوام فان الانسان انما يكون انسانا
وشيا معتدا به اذا كان من أصحاب الارادة والطلب والله تعالى أعلم

﴿سورة الشعراء﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(ط) اشارة الى الطاهر و (س) الى السلام (وم) الى المحيط بالاشياء
بالعلم * والكتاب المبين الذى هذه الاسماء والصفات آياته هو الموجود
المحمدى الكامل ذو البيان والحكمة كما قال أمير المؤمنين عليه
السلام

وفيك الكتاب المبين الذى * بأحرفه يظهر المضمهر

فكون معناه على ما ذكر في طه انه عليه السلام لما رأى عدم اهتدائهم
بنوره وقبولهم لدعوته استشعر انه من جهته لا من جهتهم فزاد في
الرياضة والمجاهدة وانفناء في المشاهدة فأوحى اليه بأن هذه الصفات
التي هي الظهارة من لوث البقية المانع من التأثير في النفوس وسلامة
الاستعداد عن النقص فى الامثل والكمال الشامل لجميع المراتب
بالعلم هي صفات كتاب ذاك المبين لكل كمال ومرتبة باتصافها بجميع
الصفات الالهية واسماها على معانى جميع اسمائه فلا تبخع نفسك

واجعلنا للمتقين اماما أولئك
يجزون الغرفة بما صبروا وراقون
فيها تحية وسلاما خالدين فيها
حسنت مستقرا ومقاما قل
ما يعبؤ بكم ربى لولا دعائكم
قلتم كذبت فسوف يكون لزاما
* (بسم الله الرحمن الرحيم)
طسم تلك آيات الكتاب المبين
لعلك باخع نفسك ألا تعلموا
مؤمنين

أى لا تهلكها على آثارهم بشدة الرياضة لعدم إيمانهم وامتناعه فأنه
 من جهتهم أما الوجود المانع بشدة الحجاب وأما عدم الاستعداد دفعي
 لعل في لعلك باخع الاشفاق أى اشفق على نفسك ان تهلكها بالرياضة
 لعدم إيمانهم وفواته (ان نشأ نزل عليهم من السماء) من العالم العلوى
 بقا سيد نالك قهرا اقتضع أعناقهم له منقادين مسلمين مستسلمين ظاهرا
 وان لم يدخل الايمان في قلوبهم كما كان يوم الفتح أى * امتنع إيمانهم
 لانه أمر قلبى سيظهر اسلامهم بالقهر والاجلاء والاضطرار (واذ
 نادى ربك موسى) القلب المهذب بالحكمة العملية المدرب بالعلوم
 العقلية المشوق بذكر الانوار القدسية والكلمات الانسية ووصف
 المفارقات والمجردات الى الحضرة الالهية الغالب على القوة
 الشهرانية بالسعى في طلب الارزاق الروحانية من المعارف اليقينية
 والمعاني الحقيقية بعد قتل جبار الشهوة الذى كان يجبر لفرعون
 النفس الامارة وفراره من استيلائه الى مدين مدينة العلم من
 الافق الروحانى ووصوله الى خدمة شعيب الروح فى مقام السر الذى
 هو محل المكاملة والمناجاة بالسير العقلى بطريق الحكمة واكتساب
 الاخلاق بالتعديل قبل السلوك فى الله بطريق اتوحيد والريضة
 بالترك والتجريد مع بقاء النفس المتقوية بالعلم والمعرفة المتزينة
 بالفضيلة والتمجيح بزيتها وكما لها الطاغية بظهورها على أشرف
 أحوالها المنازعة ربه بصفة العظمة والكبرياء المعجبة بالهجة
 والبهاء لاحتجابها بانيتها واتحاليها كمال الحق برؤيته لها فكانت
 شر الناس كما قال عليه الصلاة والسلام شر الناس من قامت
 القيامة عليه وهو حى ولو ماتت ثم قامت القيامة عليها كانت خير
 الناس (أن اثب القوم الظالمين) من القوى النفسانية الفرعونية
 العباية لفرعون النفس الامارة المتخذة لها ربا الواضعة كمال الحق
 موضع كمالها وهو أفسس الظلم (اليتقون) قهرى وباسى بتدميرهم

ان نشأ نزل عليهم من السماء
 آية فظلت أعناقهم لها خاضعين
 وما يأتيهم من ذكر من
 الرحمن محدث الا كانوا عنه
 معرضين فقد كذبوا فسيأتهم
 أنباء ما كانوا به يستهزئون أولم
 يروا الى الارض كم أنبتنا فيها من
 كل زوج كريم ان فى ذلك لآية
 وما كان أكثرهم مؤمنين وان
 ربك له العزيز الرحيم واذ نادى
 ربك موسى ان اثب القوم
 الظالمين قوم فرعون اليتقون
 قال رب انى أخاف أن يكذبون

واقفاتهم (أخاف أن يكذبون) في دعوتى الى التوحيد ولم يطيعولى
 فى الرياضة والترن والتجريد (وبضيق صدرى) لعدم اقتدارى على
 قهرهم وعلى بامتناعهم عن قبول الاوامر الشرعية والاسرار
 الوحية وما يكون خارجا عن طور الفكر والعقل لتدريجهم بذلك
 وتفرغهم باستبدادهم (ولا ينطلق لسانى) معهم فى هذه المعانى
 لكونها على خلاف ما تعودوا به ونشوا عليه من الحكم العملية
 الداعية الى مراعاة التعديل فى الاخلاق دون الفناء بالاطلاق
 (فأرسل الى هرون) العقل ليؤدبهم بالعقول ويسوسهم بما يسهل
 قبولهم له من رعاية مصلحة الدارين واختيار سعادة المنزلين فتاين
 عريكتهم وتضعف شكيمتهم بمداراته ورفقه وموافقته لهم بعلمه وحلمه
 (ولهم على ذنب) يقتلى جبار الشهوة (فأخاف) ان دعوتهم الى
 التوحيد وأمرتهم بالتجريد وترك الحظوظ والاقتصار على الحقوق
 (أن يقتلون) بالاستيلاء والغلبة وهذا صورة حال من احتجبت نفسه
 بالحكمة ولم يتألف بعد بطريق الوحاة مع قوة استعداده وعدم
 وقوفه مع ما نال من كمال فقليا تقبل نفسه خلاف ما يعتقد وتناقضى
 متابعة الشريعة وتقصد الامن تداركه سبق العناية وساعده التوفيق
 بالجذبة و(كلا) ردع له عن الخوف بالتشجيع والتأييد (فأذهبا) أمر
 باستصحاب العقل للمناسبة والجنسية وتقرير التوحيد بطريق البرهان
 القامع للتفرغ والطغيان و(انامعكم مستمعون) وعد بالكلالة
 والحفظ وتقوية اليقين فان من كان الحق معه لا يغلبه أحد (أن
 أرسل معنابى اسرائيل) القوى الروحانية المستضعفة المستخدمة فى
 تحصيل اللذات الجسمانية وترتيبه اياه وليدا ولبثه فيهم سنين صورة
 حال الطفولية والصبوية الى أو ان التجرد وطلب الكمال الذى أشده
 يلوغ الاربعين فان القلب فى هذا الزمان فى تربية النفس والولاية لها
 لحكمة عادية الآلة والفعله هى الحركة المذمومة عند النفس من

وبضيق صدرى ولا ينطلق لسانى
 فأرسل الى هرون وأهم على
 ذنب فأخاف أن يقتلون قال
 كلا فأذهبا يا باتنا انامعكم
 مستمعون فأما فرعون فقولا
 انارسل رب العالمين أن
 أرسل معنابى اسرائيل قال
 ألم نربك فينا وليدا ولبثت فينا
 من عمرك سنين وفعلت فعلتك
 التى فعلت

الاستيلاء على الشهوة والكفر الذي نسبه اليه هو اضعاف حق الترية
 (وأنا من الضالين) أي لست من الكافرين لكون الصلاح في ذلك
 بل من الذين لا يهتدون الى طريق الوحدة (فوهب لي ربي حكماً) أي
 حكمة متعالية عن طريق البرهان وراه طور الكسب والعقل (وجعلني
 من المرسلين) اليكم بها * وأما تعبيد بني اسرائيل القوي التي هي قوي
 فليس بمنه تمنها على بل عدوان وطغيان اذ لم تعبد هم لما ألقني أي
 الطبيعة البدنية في يم الهيولى في تابوت الجسد ولقام بتريتي أهلي
 وقوي من القوي الروحانية (قال فرعون وما رب العالمين) قيل في
 القصة ان فرعون كان منطلقاً مباحثاً سأل بما هو عن حقيقة تعالي فلما
 أجابه موسى عليه السلام بقوله (رب السموات والارض وما بينهما)
 وبين أن حقيقة لا تعرف بالحد لبساطم اغير معلومة للعقل لشدة
 نوريتها ولطافتها بأن عرفها بالصفة الاضافية والخاصة اللازمة
 وعرض به في تجهيله وتثبي الايقان عنه بقوله (ان كنتم موقنين) أي لو
 كنتم من أهل الايقان لعلمتم أن لا طريق للعقل الى معرفته الا
 الاستدلال على وجوده بافعاله الخاصة به وأما حقيقة فلا يعرفها الا
 هو وحده وما سألت عنه بما مما لا يصل اليه نظر العقل * استخفه ونبه
 قومه على خفة عقله وكون جوابه غير مطابق للسؤل تعجباً منه لقومه
 وتسفيهمه فلما ثنى قوله بمثل ما قال أولاً من اراد خاصة أخرى جننه
 فثلث بقوله (ان كنتم تعقلون) أي ان جننت فأين عقلكم حتى يعرف
 طوره ولم يتجاوز حده وهذه المقالة اشارة الى أن النفس المحجوبة
 بعقولها لا تهتدي الى معرفة الحق وحكمة الرسالة والشرع ولا
 تدع للمتابعة ولا تنقاد للمطامعة بل تظهر بالانانية وطلب العلوم
 والربوبية والتغلب على الرسالة الالهية وهو معنى قوله (لئن اتخذت
 الهاغري لا جعلنك من المسجونين) * والشئ المبين الذي يمنعه عن
 الاستيلاء ويردعه عن الغلبة والاستعلاء هو النور البارق القدسي

وأنت من الكافرين قال فعلتها
 اذا وأنا من الضالين ففرت
 منكم لما خفتكم فوهب لي ربي
 حكماً وجعلني من المرسلين وتلك
 نعمة تمنها على أن عبدت بني
 اسرائيل قال فرعون وما رب
 العالمين قال رب السموات
 والارض وما بينهما ان كنتم
 موقنين قال لمن حوله ألا
 تسمعون قال ربكم ورب آبائكم
 الا واین قال ان رسولكم الذي
 أرسل اليكم لجنون قال رب
 المشرق والمغرب وما بينهما ان
 كنتم تعقلون قال لئن اتخذت
 الهاغري لا جعلنك من
 المسجونين قال أولو جنتك بشئ
 مبين قال فأت به ان كنت من
 الصادقين

فألقى عصاه فاذا هي سنان
 مبين ونزع يده فاذا هي بيضاء
 للناظرين قال للملاحوه
 ان هذا الساحر عليم يريد ان
 يخرجكم من ارضكم بسحره
 فاذا تأمرون قالوا ارجعه
 وأخاه وابعث في المدائن حاشرين
 يأكل بكل سحر عليم فجمع
 السحرة لميقات يوم معلوم
 وقيل للناس هل أنتم مجتمعون
 لعننا تبسح السحرة ان كانوا هم
 الغالبين فلما جاء السحرة قالوا
 لفرعون أن لنا لاجرا ان كنا
 نحن الغالبين قال نعم وانكم
 اذ المن المقربين قال لهم موسى
 ألقوا ما أنتم ملتقون فألقوا
 حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة
 فرعون اننا نحن الغالبون فألقى
 موسى عصاه فاذا هي تلقف
 ما يأفكون فألقى السحرة
 ساجدين قالوا آمنابرت
 العالمين رب موسى وهرون قال
 آمنتم له قبل ان آذن لكم انه
 لكبيركم الذي علمكم السحر
 فلنوف تعلمون لا قطعن أيديكم
 وأرجلكم من خلاف
 ولا صلبنكم أجمعين

والبرهان النير العرشي الذي اتملف به القلب في الافق الروحي المعجز
 للنفس والقوى الدالة على صدقه في الدعوى المفيذ لقوته العاقلتين
 النظرية والعلمية للهية النورية والقوة القهرية حتى صارت الاولى
 قوة قدسية متأيدة بالحكمة البالغة يعتمد عليها في قمع العدو
 عند المجادلة ودرع الخصم عند المغالطة والثانية قوة ملكية متأيدة
 بالقدرة الكاملة يعجز بها من غالبه في القوة وعارضه بالقدرة
 فاذا ألقى عصى القوة القدسية بالذكر القلبي صار ثعباناً ظاهر
 الثعبانية في الغلبة القوية واذا نزع يد الملكية من جيب الصدر حيز
 الناظر بالاشراق والنورية ولم يتحيرت النفس الفرعونية وقواها
 وعجزت وخافت أن يخرجها من أرض البدن ويدفع شر فسادهما
 ورياستها فيهما وينع تسلطها واستيلاءها بعثوا الدواعي الشيطانية
 واستمضوا البواعث النفسانية الى مدائن محال القوى الوهمية
 والتخليسية وأحضروا سحرها لالقاء الوسواس والهواجس بالآلات
 المغالطات والتشكيات وجعوا الوقت الحضور وجعية جميع القوى
 النفسانية والبدنية والروحانية في توجه السر الى حفرة القدس
 فألقوا حبال التخليسات والوهميات وعصى الهواجس والوسواس
 لتوهم الغلبة بعزة فرعون النفس الامارة وقوته ورجاء التعظيم
 والمنزلة والتقريب في صدر الرياسة والسلطنة فتلقفها ثعبان القوة
 القدسية بقوة التوحيد وابتلع ما فوكاتها بنور التحقيق فانقادت
 سحرة الوهم والخيال والتخيل اذ فقدت آلتها وآمنت بنور اليقين
 في متابعة موسى القلب وهرون العقل برهبهما فبقيت مقطوعة
 الارجل والأيدي عن السعي في أرض البدن بأنواع الخيل والكيد
 والمكرو طلب المعاش وتحصيل اللذات والشهوات والتصرف
 في أمال القوى البدنية بالرياسة والسلطنة من جهة مخالفة النفس
 وموافقة القلب مصالوبة على جذوع النفس النباتية ممنوعة عن

قالوا لا خير لنا الى ربنا منقلبون اننا نطمع ان يعقر لنا ربنا خطايانا ان كنا اول المؤمنين وأوحينا الى موسى ان أسرب عبادي انكم متبعون فأرسل فرعون في * (٩٢) * المدائن حاشرين ان هؤلاء

لمردمة قليلون وانهم لنا
مخائطون وانا لجمع حاذرون
فأخرجناهم من جنات وعميون
وكنوز ومقام كريم
كذلك وأورثناها بني اسرائيل
فأتبعوهم مشرقين فلما تراهي
الجمعان قال أصحاب موسى انا
لمدركون قال كلا ان معي ربي
سهيدين فأوحينا الى موسى
ان اضرب بعصاك البحر فانقلب
فكان كل فرق كالطود العظيم
وأزلفناهم الآخريين وأنجينا
موسى ومن معه أجمعين ثم
أغرقنا الآخريين ان في ذلك
لاية وما كان أكثرهم مؤمنين
وان ربك له العزيز الرحيم
واتل عليهم نبأ ابراهيم اذ قال
لاييه وقومه ماتعبدون قالوا
نعبد أصناما فنظلم لها عاكفين
قال هل يسمعونكم اذ تدعون
أو ينفعونكم أو يضرون
قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك
يفعلون قال أفرايتم ما كنتم
تعبدون أنتم وآباؤكمم
الاقدمون فانهم عدوا لي الا
رب العالمين الذي خلقني

حركتها بالرياضة والقهر والسياسة منقلبة الي ربهم في متابعة القلب
ومشايعة السر عند التوجه الى الحق مغفورة خطاياهم من التزويرات
والمفتريات بنور القدس وأوحى الى موسى القلب اسراء القوى
الروحانية في ليل هدو والحواس وسكون القوى النفسانية الى الحضرة
الوحدانية والعبور من بحر المادة الهيولانية فلما اتبعهم فرعون
النفس في التلويينات حاشرا جنوده من مله ان طبائع الاعضاء حاذرا
من ذهاب رياسته ومملكته مملكتان من غيظ تسلط القلب واتباعه
واستيلائه على مملكته وأعوانه فكادوا ان يظفروا بهم ضرب موسى
القلب بأمر الحق عند تقابلهما وتعارضهما ببعض القوة القدسية
البحر الهيولاني فانطلق الى الحقوق والحظوظ ونجم موسى وقومه
بطريق التجريد وأخرج أعداءهم بالذم عن الحظوظ والاجبار على
الحقوق من جنات اللذات النفسانية وعميون اذ واقها وأهوائها
وكنوز مدخراتها وأسبابها ومقام الزكون الى مشتهاها الى ان خرج
موسى وأهله من البحر بالمزارة وغرق فرعون النفس وقومه أجمعون
(ماتعبدون) كل من عكف على شيء يهواه ويحبه ويتولاه فهو عابده
محبوبه عن ربه موقوف معه عن كماله وذلك عدو الموحد اذ الغير
لا يوجد عنده الا في التوهم فالباعث على عبادته الشيطان والغالب
على عابده الظلم والعدوان ولا يضرك غير الحق في شهوده ولا ينفع
ولا يبصر بنفسه ولا يسمع لانه يشهد الحق فأتماع على كل نفس بما تفعل
وأيدى الافعال كلها في حضرة أسمائه منه تصدر كما قال عليه السلام
(الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين) الى آخره
فهو الخالق والهادي والمطم والساق والمرض والثافي والمميت
والحي ويقرر هذا المعنى قوله أينما كنتم تعبدون من دون الله هل
ينصرونكم أو ينتصرون الى قوله فالنامن شافعين ولا صدق جيم
ولما كان هذا المقام مقام القضاء وذبته لا يكون الا بوجود البقية خاف

فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يمتني ثم يمين ذنب

والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين رب هب لي حكماً وألحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق
 في الآخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم واغفر لابي انه كان من الضالين ولا تجزئني يوم يعثون يوم
 لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم وأزلفت الجنة للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين وقيل لهم
 أينما كنتم تعبدون من دون الله هل ينصرونكم أو ينتصرون فكذبوا فيهاهم والغاوون وجنود
 ابليس أجمعون قالوا وهم فيها يحتصمون قال الله ان كالتى ضلال مبين اذ نسوا يوم يمسوا العالين
 وما أضلنا الا المجرمون فالتامن شافعين ولا صدق حيم فلوا أن لنا كزرة فنكون من المؤمنين ان
 في ذلك لاية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم نوح المرسلين اذ قال
 لهم أخوهم نوح ألا اتقون اني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسئلكم عليه من أجر ان
 أجرى الاعلى رب العالمين * (٩٣) * فاتقوا الله وأطيعون قالوا أنؤمن لك واتعك الارذلون

قال وما على بما كانوا يعملون
 ان حسابهم الاعلى ربى لو
 تشعرون وما أنا بطارد المؤمنين
 ان أنا الانذير مبين قالوا لن لم
 تنبه يا نوح لتككون من
 المرجومين قال رب ان قومي
 كذبون فافتح بيني وبينهم قصا
 وتجنبي ومن معي من المؤمنين
 فأنجيناه ومن معه في الفلك
 المشعرون ثم أغرقنا بعد الباقين
 ان في ذلك لاية وما كان
 أكثرهم مؤمنين وان ربك لهو
 العزيز الرحيم كذبت عاد
 المرسلين اذ قال لهم أخوهم

ذنب حاله ورجا غفرانه منه بنور ذاته فقال (والذي أطمع أن يغفر لي
 خطيئتي يوم الدين) أى الصيام الكبرى ولا يجازيني من ظهور
 البقية بالحرمان ثم سأل الاستقامة في التحقق به في مقام البقاء بقوله
 (رب هب لي حكماً وألحقني بالصالحين) أى حكمة وحكماً بالحق لا يكون
 من الذين جعلتهم سبباً لصلاح العالم وكال الخلق واجعلني محبوباً لك
 فيجبنى بحبك خلقك أبداً فيحصل لي (لسان صدق في الآخرين) اذ
 لا بد لمن يحب شيئاً من كثرة ذكره بالخير ذكر اللازم مكان الملزوم (الامن
 أتى الله بقلب سليم) أى الاحال من أتى الله وسلامة القلب بأمرين
 برأته عن نقص الاستعداد في الفطرة وزاهاهته عن حجب صفات
 النفس في النشأة يمكن أن يؤؤل كل نبي مذكور فيها بالروح أو
 القلب وتكذيب قومه المرسلين باستماع القوى النفسانية عن قبول
 التأذب بأداب الروحانيين والتخلق باخلاق الكاملين وقول النبي
 (ألا اتقون) معناه تجتنبون الرذائل (انى لكم رسول أمين) اودى

هو ألا اتقون انى لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسئلكم عليه من أجر ان أجرى الاعلى
 رب العالمين أتبنون بكل ريع آية تعبثون وتخذون مصانع لعلكم تخلدون واذا بطشتم بطشتم
 جبارين فاتقوا الله وأطيعون واتقوا الذى أمركم بما تعملون أمركم بأذعاب وبنين وبنات وعميون
 انى أخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين ان هذا الا
 خلق الاولين وما نحن بمعذبين فكذبوه فأهلكناهم ان في ذلك لاية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك
 لهو العزيز الرحيم كذبت قوم المرسلين اذ قال لهم أخوهم صالح ألا اتقون انى لكم رسول أمين فاتقوا
 الله وأطيعون وما أسئلكم عليه من أجر ان أجرى الاعلى رب العالمين أتركون فيهاهم ذنابهن
 في جنات وعميون وزروع ونخل والمهائم وتجتون من الجبال يوتفرون

فاتقوا الله وأطيعون ولا تطيعوا أمر المسرفين الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون قالوا انما أنت من المسحرين ما أنت الا بشر مثنا فأت باية ان كنت من الصادقين قال هذه ناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء فإخذكم عذاب يوم عظيم فعقروها فأصبحوا نادمين فأخذهم العذاب ان في ذلك لاية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم أخوهم لوط ألا اتقون انى لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسئلكم عليه من أجر ان أجرى الاعلى رب العالمين أتأتون الذكر ان من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم بل أنتم قوم عادون قالوا ان لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين قال انى لعمركم من القالين رب نجى وأهلى مما يعملون فخمينا وأهله أجمعين الا عجوزا فى الغابرين ثم دمرنا الآخرين وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين ان في ذلك لاية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لهو

العزيز الرحيم كذب أصحاب لبيكة المرسلين اذ قال لهم شعب ألا اتقون انى لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسئلكم عليه من أجر ان أجرى الاعلى رب العالمين أو فوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين وزنوا بالقسطاس المستقيم ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا فى الأرض مفسدين واتقوا الذى خلقكم والجليلة الاولين قالوا انما أنت من المسحرين وما أنت الا بشر

البيكم ما تلقذت من الحق من الحكم والمعاني اليقينية غير مخلوطة بالوهميات والتخيلات (فاتقوا الله) فى التجريد والتزكية (وأطيعون) فى التنوير والتحلية (وما أسئلكم عليه من أجر) مما عندكم من اللذات والمدرجات الجزئية فانى غنى عنها (ان أجرى الاعلى رب العالمين) بالقاء المعاني والحكم الكلية واشراق الانوار للذيدة القدسية (وما تنزلت به الشياطين) لان تنزلهم لا يصحكون الا عند استعداد قبول النفوس لنزولها بالمناسبة فى الخبث والكيد والمكر والغدر والخيانة وسائر الرذائل فان مدرجات الشياطين من قبيل الوهميات والخياليات فن تجرد عن صفات النفس وترقى عن أفق الوهم الى جناب القدس وتنورت نفسه بالانوار الروحية ومصابيح الشهب السبوحية وأشرق عقله بالاتصال بالعقل الفعال وتلقى المعارف والحقائق فى العالم الاعلى ما ينبغى ولا يمكن للشياطين أن يتزلوا عليه

مثلنا وان نظنك لمن الكاذبين فأسقط علينا كسفا من السماء ان كنت من الصادقين قال ولا ربى أعلم بما تعملون فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم ان فى ذلك لاية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم وانه لتنزىل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربى مبين وانه انى زبر الاولين أولم يكن لهم آية ان يعلمه علوا بنى اسرائيل ولولوا نزلنا على بعض الانبياء فقرأ عليهم ما كانوا به مؤمنين كذلك سلكنا فى قلوب المجرمين لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم فبأتيتهم بغتة وهم لا يشعرون فيقولوا هل نحن منظررون أقبعذابنا يستعملون أفرايت ان منعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون وما أهلكتنا من قرية الا لها منذرون ذكرى وما كنا ظالمين وما تنزلت به الشياطين وما ينبغى لهم وما يستطيعون

ولأن تلقفوا المعارف والحقائق والمعاني السكينة والشرايع فانهم
معزولون عن جناب سماه الروح واستماع كلام الملكوت الاعلى
مرجومون بشهب الانوار القدسية والبراهين العقلية لان طور
الوهم لا يترقى عن أفق القلب ومقام الصدر ولا يتجاوز الى السر
فكيف الى حد من هو بالا فاق الاعلى ثم دنى فتدلى (فلا تدع مع الله
الها آخر) أى لا تلتفت الى وجود الغير بظهور النفس ولا تتحجب في
الدعوة بالكثرة عن الوحدة (فتكون من المعذبين) بالقضاء الشياطين
وان امتنع تنزلهم بالموافقة والمراقبة كقوله ألقى الشيطان في أمنيته
فانه لا يأمن في الأندار والنزول الى مبالغ عقول المنذرين ونفوسهم
القاء هم وان آمن تنزلهم ومصاحبتهم واغواهم عند التلقى (وأندر
عشيرتك الاقربين) من الذين يقارب استعدادهم استعدادك
ويناسب حالهم بحسب الفطرة حالك اذ القبول لا يكون الا بجنسية ما
في النفس وقرب في الروح (واخفض جناحك) بالنزول الى مرتبة من
(اتبعت من المؤمنين) لتخاطبه بلسانه ليفهم وترقيه عن مقامه فيصعد
والالم ~~يكنهم~~ متابعتك (فان عصوك) لاستحكام الرين وتكاتف
الجباب قبرا عن حولهم وقوتهم وحولك وقوتك بالتوكل والقضاء
في أفعاله تعالى فانهم واياك لا يقتدرون على ما يشاء الله ولا يكون
الامار يد وشاهد في توكلك وفنائك عن أفعالك مصادر أفعاله من
العزة التي يقهر بها من يشاء من العصاة فيجيبهم وينعهم من الايمان
والرحمة التي يرحم بها ويفيض النور على من يشاء من أهل الهداية
فانه يجيب المحبوبين بقهره وجلاله ويهدي المهتدين بلطفه وجماله
وليس لك من الامر شئ انك لا تهتدى من أحببت ولكن الله يهدي
من يشاء (الذي يراد) ويحضرك ويحفظك (حين تقوم) في النشأة
في القيامة الصغرى والفطرة في الوسطى بالوحدة حين الاستقامة في
الكبرى (وتقلبك) انقلابك وانتقالك في أطوار الفانين في أفعاله

انهم عن السمع معزولون فلا
تدع مع الله الهللا آخر فتكون
من المعذبين وأندر عشيرتك
الاقربين واخفض جناحك
لمن اتبعك من المؤمنين فان
عصوك فقل انى برى مما
تعملون وتوكل على العزيز
الرحيم الذى يراد حين تقوم
وتقلبك فى الساجدين

تعالى وصفاته وذاته بالنفس والقلب والروح في زميرتهم وقبل التشاة
 الاولى في أحلاب آياتك الانبياء الفانين في الله عنها (انه هو السميع)
 لما تقوله (العليم) لما تعلمه فيعلم أنه ليس من كلام الشياطين والقائم
 (قل هل أنبئكم) الى آخره تقرير لقوله تعالى وما ينبغي لهم وما
 يستطيعون لان الافك والاشم من لوازم النفوس الكدرة الخبيثة
 المظلمة السفلية المستعدة من الشياطين بالمناسبة المستدعية لالقائم
 وتنزلهم بحسب الجنسية ومن جعلتهم الشعراء الذين يركبون الخيالات
 والمزخرفات من القياسات الشعرية والاكاذيب الباطلة سواء
 كانت موزونة أم لا فيتبعهم الغاؤون الضالون في ذلك وبأخذون
 منهم التزويرات والمفتريات دون الذين ينظمون المعارف والحقائق
 والآداب والمواعظ والاخلاق والفضائل وما ينفع الناس ويفيد
 ويهيج أشواقهم في الطلب ويزيد والله أعلم

❖ (سورة النمل) ❖

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(طس) أي (تلك) الصفات العظيمة المذكورة في طسم التي أصلها
 الطهارة من صفات النفس وسلامة الاستعداد في الاصل عن
 النقص هي (آيات القرآن) أي العقل القرآني وهو الاستعداد
 المهدى الجامع لجميع الكالات باطنا فاذا ظهرت وبرزت الى الفعل
 في القيامة الكبرى كانت فرقانا وقوله (هدى وبشرى) قائم مقام (م)
 في طسم لان الهداية الى الحق والبشارة بالوصول لا يكونان الا بعد
 الكمال العلي اذ الهداية للغير التي هي التكميل ملزومة العلم الذي
 هو الكمال فيحصل الاكتفاء بهاعنه وهما حالان معمولان لتلك
 المشار بها الى الصفات المذكورة في طسم كما ذكر أي هاديا ومبشرا
 للمؤمنين أي الموقنين بعلم التوحيد (الذين يقيمون) صلاة الحضور

انه هو السميع العليم هل
 أنبئكم على من تنزل الشياطين
 تنزل على كل أفك أنيم بلقون
 السمع وأكبرهم كاذبون
 والشعراء يتبعهم الغاؤون
 ألم تر أنهم في كل واد يهيمون
 وأنهم يقولون ما لا يفعلون
 الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
 وذكر والله كثيرا واتصروا من
 بعدما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا
 أي منقلب ينقلون
 * (بسم الله الرحمن الرحيم) *
 طس تلك آيات القرآن وكتاب
 مبين هدى وبشرى للمؤمنين
 الذين يقيمون الصلاة

والمراقبة (ويؤتون الزكوة) عن صفات النفوس أى يكون بالتجريد
 والمجاهدة (وهم بالآخرة) أى مقام المشاهدة (يوقنون) يعنى فى حال
 المكاشفة يوقنون بالمعانيه والرسول يهديهم اليها ويشرهم بجنه
 الذات والفوز الاعظم (ان الذين لا يؤمنون بالآخرة) من المحجوبين
 بتزين نفوسهم بكلماتها وهيات أعمالها (فهم يعمهون) يعمون
 بصائرهم عن ادراك صفات الحق وتجليات أنوارها والالم يحجبوا
 بسفاتهم وأفعالهم بل فنواعها (أولئك الذين لهم سوء العذاب) بغيران
 الحجاب والحرام عن لذات تجليات انصاف (وهم فى الآخرة) ومقام
 كشف الذات فى القيامة الكبرى (هم الأخرسون) لتكاتف حجابهم
 بصفاتهم وذواتهم فلا خلاق لهم من الجنين ولذاتهما (وانك لتلقى
 القرآن) أى العقل القرآنى (من لدن) أى من عين جمع الوجدة فى
 الصفات الاول الذى لا حجاب بينه وبين الحضرة الاحديه بل هو نفسه
 الحجاب الاقدس المفيض لكل الإستعدادات من العقول الفرقانية
 على أربابها من الاعيان الثابتة الانسانية (حكيم) ذى حكمة بالغة
 نائمة وعلم محيط شامل * اذكر من جملة علوم الحق وحكمه وقت قول
 موسى القلب (لا اله) من النفس والحواس الظاهرة والباطنة
 (اممكثوا) وابتوا ولا تشوشوا وقتى بالحركات (انى آنت)
 بعين البصيرة (نارا) أى نار وما أعظمها هى نار العقل النعال
 (سأتيكم منها بنجر) أى علم بالطريقة الى الله وكان جاله أنه ضل
 الطريقة الى الله برعاية أغنام القوى البهيمية وزوجه النفس الحيوانية
 (أو آتيكم بشهاب قيس) أى بشعلة نورية تشرق عليكم حين اتصال
 بالنار فتورى بها (لعلكم تصطلون) عن برد الركون الى البدن
 والسكون اليه وهوى لذاته فتشتاقوا بحركة تلك النار الى جناتى
 وتسرون بمعنى الى مقام الصدر (فلما جاءها نودى أن بورك) أى كثر
 خير (من فى النار) أى هو موسى القلب الواصل الى النار بتجليات

ويؤتون الزكوة وهم بالآخرة
 هم يوقنون ان الذين لا يؤمنون
 بالآخرة زينا لهم أعمالهم فهم
 يعمهون أولئك الذين لهم
 سوء العذاب وهم فى الآخرة هم
 الاخسرون وانك لتلقى القرآن
 من لدن حكيم عليم اذ قال
 موسى لا اله امكثوا انى آنت
 نارا سأتيكم منها بنجر أو
 آتيكم بشهاب قيس لعلكم
 تصطلون فلما جاءها نودى أن
 بورك من فى النار

الصفات الالهية ووجدان الكالات الحقيقية ومقام المكالمة عن
 النبوة (ومن حولها) من القوى الروحية والملائكة السماوية بأنوار
 المكاشفة وأسرار العلوم والحكم والتأييدات القدسية والاحوال
 السرية والذوقية (وسبحان الله رب العالمين) ونزهات الله بتجردك
 عن الصفات النفسانية والغواشي الجسدانية والنقائص والمعائب
 (أنا الله) القوى الذي قهر نفسك وكل شيء بالفناء فيه (الحكيم)
 الذي علمك الحكمة وهدىك إلى مقام المكالمة (وألقى عصا
 نفسك القدسية المؤتلفة بشعاع القدس أي خلفا عن الضبط بالرياضة
 وأرسلها ولا تمنعها عن الحركة فانها تنورت (فلما رآها) تضطرب
 وتجتزك (كانها) حية غالبية بالظهور (ولى) الى جناب الحق (مدبرا)
 خوف ظهور النفس (ولم يعقب) أي لم يرجع وبني مشتغلا بتدارك
 البقية (لا تخف) من استيلاء النفس وظهور الحجاب فان النفس
 اذا حيت بعدموتها بالارادة وفنائها بالرياضة ان استقلت بنفسها
 واستبدت بأمرها كانت حجابا وابتلاء واذا تحركت بأمرى حية
 بنور الروح والمجبة الحثائية لابهواها لم تكن حجابا (انى لا يخاف
 لدى المرسلون) الذين أرسلتهم بالبقاء بعد الفناء وأحييت نفوسهم
 بحياتي (الامن ظلم) بظهور النفس قبل وقت الاستقامة
 واستحكام مقام البقاء فانه ذنب حاله يجب عنه التوبة بالاستغفار
 والخوف بالابتلاء (ثم بدل حسنا) بالخوف والتدارك بقممعها
 والاتجاه الى جناب الحق من شرها (بعدها) أية صفة ظهرت
 بها من صفاتها (فانى غفور) أستتر بنورى ظلمتها (رحيم) أرحم
 بعد الغفران بصفتي القائمة صفتها الظاهرة هي بها (وأدخل يدك)
 العاقلة العلية (فى جيبك) تحت لباس النفس متصلة بالقلب
 فى ابطنك الايسر موضع الصدر (تخرج بيضاء) نورانية ذات
 قدرة (من غير سوء) أى التلوين والظهور بصفة من صفاتها بل

ومن حولها وسبحان الله رب
 العالمين يا موسى انه أنا الله
 العزيز الحكيم وألقى عصا فلما
 رآها تهتز كأنهم جان ولى مدبرا
 ولم يعقب يا موسى لا تخف انى
 لا يخاف لدى المرسلون الامن
 ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فانى
 غفور رحيم وأدخل يدك
 فى جيبك تخرج بيضاء من غير
 سوء

بالتنوير بالنور (في تسع آياته) أى اذهب بهاتين الآيتين بين
 النفس القدسية والعاقلة العلمية الحية احداً منهما بحياة القلب
 والتنورة ثانياً بما بنوره في جله تسع آيات هما اثنتان منها والبقية
 هي السبع المشار إليها في قول المتكلمين بالقدماء السبعة وهي
 الصفات الالهية التي تعجل بها الحق تعالى على القلب فقامت مقام
 صفاته وهي الحياة والقدرة والعلم والارادة والسمع والبصر والتكلم
 (الى فرعون) النفس الامارة بالسوء المحجوبة بالانانية (وقومه)
 من قواها كلما ظهرت بتفرعها على أية صفة في أى مظهر ظهرت
 وأينما وجدت اذهب بهذه الصفات (انهم كانوا قومافاسقين)
 خارجين عن دين الحق وطاعته بدين الهوى منكرين للتوحيد
 بظهورهم (فلما جاءتهم آياتنا مبصرة) منه نورانية تحيزوا فيها
 (وجحدوا بها) بظهورهم بصفتها ومخالفتها (ظلموا وعلوا) وان
 استمقنتها أنفسهم من طريق العلم والعقل لتفرعها وتعودها
 بالاستعلاء وعدم ملكية العدل (فانظر كيف كان) عاقبتهم من
 الغرق في يم القطران لافسادهم في أرض البدن بالطغيان (ولقد
 آتينا داود) الروح (وسليمان) القلب (علما) واتصفا بالصفات
 الربانية العامة وذلك قولهما (المجد لله الذى فضلنا على كثير من
 عباده المؤمنين وورث سليمان) القلب (داود) الروح الملك
 بالسياسة والنبوة بالهداية (وقال يا أيها النحاس) أى فادى القوى
 البدنية وقت الرياسة عليها وقال (علما منطلق الطير) القوى الروحانية
 (وأوتينا من كل شئ) من المدركات الكلية والجزئية والكالات
 الكسبية والعطائية (ان هذا هو الفضل المبين) أى الكمال
 الظاهر الرابع صاحبه على غيره (وحشر لسليمان جنوده) من جن
 القوى الوهمية والخيالية ودواعيها وانس الحواس الظاهرة وطير
 القوى الروحانية بتسخيره ربح الهوى وتسليطه عليها بحكم العقل

في تسع آيات الى فرعون وقومه
 انهم كانوا قومافاسقين
 فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا
 هذا سحر مبين ووجدوا بها
 واستمقنتها أنفسهم ظلما وعلوا
 فانظر كيف كان عاقبة
 المفسدين ولقد آتينا داود
 وسليمان علما وقال الحمد لله
 الذى فضلنا على كثير من عباده
 المؤمنين وورث سليمان داود
 وقال يا أيها الناس علمنا منطلق
 الطير وأوتينا من كل شئ ان
 هذا هو الفضل المبين وحشر
 لسليمان جنوده من الجن
 والانس والطير

العملى جالساً على كرسى الصدر موضوعاً على وفرف المزاج المعتدل
 (فهم يوزعون) يجلس أولهم على آخرهم ووقوفون على مقتضى
 الرأى العقلى لا يتقدم بعضهم بالافراط ولا يتأخر البعض بالتقريب
 (حتى اذا أتوا على وادى النمل) أى عمل الحرص فى جمع المال
 والاسباب فى السير على طريق الحكمة العمياء وقطع الملكات الرديئة
 (قالت نملة) هى ملكة الشره ملكة دواعى الحرص وكانت على ما قبل
 عرجاء لكسر العاقلة رجلها ومنعها بمخالفة طبعها عن منتضاها
 من سرعة سيرها (يا أيها النمل) أى الدواعى الحرسية الفاتنة
 الحصر (ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده) أى
 اختبئوا فى مقاركم ومحالككم ومباديكم لا يكسرنكم القلب والقوى
 الروحانية بالامانة والافناء وهذا هو السير الحكيم باكتساب
 الملكات الفاضلة وتعديل الاخلاق والالمابقت للنملة الكبرى
 ولصغارها عين ولا أثر فى الفناء بتجليات الصفات (فتبسم ضاحكا
 من قولها) أى استبشر برؤال الملكات الرديئة وحصول الملكات
 الفاضلة ودعاربه بالتوفيق لشكر هذه النعمة التى أنعم بها عليه
 بالاتصاف بصفاته وأفعاله والفاء عن أفعال نفسه وصفاتها وعلى
 والديه أى الروح والنفس بكال الاوّل وتنوره وقبول الثانية وتأثرها
 بقوله (رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت على وعلى والدى
 وأن أعمل صالحا ترضاه) بالاستقامة فى القيام بحقوق تجليات
 صفاتك والعبادات القلبية لوجهك ونور ذاتك (وأدخلنى برحمتك
 فى عبادك الصالحين) أى بكال ذاتك فى زمرة الكامل الذين هم
 سبب صلاح العالم وكال الخلق (وتفقد) حال طير القوى الروحانية
 ففقد هدهد القوة المفكرة لأن القوة المفكرة اذا كانت فى طاعة
 الوهم كانت متخيلة والمفكرة غائبة بل معدومة ولا تكون مفكرة
 الا اذا كانت مطيعة للعقل (لا عذبه عذابا شديدا) بالرياضة

فهم يوزعون حتى اذا أتوا على
 وادى النمل قالت نملة يا أيها النمل
 ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم
 سليمان وجنوده وهم لا يشعرون
 فتبسم ضاحكا من قولها وقال
 رب أوزعنى أن أشكر نعمتك
 التى أنعمت على وعلى والدى
 وأن أعمل صالحا ترضاه
 وأدخلنى برحمتك فى عبادك
 الصالحين وتفقد الطير فقال
 ما لى لأرى الهدهد أم كان من
 الغائبين لا عذبه عذابا شديدا

القوية ومنعها عن طاعة الوهمية وتطويعها للعاقلة (أولاً ذبحناه)
 بالامانة (أولياً تبني بسلطان مبین) أو تصرمطوا عذلة عقل لصفاء
 جوهرها ونورية ذاتها فتأتي بالجملة البينة في حركتها (فكث غير
 بعيد) أي لم يطل زمان رياضتها القدسية بها وما احتاجت الى
 الامانة لطهارتها حتى رجعت بسلطان مبین وتمزت في تركيب الحجج
 على أصح المناهج (فقال أحطت بما لم تحط به) من أحوال مدينة
 البدن وادراك الجزئيات وتركيبها مع الكليات فان القلب لا يدرك
 بذاته الا الكليات ولا يضمها الى الجزئيات في تركيب القياس
 واستنتاج واستنباط الرأي الا الفكر وبواسطته يحيط بأحوال
 العالمين ويجمع بين خيرات الدارين (وجنتك من سببا) مدينة
 الجسد (بنبايقين) عياني مشاهد بالحس (اني وجدت امرأة
 تملكهم) هي الروح الحيوانية المسماة باصطلاح القوم النفس
 (وأوتيت من كل شيء) من الانسياب التي يدبرها البدن ويتم بها
 تملكه (ولها عرش عظيم) هو الطبيعة البدنية التي هي متكوؤها
 بهيئة ارتفاعها من طبائع البسائط العنصرية التي هي المزاج
 المعتدل أو قول مدينة سببا بالعالم الجسماني والعرش بالبدن
 (وجدتها وقومها يسجدون) لشمس عقل المعاش المحجوب عن الحق
 بانقيادها له واذعانها للحكمه دون الانقياد لحكم الروح والانخراط
 في سلك التوحيد والاذعان لامر الحق وطاعته (وزين لهم) شيطان
 الوهم (أعمالهم) من تحصيل الشهوات واللذات البدنية والكالات
 الجسمانية (فصدهم عن) سبيل الحق وسلوك طريق الفضيلة بالعدل
 (فهم لا يهتدون) الى التوحيد والصراط المستقيم (ألا يسجدوا
 لله) أي فصدهم عن السبيل للتلايقاد واويدعوا في اخراج كالاتهم
 الى العقل (الذي يخرج الخبأ) أي الخبوء من الكالات الممكنة
 في سموات الارواح وأرض الجسم (ويعلم ما يحقون) مما فهم

أولاً ذبحناه أولياً تبني بسلطان
 مبین فكث غير بعيد فقال
 أحطت بما لم تحط به وجنتك
 من سببا بنبايقين اني وجدت
 امرأة تملكهم وأوتيت من كل
 شيء ولها عرش عظيم ووجدتها
 وقومها يسجدون للشمس من
 دون الله وزين لهم الشيطان
 أعمالهم فصدهم عن السبيل
 فهم لا يهتدون إلا يسجدوا لله
 الذي يخرج الخبأ في السموات
 والارض ويعلم ما يحقون

بالقوة من الكمالات بالأعمال الحاجبة والممانعة لخروج ما في الاستعداد إلى العقل (وما يعلنون) من الهيئات المظلمة والاختلاف المردي (الله لا اله الا هو) فلا يجوز التعبد والانقياد الا له (رب العرش العظيم) المحيط بكل شيء فأصغر عرش بلقيس النفس في جنب عظمته فكيف لا تطيعه وتحتجب بحجة عرشها عن طاعته (سننظر أصدقت) في تضليلهم والأحاطة بأحوالهم بالطريق العقلي (أم كنت من الكاذبين) بموافقة الوهم وتركيب التخيلات الفاسدة (اذهب بكأبي هذا) أي الحكمة العملية والشريعة الالهية (فألقه اليهم ثم قول عنهم فانظر ماذا يرجعون) أي يقبلون الطاعة والانقياد أم يابون (انه من سليمان) لصدوره من القلب بواسطة الفكر إلى النفس (وانه بسم الله الرحمن الرحيم) أي باسم الذات الموصوفة بإفاضة الاستعداد وما يخرج به ما فيه إلى العقل من الآلات وإفاضة الكمال المناسب له من الاخلاق والصفات (ألا تعلوأعلى) ألا تعلبوا ولا تستعلوا (وائتوني) منقادين مستسلمين وقولها (يا أيها الملا أقتوني) إلى آخره إشارة إلى قابلية النفس ونجاسة جوهرها ومخالفاتها لإمرقواها في الاستعلاء والغرور بهيئة الشوكة والاستيلاء وان لم يحسبها القبول إلا بمظاهرتهم ومشاورتهم * وفساد القرية واذلال أعزتها إشارة إلى منعها عن الخطوط واللذات وقع ما يغلب ويستولى على القوى بالرياضات (واني مرسله اليهم بهدية) من أموال المدركات الحسية والشهوات النفسية واللذات الوهمية والخيالية وامتداد المواد الهيولانية بتزيينها عليهم وتسويلها لهم على أيدي الهواجس والدواعي والبواعث (فناظرة) هل يقبلها فيلين ويميل إلى النفس أو يردّها فيتصلب في الميل إلى الحق (فما آتاني الله) من المعارف اليقينية والحقائق القدسية واللذات العقلية والمشاهدات النورية (خير

وما يعلنون الله لا اله الا هو رب العرش العظيم قال سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين اذهب بكأبي هذا فألقه اليهم ثم قول عنهم فانظر ماذا يرجعون قالت يا أيها الملا اني أتى إلى كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوأعلى وأتوني مسلمين قالت يا أيها الملا أقتوني في أمري ما كنت فاطعة أمرا حتى تشهدون قالوا نحن أولوا قوة وأولوا بأس شديد والامر إليك فانظري ماذا تأمرين قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون واني مرسله اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون فلما جاء سليمان قال أمتدوني بما آتاني الله

خير

مما آتاكم) من المخرقات الحسية والخيالية والوهمية (بل أنتم
 بهديتكم تفرحون) لأنحن وانما فرحنا بما هو من عند الله لا بما ذكر
 (ارجع اليهم) خطاب للمخيل المرسل العارض للهدايا عليهم
 بالتسويل (فلنأتينهم بجنود) من القوى الروحية وامداد الانوار
 الالهية (لا) طاقة (لهم بها ولنخرجهم منها) بالقهر والاستيلاء والقمع
 (أذلة وهم) أذلاء بالطبع والرتبة لدنو مرتبتهم في الاصل والطينة
 وتنويرها بالاآداب (قبل أن يأتوني مسلمين) أى قبل قرب النفس
 وقواها بالاخلاق والطاعة فان تسخير القوى الطبيعية بالاعمال
 والاآداب أسهل وأقرب من تسخير النفس الحيوانية وقواها
 بالاخلاق والملكات • والعفريت هو الوهم لانه يسخرها بالخوف
 والرجاء ويبعثها على الاتمال بالدواعى الوهمية والامانى الموافقة
 (قبل أن تقوم من مقامك) أى مادمت فى مقام الصدر قبل الترقى
 الى مقام السرف فان الوهم حينئذ ينغزل عن فعله بالهداية والمشايعة
 والذى عنده علم من الكتاب هو العقل العملى الذى عنده بعض العلم
 وهو الحكمة العملية والشريعة من كتاب اللوح المحفوظ يسخرها
 ويقتر بها ويبعثها على الطاعات بتحييب الكمال وحصول الشرف
 والذكر الجليل والكرامة اليها (قبل أن يرتد اليك طرفك) أى نظرك
 الى ذاتك وما ينبغى لها من الترقى الى عالمك فى عالم القدس لادراك
 الحقائق والمعارف الكلية والمشاهدات الحقة العينية فان الكمال
 العملى مقدم على الكمال الذوقى والكشفى (فلما رآه مستقرا
 عنده) ثابتا على حالة اتصاله به ممتزنا فى الطاعة غير متغير بالدواعى
 الشهوانية والنوازغ الشيطانية (قال هذا من فضل ربي ليبلوني
 أشكر) بالطاعة والعمل بالشريعة (أم أ كفر) بالمعصية ومخالفة
 الشريعة أو أشكر عند التوفيق للطاعة بالسلوك فى الطريقة
 والاقبال على الحضرة وتبديل الصفات ومراقبة التجليات أم أ كفر

مما آتاكم بل أنتم بهديتكم
 تفرحون ارجع اليهم فلنأتينهم
 بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجهم
 منها أذلة وهم صاغرون قال
 يا أيها الملا أيكم يأتيني
 بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين
 قال عفريت من الجن أنا آتيتك
 به قبل أن تقوم من مقامك
 وأنى عليه لقوى أمين قال
 الذى عنده علم من الكتاب أما
 آتيتك به قبل أن يرتد اليك
 طرفك فلما رآه مستقرا عنده
 قال هذا من فضل ربي ليبلوني
 أشكر أم أ كفر ومن شكر
 فانما يشكر لنفسه ومن كفر
 فان ربي غنى كريم

بالاحتجاب برؤية الاعمال والادبار عن الحق بالغرور والعجب
 والوقوف مع المعقول والعقل (نشكروها لعرشها) بتغيير العادات
 وترك المذمومات ونهك القوى الطبيعية بالرياضات وتنكيسه يجعل
 ما كان أعلى رتبة منه عندها وهي الهيئات البدنية وراحات البدن
 ولذاته وما كان في جهة الافراط من الاكل والشرب والنوم
 وأمثالها والقوى الطبيعية المستغلية أسفل وما كان أسفل من
 أنواع التعب والرياضة والتقليل والسهر وكل ما مال الى التفريط
 من الامور البدنية والقوى الروحية المستضعفة أعلى (تنظر
 أتهدى) الى الفضائل وطرق الكمال بالرياضة لنجاة جوهرها
 وشرف أصلها وحسن استعدادها وقبولها (أم تكون من الذين
 لا يهتدون) اليها العكس ما ذكر (فلما جاءت) مترقية الى مقام القلب
 مننورة بأنواره متخافقة باخلاقه منقادة مستسلمة بمجنودها (قبل
 أهكدا عرشك) أي على هذه الصورة المغيرة عرشك أم على الصورة
 الاولى أي أهذا صورته المستوية التي ينبغي أن يكون عليها أم تلك
 وتلك منكوسة أم هذه (قالت كآته هو) أي كان هذا بالنسبة الى
 حالي هو بالنسبة الى الحالة الاولى أي اذا كنت متوجهة الى جهة
 السفلى كان عرشى على تلك الصورة مطابقا لحالي واذا توجهت الى
 جهة العلو كان على هذه الصورة مستويا وموافقا لحالي (وأوتينا
 العلم) من قبل هذه الحالة أي أوتينا في الازل عند ميثاق الفطرة
 (وكنا) منقادين قبل هذه النشأة الأثناسينا فتذكرنا الساعة
 (وصدنا ما كانت تعبد) من شمس عقيل المعاش بصرفها الى
 التوحيد (انها كانت من قوم) محجوبين عن الحق (قبل لها ادخلى
 الصرح) أي مقام الصدر الذي هو صرح مزد ملس عن تقابل
 الاضداد وتخالف الطباع مستويا بالتجرد عن المواد من قوارير
 أنوار القلب الصافي المشبه الزجاجية في الصفاء والتنوير (فلما رآته

قال نكروها لعرشها تنظر أتهدى
 أم تكون من الذين لا يهتدون
 فلما جاءت قبل أهكدا عرشك
 قالت كآته هو وأوتينا العلم من
 قبلها وكننا مسلمين وصدنا ما
 كانت تعبد من دون الله انها
 كانت من قوم كافرين قبل لها
 ادخلى الصرح فلما رآته

حسبته لجنة) بمر الوحدة لكونه غاية رتبته في التجرد والترقى ونهاية
 كما لها في التسداني والتلقي ولا يتجاوز نظرهما الى أعلى منه وكل ما لا
 يمكن فوقه من الكمال لشيء فيه نهايته في التوحيد ومعظم ما يستغرق
 فيه من جمال المعبود والمطلوب (وكشفت عن ساقها) يعني جردت
 جهتها السفلية التي تلي البدن وتسمى بها فيه المنقسمة الى القوة
 الغضبية والشهوية عن الغواشي البدنية والملابس الهيولانية
 بقطع العلاقات لئلا تكن كان عليها شعر الهيئات الباقية من أعمالها
 والآثار المسودة من كدوراتها ومن هذا قبل يدخل سليمان الجنة
 بعد الانبياء بخمس مائة خريف ويجبو حبوا (ظلت نفسي)
 بالاحتجاب واتخاذ العقل المشوب بالوهم المشرب بالهوى الها
 ومعبودا (وأسلمت) بالانقياد لامر الحق والانخراط في سلك التوحيد
 (مع سليمان لله رب العالمين) وعلى تأويل العرش بالبدن يستقيم
 هذا أيضا ويتجه وجه آخر وهو أن يراد أنها كانت محجوبة بمعقولها
 ما بقي عرشها وما انقادت لسليمان القلب الا في النشأة الثانية فعلى
 هذا يكون الذي عنده علم من الكتاب هو العقل الفعال وياتوه به
 قبل ارتداد الطرف ايجاد البدن الثاني في آن واحد ومعنى قبل
 أن يأتوى مسلمين تقدم مادة البدن على تعلق النفس به وقال ابن
 الاعرابي رحمه الله ان الاتيان كان بافئدة ثمة وايجادهم بحضرة سليمان
 والتكبير تغيير الصورة ومعنى كانه هو أنه يشابهه صوتيه والصرح
 هو مادة البدن الثاني فيكون دخول الصرح على هذا مقدا على
 تنكير الصورة وكشف الساقين قطع تعلق البدن الاول دون زوال
 الهيئات البدنية التي هي بمثابة الشعر وهذا بناء على ان النفوس
 المحجوبة الناقصة لا بد لها من التعلق والله أعلم (ولقد أرسلنا الى
 نوح) أي أهل الماء القليل الذي هو المعاش صالح القلب بالدعوة
 الى التوحيد (فأذا هم فريقان) فريق القوي الروحانية وفريق

حسبته لجنة وكشفت عن
 ساقها قال انه صرح بمزد من
 قوارير قالت رب اني ظلت
 نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب
 العالمين ولقد أرسلنا الى نوح
 أن اهدم صالحا أن اعبدوا الله
 فإذا هم فريقان

يختصمون قال يا قوم لم تستجلبون بالسنة قبل السنة لولا * (١٠٦) * تستغفرون الله لعلكم ترجون

قالوا اطيرنا بك وعن معك قال
طائر كم عند الله بل انتم قوم
تفتنون وكان في المدينة تسعة
رهب يفسدون في الأرض ولا
يصلمون قالوا تقاسموا بالله
لننته وأهله ثم لنقولن لوليه
ما شهدنا مهلك أهله وأنا
لصادقون ومكروا مكرا
ومكروا مكرا وهم لا يشعرون
فانظر كيف كان عاقبة مكروهم
أنا من ناهم وقومهم أجمعين
قلك يوتهم خاوية بما ظلموا
ان في ذلك لآية لقوم يعلمون
وأنجينا الذين آمنوا وكانوا
يتقون ولو طأ اذ قال لقومه
أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون
أتئنكم لتأتون الرجال شهوة
من دون النساء بل أنتم قوم
تجهلون فما كان جواب قومه
الآن قالوا أخر جوار آل لوط
من قريتهم انهم أناس
يتطهرون فأنجيناهم وأهله الا
امرأته قدرناها من الغابرين
وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر
المنذرين قل الحمد لله وسلام
على عباده الذين اصطفى الله خير
أما يشركون

القوى النفسانية (يختصمون) ، تقول الاولى ما جاء به صالح حق
وتقول الثانية بن باطل وما نحن عليه حق (لم تستجلبون بالسنة)
أى الاستبلاء على القلب بالذيلة (قبل) الايمان بالفضيلة (لولا
تستغفرون الله) بالنور بنور التوحيد والتوصل عن الهيات
البدنية المظلمة (لعلكم ترجون) بافاضة الكمال (اطيرنا بك) لمنعك ابانا
من الخطوط والترفة (طائر كم عند الله) سبب خيركم وشركم من الله
* والرهب المفسدون الخواص الغضب والشهوة والوهم والتخيل
وتبئته اهلا كه في ظلمة ليل النفس والولى الروح ومكروا الله بهم
اهلاكهم بهت جبال الاعضاء عليهم وتدمرهم في غار محلمهم
وتدمر قومهم بالصيحة التي هي النفخة الاولى وفاحشة قوم لوط
في هذا التطبيق وهي اتيان الذكور اتيان القوى النفسانية أديار
القوى الروحية واستزالهم عن رتبة التأثير بتأثرهم عن تأثير هذه
من الجهة السفلية واستيلاؤها عليهم في تحصيل اللذات والشهوات
البدنية بهم (قل الحمد لله) بظهور كماله وتجليات صفاته على
مظاهر مخلوقاته (وسلام على عباده الذين اصطفى) بصفاء
استعداداتهم وبرائتهم من النقص والآفة فالحمد مطلقا مخصوص
به لكون جميع الكمالات الظاهرة على مظاهر الاكوان صفاته
الجمالية والجلالية ليس لغيره فيها نصيب وصفاء ذوات المصطفين
من عباده ونزاهة أعيانهم عن نقص الاستعداد وافة الحجاب سلامه
عليهم وحصول الامر من لهم مظهر التام النبوى بالفعل هو قوله ذلك
مأمورا به من عين الجمع في مقام التفصيل منتقلا من مقام التفصيل
لعين الجمع مبتدئا منه وراجعا اليه (الله) الذى له الحمد المطلق
والسلام المطلق خير مطلق محض في ذاته (أما يشركون) من
الاكوان التى أبتوا لها وجودا وتأثيرا اذ لا يبقى بعد الكمال المطلق
والقبول المطلق الذى هو اسم السلام المطلق باعتبار الفيض

أمن خلق السموات والارض وأنزل لكم من السماء ماء فانتبها به حدائق ذات بهجة ما كان لكم
 ان تنبتوا شجرها إلا مع الله بل هم قوم يعدلون أمن جعل الارض قرارا وجعل خلالها أنهارا وجعل
 لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا أإله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون أمن يجيب المضطر إذا دعاه
 ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض أإله مع الله قليلا ما تذكرون أمن يهديكم في ظلمات البر
 والبحر ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته أإله مع الله تعالى الله عما يشركون أمن يبدؤ الخلق
 ثم يعيده ومن يرزقكم * (١٠٧) • من السماء والارض أإله مع الله قل ها توأبرهاتكم ان كنتم

صادقين قل لا يعلم من في
 السموات والارض الغيب الا
 الله وما يشعرون أيا ن يعثون
 بل اذ انزلنا عليهم في الآخرة بل هم
 في شك منها بل هم منها عمون
 وقال الذين كفروا أنذنا كنا
 ترابا وأبوابنا أننا نخرجون
 لقد وعدنا هذا نحن وأبوابنا
 من قبل ان هذا الاساطير
 الاولين قل سيروا في الارض
 فانظروا كيف كان عاقبة
 المجرمين ولا تحزن عليهم ولا تكن
 في ضيق مما يمكرون ويقولون
 متى هذا الوعد ان كنتم
 صادقين قل عسى أن يكون
 ردف لكم بعض الذي تستعجلون
 وان ربك لذو فضل على الناس
 ولكن أكثرهم لا يشكرون
 وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم

الاقدم الا العدم البحت والشر الصنف المطلق الذي يقابل الخير
 المحض المطلق فكيف يكون خيرا (أمن خلق السموات والارض)
 أي المؤثر المطلق الموجود للكل من الاعيان الممكنة وصفاتها خير
 في التأثير والايجاد أم لا وجوده فكيف بالتأثير والايجاد (أإله مع
 الله) في التأثير والايجاد (بل هم قوم يعدلون) عن الحق فيثبتون
 الباطل بالتوهم (أمن يهديكم) الى نور ذاته (في ظلمات البر) أي حجب
 الاكوان والافعال (والبحر) أي حجب الصفات (ومن يرسل)
 رياح النفحات محيية للقلوب من يدي رحمة العجليات (أمن يبدؤ
 الخلق) باخترقانه بأعيانهم واحتجاب به بذواتهم (ثم يعيده) بافنائهم
 في عين الجمع واهلاكهم في ذاته بالطمس أو باظهارهم في النشأة
 واعادتهم الى الفطرة (ومن يرزقكم من السماء) الغذاء الروحاني
 (و) من (الارض) الجسماني اذ من السماء المعارف والحقائق ومن
 الارض الحكم والاخلاق (واذا وقع القول عليهم) أي واذا تحقق
 وقوع ما سبق في القضاء حكمنا به من الشقاوة الابدية عليهم (أخرجنا
 لهم دابة) من صورة نفس كل شئ مختلفة الهيئات والاشكال
 هائلة بعيدة النسبة بين أطرافها وجوارحها على ما ذكر من قصتها
 بحسب تفاوت أخلاقها وملكانها من أرض البدن قدام القيامة
 الصغرى التي هي من أشراتها (تكلمهم) بلسان حياتها وصفاتها

وما يعلنون وما من غائبة في السماء والارض الا في كتاب مبين ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل
 أكثر الذي هم فيه يختلفون وانه لهدى ورحمة للمؤمنين ان ربك يقضى بينهم بحكمه وهو العزيز العليم
 فتوكل على الله انك على الحق المبين انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين وما أنت
 بهادى العمى عن ضلالهم ان تسمع الامن يؤمن بآياتنا فهم مسلمون واذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم

دابة من الارض تكلمهم

ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون ويوم نحشر من كل امة فوجا من (١٠٨) * بكذباً باياتنا فهم يوزعون

حتى اذا جاؤا قالوا كذبتم
باياتي ولم تحيطوا بها علماً ما
كنتم تعملون ووقع القول
عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون
ألم يروا أنا جعلنا الليل
ليسكنوا فيه والنهار مبصران
في ذلك لايات لقوم يؤمنون
ويوم ينفخ في الصور ففزع من
في السموات ومن في الارض
الامن شاء الله وكل أتوه
داخرين وترى الجبال تحسبها
جامدة وهي تمر السحاب صنع
الله الذي أتقن كل شيء انه خبير
بما يفعلون من جاء بالحسنة
فله خير منها وهم من فزع يومئذ
آمنون ومن جاء بالسيئة
فكبت وجوههم في النار هل
تجزون الا ما كنتم تعملون
انما أمرت أن أعبد رب هذه
البلدة الذي حرّمها وله كل شيء
وأمرت أن أكون من
المسلمين وأن أتلا القرآن فمن
اهتدى فأنما يهتدى لنفسه
ومن ضل فقل انما أنا من
المنذرين وقل الحمد لله سيريكم
آياته فتعرفونها وما ربك بغافل
بما تعملون

(ان الناس كانوا باياتنا) قد درنا على البعث (لا يوقنون * ويوم
ينفخ في الصور) النفخة الاولى ثمخة الامانة في القبلة الصغرى
(ففزع من في السموات ومن في الارض) من العقلاء المجتردين
والجهال البدينين أو من القوي الروحانية والجسمانية (الامن شاء
الله) من الموحدين الفانين في الله والشهداء القائمين بالله (وكل
أتوه) الى المحشر للبعث صاغرين أدلاء لا قدرة لهم ولا اختياراً وأتوه
منقادين قابلين لحكمه بالموت (وترى) جبال الابدان (تحسبها
جامدة) ثابتة في مكانها (وهي تمر) وتذهب وتتلشى بالتحليل
كالسحاب تجتمع أجزاءها عند البعث في اليوم الطويل (صنع
الله) أي صنع هذا النفخ والامانة والاحياء لمجازاة العباد بالاعمال
صناعتنا يليق به (انه خبير بما يفعلون من جاء بالحسنة) أي بمحو
صفة من صفات نفسه بالتوبة الى الله عنها من قيام صفة الهية
مقامها (ومن جاء بالسيئة) باحتجاب بصفة من صفات نفسه
(فكبت وجوههم) بتسكيس بنائهم لشدة تميلهم الى الجهة السفلية
في نار الطبيعة (هل يجزون) الابصار أعمالكم وجعل هيئاتها
صوركم (انما أمرت أن) لا ألتفت الى غير الحق و(أعبد رب هذه
البلدة) أي القلب (الذي حرّمها) جهاها عن استيلاء صفات النفس
وسنعهما من دخول أهل الرجز وأمنها وأمن من فيها التلا ينكب
وجهي في نار الطبيعة (وله كل شيء) أي تحت ملكوته وربوبيته
يعطى عابده ما شاء أن يعطيه وينعه ما شاء أن ينعه ويدفع من غالبه
(وأمرت أن أكون من المسلمين) الذين أسلوا وجوههم بالنساء
فيه (وأن أتلا القرآن) أفضل الكلمات المجموعة في آجزها
واخراجها الى الفعل في مقام البقاء (وقل الحمد لله) بالاتصاف
بصفاته الحميدة (سيريكم) صفاته في مقام القلب (فتعرفونها) أو
آياته أفعاله وآثارها بالقهر في مقام النفس فتعرفونها عند التعذب

بها أو يوم ينفخ في الصور تجلي الذات في القيامة الكبرى ففرع من
في السموات ومن في الارض بضعة الفناء والقهر الكلي الامن شاء
الله من أهل البقاء الذين أحيا حياتهم وأقاوا بعد صفة الفناء به
وكل أئوه داخرين ساقطين عن درجة الحياة والوجود متهورين
وترى جبال الوجودات تحسبها جامدة ثابتة على حالها ظاهر او هي تمر
مر السحاب في الحقيقة زائلة

﴿سورة القصص﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(ان فرعون) النفس الامارة استعلى وطغى في أرض البدن (وجعل
أهلها) فرقا مختلفة متخالفة متعادية لاتباعهم السبل المتفرقة
وتجافهم عن طريق العدل والتوحيد والصرط المستقيم (يستضعف
طائفة منهم) هم أهل القوى الروحانية (يذبح) من ناسب الروح
في التأثير والتعلي من نتائجها باماتته وعدم امتثال داعيته وقهره
(ويستحي) ما ناسب النفس في التأثر والتسفل بتقويته واطلاقه
في فعله (وزيد أن عن على الذين استضعفوا) بالاذلال والاهانة
والاستعمال في الاعمال الطبيعية والاستخدام في تحصيل الذات
البيعية والسبعية وذبح الابناء واستحياء النساء فتجيبهم من
العذاب (ويجعلهم) رؤساء مقدمين (ويجعلهم) وراثا الارض
وملوكها بافناء فرعون وقومه (ويمكن لهم في الارض) بالتأييد
(وزيد فرعون) النفس الامارة (وهامان) العقل المشوب بالوهم
المسمى عقل المعاش (وجنودهما) من القوى النفسانية (ما كانوا
يحذرون) من ظهور موسى القلب وزوال ملكهم وربابتهم على يده
(وأوحينا الى أم موسى) أي النفس الساذجة السليمة الباقية
على فطرتها وهي اللوامة (أن أرضعها) بلبان الادرا كانت الجزئية

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
طسم تلك آيات الكتاب المبين
تلوا عليك من نبأ موسى وفرعون
بالحق لقوم يؤمنون ان فرعون
علا في الارض وجعل أهلها
شعيا يستضعف طائفة منهم
يذبح أبناءهم ويستحي نساءهم
انه كان من المقسدين وزيد
أن عن على الذين استضعفوا
في الارض ويجعلهم أئمة
ويجعلهم الوارثين ويمكن
لهم في الارض وزيد فرعون
وهامان وجنودهما منهم ما
كانوا يحذرون وأوحينا الى
أم موسى أن أرضعها

والعلوم النافعة الاولية (فاذا خفت عليه) من استيلاء النفس
 الامارة واعوانها (فألقيه) في يمّ العقل الهولاني والاستعداد
 الاصلى أو في يمّ الطبيعة البدنية بالاخفاء (ولا تخافي) من هلاكه
 (ولا تخزني) من فراقه (انارادوه اليك) بعد ظهور التميز ونور الرشد
 (وجاعلوه من المرسلين) الى بنى اسرائيل (فالتقطه آل فرعون)
 من القوى النفسانية الظاهرة عليه الغالبة على أمره فانه لا يصل الى
 التميز والرشد ولا يتوفى الابعاد والتخييل والوهم وسائر المدركات
 الظاهرة والباطنة وامدادها (ليكون لهم عدوا وحزنا) في العاقبة
 ويعلم أن أعدى عدوه النفس التي بين جنبيه فيقهرها واعوانها
 بالرياضة ويقضيها بالجمع والكسر والامانة (وقالت امرأت فرعون) أي
 النفس المطمئنة العارفة بنور اليقين والسكينة حالة المحبة لصفاتها
 له التي تستولى عليها الامارة وتؤثر فيها بالتلوين (قرّة عين لي) بالطبع
 للتناسب (ولك) بالتوسط ورابطة الزوجية والتواصل وقيل قال
 فرعون لك لالي وعالجوا التباوت فلم ينفخ ففتحتته اسمة بعد ما رأته
 نوراني جوفه فأحبته (عسى أن يتقننا) في تحصيل أسباب المعاش
 ورعاية المصالح وتدبير الامور بالرأي (أو يتخذ ولدنا) بأن يناسب
 النفس دون الروح ويتبع الهوى ويخدم البدن بالاصلاح فيقويننا
 (وهم لا يشعرون) على ان الامر على خلاف ذلك (وأصبح فؤاد
 أم موسى) أي النفس الساذجة اللوامة (فارغا) عن العقل من
 استيلاء فرعون عليها وخوفها منه لمقهور يتاله (ان كادت لتبدي
 به) أي كادت تطيع النفس الامارة باطنا وظاهرا فلا تخالفها بشرها
 وما أضمرته من نور الاستعداد وحال موسى المخني لكونه بالقوة بعد
 (لولا ان ربطنا على قلبها) أي صبرناها وقوينناها بالتأسيّد الروحي
 والالهام الملكي (لتكون من المؤمنين) بالغيب لصفاء الاستعداد
 (وقالت لاخته) القوة المفكرة (قصيه) أي أتبعيه وتفقدى حاله

فاذا خفت عليه فالقبه في اليم ولا
 تخافي ولا تخزني انارادوه اليك
 وجاعلوه من المرسلين فالتقطه
 آل فرعون ليكون لهم عدوا
 وحزنا ان فرعون وهامان
 وجنودهما كانوا خاطئين
 وقالت امرأت فرعون قرّة عين لي
 ولك لا تتقلوه عسى أن يتقننا
 أو يتخذ ولدنا وهم لا يشعرون
 وأصبح فؤاد أم موسى فارغا
 ان كادت لتبدي به لولا أن
 ربطنا على قلبها لتكون من
 المؤمنين وقالت لاخته قصيه

بالحركة في تصفح معانيه المعقولة وكالاته العلية والعملية (فبصرت به عن جنب) ادركت حاله عن بعد لانها لا ترتقي إلى حقيقته ولا تطلع عن مصكاشفته واسراره وما يحصل له من أنوار صفاته (وهم لا يشعرون) أي لا يطلعون على اطلاع أخته عليه لقصور جميع القوى النفسانية عن حد المفكرة وبلوغ شأوه (وحترمنا عليه المراضع) أي منعناه من التقوى والتغذى بلذات القوى النفسانية وشهواتها وقبول أهوائها واعدادها (من قبل) أي قبل استعمال الفكر بنور الاستعداد وصفاء الفطرة (فقالت هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم) بالقيام بترتيبه بالاخلاق والآداب ويرضونه ببيان المبادئ من المشاهدات والوجدانيات والتجريبات وما طريقه الحس والحدس من العلوم (وهم له ناصحون) يشدونه بالحكم العملية والأعمال الصالحة ويهدونه ولا يغوونه بالوهميات والمغالطات ويفسدونه بالذائل والقبايح (فرددناه إلى أمته) النفس اللوامة بالميل نحوها والاقبال (كي تقر عينها) بالنور بنوره (ولا تحزن) بفوات قرّة عينها وجاهاتها وتقويتها به (ولتعلم) بحصول اليقين بنوره (أن وعد الله) بإيصال كل مستعد إلى كماله المودع فيه وإعادة كل حقيقة إلى أصلها (حق ولكن أكثر الناس لا يعلمون) ذلك فلا يطلبون الكمال المودع فيهم لوجود الحجاب وطريان الشك والارتباب (ولما بلغ أشده) أي مقام الفتوة وكمال الفطرة (واستوى) استقام بحصول كماله ثم تجرده عن النفس وصفاته (أتمناه حكما وعلماً) أي حكمة نظرية وعملية (وكذلك تجزي المحسنين) المتصفين بالفضائل السائرين في طريق العدالة (ودخل) مدينة البدن (على حين غفلة من أهلها) أي في حال هدو القوى النفسانية وسكونها خذرا من استيلائها عليه وعلوها (فوجد فيها رجلين يقتلان) أي العقل والهوى (هذا)

فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون وحترمنا عليه المراضع من قبل فقالت هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فرددناه إلى أمته كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم أن وعد الله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون ولما بلغ أشده واستوى آتمناه حكما وعلماً وكذلك تجزي المحسنين ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتلان هذا

أى العقل (من شيعته وهذا) أى الهوى (من عدوه) من جملة أتباع شيطان الوهم وفرعون النفس الامارة (فاستغائه) العقل واستنصره على الهوى (فوكزه) ضرب به بيته من هيئات الحكمة العملية بقوة من التأييدات ملكية بيد العاقلة العملية فقتله (قال هذا) الاستيلاء والاقتيال (من عمل الشيطان) الباعث للهوى على التعدي والعدوان (انه عدو مضمحل مبین) أو هذا القتل من عمل الشيطان لان علاج الاستيلاء بالافراط لا يكون بالفضيلة التي هي العدالة الفاضلة من الرحمن بل انما يكون بالذيلة التي يقابلها من جانب التفريط كعلاج الشير بالجمود وعلاج الخجل بالتبذير والاسراف بالتقير وهكذا من الشيطان (انى ظلمت نفسى) بالافراط والتفريط (فاغفرلى) استرلى بذيله ظلمى بنور عدلك (فغفرله) صفات نفسه المائلة الى الافراط والتفريط بنوره فخصت له العدالة (انه هو الغفور) الساتر هيئات النفس بنوره (الرحيم) بافاضة الكمال عند ذكاء النفس عن الرذائل (قال رب بما أنعمت على) أى اعصمى بما أنعمت على من العلم والعمل (فلن أكون ظهيرا) معاونا (للمجرمين) المرتكبين الرذائل من القوى النفسانية (فأصبح) فى مدينة البدن (خائفا) من استيلاء القوى النفسانية بأشارة الدواعى والهواجس والقاء أحاديث النفس والوساوس فى مقام المراقبة (يستصرخه) أى يستنصره العقل على أخرى من قوى النفس وهى الوهم والتخيل لانهما يفسدان فى مقام الترقب ويشيران الوسوس والهواجس ويبعثان النوازغ والدواعى ولا ينكسران ولا يفتران فى حال ما من أحوال وجود القلب الا عند الفناء فى الله ألا ترى الى معارضته ومماواته فى قوله (ان تريد الا أن تكون جبارا فى الارض ومما تريد أن تكون من المصلحين) وانما نسب صاحبه الذى هو العقل بقوله

من شيعته وهذا من عدوه فاستغائه الذى من شيعته على الذى من عدوه فوكزه موسى فغضى عليه قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضمحل مبین قال رب انى ظلمت نفسى فاغفرلى فغفرله انه هو الغفور الرحيم قال رب بما أنعمت على فلن أكون ظهيرا للمجرمين فأصبح فى المدينة خائفا يتربص فاذا الذى استنصره بالامس يستصرخه قال له موسى انك لغوى مبین فلما ان أراد ان يبطش بالذى هو عدو لهما قال يا موسى أتريد ان تقتلنى كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا أن تكون جبارا فى الارض وما تريد أن تكون من المصلحين

انك لغوى لاقتنانه بالوهم وعجزه عن دفعه واحتياجه في معارضته
الى القلب وانما اراد ان ييطش ولم يسره البطش وما نعه وانكسر
فعله بقوله اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس لان القلب مالم
يصل الى مقام الروح ولم يفن في مقام الولاية ولم يتصف بالصفات
الالهية لم يدعن له شيطان الوهم لانه من المنظرين الى يوم القيامة
الكبرى فادام القلب في مقام الفتوة متصفا بكالاته في القيامة
الوسطى يطمع هو في اغوائه ولا ينقهر ولا يتمتع بمجرد الكمال العلي
والعملي عن استعلانه (وجاء رجل من أقصى المدينة) هو الحب
الباعث على السلوك في الله الذي يسمونه الارادة واتبانه من أقصى
المدينة انبعائه من مكن الاستعداد عند قتل هوى النفس (يسعى)
اذلا حركة أسرع من حركته يحذره عن استيلائهم عليه وينبهه على
تساورهم وتظاهرهم عند ظهور سلطان الوهم عليه ومقابلته ومماراته
ومجادلته له على هلاكه بالأضلال (فأخرج) عن مدينتهم
حدود سلطنتهم الى مقام الروح (انى لله من الناصحين فخرج)
بالاخذ في المجاهدة في الله ودوام الحضور والمراقبة (خاتفا) من
غلبتهم ملجئا الى الله في طلب النجاة من ظلمهم (ولما توجه تلقاء
مدين) مقام الروح غلب رجائوه على الخوف لقوة الارادة وطلب
الهداية الحقايقية بالانوار الروحية والتجليات الصفائية الى سواء
سبيل التوحيد وطريقة السير في الله (ولما ورد ماء مدين) أى
مورد علم المكاشفة ومنهل علم السر والمكالمة (وجد عليه أمة من
الناس) من الاولياء والسالكين في الله والمتوسطين الذين مشربهم
من منهل المكاشفة (يسقون) قواهم ومريديهم منه أو العقول
المقدسة والارواح المجردة من أهل الجبروت فانها في الحقيقة أهل
ذلك المنهل يسقون منه أغنام النفوس السماوية والانسية
وملكوت السموات والارض (ووجه من دونهم) من مرتبة

وجاء رجل من أقصى المدينة
يسعى قال يا موسى ان الملا
يأترون بك ليقتلوك فأخرج
انى لك من الناصحين فخرج
منها خاتفا يترب قال رب نجى
من القوم الظالمين ولما توجه
تلقاء مدين قال عسى ربى أن
يهدينى سواء السبيل ولما ورد
ماء مدين وجد عليه أمة من
الناس يسقون ووجه من
دونهم

أسفل من مرتبتهم (امرأتين) هم العاقلتان النظرية والعملية
 (تذودان) أغنام القوى عنه لكون مشربها من العلوم العقلية
 والحكمة العملية قبل وصول موسى القلب الى المناهل الكشفية
 والموارد الذوقية ولا نصيب لها من علوم المكاشفة (لانسقى حتى
 يصدر الرعاء) أى شربنا من فضله رعاء الارواح والعقول المقدسة
 عند صدورها عن المنهل متوجهة اليها مفيضة علينا فضله الماء
 (وأبونا) الروح (شيخ كبير) أكبر من أن يقوم بالسقى (فسقى
 لهما) من مشرب ذوقه ومنهل كشفه بالافاضة على جميع القوى
 من فيضه لان القلب اذا ورد منها لا يتولى من فيضه في تلك الحالة
 جميع القوى وتنورت بنوره (ثم تولى) من مقامه (الى الظل) أى ظل
 النفس في مقام الصدر مستحقر العلم العقول بالنسبة الى العلوم
 الكشفية مستهد من فضل الحق ومقامه القدسي والعلم اللدني
 الكشفي (فقال رب انى لما أنزلت الى من خير فقير) أى محتاج سائل
 لما أنزلت الى من الخير العظيم الذى هو العلم الكشفي وهو مقام الوجد
 والشوق الى الحال السريع الزوال وطلبه حتى يصير ملكا (فجاءته
 احداهما) هى النظرية المنسورة بنور القدس التى تسمى حينئذ القوة
 القدسية (تمشى على استحياء) لتأثرها منه وانفعالها بنوره (ان أبى
 يدعوك) أشار به الى الجذبة الروحية بنور القوة القدسية واللمة
 الملكية (ليهزيك أجر ما سقيت لنا) أى ثواب ارتواء القوى الشاغلة
 الحاجة من استفاضتك وتنورها بنورك فانها اذا انفعلت بالبارق
 القدسي وارتوت بالفيض السرى سهل الترقى الى جناب القدس
 وقوى استعداد القلب للاتصال بالروح لزوال الحجب أو زوال ظلمتها
 وكتافتها (فلما جاءه) واتصل به وترقى الى مقامه وأطلع الروح
 على حاله (قال لا تحفنجوت من القوم الظالمين) وهو صورة حاله
 (قالت احداهما يا أبت استاجر) أى استعمله بالمجاهدة فى الله

امرأتين تذودان قال ما خطبك
 قالت لانسقى حتى يصدر الرعاء
 وأبونا شيخ كبير فسقى لهما ثم
 تولى الى الظل فقال رب انى لما
 أنزلت الى من خير فقير فجاءته
 احداهما تمشى على استحياء
 قالت ان أبى يدعوك ليهزيك
 أجر ما سقيت لنا فلما جاءه وقص
 عليه القصص قال لا تحفنج
 نجوت من القوم الظالمين قالت
 احداهما يا أبت استاجر

والمراقبة لحاله في رعاية أغنام القوى حتى لا تنتشر فتفسد جمعيتنا
وتشوش فرقنا وبالذكر القلبي في مقام تجليات الصفات والسير فيها
بأجرة ثواب التجليات وعلوم المكاشفات (ان خير من استأجرت)
لهذا العمل (القوى) على كسب الكمال (الامين) الذي لا يخون
عهد الله بالوفاء بآرازها في الاستعداد من وديعته أو لا يخون الروح
بالميل الى بنائه فيحجب بالمعقول وقد قيل ان الرعاء كانوا يضعون على
رأس البئر حجرا لا يقله الا سبعة رجال وقيل عشرة فأقله وحده وذلك
قوته وفيها اشارة الى أن العلم اللدني لا يحصل الا بالاتصاف بالصفات
السبع الالهية أو العشر (قال اني أريد أن أنكحك احدي ابنتي
هاتين) أي أجعلها تحتك تحظى عندك بنور القدس وعلوم الكشف
وتكون بحكمك وأمرك لا تحتجب عنك بقولها (على ان تأجرني غاني
حجج) أي تعمل لاجلي بالمجاهدة حتى تأتي عليك غنية أطوار هي
أطوار الصفات السبعة الالهية بالفناء عن صفاته في صفات الله التي
آخرها مقام المكاملة مع طور المشاهدة التي يتم بها الوصول المطلوبة
بقوله رب أرني انظر اليك (فان أتممت عشرا) بالترقي في طورين
آخرين هما الفناء في الذات والبقاء بعد ما تحقق (فن عندك) فن كمال
استعدادك وقوته وخصوصية عينك واقتضاء هويتك وهي الكالات
العشر التي ابتلى بها ابراهيم ربه فآتمهن فجعله اماما للناس في مقام
التوحيد والله أعلم (وما أريد أن أشق عليك) أجل عليك فوق طاقتك
وما لا ينبغي به وسع استعدادك (ستجدني ان شاء الله من الصالحين)
المربين بما يصلح للوصول من الافاضات والعلوم الهادين الى ما في أصل
الاستعداد من الكمال المودع في عين الذات بالانوار غير مكلفين
مالم يكن في وسعك (ذلك بيني وبينك) ذلك الامر الذي عاهدتني
عليه قائم بيني وبينك يتعلق بقوتنا واستعدادنا وسعينا لا مدخل
لغيرنا فيه (أيما الاجلين قضيت فلا عدوان علي) أيما النهايتين بلغت

ان خير من استأجرت القوى
الامين قال اني أريد أن أنكحك
احدي ابنتي هاتين على ان
تأجرني غاني حجج فان أتممت
عشر افن عندك وما أريد أن
أشق عليك ستجدني ان شاء الله
من الصالحين قال ذلك بيني
وبينك أيما الاجلين قضيت فلا
عدوان علي

فلا اثم على اذلا على الا السعي واما البلوغ فهو بحسب ما اوتيت من الاستعداد في الازل وانما تقدر قوتى في السعي بحسب ذلك والله هو الذى وكل اليه امرنا وفي ذلك شاهد عليه أى ما اوتينا من الكمال المقدر لنا امر تولاها الله بنفسه وعينه من فيضه الا قدس لا يمكن لاحد تغييره ولا يطلع عليه احد غيره ولا يعلم قبل الوصول قدر الكمال المودع في الاستعداد وهو من غيب الغيوب الذى استأثر به الله لذاته (فلما قضى موسى الاجل) أى بلغ حد الكمال الذى هو أقصر الاجلين (وسار بأهله) من القوى بأسرها الى جانب القدس مستعجبا للجميع بحيث لم يمانعه ولم يتخلف عنه واحدة منها وحصل له ملكة الاتصال للتدرب في المجاهدة والمراقبة بلا كلفة (آنس من جانب الطور) طور السر الذى هو كمال القلب في الارتقاء نار روح القدس وهو الافق المبين الذى أوحى منه الى من أوحى اليه من الانبياء (فى البقعة المباركة) أى مقام كمال القاب المسمى سرا من شجرة نفسه القدسية (ان يا موسى انى أنا الله) وهو مقام المكالمة والفناء فى الصفات فيكون القائل والسامع هو الله كما قال كنت سمعته الذى به يسمع ولسانه الذى به يتكلم والقاء العصا والادبار واظهار اليد البيضاء مرتا ويله فى النمل (واضمم اليك جناحك من الرهب) أى لا تخف من الاحتجاب والتلوين عند الرجوع من الله واربط جاشك بتأيدى آمنا متحققا بالله وقد سمعت شيخنا المولى نور الدين عبد الصمد قدس الله روحه الغرير فى شهود الوحدة ومقام الفناء عن أبيه انه كان بعض الفقراء فى خدمة الشيخ الكبير شهاب الدين السهروردي فى شهود الوحدة ومقام الفناء ذاذوق عظيم فاذا هو فى بعض الايام يبكى ويتأسف فسأله الشيخ عن حاله فقال انى عجبت عن الوحدة بالكرة ورددت فلا أجد حالى فيها الشيخ على انه بداية مقام البقاء وان حاله أعلى وأرفع من الحال الاولى وأمنه (فذالك برهانان من

والله على ما نقول وكيل فلما
قضى موسى الاجل وسار بأهله
آنس من جانب الطور نارا قال
لا هله امكثوا انى أنت نارا
لعلى آتيتكم منها نجبراً و جذوة
من النار لعلكم تصطلون فلما
أتاها نودى من شاطئ الوادى
الايمى فى البقعة المباركة من
الشجرة أن يا موسى انى أنا الله
رب العالمين وان ألق عصاك
فلما رآها تهتز كأنها جان ولي
مدبرا ولم يعقب يا موسى أقبل ولا
تخف انك من الآمنين اسلك
يدك فى جيبك تخرج بيضاء من
غير سوء واضمم اليك جناحك من
الرهب فذالك برهانان من ربك
الى فرعون وملئه انهم كانوا
قوما فاسقين

قال ربي اني قتلت منهم نفسا * (١١٧) * فاخاف ان يقتلون واخي هرون هو اوضح من لسانا فارسله

معي رد اصدقني اني اخاف ان
يكذبون قال سنشد عضدك
باخيك ونجعل لك سلطانا
فلا يصلون اليك باياتنا انما
ومن اتبعك الغالبون فلما جاءهم
موسى باياتنا بينات قالوا ما هذا
الاصغر مفترى وما سمعنا بهذا
في آياتنا الاولين وقال موسى
ربي اعلم بمن جاء بالهدى من
عنده ومن ~~تكون~~ له عاقبة
الدار انه لا يفلح الظالمون وقال
فرعون يا ايها الملا ما علمت لكم
من اله غيرى فأوقدلى يا هامان
على الطين فاجعل لى صرحا على
أطلع الى اله موسى وانى لاظنه
من الكاذبين واستكبر هو
وجنوده فى الارض بغير الحق
وظنوا أنهم البنا لا يرجعون
فأخذناه وجنوده قبيدناهم
فى اليم فانتظر كيف كان عاقبة
الظالمين وجعلناهم أئمة
يدعون الى النار ويوم القيامة
لا ينصرون وأتبعناهم فى هذه
الدينا لعنة ويوم القيامة هم من
المقبوحين ولقد آتينا موسى
الكتاب من بعدما أهلكنا

ربك) من التمتع المذكور (وأخي هرون) العقل (هو اوضح من
لسانا) لان العقل بمثابة لسان القلب ولولا لم يفهم أحوال القلب
اذ الذوقيات ما لم تدرج فى صورة المعقول وتنزل فى هيئة العلم
والمعلوم وتقرب بالتمثيل والتأويل الى مبالغ فهم العقول والنفس
لم يمكن فهمها (رد اصدقني) عونا يقرر معنى فى صورة العلم بمصداق
البرهان (انى اخاف ان يكذبون) لبعدها لى عن أفهامهم وبعدهم
عن مقامى وحالى فلا بد من متوسط (سنشد عضدك باخيك) تقويك
بعضدته (ونجعل لك) غلبة بتأثيرك فيهم بالقدرة الملائكية
وتأييدك العقل بالقوة القدسية واظهار العقل كالمثل فى الصورة
العملية والحجة القياسية (فأوقدلى يا هامان) نار الهوى على طين
الحكمة المترجمة من ماء العلم وتراب الهيئات المادية (فاجعل لى)
مرتبة عالية من الكمال من صعد اليها كان عارفا وهو اشارة الى
احتجابه بنفسه وعدم تجرده عن قلبه من الهيئات المادية لشوب الوهم
أى حاولت النفس المحجوبة بانانية من عقل المعاش المحجوب
بمعقوله ان يبنى بيانا من العلم والعمل المشوبين بالوهميات ومقاما
عاليا من الكمال الحاصل بالدراسة والتعلم لا بالوراثة والتلقى
من استعلى عليه توهم كونه عارفا بالغاخذ الكمال كما ذكر فى الشعراء
انهم كانوا اقوما محجوبين بالمعقول عن الشريعة والنبوة متدربين
بالمنطق والحكمة معتنين بهم معتقدين الفلسفة غاية الكمال منكرين
للعرفان والسالك والوصال (لعلى أطلع الى اله موسى) بطريق
التفلسف وانما ظنه من الكاذبين لقصوره عن درجة العرفان
والتوحيد واحتجابه بصفة الانانية والطغيان والتفرعن بغير الحق
من غير ان يتصفوا بصفة الكبرياء عند الفناء فيكون تكبرهم بالحق
لا بالباطل عن صفات نفوسهم (وما كنت بجانب الغربي) أى
جانب غروب شمس الذات الاحدية فى عين موسى واحتجابه بعينه

القرون الاولى بصائر للناس وهدى ورجة لعلمهم تدكرون وما كنت بجانب الغربي

اذقضينا الى موسى الامر وما كنت من الشاهدين * (١١٨) * ولكنا انشانا قرونا فطاول عليهم

في مقام المكاملة لانه سمع النداء من شجرة نفسه ولهذا كانت قبلته
جهة المغرب ودعوته الى الطواهر التي هي مغارب شمس الحقيقة
بخلاف عيسى عليه السلام (اذقضينا الى موسى الامر) اوحينا اليه
بطريق المكاملة (وما كنت من الشاهدين) مقامه في مرتبة نقبائه
وأولياء زمانه الذين شهدوا مقامه ولكن بعد قرنك من قرنه بانشاء
قرون كثيرة بينهم ما فسوا فاطلعناك على مقامه وحاله في معراجك
وطريق صراطك ليتذكروا (وما كنت ثاويا) مقيا (في أهل مدين)
مقام الروح (تتلوا عليهم) علوم صفاتنا ومشاهداتنا بل كانت في
طريقك اذ ترقيت من الافق الاعلى فدوت من الحضرة الاحدية الى
مقام قاب قوسين أو أدنى فأخبرتهم بذلك عند ارسالنا اليك
بالرجوع الى مقام القلب بعد الفناء في الحق (وما كنت بجانب
الطور) مقام السر واقفا (ولكن رجعة) تامة واسعة شاملة (من
ربك) تداركتك ورقتك الى مقام الفناء في الوحدة الذي تدرج فيه
مقامات جميع الانبياء وصارت وصفك وصورة ذاتك عند التحقق
به في مقام البقاء والارسال لتعم نبوتك بجتم النبوات و (لتنذر قوما)
بلغت استعداداتهم في القبول حدامن الكمال ما بلغ استعدادات
آبائهم الذين كانوا في زمن الانبياء المتقدمين وتدعوهم الى كمال
مقام المحبوبين الذي لم يدع اليه أحد منهم أمته (ما آتاهم من نذير
من قبلك) يدعوهم الى مادعوت اليه (لعلهم يتذكرون) بالوصول
الى كمال المحبة (الذين آتيناهم) العقل القرآني والفرقاني (من
قبلهم به يؤمنون) لكمال استعدادهم دون غيرهم (انا كنا من
قبله مسلمين) وجوهنا لله بالتوحيد منقادين لامره (أولئك
ووتون أجرهم مرتين) أولافى القيامة الوسطى من جانب الافعال
والصفات قبل الفناء في الذات وثانيا في القيامة الكبرى عند البقاء
بعد الفناء من الجنات الثلاث (ويدرون بالحسنة) المطلقة من شهود

العمرو ما كنت ثاويا في أهل
مدين تتلوا عليهم آياتنا ولكنا
كنا مرسلين وما كنت بجانب
الطور اذ نادينا ولكن رجعة من
ربك لتنذر قوما ما آتاهم من
نذير من قبلك لعلهم يتذكرون
ولو لا أن تصيبهم مصيبة بما
قدمت أيديهم فيقولوا ربنا
لو لا ارسلت الينا رسولا فتتبع
آياتك ونكون من المؤمنين
فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا
لو لا آتوني مثل ما آتوني موسى
أولم يكفروا بما آتوني موسى من
قبل قالوا وسحران تظاهرا وقالوا
انا بئس كافرين قل فأتوا بكتاب
من عند الله هو أهدى منهما
أتبعه ان كنتم صادقين فان لم
يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون
أهواءهم ومن أضل ممن اتبع
هواه بغير هدى من الله ان
الله لا يهدي القوم الظالمين
ولقد وصلنا لهم القول لعلهم
يتذكرون الذين آتيناهم الكتاب
من قبلهم به يؤمنون واذا يتلى
عليهم قالوا آماناه انه الحق من
ربنا انا كنا من قبله مسلمين

للسيئة وعمارزقناهم يتفقون واذ اسمعوا اللغو عرضوا عنه وقالوا لنا أعمالكم سلام
عليكم لا يتغنى الجاهلين انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين وقالوا ان
تبع الهدى معك تنخطف * (١١٩) * من أرضنا ولم تمكن لهم حرما منا يجيى اليه عمرات كل شئ

رزقنا من لدنا ولكن أكثرهم
لا يعلمون وكم أهلكتنا من قرية
بظرت معيشتها فقلت مساكنهم
لم تسكن من بعدهم الا قليلا
وكنا نحن الوارثين وما كان ربك
مهلك القرى حتى يبعث في
أمتها رسولا يتلو عليهم آياتنا
وما كنا مهلكي القرى الا وأهلها
ظالمون وما أوتيتهم من شئ
قتاع الحياة الدنيا وزينتها وما
عند الله خيرا وبقي أفلا تعقلون
أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو
لأقبح كمن متعناه متاع الحياة
الدنيا ثم هو يوم القيامة من
المخضرين ويوم يناديهم فيقول
أين شركائي الذين كنتم تزعمون
قال الذين حق عليهم القول ربنا
هؤلاء الذين أغوينا أغويناهم
كما غوينا تبرأنا إليك ما كانوا
إيانا يعبدون وقيل ادعوا
شركاءكم فدعوهم فلم يستجيبوا
لهم وراوا العذاب لو أنهم كانوا
يهتدون ويوم يناديهم فيقول
ماذا أجبتكم المرسلين فعميت
عليهم الانبياء يومئذ فهم
لا يتساءلون فأما من تاب وآمن

أفعال الحق والصفات والذات (السيئة) المطلقة من أفعالهم
وصفاتهم وذواتهم (وعمارزقناهم يتفقون) بالتكميل وافاضة
الكلمات على المستعدين القابلين (واذ اسمعوا) أغوا الفضول المانع
من القبول لم يلجوا وأعرضوا الكونهم أولياء موحدين لانبياء (سلام
عليكم) سلمكم الله من الآفات المانعة عن قبول الحق (لا يتغنى)
صحة (الجاهلين) المفقودين بالسفاهة والجهل المركب فانهم
لا ينتفعون بصحبتنا ولا يقبلون هدايتنا (انك لا تهدي من أحببت)
هدايتهم لانهما لا يهتمون بحاله غير مطلع على استعدادهم بمجرد الجنسية
النفسية أو لاقربا البدينية دون الاصلية أو الصلبة العارضية دون
الحقيقية الروحية (ولكن الله يهدي من يشاء) من أهل عنايته
(وهو أعلم بالمهتدين) القابلين للهداية لاطلاعه على استعدادهم
وكونهم غير مطبوع على قلوبهم (فعميت عليهم الانبياء يومئذ) أي
خفيت عليهم الحقائق والتبس في القيامة الصغرى لكونهم
محبوبين واقفين مع الاغيار كالعمى وقد رسخ جهلهم الشامل
أوقات النشاط كقوله ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى
(فهم لا يتساءلون) لعجزهم عن النطق وكونهم محتوما على أفواههم
(فأما من تاب) تنصل عما غطي بصيرته وغشى قلبه واستعداده من
صفات النفس وآمن بالغيب بطريق العلم (وعمل) في التحلية
واكتساب الخيرات والفضائل (علاصا لحافعي أن يكون من
المفلحين) الفائزين بالتجرد عن مقام النفس بمقام التلب والرجوع
الى الفطرة من حجاب النشأة (وربك يخلق ما يشاء) من المحبوبين
والمكاشفين (ويختار) بمقتضى مشيئته وعنايته لهم ما يريد (ما كان
لهم الخيرة) في ذلك (سبحان الله) نزهة عن أن يكون لغيره اختيار
مع اختياره فيكون شريكه (لا اله الا هو) لا شريك له في الوجود (له
الحمد) المطلق لثبوت جميع الكلمات الظاهرة على مظاهر الالكوان

وعمل صالحا فحسى أن يكون من المفلحين وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى
عما يشركون وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الأولى والآخرة

والباطنة فيها وعندها فيكون كل جميل غني قوي عزيز في الدنيا بجماله
 وغناه وقوته وعزته جميلا غنيا قويا عزيزا وكل كامل عالم عارف به في
 الآخرة بكمال علمه ومعرفته كاملا عالما عارفا (وله الحكم) يقهر كل شيء
 على مقتضى مشيئته ويحكم عليه بموجب ارادته فيكون كل قبيح فقير
 ذليل ضعيف في الدنيا بحكمه وتحت قهره كذلك وكل محبوب مخذول
 أسير مردود في الآخرة في قهره وتحت حكمه مخذول ومحجوب بأسيرا
 مردودا (واليه ترجعون) بالفناء في وجوده أو أفعاله وصفاته
 أو ذاته (ان جعل الله عليكم) ليل ظلمة النفس (سرمدا الى يوم
 القيامة) الصغرى (من اله غير الله يأتيكم بضياء) من نور الروح
 (أفلا تسمعون) حال كونكم في الجباب فتفهمون المعاني والحكم
 فتؤمنون بالغيب (ان جعل الله عليكم) نهار نور الروح سرمدا
 بالتجلى الدائم دون الاستتار (الى يوم القيامة) الصغرى (من اله
 غير الله يأتيكم بليل) من أوقات الغفلات وغلطات صفات النفس
 وغشاوات الطبع (تسكنون فيه) الى حقوق نفوسكم وراحات
 أبدانكم (أفلا تبصرون) بنور روح تجليات الحق (ومن رحمته
 جعل لكم الليل والنهار) بالغفلة والحضور في مقام القلب والاستتار
 والتجلى في مقام الروح (تسكنوا) في ظلمة النفس الى نور البدن
 وترتيب المعاش (ولتبتغوا) من فضل مكاشفاته وتجليات صفاته
 ومشاهداته (لعلكم تشكرون) نعمه الظاهرة والباطنة والجسمانية
 والروحانية في أولكم وآخركم باستعمالها لوجه الله فيما وجب
 عليكم من طاعته في كل مقام به وفيه وله (وزرعنا من كل أمة شهيدا)
 أي نخرج يوم القيامة عند خروج المهدي من كل أمة نبيهم وهو
 أعرفهم بالحق (فقلنا) على لسان الشهيد الذي يشهد الحق بشهود
 الكل ولا يحتاج بهم عنه (ها تو ابرهانكم) على ما أنتم عليه أحق
 هو أم لا فمجزوا عن آخرهم وظهر برهان النبي (فعلوا ان الحق لله)

وله الحكم واليه ترجعون قل
 أرايتم ان جعل الله عليكم الليل
 سرمدا الى يوم القيامة من اله
 غير الله يأتيكم بضياء أفلا
 تسمعون قل أرايتم ان جعل
 الله عليكم النهار سرمدا الى يوم
 القيامة من اله غير الله يأتيكم
 بليل تسكنون فيه أفلا تبصرون
 ومن رحمته جعل لكم الليل
 والنهار تسكنوا فيه ولتبتغوا
 من فضله ولعلكم تشكرون ويوم
 نناديهم فيقول أين شركائي
 الذين كنتم تزعمون وزرعنا من
 كل أمة شهيدا فقلنا ها تو
 ابرهانكم فعلموا ان الحق لله

وضلّ عنهم ما كانوا يفترون انّ قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآيناهم من الكنوز ما ان مفاتحه
لتنوء بالعصبة أوى القوّة اذ قال له قومه لا تفرح انّ الله لا يحب الفرحين وابتغ فيما آتاك الله الدار
الآخرة ولا تنس نصيبك من * (١٢١) * الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ الفساد في

الارض انّ الله لا يحب المفسدين

قال انما أوتيته على علم عندي
أولم يعلم أنّ الله قد أهلك من
قبله من القرون من هو أشد منه
قوّة وأكبر جمعا ولا يسئل عن
ذنوبهم المجرمون نخرج على
قومه في زينته قال الذين يريدون
الحياة الدنيا ياليت لنا مثل
ما أوتى قارون انه لذوا حظ
عظيم وقال الذين أوتوا العلم
ويلكم ثواب الله خير لمن آمن
وعمل صالحا ولا يلقاها الا
الصابرون نخسفناه وبداره
الارض فما كان له من فنة
ينصرونه من دون الله وما كان
من المنتصرين وأصبح الذين
تمنوا مكانه بالامس يقولون
ويل أنّ الله ييسر الرزق لمن
يشاء من عباده ويقدر لولا ان
من الله علينا لخسف بنا ويك
أنه لا يفلح الكافرون تلك الدار
الآخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض ولا فسادا
والعاقبة للمتقين من جاء
بالحسنه فله خير منها ومن جاء
بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا

أظهره مظهر الشهيد (وضلّ عنهم) مقترباتهم من المذاهب المختلفة
والطرق المتشعبة المتفرقة أو قلنا للشهداء هاتوا يرهانكم باظهار
التوحيد فأظهر وافعلوا أنّ الحق لله (انّ قارون كان من قوم موسى)
عالم كبلعم بن باعوراء (فبغى عليهم) لاحتجابه بنفسه وعلمه بالتكبر
والاستطالة عليهم فغلب عليه الحرص ومحبة الدنيا ابتلاء من الله
لغروره واحتجابه برويته زينة نفسه بكمالها فمال هواه الى الجلمة
السفلية فخسف به فيها محجوبا بمقوتنا (تلك الدار الآخرة) من العالم
القدسى الباقي (نجعلها للذين) لا يتحجبون بنفوسهم وصفاتها فتصير
فيهم الارادة الفطرية الطالبة للترقى والعلو في سماء الروح هو
نفسانية تطلب الاستعلاء والاستطالة والتكبر على الناس في الارض
ويصير صلاحهم بطلب المعارف واكتساب الفضائل والمعالي فسادا
يوجب جمع الاسباب والاموال وأخذ حقوق الخلق بالباطل
(والعاقبة) للمجردين الذين تركت نفوسهم عن الرذائل المردية
والاهواء المغوية (انّ الذى فرض عليك القرآن) أوجب لك في
الازل عند البداية والاستعداد الكامل الذى هو العقل القرآن
الجامع لجميع الكمالات وجوامع الكلم والحكم (لرادك الى معاد)
ما عظمه لا يبلغ كنهه ولا يقدر قدره هو الفناء فى الله فى أحدية الذات
والبقاء بالتحقق به بجميع الصفات (قل ربى أعلم من جاء بالهدى)
أى لا يعلم حالى وكنهه هدايتى وما أوتيت من العلم اللدنى المخصوص
به الاربى لأنا ولا غيرى لقناني فيه عن نفسى واحتجاب غيرى عن
حالى (ومن هو فى ضلال مبين) من هو محجوب عن الحق لعدم
الاستعداد وكثافة الحجاب لكون غيرى محجوبا عن حال استعدادى
فما علمته بل هو العالم به لانا لقناني فيه وتحققى به (وما كنت
ترجوا أن يلقى اليك الكتاب) كتاب العقل الفرقانى بتفصيل ما جمع
فيك لكونك فى حجب النشأة مغمورا وعماء ودع فيك محجوبا (الا)

السينات الاما كانوا يعملون ١٦ محنى ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد
قل ربى أعلم من جاء بالهدى ومن هو فى ضلال مبين وما كنت ترجوا أن يلقى اليك الكتاب الرحمة

أى لکن الّتی الیک لتجلی صفة الرحمة الرحیمیة (من ربک) وظهور
فیضا فیک شیاً فشیاً حتی صارت وصفک (فلاتکوننّ ظهیرا
للکافرین) المحجوبین باحتجابک به عن الفناء فی الذات فتظهر
أنّایتک برؤية کمالها (ولا یصدّک عن آیات الله) وتجلّیات صفته
فتقف مع أنّایتک کوقوفهم مع الغیر فتکون من المشرکین بالنظر
الی نفسک واشراککها بالّله فی الوجود (وادع الی ربک) به لا الی
نفسک به فانک الحیب والحیب لا یدعو الی نفسه ولا یكون بنفسه
بل الی حبیبه مجیبه (لا اله الا هو) فلادع معه غیر الا نفسک ولا
غیرها فمن امثال قوله وادع الی ربک حصل له وصف ما طغى ومن
قوله لا تدع مع الله ما زاغ البصر (کل شیء هالک الا وجهه) أى ذاته
اذ لا موجود سواه (له الحکم) بقهره کل ما سواه تحت صفاته
(والیه ترجعون) بالفناء فی ذاته

﴿سورة العنکبوت﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحیم﴾

(الم) أى الذات الالهیة والصفات الحقیقة الّتی أصلها وأولها
باعتبار النسبة الی غیر العلم والاضاقیة الّتی أولها ومنشؤها المبدیة
اقتضت أن لا یرک الناس علی نقصانهم وغفلتهم واحتجابهم بمعجز
أقوالهم المطابقة للحق وظواهر أعمالهم بل یفتنوا بانواع البلیات
ویمحنوا بالشدائد والریاضات حتی ینظر ما کمن فی استعداداتهم
وأودع فی غرائزهم فان الذات الالهیة أحبت أن تظهر کالاتها
المخزونة فی عین الجمع فأودعها معادن أعیان الناس وأوجدھا
فی عالم الشهادة کما قال تعالی کنت کثیرا مخفیا الحدیث فحبب
الیهم بالابتلاء بالنعم والنقم ليعرفوه عند ظهور صفاته علیهم فیصبروا
مظاهر له فی الانتهاء الیه کما کانوا معادن وخزائن عند الابتداء

من ربک فلانکوننّ ظهیرا
للکافرین ولا یصدّک عن آیات
الله بعد اذ أنزلت الیک وادع
الی ربک ولا تنکوننّ من
المشرکین ولا تدع مع الله الها
آخر لا اله الا هو کل شیء هالک الا
وجهه له الحکم والیه ترجعون
* (بسم الله الرحمن الرحیم)
الم أحسب الناس أن یرکوا
أن یقولوا آمنا وهم لا یقننون

ولقد قتنا الذين من قبلهم فليعلن الله الذين صدقوا وليعلن الكاذبين أم حسب الذين يعملون
 السيئات أن يسبقونا ساء ما يحكمون من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت وهو السميع العليم
 ومن جاهد فأنما يجاهد لنفسه إن الله لغني عن العالمين والذين آمنوا و عملوا الصالحات لنكفرن
 عنهم سيئاتهم ولنجزينهم أحسن الذي كانوا يعملون ووصينا الإنسان بوالديه حسنا وإن جاهداك
 لتشركني مالم يس لك ثبة علم فلا تطعهما إلى مرجعكم فأنتنكم بما كنتم تعملون والذين آمنوا و عملوا
 الصالحات لندخلنهم في الصالحين * (١٢٣) * ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أؤذى في الله

جعل قسنة الناس كعذاب الله
 ولئن جاء نصر من ربك ليقولن
 أنا كنا معكم أو ليس الله بأعلم
 بما في صدور العالمين وليعلن
 الله الذين آمنوا وليعلن المنافقين
 وقال الذين كفروا للذين آمنوا
 اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم
 وما هم بمجاملين من خطاياهم
 من شيء إنهم لكاذبون وليحملن
 أثقالهم وأثقالهم مع أثقالهم
 وليستأن يوم القيامة عما كانوا
 يفترون ولقد أرسلنا نوحا إلى
 قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا
 خمسين عاما فأخذهم الطوفان
 وهم ظالمون فأنجيناه وأصحاب
 السفينة وجعلناها آية للعالمين
 وإبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا
 الله واتقوه ذلكم خير لكم إن
 كنتم تعلمون انما تعبدون من

منه فان كونه منتهى من لوازم كونه مبتدأ (ولقد قتنا الذين من
 قبلهم) من أهل الاستبصار والاستعداد بأنواع المصائب والمحن
 والرياضات والفتن حتى تميز الصادق في الطلب القابل للكمال بظهور
 كماله من الكاذب المهوس الضعيف الاستعداد (من كان
 يرجو لقاء الله) في أحد المواطن سواء كان موطن الثواب والآثار
 أو موطن الأفعال أو موطن الأخلاق أو موطن الصفات أو موطن
 الذات (فإن أجل الله) في إحدى القيامات الثلاث (لا ت) أي
 فليتقين وقوع اللقاء بحسب حاله ورجائه عند أجل المعلوم وليعمل
 الحسنات ليجد الكرامة في جنة النفس من باب الآثار والأفعال
 عند الموت الطبيعي أو ليجتهد في الجود بالرياضات والمراقبات ليشهد
 في جنة القلب من تجليات الصفات ومقامات الأخلاق ما يشتهيه
 ويدعيه عند الموت الإرادي أو ليجاهد في الله حتى جهاده بالقضاء
 فيه ليجد روح الشهود وذوق الجمال في جنة الروح عند الموت الأكبر
 والطاقة الكبرى (ومن جاهد) في أي مقام كان لا ي موطن أراد
 (فأنما يجاهد نفسه * والذين آمنوا) كل واحد من أنواع الإيمان
 المذكورة (و عملوا الصالحات) بحسب إيمانهم (لنكفرن عنهم)
 سيئات أعمالهم أو أخلاقهم أو صفاتهم أو ذواتهم بأنوار ذاته
 (ولنجزينهم أحسن الذي كانوا يعملون) من أعمالنا الصادرة عن

دون الله أو ثانا وتخلقون فكان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق
 واعبدوه واشكروا له إليه ترجعون وإن تكذبوا فقد كذب أمم من قبلكم وما على الرسول إلا البلاغ
 المبين أولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده أن ذلك على الله يسير قل سيروا في الأرض فانظروا كيف
 بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة إن الله على كل شيء قدير يعذب من يشاء ويرحم من يشاء وإليه
 تقبلون وما أنتم بحجزين في الأرض ولا في السماء وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير والذين كفروا

بآيات الله ولقائه أولئك يشسوا من رحمتي وأولئك لهم عذاب أليم فما كان جواب قومه إلا أن قالوا
 اقتلوه أو حرّقوه فأنجاه الله من النار أن في ذلك آيات لقوم يؤمنون وقال إنما اتخذتم من دون الله
 أوثاناً مودّة بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضاً وما لكم
 النار وما لكم من ناصرين فأمن له لوط وقال إني مهاجر إلى ربي إنه هو العزيز الحكيم ووهبنا له
 اسحق ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب وآتيناه أجره في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين
 ولوطاً إذ قال اقومه أئنتم لتأتون الفاحشة ما سبقكم * (١٢٤) * بهم من أحد من العالمين

أئنتم لتأتون الرجال وتقطعون
 السبيل وتأتون في ناديتكم
 المنكر فما كان جواب قومه
 إلا أن قالوا ائتنا بعذاب الله إن
 كنت من الصادقين قال رب
 انصرني على القوم المفسدين
 ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى
 قالوا انامهلكوا أهل هذه
 القرية إن أهلها كانوا ظالمين
 قال إن فيها لوطاً قالوا نحن أعلم
 بمن فيها لننجينه وأهله إلا امرأته
 كانت من الغابرين ولما أن
 جاءت رسلنا لوط أسى بهم
 وضاق بهم ذرعاً وقالوا لا تخف
 ولا تحزن انامنجوك وأهلك إلا
 امرأتك كانت من الغابرين
 انامنزلون على أهل هذه القرية
 رجزاً من السماء بما كانوا
 يفسقون ولقد تركا منها آية

صفاً تبادل أعمالهم (ووصينا الإنسان) إلى آخره جعل أول مكارم
 الأخلاق احسان الوالدين اذ هما مظهر اصغى الایجاد والربوبية
 فكان حقهما يلي حق الله بقرن طاعتهم ما بطاعته لان العدل ظل
 التوحيد فن وحد الله لزمه العدل وأول العدل مراعاة حقوقهما
 لانهم ما أولى الناس فوجب تقديم حقوقهما على حق كل أحد الا
 على حقه تعالى ولهذا وجبت طاعتهم ما في كل شيء الا في الشرك بالله
 (انما اتخذتم من دون الله) شيئاً عبدتموه مودوداً فيما بينكم
 (في الحياة الدنيا) أو ان كل ما اتخذتم من دون الله شيئاً مودوداً فيما
 بينكم في الحياة الدنيا أو ان كل ما اتخذتم أوثاناً مودوداً في هذه الحياة
 أو لودّة بينكم في هذه على القراءتين والمعنى ان المودّة قسمان مودّة
 دنيوية ومودّة أخروية والدنيوية منشؤها النفس من الجهة السفلية
 والاخروية منشؤها الروح من الجهة العلوية فكل ما يحب ويود من
 دون الله لانه ولا بحجة الله فهو محبوب بالمودّة النفسية وهي هوى
 زائل كلما انقطعت الوصلة البدنية زالت ولم تصل إلى احدى القيامات
 فانها نشأت من تركيب البدن واعتدال المزاج فاذا انححل التركيب
 وانحرف المزاج تلاشت وبقى التضاد والتعاند بمقتضى الطباع كقوله
 تعالى (ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضاً)
 ولهذا شبهها ببيت العنكبوت في الوهن في قوله (مثل الذين اتخذوا

بينة لقوم يعقلون وإلى مدين أخاهم شعيباً فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر ولا من
 تعشوا في الارض مفسدين فكذبوه فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين وعادا وعود وقد تبين
 لكم من مساكنهم وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين وقارون وفرعون
 وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين فكلاً أخذنا بذنبه فمنهم من
 أرسلنا عليه حاصباً ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من أغرقنا وما كان
 الله ليظلمهم ولا يكن كانوا أنفسهم يظلمون مثل الذين اتخذوا

من دون الله أولياء كمثل العنكبوت) الى آخر الآية وأما الاخرية
ففسؤها المذات الاحدية والمحبة الالهية وتلك المودة هي التي تكون
بين الاصفياء والاولياء لتناسب الصفات وتجانس الذوات لا تصني
غاية الصفاء ولا تجرد عن الغطاء الا عند زوال التركيب والبروز عن
حجب النفس والبدن في مقام القلب والروح لقربها من منبعها هناك
فتصير يوم القيامة محبة صرفة صافية الهيئة بخلاف تلك (اتل
ما أوحى اليك من الكتاب وأقم الصلاة) أي فصل ما أجل فيك من
كتاب العقل القرآني بسبب الوحي ونزول كتاب العلم الفرقاني وأقم
الصلاة المطلقة على ترتيب تفاصيل التلاوة والعلوم ومعناه اجمع بين
الكمال العلي والعملي المطلق فان ذلك بحسب كل علم صلاة وكما أن
العلوم اما نافعة تتعلق بالآداب والاعمال واصلاح المعاش وهي علوم
القوى من غيب الملكوت الارضية واما شريفة تتعلق بالاخلاق
والفضائل واصلاح المعاد وهي علوم النفس من غيب الصدر والعقل
العلمي واما كلية يقينية تتعلق بالصفات وهي على نوعين عقلية نظرية
وكشفية سرية وكلاهما من غيب القلب والسر واما حقيقية تتعلق
بالتجليات والمشاهدات وهي من غيب الروح واما ذوقية لدنية
تتعلق بالعشقيات والمواصلات وهي من غيب الخفاء واما حقيقة
من غيب الغيوب وبحسب كل علم صلاة فالاولى هي الصلاة
البدنية باقامة الاوضاع وأداء الاركان وللثانية صلاة النفس
بالخضوع والخشوع والانقياد والطمأنينة بين الخوف والرجاء
والثالثة صلاة القلب بالحضور والمراقبة والرابعة صلاة السر
بالمناجاة والمكالمة والخامسة صلاة الروح بالمشاهدة والمعانية
والسادسة صلاة الخفاء بالمناجاة والملاطفة ولا صلاة في المقام
السابع لانه مقام الفناء والمحبة الصرفة الفناء في عين الوجود
وكما كان نهاية الصلاة الظاهرة وانقطاعها بظهور الموت الذي هو

من دون الله أولياء كمثل
العنكبوت اتخذت بيتا وان
أوهن البيوت لبيت العنكبوت
لو كانوا يعلمون ان الله يعلم
ما يدعون من دونه من شيء وهو
العزيب الحكيم وتلك الامثال
نضرب للناس وما يعقلها الا
العالمون خلق الله السموات
والارض بالحق ان في ذلك
لاية للمؤمنين اهل ما أوحى
اليك من الكتاب وأقم الصلاة

ظاهر اليقين وصورته كما قيل في تفسير قوله تعالى واعبد ربك حتى
 يأتيك اليقين فكذلك انتهاء الصلاة الحقيقية بالقضاء المطلق الذي
 هو حق اليقين وأما في مقام البقاء بعد القضاء فيتجدد جميع الصلوات
 الست مع سابعة وهي صلاة الحق بالمحبة والتفريد (أن الصلاة تنهى
 عن الفحشاء والمنكر) فالصلاة البدنية تنهى عن المعاصي والسيئات
 الشرعية وصلاة النفس تنهى عن الرذائل والاخلاق الرديئة
 والهيئات المظلمة وصلاة القلب تنهى عن الفضول والغفلة وصلاة
 السر تنهى عن الالتفات الى الغير والغيبة كما قال عليه السلام لو علم
 المصلي من يساجى ما التفت وصلاة الروح عن الطغيان بظهور القلب
 بالصفات كنهى صلاة القلب عن ظهور النفس بها وصلاة الخفاء عن
 الاثنية وظهور الانامية وصلاة الذات تنهى عن ظهور البقية
 بالتلوين وحصول المخالفة في التوحيد (ولا ذكر الله أكبر) الذي هو
 ذكر الذات في مقام القضاء المحض وصلاة الحق عند التمكين في مقام
 البقاء أكبر من جميع الاذكار والصلوات (والله يعلم ما تصنعون)
 في جميع المقامات والاحوال والصلوات (ولا تجادلوا أهل الكتاب
 الا بالتي هي أحسن) انما منع المجادلة مع أهل الكتاب الا بالطريقة
 التي هي أحسن لانهم ليسوا محجوبين عن الحق بل عن الدين فهم
 أهل استعداد و لطف لأهل خذلان وقهر وانما ضلوا عن مقصدهم
 الذي هو الحق في الطريق لموانع وعادات وظواهر فوجب في الحكمة
 مرافقتهم في المقصد الذي هو التوحيد كما قال (والهنا والهكم واحد)
 ومرافقتهم في الطريق ما استقام منها ووافق طريق الحق لا ما انحوج
 وانحرف عن المقصد كالانقياد والاستسلام للمعبود بالحق الواحد
 المطلق كما قال (ونحن له مسلمون) ليتحقق عندهم أنهم على الحق
 متوجهون الى مقصدهم سالكون لسبيله فطمئن قلوبهم وملاطفتم
 في بيان كيفية سلوك الطريق بتصويب ما هو حق مما هم عليه وتبصير

ان الصلاة تنهى عن الفحشاء
 والمنكر ولذكر الله أكبر والله
 يعلم ما تصنعون ولا تجادلوا
 أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن
 الا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا
 بالذي أنزل البنا وأنزل اليكم
 والهنا والهكم واحد ونحن له
 مسلمون

وكذلك أنزلنا إليك الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به ومن هولاء من يؤمن به وما يجحد بآياتنا
 الا الكافرون وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تحطه بيمينك اذا الارتاب المطلوب بل هو آيات بينات
 في صدور الذين أوتوا العلم وما يجحد بآياتنا الا الظالمون وقالوا لولا أنزل عليه آية من ربه قل انما الآيات
 عند الله وانما أنا نذير مبين أولم يكفهم انا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم
 يؤمنون قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا يعلم ما في السموات والارض والذين آمنوا بالباطل وكفروا
 بالله أولئك هم الخاسرون ويستعملونك * (١٢٧) * بالعذاب ولولا أجل مسمى لجاءهم العذاب

ولياتينهم بغتة وهم لا يشعرون
 يستعملونك بالعذاب وان جهنم
 لمحيطة بالكافرين يوم يغشاهم
 العذاب من فوقهم ومن تحت
 أرجلهم ونقول ذوقوا ما كنتم
 تعملون يا عباد الذين آمنوا ان
 أرضي واسعة فاي اياي فاعبدون
 كل نفس ذائقة الموت ثم الينا
 ترجعون والذين آمنوا وعملوا
 الصالحات لنبؤنهم من الجنة
 غرفا تجري من تحتها الانهار
 خالدين فيها نعم اجر العاملين
 الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون
 وكأين من دابة لا تحمل رزقها
 الله يرزقها واياكم وهو السميع
 العليم ولئن سألتهم من خلق
 السموات والارض وسخر
 الشمس والقمر ليقولن الله
 فأنى يؤفكون الله ييسر
 الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر
 له ان الله بكل شئ عليم ولئن

ما هو باطل لا احتجابهم عنه بالعبادة كقوله آمننا بالذي أنزل الينا
 وأنزل اليكم لمناسبتهم ومشاركتهم اياهم في اللطف فيستأنسوا بهم
 ويقبلوا قولهم ويهدوا بهداهم الا الذين ران على قلوبهم ما كانوا
 يكسبون فبطل استعدادهم وحجبوا عن ربهم وهم الذين ظلموا
 منهم على أنفسهم بابطال استعداداتهم ونقص حقوقها من كالاتها
 بتكديرها وتسويدها ومنعها عن القبول بكثرة ارتكاب الفضول
 فانهم أهل القهر لا يؤثرفهم الا القهر ولا تجب فيهم الملائمة للمضادة
 بين الوصفين (بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم) أي
 القرآن علوم حقيقية ذوقية بينة محلها صدور العلماء المحققين وهي
 المعاني النازلة من غيب الغيوب الى الصدر لا اللفاظ والحروف
 الواقعة على اللسان والذكر وما يجحد بها الا الكافرون المحجوبون
 لعدم الاستعداد والظالمون الذين أبطلوا استعدادهم بالذائل
 والوقوف مع الازداد (وان جهنم لمحيطة بالكافرين) المحجوبين
 عن الحق لكونهم مغمورين في الغواشي الطبيعية والحجب الهيولانية
 بحيث لم يبق فيهم فرجة الى عالم النور فيستبصروا ويستضيوا بها
 ويتنفسوا منها فيترقحوا فيها (يوم يغشاهم العذاب من فوقهم)
 حرمانهم عن الحق واحتجابهم عن النور واحتراقهم تحت القهر
 (ومن تحت أرجلهم) حرمانهم اللذات والشهوات واحتجابهم عنها
 بفقدان الاسباب والآلات وتعذيبهم بايلام الهيئات ونيران الآثام
 وهم بين مبتلين شديدين ومشوقين قوين الى الجهة العلوية بمقتضى

سألهم من نزل من السماء ماء فأحيى به الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون
 وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون فاذا ركبوا في الفلك
 دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاههم الى البر اذا هم يشركون ليكفروا بما آتيناهم ولينتمتعوا فسوف
 يعلمون أولم يروا أناجعلنا حرما آمنوا ويتخطف الناس من حولهم أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله
 يكفرون ومن أنظلم ممن افتري على الله كذبا أو كذب بالحق لما جاءه أليس في جهنم مثوى للكافرين

الفطرة الاصلية والى السفلية باقتضاء رسوخ الهيئة العارضية مع
الحرمان عنهما واحتباسهم في برزخ بينهما ما تعوذ بالله منه (والذين
جاهدوا) من أهل الطريقة (فينا) بالسير في صفاتنا وهو السير
القلبي لان المتدى الذي هو في مقام النفس سيره بالجهاد الى الله
والمجاهدة في هذا السير بالحضور والمراقبة والاستقامة الى الله
في الثبات على حكم التجليات (لنهديهم) الى طرق الوصول الى
الذات وهى الصفات لانها حجب الذات فالسلوك فيها بالاتصاف بها
موصول الى حقيقة الاسم الثابت له تعالى بحسب الصفة الموصوف
هو بها وهو عين الذات الواحدية وهى باب الحضرة الاحدية (وان
الله لمع المحسنين) الذين يعبدون الله على المشاهدة كما قال عليه
السلام الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه فالمحسنون السالكون
في الصفات والمتصفون بهم الانهم يعبدون بالمراقبة والمشاهدة وانما
قال كأنك تراه لاق الرؤية والشهود العيني لا يكون الا بالفناء
في الذات بعد الصفات

والذين جاهدوا فإنا لنهديهم
سبلنا وان الله لمع المحسنين
* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
الم غلبت الروم في أدنى الارض
وهم من بعد غلبهم سيغلبون

❖ (سورة الروم) ❖

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(الم غلبت الروم) الذات الاحدية مع صفى العلم والمبدئية كما ذكر
اقتضت أن روم القوى الروحانية تكون مغلوبة في أقرب موضع
من أرض النفس الذى هو الصدر لان فيض المبدأ يوجب اظهار
الخلق واحتجاب الحق به فكل ما كان أقرب الى الحق كان مغلوباً بالذى
هو أقرب الى الخلق وذلك حكم الاسم المبدى في مظهر النشأة وتجليه
تعالى به وباسمه الظاهر واسمه الخالق وفي الجمله بما فى حضرته المبدئية
من الاسماء (وهم من بعد) كونهم مغلوبين (سيغلبون) على فارس
القوى النفسانية الاعجمية المحجوبة بالرجوع الى الله وظهور الغلب

(في بضع سنين) من الاطوار التي يكون فيها الترقى الى الكمال وأوقات
 الحضور والمقامات والتجلينات (لله الامر من قبل) بحكم اسمه المبدئ
 (ومن بعد) بحكم اسمه المعيد يبر الامر من السماء الى الارض ثم
 يعرج اليه (ويومئذ) أي يوم غلبة روم الروحانيات على النفسانيات
 (يقرح المؤمنون بنصر الله) وتأسيده من الملكوت السماوية
 وامدادهم بالامداد القدسية (ينصر من يشاء) من أهل عناية
 المستعدين بها (وهو العزيز) القوى الغالب على قهر الفارسيين
 المحجوبين (الرحيم) بافاضة الامداد الكفالية والانوار التأييدية
 القدسية على الروميين الغالبيين (وعدا الله) في تكميل المستعدين
 من أهل عنيته (لا يخلف الله وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون)
 لاحتجابهم بحسبون أن هذه الغلبة بقوتهم وكسبهم وأنه قد يمكن
 أنه لا يبلغ المعنى به السعي الى الكمال لعدم السعي ولا يعرفون أن ذلك
 المستعد أيضاً من توفيقه وعلامة عنيته تعالى به وعدم السعي من
 خذلانه وآية كونه غير معنى به فان أعمالنا معترفات لاموجبات
 (يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا) وأن وجوه المكاسب منوطة بسعي
 العباد وتدبيرهم (وهم) عن الباطن وأحوال العالم الروحاني (هم
 غافلون) لا يفتنون أن وراء هذه الحياة المنقطعة حياة سرمدية كما
 قال وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون وأن وراء تدبير
 العباد وسعيهم لله تعالى تقديراً وحكماً (أولم يتفكروا في أنفسهم ما خلق
 الله سموات الغيوب السبعة وأرض البدن) وما بينهما من القوى
 الطبيعية والملكوت الارضية والروحانية والملكوت السماوية
 والصفات والاخلاق وغيرها الا بالحكمة والعدل وظهور الحق
 في مظاهرهم بالصفات على حسب استعداد قبولها التجليه (وأجل
 مسمى) هو غاية كمال كل منهم وفنائه في الله بمقتضى هويته استعداده
 الاول حتى يشهدوا بقدر استعدادهم والقائه الله فيهم بصفاته وذاته

في بضع سنين لله الامر من قبل
 ومن بعد ويومئذ يقرح
 المؤمنون بنصر الله ينصر من
 يشاء وهو العزيز الرحيم وعد
 الله لا يخلف الله وعده ولكن
 أكثر الناس لا يعلمون يعلمون
 ظاهراً من الحياة الدنيا وهم
 عن الآخرة هم غافلون أولم
 يتفكروا في أنفسهم ما خلق
 الله السموات والارض وما
 بينهما الا بالحق وأجل مسمى

وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون أولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أشد منهم قوة وأناروا الارض وعمروها أكثر * (١٣٠) * مما عمروها وجاءتهم رسلهم

بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ثم كان عاقبة الذين أساؤا السواى أن كذبوا بآيات الله وكانوا يستهزئون الله يبدؤ الخلق ثم يعيده ثم إليه ترجعون ويوم تقوم الساعة يلس المجرمون ولم يكن لهم من شركائهم شفعوا وكانوا بشركائهم كافرين ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون وأما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة فأوائسك في العذاب محضرون فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيى الارض بعد موتها وكذلك يخرجون ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم اذا أنتم بشر تنثرون ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم من الجانبين المودة والرحمة فتوة النفس نور الروح وتأثيره بالقبول والتأثر فتسكن عن العيش وتتصنى فيرجها الله بولد القلب في مشيئة الاستعداد بترابها فتهدى ببركته وتخلق بأخلاقه

(وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون) لاحتجابهم عنه فيتوهمون أنه لا يكون الا بالمقابلة الصورية في عالم آخر باندرج الهوية في الهوية (الله يبدؤ الخلق) باظهار الفرس على الروم (ثم يعيده) باظهار الروم على الفرس (ثم إليه ترجعون) بالفضاء فيه (ويوم تقوم الساعة) بوقوع القيامة الصغرى (يلبس المجرمون) عن رحمة الله وتخيبرهم في العذاب غير قابلين للرجة أو القيامة الكبرى بظهور المهدي وقهرهم تحت سطوته وحرمانهم من رحمته وحينئذ يتفرق الناس تميز المؤمن عن الكافر (فسبحان الله) أن يكون غيره في الوجود والصفة والفعل والتاثير (حين تمسون) بغلبة ظلمة الفرس على نور الروم (وحيث تصبحون) عند ظهور نورهم على ظلمة الفرس (وله الحمد) بظهور صفات كماله ونجليات جلاله في سموات الغيوب السبعة وقت اصباح غلبة نور الروحانيات على ظلمات النفسانيات وقرب طلوع شمس الروح و بظهور صفات جلاله في أرض البدن عند امساء غلبة ظلمة النفسانيات على نور الروحانيات (وعشيا) وقت فنائهم ونسبة شمس الروح في الذات (وحيث تظهرون) في البقاء بعد الفناء عند الاستقامة والاستواء (يخرج) حتى القلب من ميت النفس بالاعادة وقت الاصباح (ويخرج) ميت النفس من حتى القلب في الابداء عند الامساء (ويحيى) أرض البدن حينئذ (وكذلك يخرجون) في النشأة الثانية (ومن آياته) أى من أفعاله وصفاته التي يتوصل بها الى ذاته معرفة وسلوكا (أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا) أى خلق لكم من النفوس أزواجا للارواح (لتسكنوا إليها) وترصكونوا وتميلوا نحوها بالمودة والتاثير والتاثر (وجعل بينكم) من الجانبين المودة والرحمة فتوة النفس نور الروح وتأثيره بالقبول والتأثر فتسكن عن العيش وتتصنى فيرجها الله بولد القلب في مشيئة الاستعداد بترابها فتهدى ببركته وتخلق بأخلاقه

ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون * (١٣١) * ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السننكم

وألوانكم ان في ذلك لايات
للعالمين ومن آياته منامكم
بالليل والنهار وابتغاؤكم من
فضله ان في ذلك لايات لقوم
يسمعون ومن آياته يرثكم البرق
خوفا وطعما وينزل من السماء
ماء فيحيي به الارض بعد موتها
ان في ذلك لايات لقوم يعقلون
ومن آياته ان تقوم السماء
والارض بأمره ثم اذا دعاكم
دعوة من الارض اذا أنتم
تخرجون وله من في السموات
والارض كل له قاتون وهو
الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو
أهون عليه وله المثل الأعلى في
السموات والارض وهو العزيز
الحكيم ضرب لكم مثلا من
أنفسكم هل لكم مما ملكت
أيمانكم من شركاء فيما رزقناكم
فأنتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم
أنفسكم كذلك تفصل الآيات
لقوم يعقلون بل اتبع الذين
ظلموا أهواءهم بغير علم فمن
يهدي من أضل الله وما لهم من
ناصرين فأقم وجهك للدين

فتفعل وتود الروح النفس بالتأثير فيها وافاضة النور عليها فيرجع الله
بالولاد المباركة بتراعطو فافيرثني بركته ويظهر به كماله (ان في ذلك
لايات) صفات وكالات (لقوم يتفكرون) في أنفسهم وذواتهم
وما جلبت عليها وأودعت فيها (اختلاف السننكم) من لسان
النفس والقلب والسر والروح والخفاء بكل مقال في كل مقام فانه
لا ينصرف وجهه اختلافات هذه اللسان (وألوانكم) تلونانكم
وتلونينانكم في السموات السبع والارض (لايات) من تجليات
الصفات والافعال للعلماء العارفين في مراتب علومهم (منامكم)
غفلتكم في ليل النفس ونهار القلب بظهور صفاتها (وابتغاؤكم من
فضله) بالترقي في الكالات واكتساب الاخلاق والمقامات (يسمعون)
كلام الحق يسمع القلب فيفهمون معناه بحسب مقاماتهم في الاطوار
(يرثكم) برق اللوامع والطواع في البدايات خائضين من انقضاها
وخفوقها وبقاتكم في الظلمة بفرآتها واطامعين في رجوعها ومزيدكم بها
وينزل مياه الواردات والمكاشفات بعدها من سماء الروح وسحاب
السيكينة فيحيي بها أراضى النفوس والاستعدادات الهامة
بعد موتها بالجهد (يعقلون) بمطاوعة نفوسهم للدواعي العقلية
معاني الواردات وما يصلحهم من الحكم والمعقولات (وله المثل
الأعلى) أي الوصف الأعلى بالفرديانية في الوجود والوحدة الذاتية
وما أحسن قول مجاهد في معناه انه لا اله الا هو (فأقم وجهك)
لدين التوحيد وهو طريق الحق تعالى ولذلك أطلق من ضمير إضافة
أي هو الدين مطلقا وما سواه ليس بدين لانقطاعه دون الوصول الى
المطلوب والوجه هو الذات الموجودة مع جميع لوازمها وعوارضها
واقامته للدين تجريده عن كل ما سوى الحق فأما بالتوحيد والوقوف
مع الحق غير ملتفت الى نفسه ولا الى غيره فيكون سيره حينئذ سيرا لله
ودينه وطريقته اللذان هو عليه مادينا لله وطريقته اذ لا يرى غيره

موجودا (حنيفا) ما تلا منحرفا عن الاديان الباطلة التي هي طرق
 الاغيار والانداد لمن أثبت غيره فأشركه بالله (فطرت الله) أي الزموا
 فطرة الله وهي الحالة التي فطرت الحقيقة الانسانية عليهما من الصفاء
 والتجرد في الازل وهي الدين القيم أزلا وأبدا لا يتغير ولا يتبدل عن
 الصفاء الاقل ومحض التوحيد الفطري وتلك الفطرة الاولى ليست الا
 من الفيض الاقدس الذي هو عين الذات من بقي عليها لم يمكن انحرافه
 عن التوحيد واحتجاب به عن الحق انما يقع الانحراف والاحتجاب من
 غواشي النشأة وعوارض الطبيعة عند الخلق أو التربية والعادة أما
 الاول فاتوله عليه السلام في الحديث الرباني كل عبادة خلقت
 حنفاء فاحتملهم الشياطين عن دينهم وأمر وهم أن يشركوا بي
 غيري وأما الثاني فلقله كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه
 هما اللذان يهودانه وينصرانه لأن تتغير تلك الحقيقة في نفسها
 عن الحالة الذاتية فانه محال وذلك معنى قوله (لا تبدل خلق الله
 ذلك لدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون) تلك الحقيقة (منيبين
 اليه) حال من الضمير المتصل في الزموا المقدر أي الزموا تلك الفطرة
 المخصوصة بالله منيبين اليه من جميع الاغيار المتوهم وجودها من
 قبل شياطين الوهم والخيال وأديانها الباطلة بالتجرد عن الغواشي
 الجبلية والعوارض البدنية والهيئات الطبيعية والصفات
 النفسانية الى الحق ودينه (واتقوه) بعد الانابة اليه بتجريد
 الفطرة بالفناء فيه (رأقمو الصلوة) الشهود الذاتي (ولاتكفونوا
 من المشركين) ببقية الفطرة وظهور الانائية في مقامها (من الذين)
 فارقوا دينهم الحقيقي بسقوطهم عن الفطرة واحتجابهم بحجب
 النشأة والعادة (وكانوا شيعة) فرقا مختلفة لوقوف كل أحد مع
 حجابها واختلاف حججهم وتفريق الشيطان اياهم في أودية صفات
 النفس فبعضهم على دين البهائم وبعضهم على دين السباع وبعضهم

حنيفا فطرت الله التي فطر الناس
 عليها لا تبدل خلق الله ذلك
 الدين القيم ولكن أكثر الناس
 لا يعلمون منيبين اليه واتقوه
 وأقيموا الصلوة ولا تكفونوا
 من المشركين من الذين فرقوا
 دينهم وكانوا شيعا

كل حزب بما لديهم فرحون واذما من الناس ضرب دعواريهم منيين اليه ثم اذا اذاهم منه رحمة اذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم فقتوا فسوف تعلمون أم انزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون واذ اذقنا الناس رحمة فرحوا بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون أولم يروا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون فأتت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجه الله وأولئك هم المفلحون وما آتيتم من رباليربوفى أموال الناس فلا يربو عند الله وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شئ سبحانه وتعالى عما يشركون ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت ايدى الناس ليزيقهم بعض الذى عملوا العلمهم يرجعون قل سيروا فى الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان أكثرهم مشركين فأقم وجهك للدين القيم من قبل أن * (١٣٣) * ياتى يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون من كفر فعليه

كفره ومن عمل صالحا فلا نفسهم يهدون ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله انه لا يحب الكافرين ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمة وتجرى الفلك بأمره واتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ولقد أرسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاءوهم بالبينات

على دين الهوى وبعضهم على دين الشيطان خاصة وأنواع الشياطين لا تنصرف في كذا الاديان (كل حزب بما لديهم فرحون) أى من المتأرقين الدين الحقيقى المتفرقين شيعا مختلفة كل حزب عندتكدر النظرة وتكاثف الحجاب يفرح بما يقتضيه استعداده من الحجاب لكونه مقتضى طبيعة حجابيه فيناسب حاله من الاستعداد الغالب والفرح انما يكون بادراك الملائم من حيث هو ملائم وذلك ملائم فى الحال بحسب الاستعداد العارضى وان لم يلائم فى الحقيقة بحسب الاستعداد الاصلى ولهذا يجب به التعذيب عند زوال العارض

فانتم من الذين أجمعوا وكان حقا علينا نصر المؤمنين الله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا فيسطه فى السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون وان كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبله لمبلسين فانظر الى آثار رحمت الله كيف يحيى الارض بعد موتها ان ذلك لمحى الموتى وهو على كل شئ قدير ولئن أرسلنا ريحافرا وه مصفرا ظلوا من بعده يكفرون فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين وما أنت بهادى العمى عن ضلالتهم ان تسمع الامن يؤمن باياتنا فهم مسلمون الله الذى خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون وقال الذين أتوا العلم والايان لقد لبثتم فى كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون فيومئذ لا تنفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل ولئن جنتهم بأية ليقولن الذين كفروا ان انتم الامم بطون

كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون
 * (بسم الله الرحمن الرحيم) * الم تلك آيات الكتاب الحكيم هدى ورحمة للمحسنين الذين يقيمون
 الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون ومن
 الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزواً أولئك لهم عذاب مهين
 وإذا تلى عليه آياتناولى مستكبراً كان لم يسمعها كان في أذنيه وقرا فبشره بعذاب أليم ان الذين آمنوا
 وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها وعد الله حقاً وهو العزيز الحكيم خلق السموات بغير عمد
 ترونها والتي في الارض رواسي أن تمدد بكم وبث فيها من كل دابة وأنزلنا من السماء ماء فأبنتنا فيها من
 كل زوج كريم هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون في ضلال مبين ولقد آتينا
 لقمان الحكمة أن اشكر لله ومن يشكركم فأنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غنيّ حميد وإذا قال لقمان
 لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ووصينا الانسان بوالديه حملته أمته وهنأ على
 وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك الى المصير * (١٣٤) * وان جاهدك على أن تشرك بي ما

ليس لك به علم فلا تطعهما
 وصاحبهما في الدنيا معروفا
 واتبع سبيل من أناب الى ثم
 الى مرجعكم فأبئتكم بما كنتم
 تعملون يا بني انها ان تك مثقال
 حبة من خردل فتكن في صخرة
 أو في السموات أو في الارض
 يأت بها الله ان الله لطيف خبير
 يا بني أقم الصلوة وأمر بالمعروف
 وانه عن المنكر واصبر على

﴿ سورة لقمان ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(ومن يسلم وجهه الى الله) أي وجوده الى الله بالفناء في أفعاله أو
 صفاته أو ذاته (وهو محسن) عابده على مشاهدته بحسب مقامه
 يعمل في الاقل بأعمال التوكل على مشاهدة أفعاله تعالى وفي الثاني
 بأعمال مقام الرضا على مشاهدة صفاته وفي الثالث بالاستقامة في
 التحقق به على شهود ذاته (فقد استمسك) بدين التوحيد الذي هو
 أوثق العرى (والى الله عاقبة الامور) بالفناء فيه واليه انتهاء الكل

ما أصابك ان ذلك من عزم الامور ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الارض مرحان الله (الم تر)
 لا يحب كل مختال فخور واقصد في مشيك واغضض من صوتك ان أنكر الاصوات لصوت الحجر ألم تروا
 ان الله سخر لكم ما في السموات وما في الارض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ومن الناس من
 يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير واذ قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا
 عليه آباءنا أو لو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد
 استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور ومن كفر فلا يحزنك كفره ينامر جمعهم فنبتهم بما
 عملوا ان الله عليم بذات الصدور نمتهم قليلاً ثم نضطرهم الى عذاب غليظ ولئن سألتهم من خلق السموات
 والارض ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون لله ما في السموات والارض ان الله هو الغني الحميد
 ولو أن ما في الارض من شجرة أقلام والبحر عتده من بعدة سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز
 حكيم ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ان الله سميع بصير

(الم تر) أن فلك البدن تجرى في بحر الهيولى بافاضة آثار صفاته من الحياة والقدرة والادراك عليه واعداده بالآلات (بنعمة الله) أي لقبول الكالات عليه (ليريكتم) بهذا الجري والاستعداد من آيات تجليات أفعاله وصفاته (ان في ذلك لايات) من تجليات أفعاله وصفاته اذ لا تظهر الاعلى هذا المظهر (لكل صبار) يصبر مع الله في المجاهدة عن ظهور أفعال نفسه وصفاتها الاحكام مقام التوكل والرضا (شكور) يشكر نعم التجليات بالقيام بحقها والعمل بأحكام مقام التوكل في تجليات الافعال وأحكام مقام الرضا في تجليات الصفات ليكون على مزيد من جلاله (واذا غشيهم موج) من غلبيات صفات النفس ومقتضيات الطبع (كالظلل) كالجب الساترة لانوار التجليات (دعوا الله مخلصين له الدين) التجوا الى الله بالاخلاص والقيام بحقه في مقامهم لتكشف الحجب ببركة الثبات على العمل بالاخلاص فان السالك اذا حجب بالتلوين عن المقام الاعلى وجب عليه التثبت في المقام الذي دونه مما هو ملائ له كالاخلاص بالنسبة الى التوكل (فلما نجاهم) بالتجلى الفعلى الى بر مقام التوكل والامن من الفرق في بحر الهيولى بغلبيات النفس (فمنهم مقتصد) ثبات على العدل في القيام بحقوق التوكل والسير في أفعاله تعالى على التمكين (وما يججد باياتنا) باضافة حقوق مقامه في التجليات واحتجابه عنها في التلوينات (الاكل ختار) يغدر في الوفاء بعقد العزيمة وعهد الضرورة مع الله عند الابتلاء بالفترة (كفور) لا يستعمل نعم الله في مراضيه ولا يقضى حقوق مقامه في التجليات ولا يعمل بأعمال أهل التوكل والرضا عند ظهور انوار الافعال والصفات أو تلك الشريعة تجرى مراكبها في هذا البحر الى ساحل بر النجاة وحنة الآثار ليريكتم من آيات تجليات الافعال (اتقوا ربكم) احذروه في الظهور بأفعالكم وصفاتكم وذواتكم بالفناء فيه عنها (واخشوا

الم تر أن الله يوبخ الليل في النهار
ويوبخ النهار في الليل ومضت
النجم والقمر ~~كل~~ يجرى
الى أجل مسمى وأن الله بما
فعلون خبير ذلك بأن الله
هو الحق وأن ما يدعون من دونه
الباطل وأن الله هو العلي
الكبير ألم تر أن الفلك تجرى
في البحر بنعمت الله ليريكتم من
آياته ان في ذلك لايات لكل
صبار شكور واذا غشيهم
موج كالظلل دعوا الله مخلصين
له الدين فلما نجاهم الى البر
فمنهم مقتصد وما يججد باياتنا
الاكل ختار ~~كفور~~ يا ايها
الناس اتقوا ربكم واخشوا

يوما لا يجزى والد عن ولده) لانقطاع الوصل عند بروز كم لله المتجلى
بالوحدة والقهر ولا يبقى وجود لوالد والولد فلا يجزى بعضهم عن
بعض شيئا (فلا تغزى نكم الحيوة الدنيا) من الحياة القلبية التي هي
أقرب اليكم بأنهم حقيقة دائمة فانه لا حياة لاحد حينئذ (ولا
يغزى نكم بالله الغرور) فتظهروا بالانانية وتحتجوا بوسوسته فتقعوا
في الطغيان (ان الله عنده علم الساعة) الكبرى لفناء الكل فيه
حينئذ فكيف بعلومهم (وينزل) غيث ذلك بحسب الاستعدادات
قبل الفناء (ويعلم ما في) أرحام الاستعدادات من الكمالات أهي
تامة أم لا وفي أرحام النفوس من أولاد القلوب أهي رشيدة كاملة
أم لا (وما تدرى نفس ماذا تكسب) من العلوم والمقامات في الزمان
المستقبل لاحتجابها عما في استعدادها (وما تدرى نفس بأى
أرض) من أراضى المقامات (تموت) ويفنى استعدادها لانقضاء
ما فيها من الكمالات لان علم الاستعدادات وحدودها مما استأثر به
الله تعالى لذاته في غيب الغيب والله تعالى أعلم

﴿سورة السجدة﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(الم) أى ظهور الذات الاحدية والصفات والحضرة الاسمية
هو (تنزيل) كتاب العقل الفرقانى المطلق على الوجود المحمدي (من
رب العالمين) بظهوره في مظهره بصورة الرحمة التامة (الله الذى
خلق السموات والارض وما بينهما) باحتجابها في الايام الستة
الالهية التي هي مدة دور الخفاء من لدن آدم عليه السلام الى دور
محمد عليه الصلاة والسلام (ثم استوى) على عرش القلب المحمدي
لظهوره في هذا اليوم الاخير الذى هو جمعة تلك الايام بالتجلى بجميع
صفاته فان استواء الشمس هو كمال ظهورها في الاشرار ونشر الشعاع

يوما لا يجزى والد عن ولده ولا
مولود هو جاز عن والده شيئا ان
وعدا الله حق فلا تغزى نكم الحيوة
الدنيا ولا يغزى نكم بالله الغرور
ان الله عنده علم الساعة وينزل
الغيث ويعلم ما في الارحام
وما تدرى نفس ماذا تكسب
غدا وما تدرى نفس بأى أرض
تموت ان الله عليم خبير
* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
الم تنزيل الكتاب لارباب فيه
من رب العالمين أم يقولون
افستراه بل هو الخلق من ربك
لتنذر قوما ما آتاهم من نذير
من قبلك لعلهم يهتدون الله
الذى خلق السموات والارض
وما بينهما في ستة أيام ثم استوى
على العرش

ولهذا قال عليه السلام بعثت في نسم الساعة فان وقت بعثته
 طلوع صبح الساعة ووسط نهار هذا اليوم وقت ظهور المهدي
 عليه السلام ولامر ما استحب قراءة هذه السورة في صبح يوم الجمعة
 (مالككم من دونه) عند ظهوره (من ولي ولا شفيع) لقضاء الكل فيه
 (أفلات تذكرن) العهد الاقل من ميثاق الفطرة عند ظهور الوحدة
 (يدبر الامر) بالاخفاء والتملاقية من سماء ظهور الوحدة الى
 أرض خفائها وغروبها في الايام الستة (ثم يعرج اليه) بالظهور
 في هذا اليوم السابع الذي كان (مقداره ألف سنة مما تعدون
 ذلك) المدبر (عالم الغيب) وحكمة الخفاء في الستة (والشهادة) أي
 الظهور في هذا اليوم (العزير) المنيع بستور الجلال في الاحتجاب
 (الرحيم) بكشفها واظهار الجمال (الذي أحسن كل شيء خلقه)
 بأن جعله مظاهر صفاته فان الحسن مختص بالصفات والا كوان كلها
 مظاهر صفاته الا الانسان الحكامل فانه مختص بجمال الذات
 ولهذا خصه بالتسوية أي التعديل بأعدل الامزجة وأحسن
 التقويم ليستعد بذلك لقبول الروح المخصوص به تعالى (ونفخ فيه
 من روحه) وبهذا النوع أنهى الخلق وظهر الحق (ملك الموت)
 أي النفس الانسانية الكلية التي هي معاد النفوس الجزئية
 ما لم تسقط عن الفطرة بالصكلية وان احتجبت الهيئات الظلمانية
 والصفات النفسانية فانها لم تبلغ الى حد الرين وانغلاق باب المغفرة
 تتوفاها النفس التي هي بمثابة القلب للعالم وان بلغت فرقتها ملائكة
 العذاب فحسب ولما لم يبلغوا الى هذا الحد وان احتجبا عن لقاء
 الرب وصفهم مع ميلهم الى الجهة السفلية المنكسة لرؤسهم بسبب
 رسوخ هيئات الاجرام بالبصر والسمع وتنى الرجوع اذ لو لم يبق فيهم
 نور الفطرة وطمسوا بالكلية لم يقولوا (ربنا أبصرنا وسمعنا) ولم
 يتموا الرجوع وهؤلاء هم الذين لا يتخلدون في النار بل يعدلون

مالككم من دونه من ولي
 ولا شفيع أفلات تذكرن يدبر
 الامر من السماء الى الارض
 ثم يعرج اليه في يوم كان
 مقداره ألف سنة مما تعدون
 ذلك عالم الغيب والشهادة
 العزيز الرحيم الذي أحسن
 كل شيء خلقه وبدأ خلق الانسان
 من طين ثم جعل نسله من
 سلالة من ماء مهين ثم سواه
 ونفخ فيه من روحه وجعل
 لكم السمع والابصار والاقتدة
 قليلا ما تشكرون وقالوا انذا
 ضلنا في الارض اننا لخلق
 جديد بل هم بلقاء ربهم
 كافرون قل يوفاكم ملكا
 الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم
 ترجعون ولو ترى اذ الجرمون
 ناكسوا رؤسهم عند ربهم ربنا
 أبصرنا وسمعنا فارجعنا لعمل
 صالحا انما وقتون ولو شئنا

بحسب رسوخ الهيآت ثم يرجعون (لا يتناكل نفس هداها) بالتوفيق للسلوك مع المساواة في الاستعداد ولكن ينافي الحكمة لبقائهم حيث تدعى طبيعة واحدة وبقاء سائر الطبقات الممكنة في حين الامكان مع عدم الظهور أبدا وخلقاً أكثر مراتب هذا العالم عن أربابها فلا تمشي الامور الحسيسة والدينية المحتاج اليها في العالم التي تقوم بها أهل الحجاب والذلة والقسوة والظلمة البعداء عن المحبة والرحمة والنور والعزرة فلا ينضبط نظام العالم ولا يتم صلاح المهتمدين أيضاً وجوب الاحتياج الى سائر الطبقات فان النظام ينصلح بالخفاف وبالظواهر فلو كانوا مظاهركلهم أنبياء وسعداء لاختل بعدم النفوس الغلاظ وشياطين الانس القاسميين بعمارة العالم ألا ترى الى قوله تعالى اني جعلت معصية آدم سبباً لعمارة العالم فوجب في الحكمة الحققة التفاوت في الاستعداد بالقوة والضعف والصفاء والكدورة والجهل بكم بوجود السعداء والاشقياء في القضاء ليتجلى بجميع الصفات في جميع المراتب وهذا معنى قوله (ولكن حق القول معنى) أى في القضاء السابق (لا ملائكة جهنم) الطبيعية (من الجنة) أى النفوس الارضية الخفية عن البصر (والناس أجمعين فذوقوا بما نسيت لقاء يومكم هذا) لاحتجابكم بالغشاوات الطبيعية والملابس البدنية (اناسيناكم) بالخذلان عن الرحمة لعدم قبولكم اياها وادباركم (وذوقوا عذاب الخلد) بسبب أعمالكم فعلى هذا التأويل المذكور تكون الخلد مجازاً وعبارة عن الزمان الطويل أو يكون الخطاب بذوقوا المن حق عليهم القول في القضاء السابق من الجنة والناس (انما يؤمن) على التحقيق بآيات صفاتنا (الذين اذا ذكروا بها خروا) لسرعة قبولهم لها بصفاء فطرتهم (سجدوا) فانين فيها (وسجدوا بحمد ربهم) أى جردوا ذاتهم متصفين بصفات ربهم فذال هو تسيحهم وحمدهم له بالحقيقة (وهم لا يستكبرون) بظهور

لا يتناكل نفس هداها ولكن
حق القول معنى لاملائكة جهنم
من الجنة والناس أجمعين
فذوقوا بما نسيت لقاء يومكم هذا
اناسيناكم وذوقوا عذاب
الخلد بما كنتم تعملون انما
يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا
بهما خروا وسجدوا بحمد
ربهم وهم لا يستكبرون

تجاني جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما أخفى
لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا * (١٣٩) * يعملون أفمن كان مؤمنا كن كان فاسقا لا يستورون

أما الذين آمنوا وعملوا
الصالحات فلهم جنات المأوى
نزل بها كانوا يعملون وأما
الذين فسقوا فأوهم النار
كلما أرادوا أن يخرجوا منها
أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا
عذاب النار الذي كنتم به
تكذبون ولنذيقنهم من العذاب
الادنى دون العذاب الاكبر لعلمهم
يرجعون ومن أظلم ممن ذكر
آيات ربه ثم أعرض عنها أنا من
المجرمون منتقمون ولقد آتينا
موسى الكتاب فلا تكن في مرتبة
من لقائه وجعلناه هدى لبني
اسرائيل وجعلنا منهم أئمة
يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا
بآياتنا يوقنون ان ربك
هو يفصل بينهم يوم القيامة
فيما كانوا فيه مختلفون أولم
يهد لهم كم أهلكنا من قبلهم
من القرون يمشون في مساكنهم
ان في ذلك آيات أفلا يسمعون
أولم يروا أنا نسوق الماء الى
الارض الجرز فنخرج به زرعا
تأكل منه أنعامهم
وأنفسهم أفلا يبصرون ويقولون
متى هذا الفتح كنتم صادقين
قل يوم الفتح لا يتفجع الذين كفروا بآياتهم ولا هم يتظنون فأعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون

صفات النفس والانامية (تجاني جنوبهم) بالتجرذ عن الغواشي
الطبيعية والقيام (عن المضاجع) البدنية والخروج من الجهات
بمحو الهيات (يدعون ربهم) بالتوجه الى التوحيد في مقام القاب
خوفا من الاحتجاب بصفات النفس بالتلوين (وطمعا) في لقاء
الذات (ومما رزقناهم) من المعارف والحقائق (ينفقون) على
أهل الاستعداد (فلا تعلم نفس) شريفة منهم (ما أخفى لهم)
من جمال الذات ولقاء نور الانوار الذي تتربه أعينهم فيجدون من
اللاذة والسرور ما لا يبلغ كنهه ولا يمكن وصفه (جزاء بما كانوا
يعملون) من التجريد والخوف في الصفاء والعمل بأحكام التجليات
(مؤمنا) بالتوحيد على دين الفطرة (كن كان فاسقا) بخروجه
عن ذلك الدين القسيم بحكم دواحي النشأة (جنات المأوى) بحسب
مقاماتهم من الجنان الثلاث (كلما أرادوا أن يخرجوا منها) بالميل
الفطري (أعيدوا فيها) لاستتلاء الميل السفلي وقهر الملكوت
الارضية بسبب رسوخ الهيات الطبيعية (ولنذيقنهم من العذاب
الادنى) الذي هو عذاب الآثام ونيران مخالقات النفوس والطباع
في البليات والشدائد والاهوال (دون العذاب الاكبر)
الذي هو الاحتجاب بالظلمات عن أنوار الصفات والذات (لعلمهم
يرجعون) الى الله عند تصفية فطرتهم بشدة العذاب الادنى قبل
الرين بكنافة الحجاب (ولقد آتينا موسى) كتاب العقل الفرقاني
(فلا تكن في مرتبة) من لقاء موسى عند بلوغك الى مرتبته
في معراجك كما ذكر في قصة المعراج أنه لقبه في السماء الخامسة
وهو عند ترقيته عن مقام السر الذي هو مقام المناجاة الى مقام
الروح الذي هو الوادى المقدس (يوم الفتح) المطلق يوم القيامة
الكبرى بظهور المهدي لا يتفجع ايمان المحبوبين حيث شدلانه
لا يكون الا باللسان ولا يفنى عنهم العذاب والله تعالى أعلم

قل يوم الفتح لا يتفجع الذين كفروا بآياتهم ولا هم يتظنون فأعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون

﴿سورة الاحزاب﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(يا أيها النبي اتق الله) بالفناء عن ذاتك بالكلمة دون بقاء البقية
 (ولا تطع الكافرين) بموافقتهم في بعض الحجب اظهروا الانامية
 (والمنافقين) بالنظر الى الغيرة تكون ذا وجهين وبالانتهاء بحكم هذا
 النهي وصف بقوله مازاغ البصر وما طغى (ان الله كان عليما) يعلم
 ذنوب الاحوال (حكيم) في ابتلائك بالتلويينات فانها تنفع في الدعوة
 واصلاح امر الامة اذ لو لم يكن له تلويين لم يعرف ذلك من أمته فلا
 يمكنه القيام بهدايتهم (واتبع) في ظهور التلويينات (ما يوحى
 اليك من ربك) من التأديبات وأنواع العتاب والتشديدات بحسب
 المقامات كما ذكر غير مرة في قوله ولولا أن نبتلنا وأمثاله (ان الله كان
 بما تعملون خبيرا) يعلم مصادر الاعمال وانها من أى الصفات تصدر
 من الصفات النفسانية أو الشيطانية أو الرجائية فيهديك اليها
 ويريك منها ويعلمك سبيل التزكية والحكمة في ذلك (وتوكل على
 الله) في دفع تلك التلويينات ورفع تلك الحجب والغشاوات (وكنى
 بالله وكبلا) فانها لا ترتفع ولا تنكشف الا بيده لا بنفسك وعلمك
 وفعلك أى لا تحتجب برؤية الفناء في الفناء فانه ليس من فعلك سواء
 كان في الافعال أو الصفات أو الذات أو ازالة التلويينات فانها كلها
 بفعل الله لا مدخل لك فيها والاما كنت فانيا (النبي) أولى بالمؤمنين
 من أنفسهم) لانه مبدأ وجوداتهم الحقيقية ومبدأ كالاتهم ومنشأ
 الفيضين الاقدس الاستعدادى أولا والمقدس الكمالى ثانيا فهو
 الاب الحقيقى لهم ولذلك كانت أزواجه أمهاتهم في التحريم
 ومحافظة الحرمة مراعاة لجانب الحقيقة وهو الواسطة بينهم وبين
 الحق في مبدأ فطرتهم فهو المرجع في صكالاتهم ولا يصل اليهم

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
 يا أيها النبي اتق الله ولا تطع
 الكافرين والمنافقين ان الله
 كان عليما حكيمًا واتبع ما يوحى
 اليك من ربك ان الله كان
 بما تعملون خبيرًا وتوكل على
 الله وكنى بالله وكبلا ما جعل
 الله لرجل من قلبين في جوفه
 وما جعل أزواجكم اللائي
 تظاهرون منهن أمهاتكم
 وما جعل أدعياءكم أبناءكم
 ذلكم قولكم بأفواهكم والله
 يقول الحق وهو يهدي السبيل
 ادعوهم لا بأفواههم
 عند الله فان لم تعلموا آياهم
 فاخوانكم في الدين ومواليكم
 وليس عليكم جناح فيما أخطأتم
 به ولكن ما تعمدت قلوبكم
 وكان الله غفورًا رحيمًا النبي
 أولى بالمؤمنين من أنفسهم

وأزواجه أمتها بهم وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين الآن
 تفعلوا الى أولياتكم معروفاً كان ذلك في الكتاب مسطوراً واذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن
 نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً ليستل الصادقين عن صدقهم وأعدت
 للكافرين عذاباً أليماً يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم جنود فأرسلنا عليهم
 ريحاً وجنوداً لم تروها وكان * (١٤١) * الله بما تعملون بصيراً إذ جاءكم من فوقكم ومن أسفل
 منكم واذا زأغت الابصار وبلغت

القلوب الحناجر وتظنون بالله
 الظنوناً هنالك ابتلى المؤمنون
 وزلزلوا زلازلاً شديداً واذ يقول
 المنافقون والذين في قلوبهم
 مرض ما وعدنا الله ورسوله
 الاغوروا واذ قالت طائفة
 منهم يا أهل يثرب لامقام لكم
 فارجعوا ويستأذن فريق
 منهم النبي يقولون ان يئوتنا
 عورة وما هي بعورة ان يريدون
 الافراراً ولودخلت عليهم
 من أقطارها ثم سئلوا الفتنة
 لا تؤها وماتلبثوا به الا يسيراً
 ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل
 لا يولون الا دياراً وكان عهد الله
 مسؤولاً قل لن يتفكركم الفرار
 ان فررتن من الموت والقتل
 واذا لامتعون الا قليلاً قل
 من ذا الذي يعصمكم من الله
 ان أراد بكم سوءاً أو أراد بكم
 رحمة ولا يجدون لهم من دون
 الله ولياً ولا نصيراً قد يعلم الله

فيض الحق بدونه لانه الحجاب الاقدس واليقين الاول كما قال أول
 ما خلق الله نوري فلولم يكن أحب اليهم من أنفسهم لكانوا محجوبين
 بأنفسهم عنه فلم يكتفوا باناجين اذ فجأتهم انما هي بالقضاء فيه لانه
 المظهر الاعظم (وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من
 المؤمنين والمهاجرين) بعضهم أولى ببعض من غيرهم للاتصال
 الروحاني والجسماني والاخوة الدينية والقرباية الصورية ولا تخلو
 القرباية من تناسب مافي الحقيقة لاتصال الفيض الروحاني بحسب
 الاستعداد المزاجي فكما تناسب أمزجة أولى الارحام وهما كلهم
 الصورية فكذلك أرواحهم وأحوالهم المعنوية (الا أن تفعلوا
 الى أولياتكم) المحبوبين في الله لتناسب الروحي والثقارب الذاتي
 (معروفاً) احساناً يقتضي المحبة والاشتراف في الفضيلة زائداً
 عما بين الاقارب (كان ذلك في الكتاب) أي اللوح المحفوظ
 (مسطوراً واذا أخذنا من النبيين ميثاقهم) وخصوصاً الخمسة
 المذكورة لاختصاصهم بزيادة المرتبة والفضيلة ميثاق التوحيد
 والتكميل والهداية بالتبليغ عند الفطرة وهو الميثاق الغليظ
 المضاعف بالكمال والتكميل ولذلك أضافه اليهم بقوله ميثاقهم
 أي الميثاق الذي ينبغي لهم ويختص بهم وقدم في الاختصاص بالذكر
 نبينا عليه السلام بقوله منك لتقدمه على الباقي في الرتبة والشرف
 (ليستل) الله بسبب عهدهم وميثاقهم وبواسطة هدايتهم
 (الصادقين) الذين صدقوا العهد الاول والميثاق القطري في قوله
 ألت بربكم قالوا بلى (عن صدقهم) بالوفاء والوصول الى الحق
 باخراج مافي استعدادهم من الكمال بحضور الانبياء كما قال تعالى

المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هم لنا ولا يتون البأس الا قليلاً أشهت عليكم فاذا جاء الخوف رأيتهم
 يتظرون اليك تدوراً عنيهم كالذي يغشى عليه من الموت فاذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد أشهت
 على الخيراً ولئن لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم وكان ذلك على الله يسيراً يحسبون الاحزاب لم يذهبوا
 وان يأت الاحزاب بوثة والوانهم يادون في الاعراب يسئلون عن انبيائكم ولو كانوا فيكم ما فاتوا الا قليلاً

تجاني جنوبيهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا وممارزتناهم يتفقون فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا * (١٣٩) * يعملون أفن كان مؤمنا مكن كان فاسقا لا يستون

أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون وأما الذين فسقوا فأوهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون ومن أظلم ممن ذكر آيات ربه ثم أعرض عنها أنا من المجرمون منتقمون ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرتبة من لقائه وجعلناه هدى لبي اسرائيل وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون إن ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون أولم يهد لهم كم أهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم إن في ذلك لآيات أفلا يسمعون أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به زرعا تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون ويقولون متى هذا الفتح كنتم صادقين قل يوم الفتح لا يتنفع الذين كفروا وإيمانهم ولا هم ينتظرون فأعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون

صفات النفس والانامية (تجاني جنوبيهم) بالتجرد عن الغواشي الطبيعية والقيام (عن المضاجع) البدنية والخروج من الجهات بمحو الهيات (يدعون ربهم) بالتوجه الى التوحيد في مقام القاب خوفا من الاحتجاب بصفات النفس بالتلوين (وطمعا) في لقاء الذات (وممارزتناهم) من المعارف والحقائق (يتفقون) على أهل الاستعداد (فلا تعلم نفس) شريفة منهم (ما أخفى لهم) من جمال الذات ولقاء نور الانوار الذي تنتر به أعينهم فيجدون من اللذة والسرور ما لا يبلغ كنهه ولا يمكن وصفه (جزاء بما كانوا يعملون) من التجريد والمحو في الصفاء والعمل بأحكام التجليات (مؤمنا) بالتوحيد على دين الفطرة (مكن كان فاسقا) بخروجه عن ذلك الدين القسيم بحكم دواعي النشأة (جنات المأوى) بحسب مقاماتهم من الجنان الثلاث (كلما أرادوا أن يخرجوا منها) بالميل الفطري (أعيدوا فيها) لاستيلاء الميل السفلي وقهر الملكوت الارضية بسبب رسوخ الهيات الطبيعية (ولنذيقنهم من العذاب الأدنى) الذي هو عذاب الآثام ونيران مخالقات النفوس والطباع في البليات والتدائد والاهوال (دون العذاب الأكبر) الذي هو الاحتجاب بالظلمات عن أنوار الصفات والذات (لعلهم يرجعون) الى الله عند تصفية فطرتهم بشدة العذاب الأدنى قبل الرين بكتافة الحجاب (ولقد آتينا موسى) كتاب العقل القرآني (فلا تكن في مرتبة) من لقاء موسى عند بلوغك الى مرتبته في معراجك كما ذكر في قصة المعراج أنه لقبه في السماء الخامسة وهو عند ترقبه عن مقام السر الذي هو مقام المناجاة الى مقام الروح الذي هو الوادي المقدس (يوم الفتح) المطلق يوم القيامة الكبرى بظهور المهدي لا يتنفع ايمان المجوبين حينئذ لانه لا يكون الا باللسان ولا يغني عنهم العذاب والله تعالى أعلم

قل يوم الفتح لا يتنفع الذين كفروا وإيمانهم ولا هم ينتظرون فأعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون

من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ليجزي
الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء أو يتوب عليهم ان الله كان عفورا رحيفا ورد الله الذين
كفروا بغضظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا وأنزل الذين ظاهروهم من
أهل الكتاب من صياصيمهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا وأورثكم أرضهم
وديارهم وأموالهم وأرضا * (١٤٣) * لم تطوها وكان الله على كل شيء قديرا يا أيها النبي قل لا أزوجك

ان كنتن تردن الحياة الدنيا
وزينتها فتعالين أمتعكن
وأسترحكنا سرا حجيلا وان
كنتن تردن الله ورسوله والدار
الآخرة فان الله أعد للمحسنات
منكن أجرا عظيما يا نساء النبي
من يأت منكن بفاحشة مبينة
يضاعف لها العذاب ضعفين
وكان ذلك على الله يسيرا
ومن يقنت منكن لله ورسوله
وتعمل صالحا نؤتها أجرها
مرتين وأعدنا لها رزقا كريما
يا نساء النبي لستن كأحد من
النساء ان اتقنن فلا تخضعن
بالقول فيطمع الذي في قلبه
مرض وقلن قولا معروفا وقرن
في بيوتكن ولا تبرجن تبرج
الجاهلية الاولى وأتمن الصلوة
وآتين الزكوة وأطعن الله
ورسوله انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس أهل البيت
ويطهركم تطهيرا واذكرن
ما يتلى في بيوتكن من آيات

كالمقام الفتوة وسماهم رجالا على الحقيقة بقوله (من المؤمنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) أي رجال أي رجال ما أعظم قدرهم
لكونهم صادقين في العهد الأول الذي عاهدوا الله عليه في الفطرة
الأولى بقوة اليقين وعدم الاضطراب عند ظهور الأحزاب فلم
يتخووا بكثرتهم وقوتهم عن التوحيد وشهود تجلي الأفعال
فيقعو في الارتباب ويخافوا سطوتهم وشوكتهم (فمنهم من قضى
نحبه) بالوفاء بعهده والبلوغ إلى كمال فطرته (ومنهم من ينتظر)
في سلوكه بقوة عزيمته (وما بدلوا تبديلا) بالاحتجاب بغواشي النساء
وارتكاب مخالفات الفطرة بحجة النفس والبدن ولذاتهما والميل
إلى الجهة السفلية وشهواتها فكيف نوا كاذبين في العهد غادرين
(ليجزى الله الصادقين بصدقهم) جنات الصفات (ويعذب المنافقين)
الذين وافقوا المؤمنين بنور الفطرة وأحبوهم بالبدل الفطري إلى
الوحدة وأحبوا الكافرين بسبب غواشي النساء والانحمال في
الشهوة فهم متذبذبون بين الجهتين لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء
وبهيات نفوسهم المظلمة (ان شاء) لرسوخها (أو يتوب عليهم)
لعروضها وعدم رسوخها (ان كان عفورا) يستريحيات النفوس
بنوره (رحيما) يفيض الكمال عندما كان قبوله (يا أيها النبي
قل لا أزوجك) إلى آخره اختبر النساء هو أحدى خصال التجريد
وأقدام الفتوة التي يجب متابعتها فيها فانه عليه السلام مع ميله اليهن
لقوله حجب إلى من دنياكم ثلاث اذشوشن وقته بميلهن إلى الحياة
الدنيا وزيينتها خيهرن وجرّدنفسه عنهن وحكهن بين اختيار
الدنيا ونفسه فان اخترته لقوة ايمانهن بقين معه بلا تفريق لجمعيته

الله والحكمة ان الله كان لطيفا خيرا ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات
والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات
والصائمون والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله
لهم مغفرة وأجرا عظيما

وتشويش لوقته بطلب الزينة والميل اليها بل على التجرد والتوجه
الى الحق كقوى نفسه وان اخترن الدنيا وزينتها متعهن وسرهن
وفرغ قلبه عنهن بمشابهة امانة القوى المستولية (وما كان لمؤمن
ولامؤمنة) الاية من جملة الخصال التي تجب طاعته ومتابعته فيها
وهو مقام الرضا والفناء في الارادة لكونه عليه السلام اذ افنى بذاته
وصفاته في ذات الله وصفاته تعالى اعطى صفات الحق بدل صفاته
عند تحققه بالحق في مقام البقاء بالوجود الموهوب وكان حكمه
وارادته حكم الله وارادته تعالى كسائر صفاته الا ترى الى قوله
تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى فمن لوازم متابعته
الفناء في ارادة الحق فارادته ارادة الحق فيجب الفناء في ارادته وترك
الاختيار مع اختياره والالكان عصيانا و(ضلالا مينا) لكونه
مخالفة صريحة للحق (واذ تقول للذي انعم الله عليه) الى قوله
(وتخشى الناس والله احق ان تخشاه) احد التايدات الالهية
النازلة في تلويينه عند ظهور نفسه للتثبيت وتلك التلويينات هي
موارد التايدات ولهذا كان خلقه القرآن (يا ايها الذين
آمنوا اذكروا الله) باللسان في مقام النفس والحضور في مقام القلب
والمناجاة في مقام السر والمشاهدة في مقام الروح والمواصلة في
مقام الخفاء والغناء في مقام الذات (وسجوه) بالتجريد عن الافعال
والصفات والذات (بكرة) وقت طلوع فجر نور القلب وادبار
ظلمة النفس وليل غروب شمس الروح بالفناء في الذات اى دائم من
ذلك الوقت الى الفناء السرمدى (هو الذى يصلى عليكم) بحسب
تسبيحكم بتجليات الافعال والصفات دون الذات لاحتراقهم همالك
بالسجوات كما قال جبريل عليه السلام لودنوت ائمة للاحترقت
(ليخرجكم) بالامداد الملكوتى والتجلى الاسمانى من ظلمة افعال
النفوس الى نور تجليات افعاله في مقام التوكل ومن ظلمة صفات

وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا
قضى الله ورسوله امر ان يكون
لهم الخيرة من امرهم ومن يعص
الله ورسوله فقد ضلّ ضلالا
مينا واذ تقول للذي انعم الله
عليه وانعمت عليه امسك عليك
زوجك واتق الله وتخفى في نفسك
ما الله مبديه وتخشى الناس
والله احق ان تخشاه فلما قضى
زيد منها وطراز وجناكها
لكيلا يكون على المؤمنين حرج
في أزواج ادعياتهم اذ اقضوا
منهن وطراو كان امر الله
مفعولا ما كان على النبي من
حرج فيما فرض الله له سنة الله
في الذين خلوا من قبل وكان
امر الله قدرا مقدورا الذين
يلغون رسالات الله ويخشونه
ولا يخشون احدا الا الله وكفى
بآله حسيبا ما كان محمدا با احد
من رجالكم ولكن رسول الله
وخاتم النبيين وكان الله بكل شئ
علما يا ايها الذين آمنوا اذكروا
الله ذكرا كثيرا وسجوه بكرة
واصيلا هو الذى يصلى عليكم
وملائكته ليخرجكم من
الظلمات الى النور

وكان بالمؤمنين رحيمًا نحيبتهم يوم يلقونه سلام وأعد لهم أجرا كريما يا أيها النبي أنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بأذنه وسراجا منيرا وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلًا يا أيها الذين آمنوا إذا تكلمتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن يمسوهن * (١٤٥) * فإلكنم عليهن من عدة تعتدونها فتعوهن وسرحوهن سراحا

جيدا يا أيها النبي أنا أحللتناك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم وما ملكت أيمانهم لكيلا يكون عليك حرج وكان الله غفورا رحيما ترضي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء ومن استغمت من عزات فلا جناح عليك ذلك أدنى أن تقصر أعينهن ولا يحزنن ويرضين بما آتيتن كلهن والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليما حلما لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن إلا ما ملكت يمينك وكان الله على كل شيء رقيبا يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ولكن إذا دعيت فادخلوا فإذا

النفوس إلى نور تجليات صفاته ومن ظلمة الانائية إلى نور الذات (وكان بالمؤمنين رحيمًا) برحمتهم بما يستدعيه حالهم ويقتضيه استعدادهم من الكمال (نحيبتهم) أي تحية الله إياهم وقت اللقاء بالفناء فيه تكميلهم وتسليمهم عن النقص بجبر كسرهم بأفعاله وصفاته وذاته أو تحيته لهم بإفاضة هذه الكمال وقت لقائهم إياه بالمحو والفناء هي سلامتهم عن آفات صفاتهم وأفعالهم وذواتهم أو بسلامتهم لأن التحية بالتجليات والسلامة عن الآفات تكونان معا والأول يناسب إطلاق اسم السلام على الله تعالى (وأعد لهم أجرا كريما) بإثابة هذه الجنات عن أعمالهم في التسيجات والمذاكرات (أنا أرسلناك شاهدا) للحق في الأرسال إلى الخلق غير محتجب بالكلية عن الوحدة المطلقة على أحوالهم وكالاتهم بنور الحق (ومبشرا) للمستعدين السالمين فيه بالفوز بالوصول (ونذيرا) للمعجوبين والواقفين مع الغير بالعقاب والحرمان والحجاب (وداعيا إلى الله) كل مستعد بحسب حاله ومقامه (بأذنه) وما يسر الله له بحسب استعداده (سراجا منيرا) بنور الحق النفوس المظلمة بغشاوات الجهل وهيات البدن والطبع (وبشر المؤمنين) المستبصرين بنور النظرة (بأن لهم) بحسب صفاء استعداداتهم (من الله فضلا) بإفاضة الكمال بعبودية الاستعدادات (كبيرا) من جنات الصفات (ولا تطع الكافرين والمنافقين) في التلوينات كما ذكر في أول السورة فيتكدر نور سراجك (ودع أذاهم) بنفسك لتنجو من آفة التلوين ورؤية فعل الغير فانهم لا يفعلون ما يفعلون بالاستقلال بأنفسهم (وتوكل على الله) برؤية أفعالهم وأفعالك منه (وكفى بالله وكيلًا) يفعل بك وبهم ما يشاء فان أذاهم على مظهرك

طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين ١٩ في مح الحديث ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحي منكم والله لا يستحي من الحق واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا ان ذلكم كان عند الله عظيما

ان تدوا شيئا وتخفوه فان الله كان بكل شيء عليما لاجنح عليهن في ايمانهن ولا ابناءهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا اخواتهن ولا نساءهن ولا ما ملكت ايمانهن واتقين الله ان الله كان على كل شيء شهيدا ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا * (١٤٦) * عليه وسلوا تسليما ان

الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة وأعد لهم عذابا مهينا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وأثامنا يا ايها النبي قل لا زواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما لتعلم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا يسألك الناس عن الساعة قل انما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا ان الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيرا خالدين فيها أبدا لا يجدون وليا ولا نصيرا يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا وقالوا ربنا اننا أطعنا سادتنا وكبرانا فأضلونا السبيلا ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا يا ايها الذين

فهو القادر على ذلك مع براءتك عن ذنب التلوين كما فعل عند التمكين والافهوا عليهم شأنه (ان الله وملائكته يصلون على النبي) بالامداد وبالتأييدات والافاضة للكالات فالمصلي في الحقيقة هو الله تعالى جمعا وتفصيلا بواسطة وغير واسطة ومن ذلك تعلم صلاة المؤمنين عليه وتسليمهم له فانها من حين التفصيل وحقيقة صلاتهم عليه قبولهم لهدايته وكماله ومحبتهم لذاته وصفاته فانها امداد له منهم وتسكين وتعميم للفيض اذ لو لم يكن قبولهم لكالاته لما ظهرت ولم يوصف بالهداية والتسكين فالامداد أعم من أن يكون من فوق بالتأثير أو من تحت بالتأثر وذلك كقبول المحبة والصفاء هو حقيقة الدعاء في صلاتهم بقولهم اللهم صل على محمد وتسليمهم جعلهم اياه بريثا من النقص والافتة في تسكين نفوسهم والتأثير فيها وهو معنى دعائهم له بالتسليم (لعنهم الله في الدنيا والاخرة) لان النبي في غاية القرب منه بحيث يتحقق به بقاء انبيائه ولم يتبق انبيائه هنالك لخلوص محبته فالموذي له يكون مؤذيا لله والموذي لله هو الظاهر بانية نفسه لعداوة الله له فهو في غاية البعد الذي هو حقيقة اللعن في الدارين ظاهرا وباطنا وهو مقابل لحضرة العزة فيكون في غاية الهوان في عذاب الاحتجاب (وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا) لمن استعد لها (لعن الكافرين) لبعدهم عنه بالاحتجاب (يوم تقلب وجوههم في النار) بتغيير صورهم في أنواع العذاب وبراز الاحتجاب (اتقوا الله) بالاجتناب عن الرذائل والسداد في القول الذي هو الصدق والصواب والصدق هو مادة كل سعادة وأصل كل كمال لانه من صفاء القلب وصفائه يستدعي قبول جميع الكالات وأنوار التجليات وهو وان كان داخل في التقوى المأمور بها لانه اجتناب من رذيلة الكذب مندرج تحت التزكية التي عبر عنها بالتقوى لكنه أفرد بالذكر للفضيلة كانه جذر برأسه كما خص جبريل

منوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها ومبيكا بيل
يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا

وميكائيل من الملائكة (يصلح لكم أعمالكم) بأفاضة الكالات
والفضائل أي زكوا أنفسكم لقبول التحلية من الله بفيض
الكالات عليكم (ويغفر لكم) ذنوب صفاتكم بتجليات صفاته
(ومن يطع الله ورسوله) في التزكية ومحو الصفات (فقد فاز)
بالتحلية والاتصاف بالصفات الالهية وهو الفوز العظيم (ان اعرضنا
الامانة على السموات والارض والجبال) بإيداع حقيقة الهوية
عندها واحتجابها بالتعينات بها (فأبين أن يحملنها) بأن تظهر
عليهن مع عظم أجرامها العدم استعدادها لقبولها (وأشفقن منها)
لعظمتها عن أقدارها وضعفها عن حملها وقبولها (وحملها الانسان)
لقوة استعداده واقداره على حملها فاتحملها نفسه بإضافتها اليه
(انه كان ظلوما) بمنعه حق الله حين ظهر بنفسه واتحملها (جهولا)
لا يعرفها الاحتجاب بانانيته عنها (ليعذب الله المنافقين والمنافقات
الذين ظلوا بمنع ظهور نور استعدادهم بظلمة الهيئات البدنية
والصفات النفسانية ووضعوه في غير موضع فجهلوا حقه
(والمشركين والمشركات) الذين جهلوا الاحتجابهم بالانانية والوقوف
مع الغير بغلبة الريى وكثافة الحجب الخلقية فعظم ظلمهم لانطفاء نورهم
بالكلية وامتناع وفائهم بالامانة الالهية (ويتوب الله على المؤمنين
والمؤمنات) الذين تابوا عن الظلم بالاجتناب عن الصفات النفسانية
المانعة عن الاداء وعدلوا بابرار ما أخفوه من حق الله عند الوفاء
وعن الجهل بحقه اذ عرفوه وأدوا أماته اليه بالفناء (وكان الله
غفورا) ستر ذنوب ظلمهم وجهلهم عن التزكية والتصفية والتجريد
والنحو والطمس بأنوار تجلياته (رحيم) رحيم بالوجود الحقاني عند
البقاء بأفعاله وصفاته وذاته أو عرضنا الامانة الالهية بالتجلى عليها
وإيداع ما تطبق حملها فيها من الصفات يجعلها مظاهرها فأبين
أن يحملها بجياتها وامساكها عندها والامتناع عن أدائها

يصلح لكم أعمالكم ويغفر
لكم ذنوبكم ومن يطع الله
ورسوله فقد فاز فوزا عظيما
ان اعرضنا الامانة على السموات
والارض والجبال فأبين أن
يحملنها وأشفقن منها وحملها
الانسان انه كان ظلوما جهولا
ليعذب الله المنافقين والمنافقات
والمشركين والمشركات ويتوب
الله على المؤمنين والمؤمنات
وكان الله غفورا رحيم

وأشفقن من نجلها عندها فأتيتها باظهارها ما أودع فيها من الكمالات
وجلها الانسيان باخفائها بالشيطنة وظهور الانانية والامتناع عن
أدائها باظهارها ما أودع فيه من الكمال وامساكها بظهور النفس
بالمظلمة والمنع عن الترقى في مقام المعرفة والله أعلم

﴿سورة سبأ﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(الحمد لله الذى له ما فى السموات وما فى الارض) يجعله مظاهر لصفاته
الظاهرة وكالاته الباهرة وظهوره فيها بالجلب الجلالية (وله الحمد
فى الآخرة) بتجليه على الارواح بالكالات الباطنة والصفات
الجمالية أى له الحمد بالصفات الرحمانية فى الدنيا ظاهرا وله الحمد
بالصفات الرحيمية فى الآخرة باطنا (وهو الحكيم) الذى أحكم
ترتيب عالم الشهادة بمقتضى حكمته (الخبير) الذى نفذ علمه
فى بواطن عالم الغيب للطاقتيه (يعلم ما يبلغ فى الارض) من الملكوت
الارضية والقوى الطبيعية (وما يخرج منها) بالتجر يد من
النفوس الانسانية والكالات الخلقية (وما ينزل من السماء) من
المعارف والحقائق الروحية (وما يعرج فيها) من هيئات الاعمال
الصالحة والاخلاق الفاضلة (وهو الرحيم) بأفاضة الكالات
السماوية النورانية (الغفور) بستر الهيئات الارضية الظلمانية
(ويرى الذين أتوا العلم) أى العلماء المحققون يرون حقيقة ما أنزل
اليك عيانا لان المحجوب لا يمكنه معرفة المعارف وكلامه اذ كل عارف
بشيء لا يعرفه الا بما فيه من معناه فن لم يكن له حظ من العلم ونصيب
من المعرفة لا يعرف العالم العارف وعلمه مخلوقه عيابه يمكن معرفته
(ويهـدى الى) طريق الوصول الى الله (العزيز) الذى يغلب
المحجوبين ويمنعهم بالتهر والقمع (الحميد) الذى ينم على المؤمنين

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
الحمد لله الذى له ما فى السموات
وما فى الارض وله الحمد فى
الآخرة وهو الحكيم الخبير يعلم
ما يبلغ فى الارض وما يخرج منها
وما ينزل من السماء وما يعرج
فيها وهو الرحيم الغفور وقال
الذين كفروا لا تأتينا الساعة
قل بلى وربى لتأتينكم عالم
الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة
فى السموات ولا فى الارض ولا
أصغر من ذلك ولا أكبر الا
فى كتاب مبين ليجزى الذين
آمنوا وعملوا الصالحات
أولئك لهم مغفرة ورزق كريم
والذين سعوا فى آياتنا معاجزين
أولئك لهم عذاب من رجز أليم
ويرى الذين أتوا العلم الذى
أنزل اليك من ربك هو الحق
ويهدى الى صراط العزيز الحميد

بأنواع اللطف ولولم يعتبر تطبيق الصفتين على قوله ليجزى الذين آمنوا إلى آخره واعتبر التطبيق على قوله ويرى الذين آمنوا العلم لسكان معنى العزيز القوى الذي يغلب الواصلين بالافناء الجيد الذي ينعم عليهم بصفاته عند البقاء (ولقد آتينا داود) الروح (منافضلا) بعلو الرتبة وتسبيح المشاهدة والمناغاة في المحبة مع مزيد العبادة والتفكير والكالات العلمية والعملية بان قلنا يا جبال الاعضاء (أقوي) أي سبجي (معه) بالتسييمات المخصوصة بك من الانقياد والترن في الطاعات بالحركات والسكات والافعال والانفعالات التي أمر نالها وطير القوى الروحانية بالتسييمات القدسية من الاذكار والادراكات والتعقلات والاستفاضات والاستشرافات من الارواح المجردة والذوات المفارقة كل بما أمر (وأنا له) حديد الطبيعة الجسمانية العنصرية (أن اعمل سابقات) من هيات الورع والتقوى فان الورع الحصين في الحقيقة هو لباس الورع الحافظ من صوارم دواعي الغاى النفوس وسهام نوازغ الشياطين (وقدر) بالحكمة العملية والصنعة المتقنة العقلية والشرعية في ترغيب الاعمال المزكية ووصول الهيات المانعة من تأثير الدواعي النفسية (واعملوا) أيها العاملون لله بالجمعية في الجهة السفلية الى الجهة العلوية عملا صالحا يصعدكم في الترقى الى الحضرة الالهية ويعتدكم لقبول الانوار القدسية والخطاب لداود الروح وآله من القوى الروحانية والنفسانية والاعضاء البدنية (ولسليمان) القلب ريح الهوى النفسانية (غدقها شهر) أي جريها غداة طلوع نور الروح واشراق شعاع القلب واقبال النهار سير طور في تحصيل الاخلاق والفضائل والطاعات والعبادات والصوامح التي تتعلق بسعادة المعاد (ورواجها) أي جريها رواح غروب الانوار الروحانية في الصفات النفسية وزوال تلوأشعتها وادبار نهار

وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لنى خلق جديد أفترى على الله كذبا أم به خسة بل الذين لا يؤمنون بالآخرة فى العذاب والضلال البعيد أفلم يروا الى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والارض ان نشأ نخسف بهم الارض أو نسقط عليهم كسفا من السماء ان فى ذلك لآية لكل عبد منيب ولقد آتينا داود منافضلا يا جبال أقوي معه والطير وأنا له الحديد أن اعمل سابقات وقدر فى السرد واعملوا صالحا انى بما تعملون بصبر ولسليمان الريح غدقوها شهر ورواجها شهر

النور سير طوراً آخر في ترتيب مصالح المعاش من الاقوات والارزاق
 والملابس والمناكح وما يتعلق بصلاح النظام وقوام البدن (وأسلنا
 له عين). قطر الطبيعة البدنية الجامدة بالتمرين في الطاعات
 والمعاملات (ومن) جن القوى الوهمية والخيالية (من يعمل بين
 يديه) بحضوره في التقديرات المتعلقة بصلاح العالم وعمارة البلاد
 ورفاهية العباد والتركيبات والتفضيلات المتعلقة بصالح النفس
 واكتساب العلوم (باذن ربه) بتسخيره اياها له وتيسيره الامور على
 ايديها (ومن يزغ منهم عن أمرنا) بمقتضى طبيعته الجنية
 وينحرف عن الصواب والرأى العقلي بالمدل الى الزخارف النفسانية
 واللذات البدنية (نذقه من عذاب السعير) بالرياضة القوية
 وتسامط القوى الملكية عليها بضرب السياط النارية من الدواعي
 العقلية القهرية المخالفة للطباع الشيطانية (يعملون له ما يشاء من
 محاريب) المقامات الشريفة (وتماثيل) الصور الهندسية (وجفان
 كالجواب) من ظروف الارزاق المعنوية والاغذية الروحانية
 بمحاكاة المعاني بالصور الحسية وابداع الحقائق في الامثلة الصورية
 وادراج المدركات الكلية والواردات الغيبية في الملابس اللفظية
 والهيآت الجزئية واسعة كالحياض لكونها عريضة عن المواد
 الهولائية وانما كتفت باللواحق المادية والعوارض الجسمانية
 (وقدور راسيات) من تهينة الاستعدادات بتركيب القياسات
 المستقيمة واعداد موارد العلوم والمعارف بالآراء الصائبة والعزائم
 القوية النابتة (اعملوا آل داود) الروح بما سخرنالكم ما سخرننا
 وأفضنا عليكم من نعم الكمالات ما أفضنا (شكرا) باستعمال هذه
 النعم في طريق السلوك والتوجه الى أداء حقوق العبودية بالفناء
 في لافي تدبير المملكة الدنيوية واصلاح الكمالات البدنية (وقليل
 من عبادي الشكور) الذي يعمل استعمال النعم في طاعة الله

وأسلنا له عين القطر ومن الجن
 من يعمل بين يديه باذن ربه ومن
 يزغ منهم عن أمرنا نذقه من
 عذاب السعير يعملون له
 ما يشاء من محاريب وتماثيل
 وجفان كالجواب وقدور
 راسيات اعملوا آل داود شكرا
 وقليل من عبادي الشكور

العمل الخالص لوجه الله (فلما قضينا عليه الموت) بالفناء في
 في مقام السرّ (مادلهم على مونه الادابة الارض) تأى ما اهدوا
 الى فناءه في مقام الروح وتوجهه الى الحق في حال السرّ الابحركة
 الطبيعة الارضية وقواها البدنية الضعيفة الغالبة على النفس
 الحيوانية التي هي منسأته اذ لا طريق لهم الى الوصول الى مقام
 السرّ ولا وقوف على حال القلب فيه ولا شعور بكونه في طور وراء
 أطوارهم الابرابطة اتصال الطبيعة البدنية المتصلة به المقهورة
 بالقوى الطبيعية لضعفها بالرياضة وانقطاع مدد القلب عنها حينئذ
 أى لا يطلعون الاعلى حال الدابة التي تأكل المنسأة بالاستيلاء عليها
 لان النفس الحيوانية عند عروج القلب ضعفت وسقطت قواها
 ولم يبق منها الا القوى الطبيعية الحاكمة عليها (فلما خرت) من صعقته
 الموسوية وذهل في الحضور والاشتغال بالحضرة الالهية عن
 استعمالها في الاعمال واعمالها بالرياضات (تبينت الجن أن لو كانوا
 يعلمون) غيب مقام السرّ بالاطلاع على المكاشفات لو كانوا مجردين
 (مالبثوا في العذاب المهين) من الرياضة الشاقة التي تمنعهم
 الحظوظ والمرادات ومقتضيات الطباع والاهواء بالمخالفات
 والاجبار على الاعمال المتعبة في السلوك والاقتصاريها على الحقوق
 (لقد كان لسبا) أهل مدينة البدن (في مساكنهم) في مقامهم
 ومحالهم (آية) دالة لهم على صفات الله وأفعاله (جنات) جنة
 الصفات والمشاهدات عن يمينهم من جهة القلب والبرزخ التي
 هي أقوى الجهتين وأشرفهما وجنة الآثار والافعال عن شمالهم
 من جهة الصدر والنفس التي هي أضعف الجهتين وأخسهما
 (كلوا من رزق ربكم) من الجهتين كقوله لا كلوا من فوقهم ومن
 تحت أرجلهم (واشكروا له) باستعمال نعم غراتها في الطاعات
 والسلوك فيه بالقربات (بلدة طيبة) باعتدال المزاج والصحة (ورب

فلما قضينا عليه الموت مادلهم
 على مونه الادابة الارض تأكل
 منسأته فلما خرت تبينت الجن أن
 لو كانوا يعلمون الغيب مالبثوا
 في العذاب المهين لقد كان
 لسبا في مسكنهم آية جنات
 عن يمين وشمال كلوا من رزق
 ربكم واشكروا له بلدة طيبة

غفور) يسترهي آت الرذائل وظلمات النفوس والطباع بنور صفاته
وأفعاله فللكم التمكين من جهة الاستعداد والاسباب والآلات
والتوفيق بالامداد وافاضات الانوار (فأعرضوا) عن القيام
بالشكر والتوسل بها الى الله بل عن الاكل من ثمراتها التي هي العلوم
النافعة والحقيقة بالانهم ما في اللذات والشهوات والانقاس
في ظلمات الطبائع والهيئات (فأرسلنا عليهم سليل) الطبيعة
الهيولانية بنقب جردان سيول الطبائع العنصرية سكر المزاج الذي
سدته بلبقيس النفس التي هي ملكتهم * والعزم الجرد (وبدلناهم
بجنتهم جنتين) من شوك الهيئات المؤذية وأثل الصفات السيئة
البهيمية والسبعية والشيطانية (ذواتي أكل خط) أي ثمرة مرة
بشعة كقوله طلعهما كأنه رؤس الشياطين (وشئ من سدر) بقاء
الصفات الانسانية (قليل ذلك) العقاب (جزيناهم) بكفرانهم النعم
(وهل نجازي) بذلك (الا الكفور) الذي يستعمل نعمة الرحمن
في طاعة الشيطان (وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها) من
الحضرة القلبية والسرية والروحانية والالهية بالتجليات الالهيّة
والصفاتية والاسمائية الذاتية وأنوار المكاشفات والمشاهدات
(قرى ظاهرة) مقامات ومنازل متراصة متواصلة كالصبر والتوكل
والرضا وأمثالها (وقدرنا فيها السير) الى الله وفي الله مرتبة
يرتحل السالك في الترقى من مقام وينزل في مقام (سيرا) في منازل
النفوس (ليالي) وفي مقامات القلوب ومواردها (أياما آمنين)
بين القواطع الشيطانية وغلبات الصفات النفسانية بقوة اليقين
والنظر الصحيح على منهاج الشرع المبين (فقالوا) بلسان الحال
والتوجه الى الجهة السفلية المعبدة عن الحضرة القدسية والميل الى
المهاوى البدنية والسير في المهامه الطبيعية والمهالك الشيطانية
(ربنا بعدين أسفارنا وظلموا أنفسهم) بالاحتجاب عن أنوار

ورب غفور فأعرضوا فأرسلنا
عليهم سليل العزم وبدلناهم
بجنتهم جنتين ذواتي أكل خط
وأثل وشئ من سدر قليل ذلك
جزيناهم بما ككفروا وهل
نجازي الا الكفور وجعلنا
بينهم وبين القرى التي باركنا
فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير
سيرا وفيها ليلي وأياما آمنين
فقالوا ربنا بعدين أسفارنا
وظلموا أنفسهم

فجعلناهم أحاديث وفرقناهم كل بمزق ان في ذلك آيات لكل صبار شكور ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين وما كان له عليهم من سلطان الا لنعلم من يؤمن بالآخرة من هو منها في شك وربك على كل شيء حفيظ قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وما لكم فيهم ما من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن أذن له حتى اذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير قل من يرزقكم من السموات والارض قل الله واناء واياكم لعل هدى أو في ضلال مبين قل لا تسئلون عما أجرمنا ولا نسئل عما تعملون قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتاح العليم قل أروني الذين ألحقتم به شركاء كلا بل هو الله العزيز الحكيم وما أرسلناك الا كافة للناس * (١٥٣) * بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لا يعلمون ويقولون متى هذا

الوعد ان كنتم صادقين قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه ولو ترى اذ الظالمون موقفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا والاولا انتم لكنا مؤمنين قال الذين استكبروا للذين استضعفوا ان نحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اذ تأمر وتنا أن تكفرا بالله ونجعل له أندادا وأسروا الندامة لما

القرى المباركة بظلمات البرازخ المنحوسة (فجعلناهم أحاديث) وآثارا سائرة بين الناس في الهلال والتدمير (ومزقناهم) بالغرق والتفريق (ولقد صدق عليهم) على الناس (ابليس ظنه) في قوله لا أضلنهم ولا اغوينهم ولا أمرتهم فليغيرن خلق الله وأمثال ذلك والفريق المستثنون هم المخلصون (وما كان له عليهم من سلطان) أي ما سلطناه عليهم الا لظهور علمنا في مظاهر العلماء المحققين المخلصين وامتيازهم عن المحجوبين المرتابين فان المستعد الموفق الصافي القلب ينبع علمه من ممكن الاستعداد ويتفجر من قلبه عند وسوسة الشيطان فيبرجه بمصايح الحج النيرة ويطرده بالعباد بالله عند ظهور مفسدته الغوية بخلاف غيره من الذين اسودت قلوبهم بصفات النفوس وناسبت بجهاالاتهم مكاييد الشيطان وأحوال القيامة الكبرى من الجمع والفصل والفتح بين الحق والمبطل ومقالات الظالمين كما تظهر عند ظهور المهدي عليه السلام

(سورة الملائكة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وأوالعذاب وجعلنا الاغلال ٣٠ مح في أعناق الذين كفروا هل يجزون الا ما كانوا يعملون وما أرسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها ان بما أرسلتم به كافرون وقالوا نحن أكثر مالا واولادا وما نحن بعاديين قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ولكن أكثر الناس لا يعلمون وما أموالكم ولا اولادكم بالتي تقر بكم عندنا لئلا يامن آمن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون والذين يسعون في آياتنا معاجزين اولئك في العذاب محضرون قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدره وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين ويوم نحشهم جميعا ثم نقول للملائكة أهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن

أكثرهم بهم مؤمنون فالיום لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا وانه قول للذين ظلموا وادقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون واذ اتلى عليهم آياتنا بينات قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد آباؤكم وقالوا ما هذا الا افك مفترى وقال الذين كفروا للمحق لما جاءهم ان هذا الاسحري مبین وما آتيناهم من كتب يدرونها وما أرسلنا اليهم قبلك من نذير وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا معشار ما آتيناهم فكذبوا رسلي فكيف كان تكبير قل انما أعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد قل ما سألتكم من أجر فهو ولكم ان أجرى الاعلى الله وهو على كل شئ شهيد قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد قل ان ضللت فانما أضل على نفسي وان اهتديت فبما * (١٥٤) * يوحى الى ربي انه سميع قريب ولو ترى اذ فزعوا فلا

قوت وأخذوا من مكان قريب وقالوا آتاهم التناوش من مكان بعيد وقد كفروا به من قبل ويقذفون بالغيب من مكان بعيد وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل بأشياءهم من قبل انهم كانوا في شك مرير

* (بسم الله الرحمن الرحيم) * الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء ان الله على كل شئ قدير ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز

(جاعل الملائكة رسلا أولى أجنحة) عن جهات التأثير الكائنة في الملكوت السماوية والارضية بالاجنحة جعلها الله رسلا مرسله الى الانبياء بالوحى والى الاولياء بالالهام والى غيرهم من الأشخاص الانسانية وسائر الاشياء بتصرف الامور وتدميرها فما يصل بتأثيرهم الى ما يتأثر منه فهو جناح فكل جهة تأثير جناح مثلا ان العاقلتين العلية والنظرية جناحان للنفس الانسانية والمدركة والحركة الباعثة والحركة الفاعلة ثلاثة أجنحة للنفس الحيوانية والغاذية والنامية والمولدة والمصورة أربعة أجنحة للنفس النباتية ولا تنحصر أجنحتهم في العدد بل لهم بحسب تنوعات التأثيرات أجنحة ولهذا حكى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى جبريل عليه السلام ليله المعراج وله ستمائة جناح وأشار الى كثرتها بقوله تعالى (يزيد في الخلق ما يشاء * من كان يريد العزة فلله العزة جميعا) أى العزة صفة من صفات الله مخصوصة به من أرادها فعليه بالقضاء فى صفات الله تعالى عن صفاته ثم علم طريق التجريد ومحو الصفات بقوله (اليه يصعد الكلم الطيب) أى النفوس الصافية الطيبة عن خبائث الطبائع الباقية على نور فطرتها الذاكرة لميثاق توحيدها (والعمل

الحكيم يا أيها الناس اذكروا نعمت الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض الصالح لاله الا هو فأنى تؤفكون وان يكذبوا فقد كذبت رسل من قبلك والى الله ترجع الامور يا أيها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا وانما يدعو احزبه ليكونوا من اصحاب السعير الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر كبير أغن زين له سوء عمله فرآه حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون والله الذى أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد مبيت فأحيناه به الارض بعد موتها كذلك النشور من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اليه يصعد الكلم الطيب والعمل

الصالح يرفعه والذين يذكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو بيور والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم أزواجا وما تحمل من أنثى ولا تضع الا بعلمه وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب ان ذلك على الله يسير وما يستوى البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج ومن كل تأكلون لحما طريا وتسخرجون حلية تلبسونها وترى الفلك فيه مواخر لتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون يوج الليل * (١٥٥) * في النهار ويوج الليل والنهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى ذلكم الله ربكم له

الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطير ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبتك مثل خبير يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز ولا تزر وازرة وزر اخرى وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى اغنا تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب واقاموا الصلوة ومن تركها فانما يتركه لنفسه والى الله المصير وما يستوى الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوى الاحياء ولا الاموات ان الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من في القبور

الصالح) بالتركية والتحلية (يرفعه) أى يرفع ذلك الجنس الطيب الى حضرته دون غيره فيتصف بصفة العزة وسائر الصفات أو اليه يصعد العلم الحقيقي من التوحيد الاصلى الفطرى الطيب عن خبايا التوهيمات والتخيلات والعمل الصالح بقتضاه يرفعه دون غيره كما قال أمير المؤمنين عليه السلام العلم مقرون بالعمل والعلم يهتف بالعمل فان أجابه والارتحل أى سلم الصعود الى الحضرة الالهية هو العلم والعمل لا يمكن الترقى الا بهما ولا يمكن التوحيد الذى هو الاصل فى الاتصاف بعزته وسائر صفاته لان الصفات مصادر الافعال فى عالم يترك الافعال النفسانية التى مصادر صفات النفس بالزهد والتوكل ولم يتجرد عن هياتها بالعبادة والتبذل لم يحصل استعداد الاتصاف بصفاته تعالى فكان العلم الحقيقي الذى هو التوحيد بمثابة عضادى السلم والعمل بمثابة الدرجات فى الترقى (والذين يذكرون السيئات) بظهور صفات النفوس وان كانوا عالمين (لهم عذاب) من هيات الاعمال القبيحة المؤذية (شديد) انما يخشى الله من عباده العلماء) أى ما يخشى الله الا العلماء العرفاء به لان الخشية ليست هى خوف العقاب بل هيئة فى القلب خشوعية انكسارية عند تصور وصف العظمة واستحضارها فان لم يتصور عظمته لم يمكنه خشية ومن تجلى الله له بعظمته خشية حق خشية وبين الحضور التصورى الحاصل للعالم الغير العارف وبين التجلى الثابت للعالم العارف بون بعيد ومراتب الخشعية لا تحصى بحسب مراتب العلم والعرفان (ان الله عزيز) غالب على كل شيء بعظمته (غفور) يستر صفة

ان أنت الانذير انا أرسلنا بالحق بشيرا ونذيرا وان من أمة الا خلا فيها نذير وان يكذبوا فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير ثم أخذت الذين كفروا فكيف كان تكبير ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرايب سود ومن الناس والدواب والانعام مختلف ألوانه كذلك انما يخشى الله من عباده العلماء ان الله عزيز غفور

تعظم النفس وهينة تكبرها بنور تجلي عزته (ان الذين يتلون كتاب الله)
الذي أعطاهم في بدء النظر من العقل القرآني بأظهاره وابراره ليصير
فرقانا (وأقاموا) صلاة الحضور القلبي عند ظهور العلم الفطري
(وأنفقوا مما رزقناهم) من صفة العلم والعمل الموجب لظهوره عليهم
(سراً) بالتجريد عن الصفات (وعلائية) بترك الأفعال (يرجون)
في مقام القلب بالترك والتجريد (تجارة لن تبور) من استبدال أفعال
الحق وصفاته بأفعالهم وصفاتهم (ليوفيهم أجورهم) في جنات
النفس والقلب من ثمرات التوكل والرضا (ويزيدهم من فضله)
في جنات الروح مشاهدات وجهه في التجليات (انه غفور) يستر
لهم ذنوب أفعالهم وصفاتهم (شكور) يشكر سعيهم بالابدال
من أفعاله وصفاته (والذي أوحينا اليك من الكتاب) الفرقاني
المطلق (هو الحق) الثابت المطلق الذي لا مز يد عليه ولا نقص فيه
(مصداق لما بين يديه) لكونه مشتملاً عليها حاوياً لما فيها بأسرها
(ان الله بعباده خبير) يعلم أحوال استعداداتهم (بصير) بأعمالهم
يعطيهم الكمال على حسب الاستعداد بقدر الاستحقاق بالأعمال
(ثم أورثنا) منك هذا (الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) المجددين
المخصوصين من عند الله بجزيد العناية وكمال الاستعداد بالنسبة الى
سائر الامم لانهم لا يرثون ولا يصلون اليه الامنك وبواسطتك لانك
المعطي اياهم الاستعداد والكمال فنسبتهم الى سائر الامم نسبتك الى
سائر الانبياء (فهم ظالم لنفسه) بنقص حق استعداده ومنعه
عن خروجه الى الفعل وخيافته في الامانة المودعة عنده بحملها
وامساكها والامتناع عن أدائها لانها ~~ك~~ في اللذات البدنية
والشهوات النفسانية (ومنهم مقتصد) يسلك طريق اليمين ويختار
الصالحات من الاعمال والحسنات ويكتب الفضائل والكمالات
في مقام القلب (ومنهم سابق بالخيرات) التي هي تجليات الصفات

ان الذين يتلون كتاب الله
وأقاموا الصلوة وأنفقوا مما
رزقناهم سراً وعلائية يرجون
تجارة لن تبور ليوفيهم أجورهم
ويزيدهم من فضله انه غفور
شكور والذي أوحينا اليك
من الكتاب هو الحق مصداقاً
لما بين يديه ان الله بعباده خبير
بصير ثم أورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا فهم ظالم
لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم
سابق بالخيرات

أنه بسبب هذه الامور من المرسلين على طريق التوحيد الموصوف
 بالاستقامة وذلك أن (ي) اشارة الى اسمه الواقى و (س) الى اسمه
 السلام الذى وقى سلامة فطرتك السالمة عن النقص فى الازل
 عن آفات حجب النشأة والعادة والسلام الذى هو عينها وأصلها
 والقرآن الحكيم الذى هو صورة كمالها الجامع لجميع الكالات
 المشتمل على جميع الحكم (انك) بسبب هذه الثلاثة (لمن المرسلين
 تنزيل العزيز الرحيم) أى القرآن الشامل للحكمة الذى هو صورة كمال
 استعدادك لتزليل باظهاره مفصلا من مكنى الجمع على مظهره ليكون
 فرقا من العزيز الغالب الذى غلب على أنانيتك وصفات نشأتك
 وقهرها بقوته لئلا تظهر وتمنع ظهور القرآن المكنون فى غيبك على
 مظهر قلبك وصيرورته فرقا من الرحيم الذى أظهره عليك بتجليات
 صفاته الكالية بأسرها (تسذرقوما) بلغوا فى كمال استعدادهم
 ما يبلغ آباؤهم فما أنذروا بما أنذرتهم به (فهم غافلون) عما أوتى
 اليهم من الاستعداد البالغ حد ما يبلغه استعداد أحد من الامم
 السابقة كما قال الذين اصطينا من عبادنا (لقد حق القول على
 أكثرهم) فى القضاء السابق بأنهم أشقياء (فهم لا يؤمنون) لانه
 اذا قوى الاستعدادات عند ظهورك قوى الاشقياء فى الشر
 كما قوى السعداء فى الخير (انا جعلنا فى أعناقهم أغلالا) من
 قيود الطبيعة البدنية ومحبة الاجرام السفلية (فهى الى الاذقان)
 تمنع رؤسهم عن التطاوطؤ للقبول اذ عمت الاعناق التى هى مفاصل
 تصرفات الرؤس وأطبقت المفاصل حتى جاوزت أعاليها وبلغت
 حد الرؤس من قدام فلم يبق لهم تصرف بالقبول ولا تأثر بالانفعال
 والميل الى الركوع والسجود للانقياد والفتاء فان الكالات
 الانسانية انفعالية لا تحصل الا بالتذلل والانقياد (فهم مقمعون)
 ممنوعون عن قبولها بامالة الرؤس (وجعلنا من بين أيديهم) من الجهة

انك لمن المرسلين على صراط
 مستقيم تنزيل العزيز الرحيم
 لتسذرقوما ما أنذرا باؤهم فهم
 غافلون لقد حق القول على
 أكثرهم فهم لا يؤمنون انا
 جعلنا فى أعناقهم أغلالا فهى
 الى الاذقان فهم مقمعون
 وجعلنا من بين أيديهم

الالهية (سدا) من حجاب ظهور النفس والصفات المستولية على القلب منعهم من النظر الى فوق ليستأقوا اللقاء الحق عند رؤية الانوار الجمالية (ومن خلفهم) من الجهة البدنية (سدا) من حجاب الطبيعة الجسمانية ولذاتهم المانعة لامتنالهم الاواصر والنواهي فنعهم من العمل الصالح الذي يعدهم لقبول الخير والصفات الجلالية فانستأهم طريق العلم والعمل فهم واقفون مع أصنام الابدان حيارى يعبدونها لا يتقدمون ولا يتأخرون (فأغشيناهم) بالانغماس في الغواشي الهيولانية والانغماس في الملابس الجسمانية (فهم لا يبصرون) لكثافة الحجب من جميع الجهات واحاطتها بهم واذالم يبصروا ولم يتأثروا فالانذار وعدم الانذار بالنسبة اليهم سواء (انما تنذر) أى يؤثر الانذار وينجع في (من اتبع الذكر) لنورية استعداده وصفاته فيتأثر به ويقبل الهداية بما في استعداده من التوحيد الفطرى والمعرفة الاصلية فيتذكر ويخشى الرحمن بتصور عظمته مع غيبته من التجلى فيتبعه بالسلوك ليحضر ما هو غائب عنه ويرى ما استضاء بنوره (فبشره بمغفرة) عظيمة من ستر ذنوب حجب أفعاله وصفاته وذاته (وأجر كريم) من جنات أفعال الحق وصفاته وذاته (واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية) الى آخر المثل يمكن أن يقول أصحاب القرية بأهل مدينة البدن والرسل الثلاثة بالروح والقلب والعقل اذ أرسل اليهم اثنان أولاً (فكذبوهما) لعدم التناسب بينهما وبينهم ومخالفتهم اياهما فى النور والظلمة فعززوا بالعقل الذى يوافق النفس فى المصالح والمناجح ويدعوها وقومها الى ما يدعوا اليه القلب والروح فيؤثرونهم * وتشاؤمهم بهم تنفرهم عنهم لجلهم اياهم على الرياضة والمجاهدة ومنعهم عن اللذات والخطوط وربهم اياهم رمية بالدواعى الطبيعية والمطالب البدنية وتعذيبهم اياهم استيلاؤهم عليهم واستعمالهم فى تحصيل الشهوات البهيمية والسبعية

سدا ومن خلفهم سدا
فأغشيناهم فهم لا يبصرون
وسواء عليهم أنذرتهم أم لم
تنذرهم لا يؤمنون انما تنذر
من اتبع الذكر وخشى الرحمن
بالغيب فبشره بمغفرة وأجر كريم
انما نحن نحيى الموتى ونكتب
ما قدموا وآثارهم وكل شئ
أحصيناه فى امام مبين واضرب
لهم مثلاً أصحاب القرية اذ
جاءها المرسلون اذ أرسلنا اليهم
اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث
فقالوا انا اليكم مرسلون
قالوا ما أنتم الا بشر مثلنا وما
أنزل الرحمن من شئ ان أنتم الا
تكذبون قالوا ربنا يعلم انا اليكم
مرسلون وما علمنا الا البلاغ المبين
قالوا انا تطيرنا بكم لنم تموتوا
لرب جنكم ولمسنكم منا عذاب
اليم قالوا طاركم معكم أنم ذكرتم
بل أنتم قوم مسرفون

وجاء من أقصى المدينة رجل يسمى قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يستلکم اجرا وهم مهتدون
ومالی لأعبد الذی فطرنی والیه ترجعون أتتخذ من دونه آلهة ان * (١٦٠) * یردن الرحمن بضر

والرجل الذی جاء من أقصى المدينة أى من أبعد مکان منها هو
العشق المنبعث من أعلى وأرفع موضع منها بدلالة شمعون العقيل
ونظرة لاطهار دين التوحيد والدعوة الى الحبيب الاقل وتصديق
الرسول (يسعى) لسرعة حركته ويدعو الكل بالقهر والاجبار الى
متابعة الرسل فى التوحيد ويقول (ومالی لأعبد الذی فطرنی والیه
ترجعون) وكان اسمه حبيبا وكان تجارا ينحت فى بدايته أصنام مظاهر
الصفات من الصور لاحتجابه بحسنها عن جمال الذات وهو المأمور
بدخول جنة الذات قائلًا (يا ليت قومي) المحجوبين عن مقامى وحالى
(يعلمون بما غفر لى ربى) ذنب عبادة أصنام مظاهر الصفات ونحتها
(وجعاني من المكرمين) لغاية تقربى فى الحضرة الاحدية وفى الحديث
ان لكل شىء قلبا وقلب القرآن يس فلعلم ذلك لان حبيبا المشهور
بصاحب يس آمن به قبل بعثته بستائة سنة وفهم سر نبوته وقال النبى
صلى الله عليه وسلم سباق الامم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين على
ابن أبى طالب عليه السلام وصاحب يس ومؤمن آل فرعون (وآية
لهم الليل) أى ليل ظلمة النفس (نسلخ منه) نهار ونور شمس الروح
والتلوين (فاذا هم مظلون) وشمس الروح (تجبرى لمستقر لها)
وهو مقام الحق فى نهاية سير الروح (ذلك تقدير العزيز) المتمنع من
أن يصل الى حضرة أحديته شىء الغالب على الكل بالقهر والفناء
(العليم) الذى يعلم حد كمال كل سيار وانتهاء سيره وقر القلب
(قدرناه) أى قدرناه سيره فى سيره (منازل) من الخوف والرجاء
والصبر والشكر وسائر المقامات كالتوكل والرضا (حتى عاد) عند فئانه
فى الروح فى مقام السر (كالعرجون القديم) وهو بقرب استساراه
فيه واطاءة وجهه الذى يلى الروح قبل تمام فئانه فيه واحتجابه
لنوريته عن النفس والقوى وكونه بدرا انما يكون فى موضع الصدر
فى مقابلة مقام السر (لا الشمس ينبغى لها أن تدرك القمر) فى سيره

لا تغن عنى شفاعتهم شىء ولا
ينقذون انى اذا لنى ضلال
مبين انى آمنت بربكم فاسمعون
قيل ادخل الجنة قال يا ليت
قومي يعلمون بما غفر لى ربى
وجعلى من المكرمين وما أنزلنا
على قومه من بعده من جند
من السماء وما كنا نزلين ان
كانت الاصيعة واحدة فاذا هم
خامدون يا حسرة على العباد
ما يأتهم من رسول الا كانوا به
يستترزون الم يروا كم أهلكنا
قبلهم من القرون أنهم اليهم
لا يرجعون وان كل لما جيع
لدينا محضرون وآية لهم
الارض الميتة أحييناها
وأخرجنا منها حيا فنه يا كون
وجعلنا فيها جنات من نخيل
وأعناب وجفرا فيها من العيون
لما كلوها من ثمره وما علمته أيديهم
أفلا يشكرون سبحانه الذى
خلق الأزواج كلها مما تنبت
الارض ومن أنفسهم ومما
لا يعلمون وآية لهم الليل نسلخ
منه النهار فاذا هم مظلون

والشمس تجبرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل حتى عاد فيكون
كالعرجون القديم لا الشمس ينبغى لها أن تدرك القمر

ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون وآية لهم أن أجالنا ذريتهم في الفلك المشحون وخلقنا لهم من مثله ما يركبون وان نشأ * (١٦١) * نغرقهم فلا صريخ لهم ولا هم ينقدون الا رجعة منا

ومتاعا الى حين واذ قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم لعلكم ترحون وما تأتهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين واذ قيل لهم أنفقوا مما رزقكم الله قال الذين كنفروا للذين آمنوا أنطم من لو يشاء الله أطعمه ان أنتم الا في ضلال مبين ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين ما ينتظرون الاصيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا الى أهلهم يرجعون ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ان كانت الاصيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون فاليوم لا نظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون ان أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وأزواجهم في ظلال على الارائك متكئون لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون سلام قولا

فيكون له السمكالات الصورية من الاحاطة بأحوال العالمين والتجلى بالاخلاق والاصناف (ولا الليل سابق النهار) بادراك القمر الشمس وتحويل ظلمة النفس نهار نور القلب لان القمر اذا ارتقى الى مقام الروح بلغ الروح حضرة الوحدة فلا تدركه وتكون النفس حينئذ نيرة في مقام القلب لا ظلمة لها فلم تسبق ظلمتها نوره بل زالت مع أن القلب ونوره في مقام الروح فلم تسبقه على تقدير بقائها (وكل في فلك) أي مدار ومحل لسيره معين في بدايته ونهايته لا يتجاوز حديه المعينين (يسبحون) يسرون الى أن جمع الله بينهم في حدة وخسف القمر بها وأطلع الشمس من مغربها فتقوم القيامة (وآية لهم أن أجالنا ذريتهم في الفلك المشحون) وهو سفينة نوح فيه سر من أسرار البلاغة حيث لم يذكر آباءهم الذين كانوا فيها بل ذرياتهم الذين كانوا في أصلابهم فلا بد من وجود الذريات حينئذ (وخلقنا لهم من مثله) أي مثل سفينة نوح وهي السفينة المحمدية (ما يركبون * اتقوا ما بين أيديكم) من أحوال القيامة الكبرى (وما خلفكم) من أحوال القيامة الصغرى فان الاولى تأتي من جهة الحق والثانية تأتي من جهة النفس بالفناء في الله في الاولى والتجرد عن الهيئات البدنية في الثانية والنجاة منها * والصيحتان هما التنبيه عن النفخة الاولى بوقوع مقدماتها وانزعاج القوى كلها دفعة عن مقارنها وعن الثانية بوقوعها واتباهتهم دفعة وانتشار القوى في محالها والاجداث الابدان التي هي مراقدهم (ان أصحاب الجنة اليوم في شغل) من أنوار التجليات ومشاهدات الصفات متلذذون هم ونفوسهم الموافقة لهم في التوجه (في ظلال) من أنوار الصفات (على الارائك) المقامات والدرجات (متكئون لهم فيها فاكهة) من أنواع المدرجات وأصناف الواردات والمكاشفات (ولهم) ما يتمنون من المشاهدات وهي (سلام) أعني (قولا) باقاضة

من رب رحيم وامتازوا اليوم أيهم المجرمون ألم أعهد اليكم يا بني آدم أن لاتعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم ولقد أضل منكم جبلا كثيرا أفلم تكونوا تعقلون هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا بأيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون ولونشاء لطمسنا على أعينهم * (١٦٢) * فاستبقوا الصراط فأنى

يبصرون ولونشاء لمسخناهم على مكائبتهم فاستطاعوا مضيا ولا يرجعون ومن نعمة تنكسه في الخلق أفلا يعقلون وما علمناه الشعور وما ينبغي له ان هو الا ذكر وقرآن مبين لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين أولم يروا أنا خلقناهم مما علمت أيدينا أنعاما فهم لها مالكون وذلناها لهم فنهزركوهم ومنهايا كاون ولهم فيها منافع ومشارب أفلا يشكرون واتخذوا من دون الله آلهة اعلمهم ينصرون لا يستطيون نصرهم وهم لهم جند محضرون فلا يحزنك قولهم انا نعلم ما يسررون وما يعلنون أولم ير الانسان أنا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو

الكالات وتيرتهم بهم من وجوه النقص التي تنبعث منها دواعي التفتيات صادرا (من رب رحيم) يرحم تلك المشتهيات * والعهد عهد الازل وميثاق الفطرة وعبادة الشيطان هو الاحتجاب بالكثرة لامتنال دواعي الوهم والصراط المستقيم طريق الوحدة وقال الضعيف في وصف جهنم ان لكل كافر بئرا من النار يكون فيه لا يرى ولا يدري وذلك صورة احتجابه ومعنى الختم على الافواه وتكليم الايدي وشهادة الارجل تغيير صورهم وحبس ألسنتهم عن النطق وتصوير أيديهم وأرجلهم على صور تدل بهياتهم وأشكالها على اعمالها وتنطق بألسنة أحوالها على ملكاتها من هيات أفعالها (انما أمره) عند تعلق ارادته بتكوين شيء ترتب كونه على تعلق الارادة به دفعة معا لا يتخلل زمانى (فسبحان) أى نزه عن العجز والتشبهه بالاجسام والجسماني في كونها وكون أفعالها زمانية (الذي) تحت قدرته وفي تصرف قبضته (ملكوت كل شيء) من النفوس والقوى المدبرة له (واليه ترجعون) بالفناء فيه والانتهاء اليه والله أعلم

﴿سورة الصافات﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(والصافات صفا) أقسم بنفوس السالكين في سبيله طريق التوحيد الصافات في مقامهم ومراتب تجلياتهم ومواقف مشاهداتهم (صفا) واحدا في التوجه اليه (فالزاجرات) في دواعي الشياطين

بكل خلق عليه الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون أو ايس وفوارغ الذي خلق السموات والارض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون * (بسم الله الرحمن الرحيم) * والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكر ان الهكم

لواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون الى الملا الاعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب الا من خطف الخطفة * (١٦٣) * فأتبعه شهاب ثاقب فاستفتهم أهم أشد خلقا أم من خلقنا انا

خلقناهم من طين لازب بل
عجبت ويسخرون واذا ذكروا
لا يذكرون واذا رأوا آية
يستسخرون وقالوا ان هذا الا
سحر مبين انذامتنا وكاترا با
وعظاما أمنا لمبعوثون أو ابأونا
الاولون قل نعم وأنتم داخرون
فانما هي زجرة واحدة فاذا هم
ينظرون وقالوا يا ويلنا هذا
يوم الدين هذا يوم الفصل
الذي كنتم به تكذبون
احسروا الذين ظلموا وأزواجهم
وما كانوا يعبدون من دون
الله فاهدوهم الى صراط
الحليم وقفوهم انهم مسئولون
مالكم لا تناصرون بل هم
اليوم مستسلمون وأقبل بعضهم
على بعض يتساءلون قالوا انكم
كنتم تأتوتنا عن اليمين
قالوا بل لم تكونوا مؤمنين وما
كان لنا عليكم من سلطان
بل كنتم قوما طاغين فحق علينا
قول ربنا انا لذائقون فأعوي بناكم
انا كنا غاوين فانهم يومئذ
في العذاب مشتركون انا
كذلك نفعل بالمجرمين انهم كانوا

وفوارغ التيمات النفسانية في الاحايين (زجرا) بالانوار والاذكار
والبراهين (فالتاليات) نوعا من أنواع الاذكار بحسب أحوالهم
باللسان أو القلب أو السر أو الروح كما ذكر غير مرة على وحدانية
معبودهم لتثبيتهم في التوجه عن الزيغ والانحراف بالانفسات الى
الغير (رب) سموات الغيوب السبعة التي هم سائررون فيها وأرض
البدن (وما بينهما ورب) مشارق تجليات الانوار الصغائية وصفه
بالوحدانية الذاتية في أطوار الربوبية العاشفة عن وجوه
التحويلات بتعدد الاسماء المتخفظوا عند تعدد تجليات الصنات وترتب
المقامات من الاحتجاب بالكثرة (انا زينا السماء الدنيا) أي العقل
الذي هو أقرب السموات الروحانية بالنسبة الى القلب (بزينة)
كواكب الحجج والبراهين كقوله بمصاييح وجعلناها رجوما للشياطين
(وحفظا) أي وحفظتها (من كل شيطان) من شياطين الاوهام
والقوى التخيلية عند الترقى الى أفق العقل بتركيب الموهومات
والمخيلات في المغالطات والتشكيكات (مارد) خارج عن طاعة الحق
والعقل (لا يسمعون الى الملا الاعلى) من الروحانيات والمملكوت
السماوية بتلك الحجج (من كل جانب) من جميع الجهات السماوية
أي من أي وجه من وجوه المغالطة والتخييل يركبون القياس
ويرتقون به يقذفون بما يبطله من الدحور والطرده أو مدحورين
مطرودين (ولهم عذاب واصب) دائم الرياضات وأنواع الزجر
في المخالفات (الامن خطف الخطفة) في الاستراق فوه كلامه بهيئة
جلية وأوهام الحق بصورة نورية استفادها من كلمة حقة ملكية
(فأتبعه شهاب ثاقب) من برهان نير عقلي أو اشراق نور قدسي
فأبطلها وطردها حتى بنى الصورة الوهمية التي أوهمها (الاعباد
الله المخلصين) استثناء منقطع أي لكن عباد الله المخصوصون به لفرط
عنايتهم به الدين أخلصهم الله عن شوب النيرية والانانية والبقية

اذا قبل لهم لاله الا الله يستكبرون ويقولون انا لنتاركو آلهتنا لئلا نصدق
المرساين انكم لذائقوا العذاب الاليم وما تجزون الا ما كنتم تعملون الاعباد الله المخلصين

وأستخلصهم لنفسه بفناء الانانية والاثنية (أولئك لهم رزق معلوم) يعلمه الله دون غيره وهو معلومات الله المقوية لقلوبهم المغذية لأرواحهم (فواكه) ملذة غاية التلذذ إذا ألقاها كهيئة ما يتلذذ به أي يتلذذون في مكاشفاتهم بما يحضرهم من معلوماته تعالى (وهم مكرمون) في مقعد صدق عند ملك مقدر في الجنات الثلاث يتنعمون بقرب الحق في حضرته غاية الأكرام والتسليم (على سرر) مراتب ودرجات (متقابلين) في الصف الأول مترابطين لا يحجب بعضهم عن بعض ولا يتفاضلون في المقاعد (يطاف عليهم بكأس من من) خمر العشق (معين) مكشوف لاهل العيان أذنه المعينة فكيف لا يعين (بيضاء) نورية من عين الأجدية الكافورية لا شوب فيها ولا مزج من التعينات (لذة للشاربين لافهاغول) يغتال العقل لانهم أهل صحواخلصهم الله من الشوائب والحجاب فلا ينكر لهم (ولا هم عنها ينزفون) بذهاب العقول والالام يكونوا أهل الجنات الثلاث في مقام البقاء (وعندهم قاصرات الطرف) من أهل الجبروت والملكوت والنفوس المجردة الواقعة تحت مراتبهم في مقام تجليات الصفات وسرادات الجلال وفي مجالى مشاهداتهم تحت قباب الجمال في روضات القدس وحضرة الاسماء (عين) لأن ذواتهم كلها عيون لا يمدون طرفاعينهم لفرط محبتهم وعشقهم لهم لانهم هم المعشوقون (كأنهن يبيض مكنون) في الاداسى اغاية صفاتها في خدود القدس ونقائهما من مواد الرجس (يتسألون) يتجادون بأحاديث أهل الجنة والنار ومذاكرة أحوال السعداء والاشقياء مطلعين على كلا الفريقين وما هم فيه من الثواب والعقاب كما ذكر في وصف أهل الاعراف (انها شجرة تخرج في أصل الجحيم) وهي شجرة النفس الخبيثة المحجوبة النابتة في قعر جهنم الطبيعة المتشعبة أغصانها في دركات القبيحة الهائلة ثمراتها من الرذائل والخبائث

أولئك لهم رزق معلوم فواكه وهم مكرمون في جنات النعيم على سرر متقابلين يطاف عليهم بكأس من معين بيضاء لذة للشاربين لافهاغول ولا هم عنها ينزفون وعندهم قاصرات الطرف عين كأنهن يبيض مكنون فأقبل بعضهم على بعض يتسألون قال قائل منهم انى كان لى قرين يقول أنك لمن المصدقين انما امتنا وكنا ترايا وعظاما أنما المدينون قال هل أنتم مطلعون فاطلع فراه في سواء الجحيم قال تالله ان كدت لتردين ولو لانا عمه ربي لكنت من المحضرين أنما نحن بعثين الاموتتنا الاولى وما نحن بعذبين ان هذا هو القوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون اذ لك خسيز لا أم شجرة الزقوم انما جعلنا هاقسة للظالمين انها شجرة تخرج في أصل الجحيم طلعها كأنه

رؤس الشياطين فانهم لا يكون * (١٦٥) * منها غالتون منها البطون ثم ان لهم عليها الشوبان حيم

ثم ان مرجعهم لالى الجحيم
انهم الفوا آباءهم ضالين
فهم على آثارهم يهرعون
ولقد ضل قلوبهم أكثر الاولين
واقدم أرسلنا فيهم منذرين
فانظر كيف كان عاقبة المنذرين
الاعباد الله المخلصين ولقد نادانا
نوح فلتقم الجببون ونجيبنا
وأهل من الكبر العظيم
وجعلنا ذريته هم الباقين وزكنا
عليه في الآخرين سلام على
نوح في العالمين انا كذلك نجزي
المحسنين انه من عبادنا المؤمنين
ثم أغرقنا الآخرين وان من
شيعته لابراهيم اذ جاء به
بقلب سليم اذ قال لايه وقومه
ماذا تعبدون ان فكألهمة
دون الله تريدون فما ظنكم رب
العالمين فنظر نظرة في النجوم
فقال اني سقيم فتولوا عنه
مدبرين فراغ الى آلهتهم فقال
الأتا يكون مالكم لاتنطقون
فراغ عليهم ضربا باليمين فأقبلوا
اليه يزفون قال أتعبدون
ما تهنئون والله خلقكم وما
تعملون قالوا ابناؤه بنينا
فألقوه في الجحيم فأرادوا به كيد فجعلناهم لاسفلين

كانها من غايقة القبح والتشوه والخبث بالتصفر (رؤس الشياطين)
أى تنشأ منها الدواعي المهلكة والنوازغ المرديّة الباعثة على
الافعال القبيحة والاعمال السيئة فذلك أصول الشيطنة ومبادئ
الشر والمنفسدة فكانت رؤس الشياطين (فانهم لا يكون منها)
يستمدون منها ويغتذون ويثقفون فان الاشرار غداؤهم من
الشرور ولا يلتذون الا بها (غالتون منها البطون) بالهيئات القاسية
والصفات المظلمة كالمثلي غضبا وحقد اوحدا وقت هيجانها
(ثم ان لهم عليها الشوبان حيم) الاهواء الطبيعية والمثي السيئة
الردية ومحبات الامور السقلية وقصور الشرور الموبقة التي
تتكسر بعض غلة الاشرار (ثم ان مرجعهم لالى الجحيم) لغلبة
الحرص والشره بالشهوة والحقد والبغض والطمع وأمثالها راسبلاء
دواعيها مع امتناع حصول مباحيها * ويتكن تطبيق قصة ابراهيم عليه
الصلاة والسلام على حال الروح الساذج من الكمال (اذ جاء ربه)
بسابقة معرفة الازل والوصلة الثابتة في العهد الاقول (بقلب)
باق على الفطرة واستعداد صاف (سليم) عن النقائص والافات
مخاف على عهد التوحيد النظري منكر على المتجهين بالكثرة عن
الوحدة ناظر في نجوم العلم العقلية الاستدلالية والحجج والبراهين
النظرية مدرك بالاستبصار والاستدلال سقمه من جهة الاعراض
النفسانية والشواغل البدنية الحاجبة فأعرض عنه قومه البديون
المدبرون عن مقصده ووجهته لانكاره عليهم في تقيد الاكوان
وطاعة الشيطان الى عبيدهم واجتماعهم على الذات والشهوات
التي يعودون اليها كل وقت (فراغ) أى فاقبل تخفيها له عنهم
على كسر آلهتهم بناس التوحيد والذكر الحقيقي بضر بهم (ضربا)
بين العقل فرجعوا (اليه) غالين مستولين عند ضعفه ساعين
في تخريب قلبه (فألقوه) في نار حرارة الرحم فجعلها الله عليه بردا

وقال انى ذاهب الى رب سيهدين رب هب لي من الصالحين فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعي قال يا بئى انى ارى فى المنام انى اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ايت افعل ما تؤمر ستجدنى ان شاء الله من الصابرين فلما اسماوت له للجبين ونادىناه ان يا ابراهيم قد * (١٦٦) * صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي

المحسنين ان هذا هو البلاء المبين وفديناه بذبح عظيم وتركنا عليه فى الاخرين سلام على ابراهيم كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين وباركنا عليه وعلى اسحق ومن ذريته ما يحسن وظالم لنفسه مين ولقد مننا على موسى وهرون ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم ونصرناهم فكانوا هم الغالبين وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وتركنا عليهما فى الاخرين سلام على موسى وهرون انا كذلك نجزي المحسنين انهما من عبادنا المؤمنين وان الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه الات تقون اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين الله ربكم ورب ابائكم الاواين فكذبوه فانهم لمحضرون الا عباد الله المخلصين وتركنا عليه فى الاخرين سلام على الياسين انا كذلك نجزي المحسنين ان من

وسلاما اى روجا وسلامة من الآفات لبقاء صفاء استعداده ونقاء فطرته وبنى عليه بنيان الجسد وجعل الله أعداءه من النفس الامارة والقوى البدنية الماضية اياه فى النار من الاسفلين لتكامل استعداده فتوجه الى ربه بالسلوك (وقال انى ذاهب الى ربي سيهدين) ودعا ربه بلسان الاستعداد الكامل الاصلى ان يهب له ولد القلب الصالح فبشره به ورزقه (فلما بلغ معه السعي) بالسلوك فى طريق الكمال الخلقية والفضائل النفسانية أوحى اليه ان يذبحه بالفناء فى التوحيد واتسليم لربه الحق بالتجريد من الصفات الكالية فأخبره بذلك فانقاد وأسلم وجهه بالفناء فى ذاته عن صفاته فقضى على يد جبريل العقل الفعال بذبح النفس الشريفة السمينة العلوم العظيمة الاخلاق وكالات الفضائل فذبحت بالفناء فيه وأنجي اسمعيل لقلب بالفناء الحقا فى الموهوب الملقى من جهة الله وترك الله عليه السلام فى العالمين المتخلفين عن مقامه لاهتدائهم بنوره واقتدائهم بايمانه وهديه (وان يونس) القلب (لمن المرسلين) الى أهل النقصان المحتجبين بالابدان المتبعين للشيطان المتظاهرين بالطغيان (اذأبق) الى فلك البدن (المشحون) بالقوى البدنية وهما الاتما الحسية الجارية فى بحر الهيمولى (فساهم) أى فاقترع معهم فى الحظوظ البدنية واختيارها بالافكار العقلية (فكان من المدحضين) المحجوبين بين المزاكين بالجحة البرهانية اليقينية لانهم يدينون أهل البحر والسفينة وهو القدسي المجرد من سكان الحضرة الالهية الآبق من سيده الى السفينة الملقى بيده الى التهلكة فألقى فى البحر فالتقمه حوت الرحم كلقطه النطفة (وهو ملهم) مستحق للملامة للتعلق بالملابس البدنية الموجبة لوقوعه فى تلك البلية (فلولا أنه كان من المسجحين) المنزهين لربه بالتقديس حالة التجريد والتوحيد (للبث فى بطنه)

عبادنا المؤمنين وان لوطا لمن المرسلين اذ نجيناه وأهله أجمعين الا بحور فى الغابرين تم دمرنا كسائر الاخرين وانكم لتقرن عليهم مصابين وبالليل أفلا تعقلون وان يونس لمن المرسلين اذ أبق الى الفلك المشحون فساهم فكان من المدحضين فالتقمه الحوت وهو ملهم فلولا أنه كان من المسجحين للبث فى بطنه

الى يوم يبعثون فبذناه بالعراء وهو سقيم وأبتنا عليه شجرة من يقطين وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون
فآمنوا ففتحناهم الى حين فاستفتهم أربك البنات ولهم البنون أم خلقنا الملائكة اناثا وهم
شاهدون الا انهم من افكهم * (١٦٧) * ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون أصطفى البنات على البنين

ما لكم كيف تحكمون أفلا
تذكرون أم لكم سلطان مبين
فأتوا بكتابكم ان كنتم صادقين
وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا
ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون
سبحان الله عما يصفون الاعباد
الله المخلصين فانكم وما تعبدون
ما أنتم عليه بفاتنين الامن
هو صال الحبيب وما منا الا
له مقام معلوم وانا لنحن
الصافون وانا لنحن المسبحون
وان كانوا يقولون لو أن عندنا
ذكر امن الاولين لكنا عباد الله
المخلصين فكفروا به فسوف
يعلمون ولقد سبقت كلمتنا العبادنا
المرسلين انهم لهم المنصورون
وان جندنا لهم الغالبون فتول
عنهم حتى حين وأبصرهم فسوف
يبصرون أفبعذنا بنايستعجلون
فأذا نزل بساحتهم فساء صباح
المنذرين وتول عنهم حتى حين

كسائر القوى الطبيعية والنفسانية المنغمسة في بطون حيطان
الصور النوعية الجسمانية من الطبائع الهولانية (الى يوم يبعثون)
أى يوم يبعث المجردون عن مر اقدأبدانهم مع بقائه في مر قداه
كسائر الغافلين أو يوم يبعث رفاقؤه البدنيون في القياسة
الصغرى (فبذناه بالعراء) أى بالفضاء من عرصة الدنيا بالوادة
(وهو سقيم) ضعيف ممنو بالاعراض المادية والواحق الطبيعية
(وأبتنا عليه شجرة من يقطين) لا تقوم على ساق وتنسرح على
وجه الارض تطلل عليه بأوراقها من الغواشى البدنية وقد قيل
في التفاسير الظاهرة انه قد ضعف بدنه في بطن الحوت وصار كطفل
ساعة يولد (وأرسلناه) عند الكمال (الى مائة ألف أو يزيدون)
والله أعلم

﴿سورة ص﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(ص) أقدم بالصورة المحمدية والكمال التام المذكور بالشرف
والشهرة بأنه أتم الكالات وهو العقل القرآني الجامع لجميع
الحكم والحقائق من الاستعداد التام المناسب لتلك الصورة
الشريفة كما روى عن ابن عباس ص جبل بمكة كان عليه
عرش الرحمن عامادل عليه قوله (في عزة وشقاق) وحذف جواب
التسم في مثل ذلك غير عزيز وهو انه لحق يجب أن يتبع و يدعن له

وأبصر فسوف يبصرون سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
* (بسم الله الرحمن الرحيم) * ص والقرآن ذى الذكر

بل الذين كفروا في عزة وشقاق كم أهلكتنا من قبلهم من قرن فنادوا ولا تأخيننا نحن وجبوا أن جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا سحر كذاب أجعل الآلهة الهام (١٦٨) * واحد ان هذا الشيء

بجواب وانطلق الملائمة منهم أن امشوا واصبروا على آلهتهم ان هذا الشيء يراد ما معناه هذا في الملة الآخرة ان هذا الاختلاف أنزل عليه الذكر من بيننا بل هم في شك من ذكرى بل لما يذوقوا عذاب أم عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب أم لهم ملك السموات والارض وما بينهما فليترقا في الاسباب جنح ما هنالك همزوم من الاحزاب كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذوالاوتاد ونمود وقوم لوط وأصحاب الايكة أولئك الاحزاب ان كل الاكذب الرسل فحق عقاب وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق وقالوا ربنا عمل لنا قطننا قبل يوم الحساب اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الاید انه آوآب اناسخرننا الجبال معه يسجن بالعشى والاشراق والطير محشورة كل له آوآب

ويقبل يتخضع وذلة (بل الذين) ججوا عن الحق باننا ينتمهم وضادوه في استكبار وعناد وبلج وخلاف لظهور أنفسهم بياطلها في مقابلة الحق وقوله (اصبر على ما يقولون) معناه داوم استقامتك في التوحيد وعارض أذاهم بالصبر في التمكن ولا تظهر نفسك في مقابلة أذاهم بالتسليوین فانك قائم بالله متحقق بالحق فلا تحرك الابه (واذكر) حال أخيك (عبدنا) المخصوص بعنايتنا القديمة (داود ذا الاید) أي القوة والتكین والاضطلاع في الدين كيف زل عن مقام استقامته في التلوین فلا يكن حائل في ظهور النفس حاله ثم وصف قوة حال داود عليه السلام وكاله بقوله (انه آوآب) رجاع الى الحق عن صفاته وأفعاله بالغناء في (اناسخرننا) جبال الاعضاء معه (يسجن) بالانقياد والتمرن في الطاعة أوقات العبادة وقت عشى الاستتار واحتجاب نور شمس الروح بظهور النفس واشراق التجلي وسلطان نور شمس الروح على النفس لا يتفاوت حاله في العبادة بالفترة والعزيمة في الوقتين لكمال تمرين نفسه وبدنه في الطاعة وطير القوى بأجمعها (محشورة) مجموعة متمالمة بهيئة العدالة والانخراط في سلك الوحدة في تسيجاتها المخصوصة بكل واحدة منها (كل له آوآب) رجاع لتسيجه بتسيجه (وشددنا ملكه) قويناه بالتأييد وابتاه العزة والهيبة واعطاء العز والقدرة لالتلاف نفسه بأنوار تجليات القهر والعظمة والكبرياء والعزة واتصافه بصفاتنا الباهرة فيهابه كل أحد ويحمله ويذعن لسلطنته ويحمله (وآبتناه الحكمة) لانصافه بعلمنا (وفصل الخطاب) والقصاحة الميينة للاحكام أي الحكمة النظرية والعملية والمعرفة والشريعة وفصل الخطاب هو المقصول المبين من الكلام المتعلق بالاحكام ثم بين تلويينه وظهور نفسه في زلته وتبينه الحق بالعتاب على خطيئته وتأييده اياه وتداركه بتوبته بقوله (وهل

أتالك نبال الخصم اذ تسوروا (١٦٩) * المحراب اذ دخلوا على داود ففرغ منهم قالوا لا تتحقت خهمان

بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ان هذا اخي له تسع وتسعون نجمة ولى نجمة واحدة فقال أكفنيها وعزني في الخطاب قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء ليسغى بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم ووطن داود انما قناه فاستغفر ربه وخر راكعا وأتاب فغفرنا له ذلك وان له عندنا الرزق وحسن ما آتيناك يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض أم نجعل المتقين كالفجار كتاب أنزلناه اليك ووهبنا لداود سليمان نعم العبد

أتالك نبال الخصم اذ تسوروا المحراب * ووطن) أى يتقن (داود انما) ابتليناه بامرأة أوريا (فاستغفر ربه) بالتصل عن ذنبه بالافتقار والاتجاء اليه في المجاهدة وكسر النفس وقوعها بالمخالفة (وخر) بمحو صفات النفس (راكعا) فانيا في صفات الحق (وأتاب) الى الله بالقضاء في ذاته (فغفرنا له ذلك) التلويح بستر صفاته بنور صفاتنا (وان له عندنا الرزق) بالوجود الحقاني الموهوب حال البقاء بعد الفناء (وحسن ما آتيناك) لاتصافه حينئذ بصفاتنا بالانائيتة ليلتحق بنا ويحكم بأحكامنا في محل الخلافة الالهية كما قال (يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس) بالحق (الحق) لانفسك ليكون عدلا لا جورا (ولا تتبع الهوى) بظهور النفس فنجور ضالا عن سبيل الحق الى سبيل الشيطان (وما خلقنا السماء والارض وما بينهما) خلقنا (باطلا) لاحق فيها بل حقا محتججا بصورها لا وجود لها بنفسها فتكون باطلا محضا (ذلك ظن) المحجوبين عن الحق بمظاهر الكون (فويل) لهم من نار الحرمان والاحتجاب والتقلب في نيران الطبيعة والانائية بأشد العذاب * بل لم نجعل (الذين آمنوا) بشهود جماله في مظاهر الاكوان (وعملوا الصالحات) من الاعمال المقصودة بذاتها المتعلقة بصلاح العالم الصادرة عن أسمائهم (كالمفسدين) المحجوبين الذاعلين بأنفسهم وصفاتهم الافعال البهيمية والسبعية والشيطانية في أرض الطبيعة (أم نجعل المتقين) المجردين عن صفاتهم (كالفجار) المتلبسين بالغواشي النفسانية والشيطانية في أعمالهم (ليدبروا آياته) بالنظر العقلي ماداموا في مقام النفس فينخلعوا عن صفاتهم في متابعة صفاته (وليتذكر) حال العهد الاوّل والتوحيد الفطري عند التجرد (أولوا) الحقائق المجردة الصافية عن قشر الخلق * ثم ذكر تلويح سليمان وابتلاءه تأكيده التثبته وتقوية له في استقامته وتمكينه (نعم العبد)

مبارك لي بدبروا آياته ٢٢ مح في وليتذكر أولوا الالباب

لصلاحية استعداده للكمال النوعي الانساني وهو مقام النبوة (انه
 اواب) رجاع الى التجريد (اذ عرض عليه بالعشي) وقت قرب
 غروب شمس الروح في الافق الجسماني بميل القلب الى النفس وظهور
 ظلمة الميل الى المال واستيلاء محبة الجسمانيات واستحسانها كما
 قال الله تعالى زين للناس حب الشهوات الى قوله والخيل المسومة
 والانعام والحراث فان الميل الى الزخارف الدنيوية والمشتبهات
 الحسية وهوى اللذات الطبيعية والاجرام السفلية يوجب اعراض
 النفس عن الجهة العلوية واحتجاب القلب عن الحضرة الالهية
 (الصافنات الجياد) التي استعرضها وانجذب بها واهواؤها (فقال
 اني احببت حب الخير) أي احببت منيها حب المال (عن ذكر ربي)
 مشتغلا به لمحبتى اياه كما يجب لمثلي أن يشتغل بربه ذا كرامته
 فاستبدت محبة المال بذكر ربي ومحبتة فذهلت عنه (حتى
 توارت) شمس الروح بمحبة النفس (ردوها) الى فطوق مسها بالسوق
 والاعناق) أي يمشح السيف مسها بسوقها يعرقب بعضها وينحر
 بعضها كسر الاصنام النفس التي تعبدها بها واهواؤها وقعا لسورتها
 وقواها ورفع اللعاب الحائل بينه وبين الحق واستغفارا واناة
 اليه بالتجريد والترك (ولقد قننا سليمان) ابنايه مرة أخرى بما
 هو أشد من هذا التلويين وهو القاء الجسد على كرسية وقد اختلف
 في تفسيره على ثلاثة أوجه أحدها أنه ولد له ابن فهم الشياطين
 بقتله مخافة أن يسخرهم كايه فعلم بذلك فكان يغدوه في الصحابة
 فاراعه الا أن ألقى على كرسية ميتا فتنبه على خطئه في ان لم يتوكل
 فيه على ربه والثاني انه قال ذات يوم لا طوفن على سبعين امرأة
 كل واحدة تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله
 فطاف عليهن ولم تحمل الا امرأة واحدة جاءت بشق رجل فعلى هذين
 الوجهين يكون ابتلاءه بمحبة الولد فظهور النفس بميله اليه اما بشدة

انه اواب اذ عرض عليه
 بالعشي الصافنات الجياد فقال
 اني احببت حب الخير عن ذكر
 ربي حتى توارت بالجباب ردوها
 على فطوق مسها بالسوق
 والاعناق ولقد قننا سليمان

الاهتمام بحفظه وتربيته وصونه عن شياطين الاوهام والخيالات
 في سحاب العقل العملي وتغذيته بالحكمة العقلية واعتماده في ذلك
 على العقل والمعقول واستحكام أهله لئلا يلهو دون تفويض أمره فيه
 الى الله واتكاله في شأنه عليه فاتتلاه الله بموته فتنبه على خطئه
 في شدة حبه للغير وغلبة أهله واما بظهور النفس في الاقتراح والتمني
 وغلبة الحسبان والظن والاحتجاب عن الاستهباب بالعادة والفعل
 وبالتدبير عن التقدير والذهول عن أمر الحق بغلبة صفات النفس
 فاتتلاه الله بالمعلول البعيد عن المراد الذي تصوره في نفسه وقدره
 فأناج بالرجوع الى الحق عند التنبه على ظهور النفس وتدارك
 التلويح بالاستغفار والاعتذار في التقصير والوجه الثالث انه غزا
 صيدون مدينة في بعض جزائر البحر فقتل ملكها وكان عظيم الشأن
 وأصاب بنتا لها اسمها جرادة من أحسن الناس وجهها فأصطنفها
 لنفسه بعد ان أسلمت وأحبها وقد اشتدت حزنها على أبيها فأمر
 الشياطين فثأروا لها صورة أبيها فكسرتا مثل كسوته وكانت تغدوا
 اليها وتروح مع ولأئدها يسجدن لها كعادتهن في ملكه فأخبر
 آصف سليمان بذلك فكسر الصورة وعاقب المرأة ثم خرج وحده
 الى فلاة وفرش لنفسه الرماد فجلس عليه تائباً الى الله متضرعاً
 وكانت له أم ولد يقال لها أمينة اذا دخل للطهارة أو لاصابة
 امرأة وضع خاتمه عندها وكان ملكه في خاتمه فوضع عندها يوماً
 وأتاها الشيطان صاحب البحر اسمه صخر على صورة سليمان فقال
 يا أمينة خاتمي فخنتم به وجلس على كرسي سليمان وغير سليمان عن
 هيئته فانكرته وطردته فعرف ان الخطيئة قد أدركته فأخذ يدور
 على البيوت يتكفف واذ قال أنا سليمان حثوا عليه التراب وسبوه
 ثم عمد الى السماكين يخدمهم فكث على ذلك أربعين صباحاً
 ثم طار الشيطان وقذف الخاتم في البحر فابتلعه سمكة ووقعت السمكة

في يد سليمان فبقر بطنها فاذا هو بالخاتم فتختم به وخرت ساجدا ورجع
اليه ملكه وجاب صخرة لصخر فجعله فيها وقذفه في البحر فان صحت
الحكاية في مطابقتها للواقع كان قد اشتد تلويينه وابتلى بمثل ما ابتلى
به ذوالنون وادم عليهم ما السلام والحكاية من موضوعات حكماء
اليهود وعظمائهم كسائر ما وضعت الحكماء في تمثيلاتهم من حكايات
ايسال وسلامان واثالها وتأويلها والله أعلم بصحتها ووضعها
أن سليمان قصد مدينة صيدون البدن جزيرة في بحر الهيمولي وقتل
ملكها النفس الامارة العظيم الشأن ظاهر الطغيان بالجأهدة
في سبيل الله وأصاب بنتاله اسمها جرادة وهي القوى المتخيلة بالطيارة
كالجرادة تجرد أشجار الاجسام والأشياء كلها بنزع صورها عن
موادها مكتوفة بلواحقها حزينة وهي من أحسن الناس صورة
في تزيينها وتحويلها نفسها وما تخيلته من مدركاتها وأسلمت على يده
أى انقادت للعقل ورجعت عن دين الوهم فصارت مفكرة فاصطفاها
لنفسه وأحبها لتوقف حصول كماله عليها وحزنها على أيها ميلها
الى النفس بطبعها وتأسفها على فوات حظوظها وأمره للشيطان
بتمثيل صورة أيها وكنسوتها مثل كسوته هو إشارة الى منشا
تلويينه وابتلائه بالميل الى النفس واغتراره بكماله واشتغاله بمحظوظ
النفس قبل أوانه كما قال أمير المؤمنين عليه السلام نعوذ بالله
من الضلال بعد الهدى وطاعة الشيطان له تسخير القوة الوهمية
له في إعادة النفس الى الهيئة الاولى وان لم تكن على قوتها الاولى
وحياتها من الهوى لكونه مصوناعن الاحتجاب معنيابه في العناية
وسجود جرادة وولائدهاله كعادتهن في ملكه تعبد الفكريه
وسائر القوى البدنية للنفس بالانقياد والمراعاة والخدمة وايصال
المحظوظ اليها كعادتهن في الجاهلية الاولى واخبار آصف سليمان
بذلك تنبيه العقل للقلب على تلويينه عند قرب موته وكسر الصورة

وعقاب المرأة ندامته وتوبته عن حاله وتنصله متضرراً إلى الله
وكسره للنفس بالرياضة وخروجه وحده إلى القفلة تجرده عن
البدن عند سقوط قواه وفرش الرماد وجلوسه فيه تغير المزاج
وترمد الاخلاط مع بقاء العلاقة البدنية وأتم الولد المسماة أمينة
هي الطبيعة البدنية أتم الاولاد القوي النفسانية التي يضع هو خاتم
بدنه عندها وقت الاشتغال بالامور الطبيعية والضروريات البدنية
كالدخول في الخلوة واصابة المرأة وأمثالها وهي أمينة على حفظه
وكون ملكة في خاتمه اشارة الى توقف كماله المعنوي والصوري
على البدن والشيطان الذي جاءها فأخذ منها الخاتم هو الطبيعة
العنصرية الارضية صاحب بخر الهيولى السفلية سمي صخر المسلة
الى السفلى وملازمته كالبحر للثقل وتحتج به لبيسه به بانضمامه
الى نفسه وجلوسه على كرسي سليمان هو القاء الله تعالى بدنه ميتاً على
موضعه وسرير سلطنته كما قال تعالى (وألقينا على كرسيه جسداً)
وتغير سليمان عن هيئته بقاء الهيات الجسمانية والآثار الهيولانية
من بقايا الصفات النفسانية عليه بعد المفارقة البدنية وتغيره عن
النورانية الفطرية والهيئة الاصلية واثباته أمينة لطلب الخاتم ميله
الى البدن ومحبتة له وشوقه اليه وانكارها اياه وطردها له عبارة عن
عدم قبول الطبيعة البدنية للحياة لبطلان المزاج ودوره على البيوت
متكففاً ميله الى الحظوظ واللذات الجسمانية وانجذابه اليها بالشوق
للهايات النفسانية وحثيم التراب على وجهه وسبهم اياه عبارة عن
حرمانه من تلك الحظوظ واللذات وفقدان أسباب تلك الشهوات
وقصده الى السماكين وخدمته لهم اشارة الى الميل الى قرارة الارحام
المتعلق بالنطفة ومكثه أربعين يوماً في خدمة السماكين اشارة الى
قوله عليه الصلاة والسلام في الحديث الرباني خرت طينة آدم بيدي
أربعين صباحاً وطيران الشيطان سريان الطبيعة العنصرية

وألقينا على كرسيه جسداً

في التركيب والقائه الخاتم في البحر تلاميذ التركيب البدني في البحر
 الهبولاني وابتلاع السمكة اياه جذب الرحم للمادة البدنية التي هي
 النطفة ووقوع السمكة في يد سليمان تعلقه في الرحم بها واستيلاؤه على
 الرحم بالاغتذاء منه والتصرف فيه وبقر بطنها وأخذ الخاتم منه
 وتخدمه به فتح الرحم واخراج البدن منه وتلبسه به وخروره ساجدا
 ورجوع ملكه حصول كماله به بالانقياد لامر الله والقضاء فيه وجعله
 لصخر في صخرة والقائه اياه في البحر ابقاء الطبيعة الارضية على حالها
 منطبعة محبوسة في باطن الجرم ملازمة للثقل والميل الى السفلى في
 بحر الهبولي عند وجود الطبيعة البدنية وتركة اياه فيه غير قادر
 على استيلاء أمينة وأخذ الخاتم منها الى حين (ثم أناب) بعد اللتيا
 والتي الى الله بالتجريد والتزكية (قال رب اغفر لي) ذنوب تعلقاتي
 وهيتاتي الساترة لنوري المظلمة المكثرة لصفاتي بنورك (وهب لي
 ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي) أي كمالا خاصا باستعدادي يقتضيه
 هويتي لا ينبغي لغيري لاختصاصه بي وهو الغاية التي يمكنه بلوغها
 (انك أنت الوهاب) لجميع الاستعدادات وكل ما سئلت من الكمالات
 كما قال تعالى وآتاكم من كل ما سألتموه (فسخرنا له) ريح الهوى (تجري
 بأمره رضاء) لينة طبيعة منقادة لاتزعزع بالاستيلاء والاستعصاء
 (حيث) قصد و اراد (والشياطين) الجنية الباطنة من القوى
 النفسانية (كل بناء) مقدر بالهندسة عامل لانية المسمى العملية
 وقواعد القوانين العدمية (وغواص) في بحور العوالم القدسية
 والهبولانية مخرج لدرر المعاني الكلية والجزئية والحكم العملية
 والنظرية (وآخرين) من القوى النفسانية والطبيعية (مقرنين في)
 أصفاد القيود الشرعية وأغلال الرياضات العقلية والانسية
 الظاهرة من العمال المسخرين في الاعمال والفساق والعصاة المقرنين
 في الاغلال (هذا عطاؤنا) الحض (فامن أو أمسك) أي أطلق

ثم أناب قال رب اغفر لي وهب لي
 ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
 انك أنت الوهاب فسخرنا له
 الريح تجري بأمره رضاء حيث
 أصاب والشياطين كل بناء
 وغواص وآخرين مقرنين في
 الاصفاد هذا عطاؤنا فامن أو
 أمسك

ارادتك واختيارك في الحل والعقد والاعطاء والمنع عند الكمال التام والاعطاء الصرْفُ أى الوجود الموهوب حال البقاء بعد القضاء كما شئت (بغير حساب) عليك فانك قائم بنا مختار باختيارنا متحقق بذاتنا وصفاتنا وذلك معنى قوله (وان له عندنا لذي وحسن ما آب واذ كر عبدنا أيوب) في ابتلائنا اياه عند ظهور نفسه في التلوين بأعجابه بكثرة ماله أو مدهنته لكافر النفس في ظهورها وتركة تغذيته اياها بالرياضة والمجاهدة الكون ما شية قواه الطبيعية في ناحيته أو عدم اغاثته لمطلوم العقل النظري والقوى القدسية عند استقامته على اختلاف الروايات في التفاسير الظاهرة في سبب ابتلائه ويمكن الجمع بينها وابتلاؤه بالمرض والزمانة ووقوع ديدان القوى الطبيعية فيه واستئكاله وسقوطه على فراش البدن حتى لم يبق منه الا القاب واللسان أى القطرة والاستعداد الاصليان دون ما اكتسب من الكجالات (اذ نادى ربه) بلسان الاضطرار والافتقار في ممكن الاستعداد (أنى مسنى الشيطان بنصب وعذاب) أى استولى على الوهم بالوسوسة فلقبت بسببه هذا المرض والعذاب من الاخلاق الرديئة والاحتجاب (اركض برجلك) أى اضرب بقوتك التي تلى أرض البدن من العقل العملى المسمى صدر أرض بدنك تتبع عينان من الحكمة العملية والنظرية (هذا مقتسل) أى العملية المزكية للنفوس المطهرة من الواث الطبائع المبرئة من أمراض الرذائل (بارد) ذور روح وسلامة (وشراب) من النظرية أى العلم المفيد لليقين الدافع لمرض الجهل والزمانة عن السير فقتتسل وتشرب منه تبرأ باذن الله ظاهره وباطنه وتصح وتقوى (ووهبنا له أهله) قبل مكان له سبعة أبناء وسبع بنات فانهدم عليهم البيت في الابتلاء فهلكوا فأحياهم الله عند كشف الضرر واعادة أموال الكجالات عليه وهي اشارة الى

بغير حساب وان له عندنا
لذنى وحسن ما ب واذ كر
عبدنا أيوب اذ نادى ربه أنى
مسنى الشيطان بنصب وعذاب
اركض برجلك هذا مقتسل بارد
وشراب ووهبنا له أهله

الروحانية والنفسانية الهالكة في التلويين واستيلاء الطبيعة البدنية
 أو البالغ في التلويين الاعظم وخراب البدن واستئكال الديدان اياه
 حتى لم يبق منه الا القلب ولسان الاستعداد الفطري فأحيماهم عند
 الانابة والرجوع الى حال الصحة والقوة وكشف المرض والزمانة
 بالشرب والغسل من العينين المذكورتين (ومثلهم معهم) باكتساب
 الملكات الفاضلة والاخلاق الحميدة والصفات الجميلة حتى صارت
 القوى الطبيعية النفسانية أيضا روحانية في النشأة الثانية وحدثت
 القوى البدنية الفانية (رحمة منا) بافاضة الكمالات التي سألها
 استعدادها (وذكرى) وتذكيرا (لاولى) الحقائق المجردة عن قشور
 المواد الجسمانية الذين يفهمون بسمع القلب حتى يعتبروا أحوالهم
 بمحاله ويتذكروا ما في فطرتهم من العلوم (وخذييدك ضغنا) قيل
 انه حلف في مرضه ليضربن امرأته مائة ان برئ واختلف في سبب
 حلفه فقيل أبطأت ذاهبة في حاجة وقيل أوهمها الشيطان ان تسجد
 له سجدة ليرد أموالهم الذاهبة وقيل باعت ذوا بين لها برغيفين
 وكانتا متعلقا أيوب عند قيامه وقيل أشارت اليه ليشرب الخمر
 كلها اشارات الى التلويين المذكورين بظهور النفس بابطائها وتكاسلها
 في الطاعات أو طاعة شيطان الوهم وانقيادها له في تنى الحظوظ
 وترك ما يتعلق به القلب في القيام عن مرقد البدن والتجرد عن
 الهيئات المنشطة المشجعة من العلوم النافعة والاعمال الفضيلة
 واستبدال الحظوظ القليلة المقدار اليسيرة الوقوع والخطر بها
 أو المرااة بها الاستجلاب حظ النفس أو شرب خمر الهوى والميل الى
 ما يخالف العقل وحلفه اشارة الى نذرها المخالفات والرياضات المتعبة
 والمجاهدات المؤلمة أو ما ركز في استعدادها في محبته التجريد والتزكية
 بالرياضة وعزيمة تأديب النفس بالاخلاق والآداب بالمخالفات
 المؤلمة بمقتضى العهد الاوّل وحكم ميثاق الفطرة وأخذ الضغث

ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى
 لاولى الالباب وخذييدك ضغنا
 فاضرب به

والضرب به اشارة الى الرخصة والطريقة السهلة السمحة من تعديل
 الاخلاق بالاقصار على الاوساط والاعتدالات من الرياضات
 والمخالفات لصفاء الاستعداد وشرف النفس ونجاة جوهرها دون
 الافراط فيها والاخذ بالعزائم الصعبة كما قال عليه الصلاة والسلام
 بعثت يا نبيفة السمحة السهلة (ولا تحنث) بترك التأديب بالكفاية
 ونقص لعزيمة في طلب الكمال وترك الوفاء بالنذر الفطرى
 (انا وجدناه صابرا) في بليته وطلبه للكمال فرحناه وليس كل طالب
 صابرا (نعم العبدانه) رجاع الى الله بالتجرد والمحو والفناء (واذكر
 عبادنا) المخصوصين من أهل العناية (أولى الايدي والابصار) أى
 العمل والعلم لنسبة الاول الى الايدي والثانى الى البصر والنظر وهم
 أرباب الكالات العملية والنظرية (انا أخلصناهم) صفيناهم عن
 شوب صفات النفوس وكدورة الانانية وجعلناهم لنا خالصين بالمحبة
 الحقيقية ليس لغيرنا فهم نصيب ولا يعملون الى الغير بالمحبة العارضية
 لا الى أنفسهم ولا الى غيرهم بسبب خصلة خالصة غير مشوية بهم آخر
 هي (ذكرى الدار) الباقية والمقر الاصلى أى استخلصناهم لوجهنا
 بسبب تذكرهم لعالم القدس واعراضهم عن معدن الرجس
 مستشرفين لانوارنا لا التفات لهم الى الدنيا وظلماتها أصلا (وانهم
 عندنا) أى فى الحضرة الواحدة (لمن) الذين اصطفيناهم لقربنا من
 بنوعهم (الاخيار) المنزهين عن شوائب الشر والامكان والعدم
 والحدثان (هذا ذكر) أى هذا باب مخصوص بذكر السابقين من أهل
 الله المخصوصين بالعناية (وان للمتقين) المجتردين من صفات نفوسهم
 دون الواصلين الى بساط القرب والكرامة الناظرين اليه فى جنة
 الروح بالمشاهدة (الحسن ماآب) فى مقام القلب من جنة الصفات
 (جنات عدن) مخلدة (مفتحة لهم) أبواب بالتجليات (يدخلونها) من
 طرق الفضائل الخلقية والكالات (متكئين فيها) على أرائك المقامات

ولا تحنث انا وجدناه صابرا
 العبد انه آتوب واذا ذكر عبادنا
 ابراهيم واسحق ويعقوب أولى
 الايدي والابصار انا أخلصناهم
 بخالصة ذكرى الدار وانهم عندنا
 لمن المصطفين الاخيار واذا ذكر
 اسمعيل واليسع وذالك ذكروا
 من الاخيار هذا ذكر وان
 للمتقين لحسن ماآب جنات
 عدن مفتحة لهم الابواب
 متكئين فيها

(يدعون فيها بقا كهنة كثيرة) من المكاشفات للذبيحة (وشراب)
 المحمة الوضيفة (وعندهم قاصرات الطرف) من الأزواج القدسية
 وما في مراتبهم من النفوس الفلكية والانسية (أتراب) متساوية
 في الرتب (ليوم الحساب) لوقت جزائكم من الصفات الالهية
 على حساب فنائكم من الصفات البشرية (ماله من نقاد) لكونه غير
 مادي فلا ينقطع (هذا) باب في وصف الجنة وأهلها (وان) للذين
 طغوا حدودهم بصفات النفس وظهورها فنازعوا الحق علوه
 وكبرياءه باستعلائهم وتسكبرهم (لشرمآب) الى جهنم الطبيعية
 الآتارية ونيران الظلمات الهيولانية (بصلونها) بفقدان اللذات
 ووجدان الآلام (هذا فليذوقوه حيم) الهوى والجهل (وغساق)
 الهيئات الظلمانية والكدورات الجسمانية (و) نزي وعذاب (آخر)
 من نوعه أو مذوقات آخر من مثله أصناف من العذاب في الهوان
 والحرمات (هذا فوج) من اتباعكم وأشباهاكم أهل طبائع السوء
 والرذائل المختلفة (مقتمم معكم) في مضايق المذلة ومداخل الهوان
 قال الطاغون (لامرحبا) بهم لشدة عذابهم وكونهم في الضيق
 والضنك واستيماش بعضهم من بعض لقبح المناظر وسوء الخباير
 (قالوا) أي الاتباع (بل أنتم لامرحبا بكم) لتضاعف عذابكم ورسوخ
 هيئاتكم (أنتم قدموه لنا) باضلالنا والتجريض على أعمالنا وهذه
 المقاولات قد تكون بلسان القال وقد تكون بلسان الحال والرجال
 الذين اتخذوهم سخريا هم الفقراء الموحدون والصعاليك المحققون
 عدوهم من الاشرار في الدنيا مخالفتهم اياهم في الاغراء عماسوى الله
 والتوجه الى خلاف مقاصدهم وترتداد عاداتهم ومطابقتهم بل (زاغت
 عنهم) ابصارهم لكونهم محجوبين بالغواشي البدنية والامور
 الطبيعية عن حقايقهم المجردة وذواتهم المقدسة كما يجوبوا بالعادات
 العامة والطرائق الجاهلية عن طرائقهم وسيرتهم على أن أم

يدعون فيها بقا كهنة كثيرة
 وشراب وعندهم قاصرات
 الطرف أتراب هذا ما توعدون
 ليوم الحساب ان هذا الرزقنا
 ماله من نقاد هذا وان للطاغين
 لشرمآب جهنم يصلونها
 فبئس المهساد هذا فليذوقوه
 حيم وغساق وآخر من شكله
 أزواج هذا فوج مقتمم معكم
 لامرحبا بهم انهم صالوا النار
 قالوا بل أنتم لامرحبا بكم أنتم
 قدمتموه لنا فبئس القرار قالوا
 ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا
 ضعفا في النار وقالوا مالنا
 لانرى رجلا كأن عتدهم من
 الاشرار اتخذناهم سخريا أم
 زاغت عنهم الابصار ان ذلك
 لحق نخاصم أهل النار قل انما
 أنا منذر

منقطعة وانما كان تخاصم أهل النار حقاً لكونهم في عالم التضاد
 ومحل العناد أسيراً في قيود الطبائع المختلفة وأيدي القوى المتنازعة
 والاهواء الممانعة والمبول المتجاذبة ملأنا الامنذر لادعواكم الى
 نفسى ولا أقدر على هدايتكم لانى فان عن نفسى وعن قدرى قائم
 فى الانذار بالله وصفاته (وما من اله) فى الوجود (الاله الواحد)
 بذاته (القهار) الذى يقهر كل من سواه بافئانه فى وحدانيته (رب)
 الكل الذى يرب كل شئ فى حضرة واحديته باسم من اسمائه (العزيز)
 الذى يغلب المحجوب بقوته فيعذبه بما يجب به فى سترات جلاله
 لاستحقاقه فيض الربوبية من حضرة القهار المنتقم وسطوات
 العذاب المحتجب (الغفار) الذى يستر ظلمات صفات النفس بأنوار
 تجليات جماله لمن بقى فيه نور فطرته فيقبل نور المغفرة لبقائه مسكة
 من نوريته (قل هو) أى الذى أنذرتكم به من التوحيد المذائق
 والصفاتى (نبأ عظيم أنتم عنتم معرضون) ثم اخرج على صحة نبوته
 باطلاعه على اختصاص الملا الاعلى من غير تعلم اذ لا سبيل اليه الا
 الوحي وفرف بين اختصاص الملا الاعلى واختصاص أهل النار بقوله
 فى تخاصم أهل النار ان ذلك الحق وفى اختصاص الملا الاعلى (اذ
 يختصمون) لان ذلك حقيقى لا ينتهى الى الوفاق أبداً وهذا عارضى
 نشأ من عدم اطلاعهم على كمال آدم عليه السلام الذى هو فوق
 كالاتهم وانتهى الى الوفاق عند قولهم سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا
 وقوله تعالى ألم أقل لهنسكنكم انى أعلم غيب السموات والارض على
 ما ذكر فى البقرة عند تأويل هذه القصة وسجودهم لآدم عليه
 السلام تعظيمهم له وانقيادهم وخضوعهم لانكشاف كماله الذى
 هو فوق كالاتهم عليهم السلام واياه ابليس واستكباره عدم انقياد
 شيطان الوهم واذعانه لاحتجاب به عن حقيقته بانطباعه فى المادة
 ولهذا قال تعالى وكان من الكافرين (لما خلقت بيدي) أى خلقت

وما من اله الا الله الواحد انتها
 رب السموات والارض وما
 بينهما العزيز الغفار قل هو نبأ
 عظيم أنتم عنه معرضون
 ما كان لى من علم بالملا الاعلى
 اذ يختصمون اذ يوحى الى الا
 انما أنا نذير مبين اذ قال ربك
 للملائكة انى خالق بشر من
 طين فاذا سويته ونفخت فيه
 من روحي فقعوا له ساجدين
 فسجد الملائكة كلهم أجمعون
 الا ابليس استكبر وكان من
 الكافرين قال يا ابليس ما منعك
 أن تسجد لما خلقت بيدي

بصفتي الجمال والجلال والقهر واللفظ وجميع أسمائي المتقابلة
 المندرجة تحت صفتي القهر والمحبة لتحصل عند الجمعية الالهية
 في الحضرة الواحدة بخلاف حال الملا الاعلى فان من خلق منهم
 بصفة القهر لا يقدر على اللطف وبالعكس (أستكبرت) أى أعرض لك
 التكبر والاستنكاف (أم كنت) عالياً عليه زائداً في المرتبة فأجاب
 المحجوب بأنى عال خير منه في الاصل لعدم اطلاعه على حقيقته
 المجردة واطلاعه على بشريته ولا شك أن الروح الحيوانى النارى
 الذى خلق منه اللعين أشرف من المادة الكثيفة البدنية ولكن
 الاحتجاب عن الجمعية الالهية واللطفية الروحانية بعث اللعين على
 الاباء حتى تمسك بالقياس وعصى الله في سجود الناس * والرجيم
 واللعين من بعد عن الحضرة القدسية المنزهة عن المواد الجسمية
 بالانغماس فى الغواشى الطبيعية والاحتجاب بالكواش الهيمولانية
 ولهذا وقت اللعين يوم الدين وحدد نهايته به لان وقت البعث
 والجزاء هو زمان تجرد الروح عن البدن ومواته وحينئذ لا يبقى
 تسلطه على الانسان وينقاد ويذعن له فى الوقت المعلوم الذى هو
 القيامة الكبرى فلا يكون ملعوناً كما قال عليه السلام الا أن شيطاني
 أسلم على يدي والانظار لا اغواء واللعين ينتهيان الى ذلك الوقت لكن
 الذين أخلصهم الله لنفسه من أهل العناية عن شوب الكدورات
 النفسية وحجب البشرية والانانية وصنى فطرتهم عن خلط ظلمة
 النشأة لا يمكنه اغواؤهم البتة فى البداية أيضاً فكيف فى النهاية
 واللعن وان ارتفع باسلامه وانقياده هنالك لكن لزمه كونه
 جهنمياً لزمته الطبيعة الهيمولانية والمادة الجسمانية فلا يتجرد
 أصلاً وان كان قد يرتقى الى سماء العقل والافق الروحانية بالوسوسة
 والالقاء ويتصل فى جنة النفس بآدم عند الاغواء ولا يزال يطرد
 عن ذلك الجنب (فاخرج منها فانك رجيم) * وانما أقسم على الاغواء

أستكبرت أم كنت من
 العالين قال أنا خير منه
 خلقتنى من نار وخلقته من
 طين قال فاخرج منها فانك
 رجيم وان عليك لعنتى الى يوم
 الدين قال رب فأظرنى الى يوم
 يعثون قال فانك من المنظرين
 الى يوم الوقت المعلوم قال
 فبعزتك لا اغوينهم أجمعين
 الاعبادك منهم المخلصين قال
 فالحق والحق أقول لا ملأنا
 جهنم منك ومن تبعك منهم
 أجمعين

بعزته تعالى لانه مسبب عن تعززه باستار الجلال وسرادقات الكبرياء
 وتمنعه عن ادراك ابليس لفنائه بسحب الانوار واقسم الله تعالى في
 مقابله بالحق الثابت الواجب الذي لا يتغير على املائه جهنم منه
 ومن اتباعه لوجود ذلك التعزز وملازمة هؤلاء جهنم دائما ابدا
 على حاله لا يتغير ولا يتبدل لان تجرد المجرد بالذات وتعلق المتعلق
 بالطبع امر تقتضيه الذوات والاعيان والحقائق في الازل غير
 عارض فلا يزال كذلك ابدا (قل ما أسئلكم عليه من أجر) ولا
 غرض لي في ذلك فان أقوال الكامل المحقق بالحق مقصودة بالذات
 غير معللة بالغرض (وما أنا من المتكلفين) أي المتصنعين الذين
 ينتحلون الكالات ويظهرون بأنفسهم وصفاتها ويدعون كالات
 الله لأنفسهم بل قنيت عن نفسي وصفاتها فالله القائل بلساني
 (ولتعلن نبأه بعد حين) عند القيامة الصغرى أو الكبرى لظهور
 تأويله حينئذ

قل ما أسئلكم عليه من أجر
 وما أنا من المتكلفين أن هو الا
 ذكر للعالمين ولتعلن نبأه بعد

حين

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
 تنزيل الكتاب من الله العزيز
 الحكيم انا أنزلنا اليك الكتاب
 بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين
 ألا لله الدين الخالص

سورة الزمر

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا (تنزيل) كتاب العقل الفرقاني بظهوره عليك من غيب
 الغيوب (من الله) وحضرته الواحدي (العزيز) المحتجب بسترات
 الجلال في غيب غيبه (الحكيم) ذي الحكمة الكامنة هناك البارزة
 في مراتب التنزيلات (بالحق) أي أنزلناه بظهور الحق فيك بعد كونه
 (فاعبد الله) نخصه بالعبادة الذاتية حين يجلي لك بذاته ولم يبق أحدا
 من خلقه (مخلصا) محضا (له الدين) عن شوب الغيرية والاثنية أي
 اعبده بشهوده لذاته ومطالعة تجليات صفاته بعينه وتلاوة كلامه به
 فيكون سير لسير الله ودينك دين الله وفطرتك ذات الله (ألا لله الدين
 الخالص) عن شوب الغيرية والاثنية لالك لفنائك فيه بالكافية فلا

ذات لك ولاصفة ولافعل ولادين والالماخلص الدين بالحقيقة فلا
 يكون لله (والذين) احتجوا بالكثرة عن الوحدة واتخذوا الغير وليا
 بالمحبة للتقرب والتوسل به الى الله (ان الله يحكم بينهم) عند حشر
 معبوداتهم معهم فيما اختلفوا فيه من صفاتهم وأقوالهم وأفعالهم
 فيقرن كلامهم مع من يتولاه من عابده ومعبود ويدخل المبطل النار
 مع المبطلين كما يدخل الحق الجنة مع المحقين ويجزي كلابوصفه
 الغالب عليه وماوقف معه واحتجب به مع اختلافهم في الاوصاف
 وماوقفوا معه (ان الله لا يهدي) الى النجاة وعالم النور وتجليات
 الصفات والذوات (من هو كاذب كفار) لبعده عنه واحتجابه بظلمة
 الرذائل وصفات النفس عن النور وامتناعه عن قبوله (سبحانه)
 أي نزاهته عن المماثلة والمجانسة واصطفاء الولد ليكون الوحدة
 لازمة لذاته وقهره بوحدايته لغيره فلا تماثل في الوجود فكيف
 في الوجود (خلق السموات والارض بالحق) بظهوره في مظاهرها
 واحتجابه بصورها مصر فاللـ كل بقدرته وفعله (وهو الشمس
 والقمر) بسلطانه وملاكده فلا ذات ولاصفة ولافعل لغيره وذلك
 دليل وحدانيته (الاهو العزيز) القوي الذي يقهر الكل بسطوة
 قهره (الغفار) الذي يسترهم بنور ذاته وصفاته فلا يبق معه غيره أو
 العزيز المتنع باحتجابه عن خلقه بصور مخلوقاته الغفار الذي يستر لمن
 يشاء ذنوب وجوده وصفاته فيظهر عليه ويتجلى له بصفاته وذاته
 (خلقكم من نفس واحدة) هي آدم الحقيقي أي النفس الناطقة
 الكلية التي تشعب عنها النفوس الجزئية (ثم جعل منها زوجها)
 النفس الحيوانية (وأنزل لكم) لكون صورها في اللوح المحفوظ
 ونزول كل ما وجد في عالم الشهادة من عالم الغيب (خلقكم من بعد
 خلق) بخلقكم في أطوار الخلق متقلين (في ظلمات ثلاث) من
 الطبيعة الجسمانية والنفس النباتية والحيوانية (ذاتكم)

والذين اتخذوا من دونه أولياء
 ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله
 زلفى ان الله يحكم بينهم فيما هم
 فيه مختلفون ان الله لا يهدي
 من هو كاذب كفار لو اراد الله
 أن يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق
 ما يشاء سبحانه هو الله الواحد
 القهار خلق السموات والارض
 بالحق يكور الليل على النهار
 ويكور النهار على الليل ويحشر
 الشمس والقمر كل يجري لأجل
 مسمى ألا هو العزيز الغفار
 خلقكم من نفس واحدة ثم
 جعل منها زوجها وأنزل لكم
 من الانعام ثمانية أزواج يخلقكم
 في بطون أمهاتكم خلقا من
 بعد خلق في ظلمات ثلاث ذلكم
 الله ربكم

الخالق لصوركم المكونة أى المصرف بقدرته المضر بملكوته وسلطانه
 المذنب للكثرة من وحدته بأسمائه وصفاته المنزله لما قضى وقدر
 بأفعاله هو الذات الموصوفة بجميع صفاته بركم بأسمائه (له الملك)
 يتصرف فيه بأفعاله (لا اله الا هو) فى الوجود (فأنى تصرفون)
 عن عبادته الى عبادة غيره مع عدمه (ان تكفروا) وتحتجبوا
 بصفاتكم وذواتكم فان الله لا يحتاج الى ذواتكم وصفاتكم فى ظهوره
 وكاله لكونها فانية فى نفس الامر ليست شياً الا به فضلاً عن احتياجه
 اليها وهو الظاهر بذاته لذاته والباطن بحقيقته المشاهد لكاله بعينه
 (ولا يرضى لعباده) الاحتجاب لكونه سبب هلاكهم ووقوعهم
 فى أسر المالك والزبانية ولا يتعلق بهم الرضا ولا يقبلون نوره فيدخلوا
 الجنة (وان تشكروا) برؤية نعمه واستعمالها فى طاعته
 لتستعدوا القبول فيضه يرضى الشكر لكم بجلى الصفات لتتصفوا
 بها فتبلغوا مقام الرضا وتدخلوا الجنة فثانعة الكفر الاعلى
 ولا ثمرة الشكر الا لكم وهذا الكافر المحبوب أفضل (أمن هو
 قانت) مطيع فى مقام النفس وأوقات ظلمة صفاتها (ساجداً) بفناء
 الافعال والصفات قائماً بالطاعة والانقياد عند ظهور النفس
 بصفاتها وأفعالها (يحذر) عقاب الآخرة ويرجو الرجاء اذا السالك
 فى مقام النفس لا يخلو عن الخوف والرجاء (قل هل يستوى)
 أى لا يستويان وانما ترك المضر الى الظاهر ليبين أن المطيع فى مقام
 النفس هو العالم والكافر هو الجاهل أما الاول فان العلم هو الذى رشح
 فى القلب وتواصل بعروقه فى النفس بحيث لا يمكن صاحبه مخالفته
 بل سيطر باللحم والدم فظهر أثره فى الاعضاء لا ينقل شئ منها عن
 مقتضاه وأما المرتسم فى حيز العقل والتخيل بحيث يمكن ذهول النفس
 عنه وعن مقتضاه فليس يعلم انما هو أمر تصورى وتخيلى عارضى
 لا يلبث بل يزول سريعاً لا يفقد القلب ولا يسمى ولا يغنى من جوع

له الملك لا اله الا هو فأنى تصرفون
 ان تكفروا فان الله غنى عنكم
 ولا يرضى لعباده الكفر وان
 تشكروا يرضه لكم ولا تزر
 وازرة وزر أخرى ثم الى ربكم
 مرجعكم فنبينكم بما كنتم
 تعملون انه علم بذات الصدور
 واذا مس الانسان ضره فاربه
 منيبا اليه ثم اذا خوله نعمة منه
 نسي ما كان يدعو اليه من قبله
 وجعل لله أنداداً البطل من سيده
 قل تمتع بكفر قلبك لانك من
 اصحاب النار آمن هو قانت
 آناه اللبيل ساجداً وقائماً يحذر
 الآخرة ويرجو رجوة ربه قل
 هل يستوى الذين يعلمون والذين
 لا يعلمون

وأما الثاني فظاهر إذ لو علم لم يحجب بالغير عن الحق (انما يتذكر) ويتعظ بهذا الذكر (أولوا) العقول الصافية عن قشر التخيل والوهم لتعقها بالعلم الرايح الذي يتأثر به الظاهر وأما المشو به بالوهم فلا تذكر ولا تتحقق به هذا العلم ولا تعبه بل تتلجج فيه فيذهب (قل يا عبادي) المخصوصين في من أهل العناية (الذين آمنوا) الايمان العملي (اتقوا ربكم) بمحوصفاتكم (للذين أحسنوا) أي اتصفوا بالصفات الالهية فعبدوه على المشاهدة (في هذه الدنيا حسنة) لا يكتسبها كنهها في الآخرة وهي شهود الوجه الباقي وجماله الكريم (وأرض الله) أي النفس المطمئنة المخصوصة بالله لا تقادها له وقبولها للنوره واطمئنانها اليه ذات سعة ييقينها لا تتقيد بشئ ولا تلبث في ضيق من عادة ومألوف وأمر غير الحق (انما يوفي الصابرون) الذين صبروا مع الله في فناء صفاتهم وأفعالهم ولو كهم فيه وسيرهم في منازل النفس الواسعة باليقين (أجرهم) من جنات الصفات (بغير حساب) اذا الاجر الموفى بحسب الاعمال في مقام النفس مقدر بالاعمال في جنة النفوس متناه كونه من باب الآثار محصورا في المواد وأما الذي يوفى بحسب الاخلاق والاحوال فهو غير متناه لكونه من باب تجليات الصفات في جنة القاب وعالم القدس مجردا عن المواد (مخلصا له الدين) عن الالتفات الى الغير والسير بالنفس (وأمرت لان أكون) دقتم المسابن الذين أسلموا وجوههم الى الله بالفناء فيه وسابقهم في الصف الاول سائرا بالله فانيا عن النفس وصفاتها (أخاف ان عصيت ربي) بترك الاخلاص والنظر الى الغير (عذاب يوم عظيم) من الاحتجاب والحرمات والبعد (قل الله) أخص بالعبادة (مخلصا له ديني) عن شوب الانائية والاثنائية (قل ان الخاسرين) بالحقيقة الكاملة في الخسران هم الواقفون مع الغير المحبوبون عن الحق (الذين خسروا أنفسهم وأهلهم)

انما يتذكر أولوا الالباب قل
يا عبادي الذين آمنوا اتقوا
ربكم للذين أحسنوا في هذه
الدنيا حسنة وأرض الله واسعة
انما يوفي الصابرون أجرهم بغير
حساب قل اني أمرت ان أعبد
الله مخلصا له الدين وأمرت لان
أكون أول المسلمين قل اني
أخاف ان عصيت ربي عذاب
يوم عظيم قل الله أعبد مخلصا
له ديني فاعبدوا ما شئتم من
دونه قل ان الخاسرين الذين
خسروا أنفسهم وأهلهم يوم
القيامة

بأهـلاك الانفس وتضييع الـاهل من الجواهر المقدسة التي تجانسهم
وتناسبهم في عالمها الروحاني لاحتجابهم بالظلمات الهيولانية عنهم (ألا
ذلك هو الحسران) الحقيقي الظاهر البين (لهم من فوقهم ظلل من
النار ومن تحتهم ظلل) لانعمارهم في المواد الهيولانية واستقرارهم
في قعر بئر الطبيعة الظلمانية فوقهم مراتب من الطبايع وتحتهم
مراتب أخرى وهم في غمرات منها (والذين اجتنبوا) عبادة الغير
(وأنا بوالى الله) بالتوحيد المحض (لهم البشرى) باللقاء (فبشر
عبادى) المخصوصين بعنايتى (الذين يستمعون القول) كالعزائم
والرخص والواجب والمنسذوب فى قول الحق والغير (فيتبعون
أحسنه) كالعزائم دون الرخص والواجب دون المنسذوب والقول
حق فى السكـل لا غير (أولئك الذين هداهم الله) اليه بنور الهداية
الاصلية (وأولئك هم أولوا الالباب) المميزون بين الاقوال بالبابهم
المجردة فيتلقون المعانى المحققة دون غيرها (أنفن حق عليه كلمة
العذاب) أى أنت مالك أمرهم فمن سبق الحكم بشقاوته فأنت تنقذه
أى لا يمكن انقاذه أصلا (الذين اتقوا) أفعالهم وصفاتهم
وذواتهم فى التجريد والتفريد من أهل التوحيد (لهم غرف من
فوقها غرف) أى مقامات وأحوال بعضها فوق بعض كالتموكل بفناء
الافعال فوقه الرضاء بفناء الصفات فوقه الفناء فى الذات (تجرى من
تحتها) أنهار علوم المكاشفات (أنزل من السماء) الروح ماء العلم
(فسلكه ينابيع) الحكم فى أراضى النفوس بحسب استعداداتها
(ثم يخرج به) زرع الاعمال والاخلاق (مختلفا) أصنافه بحسب
اختلاف القوى والاعضاء (ثم يخرج) فينقطع عن أصله بانوار
التجليات (فتراه مصفرا) لاضمحلاله وتلاشيه بفناء أصوله القائم
هو بها من القوى والنفوس والقلوب (ثم يجعله حطاما) بذهابه
وانكساره وانقشاعه عند ظهور صفاته تعالى واستقرارها بالتمكين

ألا ذلك هو الحسران المبين
لهم من فوقهم ظلل من النار
ومن تحتهم ظلل ذلك يخوف
الله به عباده يا عباد فاتقون
والذين اجتنبوا الطاغوت أن
يعبدوها وأنا بوالى الله لهم
البشرى فبشر عبادى الذين
يستمعون القول فيتبعون
أحسنه أولئك الذين هداهم
الله وأولئك هم أولوا الالباب
أنفن حق عليه كلمة العذاب
أفأنت تنقذ من فى النار لكن
الذين اتقوا بهم لهم غرف
من فوقها غرف مبنية تجرى
من تحتها الانهار وعند الله
لا يخلف الله الميعاد ألم تر أن
الله أنزل من السماء ماء فسلكه
ينابيع فى الارض ثم يخرج
به زراعا مختلفا ألوانه ثم يخرج
فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما

ان في ذلك لذكرى لاولى
 الالباب أفمن شرح الله صدره
 للاسلام فهو على نور من ربه
 فويل للقاسية قلوبهم من ذكر
 الله أولئك في ضلال مبين الله
 نزل أحسن الحديث كتابا
 متشابها مثاني تقشعر منه جلود
 الذين يخشون ربهم ثم تلين
 جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله
 ذلك هدى الله يهدي به من
 يشاء ومن يضل الله فإله من
 هاد أفمن يتقى بوجهه سوء
 العذاب يوم القيامة وقيل
 للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون
 كذب الذين من قبلهم فأتاهم
 العذاب من حيث لا يشعرون
 فأذاقهم الله الحزى في الحياة
 الدنيا ولعذاب الآخرة أكبر
 لو كانوا يعلمون ولقد ضربنا
 للناس في هذا القرآن من كل
 مثل لعلمهم يتذكرون قرآنا
 عربيا غير ذي عوج لعلهم
 يتقون ضرب الله مثلا رجلا
 فيه شركاء متشاكسون
 ورجلا سلبا لرجل هل يستويان
 مثلا الحمد لله بل أكبرهم
 لا يعلمون

(ان في ذلك لذكرى لاولى) الحقائق المجردة من قشر الانامية (أفمن
 شرح الله صدره للاسلام) بنوره حال البقاء بعد الفناء ونقى قلبه
 بالوجود الموهوب الحقاني فيسع صدره الحق والخلق من غير احتجاب
 بأحدهما عن الآخر فيشاهد التفصيل في عين الوحدة والتوحيد
 في عين الكثرة والاسلام هو الفناء في الله وتسليم الوجه اليه أى شرح
 صدره في البقاء لاسلامه ووجهه حال الفناء (فهو على نور من ربه)
 يرى ربه (فويل) للذين قست قلوبهم من قبول ذكر الله لشدة ميلها
 الى اللذات البدنية واعراضها عن الكمالات القدسية (أولئك
 في ضلال مبين) عن طريق الحق (متشابهها) في الحق والصدق
 (مثاني) لتزاهها عليك في مقام القلب قبل الفناء وبعده فتكون مكررة
 باعتبار الحق والخلق فتارة يتلوها الحق وتارة يتلوها الخلق (تقشعتر
 منه جلود) أهل الخشية من العلماء بالله لانفعالها بالهيآت النورية
 الواردة على القلب النازل أثرها الى البدن (ثم تلين جلودهم
 وقلوبهم) وأعضاؤهم بالانقياد والسكينة والطمأنينة (الى ذكر الله
 ذلك هدى الله) بالانوار اليقينية (يهدي به من يشاء) من أهل
 عناية (ومن يضل الله) يحجبه عن النور فلا يفهم كلامه ولا يرى
 معناه (فإله من هاد أفمن يتقى بوجهه سوء العذاب) مع كونه أشرف
 الاعضاء لكونه سائر جوارحه مقيدة بهيآت لا يتأتى له التحرر
 بها ولا يتها مغللة باغلال لا يتيسر له بها الحركة في الدفع ولا يتسنى
 كمن امن العذاب (مثلا) في التوحيد والشرك (رجلا فيه شركاء
 متشاكسون) سبوا الاخلاق لا يتسالمون في شيء يوجهه هذا
 في حاجة وينعه هذا ويجذبه أحدهما الى جهة والآخر الى
 ما يقابلها فيتنازعون ويتجادون وهذا صفة من تستولى عليه صفات
 نفسه المتجاذبة لاحتجابها بالكثرة المتخالفة فهو في عين التفرقة همة
 شعاع وقلبه أوزاع (ورجلا سلبا لرجل) لا يعنه الا الى جهته

انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذا جاءه أليس في جهنم مثوى للكافرين والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم أسوأ الذي عملوا ويجزيهم أجرهم بأحسن الذي كانوا يعملون أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل * (١٨٧) * أليس الله بعزى زدى انتقام ولئن سألتهم من خلق السموات

والارض ليقولن الله قل أفرايتم ما تدعون من دون الله ان أرادنى الله بضر هل هن كاشفات ضرره أو أرادنى برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبى الله عليه يتوكل المتوكلون قل يا قوم اعلموا على مكاتكم لى عامل فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحمل عليه عذاب مقيم انا أنزلنا عليك الكتاب للناس بالحق فن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وما أنت عليهم بوكيل الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت فى منامها فميسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى أجل مسمى ان فى ذلك لايات لقوم يتفكرون

وهذا مثل الموحّد الذى تسالمت له مشايعة السرّ الى جناب الربّ ليس له الا هم واحد ومقصد واحد فى عين الجمعية بمجموع ناهم البال خافض العيش والحال (انك ميت وانهم ميتون) معناه كل شىء هالك الا وجهه أى فان فى الله وهم فى شهود ذلك هالكون معدومون بذواتهم (ثم انكم يوم القيامة) الكبرى (عند ربكم تختصمون) لاختلافكم فى الحقيقة والطريقة لكونهم محجوبين بالنفس وصفاتها سائرين بها طالبين لشهواتها ولذاتها وكونك دائماً بالحق سائراً به طالباً لوجهه ورضاه (ليكفر الله عنهم أسوأ الذى عملوا) من صفات نفوسهم وهيات رذائلهم (ويجزيهم أجرهم بأحسن الذى كانوا يعملون) من تجليات صفاته وجنات بحاله فيمحو ظلمات وجوداتهم بنور وجهه (أليس الله بكاف عبده) المتوكل عليه فى توحيد الافعال وهو منبع القوى والقدر (ويخوفونك بالذين من دونه) لاحتجابهم بالكثرة عنه فينسبون التأثير والقدرة الى ما هو ميت بالذات لا حول له ولا قوة فانت أحق بأن يكفيلك ربك شرهم (ومن يضلل الله) يحجبه عنه (فإله من هاد) اذ لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه (قل لله الشفاعة جميعا) لتوقفها على ارضائه للمشفوع له بهيته لقبولها واذن الشفيع بتمكينه منها والتهى من فيضه الاقدس فالقبول والتأثير من جهته له الملك مطلقا (واليه)

أم اتخذوا من دون الله شفعاء قل أولو كانوا الا يعلمون شيئا ولا يعقلون قل لله الشفاعة جميعا له ملك السموات والارض ثم اليه ترجعون واذا ذكر الله وحده اشعزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ولو أن للذين ظلموا فى الارض جميعا ومثله معه لاقتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة وبداهم من الله

مالم يكونوا يحسبون وبدالهم سيئات ما كسبوا وحقابهم ما كانوا يستهزئون فاذا مس الانسان ضرر
دعانا ثم اذا خولناه نعمه منا قال انما اوتيته على علم بل هي * (١٨٨) * قسنة ولكن اكثرهم لا يعلمون

قد قالها الذين من قبلهم فما
اغنى عنهم ما كانوا يكسبون
فأصابهم سيئات ما كسبوا
والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم
سيئات ما كسبوا وما هم
بمعجزين أولم يعلموا أن الله
يبدط الرزق لمن يشاء ويقدر
ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون
قر يا عبادي الذين أسرفوا على
أنفسهم لا تقنطوا من رحمة
الله ان الله يغفر الذنوب جميعا
انه هو الغفور الرحيم وأنبيوا
الى ربكم وأسئلوه من قبل
أن يأتيكم العذاب ثم لاتصرون
واتبعوا أحسن ما أنزل اليكم
من ربكم من قبل أن يأتيكم
العذاب بغتة وأنتم لاتشعرون
ان تقول نفس يا حسرتنا على
ما فرطت في جنب الله وان
كنت لمن الساخرين أو تقول
لو أن الله هداني لكنت من
المتقين أو تقول حين ترى
العذاب لو أن لي كتر فأكون
من المحسنين بلى قد جاءتك
آياتي فكذبت بها واستكبرت
وكنت من الكافرين ويوم
القيامة ترى الذين كذبوا على الله

الرجوع دائما (مالم يكونوا يحسبون) مما يشاهدون من هيئات
أعمالهم وضور أخلاقهم التي ذهلوا عنها لاشتغالهم بالشواغل
الحسية وأحصاه الله باثباته في صكبتهم بل في الكتب الاربعة
من نفوسهم والسماء الدنيا والروح المحفوظ وأتم الكتاب (لاتقنطوا
من رحمة الله) فان القنوط علامة زوال الاستعداد والسقوط
عن الفطرة بالاحتجاب وانقطاع الوصلة من الحق والبعث لولا بقيت
فيه مسكة من النور الاصلى لادر لك أثر رحمة الواسعة السابقة
على غضبه بالذات فرجا ووصول ذلك الاثر اليه وان أسرف في الميل
الى الجهة السقيمة وفرط في جنب الحضرة الالهية لاتصاله بعالم
النور بتلك البقية وانما اليأس لا يكون الا مع الاحتجاب
الكلي واسوداد الوجه بالأعراض عن العالم العلوي والتغشى
بالغطاء الخلقى المادى (ان الله يغفر الذنوب جميعا) بشرط بقاء
نور التوحيد في القلب وهو مستفاد من اختصاص العباد لاضافتهم
الى نفسه في قوله يا عبادي ولهذا قيل يغفر جميعها للامة المحمدية
الموحدين دون سائر الامم كما قال لامة نوح عليه السلام يغفر لكم من
ذنوبكم أى بعضها (انه هو الغفور) لهيئات الرذائل من الافراط
والتفريط (الرحيم) بافاضة الفضائل (وأنبيوا الى ربكم)
بالتنصل عن هيئات السوء (أسئلوه) وجوهكم بالتجرد عن
ذنوب الافعال والصفات من قبل انسداد باب المغفرة بوقوع
العذاب الذى تستحقونه بالموت فلا يمكنكم الانابة والتسليم فقد ان
الآلات وانسداد الابواب (يا حسرتنا على ما فرطت) بترك السعي
فى طلب الكمال والتقصير فى الطاعة حين كنت فى جوار الله قريبا منه
اصفاء استعدادى وتمكنى من السلوك فيه بوجود الآلات البدنية
المعدلة (ويوم القيامة) الكبرى (ترى الذين كذبوا على الله) من
المحبوبين الذين يسوونهم بال مخلوقات اذ يجسمونه ويجوزن عليه ما يستنع

عليه من الصفات لا حتجابهم بالمواد (وجوههم مسوطة) بارتكاب
 الهيآت الظلمانية ورسوخ الرذائل النفسانية في ذواتهم (أليس
 في جهنم) الطبيعة الهيولانية (مشوى للكافرين) الذين احتجبوا
 بصفات نفوسهم المستولية عليهم (وينبئ الله الذين اتقوا) الرذائل
 بتجردهم عن تلك الصفات (بمجازتهم) وأسباب فلاحهم من هيآت
 الحسنات وصور الفضائل والكالات (لايسهم السوء) لتجردهم
 عن الهيآت المؤلمة المنافية (ولا هم يحزنون) بفوات كالاتهم التي
 اقتضتها استعداداتهم (له مقابليد السموات والارض) هو وحده
 تلك خزائن غيوبها وأبواب خيرها وبركتها يفتح لمن يشاء باسمائه
 الحسنى اذ كل اسم من أسمائه مفتاح لخزانة من خزائن جوده لا يفتح
 بابها الا به فيفيض عليه ما فيها من فيض رحته العامة والخاصة
 ونعمته الظاهرة والباطنة (والذين كفروا بآيات الله) أي حجبوا
 عن أنوار صفاته وأفعاله بظلمات طباعهم ونفوسهم (أولئك هم
 الخاسرون) الذين لا نصيب لهم من تلك الخزائن لا طنائهم النور
 الاصلى القابل لها وتضييعهم الاستعداد الفطري والاسم الذي يفتح
 به مقابلتها (قل أفغير الله تأمروني أعبد) بالجهل فأحتجب عن
 فيض رحته ونور كماله فأكون (من الخاسرين) بل خصص العبادة
 بالله موحداً فانيافيه عن رؤية الغير ان كنت تعبد شيئاً (وكن من
 الشاكرين) به له (وما قدروا الله حق قدره) أي ما عرفوه حق
 معرفته اذ قدره في أنفسهم وصوره وكل ما يتصورونه فهو مجعول
 مثلهم (والارض جميعاً قبضته) أي تحت تصرفه وقبضة قدرته
 وقهر ملكوته (والسموات) في طي قهره ويمين قوته بصرفها كيف
 يشاء ويفعل بها ما يشاء يطويها ويفنيها عن شهود الشاهد يوم
 القيامة الكبرى والفناء في التوحيد لفضاء الكل حينئذ في شهود
 التوحيد وكل تصرف تراه بينه وكل صفة تراها صفته ويرى عالم

وجوههم مسوطة أليس في
 جهنم مشوى للمتكبرين
 وينبئ الله الذين اتقوا بمجازتهم
 لايسهم السوء ولا هم يحزنون
 الله خالق كل شيء وهو على شيء
 وكيل له مقابليد السموات
 والارض والذين كفروا بآيات
 الله أولئك هم الخاسرون قل
 أفغير الله تأمروني أعبد أيها
 الجاهلون ولقد أوحى اليك
 وإلى الذين من قبلك لئن أشركت
 ليحبطن عملك ولتكونن من
 الخاسرين بل الله فاعبدوا الله
 من الشاكرين وما قدروا الله
 حق قدره والارض جميعاً
 قبضته يوم القيامة والسموات
 مطويات بيمينه

القدرة بيمينه يبل كل شئ بعينه فلا يرى غيره بل يرى وجهه فلا عين
ولا أثر انسيه (سبحانه وتعالى عما يشركون) باثبات الغير وتأثيره
وقدرته (ونفخ في الصور) عند الامامة بسريان روح الحق
وظهوره في الكل وشهود ذاته بذاته وفناء الكل فيه (فصعق) أى
هلك (من في السموات ومن في الارض) حال الفناء في التوحيد
وظهور الهوية بالنفخة الروحية (الامن شاء الله) من أهل البقاء
بعد الفناء الذين أحياهم الله بعد الفناء بالوجود الحقانى فلا يموتون
في القيامة ~~مكررة~~ أخرى لكون حياتهم به وفنائهم عن أنفسهم
من قبل (ثم نفخ فيه أخرى) عند البقاء بعد الفناء والرجوع الى
التفصيل بعد الجمع (فاذا هم قيام) بالحق (ينظرون) بعينه (وأشرقت)
أرض النفس حينئذ (بنور ربها) واتصفت بالعدالة التي هي ظل شمس
الوحدة والارض كلها في زمن المهدي عليه السلام بنور العدل
والحق (ووضع الكتاب) أى عرض كتب الأعمال على أهلها ليقرأ
كل واحد عمله في صحيفة التي هي نفسه المنتقشة فيها صور أعماله
المنطبع منها تلك الصور في بدنه (وجى بالنبيين والشهداء)
من السابقين المطلقين على أحوالهم الذين قال فيهم يعرفون كلا
بسيماهم أى أحضر والشهادة عليهم لاطلاعهم على أعمالهم
(وقضى بينهم بالحق) حيث وزن أعمالهم بميزان العدل ووفى جزاء
أعمالهم لا ينقص منها شئ (وهو أعلم بما يفعلون) لثبوت صور
أفعالهم عنده (وسيق) المحجوبون (الى جهنم) بسائق العمل
وقائد الهوى النفسى والميل السفلى (فتحت أبوابها) لشدّة
شوقها اليهم وقبولها لهم لما بينهما من المناسبة (وقال لهم خزنتها)
من مالك والزبانية أى الطبيعة الجسمانية والملاصكون الارضية
الموكلة بالنفوس السفلية (وسيق الذين اتقوا) الرذائل وصفات
النفوس (الى الجنة) بسائق العمل وقائد المحبة (فتحت أبوابها)

سبحانه وتعالى عما يشركون
ونفخ في الصور فصعق من في
السموات ومن في الارض الا
من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى
فاذا هم قيام ينظرون وأشرقت
الارض بنور ربها ووضع الكتاب
وجى بالنبيين والشهداء وقضى
بينهم بالحق وهم لا يظلمون
ووفيت كل نفس ما عملت وهو
أعلم بما يفعلون وسيق الذين
كفروا الى جهنم زمرا
حتى اذا باؤوها فتحت أبوابها

قبل مجيئهم لان أبواب الرحمة وفيض الحق مفتوحة دائماً والخلف
 من جهة القبول لامن جهة الفيض بخلاف أبواب جهنم فانها
 مطبقة تنفخ بهم وبمجيئهم اليها لكون المواد غير مستعدة لقبول
 النفوس الاباء نارها (وقال لهم خزنتها) من رضوان والارواح
 القدسية والملكوت السماوية (سلام عليكم) أي تحييتهم الصفات
 الالهية والاسماء العلية بافاضة الكمال عليهم وتبرئتهم من الآفة
 والنقص (طبتهم) عن خبائث الاوصاف النفسانية والهيآت
 الهيولانية فادخلوا الجنة الفردوس الروحانية مقدرين الخلود لتزاهة
 ذواتكم عن التغيرات الجسمانية (وقالوا الحمد لله) بالاتصاف
 بكمالته والوصول الى نعيم تجليات صفاته (الذي صدقنا وعده)
 بايصالنا الى ما وعدنا في العهد الاوّل وأودع فينا وأنبأنا عنه على
 السنة رسله (وأورثنا) جنة الصفات (تقبوا) منها (حيث نشاء)
 بحسب شرفنا ومقتضى حالنا (فتم أجر العاملين) الذي عملوا بما
 عملوا فأورثوا جنة القلب والنفس من الانوار والآثار (وترى)
 ملائكة القوي الروحانية في جنة الصفات (حافين من حول)
 عرش القلب (يسبحون) بتجردهم عن اللواحق المادية حامدين
 ربهم بالكمالات الروحانية (وقضى بينهم بالحق) بتسالمهم واتحادهم
 في التوجه نحو الكمال بنور العدل والتوحيد واختصاص كل
 بما حكم بالحق في تسبيحه من غير تخاصم وتنازع (وقيل) على
 لسان الاحدية (الحمد) المطلق في الحضرة الواحدية للذات الالهية
 الموصوفة بجميع صفاتها (رب العالمين) من يهيم على حسب
 استعدادات الاشياء وأحوالها * أو ملائكة النفوس
 والارواح السماوية حافين في جنة الفردوس من حول عرش الفلك
 الاعظم يسبحون بحمدهم باتصاف ذواتهم المجردة بالكمالات
 الربانية وقضى بينهم بالحق باختصاص كل بما حكم به الحق من

وقال لهم خزنتها ألم يأتكم
 رسل منكم يتلون عليكم آيات
 ربكم وينذرونكم لقاء يومكم
 هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة
 العذاب على الكافرين قبل
 ادخلوا أبواب جهنم خالدين
 فيها فنبئس مثوى المتكبرين
 وسبق الذين اتقوا ربهم الى
 الجنة زمرا حتى اذا جاؤها
 وقفت أبوابها وقال لهم خزنتها
 سلام عليكم طبتم فادخلوها
 خالدين وقالوا الحمد لله الذي
 صدقنا وعده وأورثنا الارض
 تقبوا من الجنة حيث نشاء فتم
 أجر العاملين وترى الملائكة
 حافين من حول العرش يسبحون
 بحمدهم وقضى بينهم بالحق
 وقيل الحمد لله رب العالمين

الافعال والكلمات وقيل على لسان الكل الكمال المطلق لله رب العالمين وان جلت القيامة على الصغرى فعناها وأرض البدن جميعا قبضته يتصرف فيها بقدرته ويقبضها عن الحرصكة ويمسكها عن الانبساط بالحياة وقت الموت وسموات الارواح وقواها مطويات بينه ونفخ في الصور عند النفس الاخر فصعق من في السموات من القوى الروحانية ومن في الارض من القوى النفسانية الطبيعية الامن شاء الله من الحقيقة الروحانية واللطفة الانسانية التي لا تموت ثم نفخ فيه أخرى في النشأة الثانية بنور الحياة والاعتدال ووضع الكتاب أى لوح النفس المنتقش فيه صور أعماله فتتشر بظهور تلك النفوس عليه وحي بالنبين والشهداء من الذين اطاعوا على استعدادهم وأحوالهم بأن يحشروا معهم فيجازوا على حسب أعمالهم وقضى بينهم بالعدل وهم لا يظلمون وباقى التأويلات بحالها الى آخر السورة والله تعالى أعلم

• (بسم الله الرحمن الرحيم) *
حم تنزيل الكتاب من الله العزيز
العليم غافر الذنب

❖ (سورة المؤمن وهي غافر) ❖

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

هذه (حم) أى الحق المحتجب بمحمد فهو حق بالحقيقة محمد بالخليفة أحبه فظهر بصورته فكان ظهوره به (تنزيل الكتاب) المحمدي (من الله) أى ذاته الموصوفة قد تجمع صفاته (العزيز) بستور جلاله حال كون الكتاب قرأنا (العليم) الظاهر بعلمه فيكون فرقانا فقوله حم معناه في الحقيقة لا اله الا الله محمد رسول الله أى الحق الباطن حقيقته الظاهر بمحمد هو تنزيل الكتاب الذى هو عين الجمع الجامع لكل الممكنون بعزته في سرادقات جلاله المتزل في مراتب غيوبه ووظاهر عليه في الصورة المحمدية التي ظهر علمه بها في مظهر العقل الفرقانى (غافر الذنب) بظهور نوره وسيره لظلمات النفوس

والطبايع (قابل التوب) برجع الحقيقة المجردة من غوانى النشأة
اليه (شديد العقاب) للمعجوب الواقف مع الغير بالشرك غير
الراجع اليه بالتوحيد (ذى الطول) أى النضل بأفاضة الكمال
الزائد على نور الاستعداد الاقل على حسب قبوله (لا اله الا هو)
أولاً وآخر وأظهر اوباطنا معاقباً ومتفضلاً (اليه) مصير الكل على
كل الاحوال من الراجع التائب والواقف المعاقب اما الى ذاته
أوصفاته أو أفعاله كيف كان لا يخرج عن احاطته شئ فيكون خارجاً
عن ذاته موجوداً بوجود غير وجوده أو لم يكف بربك أنه على كل
شئ شهيد (ما يجادل فى آيات الله الا) المحجوبون عن الحق لان غير
المحجوب يقبلها بنور استعداده من غير انكار لصفاته وأما المحجوب
فلظلمة جوهره وخبث باطنه لا يناسب ذاته آياته فينكرها ويجادل فيها
(بالباطل) ليدحض بجداله آياته فيحق له العقاب (الذين يحملون
العرش) من النفوس الناطقة السماوية اللاتي أرجلهم فى الارضين
السفلى بتأثيرهم فيها أو أعناقهم مرقت من السموات العلى لتجردهم
منها وتديبرهم اياها أو الارواح التى هى معشوقاتها (ومن حوله)
من الارواح المجردة القدسية والنفوس الكوكبية (يسبحون
بحمد ربهم) ينزهونه عن الواحق المادية بتجرد ذواتهم حامدين له
باطهار كمالاتهم المستفادة منه تعالى فكانهم يقولون بلسان الحال
يا من هذه صفاته وهباته (ويؤمنون به) الايمان العيانى الحقيقى
(ويستغفرون للذين آمنوا) بالامداد النورية والافاضات السبوحية
لمناسبة ذواتهم ذواتهم فى الحقيقة اليمانية (ربنا وسعت كل
شئ رحمة وعلماً) أى شملت رحمتك وأحاط بالكل علمك (فاغفر)
بنورك (للذين تابوا) اليك بالتجرد عن الهيات الظلمانية والظلمات
الهيولانية (واتبعوا سبيلك) بالسلك فيك على متابعة حبيبك
فى الاعمال والمقامات والاحوال يتصلون عن ذنوب أفعالهم

وقابل التوب شديد العقاب
ذى الطول لا اله الا هو اليه
المصير ما يجادل فى آيات الله
الا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم
فى البلاد كذبت قبلهم قوم
نوح والاحزاب من بعدهم
وهمت كل أمة برسولهم
ليأخذوه وجادلوا بالباطل
ليدحضوا به الحق فأخذتهم
فكيف كان عقاب وكذلك حقت
كلمات ربك على الذين كفروا أنهم
أصعاب النار الذين يحملون
العرش ومن حوله يسبحون
بحمد ربهم ويؤمنون به
ويستغفرون للذين آمنوا ربنا
وسعت كل شئ رحمة وعلماً
فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك

وصفاتهم وذواتهم (وقهم) بهناتك (عذاب) بحيم الطبيعة (ربنا
 وأدخلهم جنات) صفاتك وحظائر قدسك (التي وعدتهم ومن
 صلح) بالتجرد عن الغواشي المادية واستعدادك بالتزكية والتلمية
 من أقاربهم المتصلين بهم للمناسبة والقرابة الروحانية (انك أنت
 العزيز) الغالب القادر على التعذيب (الحكيم) الذي لا يفعل
 ما يذلل الا بالحكمة ومن الحكمة الوفاء بالوعد (وقهم السيئات)
 بتوفيقك وحسن عنايتك وكلاءك (ومن تق السيئات) فقد حقت
 لدرجتك (وذلك هو الفوز العظيم) لأن المرحوم سعيد والمحبوب
 عقت نفسه حين تظهر له هيئاتها المظلمة وصفاتها المؤلمة وسواد
 وجهه الموحش ووجه منظرها المنفر بارتضاع الشواغل الحسية التي
 كانت تشغله عن ادراك ذاته فينادى (لمقت الله أكبر من مقتكم
 أنفسكم) اذ هو نور الانوار وكلما كان الشيء أشد نورية وأكثر
 ضوءاً فهو أبعد مناسبة من الجوهراً المظلم الكدر فيكون أشد مقتاً
 له ومقتة لنفسه أيضاً ناشئ من النور الاصلى الاستعدادى لانطباع
 محبة النور في الاصل الاستعدادى النورى بل النور لذاته محبوب
 والمظلمة مبعوضة (اذ تدعون الى الايمان فتكفرون) أى كبر مقته
 اياكم وقت احتجابكم عنه وعدم قبولكم للدعوة الى الايمان
 التوحيدى أو لاحتجابكم وابائكم عن الدعوة الايمانية (قالوا ربنا
 أمنا أنتين) أى أنشأنا أمواتاً مرتين (وأحييتنا) فى النشأتين
 (فاعترفنا بذنوبنا) عند وقوع العتاب المرتب عليها وامتناع المحيص
 عنه (ذالكم) العذاب السرمد والمقت الاكبر بسبب شرككم
 واحتجابكم عن الحق بالغير (فالحكم لله) بعقابكم الابدى لا للغير
 فلا سبيل الى النجاة لعلوه وكبريائه فلا يمكن أحد ان يدركه وعقابه
 (هو الذى يريكم آياته بتجلياته) وينزل لكم) من سماء الروح
 (رزقاً) حقيقياً ما أعظمه وهو العلم الذى يحيا به القلب ويتقوى

وقهم عذاب الجحيم ربنا
 وأدخلهم جنات عدن التي
 وعدتهم ومن صلح من آبائهم
 وأزواجهم وذرياتهم تلك
 أنت العزيز الحكيم وقهم
 السيئات ومن تق السيئات
 يومئذ فقد رجته وذلك هو
 الفوز العظيم ان الذين كفروا
 ينادون لمقت الله أكبر من
 مقتكم أنفسكم اذ تدعون الى
 الايمان فتكفرون قالوا ربنا
 أمنا أنتين وأحييتنا أنتين
 فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج
 من سبيل ذلكم بأنه اذا دعى
 الله وحده كفرتم وان يشره
 تؤمنوا فالحكم لله العلى الكبير
 هو الذى يريكم آياته وينزل
 لكم من السماء رزقاً

وما يبدى ربه من ييب • دعوا لله حصير • الدين وورد الكافرون رفيع الدرجات دو العرس بلقي
 الروح من أمره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء لمن
 الملك اليوم لله الواحد القهار اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب وأنذرهم
 يوم الآزفة اذا القلوب لدى الخناجر كاظمين ما للظالمين من حيم ولا شفيع يطاع يعلم خائنة الاعين وما تخفى
 الصدور والله يقضى بالحق • (١٩٥) • والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء ان الله هو السميع البصير

أولم يسروا في الارض فينظروا
 كيف كان عاقبة الذين من
 قبلهم كانوا هم أشد منهم قوة
 وآثارا في الارض فأخذهم
 الله بذنوبهم وما كان لهم من
 الله من واق ذلك بأنهم كانت
 تأييدهم رسلاهم بالبينات فكفروا
 فأخذهم الله انه قوى شديد
 العقاب واقد أرسلنا موسى
 بآياتنا وسلطان مبين الى
 فرعون وهامان وقارون فقالوا
 ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق
 من عندنا قالوا اقتلوا أبناء
 الذين آمنوا معه واستحبوا
 نساءهم وما كيد الكافرين الا
 في ضلال وقال فرعون ذروني
 أقتل موسى وليدع ربه اني
 أخاف أن يبدل دينكم أو أن
 يظهر في الارض الفساد وقال
 موسى اني عدت بربى وربكم
 من كل متكبر لا يؤمن بيوم
 الحساب وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم
 بالبينات من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم ان الله لا يهدي من
 هو مسرف كذاب يا قوم اكم الملك اليوم ظاهرين في الارض من ينصرنا من بأس الله ان جاءنا قال فرعون
 ما أرى لكم الا ما أرى وما أهديكم الا سبيلا الرشاد وقال الذي آمن يا قوم اني أخاف عليكم مثل يوم الاحزاب
 مثل دأب قوم نوح وهاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلما للعباد يا قوم اني أخاف عليكم

(وما يبدى) أحواله السابقة بذلك الرزق (الامن ييب) اليه بالتجرد
 وقطع النظر عن الغير فأنيبوا اليه لتذكروا بتخصيص العبادات
 واخلاص الدين عن شوب الغيرية وتجربيد الفطرة عن النشأة ولو
 أنكر المحجوبون وكرهوا (رفيع الدرجات) أى رفيع درجات غيوبه
 ومصاعده من المقامات التي يعرج فيها السالكون اليه (ذو
 العرش) أى المقام الارفع المالك للأشياء كلها (يلقي الروح) أى الوحي
 والعلم اللدني الذي تحميه القلوب الميتة (من) عالم (أمره على من
 يشاء من عباده) الخاصة به أهل العناية الازلية (لينذر يوم) القيامة
 الكبرى الذي يتلاقى فيه العبد والرب بفنائه فيه أو العباد في عين
 الجمع (يوم هم بارزون) عن حجاب الآيات أو غواشي الابدان (لا يخفى
 على الله منهم شيء) مما استروا من أعمالهم واستخفوا به من الناس
 توهمانه لا يطاع عليهم لظهورها في صحائفهم وبرزها من الكمون
 الى الظهور كما قال أحصاه الله ونسوه وقالوا مال هذا الكتاب لا يغادر
 صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها ولا يخفى عليه منهم شيء لبروزهم عن
 حجب الاوصاف الى عين الذات (لمن الملك اليوم) ينادى به الحق
 سبحانه عند فناء الكل في عين الجمع فيجيب هو وحده (لله الواحد)
 الذي لا شيء سواه (القهار) الذي أفنى الكل بقهره (ان الله سريع
 الحساب) لوقوعه دفعة باقتضاء سيئاتهم المكتوبة في صحائف
 نفوسهم تبعاتها وحسناتها ثمراتها (وأنذرهم يوم الآزفة) أى
 الواقعة القريبة وهي القيامة الصغرى (اذا القلوب لدى الخناجر)

يوم التناديوم تولون مدبر بن مالكم من الله من عاصم ومن يضل الله فخاله من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم لن نبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان* (١٩٦)* اتاهم كبرمقا عند الله وعند

الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متمكبر جبار وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلى أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع الى اله موسى واني لأظنه كاذبا وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصدت عن السبيل وما كيد فرعون الا في تباب وقال الذي آمن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحياة الدنيامتاع وان الآخرة هي دار القرار من عمل سيئة فلا يجزي الامثلها ومن عمل صالحا من ذكرا أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب ويا قوم مالي أدعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار تدعونني لاء كفر بالله وأشرك به ما ليس لي به علم وأنا أدعوكم الى العزيز الغفار لاجرم أنعمت دعوتي اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة وأن مرتنا الى الله وأن المسرفين هم أصحاب النار فستذكرون ما أقول لكم

لشدّة الخوف (كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب) كقولها ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب أي الاضلال والخذلان كل واحد منهم ما مرتب على الرذيلتين العلمية والعملية فان الكذب والارتباب كلاهما من باب رذيلة القوة النطقية لعدم اليقين والصدق والاسراف عن رذيلة القوتين الاخرين والافراط في أعمالها* والصرح الذي أمر فرعون هامان ببنائه هو قاعدة الحكمة النظرية من القياسات الفكرية فان القوم كانوا منطقيين محجوبين بعقولهم المشوبة بالوهم غير المنورة بنور الهداية أراد أن يبلغ طرق سموات الغيوب ويطلع على الحضرة الاحدية بطريق الفكر بدون السلوك في الله بالتجريد والمحو والقناء ولاحتجاب به بانائته وعمله قال (واني لأظنه كاذبا وكذلك) أي مثل ذلك التزيين والصدت (زين لفرعون سوء عمله) لاحتجاب به بصفات نفسه ورذائله (وصدعت عن السبيل) لخطئه في فكره أي فسد عقله ونظره لشدته ميله الى الدنيا ومحبتة اياه بغلبة الهوى بخلاف حال الذي آمن حيث حذراً ولا من الدنيا بقوله (يا قوم انما هذه الحياة الدنيامتاع وان الآخرة هي دار القرار) لسرعة زوال الاولى وبقاء الاخرى دائماً (أدعوكم الى النجاة) أي التوحيد والتجريد الذي هو سبب نجاتكم (وتدعونني) الى الشرك الموجب لدخول النار (وأشرك به ما ليس لي) بوجوده علم اذ لا وجود له (وأنا أدعوكم الى العزيز) الغالب الذي يقهر من عصاه (الغفار) الذي يستر ظلمات نفوس من أطاعه بأنواره (لاجرم) الى آخرة أي وجب وحق (انما تدعونني اليه) لادعوه له في الدارين لعدمه بنفسه واستحالة وجوده فيهما (النار يعرضون عليها غدوا وعشيا) أي تصلى أرواحهم بنار الهيات الطبيعية واحتجاب الانوار القدسية والحرمات عن اللذات الحسية والشوق اليها مع امتناع حصولها (ويوم تقوم الساعة) بمحشر الاجساد أو ظهور المهدي عليه

وأقوض أمرى الى الله ان الله بصيرا بالعباد فوفاه الله سيئات ما مكروا وحق بالفرعون سوء السلام الغذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون

أشد العذاب واذا يحتاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعاً فهل أنتم مغنون
عنا نصيباً من النار قال الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد وقال الذين في النار غزوة
جهنم ادعوا ربكم يخفف * (١٩٧) * عن ايومان العذاب قالوا اولم تك تأتيناكم رسلكم

بالبينات قالوا بلى قال فادعوا
وما دعاء الكافرين الا في ضلال
انا انصرت رسالتنا والذين آمنوا في
الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد
يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم
ولهم للعنة ولهم سوء الدار
ولقد آتينا موسى الهدى
وأورثنا بني اسرائيل الكتاب
هدى وذكرى لاولى الالباب
فاصبر ان وعد الله حق واستغفر
لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي
والابكار ان الذين يجادلون في
آيات الله بغير سلطان اتاهم ان
في صدورهم الا كبر ما هم
ببالغيبه فاستعذ بالله انه هو
السميع البصير خلق السموات
والارض اكبر من خلق الناس
ولكن اكثر الناس لا يعلمون
وما يستوى الاعمي والبصير
والذين آمنوا وعملوا الصالحات
ولا المسمى قليلاً ما تذكرون
ان الساعة لا تية لاريب فيها
ولكن اكثر الناس لا يؤمنون
وقال ربكم ادعوني استجب
لكم ان الذين يستكبرون عن
عبادتي سيدخلون جهنم

السلام قبل لهم ادخلوا (أشد العذاب) لانقلاب هياتهم وصورهم
وتراكم الظلمات وتكاثف الحجب وضيق المحبس وضيق المضجع على
الاول وقهر المهدي عليه السلام اياهم وتعذيبه لهم لكفرهم به
وبعدهم عنه ومعرفته اياهم بسماهم على الثاني (انا انصرت رسالتنا
والذين آمنوا) بالتأييد الملكوتي والنور القدسي في الدارين (فاصبر
ان وعد الله حق) أي احبس النفس عن الظهور في مقابلة اذاهم
واعلم انك ستغلب حال البقاء والتمكين انا غالبون (واستغفر) لذنب
حالك بالتوصل عن افعالك (وسبح) بالتجريد (بحمد ربك) موصوفاً
بكمالها دائماً في حال الفناء لاتأمن التلوين بظهور النفس
وصفاتهما ووجب عليك الصبر والاستغفار والتجريد عن الاوصاف
التي تظهر بها النفس والتحقيق بالله وصفاته فاذا حصل لك مقام
الاستقامة والتمكين حال البقاء بعد الفناء فذلك وقت الغلبة وظهور
النفس والوفاء بالوعد (وقال ربكم ادعوني استجب لكم) هذا دعاء
الحال لان الدعاء باللسان مع عدم العلم بأن المدعو به خيره أم لادعاء
المجربين وقال الله تعالى وما دعاء الكافرين الا في ضلال أي ضياع
واما الدعاء الذي لا يتخلف عنه الاستجابة فهو دعاء الحال بأن يبيئ
العبد استعداد له لقبول ما تطلبه ولا يتخلف الاستجابة عن هذا الدعاء
كمن طلب المغفرة فتأب الى الله وأتاب بالزهد والطاعة ومن طلب
الوصول فاختر الفناء ولهذا قال الله تعالى (ان الذين يستكبرون
عن عبادتي) أي لا يدعوني بالتضرع والخضوع والاستسكانة بل
تظهروا أنفسهم بسفلة التكبر والعلو (سيدخلون جهنم داخرين)
لدعائهم بلسان الحال مع القهر والاذلال اذ صفة الاستكبار ومنازعة
الله في كبريائه تستدعي ذلك (ذلكم الله ربكم) أي ذلكم المتجلى
بأفعاله وصدقاته الله الموصوف بجميع الصفات ربكم بأسمائه المختصة
بكل واحدة من أحوالكم (خالق كل شيء) بالاحتجاب به (لا اله الا هو)

داخرين الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصراً ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر
الناس لا يشكرون ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو

فأني توفكون كذلك يوفك الذين كانوا آيات الله يمجدون الله الذي جعل لكم الأرض قراراً والسماء بناءً وصورتكم فأحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم قبارك الله رب العالمين هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين قل اني نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله لما جاء في البينات من ربي وأمرت أن أسلم لرب العالمين هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقه ثم يخرجكم طفلاً ثم تبلغوا ثم تموتون ثم تكونوا آشياء وخواه منكم من يتوفى من قبيل وتبلغوا أجلاً مسمى ولعلكم تعقلون هو الذي يحيي ويميت فإذا قضى (١٩٨) * أمر أفاضاً يقول له كن فيكون

ألم تر إلى الذين يجادلون في آيات الله أنى يصرفون الذين كذبوا بالكتاب وبما أرسلناه رسلنا فسوف يعلمون إذا غلغلا في أعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون ثم قيل لهم أينما كنتم تشركون من دون الله فالواضعا نابل لم تكن ندهوا من قبل شيئاً كذلك يضل الله الكافرين ذلكم بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفرحون ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين فاصبر أنت وعد الله حق فآمن ربك به من الذي نعدهم أو توفينك فالينا

في الوجود يخلق شيئاً ويظهر بصنفة (فأني توفكون) عن طاعته إلى اثبات الغيروطاعته * مثل ذلك الضرب الذي ضربتم به لاحتجابكم بالكثرة يوفك الجاحدون بآيات الله حين لم يعرفوها إذ يسترها إلى الغير (الذين كذبوا بالكتاب) لبعدهم مناسبتهم له واحتجابهم بظلماتهم عن النور (فسوف يعلمون) وبالأممهم (اذ) اغلغلا قيود الطبائع المختلفة (في أعناقهم) وسلاسل الحوادث الغير المتناهية ممنوعين بها عن الحركة إلى مقاصدهم (يسحبون في) حميم الجهل والهوى ثم (يسجرون) في نار الاشواق إلى المشتبهات واللذات الحسية مع فقدها ووجدان آلام الهيات المؤذية بداهة فاقدين لما احتجوا بها ووقدوا بهما من صور الكثرة التي عبدوها فآمنين (لم تكن ندعوا من قبل شيئاً) لاطلاعهم على أن ما عبدوه وضعوا أعمارهم في عبادته ليس بشئ فضلاً عن اغناؤه عنهم شيئاً (ذلكم) العذاب بسبب فرحكم بالباطل الزائل الغاني في الجهة السلبية بالنفس ونشاطكم به لمناسبة نفوسكم الكدرة الظلمانية البعيدة عن الحق له (ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها) لسوخ رذائلكم واستحكام حجابكم (فبئس مثوى المتكبرين) الظاهرين برذيلة التكبر

يرجعون ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقتصص عليك وما قلنا كان لرسول أن يأتي بآية الا باذن الله فإذا جاء أمر الله قضى بالحق وخسر هنالك المبطلون الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها ما لا يكون ولكم فيها منافع وتبلغوا عليها حاجة في صدوركم وعليها وعلى الفلك تعملون وربكم آياته فأى آيات الله تشكرون أفلم يسروا في الأرض فنظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أكثر منهم وأشد قوة وآثاراً في الأرض فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون

فلما جاءتهم رسالهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم (أى المحجوبون بالعقول المشوبة بالوهم وبعقولهم الخيالي عن نور الهداية والوحي إذا جاءتهم الرسل بالعلوم الحقيقية التوحيدية والمعارف الحقايقية الكشفية فرحوا بعلومهم وحببوا بها عن قبول هدايتهم واستهزؤا برسالهم لاستصغارهم بما جاؤا به في جنب علومهم فخاف بهم جزاء استهزائهم وهلكوا عن آخرهم والله أعلم

﴿سورة حم السجدة﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(حم) ظهور الحق بالصورة المحمدية (تنزيل الكتاب) الكل الجامع لجميع الحقائق من الذات الاحدية الموصوفة بالرحمة الرحمانية العامة للكل بافاضة الوجود والكمال عليه والرحمية الخاصة بالاولياء المحمدين المستعدين لقبول الكمال الخاص العرفاني والتوحيد الذاتي وهو كتاب العقل الفرقاني الذي (فصلت آياته) بالتنزيل بعد ما أجملت قبل في عين الجمع حال كونه (قرآنا) أى فصلت بحسب ظهور الصفات وحدوث الاستعدادات في حال كونه جامعا للكل (عربيا) لوجود نشأته في العرب (لقوم يعلمون) حقائق آياته لقرب استعداداتهم منه وصفاء فطرهم (بشيرا) للقابلين المستعدين للكمال المستبصرين بنوره باللقاء (نذيرا) للمعجوبين بظلمات نفوسهم من العقاب (فأعرض أكثرهم) لاحتجابهم بالاغيار وبقائهم في ظلمات الاستتار (فهم لا يسمعون) كلام الحق لو قرر سمع القلب كما قالوا (قلوبنا في أكنة مما تدعونا اليه وفي آذنا ما نوقر) لان غشاوات الطبيعة وحجب صفات النفوس أعمت أبصار قلوبهم وأصمت آذانها وجعلتها في أعظية وأكنة وحجبت بينهم وبينه (قل انما أنا بشر مثلكم) أى انى من جنسكم وأنا سبكم في البشرية والمماثلة النوعية لتوجهه

فلما جاءتهم رسالهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحق بهم ما كانوا به يستهزؤون فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا سنت الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون * (بسم الله الرحمن الرحيم) * حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا اليه وفي آذنا ما نوقر ومن بيننا وبينك جهاب فاعمل اننا عاملون قل انما أنا بشر مثلكم يوحى الى

للانس والخلطة وأباينكم بالوحى المنبه على التوحيد المبين لطريق
السلوك فاتصلوا بى بالمناسبة النوعية ومجانسة البشرية لتهدوا بنور
التوحيد والوحى المفيد لبيان الدين وتسلكو اسبيل الحق الذى
عزفنيه بقوله (أنما الهكم الله واحد) لاشريك له فى الوجود
(فاستقيموا) بالثبات على الايمان والسكينة والايقان فى التوجه
(اليه) من غير انحراف الى الباطل والطرق المتفرقة ولا زيغ
بالالتفات الى الغير والميل الى النفس (واستغفروه) بالتصل عن
الهيئات المادية والتجرد عن الصفات البشرية ليستبر نور صفاته
ذنوب صفاتكم (وويل) للمعتبين بالغير (الذين) لا يرون أنفسهم
بموصفاتهم اليرتفع حجاب الغيبة فتتحقق بالوحدة (وهم بالآخرة
هم كافرون) لستهم النور الفطرى المقتضى الشوق الى عالم القدس
ومعدن الحياة الابدية بنظلمات الحس وهيئات الطبيعة البدنية (قل
أنتكم لتكفرون بالذى خلق الارض فى يومين) أى فى حادثين كما ذكر
أن اليوم معبر به عن الحادث لنسبته اليه فى قولهم الحوادث اليومية
لتشابهها فى الظهور والانعفاء وهما الصورة والمادة (وبارك فيها) أى
أكثر خيرها (وقدر فيها) معايشها وارتزاقها (فى أربعة أيام) هى
الكيفيات الاربع والعناصر الاربعة التى خلق منها المركبات بالتركيب
والتعديل (سواء) مستوية بالامتزاج والاعتدال للطالبيين للاقوات
والمعاش أى قدرها لهم (ثم استوى الى السماء) أى قصد الى
ايجادها وثلل تفاوت بين الخلقين فى الاحكام وعدمه واختلافهما
فى الجهة والجوهر لا للترسخ فى الزمان اذ لا زمان هناك (وهى دخان)
أى جوهر لطيف بخلاف الجواهر الكثيفة الثقيلة الارضية
(فقال لها وللارض انبساطوعا وكرها) أى تعلق أمره واراادته
بما يجادها فوجدت فى الحال معا كالأموار المطيع اذا ورد عليه أمر
الأمر المطاع لم يلبث فى امتثاله وهو من باب التمثيل اذ لا قول ثمة

أنما الهكم الله واحد فاستقيموا
اليه واستغفروه وويل للمشركين
الذين لا يؤتون الزكوة وهم
بالآخرة هم كافرون ان الذين
آمنا و عملوا الصالحات لهم
أجر غير ممنون قل أنتهم
لتكفرون بالذى خلق الارض
فى يومين وتجعلون له أنداد ذلك
رب العالمين وجعل فيها راسى
من فوقها وبارك فيها وقدر فيها
أقواتها فى أربعة أيام سواء
للسائلين ثم استوى الى السماء
وهى دخان فقال لها وللارض
انبساطوعا وكرها قالتا أتينا
طائعين

(فقضاهن سبع سموات في يومين) أى المادة والصورة كالارض
 (وأوحى في كل سماء أمرها) أى أشار إليها بما أراد من حركتها
 وتأثيرات ملكوتها وتدبيراتها وخواص كوكبها وكل ما يتعلق بها
 (وزينا السماء الدنيا) أى السطح الذى يليها من فلك القمر (بمصاييح)
 الشهب (و) حفظناها (حفظا) من أن تخرق بصعود البخارات إليها
 ووصول القوى الطبيعية الشيطانية الى ملائكتها (ذلك تقدير
 العزيز) الغالب على أمره كيف يشاء (العليم) الذى أتقن صنعه بعلمه
 أو ~~أتمكم~~ لتكفرون وتختصمون بالغواشى البدئية عن الذى خلق
 أرض البدن وجعلها حجاب وجهه في يومين أى شهرين أو واحدتين
 مادة وصورة ويجعلون له أمداداً بوقوفكم مع الغير ونسبتكم التأثير
 الى ما لا وجود له ولا أثر ذلك الخالق هو الذى يرب العالمين بأسمائه
 وجعل فيها رواسى الاعضاء من فوقها ورواسى الطباق الموجبة
 للميل السفلى من القوى العنصرية والصور المادية التى تقتضى
 ثباتها على حالها وبارك فيها تهيئة الآلات والاسباب والمزاجات
 والقوى التى تتم بها لبقته وأفعاله وقدر فيها أقواتها بتدبير الغاذية
 وأعوانها وتقدير مجارى الغذاء وأمور التغذية وأسبابها وموادها
 فى ثمة أربعة أشهر أى جميع ذلك فى أربعة أشهر سواء متساوية أو فى
 مواد العناصر الأربعة ثم استوى أى بعد ذلك قصد قصداً مستويا
 من غير أن يلوى الى شئ آخر الى سماء الروح وتساويةها وهى دخان
 أى مادة لطيفة من بخارية الاخلاط ولما افتتحت من تفتحة من القلب وقد
 جاء فى الحديث ان خلق أحدكم يجمع فى بطن أمه أربعين يوماً من نطفة ثم
 يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله اليه ملكا
 بأربع كلمات فيه يكتب عمله وأجله ورزقه وشقى أم سعيد ثم ينفخ
 فيه الروح ويعضده حديث آخر فى أن تفض الروح فى الجنين
 يكون بعد أربعة أشهر من وقت الحمل فقال لها ولا أرض البدن

فقضاهن سبع سموات في يومين
 وأوحى في كل سماء أمرها
 وزينا السماء الدنيا بمصاييح
 وحفظنا ذلك تقدير العزيز العليم

فان اعرضوا فقل اذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وقومود اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم
الاتعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا لازلنا ملائكة * (٢٠٢) * فانابما ارسلتم به كافرين فاما عاد

فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا من اشد منا قوة اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا باياتنا يمجدون فارسلنا عليهم ريحا مرصرا في ايام نحسات لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الاخرة اكرزى وهم لا ينصرون واما عود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون ونجيننا الذين امنوا وكانوا يتقون ويوم يحشر أعداء الله الى النار فهم يوزعون حتى اذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وهو خلقكم أول مرة واليه ترجعون وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم

اتقيا أي تعالقت ارادته بتكوي نهما وصورته ما شيا واحدا وخلقنا جديدا فتنوعا على ما أراد من الصورة وهذا معنى خلق الارض قبل السماء غير مدحوة ودحوها بعده فان المادة البدنية وان تخلقت بدنا قبل اتصال الروح وانتفاخه فيها لكن الاعضاء لم تنبسط ولم ينفتح بعضها من بعض الا بعده فقضاهن سبع سموات أي الغيوب السبعة المذكورة من القوى والنفس والقلب والسر والروح والخفاء والحق الذي أدرج هويته في هوية الشخص الموجود وتنزل بايجاده في هذه المراتب واحتجب بها وان جعلت السبعة من المخلوقات حتى تخرج الهوية من جلتها فاحداها وهي الرابعة بين القلب والسر والعقل وهي السماء الدنيا باعتبار دنوها من القلب الذي به الانسان انسانا في يومين في شهرين آخرين فتم مدة الحمل ستة أشهر أو مدة خلق الانسان ولهذا اذا ولد بعد تمام الستة على رأس الشهر السابع عاش مستوى الخلق أو في طورين مجردة وغير مجردة أو حادين روح وجسد والله أعلم وأوحى في كل سماء من الطبقات المذكورة أمرها وشأنها بالخصوص بها من الاعمال والادراكات والمكاشفات والمشاهدات والمواصلات والمناغيات والتجليات وزينا السماء الدنيا أي العقل بمصايح الحجج والبراهين وحفظناهم من استراق شياطين الوهم والخيال كلام الملا الاعلى من الروحانيات بالترقي الى الافق العقلي واستفادة الصور القياسية لترويج كاذبيها وتخيلاهم بها (حتى اذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم) أي غيرت صوراً أعضاءهم وصوراً أشكالها على هيئة الاعمال التي ارتكبوها وبدلت جلودهم وأبصارهم فتسطق بلسان الحال وتدل بالاشكال على ما كانوا يعملون ولنطقها بهذا اللسان قالت (أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء) اذ لا يخلو شيء مما من النطق ولكن الغافلين لا يفهمون (وقيضنا لهم قرناء) أي قدرنا لهم أخذانا

من الخاسرين فان يصبروا قالنا رميهم وان يستعيبوا فافهمهم من العتيرين وقيضنا لهم قرناء وأقرانا

وأقرنا من شياطين الانس أو الجن من الوهم والتخيل لتباعدهم من
 الملا الاعلى ومخالفتهم بالذات للنفوس القدسية والانوار الملكوتية
 بانغماسهم في المواد الهولائية واحتجابهم بالصفات النفسانية
 وانجذابهم الى الاهواء البدنية والشهوات الطبيعية فناسبوا
 النفوس الارضية الخبيثة والكدر المظلمة وخالفوا الجواهر القدسية
 والذوات المجردة فجعلت الشياطين أقرانهم ومحبوا عن نور الملكوت
 (فزينوا لهم ما بين أيديهم) ما يخصرتهم من اللذات البهيمية والسبعية
 والشهوات الطبيعية (وما خلفهم) من الآمال والآمانى التى
 لا يدركونها (وحق عليهم القول) فى القضاء الالهى بالشقاء الابدى
 كائين (فى أمم قد خلت من قبلهم من) المكذبين بالانبياء والمحبوبين
 عن الحق من الباطنيين والظاهريين (انهم كانوا خاطرين) لخسرانهم
 نور الاستعداد الاصلى وريح العكمال الكسبي ووقوعهم فى الهلاك
 الابدى والعذاب السرمدى (ربنا أرنا الذين أضلانا) أى حنق
 المحبوبون واعتباطوا على من أضلهم من الفريقين عند وقوع
 العذاب وتمنوا أن يكونوا فى أشد من عذابهم وأسفل من درجاتهم لما
 لقوا من الهوان وألم النيران وعذاب الحرمان والخسران بسببهم
 وأرادوا أن يشفوا صدورهم برؤيتهم فى أسوأ أحوالهم وأنزل
 مراتبهم كما ترى من وقع فى البلية بسبب رفيق أشار اليه بما وقع فيها
 يصرده عليه ويتغيظ ويكاد أن يقع فيه مع غيبته ويتحرق (ان الذين
 قالوا ربنا الله) أى وحدوه بنى غيره وعرفوه بالابقان حق معرفته (ثم
 استقاموا) اليه بالسلك فى طريقه والثبات على صراطه مخلصين
 لأعمالهم عاملين لوجهه غير ملتفتين بها الى غيره (تنزل عليهم الملائكة)
 للمناسبة الحقيقية بينهم فى التوحيد الحقيقى والایمان اليقيني
 والعمل الثابت على منهاج الحق والاستقامة فى الطريقة اليه غير
 ناصسين فى عزيمة ولا منحرفين عن وجهه ولا زائعين فى عمل كما

فزينوا لهم ما بين أيديهم وما
 خلفهم وحق عليهم القول فى
 أمم قد خلت من قبلهم من الجن
 والانس انهم كانوا خاطرين
 وقال الذين كفروا لا تنفعوا الهدى
 القرآن والغوا فيه لعلكم
 تغلبون فلنذيقن الذين كفروا
 عذابا شديدا ولنجزينهم أسوأ
 الذى كانوا يعملون ذلك جزاء
 أعداء الله النار هم فيها دار
 الخلد جزاء بما كانوا ياتينا
 يمجدون وقال الذين كفروا
 ربنا أرنا الذين أضلنا من
 الجن والانس فجعلهم ما نحت
 أقدامنا ليكفونا من
 الاسفلين ان الذين قالوا ربنا الله
 ثم استقاموا تنزل عليهم الملائكة

ناسبت نفوس المحجوبين من أهل الرذائل الشياطين بالجواهر المظلمة
 والاعمال الخبيثة فتزلت عليهم (الاتخافوا) من العقاب لتثور
 ذواتكم بالانوار وتجزدها عن غواسق الهيات (ولا تحزنوا) بقوات
 كالاتكم التي اقتضاها استعدادكم (وأبشروا) بجنة الصفات التي
 صكنتم بوعدون) حال الايمان بالغيب أو قالوا ربنا الله بالفناء فيه ثم
 استقوا وابه بالبقاء بعد الفناء عند التمكين تنزل عليهم الملائكة
 للتعظيم عند الرجوع الى التفصيل اذ في حال الفناء لا وجود
 للملائكة ولا غيرهم الا تخافوا من التلويح ولا تحزنوا على الاستغراق
 في التوحيد فان أهل الوحدة اذا ردتوا الى التفصيل ورؤية الكثرة
 غلب عليهم الحزن والوجد في أول الوهلة لقوات الشهود الذاتي في
 عين الجمع والاحتجاب بالتفصيل حتى يتمكنوا في التحقق بالحق حال
 البقاء وانسراح الصدر بنور الحق فلا تعجبهم الكثرة عن الوحدة
 ولا الوحدة عن الكثرة شاهدين في تفاصيل الصفات عين الذات
 بالذات كما قال تعالى لئيبه عليه السلام في هذه الحال ألم نشرح لك
 صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك وأبشروا بجنة
 المذات الشاملة لجميع مراتب الجنان التي كنتم توعدون في مقام
 تجليات الصفات (فمن أولياؤكم) وأحبائكم في الدارين للمناسبة
 الوضعية والجنسية الاصلية فينا وبينكم كما أن الشياطين أولياء
 المحجوبين لما بينهم من الجنسية والمشاركة في الظلمة والكفورة (ولكنكم
 فيها ما تشتهى أنفسكم) من المشاهدات والتجليات والروح والريحان
 والنعيم المقيم أي اذا بلغت الكمال الذي هو مقتضى استعدادكم
 فلا شوق لكم الى ما غاب عنكم بل كل ما تشتهون وتمنون فهو
 مع الاشعاع والتمني حاضر لكم في الجنان الثلاث (نزلا) معذرا
 لكم (من غفور) ستر لكم بنوره ذنوب أماركم وأفعالكم وصفاتكم
 وذواتكم (رحيم) وعلمكم تجليات أفعاله وصفاته وذاته وابد لكم

الاتخافوا ولا تحزنوا وأبشروا
 بالجنة التي كنتم توعدون
 فمن أولياؤكم في الحياة الدنيا
 وفي الآخرة ولكنكم فيها ما تشتهى
 أنفسكم ولكنكم فيها ما تدعون
 نزلا من غفور رحيم

بها يا هلا (ومن أحسن قولاً) أي حالاً إذ كثيراً ما يستعمل القول بمعنى
 الفعل والحال ومنه قالوا ربنا الله أي جعلوا دينهم التوحيد ومنه
 الحديث هلك المكثرون إلا من قال هكذا وهكذا أي أعطى (عن دعا
 إلى الله وعمل صالحاً وظل أنت من المسلمين) أي من أسلم وجهه إلى الله
 في التوحيد وعمل بالاستقامة والتكبير ودعا الخلق إلى الحق للتكامل
 فقدم الدعوة إلى الحق والتكامل لكونه أشرف المراتب ولاستلزامه
 الكمال العلمي والعمل والالماحة الدعوة وإن صحت ما كانت إلى
 الله أي إلى ذاته الموصوفة بجميع الصفات فإن العالم الغير العامل إن
 دعا كانت دعوته إلى العليم والعامل الغير العالم إلى الغفور الرحيم
 والعالم العامل العارف الكامل صحت دعوته إلى الله (ولا تستوى
 الحسنة ولا السيئة) لكون الأولى من مقام القلب تجز صاحبها إلى
 الجنة ومصاحبة الملائكة والثانية من مقام النفس تجز صاحبها إلى
 النار ومقارنة الشياطين (ادفع بالتي هي أحسن) إذا أمكنك دفع
 السيئة من عدولها بالحسنة التي هي أحسن فلا تدفعها بالحسنة التي
 دونها فكيف بالسيئة فإن السيئة لا تندفع بالسيئة بل تزيد وتعلو
 ارتفاع النار بالخطب فإن قابلتها بعثلها كنت منقطاً إلى مقام النفس
 متبعاً للشيطان سالكاً طريق النار ملقياً صاحبك في الأوزار وجاهلاً
 له ولنفسك من جملة الأشرار متسبباً لزيادة الشر معرضاً عن الخير
 وإن دفعتها بالحسنة سنكت شرارته وأزلت عداوته وتثبت في مقام
 القلب على الخير وهديت إلى الجنة وطردت الشيطان وأرضيت
 الرحمن وانخرطت في سلك الملكوت ومحوت ذنب صاحبك بالندامة
 وإن دفعتها بالتي هي أحسن ناسبت الحضرة الرحيمية بالرحمة وصرت
 بالتصافك بصفاته تعالى من أهل الجبروت وأنضت من ذاتك فيض
 الرحمة على صاحبك فصار (كأنه ولي حليم) ولا مر تأمل النبي عليه
 السلام لو جاز أن يظهر الباري لظهر بصورة الحلم ولا يلقى هذه الخصلة

ومن أحسن قولاً من دعى إلى
 الله وعمل صالحاً وقال أنت من
 المسلمين ولا تستوى الحسنة
 ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن
 فإذا الذي بينك وبينه عداوة
 كأنه ولي حليم وما يلقاها

الشريفة والفضيلة العظيمة (الا الذين صبروا) مع الله فلم يتغيروا بوزلة
 الاعداء لرؤيتهم منه تعالى وتوكلهم عليه واتصافهم بحلمه أو طاعتهم
 لاهره (وما يلقاها الا ذو حظ عظيم) من الله بالخلق باخلاقه (واما
 ينزغناك من الشيطان نزغ) ينخسناك نخس بالمقابلة بالسيئة وداعية
 بالانتقام وهيجان من غضبك (فاستعذ بالله) بالرجوع الى جنبه
 والنجوى الى حضرة من شره ووسوسته ونزغسه بالبراءة عن أفعالك
 وصفاتك والفناء فيه عن حولك وقوتك (انه هو السميع) لما هجس
 بك من أحاديث نفسك وأقوالك (العليم) بنياتك وما بطن من
 أحوالك (ومن آياته) ليل ظلمة النفس بظهور صفاتها الساترة للنور
 لتقع وافي السيات وتستعد والقبول الوسوس الشيطانية ونهار
 نور الروح باسراق أشعتها من القلب الى النفس فتباشر والحسنات
 وتدفعوا السيئات بها وتمنعوا عن قبول الوسوس وتعرضوا
 للنفحات وشمس الروح وقر القلب (لاتسجدوا للشمس) بالفناء
 فيه والوقوف معه والاحتجاب به عن الحق (ولاللقمر) بالوقوف مع
 الفضائل والكلمات والتبوء الى جنة الصفات (واسجدوا لله الذي
 خلقهن) بالفناء في الذات (ان كنتم) موحدين مخصصين العبودية به
 دون غيره لامشركين ولا محجوبين (فان استكبروا) عن الفناء فيه
 بظهور الانانية والطغيان والاستعلاء بصفات النفس والعدوان
 (فالذين عند ربك) من السابقين القانين فيه (يسجدون له) بالتجريد
 والتزيه عن محب ذواتهم وصفاتهم دائما ليل الاستتار في مقام
 التفصيل ونهار التجلي في مقام الجمع (لايسأمون) لكونهم قائمين بالله
 ذاكرين بالمحبة الذاتية (ان الذين يلدون في آياتنا) أي يميلون
 ويزغون فيها من طريق الحق الى الباطل فينسبونها الى غير الحق
 لاحتجابهم عنه ويتلون بها بأنفسهم فيفهمون منها ما يناسب صفاتهم
 (لايحفون علينا) وان خفي عنا عنهم (وانه لكتاب عزيز) منيع محمي

الا الذين صبروا وما يلقاها الا
 ذو حظ عظيم واما ينزغناك من
 الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه
 هو السميع العليم ومن آياته
 الليل والنهار والشمس والقمر
 لاتسجدوا للشمس ولا للقمر
 واسجدوا لله الذي خلقهن ان
 كنتم اياه تعبدون فان
 استكبروا فالذين عند ربك
 يسجدون له بالليل والنهار وهم
 لايسأمون ومن آياته انك ترى
 الارض خاشعة فاذا أنزلنا عليها
 الماء اهتزت وربت ان الذي
 أحياها لمحي الموتى انه على كل
 شيء قدير ان الذين يلدون
 في آياتنا لا يحفون علينا فن
 يلقى في النار خيرا من يأتي امنا
 يوم القيامة اعلموا ما شئتم انه بما
 تعملون بصير ان الذين كفروا
 بالذکر لما جاءهم وانه لكتاب
 عزيز

لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم ولو جعلناه قرآنا أَعْجَمِيَا لَقَالُوا لَوْلَا نُوَالِدُكُمْ آيَاتُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَرَبِيٍّ قَلِيلٍ لَلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى * (٢٠٧) * وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى أولئك ينادون من مكان بعيد واقد

آتيناموسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم وانهم لنى شك منه مريب من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد البهيرة علم الساعة وما تخرج من عرات من أكامها وما تحمل من أنثى ولا تضع الا بعلمه ويوم يناديهم أين شركائى قالوا آذناك ما مننا من شهيد وضل عنهم ما كانوا يدعون من قبل وظنوا ما لهم من محيص لا يسأم الانسان من دعاء الخير وان مسه الشر فيؤس قنوط ولئن أذقناه رجعة منامن بعد ضراء مسته ليقولن هذا لى وما أظن الساعة قاتمة ولئن رجعت الـ الربى اذ لى عنده للعسنى فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ واذا أنعمنا على الانسان أعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر فذود دعاء عريض قل أرايتم ان كان من عند الله ثم كفرتم به من أضل

عن أن يسه ويفهمه النفوس الخبيثة المحجوبة فتغيره ويطلع عليه المبطله فيبطله لبعده عن مبالغ عقولهم وما اعتقدوه من باطلهم اذ (لا ياتيه الباطل من) جهة من الجهات لا من جهة الحق فيبطله بما هو أبلغ منه وأشد احكاما فى كونه حقا وصدقا ولا من جهة الخلق فيبطلونه بالاحاديث تأويله ويغيرونه بالتحريف لكونه ناشئا فى اللوح محفوظا من جهة الحق كما قال انا نحن نزلنا الذكر واناله لخالقون (قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء) أى هو للمؤمنين بالغيب هداية تهديهم الى الحق وتبصرهم بالمعرفة وشفاء يزيل أمراض قلوبهم من الرذائل كالنفاق والشك أى تبصرهم بطريق النظر والعمل فتعلمهم وتركيهم (والذين لا يؤمنون) من المحجوبين لا يسمعون ولا يفهمونه بل يشبه عليهم ويلتبس لاستيلاء الغفلة عليهم وسد الغشاوات الطبيعية والهيآت البدنية طرق أسمع قلوبهم وأبصارها فلا ينفذ فيها ولا يتنبهوا بها ولا يتيقظوا كالذى ينادى من مكان بعيد لبعدهم عن منبع النور الذى يدر ليه الحق ويرى وانهم ما كهم فى ظلمات الهيولى (سريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم) أى نوقفهم للنظر فى نصارى فضلا للممكات وأحر الها (حتى يتبين لهم) بطريق الاستدلال واليقين البرهاني (أنه الحق أولم يكف بربك) للذين شاهدوه من أهل العيان (أنه على كل شى شهيد) حاضر مطلع أى لم يكف شهوده على مظاهر الاشياء فى معرفته وكونه الحق الثابت دون غيره حتى تحتاج الى الاستدلال بأفعاله أو التوسل بتجليات صفاته وهذا هو حال المحبوب المكاشف بال جذب قبل السلوك والاول حال المحب السالك المجاهد اطلب الوصول (ألا انهم فى صرية من لقاء ربهم) لاحتجابهم بالكون عن المكون والمخلوق عن الخالق (ألا انه بكل شى محيط) لا يخرج عن احاطته شى والالم يوجد اذ حقيقة كل شى عين علمه تعالى ووجوده به وعلمه عين ذاته وذاته عين وجوده فلا يخرج شى عن

عن هو فى شقاق بعيد سريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أولم يكف بربك أنه على كل شى شهيد ألا انهم فى صرية من لقاء ربهم ألا انه بكل شى محيط

احاطته اذ لا وجود لغيره ولا عين ولا ذات كل شئ هالك الا وجهه كما قال كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام

﴿سورة عم عشق﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(عشق) أي الحق ظهر بمحمد ظهوره بسلامة قلبه فالحق محمد ظاهره وباطنه والعلم بسلامة قلبه عن النقص والآفة أي كماله وبروزه عن الحجاب اذ تجرد القلب ظهور العلم (كذلك) مثل ذلك الظهور على مظهره وظهوره على قلبك (يوحى اليك والى الذين من قبلك) من الانبياء (الله) الموصوف بجميع صفاته (العزیز) المتنع بسرادات جلاله وستور صفاته (الحكيم) الذي يظهر كماله بحسب الاستعدادات ويهدي بالوسايط والمظاهر جميع العباد على وفق قبول الاستعداد (له ما في السموات وما في الارض) كلها مظاهر صفاته وصور مملكته ومحال أفعاله (وهو العلي) عن التقيد بصورها والتعین بأعيانها (العظيم) الذي تضاءت وتصغرت في سلطانه وتلاشت ونفدت في عظمته (تكاد السموات يتقطرن من فوقهن) لتأثرهن من تجليات عظمته ويتلاشين من علوقه وسلطانه (والملائكة) من العقول المجردة والنفوس المدبرة (يسبحون) ذاته بتجرد ذواتهم حامدين له بكمالات صفاتهم (ويستغفرون لمن في الارض) بافاضة الانوار على أعيانهم ووجوداتهم بعد استفاضتهم اياها من الحضرة الاحدية (الآن الله هو الغفور) بستر ظلمات ذوات الكل من الملائكة والناس بنور ذاته (الرحيم) بافاضة الكالات بتجليات صفاته على وجوداتهم لا غيره (ولو شاء الله لجلعهم أمة واحدة) كلهم على القطرة موحدين بناء على القدرة ولكن بنى أمره على الحكمة فجعل بعضهم موحدين فادلين وبعضهم مشركين

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
 حم عشق كذلك يوحى اليك
 والى الذين من قبلك الله العزيز
 الحكيم له ما في السموات وما في
 الارض وهو العلي العظيم
 تكاد السموات يتقطرن من
 فوقهن والملائكة يسبحون
 بحمدهن ويستغفرون لمن
 في الارض الا ان الله هو الغفور
 الرحيم والذين اتخذوا من دونه
 اولياء الله حفظ عليهم وما أنت
 عليهم بوكيل وكذلك أوحينا
 اليك قرآنا عربيا لنتذراكم
 القرى ومن حولها وننذركم يوم
 الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة
 وفريق في السعير ولو شاء الله
 لجلعهم أمة واحدة ولكن
 يدجيل من يشاء في رحمة
 والظالمون ما لهم من ولي ولا
 نصير

أم اتخذوا من دونه أولياء فآله هو الولي وهو يحيى الموتى وهو على كل شيء قدير وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله ذلكم الله ربى عليه توكلت وإليه أنيب فاطر السموات والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا يذروكم فيه ليس كمثل شيء وهو السميع البصير له مقاليد السموات والأرض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنه بكل شيء عليم شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى ويعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب وما تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك إلى أجل مسمى لقضى بينهم وإن الذين أورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب

ظالمين كما قال ولا يزالون مختلفين لتمييز المراتب وتحقيق السعادة والشقاوة وتمتلي الدنيا والآخرة والجنة والنار ويحصل لكل أهل ويستتب النظام ويحدث الانتظام (أم اتخذوا من دونه أولياء) لا ولاية لهم في الحقيقة إذ لا قدرة ولا قوة ولا وجود (فآله هو الولي) دون غيره لتوليه كل شيء وسلطانه وحكمه (وهو) المحي القادر فكيف تستقيم ولاية غيره (عليه توكلت) بفناء الأفعال فلا تقابل أفعالكم بفعل (وإليه أنيب) بفناء صفاتي فلا أظهر بصفة من صفاتي في مقابلة صفات نفوسكم (ليس كمثل شيء) أى كل الأشياء فانية فيه هالكة فلا شيء يماثله في الشئبية والوجود (وهو السميع) الذى يسمع به كل من يسمع (البصير) الذى يبصر به كل من يبصر جعلا وتفصيلا يفنى الكل بذاته ويبدلهم بصفاته بيده مفاتيح الرزاق وخزائن الملك والممالك يسطو ويقدر بمقتضى علمه على من يشاء من خلقه بحسب مصالحهم فى الغنى والفقر (شرع لكم من الدين) المطلق الذى وصى جميع الأنبياء بأقامته واجتماعهم عليه وعدم تفرقهم فيه وهو أصل الدين أى التوحيد والعدل وعلم المعاد المعبر عنه بالإيمان بالله واليوم الآخر دون فروع الشرائع التى اختلفوا فيها بحسب المصالح كالأوضاع والطاعات والعبادات والمعاملات كما قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فالدين القيم هو المتعلق بما لا يتغير من العلوم والأعمال والشريعة هى المتعلقة بما يتغير من القواعد والأوضاع (كبر على المشركين) المحجوبين عن الحق بالغير (ما تدعوهم إليه) من التوحيد لكونهم أهل المقت ومظاهر الغضب والقهر ليسوا من المحبوبين الذين اجتباهم الله بمحض عنايته وبمجرد مشيئته ومن المحبين الذين وفقهم الله للإجابة إليه بالسؤال والاجتهاد والسير فيه بالشوق والافتة أرفهداهم إليه بنور وجهه وجمال ذاته فجذب المحبوبين إليه قبل السلوك والريضة بسابقة الاجتباء وخص

المحين بعد التوفيق بالسالك فيه والرياضة بالاصطفاء وطرد
 المحجوبين عن بابه وأبعدهم عن جنابه بسابقة كلمة القضاء عليهم
 بالشقاء (فلذلك) التفرق في الدين (فادع) الى التوحيد
 (واستقم) في التحقق بالله والتعبد حق العبودية وأنت على التمكن
 ولا تظهر نفسك بصفة عند انكارهم واستمالتهم اياك في موافقتهم
 (ولا تتبع أهواءهم) المتفرقة بالتلوين (فيضلك) عن التوحيد
 (وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب) أي اطلعت على كالات جميع
 الانبياء وجمعت في علومهم ومقلماتهم وصفاتهم واخلاقهم فكمثل
 توحيدى وصرت حبيبا لكالم محبتي وروعت في نفسي فتمت عدالتى
 وهذا معنى قوله (وأمرت لاعدل بينكم الله ربنا وربكم) هو
 التثبيت في مقام التوحيد والتحقيق (لنا أعمالنا ولكم أعمالكم)
 صورة الاستقامة والتمكين في العدالة (لاجة بيننا وبينكم) كمال المحبة
 والصفاء لاقتضاء مقام التوحيد النظر اليهم بالسواء (الله يجمع
 بيننا) في القيامة الكبرى والفناء (واليه المصير) في العاقبة
 للجزاء (والذين يحاجون في الله) لاحتجابهم بنفوسهم (من بعد
 ما استجيب له) بالاستسلام والالفة اذ لا ينه وقبول التوحيد
 بسلامة الفطرة (حجتهم داخضة) لكونها ناشئة من عند أنفسهم
 لا أصل لها عند الله (وعليهم غضب) لاستحقاقهم لذلك بظهور
 غضبهم (واهم عذاب شديد) حرمانهم (الله الذى أنزل الكتاب
 بالحق) أي العلم التوحيدى بالمحبة التى اقتضت استحقاقه لذلك
 فكان حقاله (والميزان) أي العدل واذا حصل العلم والتوحيد
 في الروح والمحبة في القلب والعدل في النفس قرب الفناء في الله
 ووقوع القيامة الكبرى (الله لطيف بعباده) يلطف بهم في تدبير
 ايصال كالاتهم اليهم وتهيئة أسبابها وتوفيقهم للأعمال المقربة
 لهم اليها (يرزق من يشاء) العلم الوافر بحسب عنايته به في هيئة

فلذلك فادع واستقم كما أمرت
 ولا تتبع أهواءهم وقل آمنت بما
 أنزل الله من كتاب وأمرت
 لاعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا
 أعمالنا ولكم أعمالكم لا حجة
 بيننا وبينكم الله يجمع بيننا
 واليه المصير والذين يحاجون
 في الله من بعد ما استجيب له
 جهم داخضة عند ربهم
 وعليهم غضب ولهم عذاب
 شديد الله الذى أنزل الكتاب
 بالحق والميزان وما يدريك لعل
 الساعة قريب يستعمل بها
 الذين لا يؤمنون بها والذين
 آمنوا مشفقون منها ويعلمون
 أنها الحق إلا ان الذين يمارون
 في الساعة لن يضلل بعبد الله
 لطيف بعباده يرزق من يشاء
 وهو القوى العزيز

استعداداه (وهو القوي) القاهر (العزير) الغالب يمنع من
 بناء مقتضى عدله وحكمته ولكل أحد نصيب من اللطف والقهر
 لا يخلو أحد منهما وانما تفاوت الانصبا بحسب الاستعدادات
 والاسباب والاعمال والاحوال (من كان يريد حرث الآخرة) بقوة
 ارادته وشدة طلبه لزيادة نصيب اللطف وتوجهه واقباله الى الحق
 لحيازة المقرب (تزدله) في نصيبه فنصلح حال آخرته ودينه لان الدنيا
 تحت الآخرة وظلها ومثالها وصورتها تتبعها (ومن كان يريد حرث
 الدنيا) وأقبل به واه الى جهة السفلى وتعلق همه بزيادة نصيب
 القهر وبعد عن الحق (نوته منها) ما هو نصيبه وما قسم له وقدر
 لا مزيد عليه (وماله في الآخرة من نصيب) لاعراضه عنها وعقد
 همه بالادون ووقوفه معه وجعله حجابا للاشرف وادباره عن النصيب
 الاوفر فلا يتبأ لقبوله ولا يستعد لحصوله اذا الاصل لا يتبع الفرع
 (قل لا أسئلكم عليه أجر الا المودة في القربى) استثناء منقطع
 وفي القربى متعلق بمقدر أى المودة الكائنة في القربى ومعناه نفي
 الاجر أصلا لان ثمرة مودة أهل قرابته عائدة اليهم لكونها سبب
 نجابتهم اذا المودة تقتضى المناسبة الروحانية المستلزمة لاجتماعهم في
 الحشر كما قال عليه الصلاة والسلام المرء محشر مع من أحب فلا تصلح
 أن تكون أجراه ولا يمكن من تكدرت روحه وبعدت عنهم من تبته
 محبتهم بالحقيقة ولا يمكن من تنورت روحه وعرف الله وأحبه من
 أهل التوحيد أن لا يفهم لكونهم أهل بيت النبوة ومعادن الولاية
 والفتوة محبوبين في العناية الاولى من بوبين للمحل الاعلى فلا يفهم
 الا من يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ولولم يكونوا محبوبين
 من الله في البداية لما أحبه رسول الله اذ محبته عين محبته تعالى
 في صورة التفصيل بعد كونه في عين الجمع وهم الاربعة المذكورون
 في الحديث الا ترى بعد الا ترى ان له اولادا آخرين وذوى قرابات

من كان يريد حرث الآخرة نزد
 له في حرثه ومن كان يريد حرث
 الدنيا نوته منها وماله في الآخرة
 من نصيب أم لهم شركاء شرعوا
 لهم من الدين ما لم يأذن به الله
 ولولا كلمة الفصل لقضى بينهم
 وان الظالمين لهم عذاب أليم
 ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا
 وهو واقع بهم والذين آمنوا
 وعملوا الصالحات في روضات
 الجنات لهم ما يشاؤون عند
 ربهم ذلك هو الفضل الكبير
 ذلك الذى يشر الله عباده
 الذين آمنوا وعملوا الصالحات
 قل لا أسئلكم عليه أجر الا
 المودة في القربى

في مراتبهم كثيرين لم يذكروهم ولم يحرض الامة على محبتهم تحريضهم
 على محبة هؤلاء وخص هؤلاء بالذكور وروى أنهم لما نزلت قيل يا رسول
 الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا موتهم قال علي وفاطمة
 والحسن والحسين وأبناؤهما ثم لما كانت القرابة تقتضي المناسبة
 المزاجية المقتضية للجنسية الروحانية كان أولادهم السالكون
 لسبيلهم التابعون لهديتهم في حكمهم ولهذا حرض على الاحسان
 اليهم ومحبتهم مطلقا ونهى عن ظلمهم وايدائهم ووعد على الاول ونهى
 عن الثاني قال النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله حرمت الجنة على
 من ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي ومن اصطنع ضيعة الى أحد من ولد
 عبد المطلب ولم يجازه عليها فأنا أجازه عليها عند اذ القيني يوم القيامة
 وقال عليه السلام من مات على حب آل محمد مات مغفورا له الا ومن
 مات على حب آل محمد مات تائبا الا ومن مات على حب آل محمد مات
 مؤمنا الا ومن مات على حب آل محمد مات شهيدا مستكمل الايمان
 الا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منه ~~كر~~
 ونكبر الا ومن مات على حب آل محمد وآل محمد يزف الى الجنة كما تزف
 العروس الى بيت زوجها الا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره
 بابان الى الجنة الا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار
 ملائكة الرحمة الا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة
 والجماعة الا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبا
 بين عينيه آيس من رحمة الله الا ومن مات على بغض آل محمد مات
 كافرا الا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة (ومن
 يقترف حسنة) بحجة آل الرسول (نزله فيها حسنا) بتابعته لهم
 في طريقهم لان تلك المحبة لا تكون الا لصفاء الاستعداد وبقاء
 الفطرة وذلك يوجب التوفيق لحسن المتابعة وقبول الهداية الى
 مقام المشاهدة فيصير صاحبها من أهل الولاية ويحشر معهم

ومن يقترف حسنة نزله فيها
 حسنا

ان الله غفور شكور أم يقولون افترى على الله كذبا فان يشاء الله يختم على قلبك ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته انه علم بذات الصدور وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون ويستجيب الذين آمنوا و عملوا الصالحات ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء انه بعباده خبير بصير وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد ومن آياته خلق السموات والارض وما بث فيها من دابة وهو على جمعهم اذ يشاء قدير وما أمأنا بكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير وما أنتم بحجزين * (٢١٣) * في الارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير ومن آياته

الجوار في البصر كالاعلام ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره ان في ذلك لايات لكل صبار شكور أو يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين يجادلون في آياتنا اللهم من محيص فما أو تيم من شئ فتعاق الحياة الدنيا وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلوة وأمرهم شورى بينهم وعمارزقناهم يتقون والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عني وأصلح فأجره على الله انه

في القيامة (ان الله غفور) بتنويره ظلمة صفات من أحب أهله (شكور) لسعي من ناس بهم فيجبهم بتضعيف جزاء حسناته وافاضة كماله بتجليات صفاته ليوافقهم (فان يشأ الله يختم على قلبك) أي لا يفترى على الله الا من هو محتوم القلب مثلهم (ويمح الله الباطل) كلام مبتدأ أي ومن عادة الله أن يمحو الباطل (ويحق الحق بكلماته) وقضائه ان كان افتراء يمحه ويثبت نقيضه وان كان الافتراء ما يقولون فكذلك (وما عند الله خير وأبقى) لكونه أشرف وأدوم (للذين آمنوا) الايمان اليقيني ولا يتوكلون الا على ربهم بفناء الافعال أي الذين علمهم اليقين وعلمهم التوكل بالانسلاخ عن أفعالهم (والذين يجتنبون كبائر الاثم) التي هي وجوداتهم وهو أخس صفات نفوسهم التي تظهر بأفعالها في مقام المحو (وإذا ما غضبوا) في تلويثاتهم (هم يغفرون) أي الاخصاء بالمغفرة دون غيرهم (والذين استجابوا لربهم) بلسان الفطرة الصافية اذا دعاهم الى التوحيد بتجلي نور الوحدة (وأقاموا) صلاة المشاهدة ولم يجتنبوا بآرائهم وعقولهم بل (أمرهم شورى بينهم) لعلمهم ان الله مع كل أحد شأنا واليه نظر اوفيه سر اليس لغيره ذلك الشأن والنظر والسر (وعمارزقناهم يتقون) بالتكميل (والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون) بالعدالة احترازاً عن الذلة والانظلام لكونهم

لا يحب الظالمين ولن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويغفون في الارض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم ولن يصبر وغفرا ان ذلك لمن عزم الامور ومن يضل الله فخاله من ولي من بعده وترى الظالمين لمارأوا العذاب يقولون هل الى مرءة من سبيل وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينتظرون من طرف خفي وقال الذين آمنوا ان الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهلبيهم يوم القيامة الا ان الظالمين في عذاب مقيم وما كان لهم من أولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضل الله فخاله من سبيل استجيبوا لربكم من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجأ يومئذ

في مقام الاستقامة فأعين بالحق والمعبد الذي ظلة في نفوسهم
 (وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا) أي الابثلاثة أوجه اما
 بوصوله الى مقام الوحدة والفضاء فيه ثم التحقق بوجوده في مقام
 البقاء فيوحى اليه بلا واسطة كما قال الله تعالى ثم دنا فتدلى فكان
 قاب قوسين أو أدنى فأوحى الى عبده ما أوحى (أو من وراء حجاب)
 بكونه في حجاب القلب ومقام تجليات الصفات فيكلمه على سبيل
 المناجاة والمكالمة والمكاشفة والمحادثة دون الرؤية لاحتجابها
 بحجاب الصفات كما كان حال موسى عليه السلام (أو يرسل رسولا)
 من الملائكة فيوحى اليه على سبيل الالتقاء والنفث في الروح
 والالهام أو الهتاف أو المنام كما قال عليه السلام ان روح القدس
 نفث في روحي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها (انه على) من
 أن يواجه ويخاطب بل يفنى ويتلاشى من بواجهه لعلوه من أن يبقى
 معه غيره ويحتمل شئ حضوره (حكيم) يدبر بالحكمة وجوه التكليم
 ليظهر علمه في تفاصيل المظاهر ويكمل به عبادته ويهتدو اليه
 ويعرفوه * ومثل ذلك الايجاء على الطرق الثلاثة (أو حينئذ ينزل
 روحا) تحيا به القلوب الميتة (من) عالم (أمرنا) المنزه عن الزمان
 المقدس عن المكان (ما كنت تدري ما الكتاب) أي العقل الفرقاني
 الذي هو كالك الخالص بك (ولا الايمان) أي الخفي الذي حصل لك
 عند البقاء بعد الفناء حال ككونك محجوبا بغواشي نشأتك وحال
 وصولك لفنائك وتلاشي وجودك (ولكن جعلناه نورا) عند
 استقامتك (نهدي به من نشاء من عبادنا) المخصوصين بالعناية
 الازلية اما المحبوبين واما المحبين (وانك) أيها الطبيب (لتهدي)
 بنام تشاء (الى صراط مستقيم) لا يبلغ كنهه ولا يدري وصفه
 (صراط الله) المخصوص به أي طريق التوحيد الذي الشامل
 للتوحيد الصفاتي والافعال المسمى توحيد الملك أعني سير الذات

وما لكم من تكبير فان أعرضوا
 فما أرسلناك عليهم حفنظا ان
 عليك الا البلاغ وانا اذا أذقنا
 الانسان منارحة فرح بها
 وان تصبهم سيئة بما قدمت
 أيديهم فان الانسان كفور
 لله ملك السموات والارض
 يخاق ما يشاء يهب لمن يشاء انا انا
 وجه ان يشاء المذكور
 أو يزوجهم ذكرانا وانا نأويهم
 من يشاء عقيما انه عليهم قدير وما
 كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا
 أو من وراء حجاب أو يرسل
 رسولا فيوحى باذنه ما يشاء انه
 على حكيم وكذلك أو حينئذ
 ينزل روحا من أمرنا ما كنت
 تدري ما الكتاب ولا الايمان
 ولكن جعلناه نورا نهدي به
 من نشاء من عبادنا وانك لتهدي
 الى صراط مستقيم صراط
 الله الذي له ما في السموات وما
 في الارض

الاحدية مع جميع الصفات الظاهرة والباطنة بما لكه سموات
الارواح وأرض الجسم المطلق (ألا الى الله تصير الامور) بالفناء
فيه فينادى بذاته لمن الملك اليوم ويحيب هو نفسه بقوله الله الواحد
القهار والله تعالى أعلم

﴿سورة الزخرف﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

أقسم بأول الوجود وهو الحق وآخره وهو محمد وما أجل قسما بما هو
أصل الكل وكاله ولهذا كانت الشهادة بهما أساس الاسلام وعماد
الايمان والجمع بينهما هو المذهب الحق والملة القويمة فان أحدية
الوجود والتأثير هو الجبر واثبات التفصيل في الوجود والتأثير هو
القدر والجمع بينهما بقولنا لا اله الا الله محمد رسول الله هو الصراط
المستقيم والدين المتين أو بما يناسب الكتاب وهو اللوح والقلم
اقوله تعالى ن والقلم وما يسطرون وقد يكتفى عن الكامة بآخرها كما
يكتفى عنها بأولها فعلى الوجه الاول يمكن أن يؤول الكتاب بنفس
محمد لكونه مينا للحق جمعاً وتفصيلاً وكونه منزلاً من عند الله (قرآناً)
أى جامعاً لجميع تفاصيل الوجود حاصر للصفات الالهية والمراتب
الوجودية والكلمية (عري بالعلمكم تعقلون) ما نخطأ بكم به (وانه
في أم الكتاب) أى أصل الوجود في الرتبة الاولى وأول نقطة
الوجود الاضافى الممتاز بالتعين الاول عن الوجود المطلق التالى
للهوية المحضة المشار اليه بقوله (لدينا العلى) رفيع القدر بحيث
لارفعة وراءها (حكيم) ذو الحكمة اذ به ظهرت صور الاشياء
وحقائقها أعيانها وصفاتها وترتيب الموجودات ونظامها على ما هي
عليه وأما على الوجه الثانى فرب يتقيد هذا التأويل بل هو القرآن
المبين لتوحيد والتفصيل الدال عليهما المقسم به اجمالاً وانه في أم

ألا الى الله تصير الامور
بسم الله الرحمن الرحيم
حم والكتاب المبين انا جعلناه
قرآنا عربياً بالعلمكم تعقلون
وانه في أم الكتاب لدينا العلى
حكيم

أفَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفِيحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ وَكَمْ أَرْسَلْنَا * (٢١٦) • مِنْ نَبِيِّ فِي الْأَوَّلِينَ وَمَا

يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيِّ الْأَوَّلِينَ
يَسْتَهْزِئُونَ فَأَهْلَكَ مَا أَشَدَّ مِنْهُمْ
بَطْشًا وَمَضَى مِثْلَ الْأَوَّلِينَ وَلَمَّا
سَأَلْتَهُمْ مِنْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ لِيَقُولُنَّ خَلَقْنَهُنَّ
الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ
الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ
فِيهَا سَبِيلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ
وَالَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ
فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ
تَخْرِجُونَ وَالَّذِي خَلَقَ
الْأَزْوَاجَ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ
الْفَلَاحِ وَالْإِنْعَامِ مَاتْرًا كَيُؤْتِيَ
لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا
نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ
وَتَقُولُوا سَهَانَ الَّذِي سَخَّرْنَا
هَذَا وَمَا كُنَّا مَقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى
رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ
عِبَادِهِ جَزْأً إِنَّا الْإِنْسَانَ لَكَفُورٍ
مُبِينٍ أَمْ اتَّخَذُوا مَا يَخْلُقُ بَنَاتٍ
وَأَصْفَاءَ كَمَا بِالْبَنِينَ وَإِذَا ابْتِشَرَ
أَحَدُهُمْ بِمَضْرِبٍ لِلرَّحْمَنِ مِثْلًا
ظَلَّ وَجْهَهُ مَسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ
أَوْ مِنْ يَنْشَأُ فِي الْخَلِيسَةِ وَهُوَ فِي
الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ وَجَعَلُوا
الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ

الكتاب أي الروح الاعظم المشتمل على كل العلوم بل كل الاشياء
لدينا قريبا منا أقرب من سائر العلوم الحاصلة في مراتب التنزلات
فإن العلم اللدني هو الذي انتقش في الروح الذي هو أول الارواح
قبل تنزله في المراتب وكون القرآن ذا الحكمة كونه مشتملا على
الحكمة النظرية المفيدة للاعتقادات الحققة من التوحيد والنبوة
وبيان أحوال المعاد وأمثالها فالحكمة العملية من بيان أحكام
أفعال المكلفين كالشرائع وكيفية السلوك في المراتب وأحوال
المكاسب والمواهب (أفَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ) أي أنهم ملككم ونصرف
الذِّكْرَ عَنْكُمْ لِاسْرَافِكُمْ وَإِنَّمَا كَانَتْ الْحَاجَةُ إِلَى الذِّكْرِ لِلْإِسْرَافِ
إِذ لَوْ كَانُوا عَلَى السَّبِيلِ الْعَادِلَةِ وَالطَّرِيقَةِ الْوَسْطَى لَمَا حَاجُوا
إِلَى التَّذْكِيرِ بَلِ التَّذْكِيرُ يَجِبُ عِنْدَ الْإِسْرَافِ وَالتَّقْرِيطُ وَلِهَذَا بَعَثَ
الْأَنْبِيَاءَ فِي زَمَانِ الْفِتْرَِةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ
اللَّهُ النَّبِيِّينَ (وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جَزْأً) أي اعترفوا بأنه خالق
السموات والأرض ومبدعهما وفاطرهما وقد جسموه وجزؤوه بإثبات
الولادة الذي هو بعض من الودمائل له في النوع لكونهم
ظاهرين جسمانيين لا يتجاوزون عن رتبة الحس والخيال ولا
يتجردون عن ملابس الجسمانيات فيدركون الحقائق المجردة
والذوات المقدسة فضلا عن ذوات الله تعالى فكلمة تصوروا وتخيلوا
كانت شيئا جسمانيا ولهذا كذبوا الأنبياء في اثبات الآخرة والبعث
والنشور وكل ما يتعلق بالمعاد إذ لا يتعدى إدراكهم الحياة الدنيا
وعقولهم المحجوبة عن نور الهداية أمور المعاش فلا مناسبة أصلا
بين ذواتهم وذوات الأنبياء إلا في ظاهر البشرية فلا حاجة إلى
ما وراءها ولما سمعوا من أسلافهم قول الأوائل من الحكماء في اثبات
النفوس الملكية وتأنيثهم إياها بما باعتبار اللفظ وأما باعتبار تأثرها
وانفعالها عن الأرواح المقدسة العقلية مع وصفهم إياها بالقرب

وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخبرون أم آتيناهم كتابا من قبله فهم به مستمسكون بل قالوا انا وجدنا آباءنا على آثارهم مهتدون وكذلك ما أرسلنا

من قبلك في قرية من نذير الا انال مترفوها انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مقتدون قال اولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا انا بما أرسلتم به كافرون فاتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين واذا قال ابراهيم لايه وقومه اني ابراهم اتبعون الا الذي فطرنى فانه شهيدى وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجون بل تمتعت هولاء وآباءهم حتى جاءهم الحق ورسول مبين ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وانا به كافرون وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم أهم يقسمون رحمت ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمت ربك خير مما يجمعون ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لفلعننا لئن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة

من الحضرة الالهية توهموا أنوثتها في الحقيقة التي هي بازاء الذكورة في الحيوان مع اختصاصها بالله فجعلوها نباتا وقلبا يعتقدها العامى الامورا النسبة لطيفة في غاية الحسن (وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم) لما سمعوا من الانبياء تعليق الاشياء بمشيئة الله تعالى افترضوه وجعلوه ذريعة في الانكار وقالوا ذلك لاعن علم وايقان بل على سبيل العناد والافحام ولهذا ردتهم الله تعالى بقوله (ما لهم بذلك من علم) اذ لو علموا ذلك لكانوا موحدين لا ينسبون التأثير الا الى الله فلا يسعهم الاعبادته دون غيره اذ لا يرون حينئذ لغيره تقعا ولا ضرا (انهم الا يخبرون) لتكذيبهم أنفسهم في هذا القول بالفعل حين عظموهم وخافوهم وخوفوا انبياءهم من بطشهم كما قال قوم هود ان نقول الا اعترا البعض الهتنا بسوء ولما خوفوا ابراهيم عليه السلام كيدهم أجاب بقوله ولا أخاف ما تشركون به الا أن يشاء ربى شيئا الى قوله وكيف أخاف ما أشركتم (وقالوا لولا نزل هذا القرآن) الى آخره لما لم يكونوا أهل معنى ولا حظ اهم الامن الصورة لم تصوروا في رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا يعظمونه به اذ لا مال له ولا حشمة ولا جاه عندهم وعظم في أعينهم الوليد بن المغيرة واضرا به ككأبي مسعود الثقفي وغيره لكان حشمتهم ومالهم وخدمهم فاستخفوا برسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا لا يناسب حاله اصطفاء الله آياه وكرامته عنده ولو كان هذا القرآن من عند الله لا اختار له رجلا عظيما كالوليد وأبي مسعود فانزل عليه تناسب حاله عظمة الله فردهم الله لانهم ليسوا بقاسمى رحمة الدين والهداية التي لاحظ لهم منها ولا معرفة لهم به ابل ليسوا بقاسمى ما هم يعرفونه ويتصرفون فيه من المعيشة والحطام الديوى الذى يتهاككون على كسبه ولا يقصدون الا آياه فكيف بما لم يشعروا عرفه ولم يعرفوا حاله (ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا) قرئ

ومعارض عليها يظرون ٢٨ في وليوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين

وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون حتى اذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعدة
 المشرقين فبئس القرين ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم اذ كنتم في العذاب مشتركون اذ انزلنا نزلنا
 او تهدي العمى ومن كان في ضلال مبين فاما تذهبن بك فاننا منهم منتقمون اوزيرية الذي وعدناهم
 فاناعلمهم مقتدرون فاستمعنك بالذي اوحى اليك انك على * (٢١٨) * صراط مستقيم وانه لذكر

لك واقومك وسوف تستلون
 واستل من ارسلنا من قبلك
 من رسلنا اجعلنا من دون
 الرحمن آلهة يعبدون ولقد
 ارسلنا موسى باياتنا الى فرعون
 ومثله فقال اني رسول رب
 العالمين فلما جاءهم باياتنا اذاهم
 منها يضحكون وما نرى بهم من
 آية الا هي اكبر من اختها
 واخذناهم بالعذاب لعلمهم
 يرجعون وقالوا يا ايها الساحر
 ادع لنا ربك بما عهد عندك
 اننا لمهتدون فلما كشفنا
 عنهم العذاب اذاهم ينكتون
 ونادى فرعون في قومه قال
 يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه
 الانهار تجري من تحتي افلا
 تبصرون ام انا خير من هذا
 الذي هو مهين ولا يكاد يبين
 فلولا القى عليه اسورة من ذهب
 او جاء معه الملائكة مقترنين
 فاستخف قومه فاطاعوه انهم
 كانوا قوما فاسقين فلما آسفونا
 انتقمنا منهم فاغرقناهم

بعش بضم الشين وقتحها والفرقان عشيا يستعمل اذا نظر نظر
 العشى لعارض او متعمدا من غير افة في بصره وعشى اذا ايف بصره
 فعلى الاول معناه ومن كان له استعداد صاف وفطرة سائمة لا درالك
 ذكر الرحمن أي القرآن النازل من عنده وفهم معناه وعلم كونه حقا
 فتعاضى عنه لغرض دنيوي وبغى وحسد أو لم يفهمه ولم يعلم حقيقة
 لاحتجابها بالغواشي الطبيعية واشتغاله بالذات الحسية عنه
 اول اغترار به دينه وما هو عليه من اعتقاده ومذهبه الباطل نقيض له
 شيطانا جنيا يغويه بالتسويل والتزيين لما انهمك فيه من اللذات
 وحرص عليه من الزخارف أو بالشبه والباطل المغوية لما اعتكف
 عليه بهواه من دينه أو انسيا بغويه ويشاركه في أمره ويجانسه
 في طريقه ويبعده عن الحق وعلى الثاني معناه ومن ايف استعداده
 في الاصل وشقى في الازل بمعنى القلب عن ادراك حقائق الذكرك
 وقصر عن فهم معناه نقيض له شيطانا من نفسه أو من جنسه
 يقارنه في ضلالاته وغوايته (وانهم ليصدونهم) وان الشياطين
 يصدون قرناءهم عن طريق الوحدة وسبيل الحق (ويحسبون)
 الهداية فيما هم عليه (حتى اذا جاءنا) أي حضر عقابنا اللانزم
 لاعتقاده واعماله والعذاب المستحق لمذهبه ودينه حتى غاية البعد
 بينه وبين شيطانه الذي أضله عن الحق وزين له ما وقع بسببه
 في العذاب واستوحش من قرينه واستدمه لعدم الوصلة الطبيعية
 أو انقطاع الاسباب بينهم بافساد الآلات البدنية (ولن ينفعكم)
 التمني وقت حلول العذاب واستحقاق العقاب اذ ثبت وصح ظلمكم
 في الدنيا وتبين عاقبته وكشف عن حاله لانكم مشتركون في العذاب
 لاشتراكمكم في سببه أو ولن ينفعكم كونكم مشتركين في العذاب

اجعين فجعلناهم لقا ومثلا للاخرين ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون من
 وقالوا آللهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الاجد لابل هم قوم خصمون ان هو الا عبدا نعمناع عليه وجعلناه
 مثلا لبي ابراهيم ولونساب لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون

من شدته وإيلامه (وإنه لعلم للساعة) أي أن عيسى عليه السلام مما
يعلم به القيامة الكبرى وذلك أن نزوله من أشرط الساعة قبل
في الحديث ينزل على ثنية من الأرض المقدسة اسمها أفيق ويسده
حربة يقتل بها الدجال ويكسر الصليب ويهدم البيع والكائس
ويدخل بيت المقدس والناس في صلاة الصبح فيتأخر الإمام فيقدمه
عيسى عليه السلام ويصلي خلفه على دين محمد صلى الله عليه وسلم
فالثنية المسماة أفيق إشارة إلى مظهره الذي يجسد فيه والأرض
المقدسة إلى المادة الظاهرة التي يتكون منها جسده والحربة إشارة إلى
صورة القدرة والشركة التي تظهر فيها وقتل الدجال بها الإشارة إلى
غلبته على المتغلب المضل الذي يخرج هو في زمانه وكسر الصليب
وهدم البيع والكائس إشارة إلى رفعه للإديان المختلفة
ودخوله بيت المقدس إشارة إلى وصوله إلى مقام الولاية الذاتية
في الحضرة الإلهية الذي هو مقام القطب وكون الناس في صلاة
الصبح إشارة إلى اتفاق المحمدين على الاستقامة في التوحيد عند
طلوع صبح يوم القيامة الكبرى بظهور نور شمس الوحدة وتأخر
الإمام إشارة إلى شعور القائم بالدين المحمدي في وقته بتقدمه على
الكل في الرتبة لكان قطبيته وتقديم عيسى عليه السلام إياه
واقترانه به على الشريعة المحمدية إشارة إلى متابعتها لله
المصطفوية وعدم تغييره لأشرايع وان كان يعلمهم التوحيد العيان
ويعرفهم أحوال القيامة الكبرى وطلوع الوجه الباقي هذا إذا
كان المهدي عيسى بن مريم على ما روي في الحديث لا مهدي إلا
عيسى بن مريم وان كان المهدي غيره فدخوله بيت المقدس وصوله
إلى محل المشاهدة دون مقام القطب والإمام الذي يتأخر هو المهدي
وانما يتأخر مع كونه قطب الوقت مراعاة لأدب صاحب الولاية مع
صاحب النبوة وتقديم عيسى عليه السلام إياه لعلمه بتقدمه في نفس

وإنه لعلم للساعة فلا تمدن بها

الامر لكان قطيبته وصلاته خلقه على الشريعة المحمدية اقتداؤه به
تحقيقا للاستفاضه منه ظاهرا وباطنا والله أعلم وانما قال (واتبعون
هذا صراط مستقيم) لان الطريقة المحمدية هي صراط الله لكونه باقيا
به بعد الفناء فدينه دين الله وصراطه صراط الله وأتباعه أتباع
الله فلا فرق بين قوله واتبعوني وقوله واتبعوا رسولي ولهذا كان
متابعته تورث محبة الله اذ طريقه هي طريق الوحدة الحقيقية التي
لا استقامة الالهة ولهذا لم يسع عيسى الاتباعه عند الوصول الى
الوحدة وارتفاع الاثنية يوجب المحبة الحقيقية (هل ينظرون الا
الساعة أن تأتيهم) أي ظهور المهدي دفعة وهم غافلون عنه (الاخلاء
يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين) الخلة اما أن تكون خيرية أو لا
والخيرية اما أن تكون في الله أو لله والغير الخيرية اما أن يكون سببها
اللذة النفسانية أو النفع العقلي والقسم الاول هو المحبة الروحانية
الذاتية المستندة الى تناسب الارواح في الازل لقر بهما من الحضرة
الاخدية وتساويهما في الحضرة الواحدة التي قال فيها فاعترف
منها أنتلف فهم اذ برزوا في هذه النشأة واشتاقوا الى أوطانهم
في القرب وتوجهوا الى الحق وتجردوا عن ملابس الحس ومواد
الرجس فلما تلاقوا تعارفوا واذ اتعارفوا تحابوا والتجانسهم الاصل
وتماثلهم الوضعي وتوافقهم في الوجهة والطريقة وتسايمهم في السيرة
والغريزة وتجردهم عن الاعراض الفاسدة والاعراض الذاتية
التي هي سبب العداوة وانتفع كل منهم بالآخر في سلوكه وعرفانه
وتذكرة لاوطانه والتذبلقائه وتصني بصنائه وتعاونوا في أمر الدنيا
والآخرة فهي الخلة التامة الحقيقية التي لا تزول أبدا كحبة الاوباش
والانبياء والاصفياء والشهداء والقسم الثاني هو المحبة القلبية
المستندة الى تناسب الاوصاف والاخلاق والسير الفاضلة ونشأته
الاعتقادات والاعمال الصالحة كحبة الصالحين والابرار فيما بينهم ومحبة

واتبعون هذا صراط مستقيم
ولا يصدنكم الشيطان انه
لكم عدو مبين ولما جاء
عيسى بالبينات قال قد جئتكم
بالحكمة ولا بين بهض الذين
يختلفون فيه فاتقوا وأطيعون
ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه
هذا صراط مستقيم فاختلف
الاحزاب من بينهم فويل للذين
ظلموا من عذاب يوم أليم هل
ينظرون الا الساعة أن تأتيهم
بغتة وهم لا يشعرون الاخلاء
يومئذ بعضهم لبعض عدو الا
المتقين يا عباد لا خوف عليكم
اليوم ولا أنتم تحزنون الذين
آمنوا باياتنا وكانوا مسلمين
ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم
تجبرون بطواف عليهم بصحاف من
ذهب وأكواب وفيها ما تشتهي
الانفس وتلذذ الالين وأنتم فيها

خالدون

العرفاء والاولياء اياهم ومحبة الانبياء العامة اجمعهم والقسم الثالث هو المحبة النفسانية المستندة الى اللذات الحسية والاعراض الجزئية كحبة الارواح لمجرد الشهوة ومحبة الفجار والفساق المتعاونين في اكتساب الشهوات واجتلاب الاموال والقسم الرابع هو المحبة العقلية المستندة الى تسهيل اسباب المعاش وتيسير المصالح الدنيوية كحبة التجار والصناع ومحبة المحسن اليه للمحسن فكل ما استند الى غرض فان وسبب زائل زال بزواله وانقلب عند فقدانه عداوة لتوقع كل من المتحابين ما اعتاد من صاحبه من اللذة المعهودة والنفع المألوف مع عدمه وامتناعه لزال سببه ولما كان الغالب على اهل العالم احدث القسمين الاخيرين اهل الكلام وقال الاخلاص يومئذ بعضهم لبعض عدوا لا المتقين لانقطاع اسباب الوصلة بينهم واتفاء الآلات البدنية عنهم وامتناع حصول اللذة الحسية والنفع الجسماني وانقلابها حشرات وآلاما وضررا وخسرا فاقد زالت اللذات والشهوات وبقيت العقوبات والتبعات فكل يحنق صاحبه ويغضه لانه يرى ما به من العذاب منه وبسببه ثم استثنى المتقين المتساولين للقسمين الباقيين لقلبتهم كما قال وقابل ما هم وقليل من عبادى الشكور ولعمري ان القسم الاول اعز من الكبريت الاحمر وهم الكاملون فى التقوى البالغون الى نهايتها الفاضلون بجميع مراتبها اجتنبوا اول المعاصي ثم الفضول ثم الافعال ثم الصفات ثم الذوات فباقيت منهم بقايا حتى يتنافسوا فيها ويضنوا بها عن حبيبتهم فيفسد محبتهم بل ما بقى منهم الا انفس الحب واما الفريق الشاى فاقصر واعلى الرتبة الاولى وقتعوا بظاهر التقوى فرضوا من الآخرة بما اوتوا من النعيم وتدلوا عن الدنيا وما فيها بالفضل الجسيم فبقى محبتهم فيما بينهم لبقاء اسبابها وهى الصفات المتماثلة والهيات المتشابهة فى ابتغاء مرضاة الله وطلب

ثوابه واجتناب مخط الله وعقابه فهم العباد المرغوبون أي ~~صكلا~~
 القسمن لأشترأ كهـ ما في طلب الرضا فلذلك نسبهم الى نفسه بقوله
 يا عباد لا خوف على الفريقين لأنهم من العقاب ولا هم يحزنون
 على فوات لذات الدنيا لكونهم على أذمتها وأبهيج وأحسن حالا
 وأجمل وان تفاوت حالهم في اللذة والسرور والروح والخبور بما
 لا يتساهى وشستان بين محمد ومحمد * والجنة التي أمر وابدخلها
 هي جنة النفس لأشترأ الفريقين فيها دون جنن الصفات والذات
 المخصوصتين بالسابقين بدليل قوله بعده (وتلك الجنة التي أورتوها
 بما كنتم تعملون) وانما الجنة التي هي ثواب الاعمال جنة النفس لقوله
 وفيها ما تشتهى الانفس وتلذذ العين (ونادوا يا مالك) سمي خازن النار
 مالكالا اختصاصه بمن ملك الدنيا وأثرها لقوله تعالى فأما من طغى
 وأثر الجبوة الدنيا فان الخيم هي المأوى كما سمي خازن الجنة رضوانا
 لاختصاصه بمن رضى الله عنهم ورضوانه وقيل الرضا بالقضاء باب
 الله الاعظم وهو الطبيعة الجسمانية الموكلة بأجساد العالم واليهولى
 الظلمانية أو النفس الحيوانية الكمية الموكلة بالتأثير في الاجساد
 الحيوانية المستعلية على النفوس الناطقة المحبوسة في قيود اللذات
 الحسية والمطالب السفلية وانما لا يتعذب بالنار لكونه من جوهر
 تلك النار فهي له جنة وللجهنميين نار لتسا في جواهرهم وجوهرها
 وتباينهما واختصاص نداءهم مالك دون الله تعالى لاحتجابهم وبعدهم
 عن الله بالكلية وتعبدهم لمالك بالنية والامنية وما ذلك النداء
 الا توجههم اليه وطلب المراد منه ودعوتهم بقولهم (ليتض علينا
 ربك) اشارة الى معنى زوال بقية الاستعداد بالكلية وامانة الغريزة
 الفطرية لتلايتادوا بالهيات المؤذية والنيران المردية أو تني تعطل
 الحواس وعدم الاحساس اشدق التأم بالعذاب الجسماني و (قال
 انكم ما كنون) اشارة الى المكث المقدر بحسب روح الهيات

وتلك الجنة التي أورتوها بما
 كنتم تعملون لكم فيها فاكهة
 كثيرة منها ما كان ان الجبردين
 في عذاب جهنم خالدون لا يفتر
 عنهم وهم فيه يلبسون وما
 ظنناهم ولكن كانوا هم
 الظالمين ونادوا يا مالك ليتض
 علينا ربك قال انكم ما كنون
 لقد جنناكم بالحق ولكن
 أكثركم للحق تاردهون أم
 أبروا أمرا فانما يبرون أم
 يحسبون أنا لانسمع سرهم
 ونجواهم

وارتكام الذنوب والاثام ان ~~صكك~~ كانت الاستعدادات باقية
والاعتقادات صحيحة أو الخلود فيها ان لم تكن فان المكث اعم من
المتناهي وغيره وكذا المجرم اعم من الشقي الاصلي وغيره وعلى هذا جل
الخلود في قوله ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون على المكث
الطويل الا اعم من المتناهي وغيره فانه قد يستعمل في العرف بمعناه
كثيرا مجازا وانما جعلنا المجرم شاملا للقسمين المذكورين من
الاشقياء لمقابلته للمتقي الشامل للقسمين المذكورين من السعداء
وان خصصناه بالشقي المراد والمطرود في الازل كان المكث في قوله
انكم ما كنون عبارة عن الابد (بلى ورسلا لديهم يكسبون) كل ما خطر
فجا بالبال من الاشرار ينتقش في النفوس الفلكية كما ينتقش
في الانسانية لاتصالها بها واتقاسها كما هي اما في القوى الخيالية
ان كانت جرمية واما في القوى العاقلة ان كانت كلية وكلاهما يظهر
على النفس عند ذهولها عن الحس ورجوعها الى ذاتها وما كانت
تساها تنعكس اليها من النفوس الفلكية عند المفارقة فتذكرها
دفعه وذلك معني قوله اخصاه الله ونسوه فالرسل الكاسبون هم
النفوس الفلكية المناسبة لكل واحد واحد من الاشخاص البشرية
بحسب الوضع المقارن لاتصال النفس بالبدن (قل ان كان للرحمن
ولدا فانا اول العابدين) أي لذلك الولد وهو اما أن يدل على نبي الولد
عن الله بالبرهان واما أن يدل على نبي الشرك عن الرسول بالمفهوم أما
دلالة على الاول فلما دل قوله (سبحان رب السموات) الى قوله (عما
يصفون) على نبي التالى وهو عبادة الولد أى أو حده وأترهه تعالى
عما يصفونه من كونه مما دل الشئ لكونه ربا خالق الاجسام كلها فلا يكون
من جنسها فيفيد انتفاء الولد على الطريق البرهاني وأما دلالة على
الثاني فاذا جعل قوله سبحان رب السموات الى آخره من كلام
الله تعالى لامن كلام الرسول أى نزه رب السموات عما يصفونه فيكون

بلى ورسلا لديهم يكسبون قل
ان كان للرحمن ولد فانا اول
العابدين سبحان رب السموات
ورب الارض رب العرش عما
يصفون فذرهم يخوضوا ويلعبوا
حتى يلاقوا يومهم الذى
يوعدون وهو الذى فى السماء
الذى فى الارض اله وهو الحكيم
العاليم وتبارك الذى له ملك
السموات والارض وما بينهما
وعنده علم الساعة واليه
ترجعون ولا يملك الذين يدعون
من دونه الشفاعة الا من شهد
بالحق وهم يعلمون ولئن سألتهم
من خلقهم ليقولن الله فأنى
يؤفكون وقيله يا رب ان
هؤلاء قوم لا يؤمنون فاصفح
عنهم وقل سلام فسوف يعلمون

نصيا للمقدم ويكون تعليق عبادة الرسول من باب التعليق بالحال
والمعلق بالشرط عند عدمه فحوى بدلالة المفهوم أبلغ عند علماء
البيان من دلالة المنطوق كما قال في استبعاد الرؤية فإن استقر مكانه
فسوف تراني والله تعالى أعلم

(سورة حم الدخان)

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(انا أنزلناه في ليلة مباركة) الليلة المباركة هي بنية رسول الله صلى الله
عليه وسلم لكونها حادثة مظلمة ساترة لنور شمس الروح ووصفها
بالمباركة لظهور الرحمة والبركة من الهداية والعدالة في العالم بسببها
وازدى رتبته وكاله بها كما سماها ليلة القدر لان قدره عليه
السلام عرفته بنفسه وكاله انما يظهر بها الا ترى أنه معراجنا
كان بجسده اذ لو لم يكن جسده لم يمكن ترقبه في المراتب الى التوحيد
وانزال الكتب فيها اشارة الى انزال العقل القرآني الجامع للحقائق
كلها والفرقاني الفصل لمراتب الوجود المدين لتفاصيل الصفات
وأحكام تجلياتها المميز لمعاني الاسماء وأحكام الافعال فيها وهو معنى
قوله فيها يفرق كل أمر حكيم أو الى انزال الروح المحمدي الذي هو
الكتاب المين حقيقة في صورتها أو القرآن (انا كما نذرين) لاهل
العالم بوجوده (أمر من عندنا) خص الامر الحكمي بكونه من
عنده لان كل أمر يتنى على حكمة وصواب كما ينبغى من الشرائع
والاحكام الفقهية انما يكون من عنده مخصوصا به مطلقا لما في نفس
الامر والا كان أمر امينبا على الهوى والتشهى (انا كما نرسلين
رحمة من ربك) تامة كاملة على العالمين بانزاله لاستقامة أمورهم
الدينية والدنيوية وصلاح معاشهم ومعادهم وظهور الخير والكمال

(بسم الله الرحمن الرحيم)
حم والكتاب المين انا أنزلناه
في ليلة مباركة انا كما نذرين
فيها يفرق كل أمر حكيم
من عندنا انا كما نرسلين
رحمة من ربك

(انه هو السميع) لا قوا لهم المختلفة في الامور الدينية الصادرة
 عن أهوائهم (العليم) بعقائدهم الباطلة وآرائهم القاسدة وأمورهم
 الخبيثة ومعايشهم الغير المنتظمة فلذلك رحمهم بارسال الرسول
 الهادى الى الحق في أمر الدين الناظم لمصالحهم في أمر الدنيا
 المرشد الى الصواب فهما بتوضيح الصراط المستقيم وتحقيق
 التوحيد بالبرهان وتفتين الشرائع وسنن الاحكام لضبط
 النظام (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين) أى وقت ظهور آيات
 القيامة الصغرى أو الكبرى فان المدخان من أشراطها فاعلم أن
 المدخان هو من الاجراء الارضية اللطيفة المتصاعدة عن مركزها
 لتلطفها بالحرارة فان فسرنا القيامة بالصغرى فالمدخان هو السكرة
 والغشبية والانتقاضية العارضة لسماء الروح عند التزرع بسبب
 هيئة التعلق البدنى والفترة المرتكبة على وجهها من مباشرة الامور
 السفلية والميل الى اللذات الخسيسة ولهذا قال عليه السلام في وصفه
 أما المؤمن فيصبيه كهيئة الزكوة وأما الكافر فهو كالسكران
 يخرج من منخريه وأذنيه ودبره فان المؤمن لقلة تعلقه بالامور
 البدنية وضعف تلك الهيئة المستفاد من مباشرة الامور السفلية
 يقل اتفعله منها ويسهل زواله وخصوصا اذا اكتسب ملكة
 الاتصال بعالم الانوار وأما الكافر فليست تعلقه وقوة محبته
 للجسمانيات وركونه الى السفليات تغشاه تلك الهيئة قهرا وتسلطه
 حتى عمت مشاعره الظاهرة والباطنة ومخارج جه العلوية والسفلية
 فلا يهتدى الى طريق لا الى العالم العلوى ولا الى العالم السفلى (هذا
 عذاب اليم) ولما كان الغالب عليه التقى والتندم فيقضى ما كان فيه
 من الحياة والصحة ويتندم على ما كان عليه من الفسوق والعصيان
 والخبور والظفبان قال بلسان الخليل (ربنا اكشف عنا العذاب
 انما مؤمنون) أو بلسان المقال على ما ترى عليه حال بعض من وقع

انه هو السميع العليم رب
 السموات والارض وما بينهما
 ان كنتم موقنين لا اله الا هو
 يحيى ويميت بكم ورب آياتكم
 الاولين بل هم في شك يلعبون
 فارتقب يوم تأتي السماء بدخان
 مبين يغشى الناس هذا عذاب
 اليم ربنا اكشف عنا العذاب
 انما مؤمنون

في التزعزع من العصاة من التوبة وموعدة الرجوع الى الطاعة (أني لهم الذكرى) أي الاتعاط والايان بمجرد انكشاف العذاب (وقد جاءهم) ما هو أبلغ منه من الرسول المبين طريق الحق بالمعجز والبرهان ودعاهم الى سبيله بالطرق الثلاثة من الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة التي هي أحسن (ثم) أعرضوا ونسبوه الى الجنون والتعليم المتناقضين لفرط احتجابهم وعنادهم (انا كاشفوا العذاب قليلا) بتعطيل الحواس والادراكات (انكم عائدون) اليه (يوم نبطش البطشة الكبرى) أي وقت تمام الفراغ الى ادراك العذاب المؤلم بتلك الهياآت وتحقيق الخلود (انا منتقمون) معذبون بالحقيقة أو بالرد الى الصحة والحياة البدنية انكم عائدون الى الكفر لرسوخه فيكم يوم نبطش البطشة الكبرى بزوال الاستعداد وانطفاء نور الفطرة بالرزين الحاصل من ارتكاب الذنوب والاحتجاب الكلي الموجب للعذاب الابدى كما قال كلاب ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون نتقم منهم بالحقيقة بالحرمان الكلي والحياب الابدى والعذاب السرمدي وان فسرنا القيامة بالكبرى فالدخان هو حجاب الانيسة الذي يغشى الناس عند ظهور نور الوحدة بطغيان النفس لا تحال صفات الربوبية وغلبة سكرة يوم الجمع المورثة للاباحة اذ هو من بقية النفس الارضية اللطيفة بنور الوحدة المرتقية الى محل الشهود التي تأتي بها أسماء الروح لتأثيره فيها بالنوير اذ لم تسترق بالكلية بنار العشق بل صفت وتلطفت وتصدت فأما المؤمن بالايان الحقيقي الموحد التام الاستعداد المذهب الغالب المحبة فيصبيه كهيئة الزكاة أي السكرة التي قال فيها أبو زيد قدس الله روحه سبحانه ما أعظم شاني والحسين بن منصور رحمه الله أنا الحق ثم يرتفع عنه سر يعالزيد العناية الالهية وقوة الاستعداد الفطرية وشدة المحبة الحقيقية فيتنبه لذلك ويتعذب

أني لهم الذكرى وقد جاءهم
رسول مبين ثم تولوا عنه
وقالوا معلم مجنون أنا كاشفوا
العذاب قليلا انكم عائدون
يوم نبطش البطشة الكبرى أنا
منتقمون

به غاية التعذب ويستاق الى الانطماس في عين الجمع غاية الشوق
فيقول هذا عذاب أليم ويطلب الفناء الصرف كما قال الحلاج قدس
الله روحه

بيني وبينك اني ينار عني * فارفع بفضلك اني من الين
ويدعو بلسان التضرع والافتقار ربنا اكشف عنا العذاب انا
مؤمنون بالايمان العيني عند كشف الحجاب الانى انى لهم الذكرى
من أين لهم ذكر الذات والايمان العيني في مقام حجاب الانانية وقد
جاءهم رسول مبين أى رسول العقل المبين لوجوداتهم وصفاتهم
أى انما احتجوا بحجاب الانية لظهور العقل واثباته لوجوداتهم
فكيف ذكرهم للذات تعجب من تذكرهم مع كونهم عقلاء ثم بين كونهم
عسافا مشتاقين بقوله ثم تولوا عنه لقوة المحبة وفرط العشق وقالوا
معلم أى من عند الله بافاضة العلم عليه مجنون مستورا الادراك
محبوب عن نور الذات كما قال جبريل عليه السلام لودنوت أنملة
لا حترقت انا كاشفو العذاب أى عذاب الحجاب والحرمان
لاعراضهم بقوة العشق عن الرسول قليلا بطولع نورا لوجه
الباقى واشراق سبحانه واحراقها ما انتهى اليه بصره من خلقه انكم
عائدون بالتلوين الى الحجاب بعد تجلى نور الذات لبقية الآثار
الى وقت التمكين يوم ينطش البطشة الكبرى أى وقت الفناء
الكلى والانطماس الحقيقى بحيث لا عين ولا أثر انما منتقمون أى
نتقم بالقهر الاحدى والافناء الكلى من وجوداتهم وبقاياهم
فيطهرون عن الشر الخفى بالوجود الاحدى وأما الكافر أى المحبوب
عن نور الذات الممتو بحجب الصفات المحروم عن الطمس عن عين
الجمع توهم الكمال فيبقى في مقام الانانية ويتفرع عن وراء حجاب
الانية كما قال العين آثار بكم الاعلى ما علمت لكم من الغيرى فيضلع
عن عنقه ربة الشريعة ويسير بسيرة الاباحه ويتجسر على

المخالفات ويرتدق بارتكاب المعاصي وتركه الطاعات فيكون من
 شرار الناس الذين قال فيهم شر الناس من قامت القيامة عليه وهو
 حتى فهو في عدم التميز والرجوع الى التفصيل والانه مالك في
 الدواخي الطبيعية والتعمق في الجاهلية كالسكران غلب الهوى
 على عقله وأحاط به الحجاب من جميع جهاته وظهر أثر الفنى من
 مشاعره هذا عذاب أليم لكنه لا يشعر به لشدة انهماكه في تفرغه
 وقوة شكيمته في تشييطه كلما دعاه الموحد القائم بالحق المهدي
 الى نور الذات بالفناء المطلق المنصور من عند الله بالوجود الموهوب
 المحقق ونبهه على ما به من الاحتجاب أبى واستكبر وطغى وتجبى
 لاستغناؤه بنفسه وثباته في غيبه حتى اذا وقع في الارتباب وتفظن
 بالحجاب عند ارتجاج الباب بتعين المآب وتيقن العقاب قال ربنا
 اكشف عنا العذاب انا مؤمنون كما قال فرعون حين أدركه الفرق
 آمنت أنه لا اله الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل انى لهم الذكرى أى
 الاعتباط والايان الحقيقي وقد عاندوا الحق وأعرضوا عن القائم
 بالحق فلعنوا وطردوا انا كاشفوا العذاب بكشف الحجاب قليلا
 ريثما تتحققوا ما هم فيه من الوقوف مع النفس وتبينوا التقرب
 في جنب الحق انكم عاندون لفرط تمكن الهوى من أنفسكم
 وتشرب قلوبكم بحجة نفوسكم واستيلاء صفاتها عليكم وقوة
 الشيطنة فيكم يوم يبطش البطشة الكبرى بالفتح الحقيقي والاذلال
 الكلى والطرد والابعاد تنتقم منهم لكان شركهم وعبادتهم لانفسهم
 ومبارزتهم علينا بالظهور في مقابلتنا ومنازعتهم رداء الكبرياء منا
 كما قلنا العظمة ازارى والكبرياء مرداى فمن نازعنى واحدا منهما
 قدفته في النار وأما حكاية قوم فرعون فاشتهت طبيعتها على حالت
 فافهم منها (ولقد قتنا قبلهم قوم فرعون) النفس الامارة من قبط
 القوى الحيوانية (وجاءهم رسول كريم) هو موسى القلب

ولقد قتنا قبلهم قوم فرعون
 وجاءهم رسول كريم

أن أدوا إلى عباد الله أنى لكم * (٢٢٩) * رسول أمين وأن لا تعلوا على الله أنى أتيكم بسلطان مبين

وانى عدت برى وربكم أن
ترجمون وان لم تؤمنوا لى
فاعتزلون فدعاربه ان هولاء
قوم مجرمون فأسر بعبادى
ليلا انكم متبعون واترك البحر
ر هو انهم جند مفرقون كم
تركوا من جنات وعيون وذرورع
ومقام كريم ونعمة كانوا فيها
فاكهن كذلك وأورثناها قوما
آخري فمابكت عليهم السماء
والارض وما كانوا منظرين ولقد
فهيئنا لى اسرائيل من العذاب
المهين من فرعون انه كان عاليا
من المسرفين ولقد اخترناهم
على علم على العالمين وآتيناهم
من الآيات ما فيه بلا مبين ان
هولاء ليقولون ان هى الاموتتنا
الاولى وما نحن بمنشرين فأوتوا
بآياتنا ان كنتم صادقين أهم
خير أم قوم تبع والذين من
قبلهم أهلكتهم انهم كانوا
مجرمين وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما الا لعبين
ما خلقناهما الا بالحق ولكن
أكثرهم لا يعلمون ان يوم الفصل
مقاتهم أجمعين يوم لا يغنى
عن مولى شيئا ولا هم ينصرون الا من رحم الله انه هو العزيز الرحيم

الشرىف المجرىد (أن أدوا إلى عباد الله) المخصوصين به من القوى
الروحانية المأسورين فى قيود طاعتكم المستضعفين باسئلا نكم
المستعبدين لقضاء حوائجكم وتحصيل مراداتكم من اللذات
الحسية والشهوات البدنية (انى لكم رسول أمين) بمحصل علم
المقين المأمون من تغيره (وأن لا تعلوا على الله) بعصيانه وترك
ما أدعوكم اليه واستكباركم (انى آتيكم) بحجة واضحة من
الطبع العقلية (وانى عدت برى وربكم أن ترجمون) باجبار الهوى
السفلية والاهواء النفسية والدواعى الطبيعية فتجعلونى بحيث
لا حراك فى طلب الكمالات الروحانية والانوار الرحمانية وتهلكونى
(وان لم تؤمنوا لى) بطاعتى ومشايعتى فى التوجه الى ربه وطلب
كمالى والتنوير بأنوارى (فاعتزلون) بعدم معانعتى وترك محاجرتى
ومعاوقتى فى سبرى وسلوكى (فدعاربه) بلسان التضرع والافتقار
(ان هولاء قوم مجرمون) فى اكتساب المطالب الجرمية واللذات
الحسية منهم كون فيها لا يرفعون منها رأسا (فأسر) أى فقال الله
أسر (بعبادى) الروحانيين من القوى العقلية والفكرية والحسية
والقدسية وصفاتك المخلصة الى حضرة القدس وراء بحر الهوى
(ليلا) وقت نعاس القوى الحسية وتعطل القوى البدنية (انكم
متبعون) ببطالتهم اياكم بكمالات الحس ومجادبتهم لكم عن
جناب القدس (واترك) بحر الهوى والمواد الجسمانية ساكنة على
قرارها ساجية عن أمواجه غير مزاجية اياكم باضطراب أحوالها
وانحراف مزاجها ومتسعة طرقها منفرجة لتنفوذ تلك القوى
وسريانها وتصرفها فيها (انهم جند مفرقون) هالكون بتفوج البحر
وطمسها اياهم عند خراب البدن (ان شجرت الزقوم طعام الاثيم)
شجرة الزقوم هى النفس المستعلية على القلب فى تعبد الشهوة
وتعود اللذات سميت زقوما لئلا تملأ اللذة اذ الزقوم والترقم عندهم
مولى عن مولى شيئا ولاهم ينصرون الا من رحم الله انه هو العزيز الرحيم

أكل الزبد والتمر وكونه لذيذا نسبت تبعه اللذة اليه واشتق لها
 اسم منه ولا يطعم منها ويستمد من قواها وشهواتها الا المنغمس
 في الاثم المنهك في الهوى (كلهمل) أي دردى الزيت لنقلها وترسبها
 وسرعة نفوذها في المسام للطافتها وحرارتها اللازمة لطلبها ما بهواها
 أو النحاس الذائب في ميلها الى الجهة السفلية وايدانها القلب
 بشدة الداعية ولهج الحرص ولهب نار الشوق مع الحرمان (تغلي
 في البطون) تضطرب وتقلق في البواطن من شدة حر التعب في
 الطلب فتقلق القلوب وتحرقها بنار الهوى ومنافاة ظلمتها النوريتها
 وتسرى فيها بالاذى لاستيلاء هيتها عايبها ولطف هواها الذي هو
 روح النفس ورسوخ محبتها فيها ولهذا قيل ذواق السلاطين
 محرقه الشفتين (كغلي الحميم) السارى بجزءه في المسام للطاقتة
 وقوله في البطون كقوله نار الله الموقدة التي تطلع على الاقداد (ذق
 انك أنت العزيز الكريم) اشارة الى انعكاس أحوالها لتكاس
 فطرتها فان اللذة والعزة الجسمانية والكرامة النفسانية موجبة
 للام والهوان والذلة الروحانية (ان هذا ما كنتم به تمترون)
 حسبانكم انحصار اللذات والآلام في الحسية واحتجابكم به عن
 العقلية (ان المتقين) الكاملين في التقوى باجتناب البقايا
 (في جنات) عالية من الجنان الثلاث (وعيون) من علوم الاحوال
 والمعارف وغيرها من المنافع الحقيقية (يلبسون من سندس)
 لطائف الاحوال والمواهب لانصافهم بها كالحبة والمعرفة والفناء
 والبقاء (واستبرق) فضائل الاخلاق كالصبر والقناعة والحلم
 والسخاوة (متقابلين) على رتب متساوية في الصف الاول من
 صفوف الارواح لا حجاب بينهم لتجرد ذواتهم وبرزهم الى الله عن
 صفاتهم (كذلك وزوجناهم بحور عين) أي قرناهم بما فيه قرّة
 أعينهم واستئناس قلوبهم لوصولهم بمحبوبهم ووصولهم على كمال

كالمهل يغلي في البطون
 كغلي الحميم خذوه فاعتلوه الى
 سواء الحميم ثم صبوا فوق
 رأسه من عذاب الحميم ذق انك
 أنت العزيز الكريم ان هذا
 ما كنتم به تمترون ان المتقين في
 مقام أمين في جنات وعيون
 يلبسون من سندس واستبرق
 متقابلين كذلك وزوجناهم
 بحور عين

مرادهم (يدعون فيها بكل فاكهة) أى كل ما يتلذذ به من لذائذ الجنان الثلاث (أمين) من الفناء والحرامان عن تلك النعماء (لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى) أى الطبيعة الجسمانية لا الفناء من الافعال والصفات والذات فان كل فناء منها وان كان موتا اراديا لكنه حياة أصنى والذواشهى وأبهج مما قبلها وكل منها فى الجنة (ووقاهم عذاب الجحيم) أى جحيم الحرمان بوجود البقية فضلا عن الخذلان فى جحيم الطبيعة (فضلا من ربك) موهبة محضة وعطاء صرفا من ربك بالوجود الحقيقى عند تلاشى الآلات النفسانية (ذلك هو الفوز العظيم) والله أعلم

﴿سورة حم الجاثية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(حم) جواب القسم محذوف لدلالة تنزيل الكتاب عليه أى أقسم بحقيقة الهوية أى الوجود المطلق الذى هو أصل الكل وعين الجمع وعمد أى الوجود الاضافى الذى هو كمال الكل وصورة التفصيل لانزلن الكتاب المبين لهما أو يجعل حم مبتدأ أو (تنزيل الكتاب) خبره على تقدير حذف مضاف أى ظهور حقيقة الحق المفصلة تنزيل الكتاب أى ارسال الوجود المحمدى أو انزال القرآن المبين للكاشف عن معنى الجمع والتفصيل فى غير موضع كما جمع فى قوله شهد الله أنه لا اله الا هو ثم فصل بقوله والملائكة وأولو العلم (من الله) من عين الجمع (العزير الحكيم) فى صورة تفصيل القهر واللفظ اللذين هما أما الاسماء ومنشؤها الكثرة فى الصفات اذ لاصفة الاوهى من باب القهر أو اللطف (ان فى السموات والارض) أى فى الكل (لايات للمؤمنين) بذاته لان الكل مظهر وجوده الذى هو بين ذاته (وفى خلقكم) الى آخره (آيات لقوم يوقنون) بصفاته لا بخلقكم وجميع

يدعون فيها بكل فاكهة آمين
لا يذوقون فيها الموت الا الموتة
الاولى ووقاهم عذاب الجحيم
فضلا من ربك ذلك هو الفوز
العظيم فانما يسرناه بلسانك
لعلهم يتذكرون فارتقب انهم
مرتقبون
* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
حم تنزيل الكتاب من الله
العزير الحكيم ان فى السموات
والارض لايات للمؤمنين وفى
خلقكم وما يثمن دابة آيات
لقوم يوقنون

الحيوانات مظاهر صفاته من كونه حيا عالما يريد اطاقا رامتكلمما
 سمعا بصيرا لانكم بهذه الصفات شاهدون بصفاته (و) في (اختلاف
 الليل والنهار) الى آخره (آيات لقوم يعقلون) أفعاله فان هذه
 التصرفات أفعاله وانما فرق بين القواصل الثلاث بالايمان والايقان
 والعقل لان شهود الذات أوضح وان خفي لغاية وضوحه والوجود
 أظهر والمصدقون به أكثر لكونه من الضروريات ومشاهدة
 الصفات أدق والطف من القسمين الباقيين فعبر عنها بالايقان
 فكل موقن مؤمن بوجوده ولا ينعكس وقد يوجد الايقان بدون
 الايمان بالذات لذهول المؤمن بالوجود الموقن بالصفات عن شهود
 الذات لاحتجابها بالكثرة عن الوحدة وأما الافعال فمعرفة بالاستدلال
 بالعقل اذ التعرف في الاشياء لا بد له من تغيير غير عند العقل لاستحالة
 التأثير بدون التأثير عقلا والاول فطري روي والثاني على قلبي
 أي كسفي ذوق والثالث عقلي فالحبوب الباقى على الفطرة يؤمن
 أولا بالذات ثم يوقن بالصفات ثم يعقل الافعال وأما المحب المحتجب
 عن الفطرة بالنشأة والمادة فهو في مقام النفس يعقل أولا أفعاله ثم
 يوقن بصفاته التي هي مبادئ أفعاله ثم يؤمن بذاته ولهذا الماسئل
 حبيب الله صلى الله عليه وسلم بمعرفة الله قال عرفت الاشياء بالله
 (تلك) أي آيات سموات الارواح وأرض الجسم المطلق أي الكل
 وآيات الاحياء من الموجودات وآيات سائر الحوادث من الكائنات
 (آيات الله) أي آيات ذاته وصفاته وأفعاله (قبأى حديث بعد الله)
 وآيات صفاته وأفعاله (يؤمنون) اذ لا موجود بعدها الا حديث بلا
 معنى واسم بلا معنى كما قال ان هي الأسماء سميتها أي بلا سميات
 (وبل لكل افعال) منعكس في افك الموجود المزخرف الباطل
 الموهوم وانتم الشرك بنسبة الافعال لذلك الوجود (يسمع آيات الله)
 من كل موجودات بلسان الحلال والقابل (تلى عليه) على

واختلاف الليل والنهار وما
 أنزل الله من السماء من رزق
 فأحى به الارض بعد موتها
 وتصريف الرياح آيات لقوم
 يعقلون تلك آيات الله تلاوها
 عليكم بالحق فبأي حديث
 بعد الله وآياته يؤمنون وبل
 لكل آيات انهم يسمع آيات الله
 تلى عليه

ثم بصير مستكبرا كان لم يسمعها فبشره بعذاب اليم واذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين من ورائهم جهنم ولا يغني * (٢٣٣) * عنهم ما كسبوا شيئا ولأما اتخذوا من دون الله أولياء ولهم

عذاب عظيم هذا هدى والذين كفروا بآيات ربه لهم عذاب من رجز اليم الله الذي مضى لكم البصر تعبري الفلك فيه بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها ثم إلى ربكم ترجعون ولقد آتينا بني اسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين وآتيناهم بينات من الامر فاختلفوا والايمان بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ان ربك يقضى بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون انهم لن يغفوا عنك من الله شيئا وان الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين هذا بصائر للناس وهدى

لسان كل شئ لعل لسان النبي وحده (ثم بصير مستكبرا) في نسبتها إلى الغير لا احتجاجه بوجوده واستكباره وانما يتلفظ بقرعنه أو لقرعته وغفلته (كان لم يسمعها) لعدم تأثرها بها (فبشره بعذاب) الحجاب المولم والحرمان الموبق (واذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا) نسبتها إلى من لا وجود له أصلا (أولئك لهم عذاب مهين) في ذلك الامكان (ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون) أي في تخيير ما في السموات وما في الارض لكم دلائل لمن يتفكر في نفسه من هو وماذا سخر له هذه الاشياء حتى الملكوت والجبروت منه من جهته فيرجع إلى ذاته ويعرف حقيقةه وسر وجوده وخاصيته التي بها شرف وفضل عليها وأهل تسخيرها له فيأنف عن التأخر عن رتبة أشرفها فضلا عن أخسها ويترقى إلى غايتها التي يندب إليها (ثم جعلناك على شريعة) طريقة من أمر الحق هي طريقة التوحيد (فاتبعها) بساواكها على بينة وبصيرة (ولا تتبع) جهالات أهل التقليد (الذين لا يعلمون) علم التوحيد (انهم لن يغفوا عنك من الله شيئا) أي لن يدفعوا عنك ضرا بأفعالهم لعدم تأثيرهم ولا جهالة وجبايا بوصافهم لعدم قواهم وقدرهم وعلومهم اذ لا حول ولا قوة الا بالله ولا وحشة بحضورهم اذ لا مناسبة بينك وبينهم فتستأنس بهم بل لا انس لك الا بالحق وهم لا شئ محض في شهودك فلاموالاة بينك وبينهم بوجه وانما موالاة الظالمين ليست الامع الظالمين لما بينهم من الجنسية والمناسبة في الاحتجاب (والله ولي المتقين) أي متولى أمور من اتقى أفعاله بالتوكل عليه في شهود توحيد الافعال أو ناصر من اتقى صفاته في مقام الرضا بمشاهدة تجليات الصفات أو حبيب من اتقى ذاته في شهود توحيد الذات اذ الولي يستعمل بالمعاني الثلاثة لغة (هذا) أي هذا البيان (بصائر) أي بينات لقلوب الذين طالعوا بهجة الصفات بطالعون بكل بصيرة تجلي طلعة صفته (وهدى) لارواحهم

الى محل شهود الذات (ورجة) لنفوسهم من عذاب حجاب الافعال
 (لقوم يوقنون) هذه البيانات (أفرايت من اتخذ الهه هواه) الاله
 المعبود ولما أطاعوا الهوى فقد عبدوه وجعلوه الها اذ كل ما يعبد
 الانسان بحبته وطاعته فهو الهه ولو كان حجرا (وأضله الله) عالما
 بجعله من زوال استعداده وانقلاب وجهه الى الجهة السفلية أومع
~~هكون~~ ذلك العابد للهوى عالم بما يجب عليه فعله في الدين
 على تقدير أن يكون على علم حال من الضمير المقعول في أضله الله لا من
 الفاعل وحينئذ يكون الاضلال لمخالفته علمه بالعمل وتغافل القدم
 عن النظر لتشرب قلبه بحبسة النفس وغلبة الهوى كحال بلعام بن
 باعورا واضرا به كما قال عليه السلام كم من عالم ضل ومعه علمه
 لا ينفعه أو على علم منه غير نافع لكونه من باب الفضول لا لتعلق
 له بالسلك (وختم على سمعه وقلبه) بالظرد عن باب الهدى والابعاد
 عن محل سماع كلام الحق وفهمه لمكان الرين وغلظ الحجاب
 (وجعل على بصره غشاوة) عن رؤية جلاله وشهود لقائه (فمن يهديه
 من بعد الله) اذ لا موجود سواه يقوم بهدائه (أفلاتنكرون) أيها
 الموحدون (ماهي الاحياءنا الدنيا) أي الحسية (ثمون) بالموت
 البدني الطبيعي (ونحيي) الحياة الجسمانية الحسية لاموت ولا حياة
 غيرهما ولا ينسبون ذلك الا الى الدهر لا حجابهم عن المؤثر الحقيقي
 القايب للارواح والمقيض للصياة على الابدان (قل الله يحييكم
 ثم يميتكم) لا الدهر (ثم يجمعكم) اليه بالحياة الثانية عند البعث أو الله
 يحييكم لا الدهر بالحياة الابدية القايبه بعد الحياة النفسانية ثم يميتكم
 بالقضاء فيه ثم يجمعكم اليه بالبقاء بعد القضاء والوجود الموهوب
 لتكونوا به معه (ولله ملك السموات والارض) لا مالك غيره في نظر
 الشهود (ويوم تقوم) القيامة الكبرى (ينحصر) الذين يثبتون الغير
 اذ كل ما سواه باطل ومن أثبتنه واحتج به عنه مبطل (وترى)

ورجة لقوم يوقنون أم حسب
 الذين اجتروا البيئات ان
 نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا
 الصالحات سواء محياهم ومماتهم
 ساء ما يحكمون وخلق
 الله السموات والارض بالحق
 واتخذي كل نفس بما كسبت
 وهم لا يظنون أفرايت من اتخذ
 الهه هواه وأضله الله على علم
 وختم على سمعه وقلبه وجعل
 على بصره غشاوة فمن يهديه
 من بعد الله أفلاتنكرون
 وقالوا ما هي الاحياءنا الدنيا
 ثمون ونحيي وما يهلكنا الا الدهر
 وما لهم بذلك من علم ان هم
 الا يظنون واذ اتلى عليهم آياتنا
 بينات ما كان محتمهم الا أن قالوا
 اتنوا باياتنا ان كنتم صادقين
 قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم
 يجمعكم الى يوم القيامة لا ريب
 فيه ولكن أكثر الناس لا يعلمون
 ولله ملك السموات والارض
 ويوم تقوم الساعة يومئذ ينحصر
 المبطلون وترى

باموحد (كل أمة جاہية) لاجرا لثبها اذ هي بنفسها ميتة غير قادرة
 كما قال انك ميت وانهم ميتون أو تراها جاہية في الموقف الاول
 وقت البعث قبل الجزاء على حالها في النشأة الاولى عند الاجتنان
 وفيه سر (كل أمة تدعى الى كتابها) أي اللوح الذي أُنبت فيه
 أعمالها وتجدت صورها واتقست فيه على هيئة جسدانية فان
 كتابة الاعمال انما تكون في أربعة ألواح أحدها اللوح السفلي
 الذي يدعى اليه كل أمة ويعطى يمين من كان سعيدا وشمال من كان
 شقيا والثلاثة الأخرى سماوية علوية أشير اليها فيما قبل وانما قلنا هذا
 الكتاب هو اللوح السفلي لان الكلام ههنا في جزاء الاعمال لقوله
 (اليوم تجزون ما كنتم تعملون) وقوله (انا كنا نستنسخ ما كنتم
 تعملون) والناسخون هم الملكوت السماوية والارضية جميعا (فأما
 الذين آمنوا) الايمان الغيبي التقابدي أو اليقيني العلي (وعملوا)
 ما صلح به حالهم في المعاد الجسماني من أبواب البر (فيدخلهم ربهم
 في رحمة ثواب الاعمال في جنة الافعال) وأما الذين كفروا (احتجبوا
 عن الحق بالكفر الاصل والانعماس في الهيات الجرمانية المظلمة
 بالأجرام بدليل قوله (اليوم نيساكم كما نسينم لقاء يومكم هذا) أي
 نتركم في العذاب كما تركتم العمل للقاء في يومكم هذا لعدم
 اعترافكم أو فجعلكم كالشيء المنسي المتروك بالخيل لان في العذاب
 كما نسينم لقاء يومكم هذا بنسيان العهد الازلي (فتبته الحمد) السكال
 المطلق الحاصل لكل بلوغ الاشياء الى غاياتها وحصولها على أجل
 ما يمكن من كالاتها (رب السموات) مكمل الارواح ومدبرها (ورب
 الارض) مدبر الاجساد وما لكها ومصرفها (رب العالمين) موجه
 العالمين الى كالاتهم برؤيته اياهم (وله الكبرياء) أي الاستعلاء
 ونهاية الترفع والكبر على كل شيء وغاية العلو والعظمة باستغنائها عنه
 واقترانها به فكل بحمده باظهار كماله وجميع صفاته بلسان حاله

كل أمة جاہية كل أمة تدعى الى
 كتابها اليوم تجزون ما كنتم
 تعملون هذا كتابنا نطق عليكم
 بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم
 تعملون فأما الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات فبدخلهم ربهم في
 رحمته ذلك هو الفوز المبين
 وأما الذين كفروا أفلم تكن آياتي
 تتلى عليكم فاستكبرتم وكنتم
 قوما مجرمين واذا قيل ان وعد
 الله حق والساعة لا ريب فيها
 قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا
 ظنان وما نحن بمستيقنين وبدا
 لهم سيئات ما عملوا وحاق بهم
 ما كانوا يستهزؤن وقيل اليوم
 نساكم كما نسينم لقاء يومكم هذا
 وهواكم النار وما كنتم تنكرونها
 لاصرين ذلكم بأنكم اتخذتم
 آيات الله هزوا وغرتكم الحياة
 الدنيا فاليوم لا يخرجون منها
 ولا هم يستعتبون فله الحد رب
 السموات ورب الارض رب
 العالمين وله الكبرياء في السموات
 والارض

وهو العزيز الحكيم * (بسم الله الرحمن الرحيم) * ختم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا
السموات والارض وما بينهما الا بالحق وأجل مسمى والذين * (٢٣٦) * كفروا عما أُنذروا معرضون قل

ويكبره بتغيره وامكانه وانحراطه في سلك المخلوقات المحتاجة اليه
القائية بالذات القاصرة عن سائر الكمالات غير ما اختص به (وهو
العزيز) القوى القاهر لكل شيء بتأثيره فيه واجباره على ما هو عليه
(الحكيم) المرتب لاستعداد كل شيء بلطف تدبيره المهيب لقبوله لما
أراد منه من صفاته بدقيق صنعته وخفي حكمته

❖ (سورة عم الاحقاف) ❖

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق) أى بالوجود
المطلق الثابت الاحدى الصمدى الذى يتقوم به كل شيء أو بالعدل
الذى هو ظل الوحدة المنتظم به كل كثره كما قال بالعدل قامت
السموات والارض (و) بتقدير (أجل مسمى) أى كمال معين ينتهى
به كمال الوجود وهو القيامة الكبرى بظهور المهدي وبروز الواحد
القهار بالوجود الاحدى الذى يفتى عنده كل شيء كما كان في الازل
(والذين كفروا) بالاحتجاب عن الحق (عما أُنذروا) من أمر هذه
القيامة (معرضون قل رأيتم ما تدعون من دون الله) تسمونه
وتثبتون له وجودا وتأثيرا أى شيء كان (أروني) ما تأثيره في شيء
أرضى بالاستقلال أو شيء سماوى بالشركة (أتوني) على ذلك بدليل
نقلى من كتاب سابق أو عقلى من علم متقن (ان كنتم صادقين ومن
أضل من يدعو من دون الله) شيأ أى شيء كان كدعاء الموالى للسادة
مثلا اذ لا يستجيب له أحد الا الله (واذا حشر الناس كانوا لهم
أعداء) لان عبادة أهل الدنيا لسادتهم وخدمتهم اياهم لا تكون
الا لغرض نفسانى وكذا استعباد الموالى لخدمتهم فاذا ارتفعت
الاعراض وزالت العلل والاسباب كانوا لهم أعداء وأنكروا
عبادتهم يقولون ما خدمتمونا ولكن خدمتم أنفسكم كما قيل

أرأيتم ما تدعون من دون الله
أروني ماذا خلقوا من الارض
أم لهم شرك في السموات أتوني
يكتب من قبل هذا أو آثاره من
علم ان كنتم صادقين ومن أضل
من يدعو من دون الله من
لا يستجيب له الى يوم القيامة
وهم عن دعائهم غافلون واذا
حشر الناس كانوا لهم أعداء
وكانوا يعبادتهم كافرين واذا
تلى عليهم آياتنا بينات قال الذين
كفروا للحق لما جاءهم هذا سحر
مبين أم يقولون اقترأه قل
ان اقتربه فلا تملكون لى من
الله شيأ هو أعلم بما تفيضون
فيه كفى به شهيدا بينى وبينكم
وهو الغفور الرحيم قل ما كنت
بدعا من الرسل وما أدري ما يفعل
بى ولا بكم ان أتبع الا ما يوحى
الى وما أنا الا نذير مبين قل
أرأيتم ان كان من عند الله
وكفرتم به وشهد شاهد
من بنى اسرايل على مثله فآمن
واستكبرتم ان الله لا يهدي
القوم الظالمين وقال الذين
كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا

ما سبقونا لله واذا لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم ومن قبله كتاب موسى اياما ورجة وهذا في
كتاب صدق لسنا نعرى بالينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين

في تفسير قوله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو (ان الذين قالوا ربنا الله) أي تجردوا عن العلائق ورفضوا العوائق وانقطعوا الى الله عن كل ما سواه ورجعوا البصر عن طغواء فصدقا قالوا ربنا الله اذ لو بقيت منهم بقايا ولم يأمنوا التلوينات في عرصة الفناء لم يقولوا صادقين ربنا الله (ثم استقاموا) بالتحقق به في العمل والتحفظ به في مراعاة آداب الحضرة عن الزلل والخلط بحيث لم ينبض منهم عرق ولم يتحرك منهم شعرة الا بالله والله (فلا خوف عليهم) اذ لا حجاب ولا عقاب (ولا هم يحزنون) اذ لا مرغوب الا وهو حاصل لهم فلم يفت منهم شيء ولا يفوت كما قيل ان في الله عزاء لكل مصيبة ودر كاعن كل ما فات (أولئك أصحاب الجنة) المطلقة الشاملة للجنة كلها (خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون) في حال السلوك حتى الوصول (حتى اذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة) لما كانت النفس ممنوعة بتدبير البدن لتوقف استكمالها عليه مشغولة عن كمالها به في أول النشأة لم تنفتح بصيرتها ولم يصف ادراكها ولم يتبين رشدها الا وقت بلوغ النكاح كما قال في اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم أموالهم وذلك هو الاشد الصوري ألا ترى ان الطبيعة من وقت الطفولة الى هذا الحد لا تنفرغ الى تحصيل مادة النوع عن ارادها ما يزيد في الاقطار من الغذاء زائدا على بدل التحلل من البدن لضعف الاعضاء وشدة الاحتياج الى النمو والتصلب فالتقص حينئذ منغمسة في البدن مهتمة للطبيعة في ذلك العمل ذاهلة عن كمالها الى هذا الاجل فلما قربت الآلات من حدة كمالها ووصلت الى ما يصلح لاستعمالها في تصرفاتها واتقص الاحتياج الى ما يزيد في أقطارها تفرغت الطبيعة الى ذخيرة مادة النوع من الشخص لاستغنائها بكمال الشخص عن مادته فتفرغت النفس الى تحصيل كمالها فانفتحت بصيرة عقلها وظهرت أنوار فطرتها واستعدادها

ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون ووصينا الانسان بوالديه احسانا كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى اذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة

وتنبت عن نومها في مهدها وتبقت عن سنة غفلتها وتقطبت لقدس
 جوهرها وطلبت مركزها وغايتها الامر من صلاحية الآلات
 للاستعمال في الاستكمال وفراغها عن تخصيص البدن بالاقبال
 لقله الاشغال لكنهما دامت سن التوقيفية وزيادة الآلات في القوة
 والشدة ممكنة ما توجهت بالكلية الى الجهة العلوية وما تجردت
 لتحصيل الكمالات العقلية والمطالب القدسية للاشتغال المذكور
 وان قل وذلك الى منتهى الثلاثين من السن كما تبين في علم الطب فلما
 جاوزتها وأخذت في سن الوقوف أقبلت الى عالمها وأشرقت أنوار
 فطرتها فأشتمت في طلب كمالها الوقوع الفراغ لها الهلأفاً خذ كافل
 الايتام الحقيقية الذي هو روح القدس ان أنس رشدها في دفع
 أموالها التي هي الحقائق والمعارف والعلوم والحكم اليها بلوغها
 نكاح الغواني من المضارقات القدسية والنورانيات الجبروتية
 وذلك وقت سيرها في صفات الله الى ذات الله حتى القضاء التام
 بالاستغراق في عين الجمع لا مكان السير في أفعاله من وقت الأشد
 الصوري الى أشد هذا الأشد المعنوي الذي نهايته الاربعون تقريباً
 ولهذا قيل الصوفي بعد الاربعين أبداً لم يستعد بالتوجه والطلب
 والسير في الأفعال بالتزكية لقبول تلك الاموال والتصرف فيها فلم
 يأنس روح القدس منه الرشده فلم يدفع اليه واذا تم سيره في الله عند
 ذلك الأشد بالقضاء فيه كان وقت البقاء بعد القضاء وأوان الاستقامة
 في العمل وأشار اليها بقوله (رب أوزعني) ولهذا لم يعثني قط الا
 بعد الاربعين سوى عيسى ويحيى ومع ذلك وقصافي بعض السجوات
 ولما كانت النعم أو ابد يجب تقيدها بالشكر استوزع الشكر
 على نعمة الكمال الحاصل المسبوق بالنعم الغير المتناهية لجماعها
 لتلا محجب برؤية القضاء فيترك الطاعة تبر ما لحاله وان كان الاعلى
 كماله فان آفة مقام الفناء رؤية القضاء والمبتلى بها يقع في التعورن

قال رب اوزعني ان اشكر
 نعمتك التي انعمت علي وعلى
 والدي

ويحرم نعمة التمكين ولهذا قال عليه السلام أفلا أكون عبدا شكورا
فطلب محافظة نعمة الهداية والكمال عليه بإيقانه على الطاعات
التي هي شكر نعمته التي أنعم بها عليه وعلى والديه اللذين هما
السبب القريب لوجوده اذ لو لم يكن فيهما خير وخلق حسن وسر
صالح لم يظهر عليه ذلك الكمال لانه سرهما ولهذا واجب الاحسان
والدعاء بالوالدين ولهما (وان عمل صالحا) بتكميل المستعدين فان
الواجب على الكامل أو لا محافظته ~~ك~~ كماله ثم تكميل المستكملين
اذ العمل انما هو من الامور النسبية فربما كان صالحا بالنسبة الى
أحد شيئا بالنسبة الى غيره كما قال حسنة الابرار شيئا المقربين
ولهذا قال (وأصلح لي في ذريتي) أي أولادي الحقيقية سواء كانوا
صلبية أو لالان عمله الصالح الذي هو التكميل وتربية المرئيين
لا ينجع الا بعد تهيب استعدادهم والصلاح في أعمالهم وأحوالهم
وذلك من فيضه الاقدس ولو لم يكن هذا الصلاح والقبول التام الذي
لا يكون الا من عند الله لما كان للاصلاح والتكميل والارشاد أثر
كما قال انك لا تهدي من أحببت وهما أي محافظته الكمال بالشكر
بالقيام بحق الملهم بالطاعات والتكميل بالارشاد ملائكة العطل
في الاستقامة ووظيفة المتحقق بالوجود الحقاني في مقام البقاء (الى
تبت اليك) من ذنب رؤبة الفناء وهذه التوبة هي التي تاب بها موسى
عليه السلام عند الافاقة كما قال تعالى فلما أفاق قال سبحانك
تبت اليك (واني من المسلمين) المنقادين للمستسلمين في سلك العباد
لمكان الاستقامة (أو لئلك) الموصوفون بتلك التوبة والاستقامة
هم (الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا) بظهور آثارهم بهم وحسن
هدايتهم في مرئيتهم لان التكميل أحسن أعمالهم الا ترى ان كل
من لم يثبت على طريق المتابعة ولم يشهد في حفظ السنة من النكطل
لم يكن له اتباع ولم يقم منه كامل نظاله في الاستقامة وانكاله على حاله

وان عمل صالحا ترضاه واصلح لي
في ذريتي اني تبت اليك واني
من المسلمين أو لئلك الذين نتقبل
عنهم أحسن ما عملوا

من الكرامة وذلك علامة عدم قبول عمله الصالح وهؤلاء لما قاموا
 بشكر نعمة الكمال قبل عملهم (وتجاوز عن سيئاتهم) التي هي بقايا
 صفاتهم وذواتهم بالمحو الكلي والطمس الحقيقي في مقام التمكين
 فلا يقعون في ذنب رؤية الفناء ولا تلويح ظهور الانية والاناية
 (في أصحاب الجنة) المطلقة (وعد الصدق الذي كانوا يعدون) حيث
 قال الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شيء (ولكل درجات)
 لما ذكر السابقين وعقبهم بذكر من يقابلهم من المطرودين الذين
 حق عليهم القول وبين ان الفريق الاول في عداد السعداء والفريق
 الثاني من جملة الاشقياء تناول الكلام الاصناف السبعة المذكورة
 في اول الكتاب للتصريح بذكر الصنفين اللذين هما الاصل في الايمان
 والكفر والتعريض بذكر الخمسة الباقية فقال ولكل درجات
 (مما عملوا) أي ولكل صنف من اصناف الناس درجات من جزاء
 أعمالهم من أعلى عليمين الى أسفل سافلين وغلب الدرجات على
 الدرجات بل لكل أحد من كل صنف رتبة ومقام وموقع قدم من
 احدى الجنان أو طبقات النيران (أذهبتم طيباتكم في حياتكم
 الدنيا) أنكر عليهم اذ هاب جميع الحظوظ في لذات الدنيا لان لكل
 أحد بحسب استعداده الاول كالأول وتتصايقا به وبحسب وقت تكونه
 في هذا العالم سعادة عاجلة وشقاوة تقابلها فله بحسب كل واحدة
 من النشأتين طيبات وحظوظ تناسب كلا كما يشاء من أقبل بوجهه
 على طيبات الدنيا وحظوظها والاستمتاع بها أو عرض بقلبه عن
 طيبات الاخرى ولذا تهاجرم الثانية أصلا لانغماسه في الامور
 الظلمانية واحتجابه عن المطالب النورية كما قال تعالى فمنهم من يقول
 ربنا آتانا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق وذلك معنى قوله اذهبتم
 طيباتكم في حياتكم الدنيا لان حظوظ الاخرية التي تقتضيها
 هويته ذهبت في هذه فكانت ما زاد في النهار نقص من الليل وأما من

وتجاوز عن سيئاتهم في أصحاب
 الجنة وعد الصدق الذين
 كانوا يعدون والذي
 قال لو اديه أفلكم أعداني
 أن أخرج وقد دخلت القرون
 من قبلي وهما يستغيثان الله
 وبلغت امن ان وعد الله حق
 فنقول ما هذا الأساطير الاولين
 أولئك الذين حق عليهم القول
 في أمم قد خلت من قبلهم من
 الجن والانس انهم كانوا خاسرين
 ولكل درجات مما عملوا وليوفهم
 أعمالهم وهم لا ينظرون ويوم
 يعرض الذين كفروا على النار
 أذهبتم طيباتكم في حياتكم
 الدنيا واستمتعتم بها

قال يوم تجزون عذاب * (٢٤١) * الهون بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون

واذ كرأخاعا اذا نذر قومه
بالاحقاف وقد خلت النذر من
بين يديه ومن خلقه ألا تعبدوا
الا الله انى أخاف عليكم عذاب
يوم عظيم قالوا اجئتنا لنأفكنا
عن آلهتنا فأتنا بما عهدنا ان
كنت من الصادقين قال انما
العلم عند الله وأبلغكم ما أرسلت
به ولكنى أراكم قوما تجهلون
فلما أراه عارضا مستقبل أوديتهم
قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو
ما استعجلتم به رب فجهل عذاب
اليم تدمر كل شئ بأمر ربها
فاصحو الا ترى الامما كنهم
كذلك تجزي القوم المجرمين
ولقد مكأهم في ما انمكأكم فيه
وجعلنا لهم سمعا وأبصارا
وأفئدة فأغنى عنهم سمعهم
ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من
شئ اذ كانوا يجعدون بآيات الله
وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن
ولقد أهلكنا ما حوأكم من
القرى وصرنا الآيات لعاهم
يرجعون فلولا نصرهم الذين
اتخذوا من دون الله قربانا آلهة
بل ضلوا عنهم وذلك افكهم وما
كانوا يشفرون

أقبل بوجهه الى الاخرى وتتره عن هذه بالزهد والتقوى ورغب
في المعارف الحقيقية والحقائق الالهية واللذات العلوية والانوار
القدسية التي هي الطيبات بالحقيقة فقد أوتى منها حظه ولم ينقص
من حظوظه العاجلة على قياس الأقبل بل وفر منها نصيبه كما قال من
كان يريد حرث الآخرة تزده في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤثته
منها وما له في الآخرة من نصيب وذلك لان الاستغراق في عالم القدس
والتوجه الى جناب الحق يورث النفس قوة وقدرة تؤثر بها في عالم
الحس فكيف اذا اتصلت بمنبع القوى والقدرا ما ترى ان عالم
الملكوت مؤثر في عالم الملك متصرف فيه فاهله باذن الله تعالى
وتسخيره والانها في عالم الحس يخمد قوة الفطرة ويطفى نور القلب
فلا تبقى له قدرة ولا قوة وتأثير في شئ وكيف وقد تأثرت عماس
شأنه التأثير المحض وتسخرت لما من شأنه التسخر الصرف والانفعال
المطلق ولهذا قبل الدنيا كالظلم تتبع من أعرض عنها وتفوت من
أقبل اليها قال أمير المؤمنين رضي الله عنه من أقبل اليها فاته ومن
أعرض عنها آتته (قال يوم تجزون عذاب الهون) أى الذلة والصغار
للازمتكم بالطبع للجهة السفلية وتوجهكم بالعشق الى المطالب
الدنية فأنتم اخترتم الدناءة والانقهار بالتجبر والاستكبار وذلك
معنى قوله (بما كنتم تستكبرون) أى في مقام النفس باستيلاء القوة
الغضبية التي شأنها الاستكبار (في الارض بغير الحق) اذ لو تجردوا
عن الهيآت الغضبية والشهوية وترفعوا عن الصفات النفسية
ونضوا جلايب الانية والانامية لاستكبروا بالحق في السماء والارض
ولكان تكبرهم كبرياء الله كما قال الصادق عليه السلام لمن قال له فيك
كل فضيلة وكأل الا أنك منكبر لا والله بل انخلعت عن كبرى نخلع
على كبرياء الله أو ما هذا معناه فهذا هو التكبر بالحق (وبما كنتم
تفسقون) باستيلاء القوة الشهوانية التي خاصيتها القسق والفساد

(واذ صرفنا اليك نفر من الجن) الجن نفوس أرضية تجسدت في
أبدان لطيفة مركبة من اطائف العناصر سماها حكام الفرس الصور
المعلقة ولكونها أرضية متجسدة في أبدان عنصرية ومشاركتها
الانس في ذلك مما ثقلن وكما أمكن الناس التهدي بالقرآن أمكنهم
وحكاياتهم من المحققين وغيرهم أكثر من أن يمكن رداً للجميع
وأوضح من أن يقبل التأويل وان شئت التطبيق فاسمع واذا صرفنا
اليك نفر من جن القوى الروحانية من العقل والفكر والتخيلة
والوهم حال القراءة في الصلاة أي أملائهم نحوك واتبعناهم سرّاً
بالاقبال بهم اليك وصرّفهم عن جانب النفس والطبيعة بتطويقهم
ايالك وتسخيرهم لك حتى يجتمع همك ولا يتوشح ولا يتشوش
بالك بجرّكاتهم في وقت حضورك عند طلوع فجر نور القدس
(يسمعون القرآن) الوارد اليك من العالم القدسي (فلما حضروه)
أي حضروا العقل القرآني الجامع للكالات عند ظهور النور
القرآني عليك (قالوا أنصتوا) أي سكنوا وسكت بعضهم بعضاً
عن كلامهم الخاص بهم مثل الاحاديث النفسانية والتصورات
والهواجس والوساوس والخواطر والحركات الفكرية والاتقالات
التخيلية والقول ههنا حالي كما ذكر غير مرة اذ لو لم يسكنوا وينصتوا
مستمعين لما يفيض عليهم من الواردات القدسية لم يبق من الواردات
بل لم يكن يتلقى الغيب ولا ورود المعنى القدسي ولا تلاوة الكلام
الالهي كما ينبغي ولهذا قال ان ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قبلاً
ولا أمر ما كان مبدأ الوحي منامات صادقة وذلك كون هذه القوى
ساكنة متعطلة عند النوم حتى قوى على عزائها عن أشغالها وتعطيلها
في اليقظة (فلما قضى) أي الوارد المعنوي والنازل القدسي الكشفي
(ولو إلى قومهم) القوى النفسانية والطبيعية يذرونهم عقاب
الظلمة والعدوان على القلب بالتأثير فيهم بالملكات الفاضلة

واذ صرفنا اليك نفر من الجن
يسمعون القرآن فلما حضروه
قالوا أنصتوا فلما قضى ولو إلى
قومهم منذرين

• (بسم الله الرحمن الرحيم) • الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم ذلك بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل وأن الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم كذلك • (٢٤٤) • يضرب الله للناس أمثالهم

فأذا قضيت الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا تختتموهم فشدوا الوثاق فآما منا بعد واما قداء حتى تضع الحرب أوزارها ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليلو بعضهم بعض والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم سيديهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم يا أيها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم والذين كفروا فتعسا لهم وأضل أعمالهم ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فاحبط أعمالهم أفلم يسروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم وللكافرين أمثالها ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم وكأين من

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

تطبيق (الذين كفروا) على القوى النفسانية المانعة عن السلوك في سبيل الله و (الذين آمنوا) على الروحانية المعاونة الى آخر الكلام ظاهر مما سبق فلانكثر (مثل الجنة) أي صفة الجنة المطلقة المتناولة للجنان كلها (التي وعد المتقون) من الاصناف الخمسة المذكورة غير مرة (فيها أنهار من ماء غير آسن) أي أصناف من العلوم والمعارف الحقيقية التي تحياها القلوب وتروى بها القرائن كما تحيا بالماء الأرض وتروى الاحياء غير آسن غير متغير بشوائب الوهميات والتشككات واختلاف الاعتقادات الفاسدة والعادات وهي للمتقين المتجيبين من الصفات النفسانية الواصلين الى مقام القلب (وأنهار من لبن لم يتغير طعمه) أي من علوم نافعة متعلقة بالافعال والاخلاق مخصوصة بالناقصين المستعدين الصالحين للرياضة والسلوك في منازل النفس قبل الوصول الى مقام القلب بالاتقاء عن المعاصي والذائل كعلوم الشرائع والحكمة العملية التي هي بمثابة اللبن المخصوص بالاطفال الناقصين لم يتغير طعمه بشوب الاهواء والبدع واختلافات أهل المذاهب وتعصبات أهل الملل والنحل (وأنهار من خمر) أي أصناف من محبة الصفات والذات (لذة) أي لذينة (للشاربين) الكاملين البالغين الى مقام مشاهدة حسن تجليات الصفات وشهود جمال الذات العاشقين المشتاقين الى الجمال المطلق في مقام الروح والاستغراق في عين الجمع من المتقين عن صفاتهم وذواتهم (وأنهار من عسل) أي حلاوات الواردات القدسية والبوارق النورية والذات الوجدانية في الاحوال والمقامات للسالكين الواجدين للاذواق والمريدين المتوجهين الى الكمال قبل الوصول الى مقام المحبة من الذين اتقوا الفضول فان الآكلين للعسل

قريه هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك أهلكاهم فلا ناصر لهم أفمن كان على بينة من ربه أكثر كن زين له سوء عمله واتبعوا أهواءهم مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى

ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم من هو خالد في النار وسقوا ماء حميا قطع أمعاءهم ومنهم من يستمع اليك حتى اذا * (٢٤٥) * خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال اولئك الذين

طبع الله على قلوبهم واتبعوا
أهواءهم والذين اهتدوا
زادهم هدى وآتاهم تقواهم
فهل يتظرون الا الساعة
أن تأتيهم بغتة فسدا
أشراطها فأنى لهم اذا جاءتهم
ذراهم فاعلم أنه لا اله الا الله
واستغفر لذنبك وللمؤمنين
والمؤمنات والله يعلم متقلبكم
ومثواكم ويقول الذين آمنوا
لولا انزلت سورة فاذا انزلت سورة
محمدة وذكر فيها القتال
رايت الذين في قلوبهم مرض
يتظرون اليك نظر المغشي عليه
من الموت فأولى لهم طاعة وقول
معروف فاذا عزم الامر فلو
صدقوا الله لكان خيرا لهم فهل
عسيتم ان توليتم أن تفسدوا في
الارض وتقطوا أرحامكم أولئك
الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى
أبصارهم أفلا يتدبرون القرآن
أم على قلوب أقفالها ان الذين
ارتدوا على أدبارهم من بعد
ما تبين لهم الهدى الشيطان
سؤل لهم وأملى لهم ذلك بأنهم
قالوا للذين كرهوا ما نزل الله
سنطعكم في بعض الامر والله يعلم أسرارهم

أكثر من الشاربين للخمر وليس كل من ذاق حلاوة العسل ذاق لذة
الخردون العكس (ولهم فيها من كل الثمرات) أى أنواع اللذات من
تجليات الافعال والصفات والذات بأسرها كما قال الشاعر
وكل لذية قد نلت منه * سوى ملذوذ وجدى بالعذاب
لان شهود المعذب وتجلي صفة القهر له لذة خاصة بمن ذاقها يعرفها
من يعرفها وينكرها من ينكرها (ومغفرة من ربهم) بسترهايات
المعاصي وتكفير سيئات الرذائل لاصحاب الالبان ثم بستر الافعال
أيضا لاصحاب المياه ثم بمحو الصفات لاصحاب العسل وبعض اصحاب
الخمر ثم بطمس ذنوب الاحوال والمقامات وافناء البقيات واخفاء
ظهورها بالانوار والتجليات لاهل الفواكه والثمرات ثم بافناء الذات
بالاستغراق في جمع الاحدية والاستهلاك في عين الهوية لشراب الخمر
الصفرة وكلهم اصناف المتقين (من هو خالد) من هو في مقابلتهم
في دركات بحيم الطبيعة وشرب حيم الهوى (فاعلم أنه لا اله الا الله)
أى حصل علم اليقين في التوحيد ثم اسلك طريقه اذا الاستغفار الذي
هو صورة السلوك مسبق بالايان العلى دون الظنى لان من لم يرزق
ثبات الايمان لم يمكنه السلوك والثبات لا يكون الا باليقين اذا الاعتقاد
التقليدي يمكن تغيره وكل حجاب ذنب سواء كان بالهيئات البدنية
أو الصفات النفسانية أو القلبية أو الانية كما قيل
* وجود ذنب لا يقاس به ذنب * فالامر بالعلم ههنا هو الحث على
شهود الوحدة والاستغفار لذنبه هو التحريض على التنصل عن ذات
ظهور البقية والانانية (وللمؤمنين) بتكميلهم وارشادهم ودعوتهم
الى الحق وهدايتهم الى سلوك طريق التوحيد وهذا أمثاله مما يدل
على أن أكثر سلوكه في الله انما كان بعد البعثة والنبوة (والله
يعلم متقلبكم) اتقالاتكم في السلوك من رتبة الى رتبة وحال الى حال
(ومثواكم) ومقامكم الذي أنتم فيه فيفيض عليكم الانوار وينزل

الامداد على حسبها (فكيف اذا توفتهم الملائكة) توفى الملائكة
 مخصوص بالقاطنين في مقام النفس المتخربين في سلك الملكوت
 الارضية أى ما حيلتهم أو كيف يعملون اذا توفتهم الملائكة الارضية
 بقبض أرواحهم على الصفة المؤلمة المؤذية من جهتهم بالجذب عن
 الأنوار القدسية من وجوههم والمنع عما يميلون اليه من اللذات
 الحسية من أديارهم اذ وجه النفس هو الجهة التي تلى القلب
 والضرب فيه هو الايلام من جهته بالجذب عن أنواره وما فيه قرة العين
 من مجليات الصفات والدبر هو الجهة التي تلى البدن والضرب فيه
 هو التعذيب من جهته بالجذب عن الجهة السفلية واللذات الحسية
 التي انجذبت اليها بالميل الطبيعي والهوى والجذب عنها بأخذ الآلات
 الموصلة اليها منهم (ذلك) أى ذلك الضرب والايلام من الجهتين
 (ب) سبب (أنهم اتبعوا ما أسخط الله) من الانهماك في المعاصي
 والشهوات البدنية المبعدة عن جنابه فاستحقوا الضرب في الأديار
 (وكرهوا رضوانه) الذي هو الانسلاخ عن صفاتهم للانصاف بصفاته
 والتوجه الى جنابه الموجب لمقام الرضا والقرب فاستحقوا الضرب
 في الوجوه (أم حسب الذين في قلوبهم مرض) لما كانت سراية هيات
 النفس الى البدن أسرع من تعدي هيات البدن الى النفس لكونها
 من الملكوت التي من شأنها التأثير وكون البدن من عالم الملك الذي
 من شأنه الاتفعال لم يمكن اخفاه الاحوال النفسانية كما ترى من
 ظهورها في الغضب والمساءة والمسرّة على وجوه أصحابها لكن
 الجهل الذي هو من أصعب امراض القلوب يغتر صاحبها ويعصمه
 فيحسب ان ما في قلبه من الغل والظن والحسد يخفيه والله يظهرها
 على صفحات وجهه في فلتات لسانه كما قال النبي عليه السلام ما أضر
 أحد شيئا الا وأظهره الله في فلتات لسانه وفتحات وجهه وذلك
 معنى قوله (فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول) ولهذا قيل

فكيف اذا توفتهم الملائكة
 يضربون وجوههم وأديارهم
 ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله
 وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم
 أم حسب الذين في قلوبهم مرض
 أم حسب الذين في قلوبهم مرض
 أن لن يخرج الله أضغانهم
 ولو نشاء لآرينا لهم فلعرفتهم
 بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول
 والله يعلم أعمالكم

ولنبأونكم حتى نعلم المجاهدين * (٢٤٧) * منكم والصابرين ونبأوا أخباركم ان الذين كفروا وصدوا

عن سبيل الله وشاقوا الرسول
من بعد ما تبين لهم الهدى
لن يضروا الله شيئا وسيجزي
أعمالهم يا أيها الذين آمنوا
أطيعوا الله وأطيعوا الرسول
ولا تطعوا أعمالكم ان الذين
كفروا وصدوا عن سبيل

الله ثم ماتوا وهم كفار
فلن يغفر الله لهم فلا تهنوا
وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون
والله معكم ولن يتركم أعمالكم
انما الحياة الدنيا لعب ولهو
وان تؤمنوا وتتنقوا يؤتكم
أجوركم ولا يستلكم أموالكم
ان يسألكموها فيصفكم
تضلوا ويخرج أضغانكم
ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا
في سبيل الله فنكم من يضل
ومن يضل فانما يضل عن نفسه
والله الغني وأنتم الفقراء
وان تولوا يستبدل قوما غيركم
ثم لا يكونوا أمثالكم

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
انا فتحنالك فحامينا ليغفر
لك الله ما تقدم من ذنبك وما
تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك
صراطا مستقيما وينصر الله نصرا عزيزا

لويات أعد على معصية أو طاعة في مطمورة وراء سبعين بابا مغلقة
لا يصح الناس بقا ولون بها الظهورها في سماه وحر كاته وسكاته وشهادة
ملكاته بها (ولنبأونكم حتى نعلم) علم الله تعالى قسمان سابق على
معلوماته اجالا في لوح القضاء وتفصيلا في لوح القدر وتابع اياها
في المظاهر التفصيلية من النفوس البشرية والنفوس السماوية
الجزئية فهي حتى نعلم حتى يظهر علمنا التفصيلي في المظاهر الملكوتية
والانسية التي ثبت بها الجزاء والله أعلم

﴿سورة الفتح﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(انا فتحنالك فحامينا) فتوح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة
أولها الفتح القريب المشار اليه بقوله فجعل من دون ذلك فحقا قريبا
وهو فتح باب القلب بالترقي عن مقام النفس وذلك بالكاشفات الغيبية
والانوار اليقينية وقد شارك في ذلك أكثر المؤمنين كما أشار اليه
بقوله وأخرى تحبونهم نصر من الله وفتح قريب وقوله فأنزل السكينة
عليهم وأتابهم قحاقريا ويلزمه البشارة بالانوار الملكوتية
والتجليات الصفائية كما قال وبشر المؤمنين وحصول المعارف
اليقينية وكشوف الحقائق القدسية المشار اليها بقوله ومغانم كثيرة
تأخذونها وثانيها الفتح المبين بظهور أنوار الروح وترقي القلب الى
مقامه وحينئذ تترقى النفس الى مقام القلب فتستتر صفاتها اللازمة
اياها السابقة على فتح القلب من الهيات المظلمة بالانوار القلبية
وتتنى بالكلمة وذلك معنى قوله (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك)
وكذا الحادثة المتأخرة عنه من الهيات النورية المكسبة بالتطور
بالانوار القلبية التي تظهر بها في التلويحات وتختفي حالها وهي الذنوب
المسلماتها بقوله (وما تأخر) ولا تتنى هذه بالفتح القريب وان

اتفتت الاولى به لان مقام القلب لا يتم ولا يكمل الا بعد الترقى الى
 مقام الروح واستيلاء أنواره على القلب فيظهر تلوين القلب حينئذ
 ويتنقى تلوين النفس الذي كان في مقام القلب بالسكينة وتقطع مادته
 ويحصل في هذا الفتح مغاير المشاهدات الروحية والمساخرات
 السرية وثالثها الفتح المطلق المشار اليه بقوله اذا جاء نصر الله والفتح
 وهو فتح باب الوحدة بالقضاء المطلق والاستغراق في عين الجمع بالشهود
 الذاتي وظهور النور الاحدى فهذا الفتح المذكور ههنا هو
 المتوسط يترتب عليه أمور أربعة المغفرة المذكورة واتمام النعمة
 الصفائية والمشاهدات الجمالية والجلالية بكل مقام القلب كما ذكر
 والهداية الى طريق الوحدة الدائمة بالسلاوة في الصفات وانخراق
 حجبها النورية وانكشاف غيومها الرقيقة حتى الوصول الى فناء
 الانية والنصرة العزيزة بالوجود الموهوب والتأييد الحقاني الموروث
 بعد القضاء (هو الذي أنزل السكينة) السكينة نور في القلب يسكن به
 الى شاهده ويطمئن وهو من مبادئ عين اليقين بعد علم اليقين كأنه
 وجدان يقيني مع لذة وسرور (ليزدادوا ايمانا) وجدانيا ذوقيا
 عينيا (مع ايمانهم) العلى (ولله جنود السموات) من الانوار
 القدسية والامداد الروحية (والارض) من الصفات النفسانية
 والملكوت الارضية كالقوى البشرية وغيرها يغلب بعضها على
 بعض بمقتضى مشيئته كما يغلب الملكوت السماوية الروحية على
 الارضية النفسية في قلوبهم بانزال السكينة وغلب الارضية على
 السماوية في قلوب أعدائهم فوقعوا في الشك والريية (وكان الله
 عليما) بسر ائزهم ومقتضيات استعداداتهم وصفات فطرة الفريق
 الاول وكدورة نفوس الفريق الثاني (حكيم) بما يفعل من التغليب
 على مقتضى الحكمة والصواب (ليدخل المؤمنين والمؤمنات)
 بانزال السكينة (جنات) الصفات الجارية من تحتها انهار علوم

هو الذي أنزل السكينة
 في قلوب المؤمنين ليزدادوا
 ايمانا مع ايمانهم ولله جنود
 السموات والارض وكان الله
 عليما حكيمًا ليدخل المؤمنين
 والمؤمنات جنات تجري من
 تحتها الانهار

التوكل والرضا والمعرفة وأمثالها من علوم الاحوال والمقامات
والحقائق والمعارف (ويكفر عنهم سيئاتهم) من صفات النفوس
(وكان ذلك عند الله فوزا) بنيل درجات المقربين (عظيما) بالنسبة
الى جنات الافعال (ويعذب المنافقين والمنافقات) المبطلين
لاستعداداتهم المكدرين لصفاتها بأفعالهم وملكاتهم
(والمشركين والمشركات) المردودين المطرودين عن جناب الحق
من الاشقياء الذين لا يمكنهم موافقة المؤمنين ظاهر الما بينهم من
التضاد الحقيقي والتباغض الذاتي الاصلى بحسب القطرة (الطائنين
بالله ظن السوء) لمكان الشك والارتباب وظلمة نفوسهم بالاحتجاب
(عليهم دائرة السوء) بالتعذيب في الدنيا بأنواع الوقائع كالقتل
والامانة والاذلال (وغضب الله عليهم) بالقهر والحجب (ولعنهم)
بالطرد والابعاد في الآخرة (وأعدت لهم) أنواع العذاب (ولله
جنود السموات) كرهالبيد تغليب الجنود الارضية على
السماوية في المنافقين والمشركين بعكس ما فعل بالمومنين وبدل
عليما بقوله عزيز اليفيد عنى القهر والقمع لان العلم من باب اللطف
والعزة من باب القهر (ان الذين يبايعونك) هذه المبايعة هي تهيئة
العهد السابق المأخوذ ميثاقه على العباد في بدء القطرة وانما كانت
مبايعته مبايعة الله لان النبي قد يفنى عن وجوده ويحقق الله
في ذاته وصفاته وأفعاله فكل ما صدر عنه ونسب اليه فقد صدر
عن الله ونسب اليه مبايعته مبايعة الله تعالى وانما قلنا انها نتيجة
ميثاق القطرة اذ لو لم تكن جنسية ومناسبة أصلية بينهم وبينه
لما وجدت هذه البيعة لاتقاء الالفة والمحبة المقتضية لها باتقاء
الجنسية فهي دليل سلامة فطرتهم وبقائها على صفاتها الاصلى
(يد الله) الظاهرة في مظهر رسوله الذي هو اسمه الاعظم (فوق
أيديهم) أي قدرته البارزة في يد الرسول فوق قدرتهم البارزة

خالدين فيها ويكفر عنهم
سيئاتهم وكان ذلك عند الله
فوزا عظيما ويعذب المنافقين
والمنافقات والمشركين
والمشركات الطائنين بالله ظن
السوء عليهم دائرة السوء
وغضب الله عليهم ولعنهم وأعدت
لهم جهنم وسائر مصيرا ولله
جنود السموات والارض وكان
الله عزيزا حكيمانا أرسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا تؤمنوا
بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه
وتسبحوه بكرة وأصيلا ان
الذين يبايعونك انما يبايعون
الله يد الله فوق أيديهم

لمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما سيقول لك المخلفون من
 الاعراب شغلنا أموالنا وأهلنا فاستغفر لنا يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم قل فمن يملك لكم من
 الله شيئا إن أراد بكم ضرا أو أراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا * (٢٥٠) * تعملون خبيرا بل ظننتم أن لن

ينقلب الرسول والمؤمنون الى
 أهلهم أبدا وزين ذلك في
 قلوبكم وظننتم ظن السوء
 وكنتم قوما بورا ومن لم يؤمن
 بالله ورسوله فانا اعتدنا
 للكافرين سعيرا والله ملك
 السموات والارض يغفر لمن
 يشاء ويعذب من يشاء وكان
 الله غفورا رحيمًا سيقول
 المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم
 لتأخذوها ذرونا تتبعكم
 يريدون أن يبدلوا كلام الله
 قل لن تتبعونا كذلكم قال الله
 من قبل فسيقولون بل
 تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون
 الا قليلا قل للمخلفين من
 الاعراب استدعون الى قوم أولى
 بأس شديدتقاتلونهم أو يسلمون
 فان تطيعوا يؤتكم الله أجرا
 حسنا وان تتولوا كما توليتم من
 قبل يعذبكم عذابا أليما ليس
 على الاعمى حرج ولا على الاعرج
 حرج ولا على المريض حرج
 ومن يطع الله ورسوله يدخله
 جنات تجري من تحتها الانهار
 ومن يتول يعذبه عذابا أليما

في صوراً أيديهم فيضرتهم عند النكث وينفعهم عند الوفاء
 (فمن نكث) العهد بتكذيبهم فطوته والاحتجاب بهيات
 نشأته وتغليب ظلمة صفات نفسه على نور قلبه الموجب لمخالفة
 العهد (فانما ينكث على نفسه) أي يعود ضرر نكثه عليه دون
 غيره لسقوطه عن الفطرة الاصلية واحتجابها في الظلمات البدنية
 وحرمانه عن اللذات الروحية وتعذبه بالآلام النفسانية وهذا هو
 النفاق الحقيقي (ومن أوفى) بالمحافظة على نور فطرته (فسيؤتيه
 أجرا عظيما) بأنوار تجليات الصفات ولذات المشاهدات ولهذا
 سميت هذه البيعة ببيعة الرضوان اذ الرضا هو فناء الارادة في ارادته
 تعالى وهو كمال فناء الصفات وتحقيق هذا الثواب لا اطلاع الله تعالى
 على صفاء فطرتهم قال (لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك
 تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم) من الصدق والعزيمة على الوفاء
 بالعهد وحفظ النور المذكور (فأنزل السكينة عليهم) بتلاؤ
 نور التجلي الصافي الذي هو نور كماله على نور ذاتي فحصل لهم اليقين
 (وأنا بهم) الفتح المذكور فحصلوا على مقام الرضا ورضوا عنه
 بما أعطاهم من الثواب ولولم يسبق رضا الله عنهم لما رضوا (ومغانم
 كثيرة) من علوم الصفات والاسماء (ياخذونها وكان الله عزيزا)
 حيث كانت قدرته فوق قدرتهم (حكيمًا) حيث خبا في صورة هذا
 القهر الجلي معنى هذا اللطف الخفي اذ ظاهر قوله يد الله فوق أيديهم
 قهرو وعيد حصل منه معنى قوله لقد رضي الله عن المؤمنين الذي
 هو لطف محض (وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها) من علوم
 توحيد الذات (فجعل لكم هذه وكف أيدي) ناس صفاتكم
 عنكم (ولتكون آية) دالة شاهدة (للمؤمنين) على توحيد
 الذات (ويهديكم) سلوك صراطه بعد العلم به (وأخرى) من
 علومه تعالى التي هي عين ذاته بعد فناءكم فيه وتحقيقكم به

لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم حال
 وأنا بهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة ياخذونها وكان الله عزيزا حكيمًا وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فجعل
 لكم هذه وكف أيدي الناس عنكم ولتكون آية للمؤمنين ويهديكم صراطا مستقيما وأخرى

لم تقدر واعليها قد أحاط الله بها وكان الله على كل شيء قديرا ولو فاتكم الذين كفروا ولو لا الاديان لم يجحدون
 وليا ولا نصيرا سنة الله التي قد دخلت من قبل ولن تبدل سنة الله تبديلا وهو الذي كف أيديهم عنكم
 وأيديكم عنهم بيطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا هم الذين كفروا وصدوكم
 عن المسجد الحرام والهدى * (٢٥١) * معكروفا أن يبلغ محله ولو لرجال مؤمنون ونساء مؤمنات

لم تعلموهم أن تطوؤهم فتصيبكم
 منهم معرة بغير علم ليدخل الله
 في رحمته من يشاء لوتزيلا
 لعذبتنا الذين كفروا منهم عذابا
 ألما اذ جعل الذين كفروا في
 قلوبهم الحية حية الجاهلية
 فأنزل الله سكينته على رسوله
 وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة
 التقوى وكانوا أحق بها وأهلها
 وكان الله بكل شيء عليما اقد
 صدق الله رسوله الرؤيا بالحق
 لتدخلن المسجد الحرام ان
 شاء الله آمنين مخلفين رؤسكم
 ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم
 تعلموا فجعل من دون ذلك قصصا
 قريبا هو الذي أرسل رسوله
 بالهدى ودين الحق ليظهره
 على الدين كله وكفى بالله شهيدا
 محمد رسول الله والذين معه
 أشداء على الكفار رحماء بينهم
 تراهم ركعا سجدا يبتغون
 فضلا من الله ورضوانا سيماهم
 في وجوههم من أثر السجود
 ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم
 في الانجيل كزرع أخرج شطأه

حال البقاء بعد الفناء (لم تقدر واعليها) اذ لا تكون الاله (قد
 أحاط الله بها) دون من سواه (وكان الله على كل شيء)
 (قديرا) والله أعلم

❖ (سورة الحجرات) ❖

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله طلب الجمع
 بين أدبي الظاهر والباطن من أهل الحضور ونهي عن التقديم
 المطلقة في الحضرة الالهية والحضرة النبوية المتناولة للتقدم في
 الاقوال والافعال وحديث النفس والظهور بالصفات والذات
 والحضرة كل اسم من أسماء الله تعالى أدب يجب مراعاته على من تجلى
 الله له ولا يكل مقام وحال أدب يجب على صاحبه محافظته
 فالتقدمة بين يدي الله في مقام الفناء هي الظهور بالانانية
 في حضرة الذات وفي مقام المحو والظهور بصفة تقابل الصفة التي
 تشاهد تجليها في حضرة الاسماء كالظهور بإرادته في مقام الرضا
 ومشاهدة الارادة في حضرة تجلي اسم المرید والظهور بعلمه
 بالاعتراض في مقام التسليم بحضرة العليم وبالتجلد في مقام العجز
 ومشاهدة القادر وتحديث النفس في مقام المراقبة وشهود المتكلم
 وبالفعل في مقام التوكل والانسلاخ عن الافعال في حضرة
 الفعال وهذه كلها اخلال بأدب الباطن مع الله تعالى وأما الاخلال
 بأدب الظاهر معه فكثرة العزائم الى الرخص والاقدام على
 الفضول المباحة من الاقوال والافعال وأمثالهما وأما التقدمة
 بين يدي الرسول باخلال أدب الظاهر فهو كالتقدم عليه في الكلام
 والمشى ورفع الصوت والنداء من وراء الحجرات والجلوس معه واللبث

فأزره فاستغلف فاستوى على سوقه يحجب الزراع ليغيظهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات منهم مغفرة وأجر عظيما * (بسم الله الرحمن الرحيم) * يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا
 بين يدي الله ورسوله

عنده للاستئناس بالحديث والدخول عليه والانصراف عنه بغير
 الاستئذان وأمثاله وأما خلل أدب الباطن معه فكالطمع
 في أن يطبعه الرسول في أمر وطن السوء في حقه وأمثال ذلك وأما
 المخالفات التي تتعلق بالأوامر والنواهي والاقدام على الشيء قبل
 معرفة حكم الله تعالى وحكم الرسول فيه فهي من سوء أدب أهل
 الغيبة لا الحضور الذي نحن فيه (واتقوا الله) في هذه التقدّمات كلها
 فان من اتقى الله حق تقاته لا يصدر عنه أمثال هذه التقدّمات
 في المواقع المذكورة (ان الله سميع) للتقدّمات القولية
 في باب أدب الظاهر ولا حديث النفس في باب أدب الباطن (عليم)
 بالفعليات والوصفيات وبظهور البقيات (واعلموا أن فيكم رسول
 الله) الآية لما كان تمنى المؤمن طاعة الرسول اياه معرباً عن ظهور
 نفسه بصفاته محتجباً عن فضل الرسول وكلامه وذلك لا يكون الاضعف
 الايمان وكدورة القلب بهوى النفس واستيلاء النفس على القلب
 بالميل الى الشهوات واللذات لغلبة الهوى عليها أو ورد لفظه ولكن
 بين قوله لو يطبعكم وبين قوله الله حب اليكم الايمان لصفاء الروح
 وبقاء الفطرة على النور الاصلى (وزينه في قلوبكم) باسراق أنوار
 الروح على القلب وتنويرها اياه واستعدادها للالهامات الملائكية
 المفيدة للاستسلام والالتقياد لاحكامه (وكره اليكم الكفر) أي
 الاحتجاب عن الدين (والفسوق) أي الميل الى اتباع الشهوات
 بالهوى ومتابعة الشيطان بالعصيان لتنور النفس بنور القلب
 وانقيادها له واستفادتها ملكة العصمة بالاستسلام لامره والعصمة
 هيئة نورية في النفس يمتنع معها الاقدام على المعاصي كل ذلك لقوة
 الروح واستيلائه على القلب والنفس بنوره الفطري كما ان اضداد
 ذلك في الذين تمنوا طاعة الرسول اياهم لقوة النفس واستيلائها
 على القلب وجيها اياه عن نور الروح (أولئك) الموصوفون

واتقوا الله ان الله سميع عليم
 يا أيها الذين آمنوا لاترفعوا
 أصواتكم فوق صوت النبي
 ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم
 لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم
 لاتشعرون ان الذين يفضون
 أصواتهم عند رسول الله
 أولئك الذين امتحن الله قلوبهم
 للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم
 ان الذين ينادونك من وراء
 الحجرات أكثرهم لا يعقلون ولو
 أنهم صبروا حتى تخرج اليهم
 لكان خيرا لهم والله غفور
 رحيم يا أيها الذين آمنوا ان
 جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن
 تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا
 على ما فعلتم نادمين واعلموا أن
 فيكم رسول الله لو يطبعكم في
 كثير من الامر لعنتم ولكن الله
 حب اليكم الايمان وزينه في
 قلوبكم وكره اليكم الكفر
 والفسوق والعصيان أولئك

بمحبة الايمان وتزينه في قلوبهم وكرهتهم المعاصي (هم الراشدون)
 الثابتون على الصراط المستقيم دون من يخالفهم (فضلا من الله)
 بعنايته بهم في الازل المقتضية للهداية الروحانية الاستعدادية
 المستتبعة لهذه الكالات في الابد (ونعمة) بتوفيقه اياهم للعمل
 بمقتضى تلك الهداية الاصلية واعانته بافاضة الكالات المناسبة
 لاستعداداتهم حتى اكتسبوا ملكة العصمة الموجبة لكرهه
 المعصية (والله عليم) بأحوال استعداداتهم حكيم يفيض عليها
 ما يليق بها ويناسبها بحكمته (وان طائفتان من المؤمنين) الي
 آخره الاقتتال لا يكون الا للميل الى الدنيا والركون الى الهوى
 والانجذاب الى الجهة السفلية والتوجه الى المطالب الجزئية
 والاصلاح انما يكون من لوزم العدالة في النفس التي هي ظل
 المحبة التي هي ظل الوحدة فلذلك أمر المؤمنون الموحدون
 بالاصلاح بينهما على تقدير بغيمهما والقتال مع الباغية على تقدير
 بغى احدهما حتى ترجع لكون الباغية مضادة للحق دافعة له كما
 خرج عمار رضى الله عنه مع كبره وشيخوخته في قتال أصحاب معاوية
 ليعلم بذلك أنهم الفئة الباغية وقيد الاصلاح في القسم الثاني
 وهو أن الباغية احدهما بالعدل لان بغى الطرفين يوغر الصدور
 ويهيج النفوس على الظلم فنهاهم عن ذلك اذا الاصلاح انما يكون
 فضيلة معتبرة اذا لم يكن بالنفس بل بالقلب على مقتضى العدالة
 المحضة لازالة الجور لا لغرض آخر كالحماية والحجبة ورعاية المصلحة
 الدنيوية وغير ذلك ولذلك قال (ان الله يحب المقسطين) أى المحبة
 الالهية انما ترتب على العدالة فالاصلاح اذا لم يكن عن عدالة
 لم يكن عن محبة واذا لم يكن عن محبة فلا يحبهم الله لوجوب اقتضاء
 محبة الله اياهم محبتهم له واقتضاء محبتهم له العدالة ومحبة المؤمنين فلو
 أحبهم لأحبوه كما قال يحبهم ويحبونه ولو أحبوه لأحبوا المؤمنين

هم الراشدون فضلا من الله
 ونعمة والله عليم حكيم وان
 طائفتان من المؤمنين اقتتلوا
 فأصلحوا بينهما فان بغت
 احدهما على الاخرى فقاتلوا
 التي تبغى حتى تنفي الى امر الله
 فان قامت فأصلحوا بينهما
 بالعدل وأقسطوا ان الله يحب
 المقسطين انما المؤمنون اخوة

ولزموا العبدية ثم بين ان الايمان الذي أقل مرتبته التوحيد والعمل يقتضي الاخوة الحقيقية بين المؤمنين للمناسبة الاصلية والقربة الفطرية التي تزيد على القرابة الصورية والنسبة الولائية بما لا يقاس لاقتضائه المحبة القلبية اللازمة للاتصال الروحاني في عين جمع الوحدة لا المحبة النفسانية المسيبة عن التناسب في المحبة فلا أقل من الاصلاح الذي هو من لوازم العدالة واحدى خصاها ان لا يولد بعد واعن الفطرة ولم يتكدر وابتغواشى النشأة لم يتقاتلوا ولم يتخالقوا فوجب على أهل الصفاء بمقتضى الرحمة والرافة والشفقة اللازمة للاخوة الحقيقية الاصلاح بينهما واعادتهما الى الصفاء (واتقوا الله) في تكدر الفطرة والبعد عن النور الاصلى بمقتضيات النشأة والرضا بالمفسدة وترك الاصلاح لضعف المحبة الدال على انه حجاب عن الوحدة (لعلكم ترجون) بافاضة نور الكمال المناسب لصفاء الاستعداد والمنهاى المذكورة بعدها الى قوله ان أكرمكم عند الله اتقاكم كلاهما من باب الظلم المقابل للعدالة اللازمة للايمان التوحيدى قوله (ان أكرمكم عند الله اتقاكم) معناه لا كرامة بالنسب لتساوى الكل فى البشرية المنتسبة الى ذكر وأتى والامتياز بالشعوب والقبائل انما يكون لاجل التعارف بالانقسام لا للتفاخر فانه من الرذائل والكرامة لا تكون الا بالاجتناب عن الرذائل الذى هو أصل التقوى ثم كلما كانت التقوى أز يد رتبة كان صاحبها أكرم عند الله وأجل قدرا فالمتقى عن المنهاى الشرعية التى هى الذنوب فى عرف ظاهر الشرع أكرم من الفاجر وعن الرذائل الخلقية كالجهل والجهل والشه والشه والحرم والجبن أكرم من المجتنب عن المعاصى الموصوف بها وعن نسبة التأثير والفعل الى الغير بالتوكل ومشاهدة أفعال الحق أكرم من الفضل المتدرب بالفضائل الخلقية المعتد بتأثير الغير المحجوب

فأصلحو بين أخويكم واتقوا
الله لعلكم ترجون يا أيها الذين
آمنوا لا يبغض قوم من قوم عسى
أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء
من نساء عسى أن يكن خيرا
منهن ولا تلزوا أنفسكم ولا
تتبارزوا بالألقاب بئس الاسم
السوق بعد الايمان ومن لم
يتب فأولئك هم الظالمون يا أيها
الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من
الظن ان بعض الظن اثم ولا
تجسسوا ولا يغتب بعضكم
بعضا يجب أحكم أن يأكل
لحم أخيه ميتا فكرهوه
واتقوا الله ان الله تواب رحيم
يا أيها الناس انا خلقناكم من
ذكر وأتى وجعلناكم شعوبا
وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم
عند الله اتقاكم

اتفت الاولي به لان مقام القلب لا يتم ولا يكمل الا بعد الترقى الى
مقام الروح واستيلاء انواره على القلب فيظهر تلوين القلب حينئذ
ويتلقى تلوين النفس الذي كان في مقام القلب بالسكية وتقطع مادته
ويحصل في هذا الفتح مغاير المشاهدات الروحية والمسامرات
السرية وثالثها الفتح المطلق المشار اليه بقوله اذا جاء نصر الله والفتح
وهو فتح باب الوحدة بالقضاء المطلق والاستغراق في عين الجمع بالشهود
الذاتي وظهور النور الاحدى فهذا الفتح المذكور ههنا هو
المتوسط يترتب عليه أمور أربعة المغفرة المذكورة واتمام النعمة
الصفائية والمشاهدات الجمالية والجلالية بكامل مقام القلب كما ذكر
والهداية الى طريق الوحدة الذاتية بالسلول في الصفات وانخراق
عجبها النورية وانكشاف غيومها الرقيقة حتى الوصول الى فناء
الانية والنصرة العزيرة بالوجود الموهوب والتأييد الحقاني الموروث
بعد القضاء (هو الذي أنزل السكينة) السكينة نور في القلب يسكن به
الى شاهده ويطمئن وهو من مبادئ عين اليقين بعد علم اليقين كأنه
وجدان يقيني مع لذة وسرور (ليزدادوا ايمانا) وجدانا يذوقيا
عينيا (مع ايمانهم) العلي (ولله جنود السموات) من الانوار
القدسية والامداد الروحية (والارض) من الصفات النفسانية
والملكوت الارضية كالقوى البشرية وغيرها يغلب بعضها على
بعض بمقتضى مشيئته كما يغلب الملكوت السماوية الروحية على
الارضية النفسانية في قلوبهم بانزال السكينة وغلب الارضية على
السماوية في قلوب أعدائهم فوقعوا في الشك والرية (وكان الله
علما) بسر ائهم ومقتضيات استعداداتهم وصفات فطرة الفريق
الاول وكدورة نفوس الفريق الثاني (حكما) بما يفعل من التغليب
على مقتضى الحكمة والصواب (ليدخل المؤمنين والمؤمنات)
بانزال السكينة (جنات) الصفات الجارية من تحتها انوار علوم

هو الذي أنزل السكينة
في قلوب المؤمنين ليزدادوا
ايمانا مع ايمانهم ولله جنود
السموات والارض وكان الله
علما حكما ليدخل المؤمنين
والمؤمنات جنات تجري من
تحتها الانهار

اتفت الاولي به لان مقام القلب لا يتم ولا يكمل الا بعد الترقى الى
 مقام الروح واستيلاء انواره على القلب فيظهر تلوين القلب حينئذ
 وينتقى تلوين النفس الذي كان في مقام القلب بالسكينة وتقطع مادته
 ويحصل في هذا الفتح مغاير المشاهدات الروحية والمسامرات
 السرية وثالثها الفتح المطلق المشار اليه بقوله اذا جاء نصر الله والفتح
 وهو فتح باب الوحدة بالقضاء المطلق والاستغراق في عين الجمع بالشهود
 الذاتي وظهور النور الاحدى فهذا الفتح المذكور ههنا هو
 المتوسط يترتب عليه أمور أربعة المغفرة المذكورة واتمام النعمة
 الصفائية والمشاهدات الجمالية والجلالية بكامل مقام القلب كما ذكر
 والهداية الى طريق الوحدة الذاتية بالسلك في الصفات وانخراق
 حجبها النورية وانكشاف غيومها الرقيقة حتى الوصول الى فناء
 الانية والنصرة العزيرة بالوجود الموهوب والتأييد الحقاني الموروث
 بعد القضاء (هو الذي أنزل السكينة) السكينة نور في القلب يسكن به
 الى شاهده ويطمئن وهو من مبادئ عين اليقين بعد علم اليقين كانه
 وجدان يقيني مع لذة وسرور (ليزدادوا ايمانا) وجداننا ذوقيا
 عينيا (مع ايمانهم) العلى (ولله جنود السموات) من الانوار
 القدسية والامداد الروحية (والارض) من الصفات النفسانية
 والملكوت الارضية كالقوى البشرية وغيرها يغلب بعضها على
 بعض بمقتضى مشيئته كما يغلب الملكوت السماوية الروحية على
 الارضية النفسانية في قلوبهم بانزال السكينة وغلب الارضية على
 السماوية في قلوب أعدائهم فوقعوا في الشك والريية (وكان الله
 علما) بسر ائهم ومقتضيات استعداداتهم وصفات فطرة الفريق
 الاول وكدورة نفوس الفريق الثاني (حكما) بما يفعل من التغليب
 على مقتضى الحكمة والصواب (ليدخل المؤمنين والمؤمنات)
 بانزال السكينة (جنات) الصفات الجارية من تحتها انهار علوم

هو الذي أنزل السكينة
 في قلوب المؤمنين ليزدادوا
 ايمانا مع ايمانهم ولله جنود
 السموات والارض وكان الله
 علما حكما ليدخل المؤمنين
 والمؤمنات جنات تجري من
 تحتها الانهار

شياً حتى يقارنه (اذ يلقى المتلقيان) أى يعلم حديث نفسه الذى
يوسوس به نفسه وقت تلقى المتلقيين مع كونه أقرب اليه منهما وانما
تلقىها للعبوة عليه واثبات الاقوال والاعمال فى الصفات النورية
للجزء والمتلقى القاعد عن اليمين هو القوة العاقلة العملية المتقنة
بصور الاعمال الخيرية المرتسمة بالاقوال الحسنة الصائبة وانما تعد
عن يمينه لان اليمين هى الجهة القوية الشريفة المباركة وهى جهة
النفس التى تلى الحق والمتلقى القاعد عن الشمال هو القوة المتصلة
التي تنتقش بصور الاعمال البشرية بالهيمية والسبعية والآراء
الشيطانية الوهمية والاقوال الخبيثة الفاسدة وانما تعد عن الشمال
لان الشمال هى الجهة الضعيفة الخسيسة المشؤمة وهى التى تلى
البدن ولان القطرة الانسانية خيرة بالذات لكونها من عالم الانوار
مقتضية بذاتها وغريزتها الخيرات والشرو وانما هى أمور عرضت لها
من جهة البدن وآلاته وهياتة يستولى صاحب اليمين على صاحب
الشمال فكما صدرت منه حسنة كتبها له فى الحال وان صدرت منه
سئية منع صاحب الشمال عن كتابتها فى الحال انتظار التسليم أى
التزبه عن الغواشى البدنية والهيات الطبيعية بالرجوع الى مقره
الاصلى وسخنة الحقيقى وحاله الغريزى لينجى اثر ذلك الاثر
العارضى بانور الاصلى والاستغفار أى التنوير بالانوار الروحية
والتوجه الى الحضرة الالهية لينجى اثر تلك الطلبة العرضية بالنور
الوارد كما قال عليه الصلاة والسلام كاتب الحسنات على يمين الرجل
وصكاتب السيئات على يساره وكاتب الحسنات أمين على كاتب
السيئات فاذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشر او اذا عمل سئية قال
صاحب اليمين لصاحب اليسار دعه سبع ساعات لعله يسبح أو يسفر
(وجاءت سكرة الموت) أى سئته المحيرة الشاغلة للعواس المذاهل
للعقل (بالحق) بمضيق الامر الذى غفل عنه من أسوال الآخرة

اذ يلقى المتلقيان عن اليمين وعن
الشمال فبعد ما يلفظ من قول
الالهية رقيب غيب وجاءت
سكرة الموت بلفظ

والتواب والعقاب أى أحضرت السكرة التى منعت المحتضر عن
 الادراكات الخارجية أحواله الباطنة وأظهرت عليه (ذلك
 ما كنت) أيها المحتضر (منه تعبد) أى تميل الى الامور الظاهرة
 وتذهل عنها (وتفخ في الصور) للاحياء أى أحيى كل منهم في صورة
 تناسبه في الآخرة (ذلك) التفخ وقت تحقق الوعد بشهود ما قدم من
 الاعمال وما آخر (وجاءت كل نفس معها سابق) من علمه (وشهيد) من
 عمله لأن كل أحد ينجذب الى محل نظره وما اختاره بعلمه والميل الذى
 يسوقه الى ذلك الشئ انما نشأ من شعوره بذلك الشئ وحكمه بجلائته
 له سواء كان أمراً اسفل جساماً يابعه عليه هواه وأغراه عليه وهمه
 وقواه أو أمراً علوياً روحانياً يبعثه عليه عقله ومحبه الروحانية
 وخرقه عليه قلبه وفطرته الاصلية فالعلم الغالب عليه سابقه الى
 معلومه وشاهد بالميل الغالب عليه والحب الراضخ فيه والعمل
 المكتوب في صحيفته يشهد عليه بظهوره على صوراً أعضائه وجوارحه
 وينطق عليه كتابه بالحق وجوارحه بهيات أعضائه المتشكلة بأعماله
 (لقد كنت في غفلة من هذا) لاحتجابك بالحس والمحسوسات
 وذهولك عنه لاشتغالك بالظاهر عن الباطن (فكشفتنا عنك)
 بالموت (عطاءك) الملقى الجسمانى الذى احتجبت به (فبصرك اليوم
 حديد) أى ادراكك لما ذهلت عنه ولم تصدق بوجوده يقينا قوى
 تعينه (وقال قرينة) من شيطان الوهم الذى غره بالظواهر وحببه
 عن البواطن (هذا ما لى) مهياً لجهنم أى ظهر تضيق الوهم اياه
 في التوجه الى الجهة السفلية وانه ملكوا متعبه في طلب الذات
 البدنية حتى هيا لجهنم في تعز الطبيعة (القيافى جهنم) الخطايا
 للسائق والشهيد اللذين يوقانه ويلقيانه ويهلكانه في أمقل غياهب
 مهواة الهول الجسمانية وغياهب حجب الطبيعة الظلمانية في نيران
 الحرمان ولذلك المراد بتثنية الفاعل تكرار الفعل كما قال القى

ذلك ما كنت منه تعبد وتفخ
 في الصور ذلك يوم الوعد
 وجاءت كل نفس معها سابق
 وشهيد لقد كنت في غفلة من
 عندنا فكشفتنا عنك عطاءك
 فبصرك اليوم حديد وقال
 قرينه هذا ما لى تعبد القيا
 في جهنم كل كفار عنيد مناع
 للغير معتد مريب الذى جعل مع
 الله الها آخر فالقياه في العذاب
 الشديد

التي لا يتلذذون عليهم في الابداء واللقاء الى الجهة السفلية ويقوى
الاول انه عدد الرذائل الموبقة التي اوجبت استحقاقهم لعذاب
جهنم ووقوعهم في نيران الجحيم وبين انهما من باب العلم والعمل
والكفران ومنع الخير كلاهما من افراط القوة البهيمية الشهوانية
لانها ما كها في لذاتها واستعمالها تم اقله تعالى في غير مواضعها
من المعاصي والاحجاب عن المنعم بها ومن حقه ان تذكره وتبث
على شكره وشدة حرصها ومكالبها عليها الفرط ولو عساهما فتنها عن
مستحقها وذكرها على بناء المبالغة ليدل على رسوخ الرذيلتين فيه
وغلبيتهما عليه وتعمقه فيهما الموجب للسقوط عن رتبة الفطرة في فطر
بئر الطبيعة والعنود والاعتداء كلاهما من افراط القوة الغضبية
واستيلامها لفرط الشيطنة والخروج عن حد العدالة والاربعة
من باب فساد العمل والريب والشرك كلاهما من نقصان القوة
النطقية وسقوطها عن الفطرة بتفريطها في جنب الله وقصورها
عن حد القوة العاقلة وذلك من باب فساد العلم (قال قرينه ربنا
ما اطفئته) هذه المقاولات كلها معنوية تمثلت على سبيل التصيل
والتصوير لاستحكام المعنى في القلب عند ايقسام مثاله في الخيال
فادعاء الكافر الاطفاء على الشيطان وانكار الشيطان ليام عبارة
عن التنازع والتماذب الواقع بين قوته الوهمية والعقلية بل بين
كل اثنتين متضادتين من قواه كالغضبية والشهوية مثلا ولهذا اجمال
لا يختصموا اوليا لكن الامران في وجودهما العقلية والوهمية
كان اصل التضام بينهما وكذا يقع التضام بين كل متضادين
متضادين في امر توقع تقع اوليته وانما يادام مطالبهما اجسلا
فاذا حرم ما اوقع ما في غير ان وعذاب تدار اي او نسب كل
منهما التسبب في ذلك الى الاخر لاحتجابهما عن التوحيد وتبث
كل منهما عن ذنبه نسبة وتلك قال بارة رضى الله عنه لعل

قال قرينه ربنا ما اطفئته
ولكن كان في ضلال بعيد قال
لا تختصموا الاى وقد قدمت
الكلم بالوعيد

قوله تعاورون هكذا في النسخ
وليجز الحديث اه

عليه السلام ورأيت أهل النار يتعاورون وصوب عليه السلام قوله
وقول الشيطان ما أظغيتك ولكن كان في ضلال بعيد كقوله ان الله
وعدمك وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان
الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم لانه لو لم يكن
في ضلال عن طريق التوحيد بعيد عن الفطرة الاصلية بالتوجه الى
الجهة المسقية والتغشى بالغواشي المظلمة الطبيعية لم يقبل وسوسة
الشيطان وقيل الهام الملك فالذنب انما يكون عليه بالاحتجاب عن
نور الفطرة واكتساب الجنسية مع الشيطان في الظلمة والنهي عن
الاختصاص ليس المراد به انتهاؤها بل عدم فائدته والاستماع اليه كانه
قال لا اختصاص سموع عندي وقد ثبت وصح تقديم الوعيد حيث
أمكن اتفاعكم به لسلامة الآلات وبقاء الاستعداد فلم تنتفعوا
به ولم ترفعوا ذلك رأسا حتى ترسخت الهيئات المظلمة في نفوسكم
ورانت على قلوبكم وتحقق الحجاب وحق القول بالعذاب (ما يدل
القول لذي) حينئذ لوجوب العذاب حال وقوعه (وما أنا بظلام)
حيث وهبت الاستعداد وأبأت على الكمال المناسب له وهديتكم
الى طريق اكتسابه بل أنتم الظلامون أنفسكم باكتساب ما يناسبه
واضاعة الاستعداد بوضع النور في الظلمة واستبدال ما يقضي بما
يقضي (يوم نقول لجهنم هل امتلأت) أي يوم ينكسر أهل النار
حتى تستبعد الزيادة عليهم ولا تنقص سعتها بهم ولا يسكن كلبها
وفي الحديث لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى
يضع رب العزة فيها قدمه فتقول قط قط بعزتك وكرمك أي لا يزال
انطلق يميلون الى الطبيعة بالشهوة والحرض والطبيعة باقية على
حالتها جاذبة لما يناسبها قابله لصورها الملايعة لها ملقبة لما قبلت الى
أسفل الدرصكات الى ما لا يتناهى حتى يصل اليها أثر نور الكمال
الوارد على القلب فتتور به وتنتهي عن فعلها وعبر عن تشعشع النور

ما يدل القول لذي وما أنا
بظلام للعبد يوم نقول لجهنم
هل امتلأت وتقول هل من
مزيد

الالهية من القلب على النفس بقدم رب العزة القوي على قهرها
 ومنعها عن فعلها واجبارها على موافقة القلب فتقول قطني قطني
 (وأزلقت الجنة) أي جنمة الصفات للذين اتقوا صفات النفس
 بدليل قوله من خشى الرحمن بالغيب لأن الخشية تختص بتجلي
 العظمة ولقوله (غير بعيد) أي مكانا غير بعيد لكون جنمة
 الصفات أقرب من جنمة الذات في الرتبة دون الظهور إذ الذات
 أقرب في الظهور لأن في عالم الانوار كل ما كان أبعد في العلو والمرتبة
 من الشيء كان أقرب اليه في الظهور لشدة نوريته ولقوله (هذا
 ما توعدون لكل أبواب) أي رجع الى الله بفناء الصفات
 (حفظ) أي محافظ على صفاء فطرته ونوره الاصلى كي لا يتكدر
 بظلمة النفس من اتصف بالخشية وصارت الخشية مقامه عند
 تجلي الحق في صفة الرحمة الرحمانية اذ هي اعظم صفاته لدلائلها على
 افاضة جميع الخيرات والكمالات الظاهرة على الكل وهي
 جلائل النعم وعظائمها (بالغيب) أي في حالة كونه غائبا عن شهود
 الذات اذ المحجب بتجلي الصفات غائب عن جمال الذات (وجاء بقلب
 منيب) الى الله عن ذنوب صفات النفس في معارج صفات الحق دون
 الساكن في مقام الخشية الذي لا يقصد التوقي (ادخلوها) بسلامة
 عن عيوب صفات النفس آمين عن تلويينها (لهم ما يشاؤون فيها)
 من نعم التجليات الصفاتية وانوارها بحسب الارادة (واديها منيد)
 من نور تجلي الذات الذي لا يخطر على قلوبهم (وكم اهلكنا) قبل هؤلاء
 المتقين بالافناء والاحراق بسجحات تجلي الذات (من قرن هم أشد
 منهم بطشا) أي اولياء أقوى منهم في صفات نفوسهم لأن الاستعداد
 كلما كان أقوى كانت صفات النفس في البداية أقوى (فتجنبوا
 في البلاد) أي مفاوز الصفات ومقاماتها (هل من محيص) عن القضاء
 بالاحتجاب ببعضها والتوازي بها عند اشراق انوار سجحات الوجه

وأزلقت الجنة للمتقين غير بعيد
 هذا ما توعدون لكل أبواب
 حفظ من خشى الرحمن بالغيب
 وجاء بقلب منيب ادخلوها
 بسلام ذلك يوم الخلود لهم
 ما يشاؤون فيها واديها منيد وكم
 اهلكنا قبلهم من قرن هم أشد
 منهم بطشا فتجنبوا في البلاد هل
 من محيص

الباقى وكيف المحض ولا تبقى صفة هنا التفضيل عن تواريخها (انقضى
 تلك) الحق المذكور لتذكريا (لمن كان له قلب) كمل بالغ في الترقى
 الى سد كماله (أو ألقى السمع) في مقام النفس الى القلب لفهم المعاني
 والمصكاشفات للترقى وهو حاضر بقلبه متوجه اليه مفيض لنوره
 مترق الى مقامه (ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة
 ايام) أى مت جهلت ان فسرنا السموات والارض على الظاهر وان
 أولنا السموات بالارواح والارض بالجسم فهي صور للمكانات الست
 من الجبروت والملكوت والملك التي هي مجموع الجواهر والاضافيات
 والكميات والكيفيات التي هي مجموع الاعراض فهذه الستة
 تقصر المخلوقات باسرها والستة الآلاف المذكورة التي هي مدة دور
 الخلق على ما ذكر في الاعراف (فاصبر على ما يقولون) بالنظر اليهم
 بالفناء وعدم تأثير أقوالهم بالانسلاخ عن الافعال وحسب النفس
 عن الظهور بأفعالها ان لم تحبسها عن الظهور بصفاتهما (وسمع
 بهمسك بك) بالتجريد عن صفات النفس حامدا لربك بالاتصاف
 بصفاته وبراك كالاته المكتوبة فيك في مقام القلب (قبل طلوع) شمس
 الروح ومقام المشاهدة (وقبل غروبها) بالفناء في أحديه الذات
 (ومن الليل) أعني بعض أوقات ظلة التلوين فترهه عن صفات
 المخلوقين بالتجرد عن الصفة الظاهرة بالتلوين (واديبار السجود) وفي
 الحجاب كل قضاء فلن عقيب قضاء الافعال يجب الاستراخ عن تلوين
 النفس وعقيب الفناء عن الصفات يجب التسره عن تلوين القلب
 وعقيب قضاء الذات يجب التسره عن ظهور الانانية (واستمع يوم
 ينادي) الله بنفسه من أقرب الاماكن اليك كما نادى موسى من
 شجرة تنبيه يوم يسمع أهل التسليم الكبرى صفة الظهر والافناء
 بلعن من الحق (ذلك يوم الخروج) من وجوداتهم (انافس نجى
 ونجت) أى شأنا الاحياء والامانة هي أو لا بالنفس ثم عيت عنهما

ان في ذلك ذكرى لمن كان له قلب
 أو ألقى السمع وهو شهيد ولقد
 خلقنا السموات والارض وما
 بينهما في ستة ايام وما مسنا من
 لغوب فاصبر على ما يقولون
 وسمع بعهد ربك قبل طلوع
 الشمس وقبل الغروب ومن
 الليل فسبحه واديبار السجود
 واستمع يوم ينادي المناد من
 مكان قريب يوم يسمعون
 الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج
 انافس نجى ونجت

فحبي بالقلب ثم نعت عنه ثم نحي بالروح ثم نعت عنه بالقناه (والينا
 المصير) بالبقاء بعد القناه بل في كل فناء اذ لا تخير بصرون اليه (يوم
 تشقق) أرض البدن (عنهم سراعا) الى ما يجانسه من الطلق
 (ذلك عشر علينا يسير) فحشرهم مع من يتولونه بالحببة بانجذابهم
 اليه دفعة بلا كلمة من أحد (نحن أعلم بما يقولون) لا ماطة علمناهم
 وتقدمه عليهم وعلى أقوالهم (وما أنت عليهم بجبار) تجبرهم على
 خلاف ما اقتضى استعدادهم وحالهم التي هم عليها انما أنت مذكر
 فاصبر بشهود ذلك مني واجبس النفس عن الظهور بالتلوين وذكر
 بالقرآن بما نزل عليك من العقل الجامع بجميع المراتب (من)
 يتأثر بالتذكير (بخاف وعيد) لصكونه قابلا للوعظ مجازا لك
 في الاستعداد قريبا في دون المرودين الذين لا يتأثرون به والله
 تعالى أعلم

والينا المصير يوم تشقق الارض
 عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير
 نحن أعلم بما يقولون وما أنت
 عليهم بجبار فذكر بالقرآن من
 يخاف وعيد
 (بسم الله الرحمن الرحيم)
 والذاريات ذروا فالعاملات
 وقرن الظلمات بآيات يسر اذا انقضت

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(سورة والذاريات)

(والذاريات ذروا) أي انفضت الالهية والفسام القدسية التي تذرو
 عبار الهميات الظلمانية وتراب الصفات الضمانية ذروا (فالعاملات)
 أي الواردات النورانية التي تحمل أوقار الحقائق اليقينية والعلوم
 الكشفية الحقيقية التي لها ثقل في الميزان لتبقيها دون التي تخف
 من الامور الضمانية الى قلوب أهل العرفان والمقومين القابلة
 للمستعانة بالحكمة تلك الحقائق والمعاني (فالظلمات بضمها) أي
 النفوس التي تجرى في مبادئ المعاملات ومنازل القرينات بواسطة
 تلك الصفات والواردات يسرا بلا كلمة صس كما المجر ومن عن ذلك
 أو القلوب التي تجرى في اجزى الصفات تلك النفوس يسرا (فالانقضات
 انقضت) أي الملائكة المنقرين من أهل الجود والملكوت التي تقسم

بشكل واحد قطمان السعادة والرزق الحقيقي على حسب الاستعدادات (المتأعدون) من حال القيامة الكبرى وحصول الكمال المطلق (صادق وان الدين) أي الجزاء الذي هو الفيض الوارد بحسب السعي في السلوك والعمل المعد للقبول أو الحرمان والتعذب بالحجاب والتأذي بالهيات المؤذية المظلمة بسبب الركون الى الطبيعة (لواقع) كما قال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال كلا بل وان على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم أقسم بالمعدات والقوابل والمفيضات على ان مقتضى اجتماعها واجب الوقوع (والسماء) أي الروح (ذات) الطرائق من الصفات فان من كل صفة طريقا الى سماء الروح يصل اليها من يسلكها وكل مقام وحال بابا اليها (انكم لفي قول مختلف) من حديث النفس وشجونه المتنوعة المانعة عن اتحاد الوجهة في السلوك أو الاعتقادات الفاسدة والمذاهب الباطلة المانعة عن الكمال من أنواع الجهل المركب (يؤفك عنه) أي بسبب ذلك القول المختلف الذي هو حديث النفس أو الاعتقاد الفاسد (من أفك) أي المحجوب المحكوم عليه في القضاء السابق بسوء الخاتمة دون غيره أو يصرف عما توعدون من الكمال من صرف بالشقاوة الا زلية في علم الله (قتل الخراصون) أي لعن الكذابين بالاقوال المختلفة (الذين هم في غمرة) أي جهل بغيرهم غافلون عن الكمال والجزاء (يستلون ايان يوم الدين) لبعدهم عن ذلك المعنى واستبعادهم لذلك ونعيمهم منه لكان الاحتجاب أي متى وقوع هذا الامر المستبعد (يوم هم) أي يقع يوم هم يعذبون على نار الحرمان في ظلمات الهيات بقساد الابدان والوقوع في الهلاك والنفس ان مقولا لهم (ذوقوا فتنتكم) أي عذابكم (الذي كنتم به تستجلون) بالانتم ماله في اللذات البغية واستحثار الخطوط العاصلة والكالات البهيمية والسبحية

انما توعدون لصادق وان الدين
لواقع والسماء ذات الحيك
انكم لفي قول مختلف يؤفك عنه
من أفك قيل الخراسان الذين
هم في غمرة ساهون يستلون ايان
يوم الدين يوم هم على النار
يقنون ذوقوا فتنتكم هذا
الذي كنتم به تستجلون

ان المتقين في جنات وعيون اخذين ما اتاهم ربهم انهم كانوا قبل ذلك محسنين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسهار هم يستغفرون وفي أموالهم حق للسائل والمحروم وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسكم أفلا تبصرون وفي * (٢٦٥) * السماء رزقكم وما توعدون فو رب السماء والارض انه لحق

مثل ما أنكم تنطقون هل أتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون فراغ الى أهله فخاء بهجلا سمين فقربه اليهم قال ألا تأكلون فأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف وبشره بغلام عليم فأقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم قالوا كذلك قال ربك انه هو الحكيم العليم قال فخا خطبكم أيها المرسلون قالوا انا أرسلنا الى قوم مجرمين ليرسل عليهم حجارة من طين مسومة عند ربك للمسرفين فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وتركا فيها آية للذين يخافون العذاب الاليم وفي موسى اذ أرسلناه الى فرعون بسطان من فتولى بركنه وقال ساحر أو مجنون فأخذناه وخنوده فنبذناهم في اليم وهو مليم وفي عاد اذ أرسلنا عليهم الريح العقيم ما تذر من شيء أنت عليه الا جعلته كالريم وفي ثمود اذ

(ان المتقين) الذين تجردوا عن هيات الطبيعة وصفات النفس في جنات الصفات وعلومها (أخذين) أي قابلين (ما اتاهم ربهم) من أنوار تجليات الصفات راضين بها (انهم كانوا قبل ذلك) أي قبل الوصول الى مقام تجليات الصفات (محسنين) بشهود الافعال في مقام العبادات والمعاملات كما قال عليه السلام الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه (كأنوا قليلا) من ايل الاحتجاب في مقام النفس ما يغفلون عن السلوك (وبالاسهار) أي أوقات طلوع أنوار التجليات وانقشاع ظلمة صفات النفس (هم يستغفرون) يطلبون التنوير بالانوار وتستتر صفات النفس وهيات السوء بها ومحوها (وفي أموالهم) أي علومهم الحقيقية والنافعة (حق للسائل) أي المستعد الطالب (والمحروم) القاصر الاستعداد أو المحجوب عن نور فطرته بالغواشي البدنية والرسوم العادية بافاضة العلوم الحقيقية والمعارف البقية على الاقل والعلوم النافعة الباعثة على الرياضة والمجاهدة على الثاني (وفي الارض) أي ظاهر البدن (آيات) من ظواهر الاسماء والصفات الالهية (للموقنين) الذين يشاهدون صفات الله في مظاهرها (وفي انفسكم) من أنوار تجلياتها (أفلا تبصرون وفي) سماء الروح (رزقكم) المعنوي من العلوم كما في سماء العالم رزقكم الصوري (وما توعدون) من الانوار وأحوال القيامة الكبرى (انه لطق) أي ما ذكر من آيات الارض والانفس ووجوه الرزق وما وعد في السماء حق (مثل) نطقكم فانه صفة من صفات المتكلم الحقيقي ظهر على لسانكم وفي أرض أبادانكم وتجلي بها المتكلم الحقيقي على قلوبكم ان حضرتتم وشهدتم ونزل بها الرزق المعنوي الذي يندرج في صورة الالفاظ من سماء روحكم عليكم ان كان نطقا حقيقيا لا صوتا كاصوات لحيوانات فانه لا يسمى نطقا الا مجازا وحصل به كالكلم وأشرق

قبل لهم تمتعوا حتى حين ٣٤ في فتوا عن امر ربهم فأخذتهم الصاعقة وهم يتظرون فاستطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين وقوم نوح من قبل انهم كانوا قوما فاسقين والسماء بينناها أي يد وانا الموسعون والارض فرشناها فنعم الماهدون ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون

نوره عليكم لتهدوا به الى احوال الآخرة وأما حديث صف إبراهيم
وما نزلوا به فقد تم تحقيقه في سورة هود (فقرؤا الى الله) أي انقطعوا
اليه واستضيئوا بنوره واستمدوا من فيضه في محاربة النفس
والشيطان وتخلصوا اليه من عدوانهما وطغيانهما ولا تلتفتوا
الى غيره ولا تبتوا المساواه وجودا وتأثيرا فيستولي عليكم الشيطان
ويسؤل عليكم طاعته وعبادته ولا تجعلوا معه بهوى النفس معبودا
كالنفس وما تهواه فتمشركوا وتحتجوا به عنه فتهلكوا (وما خلقت)
جن النفوس وانس الابدان أو الثقلين المشهورين (الا) ليظهر عليهم
صفاتي وكما لا في يعرفوني ثم يعبدوني اذ العباداة بقدر المعرفة
ومن لم يعرف لم يعبد كما قال العارف المحقق عليه السلام لا أعبد ربا
لم أره أي لم أخلقهم ليحتجوا بوجوداتهم وصفاتهم عنى فيجعلوا
أنفسهم آلهة معبودة غيرى أو يحتجوا بخلقى وما تهوى أنفسهم
فيجعلوا الها غيرى ويعبدوه (ما أريد منهم من رزق) أي خلقتهم بان
احتجيت بهم بذاتي وصفاتي ليظهروا فيخلقوا بخلقى فيحتجوا بى
ومستترها بفناء الافعال والصفات ولا ينسبوا الرزق والاطعام
والتأثير الى أنفسهم لظهورها بالافعال والصفات واتحال أفعالى
وصفاتى لها بالكذب والطغيان (ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين)
أي ذاته الموصوفة بجميع الصفات هي مصدر الافعال اللطيفة
مسكارزق والقهرية كالتأثير فى الاشياء دون غيره (فان للذين
ظلموا) نسبة الفعل والتأثير الى الغير من مخاوفاته سواء كان ذلك الغير
أنفسهم أو غيرهم نصيبا وافر من عذاب الله (مثل) نصيب نظر انهم
من المحبوبين بالصفات (فلا يستجلبون) فى الاستمتاع بأفعالهم (فويل
للذين كفروا) أي حجبوا عن الحق فى أى مرتبة كانت بأى شئ كان
(من يومهم الذى يعدون) فى القيامة الصغرى واقه أعلم

فقرؤا الى الله انى لكم منه تدبير
بين ولا تجعلوا مع الله الها آخر
انى لكم منه تدبير بين كذلك
ما أتى الذين من قبلهم من رسول
الا الا لاسأخروا ويحجون أو تواصلوا
به بل هم قوم طاغون فتول عنهم
فما أتت بلوم وذكركم فان
الذكرى تقع المؤمنين وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون
ما أريد منهم من رزق وما أريد
أن يطعمون ان الله هو الرزاق
ذو القوة المتين فان للذين ظلموا
ذنوباً مثل ذنوب أصحابهم فلا
يستجلبون فويل للذين كفروا
من يومهم الذى يعدون

﴿سورة الطور﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(والطور) الطور هو الجبل الذي كلم عليه موسى وهو الدماغ الانساني الذي هو مظهر العقل والنطق اقسامه بشرفه وكرامته ولكون القلب الاعظم الذي هو محمداً الجهات بالنسبة الى العالم بمثابة الدماغ بالنسبة الى الانسان يمكن أن يكون اشارة اليه واقسم به لشرفه وكونه مظهر الامر الالهي ومحل القضاء الاذني والكاتب المسطور هو صورة المكل على ما هو عليه من النظام المعلوم المنتقش في لوح القضاء الذي هو الروح الاعظم المشار اليه ههنا بالرق المنشور وتنكيهه ما للتعظيم (والبيت المعمور) هو قلب العالم أي النفس الناطقة الملكية وهو لوح القدر وعمرانه كثرة اطاقة الملكوت به (والسقف المرفوع) هو السماء الدنيا التي تنزل الصور والاعكام من لوح القدر الذي هو اللوح المحفوظ اليه ثم تظهر في عالم الشهادة بحلولها في الموات وهو لوح المحو والاثبات بمثابة محل الخيال في الانسان (والبحر المسجور) هو الهوى المملوءة بالصور التي يظهر عليها جميع ما اثبت في الالواح المذكورة (ان عذاب ربك لواقع) بظهور القيامة الصغرى وعلى التأويل الاول وهو تأويل الطور بالدماغ يكون الكتاب المسطور اشارة الى المعلومات المركوزة في الروح الانساني المسماة بالعقل القرآني والروح هو الرق المنشور ونشوره ظهوره واثباته في البدن والبيت المعمور هو القلب الانساني والسقف المرفوع هو صعد الخيال المنتقش بالصور الجزئية والبحر المسجور هو مادة البدن المملوءة بالصور والله اعلم (يوم تمور السماء مورا) أي تضطرب الروح وتجي وتذهب عند السكرات ومفارقة البدن (وتسير الجبال) أي تذهب العظام وتزيم وتسير عبا منبنا (قويل

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
 والطور وكاتب مسطور في رقى
 منشور والبيت المعمور والسقف
 المرفوع والبحر المسجور ان
 عذاب ربك لواقع فالله من دافع
 يوم تمور السماء مورا وتسير
 الجبال سيراقويل

بومثل الكاذبين) الذين اهتموا بالدينا عن الآخرة فكذبوا بالجزاء
 (الذين) يخوضون في باطل الذات الحسية والاعتقادات الفاسدة
 والاقوال المنخرقة ويتعمقون في اللعب الذي هو الحياة الدنيا وزينتها
 السريعة الزوال (يوم يدعون) أي يجتزون ويسمجون بالعنف (الى
 نار) الحرمان والآلام في قعر بئر الطبيعة الفاسقة المنحوسة في سلاسل
 التعلقات وأغلال الهيئات الجرمانية (ان المتقين) الذين اتقوا
 الرذائل وصفات النفوس (في جنات) من جنات الصفات ولذة وذوق
 وتنعم فيها (فاكهين) متلذذين (بما آتاهم ربهم) من أنوار التجليات
 ومعارف الوجدانيات والكشفيات (ووقاهم ربهم عذاب) جحيم
 الطبيعات والاحتجاب بالبهيميات والسبعيات من الهيئات (كلاوا)
 من أرزاق الحكم والعلوم الحقيقية التي هي قوت القلوب (واشربوا)
 من مياه العلوم النافعة وخور العشق والمحبة **أكك** لاهنيا وشربا
 (هنيئا) سائغا غير ذي غصة (بما كنتم تعملون) بسبب أعمالكم في الزهد
 والعبادة والمجاهدة والرياضة (متكئين على سرر) أي مراتب
 ومقامات (مصفوفة) مترتبة كالتسليم والتوكل والرضا ومتقابلة
 تتساوى في مقاماتهم كقوله اخوانا على سرر متقابلين (وزوجناهم
 بجورعين) أي قرناهم بما في درجاتهم من الصور المقدسة والجواهر
 المجردة من الروحانيات التي لاحسن وراء حسنها (وأمددناهم
 بفاكهة) من الواردات اللذيذة والمواجيد الذوقية والاشرافات
 البهيجة (ولحم) من العلوم المقوية للقلوب والحكم المحيية لها (عما
 يشتهون) أي يشتاقون اليه بمقتضى استعداداتهم وأحوالهم
 (يتنازعون) يتعاطون ويتعاورون في مباحثاتهم ومحاوراتهم
 ومذاكراتهم (كأنما) خمر الذا من المعارف والعشقيات والذوقيات
 (لا لغوفها) بسقط الحديث والهديان والكلام بما لا طائل تحته
 (ولانائيم) ولا قول يأنم به صاحبه وينسب الى الانم كالفية

بومثل الكاذبين الذين هم في
 خوض يلعبون يوم يدعون الى
 نار جهنم دعا هذه النار التي
 كنتم بها تكذبون أفسر هذا
 أم أنتم لا تبصرون اصلوها
 فاصبروا أو لاتصبروا سواء
 عليكم انما تجزون ما كنتم
 تعملون ان المتقين في جنات
 ونعيم فاكهين بما آتاهم ربهم
 ووقاهم ربهم عذاب الجحيم كلاوا
 واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون
 متكئين على سرر مصفوفة
 وزوجناهم بجورعين والذين
 آمنوا واتبعهم ذريتهم بايمان
 الحقناهم ذريتهم وما آتاناها
 من عملهم من شيء كل امرئ بما
 كسب رهين وأمددناهم
 بفاكهة ولحم مما يشتهون
 يتنازعون فيها كالالغوفها
 ولانائيم

ويطوف عليهم علمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا انا كنا قبل في أهلنا مشفقين فن الله علينا ووقانا * (٢٦٩) * عذاب السموم انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم فذكر

فأنت نعمت ربك بكاهن ولا يجنون أم يقولون شاعر تربص به ريب المنون قل تربصوا فاني معكم من المتربصين أم تأمرهم أحلامهم بهذا أم هم قوم طاغون أم يقولون تقوله بل لا يؤمنون فليأثروا بحديث مثله ان كانوا صادقين أم خلقوا من غير شي أم هم الخالقون أم خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون أم عندهم خزائن ربك أم هم المسيطرون أم لهم سلم يستمعون فيه فليأت مستمعهم بسطان مبين أم له البنات ولكم البنون أم تسألهم أجوافهم من مغرم مثقلون أم عندهم الغيب فهم يكتسبون أم يريدون كيدا فالذين كفروا هم المكيدون أم لهم الاغيار الله سبحانه الله عما يشركون وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مسكوم فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون وان للذين ظلموا عذابا بادون ذلك ولكن أكثرهم لا يعلمون واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وسمعنا ومن الليل فسيحه وادبار النجوم * (بسم الله الرحمن الرحيم) * والجم اذا هوى

والفواحش والشم والاكاذيب (ويطوف عليهم علمان لهم) من الملكوت الروحانية أي تخدمهم الروحانيات وأهل الارادة وصفاء الاستعداد من الاحداث الطالبين (كانهم) لفرط صفائهم ونوريتهم (لؤلؤ مكنون) محفوظ من تغيرات هوى النفس وغبار الطبايع مخزون من ملامسة ذرى العقائد الرديئة والعادات المذمومة (واقبل بعضهم على بعض يتساءلون) عن بداياتهم وأحوال رياضاتهم في عالم النفس ومأوى الحس الذي هو الدنيا (قالوا انا كنا قبل) أي قبل الوصول الى فضاء القلب وروح الروح في الآخرة (في أهلنا) من القوى البدنية وصفات النفس (مشفقين) وجليين من ذكر الله خائفين من العقاب (فن الله علينا) بتجليات الصفات ونعم المكاشفات (ووقانا عذاب) سموم هوى النفس وجميم الطبيعة (انا كنا من) قبل هذا المقام (ندعوه) نذكره ونعبده (انه هو البر) المحسن بمن دعاه بافاضة العلم والتحقيق (الرحيم) لمن عبده وخافه بالهداية والتوفيق (واصبر) بمنع النفس عن الظهور بالاعتراض على الحكم (فانك باعيننا) فاننا نرؤك فاحترز عن ذنب ظهور النفس بحضورنا (وسمع) نزه الله بالتجرد عن ملابس صفات النفس حامدا لربك باظهار كمالك التي هي صفاته (حين تقوم) في القيامة الوسطى عن نوم غفلة مقام النفس بالرجوع الى الفطرة (ومن الليل) ومن بعض اوقات الظلمة عند التلوين بظهور صفة من صفاتها (فسيحه) بالتجرد عنها والنور بنور الروح (وادبار) نجوم الصفات وغيبها بظهور نور شمس الذات وطلوع فجر بداية المشاهدة والله تعالى أعلم

﴿ سورة التهم ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(والجم اذا هوى) أقسم بالنفس المحمدية اذا قتيت وغربت عن محل

ظلموا عذابا بادون ذلك ولكن أكثرهم لا يعلمون واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وسمعنا ومن الليل فسيحه وادبار النجوم * (بسم الله الرحمن الرحيم) * والجم اذا هوى

الظهور وسقطت عن درجة الاعتبار في الظهور والحضور (ماضيل صاحبكم) بالوقوف مع النفس والانحراف عن المقصد الاقصى بالميل لها (وماغوى) بالاحتجاب بالصفات والوقوف معها في مقام القلب (وما ينطق عن الهوى) بظهور رصفة النفس في التلوين (ان هو الاوحى پوحى) اليه من وقت وصوله الى افق القلب الذى هو سماه الروح الى انتهائه الى الافق الاعلى الذى هو نهاية مقام الروح المبين (علمه) روح القدس الذى هو (شديد القوى) قاهر لما تحته من المراتب مؤثر فيها تأثيرا قويا (ذومرة) ذومتانه واحكام في علمه لا يمكن تعينه ونسيانه (فاستوى) فاستقام على صورته الذاتية والنبي بالافق الاعلى لانه حين كونه النبي بالافق المبين لا ينزل على صورته لاستحالة تشكل الروح المجرد في مقام القلب الابصورية تناسب الصور الممتثلة في مقلمه ولهذا كان يمثل بصورة دحية الكلبى وكان من احسن الناس صورة وأجهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لولم يمثل بصورة يمكن انطباعها في الصدر لم يفهم القلب كلامه ولم ير صورته وأما صورته الحقيقية التى جبل عليها فلم تظهر للنبي عليه السلام الا مرتين عند عروجه الى الحضرة الاحدية ووصوله بمقام الروح في الترقى وعند نزوله عنها ورجوعه الى المقام الاول عند سدرة المنتهى فى التدلى (ثم دنا) رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله وترقى عن مقام جبريل بلقضاء فى الوحدة والترقى عن مقام الروح حوى فى هذا المقام قال جبريل عليه السلام لو دنوت انملة لاحترقت اذورا مقامه ليس الا الفناء فى الذات والاحتراق بالسجعات (فتدلى) أى مال الى الجهة الانسية قبل رجوع من الخلق الى الخلق حال البقاء بعد الفناء والوجود الموهوب الخلقى (فكان قاب قوسين) أى كان عليه السلام مقدار دائرة الوجود الشاملة للكل المنصبة بخط موهوم الى قوسين باعتبار الخلق والخلق والاعتبار هو الخط الموهوم القاسم للثلاثة الى نصفين

ماضيل صاحبكم وماغوى وما ينطق عن الهوى ان هو الاوحى علمه شديد القوى ذومرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم تدلى فكان قاب قوسين

فباختيار البداية والتداني يكون الخلق هو القوس الأول الحاجب للهوية في أعيان المخلوقات وصورها والحق هو النصف الأخير الذي يقرب منه شيئا فشيئا وينتهي ويغنى فيه وباعتبار النهاية والتسديلي فالحق هو القوس الأول الثابت على حاله أزلا وأبدا والخلق هو القوس الأخير الذي يحدث بعد القضاء بالوجود الجديد الذي وهب له (أوأدنى) من مقدار القوسين بارتفاع الأثنية الفاصلة الموهمة لاتصال أحد القوسين بالآخر وتحقيق الوحدة الحقيقية في عين الكثرة بحيث تضمحل الكثرة فيها وتبقى الدائرة غير منقسمة بالحقيقة أحادية الذات والصفات (فأوحى إلى عبده) في مقام الوحدة بلا واسطة جبريل عليه السلام (مأوحى) من الأسرار الإلهية التي لا يجوز كشفها لصاحب النبوة (ما كذب القواد ما رأى) في مقام الجمع والقواد هو القلب المترقى إلى مقام الروح في الشهود المشاهدة للذات مع جميع الصفات الموجودة بالوجود الحقاني وهذا الجمع هو جمع الوجود لاجمع الوحدة الذي لا قواد فيه ولا عبدا لقناء الكل فيها المسمى باصطلاحهم عين جمع الذات وأما هذا الجمع فيسمى الوجه الباقي أي الذات الموجودة مع جميع الصفات (أفقارونه) اقتصاصه من على شيء لا تفهمونه ولا يمكنكم معرفته وتصوره فكيف يمكنكم إقامة الحجة عليه وإنما الخاصة حيث يمكن تصور الأمر المختلف فيه ثم الاحتجاج عليه بالنفي والأثبت بحيث لا تصور فلا خاصة حقيقة (ولقد رآه) أي جبريل في صورته الحقيقية (زلة أخرى) عند الرجوع عن الحق والتزول إلى مقام الروح (عند سدرة المنتهى) قيل هي شجرة في السماء السابعة ينتهي إليها علم الملائكة ولا يعلم أحد ما وراءها وهي نهاية مراتب الجنة بأوى إليها أرواح الشهداء فهي الروح الأعظم الذي لا تعين وراءها ولا مرتبة ولا شيء فوقها إلا الهوية المحضة فلها أنزل عندها وقت الرجوع من القضاء المحض إلى القضاء

أوأدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى
ما كذب القواد ما رأى
أفقارونه على ما يرى ولقد رآه
زلة أخرى عند سدرة المنتهى
عندها جنة المأوى

اذ يغشى السدرة ما يغشى مازاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى أفرايتم اللات والعزى
ومناة الثالثة الاخرى لكم الذكروه الا ترى تلك اذا قسمة ضيزى * (٢٧٢) * ان هي الاسماء سميتها

أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس واقد جاءهم من ربهم الهدى أم للانسان ما تمنى فقله الاخرة والاولى وكم من ملك في السموات لا تغنى شفاعتهم شيئاً الا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الا ترى وما لهم به من علم ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغنى من الحق شيئاً فأعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم ان ربك هو اعلم عن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى والله ما فى السموات وما فى الارض ليعجزى الذين أساءوا بما عملوا ويعجزى الذى أحسنوا بالحسنى الذين يجتنبون كبار الائم والقوا حس الا اللهم ان ربك واسع المغفرة هو اعلم بكم اذ أنشأكم من الارض واذ أنتم أجنته فى بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم هو اعلم عن انى

ورأى عند هاجير يل عليه السلام على صورته التى جبل عليها (عند هاجسة المأوى) التى يأوى اليها أرواح المقربين (اذ يغشى السدرة) من جلال الله وعظمته (ما يغشى) لانه صلى الله عليه وسلم كان يراها عند تحققه بالوجود الحقيقى بعين الله فرأى الحق متجلياً فى صورتها فقد غشى السدرة من التجلى الالهى ما سترها وأقنأها فرآها بعين الفناء لم يحجب بها وبصورتها ولا يجبريل وحقيقته عن الحق ولهذا قال (ما زاغ البصر) بالالتفات الى الغير ورؤيته (وما طغى) بالنظر الى نفسه واحتجابها بالانائية (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) أى الصفة الرجائية الذى يندرج فيها جميع الصفات بتجليه تعالى فيها بل حضرة الاسم الاعظم الذى هو الذات مع جميع الصفات المعبر عنه بلفظة الله فى عين جمع الوجود بحيث لم يحجب عن الذات بالصفات ولا بالصفات عن الذات (وكم من ملك فى السموات) الى آخر الآية الشفاعة من الملائكة هى افاضة الانوار والامداد على المستشفع عند استفاضته بالتوسل بالشفيع الذى هو الوسيلة والواسطة لمناسبة بينهما واتصال فعلى هذا شفاعتهم فى حق النقوس البشرية لا تكون الا اذا كانت مستعدة فى الاصل قابله لتفيض الملكوت ثم تزكوا عن الهيات البشرية والغواشى الطبيعية بالتوجه الى جناب القدس والتجرد عن ملابس الحس ومواد الرجس فتستفيض من نورها وتستهمد من فيضها وتتصل بها وتغفرط فى سلكها فتتقرب الى الله بواسطتها فالاستعداد القابل الاصلى هو الاذن فى الشفاعة والرضا بها هو الزكاء والصفاء الحاصل بالسعى والاجتهاد فاذا اجتمعا حصلت الشفاعة وان لم يكن الاستعداد فى الاصل أو كان وقد تغير بالعلائق والغواشى ولم تنق على صفاتها لم يكن اذن ولا رضاً من الله فلا شفاعة فقوله (لا تغنى شفاعتهم شيئاً) معناه عدم الشفاعة لاجودها

وعدم اغنائها الاستحالة ذلك في عالم الملكوت فهو كقوله * ولا ترى
 الضب بها ينجر * (وابراهيم الذي وفي) حق الله عليه بتسليم الوجود
 اليه حال الفناء في التوحيد بالقيام بامر العبودية وتبليغ الرسالة
 والنسوة في مقام الاستقامة أو أتم الكلمات التي ابتلاه الله بها وهي
 ما ذكر من الصفات وقرئ وفي محضاً أي بعهد المأخوذ ميشاقه عليه
 في أول الفطرة بان ثبت عليه حتى بلغ مقام التوحيد المشار اليه
 بقوله وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض (الأتزروازرة
 وزد أخرى) لان العقاب يترتب على هيات مظلمة رسمت في النفس
 بتكرار الافاعيل والاقاويل السيئة التي هي الذنوب كذلك
 الثواب انما يترتب على اضدادها من هيات الفضائل كما قال تعالى
 (وان ليس للانسان الاماسي) بخلاف الخطوط العاجلة المقسومة
 المقدره وان كانت تلك أيضاً مستندة الى قضاء من الله وقدر لكن
 المعتبر هو السبب القريب الموجب لكل منهما * النشأة الاخرى
 تقع على أمور ثلاثة الاوّل اعادة الارواح الى الاجساد للعساب
 والجزء المرتب على أعمال الخير والشرب بالمسير الى النار وأجنة
 الافعال والثاني هو العود الى الفطرة الاولى والرجوع الى مقام
 القلب والثالث هو العود الى الوجود الموهوب الحفاني بعد الفناء
 التام والاوّل لا بد لكل أحد منه سواء كانت الاجساد نورانية
 أو ظلمانية دون الباقيين (أزفت الازفة) ان جلت على القيامة
 الصغرى فقربها ظاهر والكاشفة اما المبنية لوقتها والدافعة وان
 جلت على الكبرى فقربها من وجهين أحدهما القرب المعنوي
 لانها أقرب شئ الى كل أحد لكونه في عين الوحدة وان كان هو بعيداً
 عنها الغفلة وعدم شعوره بها والثاني ان وجوده محذوب بعثته عليه
 السلام مقدمة دور الظهور وأحد امراطه ولهذا قال بعثت انا
 والساعة ككها تين وجمع بين السبابة والوسطى وتظهر بوجود

أفرأيت الذي نولي وأعطى
 قلباً واكدي أعنده علم الغيب
 فهو يرى أم لم ينأ بما في صف
 موسى و ابراهيم الذي وفي
 الأتزوازرة وزر أخرى وان
 ليس للانسان الاماسي وأن
 سعيه سوف يرى ثم يجزاه
 الجزاء الا وفي وأن الى ربك
 المنتهي وانه هو أضحك وأبكي
 وانه هو أمات وأحيى وانه خلق
 الزوجين الذكر والانثى من نقطة
 اذا تمخى وأن عليه النشأة
 الاخرى وانه هو أغنى وأقنى
 وأنه هورب الشعري وأنه أهلك
 عاد الاولى وتمودفاً ابني وقوم
 نوح من قبل انهم كانوا هم أظلم
 وأظنى والموتفة أهوى
 فغشاها ما غشى فباى آلاء
 ربك تنماری هذا نذير من
 النذر الاولى أزفت الازفة

المهدي عليه السلام (ليس لها من دون الله كاشفة) أي نفس مبينة
 لامتناع وجود غيره وعلمه عندها (فاسجدوا لله) بالفناء (واعبدوا)
 بالبقاء بعده والله أعلم

❖ (سورة القمر) ❖

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(اقتربت الساعة وانشق القمر) انما كان انشقاق القمر آية قرب
 القيامة الكبرى لان القمر اشارة الى القلب لكونه ذا وجهين وجه
 مظلم يلي النفس وآخر منور يلي الروح ولا استفادته النور من
 الروح كاستفادة القمر النور من الشمس وانفلاقه بتأثير نور الروح
 فيه وظهوره منه من مغربها أي بروزها من حجاب القلب بعد
 كونها فيه علامة قرب الفناء في الوحدة لكونه مقام المشاهدة
 المؤدية الى الشهود الذاتي وان جلت على دور الظهور الذي هو زمان
 المهدي المبعوث في نسهما فانشقاق القمر انفلاقه عن ظهور محمد
 عليه السلام لظهوره في دور القمر وان جلت على الصغرى فالقمر
 هو البدن لاستفادته نور الشعور والحياة من شمس الروح وظلمته
 في نفسه وبقو به قوله (يوم يدع الداع) أي يظهر مقتضى الموت
 ويدعو موجبه اليه التي منه كقطع تكرهه النفوس (خسفا
 أبصارهم) من الذلة والهجز والمسكنة والحرمات (يخرجون) من
 أجدات الابدان (كانهم جراد منتشر) شبهها بالجراد لكثرة
 النفوس المفارقة وذلتها وضعفها وحرصها وتمالكها على حضرة
 الذات الحسية والشهوات الطبيعية وميلها الى الجهة السفلية كما
 شبهها بالقراش تمالكها الى نور الحياة وعلى الاقل يوم يدعوا
 الروح والقلب النفوس الى شي متصكر عندها من زلة الخطوط
 العاجلة والذات الباطنية والحسية الذي هو الموت الارادي

ليس لها من دون الله كاشفة
 أفن هذا الحديث تعجبون
 وتفحكون ولا تسكون وأنتم
 سامدون فاسجدوا لله واعبدوا
 * (بسم الله الرحمن الرحيم) *
 اقتربت الساعة وانشق القمر
 وان روا آية يعرضوا ويقولوا
 سحر مستتر وكذبوا واتبعوا
 أهواءهم وكل أمر مستقر ولقد
 جاءهم من الإنساء ما فيه من دجر
 حكمة بالغة فاتغى السدر
 فتول عنهم يوم يدع الداع الى
 شي نكر خشعا أبصارهم
 يخرجون من الأبدان كأنهم
 جراد منتشر

بالريضة ومشاغلة السر في التوجه الى جناب الحق خشعا بأبصارهم
 ذليلة منكسرة لقهر الداعي لها واستيلائه عليها يخرجون من
 أجدان الابدان بالتجرد والافتساح عنها كأنهم جراد لضعفها
 وطيرانها في شعاع نور شمس الروح (مهطعين الى الداع) على
 كلاتها ويلغون لانتقيادها طوعا وكرها (يقول الكافرون) أي
 المحجوبون عن الدين أو الحق (هذا يوم عسر) لتزوعهم الى اللذات
 والشهوات الحسية فوشوقهم اليها وضراوتهم بها فاما غير المحجوب
 فأيسر شيء عليه الموت الطبيعي والارادي جميعا (فتفتحن أبواب)
 سماء العقل بعلم منصب الى العالم السفلي بقوة أي نكسنا عقولهم
 بالميل الى النسل والاستغفال بتدابير الامور الجزئية وترتيب اللذات
 الحسية والانهمال في أمر المعاش وصرف عملها فيه ووقوفها معها
 واحتياطها بها عن الامور الاخرى المودى الى هلاكهم فهو كقوله
 واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها (وجفرا) أرض
 النفس (عيونا) علوما جزئية حسية متعلقة بكسب الحطام وجمعه
 والتلذذ به والترفيه فيه كان نفوسهم كاهن ذلك التدبير لتدقنا فنجذبها
 اليها وجرصها فيها (فالتقى) العلمان في طلب الدنيا ووجدتها (على
 أمر قد) قدره الله تعالى وهو اهلا كهو بسبب التورط في الشهوات
 بالجهل وخطا نوح على شريعة ذات أعمال وعلوم ترتبط بها الاعمال
 أو أحكام ومعاقد تستند اليها الاحكام (تجري بأعيننا) أي تنفذ
 على حفظ منافع بلجة جهلهم الغالب الغامر باهم فلا يظلمها جهلهم
 فيبطلها (جرا) لنوح عليه السلام الذي كان نعمة مكفورة من
 قوميه بأن لم يعرفوه فيطبعوه ويعظموه فيصوبه بل أنكره
 فعصوه فهلكوا بسببه (واقصد تركاها) أي انارتلك الثمر بعصه
 والتعوية الي يومنا هذا (آية) بينة لمن يعتبر بها (فهل من) منعظ فان
 طريق الحق واحد والارباب كلهم متوافقون في أصول الشرائع

مهطعين الى الداع يقول
 الكافرون هذا يوم عسر
 كذبت قبلهم قوم نوح
 فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون
 وازدبر فدعاه انى مغلوب
 فاتصروا ففتحن أبواب السماء
 وجاء منهم جبرنا الارض
 عيوننا فالتقى الماء على أمر قد
 قدر وحملناه على ذات ألواح
 ودسر تجري بأعيننا جرائم
 كان كفر ولقد تركناها آية فهل
 من مدكر فكيف كان عذابي
 ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر
 فهل من مدكر كذبت عاد

فكيف كان عذابي ونذرا أنا أرسلنا عليهم ريحا صر صرا في يوم نحس مستمر تنزع الناس كأنهم أجهاز فخل
منقعر فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذکر فهل من مدکر کذبت ثموبالنذر فقالوا أبشرا
منا واحد أتبعه أنا الذي ضلال وسعرا ألقى الذکر عليه * (٢٧٦) * من يننابل هو كذاب أشر

سيعلون غدا من الكذاب
الاشرا أنا مرسلوا الناقة فتنة
لهم فارتقبهم واصطبر ونبئهم
أن الماء قسمة بينهم كل شرب
محتضرفنادوا صاحبهم فتعاطى
فعفر فكيف كان عذابي ونذر
أنا أرسلنا عليهم صحبة واحدة
فكانوا كهشيم المحتظر ولقد
يسرنا القرآن للذکر فهل من
مدکر کذبت قوم لوط بالنذر أنا
أرسلنا عليهم حاصبا الآل لوط
نجيناهم بسحر نعمة من عندنا
كذلك نجزي من شكر ولقد
أنذرهم بطشتنا فآروا بالنذر
ولقد راودوه عن ضيفه
فطمسنا أعينهم فذوقوا
عذابي ونذر ولقد صبهم بكرة
عذاب مستقر فذوقوا عذابي
ونذر ولقد يسرنا القرآن للذکر
فهل من مدکر ولقد جاء آل
فرعون النذر كذبوا بآياتنا
كلها فأخذناهم أخذ عزيز
مقتدر أ كفاركم خير من
أولتكم أم لكم براءة في الزبرأم
يقولون نحن جميع منتصر
سيهزم الجمع ويولون الدبر بل

(فكيف كان عذابي) لقومه بأهلا كههم في ورطة الجهل وحرمان
الحياة الحقيقية واللذة السرمدية وانذارى على لسان نوح عليه
السلام ووجه آخر وهو تاول فتح السماء بانزال الرحمة والوحى على
نوح أى قمنا أبواب سماه روح نوح بعلم كلى منصب بقوة شامل
لجميع الجزئيات وجرنا أرض نفسه عيوننا أى علوما جزئية كان
نفسه كاهما علوم فالتقى العلمان بانضمامها فصارت قياسات وآراء
صحيحة بنى عليها شريعته المؤسسة على العمليات والنظريات فحملناه
عليها بالعمل بها والاستقامة فيها فنجما فيها وبقي قومه في ورطة
الجهل فغرقوا في تيار بحر الهوى وأموال الجهالات وهلكوا
(أنا مرسلوا) ناقة نفسه ابتلاء (لهم) ليميز المستعد القابل السعيد
من الجاهل المنكر الشقي (فارتقبهم) لتستقر نجاة الأول وهلاك
الثانى (واصطبر) على دعوتهم (ونبئهم أن) ماء العلم (قسمة بينهم)
لها علم الروح الفاض عليها ولهم علم النفس أى لها المعقولات ولهم
المحسوسات (كل شرب محتضر) هى تخضر شربها بالتوجه الى
الروح وقبول العلوم الحقيقية والنافعة منها وهم يحضرون شربهم
بالاوى الى منبع الخيال والوهم وتلقى الوهميات والخياليات منه
(بل الساعة موعدهم) أى القيامة الصغرى ووقوعهم فى العذاب
الأبدى بزوال الاستعداد وقلب الوجوه الى أسفل * وهى أشد وأمر
من عذاب القتل والهزيمة (إن المجرمين) الذين أجزوا بكسب
الهيآت المظلمة الرديئة الجسمانية (في ضلال) عن طريق الحق
لعمى قلوبهم بظلمة صفات نفوسهم (وسعرا) أى جنون ووله
لاحتجاب عقولهم عن نور الحق بشوائب الوهم وخيرتها فى الباطل
(يوم يسهبون فى النار على وجوههم) بحسرها فى صور وجوهها
الى الأرض وتضخرها فى قهر المصكوت الأرضية فيقهرها
فى أنواع العذاب ويعذبها بنيران الحرمان يقال لهم (ذوقوا مس

الساعة موعدهم والساعة ادهى وأمر إن المجرمين فى ضلال وسعرا يوم يسحبون سقر

فى النار على وجوههم ذوقوا مس

سقر * وما أمرنا الا كلمة (واحدة) أى تعلق المشيئة الازلية
الموجبة لوجود كل شئ في زمان معين على وجه معلوم ثابت في لوح
القدرية المسمى في الشرع كن فيجب وجوده في ذلك الزمان على
ذلك الوجه دفعة (في الزبر) أى الواح النفوس (ان المتقين) على
الاطلاق (في جنات) من مراتب الجنان الثلاث عالية رفيعة
(ونهر) علوم مرتبة بحسب مراتب الجنان المذكورة (في مقعد
صدق) أى خير وأى خير هو مقام الوحدة (عندملك) فى حضرة
الاسماء حال البقاء بعد الفناء ومقام الفرق بين الذات والصفات
كأنين بالذات فى مقعد صدق وبالصفات عندملك مدبر ملكة
الوجود على حسب الحكمة ومقتضى العناية على أحسن وجه
وأم نظام (مقدر) يقدر على تصريف جميع مافى ملكه على
حكم مشيئته وتسخيره على مقتضى ارادته لا يمنع عليه شئ

﴿سورة الرحمن﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(الرحمن) اسم خاص من أسماء الله تعالى باعتبار افاضة اصول
النم كلها من الاعيان وكالاتها الاولية بحسب البداية وانما ورد
ههنا لعموم وصفية الشاملة للاوصاف التى تحت معناه فى المبدئية
ليسند اليه الاصول المختلفة الواردة بعده (علم القرآن
أى الاستعداد الكامل الانسانى المسعى بالعقل القرآنى الجامع
للأشياء كلها حقائقها وأوصافها وأحكامها الى غير ذلك مما يمكن
وجوده ويمتنع بايداعه فى القطرة الانسانية وركزه فيها ولان ظهوره
وبروزة الى الفعل بتفصيل ما جمع فيه وصيرورته فرقا بانما تكون
بحسب النهاية ما ذكر الفرقان كما ذكره فى قوله تبارك الذى نزل
الفرقان لانه من باب الرحمة الرحيمية لا الرحمانية (خلق الانسان)

سقر انا كل شئ خلقناه بقدر
وما أمرنا الا واحدة كلح
بالبصر ولقد أهلكنا أشياء عكم
فهل من تذكرو كل شئ فعلاوه
فى الزبر وكل صغير وكبير مستطر
ان المتقين فى جنات ونهر فى مقعد
صدق عندملك مقدر
* (بسم الله الرحمن الرحيم)
الرحمن علم القرآن خلق الانسان

أى لما أبدع خلقه وأودع العقل القرآنى فيها أبرزه في هذه التشارة
 بخلقها في هذه الصورة الهيبة (علمه البيان) أى النطق المميز لياه
 عن جميع ما سواه من المخلوقات ليخبره عما فى باطنه من العقل
 القرآنى (الشمس والقمر) أى الروح والقلب يجريان فيه ويسيران
 بحساب أى قدر معلوم من منازلهما ومراتبهما مضبوط لا يجاوز
 أحدهما قدره ومرتبته التى عينت له فلكل منهما كالاتوم مراتب
 محدودة قدر معلومة الغاية ينتهى اليها (والنجم) أى النفس
 الحيوانية الثوانية بالشعور الحسى فى ليل الجسم (والشجر)
 أى النفس النباتية المنحمة له (يسجدان) بتوجههما الى أرض
 الجسد ووضع جبهتهما على المنيل والاقبال الكلى نحو هاتريتها
 وانما هما وتكاملها (والسماه) أى سماه العقل (رفعها) الى محل شمس
 الروح وعمر القلب (ووضع) أى خفض ميزان العدل الى أرض
 النفس والبدن فان العدالة هيئة نفسانية لولاها لما حصلت الفضيلة
 الانسانية ومنه الاعتدال فى البدن الذى لو لم يكن لما وجد ولم يبق
 ولما استقام أمر الدين والدين بالعدل واستتب كمال النفس
 والبدن به بحيث لولا لفسدا أمرهما عانه ومحافظته قبل تعدد
 الاصول بقامها الشدة العناية به وفرط الاهتمام بأمره فوسط بينه
 وبين قوله والارض وضعها للاد نام قوله (أن لاتطفوا فى الميزان)
 بالافراط عن حد الفضيلة والاعتدال فيلزم الجور الموجب للفساد
 (وأقبروا الوزن بالقسط) بالاستقامة فى الطريقة وملازمة حد
 الفضيلة ونقطة الاعتدال فى جميع الامور وحسب كل القوى
 (ولا تخسروا الميزان) بالتفريط عن حد الفضيلة قال بعض الحكماء
 العدل ميزان الله تعالى وضعه للخلق ونصبه للعنى (والارض) أى
 أرض البدن (وضعها) لهذه المخلوقات المذكورة (فيها فاكهة)
 أى ما تشبه الملائكة الحسية من اكلها كالتحواش والحيتوسات

علمه البيان الشمس والقمر
 يسجدان والنجم والتعبير
 ووضع الميزان والسماه رفعها
 الميزان وأقبروا الوزن بالقسط
 ولا تخسروا الميزان والارض
 وضعها للانام فيها فاكهة

(والنخل)

(والتخل) أى القوى المتمر للذات الخيالية والوهمية الباسقة من أرض الجسد فى هوى النفس (ذات الأكل) أى غلب اللواحق المادية (والحب) أى القوة الغذائية التى منها الحياة والاكل والشرب (ذو العصف) أى الشعب والاوراق الكثيرة المنبسطة على أرض البدن من الجاذبية والحاسكة والهاضمة والدافعة والمقيرة والمصورة اللازمة للبدن المقتضية لطواصها وأفعالها وما تعدها وتميئها وتصلحها لحفظ القوة والانعاء مما يصير بدله ما يتحلل ويزيد فى الاقطار (والريحان) أى المولدة الموجبة لذات الوقاع التى هى أطيب اللذات الجسمانية واسلاف البذر بتوليد مادة النوع (فباى آلاء ربكم ~~كذبان~~) من هذه النعم المعدودة أيها الظاهريون والباطنيون من الثقلين أبانتم الظاهرة أم الباطنة (خلق الانسان) أى ظاهره وجسده الذى يؤنس أى يبصر (من صلصال) من اكثف جواهر العناصر المختلطة الذى تغلب عليه الارضية واليبس (كالقنار) الصلب الذى يناسب جوهر العظم الذى هو أساس البدن ودعامته (ونطق الجنان) أى باطنه وروحه الحيوانى الذى هو مستور عن الحس وهو أبو الجن أى أصل القوى الحيوانية التى أقواها وأشرفها الوهم أى الشيطان المسمى ابليس الذى هو من ذريته (من مارج) من لهب لطيف صاف (من نار) أى من الطيف جواهر العناصر المختلطة الذى يغلب عليه الجوهر النارى والحتر والمارج هو اللهب الذى فيه اضطراب وهذه الروح دائمة الاضطراب والتحرك (رب المشرقين ورب المغربين) أى مشرقى الظاهر والباطن ومغربيهما باشراق نور الوجود المطلق على ما هيأته الاجساد الظاهرة وغربو به فيها باحتجابها بهيئاتها وتعيينها به فله فى ربوبيته لكل موجود شروق بايجاد ونور الوجود ~~المغربين~~ وغروب باختفائه فيه وتستره به بهيئاتها (مخرج البحرين) بحر

والتخل ذات الاكمام والحب
ذو العصف والريحان فباى
آلاء ربكم ~~كذبان~~ خلقى
الانسان من صلصال ~~كالقنار~~
ونطق الجنان من مارج من نار
فباى آلاء ربكم تكذبان رب
المشرقين ورب المغربين فباى
آلاء ربكم ~~كذبان~~ مخرج
البحرين بلبقبان

الهيولى الجسمانية الذى هو الملح الاجاج وبجر الروح المجرد الذى
هو العذب الفرات (يلتقيان) فى الوجود الانسانى (بينهما برزخ)
هو النفس الحيوانية التى ليست فى صفاء الارواح المجردة ولطافتها
ولا فى كدورة الاجساد الهيولانية وكثافتها (لا يغيبان) لا يتجاوز
حدهما حده فيغلب على الآخر بمخاصيته فلا الروح يجرد البدن
ويمزج به ويجعله من جنسه ولا البدن يجمد الروح ويجعله ماديا سبحان
خالق الخلق القادر على ما يشاء (يخرج منهما) بتركيبهما والتقاءهما
لؤلؤ العلوم الكلية ومرجان العلوم الجزئية أى لؤلؤ الحقائق
والمعارف ومرجان العلوم النافعة كالاخلاق والشرائع (وله
الجوارى) أى أوضاع الشريعة ومقامات الطريقة التى يركبها
السالكون السائرون الى الله فى لجة هذا البحر المرجح فينجون
ويعبرون الى المقصد وتشبهها بالاعلام اشارة الى شهرتها وكونها
معروفة كما تسمى شعائر الله ومعالم الدين (المنشآت) أى المرفوعات
الشرع وشرعها الاشواق والارادات التى تجرى عند ارتفاعها
وتعلقها بالعالم العلوى بقوة رياح النفحات الالهية سفينة الشريعة
والطريقة يركبها الى مقصد الكمال الحقيقى الذى هو الفناء فى الله
ولهذا قال عقيبه (كل من عليها فان) أى كل من على الجوارى
السائرة واصل الى الحق بالفناء فيه أو كل من على أرض الجسد من
الاعيان المفصلة كالروح والعقل والقلب والنفس ومنازلها
ومقاماتها ومرتباتها فان عند الوصول الى المقصود (ويبقى وجه
ربك) الباقى بعد فناء الخلق أى ذاته مع جميع صفاته (ذوالجلال)
أى العظمة والعلو بالاحتجاب بالحجب النورية والظلمانية والظهور
بصفة القهر والسلطنة (والاكرام) بالقرب والدنو فى صور تجليات
الصفات وعند ظهور الذات بصفة اللطف والرحمة (يسأل من فى
السماوات) من أهل الملكوت والجبروت (ومن فى الارض) من الجن

منهما برزخ لا يغيبان فباى
الآله ربك تكذبان يخرج منهما
اللؤلؤ والمرجان فباى آله
ربك تكذبان وله الجوارى
المنشآت فى البحر كالاعلام
فباى آله ربك تكذبان كل
من عليها فان ويبقى وجه ربك
ذوالجلال والاكرام فباى لاه
ربك تكذبان يسأل من فى
السماوات والارض كل يوم هو
فى شأن فباى آله ربك تكذبان

والانس والمراد يسأله كل شئ فقلب العقلاء وأقرب لفظ من أى كل شئ يسأله بلسان الاستعداد والافتقار دائما (كل يوم هو في شأن) بأفاضة ما يناسب كل استعداد ويستحقه فله كل وقت في كل خلق شأن بأفاضة ما يستحقه ويستأهله باستعداده فمن استعد بالتصفية والتركية للكلمات الخيرية والانوار يفيضها عليه مع حصول الاستعداد ومن استعد بتكدير جوهر نفسه بالهيئات المظلمة والرذائل ولوث العقائد الفاسدة والخبائث للشرور والمككاره وأنواع الآلام والمصائب والعذاب والوبال يفيضها عليه مع حصول الاستعداد وهذا معنى قوله (سنفرغ لكم آية الثقلان) لانه تهديد وزجر عن الامور التي بها يستحق العقاب وسما ثقلين لكونهما سفليين ما تلين الى ارض الجسم (يامعشر الجن والانس) أى الباطنيين والظاهرين (ان استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والارض الهيئات الجسمانية والتعلقات البدنية (فانفذوا) لتتخرطوا في سلك النفوس الملكية والارواح الجبروتية وتصلوا الى الحضرة الالهية (لاتنفذون الا بسطان) بحجة بينة هي التوحيد والتجريد والتفريد بالعلم والعمل والقناء في الله (يرسل عليكم اشواط من نار) أى يمنعكم عن النفوذ من أقطارهم والترقي من أطوارهم ما لهب صاف عن مازجة الدخان أى سلطان الوهم وأحكامه ومدركاته بارساله الوهميات الى حيز العقل والقلب وممانعته إياهما عن الترفي دائما (ونحاس) دخان أى هيئة ظلمانية ترسلها النفس الحيوانية بالميل الى الهوى والشهوات فالشواط مانع من جهة العلم والنحاس من جهة العمل (فلا تنصرون) فلا تمنعان عنهما وتغلبان عليهما فتنفذان الاتوفيق الله وسلطان التوحيد (فاذا انشقت السماء) أى السماء الدنيا وهي النفس الحيوانية وانشقاها انفلاقها عن الروح عند زهوقه اذ الروح الانسانية نسبتها الى النفس الحيوانية

سنفرغ لكم آية الثقلان فبأى آلاء ربكم تكذبان يامعشر الجن والانس ان استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والارض فانفذوا لاتنفذون الا بسطان فبأى آلاء ربكم تكذبان يرسل عليكم اشواط من نار ونحاس فلا تنصرون فبأى آلاء ربكم تكذبان فاذا انشقت السماء

كسبته الى البدن فكأن حياة البدن بالنفس فحياتها بالروح فتشوق
 عنه عند زهوقه بفارقة البدن (فكانت وردة) أي حراء لان لونها
 متوسط بين لون الروح المحرود وبين لون البدن ولون الروح أبيض
 لنوريته وادراكه اللذات ولون البدن اسود لظلمته وعدم شعوره
 باللذات والمتوسط بين الابيض والاسود هو الاحمر وانما وصفها في
 سورة البقرة بالصفرة وههنا بالحمره لان هناك وقت الحياة والصفاء
 وغلبة النورية عليها وطرأه الاستعداد وههنا وقت الممات والتكدر
 وغلبة الظلمة عليها وزوال الاستعداد (كالدهان) كدهن الزيت
 في لونه ولطافته وذوبانه لصيرورتها الى الفناء والزوال (فيومئذ
 لا يستل عن ذنبه انس) من الظاهرين (ولاجان) من الباطنين
 لان جذب كل الى مقره ومركزه وموطنه الذي يقتضيه حاله وما هو
 الغالب عليه باستعداده الاصلى أو العارضى الراشح الغالب وأما
 الوقت والسؤال المشار اليه في قوله وقفوهم انهم مسؤولون ونظائره
 ففي مواطن أخر من اليوم الطويل الذي كان مقداره خمسين ألف
 سنة وهو في حال عدم غلبة احدى الجهتين واستيلاء أحد الأمرين
 ففي زمان غلبة النور الاصلى وبقاء الاستعداد القطري أو حصول
 الكمال والترقي في الصفات وفي وقت استيلاء الهيئات الظلمانية وترشح
 الفواشى الجسمانية وزوال الاستعداد الاصلى بحصول الرين
 لا يستلون وفي وقت عدم رسوخ تلك الهيئات الى حد الرين وبقائها
 في القلب مانعة حائرة اياها عن الرجوع الى مقرها يوقنون ويستلون
 حتى يعذبوا بحسب سيئاتهم على قدر رسوخها وقد يكون هذا
 الموطن قبيل الموطن الاول في ذلك اليوم على الامر الاكثر كما ذكر
 وقد يكون بعده وذلك عند حبط الاعمال وغلبة الامر العارضى
 واستيلائه على الذاتي الى حد ابطال الاستعداد الكلية فدافعه
 الاستعداد الاصلى قليلا قليلا ويجلي بصور التعذبات والبلبات شبا

فكانت وردة كالدهان فباي
 آله وبكم تكذبان فيومئذ
 لا يستل عن ذنبه انس ولا جان
 فباي آله وبكم تكذبان

فشيأ حتى يتساوى الامر ان كتبرد الماء المسخن حين يلوغنه الى كونه
 فاترا فهذا الشخص مطرود في أول الامر عند قرب الاستعداد
 الى الزوال ثم قد يوقف ويستل عند قرب رجوع الاستعداد الى
 الحالة الاولى وامكان اتصاله بالملكوت وأما الاشقياء المردودون
 المخلدون في العذاب والسعداء المقربون الذين يدخلون الجنة بغير
 حساب فلا يستلون قط ولا يوقفون للسؤال فقوله وقضوهم انهم
 مسؤولون ونظائره مخصوص ببعض المعذنين وهم الاشقياء الذين
 عاقبتهم النجاة من العذاب (يعرف المجرمون) الذين غلبت عليهم
 الهيات الجرمانية باكتساب الرذائل ورسوخها (بسيماهم) أى
 بعلامات تلك الهيات الظاهرة الغالبة عليهم (فيؤخذ بالنواصي)
 فيعذبون من فوق ويحبسون ويحبسون مقيدين أسرا من جهة
 رذيلة الجهل المركب ورسوخ الاعتقادات الفاسدة (والاقدام)
 أى يعذبون من أسفل ويجزرون ويسحبون على وجوههم ويردون
 الى قعر جهنم كما قيل يهوى أحدهم فيها سبعين خريفا رسوخ
 الهيات البدنية والرذائل العملية من افراط الحرص والشره
 والبخل والطمع وارتكاب الفواحش والآثام من قبيل الشهوة
 والغضب (هذه جهنم) قعر برأس قل سافلين من الطبيعة الجسمانية
 (بطوفون بينها وبين حميم) قد انتهى حره واحراقه من الجهل
 المركب ولهذا قيل يصب من فوق رؤسهم الحميم لان العذاب المستحق
 من جهة العمل هو نار جهنم من تحت والمستحق من جهة العلم هو
 الحميم من فوق (ولمن خاف مقام ربه) أى خاف قيامه على نفسه بكونه
 رقيبا حافظا مهتما عليه كما قال أفن هو قائم على كل نفس بما كسبت أو
 خاف ربه كما يقال خدمت حضرة فلان أى نفسه (جنان) احداهما
 جننة النفس والثابتة جننة القلب لان الخوف من صفات النفس
 ومنازلها عند تنويرها بنور القلب (ذواتا أفنان) لتفتن شعبهما

يعرف المجرمون بسيماهم
 فيؤخذ بالنواصي والاقدام
 فبأى آلاء ربك تكذبان هذه
 جهنم التي يكذب بها المجرمون
 بطوفون بينها وبين حميم أن
 فبأى آلاء ربك تكذبان
 ولن خاف مقام ربه جنان
 فبأى آلاء ربك تكذبان ذواتا
 أفنان فبأى آلاء ربك تكذبان

من القوى والصفات المورقة للأعمال والاخلاق المثمرة للعلوم
والاحول فان الافنان هي المغصنات التي تشعبت عن فروع الشجر
عليها الاوراق والثمار (فيهما عينان) من الادراكات الجزئية
والكلية (تجريان) اليهما من جنة الروح تبتان فيهما ثمرات المدركات
وتجليات الصفات (فيهما من كل فاكهة) من مدرقاتها اللذيذة
(زوجان) أي صنفان صنف جزئي معروف مألوف وصنف كلي غريب
لان كل ما يدركه القلب من المعاني الكلية فله صورة جزئية في النفس
وبالعكس (متكئين على فرش) هي مراتب كالاتها ومقاماتها
(بطانتهما من استبرق) أي جهتها التي تلي السفل أعنى النفس من
هيات الأعمال الصالحة من فضائل الاخلاق ومكارم الصفات
ومحاسن الملكات وظواهرها التي تلي الروح من سندس تجليات
الانوار ولطائف المواهب والاحوال الحاصلة من مكاشفات العلوم
والمعارف كما هو في سورة الدخان (وجنى الجنين) ثمراتها ومدركاتها
(دان) قريب كلما شأوا حيث كانوا على أي وضع كانوا قياماً وقعوداً
أو على جنوبهم أدركوها واجتنوها ونبت في الحال مكانها أخرى
من جنسها كما ذكر في وصفها (فيهن قاصرات الطرف) مما يتصلون
بها من النفوس الملكوتية التي في مراتبها وما تحتها سماوية كانت أو
أرضية من كاه صافية مطهرة لا يجاوز نظرها مراتبهم ولا تطلب كمالاً
وراء كالاتهم لكون استعداداتهما مساوية لاستعدادهم أو أنقص منها
والاجاوزت جناتهم وارتفعت عن درجاتهم فلم تكن قاصرات الطرف
ولم تنزع بوصالهم ولذات معاشراتهم ومباشراتهم (لم يطمئنن انس
قبلهم) من النفوس البشرية لاختصاصها بهم في النشأة ولتقدس
ذواتها وامتناع اتصال النفوس المنغمسة في الابدان بها (ولاجان)
من القوى الوهمية والنفوس الارضية المحجوبة بالهيات السفلية
(كانهن الياقوت والمرجان) شبهت اللواتي في جنة النفس من الحور

فيهما عينان تجريان فيباي آلاء
ربكما تكذبان فيهما من كل
فاكهة زوجان فيباي آلاء ربكما
تكذبان متكئين على فرش بطانتهما
من استبرق وجنى الجنين دان
فيباي آلاء ربكما تكذبان فيهن
قاصرات الطرف لم يطمئنن
انس قبلهم ولا جان فيباي آلاء
ربكما تكذبان كانهن الياقوت
والمرجان فيباي آلاء ربكما تكذبان

بالباقوت لكون الباقوت مع حسنه وصفاته وروثقه وبها تده لون
 أحمر يناسب لون النفس واللواقى في جنة القلب بالمرجان لغاية يياضه
 ونور يته وقيل صفار الدر أصفى وأبيض من ككبارها (هل جزاء
 الاحسان) في العمل وهو العبادة مع الحضور (الا الاحسان)
 في الثواب بموصول الكمال والوصول الى الجنتين المذكورتين (ومن
 دونهما) أى من ورائهما من مكان قريب منهما كما تقول دونك الاسد
 لا من دونهما بالنسبة الى أصحابهما فيكون بمعنى قد امهما بل بمعنى
 بعدهما أو من غيرهما كقوله انكم وما تعبدون من دون الله (جنان)
 للمقربين السابقين جنة الروح وجنة الذات في عين الجمع عند الشهود
 الذاتى بعد المشاهدة في مقام الروح (مدهامتان) أى في غاية البهجة
 والحسن والنضارة (فيهما عينان نضاختان) أى علم توحيد الذات
 وتوحيد الصفات أعنى علم القضاء وعلم المشاهدة فانهما ينبعان فيهما بل
 العلمان المذكوران الجاربان في الجنتين المذكورتين منبعهما من هاتين
 الجنتين ينبعان منهما ويجريان الى تينك (فيهما فا كهة) وأى فا كهة
 فا كهة لا يعلم كنهها ولا يعرف قدرها من أنواع المشاهدات والانوار
 والتجليات والسجيات (وتنخل) أى ما فيه طعام وتفكه وهو مشاهدة
 الانوار وتجليات الجمال والجلال في مقام الروح وجنته مع بقاء نوى
 الاينة المتقونه منها المتلذذة بها (ورمان) أى ما فيه تفكه ودواء
 في مقام الجمع وجنة الذات أى الشهود الذاتى بالقضاء المحض الذى
 لا أينة فيه فتنم بل اللذة الصرفة ودواء مرض ظهور البقية
 بالتلوين فان فى الرمان صورة الجمع مكنونة فى قشر الصورة الانسانية
 (فيهن خيرات حسان) أى أنوار محضة وسجيات صرفة لاشائبة
 للشر والامكان فيها حسان من تجليات الجمال والجلال ومحاسن
 الصفات (حور مقصورات فى الخيام) أى مخدرات فى حضرات
 الاسماء بل حضرة الوحدة والاحدية لا تبرز منها بالانكشاف لمن

هل جزاء الاحسان الا الاحسان
 فباى آلاء ربكم تكذبان ومن
 دونهما جنات فباى الآء ربكم
 تكذبان مدهامتان فباى آلاء
 ربكم تكذبان فيهما عينان
 نضاختان فباى الآء ربكم تكذبان
 فيهما فا كهة وتنخل ورمان
 فباى آلاء ربكم تكذبان فيهن
 خيرات حسان فباى آلاء ربكم
 تكذبان حور مقصورات فى
 الخيام فباى الآء ربكم تكذبان
 لم يطمنن انس قلوبهم ولا جات
 فباى آلاء ربكم تكذبان

دونها وليس وراءها حشد ومرتبة ترتقى إليها وتظنر الى ما فوقها فهي مقصورة فيها (متكئين على رفرف خضر) الرفرف نوع من الثياب عريض لطيف في غاية اللطافة والمراد نور الذات الذي هو في غاية البهجة واللطافة أو نور الصفات حال البقاء بعد الفناء والاستناد الى صمدية الوجود المطلق والتحقيق به (وعبقري حسان) العبقري في اللغة ثوب غريب منسوب الى عبقر تزعم العرب أنه بلد الجن أي الوجود الموهوب الحقايق الغريب الموصوف بصفاته المتجلمة في غاية الحسن الذي هو منسوب الى عالم الغيب بل غيب الغيب الذي لا يعلم احد أين هو (بارك) أي تعالى وتعظيم (اسم ربك) أي الاسم الاعظم الذي به تزيد وترتقى مرتبة السالكين من البداية الى النهاية حتى الوصول اليه والفوز به (ذوالجلال والاکرام) أي الجلال في صورة الجمال والجمال في صورة الجلال اللذان لا يجب أحدهما عن الآخر عند البقاء بعد الفناء للمحبوبين المحبين السابقين الى غاية الدرجات بخلاف الجلال والاکرام المذكورين قيل فانهما هناك يجب أحدهما عن الآخر لعدم تحقق الفاني بالوجود الحقايق والرجوع الى تفاصيل الصفات وشهودها في عين الجمع

﴿سورة الواقعة﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(اذا وقعت الواقعة) أي القسامة الضغرى (ليس لوقعتها) نفس تكذب على الله أن البعث وأحوال الآخرة لا تكون لأن كل نفس تشهد أحوالها من السعادة والشقاوة (خافضة ورافعة) تخفض الاشقياء الى الدرر وترفع السعداء الى الدرجات (اذا رجبت) أي سوسكت وتزلزلت أرض البدن بمنازلة الروح فتمر يكافضج به جميع طاقها وينهدم معه جميع أعضائه (وبست) أي نبتت جبال

متكئين على رفرف خضر
وعبقري حسان فباي آلاء
ربك انكذبان تبارك اسم ربك
ذي الجلال والاکرام
﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها
كاذبة خافضة ورافعة اذا رجبت
الأرض رجبا وبست الجبال بسا

العظام بصيرورتهارمجاورقاتنا وأوسقت وأذهبت حتى صارت
 (هباء منبثا وكنتم أزواجاً ثلاثة) السعداء الذين هم الأبرار والصلحاء
 من الناس والأشقياء الذين هم الأشرار والمفسدون من الناس
 وانما سمي الأولون أصحاب المينة لكونهم أهل اليمن والبركة
 أولكونهم متوجهين إلى أفضل الجهتين وأقواهما التي هي الجهة
 العليا وعالم القدس وسمى الآخرون أصحاب المشامة لكونهم أهل
 التوهم والنحوسة أولكونهم متوجهين إلى أذل الجهتين وأضعفهما
 التي هي الجهة السفلى وعالم الخس (والسابقون) الموحدون
 الذين سبقوا الفريقين وجاوزوا العالمين بالقضاء في الله (السابقون)
 أي الذين لا يمكن مدحهم والزيادة على أوصافهم (أولئك المقربون)
 حال التحقق بالوجود الحقاني بعد القضاء (في جنات النعيم) من جميع
 مراتب الجنان (ثلة) أي جماعة كثيرة (من الأولين) أي المحبوبين
 الذين هم أهل الصف الأول من صفوف الأرواح أهل العناية الأولى
 في الأزل (وقليل من الآخرين) أي المحبين الذين تتأخر مرتبتهم عن
 مرتبة المحبوبين أهل الصف الثاني ووصفوا بالقليل لأن الحب قلما
 يدركه شأ والمحبوب ويبلغ غايته في الكمال بل أكثرهم في جنات
 الصفات واقفين في درجات السعداء والمحبوبون كلهم في جنة الذات
 بالغين أقصى الغايات ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الثنتان جميعاً من أمتي أي ليس الأولون من أم المتقدمين والآخرين
 من أمته عليه السلام بل العكس أولى أو ثلة من أوائل هذه الأمة
 الذين شاهدوا النبي وأدركوا طراوة الوحي في زمانه أو طاروا زمانه
 وشاهدوا من صحبه من التابعين والآخرين هم الذين طال عليهم
 الأمد فقتت قلوبهم في آخر دور الدعوة وقرب زمان خروج المهدي
 عليه السلام لا الذين هم في زمانه فإن السابقين في زمانه أكثر
 لكونهم أصحاب القيامة الكبرى وأهل الصككشاف والظهور

فكانت هباء منبثا وكنتم أزواجاً
 ثلاثة فأصحاب المينة ما أصحاب
 المينة وأصحاب المشامة
 ما أصحاب المشامة والسابقون
 السابقون أولئك المقربون
 في جنات النعيم ثلة من الأولين
 وقليل من الآخرين

(على سر موضونة) أي متواصلة متراصفة من الوجودات الموهوبة
 الحقانية المخصوصة بكل أحد منهم كقوله عليه السلام على منابر من
 نوراً وعلى مراتب الصفات (متكئين عليها) متظاهرين فيها لكونها
 من مقاماتهم (متقابلين) متساوين في الرتب لاجباب بينهم أصلاً
 في عين الوحدة لتحققهم بالذات وتخبرهم في الظهور بأي صفة
 من الصفات شاؤا وجميعهم المحبة الذاتية لا ينجس بالصفات
 عن الذات ولا بالذات عن الصفات (يطوف عليهم ولدان مخلدون)
 تخدمهم قواهم الروحانية الدائمة بدولة ذواتهم أو الاحداث
 المستعدون من أهل الارادة المتصلون بهم بقرط الارادة كما قال
 بايمان ألقناهم ذرياتهم أو الملكوت السماوية (بأسكواب
 وأباريق) من خور الارادة والمعرفة والمحبة والعشق والذوق ومياه
 الحكم والعلوم (لا يصدعون عنها) أي كلها لذة لألم معها ولا خجار
 لكونهم واصلين واجدين لذة برد اليقين شاربين الشراب الكافوري
 فان محبة الوصول خالصة عن ألم الشوق وخوف الفقدان
 (ولا ينزفون) لا يذهب تمييزهم وعقلهم بالسكر ولا يطفعون لكونهم
 أهل الصوغ غير محجوبين بالذات عن الصفات فيلحقهم السكر ويغلب
 عليهم الحال (وقاكة) من مواجيدهم وكشفياتهم الذوقية
 (عما يتخرون) يأخذون خيره لانهم واجدون جميعها فيختارون
 أصفاهها وأبهاها وأشرفها وأسنهاها (ولحم طير عما يشتهون) من
 لطائف الحكم ودقائق المعاني المقوية لهم (وحور عين) من تجليات
 الصفات ومجردات الجبروت وما في مراتبهم من الارواح المجردة
 (كأمثال اللؤلؤ) الرطب في صفاتها ونوريتها (المكنون)
 في الاصداف أو المخزون لسكونها في بطنان الغيب ونزواته مستورة
 عن الاغيار من أهل الظاهر (جزاء بما كانوا يعملون) في حال
 الاستقامة من الاعمال الالهية المقصودة لذاتها المقارنة لجزائها

على سر موضونة متكئين عليها
 متقابلين يطوف عليهم ولدان
 مخلدون بأسكواب وأباريق
 ولاء من معين لا يصدعون
 عنها ولا ينزفون وقاكة مما
 يتخرون ولحم طير عما يشتهون
 وحور عين كأمثال اللؤلؤ
 المكنون جزاء بما كانوا يعملون

أوبما كانوا يعملون في حال السلوة من أعمال التزكئة والتصفية
 (لا يسمعون فيها لغوا) هذيانا وكلاما غير مفيد لمعنى تكونهم أهل
 التحقيق متأدين بين يدي الله بأداب الروحانيين (ولاتأثما) من
 الفواحش التي يؤثم بها أصحابها كالغيبة والكذب وأمثالهما (الا
 قبلا سلاما سلاما) أي قولاهو سلام في نفسه منزعه عن النقائص مبرا
 عن الفضول والزوائد وقولا يفيد سلامة السامع من العيوب
 والنقائص ويوجب سروره وكرامته ويبين كماله وبهجته ~~لا~~ يكون
 كلامهم كله معارف وحقائق وتحايا ولطائف على اختلاف وجهي
 الاعراب (وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين) أي هم شرفاء عظماء
 كرماء يتعجب من أوصافهم في السعادة (في سدر مخضود) أي في
 جننة النفس المخضودة عن شولة تضاد القوى والطبائع وتنازع
 الأهواء والدواعي لتجردها عن هيآت صفاتها بنور الروح والقلب
 أو موقرة بثمار الحسنات والهيآت الصالحات على اختلاف
 التفسيرين (وطلح منضود) أي في جننة القلب لان الطلح شجرة الموز
 وغرتها حلوة دسمة لذينة لانوى لها كدركات القلب ومعانيه المجردة
 عن المواد والهيآت الجرمية بخلاف السدر التي هي شجرة النبق
 الكثيرة النوى كدركات النفس الجزئية المقرونة بالواحق المادية
 والهيآت الجرمية منضود نضد نمره من أسفله الى أعلاه لاسياق بارزة
 لها الكثرة تكون مدركاته غير متناهية الكثرة (وظل ممدود) من
 نور الروح المروح (وما مسكوب) أي علم يرشح عليهم ويسكب من
 عالم الروح وانما سكب سكباً ولم يجرجر يان القلة علوم السعداء بالنسبة
 الى أعمالهم اذ تقل علومهم الروحانية من المواجيد والمعارف
 والتوحيديات والذوقيات وان كثرت علومهم النافعة (وفاكهة
~~كثيرة~~ من المدركات الجزئية والسكبية اللذيذة كالمحسوسات
 والخبيلات والموهومات والمعاني العكسية القلبية (لامقطوعة)

لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثما
 الاقبلا سلاما سلاما وأصحاب
 اليمين ما أصحاب اليمين في سدر
 مخضود وطلح منضود وظل
 ممدود وما مسكوب وفاكهة
 كثيرة لامقطوعة

لكونها غير متناهية (ولا ممنوعة) لكونها اختيارية كلما شأوا أين
 شأوا وجدوها (وفرش مرفوعة) من فضائل الاخلاق والهيئات
 النورانية النفسية المكتسبة من الاعمال الحسنة رفعت عن مرتبة
 الهيئات البدنية والجهة السفلية الى حيز الصدر الذي هو الجهة
 العليا من النفس المتصلة بالقلب أو حور من النسوان أى الملكوت
 المتصلة بهم المساوية في المرتبة على اختلاف التفسيرين (انا
 أنشأناهن انشاء) عجيبا نورانيا مجردة عن المواد مطهرة عن أدناس
 الطبائع وألوان العناصر (فجعلناهن أبكارا) أى لم تتأثر
 بعلامسة الامور الطبيعية ومباشرة الطبيعيين الظاهرين من أهل
 العادة والمخالطين للمادة من النفوس (عربا) متحبة اليهم محبوبة
 لصفاتها وحسن جوهرها ودوام اتصالها بهم (أترابا) لكونها فى
 درجة واحدة متساوية المراتب ازلية الجواهر (ثلة من الاولين)
 لان المحبوبين يدخلون على أصحاب اليمين جناتهم عند التمدانى
 والترقى فى الدرجات وعند التمدلى والرجوع الى الصفات فيختلطون
 بهم وينخرطون فى سلكهم (وثلة من الآخريين) لان المحبين أكثرهم
 أصحاب اليمين واقفون مع الصفات دون محبة الذات وان فسرنا
 الاولين والآخريين بأوائل الامة المحمدية وأخرها فظاهر لكثرة
 أصحاب اليمين فى آخرهم أيضا دون السابقين (وأصحاب الشمال
 ما أصحاب الشمال) أى هم الذين يتعجب من أحوالهم وصفاتهم فى
 الشقاوة والنموسة والهوان والخساسة (فى محوم) من الاهواء
 المردية والهيئات الفاسقة المؤذية (وحسيم) من العلوم الباطلة
 والعقائد الفاسدة (وظل من محوم) من هيئات النفوس المسودة
 بالصفات المظلمة والهيئات السود الرديئة لانه المحموم دخان أسود
 بهم (لابارد ولا كريم) أى ليس له صفتا الظل الذى يأوى اليه الناس
 من الروح ونفع من يأوى اليه بالراحة بل له ايداء وابلام وضرب

ولا ممنوعة وفرش مرفوعة
 انا أنشأناهن انشاء فجعلناهن
 أبكارا عربا أترابا لأصحاب
 اليمين ثلة من الاولين وثلة من
 الآخريين وأصحاب الشمال
 ما أصحاب الشمال فى محوم
 وحسيم وظل من محوم لابارد
 ولا كريم

انهم كانوا قبل ذلك مترفين * (٢٩١) * وكانوا يصرون على الحنث العظيم وكانوا يقولون

أندامتنا وكاننا ترابا وعظاما
أنا لمبعوثون أو أبانوا الأولون
قل ان الأولين والآخرين
لمجموعون الى ميقات يوم معلوم
ثم انكم آيها الضالون المكذبون
لا تكونون من شجر من زقوم
فالذين منها البطون فشاربون
عليه من الحميم فشاربون شرب
الهميم هذا نزلهم يوم الدين نحن
خلقناكم فلو لا تصدقون
أفرايتم ما تمنون أفرايتم تخلقونه
أم نحن الخالقون نحن قدرنا
بينكم الموت وما نحن بمسبوقين
على أن نبدل أمثالكم وننشئكم
فيما لا تعلمون ولقد علمتم النشأة
الأولى فلو لا تذكرون أفرايتم
ما تحرثون أفرايتم تزرعونه أم
نحن الزارعون لو نشاء جعلناه
حطاما فظلمت أنفسكم هون انا
لمغرمون بل نحن محرومون
أفرايتم الماء الذي تشربون
أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن
المنزلون لو نشاء جعلناه أجاجا
فلولا تشكرون أفرايتم النار
التي تورون أفرايتم أنشأتم شجرتها
أم نحن المنشئون

بإيصال التعب واللهب والكرب (انهم كانوا قبل ذلك مترفين) منهم من
في اللذات والشهوات منغمسين في الامور الطبيعية والغواشي
البدنية فبدلوا كسبوا هذه الهيات الموبقة والتبعات المهلكة
(وكانوا يصرون على الحنث العظيم) من الاقاويل الباطلة والعقائد
الفسادة التي استحقوا بها العذاب الخلد والعقاب المؤبد (وكانوا
يقولون) أي من جملة عقائدهم انكار البعث (الضالون المكذبون)
أي الجاهلون المصرّون على جهالاتهم وانكار ما يخالف عقائدهم
الباطلة من الحق (لا تكونون من شجر من زقوم) أي من نفس
متعبدة للذات والشهوات منغمسة فيها منجذبة الى السفليات من
الطبيعات لتعودكم بها وبفوائدها (فالذين منها) ومن ثمراتها
الوية البشعة المحرقة التي هي الهيات المنافية للكمال الموجبة
للبال (البطون) اشدّة حرصكم ونهمكم وضرورتكم بها الشرهكم
وسقمكم (فشاربون عليه من الحميم) من الوهيمات الباطلة
والشبهات الكاذبة التي هي من باب الجهل المورط في المهالك
والمعاطب المسيخ لتلك الاعمال الشيطانية والاعمال البهيمية
الظلمانية (فشاربون شرب الهميم) أي التي بها الهيام من الابل وهو
داء لا يرى معه لشدّة شغفكم وكنبكم بها (نحن خلقناكم) باظهاركم
بوجودنا وظهورنا في صوركم (فلولا تصدقون أفرايتم ما تمنون أفرايتم
تخلقونه) بافاضة الصورة الانسانية عليه (أم نحن الخالقون
أفرايتم ما تحرثون أفرايتم تزرعونه) بانزال الصور النوعية عليه (أم
نحن الزارعون أفرايتم) ماء العلم الذي تشربونه بتعطش استعدادكم
(أأنتم أنزلتموه) من مزن العقل الهولاني (أم نحن المنزلون لو نشاء
جعلناه أجاجا) بصرفه في تدابير المعاش وتزيب الحياة الدنيا (فلولا
تشكرون أفرايتم) نار المعاني القدسية (التي تورون) بقدر زناد
الفكر (أأنتم أنشأتم شجرتها) أي القوة الفكرية (أم نحن المنشئون

فمن جعلناها تذكرة) تذكر العهد الازلي في العالم القدسي
 (ومتاعا) للذين لا زاد لهم في السلوك من العلم والعمل (فلا أقسم
 بمواقع النجوم) أى أوقات اتصال النفس المحمدية المقدسة بروح
 القدس وهى أوقات وقوع نجوم القرآن اليه في أوقات شريفة
 واتصالات نورية أو مساقط النجوم وهى أوقات غيبته عن الحواس
 وأقول حواسه في مغرب الجسد عند تعطيلها بانغماس سرته في الغيب
 وانخراطه في سلك القدس بل غيبته في الحق واستغراقه في الوحدة
 (وانه لقسم لو تعلمون عظيم) وأنى يعلمون وأين هم وعلم ذلك (انه
 لقرآن كريم) أى علم مجموع له كرم وشرف قديم وقدر رفيع (في
 كتاب مكنون) هو قلبه المكنون في الغيب عن الحواس وما عدا
 المقرئين من الملائكة المطهرين لان العقل القرآنى مودع فيه كما قال
 عيسى عليه السلام لا تقولوا العلم في السماء من ينزل به ولا في تخوم
 الارض من يصعده ولا من وراء البحار من يعبر ويأتى به بل العلم
 مجعول في قلوبكم تأدبوا بين يدي الله بأداب الروحانيين يظهر عليكم
 أو الروح الاوّل الذى هو محل القضاء ومأوى الروح المحمدي بل هو هو
 (لا يسه الا المطهرون) من الارواح المجردة المطهرة عن دنس الطبائع
 ولو تعلق المواد (تنزيل من رب العالمين) لان علمه ظهر على المظهر
 المحمدي فهو منزل منه على مدرجته منجما (أفهدا الحديث أنتم
 مدهنون) متهاونون ولا تبالون به ولا تصلبون في القيام بحقه وفهم
 معناه كمن يلين جانبه ويداهن في الامر تساهلا وتهاونا به (وتجعلون
 رزقكم انكم تكذبون) أى قوتكم القلبي ورزقكم الحقيقي تكذيبه
 لاحتجابكم بعلومكم وانكاركم ما ليس من جنسه كأنكار رجل جاهل
 ما يخالف اعتقاده كان علمه نفس تكذيبه أو ورزقكم الصورى أى
 لداومتكم على التكذيب كأنكم تجعلون التكذيب غذاءكم كما
 تقول للمواطبة على الكذب الكذب غذاءه (فلولا اذا بلغت الحلقوم)

نحن جعلناها تذكرة ومتاعا
 للعقوبين فسبح باسم ربك
 العظيم فلا أقسم بمواقع النجوم
 وأنه لقسم لو تعلمون عظيم انه
 لقرآن كريم في كتاب مكنون
 لا يسه الا المطهرون تنزيل من
 رب العالمين أفهدا الحديث
 أنتم مدهنون وتجعلون رزقكم
 أنكم تكذبون فلولا اذا
 بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ
 تنظرون ونحن أقرب اليه
 منكم ولكن لا تصرون فلولا
 ان كنتم غير مدبين ترجعونها

أى فلولا ترجعون الروح عند بلوغها للحلوقوم (ان كنتم صادقين)
 فى انكم غير مسوسين مبرو بين مقهورين يعنى انكم مجبرون عاجزون
 تحت قهر الربوبية والالامكنكم دفع ما تكرهون أشد الكراهية
 وهو الموت (فأما ان كان من المقربين) من جملة الاصناف الثلاثة
 فله روح الوصول الى الجنة الذات ويربحان جنة الصفات وتجلياتها
 البهيجة المبهجة وجنة نعيم الافعال ولذاتها (وأما ان كان) من
 السعداء والابرار فله السرور والحبور بلقاء أصحاب اليمين وتحتهم
 اياه بسلامة الفطرة والنجاة من العذاب والبراءة عن نقائص صفات
 النفوس فى جنة الصفات (وأما ان كان) من الاشقياء والمعاندين
 للسابقين المنكرين لكلماتهم المحجوبين بالجهل المركب فلهم عذاب
 هيآت الاعتقادات الفاسدة وظلمات الجهالات الموحشة من فوق
 المشار اليه بقوله (فنزله من جيم) وعذاب الهيآت البدنية وتبعات
 سيئاتهم العملية من تحت المشار اليه بقوله (وتصلية جيم ان هذا)
 المذكور من أحوال الفرق الثلاث وعواقبهم (لهو) حقيقة الامر
 وجلية الحال من معاينة أهل القيامة الكبرى المتحققين بالحق فى
 يقينهم وعيانهم والله تعالى أعلم

ان كنتم صادقين فأما ان كان
 من المقربين فروح ويربحان
 وجنة نعيم وأما ان كان من
 أصحاب اليمين فسلام لك من
 أصحاب اليمين وأما ان كان من
 المكذبين الضالين فذل من
 جيم وتصلية جيم ان هذا هو
 حق اليقين فسبح باسم ربك
 العظيم
 * (بسم الله الرحمن الرحيم) *
 سبح لله ما فى السموات والارض
 وهو العزيز الحكيم له ملك
 السموات والارض يحيى ويميت
 وهو على كل شئ قدير هو
 الاول والاخر

﴿سورة الحديد﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(سبح لله ما فى السموات والارض) أظهر كل موجود تنزيهه عن
 الامكان وقبول القضاء بوجوده الاضافى وثبانه (وهو العزيز) القوى
 الذى يقهرها ويمجبرها (الحكيم) الذى يرتب كالاتها وعن العجز
 بحدوثه وتغيره وعن جميع النقائص باظهار كالات كل موجود
 ونظامها على ترتيب حكيمى (هو الاول) الذى يتسدى منه الوجود
 الاضافى باعتبار اظهاره (والاخر) الذى ينتهى اليه باعبار امكانه

وانتهاء احتياجه اليه فكل شيء به يوجد وفيه يقنى فهو أوله وآخره في
 حالة واحدة بآراء بارين (والظاهر) في مظاهر الاكوان بصفاته
 وأفعاله (والباطن) باحتجابها بما هيته وبذاته (وهو بكل شيء عليم)
 لان عين ماهيته صورة من صور معلوماته اذ صور الاشياء كلها في
 اللوح المحفوظ وهو يعلم اللوح مع تلك الصور بعين ماهية اللوح
 المنقش بتلك الصور فعلمه بها عين علمه بذاته (خلق السموات والارض
 في ستة أيام) من الايام الالهية أى الآلات الستة التي هي من زمان
 آدم الى زمان محمد عليهم السلام جميع مدة دوران الخفاء أى احتجب
 بها فظهر الخلق دونه اذ ان خلق احتجاب الحق بالاشياء وهذا الزمان
 زمان الاحتجاب كما ذكر في الاعراف (ثم استوى) على عرش القلب
 المحمدى بالظهور في جميع الصفات غير محتجب بعضها ببعض ولا
 المذات بالصفات ولا الصفات بالذات بل استوت كلها في الظهور في
 اليوم السابع أو في صور المراتب الست من الجواهر والاعراض
 المذكورة في ق ثم استوى على عرش الروح الاعظم بالتأثير في جميع
 الاشياء في الصورة الرجانية بالسوية والظهور باسم الرحمن (يعلم
 ما يلج في) أرض العالم الجسماني من الصور النوعية لانها صور معلوماته
 (وما يخرج منها) من الارواح التي تنشقها والصور التي تراها عند
 الغناء والفساد وهي التي تنزل من السماء وتخرج فيها أو ما ينزل من
 سماء الروح من العلوم والانوار الفائضة على القلب وما يخرج فيها
 من الصكليات المتفرعة من الجزئيات المحسوسة وهيات الاعمال
 المزكية (وهو معكم أينما كنتم) لوجودكم به وظهوره في مظاهركم
 (والله بما تعملون بصير) لسبق علمه به وكونه منقوشا في أربعة ألواح
 في عالم ملكوته بمحضته يوجب الليل الغفلة في منهازا الحضور ويوجب نهار
 الحضور في ليل الغفلة ويستراجال بالجلال ويحجب بالجلال بالجمال
 (وهو عليم) بما أودع الصدور من أسرارها ودقائق الغفلة والحضور

والظاهر والباطن وهو بكل شيء
 عليم هو الذي خلق السموات
 والارض في ستة أيام ثم استوى
 على العرش يعلم ما يلج في الارض
 وما يخرج منها وما ينزل من
 السماء وما يعرج فيها وهو معكم
 أينما كنتم والله بما تعملون
 بصير له ملك السموات والارض
 والى الله ترجع الامور يوجب
 الليل في النهار ويوجب النهار
 في الليل وهو عليم بذات الصدور

وحكمتم ما ولطائف التستر والتجلى وفائدتهما لا يعلمها الا هو (آمنوا
 بالله) الايمان اليقيني بتوحيد الافعال (ورسوله) أى لا تختصوا
 بأفعال الحق فى ايمانكم بتوحيد الافعال عن أفعال الخلق فتقعوا
 فى الجبر وحرمان الاجر بل شاهدوا أفعال الحق بالايمان به جعافى
 مظاهر التفاصيل بحكم الشرع ليحصل لكم التوكل ويسهل عليكم
 الاتفاق من مال الله الذى هو فى أيديكم وجعلكم مستخلفين فيه
 بتمكينكم واقداركم على التصرف فيه بحكم الشرع اذ الاموال كلها
 لله واختصاص نسبة التصرف انما هو بحكمه فى شريعته (فالذين
 آمنوا منكم) بشهود الافعال (وأنفقوا) عن مقام التوكل (لهم أجر
 كبير) فى جنه الافعال (ومالكم لا تؤمنون بالله) وقد اعتضد
 السببان الداخلى والخارجى الموجب اجتماعهما للايمان ايجابا ذاتيا
 أما الخارجى فدعوة الرسول الذى هو السبب الفاعلى وأما الداخلى
 فاخذ المشاق الازلى وهو الاستعداد القطرى الذى هو السبب
 القابلى وقوة الاستدلال (ان كنتم مؤمنين) بالقوة أى ان بقى نور
 الفطرة والايمان الازلى فيكم (هو الذى ينزل على عبده آيات بينات)
 من بيان تجليات الافعال والصفات والذات (ليخرجكم من) ظلمات
 صفات النفس والهيات البدنية المستفاد من الحس الى تنوير القلب
 ومن ظلمات صفات القلب الى نور الروح ومن ظلمات وجود انفسكم
 وانباتكم الى نور الدين وهى الظلمات المشار اليها بقوله ظلمات ثلاث
 بعضها فوق بعض (وان الله يكرم رؤوف رحيم) يدفع آفة النقصان
 عنكم بهبة الاستعداد وتوفيق الهداية الى ازالة العجب ببعث الرسول
 وتعليمه اياكم رحيم بافاضة الكالات مع حصول القبول بتزكية
 النفوس وتصفية الاستعدادات (لا يستوى منكم من أنفق من قبل
 الفتح وقاتل) أى بذلوا أموالهم وأنفسهم قبلى الفتح المطلق الذى
 كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالمعراج التام والوصول الى حضرة

آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما
 جعلكم مستخلفين فيه فالذين
 آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر
 كبير ومالكم لا تؤمنون بالله
 والرسول يدعوكم لتؤمنوا
 بربكم وقد أخذنا منكم ان
 كنتم مؤمنين هو الذى ينزل
 على عبده آيات بينات ليخرجكم
 من الظلمات الى النور وان الله
 بكم رؤوف رحيم ومالكم ألا
 تنفقوا فى سبيل الله والله مبرر
 السموات والأرض لا يستوى
 منكم من أنفق من قبل الفتح
 وقاتل

الوحدة (أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد) لقوة استعدادهم وشدة أنوار باطنهم الاصلية عرفوه والقوه يتشام الروح وظهرت عليهم كالاتهم من غير واسطة تأثيره فيهم وهم الذين غلبت عليهم القوة القدسية التي يكادزيتها يضيء ولولم تمسه نار وأما الذين أنفقوا من بعد فلضعف استعداداتهم وقلة نوريتها احتاجوا الى قوة تأثيره فيهم واخراج كالاتهم الى الفعل (وكلا وعد الله) المثوبة (الحسنى) لحصول اليقين وظهور الكمال كيف كان مع تفاوت الدرجات بما لا تحصى اذا آخرون هم الذين حازوا الكمال الخلقى في مقام النفس الذين أقرضوا الله أموالهم رغبة في الاضعاف من الثواب وكرامة الاجر والاولون هم السابقون الذين تجردوا عنها ابتغاء مرضاة الله وتثبيتا من أنفسهم في طريق الحق فهم المؤمنون الذين (يسمى نورهم بين أيديهم) لكونهم على الصراط المستقيم متوجهين الى وجه الله بتوحيد الذات والمتأخرون هم الذين يسمى نورهم بايمانهم لكونهم أصحاب اليقين من المؤمنين والمؤمنات الكائنين في مقام القلب واليقين (بشراكم اليوم) خطاب لكل الـفـريـقين مع تغليب السابقين لذكر الجنات الثلاث ووصف الفوز بالعظم اذ عظم الفوز انما هو للفرقة الثالثة واما فوز من دونهم من أصحاب الجنتين فوصوف بالكبير والكريم (يوم يقول المنافقون والمنافقات) أى المستعدون الاقوياء الاستعداد والضعفاء المحجوبون بصفات النفوس وهيات الابدان المنغمسون في ظلمات الطباع وغسق الآثام الذين قد بقي فيهم مسكة من نور الفطرة ولم تنظف بالكلمة يشتمقون به الى نور الكمال الحاصل لفريق المؤمنين ويلمسونه ويطلبونه في حسرات وزفرات عند بروزهم عن حجاب البدن بالموت وظهور الحرمان محبوسين واقفين في حضيض النقصان مستدمين عند تين التمران والمؤمنون يمترون كالبرق الخاطف لا يلتفتون اليهم (انظرونا نقببس

أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله أجر كريم يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدون فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقببس

من نوركم) بجنسية الاستعداد وظاهر الاسلام (قيل ارجعوا
وراءكم) الى الدنيا ومحل الكسب فان النور انما يكتسب بالآلات
البدنية والقوى الجسمانية من الحواس الظاهرة والباطنة بالاعمال
الحسنة والعلوم الحقة (نضرب بينهم بسور) هو البرزخ الهولاني
الذي يحبون به على حسب اقتضاء هياتهم الظلمانية (له باب) هو
القلب اذ لا يطلع من عالم القدس على عالم الرجس الا من طريق
القلب (باطنه) وهو عالم القدس (فيه الرحة) أي النور والروح
والريحان وجنة النعيم من المراتب المذكورة (وظاهره) الذي
يلي النفس وهو عالم الرجس ومقر تلك النفوس المظلمة من الأشقياء
(من قبله) أي من جهته (العذاب) الذي يستحقونه بحسب هياتهم
وتنوعها وهذا الباب لا يفتح له من جهة ظاهره الذي الى الأشقياء
بل هو مسدود ومغلق لا يفتح أبدا وأما من جهة باطنه فكلما شاء أهل
الجنة من السابقين انفتح لهم فاطلعوا على أهل النار وتعذباتهم
ويدخلون عليهم فينطقى لهب النار من نورهم بل يحرق نورهم النار
بالنسبة اليهم دون الجهنمين فتقول جهنم جزيا مؤمن فان نورك أطفأ
لهي (ألم نكن معكم) في الفطرة الاولى وعين جمع الصفات (قالوا بلى
ولكنكم قنتم أنفسكم) ابتليتموها بالذات الحسية والشهوات
البدنية والصفات البهيمية والسبعية (وتربصتم) باستيلاء التخيلات
من الآمال والاماني الغالبة بدواعي الحسد والطمع (وارتبتم)
باستيلاء الوهميات على المعقولات وغلبة الاوهام على العقول
(وغرتكم الاماني) بدواعي الوهم ومقتضى التخييل (حتى جاء أمر الله)
من الموت وحصول العقاب (اعلموا أن الله يحيي الارض بعد موتها)
تمثيل لتأثير الذكر في القلوب واحياها (ان المصدقين والمصدقات)
من المؤمنين بالغيب في مقام النفس لقوله (ولهم أجر كريم والذين
آمنوا بالله ورسوله) من أهل الايقان في مقام القلب لقوله لهم أجرهم

من نوركم قيل ارجعوا
وراءكم فالتسوا انورا فضرب
بينهم بسور له باب باطنه فيه
الرحمة وظاهره من قبله
العذاب ينادونهم ألم نكن
معكم قالوا بلى ولكنكم قنتم
أنفسكم وتربصتم وارتبتم
وغرتكم الاماني حتى جاء أمر
الله وغرتكم بالله الغرور قال يوم
لا يؤخذ منكم فدية ولا من
الذين كفروا ما وأكم النار هي
مولاكم وبئس المصير ألم يأن
للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم
لذكر الله وما نزل من الحق ولا
يكونوا كالذين أتوا الكتاب
من قبل فطال عليهم الامد
فقت قلوبهم وكثير منهم
فاسقون اعلموا أن الله يحيي
الارض بعد موتها قد بينا
لكم الآيات لعلكم تعقلون ان
المصدقين والمصدقات
وأقرضوا الله قرضاً حسناً
يضاعف لهم ولهم أجر كريم
والذين آمنوا بالله ورسوله

أولئك هم الصديقون والشهداء
عند ربهم لهم أجرهم ونورهم
والذين كفروا وكذبوا بآياتنا
أولئك أصحاب الجحيم اعلوا
انما الحياة الدنيا لعب ولهو
وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر
في الاموال والاولاد كمثل
غيث أعجب الكفار نباته ثم
ييج قتره مصفرا ثم يكون حطاما
وفي الآخرة عذاب شديد
ومغفرة من الله ورضوان وما
الحياة الدنيا الا متاع الغرور
سابقوا الى مغفرة من ربكم
وجنة عرضها كعرض السماء
والارض أعدت للذين آمنوا
بالله ورسوله ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل
العظيم ما أصاب من مصيبة
في الارض ولا في أنفسكم
الا في كتاب من قبل ان نبرأها
ان ذلك على الله يسر لكيلا
تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا
بما آتاكم والله لا يحب كل مختال
فخور الذين يخلمون ويأمرون
الناس بالبعث ومن يتول

أى من جنة النفس ونورهم من جنة القلب تعجب الصفات (أولئك
هم الصديقون) بقوة اليقين (والشهداء) أهل الحضور والمراقبة
الذين يحبوا عن الذات والصفات في مقابلتهم أى ليسوا من أهل
الايان بالغيب ولا من أهل الايقان (أولئك أصحاب) بحيم الطبيعة
(سابقوا الى مغفرة من ربكم) لما حقر الحياة الحسية النفسية الفانية
وصورها في صورة الحضراء السريعة الانتقضاء دعاهم الى الحياة
العقلية القلبية الباقية فقال سابقوا الى مغفرة من ربكم أى تستر
صفات النفس بنور القلب (وجنة عرضها) العالم الجسماني
باسره لا حاطة القلب به وبصوره أو نقرهم عن الحياة البشرية
ودعاهم الى الحياة الالهية أى سابقوا الى مغفرة تستر ذواتكم
ووجوداتكم التي هي أصل الذنب العظيم بنور ذاته وجنة عرضها
سماوات الارواح وأرض الاجساد باسرها أى الوجود المطلق كله
الشامل للوجودات الاضافية بأجمعها (أعدت للذين آمنوا بالله
ورسوله) الايمان العلمى اليقيني على الاول والايمان العيني والحقى
على الثانى (ما أصاب من مصيبة) من الحوادث الخارجية
والبدنية والنفسانية (الا في كتاب) هو القلب الكلى المسمى باللوح
المحفوظ لتعلموا علما يقينا أنه ليس من لكسبكم وحفظكم وحذركم
وحرستكم فيما آتاكم مدخل وتأثير ولا يعجزكم واهمالكم وغفلتكم
وقبله حملتكم وعدم احترازكم واحتفاظكم فيما فاتكم مدخل
فلا تحزنوا على قوات خيرة ونزول شر ولا تفرحوا بوصول خيرة وزوال
شر اذ كلهما مقدرة (ان الله لا يحب كل مختال) أى متبخر من شدة
الفرح بما آتاه (فخور) به لعدم يقينه وبعده عن الحق بحب الدنيا
وانجذابه الى الجهة السفلية بمنافاته للحضرة الالهية واحتجابه
بالظلمات عن النور (الذين يخلمون) لشدة محبة المال (ويأمرون
الناس بالبعث) لاستيلاء الرذيلة عليهم (ومن يتول) أى يعرض عن

الله بالتوجه الى العالم السفلي والجوهر الفاسق الظلماني (فان الله هو الغني) عنه لاستغناؤه بذاته (الحديد) لاستقلاله بكاله أي يحذله ويمهله (لقد أرسلنا رسلا بالبينات) بالمعارف والحكم (وأزلنا معهم الكتاب) أي الكتابة (والميزان) أي العدل لانه آتته (وأزلنا الحديد) أي السيف لانه مادته وهي الامور التي بهايتم الكمال النوعي وينضبط النظام الكلي المؤدى الى صلاح المعاش والمعاد اذا الاصل المعبر والمبدأ الاوّل هو العلم والحكمة واصل المعول عليه في العمل والاستقامة في طريق الكمال هو العدل ثم لا ينضبط النظام ولا يتمشى صلاح الكل الا بالسيف والقلم اللذان يتم بهما أمر السياسة فالاربعة هي اركان كمال النوع وصلاح الجمهور ويجوز أن تكون البينات اشارة الى المعارف والحقائق النظرية والكتاب اشارة الى الشريعة والحكم العملية والميزان الى العمل بالعدل والسوية والحديد الى القهر ودفع شرور البرية وقيل البينات العلوم الحقيقية والثلاثة الباقية هي النواميس الثلاثة المشهورة المذكورة في الكتب الحكمية أي الشرع والدينار المعدل للاشياء في المعاوضات والملك وأياما كان فهي الامور المتضمنة للكمال الشخصي والنوعي في الدارين اذ لا يحصل كمال الشخص الا بالعلم والعمل ولا كمال النوع الا بالسيف والقلم أما الاوّل فظاهر وأما الثاني فلان الانسان مدني بالطبع محتاج الى التعامل والتعاون لا يمكن معيشته الا بالاجتماع والنفوس اما خيرة احرار بالطبع منقادة للشرع واما شريرة عبيد بالطبع آية للشرع فالاولى يكفيها في السلوك طريق الكمال والعمل بالعدل اللطف وسياسة الشرع والثانية لا بد لها من القهر وسياسة الملك (يا أيها الذين آمنوا) الايمان اليقيني (اتقوا الله) بالتجرد عن صفاتكم والتتره عن ذواتكم (وآمنوا برسوله) بالاستقامة في أعمالكم وأحوالكم على طريق المتابعة

فان الله هو الغني الحميد لقد أرسلنا رسلا بالبينات وأزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم ان الله قوي عزيز ولقد أرسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون ثم قضينا على آثامهم برسلا وقضينا بعيسى ابن مريم وآتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة ورهانية امتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فمادعوها حق رعاتها فآتينا الذين آمنوا منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله

يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم لثلايعلم أهل الكتاب ألا يقدرّون على شيء من فضل الله وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير الذين يظهرون منكم من نسائهم ما هن أمهاتهم إن أمهاتهم إلا اللاتي ولدنهم وإنهم ليقولون منكرا من القول وزورا وإن الله لعفور غفور والذين يظهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتكرير رغبة من قبل أن يتماسا ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله وللكافرين عذاب أليم إن الذين يجادون الله ورسوله كتبوا كما كتب الذين من قبلهم وقد أنزلنا آيات بينات وللكافرين عذاب مهين يوم يعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد ألم تر أن الله يعلم ما في

(يؤتكم كفلين من رحمته) في جنة النفس (ويجعل لكم نورا) من أنوار الروح وتجليات الصفات في مقام القلب (تمشون به) تسرون به في الصفات (ويغفر لكم) ذنوب ذواتكم (والله غفور) بافناء البقيات (رحيم) بهيبة الوجودات الحقايق بعد فناء الانيات (لثلايعلم أهل الكتاب) أي المحجوبون بالرين عن الحق أو بطريق الضلالة ودين الباطل عن الصراط المستقيم ودين الحق (الأ) يقدرّون على شيء من فضل الله) لأنه موهوب لا يمكن اكتسابه (وأن الفضل بيد الله) أي في تصرفه وتحت ملكه وقدرته (بؤتيه من يشاء) موهبة لا كسباً منه (والله ذو الفضل العظيم) الذي هو نهاية السكّال والله تعالى أعلم

❖ (سورة المجادلة) ❖

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(يوم يعثهم الله) بأقامتهم عن مراقد الابدان (فينبئهم بما عملوا) لا تقاس صوراً أعمالهم في ألواح نفوسهم (أحصاه الله) بأثباته في الكتب الأربعة المذكورة (ونسوه) لأهولهم عنه بأشغالهم بالذات الحسية وأنهما كهم في الشواغل البدنية (والله على كل شيء شهيد) حاضر معه رقيب (ما يكون من نجوى ثلاثة الأهورا بعهم) لا بالأعداد والمقارنة بل بامتيازهم عنه بتعنايتهم واحتجابهم عنه بما هيأتهم وأنياتهم واقترانهم منه بالأماكن اللازم لما هيأتهم وهوياتهم وتحققهم بوجوبه اللازم لذاته واتصالهم بهويته المندرجة في هوياتهم وظهوره في مظاهرهم وتستره بما هيأتهم ووجوداتهم المشخصة وأقامتبايعين وجوده وإيجابهم بوجوبه فهذه الاعتبارات هورا بع معهم ولو اعتبرت الحقيقة لكان عينهم ولهذا قيل لولا الاعتبارات لارتفعت الحكمة وقال أمير المؤمنين

السموات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة الأهورا بعهم ولا تستعلا هو سادسهم عليه ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الأهورا بعهم أي بما كانوا ينبتهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم

عليه السلام العلم نقطة كثرها الجاهلون (ألم تر إلى الذين نهوا عن
 النجوى) انما هو الاق التناجى اتصال واتحاد بين اثنين في أمر يختص
 بهما لا يشار كهما فيه ثالث وللنفوس عند الاجتماع والاتصال
 تعاضد وتظاهر يتقوى ويتأيد بعضها ببعض فيما هو سبب الاجتماع
 لخاصية الهيئة الاجتماعية التي لا توجد في الأفراد فاذا كانت
 شريرة يتناجون في الشر ويزداد فيهم الشر ويتقوى فيهم المني الذي
 يتناجون به بالاتصال والاجتماع ولهذا ورد بعد النهي (ويتناجون
 بالاثم) الذي هو رذيلة القوى البهيمية (والعدوان) الذي هو
 رذيلة القوى الغضبية (ومعصيت الرسول) التي هي رذيلة القوة
 النطقية بالجهل وغلبة الشيطنة ألا ترى كيف نهى المؤمنين بعد
 هذه الآية عن التناجى بهذه الرذائل المذكورة وأمرهم بالتناجى
 بالخيرات ليتقوا وبالهيئة الاجتماعية ويزدادوا فيها فقال (وتناجوا
 بالبر) أي الفضائل التي هي اضداد تلك الرذائل من الصالحات
 والحسنات المخصوصة بكل واحدة من القوى الثلاث (والتقوى)
 أي الاجتناب عن أجناس الرذائل المذكورة (وانتقوا الله) في
 صفات نفوسكم (الذي إليه تحشرون) بالقرب منه عند التجرد منها
 (فافسحوا يفسح الله لكم) أي افسحوا من ضيق التنافس في الجاه
 والنخوة فانه من الهيات النفسانية واستيلاء القوة السبعية ويركود
 النفس في ظلمة الانية واحتجابها عن الانوار القلبية والروحية
 فتزها عنها يفسح الله لكم بالتجريد عن الهيات البدنية والامداد
 بالانوار فتشرح صدوركم وتنفسح ويتسع مكانكم في فضاء عالم
 القدس (يرفع الله الذين آمنوا منكم) الايمان اليقيني (والذين
 أتوا العلم) أي علم افات النفس ودقائق الهوى وعلم التزهد منها
 بالتجريد (درجات) من الصفات القلبية والمراتب الملائكوتية
 والجبروتية في عالم الانوار (والله بما تعملون خبير) فيجازيكم

ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى
 ثم يعودون لما نهوا عنه
 ويتناجون بالاثم والعدوان
 ومعصيت الرسول واذا جاؤك
 حينئذ بما لم يحسب به الله
 ويقولون في أنفسهم لولا عبدنا
 الله بما نقول حسبهم جهنم
 يصلونها فبئس المصير يا أيها
 الذين آمنوا اذا تناجيتم فلا
 تتناجوا بالاثم والعدوان
 ومعصيت الرسول وتناجوا بالبر
 والتقوى واتقوا الله الذي إليه
 تحشرون انما النجوى من
 الشيطان ليحزن الذين آمنوا
 وليس يضارهم شيئا الا باذن
 الله وعلى الله فليتوكل
 المؤمنون يا أيها الذين آمنوا
 اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس
 فافسحوا يفسح الله لكم واذا
 قيل انشروا فانشروا ويرفع الله
 الذين آمنوا منكم والذين أتوا
 العلم درجات والله بما تعملون
 خبير

ويعاقبكم بتلك الهيات (اذا ناجيت الرسول فقدموا بين يدي
 نجواكم صدقة) لان الاتصال بالرسول في امر خاص لا يكون
 الا لقرب روحاني او مناجاة قلبية او جنسية نفسانية واما ما كان
 وجبت الصدقة اما الاول والثاني فيجب فيهما تقديم الانسلاخ
 عن الانغال والصفات والتجرد عن الخارجيات من الاسباب
 والاموال وقطع التعلقات المسمى بالترك ثم محو الآثار والهيات
 الباقية منها في النفس المسمى بالتجريد عندهم ثم قطع النظر عن
 أفعاله وصفاته والترقي الى مقام الروح في الاول والى مقام القلب
 في الثاني حتى يصفوله مقام التناجي الروحي مع النبي في الاسرار
 الالهية والمساراة القلبية في الامور الكشفية ولهذا قال ابن عمر
 رضي الله عنه كان اعلى عليه السلام ثلاث لو كانت لي واحدة منهم
 كانت أحب الي من حمر النعم تزويجه فاطمة واعطاؤه الراية يوم خيبر
 واية النجوى واما الثالث فيجب فيه تقديم الخيرات ببذل الاموال
 شكر تلك النعمة حتى تبقى وتزيد (فان لم تجدوا) في الاولين للتخلف
 عن المقامين بالوقوف مع النفس وفي الثالث لشح النفس والفقير
 (فان الله غفور) للصفات النفسانية بانوار صفاته (رحيم) بافاضة
 انوار التجليات والمشاهدات والمعارف والمكاشفات الموجبة
 لوجدان تلك الصدقة في الاولين او غفور لذيلة الشح وكربة الفقر
 رحيم بالتوفيق لاكتساب الفضيلة وتيسيرها واعطاء المال
 في الثالث وكذا الشفاق والتوبة انما يكونان لما ذكر ثم اهر بما
 يزيل التخلف المذكور وذيلة الشح وشدة الفقر اذ بصلاة الحضور
 والمراقبة في مقام القلب يحصل الاول وبزكاة الترك والتجريد يحصل
 الثاني وبطاعة الله ورسوله في الاعمال الخيرية يحصل الثالث لان
 الخيرية عادة وببركة الطاعة ينتهي الفقر لحصول الاستغناء بالله قال
 الله تعالى من اصلح امر آخرته اصلح الله امر دنياه (الم تر الى الذين

ناجوا بها الذين امنوا اذا ناجيتهم
 الرسول فقدموا بين يدي
 نجواكم صدقة ذلك خير
 لكم واطهر فان لم تجدوا فان
 الله غفور رحيم
 تقدموا بين يدي نجواكم
 صدقات فاذا لم تفعلوا وتاب الله
 عليكم فاقبوا الصلوة واتوا
 الزكوة واطيعوا الله ورسوله
 والله خبير بما تعملون ألم تر
 الى الذين

تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون أعد الله لهم عذابا
 شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله فلهم عذاب مهين لن
 تغني عنهم اموالهم * (٣٠٤) * ولا اولادهم من الله شيئا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون

يوم يعثهم الله جميعا فيحلفون له
 كما يحلفون لكم ويحسبون
 انهم على شيء الا انهم هم
 الكاذبون استخوذ عليهم
 الشيطان فانساهم ذكر الله
 اولئك حزب الشيطان الا ان
 حزب الشيطان هم الخاسرون
 ان الذين يحادون الله ورسوله
 اولئك في الاذلين كتب الله
 لاغلبن انا ورسلي ان الله قوى
 عزيز لا تجد قوما يؤمنون بالله
 واليوم الآخر يوادون من حاد
 الله ورسوله ولو كانوا اباهم
 او ابناءهم او اخوانهم او
 عشيرتهم اولئك كتب في
 قلوبهم الايمان وايدهم بروح
 منه ويدخلهم جنات تجري
 من تحتها الانهار خالدين فيها
 رضى الله عنهم ورضوا عنه
 اولئك حزب الله الا ان حزب
 الله هم المقطعون

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
 سبح لله ما في السموات وما في
 الارض وهو العزيز الحكيم هو
 الذى اخرج الذين كفروا من
 اهل الكتاب من ديارهم لا اول

تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم) لان الموالات لا تكون
 ثابتة حقيقة الامع الجنسية والمناسبة فان كانت رجب اوالتها والالا
 ورجب الاحتراز من سرايتها بالصحة والموالات وانما يمكن الموالات
 مع عدمها اذا كانت بسبب خارجي من نفع اولادة زالت بزواله
 والالم امكنت ولهذا اتفق الموالات الحقيقية بينهم بنى موجبها قتال
 ما هم منكم انما هي محض النفاق (استخوذ عليهم الشيطان) أى
 الوهم (فانساهم ذكر الله) بتسويل اللذات الحسية والشهوات
 البدنية لهم وتزيين الدنيا وزبرجها في أعينهم (لا تجد قوما يؤمنون
 بالله واليوم الآخر) الايمان اليقيني (يوادون من حاد الله ورسوله
 ولو كانوا اباهم) الى آخره لان المحبة امر روحاني فاذا ايقنوا
 وعرفوا الحق وأهله غلبت قلوبهم وأرواحهم نفوسهم وأشباحهم
 فسخت المحبة الرحائية والمناسبة الحقيقية بينهم وبين الحق وأهله
 المحبة الطبيعية المستندة الى القرابة واتصال اللحمة لان الاتصال
 الروحاني أشد وأقوى والذواصق من الطبيعي (كتب في قلوبهم
 الايمان) بالكشف واليقين المذكور للعهد الاول الكاشف عنه
 (وايدهم بروح منه) لاتصالهم بعالم القدس أو بنور تجلي الذات
 (ويدخلهم جنات) من الجنان الثلاث (تجري من تحتها) أنهار
 علوم التوحيد والتسريع (رضى الله عنهم) بمحوصفاتهم بصفاته
 بنور التجلي (ورضوا عنه) بالاتصال بصفاته (اولئك حزب الله)
 السابقون الذين لا يلتفتون الى غيره ولا يثبتونه (هم المقطعون)
 المفايزون بالكمال المطلق

﴿سورة المشر﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(وقذف في قلوبهم الرعب) أى نظر بنظر القهر اليهم قنأثروا به

الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف
 في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الابصار ولولا أن كتب الله عليهم
 الجلاء لعدتهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب النار ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فات

لاستحقاقهم لذلك ومخالفة الحبيب ومشاqqته ومضادته ولوجود
الشك في قلوبهم وكونهم على غير بصيرة من أمرهم وبينه من ربهم
اذلوا كانوا أهل يقين ما وقع الرعب في قلوبهم واعرفوا رسول الله بنور
اليقين وآمنوا به فلم يخالفوه (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا) لانه متحقق بالله فكل ما أمر به فهو أمر الله وما نهى
عنه نهى الله لقوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى (للقراء
المهاجرين) أى التاركين المجتردين المهاجرين عن مقام النفس
(الذين أخرجوا) أى أخرجهم الله اذ لخرجوا بنفوسهم لاحتجبا
بها وبرؤية الترك والتجريد فوق عوائى مقام النفس مع حجاب العجب
الذى هو أشد من الذنب (من ديارهم وأموالهم) من مواطنهم
ومألوقاتهم أى صفات نفوسهم ومعلوماتهم (يتغنون فضلا من الله)
من العلوم والفضائل الخلقية (ورضوانا) من الاحوال والمواهب
السنية من أنوار تجليات الصفات (وينصرون الله ورسوله) يبذل
النفوس لقوة اليقين (أولئك هم الصادقون) فى الايمان اليقيني
لتصديق أعمالهم دعواهم اذ علامة وجدان اليقين ظهور اثره على
الجوارح بحيث لا تمكن حر كاتها الاعلى مقتضى شاهدتهم من العلم
(والذين تبوءوا الدار والايمان) أى المقر الاصلى الذى هو الفطرة
الاولى والعهد الاقل الذى هو محل الايمان وموطنه ولهذا قرنه به
فان النفس موطن الغربة (من قبلهم) أى من قبل هجرة المهاجرين
من دار الغربة التى هى النفس اليها لان هذه الدار هى الدار الاصلية
المتقدمة على ديارهم ولهذا قال عليه السلام حب الوطن من الايمان
فهم الذين لم يسقطوا عن الفطرة ولم يحتجبوا بحجاب النفس فى النشأة
وبقوا على صفاتها بخلاف الاولين الذين تكفروا وتغيروا ثم رجعوا
الى الصفاء بالسبر والسلوك (يحبون من هاجر اليهم) لوجود
الجنسية فى الصفاء وتحقق المناسبة الاصلية والقراية الحقيقية

الله شديد العقاب ما قطعتم
من لينة أوتر كتموها فائمة على
أصولها فباذن الله وليخزي
الفاسقين وما أفاء الله على رسوله
منهم فمأ وجفتم عليه من خيل
ولا ركاب ولا سكن الله يسلط
رسله على من يشاء والله على
كل شىء قدير ما أفاء الله على
رسوله من أهل القرى لله
والرسول ولذى القربى
واليتامى والمساكين وابن
السبيل كيلا يكون دولة بين
الاغنياء منكم وما آتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد
العقاب للقراء المهاجرين
الذين أخرجوا من ديارهم
وأموالهم يتغنون فضلا من
الله ورضوانا وينصرون الله
ورسوله أولئك هم الصادقون
والذين تبوءوا الدار والايمان من
قبلهم يحبون من هاجر اليهم

بالوفاء

بالوفاء وتذكر العهد السابق بالموافقة في الدين والاخاء (ولا يجدون في صدورهم حاجة مما) أوتى المهاجرون من الحظوظ لسلامة قلوبهم عن آفات النفوس وطهارتها عن دواعي الحرص وتنزهها عن محبة الحظوظ وتيقنهابالاقسام (ويؤثرون على أنفسهم) لتجردهم وتوجههم الى جناب القدس وترفعهم عن مواد الرجس وكون الفضيلة لهم أمر اذا تباقتضاء الفطرة وفرط محبة الاخوان بالحقيقة والاعوان في الطريقة (ولو كان بهم خصاصة) فتقدمهم أصحابهم على أنفسهم لمكان الفتوة وكال مرواة ولقوة التوحيد والاحتراز عن حظ النفس وخوف الرجوع الى المطالب الجزئية بعد وجدان الذوق من المطالب الكلية (ومن يوق شح نفسه) بعصمة الله وكلايته فان النفس مأوى كل شر ووصف ردى وموطن كل رجس وخلق دنى والشح من غرائزها المعجونة في طبيعتها ملازماتها الجهة السفلية ومحبتها الحظوظ الجزئية فلا ينتفى منها الا عند اتفائها ولكن المعصوم من تلك الآفات والشروع من عصمة الله (فأولئك هم المقطون) بالكالات القلبية (والذين جاؤا من) بعد الذين هاجروا الى الفطرة أى أخذوا في السلوك وقطع منازل النفس متضرعين قائلين بلسان الافتقار (ربنا اغفر لنا) هيآت الرذائل وصفات النفوس بأنوار القلوب (ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان) ذنوب التلويشات بظهور تلك الصفات والضلالة بعد الهدى (ولا تجعل في قلوبنا غلا) بالاحتجاب بالهيآت السبعية والشيطانية ورسوخها في قلوبنا (ربنا انك غفور) تستر تلك الهيآت بأنوار الصفات (رحيم) بافاضة الكالات واراة التجليات (لانتم أشد رهبة في صدورهم من الله) لاحتجابهم بالخلق عن الحق بسبب جهلهم بالله وعدم معرفتهم له اذ لو عرفوه لعلموا أن لا مؤثر غيره وشعروا بعظمته وقدرته فلم يبق عظم الخلق ولا أثرهم وقدرهم عندهم كما قال أمير المؤمنين عليه السلام

ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المقطون والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم ألم تر الى الذين نافقوا يقولون للاخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن أخرجتم لنفجرن معكم ولا نطيع فيكم أحدا أبدا وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم لولن اذبحارنهم لا ينصرون لانتم أشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون لا يقاتلونكم جميعا الا في قري محصنة أو من وراء جدر

عظم الخالق عندك بصغر المخلوق في عينك (بأسهم بينهم شليد)
 لهك ونهم غير مقهورين هناك بقهر الله ولا واقعا ظل قهر الرسول
 وهيبته وعكس نور تأييده وتور نفسه بالاتصال بعالم القدم عليهم
 (تحسبهم جميعا) لاتفاقهم في الظاهر (وقلوبهم شتى) لاتقاء الجمعية
 الحقيقية بنور التوحيد عنها وتجاذب دواعيها لتفتن تعلقاتها بالامور
 السفلية وتفرقها عن الحق بالباطل لاحتجابها بالكثرة عن الوحدة
 (ذلك بأنهم قوم لا يعقلون) فيختارون طريق التوحيد العلي
 ويتحون عن السبل المتفرقة الوهمية فان طريق العقل واحد وطرق
 شيطان الوهم متفرقة وتشتت القلوب بوهن العزائم ويضعف القوى
 (كمثل الشيطان) أي مثل اخوانهم المنافقين في اغوائهم كمثل
 الشيطان أي الوهم الانساني اذ زين للانسان حال كونه على الفطرة
 اللذات الحسية والشهوات البدنية وحرّضه على مخالفة العقل
 بالهوى والاحتجاب بالطبيعة ليقع في الردي فلما احتجب بها عن الحق
 وانغمس في ظلمة النفس تبرأ منه بادر الى المعاني دونه والتقرب الى
 جناب الحق بالتقرب الى الافق العقلي والاطلاع على بعض الصفات
 الالهية واستشعار الخوف بادر الى آثار العظمة والقدرة وأنوار
 الربوبية (فكان عاقبتهم في النار) لكونهم ما جسمانيين
 ملازمين للطبيعة ونيرانها المتفتنة وآلامها المتنوعة (وذلك جزاء
 الظالمين) الذين وضعوا العبادة غير موضعها فعبدوا صنم الهوى
 وطاغوت البدن واتخذوا آلهتهم أهواءهم (يا أيها الذين آمنوا)
 الايمان الغيبي التقليدي (اتقوا الله) في اجتناب المعاصي والسيئات
 والردائل واكتساب الحسنات والطاعات والفضائل (وتنتظر
 نفس ما قدمت لاعد) لما بعد الموت من الصالحات (واتقوا الله) في
 الاجتناب بالاعراض والاعراض وتوسيط الحق للمشتبهات (ان
 الله خير) بأعمالكم ونياتكم فيجازيكم بحسبها كما قال عليه السلام

بأسهم بينهم شليد تحسبهم جميعا
 وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم
 لا يعقلون كمثل الذين من
 قبلهم قريبا ذاقوا وبال أمرهم
 ولهم عذاب أليم كمثل الشيطان
 اذ قال للانسان اكفر فلما كفر
 قال انى برى منك انى أخاف
 الله رب العالمين فكان
 عاقبتهم انهما في النار خالدين
 فيم اود ذلك جزاء الظالمين يا أيها
 الذين آمنوا اتقوا الله وتنتظر
 نفس ما قدمت لاعد واتقوا الله
 ان الله خير بما تعملون

لكل امرئ ما نوى أو آمنوا الايمان الحقيقي اتقوا الله في الاحتجاب
 عنه بأفعالكم وصفاتكم وتستر نفس ما قدمت لغد من محقرات
 الاعمال والصفات فانها يجب طاعة ووسائل مردود مذمومة واتقوا
 الله في البقيات والتاويلات فان الله خبير بما تعملون بنفوسكم وما
 تعملون به لا بنفوسكم (ولا تكونوا كالذين نسوا الله) بالاحتجاب
 بالشهوات الجسمية والاستغفال بالذات النفسانية (فأنساهم
 أنفسهم) حتى حسبوا بها البدن وزكبه ومزاجه فذهلوا عن
 الجوهرة القدسية والفطرية النورية (أولئك هم الفاسقون) الذين
 خرجوا عن الدين القيم الذي هو فطرة الله التي فطر الناس عليها وخالوا
 وغدروا وجاسوا وبذوا عهد الله وراه فظهورهم فحسروا (لا يستوي)
 الناسون الفادرون الذين هم (أصحاب النار) المؤمنون المحققون
 المتقون الموفون بعهدهم الذين هم (أصحاب الجنة) أصحاب الجنة هم
 الفاترون) والخاسرون لفرط غفلتهم وذهاب تمييزهم كأنهم لا يفرقون
 بين الجنة والنار والاعمالوا بمقتضى تمييزهم (على جبل) أى قلوبهم
 أقسى من الحجر في عدم التأثر والقبول اذ الكلام الالهى بلغ من التأثير
 ما لا يمكن الزيادة وراه حتى لو فرض انزاله على جبل لتأثر منه
 بالخشوع والانصداع (هو الله الذى لا اله الا هو) لما كان الاسلام
 مبنيا على الجمع والتفصيل كتركرارهما فى المنانى أى لا اله فى الوجود
 الا هو جمع ثم فصل بقوله (عالم الغيب والشهادة) والعلم مبدأ التفصيل
 اذ عالميته هى تميز الحقائق واعيان الماهيات فى حين ابلع أى صور
 الماهيات فى عالم الغيب عن علميته ووجوداتها فى عالم الشهادة هى
 بعينها ظهرت فى مظاهرها محسوسة لاجبى الانتقال بل بمعنى الظهور
 والبطون كظهور الصورة المعروفة على القرطاس بالكتابة فتمسك كل
 ما ظهر فمن علمه السابق ظهر (الرحمن) بافاضة وجودات الماهيات
 وصورها النوعية على المظاهر باعتبار البداية (الرحيم) بافاضة

ولا تكونوا كالذين نسوا الله
 فأنساهم أنفسهم أولئك هم
 الفاسقون لا يستوي أصحاب
 النار وأصحاب الجنة أصحاب
 الجنة هم الفاترون لو أنزلنا هذا
 القرآن على جبل لرأيته خاشعا
 متصدعا من خشية الله وتلك
 الامثال نضرب للناس لعلهم
 يتفكرون هو الله الذى لا اله
 الا هو عالم الغيب والشهادة هو
 الرحمن الرحيم هو الله الذى
 لا اله الا هو

كما لتهافتها في النهاية ثم كثر التوحيد الذاتي باعتبار الجمع لينبه على أن هذه الكثرة المعتبرة باعتبار تفاصيل الصفات لا تنافي وحدته الذاتية كالأضافيات والسلبيات المعدودة بعده (الملك) أى الغنى المطلق الذى يحتاج اليه كل شئ المدبر للكل فى ترتيب النظام الحكيم الذى لا يمكن كونه أتم وأكمل منه (القدوس) المجرد عن المادة وشوائب الامكان فى جميع صفاته فلا يكون شئ من صفاته بالقوة وفى وقت دون وقت (السلام) أى المبرأ عن النقائص كالعجز (المؤمن) لاهل اليقين بانزال السكينة (المهين) الحافظ لمن أمنه على حالة الامن من كل مخوف (العزير) القوي الذى يغلب ولا يغلب (الجبار) الذى يجبر كل أحد على ما أراد (المتكبر) المتعالى عن أن يصل اليه غيره ويقاربه فى الوجود (سبحان الله عما يشركون) باثبات الغير (الخالق) المقدر للمظاهر على حسب ما أراد ظهوره من أسمائه وصفاته (البارئ) المفصل المميز بعضها عن بعض بالهيئات المتميزة فى عين ذاته (المصور) لصورة تفاصيل مظاهر صفاته (له) هذه (الأسماء الحسنى) الظاهرة فى صور المخلوقات المصورة الباطنة فى صور المبدعات المغيبة بسبح ذاته على لسان أسمائه وصفاته والله أعلم

﴿سورة البهجة﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

عدو الله هو الذى خالف عهده وأعرض بقلبه عن جنبه فى الضرورة بكون مشركا كعبدة الغير وعدوا لكل موحد يتقن الغير لكون كل منهما فى عدوة حيث تذول هذا حال (عدوى وعدوكم) وأشار الى كون المواالات بينهما عرضيا لا ذاتيا بقوله (تلقون اليهم بالموثة) ثم بين امتناع كونه ذاتيا ببيان المناقاة الذاتية بينهما وعدم المناسبة والجنسية من جميع الوجوه بقوله (وقد كفروا) الى آخره ثم

الملك القدوس السلام المؤمن
المهين العزيز الجبار المتكبر
سبحان الله عما يشركون هو الله
الخالق البارئ المصور له الأسماء
الحسنى يسبح له ما فى السموات
والارض وهو العزيز الحكيم
* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا
عدوى وعدوكم أولياء تلقون
اليهم بالموثة وقد كفروا بما جاءكم
من الحق يخسرون الرسول
وأيامكم أن تؤمنوا بالله ربكم إن
كنتم تحببتم جهادا فى سبيلى
وانتفاء من ضائق نسر ون اليهم
بالموثة وأنا أعلم بما أخفيتم وما
أعلنتم

ومن يفعله منكم فقد
ضل سواء السبيل ان يتفقوا
يكونوا لكم أعداء ويسطوا
اليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء
وودوا لوتكفرون لن تنفعكم
أرحامكم ولا أولادكم يوم
القيامة يفصل بينكم والله بما
تعملون بصير قد كانت لكم
أسوة حسنة في إبراهيم والذين
معه إذ قالوا القوم هم أنا إبراهيم
منكم ومما تعبدون من دون
الله كفرنا بكم وبدأينا بينكم
العداوة والبغضاء أبدأ حتى
تؤمنوا بالله وحده الا قول
إبراهيم لا ييه لا أستغفرن لك
وما أملك لك من الله من شيء ربنا
عليك توكلنا واليك أنبنا واليك
المصير ربنا لا تجعلنا قسنة للذين
كفروا واغفر لنا ربنا انك أنت
العزير الحكيم لقد كان لكم
فيهم أسوة حسنة لمن كان يرجوا
الله واليوم الآخر ومن يتول
فان الله هو الغني الحميد عسى
الله أن يجعل بينكم وبين الذين
عاديتهم

أشار الى أن وقوعها لا يكون الا عند الجنسية وحدوث السبيل الى
الشرك فان وقعت فلا بد منهما بقوله (ومن يفعله منكم فقد ضل
سواء السبيل) أي طريق الوحدة ثم أشار الى أن العرضية لا يجوز
أن يختارها أهل التحقيق لان السبب الموجب لها أمور فانية لا يبقى
نفعها الا في الدنيا والعاقلة يجب أن يختار الامور الباقية دون الفانية
بقوله (لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم) أي لانفع لمن اخترتم موالاة
العدو والحقني لاجله لان القيامة الصغرى مفرقة بينكم تفريقاً ابدياً
لعدم الاتصال الحقيقي الباقي بعد الموت بينكم وهذا معنى قوله (يوم
القيامة يفصل بينكم) أي يفصل الله بينكم وبين أرحامكم
وأولادكم كما قال يوم يفر المرء من اخيه وأمه وأبيه وصاحبه وبنيه
ثم علمهم طريق التوحيد بالتأسي بالموحد الحقيقي السابق إبراهيم
النبى عليه السلام وأصحابه (لا أستغفرن لك) أي لا تطلب لك الغفران
بموصفاتك وسيئات أعمالك بالنور الالهي (وما أملك) الا الطلب
وأما وجود ذلك فأمر متعلق بمشيئة الله وعنايته كما قال انك لا تهدي
من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء (ربنا عليك توكلنا) بالخروج
عن أفعالنا بشهود أفعالك (واليك أنبنا) بموصفاتنا بمطابقة صفاتك
(واليك المصير) بفناء ذواتنا ووجودنا في ذاتك وهو التوحيد
التام (ربنا لا تجعلنا قسنة للذين كفروا) أي اننا لا نختارهم ولا نرى لهم
تأثيراً ولا وجوداً ولكننا نعوذ بعفولك من عقابك حتى لا نعاقبنابهم
ولا تبلينا بأيديهم بسبب ما فرط منا من السيئات والظهور بالصفات
(واغفر لنا) ذنوبنا بفريطنا بالعفول بالعقوبة (انك أنت العزيز)
القوى على عقابنا بهم وعلى دفعهم عنا وقهرهم (الحكيم)
لا يفعل أحد الا مبرين ولا يختاره الا بمقتضى الحكمة ثم كثر وجوب
التأسي بإبراهيم وأصحابه وأنته لمن كان في بداية التوحيد في مقام
الرجاء وتوقع الكمال (عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتهم

منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم إن الله يحب المقسطين انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على انراجكم أن تولوهم ومن يتولهم * (٢١٠) * فأولئك هم الظالمون يا أيها

الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بما جنهن فان علمتوهن مؤمنات فلا ترجعهن الى الكفار لانهن حل لهنم ولاهنم يحملون لهن وآتوهن ما أنفقوا ولا جناح عليهن أن ينكوهن إذا اتفقوهن أجورهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر واستلوا ما أنفقتم وليستلوا ما أنفقوا ذلكم حكم الله ليحكم بينكم والله عليم حكيم وان فاتكم شيء من أزواجكم الى الكفار فعاقبتهن فاتوا الذين ذهب أزواجهن مثل ما أنفقوا واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يابعنك على أن لا يشركن بالله شيأ ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين بهتان يفتريه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور

منهم مودة) برفع موجب العداوة الذي هو الكفر إذا الاحتجاب ليس أحمر فطر يابل الايمان بمقتضى الفطرة الاصلية والاعجاب وانما حدث الكفر عند الاحتجاب بالنشأة والانغمار في الفواشي الطبيعية (والله) قادر على رفعها وإذا ارتفعت ظهرت المودة الحقيقية بنور الوحدة الذاتية ومقتضى الاخوة الايمانية (والله غفور) يستر تلك الهيئات المظلمة الحاجبة بنور صفاته (رحيم) يرحم أهل النقصان فيجبره بافاضة كماله (ان الله يحب المقسطين) لان العدالة هي ظل المحبة والمحبة ظل الوحدة فظهرت العدالة في مظهر الاو وقد تعلقت محبة الله به أولاد لا ظل بغير الذات والله تعالى أعلم

﴿ سورة الصف ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لاتفعلون) من لوازم الايمان الحقيقي الصدق وثبات العزيمة اذ خلوص الفطرة عن شوائب النشأة يقتضيها وقوله لم تقولون ما لاتفعلون يحتمل الكذب وخالف الوعد فمن ادعى الايمان وجب عليه الاجتناب عنهما بحكم الايمان والاخلاص حقيقة لا يمانه ولهذا قال (كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لاتفعلون) لان الكذب يناقض المرواة التي هي من مبادئ الايمان فضلا عن كماله اذ الايمان الاصيل هو الرجوع الى الفطرة الاولى والدين القيم وهي تستلزم اجناس الفضائل بجميع أنواعها التي أقل درجاتها اللعنة المنتهية للمرأة والكاذب لاهرواة فلا يمان له حقيقة وانما قلنا لاهرواة له لان النطق هو الاخبار المضد للغير المعنى المدلول عليه باللفظ والاثمان خاصته التي تميزه عن غيره هي النطق فاذا لم يطابق الاخبار لم يحصل فائدة النطق فخرج صاحبه عن الانسانية وقد أفاد ما لم يطابق من اعتقاد وقوع غير الواقع فدخل في حد الشيطنة

الكفار من أصحاب القبور * (بسم الله الرحمن الرحيم) * سبح لله ما في السموات وما في فاستحق الأرض وهو العزيز الحكيم يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لاتفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لاتفعلون

فاستحق المقت الكبير عند الله بضاعة استعداده واكتساب ما ينال منه من اضداده وكذا النطق لانه قريب من الكذب ولان صدق العزم وثباته من لوازم الشجاعة التي هي احدى الفضائل اللازمة لسلامة الفطرة وأول درجاتها فاذا اتقت اتنى الايمان الاصيل بانتفاء ملزومه فثبت المقت من الله (ان الله يحب الذين يقناتلون في سبيله صفا) لان بذل النفس في سبيل الله لا يكون الا عند خلوص النفس في محبة الله اذا المرء انما يحب كل ما يحب من دون الله لنفسه فأصل الشرك ومحبة الابداح محبة النفس فاذا سمح بالنفس كان غير محب لنفسه واذا لم يحب نفسه فبالضرورة لم يحب شيئا من الدنيا واذا كان بذله للنفس في الله وفي سبيله لا للنفس كما قال ترك الدنيا للدنيا كانت محبة الله في قلبه راجحة على محبة كل شيء فكان من الذين قال فيهم والذين آمنوا أشد حبا لله واذا كانوا كذلك يلزم محبة الله اياهم لقوله يحبهم ويحبونه وبالحقيقة لا تكون محبة الله الامنه (فلما زاغوا) عن مقتضى علمهم لفرط الهوى وحب الدنيا (أزاع الله قلوبهم) عن طريق الهدى وحبهم عن نور الكمال لا قباليهم على الجهة السفلية وميلهم عن مقتضى الفطرة الاصلية (والله لا يهدي القوم الفاسقين) الخارجين عن مقتضى الفطرة التي هي الدين المقيم الى نور الكمال لزوال الاستعداد وعدم القابل (ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب) اذ وضع نوره في الظلمة وصرف بضاعة البقاء أى الاستعداد الفطرى في متاع الفناء مع وجود الداعي الخارجى الذى هو النبى الى الاسلام الذى هو مقتضى ذلك النور الاصيل (والله لا يهدي) الموصوفين بهذه الصفة الى النور الكمالى أى نور ذاته وسبجات وجهه لئلا يكره في الفاسقين (يا أيها الذين آمنوا) الايمان التقليدى لان التجارة المنجية من العذاب الاليم التي دعاهم اليها انما تكون للمحتمين عن نور الله بمضات

ان الله يحب الذين يقناتلون في سبيله صفا كما أنهم بنيان مرصوص واذا قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذوننى وقد تعلمون انى رسول الله اليكم فلما زاغوا أزاع الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين واذا قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل انى رسول الله اليكم مصداقا لما يقينى من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا صر صين ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين يريدون ليطفئوا نورا لله بأقواهم والله سمع نوره ولو كره الكافرون هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تصيحكم من عذاب أليم

النفوس وهياتها (تؤمنون بالله ورسوله) تحقيقا وبقينا استدلاليا
 (و) بعد صحة الاستدلال وقوة اليقين (تجاهدون في سبيل الله
 بأموالكم وأنفسكم) لأن بذل المال والنفس في سبيل الله لا يكون
 الا عن يقين (ذلكم خير لكم) لانهم استصبروا الى الفناء فاذا
 بعثوهما بالباقيات من اللذات المستعلبة عليهم ما كان خيرا لكم (ان
 كنتم تعلمون) علما يقينيا (يعفركم) ذنوب سيئات أعمالكم وهيات
 نفوسكم المظلمة (ويدخلكم جنات) من جنات النفوس لانهم كانوا
 تاجرين باذنين الانفس والاموال للاعواض عاملين بقوله ان الله
 اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة (تجربى من
 تحتها) أنهار علوم التوكل وتوحيد الافعال وعلوم الشرائع
 والاخلاق (ومساكن طيبة) كمقام التوكل وسائر منازل النفوس
 ومقاماتها (ذلك الفوز العظيم) بالنسبة الى من ليس له هذه المقامات
 في تلك الجنات لا العظيم المطلق (وأخرى تحبونها) وتجارة أخرى
 أربح منها وأجل محبوبية اليكم هي (نصر من الله) بالتأييد الملكوتي
 والكشف النورى (وفتح قريب) بالوصول الى مقام القلب ومطالعة
 تجليات الصفات وحصول مقام الرضا وانما قال تحبونها لان المحبة
 الحقيقية لا تكون الا بعد الوصول الى مقام القلب وانما سماها
 تجارة لاستبدالهم صفات الله تعالى مكان صفاتهم * الحواريون هم
 الذين خلصوا عن ظلمة النفوس وسواد الهيات الطبيعية بالوصول
 الى مقام القلب وتوروا بنور الفطرة الاصلية فايضت وجوههم
 الحقيقية بالتضفية (من أنصارى الى الله) أى من معى متوجهها الى
 نصرته الله بالسؤال في صفاته (قال الحواريون) الصافون (نحن أنصار
 الله) تنصرت باظهار كالات صفاته في مظاهرنا فاصفوا في صفاته
 وأظهروا أنوارها حتى بلغوا الكمال القلبي والتكميل بالتأثير (فأمنت
 طايفة) بهم وتأثير صحبتهم لقبول استعداداتهم (وكفرت طايفة)

تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون
 في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم
 ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون
 يعفركم ذنوبكم ويدخلكم
 جنات تجري من تحتها الانهار
 ومساكن طيبة في جنات
 عدن ذلك الفوز العظيم
 وأخرى تحبونها نصر من الله
 وفتح قريب وبشر المؤمنين
 يا ايها الذين امنوا كونوا أنصار
 الله كما قال عيسى بن مريم
 للحواريين من أنصارى الى الله
 قال الحواريون نحن أنصار
 الله فأمنت طايفة من بني
 اسرائيل وكفرت طايفة

فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم • (٢١٢) • فاصبحوا ظاهرين • (بسم الله الرحمن الرحيم) •

يسبح لله ما في السموات وما في
الارض الملك القدوس العزيز
الحكيم هو الذي بعث في
الامين رسولا منهم يتلوا عليهم
آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب
والحكمة وان كانوا من قبل
لن ضلال مبين وآخرين منهم
لما لم يحقوا بهم وهو العزيز
الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم
مثل الذين حملوا التوراة ثم لم
يحملوها كمثل الجمار يحمل
أسفارا ينس مثل القوم الذين
كذبوا بآيات الله والله لا يهدي
القوم الظالمين قل يا أيها الذين
هادوا ان زعمتم انكم اولياء
لله من دون الناس فتمنوا الموت
ان كنتم صادقين ولا يتمونه أبدا
بما قدمت أيديهم والله عليم
بالظالمين قل ان الموت الذي
نفترون منه فانه ملائكتكم ثم
تردون الى عالم الغيب والشهادة
فنبئكم بما كنتم تعملون
يا أيها الذين آمنوا اذنوا
للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا
الى ذكر الله وذروا البيع

لاحتجابهم بصفاتهم (فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم) بالتأييد
النورى (فاصبحوا ظاهرين) غالبين عليهم بالفتح النيرة والبراهين
الواضحة والله تعالى أعلم

(سورة الجمعة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(اذنودى للصلاة من يوم الجمعة) كل وضع لا تطلع العقول
البشرية على سببه فهو من طور وراء العقل المشوب بالوهم لا متناع
وقوع التخصص من غير مخصص كوضع حروف التهجى وأيام
الاسابيع بل وضع اللغات كلها فان فى كل بقعة من بقاع الارض لغة
لا شك ان اول التكلم بها أمر توقيفى اقتضاه استعداد خاص باجتماع
أمور سفلية وعلوية لا يمكننا ضبطها ولو قلنا بالاصطلاح لكان لا يخلو
أيضا من سبب يوجب الاصطلاح على ذلك الوضع المخصوص فأيام
الاسبوع وضعت بازاء الايام الالهية التى هى مدة الدنيا وقد اشهر
فيما بين الناس فى جميع الاعصار ان مدة الدنيا سبعة آلاف سنة على
عدد الكواكب السبعة فكل ألف سنة يوم من أيام الله لقوله وان
يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وتقدم مدة الدنيا بالسبعة هو ان
جميع مدة دوران الخفاء المطلق ستة آلاف سنة ويتبدى الظهور
فى السابع مع ظهور محمد عليه السلام كما قال بعثت أنا والساعة
كها تين وجمع بين السبابة والوسطى ويرداد الى تمام سبعة آلاف سنة
من لدن آدم عليه السلام أول الانبياء الى زمان المهدي عليه السلام
وينقضى الخفاء بالظهور التام لقيام الساعة ووقوع القيامة الكبرى
وعند ذلك يظهر فناء الخلق والبعث والنشور والحساب وتميز أهل
النار وأهل الجنة ويرى عرش الله بارزاً كما حكى حارثه رضى

الله عنه عن شهوده وهي في الآخرة فالسنة منها هي التي خلق فيها
 السموات والارض لان الخلق حجاب الحق فعسى خلق اختفى بهما
 فأظهرهما وبطن واليوم السابع هو يوم الجمع وزمان الاستواء
 على العرش بالظهور في جميع الصفات وابتداء يوم القيامة الذي طلع
 فجره بيعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله فالحمديون أهل
 الجمعة ومحمد صاحبها وخاتم النبيين وانما سمي يوم الجمع لانه وقت
 الظهور في صورة الاسم الاعظم لجميع الصفات ووقت استوائه
 في الظهور بجميعها بحيث لا يختلف بالظهور والخفاء ولهذا السر
 نذبت الصلاة يوم الجمعة وقت الاستواء وكرهت في سائر الايام ويسمى
 هذا الظهور عين الجمع لاجتماع الكل فيه ولهذا المعنى سميت الجمعة
 جمعة واتفق أهل الملل كلها من اليهود وغيرهم ان الله فرغ من
 خلق السموات والارض في اليوم السابع الا أن اليهود قالوا انه
 السبت وابتداء الخلق من الاحد وعلى ما أولنا يكون هو يوم الجمعة
 وكون الاحد ابتداء الخلق مؤول بأن أحديه الذات منشأ
 الكثرة وان جعلنا الاحد أول الايام ووقت ابتداء الخلق كان جميع
 دور النبوة دور الخفاء وفي السادس ابتداء الظهور وازداد
 في الخواص حتى ينتمى الى تمام الظهور وارتفاع الخفاء في آخره عند
 خروج المهدي ويم الظهور في السابع الذي هو السبت ولما كان
 هذا اليوم أي يوم الجمعة موضوعا بازاء هذا المعنى نذب الناس
 فيه الى الفراغ من الاشغال الدنيوية التي هي حجب كلها والحضور
 والاجتماع في الصلاة ووجب السعي الى ذكر الله فيه وترك البيع
 لكي تتظاهر النفوس بهيئة الاجتماع في صلاة الحضور المعد للوصول
 الى حضرة الجمع عسى أن يتذكر أحدهم بالفراغ عن الاشغال
 الدنيوية المتجرد عن الحجب الخلقية وبالسعي الى ذكر الله السلوك
 في طريقه والصلاة مع الاجتماع الوصول الى حضرة الجمع فيبلغ

ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون) سر ذلك وحقيقته (فاذا قضيت
 الصلاة فانتشروا) الامر بالانتشار (في الارض) وابتغاء الفضل
 بعد انقضاء الصلاة اشارة الى الرجوع الى التفصيل بعد القضاء
 في الجمع بالصلاة الحقيقية فان الوقوف مع الجمع بحجاب الحق عن
 الخلق وبالذات عن الصفات فالانتشار هو التقلب في الصفات حال
 البقاء بعد القضاء بالوجود الحقاني والسير بالله في الخلق وابتغاء
 فضل الله هو طلب حظوظ تجليات الاسماء والصفات والرجوع الى
 مقام أرض النفس وتوفية حظوظها بالحق (واذكروا الله كثيرا)
 أى احضروا الوحدة الجمعية الذاتية في صورة الكثرة الصفاتية
 بحيث لم تتجيبوا بالكثرة عن الوحدة فتضلوا بعد الهداية ولازموا
 طريق الاستقامة في توفية حقوق الحق والخلق معا ومراعاة الجمع
 والتفصيل جميعا (لعلكم تفلحون) بالفلاح الاعظم الذي هو حكمة
 وضع الجمعية (واذارأ وتجارة أولهوا) الى اخره أى أين هم وهذا
 المعنى وانى لهم هذه المعاملة لقد بعدوا فذهلوا واحتجبوا فلهوا
 (قل ما عند الله خير) أى ان لم تربأ فطرتكم بهم متكم الى هذا المعنى
 فاعملوا للاعواز الباقية عند الله فانها خير من الامور الدانية التي
 عندكم وقوضوا أمر الرزق اليه بالتوكل فان الله هو (خير الرازقين)
 والله تعالى أعلم

ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون
 فاذا قضيت الصلاة فانتشروا
 في الارض وابتغوا من فضل
 الله واذكروا الله كثيرا لعلكم
 تفلحون واذارأ وتجارة أو
 لهوا اتقضوا اليها وتركوك
 فاما قل ما عند الله خير من
 اللهو ومن التجارة والله خير
 الرازقين

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •
 اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد
 انك لرسول الله والله يعلم انك
 لكاذبون اتخذوا ايمانهم
 جنة فصدوا عن سبيل الله انهم
 ساء ما كانوا يعملون

سورة المنافقون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(المنافقون) هم المتذبذبون الذين يجذبهم الاستعداد الاصلى الى نور الايمان والاستعداد العارضى الذى حدث برسوخ الهيات الطبيعية والعادات الرديئة الى الكفر وانما هم كاذبون في شهادة

الرسالة لان حقيقة معنى الرسالة لا يعلمها الا الله والراسخون في العلم
الذين يعرفون الله ويعرفون بعرفته رسول الله فان معرفة الرسول
لا يمكن الا بعد معرفة الله وبقدر العلم بالله يعرف الرسول فلا يعلم
حقيقة الامن انسلخ عن علمه وصار عالم بالعلم الله وهم محجوبون عن
الله بمحجبات ذواتهم وصفاتهم وقد اطفوا نور استعداداتهم بالغواشي
البدنية والهيئات الظلمانية فاني يعرفون رسول الله حتى يشهدوا
برسالته (ذلك بسبب) (انهم آمنوا) بالله بحسب بقية نور الفطرة
والاستعداد (ثم كفروا) أي استروا ذلك النور بحسب الرذائل وصفات
نفوسهم (فطبع على قلوبهم) برسوخ تلك الهيئات وحصول الرين
من المكسوبات فحبوا عن ربهم بالسكينة (فهم لا يفقهون) معنى
الرسالة ولا علم التوحيد والدين (واذا رأيتهم تعجبك أجسامهم)
لان التناسب في أشكالهم وحسن مناظرهم وروائهم وكال صباحتهم
ووسامتهم دل على استعدادهم من جهة الفراسة وتم تنوير فطرهم
ولهذا سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم لقولهم واستمع الى كلامهم
فان الصباحة وحسن المنظر لا يكون الا من صفاء الفطرة في الاصل
ولما رأى غلبة الرين على قلوبهم وانطفاء نور استعدادهم وابطال
الهيئات البدنية العارضية خواصهم الاصلية ايس منهم وتعجب
من حالهم بقوله اني يؤفكون أي يصرفون عن النور الى الظلمة ومن
الحق الى الباطل وروى عن بعض الحكماء انه رأى غلاما حسنا
وجهه فاستنطقه لظنه ذكاه وفضته فما وجد عنده معنى فقال
ما أحسن هذا البيت لو كان فيمساكن وهذا معنى قوله (كانهم
خشب حسنة) أي أجرام خالية عن الارواح لانفع فيها ولا تثر
كالاشباب المسندة الى الجدران عند الخفاف وزوال الروح
التامة عنها فهم في زوال استعداد الحياة الحقيقية والروح الانساني
بناتبا (يحسبون كل صيغة عليهم هم العتق) لان الشجاعة انما

ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا
فطبع على قلوبهم فهم
لا يفقهون واذا رأيتهم تعجبك
أجسامهم وان يقولوا تسمع
اقولهم كأنهم خشب مسندة
يحسبون كل صيغة عليهم هم
العتق فاخذهم فانهم الله اني
يؤفكون واذا قيل لهم تعالوا
يستغفر لكم رسول الله

تسكون من اليقين واليقين من نور الفطرة وصفاء القلب وهم
منغمسون في ظلمات صفات النفوس محتجبون بالذات والشهوات
أهل الشك والارتباب فلذلك غلبهم الجبن والخور فاحذرهم فقد بطل
استعدادهم فلا يهتدون بنورك ولا تؤثر فيهم صحبتك (لو وارؤسهم)
لضراوتهم بالامور الظلمانية واعتيادهم بالكالات البهيمية والسبعية
فلا يألون النور ولا يشتاقون اليه ولا الى الكالات الانسانية لمسخ
الصورة الذاتية (ورأيتهم يصدون) يعرضون لانجذابهم الى الجهة
السفلية والزخارف الدنيوية فلا ميل في طباعهم الى الجهة العلوية
والمعاني الاخروية (وهم مستكبرون) لغلبة الشيطنة واستيلاء
القوة الوهمية واحتجابهم بالانانية وقصور الخيرية (لن يقفر الله لهم)
لرسوخ الهيات الظلمانية فيهم وزوال قبول استعداداتهم للهداية
لفسقهم وخروجهم عن دين الفطرة القيم (يقولون لا تنفقوا على من
عند رسول الله حتى ينفضوا) لاحتجابهم بأفعالهم عن رؤية فعل
الله وبما في أيديهم عما في خزائن الله فيتوهمون الاتفاق منهم بلهملهم
وكذا توهموا العزة والقدرة لانفسهم لاحتجابهم بصفاتهم
عن صفات الله فقالوا (ليخرجن الاعز منها الاذل) ولم يشعروا أن
العزة والقوة والقدرة كلها أنوار ذات الله تعالى وصفاته اللازمة
لذاته فبقدر القرب منه والقناء فيه والمحوى في صفاته تظهر على المظاهر
الانسية ولا أقرب اليه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم المؤمنين
المحققين الموقنين فلا أعز منه عليه السلام من جميع الخلق ثم الذين
يلونه من المؤمنين (ولكن المنافقين لا يعلنون) لمكان احتجابهم
وشدة ارتيابهم ولقد قبض من نفس من تكلم بهذا الكلام من
أخرجه وحبسه ولم يدعهم يدخل المدينة حتى أقرب بأن العزة لله ورسوله
والمؤمنين روى أن القائل لذلك هو عبد الله بن أبي قحافة وهو
المدينة سل ابنه السيف ومنع أباه من الدخول فلم يزل حبيسا في يده

لو وارؤسهم ورأيتهم يصدون
وهم مستكبرون سواء عليهم
أستغفرت لهم أم لم تستغفر
لهم لن يقفر الله لهم إن الله
لا يهدي القوم الفاسقين هم
الذين يقولون لا تنفقوا على من
عند رسول الله حتى ينفضوا
وقته خزائن السموات والارض
ولكن المنافقين لا يفقهون
يقولون لن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل والله
المعزة ورسوله والمؤمنين ولكن
المنافقين لا يعلنون بأبها الذين
آمنوا

حتى أذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد هو بعزة الله ورسوله
 والمؤمنين (لاتلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله) ان صدقتم
 في الايمان فان قضية الايمان غلبة حب الله على محبة كل شيء فلا تكن
 محبتهم ومحبة الدنيا من شدة التعلق بهم وبالأموال غالبية في قلوبكم
 على محبة الله فتحتجبوا بهم عنه فتصيروا الى النار فتخسر وانور
 الاستعداد الفطري باضاعته فيما ينشئ سريعا وتجزدوا عن الاموال
 بانفاقها وقت الصحة والاحتياج اليها ليكون فضيله في أنفسكم وهيئة
 نورية لها فان الانفاق انما ينفع اذا كان عن ملكة السخاء وهيئة
 التجرد في النفس فأما عند حضور الموت فالمال للوارث لاله فلا ينفعه
 انفاقه وليس له الا التحسر والتندم وتعنى التأخير في الاجل بالجهل
 فانه لو كان صادقا في دعوى الايمان وموقنا بالآخرة لتيقن أن
 الموت ضروري وانه مقدور في وقت معين قدره الله فيه بحكمته فلا
 يمكن تاخره (والله خير) بأعمالكم ونياتكم فلا ينفع الانفاق في ذلك
 الوقت ولا تنفي التأخير في الاجل ووعدا تصدق والصلاح لعلمه بأنه
 ليس عن ملكة السخاء ولا عن التجرد والزكاه بل من غايه الخجل وحب
 المال كانه يحسب أنه يذهب به معه وبأن ذلك التني والوعد محض
 الكذب ومحبة العاجلة لوجود الهيئة المنافية للتصدق والصلاح
 في النفس والميل الى الدنيا كما قال الله تعالى ولورد العاد والمنهوا
 عنه وانهم الكاذبون والله أعلم

(سورة التافن)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(فقالوا أئبشر يهدوننا) لما حججوا بصفات نفوسهم عن النور
 الذي هو به يفضل عليهم بما لا يقاس ولم يجدوا منه الا البشرية أنكروا
 هدايته فان كل عارف لا يعرف معروفه الا بالمعنى الذي فيه فلا يوجد

لاتلهكم أموالكم ولا أولادكم
 عن ذكر الله ومن يفعل
 ذلك فأولئك هم الخاسرون
 وانفقوا بما رزقناكم من قبل ان
 يأتي أحدكم الموت فيقول رب
 لولا أخرتني الى أجل قريب
 فأصدق وأكن من الصالحين
 ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء
 أجلها والله خير بما تعملون
 * (بسم الله الرحمن الرحيم) *
 يسبح الله مافي السموات ومافي
 الارض له الملك وله الحمد وهو
 على كل شيء قدير هو الذي
 خلقكم فلكم كفر ومنكم
 مؤمن والله بما تعملون بصير
 خلق السموات والارض بالحق
 وصوركم فأحسن صوركم واليه
 المصير يعلم مافي السموات
 والارض ويعلم ما تسرون وما
 تعلنون والله عليم بذات الصدور
 ألم يأتيكم نبأ الذين كفروا
 من قبل فذاقوا وبال أمرهم
 ولهم عذاب أليم ذلك بأنه كانت
 تأتيهم رسلهم بالبينات فقالوا
 أبشر يهدوننا

النور الكمالى الابنور القطرى ولا يعرف الكمال الا الكامل ولهذا
 قبل لا يعرف الله غير الله وكل طالب وجد مطلوبه بوجه ماد الاما
 أمكن به التوجه نحوه وكذا كل مصدق بشئ فانه واجد للمعنى
 المصدق به بما فى نفسه من ذلك المعنى فلما لم يكن فهم شئ من النور
 القطرى أصلام يعرفوا منه الكمال فأنكروه ولم يعرفوا من الحق شيئاً
 فيحدث فيهم طلب فيحتاجوا الى الهداية فأنكروا الهداية
 (فكفروا) مطلقاً أى جيبوا عن الحق والدين والرسول وأعرضوا
 بالتوجه الى ما وجدوا من المحسوسات عن المعقول (و) قد استغنى
 الله) بكماله لانه واجد كماله مشاهد لذاته عرفوا ولم يعرفوا (والله
 غنى) بذاته عن ايمانهم لا يتوقف كمال من كماله عليهم ولا على معرفتهم
 له (حجيد) كامل فى نفسه بكماله الظاهرة فى مظاهر ذرات الوجود
 خصوصاً على أوليائه وان لم يظهر عليهم أى ان لم يصروه وان
 لم يحمده بتلك الكمالات لاحتجابهم عنها فهو حيد من كل موجود
 بكماله المخصوص به (ذلك يوم التغابن) أى ليس التغابن فى الامور
 الدنيوية فانها أمور فانية سريعة الزوال ضرورية الفناء لا يبقى شئ
 منها الا حد فان فات شئ من ذلك أو افاته أحد ولو كان حياته
 فاعما فات أو أفيت ما لزم فواته ضرورة فلا عين ولا حيف حقيقة وانما
 الغيب والتغابن فى افاته شئ لولم يقم له لبق دائماً واتفح به صاحبه
 سرمد وهو النور الكمالى والاستعدادى فتظهر الحسرة والتغابن
 هنالك فى اضاعة الربح ورأس المال فى تجارة الفوز والنجاة كما قال تعالى
 رجعت تجارتهم وما كانوا مهتدين فن اضاع استعداده ونور فطرته
 كان مغيباً مطلقاً كن أخذ نوره وبقى فى الظلمة ومن بقى نور فطرته ولم
 يكتسب الكمال الاثنية الذى يقتضيه استعداده أو اكتسب منه
 شيئاً ولم يبلغ غايته كان مغيباً بالنسبة الى الكمال التام فكانما ظفر
 ذلك الكمال بمقامه ومرامه وبني هذا متجبراً فى نقصانه (ومن يؤمن

فكفروا وتولوا واستغنى الله
 والله غنى جيد زعم الذين
 كفروا أن لن يغيثوا قسلاً بل
 وربى لتبعن ثم لتنبون بما علمتم
 وذلك على الله يسير فآمنوا
 بالله ورسوله والنور الذى أنزلنا
 به علىكم ليوم الجوع ذلك يوم
 التغابن ومن يؤمن

بالله) بحسب فوراستعداده (ويعمل صالحا) بمقتضى ايمانه فان
 العمل انما يكون بقدر النظر (يكفر عنه سيئاته) التي اتى الله فيها
 بعمله (ويدخله جنات) على حسب درجات أعماله فان آمن تقليدا
 واجتنب المعاصي وعمل بالطاعات يكفر عنه سيئات ذنوبه ويدخله
 جنات النفس على حسب درجات عمله وتقواه وان آمن تحقيقا
 واجتنب صفاته وعمل بالسالك في صفات الله ومرضاته يكفر عنه
 سيئات صفات نفسه ويدخله جنات القلب على قدر مراتبه
 في الاعمال والمقامات وان آمن ايمانا عينيا وعمل بالمشاهدة واتى الله
 في وجوده ويدخله جنات الروح بتكفير سيئات وجود قلبه وصفاته
 وان آمن ايمانا حقيقيا واتى في آئنته ورؤية قنائه يكفر عنه سيئات
 بقيته وتلويحه بظهور آئنته ويدخله جنات الذات (والذين كفروا)
 يجبووا في مقابلة المؤمنين ومراتبهم (أولئك أصحاب) نار الطبقة
 التي يجبووا بها معذبين (ما أصاب من مصيبة) من هذه المصائب
 الحادثة وغيرها (الاباذن الله) أي بتقديره ومشيئته على مقتضى
 حكمته (ومن يؤمن بالله) أحد الايات المذكورة (يهد قلبه)
 الى العمل بمقتضى ايمانه حتى يجد كمال مطلوبه الذي آمن به ويصل
 الى محصل نظره (والله بكل شيء عليم) فيعلم مراتب ايمانكم وسرائر
 قلوبكم واحوال أعمالكم واقفاتها وخواصها من الآفات (وأطيعوا
 الله وأطيعوا الرسول) على حسب معرفتكم بالله وبالرسول فان أكثر
 التلف من الكمال والوقوع في الخسران والنقصان انما يقع من
 التصرف في العمل وخور القدم لامن عدم النظر (ان من أزواجكم
 وأولادكم) أي بعضهم لاختصاصكم بهم ووقوفكم معهم بالمحبة وشدة
 لعلاقة ففسر كونهم بالله في المحبة بالتساوي في المحبتين وتعبد ونهم
 من دون الله يبارهم عليه (فاحذروهم) أي احفظوا أنفسكم عن
 محبتهم وشدة التعلق بهم والاحتجاب وعاقبهم عند التماسهم ذلك

بالله ويعمل صالحا يكفر عنه
 سيئاته ويدخله جنات تجري
 من تحتها الانهار خالدين فيها
 أبدا ذلك الفوز العظيم والذين
 كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك
 أصحاب النار خالدون فيها وبئس
 المصير ما أصاب من مصيبة الا
 باذن الله ومن يؤمن بالله يهد
 قلبه والله بكل شيء عليم فان
 الله وأطيعوا الرسول فان
 نوليت فانا على رسولنا البلاغ
 المبين الله لا اله الا هو وعلى الله
 فليتوكل المؤمنون يا ايها الذين
 آمنوا ان من أزواجكم
 وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم

وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا
 فان الله غفور رحيم انما
 أموالكم وأولادكم قسنة والله
 عنده أجر عظيم فاتقوا الله
 ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا
 وأنفقوا خيرا لأنفسكم ومن
 يوق شح نفسه فأولئك هم
 المفلحون ان تقرضوا الله قرضا
 حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم
 والله شكور حلِيم عالم الغيب
 والشهادة العزيز الحكيم
 * (بسم الله الرحمن الرحيم) *
 يا أيها النبي اذا طلقتم النساء
 فطلقوهن لعدتهن واحصوا
 العدة واتقوا الله ربكم
 لا تخرجوهن من بيوتهن ولا
 يخرجن الا أن يأتين بفاحشة
 مبينة وتلك حدود الله ومن يتعد
 حدود الله فقد ظلم نفسه
 لا تدرى لعل الله يحدث بعد
 ذلك أمرا فاذا بلغن أجلهن
 فأمسكنوهن بمعروف أو
 فارقوهن بمعروف وأشهدوا
 ذوي عدل منكم وأقيموا الشهادة
 لله ذلكم يوعظ به من كان يؤمن
 بالله واليوم الآخر ومن يتق
 الله يجعل له

أعدا يثأر حقوقهم على حقوق الله في كل شيء من المحبة وغيرها (وان
 تعفوا) بالمداواة (وتصفحوا) عن جرائمهم بالحلم (وتغفروا) جنائياتهم
 بالرحمة فلا ذنب ولا حرج انما الذنب في الاحتجاب بهم وافراط المحبة
 وشدة التعلق لافي مراعاة العدالة والفضيلة ومعاشرتهم بحسن
 الخلق فانه مندوب بل اتصاف بصفات الله (فان الله غفور رحيم)
 فعليكم الخلق بأخلاقه (انما أموالكم وأولادكم قسنة) ابتلاء
 وامتحان من الله اياكم (والله عنده أجر عظيم) لمن صبر في مقام
 الابتلاء وراعى حق الله فيه وتدارك ما قصر مما يجب لهم عليه فأساء
 الخلق وخالف أمر الله بما أمسك من المال وجمع ومنع حق الله فارتكب
 رذيلة البخل والعصيان وما أفرط في محبتهم ومراعاتهم فأضاع حق
 الله واحتجب بهم وكذا في محبة المال فوضع في المقت والخسران وما
 أسرف فيه وأنفق في المعاصي فكفر بنعمة الله وقعد عن القيام
 بشكرها وان أصاب مالا وولدا موافقا شكروا ما بطر من شدة الفرح
 وما استغنى فطغى وان فاته شيء من ذلك صبر وما جزع من شدة الحزن
 فهلك وغوى (فاتقوا الله) في هذه المخالفات والآفات في مواضع
 البليات (ما استطعتم) بحسب مقامكم ووسعكم على قدر حالكم
 ومرايتكم (واسمعوا وأطيعوا) أي افهموا هذه الاوامر واعملوا
 بها (وأنفقوا) أموالكم التي ابتلاكم الله بها في مرضيه وأتوا
 خير لكم أي اقصدا في الاموال والاولاد ما هو خير لكم (ومن يوق)
 بعصمة الله هذه الرذيلة المجونة في طينة النفس (فأولئك هم
 المفلحون) الفائزون بمقام القلب وثواب الفضيلة

(سورة الطلاق)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ومن يتق الله) بحسب مقتضى مقامه واجتنب ذنب حاله (يجعل له)

مخرجا) من ضيق المقام والمكاسب الى سعة روح الحال والمواهب
 فمن يتقيه في معاصيه يجعل له مخرجا من مضائق الهيات المظلمة
 وعقوبات نيران الطبيعة (ويرزقه) نواب جنة النفس وأنوار
 الفضائل من عالم الغيب (من حيث لا يحتسب) لعدم وقوفه منها
 ومن يتقيه في أفعال نفسه يجعل له مخرجا الى مقام التوكل ويرزقه
 تجليات الافعال من حيث لا يحتسب ومن يتقيه في صفات نفسه
 يجعل له مخرجا الى مقام الرضا ويرزقه روح اليقين وثمرات تجليات
 الصفات الالهية في جنة القلب من حيث لا يحتسب لعدم شعوره
 بها ومن يتقيه في وجوده والتزده عنه يجعل له مخرجا من ضيق
 انانيته الى فسحة الوجود المطلق ويرزقه الوجود الموهوب من
 حيث لا يحتسب ولا يحطريه (ومن يتوكل على الله) بقطع النظر
 عن الوسائل والانقطاع اليه من الوسائط (فهو حسبه) كافي
 يوصل اليه ما قدر له ويسوق اليه ما قسم لاجله من أنصبة الدنيا
 والآخرة (ان الله بالغ أمره) أي يبلغ ما أراد من أمره لا مانع له ولا
 عائق فمن يتيقن ذلك ما خاف أحدا ولا رجا وفوض أمره اليه ونجا
 (قد جعل الله لكل شئ قدرا) أي عين لكل أمر حدا معيننا
 ووقتا معيننا في الازل لا يزيد بسعي ساع ولا ينقص بجمع مانع وتقصير
 مقصر ولا يتأخر عن وقته ولا يتقدم عليه والتميقن لهذا الشاهد له
 متوكل بالحقيقة (ومن يتق الله) في مراعاة وقته والاجتناب عن ذنب
 حاله (يجعل له) من أمر سلوكه (يسرا) أي متى راعى آداب مقامه
 واجتنب ذنوب حاله في المواطن يسر له الترفي منه الى أعلى ذلك
 اليسر المرتب على التقوى في كل مرتبة (أمر الله) وشأنه المخصوص
 به وهو التوفيق على حسب الاستعداد والفيض بقدر القبول (أنزله
 اليكم) ثم كرر المبالغة تفصيلا ما أجل فقال (ومن يتق الله يكفر عنه
 سيئاته) أي مواعدها تفسدها الحاجة عن الفيض المانعة

مخرجا ويرزقه من حيث
 لا يحتسب ومن يتوكل
 على الله فهو حسبه ان الله بالغ
 أمره قد جعل الله لكل شئ قدرا
 واللاهي يتيسر من المحيض من
 نساءكم ان ارضتم قعدتم
 ثلاثة أشهر واللاهي لم يحضن
 وأولات الاحمال أجلهن أن
 ضمن أجلهن ومن يتق الله يجعل
 له من أمره يسرا ذلك أمر الله
 أنزله اليكم ومن يتق الله يكفر
 عنه سيئاته

ويعظم له أجرا أسكنوهن * (٢٢٢) * من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن لتضيقن

عليهن وان كن أولات حمل
فأنفقوا عليهن حتى يرضعن
حلمهن فان أرضعن لكم
فآتوهن أجورهن وأتمروا
بينكم بعروف وان تعاسرتن
فسترضع له أخرى لينفق
ذو اسعة من سعته ومن قدر عليه
رزقه فلينفق بما آتاه الله
لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها
سيجعل الله بعد عسر يسرا
وكاتبين من قرية عنت عن أمر
ربهن وأورسلهن فحاسبناهن حسابا
شديدا وعذبناهن عذابا نكرا
فذاقت وبال أمرها وكان عاقبة
أمرها خيرا أعد الله لهم
عذابا شديدا فاتقوا الله يا أولى
الالباب الذين آمنوا قد أنزل
الله اليكم ذكرا رسولا يتلوا عليكم
آيات الله مبينات ليخرج الذين
آمَنوا وعملوا الصالحات من
الظلمات الى النور ومن يؤمن
بالله ويعمل صالحا يدخله جنات
تجري من تحتها الأنهار خالدين
فيها أبدا قد أحسن الله له رزقا
الله الذي خلق سبع سموات
ومن الارض مثلهن

للمزيد (ويعظم له أجرا) بافاضة ما يتناسب حاله بحسب القبول
والاستعداد الجدي من الكمال (فاتقوا الله يا أولى الاباب) أى
اعتبروا بحال الام الماضين من المنكرين المعاندين وما نزل بهم
من العذاب والويل فاتقوا الله فى أمره ونواهيه ان خلصت
عقولكم من شوب الوهم فان اللب هو العقل الخالص من شوائب
الوهم وذلك بخلاص القلب من شوائب صفات النفس والرجوع
الى الفطرة واذا خلص العقل من الوهم والقلب من النفس كان
الايان يقينيا فلذلك وصفهم بالذين آمنوا أى الايمان الحقيقي
(قد أنزل الله اليكم ذكرا) أى فرقا نامشتملا على ذكر الذات
والصفات والاسماء والافعال والمعاد (رسولا) أى روح القدس
الذى أنزله به فأبدل منه بدل الاشتمال لان انزال الذكر هو انزاله
بالاتصال بالروح النبوى والقضاء المعانى فى القلب (يتلوا عليكم آيات
الله) أى يجلى عليكم صفاته ويكشف لكم توحيدها (مبينات)
متجليات أو مجليات لانوار الذات (ليخرج الذين آمنوا) الايمان
البيئى من ظلمات صفات القلب الى نور الروح ومقام المشاهدة
(ومن يؤمن بالله) الايمان العيني بالمشاهدة (ويعمل صالحا)
بالسرى فى الله بالله (يدخله جنات) من مشاهدات تجليات صفاته
ومطالعات أنوارها (تجري من تحتها) أنهار علوم توحيد الافعال
والصفات والذات (قد أحسن الله له رزقا) من تلك العلوم (الله
الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن) ان أخذنا السموات
بعناها الظاهر فالارض السبعة هى طبقات العناصر المشهورة
فانها تقابل بالنسبة الى المؤثرات فى أرضها التى تنزل عليها منها
الصور الكائنة وهى النار الصرفة والطبقة المتزججة من النار
والهواء المسماة كرة الاثير التى تولد فيها الشهب وذوات الأذئاب
والذوات وغيرها وطبقة الزمهرير وطبقة النسيم وطبقة الصعيد

يتزل الامر بينهن لتعلموا ان الله
على كل شئ قدير وان الله قد
احاط بكل شئ علما

(بسم الله الرحمن الرحيم)
يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله
لك تبغى مرضات أزواجك
والله غفور رحيم قد فرض الله
لكم نعمة ايمانكم والله مولاكم
وهو العليم الحكيم واذا أسر
النبي الى بعض أزواجه حديثا
فلما بات به واظهره الله عليه
عرف بعضه واعرض عن بعض
فلما باها به قالت من انبأ هذا
قال نبأني العليم الخبير ان توبا
الى الله فقد صغت قلوبكما وان
تظاهرا عليه فان الله هو مولا
وجبريل وصالح المؤمنين
والملائكة بعد ذلك ظهير عسى
به ان تطلقن ان يبدله أزواجا
خير ممن كنتم مسلمات مؤمنات
قاتات تائبات عابدات ساجدات
ثيبات وأبكارا يا ايها الذين
امنوا قوا أنفسكم وأهليكم
نارا وقودها الناس والحجارة
عليها ملائكة غلاظ

والماء المشهورة للنسيم الشاملة للطبقة الطينية التي هي السادسة
وطبقة الارض الصرفة عند المركز وان جلناها على مراتب الغيوب
السبعة المذكورة من غيب القوى والنفس والعقل والسر والروح
والخفاء وغيب الغيوب أي عين جمع الذات فالارضون هي الاعضاء
السبعة المشهورة (يتزل) أمر الله بالايحاد والتكوين وترتيب النظام
والتكميل (بينهن) والله تعالى أعلم

❖ (سورة التريم) ❖

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(قوا أنفسكم وأهليكم نارا) الاهل بالحقيقة هو الذي بينه وبين
الرجل تعلق روحاني واتصال عشقي سواء اتصل به اتصالا جسمانيا
أولا وكل ما تعلق به تعلقا عشقيا فبالضرورة يكون معه في الدنيا
والآخرة فوجب عليه وقاينته وحفظه من النار كوقاية نفسه فانه
ركب نفسه عن الهيات الظلمانية وفيه ميل ومحبة لبعض النفوس
المنغصة فيها لم يركبها بالحقيقة لانه بتلك المحبة تجذب اليها فيكون
معها في الهاوية محجوبا بها سواء هي قواها الطبيعية الداخلة في
تركيبته ونفوس انسانية منتكسة في عالم الطبيعة خارجة عن ذاته
ولهذا يجب على الصادق محبة الاصفياء والاولياء ليحشر معهم
فان المرء يحشر مع من أحب (نارا وقودها الناس والحجارة) أي
نارا مخصوصة من بين النيران بأن لا يتقد الا بالناس والحجارة
لكونها نارار روحانية من صفات قهر الله تعالى مستولية على النفوس
المرتبطة بالامور السفلية المقترنة بالاجرام الجاسية الارضية بسلسلة
المحبة الروحانية فلما قرنت تلك النفوس أنفسها محبا وهوى
حشرت معها في الهاوية (عليها) أي يلي أمرها (ملائكة غلاظ)
أجزاء جافية غلاظ الاجرام وهي القوى السماوية والملائكة

الفعالة في الامور الارضية التي هي روحانيات الكواكب السبعة
 والبروج الاثنا عشر المشار اليها بالزبانية التسعة عشر غير مالك
 الذي هو الطبيعة الجسمانية الموكلة بالعالم السفلي وجميع القوى
 والملكوكة المؤثرة في الاجسام التي لو تجردت هذه النفوس
 الانسانية ترفقت من مراتبها واتصلت بعالم الجبروت وصارت مؤثرة
 في هذه القوى الملكوتية ولكنها لما انغمست في الامور البدنية
 وقرنت انفسها بالاجرام الهولانية المعبر عنها بالحجارة صارت متأثرة
 منها محبوسة في اسرها معذبة بايديها (شداد) أي أقوياء لاين ولا رافة
 ولا رجة فيهم لانهم مجبولون على القهر لاندلهم الا فيه (لا يعصون
 الله ما أمرهم) لتسخرهم وانقيادهم لامره وطاعتهم واذعانهم له
 لانهم وان كانوا قهارين مؤثرين بالنسبة الى ما تحتهم من اجرام هذا
 العالم وقواها فانهم مقهورون متأثرون بالنسبة الى الحضرة الالهية
 ولولم يكن انقيادهم للامر الالهي طبعاً لما كان لهم تأثير في هذا
 العالم (ويفعلون ما يؤمرون) لدوام تأثيرهم وعدم تناهي قواهم
 وقدرهم (لا تعتذروا اليوم) اذ ليس بعد خراب البدن ورسوخ
 الهيات الاجزاء على الاعمال لامتناع الاستكمال ثمة (يا ايها
 الذين آمنوا اتوبوا الى الله) بالرجوع اليه في كل حال من احوالكم
 فان مراتب التوبة كمراتب التقوى فكما ان اول مراتب التقوى
 هو الاجتناب عن المنهيات الشرعية وآخرها الاتقاء عن الانانية
 والبقية فكذلك التوبة اولها الرجوع عن المعاصي وآخرها
 الرجوع عن ذنب الوجود الذي هو من أمهات الكبائر عند أهل
 التحقيق (توبة نصوحاً) أي توبة ترفع الخروق وترتق الفتوق
 وتصلح الفاسد وتسد الخلل فان خلل كل مقام ونساده ونقصانه
 لا يفسد ولا ينصلح ولا ينجبر الا عند التوبة عنه بالترقي الى ما هو فوقه
 فاذا تاب عنه بالترقي وبرز عن حجاب رؤية ذلك المقام انجبر نفسه

شداد لا يعصون الله ما أمرهم
 ويفعلون ما يؤمرون يا ايها
 الذين كفروا الاعتذروا اليوم
 انما تجزون ما كنتم تعملون
 يا ايها الذين آمنوا اتوبوا الى الله
 توبة نصوحاً

وتم وهو من النصح بمعنى الخياطة أو توبة خالصة عن شوب الميل الى
المقام الذي تاب عنه والنظر اليه بعندم الالتفات وقطع النظر عنه
من النصح بمعنى الخلوص (عسى ربكم أن يكفر عنكم
سيئاتكم) من ذنوب المقام الذي تبتم اليه عنه ووجهه وآفاته والنظر
اليه والاعتداد به والميل اليه ورؤيته أو التلوين الذي يحدث
بعد الترقى عنه كالتلوين بظهور النفس في مقام القلب وبظهور
القلب في مقام الروح وبظهور الاناثية في مقام الوحدة (ويدخلكم
جنات) مرتبة على مراتب التوبة (يوم لا يجزي الله النبي والذين
آمنوا معه) بظهور الحجاب في مقام القرب (نورهم يسرى بين
أيديهم) أى الذى اهمم بحسب النظر والكمال العلى (وبإيمانهم)
أى الذى لهم بحسب العمل وكإله اذا نور العلى من منبع الوحدة
والعملى من جانب القلب الذى هو عين النفس أو نور السابقين منهم
يسرى بين أيديهم ونورا لابرار منهم يسرى بإيمانهم (يقولون ربنا
أتم لنا نورنا) أى يعوذون به ويلوذون الى جنابه من ظهور البقية
فإنها ظلمة فى شهودهم فيطلبون ادامة النور بالفناء المحض أو آدم
علينا هذا الكمال بوجودك ودوام اشراق سمحات وجهك يقولون
ذلك عن فرط الاشتياق مع الشهود كقوله

ويكى ان دنوا خوف الفراق * أو يقول بعضهم وهم الذين لم يصلوا
الى الشهود الذاتى (واغفر لنا) ظهور البقايا بعد الفناء أو وجود
الاثبات قبله (جاهد الكفار والمنافقين) للمضادة الحقيقية بينك
وبينهم (واغلف عليهم) لقوتك بالله منبع القوى والقدر ومعدن
القهر والعزة عسى أن تكسر صلابتهم وتلين شكمتهم وعزيبكهم
فتنقهر نفوسهم وتذل وتخضع فتسفل عن التور القهرى وتتهدى
فتكون صورة القهر عين اللطف (وما واهم جهنم وبئس المصير)
بلادهم هم أى ما داموا على صفتهم أو دائما أبدال الزوال استعدادهم

عسى ربكم أن يكفر
عنكم سيئاتكم ويدخلكم
جنات تجري من تحتها الأنهار
يوم لا يجزي الله النبي والذين
آمنوا معه نورهم يسرى بين
أيديهم وإيمانهم يقولون ربنا
أتم لنا نورنا واغفر لنا انك على
كل شئ قدير يا أيها النبي جاهد
الكفار والمنافقين واغلف عليهم
وما واهم جهنم وبئس المصير

أوعده * ثم بين أن الوصل الطبيعية والاتصالات الصورية غير
 معتبرة في الامور الاخرية بل المحبة الحقيقية والاتصالات الروحانية
 هي المؤثرة فحسب والصورية التي بحسب المعمة الطبيعية والخلطة
 والمعاشرة لا يبقى لها أثر فيما بعد الموت ولا تكون الا في الدنيا بالتمثيلين
 المذكورين وان المعتبر في استحقاق الكرامة عند الله هو العمل
 الصالح والاعتقاد الحق كاحسان مريم وتصديقها بكلمات ربها
 وطاعتها المعتدة اياها لقبول نفخ روح الله فيها وقد يلوح بينهما
 ان النفس الحائسة التي لا تفي بطاعة الروح والقلب ولا يحسن
 معاشرتهما ولا تطيعهما بامتثال أوامرهما ونواهيهما ولا تحفظ
 أسرارهما وتبج مخالفتهما وتسير بسير الاباحة باستراق كلمة التوحيد
 والطغيان بائمال الكمال داخله في نار الحمرمان وبحميم الهجران
 مع المحجوبين ولا تغني هداية الروح أو القلب عنها شيئاً من الاغناء
 في باب العذاب وان أغنت عنها في باب الخلاود وان القلب المقهور
 تحت استيلاء النفس الامارة الفرعونية الطالب للخلاص بالاتجاه
 الى الحق الذي قويت قوة محبة الله لصفائه وضعفت قوة قهره
 للنفس والشيطان لعجزه وضعفه لا يبقى في العذاب مخلداً ويخلص
 الى النجاة ويبقى في النعيم سرمداً وان تعذب بمجاورتها حيناً وتأنم
 بأفعالها برهة وان النفس المتزينة بفضيلة العفة المشار اليها
 باحسان الفرج هي القابلة لقبض روح القدس الحاملة بعيسى
 القلب المتنورة بنور الروح المصدقة بكلمات الرب من العقائد
 الحكيمية والشرائع الالهية المطبوعة لله مطلقاً علماً وعملاً سرّاً
 وجهرّاً المنخرطة في سلك التوحيد جمعاً وتفصيلاً باطناً وظاهراً
 والله تعالى أعلم

ضرب الله مثلاً للذين كفروا
 امرأت نوح وامرأت لوط كانتا
 تحت عبدين من عبادنا صالحين
 فخانتاهما فلم يغنيا عنهما
 من الله شيئاً وقيل ادخلا النار
 مع الداخلين وضرب الله مثلاً
 للذين آمنوا امرأت فرعون إذ
 قالت رب ابن لي عندك بيتاً في
 الجنة ونجني من فرعون وعمله
 ونجيني من القوم الظالمين
 ومريم ابنة عمران التي أحصنت
 فرجها فنحننا فيمن روحنا
 ومدقت بكلمات ربها وكتبه
 وكانت من القاتنين

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(تبارك الذي بيده الملك) الملك عالم الاجسام كما ان الملكوت عالم النفوس ولذلك وصف ذاته باعتبار تصرفه عالم الملك بحسب مشيئته بالتبارك الذي هو غاية العظمة ونهاية الازدياد في العلو والبركة وباعتبار تسخير عالم الملكوت بمقتضى ارادته بالتسبيح الذي هو التنزيه كقوله فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء كلا بما يناسبه لان العظمة والازدياد والبركة تناسب الاجسام والتنزه يناسب المجردات عن المادة فعنى تبارك تعالي وتعظيم الذي يتصرف في عالم الملك يد قدرته لا يتصرف فيه غيره في بيده كل ما وجد من الاجسام لا يبدغيره بصرفها كما يشاء (وهو) القادر على كل ما عدم من الممكنات يوجد ما يشاء فان قرينة القدرة تخص الشيء بالممكن اذ تعلل القدرة به فيقال انه مقدوره لانه ممكن (الذي خلق الموت والحياة) الموت والحياة من باب العدم والملاكة فان الحياة هي الاحساس والحركة الارادية ولو اضطرارية كالتنفس والموت عدم ذلك عما من شأنه أن يكون له وعدم الملكة ليس عدما محضابل فيه شأبة الوجود والالم يعتبر فيه المحل القابل للامر الوجودي فلذلك صح تعلق الخلق به كتعلقه بالحياة وجعل الغرض من خلقهما بلاء الانسان في حسن العمل وقبحه أي العلم التابع للمعلوم الذي يترتب عليه الجزاء وهو العلم الذي يظهر على المظاهر الانسانية بعد وقوع المعلوم فانه ليس الالم الله الكامن في الغيب الظاهر بظهور المعلوم لان الحياة هي التي تمكن بها على الاعمال والموت هو الداعي الى حسن العمل الباعث عليه وبه يظهر اثار الاعمال كما ان الحياة يظهر بها اصولها وبها تتفاضل النفوس في الدرجات وتفاوت في الهلاك والنجاة وقدم الموت على الحياة لان الموت

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖
تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا

في عالم الملك ذاتي والحياة عرضية (وهو العزيز) الغالب الذي يقهر
 من أساء العمل (الغفور) الذي يستر نور صفاته من أحسن (الذي
 خلق سبع سموات طباقا) نهاية كمال عالم الملك في خلق السموات لا ترى
 أحكم خلقا وأحسن نظاما وطباقا منها واطراف خلقها إلى الرحمن
 لأنهم من أصول النعم الظاهرة ومبادئ سائر النعم الدنيوية وسلب
 التفاوت عنها بساطتها واستدارتها ومطابقتها بعضها ببعض وحسن
 انتظامها وتناسبها ونقي الفطور لا امتناع خرقها والتشابهها وانما قال
 (ثم ارجع البصر كرتين) لأن تكرار النظر وتجوال الفكر مما يفيد
 تحقق الحقائق وإذا كان ذلك فيها عند طلب الخروق والشقوق
 لا يفيد الا الخسوء والخسور تحقق الامتناع وما أتعب من طلب
 وجود الممتنع (واندرينا السماء الدنيا) من السموات المعنوية أي
 العقل الانساني (بمصايح) الحجج والبيئات (وجعلناها رجوما)
 لشياطين الوهم والخيال (وأعدنا لهم عذاب) سعيرا للاحتجاب
 في قعر الطبيعة والهوى في هاوية العالم الجسماني والبرزخ الفاسق
 الظلماني أو السماء المحسوسة التي هي أقرب اليان من السماء العقلية
 بمصايح الكواكب وجعلناها بحيث ترجم بها النفوس البعيدة
 عن عالم النور لظلمة جواهرها بلازمة الغواصق الجسمانية المتخالفة
 بجواهرها الخبيثة عن الجواهر المقدسة التي غلبت عليها ظلمة الكون
 وشدة الرين وتكثرت مباشرة السموات الطبيعية وتلوثت
 بألوان التعلقات الجسمانية وامتزجت بمقترهت فيها الهيئات
 المظلمة وتغيرت عن طباعها فتأثرت بتأثيرات الاجرام العلوية كلما
 اشتاقت بسنخها إلى عالمها رجتار وحائيات الكواكب وطردها
 إلى بحيم العالم السفلي والزمتها مجاورة الهياكل المناسبة لهما تهما
 وملازمة البرازخ المشاكلة لطباعها والقته في عذاب تضاد الطباع
 وسعير استيلاء طبائع تلك الغواصق (وللذين) جميعا عن ربهم عامة

وهو العزيز الغفور الذي خلق
 سبع سموات طباقا ما ترى في
 خلق الرحمن من تفاوت فارجع
 البصر هل ترى من فطور ثم
 ارجع البصر كرتين ينقلب اليك
 البصر خاسئا وهو حسير ولقد
 زيننا السماء الدنيا بمصايح
 وجعلناها رجوما للشياطين
 وأعدنا لهم عذاب السعير
 وللذين كفروا بربهم

سواء الشياطين الذين هم في غاية البعد والمنافاة وقوة الشر وغيرهم من الضعفاء المحجوبين الذين ليسوا في غاية الشرارة (عذاب جهنم) أي العالم السفلي الغاسق المضاد بطبعه لعالم النور (وبئس المصير) ذلك المهوى المظلم المهين المحرق (إذا ألقوا فيها سمعوا) لأهلها الأصوات المشكرة المنافية لأصوات الاناسي والروحانيين أو لا تفهم فأنهم يصطرون فيها بأصوات الحيوانات القبيحة المنظر المشكرة الصوت (وهي تفور) تغلي عليهم وتستولى وتعلو (تكاد تمزق الغيظ) أي تتفارق اجزائها من شدة غلبة التضاد عليها وشدة مضادتها لجواهر النفوس ولعمري ان شدة منافرة الطباع بعضها بعضا تستلزم شدة العداوة والبغض المقضية لشدة الغيظ والخلق فتلك المهواة لشدة منافاتها بالطبع لعالم النور والجوهر الجرد وأصل فطرة النفس يشتد غيظها عليها وتحرقها بنار غضبها أعاذنا الله من ذلك * والخزنة هم النفوس الارضية والسماوية الموكلة بعالم الطبيعة السفلية وسؤالهم اعتراضهم ومنعهم اياها عن النفوذ من الجيم بحجة تكذيب الرسل ومنافاة عقائد عالمها لاجابته ومعاندتها اياهم وعدم معرفتها بالله وكلامه وصممها عن الحق واتفاء سمعها وعدم عقلها عن الله معارفه وآياته ودلائل توحيدته وبيناته فانهم لو سمعوا وعقلوا لعرفوا الحق وأطاعوا اقتضوا وخلصوا الى عالم النور وجوار الحق فما كانوا في أصحاب السعير (ان الذين يخشون ربهم) بتصور عظمتهم غائبين عن الشهود الصافي في مقام النفس تصديق الاعتقاد (لهم مغفرة) من صفات النفس (وأجر كبير) من أنوار القلب وجنة الصفات أو الذين يخشون ربهم مظهرة صفات العظمة في مقام القلب خائبين عن الشهود الذاتي لهم مغفرة من صفات القلب وأجر كبير من أنوار الروح وجنة الذات (انه علم بذات الصدور) لتكون تلك السرار عن علمه فكيف لا يعلم ضمائرهم من خلقها وسواها وبطلها من راق

عذاب جهنم وبئس المصير اذا
 ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا
 وهي تفور تكاد تمزق الغيظ
 وهي تفور تكاد تمزق الغيظ
 كل ألقوا فيها فوج سألهم
 خزتها ألم باتكم تديروا بل
 قد جاء نذير فكذبنا وقلنا ما نزل
 الله من شيء ان أنتم الا في ضلال
 كبير وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل
 ما كنا في أصحاب السعير فاعترفوا
 بذنبهم فسحقا لأصحاب السعير
 ان الذين يخشون ربهم بالغيب
 لهم مغفرة وأجر كبير وأسرؤا
 قولكم أو أجهروا به انه علم
 بذات الصدور الا يعلم من خلق

اسراره (وهو اللطيف) الباطن علم فيها النافذ في غيوبها (الخبير) بما ظهر من أحوالها أي المحيط بيواطن ما خلق وطواهره بل هو هو بالحقيقة باطنها وظاهرها لا فرق الا بالوجوب والامكان والاطلاق والتقييد واحتجاب الهوية بالهذية والحتمية بالشخصية (هو الذي جعل لكم) أرض النفس (ذلولاً فامشوا) بأقدام الفطرة في أعلى صفاتها وأعز أطرافها ووجهاتها وقهرها ومذللة (وكلوا من رزقه) الذي ينال من جهتها أي العلم المأخوذ من الحس وهو الاكل من تحت الارجل المشار اليه بقوله لا كلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم (واليه النشور) بالعروج الى مقام الولاية وحضرة الجمع (أأمنتم) الذي قهر سلطانه سماه الروح وبهر نوره شمس العقل بالتأثير والتنوير (أن يخسف بكم) أرض النفس بأن يحترقها ويقلبها عليكم فتقهركم وتستولى عليكم فتذهب بنورككم وتملككم وتجعلكم أسفل سافلين (فأذاهي) تضرب عالية طباشرة لا قرار لها ولا طمأنينة بالسكنة قلبا في طباعها من الطيش والاضطراب (أأمنتم) ذلك العالي القهار (أن يرسل عليكم) حاصب صفات النفس ولذاتهم وشهواتها المستعلية يريح الهوى على القلب في جو الاماني والآمال فيهلككم هلاله المكذبين الذين تحركت نفوسهم بقهر من الله فاحتجبوا بظلماتها عن نور هداية الرسل نفسوا ومسحوا وكان من حالهم ما يتعجب منه وعانوا ما أنذروا به من المنكر القطيع (أولم يروا الى) طير المعارف والحقائق والاشراقات النورية والمعاني القدسية (فوقهم) في سماه الروح (صافات) أنفسهن مرتبة متناسقة فيها (ويقبضن) عن النزول الى القلب (ما يسكنن الا الرحمن) المسوى للاستعداد المهني لقبولها المودع اياها فيها المرتب لها بسعة رحمت الواسعة الشاملة لكل ما خلق وقدر المعطية لكل شيء خلقه وما يرسلن الا الرحيم المقبض لكل ما قدر من الكمال بحسب

وهو اللطيف الخبير هو الذي جعل لكم الارض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الارض فإذا هي غور أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا فتعلمون كيف نذروا لقد كذب الذين من قبلهم فكذبوا فكذبوا أولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يسكنن الا الرحمن

الاستعداد المظهر لكل ما دبر في الغيب من المعاني والصفات (أنه بكل شيء بصير) فيمكن غيبه فيعطي ما يليق به ويسويه بحسب مشيئته ويودع فيه ما يريد به بقضى حكمته ثم يهديه اليه بتوفيقه (أمن هذا الذي هو بطنكم) أي من يشار اليه عن يستعان به من الأعيان حتى الجوارح والآلات والقوى وكل ما ينسب اليه التأثير والمفعولة من الوسائط فيقال هو جندكم ينضركم من دون الرحمن فيرسل ما أمسك من النعم الباطنة والظاهرة أو يمك ما أرسل من النعم المعنوية والصورية أو يحصل لكم ما منع ولم يقدر لكم أو يمنع ما أصابكم به وقد رعلكم (أن) المحجوبون الذين شروا نور فطرته (الآ في غرور) بالوسائط (أمن) يشار اليه منها فيقال (هذا الذي يرزقكم أن أمسك) الرحمن (رزقه) المعنوي أو الصوري (بل لجوا في عتق) أي عناد وطفغان لضادتهم الحق بالباطل الذي أقاموا عليه ومنافاتهم النور بنظرة نفوسهم (ونفور) أي شراد بعد طبا عنهم ونبوها عنه (أمن عيشي مكأعلى وجهه) منكسب بالتوجه الى الجهة السفلية ومحبة للملاذ الحسية والتجذبه الى الامور الطبيعية (أهدى أمن عيشي سويا) منتصبا على صراط التوحيد الموصوف بالاستقامة التامة التي لا يبلغ كنهها ولا يشدر قدرها ولما تفرق بين القريقتين الضالين والمهتدين الموحدين أشار الى توحيد الأفعال بقوله (قل هو الذي أنشأكم) وذكر من أفعالها الأبداء والاعادة وبين أن المحجوبين مع اعترافهم بالأبداء منكرون للاعادة فلا جرم يسوا وجوههم رؤية ما ينكروه ويعلوها الكآبة ويأتيهم من العذاب الأليم ما لا يدخل تحت الوصف ولا يجرهم منه ما احتجوا به من الحق ونسوا التأثير اليه لجزوه وانقضاء قدرته ولا الرحمن لانهم لم يشكروا عليه برؤية جميع الأفعال منه ونفي التأثير عن الغير فلم يؤمنوا به الايمان الحقيقي ولذلك عرض ينكصهم وشركهم بقوله (هو الرحمن أمناءه وعليه توكلنا) أي

انه بكل شيء بصير أمن هذا الذي هو جندكم ينضركم من دون الرحمن ان الكافرون الا في غرور أمن هذا الذي يرزقكم ان أمسك رزقه بل لجوا في عتق ونفور أمن عيشي مكأعلى وجهه أهدى أمن عيشي سويا على صراط مستقيم قل هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة فلنلاما تشكرون قل هو الذي ذرأكم في الارض واليه تحشرون ويقولون مني هذا الوعد ان كنتم صادقين قل انما العلم عند الله وانما أنا نذير مبين فلما رأوه زلفه سبقت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون قل أرأيتم ان أهلكتني الله ومن معي أو رجنا فمن يحير الكافرين من عذاب أليم قل هو الرحمن أمناء به وعليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين قل أرأيتم ان أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بما معين

لم تنوكل على غيره لاننا شاهدنا الحضرة الرحمانية التي تصدر عنها
الاشياء كلها فنعنا ذلك الايمان الحقيقي نسبة الفعل الى العرف فهو
يجوز نادونكم والله اعلم

• (سورة القلم) •

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

(ن) هو النفس الكلية (والقلم) هو العقل الكلي والاول من باب
الكاتبه بالاكتفاء من الكلمة بأول حروفها والثاني من باب التشبيه اذ
تقتس في النفس صور الموجودات بتأثير العقل كما تقتس الصور في
الروح بالقلم (وما يسطرون) من صور الاشياء وما هيئاتها وحوالها
المقتدرة على ما يقع عليها وفاعل ما يسطرون المكتوبة من العقول
المتوسطة والارواح المقتتسة وان كان الكاتب في الحقيقة هو الله
تعالى لكن لما كان في حضرة الاسماء نسب اليها مجازا اقسام بهما وما
يصدر عنهما من مبادئ الوجود وصور التقدير الالهي ومبدأ امره
ومخزن غيبه لشرفه ما وكونهما مشتقلين على كل الوجود في اول
مرتبة التأثير والتأثر ومناسبتهم للمقسم عليه (ما أنت بنعمة ربك
مجنون) أي ما أنت بمستور العقل محتمل الادراك في حاله كونك
منعما عليك بنعمة الاطلاع على هذا المسطور بهما فانه لا عقل بمن
اطلع على سر القدر وأحاط بحقائق الاشياء في نفس الامر (وان لك
لاجرا) من انوار المشاهدات والمكاشفات من هذين العالمين (غير)
مقطوع لكونه سر مديا غير مادي فلا يتناهي وهم ماديون محجورون
عنه متضادون اياك في الجمال والوجهة فلهذا ينسبونك الى الجنون
لانتصار عقولهم وافكارهم في اللبائيات (وانك لعلى خلق عظيم)
لكونك متعلقا باخلاق الله متابدا لتأيد الله القدسي فلا تتأثر
بغيرياتهم ولا تتأذى بغيرياتهم اذ بالله تصبر لا تنسك كما قال وما صبرك

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •
ن والقلم وما يسطرون ما أنت
بنعمة ربك مجنون وان لك
لاجرا غير ممنون وانك لعلى خلق
عظيم

فستبصرون بياضكم المفتون ان ربك هو اعلم عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين فلا تطع المكذبين
وقد اولتدهن فيدهنون ولا تطع كل خلاف مهين هما زمشاء بنيم * (٣٣٤) * مناع الخير معتد اثم عتل

بعد ذلك زعيم ان كان ذاملا
وبين اذا اتلى عليه آياتنا قال
اساطير الاولين نسمة على
الخرطوم انابولناهم كما بلونا
اصحاب الجنة اذا قسموا البصر منها
مصحين ولا يستثنون فطاف
عليها طائف من ربك وهم نائمون
فاصبحت كالصرم قنادوا
مصحين ان اغدوا على حرثكم
ان كنتم صارمين فانطلقوا وهم
يضافتون ان لا يدخلها اليوم
عليكم مسكين وغدا على
حرد قادرين فلما رأوها قالوا انا
لضالون بل نحن محرمون كالم
اوسطهم ام اقل لكم لولا تسبحون
قالوا سبحان ربنا انا كنا
ظالمين فاقبل بعضهم على بعض
يتلاومون قالوا يا ويلنا انا كنا
طاغين عسى ربنا ان يبدلنا خيرا
منها انا الى ربنا راغبون كذلك
العذاب وللعذاب الآخرة
أكبر لو كانوا يعلمون ان للمتقين
عند ربهم جنات النعيم أفجعل
المسلمين كالجرمين مالكم كيف
تحكمون أم لكم كتاب فيه
تدرسون ان لكم فيه لما

الابالله (فستبصرون) عند كشف الغطاء بالموت أيكم المجنون
بالحقيقة أنت الذي كوشفت بأسرار القدر وأوتيت بجوامع الكلم
أم هم الذين حجوا عمافي أنفسهم من آيات الله والعبر وقتوا بعبادة
الصنم (ان ربك هو اعلم عن) جن في الحقيقة في (ضل عن سبيله)
واختصب عن الدين وعن عقل فاهتدى اليه أي لا يعلم أحد كنهه
جنونهم وضلالهم الا الله لكونه في الغاية وكذا كنه اهتدائك
واهتداه من اهتدى بهد الا توافقهم في الظاهر كما لا توافقهم
في الباطن فان موافقة الظاهر اثم موافقة الباطن وكذا المخالفة والا
كان نفاقا سريع الزوال ومصانعة وشيكة الانقضاء واما هم
فلانهم ما كهم في الرذائل وتعمقهم في التلويح والاختلاف لتشعب
أهوائهم وتفرق أمانيهم وميول قواهم وجهات تقوسهم يصانعون
ويضمون تلك الرذيلة الى رذائلهم طمعاني مدا هنتك معهم ومصانعتك
اياهم فلا يقنتك كثرة أموال من كان أغناهم وكثرة قومه وتبعه
فتطيعه وتصانعه مع كثرة رذائله ودم على توافق الظاهر والباطن
مستغنيا بالله مستظهرا به مصادق لمن صدقك مصافيا لمن وافقك
مصاحبا الصالحات المؤمنين الزاهدين في الدنيا (نسمة على الخرطوم)
أي تغري وجهه في القيامة الصغرى وتجعل آله حرسه مشا كلالهية
نفسه كخرطوم الضيل مثلا ونبتل أعزأه بما فيه علامة فاية
الذل لحسة نفسه المتخذة الى ما في جهة السفلى الجاذبة لمواد الرجس
(يوم يكشف عن ساق) أي اذكر يوم يشتد الامر وتتفاقم شدته بحيث
لا يمكن وصفها بخارقة المألوفات البدنية والملاذ الحسية وظهور
الاهوال والآلام النسبية بالهيآت الموحشة والمورالمؤذية
(ويدعون) على لسان المكوت الجنسية الاصلية والمناسبة القطرية
(الى) سجود الاذعان والانقياد لقبول الانوار الالهية والاشراقات
السبوحية (فلا يستطيعون) الانقياد والاذعان لقبولها بالزوال

تخبرون أم لكم أيمان علينا بالغة الى يوم القيامة ان لكم لياحكمون سلمهم أيهم بالترعيم استعدادهم
أم لهم شر كما عظموا أو اشر كما هم ان كانوا صادقين يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون

استعدادهم الاصلى بالهيئات المظلمة واحتجابهم بالغواشي الجسمانية
 والملابس الهولائية (خاشعة ابصارهم) ذليلة متخمرة لذهاب
 قوتها النورية وعدم قدرتها على النظر الى عالم النور وبعدها عن
 ادراك شعاع مضيء السرور (ترهقهم ذلة) الركون الى السفليات
 والركود الى حساسة الانفعالات وملازمة الطبيعيات (وقد كانوا
 يدعون) عند بقاء الاستعداد ووجود الآلات (الى) وجود الانقياد
 بتمسك الاستعداد لقبول الامداد من عالم الانوار (وهيهم سالمون)
 الاستعداد متمكنون على احرار السعادة في المعاد (فاصبر لحكم
 ربك) بسعادة من سعد وشقاوة من شقى ونجاة من نجا وهلاك من
 هلك وهداية من اهتدى وضلال من ضل (ولا تكن كصاحب
 الحوت) في استيلاء صفات النفس عليه وغلبة الطين والفضب
 والاحتجاب عن حكم الرب حتى رد عن جناب القدس الى مقر الطبع
 (فالتقمه) حوت الطبيعة السفلية في مقام النفس وابتلى بالاجتيان
 في بطن حوت الرحم (اذ نادى) ربه لتهرقومه واهلاكهم لقرط
 الغضب عن مقام النفس لا باذن الحق (وهو) عمتلى غيظا (لولا ان
 تدارك نعمته) كاملة (من ربه) بالهداية الى السكك لبقاء سلامة
 الاستعداد وعدم رسوخ الهيئة الغضبية والتوبة عن فرطات النفس
 والتنصل عن صفاتها (لنبتذ بالعراء) أي بظاهر عالم الحسن وطرد
 من جناب القدس بالكلية وترك في وادي النفس (وهو مذموم)
 موصوف بالذائل مستحق للاذلال والخذلان محجوب عن الحق
 مبتلى بالحمرمان ولكنه اجتباه (ربه) برحمته لمكان سلامة فطرته
 وبقائه نوره الاصلى فقر به اليه ورجعه الى ذاته بالقائه كلمة التوحيد
 اليه وايصاله الى مقام الجمع (وجعله من الصالحين) لمقام النبوة
 بالاستقامة حال البقاء بعد الفناء في عين الجمع والله تعالى اعلم

خاشعة ابصارهم ترهقهم
 ذلة وقد كانوا يدعون الى
 السجود وهم سالمون فذرى
 ومن يكذب بهذا الحديث
 سنستدرجه من حيث لا يعلمون
 وأمل لهم ان كيدي متين أم
 نسا لهم اجر افهم من مقدم
 مشلون أنهم عندهم الغيب فهم
 يكذبون فاصبر لحكم ربك ولا تكن
 كصاحب الحوت اذ نادى وهو
 مكطوم لولا ان تدارك نعمته
 من ربه لنبتذ بالعراء وهو مذموم
 فاجتباه به فغله من الصالحين
 وان يكاد الذين كفروا ليرتقونك
 بأبصارهم كما سمعوا النكير
 ويقولون انه لجنون وما هو الا
 ذكر العالمين

•(سورة المسافرة)•

•(بسم الله الرحمن الرحيم)•

(الحاققة) هي الساعة الواجبة الوقوع التي لا ريب فيها ان أريد بها
القيامة الصغرى أو التي تحقق فيها الامور أى تعرف وتحقق ان أريد
بها الكبرى والمعنى أن الساعة ما هي وما عملك أى شئ هي أى
لا يعرف شدتها وهولها وما يظهر فيها من الاسوال على المعنى الاول
أو لا يعرف حقيقتها وارتفاع شأنها وانارة برهانها وما يبدو فيها أحد
الا الله وكذا القيامتين تفرع الناس وتهلكهم وتفتنيهم وتستأصلهم
بالشدّة والقهر وأما تكذيبهم بالاولى فلا قبالة لهم من الدنيا وترك
العمل لها وغفلتهم وغرورهم بالحياة الحسبية وأما بالنانية فلعدم
وقوفهم عليها وانكارهم لها واختجابهم عنها وقد يطابق مثل
المكذبين بمنزل المفرطين أى المقصرين والغالين بأن يقال (فأما عمود)
وهم أهل الماء القليل أى أهل العلم الظاهر المحجوبون عن العلوم
الحقيقية (فأهلكوا بالطاغية) أى الحالة الكاشفة عن الباطن وعالم
الجرد التي تطفئ على علومهم فتقضيها وهي خراب البدن (وأما غاد)
القالون الجاوزون حد الشرائع بالتزندق والاباحية في التوحيد
(فأهلكوا بربح) هو النفس الباردة بمجمود الطبيعة وعدم حرارة
الشوق والعشق الصائبة أى الشديدة الغالبة عليهم المذاهبية بهم
في أوديه الهلاك (مضرها) الله (عليهم) في مراتب الغيوب السبعة
التي هي لياليم لاختجابهم عنها والصفات الثمانية الظاهرة لهم كالايام
وهي الوجود والحياة والعلم والقدر والارادة والجمع والبصر
والتسليم أى على ما ظهر منهم وما بطن تقطعهم وتستأصلهم (فأمرى)
القوم فيها سرى) موقف لا حياة حقيقية لهم لانهم قائمون بالنفس
لا بالله كما قال كانهم خشب مسندة (كانهم أهجار نخل) أى أقوية

•(بسم الله الرحمن الرحيم)•
الحاققة ما الحاققة وما أدراك
ما الحاققة كذبت عمود وغاد
بالقارعة فأما عمود فأهلكوا
بالطاغية وأما غاد فأهلكوا
بربح مضر عابئة مضرها
عليهم سبع ليال وثمانية أيام
سرى القوم فيها سرى
كانهم أهجار نخل خاوية

بحسب الصورة لا معنى فيهم ولا حياة ساقطون عن درجة الاعتبار
والوجود الحقيقي اذ لا يقومون بالله (فهل ترى لهم من باقية) أى
بقاء أو نفس باقية لانهم فانون من أمرهم (وجاء فرعون) النفس
الامارة (ومن قبله) من قواها وأعوانها (والموتفكان) من القوى
الروحانية المنقلبة عن طباعها بالميل الى الظاهر والانقلاب عن
المعقول الى المحسوس (بالمخاطبة) بالخصلة التي هي خطأ وهي
المجاورة عن البواطن الى الظواهر (فصوا رسول ربهم) أى
العقل الهادى الى الحق (فأخذهم) بالغرق في بحر الهوى ورجفة
اضطراب مزاج البدن ونخابه (أخذة) زائدة في الشدة (انالماطفي)
ماء طوفان الهوى (جلناكم) في جارية الشريعة المركبة من
الكمال العلى والعملى (لنجعلها لكم تذكرة) لعالم القدس
وحضرة الحق التي هي مقرم الاصلى وما واكم الحقيقى (وتعيها أذن
واعية) أى تحفظها اذن حافظتها لما سمعت من الله في بدء الفطرة
باقية على حالها الفطرية غير ناسية لعهد و توحيد و ما أودعها
من اسرار بسماع اللغو في هذه النشأة وحفظ الباطل من الشيطان
والاعراض عن جناب الرحمن ولهذا المنزلة قال النبي صلى الله
عليه وسلم اعلى عليه السلام سألت الله أن يجعلها أذنك يا على اذ هو
الحافظ لتلك الاسرار كما قال ولدت على الفطرة وسبقت الى
الايمان والهجرة (فاذا نفخ في الصور) هي النفخة الاولى التي للامانة
في القيامة الصغرى اذ يمنع جله على الكبرى قوله فأما من أوتى
كتابه بيينه وما بعده من التفصيل وهذا النفخ عبارة عن تأثير
الروح القدس بتوسط الروح الاسرافيلى الذى هو موكل بالحياة
في الصورة الانسانية عند الموت لازهاق الروح في قبضه الروح
العزرائيلى وهو تأثير فى آن واحد فلذلك وصفها بالوحدة (وجلت)
أرض البدن وجبال الاعضاء (فدكأدكة واحدة) وجعلنا أجزاء

فهل ترى لهم من باقية وجاء
فرعون ومن قبله والموتفكان
بالمخاطبة فصوا رسول ربهم
فأخذهم أخذة رابية انالم
طغى الماء جلناكم في الجارية
لنجعلها لكم تذكرة وتعيها أذن
واعية فاذا نفخ في الصور
نفخة واحدة وجلت الارض
والجبال فدكأدكة واحدة
فيومئذ وقعت الواقعة

عنصرية متفرقة (وانشقت) سماء النفس الحيوانية وانقضت
 زهوق الروح بانفلاقها عنه (فهى يومئذ واهية) لا تقدر على
 الفعل ولا تقوى على التحريك والادراك حالة الموت (والملك) أى
 القوى التى تمدها وتلوى اليها وتعتمد عليها فى الادراك وتجتمع
 مدركاتها عندها وتدرك بواسطتها وتظهر بها مدركاتها (على
 أرجائها) أى جوانبها من الروح والقلب والعقل والجسم فافتقرت
 عنها وتسعبت الى جهاتها الناشئة منها أولا (ويحتمل عرش
 ربك) أى القلب الانسانى (فوقهم يومئذ ثمانية) منهم هى الانوار
 القاهرة أرباب الاصنام العنصرية من الصور النوعية بحمله
 بالاجتماع من الطرفين العلوى والسفلى الفاعل والحامل عند
 البعث والنشور من كل طرف أربعة ولهذا قال النبى عليه الصلاة
 والسلام هم اليوم أربعة فاذا كان يوم القيامة أيدهم الله بأربعة
 آخرين فيكونون ثمانية ولكون تلك الاملاك مختلفة الحقائق بحسب
 اختلاف اصنافها العنصرية قال بعضهم انها مختلفة الصور
 وليكونها مستولية مستعلية على تلك الاجرام شبت بالاعمال وقيل
 هم على صور الاعمال تشبيها لاجرامها بالجبال وليكونها شاملة لتلك
 الاجرام بالغة الى اقصاها حيث ما بلغت قال بعضهم ثمانية أملاك
 أرجلهم فى نخوم الارض السابعة والعرش فوق رؤسهم وهم
 مطرقون مسبحون والله أعلم بحقائق الامور (يومئذ تعرضون) على
 الله بما فى أنفسكم من هيات الاعمال وصور الافعال (لا تخفى
 منكم خافية فأتامن أوتى كتابه) أى اللوح البدى الذى فيه صور
 أعماله (بينه) أى جانبه الاقوى الالهى الذى هو العقل فيفرح به
 ويجب الاطلاع على أحواله من الهيات الجسنة وآثار السعادة
 وهو معنى قوله (هاؤم اقرؤا كتابه انى ظننت) انى تيقنت (أنى
 ملاق حسابه) لايمانى بالبعث والنشور والحساب والجزاء (فهو

وانشقت السماء فهى يومئذ
 واهية والملك على أرجائها
 ويحتمل عرش ربك فوقهم يومئذ
 ثمانية يومئذ تعرضون لا تخفى
 منكم خافية فأتامن أوتى
 كتابه بينه فيقول هاؤم اقرؤا
 كتابه انى ظننت انى ملاق
 حسابه فهو

في عيشة راضية في جنة عالية

قطوفها دانية كلوا واشربوا هنيئاً
 بما أسلفتم في الأيام الخالية
 وأما من أوتى كتابه بشماله فبقول
 يا ليتني لم أوتى كتابه ولم أدر
 ما حسابه باليهالكات
 القاضية ما أغنى عنى ماله
 هلك عنى سلطانيه خذوه فغلوه
 ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة
 ذرعهما سبعون ذراعاً فأسلكوه
 انه كان لا يؤمن بالله العظيم
 ولا يحض على طعام المسكين
 فليس له اليوم ههنا جيم ولا
 طعام الا من غسلين لا يأكله الا
 الخاطئون فلا أقسم بما تبصرون
 وما لا تبصرون انه لقول رسول
 كريم وما هو بقول شاعر قليلا
 ماتؤمنون ولا بقول كاهن
 قليلا ماتذكرون تنزيل من
 العالمين ولوتقول علينا بعض
 الاقارب لاخذنا منه باليمين
 ثم لقطعنا منه الوتين فامنكم
 من أحد عنه حاجزين وانه
 لتذكرة للمتقين وانا لنعلم أن
 منكم مكدبين وانه لحسرة
 على الكافرين وانه لحق اليقين

في عيشة راضية) أي حياة حقيقية أبدية سرمدية (في جنة) من
 جنان القلب والروح (عالية قطوفها) من مدركات القلب والروح
 من المعاني والحقائق (دانية) كلما شأوا نالوها (وأما من أوتى كتابه
 بشماله) أي جانبه الاضعف النفساني الحيواني فيتخسر وينتدم
 ويتوحش من تلك الصور والهيات السمجة والقبايح التي نسيها
 وأحصاها الله ويتنفر منها ويتمنى الموت عندها ويتيقن أن الذي
 صرف عمره فيه وأكب بوجهه عليه من المال والسلطنة والجاه
 ما كان يتقعه بل يضره وهو معنى قوله (يا ليتني لم أوتى كتابه) الى
 آخره وينادي على لسان العزة والقهر الملكوت الموكل بعالم الكون
 والفساد من النفوس السماوية والارضية أن (خذوه فغلوه) أي
 قيدوه بما يناسب هيئات نفسه من الصور واجبسوه في سجين الطبيعة
 بما يمنع الحركات على وفق الارادة من الاجرام (ثم) جحيم الحرمان
 ونيران الآلام (صلوه ثم في سلسلة) الحوادث الغير المتناهية
 (فأسلكوه) ليتعذب بأنواع التعذبات والسبعون في العرف
 عبارة عن الكثرة الغير المحصورة لا العدد المعين (انه كان لا يؤمن بالله)
 أي كل ذلك بسبب كفره واحتجاب به عن الله وعظمته وشحه لمحبة المال
 (فليس له اليوم ههنا جيم) لا يستجاشه عن نفسه فكيف لا يستوحش
 غيره عنه وهو متفر عن كل أحد حتى عن نفسه (ولا طعام الا من)
 غسلات أهل النار وصددهم وقد شاهدناهم يأكلونها عيانا (فلا
 أقسم) بالظاهر والباطن من العالم الجسماني والروحاني الوجود كله
 ظاهرا وباطنا (وانه لحق اليقين) أي محض اليقين وهو الكلام
 الوارد من عين الجمع اذ لو نشأ من مقام القلب لكان علم اليقين ولو
 نشأ من مقام الروح لكان عين اليقين فلما صدر من مقام الوحدة
 كان حق اليقين أي يقينا حقا صر فالاشوب له بالباطل الذي هو غيره
 نسب القول أو لا الى الرسول ثم الى الحق ليفيد التوحيد الذاتي ثم

قال (فسبح باسم ربك العظيم) أي نزه الله وجزده عن شوب الغير
بذاتك الذي هو اسمه الاعظم الحاوي للاسماء كلها بأن لا يظهر
في شهودك تلويين من النفس أو القلب فتحجب برؤية الاثنية
أو الانائية والا كنت مشبها لامسجها والله تعالى أعلم

❖ (سورة المعارج) ❖

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(ذى المعارج) أى المصاعد وهى مراتب الترقى من مقام الطبائع الى
مقام المعادن بالاعتدال ثم الى مقام النبات ثم الى الحيوان ثم الى
الانسان فى مدارج الانتقالات المترتبة بعضها فوق بعض ثم فى
منازل السلوك كالاتباء واليقظة والتوبة والانابة الى آخر ما أشار
اليه أهل السلوك من منازل النفس ومناهل القلب ثم فى مراتب
الفناء فى الافعال والصفات الى الفناء فى الذات مما لا يحصى كثرة فان
له تعالى بازاء كل صفة مصعدا بعد المصعد المتقدمة على مقام الفناء
فى الصفات (تعرج الملائكة) من القوى الارضية والسماوية
فى وجود الانسان (والروح) الانسانى الى حضرته الذاتية الجامعة
فى القيامة الكبرى (فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة) أى فى
الادوار المتطاولة والدهور المتتالية من الازل الى الابد لا المقدر
المعين ألا ترى الى قوله فى مثل هذا المقام فى عروج الامر ثم يعرج اليه
فى يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون (فاصبر صبرا جميلا) فان
العذاب يقع فى هذه المدة المتطاولة (يوم يرونه) لا خجبا بهم عنه
(بعيدا وازرا قريبا) حاضر واقعا يتوهمه المحببون متأخرا الى
زمان منتظر لغيبهم عنه وفنن زرا حاضر (يوم تكون) سماء
النفس الحيوانية متذابة متقانية (كالمهل) على ما مر فى قوله وردة
كالدهان (وتكون) جبال الاعضاء هباء منبثا على اختلاف ألوانها

فسبح باسم ربك العظيم
❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖
سأل سائل بعذاب واقع
للكافرين ليس له دافع من الله
ذى المعارج تعرج الملائكة
والروح اليه فى يوم كان
مقداره خمسين ألف سنة فاصبر
صبرا جميلا انهم يرونه بعيدا
وزراه قريبا يوم تكون السماء
كالمهل وتكون الجبال

(كالعهن ولايستل جيم جيم) لشدة الامر وتضيق الخيط
 وتشاغل كل أحد بما يتلى به من هيات نفسه وأهوال ما وقع فيه مع
 تراثهم (كلا) ردع عن تمنى الاقتداء والانجاء فانه بهينة أجرانه
 استحق عذابه وبمناسبة نفسه للنجيم انجز اليها ألا ترى الى قوله
 (تدعو من أدبر وتولى) فان لظى نار الطبيعة السفلية ما استدعت
 الا المدبر عن الحق المعرض عن جناب القدس وعالم النور المقبل
 بوجهه الى معدن الظلمة المؤثر بمحبته الجواهر الفاسقة السفلية
 المظلمة فان جذب بطبعه الى مواد النيران الطبيعية واستدعته
 وجذبه الى نفسها للجنسية فاحترق بنارها الروحانية المستولية على
 الاقنعة فكيف يمكن الانجاء منها وقد طلبها بداعي الطبع ودعاها
 بلسان الاستعداد (ان الانسان خلق هالوعا) أى النفس بطبعها
 معدن الشر وماوى الرجس لكونها من عالم الظلمات فمن مال اليها
 بقلبه واستولى عليه مقتضى جبلته وخلقه ناسب الامور السفلية
 واتصف بالذات التي أردوها الجبن والبخل المشار اليها بقوله (اذا
 منه الشر جزوعا واذا مسه الخمر منوعا) لمحبته البدن وما يلائمه
 وتسيبه لشهوته ولذاته وانما كانت أردأ لجنسها القلب الى أسفل
 مراتب الوجود قال النبي عليه الصلاة والسلام شر ما فى الرجل شح
 هالع وجبن خالع (الا المصلين) أى الانسان بمقتضى خلقته وطبيعة
 نفسه معدن الرذائل الا الذين جاهدوا فى الله حق جهاده وتجردوا عن
 ملابس النفس وتزهدوا عن صفاتها من الواصلين الذين هم أهل
 الشهود الذاتي (الذين هم على صلواتهم دائمون) فان المشاهدة صلافة
 الروح غاوية دوام مشاهدتهم عن النفس وصفاتها وعن كل
 ما سوى مشهودهم • والهجريين الذين تجردوا عن أموالهم الصورية
 والمعنوية من العلوم النافعة والحقيقية وقرقوها على المستحق
 المستعد الطالب وعلى القاصر المنور بالشواغل عن الطلب والذين

كالعهن ولايستل جيم جيم
 يصرونهم يود المجرم لو يقتدى
 من عذاب يومئذ ينيه وصاحبه
 وأخيه وفصلته التي تؤوبه ومن
 فى الارض جميعا ثم ينجيه كلالها
 لظى نزاعة للشوى تدعو من
 أدبر وتولى وجمع فأوعى ان
 الانسان خلق هالوعا اذا مسه
 الشر جزوعا واذا مسه الخمر
 منوعا الا المصلين الذين هم على
 صلواتهم دائمون والذين فى
 أموالهم حق معلوم للسائل
 والمحروم والذين يصدقون

يوم الدين والذين هم من عذاب
ربهم مشفقون ان عذاب ربهم
غير ما موم والذين هم
لفروجهم حافظون الاعلى
أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم
فانهم غير ملومين فن ابتغى وراء
ذلك فأولئك هم العادون
والذين هم لاماناتهم وعهدهم
راعون والذين هم بشهاداتهم
قائمون والذين هم على صلواتهم
يحافظون أولئك في جنات
مكرمون فمال الذين كفروا
قبلك مهطعين عن اليمين وعن
الشمال عزيزين أيطمع كل
امرئ منهم أن يدخل جنة
نعيم كلاً انا خلقناهم مما يعلمون
فلا أقسم برب المشارق
والمغرب انالقادرون على أن
ينزل خيراً منهم وما نحن
بمسبوقين فذرهم يخوضوا
ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم
الذي يوعدون يوم يخرجون
من الأبدان سراعا كأنهم الى
نصب يوفضون خاشعة أبصارهم
ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي
كانوا يوعدون

يصنفون) من أهل اليقين البرهاني والاعتقاد الايماني بأحوال
الآخرة والمعاد وهم أرباب القلوب المتوسطون (والذين هم
من عذاب ربهم مشفقون) أي أهل الخوف من المبتدئين في مقام
النفس السائرین عنه بنور القلب لا الواقفين معه أو المشفقين من
عذاب الحرمان والحجاب في مقام القلب من السالكين أو في مقام
المشاهدة من التلويح فإنه لا يؤمن الاحتجاب ما بقيت بقيته كما قال
(ان عذاب ربهم غير ما موم والذين هم لفروجهم حافظون) من أهل
العفة وأرباب الفتوة (والذين هم لاماناتهم) التي استودعوا بحسب
القطرة من المعارف العقلية (وعهدهم) الذي هو أخذ الله ميثاقه
منهم في الازل (راعون) أي الذين سلمت فطرتهم ولم يدنسوها
بالغواشي الطبيعية والاهواء النفسانية (والذين هم بشهاداتهم
قائمون) أي يعملون بمقتضى شاهدتهم من العلم فكل ما شهدوه قاموا
بحكمه وصدروا عن حكم شاهدتهم لا غير (والذين هم على صلواتهم)
أي صلاة القلب وهي المراقبة (يحافظون) أو صلاة النفس على
الظاهر (أولئك في جنات مكرمون) على اختلاف طبقاتهم فالفرقة
الاولى في جنات من الجنان الثلاث والمتوسطون من أرباب القلوب
في جنات من جنات منها والباقيون في جنات النفوس دون الباقيين
(فلا أقسم برب المشارق والمغرب) من الموجودات التي أوجدها
بشروق نوره عليها وغروبها فيها بتعيينه بها أو أعدمها بشروق نوره منها
وأوجدها بغروبها فيها (انالقادرون على) أن تطلع نورنا منهم
فنهلكهم ونجعلهم غاربا في آخريين (خيرامنهم) فنوجدتهم (يوم
يخرجون) من أجدان الأبدان (سراعا) الى مقار ما يناسب
هياتهم من الصور والله تعالى أعلم

﴿سورة نوح عليه السلام﴾

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

* (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) *
 انا أرسلنا نوحا الى قومه أن اتذر
 قومك من قبل أن يأتهم
 عذاب أليم قال يا قوم انى لكم
 نذير مبين أن اعبدوا الله
 واتقوه وأطيعون بغفر لكم
 من ذنوبكم ويؤخركم الى أجل
 مسمى ان أجل الله اذا جاء
 لا يؤخر ولو كنتم تعلمون قال
 رب انى دعوت قومي ليلا ونهارا
 فلم يردهم دعائى الا فرارا وانى
 كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا
 أصابعهم فى آذانهم واستغشوا
 ثيابهم وأصروا واستكبروا
 استكبارا ثم انى دعوتهم جهارا
 ثم انى أعلنت لهم وأسررت لهم
 اسرارا فقلت استغفروا ربكم
 انه كان غفارا يرسل السماء
 عليكم مدرارا ويمددكم
 بأموال وبنين ويجعل لكم
 جنات ويجعل لكم أنهارا
 مالكم لا ترجون لله وقارا وقد
 خلقكم

(أن اعبدوا الله) بالمجاهدة والريضة فى سبيله (واتقوه) بالتجرد
 عما سواه حتى صفاتكم وذواتكم (وأطيعون) بالاستقامة (يغفر
 لكم) ذنوب آثار أفعالكم وصفاتكم وذواتكم (ويؤخركم الى
 أجل) معين لأجل بعده وهو الفناء فى التوحيد (ان أجل الله)
 الذى هو توفيقه اياكم بذاته (اذا جاء لا يؤخر) بوجود غيره بل يفنى
 كل ما عداه (لو كنتم تعلمون) قال رب انى دعوت قومي) فى مقام
 الجمع بين الظلمة والنور الى التوحيد (فلم يردهم دعائى الا فرارا) لانهم
 كانوا يدين ظاهرين لا يرون النور اللضىء الجسمانى ولا الوجود
 الالجواهر الجسمانية الغاسقة فينفروا عن اثبات نور مجرد أنوارهم
 بالنسبة اليه ظلمات (وانى كلما دعوتهم لتغفر لهم) وتسترهم بنورك
 تصاموا عنه لعدم فهمهم وقصور استعدادهم أو زواله (واستغشوا
 ثيابهم) وتستروا بأبدانهم والتحفوا بها الشدة ميلهم اليها وتعلقهم بها
 واحتجابهم (وأصروا) على ذلك ولم يعزموا التجرد (واستكبروا)
 لاستيلاء صفات نفوسهم واستعلاء غضبهم (ثم انى دعوتهم جهارا)
 نزلت عن مقام التوحيد ودعوتهم الى مقام العقل وعالم النور (ثم
 انى أعلنت لهم) بالمعقولات الظاهرة (وأسررت لهم) فى مقام القلب
 بالاسرار الباطنة ليتوصلوا اليها بالمعقولات (فقلت استغفروا ربكم)
 أى اطلبوا أن يستركم ربكم بنوره فتتنور قلوبكم وتكاشفوا بالحقائق
 الالهية والاسرار الغيبية (يرسل) سماء الروح (عليكم مدرارا)
 بامطار المواهب والاحوال (ويمددكم بأموال) المكاسب والمقامات
 (وبنين) التأييدات القدسية من عالم الملكوت (ويجعل لكم جنات)
 الصفات فى مقام القلب وانهار العلوم (مالكم لا ترجون لله وقارا)
 أى تعظيما يوقركم بالترقى فى الدرجات الى عالم الانوار (وقد خلقكم

أطوارا) كل طوراً شرف مما قبله وكان حالكم فيه أحسن وشرفكم
 أزيد مما تقدمكم فبالكم لا تقيسون الغيب على الشهادة
 والمعقول على المحسوس والمستقبل على الماضي فترتقون الى سماء
 الروح بسلم الشريعة والعلم والعمل كما ارتقيتم بسلم البيطرة
 والحكمة والقدرة في أطوار الحلقة (ألم تزوا كيف خلق الله سبع
 سموات طباقاً) من مراتب الغيوب السبعة المذكورة ذات طباق
 بعضها فوق بعض (وجعل) قر القلب (فبين نورا) زائدا نوره على
 نور النفس ونجوم القوي (وجعل) شمس الروح (سراجاً) باهرا
 نوره (والله أنبتكم) من أرض البدن (نباتاً ثم يعيدكم فيها) بميلكم
 اليها وتلبسكم بشهواتها ولذاتها وتهيأت نفوسكم الجسمانية
 وغواشيتكم الهيولانية (ويخرجكم) بالبعث منه في مقام القلب
 عند الموت الارادي (والله جعل لكم) تلك (الارض بساطاً
 لتسلكوا منها) سبل الحواس (فجاجاً) خروفاً واسعة أومن جهتها
 سبل سماء الروح الى التوحيد كما قال أمير المؤمنين عليه السلام سلوني
 عن طرق السماء فاني أعلم بها من طرق الأرض أراد الطرق الموصلة
 الى الكمال من المقامات والاحوال كالزهد والعبادة والتوكل
 والرضا وأمثال ذلك ولهذا كان معراج النبي صلى الله عليه وسلم
 بالبدن (واتبعوا من لم يزدده ماله وولده الا خساراً) من رؤسائهم
 المتبوعين أهل المال والجاه المجوبين عن الحق الهالكين الذين
 خسروا نور استعدادهم بالاحتجاب بهما وبالاولاد والاتباع
 أو المجوبين بأموال العلوم الحاصلة بالعقل الشيطاني المشوب
 بالوهم ونتائج فكرهم المقتضية لمحبة البدن والمال (لا تذرن
 آلتهنكم) أي معبوداتكم التي عكفتم بهواكم عليها من وداً لبدن
 الذي عبدتموه بشهواتكم وأحبيتموه وسواع النفس ويغوث الاهل
 ويعوق المال ونسر الحرص (مما خطبائهم) أي من أجل

أطواراً ألم تزوا كيف
 خلق الله سبع سموات طباقاً
 وجعل القمر فيهن نورا وجعل
 الشمس سراجاً والله أنبتكم
 من الارض نباتاً ثم يعيدكم
 فيها ويخرجكم انراجاً والله
 جعل لكم الارض بساطاً
 لتسلكوا منها سبلاً فجاجاً قال
 نوح رب انهم عصوني واتبعوا
 من لم يزدده ماله وولده الا خساراً
 ومكروا مكراً كبراً وقالوا
 لا تذرن آلتهنكم ولا تذرن وداً
 ولا سواعاً ولا يغوث ويعوق
 ونسراً وقد أضلوا كثيراً ولا تذرن
 الظالمين الا ضلالاً مما خطبائهم

أعمالهم المخالفة للصواب (أعرقوا) في بحر الهيولي (فلا دخلوا) نار
الطبيعة (انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا) من
عن دعوة قومه ونجرو واستولى عليه الغضب ودعا به لتدمير قومه
وقهرهم وحكم بظاهر الحال أن المحبوب الذي غلب عليه الكفر لا يلد
الا مشد فان النظفة التي تشأ من النفس الخبيثة المحبوبة وتربي
بهيئتها المظلمة لا تقبل الاتصا مثلها كالبذر الذي لا ينبت الا من
صفه وسنخه وغفل أن الولد سرأ به أي حاله الغالبة على الباطن
فر بما كان الكافر باق الاستعداد صافي الفطرة نقي الاصل بحسب
الاستعداد الفطري وقد استولى على ظاهره العادة ودين آياته وقومه
الذين نشأ هو بينهم قد انبى بينهم ظاهرا وقد سلم باطنه فيلد المؤمن
على حاله الثورية كولد ابي ابراهيم اياه فلا جرم تولد من تلك الهيئة
الغضبية الظلمانية التي غلبت على باطنه وحجته في تلك الحالة عما قال
مادة ابنه كنعان فكان عقوبة لذنوب حاله (رب اعقرني) أي استرني
بنورك بالقضاء في التوحيد ولروحي ونفسي اللذين هما أبو القلب
(ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين
والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا
تبارا
• (بسم الله الرحمن الرحيم) •
قل أوحى الى آية استمع نفر من
الجن

أعرقوا فادخلوا ناراً فلم يجدوا
لهم من دون الله أنصاراً وقال
نوح رب لا تذرني على الأرض من
الكافرين دياراً انك ان تذرهم
يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا
كفارا رب اعقرني ولوالدي
ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين
والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا
تبارا
• (بسم الله الرحمن الرحيم) •
قل أوحى الى آية استمع نفر من
الجن

• (سورة تاجين) •

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

قد مر أن في الوجود نفوساً أرضية قوية لا إلى غلظ النفوس السبيعية
والهيمية وكثافتها وكله ادراكها ولا على حياتها النفوس الانسانية
والاستعدادات التي تليقها بالاجرام الكونية الغالب عليها الارضية

ولا في صفاء النفوس المجردة ولطافتها التنصل بالعالم العلوي وتجرد
أو تعلق ببعض الاجرام السماوية المتعلقة باجرام عنصرية لطيفة
غلبت عليها الهوائية أو النارية أو الدخانية على اختلاف أحوالها
سماها بعض الحكماء الصور المعلقة ولها علوم وادراكات من جنس
علومنا وادراكاتنا ولما كانت قريبة بالطبع الى الملكوت السماوية
أمكنها أن تتلقى من عالمها بعض الغيب فلا تستبعد أن ترتقى الى
أفق السماء فتسترق السمع من كلام الملائكة أي النفوس المجردة ولما
كانت أرضية ضعيفة بالنسبة الى القوى السماوية تأثرت بتأثير تلك
القوى فخرجت بتأثيرها عن بلوغ شأوها وادراك المداها من العلوم ولا
تنكر أن تشتعل أجرامها الدخانية بأشعة الكواكب فتحترق وتهلك
أو تنزجر من الارتقاء الى الافق السماوي فتسفل فانها أمور ليست
بمخارجة عن الامكان وقد أخبر عنها أهل الكشف والعيان
الصادقون من الانبياء والاولياء خصوصا كملهم نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم وان شئت التطبيق فاعلم أن القلب اذا استعد لتلقي
الوحي وكلام الغيب استمع اليه القوى النفسانية من التخيلة والوهم
والفكر والعاقلة النظرية والعملية وجميع المدركات الباطنة التي
هي جنس الوجود الانساني ولما لم يكن الكلام الالهي الوارد على
القلب بواسطة روح القدس من جنس الكلام المصنوع المتلقف
بالفكر والتخيل أو المستنج من القياسات العقلية والمقدمات
الوهمية والتخيلية قالوا (اناسمنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشيد)
أي الصواب وذلك هو تأثيرها بنور الروح وانتعاشها بمعنى الوحي
وتنويرها بنوره وتأثيرها في سائر القوى من الغضبية والشهوية وجميع
القوى البدنية (فأمنابه) تنورنا بنوره واهتدينا الى جناب القدس
(ولان نشر لنا أحدا) أي لن نخلع بمنال من جنس مدركاتنا فتنبيه
به غيره بل فتابع السر في التوجيه الى جناب الواحد ولن تنزوي الى

فقالوا اناسمنا قرآنا عجبا
يهدى الى الرشيد فأمنابه ولن
نشر لنا أحدا

عالم الكثرة لتعبد الشهوات بهوى النفس وتحصل مطالبها من عالم
الرجس فتعبد غيره (وانه تعالى) عظمة (ربنا) من أن تصوره مدركة
فتكيفه فيدخل تحت جنس فيتخذ (صاحبة) من صنف تحتها أو ولدا
من نوع يمثله (وانه كان يقول سفيها) الذي هو الوهم (على الله
شططا) بأن كان يتوهمه في جهة ويجعله من جنس الموجودات المحفوفة
باللواحق المادية فيماثل مخلوقات صنفاً ونوعاً (وانا ظننا أن لن
تقول) انس الحواس الظاهرة ولا جن القوى الباطنة (على الله
كذبا) فيما أدركوا منه فتوهمنا أن البصر يدرك شكله ولونه والاذن
تسمع صوته والوهم والخيال يتوهمه ويتخيله حقا مطابقا لما هو عليه
قبل الاهتداء والتورفعلنا من طريق الوحي أن ليست في شيء من
ادراكه بل هو يدركها ويدرك ما تدركه ولا تدركه (وانه كان رجال من
الانس يعوذون) أى تستند القوى الظاهرة الى القوى الباطنة
وتتقوى بها (فزادوهم) غشيان المحارم واتبان المناهي بالدواعي
الوهمية والنوازغ الشهوية والغضبية والخواطر النفسانية (وانهم
ظنوا كما ظنتم) قبل التور بنور الهدى (أن لن يبعث الله) عليهم
العقل المنور بنور الشرع فيهدبهم ويركهم ويؤتوهم بالآداب الحسنة
فيأتون ما يشتهون بمقتضى طباعهم ويعملون على حسب غرائزهم
وأهوائهم ويتركون سدى بلا رياضة ويميلون هملا بلا مجاهدة
(وانا لمسنا) أى طلبنا أسماء العقل انستفيد من مدركاته ما توصل به
الى لذاتنا ونسرق من مدركاته ما يعين في تحصيل ما آربنا كما كان قبل
التأديب بالشرائع (فوجدناها ملئت حرسا شديدا) معاني حاجرة عن
بلوغنا مقاصدنا وحكامنا ناعن مشهياتنا قوية (وشهبا) وأنوارا
قدسية واشراقات نورية تمنعنا من ادراك المعاني التي صفت عن
شوب الوهم والوصول الى طور العقل المنور بنور القدس فان العقل
قبل الهداية كان مشوبا بالوهم قريبا من أفق الخيال والنسكر

وانه تعالى جند ربنا ما اتخذ
صاحبة ولا ولدا وان كان يقول
سفيها على الله شططا وانا ظننا
أن لن تقول الانس والجن على
الله كذبا وان كان رجال من
الانس يعوذون برجال من الجن
فزادوهم رهقا وانهم ظنوا كما
ظنتم أن لن يبعث الله أحدا
وانا لمسنا السماء فوجدناها
ملئت حرسا شديدا وشهبا

مقصورا على تحصيل المعاش مناسباً للنفس وقواها فلما تنور بنور
القدس بعد عن منازل القوى ومبالغ علمها وادراكها وهذا معنى
قوله (وانا كائن قد منيها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجده شهاباً
رصداً) أي نوراً ملكوتياً ووجه عقلية تطردنا عن الافق العقلي وتحفظ
العقل عن أن يعيل الى النفس فتتعلق بنا وتنزل الى ما ارتقىنا اليه من
المقاعد فنكتسب منه الآراء القياسية المؤدية الى موافقات البدن
وأمان النفس (وانا لا ندري أشراً أريد من في الارض) أرض البدن
من القوى فتبقي في الجاهدة والريضة ممنوعة من لذاتها محجوبة عن
مشتياتها وماتها (أم أريد بهم ربهم) بالأحكام الشرعية
والنهاهي الدينية والاوامر التكليفية (رشداً) استقامة وصواباً
وما يوجب صلاحها فان مقصد الشرع وكمال النفس أمر وراء مبالغ
ادراك هذه القوى (وانا منا الصالحون) كالكبرى المدبرة لنظام
المعاش وصلاح البدن (ومن ادون ذلك) من المقسدرات كالوهم
والغضب والشهوة العاملة بمقتضى هوى النفس والمتوسطات
كالقوى النباتية الطبيعية (كأ) ذوى مذاهب مختلفة لكل طريقة
ووجهة مما عينه الله ووكله به (وانا ظننا) أي تيقنا أن الله غالب علينا
لن نجزه كائنين في أرض البدن ولا هارين الى السماء الروح ليجز كل
أحد منا عن فعل الآخر فكيف عن فعل مبد القوي والقدر
(الهدى) أي القرآن تنورنا (به) وصدقنا بما متنا وأمره ونوايه
كما قال عليه السلام لكل أحد شيطان الا أن شيطاني أسلم على يدي
(فلا يخاف) بنفس حق من حقوقه وكآله التي أمكنت له وحظوظه
أيضاً فان النفس وان اطمانت وتنورت قواها بحيث لا تراحم السر
ولا تعمل القلب لم تمنع من الحظوظ بل وفرت عليها لتقوى بها هي
وقواها على الطاعة وتنشط على الافعال الالهية حال الاستقامة
كتمسيع نفسه عليه السلام بسكاح تسع تسوة وغيره من التمتع ولا

وانا كائن قد منيها مقاعد للسمع
فمن يستمع الآن يجده شهاباً
رصداً وانا لا ندري أشراً أريد
من في الارض أم أريد بهم ربهم
رشداً وانا منا الصالحون ومنا
دون ذلك كما طرأ في قدينا وانا
ظننا أن لن نجزه الله في الارض
ولن نجزه هرباً وانا لما سمعنا
الهدى آمننا به فمن يؤمن بربه
فلا يخاف بخساً ولا رهقاً

رهن ذلة وقهر بالرياضة أو بخص كمال ورهن رذيلة من الرذائل أو
 لحرق هيئة معذبة موجبة للنسوة والطرود (منا المسلمون) المدعون
 لطاعة القلب وأمر الرب بالطبع كالعاقلة (ومنا القاسطون)
 الجائرون عن طريق الصواب كالوهم (من) أنقادوا ذعن (فاولئك)
 قصدوا الصواب والاستقامة (وأما) الجائرون (فكانوا) خطبا لجهنم
 الطبيعة الجسمانية (وأن لو استقاموا) من جملة الموحى لامن كلام
 الجن أى لو استقام الجن كالهم على طريقة التوجه الى الحق والسلوك
 فى متابعة السر السائر الى التوحيد (لا سقينا هم ماء غدقا) أى
 لزقتناهم علمجا كما ذكر فى انباء آدم للملائكة (لنقتنهم) لنقتنهم
 هل يشكرون بالعمل به وصرفه فيما ينبغى من مرضى الله أم لا كما قال
 ويلوناهم بالحسنات (ومن يعرض عن ذكر ربه) فيضل بنعمته أو
 يصر فيها فيما لا ينبغى من الاعمال وينسى حق نعمته (يسلكه عذابا
 صعدا) بالرياضة الصعبة والحرمات عن الخط حتى يتوب ويستقيم
 أو بالهيئة المنافية المؤلمة لتعذب عذابا شديدا شافا غالبا عليه (وان
 المساجد) أى مقام كمال كل قوة وهو هيئة ادعائها وانقيادها للقلب
 الذى هو موجودها وكال كل شئ حتى القلب والروح (لله) أى حتى
 الله على ذلك الشئ بل صفة الله الظاهرة على مظهر ذلك الشئ (فلا
 تدعوامع الله أحدا) بتصويل أغراض النفس وعبادة الهوى وطلب
 اللذات والشهوات بمقتضى طباعكم فتشركوا بالله وعبادته (وانه لما
 قام عبد الله) أى القلب المتوجه الى الحق الخاشع المطيع (يدعوه)
 بالاقبال اليه وطلب النور من جنابه ويعظمه ويحبه (كادوا يكونون
 عليه لينا) يزدجون عليه بالاستيلاء ومحبيونه بالظهور والغلبة (قال
 انما ادعوا ربي) أو حده ولا ألقت الى ما سواه فأكون مشركا (قل
 انى لا أم لك ضرا ولا رسدا) أى غيا وهدى انما الغواية والهداية
 من الله ان سلطنى عليكم تهتدوا بنورى والايه تم فى الضلال ليس

وانما المسلمون ومنا القاسطون
 فمن أسلم فاولئك تحتر وارشدا
 وأما القاسطون فكانوا لجهنم
 خطبا وأن لو استقاموا على
 الطريقة لاسقينا هم ماء غدقا
 لنقتنهم فيه ومن يعرض عن
 ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا
 وأن المساجد لله فلا تدعوامع
 الله أحدا وانما ادعوا ربي
 يدعوه كادوا يكونون عليه لينا
 قال انما ادعوا ربي ولا أشرك
 به أحدا قل انى لا أم لك ضرا
 ولا رسدا قل انى لن
 يعبرنى من الله أحدا ولن أجيد
 من دونه ملصدا

في قوتي أن أقسركم على الهداية (الابلاغ) أي أن أبلغكم بلاغا
 صادرا من الله (و) أبلغكم (رسالاته) من معاني الوحي وأحكام
 الحق أي لا أمك إلا التبليغ والرسالات فهو استثناء من معمول أمك
 وقوله (قل اني لن يغيرني) اعتراض مؤكد لنفي الاستطاعة والقدرة
 عليهم أي لن يغيرني أيضا (من الله أحد) ان أراد لي الله بضر أو غواية
 فيسلطكم أو غيركم على (ولن أجدمن دونه ملجأ وملأذا
 ومهر بابو محبصا ان أهلكني أو عذبني على أيديكم أو غيركم واذلا أمك
 النفع والضرة والهداية والغواية لنفسي فكيف أمك لكم شيأ منها
 (ومن يعص الله ورسوله) منكم فلم يقبل نوره ولم يسمع ما يبلغه رسول
 العقل (فان له نار) الطبيعة المحرقة باستيلائها عليه أبدا (حتى اذا
 رأوا) أي يكونون عليه لبداء يستولون عليه بالازدحام حتى اذا رأوا
 (ما يوعدون) في الرسالات من وقوع القيامة الصغرى بالموت أو
 الوسطى بظهور نور الفطرة واستيلاء القلب عليها والكبرى بظهور
 نور الوحدة فسيظهر ضعفهم وقلة عددهم ونور نارهم وانطفأؤها
 وكلاهما حدهم وشوكتهم يا حدى الاحوال الثلاث ولا ينصر بعضهم
 بعضا لانقهارهم وعجزهم وفنائهم فيعلمون (انهم أضعف ناصرا) من
 القلب (وأقل عددا) وان كادوا أن يقهروه بالكثرة واستقلوه
 بالنسبة الى عددهم فان الواحد المؤيد من عند الله أقوى واكثر ولقد
 سبقت كلمتنا العبادنا المرسلين انهم لهم المتصورون ان ينصركم الله فلا
 غالب لكم (قل ان أدري أقرب ما توعدون) في القيامة الصغرى
 من الفناء والدخول في نار الطبيعة عند البعث لعدم الوقوف على
 قدر الله وفي الاخرين من الموت الارادى والفناء الحقيقى لعدم
 الوقوف على قوة الاستعداد وضعفه فيقع عاجلا أم ضرب الله غاية
 واجلا هو (عالم الغيب) وسعده (فلا) يطلع (على غيبه) أحد الا من
 ارتضى من رسول) أي أعتمد في الفطرة الاولى وزكاه وصفاه من

الابلاغ من الله ورسالاته ومن
 يعص الله ورسوله فان له نار
 جهنم خالد فيها أبدا حتى
 اذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون
 من أضعف ناصرا وأقل عددا
 قل ان أدري أقرب ما توعدون
 أم يجعل له ربي أمدا عالم
 الغيب فلا يظهر على غيبه أحد
 الا من ارتضى من رسول

رسول القوة القدسية (فانه يسلك من بين يديه) أي من جانبه الالهي
 (ومن خلقه) وجهته البدنية (رصدًا) حفظه أمام من جهة الله التي
 اليها وجهه فروح القدس والانوار الملكوتية والربانية وأمام من جهة
 البدن فالملكات الفاضلة والهيئات النورية بالحاصل من هياكل
 الطاعات والعبادات يحفظونه من تجسيت الحق وخلق كلامهم من
 الوسوس والاهام والخيالات بعارفها اليقينية ومعانيها القدسية
 والواردات الغيبية والكشوف الحقيقية (ليعلم أن قدأ بلغوا)
 لظهور علمه تعالى في مظاهر الرسل مما كان مكنوناً في استعدادهم
 فيكملاوا ويكملاوا بما مكنهم حمله من رسالاته وابلغاه (وأحاط
 بما لديهم) من العقل الفرقاني والمعاني المكونة في فطرتهم أزلا
 فآظرها (وأحصى كل شيء) أي ضبط كل شيء بالعقل الفرقاني وبرز
 الكمال التام جلة وتفصيلا كلياً وجزئياً وضبط عدد كل شيء مطلقاً
 في القضاء والقدر كلياً وجزئياً والله تعالى أعلم

سورة المزمل
 (بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا أيها المزمل) أي المتلف في غواشي البدن وملايسه (قم) من نوم
 الغفلة ما تراني سبيل الله سالك بيداء النفس ومراجل مقارزة
 القلب الى الله ليل مقام النفس واستيلاء الطبع (الأقرب) بحكم
 الضرورة للاستراحة والاكل والشرب ومصالح البدن ومهماتي التي
 لا يمكن التعيش بدونها وذلك هو نصفه أي نصف كونه في مقام الطبيعة
 من الزمان بأسره ليكون الربع من الدورة التسامة التي هي أربع
 وعشرون ساعة للاستراحة والربع لضرويات البدن (أول بقص
 منه قليلاً) ان كنت من الأقوياء حتى يبقى الثلث فيكون السطس

فانه يسلك من بين يديه ومن
 خلقه رصداً ليعلم أن قدأ بلغوا
 رسالات ربهم وأحاط بما لديهم
 وأحصى كل شيء عدداً
 (بسم الله الرحمن الرحيم)
 يا أيها المزمل قم الليل الأقرباً
 نصفه أو انقص منه قليلاً

للاسترخاء والسند من لضروريات المعاش (أورد عليه) لئلا ان كنت
 من الضعفاء حتى يصير الى الثلثين فيكون الثلث للاسترخاء والثلث
 للضروريات والثلث للاشتغال بالله والسيرى طريقه (ورتل القرآن)
 أى فصل ما فى نظرتك من المعانى والحقائق بمجموعة وفى استعدادك
 مكنونة باظهارها وازاها بالتركية والتصفية (اناسلنى عليك)
 بتأييدك بروح القدس واثابة نوره عليك حتى يخرج حاقبك بالقوة
 الى الفعل من المعانى والحكم (قولاً ثقيلاً) ذا وزن واعتبار (ان تاشته
 اللبث) أى النفس المنبثثة من مقام الطبيعة ومقبل العقلة (هى
 أشده) موافقة للقلب وأضوب قولاً صادراً من العلم لامن التخيل
 والظن والوهم (ان لك) فى نهار مقام القلب وزمان طلوع شمس الروح
 (سجاً) أى سيراً وقصراً وقلبا فى الصفات الالهية ومقامات
 الطريقة (طويلاً) بلا أمد ونهاية (واذ كر اسم ربك) الذى هو أنت
 أى اعرف نفسك واذكرها ولا تنساها فى نفسك الله واجتهد لتحصيل
 كمالها بعد معرفة حقيقتها (وتبتل) وانقطع الى الله بالاعراض عما
 سواه انقطاعاً تاماً معتدأ به (رب المشرق والمغرب) أى الذى ظهر
 عليك نوره فطلع من أفق وجودك بإيجادك والمغرب الذى استخفى
 بوجودك وغرب نوره فيك واحتجب بك (لا اله) فى الوجود (الاهو)
 أى لا شئ فى الوجود بعد غيظه هو الاول والآخر والظاهر والباطن
 (فانتخذه وكتلاً) أى انسلخ عن فعلك وتدبيرك بروية تسخير الالهيته
 منه فيجبكون أمرك مؤكولاً بالمعديراً أمرك ويفعل بك ما يشاء
 فكنت مؤكولاً (واصبر على ما يقولون) واحبس نفسك عن العيش
 والاضطراب والحركة فى طلب الرزق والاهتمام به على ما توسوس اليك
 هوى نفسك وعلى اليك من خواطر الوهم وهو هو الشهوة وتواخيخ
 الهوى فتبطلك وتبعك فى خواطرك (واهجرهم) بالاعراض عنهم
 (هجر) مبقياً على العلم الشرعى والعقل والاعلى الهوى والاعلى

أورد عليه ورتل القرآن ترتيلاً
 اناسلنى عليك قولاً ثقيلاً
 ان تاشته الليل هى أشته وطناً
 وأقوم قبلاً ان لك فى النهار سجاً
 طويلاً وأذكر اسم ربك
 وتبتل الله قبلاً رب المشرق
 والمغرب لا اله الا هو فانتخذه
 وكبلاً واصبر على ما يقولون
 واهجرهم هجر جليلاً وذرياً
 والمكذبين

أولى النعمة ومهلهم قليلا ان * (٢٥٣) * لدينا انكالا ورجيم ما وطعاما اذا غصة وعذابا اليا يوم

ترجف الارض والجبال وكانت
الجبال كنيامهيلا انا
أرسلنا اليكم رسولا شاهدا
عليكم كما أرسلنا الى فرعون
رسولا فعصى فرعون الرسول
فأخذناه أخذاً ويلا فكيف
تقون ان كفرتم يوما يجعل
الولدان شييا السماء منقطر به
كان وعده مفعولا ان هذه
تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه
سيلا ان ربك يعلم أنك تقوم
أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه
وطائفة من الذين معك والله
يقدر الليل والنهار علم أن لن
تحصوه فتاب عليكم فاقروا
ما تبسروا من القرآن علم أن
سيكون منكم مرضى وآخرون
يضربون في الارض يبتغون
من فضل الله وآخرون يقانلون
في سبيل الله فاقروا ما تبسروا منه
واقموا الصلوة وآتوا الزكوة
واقرضوا الله قرضا حسنا
وما تقدموا لانفسكم من خير
تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم
أجرا واستغفروا الله ان الله
غفور رحيم

(وذرف) واياهم فانهم المكذبون بمقام التوكل وتكفلي بجوا المجد
لاحتجابهم بما أنعمت عليهم من نعمة الادراك والشعور والقدرة
والارادة عنى فلا يشعرون الا بقواهم وقدروهم ولا يصدقون قولى
(ومهلهم قليلا) ريثما أسلب عنهم القوة والقدرة تبلى الصفات
فيظهر عجزهم (ان لدينا) قيودا شرعية وتكاليف مانعة لهم عن
أفعالها (وجيما) من حر نار التعب في الطلب (وطعاما اذا غصة)
من مخالفات طباهم وحقوقهم بدل حظوظهم (وعذابا اليا) من
أنواع الرياضة والمجاهدة (يوم ترجف) أرض النفس باستيلاء
اشراقات أنوار التجليات في القلب فتشعروا وتضطرب وجبال هياتها
وصفاتها كذلك (وكانت الجبال كنيامهيلا) فتسبحى وتذهب *
أور يثما يهيج أعصرا انحراف المزاج وغلبة بعض الكيفيات بعضات
لدينا انكالا من الهيات المنكرة والصور المعذبة المؤذية وجميما
من نيران الطبيعة وطعاما اذا غصة مما لا تستلذه من أنواع الفسلىن
والزقوم والضريع وعذابا اليا تلك النيران والصور يوم ترجف أرض
البدن بزهوق الروح وسكرات الموت وجبال الاعضاء فتفتت وتصير
كنيما هيلا والله أعلم

(سورة المدثر)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا أيها المدثر) أي التلبس بدثار البدن المحتجب بصورته (قم) عن
ما ركنت اليه وتلبست به من أشغال الطبيعة واتبعه عن رقدة
الغفلة (فأنذر) نفسك وقوال الجميع من هذا العذاب يوم عظيم
(وربك فكبر) أي ان كنت تكبر شيئا وتعظم قدره فحصر ربك
بالتعظيم والتكبير لا يعظم في عينك غيره ويصغر في قلبك كل ما سواه

يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر * (بسم الله الرحمن الرحيم) * ٤٥

بمشاهدة كبرياته (وشيا بك فطهر) أي ظاهره أو لاقبل تطهير
باطنك عن مدائس الاخلاق وقبائح الافعال ومذام العادات ورجز
الهيولى المؤدى الى العذاب (فاهجر) أي جرد باطنك عن اللواحق
المادية والهيئات الجسمانية الغاسقة والغواشى الظلمانية الهيولانية
(ولا تمن تستكثر) ولا تعطى المال عند مجرده عنه مستغزرا طالبا
للاعواض والثواب الكثيره فان ذلك احتجاب بالنعمة عن المنعم
وقصور همة بل خالص الوجه الله افعل ما تفعل صابرا على الفضيلة
له لاشئ آخر وهذا معنى قوله (ولربك فاصبر) أو لاتعط ما أعطيت
في الزهد والطاعة والتركة والتجريد مستكثرا رايها اياه كثيرا فتحتجب
برؤية فضيلتك وتبتل بالعجب فيكون ذنب رؤية الفضيلة أعظم من
ذنب الرذيلة كما قال عليه السلام لولم تذنبوا خشيت عليكم أشد من
الذنب العجب العجب بل اصبر على الفضيلة خالصا لوجه
ربك لا لغرض آخرها رابع الرذيلة بالطبع لافضيلة لها أصلا فلا
تنتهج برؤية زينتها بالفضيلة بل بفضل الله عليك فتتذلل وتخضع
لاتعزز وتستكثر (فاذا انقرفى الناقور) أي نزع الروح عن الجسد
فتنقر الهيئات الروحانية ومحاسن الصور والملاذ والادراكات عنه
ويؤثر بالتقريب والتبديد في ذلك المنقور وذلك عبارة عن النفخة
الاولى للامانة أو ينقر في البدن المبعوث فتنتفش فيها الهيئات
المكتسبة المردية الموجبة للعذاب أو الحسنة المنجية الموجبة للثواب
فيكون عبارة عن النفخة الثانية التي للاحياء وهو الاظهر فلا يخفى
عشر ذلك اليوم على المحجوبين على أحد وان خفي يسره على غيرهم الا
على المحققين من أهل الكشف والعيان (سأصليه سقر) بدل من قوله
سأرهقه صعودا والصعود عقبة شاقة المصعد عن النبي صلى الله
عليه وسلم جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوى فيه كذلك
أبدا وهو والله أعلم اشارة الى طور النفس الذي هو أعظم أطوارها

وشيا بك فطهر والرجز فاهجر
ولا تمن تستكثر ولربك فاصبر
فاذا انقرفى الناقور فذلك يؤتى
يوم عسر على الكافر من غير
يسر ذرى ومن خلقت وحيدا
وجعلت له مالا عددا وبنين
شهودا ومهدت له تمهدا ثم
يطمع أن أزيد كلاله كان
لا يأتنا عند أسأرهقه صعودا
انه فكر وقد رقتل كيف قدر
ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عيس
وبسر ثم أدبر واستكبر فقال
ان هذا الاصر يؤثران هذا الا
قول البشر سأصليه سقر وما
أدراك ما سقر لا يبتقى ولا تذر

أى أفقها الذى يلى الفطرة الانسانية يصعد اليه سنين متطاولة
 فى صور التعذيب و برازخ الاحتجاب يهلك ويحترق فيها كما قال
 عليه السلام يكلف أن يصعد عقبة فى النار كلما وضع يده عليها ذابت
 فاذا رفعها عادت واذا وضع رجله ذابت فاذا رفعها عادت ويهوى
 فيه الى أسفل سافلين كذلك ينتقل دركة دركة فى برازخ متنوعة
 أبداً فذلك الصعود هو سقر الطبيعة من أعلى طبقاتها الى أسفلها
 سأسلبه اياها لا تبقى فيها شيئاً الا أهلكته وأقنته واذا هلك لم تذر
 هالكاً حتى يعاد فأهلكته مرة أخرى هكذا دائماً (لواحة للبشر)
 مغيرة لظواهر الاجساد الى لون سواد خطاياهم وهيات سببهم
 وذلك من خاصية تلك النار كما تغير النار الجسمانية الالوان
 والهيات (عليها تسعة عشر) هى الملكوت الارضية التى تلازم
 المادة من روحيات الكواكب السبعة والبروج الاثنى عشر
 الموكلة بتدبير العالم السفلى المؤثرة فيه تقمعهم بسياط التأثير وتردهم
 فى مهاوئها (وما جعلنا أصحاب النار الا ملأناهم لتعلمهم وتقهرهم
 فان عالم الملك فى قهر عالم الملكوت وتسخيره (وما جعلنا عدتهم) الا
 لابتلاء المحجوبين وتعذيبهم وزيادة احتجابهم وارتبابهم (ليستيقن
 الذين أوتوا) كتاب العقل الفرقانى (ويزداد الذين آمنوا الايمان
 اليقينى العلى (ايماناً) بالكشف والعيان فلا يرتابوا كما ارتاب
 الجاهلون بالجهل البسيط المحجوبون * أو ليستيقن الذين أوتوا
 الكتاب من المقادير ويزداد المحققون تحقيقهم ولا يرتابوا كما
 ارتاب الجاهلون الذين لا اعتقاد لهم تحقيقاً ولا تقليداً (وليقول
 الذين فى قلوبهم مرض) نفاقاً وشكاً من الجاهلين بالجهل البسيط
 (والكافرون) المحجوبون بأعتقاداتهم الفاسدة من الجاهلين بالجهل
 المركب (ماذا أراد الله بهذا مثلاً) أى شيئاً عجيباً كالمثل المستغرب
 المشعب منه أى ماذا كرنا عدتهم وما جعلناها كذلك الا ليكون سبباً

لواحة للبشر عليها تسعة عشر
 وما جعلنا أصحاب النار الا
 ملأناهم لتعلمهم ولا يرتابوا
 الذين أوتوا الكتاب ولينظروا
 الذين آمنوا الايماناً ولا يرتابوا
 الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون
 وليقول الذين فى قلوبهم مرض
 والكافرون ماذا أراد الله بهذا
 مثلاً

لظهور ضلال الضالين وهداية المهتمين كسائر الاسباب الموجبة
 ضلال من ضل وهداية من اهتدى مثل ذلك المذكور (بضل الله
 من يشاء) من أهل الشقاوة الاصلية (ويهدى من يشاء) من أهل
 السعادة الازلية (وما يعلم جنود ربك) عددها وكيبتها وكيفيتها
 وحقيقتها الا هو لا حاطة علمه بالمهايات وأحوالها (وماهى) أى وما
 سقر متصل بقوله سأصليه سقر من تمة أو صافه وقوله وما جعلنا الى
 قوله (الاهو) اعتراض لبيان حال الزبانية (الا) تذكرة للبشر (كلا)
 انكار أن يكون تذكرة لهم مطلقاً فان أكثرهم غير مستعدين مطبوع
 على قلوبهم محكوم بشقاوتهم فلا يتعظون به ثم أقسم بالقمر أى
 بالقلب المستعد الصافي القابل للانذار المتعظ به المنتفع بتذكرة
 تعظيماً له وببيل ظلمة النفس (اذ ادبر) أى ذهب بانقشاع ظلمتها عن
 القلب بانشقاق نور الروح عليه وتلا لوطو العه وبصبح طلوع ذلك
 النور اذا اسفر فزال الظلمة بكلماته ونور القلب (انها) أى سقر
 الطبيعة (لاحدى) الدواهى (الكبر) العظيمة أو وحدة منها فردة
 لا نظير لها من جللتها كقولك انه أحد الرجال وانها لاحدى النساء تريد
 فرداً منهم منذرة (للشعر) أو انذاراً أى فرداً فى الانذار لهم لالكلام بل
 للمستعدين القابلين الذين ان شاؤوا تقدموا باكتساب الفضائل
 والخيرات والكالات الى مقام القلب والروح وان شاؤوا تأخروا بالميل
 الى البدن وشهواته ولذاته فوقعوا فيها (كل نفس) بمسكوبها (رهين)
 عند الله لا فكلها لاستيلاءها على أعمالها وآثار أفعالها عليها
 ولزومها باها وعدم انفكاكها عنها (الأصحاب اليمين) من السعداء
 الذين صبروا عن الهيات الجسدانية وخلصوا الى مقام الفطرة ففكروا
 رقابهم عن الرهن هم (فى جنات) من جنات الصقات والافعال بسأل
 محض هم بعضاً عن حال الجرمين لا اطلاعهم عليها وما أوجب تعذيبهم
 وبقاؤهم فى سقر الطبيعة فأجاب المسئولون باناسألناهم عن حالهم

كذلك يضل الله من يشاء
 ويهدى من يشاء وما يعلم جنود
 ربك الا هو وماهى الا ذكرى
 للبشر كلا والقمر والليل اذا دبر
 والصبح اذا اسفر انها لاحدى
 الكبريتى البشرى ان شاء منكم
 أن يتقدم أو يتأخر كل نفس بما
 كسبت رهينة الا أصحاب اليمين
 فى جنات يتساءلون عن الجرمين

بقولنا (ماسلككم في سقر قالوا) بلسان الحال أو القال أنا كنا
 موصوفين بهذه الرذائل من اختيار الرافات البدنية ومحبة المال
 وترك العبادات البدنية والحالية والرياضات والخوض في الباطل
 والهزؤ والهذيان والتكذيب بالجزاء وانكار المعاد التي هي رذائل
 القوى الثلاث الموجبة للانغمار في نار الطبيعة الهيولانية (حتى
 أنا البقين) أي الموت فرأى بناه ما كنا نكره عيانا (فانتقمهم شفاعا)
 شافع من نبي أو ملك لو قدر على سبيل فرض الحال لانهم غير قابلين
 لها فلاذن في الشفاعا لذلك فلا شفاعا فلا نفع فان الشفاعا هنالك
 افاضة النور وامتداد الفيض ولا يمكن الا عند قبول المحل بالصفاء
 بين امتناع قبولهم لذلك وانتفاعهم بالشفاعة باعراضهم عن التذكرة
 وبلاذة قلوبهم كقلوب الحجر وتمنياتهم الباطلة لعنادهم ولبجاجهم
 وعدم خوفهم من الآخرة لعدم اعتقادهم وكل ذلك بمشيئة الله
 وقدره والله تعالى أعلم

﴿سورة القيامة﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

جمع بين القيامة والنفس اللوامة في القسم بهما تعظيما لثأنهما
 وتناسبا بينهما اذ النفس اللوامة هي المصدقة بها المقررة بوقوعها
 المهينة لاسبابها لانها تلوم نفسها أبدا في التقصير والتقاعد عن
 الخيرات وان أحسنت لحرصها على الزيادة في الخير وأعمال البر
 تيقنا بالجزاء فكيف بها ان اخطأت وفرطت وبدرت منها بإدارة غفلة
 ونسيانها وحذف جواب القسم لدلالة قوله (أيجسب الانسان
 ان يجمع عظامه) عليه وهو لتبعث والمراد بالقيامة ههنا الصغرى
 لهذه الدلالة بعينها (بلى) أي بلى يجمعها (قادرين على) تسوية
 بنائه التي هي أطراف خلقته وتملمها بان نعتلها كما كانت وقيل في

ماسلككم في سقر قالوا لم نكن من
 المصلين ولم نكن نطعم المسكين وكنا
 نخوض مع الخائضين وكنا
 نكذب بيوم الدين حتى أتانا
 اليقين فانتقمهم شفاعا
 الشافع من نبي أو ملك لو قدر
 على سبيل فرض الحال لانهم غير
 قابلين لها فلاذن في الشفاعا
 لذلك فلا شفاعا فلا نفع فان
 الشفاعا هنالك افاضة النور
 وامتداد الفيض ولا يمكن الا عند
 قبول المحل بالصفاء بين امتناع
 قبولهم لذلك وانتفاعهم
 بالشفاعة باعراضهم عن التذكرة
 وبلاذة قلوبهم كقلوب الحجر
 وتمنياتهم الباطلة لعنادهم
 ولبجاجهم وعدم خوفهم من
 الآخرة لعدم اعتقادهم وكل
 ذلك بمشيئة الله وقدره والله
 تعالى أعلم

أهل المغفرة
 * (بسم الله الرحمن الرحيم) *
 لا أقسم بيوم القيمة ولا أقسم
 بالنفس اللوامة أيجسب الانسان
 أن يجمع عظامه بلى قادرين
 على أن نسوي بنانه

بعض التفاسير الظاهرة على ان نضمها فنجعلها مسواة شيئا واحدا
 كحافر الحجر وخف البعير (بل يريد الانسان) ليدوم على الفجور بالميل
 الى اللذات البدنية والشهوات البهيمية غارزارا فيه فيها فيما بين يديه
 من الزمان الحاضر والمستقبل فيغفل عن القيامة لقصور نظره عنها
 وكونه مقصورا على اللذات العاجلة وفرط تهالكه عليها واحدا بابها
 عن الآجلة سأتلاعنها مستغنا مستبعدا اياها بقوله (ايان يوم القيامة
 فاذا برق البصر) أى تحير ودهش شاخصا من فزع الموت (وخسف)
 قرا القلب لذهاب نور العقل عنه (وجع) شمس الروح وقرا القلب بان
 جعل شيئا واحدا طالعا عن مغرب البدن لا يعتبر له ربتان كما كان حال
 الحياة بل اتحادا واحدا (يقول الانسان يومئذ أين المئزر) أى
 يطلب مهرا ومحيصا (كلا) ردع له عن طلب المئزر (لاوزر) لا ملجأ (الى
 ربك يومئذ) خاصة مستقر من نار أو جنة مفوض اليه لا الى غيره ولا
 الى اختياره أو اليه خاصة استقراره ورجوعه كقوله ان الى ربك
 الرجعى (ينبأ الانسان يومئذ بما قدم) من عمله الذى يوجب نجاته
 وثوابه من الخيرات والصلحات (وأخر) ففرط وقصر فيه ولم يعمله
 (بل الانسان على نفسه بصيرة) حجة بينة يشهد بعمله ابقاء هيات
 أعماله المكتوبة عليه في نفسه ورسومها في ذاته وصورته صفاته صور
 أعضائه فلا حاجة الى ان ينبأ من خارج (ولو ألقى معاذيره) أى أرخى
 ستوره فاخفى بها عند ارتكاب تلك الاعمال * أو لو ألقى أعذاره
 مجادلا عن نفسه بكل معذرة (لا تحرك به لسانك) أى الانسان بحول
 بالطبع كما قال خلق الانسان من عجل فلذلك اختار العاجلة واحتجب
 بها عن الآجلة ألا ترى انك مع وفور سكنتك وكال وقار لربنا الله تعجل
 عند القاءنا الوحي اليك فتظهر نفسك لتتلقفه وهو ذنب حالك وحجاب
 وجودك وهو معنى قوله (بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة) فلا
 تفعل ولا تحرك لسانك به فظهر نفسك واضطرابها بعملها به وتكن

بل يريد الانسان ليضجر أماسه
 يسأل أيان يوم القيامة فاذا برق
 البصر وخسف القمر يقول الانسان
 الشمس والقمر يقول الانسان
 يومئذ أين المئزر كلا لا وزر الى
 ربك يومئذ المستقر ينبأ الانسان
 يومئذ بما قدم وأخر بل الانسان
 على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره
 لا تحرك به لسانك لتعجل به

قوله هادية ونفسك غائبة عن مورد الوحي وقلبك سالمبا عن صفاتها
خالصا في التوجه آمناعن حركة النفس (ان علينا جمعه وقرآنه) ان
علينا جمعه فيك وقرآنه أى ليكن جمعه في مقام الوحدة وقرآنك اياه
بنا فانيا عن ذاتك وفي عين الجمع حيث لم يكن لك وجود ولا بقية ولا عين
ولا اثر (فاذا قرأناه) أو وجدناه حال فسأنتك فينا (فاتبع قرآنه)
بالرجوع الى مقام البقاء بعد الفناء وظهور القلب والنفس في ثم عند
كونك في مقام التفصيل (ان علينا بيانه) واظهار معانيه في حيز
قلبك ونفسك مفصلة مشروحة (كلا) ردع له عن العجلة (بل يحبون
العاجلة) سواء حالك وحالهم بحكم البشرية ومقتضى الطبيعة
والنفس الطياشة (وجوه يومئذ ناضرة) للتور بنور القدس
والاتصال بعالم النور والسرور والنعيم الدائم مبتهجة بزينة معارفها
وهياتها متبججة بهجة ذواتها منخرطة في سلك الملكوت والجنوت
(الى ربها ناظرة) أى الى حضرة الذات خاصة متوجهة متوقفة للدرجة
التامة في مقام أنوار الصفات اوناظرة بنوره الى وجهه خاصة ناظرة
مشاهدة اياه لا تلتفت الى ما سواها مشاهدة لجمال ذاته وسجيات وجهه
أو مطالعة لحسن صفاته لا تشغل بغيره (باسرة) كأنه لجهامة
هياتها وظلمة ما بها من الخيم والنيران وسماجة ما تراه مما هنالك من
الاهوال وأنواع العذاب والخسران (تظن أن يفعل بها) داهية
تفصل فقارا الظهر لشدها وسوء حالها وبهاها وشتان ما بين المرتبتين
والله سبحانه وتعالى أعلم

ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه
فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه
كلا بل يحبون العاجلة وتذرون
الآخرة وجوه يومئذ ناضرة الى
ربها ناظرة ووجوه يومئذ
باسرة تظن أن يفعل بها فاقرة
كلا اذا بلغت التراقي وقيل من
راق وظن أنه الفراق والتفت
الساق بالساق الى ربك يومئذ
المساق فلا صدق ولا صلى
ولكن كذب وتولى ثم ذهب
الى أهله تظن أن يفعل بها فاقرة
أولى لك فأولى أى يحسب الانسان
أن يترك سدى ألم يك نطفة من
منى يميني ثم كان علقة نخلق
فسوى فجعل منه الزوجين الذكر
والانثى أليس ذلك بقادر على
أن يحيى الموتى

(بسم الله الرحمن الرحيم)

هل أتى على الانسان حين من
الدهر لم يكن شيئا مذكورا انا
خلقنا الانسان من نطفة
أمشاج نبليه فجعلناه سميعا
بصيرا

(سورة الانسان)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(هل أتى) أى قد أتى (على الانسان حين من الدهر لم يكن) فيه (شيئا
مذكورا) أى على وجه التقرير والتقريب أى كان شيئا فى علم الله

بل في نفس الامر لقدم روحه ولكنه لم يذكر فيما بين الناس لكونه
 في عالم الغيب وعدم شعور من في عالم الشهادة به (انا هديناه) سبيل
 الحق بأدلة العقل والسمع في حالي كونه شاكرامهتديا مستعملا
 لنعم المشاعر والآلات والوسائط فيما ينبغي أن يستعمل من الطاعات
 متوصلا بها الى المنعم (أو كفورا) مختصيا بالنعمة عن المنعم مستعملا
 لها في غير ما يجب أن يستعمل من المعاصي (انا أعتدنا للكافرين)
 المحجيين بالنعمة (سلاسل) الميول والمحبات الى المشتبهات الجسمانية
 الموجبة لتقديدهم بهما والحرمات عن المقاصد الحقيقية في النيران
 وأغلال الصور والهيات المانعة عن الحركة في طلب المراد وسعير
 التعذيب في قعر الطبيعة وقهر الحق (ان الابرار) أي السعداء الذين
 برزوا عن حجاب الآثار والافعال واحتجوا بحجب الصفات غير
 واقفين معها بل متوجهين الى عين الذات مع البقاء في عالم الصفات
 وهم المتوسطون في السلوك (يشربون من كأس) محبة حسن
 الصفات لا صرفا بل كان في شرابهم مزج من لذة محبة الذات وهي
 العين الكافورية المفيدة للذة برد اليقين وبياض النورية وتفريح
 القلب المحترق بحرارة الشوق وتقويته فان للكافور خاصية التبريد
 والتفريح والبياض والكافور عين (يشرب بها) صرفة (عباد الله)
 الذين هم خاصته من أهل الوحدة الذاتية المخصوص محبتهم بعين
 الذات دون الصفات لا يفرقون بين القهر واللفظ والرفق والعنف
 والبلاء والشدة والرخاء بل تستقر محبتهم مع الاضداد وتستقر لذاتهم
 في النعماء والسراء والرحمة والرحمة كما قال أحدهم
 هو اى له فرض تعطف أم جفا * وشربه عذب تكذرا أم صفا
 وكنت الى الم محبوب امرى كله * فان شاء أحياني وان شاء أتلفنا
 وأما الابرار فلما كانوا يحبون النعم واللطف والرحيم لم يتبق محبتهم
 عند تجلي القهار والمبلى والمنتم بمجاله لولا انهم بل يكرهون ذلك

انا هديناه السبيل اما شاكر
 واما كفورا انا أعتدنا للكافرين
 سلاسل وأغلالا وسعيرا ان
 الابرار يشربون من كأس كان
 مزاجها كافورا عينا يشرب
 به عباد الله

(يفجرونها تفجييرا) لانهم منابها الا اثني عشر ولا غيرية والالم يكن
 كافور الظلمة حجاب الانانية والاثنية وسواده (يوفون بالندر) أى
 الابرار يوفون بالعهد الذى كان بينهم وبين الله صبيحة يوم الازل بانهم
 اذا وجدوا التمكن بالآلات والاسباب ابرزوا ما فى مكامن
 استعداداتهم وغيوب فطرتهم من الحقائق والمعارف والعلوم
 والفضائل وأخرجوها الى الفعل بالتركية والتصفية (ويخافون)
 يوم تجلى صفة القهر والسخط والانتقام لكونهم وصفين (يوما
 كان شره) فاشيا منتشر بالغا أقصى المبالغ باستيلاء الهيئات
 المظلمة والحجب الساترة للنور من صفات النفس على القلب وهو
 نهاية مبالغ الشر (ويطعمون الطعام على حبه) أى يتجردون
 عن المنافع المادية ويزكون أنفسهم عن الرذائل خصوصا عن الشح
 لكون محبة المال أكثف الحجب فيتصفون بفضيلة الايثار
 ويطعمون الطعام فى حالة احتياجهم اليه لستخلة الجوع من
 يستحقه ويؤثرون به غيرهم على أنفسهم كما هو المشهور من قصة على
 وأهل بيته عليهم الصلاة والسلام فى شأن نزول الآية من الايثار
 بالفطور على المستحقين الثلاثة والصبر على الجوع والصوم ثلاثة
 أيام أو يزكون أنفسهم عن رذيلة الجهل فيطعمون الطعام الروحاني
 من الحكم والشرائع مع كونه محبوبا فى نفسه على حب الله
 المسكين الدائم السكون الى تراب البدن واليتيم المنقطع عن تربية
 أبيه الحقيقى الذى هو روح القدس والاسير المحبوس فى اسر
 الطبيعة وقبود صفات النفس (انما نطعمكم لوجه الله) أى قائلين
 فى أنفسهم ذلك ناوين بالاطعام رضا الله فان الابرار يقصدون
 بالخيرات مرضى الله لا الثواب لكونهم بارزين عن حجاب الافعال
 الى الصفات أولاد الله ومحبتها اذ الوجه عبارة عن الذات مع
 الصفات لكونهم سالكين سائرين فى بيداء الصفات الى مقصد

يفجرونها تفجييرا يوفون بالندر
 ويخافون يوما كان شره
 مستطيرا ويطعمون الطعام
 على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا
 انما نطعمكم لوجه الله

الذات غير واقفين معها (لا تريد منكم جزاء) مكافأة (ولاشكورا)
 وثناء لعدم الاحتجاب بالاعراض والاعراض (انا تخاف من ربنا)
 يوم تجلي السخط والغضب وظهوره في صفة العبوس والقهر
 (فوقاهم الله شر ذلك اليوم) بتجليه في صورة الرضا واللفظ
 (ولقاهم) نضرة الرضوان وسرور النعيم الدائم (وجزاهم) بصبرهم
 عن اللذات النفسانية والتزيينات الشيطانية في جنان الافعال مع
 أنوار الصفات جنة الذات وحرير ملابس الصفات الالهية النورانية
 اللطيفة (متكئين) في تلك الجنة على أرائك الاسماء التي
 هي الذات مع الصفات بحسب مقاماتهم ومراتبهم ودرجاتهم منها
 (لا يرون فيها) شمس حرارة الشوق اليها مع الحرمان ولا زمهرير
 برودة الوقوف مع الاكوان فان الوقوف مع الكون برد قاسر
 وثقل عاصر (ودانية عليهم) ظلال الصفات قريبة منهم سائرة
 اياهم لاتصافهم بها وكونهم في روحها (وذلت) لهم (قطوفها) من
 ثمار علوم توحيد الذات وتوحيد الصفات والاحوال والمواهب
 (تذليل) تاما كلما شأوا جنوها وتلذذوا وتفككها وبها (ويطاف
 عليهم بآية من فضة) هي مظاهر حسن الصفات من محاسن الصور
 وكونها من فضة نوريتها وبياضها وزينتها وبيائها (وأكواب)
 من صوراً وصفات المجردات اللطيفة والجواهر المقدسة لكونها بلا
 عرى التعلق بالمواد فلا يمكن قبضها بالعري من غير الاتصال بذواتها
 ولكونها من عالم الغيب لم تكن مكشوفة الرأس كالأواني (كانت
 قوارير) لصفائها وتلا لونها نور الذات من ورائها وكما قال في تشبيه
 القلب بالزجاجة الزجاجية كأنها كوكب دري أي في صفاء
 الزجاجية وضياء الكوكب فكذلك ههنا قال (قوارير من فضة) أي
 هي في صفاء الزجاجية وشفيفها وبياض الفضة وبريقها (قدروها
 تقديرا) أي على حسب استعداداتهم ومبالغ ربهم على قدر

لا تريد منكم جزاء ولا شكورا
 انا تخاف من ربنا يوما عبوسا
 قهطيرا فوقاهم الله شر ذلك
 اليوم ولقاهم نضرة وسرورا
 وجزاهم بصبرواجنة وحريرا
 متكئين فيها على الارائك لا يرون
 فيها شمس ولا زمهيرا ودانية
 عليهم ظلالها وذلت قطوفها
 تذليل ويطاف عليهم بآية
 من فضة وأكواب كانت
 قوارير قوارير من فضة قدروها
 تقديرا

أشواقهم وارااداتهم كما قدروا في أنفسهم وجدوها كما قيل لا تفيض
ولا تفيض (ويسقون فيها كأسا كان مزاجها) زنجبيل لذة
الاشتياق فانهم لاشوق لهم ليكون شرابهم الزنجبيل الصرف الذي
هو غاية حرارة الطلب لوصولهم ولكن لهم الاشتياق للسير في
الصفات وامتناع وصولهم على جميعها فلا تصفو محبتهم من لذة
حرارة الطلب كما صفت لذة محبة المستغرقين في عين جميع الذات
فكان شرابهم العين الكافورية الصرفة (عيننا) بدل من زنجبيل أي
هو عين في الجنة لكون حرارة الشوق عين المحبة الناشئة من منبع
الوحدة مع الهجران (تسمى سلسيلا) اسلاستها في الحلق وذوقها
فان العشاق المهجورين الطالبين السالكين سبيل الوصال في ذوق
وسكر من حرارة عشقتهم لا يقاس به ذوق (ويطوف عليهم ولدان
مخلدون) من فيوض الاسماء الالهية المتجلية عليهم في عالم القدس
وهي الانوار الملكو تية والجبروتية المنكشفة عليهم في حضرات
الصفات وجنائها ولو كانت جناتهم من جنان الافعال لطافت
عليهم الحور مكان الولدان لان الاسماء مؤثرة في الافعال والصفات
مصادرهما ومبادئ الآثار والهيئات وكونهم مخلدين بقاؤهم على
التجرد أبدا (اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا) لنوريتهم وصفاتهم
وبساطة جواهرهم (عليهم ثياب سندس خضر) أي ثعلوهم ملابس
سندس الاحوال والمواهب اللطيفة من انوار الصفات البهجة
والخضرة عبارة عن البهجة والنضرة واستبرق الاخلاق الالهية
(وحلوا أساور من فضة) أي زينوا بزينة المعاني المعقولة المنورة
بنور الوجدان (وسقاهم ربهم شرابا طهورا) من لذة محبة الذات
والعشق الحقيقي الصرف الصافي عن كدر الغيرية واثنية الصفات
الطاهر عن دنس ظهور الانانية والبقية (ان هذا) المذكور من
الجنة والاواني والولدان والشراب (كان لكم جزاء) لقيامكم بحق

ويسقون فيها كأسا
كان مزاجها زنجبيل عيننا
فيها تسمى سلسيلا ويطوف
عليهم ولدان مخلدون اذا
رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا
واذا رأيتهم ثياب سندس
كبريا عليهم ثياب سندس
خضر واستبرق وحلوا أساور
من فضة وسقاهم ربهم شرابا
طهورا ان هذا كان لكم جزاء

تجليات الصفات (وكان سعيكم مشكورا انما نحن
كالخشية والهيبة عند تجلي العظمة والخضوع والانس عند تجلي
صفة الرحمة والاخلاص في طلب تجلي الوحدة وأمثال ذلك
(مشكورا) بهذا الجزاء (انما نحن نزلنا عليك القرآن) بذاتنا دون من
عدانا (فاصبر لحكم) التجلي الاحدى الذاتى في مقام الفناء مع بلاء
ظهور الانانية والبقية فان الرب في مقام نزول الصفات هو الذات
وحدها (ولا تطع منهم آثما) محتجبا بالصفات والاحوال أو بذاته
عن الذات و بصفات نفسه وهياتها عن الصفات (أو كفورا) محتجبا
بالافعال والآثار واقفاهم بأفعالهم ومكسوباته عن الافعال
فتحتجب بموافقتهم (واذكر اسم ربك) أى ذاتك الذى هو الاسم
الاعظم من أسمائه بالقيام بحقوقه واظهار كالاته (بكرة وأصيلا)
في المبدأ والمتهى بالصفات القطرية من وقت طلوع النور الالهى
باجتياها فى الازل وايداع كالاته فيها وغروبه بتعيينها واحتجابها بها
واظهارها مع كالاتها (ومن الليل) وخصص مقام النفس أو القلب
حال البقاء بعد الفناء والرجوع الى الخلق للتشريع بسجود الفناء
والعبادة الحقيقية فان الدعوة لا يمكن الاحتجاب القلب ووجود
النفس (فاسجد له) سجود الفناء بروية بقاء نفسك بالحق وفناء
البشرية بالكلية فتكون موجودا بلاها ونزهه عن المعية
والانسانية والانانية وظهور البقية (ليلاطويلا) بقاء دائما أبديا
مادمت فى ذلك المقام (ان هولا) أى المحتجبين بالآثار والافعال أو
الصفات (يجبون العاجلة) أى شاهدتهم الحاضر من الذوق الناقص
(ويذرون وراءهم) يوم التجلي الذاتى أى القيامة الكبرى الشاق
المعتبر الذى لا يحتمله أحد (نحن خلقناهم) بتعيين استعداداتهم
(وشددنا أسرهم) قوتناهم بالميثاق الازلى والاتصال الحقيقى
(واذا شئنا بدلنا أمثالهم) بأن نسلب أفعالهم بأفعالنا ونعمو

وكان سعيكم مشكورا انما نحن
نزلنا عليك القرآن تنزيلا فاصبر
لحكم ربك ولا تطع منهم آثما
أو كفورا واذكر اسم ربك بكرة
وأصيلا ومن الليل فاسجد له
وسجد ليلاطويلا ان هولا
يجبون العاجلة ويذرون
وراءهم يوما نقبلا نحن
خلقناهم وشددنا أسرهم واذا
شئنا بدلنا أمثالهم تبديلا

صفاتهم بصفاتنا ونفخ ذواتهم بذواتنا فيكونوا ابدا لا (ان هذه)
 تذكر لسلوب طريق والسير في (فن شاء اتخذ) سبيلا الى (وما
 تشاؤون الا) بمشيئتي بان اريدهم فيريدوني فتكون ارادتهم مسبوقه
 بارادتي بل عين ارادتي الظاهرة في مظاهرهم (ان الله كان عليما)
 بما اودع فيهم من العلوم (حكيم) بكيفية ابداعها و ابرازها فيهم
 باظهار كمالهم (يدخل من يشاء في رحمة) باقاضة ذلك الكمال
 المودع فيه عليه واظهاره (والظالمين) الباخسين حقهم الناقصين
 حظهم منها بالاحتجاب عنها والواضعين نور فطرتهم الذي هو النور
 الالهى الاصلى الحاصل من اسمه المبدئى في غير موضعه من محبة
 الابداد والاحتجاب بالآثار وعبادة الاغيار (اعدلهم عذابا)
 بالوقوف على الرب لو قوفهم مع الغير ثم على النار لو قوفهم مع الآثار
 مؤلما ايلما شديدا

ان هذه تذكروا فمن شاء اتخذ الى
 به سبيلا وما تشاؤون الا ان يشاء
 الله ان الله كان عليما حكيم
 من يشاء في رحمة والظالمين
 اعدلهم عذابا ايلما
 * (بسم الله الرحمن الرحيم) *
 والمرسلات عرفا فالعاصفات
 عصفا والناشرات نشرا
 فالفارقان فرقا

✦ (سورة والمرسلات) ✦

✦ (بسم الله الرحمن الرحيم) ✦

(والمرسلات عرفا) أقسم سبحانه بأنوار القهر واللفظ الموجبة
 للكمال والوقوف على أحوال القيامة فقال والمرسلات أى الانوار
 القاهرة التى أرسلت الى النفوس الانسانية (عرفا) أى متتالية
 متتابعة بواده ولوائح ولوامع وطواع من قولهم جاؤا عرفا ثم تشتتت
 وتقوى كالرياح العاصفة فتعصف بالصفات النفسانية والقوى
 البدنية والروحانية بتجليات صفات العظمت والجبروت فتقهرها
 وتذريها وان فسر العرف بالذى هو ضد النكر فعناه والمرسلات
 للاحسان فان هذا القهر فى ضمنه لطف خفى كما قال سبقت رحمتى
 غضبى وقال أمير المؤمنين عليه السلام واتسعت رحمة لوليانه
 فى شدة نقمته (والناشرات) والانوار التى تنشر وتحيى ما أهلكته

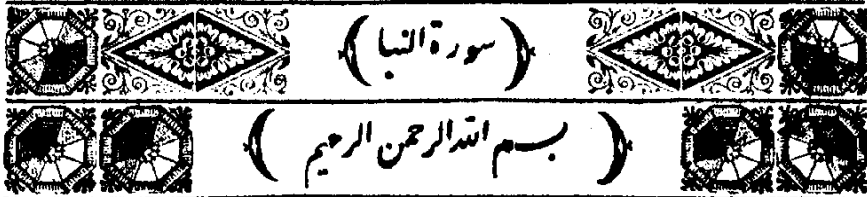
وأقننه العاصفات من تجليات صفات المحبة والرحوت فتفرق بينها
 بأقامة كل في مقامها اليميز بعضها من بعض وتفصل بين الحق والباطل
 من أفعالها فتلقى الذكر أي العلم والحكمة لأن العلم يستدعي دعاء
 وجودها ظاهرا فلا يمكن فيضانه في حال الفناء بالتجلي القهري ولا قبله
 والالكان فكر يامستتبط بالعقل المشوب بالوهم فكان شيطنة
 وشها محتلط فيها الحق بالباطل (عذرا أو نذرا) كلاهما بدل من ذكرا
 أي عذرا للمستغفرين المتصلين ومحو السيئاتهم وهيات نفوسهم
 وصفاتهم وانذارا للمغمسين في ملابس الطبيعة والبدن المحجوبين
 بغواشها ولذاتها وشهواتها عن الحق أو مفعول لهما أي المحوسنات
 الاولين وذنوب صفاتهم وأفعالهم وانذارا لآخرين أو حالان أي
 فيلقين ذكرا عاذرات ومنذرات (انما توعدون) من أحوال القيامة
 الصغرى والكبرى (لواقع فاذا النجوم) أي الخواس (طمست)
 ومحيت بالموت (واذا السماء) أي الروح الحيوانية (فرجت)
 وشققت وانفلقت من الروح الانسانية (واذا الجبال) أي الاعضاء
 (نسفت) أي فنيت وأذريت (واذا الرسل) أي ملائكة الثواب
 والعقاب (أقت) عينت وبلغت ميقاتها الذي عين لها اما لا يزال
 البشرى والروح والراحة واما لا يزال العذاب والكرب والذلة
 (لاي يوم أجلت) أي ليوم عظيم أخرت عن معاجلة الثواب
 والعقاب في وقت الاعمال أو رسل البشر وهم الانبياء عينت وبلغت
 ميقاتها الذي عين لهم للفرق بين المطيع والعاصي والسعيد والشقي
 فان الرسل يعرفون كلا بسميهم (ليوم الفصل) بين السعداء والاشقياء
 وان فسرت القيامة بالكبرى فاذا نجوم القوى النفسانية محيت
 بالعاصفات واذا أسماء العقل فرجت وشقت بتأثير نور الروح فيها
 واذا جبال صفات النفس نسفت بالتجليلات الوصفية في القيامة
 الوسطى بل جبال النفس والقلب والعقل والروح وكل ما عليها

فاللقبات ذكرا عذرا أو نذرا
 انما توعدون لواقع فاذا النجوم
 طمست واذا السماء فرجت واذا
 الجبال نسفت واذا الرسل
 أقت لاى يوم أجلت ليوم
 الفصل وما أدراك ما يوم الفصل

بالتعجبى الذاتى واذا الرسل الناشرات بالاحياء فى حال البقاء بعد الفناء
 عينت لوقت الفرق بعد الجمع وهو حال البقاء أى وقت الرجوع من
 الجمع الى التفصيل المسمى يوم الفصل آخرت من وقت الجمع الذى هو
 الفناء الى ذلك الوقت ويل يومئذ للمكذبين) باحدى الصيامتين
 المحجوبين عن الجزاء وقوله ويل يومئذ للمكذبين وما بعده يدل على
 ان المراد بما توعدون هو القيامة الصغرى (انطلقوا الى ظل ذى ثلاث
 شعب) أى ظل شجرة الزقوم وهى النفس الخبيثة الملعونة الانسانية
 اذا احتجبت بصفاتها وانقطعت عن نور الوحدة بظلمة ذاتها فبقيت
 راسخة فى أرض البدن نابتة ناشئة فى نار الطبيعة متشعبة الى شعب
 النفوس الثلاث البهيمية والسبعية والشيطانية وهى القوة
 الملكوتية المغلوبة بالوهم العاملة بمقتضى هوى النفس (لاظليل)
 كظل شجرة طوبى أى حالها فى افادة الروح والراحة بخلاف حال
 تلك وهى النفس الطيبة المنورة بنور الوحدة الوجدانية فى أفعالها
 الصادرة عن العقل الغير المتشعبة الى الشعب المختلفة المتضادة
 (ولا يغنى) من لهب نار الهوى وتعب طلب ما لا يبقى (انها ترى
 بشرى) الدواعى العظيمة والتمنيات الباطلة كالجبال النارية مع
 الحرمان عن التمنيات (هذا يوم لا ينطقون) لفقدان آلات النطق
 وعدم الاذن فيه بالختم على الافواه فلا يعتذرون لانهم لا يتمكنون
 من الاعتذار وذلك اليوم يوم طوبى لانها به اطوله والمواقف فيه
 مختلفة ففى بعض المواقف لا ينطقون وفى بعض امكانهم النطق (هذا
 يوم الفصل جمعناكم) بالحشر العام فى عين جمع الوجود مع الاولين
 ثم فرقنا بين السعداء منكم والاشقياء أو فصلنا بينكم بتميزكم من
 السعداء وجمعناكم مع الاولين من الاشقياء المتوفين قبلكم فى النار
 (فان كان لكم كيد فكيدون) تعجز لهم وبيان لمقهوريتهم وعدم
 حيلتهم فى رفع العذاب (ان المتقين) المتزككين عن صفات النفوس

ويل يومئذ للمكذبين ألم نهلك
 الاولين ثم تبعهم الاخرين كذلك
 تفعل بالمجرمين ويل يومئذ
 للمكذبين ألم نخلقكم من ماء مهين
 فجعلناه فى قرار مكين الى قدر
 معلوم فقد رنا نعم القادرون
 ويل يومئذ للمكذبين ألم نجعل
 الارض كفاتاً احياء وأمواتاً
 وجعلنا فيها رواسى شامخات
 وأسقيناكم ماء فساتاً ويل
 يومئذ للمكذبين انطلقوا الى
 ما كنتم به تكذبون انطلقوا الى
 ظل ذى ثلاث شعب لا ظليل ولا
 يغنى من الهب انما ترى بشرى
 كالفصر كانه جبال صفر
 ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم
 لا يطقون ولا يؤذن لهم
 فيعتذرون ويل يومئذ للمكذبين
 هذا يوم الفصل جمعناكم
 والاولين فان كان لكم كيد
 فكيدون ويل يومئذ للمكذبين
 ان المتقين

وهيات الاعمال المتجزدين عنها (في ظلال) من الصفات الالهية
 (وعيون) من العلوم والمعارف والحكم والحقائق المستفادة من
 تجلياتها (وفواكه) من لذات المحبات والمدركات (مما يشتهون
 على حسب ارادتهم مقولالهم) (كلوا واشربوا) أى كلوا من تلك
 الفواكه واشربوا من تلك العيون أكلهنا وشربها هينا سائغا
 رافها (بما كنتم تعملون) من الاعمال الزكية والرياضات القلبية
 والقالبية (انا كذلك نجزي المحسنين) الذين يعبدون الله في مقام
 مشاهدة الصفات والذات من ورائها لقوله الاحسان ان تعبد الله
 كأنك تراه (واذا قيل لهم اركعوا) انخفضوا واخشعوا بالانكسار
 وتواضعوا القبول القيص بترك التجبر والاستكبار لا يقبلون ولا
 ينقادون وذلك اجرامهم الموجب لهلاكهم



النبا العظيم هو القيامة الكبرى ولذلك قيل في أمير المؤمنين على
 عليه السلام * هو النبا العظيم وفلاك نوح * أى الجمع والتفصيل
 باعتبار الحقيقة والشرعية لكونه جامعاً لهما (ان يوم الفصل) أى
 يوم يفصل بين الناس ويفرق السعداء من الأشقياء وبين كل طائفة
 من الفريقين باعتبار تفاوت الهيات والصور والاخلاق والاعمال
 وتناسبها (كان) عند الله وفي علمه وحكمه (ميقاتا) حدامعينا
 ووقتا موقتا ينهى الخلق اليه (يوم ينفخ في الصور) باتصال الارواح
 بالاجساد ورجوعها الي الحياة (فتأتون أفواجا) فراقاً مختلفة كل
 فرقة مع امامهم على حسب تباين عقائدهم وأعمالهم وتوافقها وعن
 معاذ رضى الله عنه انه سأل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 يا معاذ سألت عن أمر عظيم من الامور ثم أرسل عينيه وقال يحشر

في ظلال وعيون وفواكه مما
 يشتهون كلوا واشربوا هنيئاً بما
 كنتم تعملون انا كذلك نجزي
 المحسنين ويل يومئذ للمكذبين
 كلوا وتمتعوا قليلاً انكم
 مجرمون ويل يومئذ للمكذبين
 واذا قيل لهم اركعوا
 لا يركعون ويل يومئذ للمكذبين
 فبأى حديث بعده يؤمنون
 * (بسم الله الرحمن الرحيم) *
 عم يتساءلون عن النبا العظيم
 الذى هم فيه مختلفون كلا
 سيعلمون ثم كلا سيعلمون ألم
 نجعل الارض مهاداً والجبال
 أوتاداً وخلقناكم أزواجاً
 وجعلنا نومكم سباتاً وجعلنا
 الليل لباساً وجعلنا النهار معاشاً
 وبنينا فوقكم سبْعَ سُدُوداً
 وجعلنا سراجاً وهاجاً وانزلنا
 من المعصرات ماءً حجاجاً لنخرج
 به حيا ونباتاً وجنات ألفافاً ان
 يوم الفصل كان ميقاتاً يوم
 ينفخ في الصور فتأتون أفواجا

عشرة أصناف من أمتي بعضهم على صورة القردة وبعضهم على
 صورة الخنازير وبعضهم منكسون أرجلهم فوق وجوههم
 يصحبون عليها وبعضهم عميا وبعضهم صمابكا وبعضهم يعضفون
 السننم فهي مدلاة على صدورهم بسيل القحج من أفواههم يتقذروهم
 أهل الجمع وبعضهم مقطعة أيديهم وأرجلهم وبعضهم مصلبون على
 جذوع من نار وبعضهم أشد تناما من الجيف وبعضهم يلبسون جبانا
 سابعة من قطران لازقة بجلودهم فأما الذين على صورة القردة
 فالقتات من الناس وأما الذين على صورة الخنازير فأهل السمك
 وأما المنكسون على وجوههم فأكلة الربا وأما العمى فالذين يجورون
 في الحكم وأما الصم والبكم فالمجربون بأعمالهم وأما الذين يعضفون
 السننم فالعلماء والقصاص الذين خالف قولهم أعمالهم وأما الذين
 قطعت أيديهم وأرجلهم فهم الذين يؤذون الجيران وأما المصلبون على
 جذوع من نار فالسعاة بالناس إلى السلطان وأما الذين هم أشد تناما
 من الجيف فالذين يتبعون الشهوات واللذات ومنعوا حق الله في
 أموالهم وأما الذين يلبسون الجباب فأهل الكبر والفخر والخيلاء
 صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقتمت) سماء الروح عند العود
 إلى البدن بأبواب الحواس الظاهرة والباطنة (فكأت أبوابا) أي
 ذات أبواب كثيرة هي طرق الشعور كان كلها أبواب لكثيرتها (وسيرت)
 جبال الحجب السائرة لهياتهم وصفاتهم عن الأعين الحابزة عن
 ظهورها من الأبدان والأعضاء العارضة دون تلك الهيات التي
 ظهرت في المحشر (فكأت سرايا) كقوله فكأت هباء منبها أي صارت
 شيئا كلاشي في انبثاتها وتفرق أجزاءها (ان جهنم) الطبيعة (كأت
 مرصادا) حذاير صديقه كل أحد يرصدهم عندها الملائكة أما
 المسعداء فلمجاوزتهم وعجزهم عليها القوله تعالى وان منكم الا واردها
 كان على ربك حتما مقضيا ثم نفي الذين اتقوا وعن الصادق عليه

وقتمت السماء فكأت أبوابا
 وسيرت الجبال فكأت سرايا
 ان جهنم كانت مرصادا

السلام انه سئل عن الآية تقبل انتم ايضا واردها فقال جزئها وهي
 خامدة وأما الاشقياء فلكونها ما بهم كما قال (للطاغين ما آبا) وكقوله
 ونذر الظالمين فيها جنيا (لائين فيها أحسابا) أزمنة متطاولة متتابعة
 اما غير متناهية ان كانت الاعتقادات باطلة فاسدة أو متناهية بحسب
 رسوخ الهيات ان كانت الاعمال سيئة مع عدم الاعتقاد أو مع
 الاعتقاد الصحيح (لا يذوقون فيها بردا) روحا وراحة من أثر اليقين
 (ولا شرابا) من ذوق المحبة ولذتها (الاحميا) من أثر الجهل المركب
 (وغساقا) من ظلمة هيات محبة الجواهر الفاسقة والميل اليها (جزاء)
 موافقا لما ارتكبه من الاعمال وقدموه من العقائد والاخلاق
 (انهم كانوا لا يرجون حسابا) أي ذلك العذاب لانهم كانوا موصوفين
 بهذه الرذائل من عدم توقع المكافآت والتكذيب بالآيات والصفات
 أي لفساد العمل والعلم فلم يعملوا صالحا خارجا الجزاء ولم يعلموا علما
 فيصدقوا بالآيات (وكل شيء) من صور أعمالهم وهيات عقائدهم
 ضبطناه ضبطا بالكاتب عليهم في صحائف نفوسهم وصحائف النفوس
 السماوية (فذوقوا فلن تزيدكم الاعذاب) أي بسببها ذوقوا عذابا
 يوازيها لا مزيد عليه فانها بعينها معذبة لكم دون ما عداها والمعنى
 فذوقوا عذابها فإنتان تزيدكم عليها شيئا الا التعذيب بها الذي ذهلت
 عنه (ان للمتقين) المقابلين للطاغين المتعدين في أفعالهم حد العداة
 مما عينه الشرع والعقل وهم المتركون عن الرذائل وهيات السوء
 من الافعال (مضازا) فوزا ونجاة من النار التي هي ما تب الطاغين
 (حدائق) من جنان الاخلاق (وأعنايا) من ثمرات الافعال وهياتها
 (وكواعب) من صور آثار الامماء في جنة الافعال (أترابا) متساوية
 في الرتب (وكأنا) من لذة محبة الآثار مترعة ممزوجة بالزنجبيل
 والكافور لان أهل جنة الآثار والافعال لا مطمع لهم الى ما وراءها
 فهم محبوبون بالآثار عن المؤثر وبالعطاء عن المعطى (عطاء حسابا)

للطاغين ما باللائين فيها أحسابا
 لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا
 حيا وغساقا جزاء وفاقا انهم
 كانوا لا يرجون حسابا وكذبوا
 بالآيات كذبا وكل شيء أحصيناه
 كتابا فذوقوا فلن تزيدكم الاعذاب
 ان للمتقين مضازا حدائق
 وأعنايا وكواعب أترابا وكأنا
 دهاقا لا يسمعون فيها لغوا ولا
 كذبا جزاء من ربك عطاء حسابا

كأنياء يحسبهم بحسب همهم ومطامح أباصارهم لأنهم لقصور
استعداداتهم لا يشتاقون إلى ما وراء ذلك فلا شيء الذلهم بحسب
أذواقهم مما هم فيه (رب السموات والأرض وما بينهما الرحمن) أي
ربهم المعطى إياهم ذلك العطاء هو الرحمن لأن عطاياهم من النعم
الظاهرة الجليلة دون الباطنة الدقيقة فشر بهم من اسم الرحمن دون
غيره (لا يملكون منه خطابا) لأنهم لم يصلوا إلى مقام الصفات فلا حظ
لهم من المكالمة (يوم يقوم الروح) الانساني وملائكة القوى في
صراحتهم صافين أي مرتبة كل في مقامه كقوله وما منا إلا له مقام
معلوم (لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن) يسر له بأن هيأ له استعداد
المكالمة في الأزل ووقفه لاخراج ذلك الاستعداد إلى الفعل بالتزكية
(وقال صوابا) قولاً حقا لا باطلا (إنا أنذرناكم عذابا) هو عذاب
الهيئات الفاسدة من الأعمال الفاسدة دون ما هو أبعد منه من عذاب
القهر والسخط وهو ما قدمت أيديهم والله تعالى أعلم

﴿سورة النازعات﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

اقسم بالنفوس المشتاقة التي غلب عليها النزوع إلى جناب الحق
غريقة في بحر الشوق والمهجة والتي تنشط من مقر النفس وأسر
الطبيعة أي تخرج من قيود صفاتها وعلائق البدن كقولهم فور
ناشط إذا خرج من بلد إلى بلد أو من قولهم نشط من عقاله والتي تسبح
في بحار الصفات فتسبق إلى عين الذات ومقام الفناء في الوحدة فتدبر
بالرجوع إلى الكثرة أمر الدعوة إلى الحق والهداية وأمر النظم في
مقام التفصيل بعد الجمع وبالكواكب السيارة التي تنزع من
المشرق إلى المغرب مفرقة في سيرها إلى أقصى المغرب وتخرج من
برج إلى برج وتسبح في أفلاكها فيسبق بعضها بعضا في السير وتدبر

رب السموات والأرض وما بينهما
الرحمن لا يملكون منه خطابا
يوم يقوم الروح والملائكة صفا
لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن
وقال صوابا ذلك اليوم الحق
فمن شاء اتخذ إلى ربه ما يبا
أنذرناكم عذابا قريبا يوم ينظر
المرء ما قدمت يده ويقول
الكافر باليتنى كنت زابا
﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
والنازعات غرقا والناشطات
نشطا والساجحات سجاجا والسابقات
سباقا والمدبرات أمرا

أمر العالم فيمنايط بها وبسيرها أو بالملائكة من النفوس الفلكية
 التي تنزع الأرواح البشرية من الأجساد اغترافاً في النزاع من أقاصي
 البدن أناملها وانظاره والتي تخرجها من الأبدان من قولهم نشط
 المدلوم من البثور إذا أخرجها والتي تسبح في جريها فمياً أمرت به فتسبق
 اليه فتدبر المأمور به على الوجه الذي أمر به والمقسم عليه محذوف كما
 ذكر غير مرة أي لتبغثن ويدل عليه قوله (يوم ترجف الراجفة) أي تقع
 الواقعة التي ترجف لها أرض الجسد وجبال الاعضاء وهي النفضة
 الأولى أو وقت ذهوق الروح (تبعها الراجفة) أي النفضة الثانية وهي
 الاحياء بالبعث (قلوب يومئذ) أي وقت وقوع الرجفة في حال
 النزاع (واجفة) مضطربة (أبصارها خاشعة) ذليلة (يقولون)
 المحجوبون المنكرون البعث على سبيل الإنكار (أنا المرودون)
 في الطريقة الأولى من الحياة بعد صيرورتنا عظاماً بالية فنحن إذا
 خاسرون إن صح ذلك (فانما هي) أي الراجفة التي هي الرجفة إلى
 الحياة بالبعث (زجرة) أي صيحة (واحدة) هي تأثير الروح الاسرافيلي
 في تعلق هذه الروح المفارقة بالمادة القابلة لها دفعة فتحميها وذلك يوم
 القيامة الصغرى (فاذا هم) أي فاجزوا الحصول (بالساهرة) وقت
 هذه النفضة أي النفخ والكون بالساهرة في آن واحد والمساهرة
 أرض بيضاء مستوية أي عالم الروح الانساني المضارق الغير الكامل
 فانها أرض بالنسبة إلى معاه عالم القدس الذي هو ما يرى الكمل سميت
 بالساهرة لنوريتها وبساطتها والروح الحيواني لاتصل الأرواح
 الاينية الناقصة ثم اغند البعث فتلبثها بها ضرورة انفجذابها إلى المادة
 ويمكن أن يكون إشارة إلى المحل الذي تتصل به الروح عند البعث
 لبياضته واستواء أجزائه (اذناداه ربه بالواد المقدس) الوادي
 المقدس هو عالم الروح المحرر لتقدسه عن التعلق بالواد واسمه (طوى)
 لانطواء الموجودات كلها من الاجسام والنفوس تحتها وفي طيبه

يوم ترجف الراجفة تتبعها
 الراجفة قلوب يومئذ واجفة
 أبصارها خاشعة يقولون أنا
 المرودون في الحافرة أننا كنا
 عظاماً منخرقة قالوا تلك إذا كثرة
 خسارة فانما هي زجرة واحدة
 فاذا هم بالساهرة هل أتاك
 حديث موسى اذ ناداه ربه بالواد
 المقدس طوى

وقهره وهو عالم الصفات ومقام المسالك من تجلياتها فلذلك نادى امبيدا
الوادى ونهاية هذا العالم هو الافق الاعلى الذى رأى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عنده جبريل على صورته (طغى) أى ظهر بأنايته
وذلك أن فرعون كان ذات نفس قوية حكما عالم اسلك وادى الافعال
وقطع بوادى الصفات واحتجب بأنايته واتحمل صفات الربوبية
ونسبها الى نفسه وذلك تفرغته وجبروته وطغيانه فكان من قال
فيه صلى الله عليه وسلم شر الناس من قامت القيامة عليه وهو حى
لقيامه بنفسه وهو اها فى مقام توحيد الصفات وذلك من أقوى
الجب (هل لك الى ان تزكى) بالفناء عن أنايتك (وأهديك الى)
الوحدة الذاتية بالمعرفة الحقيقية (فتخشى) وتلين أنايتك فتتقى
(فأراه الآيات الكبرى) أى الهوية الحقيقية بالتوحيد العلى
والهداية الحقايق فلم يرها القوة حجابها ورسوخ توهمه (فكذب) فى أن
وراء ما يبلغ من المقام رتبة (وعصى) أمره لتفرغته وعموه (ثم أدبر)
عن مقام توحيد الصفات الذى هو فيه لذنب حاله وتوجهه الى مقام
النفس بالكسبة لعناده واستيلاء نفسه وشدة ظهورها بالدعوى
(يسمى) فى دفع موسى بالمكاييد الشيطانية والحيل النفسانية فرد عن
جناب القدس مطرودا وازداد حجابها فظاهر بقوله (أنا ربكم
الاعلى) أو نازع الحق لشدة ظهور أنايته رداء الكبرياء فقهر وقذف
فى النار ملعونا كما قال تعالى العظمة اوزارى والكبرياء ردايتى فن ناذعنى
واحدا منهم ما قدفته فى النار وروى قصته وذلك القهر هو معنى قوله
(فاخذته الله نكال الآخرة والاولى ان فى ذلك لعبرة لمن يخشى)
فيضع وتلين نفسه وتنكسر فلا تطهر (فاذا جاءت الطاقة الكبرى)
أى تجلى نور الوحدة الذاتية الذى يطم على كل شئ فيطمسه ويجموه
(يوم يتذكر الانسان) سبحانه فى الاطوار من مبدء افطرته الى فناءه
وملوككم فى المقامات والدرجات حتى وصل الى ما وصل فيشكره

اذهب الى فرعون انه طغى فقل
هل لك الى ان تزكى وأهديك
الى ربك فتخشى فأراه الآيات
الكبرى فكذب وعصى ثم أدبر
يسمى فخر فسأدى فقال
أنا ربكم الاعلى فأخذته الله
نكال الآخرة والاولى ان فى
ذلك لعبرة لمن يخشى أنتم أشد
خلقا أم السماء بناها رفح حكمها
فسواها وأغطش ليلها وأخرج
ضحاها والارض بعد ذلك سطاها
أخرج منها ماءها ومرعاها
والجبال أرساها متاعا لكم
ولأنعامكم فاذا جاءت الطاقة
الكبرى يوم يتذكر الانسان
ماسى

(وبرزت الجحيم) أى نار الطبيعة الآتارية (لن يرى) بمن بصر بنور
الله وبرز من الحجاب لله دون العيى المحجوبين الذين يحترقون بناره
ولا يرونه فيومئذ يصير الناس في شهوده قسمين (فأما من طغى) أى
تعدى طور القطرة الانسانية وجاوز حد العدالة والشريعة الى
الرتبة البهيمية أو السبعية وأفرط في تعديه (واثر الحيوة) الحسية على
الحقيقية بمحبة الذات السفلية (فان الجحيم) مأواه ومرجعه (وأما
من خاف مقام ربه) بالترقى الى مقام القلب ومشاهدة قيوميته تعالى
على نفسه (ونهى النفس) نخوف عقابه أو قهره (عن) هواها (فان
الجنة) مأواه على حسب درجاته (الى ربك منتهاها) أى فى أى شئ
أنت من علمها وذكرها انما الى ربك ينتهى علمها فان من عرف القيامة
هو الذى انعمى علمه أولاً بعلمه تعالى ثم فنيت ذاته فى ذاته فكيف يعلمها
ولا علم له ولا ذات فمن أين أنت وغيرك من علمها بل لا يعلمها الا الله وحده
(انما أنت منذر من يخشاها) لا يمانه بها تقليدا (لم يلبثوا الا عشية
أو ضحىها) أى وقت غروب نور الحق فى الاجساد أو وقت طلوعه من
مفر به أى وقت رؤيتهم القيامة بالفناء فى الوحدة يتقنوا ان لم يكن
لهم وجود قط الا توهمها باللبث فى عالم الاجسام والاحتجاب بالحس أو
فى عالم الأرواح والاحتجاب بالعقل وهما المراد بقول من قال خطوتين
وقد وصلت أى اذا جرت هذين الكونين فقد وصلت والله أعلم

وبرزت الجحيم لمن يرى فاما من
طغى واثر الحيوة الدنيا فان الجحيم
هى الماوى وأما من خاف مقام
ربه ونهى النفس عن الهوى
فان الجنة هى الماوى يستلوك
عن الساعة أبان مرساها فيم
أنت من ذكرها الى ربك منتهاها
انما أنت منذر من يخشاها كما أنهم
يوم يرونهم يلبثوا الا عشية أو
ضحىها
(بسم الله الرحمن الرحيم)
عيسى وتولى

(سورة عبس)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(عيس وتولى) كان صلى الله عليه وسلم فى حجر ربيته ربه لكونه حبيبا
فكلما ظهرت نفسه بصفة هجيت عنه نور الحق حتى تحركت نفسه
لا بالله عوتب وأدب كما قال أتبنى ربي فأحسن تأديى الى أن تخلق

بأخلاقه تعالى فإن الخلق بأخلاقه كان بعد الوصول والفضاء
 والتحقق به حال البقاء وهو الاستقامة وقت التمكين وانتفاء التلوين
 فلما نظر بظاهر الحال الى الكبراء وعظم في عينه غنى الاغنياء واعرض
 عن الفقير واعتناء بالقوم وتقوى الاسلام بهم ان آمنوا واحتقارا
 للفقير واثمانه به بأن مثلك لا ينبغي أن ينظر الى ظاهري الحال فيتشغل
 عن المستعد الطالب الضعيف بالغنى القوي بل يجب أن يكون نظرك
 مقصودا على الاستعداد وقبول الايمان فتعتبر ذلك دون غيره ولا
 تحجب بالظاهر عن الباطن عسى أن يكون الفقير المتلهي عنه عاملا
 بالتزكية والتعمية بالغاحد الكمال فيصير مهديا هاديا لغيره والغنى
 المتصدى له لم يؤمن لعدم استعداده أو لاستكباره وعناده (وما عليك)
 بأس في امتناعه عن الاسلام (كلا) ردد له عن ذلك ولهذا روى
 انه ما تعبس بعد نزول هذه الآية في وجهه فقير قط ولا تصدى لغنى
 (في صحف مكرمة) عند الله هي الواح النفوس السماوية التي نزل
 القرآن اليها أولا من اللوح المحفوظ كما ذكر (مرفوعة) القدر
 والمكان (مطهرة) عن دنس الطبائع وتغيراتها (بأيدى سفرة) أي
 كسبة هي العقول المقدسة المؤثرة في تلك الألواح (كرام) لشرفها
 وقربها من الله (بررة) أتقياء لتقدسها عن المواد وزاهة جوهرها
 عن التعلقات ثم لما بين أن القرآن تذكرة للمتذكرين تعجب من كفران
 الانسان واحتجاب به حتى يحتاج الى التذكير وعدم النعم الظاهرة التي
 يمكن بها الاستدلال على المنعم بالחסن من مبادئ خلقته وأحواله
 في نفسه وما هو خارج عنه مما لا يمكن حياته الابيه وقدرانه مع اجتماع
 الدليلين أي النظر في هذه الاحوال الموجب لمعرفة الموجد المنعم
 والقيام بشكره وسماع الوعظ والتذكير بنزول القران (لما يقض)
 في الزمان المتناول (مأمره) الله به من شكر نعمته باستعمالها
 في اخراج كماله الى الفعل والتوصل بها الى المنعم بل احتجب بها

أن جاءه الاعشى وما يدريك لعله
 يزكي أو يذكر قسفته الذكري
 أمان استغنى فأنت له تصدى
 وما عليك الا يزكي وأمان
 جاءك يسعي وهو يخشى فأنت
 عنه تلهي كلاً انما تذكر
 فمن شاء ذكره في صحف مكرمة
 مرفوعة مطهرة بأيدى سفرة
 كرام بررة قتل الانسان ما أكره
 من أي شيء خلقه من نطفة
 خلقه وقدره ثم السبيل يسره ثم
 أماته فأقبره ثم اذا شاء أنشره
 كلاً لما يقض ما أمره فلينظر
 الانسان الى طعامه أنا صبينا
 الماء صبنا ثم شققنا الارض شققا
 فأبقنا فيها حبا وعنبا وقضيا
 وزيتونا ونخلًا وحنظلًا وحبًا

وبنفسه عنه (فأذا جاءت الصاخة) أى النخعة الاولى المذهبة للعقل
والحواس (يوم) يهتم كل أحد بما من نفسه لا يتفرغ الى غيره
لشدة ما به واشتغاله بما يظهر عليه من أحوال نفسه انقسم الناس
تسعين السعداء المسفرة وجوههم المضيئة المهتلة بنورية ذواتهم
وصفاتهما المستبشرة بما القوام من هيات أعمالهم ونعيم جناتهم
والاشقياء المسودة وجوههم بسواد كفرهم وظلمة ذواتهم المغبرة
بغبار هيات فجورهم وقمام آثار أعمالهم (أولئك هم الكفرة
الفجرة) أى اجتماع كفرهم وفجورهم هو السبب في اجتماع السواد
والغبرة على وجوههم

﴿سورة التكوير﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(إذا الشمس كورت) أى إذا كورت شمس الروح بطى ضوئها الذى
هو الحياة وقبضها عن البدن وأزالها وإذا انكدرت نجوم الحواس
بذهاب نورها وإذا سيرت جبال الاعضاء بتفتيتها وجعلها هباء وإذا
عطلت عشار الارجل المتفقع بها فى السير عن الاستعمال فى المشى
وزك الأتفاع بها والأموال النقيصة المتفقع بها فإن العشار أنفس
أموال العرب وإذا حشرت وحوش القوى الحيوانية بأن هلك
وأقنيت من قولهم حشرتهم السنة إذا بالفت فى اهلا كههم أو
حشرت بالاحياء عند البعث وإذا هجرت أى ملئت بحمار العناصر
بان فجر بعضها الى بعض واتصل كل جزء بأصله فصار بصرا واحدا وإذا
زوجت النفوس بأن تحشر كل نفس الى ما يجانسها وتشاكله من
صنف فصنفت أصنافا من السعداء والاشقياء كل مع قرنائه وإذا
سلت موودة النفس الناطقة التى اقلتها وأئدة النفس الحيوانية فى
قهر البدن وأهلكتها (بأى ذنب قتلت) أى طلب اظهار الذنب الذى

وقا كفة وأيامنا عالكم ولا نعامكم
فأذا جاءت الصاخة يوم يقر المرء
من أخيه وأمه وأبيه وصاحبه
وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ
شأن يغنيه وجوه يومئذ مسفرة
ضاحكة مستبشرة ووجوه
يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة
أولئك هم الكفرة الفجرة
﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
إذا الشمس كورت وإذا النجوم
انكدرت وإذا الجبال سيرت
وإذا العشار عطلت وإذا
الوحوش حشرت وإذا البحار
هجرت وإذا النفوس زوجت
وإذا المورودة سلت بأى ذنب
قتلت

به استولت النفس الحيوانية على الناطقة من الغضب أو الشهوة أو غيرها ما فنعتهن عن خواصها وأفعالها وأهلكتهن فأظهر فكنتي عن طلب اظهاره بالسؤال ولهذا قال عليه السلام الوائدة والموودة في النار لان النفس الناطقة في العذاب مقارنته للنفس الحيوانية وفي الحديث سر انزلت هذا موضع ذكره (واذا الصنف نشرت) أى صحائف القوى والنفس التي فيها هيأت الاعمال تطوى عند الموت وتكوير شمس الروح وتشر عند البعث والعود الى البدن (واذا السماء) أى الروح الحيوانية أو العقل (كشطت) أزيلت وأذهبت (واذا الجحيم) أى نار آتار الغضب والتهر في جهنم الطبيعة (سمرت) أو قدمت للمعجوبين (واذا الجنة) أى نعيم آثار الرضا واللفظ (أزلفت) قربت للمتقين (علمت) كل (نفس) ما حضرته ووقفت عليه بعد نسيانها وذهولها عنه (فلا أقسم بالنفس) أى الرواجع من الكواكب السيارة (الكنس) التي تدخل في بروجها كالوحوش في كاسها أو النفوس الرواجع الى الأبدان الجارية الداخلة مواضعها (والليل) أى ليل ظلمة الجسد الميت (إذا عسعس) أى أدبر بابتداء ذهاب ظلمته بنور الحياة عند تعلق الروح به وطلوع نور شمسه عليه (والصبح) أى أثر نور طلوع تلك الشمس (إذا تنفس) وانتشر في البدن بإفادة الحياة (انه لقول رسول كريم) أى روح القدس النافث في روع الانسان (واقدر آه بالافق المبين) أى نهاية طور القلب الذي يلي الروح وهو مكان القاء النافث القدسي (وما هو على الغيب بظنين) أى ما هو بعثهم على ما يخبر به من الغيب لامتناع استيلاء شيطان الوهم وحق التخييل عليه فيخلط كلامه ويمتزج المعنى القدسي بالوهمي والخيالي لان عقله ما استر بل صفي عن شوب الوهم (وما هو) من القاء شيطان الوهم المرجوم بنور الروح فيكون كله وهميا لما ذكر (فأين تذهبون) أى بعد هذا الكلام من القاء

واذا الصنف نشرت إذا السماء
كشطت وإذا الجحيم سمرت
واذا الجنة أزلفت علمت نفس
ما أحضرت فلا أقسم بالنفس
الجواري الكنس والليل إذا
عسعس والصبح إذا تنفس انه
لقول رسول كريم ذى قوة عند
ذى العرش مكين مطاع ثم أمين
وما صاحبكم بمجنون ولقد رآه
بالافق المبين وما هو على الغيب
بظنين وما هو بقول شيطان
رجيم فأين تذهبون ان هو الا
ذكر للعالمين

الوهيم ومزجه وصاحبه من الجنة بما لا يخفى على أحد فمن سلك هذه
الطرق ونسبه الى أحد الامور الثلاثة فقد بعد عن الصواب بما
لا يضبط ولا تقرب اليه بوجه كمن سلك طريقا بعده عن سمت مقصده
فيقال أين تذهب (من شاء منكم) من جملة العالمين الاستقامة
في طريق السلوك والصرراط المستقيم هو الطريق الذي عليه الحق
لقوله ان ربي على صراط مستقيم فإيشاء احد سلوكها الا بمشيئة
الله فان طريقه لا يسلك الا بإرادته والله تعالى أعلم

❖ (سورة الانفطار) ❖

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(اذا السماء انفطرت) أي اذا انفطرت سماء الروح الحيوانية
بانفراجها عن الروح الانسانية وزوالها (واذا الكواكب) أي
الحواس (انتثرت) بالموت وذهبت (واذا البحار) أي الاجسام
الغنصرية (فجرت) بعضها في بعض بزوال البرازخ الحاضرة عن ذهاب
كل الى أصله وهي الارواح الحيوانية المانعة عن خراب البدن
ورجوع اجزائه الى أصلها (واذا القبور) أي الابدان (بعثت)
بجنت وأخرج ما فيها من الارواح والقوى (ماغررت) انكار للغرور
بكرهه أي ان كان كونه كرميا يسوغ الغرور ويسهله لكن له من النعم
الكثيرة والمناز العظيمة والقدر الكاملة ما يمنع من ذلك أكثر من
تجوير الكرم اياه والكرام السكابون هم النفوس السماوية والقوى
الفلكية المتشعبة بما يصدر عنهم من الافعال أي ارتدعوا عن
الغرور بالكرم بل انما عصيانهم للتكذيب بالجزاه أصل الذي هو
أعظم من الغرور وان الكرام الاشراف التي كرمت عن الكون
والفساد يحفظون أفعالكم ويكتبونها عليكم فضلا عن المتكئين
الموكلين بكم كما قال عن اليمين وعن الشمال قعيد فكيف تجعرون

العالمين
* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
اذا السماء انفطرت واذا
الكواكب انتثرت واذا البحار
فجرت واذا القبور بعثت علمت
نفس ما قدمت وأخرت يا أيها
الانسان ما غرتك بربك الكريم
الذي خلقك فدواك فعدلك
في أي صور ما شاء ركبك كلا
بل تكذبون بالدين وان عليكم
لحافظين كراما كاتبين يعلمون
ما تفعلون ان الابرار لفي نعيم
وان الفجار لفي جهيم يصلونها يوم
الدين وما هم عنها بغائبين وما
أدرالك ما يوم الدين ثم ما أدرالك
ما يوم الدين يوم لا تأكل نفس
لنفس شيئا والا سر يومئذ لله

على المعاصي وقد تكذب عليكم في السماء والارض والله تعالى اعلم

(سورة المطففين)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ويل للمطففين) الباخسين حقوق الناس في الكيل والوزن
 يمكن أن يحمل بعد الظاهر على التطفيف في الميزان الحقيقي الذي
 هو العدل والموزونات به هي الاخلاق والاعمال والمطففون هم
 الذين اذا اعتبروا كمالات انفسهم متفضلين (على الناس يستوفون)
 يستكثرونها ويريدون على حقوقهم في اظهار الفضائل العلية
 والعملية أكثر مما لهم عجا وتكبرا (واذا) اعتبروا كمالات الناس
 بالنسبة الى كمالاتهم أخسروها واستحقروها ولم يراعوا العدالة
 في الحالين لرعونة انفسهم ومحبة التفضل على الناس كقوله يحبون
 أن يحمده وابعنام يفعلوا (الايظن أولئك) الموصوفون بهذه الرذيلة
 التي هي أخس أنواع الظلم أي ليس في ظنهم (انهم مبعوثون)
 فيظهر ما في انفسهم من الفضائل والرذائل أو يحاسب عليه ويرتدع
 فضلا عن العلم (ليوم عظيم) لا يقدر أحد فيه أن يظهر ما ليس فيه
 ولان يكتم ما فيه لانقلاب باطنه ظاهره وصفته صورته فيستحي
 ويذوق ويل رذيلته (يوم يقوم الناس) عن امر اقدأبدانهم (لرب
 العالمين) بارزين لا يخفى عليه منهم شيء (كلا) ردع عن هذه
 الرذيلة (ان كتاب الفجار) أي ما كتب من أعمال للمرتكبين
 للرذائل الذين فجروا وخرجهم عن حدة العدالة المتفق عليها الشرح
 والعقل (لنفي محين) في مرتبة من الوجود مسجون أهلها في حبوس
 ضيقة مظلمة يحضون على بطونهم كالسلاحف والحيات والعقارب
 اذلاء اخساء في أسفل مراتب الطبيعة ودركاتها وهو ديوان أعمال
 أهل الشر وذلك فسر بقوله (كتاب مرقوم) أي ذلك المجل المكتوب

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 ويل للمطففين الذين اذا كانوا
 على الناس يستوفون واذا
 كالوهم أو وزنوهم يخسرون
 الا يظن أولئك أنهم مبعوثون
 ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب
 العالمين كلا ان كتاب الفجار
 لنفي محين وما أدراك ما محين
 كتاب مرقوم ويل يومئذ
 للمكذبين الذين يكذبون يوم
 الدين

وبه أعمالهم كتاب مرقوم برقوم هيات رذائلهم وشروهم (وما
 يكذب به الاكل معتد) مجاوز طور الفطرة الانسانية بتجاوزه
 حد العدالة الى الافراط والتفريط في أفعاله (أثيم) محجب بذنوب
 هيات صفاته (كلا) ردع عن هاتين الرذيلتين (بلران
 على قلوبهم ما كانوا يكسبون) أى صار صداً عليها بالرسوخ فيها
 وكدر جوهرها وغيرها عن طباعها والرين حسد من تراكم الذنب
 على الذنب ورسوخه فيحقق عنده الجباب وانغلاق باب المغفرة نعوذ
 بالله منه ولذلك قال (كلا) أى ارتدعوا عن الرين (انهم عن ربهم
 يومئذ لمحبوبون) لامتناع قبول قلوبهم للنور وامتناع عودها
 الى الصفاء الاقول الفطرى كالماء الكبريتى مثلاً اذ لوروقاً وصعد
 لما رجع الى الطبيعة المائية المبردة لاستحالة جوهرها بخلاف
 الماء المسخن الذى استحالت كيفيته دون طبيعته ولهذا استحقوا
 الخلود فى العذاب وحكم عليهم بقوله (ثم انهم لصالوا الجحيم) ان كتاب
 الابرار لى عليين) أى ما كتب من صور أعمال السعداء وهيات
 نفوسهم النورانية وملكاتهم القاضية فى عليين وهو مقابل للسجين
 فى علوه وارتفاع درجته وكونه ديوان أعمال أهل الخير كما قال (كتاب
 مرقوم) أى محل شريف رقم بصور أعمالهم من جرم سماوى
 أو عنصرى انساني (يشهده المقربون) أى يحضر ذلك المهل أهل
 الله الخاصة من أهل التوحيد الذاتى (ان الابرار) السعداء
 الاتقياء عن دون صفات النفوس (لى نعيم) من جنان الصفات
 والافعال (على الاراتك) التى هى مقاماتهم من الاسماء الالهية
 فى مجال عالم القدس الخلقى عن أعين الانس (ينظرون) الى جميع
 مراتب الوجود ويشاهدون أهل الجنة والنار وما هم فيه من
 النعيم والعذاب لا تعجب بحالهم عنه شيئاً وتعجب أخبارهم عنهم
 (تعرف فى وجوههم نضرة النعيم) بهجته ونوريته وآثار سروره

وما يكذب به الاكل معتد
 أثيم اذا تلى عليه آياتنا قال
 أساطير الاولين كلابلران
 على قلوبهم ما كانوا يكسبون
 كلابلران عن ربهم يومئذ
 لمحبوبون ثم انهم لصالوا الجحيم
 ثم يقال هذا الذى كتبتم به
 تكذبون كلابلران كتاب الابرار
 لى عليين وما أدراك ما عليون
 كتاب مرقوم يشهده المقربون
 ان الابرار لى نعيم على الاراتك
 ينظرون تعرف فى وجوههم
 نضرة النعيم

(يسقون من رحيق) خير صرف من المحبة الروحانية الغير المزوجة
 بحب النفس للجواهر الجسمانية (محتوم) بجسم الشرع لئلا
 تتزج به النجاسات الشيطانية من المحبات الوهمية المحرمة
 والشهوات النفسانية المهيئة (ختامه مسك) هو حكم الشرع
 بالمباحات المطيبة للنفوس المقوية للقلوب (وفي ذلك) أى فى شرب
 رحيق المحبة الروحانية الصرفة المقيدة بقيد الشريعة ولذاتها
 الصافية (فليتنافس المتنافسون) فإنه أعز من الكبريت الاحمر
 (ومزاجه من تسنيم) أى مزاج خمر الابرار من تسنيم العشق
 الحقيقى الصرف وهو محبة الذات المعبر عنها بالكافور باعتبار
 الخاصية حال الجمع عبر عنها بالتسليم باعتبار المرتبة حال التفصيل
 فإنه فى أعلى رتب الوجود ويجرى كما قيل فى غير اخذود لتجرده عن
 المحل والتعيز بصورة وصفه أى لهم مع محبة الصفات فى مقامها
 محبة الذات الصرفة بل ممزوجة بشرايهم لمشاهدتهم الذات من
 وراء حجب الصفات (عيننا يشرب بهم المقربون) أى التسليم عين
 يشرب بهم المقربون صرفة وهم الكاملون الواصلون الى توحيد الذات
 من أهل التمكين القائم بالله فى مقام التفصيل بالاستقامة ففرق
 بين أهل الاستقامة فى مقام التفصيل وأهل الاستغراق فى مقام
 الجمع باختلاف اسمهم واسم شرايهم مع اتحاد حقيقتهم وحقيقة
 شرايهم بأن سماهم مقربين للاشعار بالفرق مع القرب وسمى شرايهم
 التسليم للاشعار بعلو الرتبة بالنسبة الى سائر الرتب وسمى أهل
 الاستغراق بعباد الله للاشعار بالمقهورية مع الاختصاص الموزونة
 بالفناء وسمى شرايهم بالكافور للاشعار بالوحدة الصرفة والبياض
 الخالص بالانسية وفرق

يسقون من رحيق محتوم
 ختامه مسك وفى ذلك
 فليتنافس المتنافسون ومزاجه
 من تسنيم عيننا يشرب بها
 المقربون ان الذين أجرموا
 كانوا من الذين آمنوا يفتكرون
 واذامروا بهم يتغامزون
 واذانقلبوا الى أهلهم انقلبوا
 فكهين واذارأوهم قالوا ان
 هؤلاء اضالون وما أرسلوا عليهم
 حافظين فاليوم الذين آمنوا
 من الكفار يفتكرون على
 الارائك ينظرون هل توب
 الكفار ما كانوا يفعلون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(إذا السماء انشقت) كقوله انقطرت (وأذنت لربها) أي انقادت
 لامر به بانقر اجها عن الروح الانساني انقياد السامع المطيع لامر
 المطاع (وحقت) أي حق لها ووجب أن تنقاد لامر القادر المطلق
 ولا تمتنع وهي حقيقة بذلك (وإذا) أرض البدن (مدت) وبسطت
 بنزع الروح عنها (وألت ما فيها) من الروح والقوى (وتخلت) تكلفت
 في الخلو عن كل ما فيها من الآثار والاعراض كالخياة والمزاج
 والتركيب والشكل تبعية خلوها عن الروح (انك كادح الى ربك)
 ساع مجتهد في الذهاب اليه بالموت أي تسير مع أنفاسك سريعاً كما
 قيل أنفاسك خطاك الى أجلك أو مجتهد مجد في العمل خيراً أو شراً
 ذاهباً الى ربك (فلاقيه) ضرورة والضمر اما للرب واما لك كدح
 (فأما من أوتى كتابه يمينه) بأن جعل من أصحاب اليمين في الصورة
 الانسانية آخذاً كتاب نفسه أو يدينه يمين عقله فأرثاً ما فيه من
 معاني العقل القرآني (فسوف يحاسب حساباً يسيراً) بأن تحمي
 سيئاته ويعني عنه ويناب بحسناته دفعة واحدة لبقاء فطرته على
 صفاتها وفوريتها الاصلية (ويقلب الى أهله) عن محاسبته
 ويقارنه من أصحاب اليمين مسروراً فرحاً بصيبتهم ومرافقتهم وبما
 أوتى من حظوظه (وأما من أوتى كتابه وراء ظهره) أي جهته التي تلي
 الظلمة من الروح الحيوانية والجسد فان وجهه الانسان جهته التي
 الى الحق وتخلقه جهته التي الى البدن الظلماني بأن ردت الى الظلمات
 في مسروراً تخيروا نابت (فسوف يدعو مسروراً) لكونه في ورطة هلاكة
 الروح وعذاب البدن (ويصلي سعيراً) أي سعيراً بالآثار في مهاوي
 الطبيعة (انه كان في أهله مسروراً) أي ذلك لانه كان بطرافي أهله
 بالتمتع بصالحه من المنعم ظلالاً لانه لم يرجع الى ربه أو الى الحياة بالبعث

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 إذا السماء انشقت وأذنت لربها
 وحقت وإذا الأرض مدت
 وألت ما فيها وتخلت وأذنت
 لربها وحقت يا أيها الانسان
 انك كادح الى ربك كدحاً فلاقه
 فأما من أوتى كتابه يمينه فسوف
 يحاسب حساباً يسيراً ويتقلب
 الى أهله مسروراً وأما من أوتى
 كتابه وراء ظهره فسوف يدعو
 مسروراً ويصلي سعيراً انه كان
 في أهله مسروراً انه ظن أن ان
 يحور

لاعتقاده انه يحيا ويموت ولا يهلك الا الدهر (بلى) ليصورن (ان دبه
 كان به بصيرا) فيجاز به على حسب حاله (فلا أقسم بالشفق) أى
 النورية الباقية من القطرة الانسانية بعد غروبها واحتجابها
 في أفق البدن المزوجة بظلمة النفس عظمها بالاقسام بها الامكان
 كسب الكمال والترقى في الدرجات بها (والليل) أى وليل ظلمة
 البدن (وما) جمعه من القوى والآلات والاستعدادات التى
 يمكن بها اكتساب العلوم والقضائل والترقى في المقامات ونيل المواهب
 والكمالات (والقمر) أى قمر القلب الصافى عن نخسوف النفس
 (اذا انسق) أى اجتمع وتم نوره وصار كاملا (لتركبن طبقات) أى
 أى مراتب مجاوزة عن مراتب وطبقات واطوار مرتبة بالموت
 وما بعده من مواطن البعث والنشور (فالحم لا يؤمنون) بها (واذا
 قرئ عليهم القرآن) بتذكير هذه الاطوار والمرتبات لا يخضعون
 ولا يتقادون (بل) المحجوبون عن الحق محجوبون بالضرورة عن
 الدين (والله أعلم بما يعنون) فى وعاء أنفسهم وبواطنهم من
 الاعتقادات الفاسدة والهيات الفاسقة (فبشرهم بعذاب أليم) من
 نيران الآثار وحرمان الانوار مؤلم غاية الابلام لكن (الذين آمنوا)
 الايمان العلى بتصفية قلوبهم عن كدر صفات النفس وتزكيتها
 (وعملوا الصالحات) باكتساب الفضائل (لهم أجر) ثواب
 الآثار والصفات فى جننة النفس والقلب غير مقطوع لبراقته
 عن الكون والفساد وتجزده عن المواد والله سبحانه وتعالى أعلم

بلى ان دبه كان به بصيرا
 فلا أقسم بالشفق والليل وما
 وسق والقمر اذا انسق لتركبن
 طبقات أى مراتب مجاوزة عن
 مراتب وطبقات واطوار مرتبة
 بالموت وما بعده من مواطن
 البعث والنشور (فالحم لا يؤمنون)
 بها (واذا قرئ عليهم القرآن)
 لا يخضعون ولا يتقادون (بل)
 المحجوبون عن الحق محجوبون
 بالضرورة عن الدين (والله
 أعلم بما يعنون) فى وعاء
 أنفسهم وبواطنهم من
 الاعتقادات الفاسدة والهيات
 الفاسقة (فبشرهم بعذاب
 أليم) من نيران الآثار
 وحرمان الانوار مؤلم غاية
 الابلام لكن (الذين آمنوا)
 الايمان العلى بتصفية قلوبهم
 عن كدر صفات النفس وتزكيتها
 (وعملوا الصالحات) باكتساب
 الفضائل (لهم أجر) ثواب
 الآثار والصفات فى جننة
 النفس والقلب غير مقطوع
 لبراقته عن الكون والفساد
 وتجزده عن المواد والله
 سبحانه وتعالى أعلم

سورة البروج (بسم الله الرحمن الرحيم)

(والسما ذات البروج) أى الروح الانسانية ذات المقامات فى الترفى
 والدرجات (واليوم الموعود) أى القيامة الكبرى التى هي آخر

درجاته من كشف التوحيد الذاتي (وشاهد) أي الذي شهد
الشهود الذاتي في عين الجمع (ومشهود) أي الذات الاحدية
ومعنى التنكير التعظيم أي شاهد لا يعرفه أحد ولا يقدر قدره
الا الله لقنائه فيه واتفاه عينه وثره فكيف يعرف ومشهود لا يعلمه
أحد الا هو ولعمري انه عين الشاهد لا فرق الا بالاعتبار وجواب
المقسم محذوف مدلول عليه بقوله (قتل) أي تعجين أو لتلعين
(قتل أصحاب الاخذود) أي لعن البديون المحجوبون بصفات
النفس في شقوق أرض البدن وأوهادهما (النار ذات الوقود)
بذل الاشتغال من الاخذود ولما لزمتها اياه وهي الطبيعة الاتاربية
المحرقة أربابها بالشهوات والاماني (اذهم عليها) أي على تلك
النار (قعود) عاكفون ملازمون لا يرحون فيتذوقون في قضاء
القدم ويزوقوا روح النفحات الالهية (وهم على ما يفعلون
بالمؤمنين) الموحدون أهل الكشف والعيان من الازدراء والاستحقار
والاستهزاء والاستنكار (شهود) يشهد بعضهم على بعض بذلك
(وما تقموا منهم) أي وما أنكروا منهم (الا) الايمان (بالله العزيز)
الغالب على أعدائه بالقهر والانتقام والحب والحرمان (الجيد)
المنعم على أوليائه بالهداية والايقان (الذي له ملك السموات
والارض) يحجب بهم ما عن الاشقياء ويتجلى فيهم ما على الاولياء
(والله على كل شيء شهيد) حاضر يظهر ويتجلى على أوليائه على كل
ذرة فلهذا آمن من آمن وأنكر من أنكر (ان) المحجوبين (الذين
قتلوا المؤمنين والمؤمنات) من قلوب أهل الشهود ونفوسهم
بالانكار والاحتقار (ثم لم يتوبوا) أي بقواتي الحجاب ولم يستبصروا
فيرجعوا (فلهم عذاب جهنم) أي من تأثير تلك الطبيعة السفلية
(ولهم عذاب) حريق القهر من نار الصفات فوق نار الآتار
وذلك لشوقهم عند خراب البدن الى أنوار الصفات في عالم القدس

وشاهد ومشهود قتل
أصحاب الاخذود النار ذات
الوقود اذهم عليها قعود وهم
على ما يفعلون بالمؤمنين شهود
وما تقموا منهم الا أن يؤمنوا
بالله العزيز الجيد الذي له ملك
السموات والارض والله على
كل شيء شهيد ان الذين قتلوا
المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا
فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب
الحريق

وحرمانهم وطردهم بقهر الحق فعذبوا بالنارين جميعا (ان الذين آمنوا)
 الايمان العيني الحق (وعملوا الصالحات) في مقام الاستقامة من
 الافعال الالهية المقضية لتكميل الخلق وضبط النظام (لهم جنات)
 من الجنان الثلاث (تجري من تحتها) أنهار علوم توحيد الافعال
 والصفات والذات وأحكام تجلياتها (ذلك الفوز الكبير) التام الذي
 لا فوزاً كبرمنه (ان بطش ربك) بالقهر الحقيقي والافناء (لشديد)
 لا يبقى بقية ولا أثر (انه هو يدي) البطش (ويعيد) أى يكرره يدي
 أولاً بافناء الافعال ثم يعيد بافناء الصفات ثم بالذات (وهو الغفور)
 يسترد ذنوب وجودات المحبين وبقاياهم بنوره (الودود) للمحبوبين
 بايصالهم الى جنابه وتنعيمهم وكرامتهم بكالاته من غير رياضة
 (ذوالعرش) أى المستوى على عرش قلوب أحبائه من العرفاء
 (المجيد) ذوالعظمة المتجلى بصفات الكمال من الجمال والجلال (فعال
 لما يريد) على مظاهرهم لاستقامتهم فيختارون اختياره فى أفعالهم أو
 يحبب من يريد بجلاله كالمسكرين ويتجلى لمن يريد بجماله كالعارفين
 (هل أتاك حديث) المحبوبين أما بالانامية كفرعون ومن يدين بدينه
 أو بالآثار والاعمال كمنود ومن يتصل بهم (بل الذين كفروا) حجبوا
 مطلقاً فى أى مقام كان وبأى شئ كان (فى تكذيب) لاهل الحق
 لوقوفهم مع حالهم (والله من وراءهم) فوق حالهم وحقابهم (محيط)
 يسع كل شئ وهم حصروه فى شاهدتهم وما شاهدوا احاطته فلذلك
 أنكروا (بل هو) أى هذا العلم (قرآن) جامع لكل العلوم (مجيد)
 لعظمته واحاطته (فى لوح) هو القلب المحمدى (محفوظ) عن
 التبديل والتغيير والقاه الشياطين بالخييل والتزوير هذا اذا حل
 اليوم الموعود على القيامة الكبرى فأما اذا أول بالصغرى فعناها
 الروح ذات الابدان فان الابدان للارواح كالابراج أو الحواس
 فانها تخرج منها كالحمام من البروج وشاهد لعله وما عمل وجواب

ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
 لهم جنات تجري من تحتها
 الانهار ذلك الفوز الكبير ان
 بطش ربك لشديد انه هو يدي
 ويعيد وهو الغفور الودود
 ذوالعرش المجيد فعال لما يريد
 هل أتاك حديث الجنود
 فرعون وتمود بل الذين كفروا
 فى تكذيب والله من وراءهم
 محيط بل هو قرآن مجيد فى لوح
 محفوظ

القسم ليهلكن البديون قتل أصحاب الاخدود أى أهلك القوى
 النفسانية الملازمة لاخدود البدن اذ هم عليها ككفون وهم
 على ما يفعلون بمؤمنى القوى الروحانية من الاستيلاء عليهم وحجبهم
 عن مقاصدهم الشريفة وكالاتهم النفيسة واستعبادهم فى أهوائهم
 وشهواتهم شهود بالسنة أحوالهم وما أنكره هذه القوى المحجوبة
 عن الكمالات المعنوية من الروحانيين الا الايمان بالله المجرد عن الابن
 والجهة الغالب على المحجوبين بالقهر الحميد المنعم على المهتدين بالهداية
 المختجب بظواهر ملك السموات والارض الشهيد الظاهر على كل شئ
 ان هؤلاء الفاتنين بالاستيلاء والاستخدام لمؤمنى العقول ومؤمنات
 النفوس ثم لم يرجعوا بالرياضة واكتساب الملكات الفاضلة والانقياد
 لهم فلهم عذاب جهنم الآتار والطبيعة وعذاب حريق الشوق
 الى المألوفات مع الحرمان عنها ان الذين آمنوا الايمان العلى من
 الروحانيين وعملوا الصالحات من الفضائل والاخلاق الجيدة لهم
 جنات من جنات الافعال والصفات وهى جنات النفوس والقلوب
 ذلك الفوز أى النجاة من النار والوصول الى المقصود الكبير بالنسبة
 الى الحالة الاولى ان يطش ربك أى أخذة للمحجوبين بالاهلاك
 والتعذيب لشديده فانه هو يبدئهم ويهلكهم ثم يعيدهم للعذاب وهو
 الغفور اللطيف بين المؤمنين من الروحانيين يسترلهم ذنوب هيات السوء
 بنور الرحمة الودود لهم بالمحبة الازلية فيكرمهم بافاضة الكمالات
 والفضائل ذوالعرش المستولى على القلب المجيد المنور بنوره جميع
 القوى فعال لما يريد المتجلى بالافعال على مظاهر الملك للقلب فيصمغ
 مقام التوكل بالفناء فى توحيد الافعال والله تعالى أعلم

•(بسم الله الرحمن الرحيم)•

•(سورة الطارق)•

•(بسم الله الرحمن الرحيم)•

(والسما والطارق) أى والروح الانسانى والعقل الذى يظهر فى ظلمة النفس وهو النجم الذى يثقب ظلمتها وينفذ فيها فيبصر بنوره ويهتدى به كما قال وبالنجم هم يهتدون (ان كل نفس لما عليها حافظ) مهين رقيب يحفظها وهو الله تعالى ان أريد بالنفس الجملة وان أريد بها النفس المصطلح عليها من القوة الحيوانية فحافظها الروح الانسانى (انه) أى ان الله على رجوع الانسان فى النشأة الثانية لقادر كما قدر على ابدائه فى النشأة الاولى (يوم تبلى السرائر) تظهر وتعرف خفيات الضمائر بالمفارقة عن الابدان وجعل الباطن ظاهرا (فما له من قوة) فى نفسه يمنع بها على قدرته (ولاناصر) يمنعه وينصره على الامتناع (والسما ذات الرجوع) أى والروح ذات الرجوع فى النشأة الثانية (والارض) أى والبدن (ذات الصدع) بالانشقاق عن الروح وقت زهوقه أو الشق وقت اتصاله به (انه) أى القران (لقول فصل) فارق بين الحق والباطل بين أى عقل فرقانى ظهر بعدما كان قرانيا (وما هو بالهزل) بالكلام الذى ليس له أصل فى القطرة ولا معنى فى القلب والله القادر والله أعلم

❖ (سورة الأعلى) ❖

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(سبح اسم ربك الأعلى) اسمه الأعلى والأعظم هو الذات مع جميع الصفات أى نزه ذاتك بالتجرد عما سوى الحق وقطع النظر عن الغير ليظهر عليها الكمالات الحقيقية بأسرها وهو تسميته الخاص به فى مقام القضاء لأن الاستعداد التام القابل لجميع الصفات الالهية لم يكن الاله فذاته هو الأهم الأعلى عند بلوغ كماله ولكل شئ تسميته خاص يسبح به اسما خاصا من أسماء ربه (الذى خلق) انشأ ظاهرك (فسوى) أى عدل بينك على وجه قبلت بجزائه الخاص الروح الاتم المستعد

والسما والطارق وما أدراك
ما الطارق النجم الثاقب ان
كل نفس لما عليها حافظ فلينتظر
الانسان مم خلق خلق من ماء
دافق يخرج من بين الصلب
والترائب انه على رجعه لقادر
يوم تبلى السرائر فما له من قوة
ولاناصر والسما ذات الرجوع
والارض ذات الصدع انه
لقول فصل وما هو بالهزل انهم
يكيدون كيدا أو أكيد كيدا
فهل الكافرين أمهلهم رويدا
* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
سبح اسم ربك الأعلى الذى خلق
فسوى

جميع الكالات (والذي قدر) فيك الكمال النوعي التام (فهدي)
 الى ابرازه واطهاره واخراجه الى الفعل بالتزكية والتصفية (والذي
 أخرج المرعي) أي زينة الحياة الدنيا ومنافعها وما كملها ومشاربها
 فانها مرعي النفس الحيوانية ومرتع بهائم القوى (فجعله غشاء
 أحوي) أي سريع الفناء وشبهك الزوال كالهشيم والحطام البالي
 المسود فلا تلتفت اليه ولا تشتغل به فيمنعك عن تسيحك الخاص من
 تزيه ذاتك ويجريدها فتعجب به عن كالك المقدر فيك ولا تعد عينك
 عنه اليه فانه القاني وذلك هو الباقي أبدأ الا يزال (سنقرتك) فيجعلك
 قارئاً لما في كتاب استعدادك الذي هو العقل القرآني من القرآن
 الجامع للحقائق فتذكره ولا تنساه أبداً (الاماشاء الله) أن ينسيك
 ويذهلك عنها فيدخر للمقام المحمود اذا بعثت فيه (انه يعلم الجهر)
 أي ما ظهر فيك من الكمال (وما يخفي) بعد بالقوة (وينسرك لليسري)
 أي فوقك لنطريقة اليسري أي الشريعة السمحة السهلة التي هي
 أيسر الطرق الى الله وهو عطف على سنقرتك أي نكملك بالكمال
 العلي والعمل التام وفوق التام الذي هو التكميل وهي الحكمة
 البالغة والقدرة الكاملة (فذكر ان نفع الذكرى) أي كمال الخلق
 بالدعوة أن كانوا قائلين مستعدين لقبول التذكرة فتستفهم يعني
 أن التذكرة وان كان عاملاً لا يتقع الخلق كلهم بل هو مشروط بشرط
 الاستعداد فن استعد قبل اتقع به ومن لا فلا أجل في قوله ان نفعت
 الذكرى ثم فصل بقوله (سيد كرم يخشى) أي يتذكروا ويتعظ ويتنقع
 به من كان لين القلب سليم الفطرة مستعد القبول يتأثر به لنوريته
 وصفاته (ويتجنبها الاشقي) أي يتحاماها المحبوب عن الرب العديم
 الاستعداد الثاني القلب الذي هو أشقى من المستعد الذي زال
 استعداده واحتجب بظلمة صفات نفسه (الذي يصل النار الكبرى)
 التي هي نار الجباب عن الرب بالشرك والوقوف مع الغير ونار القهر

والذي قدر فهدي والذي
 أخرج المرعي فجعله غشاء أحوي
 سنقرتك فلا تنسى الاماشاء
 الله انه يعلم الجهر وما يخفي
 وينسرك لليسري فذكر
 ان نفعت الذكرى سيد كرم من
 يخشى ويتجنبها الاشقي الذي
 يصل النار الكبرى

في مقام الصفات وثار الغضب والسخط في مقام الافعال وثار جهنم
 الاثار في المواضع الاربعه من موقف الملك والملكوت والجبروت
 وحضرة اللاهوت ابدالاً بدين فناء كبرناره وأما الثاني فلا يصلي
 الابنار الا اثار (ثم لا يموت فيها) لامتناع انعدامه (ولا يحيى) بالحقيقة
 لهلاكه الروحاني أي يتعذب دائماً سرمد في حالة يتمنى عندها
 الموت وكلما احترق وهلك أعيد الى الحياة وعذب فلا يكون ميتاً
 مطلقاً ولا حياً مطلقاً (قد أفلم من تزكي) أي فاز وظفر من تطهر عن
 صفات نفسه وظلمات بدنه بعد حصول استعداده (وذكر اسم ربه)
 أي الاسم الخاص الذي يربيه بافاضة كماله الذي يسأل ربه بلسان
 استعداده كالعلم للجاهل والهادي للضال والغفار للمذنب وهو
 في الحقيقة عين ذاته التي غفل هو عنها بحجاب الاثار والهيات
 وصفات النفس وسائر الظلمات كما قال نسوا الله فأنساهم أنفسهم
 وذكره تعرفه وطلب كماله المخصوص به بالتأييد الرباني والتوفيق
 الالهي (فصلى) فعبد معبوده الذي هو الحق المتجلى له في صورة ذلك
 الاسم الخاص الذي يعرف ربه به بعد رؤيته بكامله المقدر له (بل تؤثر
 الحياة الدنيا) أي تغفلون وتختجبون عن ذلك الاسم وصلاة الرب
 بالحياة الحسية وطبائها وزخارفها العدم التزكية وتؤثرون بها بالحجة
 على الحياة الحقيقية الدائمة الروحانية وهي أفضل وأدوم (ان هذا)
 المعنى من انتفاع المستعد بالتذكير وعدم انتفاع العديم الاستعداد
 وتعذبه بالنار الكبرى وفلاح أهل التزكية والتحلية من المستعدين
 وهلاك المؤثرين للحياة الحسية منهم (لبي الصنف) القديمة المتزهة عن
 التبديل والتغير المحفوظة عند الله من الالواح النورية المجردة
 التي اطلع عليها النبيان المذكوران ونزل عليهما الظهور على
 مظاهرها والسلام والله أعلم

ثم لا يموت فيها ولا يحيى قد أفلم
 من تزكي وذكر اسم ربه فصلى بل
 تؤثر الحياة الدنيا والآخرة
 خبروا بلي ان هذا الذي الصنف
 الاولي صنف ابراهيم وموسى

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

* الغاشية الداهية التي تغشى الناس بشدائد هاأى القيامة الكبرى
 التي تغشى الذوات وتغنيها بنور التجلي الذاتي فينكشف الناس يوم
 اذغشيت على من غشيتهم منقسمين اشقياء وسعداء والصغرى التي
 تغشى العقل بشدة السكرات وتلبس المغشى أهوالها فيكون
 الناس يوم اذغشيتهم اما اشقياء واما سعداء (وجوه يومئذ) أى ذوات
 (خاشعة) أى ذليلة خائفة (عاملة ناصبة) تعمل دأباً أعمالاً صعبة
 تتعب فيها كالهوى فى دركات النار والارتقاء فى عقباتها وحمل
 مشاق الصور والهيآت المتعبة المثقلة من آثار أعمالها أو عاملة من
 استعمال الزبانية اياها فى أعمال شاقة فادحة من جنس أعمالها التي
 ضريت بها فى الدنيا واتعابها فيها من غير منفعة لهم منها الا التعب
 والعذاب (تصلى ناراً) من نيران آثار الطبيعة (حامية) مؤذية مؤلمة
 بحسب ما تراولها فى الدين من الاعمال (تسقى من عين آنية) من الجهل
 المرصوب الذى هو مشربهم والاعتقاد الفاسد المؤذى (ليس
 لهم طعام الا من ضريع) الشبه والعلوم الغير المتفجع بها المؤذية
 كالمغالطات والخلافات والسفسطة وما يجرى مجراها (لا يسمن)
 أى لا يقوى النفس (ولا يغنى من جوع) ولا يسكن داعية النفس
 ونهم الحرص على تعلمها والمباحثة عنها ويمكن أن يحشر بعض
 الاشقياء على صور طعامهم الشبرق اليابس كالزقوم لبعضهم
 والغسلين لبعضهم (وجوه يومئذ ناعمة) تظهر عليها نضرة النعيم من
 اللطافة والنورية لتجردهم (لسعيها) وجدتها فى طريق البرواكتساب
 الفضائل والسرى فى الله (راضية) شاكرة لا تندم ولا تحسر ولا تجرد
 عما فعلت كالاولى (فى جنة) من جنان الصفات وحضرة القدس
 (عالية) رفيعة القدر من علو المكانة (لا تسمع فيها الاغنية) لان كلامهم
 الحكمة والمعرفة والتسليم والتعبد (فيها عين جارية) من عيون مياه

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖
 هل أتاك حديث الغاشية
 وجوه يومئذ خاشعة عاملة
 ناصبة تصلى ناراً حامية تسقى من
 عين آنية ليس لهم طعام الا من
 ضريع لا يسمن ولا يغنى من
 جوع وجوه يومئذ ناعمة
 لسعيها راضية فى جنة عالية
 لا تسمع فيها الاغنية فيها عين جارية

علوم المعارف والذوق والكشف والوجدان والتوحيد (فيها سر
مرفوعة) من مراتب الاسماء الالهية التي بلغوها بالاتصاف بصفاته
رفعت قدرها عن مراتب الجسمانية (وأكواب) من أوصاف
الذوات المجردة ومحاسنها التي هي ظروف خور المجبة (موضوعة)
لثباتها على حالها في محالها (ونمارق) من مقاماتهم ومقاهدهم
في مراتب الصفات فان لكل صفة من ابتداء تجليها وطوالع أنوارها
وكونها حالاً الى كمال الاتصاف بها وكونها ملكاً ومقاماً مواضع
أقدام ومقاعد فاذا استوفى السالك حظه منها بحسب استعداده
وبلغ غاية مبلغه حتى تم سيره فيها وصارت ملكاً له كان مقامه منها
نمرقة على تلك الاربيكة التي هي موضع ذلك الوصف مع الذات
(مصفوفة) مرتبة (وزرابي) من مقامات تجليات الافعال التي تحت
مقامات الصفات كالتموكل تحت الرضا (مبثوثة) مبسوطة تحتهم
(أفلايتظرون) الى الآثار الظاهرة بالحس فيعتبرون ويعبرون عنها
الى تجلي الوصل الى تجلي الصفات (فذكر) عسى أن يكون فيهم
مستعدتي ذكر ويتعظ فيترقى في السلم المتخلعة الى جناب الحق
لا من اعرض واحتجب بهذه الآثار عن المؤثر (فيعذبه الله العذاب
الاكبر وهو النار الكبرى المشار اليها في سورة الاعلى المعدة للمعجوب
المطلق في جميع مراتب الوجود وقوله (انما أنت مذكر لست عليهم
بمسيطر) اعتراض أي ما اليك الا التذكير لا الغلبة والقهر كقوله
انك لا تهتدي من أحببت وما أنت عليهم بمجبار (ان النساء يا ايهم ثم
ان علينا حسابهم) أي خاصة النساء يا ايهم لا الى غيرنا فاننا نحاسبهم
ونعذبهم بالعذاب الاكبر فان القهر والغلبة لنا لا لك

فيها سر من فوعة وأكواب
موضوعة ونمارق مصفوفة
وزرابي مبثوثة أفلايتظرون
الى الأبل كيف خلقت والى
السماء كيف رفعت والى الجبال
كيف نصبت والى الأرض كيف
سطحت فذكر انما أنت مذكر
لست عليهم بمسيطر الامن قولي
وكفر فيعذبه الله العذاب
الاكبر ان النساء يا ايهم ثم ان
علينا حسابهم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

أقسام باسئداء ظهور نور الروح على مادة البدن عند أول أثر تعلقه به (وليسال عشر) ومحال الحواس العشرة الظاهرة والباطنة التي تتعين عند تعلقه به لكونها أسباب تحصيل الكمال وآلاتها (والشفع) أي الروح والبدن عند اجتماعهما وتتمام وجود الانسان الذي يمكن به الوصول (والوتر) أي الروح المجرد اذا فارق (والليل اذا يسر) أي ظلمة البدن اذا ذهبت وزالت بتجرد الروح فيكون الاقسام بالمبتدأ والمنتهى أو بالقيامة الكبرى وآثارها أي والفجر الذي هو مبتدأ طلوع نور الحق وتأثيره في إيالة النفس وليسال عشر من الحواس الراكدة الهادئة المظلمة المتعطلة عن أشغالها عند تجلي النور الالهى والشفع الذي هو الشاهد والمشهود قبل تجلي الفناء التام حال المشاهدة في مقام الصفات والوتر أي الذات الاحدية عند الفناء التام وارتفاع الاثنية والليل أي ظلمة الانانية اذا ذهبت وزالت بزوال البقية أو بالقيامة الصغرى أي فجر اسئداء ظهور نور الشمس الطالعة من مغربها وليسال عشر أي الحواس المتكدة المظلمة عند الموت والشفع أي الروح والبدن والوتر أي الروح المقارن اذا تجرد والليل اذا يسر والبدن اذا انقش ظلامه عن الروح وزال بالموت (هل في ذلك قسم لذي حجر) استقهام في معنى الانكار أي هل عاقل يهتدى الى الاقسام بهذه الاشياء ووجه تعظيمها بالقسم بها وحكمة انتظامها في قسم واحد وتناسبها فان عقول أهل الدنيا المشوبة بالوهم لا تهتدى الى ذلك وجواب القسم ليعذب المحبون لدلالة قوله (ألم تر كيف فعل ربك بعاد) الى قوله (ليالمرصاد) عليه أو في معنى التقرير أي انما يهتدى الى ذلك أولو الالباب الصافية المجردة عن شوب الوهم وجواب القسم ليشابن العقلاء المعتبرون

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
والعبر وليسال عشر والشفع
والوتر والليل اذا يسر هل في
ذلك قسم لذي حجر ألم تر كيف
فعل ربك بعاد ارم ذات العماد
التي لم يخلق مثلها في البلاد
وعود الذين جاؤا الضرب بالواد
وفرعون ذي الاوتاد الذين
طغوا في البلاد فأكثروا فيها
الفساد فصب عليهم ربك سوط
عذاب ان ربك ليل المرصاد

بحال المحبوبين دونهم (فأما الانسان اذا ما ابتلاه ربه) أى الانسان
يجب أن يكون في مقام الشكر والصبر بحكم الايمان لقوله الايمان
نصفان نصف صبر ونصف شكر لان الله تعالى لا يخلو من أن يتلبه اما
بالنعم والرخاء فعليه أن يشكره باستعمال نعمته فيما ينفي من أكرام
اليتيم واطعام المسكين وسائر مراضيه ولا يكفر نعمته بالبطر والاختار
فيقول ان الله أكرمنى لاستحقاقى وكرامتى عنده ويترفه فى الاكل
ويحجب بحجة المال ويمنع المستحقين أو بالنقر وضيق الرزق فيجب
عليه أن يصبر ولا يجزع ولا يقول ان الله أهانتى فربما كان ذلك
أكرامه بأن لا يشغله بالنعمة عن المنعم ويجعل ذلك وسيلة له فى التوجه
الى الحق والسلوك فى طريقه لعدم التعلق كما ان الاول ربما كان
استدراجا منه (اذا دكت الارض) أى البدن بالموت (دكادكا)
متفتتا (وجاء ربك) أى ظهر فى صورة القهر لمن برز عن حجاب البدن
بالمسارقة (والملك صفا صفا) أى ظهر تأثير الملائكة من النفوس
السموية والارضية المترتبة فى مراتبهم فى تعذيبه بعدما كان
محتجبا عنهم بشواغل البدن (وجى يومئذ يجهنم) أى برزت نار
الطبيعة وأحضرت للمعذبين (يومئذ يذكروا الانسان) بخلاف
ما اعتقده فى الدنيا وصار هيئة فى نفسه من مقتضيات فطرته فان
ظهور الباري بصفة القهر والملائكة بصفة التعذيب لا يكون الا لمن
اعتقد خلاف ما ظهر عليه مما هو فى نفس الامر كالمنكر والنكير
(وأنى له) فائدة (الذكرى) ومنفعته فان الاعتقاد الراسخ يمنع تقع هذا
التذكير (يايتها النفس المطمئنة) التى نزلت عليها السكينة
وتنورت بنور اليقين فاطمأنت الى الله من الاضطراب (ارجى الى
ربك) فى حال الرضا أى اذا تم لك كمال الصفات فلا تسكنى اليه وارجى
الى الذات فى حال الرضا الذى هو كمال مقام الصفات والرضا عن الله
لا يكون الا بعد رضا الله عنها كما قال رضى الله عنهم ورضوا عنه

فأما الانسان اذا ما ابتلاه ربه
فأكرمه ونعمه فيقول ربي
أكرمى وأما اذا ما ابتلاه فقدر
عليه رزقه فيقول ربي أهانتى
كلا بل لا تذكرون النسيم ولا
تخاضون على طعام المسكين
وتأكلون التراس أكلًا
لما وتخبون المال حياجا كلاً
اذا دكت الارض دكادكا وجاء
ربك والملاك صفا صفا وجى
يومئذ يجهنم يومئذ يذكروا
الانسان وأنى له الذكرى يقول
بالتنى قدمت لحياتى فيومئذ
لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق
وناقه أحد يايتها النفس
المطمئنة ارجى الى ربك راضية
راضية

(فادخلى في عبادى) فى زمرة عبادى المخصوصين بى من أهل
التوحيد الذاتى (وادخلى جنتى) المخصوصة بى أى جنة الذات
وقرى فى عبدى وقرى فى جسد عبدى أى حالة البعث والنشور وروردة
الارواح الى الاجساد والله أعلم

(سورة البلد)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

أقسم بالبلد الحرام الذى هو البلد القدسى النازل به رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو الافق الاعلى والوادى المقدس (وأنت حل)
مطلق (بهذا البلد) تفعل به مانشاء غير مقيد بقيود صفات النفس
والعادات (ووالد وما ولد) أى روح القدس الذى هو الاب الحقيقى
لنفس الانسان كقول عيسى عليه السلام انى ذاهب الى أبى
وأبيكم السماوى وقوله تشبهوا بأبيكم السماوى ونفسك التى ولدها
هو أى بروح القدس ونفسك الناطقة (لقد خلقتنا الانسان فى)
مكابدة ومشقة من نفسه وهو اه أو مرض باطن وفساد قلب وغلظ
حجاب اذ الكبد فى اللغة غلظ الكبد الذى هو مبدأ القوة الطبيعية
وفساده وحجاب القلب وفساده من هذه القوة فاستعير غلظ الكبد لغلظ
حجاب القلب ومرض الجهل (أيحسب) لغلظ حجاب ومرض قلبه
لاحتجابه بالطبيعة (أن لن يقدر عليه أحد يقول أهلكت ما الابدان)
كثيرا أى فى المكارم للافتخار والمباهاة كقول العرب خسرت عليه
كذا اذا أنفق عليه يفضل على الناس بالتبذير والاسراف ويحسبه
فضيلة لا احتجاب به عن الفضيلة وجهله ولهذا قال (أيحسب أن لم يره
أحد) أى أيحسب أن لم يطلع الله تعالى على باطنه ونيته حين يتفق
ماله فى السمعة والرياء والمباهاة لاعلى ما ينبغى فى مرضى الله وهى
رذيلة على رذيلة فكيف تكون فضيلة (ألم نجعل له عينين) ألم نتم عليه

فادخلى فى عبادى وادخلى
جنتى
• (بسم الله الرحمن الرحيم) •
لا أقسم بهذا البلد وأنت حل
بهذا البلد وولد وما ولد لقد
خلقتنا الانسان فى كبد أيحسب
أن لن يقدر عليه أحد يقول
أهلكت ما الابدان أيحسب أن
لم يره أحد ألم نجعل له عينين
واسانا وشفقتين

بالالات البدنية التي تمكن به من اكتساب الكمال ليصير ما يعتبر به
 ويسأل عما لا يعلم ويتكلم فيه (وهديناه) الى طريق الخير والشر
 (فلا اقتحم العقبة) أى عقبة النفس وهواها الحاجبة للقلب بالرياضة
 والمجاهدة وأى عقبة كودهى لا يدري كنه مشقتها (فك رقبة)
 أى العقبة التي يجب اقتحامها لتخلص رقبة القلب الاسير في قيدهوى
 النفس وفكها عن أسرهابالتجريد عن الميول الطبيعية بالكفة فان
 لم يكن الفك بالكفة بالرياضة وامانة القوى وقهر النفس فتسكف
 الفضائل والتزام سلوك طريقها واكتسابها حتى يصير التطبع طباعا
 وهو معنى قوله (أواطعام في يوم ذى مسغبة) الى قوله (وتواصوا
 بالمرجة) فان الاطعام خصوصا وقت شدة الاحتياج للمستحق الذي
 هو وضع في موضعه من باب فضيلة العفة بل أفضل أنواعها والايان
 من فضيلة الحكمة وأشرف أنواعها وأجلها وهو الايمان العلى
 اليقينى والصبر على الشدائد من أعظم أنواع الشجاعة وأخره عن
 الايمان لامتناع حصول فضيلة الشجاعة بدون اليقين والمرجة أى
 التراحم والتعاطف من أفضل أنواع العدالة فانظر كيف عدد
 أجناس الفضائل الاربعة التي يحصل بها كمال النفس بدأ بالصفة التي
 هى أولى الفضائل وعبر عنها بعظم أنواعها وأخص خصالها الذى هو
 السخاء ثم أورد الايمان الذى هو الاصل والاساس وجاء بلفظة ثم
 لعدم مرتبة عن الاولى فى الارتفاع والعلو وعبر عن الحكمة به
 لكونه أم سائر مراتبها وأنواعها ثم رتب عليه الصبر لامتناعه بدون
 اليقين وأخر العدالة التي هى نهايتها واستغنى بذكر المرجة التي هى
 صفة الرحمن عن سائر أنواعها كما استغنى بذكر الصبر عن سائر أنواع
 الشجاعة (وأولئك أصحاب المينة) أى الموصوفون بهذه الفضائل
 هم السعداء أصحاب اليمن وسكان عالم القدس (والذين كفروا بآياتنا)
 أى مجبوا عن هذه الصفات التي هى آيات الله الحقيقية التي تعرف

وهديناه العبد من فلا اقتحم
 العقبة وما أدراك ما العقبة
 فك رقبة أو اطعام في يوم ذى
 مسغبة يتماذا مقربة أو مسكينا
 ذامرية ثم كان من الذين آمنوا
 وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرجة
 أولئك أصحاب المينة والذين
 كفروا بآياتنا

بهذا انه (هم اصحاب) الشؤم وسكان عالم الرجس (عليهم) تستولى نار
الطبيعة الاتارية مطبقة عليهم ابوابها محبوسين فيها ممنوعين عن
الروح والمراتب ابدالآبدن والله أعلم

(سورة الشمس)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والشمس) اقسام بشمس الروح وضوئها المنتشر في البدن الساطع
على النفس (والقمر) أى قر القلب اذا تلى الروح في التنوير بها واقباله
نحوها واستضاءته بنورها ولم يتبع النفس في تخف بظلمتها (والنهار)
ونهار استيلاء نور الروح وقيام سلطانها واستواء نورها (اذا جلاها)
وأبرزها في غاية الظهور كالنهار عند الاستواء في تجلية الشمس (والليل
اذا يغشاها) أى ليل ظلمة النفس اذا سترت الروح فان وجود القلب
الذى هو محل المعرفة وعرش الرحمن لا يكون الا بامتزاج نور الروح
وظلمة النفس كأنه موجود من كبر منهما متولد من اجتماعهما ولولا
ظلمة النفس لم تستبين المعاني في القلب فلم تضبط كما في حيز الروح لغاية
صفائها ونوريتها وان كانت الثلاثة حقيقة واحدة تختلف أسماؤها
بحسب اختلاف مراتبها (والسما) أى الروح الحيوانية التي هي
سما هذا الوجود والقادر الذي بناها (والارض) أى البدن
وانخالق الذي طحاها (ونفس) أى القوة الحيوانية المنطبعة في
الروح الحيوانية المسماة باصطلاح أهل الشرع والتصوف النفس
مطلقا والجله أو النفس الناطقة والحكيم الذي (سواها) عدلها بين
جهتي الربوبية والسفالة لاني ظلمة الجسم وكثافته ولا في ضوء الروح
واطاقته كما قال لاشرقية ولاغربية على الاول وعدل مزاجها
وتركيبها على الثاني وأعدتها لقبول الكمال ووسطها بين العالمين على
الثالث (فالهمها فجورها وتقواها) أى أفهمها ياها وأشعرها

هم اصحاب المشأمة عليهم نار
مؤصلة
• (بسم الله الرحمن الرحيم) •
والشمس وضحاها والقمر اذا
تلاها والنهار اذا جلاها والليل
اذا يغشاها والسما وما بناها
والارض وما طحاها ونفس وما
سواها فالهمها فجورها وتقواها

بهما باللقاء الملكي والتمكين من معرفتهما وحسن التقوى وقبح
 الفجور بالعقل الهولائي (قد أفلح) بالوصول الى الكمال وبلوغ
 الفطرة الاولى (من زكاهها) وطهرها (وقد خاب من دساها) وأخفاها
 في تراب البدن عن نور الحق ورحمته وجواب القسم محذوف أى
 ليهلكن المحجورون المكذبون للنبي بظغيانهم كما أهلكت عمود
 لتكذيبهم نبيهم بظغيانهم لعدم قبول ذلك الالهام وبقائهم على الفجور
 واختجاب العقل واستيلاء ظلمة النفس وقدمرتا ويل الناقه وسقياها
 والله تعالى أعلم

﴿سورة الليل﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

اقسم بليلى ظلمة النفس اذا ستر نور الروح وبنهار نور الروح (اذا
 تجلى) فظهر من اجتماعهما وجود القلب الذى هو عرش الرحمن فان
 القلب يظهر باجتماع هذين له وجه الى الروح يسمى الفؤاد يتلقى به
 المعارف والحقائق ووجه الى النفس يسمى الصدر يحفظ به السرائر
 ويمثل فيه المعاني والقادر العظيم القدرة الحكيم الباهر بالحكمة
 الذى (خلق الذكر) الذى هو الروح (والانثى) التى هى النفس فولد
 القلب (ان سعيكم لشيئ) اشياء مختلفة لا تجذب بعضكم الى جانب
 الروح والتوجه الى الخير لقلبة النورية وميل بعضكم الى جانب
 النفس والانهمال في الشر لغلبة الظلمة وتفصيل ذلك في قوله (فأما من
 أعطى واتقى) أى آثر الترك والتجرب يدفرض ما يشغله عن الحق ويتركه
 بالسهولة واتقى عن هيات النفس فجردها عن الميل الى ما رفض
 والالتفات نحوه (وصدق) بالفضيلة (الحسنى) التى هى مرتبة
 الكمال بالايمان العلى اذ لو لم يتيقن بوجود كمال كامل لم يمكنه الترقى
 (فستيسره اليسرى) أى فستيسره ونوفقه للطريقة اليسرى التى هى

قد أفلح من زكاهها وقد خاب من
 دساها كذبت عمود بطغواها
 اذا نبعث أشقاها فقال لهم
 رسول الله ناقه الله وسقياها
 فكذبوه فعمروها فقدم عليهم
 ربهم بذنبيهم فسواها ولا يخاف
 عقباها

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •
 والليل اذا يغشى والنهار اذا تجللى
 وما خلق الذكر والانثى ان سعيكم
 لشيئ فأما من أعطى واتقى
 وصدق بالحسنى فستيسره
 اليسرى

السؤلوفى الله لقطع علاقته وقوة يقينه (وأما من بخل واستغنى) أثر
 محبة المال وجعه ومنعه واستغنى به عن كسب الفضيلة لاحتجاب به به
 عن الحق (وكذب بالحسنى) بوجود مرتبة الكمال والفضيلة لاستغناؤه
 بالحياة الدنيا واحتجاب به بها عن عالم النور والآخرة (فسنيسره
 لعسرى) فسنيته بالخذلان للطريقة العسرى التى هى الانحطاط
 عن رتبة الفطرة الى قعر الطبيعة ودركات أسفل سافلين مأوى
 الحشرات والديدان والحيولة بينه وبين شهواته بالحرمان (وما يغنى
 عنه ماله) الذى تعب فى تحصيله وأفى عمره فى حفظه (إذا تردى) إذا
 وقع فى قعر بئرجهم وعمق الهاوية وهلك (إن علينا للهدى) بالارشاد
 النبى نور العقل والحس والجمع بين الأدلة العقلية والسمعية والتكبير
 على الاستدلال والاستبصار (وإن لنا الآخرة والأولى) أى نعطيها
 من توجه الينا فلا تحرم التارك المجرد عن ثواب الدنيا مع ثواب الآخرة
 فان من آثار الاشرف يكون الاخس تحت قدمه بالضرورة كقوله
 لا كلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم (فأندرتكم نار اتظى) أى نار
 عظيمة يبلغ لظاها جميع مراتب الوجود وهى النار الكبرى الشاملة
 للعجاب والقهر والسخط والتعذيب بالآثار ولهذا قال (لا يصلاها
 الا الاشقى) العديم الاستعداد الخبيث الجوهر المشرك بالله فى المواقف
 الاربعه (الذى كذب) بالله لشركه (وتولى) وأعرض عن الدين
 لعناده (وسيجنبها الاتقى) أى يتحاماها ويبتعد عنها فى جميع مراتبها
 (الذى) اتقى ما عدا الله من ذاته وصفاته وأفعاله وكل شئ من
 الاغيار والآثار بالاستغراق فى عين الجمع وهو الاتقى المطلق الذى
 لم يقف مع غير الله فيوقف على الله ويعذب ببعض النيران وأما اتقى
 فقد لا يجنب جميع مراتبها كالمجرد من الهيات والافعال الواقف
 مع الصفات فانه وان كان مغفورا ذنوبه فقد حرم عن روح الذات
 ولذة المقر بين فى حجاب وجوده (الذى يتوقى ماله يتزكى) الذى يعطيه

وأما من بخل واستغنى وكذب
 بالحسنى فسنيسه للعسرى
 وما يغنى عنه ماله إذا تردى
 إن علينا للهدى وإن لنا
 للآخرة والأولى فأندرتكم
 نار اتظى لا يصلاها الا الاشقى
 الذى كذب وتولى وسيجنبها
 الاتقى الذى يتوقى ماله يتزكى

في حالة كونه متطهرا عن لوث محبة الانداد وتعلق الاغيار والالتفات
الى ما سوى الله والاشتغال به من كيان نفسه عن الشرك الخفي (وما لاحد
عنده من نعمة تجزى) أى لا يؤتيه للمكافاة والمعاوضة (الابتغاء
وجه ربه) باجتنا ب ما عداه ولا يكونه على أعلى مراتب التقوى
وصف الوجه الذى هو الذات الموجودة مع جميع الصفات بالاعلى
لان الله تعالى بحسب كل اسم له وجه يتجلى به لمن يدعوه بلسان حاله
بذلك الاسم ويعبده باستعداده والوجه الاعلى هو الذى له بحسب اسمه
الاعلى الشامل لجميع الاسماء وان جعلته وصفا لربه فالرب هو ذلك
الاسم (ولسوف يرضى) بالوصول اليه في عين الجمع والشهود الذاتي
ثم مشاهدة ذلك الوجه في مقام التفصيل حال البقاء بعد الفناء
لاستدعاء الرضا وجوده مع الوصف والله تعالى أعلم

وما لا احد عنده من نعمة
تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى

ولسوف يرضى
* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
والضحى والليل اذا سجى
ما ودعك ربك وما قلى

﴿سورة الضحى﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

اقسم بالنور والظلمة الصرفة القارة على حالها الذين هما أصل الوجود
الانساني وجماع الكونين على أن ربك ماتركك ترك مودع في عالم
النور وحضرة القدس مع بقاء المحبة والشوق في مقام الصفات
محجوب عن الذات فان المودع لا بد له من محبة وشوق (وما قلى) أى
وما قلنا في عالم الظلمة والوقوف مع الكون بلا محبة وشوق في مقام
النفس محجوب عن الرب وصفاته وأفعاله ترك قال مبغض وذلك أن
المحجوب الذى يسبق كشفه اجتهاده اذا كوشف بالتوحيد الذائق
ورفع غطاؤه ليعشق رذالى الحجاب وستطريقه الى حضرة تجلى الذات
ليشتد شوقه ويلطف سرته وتذوب انايته بنار الشوق ثم فتح طريقه
ورفع حجاب الكليّة وكوشف بالحق الصريف ليكون ذوقه أتم وكشفه
أكمل وكان صلى الله عليه وسلم في هذا الاحتجاب يصعد الجبال ليرى

بنفسه فاذا اتفقت طاقته رفع الحجاب ونزل (وللاخرة) أي والحالة
الآخرة التي هي التجلي بعد الاحتجاب واشتداد الشوق (خير لك من)
الحالة (الاولى) لامنك في الحالة الثانية عن التلويح بوجود البقية
وظهور الانانية (ولسوف يعطيك ربك) الوجود الحقاني لهداية
الخلق والدعوة الى الحق بعد هذا القضاء الصرف (فترضى) به حيث
مارضيت بالوجود البشري والرضا لا يكون الاحال الوجود (ألم
يجدك يتيما) منفردا محجوبا بصفات النفس عن نور أهلك الحقيقي
الذي هو روح القدس منقطعاً عنه ضائعاً (فاوى) أي فأواله الى
جناحه وربك في حجر تربيته وتأديبه وكفلك اباك ليعلمك ويركبك
(ووجدك ضالاً) عن التوحيد الذاتي عند كونك في عالم أهلك محجوباً
بالصفات عن الذات فهذا البنفسه الى عين الذات (ووجدك عائلاً)
فقرا عديماً قانياً فيه بالفقر الذي هو سواد الوجه في الدارين الذي هو
القضاء المحض بعد الفقر الذي هو غره أي قضاء الصفات كما قال الفقر
فخرى فأغناك بما أعطاك من الوجود الموهوب الموصوف بصفات
الكمال الحقاني المتخلق بالاخلاق الربانية فاذا تم كمالك فتخلق باخلاقى
وافعل بعبادى ما فعلت بك لتكون عبداً شكوراً أي قائماً بشكر
نعمتى (فأما اليتيم) أي المنفرد المنكسر القلب المنقطع عن نور القدس
المحجب بحجاب النفس (فلاتقهر) والطف به بالمداواة والرفق وآوه
الى نفسك بالدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة كما آوتك (وأما
السائل) أي المستعد المحجوب الضال عن طريق مقصده الطالب اياه
(فلاتنهر) ولا تمنعه عن السؤال واهده كما هديت (وأما بنعمة ربك)
من العلم والحكمة الفائض عليك في مقام البقاء (فحدث) بتعليم
الناس واغنائهم بالخير الحقيقي كما أغنيتك والله تعالى أعلم

وللاخرة خير لك من الاولى
ولسوف يعطيك ربك فترضى
ألم يجدك يتيماً فأوى ووجدك
ضالاً فهدى ووجدك عائلاً
فأغنى فأما اليتيم فلاتقهر وأما
السائل فلاتنهر وأما بنعمة
ربك فحدث

(سورة الانشراح)



(بسم الله الرحمن الرحيم)



(ألم تشرح لك صدرك) استقها م بمعنى انكار انتفاء التشرح ليفيد
 ثبوته أي شرحنا لك صدرك وذلك لان الموحد في مقام الفناء محبوب
 بالحق عن الخلق لفنائه وضيق الفاني عن كل شيء اذا العدم لا يقبل
 الوجود كما كان قبل الفناء محبوبا بالخلق عن الحق لضيق وعائه
 الوجودي وامتناع قبول وجود التجلي الذاتي الالهي فاذا ردت الى
 الخلق بالوجود الحقاني الموهوب ورجع الى التفصيل وسع صدره
 الحق والخلق لكونه وجودا حقيقيا وذلك ان شرح الصدر أي شرحناه
 بنور الدعوة والقيام بمحقات الانبياء والوزر الذي يحمل ظهره على
 النقيض وهو صوت الكسر أي يكسره بثقله هو وزر النبوة والقيام
 باعتبارها لانه في مقام الشهود لم يجد للخلق وجودا فضلا عن الفعل
 ولم يفرق بين فعل وفعل لشهوده لافعاله تعالى فكيف ثبت خبرا
 وشرا أو يأمر وينهى وهو لا يرى الا الحق وحده فاذا ردت الى مقام
 النبوة عن مقام الولاية ويحب بحجاب القلب ثقل ذلك عليه وكاد أن
 يقصم ظهره لاحتجابه عن الشهود الذاتي حينئذ فهو القميين
 في مقام البقاء حتى لم يحتجب بالكثرة عن الوحدة وشاهد الجمع في عين
 التفصيل ولم يغيب عن شهوده بالدعوة وذلك هو شرح الصدر وهو
 بعينه وضع الوزر المذكور ورفع الذكر لان الفاني في الجمع لا يكون
 شيئا فضلا عن أن يكون مذكورا ولو بقي في عين الجمع لما صبح محمد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قولنا لا اله الا الله لفنائه ولما تم
 الاسلام لعنته بهما (فان مع العسر) أي الاحتجاب الاوّل بالخلق
 عن الحق (يسرا) وأي يسر هو كشف الذات ومقام الولاية (ان مع
 العسر) أي الاحتجاب الثاني بالحق عن الخلق (يسرا) وأي يسر
 هو شرح الصدر بالوجود الموهوب الحقاني ومقام النبوة (فاذا

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 ألم تشرح لك صدرك ووضعتنا
 عنك وزرك الذي أنقض ظهرك
 ورفعنا لك ذكرك فان مع العسر
 يسرا ان مع العسر يسرا فاذا

فسرحت) عن السير بالله وفي الله وعن الله (فانصب) في طريق
الاستقامة والسير الى الله واجتهد في دعوة الخلق (فارغب اليه)
خاصة في الدعوة اليه اى لا ترغب الا الى ذاته دون ثواب أو عرض آخر
لتكون دعوتك وهدايتك به اليه والى ما كنت قائما به مستقيما
اليه بل زائفا عنه قائما بالنفس والله تعالى أعلم

﴿سورة التين﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(والتين) أى المعاني الكلية المنتزعة من الجزئيات التى هى مدرجات
القلب شبهها بالتين لكونها غير مادية معقولة تصرفه مطابقة
لجزئياتها مقوية للنفس لذبة كالتين الذى لا توى له بل هو لب كلمة
منقل على حبات كالجزيئات التى هى فى ضمن الكليات مشتمل
للبدن فيه غذائية وتفسكه (والزيتون) أى المعاني الجزئية التى
هى مدرجات النفس شبهها بالزيتون لكونها مادية معدة للنفس
لاذرات الكليات كالزيتون الذى له نوى وهو دابغ آلات الغناء
مشه (وطور سينين) أى الدماغ الذى هو معدن الحس والتفيل
المرتفع من أرض البدن كالجبل (وهذا البلد الامين) أى القلب
الحفاظ ماقيه من المعاني الكلية أو المأمون فساده وفناؤه وتجزؤه
عن اختلاف الاشتقاق من الامانة أو الامن أقسم بما يحصل
به كمال الانسان ووجوده من المعاني الكلية والجزئية والقلب
والنفس أى المدركين ومدرجاتهما تعظيما للانسان واطهارا لشرفه
وتكريمها على انه خلق الانسان (فى أحسن تقويم) أى تصديل
من بين الظلمة والنور فيه والجمع بين الاضداد والمواقفة بينها وجعل
واعطة بين العالمين جامعاهما ونسوية خلقه وخلقه وتوسيعه

فرغت فانصب والى ربك فارغب
• (بسم الله الرحمن الرحيم) •
والتين والزيتون وطور سينين
وهذا البلد الامين لقد خلقنا
الانسان فى أحسن تقويم

صورته ومعناه في أعديل مزاج وأكل نوع وأفضل مخلوق (ثم
 رددناه) لاحتجابه بالظلمة عن النور والوقوف مع ردائل الاخلاق
 والاعراض عن الفضائل (أسفل) من سفلى خلقا ورتبة من أهل
 المدرجات وأقبح من قبح صورة وتركيبا وأشوهه خلقه وشكلا ومنظرا
 وهم أصحاب النار في سجين الطبيعة (الالذين آمنوا) بتغليب نور
 القلب على ظلمة النفس والكلى على الجزئي وكسبو الفضائل والطيبرات
 أى حصلوا الكمال العلى والعلمى فانهم في درجات عالية من عالم
 القدس (فلهم أجر) من ثواب جنات القلوب والنفوس (غير ممنون)
 لا اتصال مدده من عالم القدس وبراعته عن الكون والفساد وأبدية
 وجوده فما يجعلك كاذبا بسبب الجمزاء أيها الانسان بأن تكذب به
 فتكون كاذبا بعد وقوفك على هذا الخلق العجيب الجامع لمراتب
 الوجود أسفلها وأعلاها الحاصر لكالات الكونين أشرفهما
 وأخسهما (أليس الله بأحكم الحاكمين) فيحكم عليه بالوقف في أى
 مرتبة من المراتب شاء في أعلاها فيثبته أو أسفلها فيعاقبه

ثم رددناه أسفل سافلين الا
 الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم
 أجر غير ممنون فما يكذب بك بعد
 بالدين أليس الله بأحكم
 الحاكمين
 (بسم الله الرحمن الرحيم)
 اقرأ باسم ربك الذى خلق

(سورة الطلق)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(اقرأ باسم ربك) نزلت في أول رتبة رده عليه السلام عن الجمع
 الى التفصيل ولهذا قبل هي أول سورة نزلت من القرآن ومعنى
 الباء في باسم الاستعانة كما في قوله كتبت بالقلم لانه اذا رجع الى
 الخلق عن الحق كان موجودا بالوجود الحقيقى بعد القضاء عن
 وجوده موصوفا بصفاته فكان اسماء لان الاسم هو الذات
 مع الصفة أى اقرأ بالوجود الذاتى الذى هو اسمه الاعظم فهو الامر
 باعتبار الجمع وللمأمور باعتبار التفصيل ولهذا وصف الرب (الذى
 خلق) أى احتجب بصورة الخلق يعنى ظهرت بصورتك فقم في

صورة انطلق وارجع عن الحضية الى الخلقية وكن خلقا بالحق ولما ردة
الى الخلقية في صورة الجمعية الانسانية وأمره بالاحتجاب بها التمكن
الوحي والتنزيل والتبوة خص الخلق بعد تعممه بالانسان فقال
(خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم) أى البالغ الى النهاية
في الكرم الذى لا يمكن فوق غايته كرم لوجوده بذاته وصفاته وهب لك
ذاته وصفاته فهو كرم من أن يدعك فانما في عين الجمع فلا يعوض
وجودك بنفسك شيأ ولو أبقا على حال الفناء لم يطهر له صفة فضلا
عن الكرم ومن قضية أكرميته انه الذى اثر له بأشرف صفاته الذى هو
العلم وما اذخر عندك شيأ من كالاته فلهذا وصف الاكرم (الذى علم
بالقلم) أى القلم الاعلى الذى هو الروح الاقول الاعظم أى علم بسببه
وواسطته ثم لما كان فى أول حال البقاء ولم يصل الى التمكين أراد أن
يمكنه ويحفظه عن التلوين بظهور انانيته واتصال صفة الله فقال
(علم الانسان لم يعلم) أى لم يكن له علم فعلمه بعلمه وهب له صفة
عالمية لتلايرى ذاته موصوفة بصفة الكمال فيطغى بظهور الانانية
ولهذا رده عن مقام الطغيان بقوله (كلا ان الانسان ليطغى أن
رآه استغنى) أى بسبب رؤيته نفسه مستغنيا بكاله (ان الى ربك
الرجعى) بالفناء الذاتى فلا ذات لك ولا صفة فارتدع عليه السلام
متأذبا بأدب حاله وقال لست بقارى أى ما أنا بقارى انما القارى
أنت (أرأيت الذى) أى المحجوب الجاهل المستغنى بحاله وماله
وقومه عن الحق (ينهى عبدا) أى عبد عن صلاة الحضور
والعبادة فى مقام الاستقامة بطغيانه (ان كان على الهدى أو أمر
بالتقوى) فى شركه ودعوته الى الشرك فرضا وتقديرا كما زعم أو
(ان كذب) بالحق لكفره وأعرض عن الدين المستقيم لعناذله وطغيانه
كما هو فى نفس الامر (الم يعلم بأن الله) يراه فى الحالتين فيجازيه
(كلا) رده عن النهى عن الصلاة واثبات للقسم الثانى من الشرطية

خلق الانسان من علق اقرا
وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم
الانسان ما لم يعلم
كلا ان
الانسان ليطغى أن رآه استغنى
ان الى ربك الرجعى أرأيت
الذى ينهى عبدا اذا صلى
أرأيت ان كان على الهدى
أو أمر بالتقوى أرأيت ان
كذب وتولى ألم يعلم بأن الله
يرى كلا

بقي القسم الأول بالوعد عليه (لئن لم ينته) عنه وعن نسبة التكذب
والخطا اليه على أبلغ وجه وأكده وبيان احتجابه بقومه واتكاله
على قوتهم وغفلته عن قهر الحق ومخطئه بتسليط الملوك
السموية والارضية الفعالة في عالم الطبيعة عليه التي لا يمكن أحدا
مقاومتها (كلا لا تطعه) أي لا توافقه ودم على ما أنت عليه من
مخالفته بملازمة التوحيد (واسجد) سجود الفناء في صلاة
الحضور (واقرب) اليه بالفناء في الافعال ثم في الصفات ثم في اللذات
أي دم على حالة فناك التام في مقام الاستقامة والدعوة حتى
تكون في حالة البقاء به فانيا عندك ولا يظهر فيك تلويين بوجود بقية
من احدي الثلاث ولهذا قرأ عليه السلام في هذه السجدة
أعوذ بعفولك من عقابك أي بفعل لك من فعلك وأعوذ برضالك
من سخطك أي بصفة لك من صفة لك وأعوذ بك منك أي بذاتك
من ذاتك وهو معني اقترابه بالسجود وفي الحديث أقرب ما يكون
العبد الى ربه اذا سجد والله تعالى أعلم

لئن لم ينته لتسفعا بالناصية
ناصية كاذبة خاطئة فليدع
ناديه سندع الزبانية كلا لا تطعه
واسجد واقرب
* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
انا أنزلناه في ليلة القدر وما
أدر الثعالبه القدر ليله القدر
خير من ألف شهر

سورة القدر (بسم الله الرحمن الرحيم)

(انا أنزلناه في ليلة القدر) ليلة القدر هي البنية المحمدية حال
احتجابه عليه السلام في مقام القلب بعد الشهود الذاتي لان الانزال
لا يمكن الا في هذه البنية في هذه الحالة والقدر هو خطرته عليه السلام
وشرفه اذ لا يظهر قدره ولا يعرفه هو الا فيها ثم عظمها بقوله (وما
أدر الثعالبه القدر) أي أي شئ عرفك كنه قدرها وشرفها (خير
من ألف شهر) قدموان اليوم يعبر به عن الحادث كقوله وذكركم أيام
الله فكل كائن يوم واذا بنى عن هذه الاستعارة كان كل نوع نورا
لاشتماله على الايام والليالي اشتمال النوع على الاشخاص وكل جنس

سنة لاشتمالها على الشهور واشتمال الجنس على الانواع والالف هو
 العدد التام الذي لا كثرة فوقه الا بال تكرار والاضافة فيمكن به عن
 الكل أى هذا الشخص وبعده خير من كل الانواع ثم بين وجه تفضيله
 وبسبب خيريته فقال (تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم) أى القوة
 الروحانية والنفسانية بل الملكوت السماوية والارضية والروح
 (من كل أمر) أى من جهة كل أمر هو معرفة جميع الاشياء
 ووجوداتها واذواتها وصفاتها وخواصها وأحكامها وأحوالها
 وتدبيرها وتسخيرها (سلام هي) سلامة عن جميع النقائص
 والعيوب (حتى) وقت طلوع فجر الشمس الطالعة من مغربها وقرب
 الموت فينتدلاتكون سلامة أى سالمة أو سلام في نفسها الكثرة
 السلام عليها من الله والملائكة والناس أجمعين

تنزل الملائكة والروح فيها باذن
 ربهم من كل أمر سلام هي حتى
 مطلع الفجر
 * (بسم الله الرحمن الرحيم) *
 لم يكن الذين كفروا من أهل
 الكتاب والمشركين منفكين
 حتى تأتيتهم البينة

﴿سورة البينة﴾
 ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(لم يكن الذين كفروا) أى حجبوا أمان الدين وطريق الوصول
 الى الحق كأهل الكتاب وأمان الحق أيضا كالمشركين (منفكين)
 عما هم فيه من الضلالة (حتى تأتيتهم البينة) أى الحجية الواضحة
 الموصلة الى المطلوب وذلك أن الفرق المختلفة المحتجبة بأهوائهم
 وضلالاتهم من اليهود والنصارى والمشركين كانوا يتخاضعون
 ويتعاندون ويدعى كل حزب حقية ما عليه ويدعو صاحبه اليه
 وينسب دينه الى الباطل ثم يتفقون على ان لا تنفك عما نحن فيه
 حتى يخرج النبي الموعود في الكتابين المأمور باتباعه فيم ما فتبعه
 وتتفق على الحق على كلمة واحدة كما عليه الآن بعينه حال هؤلاء
 المتعصبين من أهل المذاهب المتفرقة وانظارهم خروج المهدي
 في آخر الزمان ووعدهم على اتباعه متفقين على كلمة واحدة

ولأحسب حالهم الامثل حال أولئك اذا خرج أعاذنا الله من ذلك
 فكفى الله قوالهم وبين أنهم ما نذرتوا نذرتا قويا وما اشتد
 اختلافهم وتعاندتهم الامن بعد ما جاءتهم البينة بخروجه
 لان كل فرقة بل كل شخص نوههم انه يوافق هواه ويصوب رأيه
 لاحتجاب به بدينه فلما ظهر خلاف ذلك ازداد كفره وعناده واشتدت
 شكيمته وضغيفته (رسول) بدل من البينة أى الحجية القائمة الواضحة
 رسولا (من الله يتلو احصفا) من الواح العتول والنفوس السماوية
 لاتصالهم بالتجرده (مظهرة) من دنس الطبائع وكدر العناصر
 وذنس المواد وتحريف العباد (فيها كتب قيمة) أى مكتوبات
 ثابتة أبدية مستقيمة ناطقة بالحق والعدل لا تتغير ولا تتبدل
 أبدا هى اصول الدين القيم (دما أمروا) أى أهل الكتابين
 المحجوبون بأهوائهم عن الدين بما أمر وافيهما (الا) لان يخصصوا
 العبادت بالله (مخلصين له الدين) عن شوب الباطل والالتفات الى
 الغير (حنفاء) عن كل طريق غير موصل اليه وعن كل ما سواه
 ويتوصلوا اليه بالعبادات البدنية والمالية أى ما أمر وابعأ أمروا
 الا لالتزام باصول ثلاثة التوحيد على الاخلاص وقطع النظر عن
 الغير في الطاعة والاعراض عما سواه والقيام بالعبادات البدنية
 من الاعمال المزكية كالصلاة التى هى العمدة فى بابها كقوله عليه
 السلام الصلاة عماد الدين والقيام بحقائق الزهد من الترك والتجريد
 كالزكاة التى هى أساسها وذلك بعينه دين الكتب القيمة التى يتلوها
 هذا الرسول فالله الحقيقية الحنيفية واحدة من لدن آدم الى يومنا
 هذا وهى ملازمة التوحيد وسلوك طريق العدالة الشاملة
 للاصلين الآخرين فالولم يحتجوا بأهوائهم ولم يحرفوا كتبهم
 ويتعصبوا بنظور نفوسهم السبعية ولم يتنوع شعواتهم ولم
 يحتجوا بتوهماتهم وتصوراتهم بنظواهر أوضاعهم وعاداتهم

رسول من الله يتلو احصفا مظهرة
 فيها كتب قيمة وما نذرتوا الذين
 أو تو الكتب الامن بعد ما جاءتهم
 البينة وما أمر والى العبدوا
 الله مخلصين له الدين حنفاء
 ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة
 وذلك دين القيمة ان الذين كفروا
 من أهل الكتاب والمشركين فى
 نار جهنم خالدين فيها أولئك هم
 شر البرية ان الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات

وأما بينهم ومراداتهم عن حقائق ما في كتبهم لكان دينهم هذا الدين
 بعينه فالحاصل أن المحجوبين من أي الفرق كانوا هم شر البرية
 في نار جهنم إلا ما رجع برأ الطبيعة والموحدين بالتوحيد العلمي
 العاملين على قانون العدالة في اكتساب الفضائل (هم خير البرية)
 في جنات الخلد بحسب درجاتهم من جنات الأفعال والصفات وأعلى
 درجاتهم تام كمال الصفات الذي هو الرضا (ذلك لمن خشي ربه)
 أي ذلك المقام مخصوص بمن علمته الخشية الربانية عند تجليبه
 بصفة العظمة لانه اذا تجلى الرب على القاب بصفة العظمة استوت
 الخشية على العبد وذلك ليس هو الخوف المنافي لمقام الرضا بل
 هو حكم التجلي وأثره في النفس وكما أثبت القدر المشترك للمحجوبين
 من النار دون النار الكبرى التي للاشقيين أثبت القدر المشترك
 للوحديين من الجنة دون الجنة العليا التي للعارفين الاتقين فذلك
 كان أعلى درجاتها الرضا والسلام

أولئك هم خير البرية جزاؤهم
 عند ربهم جنات عدن تجري
 من تحتها الأنهار خالدون فيها
 أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه
 ذلك لمن خشي ربه

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •
 اذا زلزلت الارض زلزالها
 وأخرجت الارض أنقاها
 وقال الانسان مالها يومئذ
 تحدث أخبارها بأن ربك
 أوحى لها يومئذ يصدر الناس

﴿سورة الزلزلة﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(اذا زلزلت) أرض البدن عند نزول الروح الانسانية باضطراب الروح
 الحيوانية والقوى (زلزالها) الذي استوجبته في تلك الحالة
 المؤذنة بنخرابها واتقاض بنيتها (وأخرجت الارض أنقاها)
 أي مناعها التي هي بها ذات قدر من القوى والارواح وهبات
 الاعمال والاعتقادات الراسخة في القلب جمع ثقل وهو متاع البيت
 (وقال الانسان مالها) أي مالها زلزلت واضطربت ما عليها ماداؤها
 الانحراف المزاج أم لغلبة الاخلاط (يومئذ تحدث أخبارها) بلسان
 حالها (بأن ربك) أشد اليأس وأمرها بالاضطراب والخراب وانحراج
 الانتقال عند زهوق الروح وتحقيق الموت (يومئذ يصدر الناس)

عن مرقدهم ومخارج أبدانهم إلى مواطنهم ومواطن حسابهم
 وجزائهم (أشتاتا) متفرقين سعداء وأشقياء (ليروا أعمالهم) أي
 جزاءها بما أنبت في صحائف نفوسهم من صورها وهياتها (فن
 يعمل) من السعداء (منقال ذرة خيرaire ومن يعمل) من
 الأشقياء (منقال ذرة شريرة) والخصص لعموم من في فن يعمل
 في الموضوعين قوله أشتاتا لأن خيرات الأشقياء محبطة بالكفر
 والاحتجاب وشرور السعداء معفوة بالإيمان والتوبة وغلبة الخيرات
 وسلامة الفطرة

﴿سورة العاديات﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(والعاديات) أي النفوس المجتهدة السائرة في سبيل الله التي تعدو
 من شدة سيرها ورياضتها ووجدتها في سعيها كالخيل العادية تنقصر
 السعداء من برحاء الشوق (فالمرديات قدحا) قنوري ناراً بقدهاح
 النتائج والأشتغال بنور العقل الفعال بقدهاح زناد النظر وتر كيب
 المعلومات بالفكر (فالغيرات صبحا) أي التي تغير ما يتعلق بها مما في
 ظواهرها وخارجها من المساليات ومما في واطنها وداخلها من هيات
 صفات النفوس وآثار الأفعال وميول الشهوات واللذات ووساوس
 الوهم والخيال بنور صبح التجلي الإلهي وأثر الطواع ومبداي
 الوصول تركا وتجريدا (فأترن به) بنور ذلك التجلي وصبح يوم القيامة
 الكبرى وتقع تراب البدن بانها كه وتلطيفه وتصفه بالرياضة ومنع
 الخطوط لشدة التوجه إلى الحق والأقبال اليه بالعشق وانزجاج
 القوى في مشايعة القلب والروح عن جانب البدن واشتغالها عنه
 بتلقي الأنوار كما يقال أثار عنه القبار أي افناءه وأهلكه وجعله كالغبار
 في التلاني (فوسطن به) أي بذلك المسح ونوره لجمع عين الذات

أشتاتا لبروا أعمالهم فن يعمل
 منقال ذرة خيرaire ومن يعمل
 منقال ذرة شريرة
 • (بسم الله الرحمن الرحيم)
 والعاديات صبحا فالمرديات
 قدحا فالغيرات صبحا فأتترن
 به تقاع فوسطن به جمعها

فاستغرق في أي لطفن كثافة تراب البدن حتى يصير كالنقع
 في اللطافة فوسطن بذلك النقع جمع الذات فإن الوصول انما يكون
 بالابدان كعراجة عليه السلام فانه كان بالبدن أي العالمات العاملات
 التاركات المجردات بنور التجلي المنهكات للابدان بالرياضة فالواصلات
 (ان الانسان لربه لكنود) أقسم بجرمة الشاكرين لانعمه الواصلين
 اليه بتوصلها على ان الانسان لكفور لربه باحتجابه بنعمه عنه
 ووقوفه معها وعدم استعمالها فيما ينبغي ليتوصل بها اليه (وانه
 على ذلك لشهيد) لعلمه باحتجابه وشهادة عقله ونور فطرته انه لا يقوم
 بحق نعم الله ويقتصر في جنب الله بكفرانه (وانه لحب الخير لشديد)
 أي وانه لحب المال اقوى أو لاجل حب المال بخيل فلذلك يحتجب
 به غارز رأسه في تحصيله وحفظه وجمعه ومنعه مشغولا به عن الحق
 معرضا عن جنبه أو وانه لحب الخير الموصل الى الحق منقبض غير هش
 منبسط (أفلا يعلم) أي أبعد هذا الاحتجاب ومخالفة العقل لا يعلم
 بنور فطرته وقوة عقله (ان ربهم يومئذ نجير) عالم بأسرارهم
 وضمائرهم وأعمالهم وظواهرهم فيجازيهم على حسبها (اذا بعث
 أي بعث ما في قبور أبدانهم من النفوس والارواح (وحصل) ما في
 صدورهم أي أظهر ما في قلوبهم من هيات أعمالهم ووصفاتهم
 وأسرارهم ونياتهم المكتومة فيها

ان الانسان لربه لكنود
 وانه على ذلك لشهيد وانه لحب
 الخير لشديد أفلا يعلم اذا بعث ما في
 القبور وحصل ما في الصدور
 ان ربهم يومئذ نجير
 * (بسم الله الرحمن الرحيم) *
 القارعة ما القارعة وما
 أدراك ما القارعة يوم يكون
 الناس كالفرش

❖ (سورة القارعة) ❖

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(القارعة) الداهية التي تفرع الناس وتهلكهم وهي اما القيامة
 الكبرى أو الصغرى فان كانت الكبرى فعناها الحالة التي تقف
 المقزوع من تجلي الذات الاحدية وافناء البشرية بالكلمة وهي حالة
 لا يعرف كنهها ولا يقدر قدرها تفرعهم (يوم يكون الناس كالفرش)

أى يكونون في ذلك الشهود في الذلة وتقرق الوجوه كالفراش
المنتشروا حقروا ذل لانه لا قدر ولا وقع لهم في عين الموحد كقوله
لن يكمل ايمان المرء حتى يكون الناس عنده كالاباعر أو كالفراش
(المبثوث) اذا احترق وانبت بالنار لنظره اليهم بعين الفناء (وتكون
الجبال) أى الاكوان ومراتب الوجود على اختلاف أصنافها
وأنواعها (كالعن النفوش) لصيرورتها هباء منبثا وانتفاعها
وتلاشيم بالتجلى وان كان المراد بالناس المقروعين من أهل الكبرى
فغناها كالفراش المبثوث المحترق بنور التجلى المتلاشى لا غير وتكون
الجبال أى ذواتهم وصفاتهم مع اختلاف مراتبها وألوانها
كالعن النفوش في التلاشى الآن قوله فأما من ثقلت موازينه
وأما من خفت موازينه لا يساعده لاتقاء التفصيل هناك واعلم أن
ميزان الحق بخلاف ميزان الخلق اذ صعود الموزونات وارتفاعها فيه
هو النقل وهبوطها وانحطاطها هو الخفة لان ميزانه تعالى هو العدل
والموزونات الثقيلة أى المعتبرة الراجحة عند الله التى لها قدر ووزن
عنده هى الباقيات الصالحات ولا ثقل أريج من البقاء الابدى
والحقيقة التى لا وزن لها ولا قدر ولا اعتبار عند الله هى الفانيات
الفاستات من اللذات الحسية والشهوات ولاخفة أخف من الفناء
الصرف (فأما من ثقلت موازينه) بان كانت من العلوم الحقيقية
والفضائل النفسانية والكلمات القلبية والروحانية (فهو فى عيشة)
ذات رضا أى حياة حقيقية فى جنان الصفات فوق جنان الافعال
(وأما من خفت موازينه) بان كانت من الاعمال السيئة والزنازل
النفسانية (فأمة هاوية) أى ماواه قعر يترجمهم الطبيعة الجسمانية
التى تهوى فيها أهلها (وما أدراك) حقيقتها وكنه حالها انها (نار)
آتارية (حامية) بالغة الى نهاية الاحراق ويكون معنى أمة هاوية انه
هالك وما أدراك ما الداهية التى يهلك بها نار حامية وان كانوا من أهل

المبثوث وتكون الجبال
كالعن النفوش فأما من
ثقلت موازينه فهو فى عيشة
راضية وأما من خفت موازينه
فأمة هاوية وما أدراك ما هبة
نار حامية

الصغرى فعناها الحاله التي تفرع الناس بشدتها وهي الموت يوم
يكون الناس يراقهم عن الابدان وانبعاثهم من مراقدها وقصدهم
الى ضوء عالم النور وذلتهم وخشوعهم وتفرق مقاصدهم وتغيرهم
بحسب تفرق عقائدهم وأهوائهم كالقراش المبتوث وتصكون
جبال الاعضاء في اختلاف ألوانها وأصنافها وتفرق أجزائها وتفتتها
وميرورتها هباء كالعهن المنفوش والباقي بحاله كما ذكر والله أعلم

(سورة التكاثر)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ألهاكم لتكاثر) أي شغلتكم اللذات الحسية والخيالية الفانية
من نعيم الخيلة الدنيا التي احتجيت بها وحبستكم كالكم فيها وأذهبت
طيباتكم من نور الاستعداد وصفاء الفطرة والعقل والمعقولات فيها
عن اللذات العقلية والكمالات المعنوية الباقية من نعيم الآخرة
وذهب بكم المفاخرة والمباهاة بهذه الامور الفانية من كثرة الاموال
والاولاد وشرف الآباء والاجداد كل مذهب (حق) ما اكتسبتم
بالموجودات منها وارتكبتم المفاخرة بالمعدومات السالفة من العظام
البالية لشدة الحجاب وغلبة لذة الخيال وسلطنة شيطان الوهم أوحى
متم وأقنيتهم عمرهم فيها وما تنهت طول عمرهم على ما هو سبب نجاتكم
(كلا) ردع عن الاشتغال بها وتنبه على وخامة عاقبتها (سوف
تعلمون) عند خراب الابدان وكشف غطاء الاكوان حين لا ينفعكم
العلم لانعدام الاسباب والآلات التي يمكن بها الاستكمال بالموت
وخامة عاقبة الاشتغال بهذه الحسيات والوهميات السريعة
الزوال العظيمة الويال لبقاء تبعاتها وتعد بكم بهياتها واستيلاء
نار آبارها (ثم كلا سوف تعلمون) تذكروا للوعيد (كلا لو تعلمون

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •
ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر
كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف
تعلمون كلا لو تعلمون

علم اليقين) أى لودقتم اللذات الحقيقية من العلوم النصفية
والادراكات التورية المستعملة على هذه الحسيات والخيالات
الضائية لكان ما لا يدخل تحت الوصف من الندم والتحصر على فوات
العصر العزيز فيها والذهول عنها بها (لترون الجحيم) أى واقع لترون
بسبب احتجابكم بهذه المحسوسات نار جحيم الطبيعة الآتية
(ثم) لتذوقنها عيانا يقينيا بالذوق والوجدان فوق العلم (ثم لتسئلن
يومئذ عن النعيم) أى شئ هو الديوى ولذاته الفانية الذى هذه
عاقبته وما له تبعته أم الاخرى الباقى ابد اعلى حاله الذى كنتم
تتكرونه ويجوز أن يكون قوله لترون الجحيم سادامسدة جواب لولاق
القسم والشرط اذا جمعا التحد جوابا بمعنى وخص بالقسم لفظا
سادامسدة جواب الشرط كقوله وان اطعموهم انكم لمشركون
أى والله لو علمتم علم اليقين ووصلتم الى مرتبة رأيتم نار جحيم الطبيعة
المخصوصة بالمجموع بين هذه الرذائل من الانقسام فى الشهوات
والذات الوهمية والخيالية والكالات الحسية والبدنية التى غرزت
رؤسكم فيها وتهيالكتم عليها فانتهيتم عنها الاتهاء البالغ ثم ما وقفتم
على مرتبة العلم اليقيني لوجدانكم ذوقه ومعرفتكم لذقه وبقائه
وحسنه وشرفه وبهائه وبقائه تبعه ما أنتم الان فيه وفتانه وقبحه
وخسته ووباله فترقيم الى رتبة العيان والمشاهدة فعانتم الحقائق
على ما هى عليه من الانوار القدسية والصفات الالهية فشاهدتم
بنو العيان حقيقة الجحيم ووبال هذه اللذات وما لها من الام
الهيآت وعذاب النيران والحمران ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم
أى شئ هو هذا الذى أنتم الان فيه من النعيم الاخرى أم ذلك
النعيم الديوى أو لو تعلمون العلم اليقيني أيها المجموعون بهذه
الزخارف والظرافات لترون الجحيم من شدة الشوق واستيلاء نار
الغضب ثم لترون بذلك الشوق الى رتبة عين اليقين والمشاهدة

علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها
عن اليقين ثم لتسئلن يومئذ عن
النعيم

فترون حقيقة نار العشق عياناً ثم تستلن بعده هذا الذوق عن النعيم
الذي هو حق اليقين ما هو أي ثم لتجدن ذوق الوصول وأثر مرتبة حق
اليقين فيمكنكم الاخبار عنها والله تعالى أعلم

(سورة العصر)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

أقسم بالعصر أي بامتداد بقاء الزمان وما فيه وما يحدث معه
بمبدعه وعلته الذي هو الدهر الناس يضيفون تغيرات الامور
والاحوال اليه ويجعلونه مؤثراً فيه كقولهم وما يهلكنا الا الدهر والموت
بالحقيقة هو الله تعالى كما قال عليه السلام لا تسبوا الدهر فان الله
هو الدهر تعظيماً لظهوره تعالى بصفاته وأفعاله في مظهره على أن
المحجوب به عنه في خسر وهو الانسان لخسارته برأس ماله الذي هو
نور القطرة والهداية الاصلية من الاستعداد الازلي باختيار الحياة
الدنيا واللذات الفانية والاحتجاب بها وبالدهر واضاعة الباقي
في الفاني (الا الذين امنوا) بالله الايمان العلي اليقيني وعرفوا أن
لامؤثر الا الله وبرزوا عن حجاب الدهر (وعملوا الصالحات) الباقيات
من الفضائل والخيرات أي اكتسبوا قربة بمحو ازيادة النور الكمال
على النور الاستعدادي الذي هو رأس ماله (وتواصوا بالحق) أي
الثابت الدائم الباقي على حاله أبداً من التوحيد والعدل أي التوحيد
الذاتي والوصفي والفعلية فانه الحق الثابت فحسب (وتواصوا بالصبر)
معه وعلية عن كل ما سواه بالتمكين والاستقامة فان الوصول الى الحق
سهل وأما البقاء عليه والصبر معه بالاستقامة في العبودية فأعز من
الكبريت الاحمر والغراب الابيض فالنحوي أن نوع الانسان في
خسر الا الكاملين في العلم والعمل المكملين بهما ويجوز أن
يؤخذ العصر بمعنى المستد من عصر يعصر أي وعصر الله الانسان

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •
والعصر ان الانسان لني خسر
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر

بالبلاء والمجاهدة والرياضة حتى تصفونقاوته ان الانسان الباقي مع
الثقل الواقف مع حجاب البشرية في خسر الا الذين اتصفوا بالعلم
والعمل وتواصوا بالحق الثابت الذي هو الاعتقاد البقيني اللازم
للفاوة الباقية بعد ذهاب الثقل وتواصوا بالصبر على العسر
والانحصار بالبلاء والرياضة ولهذا قال عليه السلام البلاء موكل
بالانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل وقال البلاء سوط من سياط
الله يسوق به عباده اليه

❖ (سورة الفزة) ❖

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(ويل لكل همزة لمزة) أى الذى تعود بالذيلتين وضرى بهما فان هذه
الصيغة للعادة والهمز أى الكسر من اعراض الناس واللمز أى
الطعن فيهم رذيلتان مركبتان من الجهل والغضب والكبر لان ما
يتضمنان الايذاء وطلب الترفع على الناس وصاحبهما يريد أن يتفضل
على الناس ولا يجدى في نفسه فضيلة يترفع بها فينسب العيب والرذيلة
اليهم ليظهر فضله عليهم ولا يشعرون ذلك عين الرذيلة وأن عدم
الرذيلة ليس بنضيلة فهو مخدوع من نفسه وشيطانه ووصوف
برذيلتي القوة النطقية والغضبية ثم أبدل منه الوصف برذيلة القوة
الشهوانية بقوله (الذى جمع مالا وعدده) وفي عدده اشارة أيضا الى
الجهل لان الذى جعل المال عدة للنواب لا يعلم أن نفس ذلك
المال يجز اليه النواب لاقتضاء حكمة الله تفرقه بالنائبان
فكيف يدفعها وكذا في قوله (يحسب أن ماله أخله) أى لا يشعر
أن المقتنيات المخلة لصاحبها هي العلوم والفضائل النفسانية الباقية
لا العروض والذخائر الجسمانية الفانية ولكنه مخدوع بطول الامل
مغرور بشيطان الوهم عن بغثة الاجل والحاصل أن الجهل الذى

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •
ويل لكل همزة لمزة الذى جمع
مالا وعدده بحسب أن ماله
أخله

هو ردة بلا القوة الملكية أصل جميع الرذائل وميستلزم لها فلا جرم أنه يستحق صاحبها المعمور فيها العذاب الابدى المستولى على القلب المنطل لجوهره (كلا) ردع عن حسابان وقوع الممنوع (لينبذن) أى ليسقطن عن مرتبة فطرته الى رتبة الطبيعة الغالبة وهى الحطمة التى عادتھا كسر كل ما وقع فى رتبته باستيلاء قوتها عليه وهى النار الروحية المنافية لجوهر القلب المؤلفة له ابلا ما لا يوصف كنهه المستعلية عليه النافذة فى أشرف وجهه وباطنه وأعلاه الذى هو الفؤاد المتصل بالروح (انها عليهم مؤصدة) أى مطبقة مغلقة الابواب لاحتجاب القلب فى محلها بالمواد الجسمانية واستحكام الهيات المظلمة والواحق الهولانية والصور البهيمية والسبعية والشيطانية فيه وامتساع تخلصه منها الى عالم القدس (فى عمد عمدة) من محيط فلك القمر الى المركز وهى الطبائع العنصرية التى صار مر بوطا بها بالتعلق وسلاسل الميل والحجة والله أعلم

كلا لينبذن فى الحطمة
وما أدراك ما الحطمة نار الله
الموقدة التى تطلع على الاقداس
انها عليهم مؤصدة فى عمد عمدة
• (بسم الله الرحمن الرحيم) •
الم تر كيف فعل ربك بأصحاب
القبيل الم يجعل
فى تضليل

سورة القيل (سورة القيل)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الم تر كيف فعل ربك بأصحاب القبيل) قصة أصحاب القبيل مشهورة وواقعهم كانت قرية من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى احدى آيات قدرة الله وأثر من مضطه على من اجترأ عليه بهتك حرمة والهام الطيور والوحوش أقرب من الهام الانسان لكون نفوسهم ساذجة وتأثير الاجار بخاصية أودعها الله تعالى فيها ليس بمستفكر ومن اطلع على عالم القدرة وكشف له حجاب الحكمة عرفه بطلية أمثال هذه وقد وقع فى زمانا مثلها من استيلاء القار على مدينة ابيورد وفساد زروعهم ورجوعهم فى البرية الى شط جيحون وأخذ كل واحد منها خبثا من الايكة التى على شط نهرها وتكون بها عليها

وعبورها من النهر (هي لا تقبل التأديب صكاً حوال القيامة
 وأمثالها وأما التطبيق فاعلم ان أبرهة النفس الخبيثة لما قصد
 تخريب كعبة القلب الذي هو بيت الله بالحقيقة والاستيلاء عليها
 وأراد أن يصرف حجاج القوي الروحية الى قلس الطبيعة الجسمانية
 التي باها وأراد تعظيمها فخرأ فيها قرشي العاقلة العملية بالتناء
 فضله الغذاء العقلي فيها من صور التأديب المخصوص بالأمور
 الطبيعية كالعادات الجميلة والآداب المحمودة أو وقع فيها شرارها
 من نار الشوق التي أوقدها عير قریش القوي الروحية فأحرقها
 بالرياضة فسأى جنوده وعبي جيو شبيهه من جنس القوي النفسانية
 وصفاتها الظلمانية بالطبع كالغضب والشهوة وأمثال ذلك وقدم فيل
 شيطان الوهم الذي لا ينهزم عن جنود العقل ويعارضه في الحرب
 والشيطان أكثر ما يتشكل يكون بصورة الفيل كما رأه معاذ في زمن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا قال عليه السلام ان الشيطان
 ليضع خرطومه على قلب ابن آدم فاذا ذكر الله خنس • جعل الله
 كيدهم في تضيق (وأرسل عليهم) طيور الافكار والاذكار البيضاء
 منورة بنور الروح (أبايل) أي خرابق جماعات كصور القياسات
 وكثرة الاذكار (ترميمهم بمجارة من سجيل) أي رياضة مما سجل
 وخص بكل واحد منهم كتب على كل واحد منها اسم المرمى بها بقلم
 الشرع والعقل وعين أن هذه الرياضة مزجرة للقوة القلانية مهلكة
 لها كالاتقهار والتسخر للغضب والصوم للشهوة والضعفة للتكبر والذلة
 للتعبير وأمثال ذلك (فجعلهم) هلكي هامة لاجرا لثيها (كعصف
 ما كول) أي كقوي نباتية امتت وزهبت قوتها وخاصيتها ووقفت
 عن فعالها الضعفا بالرياضة والله أعلم

وأرسل عليهم طيرا أبايل
 ترميمهم بمجارة من سجيل فجعلهم
 كعصف ما كول

(سورة زبريش)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(لثلاف قريش) القوى الروحانية وايقاع موافقتها وموافقها
 ومسالمتها في اكتساب الفضائل واتقائها في التوجه نحو الكمال
 في الرحلتين (رحلة الشتاء) وبعد شمس الروح عن سمت رؤسهم
 والاروي الى غور البدن وترتيب مصالح المعاش واصلاح احوال
 البدن والقيام بضرورياته وعماراته ورحلة صيف قرب تلك الشمس
 من سمت رؤسهم والرقى الى انجاد عالم القدس والتلقى لروح اليقين
 (فليعبدوا رب هذا البيت) بالتوحيد وتخصيص العبادة به والتوجه
 نحوه بعدمعرفته (الذي اطعمهم) اطعمة المعاني اليقينية والمعارف
 الحقيقية والحقائق الالهية (من جوع) داعية الاستعداد وتقاضي
 الفطرة في سنة الجهل البسيط (وامنهم من خوف) استيلاء
 حبسة القوى النفسانية وتخطفهم اباغهم ومنعهم عن الانقياد
 والسعي في تخريب الديار والاسرعن الاختيار والاستئصال بالدمار
 والبوار والله الموفق والسورتان كاتاني في صحف آبي سورة واحدة
 وبعض كبار الصحابة قرأهما في ثاية المغرب معا والسلام

•(بسم الله الرحمن الرحيم)•
 لثلاف قريش ابلافهم رحلة
 الشتاء والصيف فليعبدوا رب
 هذا البيت الذي اطعمهم من
 جوع وامنهم من خوف
 •(بسم الله الرحمن الرحيم)•
 رأيت الذي يكذب بالدين فذلك
 الذي يدع اليتيم ولا يحض على
 طعام المسكين فويل للمصلين

(سورة الماعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(أرأيت الذي يكذب بالدين) أي هل عرفت الجاهل المحجوب عن
 الجزاء من هو ان لم تعرفه (فذلك) هو المرتكب بجمع أصناف
 الرذائل المنهك فيها لان الجهل والاحتجاب الذي هو رذيلة القوة
 النطقية أصل جميعها (الذي يدع اليتيم) يؤذي الضعيف ويدفعه
 بعنف وخشونة لاستيلاء النفس السبعية واقراطها (ولا يحض)
 أهله (على طعام المسكين) ويمنع المعروف عن المستحق لاستيلاء
 النفس البهيمية ومحبة المال واستصكام رذيلة الجهل في نفسه (فويل)

لهم أى للموصوفين بهذه الصفات الذين ان صلوا غفلا وعن صلواتهم
 لا احتجابهم عن حقيقتها بجهلهم وعدم حضورهم والمصلين من باب
 وضع الظاهر موضع المضمحل لتسجيل عليهم بأن أشرف أفعالهم
 وصور حسناتهم سيئات وذنوب لعدم ما هي به معتبرة من الحضور
 والاخلاص وأورد على صبغة الجمع لأن المراد بالذى يكذب هو
 الجنس (الذين هم يراؤن) لا احتجابهم بالخلق عن الحق (ويعنعون
 الماعون) الذى يعان به الخلق ويصرف فى معونتهم من الاموال
 والامتعة وكل ما ينتفع به لكون الحجاب كما عليهم بالاستتار
 بالمنافع وحرمانهم عن النظر التوحيدى واحتجابهم بالمطالب
 الجزئية عن الكلية وعدم اعتقادهم بالجزء فلا محبة لهم للخلق
 للركون الى عالم التضاد والهبوط الى طبيعة الكون والفساد
 والاحتجاب عن حقيقة الاتحاد ولاعدالة فى أنفسهم للاتصاف
 بالذائل والبعد عن الفضائل ولاخوف ولارجاء لغفلتهم عن الكمال
 والجهل بالمعاد فلا يعاونون أحدا فلن يفلحوا أبدا والله أعلم

الذين هم عن صلواتهم ساهون
 الذين هم يراؤن ويعنعون
 الماعون
 * (بسم الله الرحمن الرحيم) *
 انا اعطيناك الكوثر فصل لربك
 وانحر

(سورة الكوثر)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(انا اعطيناك الكوثر) أى معرفة الكثرة بالوحدة وعدم التوحيد
 التفصيلي وشهود الوحدة فى عين الكثرة بجلى الواحد الكثير والكثير
 الواحد وهو نهر فى الجنة من شرب منه لم يظم أبدا (فصل لربك)
 أى اذا شاهدت الواحد فى عين الكثرة فصل بالاستقامة الصلاة
 التامة بشهود الروح وحضور القلب وانقياد النفس وطاعة البدن
 بانقلب فى هياكل العبادات فانها الصلاة الكاملة الوافية بحقوق
 الجمع والتفصيل (وانحر) بدنه انا يتكلم لتلاظه فى شهودك
 بالتسليو ونسبك مقام التكين وسكن مع الحق بالفضاء الصرف

باقيا بقائه أبدا فلا تنكون أبتري ووصولك وحالك واتصال أمتك
الذين هم ذريتك بك (ان) مبغضك الذي على خلاف حالك المنقطع
عن الحق (هو الأبتري) لا انت فانك الباقي ببقائه الدائم المتصل بك
ذريتك الحقيقية من أهل الايمان أبدا لا آبدين المذكور وفيهم دهر
الداهرين وهو الغاني بالحقيقة الهالك الذي لا يوجد ولا يذكر ولا
ينسب اليه ولا حقيقة والله أعلم

(سورة الكافرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قل يا أيها الكافرون) الذين ستروا نور استعدادهم الاصلى بظلمة
صفات النفوس وآثار الطبيعة فخبوا عن الحق بالغير (لا أعبد)
أبدا وأنا شاهد للحق بالشهود الذاتي (ما تعبدون) من الآلهة
المجمولة بهواكم المصورة بخيالكم والمثلة المعينة بعقولكم لمكان
حجابكم (ولا أنتم عابدون) أبدا وأنتم أنتم أي على حالكم وما أنتم
عليه من احتجابكم (ما أعبد) لامتناع معرفة الحق من الذين طبع
على قلوبهم بالرين (ولا أنا) قط (عابد) في الزمان الماضي قبل
الكال والوصول التام بحسب الاستعداد الاول والفطرة الاولى
أي الذات المجردة وحدها (ما عبدتم) فيه بحسب استعداداتكم
الاولية قبل الاحتجاب والرين لكال استعدادي في الازل
وتوجهه الى الحق في الفطرة ونقصان استعداداتكم أزلا (ولا أنتم
عابدون) بحسب ذلك الاستعداد (ما أعبد) أي ولا يمكنكم عبادة
معبودي بحسب الفطرة لنقصها الذاتي والحاصل ان عبادتي
معبودكم وعباداتكم معبودي على الحال التي نحن فيها من
الاستعداد الثاني الذي هو كالي واحتجابكم كلاهما محال في الحال
والاستقبال وكذا قبل هذا الاستعداد حال الاستعداد الاولى

ان شئت بك هو الأبتري
• (بسم الله الرحمن الرحيم)
قل يا أيها الكافرون لا أعبد
ما تعبدون ولا أنتم عابدون
ما أعبد ولا أنا عابد ما عبدتم
ولا أنتم عابدون ما أعبد

أيضا بحسب الذوات والاعيان أنفسها كان غير ممكن في الازل لو فور
استعدادى وقصور استعداداتكم ومعناه سلب الامكان
الاستقبالى والوصفى والذاتى والازلى ليقيد ضرورة السلب الازلية
(لكم دينكم) من عبادة معبوداتكم (ولى دين) من عبادة معبودى
أى لما لم يكن الوفاق ينشأز كتكم ودينكم فإتر كوني ودينى
والله أعلم

سورة النمر

بسم الله الرحمن الرحيم

(إذا جاء نصر الله) أى المدد المكونى والتأييد القدسى
بتجليات الاسماء والصفات (والفتح) المطلق الذى لافتح وراءه هو فتح
باب الحضرة الاحدية والكشف الذاتى بعد الفتح المبين فى مقام
الروح بالمشاهدة (ورأيت الناس يدخلون فى دين الله) أى
التوحيد والسلوة على الصراط المستقيم بتأثير نور لثقتهم عند
فراغك من تكميل نفسك (أفواجا) مجتمعين كأنهم نفس واحدة
تستقيض من فيض ذاتك قائمة مقام نفسك وهم المستعدون الذين
كانت بين نفسه عليه السلام وأتفسهم علاقة مناسبتورابطة
جنسية توجب اتصالهم به بقبول فيضه (فسج) أى نزه ذاتك من
الاحتجاب بمقام القلب الذى هو معدن النبوة بقطع علاقة البدن
والترقى الى مقام حق اليقين الذى هو معدن الولاية (بمحمد ربك)
أى حامد الهياظهار كإلانه وأصافه لتامة عند التجريد بالحد الفعلى
(واستغفره) وأطلب ستره ذاتك بذاته كما كان حال الفناء قبل الرجوع
الى الخلق أبدا (انه كان توأبا) قابلا لرجوع من رجع اليه بأفئاته
بنوره ولما كمل الدين واستقرت دعوته التى كانت بعثته لاجلها

لكم دينكم ولى دين
(بسم الله الرحمن الرحيم)
إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت
الناس يدخلون فى دين الله
أفواجا فسج بمحمد ربك
واستغفره انه كان توأبا

أمر به الرجوع الى مقام حق اليقين الذي لا يستمر الا بعد الموت
ولذلك لم تنزلت فقراً هار رسول الله صلى الله عليه وسلم استبشر
الاصحاب وبكى ابن عباس فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ما يبكيك قال
نعيت اليك نفسك فقال عليه السلام لقد أوفى هذا الغلام علماً كثيراً
وروي أنها المنزلت خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أن
عبد أخيره الله بين الدنيا وبين لقاءه فاختار لقاء الله فعلم أبو بكر
رضي الله عنه فقال فدينك بأنفسنا وأموالنا وآبائنا
وأولادنا وعنه أنه دعا فاطمة عليها السلام فقال يا ابتاه نعيت
الي نفسي فبكت فقال لا تبكي فانك أول أهلي لحوقاً بي فضحك
وتسمى هذه سورة التوديع وروي أنه عاش بعدها ستين وزلت
في حجة الوداع

﴿سورة تبت﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم)

(تبتيداً أي لهب وتب) أي هلك ما هو سبب عمله الخبيث الذي
استحق به الجهنمي الملازم لنار الهلاك وهلاك ذاته الخبيثة لاستحقاقها
بحسب استعدادها أي استحق النار بذاته وبوصفه ناراً على نار
ولذلك ذكره ~~ب~~ كنيته الدالة على لزومه أياها (ما أغنى عنه ماله
وما كسب) أي ما نفعه ماله الأصلي من العلم الاستعدادي
القطري ولا مكسوبه لعدم مطابقة اعتقاده لما في نفس الأمر
وكلاهما متعاً وإن في تعذيبه وما يجدي له أحدهما (سبيلى ناراً)
عظيمة لاجتماعه بالشرك (ذات لهب) زائد على أصله لخبت أعماله
وهي آتية فيصلى بالاعتقاد الفاسد والعمل السيئ هو (وامرأته)
متقارنين فيها (جمالة الحطب) أي التي تحمل أوزاراً ثامها وهيات
أعمالها الخبيثة التي هي وقود نار جهنم وحطبها (في جيدها جبل)

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •
تبتيداً أي لهب وتب ما أغنى
عنه ماله وما كسب سبيلى ناراً
ذات لهب وامرأته جمالة
الحطب في جيدها جبل من مسد

قوى مما سدد أى قتل قتلا قويا من سلاسل النار لمحبته الرذائل
والفواحش فربطت هياكلها وأثامها بذلك الحبل الى عنقها تعذيبا
لها بما يجانس خطاياها والله أعلم

﴿سورة الاخلاص﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قل هو الله أحد) قل أمر من عين الجمع وارد على مظهر التفصيل
هو عبارة عن الحقيقة الاحدية الصرفة أى الذات من حيث هو
بلا اعتبار صفة لا يعرفها الا هو والله بدل منه وهو اسم الذات مع
جميع الصفات دل بالابدال على أن صفاته تعالى ليست برائدة على ذاته
بل هي عين الذات لا فرق الا بالاعتبار العقلي ولهذا سميت سورة
الاخلاص لان الاخلاص تميم الحقيقة الاحدية عن شائبة
الكثرة كما قال أمير المؤمنين عليه السلام كال الاخلاص له نبي
الصفات عنه لشهادة كل صفة أنها غير الموصوف وشهادة كل
موصوف أنه غير الصفة واياه عنى من قال صفاته تعالى لا هو ولا غيره
أى لا هو باعتبار العقل ولا غيره بحسب الحقيقة وأحد خبر المبتدا
والفرق بين الاحد والواحد ان الاحد هو الذات وحدها بلا اعتبار
كثرة فيها أى الحقيقة المحضة التى هي منبع العين الكافورى بل
العين الكافورى نفسه وهو الوجود من حيث هو وجود بلا قيد
عموم وخصوص وشرط عروض ولا عروض والواحد هو الذات مع
اعتبار كثرة الصفات وهى الحضرة الاسماوية لكون الاسم هو الذات
مع الصفة فعبر عن الحقيقة المحضة الغير المعلومة الالهيه وأبدل عنها
الذات مع جميع الصفات دلالة على انها عين الذات وحدها فى
الحقيقة وأخبر عنها بالاحدية ليدل على أن الكثرة الاعتبارية ليست
بشيء فى الحقيقة وما أبطلت أحديته وما أثرت فى وحدته بل الحضرة

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
قل هو الله أحد

الواحدية هي بعينها الحضرة الاحدية بحسب الحقيقة صكتوهم
 القطرات في البحر مثلا (الله الصمد) أي الذات في الحضرة الواحدية
 بحسب اعتبار الاسماء هو السند المطلق لكل الاشياء لاقتدار كل
 ممكن اليه وكونه به فهو الغنى المطلق المحتاج اليه كل شيء كما قال والله
 الغني وأنتم الفقراء ولما كان كل ما سواه موجودا بوجوده ليس بشيء
 في نفسه لان الامكان اللازم للماهية لا يقتضي الوجود فلا يجانسه
 ولا يماثله شيء في الوجود (لم يلد) اذ معلولانه ليست موجودة معه بل به
 فهي به هي وبنفسها ليست شيئا (ولم يولد) لصدقيته المطلقة فلم يكن
 محتاجا في الوجود الى شيء ولما كانت هويته الاحدية غير قابلة للكثرة
 والانقسام ولم يكن مقارنة الوحدة الذاتية لغيرها اذ ما عدا الوجود
 المطلق ليس الالعدم المحض فلا يكافئه أحد (ولم يكن له كفوا أحد)
 اذ لا يكافئ العدم الصفر الوجود المحض ولهذا سميت سورة
 الاساس اذ اساس الدين على التوحيد بل اساس الوجود وعن النبي
 عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أسست السموات السبع
 والارضون السبع على قل هو الله أحد وهو معنى صمدية

الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن
 له كفوا أحد
 * (بسم الله الرحمن الرحيم) *
 قل أعوذ برب الفلق من شر

﴿سورة الفلق﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قل أعوذ برب الفلق) أي ألتجئ الى الاسم الهادي والوذبة
 بالاتصاف به والاتصال بروح القدس في الحضرة الاسماوية لان الفلق
 هو نور الصباح المقدم على طلوع الشمس أي رب نور صبح تجلي
 الصفات الذي هو مقدمة طلوع نور الذات ورب نور صبح الصفات
 هو الاسم الهادي وكذا معنى كل مستعذب بربه من الفلق فإنه
 يستعذب بالاسم المخصوص بذلك الشيء كاستعاذة المريض من الماء بربه
 فإنه يستعذب بالشاي وكاستعاذة البهايل من جهلنا بالعلم (من شر

ما خلق) أى من شر الاحتجاب بالخلق وتأثيرهم فيه فان من اتصل
 بعالم القدس في حضرة الاسماء وانصف بصفاته تعالى أثر في كل
 مخلوق ولم يتأثر من أحد لانهم في عالم الآثار ومقام الافعال وقد
 ارتقى هو عن مقام الافعال الى مباديها من الصفات (ومن شر غاسق اذا
 واقب) أى من شر الاحتجاب بالبدن المظلم اذا دخل ظلامه كل
 شئ واستولى وأثر بتغيرات أحواله وانحراف مزاجه في القلب لمحبة
 القلب له وميله اليه وانجذابه نحوه (ومن شر النفاثات) أى القوى
 النفسانية من الوهم والتخيل والغضب والشهوة ونحوها التي تنفت
 في عقد عزائم السالكين بايهاها بالدواعى الشيطانية وحلها ونسكتها
 بالوساوس والهواجس (ومن شر حاسد اذا حسد) أى النفس اذا
 حسدت تنور القلب فاتحلت صفاته ومعارفه باستراق السمع فطغت
 وظهرت عليه وحببته وذلك هو التلوين في مقام القلب ويجوز
 أن يكون الغاسق هو النفس المستوية الحاجبة بظلمة صفاتها للقلب
 والحاسد هو القلب اذا ظهر في مقام الشهود فان تلوين مقام الشهود
 بوجود القلب كالتلوين مقام القلب بوجود النفس وتخصيص هذه
 الثلاثة بالاستعاذة منها بعد الاستعاذة من المخلوقات وعمومها كان
 لان أكثر الاحتجاب منها دون ما عداها من المخلوقات عمومالاتصالها
 به وتعلقه بها والله تعالى أعلم

ما خلق ومن شر غاسق اذا واقب
 ومن شر النفاثات في العفلات
 ومن شر حاسد اذا حسد
 (بسم الله الرحمن الرحيم)
 قل أعوذ برب الناس

(سورة الناس) (بسم الله الرحمن الرحيم)

(قل أعوذ برب الناس) رب الناس هو الذات مع جميع الصفات
 لان الانسان هو الكون الجامع الحاصر لجميع مراتب الوجود فربه
 الذي أوجده وأفاض عليه كله هو الذات باعتبار جميع الاسماء
 بحسب البداية المبرعته بالله وهذا لان تعالى ما منعك أن تسجد

خلقت يدي بالمتقابلين من الصفات كاللطف والقهر والجمال والحلال
 الشاملين لجمعها تعوذ بوجهه بعدما تعوذ بصفاته ولهذا تأخرت هذه
 السورة عن المعوذة الاولى اذ فيها تعوذ في مقام الصفات باسمه
 الهادي فهذا الى ذاته • ثم بين رب الناس بملك الناس على انه عطف
 بيان لان الملك هو الذي يملك رقابهم وامورهم باعتبار حال فئاتهم فيه
 من قوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فالملك بالحقيقة هو الواحد
 القهار الذي قهر كل شئ بظهوره ثم عطف عليه (اله الناس) لبيان
 حال بقائهم بعد القضاء لان الاله هو المعبود المطلق وذلك هو الذات مع
 جميع الصفات باعتبار النهاية استعاض بجنايه المطلق ففنى فيه فظهر
 كونه ملكا ثم رده الى الوجود لمقام العبودية فكان معبودا دائما
 فتم استعاضته به (من شر الوسواس) لان الوسوسة تقتضي محلا
 وجوديا كما قال (الذي يوسوس في صدور الناس) ولا وجود في حال
 القضاء فلا صدور ولا وسواس ولا موسوس بل ان ظهر هناك تلويح
 بوجود الانانية فقل أعوذ بك منك فلما صار معبودا بوجود المعابد
 ظهر الشيطان بظهور العابد كما كان أولا موجودا بوجوده
 والوسواس اسم للوسوسة سمي به الموسوس لدوام وسوسته كان نفسه
 وسواس وانما استعاض منه بالاله دون بعض اسمائه كما في السورة
 الاولى لان الشيطان هو الذي يقابل الرحمن ويستولى على الصورة
 الجمعية الانسانية ويظهر في صور جميع الاسماء ويمثل بها الا بالله فلم
 تكف الاستعاضة منه بالهادي والعليم والقدير وغير ذلك فلم يهذما
 تعوذ من الاحتجاب والضلالة تعوذ برب الفلق وههنا تعوذ برب
 الناس ومن هذا يفهم معنى قوله عليه السلام من رآني فقد رآني
 فان الشيطان لا يمثل بي • الخناس أي الرجاع لانه لا يوسوس
 الا مع الففلة وكما تنبه العبد وذكر الله خنس فان الخنوس عادة له
 كالوسواس عن سعيد بن جبيرة اذا ذكر الانسان ربه خنس الشيطان

ملك الناس اله الناس من شر
 الوسواس الخناس الذي
 يوسوس في صدور الناس

من الجنة والناس

وولي واذا غفل وسوس اليه قوله (من الجنة والناس) بيان للذي
يوسوس فان الموسوس من الشياطين جنسان جنى غير محسوس
كالوهم وانسى محسوس كالمضلين من افراد الانسان اما في صورة
الهادى كقوله تعالى انكم كنتم تأوتوننا عن اليمين واما في صورة غيره
من صور الاسماء فلا يتم أيضا الاستعاذة منه الا بالله والله العاصم



قال مصحح طبعه ومحسن وضعه الفقير الى الله
تعالى محمد الصباغ أسبغ الله عليه النعم اتم اسباغ

سبحان من أحيا قلوب أحبائه بإشارات كتابه المنزل في وصفه
المجيد لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
فتح لهم من التفسير ما أرادوه وأتموا به فيما قصدوه وصلاة
وسلاما على النبي الكريم المنزل عليه واقد آتيناك سبحان المثنى
والقرآن العظيم وعلى آله وأصحابه وأنصاره وأحزابه (وبعد)
فقد تم طبع هذا التفسير ذي الفضل الغزير لم ينسج ناسج على
منواله ولم يحك حائك على مثاله

إذا امتحنت محاسنه أتته * غرائب جمة من كل باب

كيف لا وهو مع حسن كلمه تدفقت بحار علومه وحكمه وأينعت
أفنان فنونه وأزهرت عذبات غصونه وزكت مغارسه ونمت
نقائسه وطابت ثمراته وعظمت خيراته وامتعد وارف ظلاله
وراق منظر حسنه وجماله فهو جدير بتهديب الطبع وتحسين
الوضع بالطبعة المعاصرة بيولا ق مصر القاهرة ذات الشهرة الباهرة
والحماسن الزاهرة في أيام ابتم تغرها عن العدل وأفاضت على
الانام جزيل الفضل في ظل صاحب السعادة الاكرم الخديو
الاعظم عزيز مصر ووحيد العصر سعادة أقدنا المحروس

بغاية ربه العلي اسمعيل بن ابراهيم بن محمد علي لزال جيد الدهر
حاليا يعقود موكبه وقم الاقوناطقا بسعودكموا كبه حفظ الله
دولته كما حفظ رعيته وأدام مجده وخلا جده وحرس أشياله
الكرام وجعلهم غرة في جبين الايام ملحوظة دار الطباعة المذكورة
ينظرناظرها المشمر عن ساعد الجدت والاجتهاد في تدبير نضارها
من لاتزال عليه اخلاقه باللفظ ثنى حضرة حسين بك حسنى تم

ان تضوع عرف ختامه وتعام سلات نظامه في العشر

الاخير من شوال من عام ألف ومائتين وثلاث

وثمانين من هجرة من ليس له في وصفه

مثال عليه الصلاة والسلام

وعلى آله وأصحابه

الكرام